

# **DAMAGE BOOK**



















في فهرست كتاب خلاصة الكلام في بيان أمراء البلاد الحرام

صفحة	صفحة
خطبة الكتاب	٢
عتاب بن أسيد رضي الله عنه	٣
ابتداء دولة بني العباس	٦
ظهور والدهن الزكية	٦
ذكر دخول القرامطة مكة	١٠
ذكر خطبة محمد بن سليمان	١٥
ذكر دولة الاشراف بمكة	١٦
انقراض دولة لميدين	٢٠
ذكر آخر أمر امكة	٢١
ذكر من مات في جوف الكعبة من الزمام	٢١
ذكر من مات من الزمام بباب العمرة	٢٨
ذكر الفتنة بين انزل والكارنة	٣٠
ذكر فتنة بعرفة بين الاشراف الخ	٣١
ولاية الشريف عجلان بن ربيعة	٣١
ذكر شراركة ثقيفة وسند الخ	٣٢
ذكر فتنة بين الاشراف وعسكر مصر	٣٣
ذكر شراركة أحد بن عجلان مع أبيه	٣٣
ذكر شراركة محمد بن أحد بن عجلان لايه	٣٤
ذكر من مات في جوف الكعبة من الزمام	٣٤
قصة قرار عنان بن مغاس	٣٤
مشاركه أحد بن ثقيفة رقبيل بن مبارك	٣٥
ولاية علي بن عجلان بن ربيعة	٣٥
ذكر رجوع علي بن عجلان - شارك لعنان	٣٥
موت الشريف عنان بمصر	٣٦
قتل الشريف علي بن عجلان	٣٦
ولاية الشريف حسن بن عجلان	٣٦
ذكر الجبل الذي دخل المسجد الحرام	٣٨
ذكر الفتنة التي حصلت في المسجد	٣٨
ولاية ربيعة بن محمد بن عجلان	٣٩
رجوع الشريف حسن في ولاية مكة	٣٩
ذكر قيام الشريف بركات بن حسن الخ	٤٠
ولاية الشريف علي بن عنان	٤١
رجوع الشريف حسن في الامارة	٤١
ذكر وفاة الشريف حسن بمصر	٤١
ولاية الشريف بركات بن حسن واستدعاء	٤١
السلطان ريساي الى مصر	
ولاية علي بن حسن بن عجلان	٤٢
ذكر اعتلاء السلطان الشريف الخ	٤٢
ولاية الشريف علي بن حسن ورجوع	٤٢
الشريف بركات الى مكة وولاية الشريف	
أبي القاسم	
رجوع الشريف أبي القاسم الخ	٤٣
رجوع الشريف بركات الى مكة الخ	٤٣
استدعاء السلطان جمة قى الشريف بركات	٤٣
وفاة الشريف بركات	٤٣
تقويض الولاية للشريف محمد بن بركات	٤٤
ذكر من مات في جوف الكعبة من الزمام	٤٤
ذكر صلاة الشريف هزاع	٤٤
ذكر حج السلطان قايتباي	٤٥
وفاة الشريف محمد بن بركات	٤٦
ولاية الشريف بركات بن محمد	٤٦
ولاية أنشريف هزاع بن محمد بن بركات	٤٦
وفاة الشريف هزاع	٤٧
ولاية الشريف أحد بن محمد بن بركات	٤٧
رجوع الشريف بركات بن محمد لولاية مكة	٤٧
ولاية الشريف جصة بن محمد بن بركات	٤٨
زواج الشريف بركات بالشرق	٤٩
ولادة الشريف أبي غني بن بركات	٤٩
وفاة علي بن بركات بن محمد بن بركات	٤٩
وفاة قايتباي بن بركات	٤٩
ذكر قتال السلطان الغوري والسلطان	٥٠
سليم	
ابتداء الحمل الروي	٥١
أول ورود حب الصدقة لاهل مكة	٥١
وفاة السلطان سليم	٥٢
وفاة الشريف بركات	٥٢
ولاية الشريف أبي غني الخ	٥٢
جد الاشراف آل منديل وآل حراز	٥٢

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٧٤	توجيه الشريف زيد لقتال الشريف ناي	٥٣	قتال الشريف أبي غي الاخر فخرج مجدة
	في تربة	٥٣	قتله بين الشريف أبي غي وأمير الحج
٧٤	تعلق الشريف ناي وأخيه بالمدي	٥٥	وفاة السيد أحمد بن أبي غي
٧٥	وقوع القنا في الخيل بمكة	٥٥	ابتداء مجيء المجل من اليمن ووفاة الشريف
٧٥	منع الهمم من الحج والزبارة		أبي غي الخ
٧٧	زيارة الشريف زيد بن محسن المدينة	٥٦	ولاية الشريف حسن بن أبي غي استقلالا
٧٧	قتله زفر أقدى قاضي المدينة	٥٨	فراصة الشريف حسن بن أبي غي الخ
٧٨	وفاة السيد عبد العزيز بن عصير الطاعون	٦١	وفاة داود بن عمر الانطاكي
٧٩	حدوث سيل عظيم بمكة	٦١	وفاة الشريف نقيب بن أبي غي
٧٩	وفاة الشريف زيد بن محسن	٦١	وفاة الشريف حسن بن أبي غي
٨٠	جلوس الشريف سعيد بن زيد التهنئة	٦١	عدد أولاد الشريف حسن وأعمامهم
	بالامارة	٦٢	ولاية الشريف أبي طالب بن حسن بن أبي
٨٥	ما كتبه الشريف سعد ليد أحمد الخ		غي
٨٧	غريبة	٦٢	ما كتبه في منشور الشريف أبي طالب
٩٠	ارتحال الشريف سعد وأخيه أحمد الخ	٦٣	وفاة الشريف عبد المطلب بن حسن
٩٠	ولاية الشريف ركات بن محمد	٦٣	وفاة الشريف أبي طالب
٩١	صورة كتاب الوزير السيد جود	٦٤	ولاية الشريف ادريس بن حسن
٩١	تهنئة الشيخ محمد بن أحمد الزعرة الخ	٦٥	دخول الشريف ادريس وابن أخيه الخ
٩٤	وفاة السيد جود بن عبد الله الخ	٦٥	استقلال الشريف محسن بولاية الحجاز
٩٧	ابتداء خروج أمير الطلبة للقاء الحج	٦٦	وفاة الشريف ادريس
٩٩	وفاة الشريف ركات	٦٧	نقل خطبة العيد من الأئمة الشافعية
٩٩	ولاية الشريف سعيد بن ركات	٦٨	وفاة الشريف محسن بأرض اليمن
١٠٢	ذكر ورود الأمر السلطاني الخ	٦٨	دخول الشريف أحمد بن عبد المطلب
١٠٧	ذكر قضية الشيخ تاج الدين القلي	٦٩	سبب قتل الشيخ عبد الرحمن المرشدي
١٠٩	الولاية الأولى للشريف سعيد الخ	٦٩	قتل الشيخ عبد الرحمن المرشدي في السجن
١١٢	ولاية الشريف أحمد بن غالب	٧١	قتل الشريف أحمد بن عبد المطلب
١١٤	ولاية الشريف محسن بن الحسين	٧١	ولاية الشريف سعيد بن ادريس
١١٧	الولاية الثانية للشريف سعيد	٧١	دخول السبل المسجود وسقوط البيت
١١٩	الولاية الثانية للشريف سعد	٧١	وفاة الشريف جود
١٢١	ولاية الشريف عبد الله بن هاشم	٧١	ولاية الشريف عبد الله بن حسن
١٢٢	ذكر قبض محمد باشا على الوزير جيدان	٧٢	زول الشريف عبد الله بن حسن عن
١٢٣	دخول الشريف أحمد بن غالب مكة		الامارة لولده
١٢٤	وفاة الشريف أحمد بن غالب الخ	٧٢	وفاة الشريف عبد الله بن حسن
١٢٥	الولاية الثالثة للشريف سعد	٧٣	قتل مولانا الشريف محمد بن عبد الله
١٢٨	الولاية الثالثة للشريف سعيد	٧٣	ولاية الشريف ناي بن عبد المطلب
١٣٦	خروج الشريف سعيد من مكة الخ	٧٤	دخول مولانا الشريف زيد بن محسن الخ

صفحة	مضمونه	صفحة	مضمونه
١٩٣	مبلى عن الراضة في المنبر الخ	١٣٦	دخول الشريف عبد الحسن مكة
١٩٥	ذكر وفاة الشريف مسعود	١٣٧	ذكر نزول مولانا الشريف عبد الحسن الخ
١٩٦	ذكر وفاة الشريف محمد بن عبد الله	١٤٢	الولاية الرابعة للشريف مسعود
١٩٧	ذكر القبض على الشريف مساعد الخ	١٤٣	الولاية الثانية للشريف عبد الكريم
١٩٨	ذكر نزول الشريف جعفر عن شرافة	١٤٨	الولاية الرابعة للشريف سعيد
١٩٨	وفاة الشريف جعفر بن سعيد	١٥٤	ورود أنعام القضاة الخ
٢٠٠	ذكر وفاة الشريف مساعد	١٥٥	دخول الشريف عبد الكريم مكة الخ
٢٠١	ذكر ولاية الشريف عبد الله بن سعيد	١٥٩	عزل المفتي عبد القادر الخ
٢٠١	نزول الشريف عبد الله عن شرافة مكة	١٦٥	الولاية الخامسة للشريف سعيد
٢٠٢	ذكر وصول الجردة	١٦٦	عدد ولايات الشريف عبد الكريم
٢٠٣	ذكر ولاية الشريف عبد الله بن حسين	١٦٦	وفاة الوزير عثمان حيدان
٢٠٤	ذكر محسن مفتي مكة الخ	١٦٧	عدد ولايات الشريف سعيد الخ
٢٠٥	رجوع الشريف أحمد بن سعيد لولاية مكة	١٦٧	وفاة الشريف سعيد
٢٠٧	ذكر ولاية الشريف سرور بن مساعد	١٦٨	قبلة الشريف عبد الله بن سعيد
	والوقعات التي بينه وبين محمد الخ	١٦٩	ولاية الشريف علي بن سعيد
٢١٥	ذكر وفاة الشريف أحمد بن سعيد	١٦٩	خطاب الشريف عبد الحسن بن أحمد الخ
٢١٥	الجماعة الذين أرادوا قتل الشريف سرور	١٧٠	ولاية الشريف يحيى بن ركات
٢١٦	زيارة الشريف سرور	١٧٠	عزل الشريف يحيى بن ركات
٢١٧	القتال الواقع بين الشريف سرور وأهل المدينة	١٧٠	ذكر وفاة الشريف عبد الحسن
٢١٨	رجوع الشريف سرور من طريق الشرق	١٧١	دخول الشريف مبارك بن أحمد مكة
٢١٩	ذكر عزيم الشريف سرور على قتال حرب	١٧٣	ذكر الفتنة التي وقعت بالمدينة
٢٢٠	ذكر القتال الواقع بين الشريف سرور وقبائل هذيل	١٧٤	ذكر قتل المظالم بمكة الخ
٢٢٠	ذكر ابتداء عمارة القلعة التي في جباد	١٧٥	الولاية الثانية للشريف يحيى
٢٢١	ذكر محسن أهل المدينة أمين الصرة	١٧٧	ذكر نزول الشريف يحيى عن شرافة مكة
٢٢١	ذكر عزل وقولة	١٧٨	ذكر الحرب بين الشريف ركات الخ
٢٢١	ذكر موت الوزير ربحان	١٧٩	الولاية الثانية للشريف مبارك
٢٢١	ذكر ابتداء بناء بيت عرفة	١٨٠	الولاية الثانية للشريف عبد الله
٢٢٢	ذكر التجهيز الثاني لقتال حرب	١٨١	عزل الشيخ محمد الشيباني عن سدة البيت
٢٢٣	ذكر خنات أولاد الشريف سرور	١٨٣	ذكر الخاء الواقع سنة ١١٤٠ الخ
٢٢٤	ذكر مرض الشريف سرور	١٨٣	وفاة الشريف عبد الله بن سعيد
٢٢٤	ذكر وفاة الشريف سرور	١٨٤	ولاية الشريف محمد بن عبد الله بن سعيد
٢٢٥	ذكر ولاية الشريف عبد المدين	١٨٤	ذكر قيام العامة على الجهم
		١٨٧	ولاية الشريف مسعود بن سعيد
		١٨٨	الولاية الثانية للشريف محمد بن عبد الله
		١٩٠	الولاية الثانية للشريف مسعود
		١٩١	عدد أولاد السيد محسن بن عبد الله



تصحيحه	تصحيحه
٢٢٥ ذكر ولاية الشريف غالب بن مساعد	٢٢٤ ذكر وفاة الشريف سلطان بن الشريف محمد
٢٢٥ ذكر قتال الشريف غالب مع بعض اخوانه	٢٢٤ ذكر وفاة محمد وجيه باشا الخ
٢٢٦ ذكر الصلح بين مولانا الشريف واخوانه	٢٢٤ ذكر ابتداء حفر خلع السويس
٢٢٦ ذكر وفاة السلطان عبد الحميد بن احمد خان	٢٢٥ ذكر وفاة سيدنا الشريف علي باشا
٢٢٦ ذكر قتل الخطيب	٢٢٥ ذكر عزل معمر باشا الخ
٢٢٦ ذكر الفتنة بين الشريف غالب الخ	٢٢٥ ذكر فتنة حوا
٢٢٨ ابتداء فتنة الوهابية مع الرد عليهم عا	٢٢٥ ابتداء الدولة العلية على بلاد عسير
٢٤٠ يطول ما يتدعوه	٢٢٦ ذكر وفاة الشريف شرف الخ
٢٤٠ الدعاء المسنون عند الخروج من البيت	٢٢٦ ذكر عزل خورشيد باشا الخ
٢٥٢ دعاء يقال بين سنة الفجر وفرضه	٢٢٦ عزل فاسم باشا وتولية محمد رشيد الاكز
٢٥٣ ذكر دعاء تنوير البصر	٢٢٦ عزل محمد رشيد باشا الاكز
٢٥٨ دعاء يؤتى به في السفر اذا قبل الليل	٢٢٦ ذكر وفاة محمد رشدي باشا انشرواني
٢٦١ غزوات الشريف غالب مع الوهابية وهي ست وخمسون غزوة	٢٢٦ ذكر خلع السلطان عبدالعزير
٢٩١ الصلح بين الشريف واحمد علمائهم الخ	٢٢٦ ابتداء تعليم أهالي مكة الحركات العسكرية
٢٩٣ ذكر بناء قلعة الهندي	٢٢٦ وفاة الشريف عبدالله
٢٩٣ وصول الشريف عبداللّٰه بن سرور الخ	٢٢٧ توجيه اماره مكة لسيدنا الشريف الحسين
٢٩٤ رجوع الحج الشامي من الطريق الخ	٢٢٧ عزل آفي الدين باشا وتولية حالت باشا
٢٩٤ ذكر أمر سعود باسراق الحمل المصري	٢٢٧ طعن سيدنا الشريف الحسين ووفاته بيده
٢٩٤ ذكر أخذ الوهابي مافي الجيزة الشريفه	٢٢٧ ذكر الامارة الثالثة للشريف عبدالطلب
٢٩٥ صدور الامر من السلطان سليم لمحمد علي	٢٢٨ ذكر عزل ناشد باشا وتولية صفوت باشا
٢٩٥ وصول الجيش الى ينبع وقتاله مع الوهابي	٢٢٨ ذكر عزل صفوت باشا وتولية أحمد عزت باشا
٣٢٠ ذكر وفاة الشريف عبداللّٰه بن ناصر	٣٢٨ ذكر عزل أحمد عزت باشا الخ
٣٢٠ ذكر وفاة سيدنا الشريف محمد بن عون	٣٢٩ كيفية خلع الشريف عبدالطلب الخ
٣٢١ ذكر ولاية سيدنا الشريف عبداللّٰه باشا	٣٢٩ ذكر ولاية سيدنا الشريف عون الخ
٣٢١ ذكر فتنة جدة	٣٢٩ ذكر فتنة عرابي عصر
٣٢٣ ذكر زيارة سعيد باشا واني مصر المدينة	٣٣٠ ذكر عزل اسمعيل باشا واقامة ولده
٣٢٤ ذكر وفاة سعيد باشا والى مصر	٣٣٠ حضرة محمد توفيق باشا والي مصر
٣٢٤ مسير الشريف عبداللّٰه لقتال عسير	

﴿ هذا ﴾

خلاصة الكلام  
في بيان أمراء البلد الحرام من  
زمن النبي عليه الصلاة والسلام الى وقتنا  
هذا بالتام تأليف شيخ الاسلام ملك العلماء  
الاعلام امام الحرمين وزين الزمان  
المرحوم بكرم الله المان مولانا  
السيد احمد بن زيني دحلان  
تقمة الله بالرحمة  
والرضوان  
آمين

٢

فداشغل هذا الكتاب على ما يقضى بالحب العجيب من الاسلوب العجيب  
والاستطراء الغريب فمن ذلك غزوات الشرف غالب مع الوهاية والرد عليهم بما  
هو أمضى من السيوف الاشرقية وقصة دخول القرامطة مكة المشرفة وذكر بعض  
أحوال السلاطين ومن تولى من الولاة ولاية الحجاز الامين وغير ذلك من الاطائف  
الادبية والانساب الهاشمية وليس الخبر كالبيان وستقر به بعد التأمل البينان  
خدا ما تظرت ودع شيئاً جمعت به • في طاعة الشمس ما يغنيك عن زحل

﴿ ولاجل عام النفع وضعنا بالهامش التاريخ المسمى بالاعلام ﴾  
﴿ بالاعلام بيت الله الحرام وهو تاريخ مكة المشرفة حرره الله ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ بالطبعة الخيرية المنشأة بحوش عطى محمد اليه ﴾  
﴿ مصر المحمية سنة ١٣٠٥ ﴾  
﴿ هجرية ﴾

الجليلة الذي جعل المسجد  
الحرام حراماً آمناً ومناجاة  
للناس وأمر بظهور  
الكعبة البيت الحرام  
والصالحين وأزال عنها  
الخوف والبأس وقبض  
لهما حرمه الأمين  
أعظم الخلفاء والسلاطين  
وأجلهم على سرير  
السعادة أكرم جلاس  
نحمده على حصول المراد  
ونشكره على الكرامة  
والإسعاد بهذا الحرم  
الشريف الذي سواه  
العالم كفيه والباد  
وتشهد أن لا اله الا الله

وحسده لا شريك له البر  
السلام وتهدأ نسيان  
محمد بعده ورسوله المنزل  
عليه قدرى قلب وجه  
في السماء قلوبك قلبه  
رضاه قول وجهك شطر  
المسجد الحرام القائل من  
بني مسجد الله ولو كلف  
قطاة أو أسغر بنى الله  
بيتاً في الجنة دار السلام  
صلى الله عليه وعلى آله  
الكرام وصحبه النظام  
نجوم المهدي ومصابع  
الظلام ما طاف بالبيت  
الطيب طائف واعكف  
بالمسجد الحرام عاكف  
ورق عرفات والمشرع  
الحرام واقف (وبعد)  
فلما وفقني الله تعالى لخدمة  
العلم الشريف وجلتي

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (أما بعد)  
فيقول العبد الفقير خدام طلبة العلم بالمسجد الحرام كثير الذنوب والآثام المرتجي من ربه  
الغفران أحمد بن زيني دخلان غفر الله له ولوالديه ومشايخه ومحبيه والمسلمين أجمعين قد  
أنى بعض من لا تسعني مخافته أن أخلص في كراريس من ولي أمانة مكة من زمن النبي صلى الله  
عليه وسلم إلى وقتنا هذا البسمل من أجرة ذلك عند الاحتياج وإن كان ذلك مذكوراً في التواريخ  
الا أنه منتشر في كثير من الوقائع والأخبار لا يتبدى إليه من أراد الإبتساف فجمعت هذه  
الكراريس لمصالحها فمن التواريخ المعتمدة عند أهل العرفان مقتصر على ما لا بد منه في  
البيان ومجيبته خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام (وأعلم أن علم التاريخ علم يعرف به  
أحوال الماضين وموضوعه أخبار السابقين وغرته إعطاء كل ذي حق حقه واسترجاع الذنوس  
وتشبه واستبكارها من الأعمال الصالحة قال تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به  
فؤادك قال حسان بن زيد لم نستعن على دفع كذب الكذابين بثل التاريخ ويحكى أن يهودياً أظهر  
كنازاً كرفيه أنه كتب النبي صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة جمع  
من الصحابة منهم علي ومعاوية وسعد بن معاذ رضي الله عنهم فعرضوا ذلك على الحافظ أبي بكر  
الخطيب فأمله وقال هذا من ورق قبل له من أين علمت ذلك قال فيه شهادة معاوية وهو أعلم يوم  
الفتح وكان الفتح في السنة الثامنة من الهجرة وكان فتح خيبر في السنة السابعة وفيه شهادة سعد بن  
معاذ ومات سعد يوم بني قريظة قبل خيبر بستين فأى منقبه أشرف من هذا قال الصفة في التاريخ  
للزمان مرة وراجع العلماء للمشاركون المشاهدة مرافه وأخبار الماضين لمن عاقره الهوسوم  
ملهاه وأنشد

لولا الأحداث أبغضنا أوائلنا • من التدي والردى لم يعرف الدهر

من جيران بيته العظيم المنصب تشوقت نفسي الى الاطلاع على علم الآثار وتشوقت الى فن التاريخ وعلم الاخبار لاشغاله على حوادث الزمان وما يقامه الدهر من أخبار وقائع الدورات وأحوال السلف وما يتوارى من الآثار والاحداث بعد ما صاروا الى الاجداث فان في ذلك عبرة لمن اعتبر وانما ظاهرا من مضي وعبر وعلاما بان ساكن الدنيا على جناح سفر ومفاتيح للفضلا وافادة لمن أتى بعد من البشر فان من أرتخ فقد حاسب على عمره ومن كتب وقائع أيامه فقد كتب كتابا من بعده بحوادث دهره ومن قد ما شاهد فقد أشهد أحوال أهل عصره من لم يكن في عصره ومن كتب التاريخ فقد أهدى الى من بعده أعمارا وبؤس ما سمعهم وأبصارهم (٣)

ولادارا

فاتني أن أرى الديار بعيني  
فقل لي أرى الديار بعيني  
وقد أفادت الامم الماخون  
بأخبارهم وأطلوا على  
مآثر وبني من آثارهم  
فأبصرنا ما لم نشاهد  
بأبصارهم وأسطنا عالم  
نخط به خيرا بأخبارهم  
فرحمهم الله تعالى أجس  
وبزأهم جنات عدن فيها  
خلدين وقال  
لقد غر سوا حتى أكلنا  
واننا

لنغرس حتى يأكل الناس  
بعدينا  
فأردنا فائدة من رددنا  
ببعض ما رأينا وشاهدنا  
واعلامهم بعض ما شاهدنا  
وهذهنا استدعاء لادعاء  
منهم والاسترحام وطبنا  
للمتوبة من الله البر السلام  
وقد قلت في هذا المقام  
لربيق منا غير آثارنا  
وتسعى من بعد اخلاق  
وكلنا من جملتنا  
واعنا الله هو الباقي

يقال من أرتخ فقد حاسب الايام على عمره ومن كتب حوادث الزمان فقد كتب الى من بعده  
محدث دهره ومن قد ما شهد فقد أشهد عصره من لم يكن من أهل عصره وقديلا  
اذ علم الانسان أخبار من مضى • توهبته قد عاش حينما الدهر  
وتحسبه قد عاش آخر عمره • اذا كان قد أتى الجليل من الذكر  
وقال آخر طالع توارى عن في الدهر قد وجدوا • تجدوه وما أتى عنك ما تجد  
تجد أكارهم قد جردوا عن عصا • من الرزايابهم كم قتلت كبد  
قالوا ومن حفظ التاريخ زاد عقله ومن نظري في وقائع الزمان هانت مصيبته قال ابن عباس رضي الله  
عنه اذ كره الله التاريخ في كتابه واستنبطه بعضهم من قوله تعالى وكلا نقص عليل من أنباء الرسل  
ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين والحاصل أن القرآن فيه  
الاعلام بذكر الامم الماضية والقرون الخالية وفيه الاحياء لآلهم وما ترهم بفصل بذلك  
التشبيه صلى الله عليه وسلم ولائته والتوبيخ بعاقبته وشرف أمته وهذا أوان الشروع في  
المقصود فنقول أول أمير تولى إمارة مكة بعد فتح النبي صلى الله عليه وسلم بابها في رمضان في السنة  
الثامنة من الهجرة

عنا بن أسيد رضي الله عنه

وهو بشديد التواضع فوضع أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أسلم عتاب  
رضي الله عنه يوم الفتح فواله النبي صلى الله عليه وسلم مكة عند خروجه الى حنين في العشر الاوّل من  
شوال سنة ثمان من الهجرة وكان عمره احدى وعشرين سنة وجعل معه معاذ بن جبل الانصاري  
وهيرة بن شبل رضي الله عنهما عليا الناس القرآن والفقه في الدين قبل بان أول من صلى بمكة  
جماعة بعد الفتح هيرة بن شبل رضي الله عنه فكان معاذ وهيرة رضي الله عنهما يتداويان الصلاة  
بأناس بمكة ورجع عتاب رضي الله عنه بالناس سنة ثمان ولم يزل واليا على أهل مكة الى وفاته سيدنا  
أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان توفاته ووفاته سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه في يوم  
واحد وذلك الثمان بقين من جادى الاثني عشر سنة ثلاثة عشر من الهجرة وقيل ان عتابا توفي في يوم  
ورود خبر وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه لاهل مكة وقال صلى الله عليه وسلم لعتاب بن بن عبته  
واليا على أهل مكة هل يدرى الى من أمتك أمتك الى أهل الله فاستوسمهم خيرا فقولوا ثلاثا واولى  
امارة بمكة في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه (المرزبان حارث بن سعد بن عبد العزيز ثم قدس  
عمر بن جلدان التيمي ثم نافع بن الحارث الخزاعي) وخرج نافع هذا مرة للقاء سيدنا عمر رضي الله

عنه لايحق على صهار أوى البصائر وشواطر أهل الفضل الباهر ان المسجد الحرام الذي هو حرم أمن للانام زاده  
الله شرفا وتعظما ومنحه نزاعا عظيما واجلالا وتكراما أعظم مساجد الدنيا وأشرف مكان خصه الله تعالى بالشرف والعليا  
يجب تنظيمه وتكرمه على كافة الامام سلاطين الاسلام الذين هم ظل الله في العالم وخلائب الله في الارض على كافة بني  
آدم وقد بين هذا المسجد ووصفه عدة من الخلفاء أمراء المؤمنين وعقده ورممه جملة من أكابر السلاطين وسنشره ان شاء  
الله تعالى وكان آخر ما شاهدنا من آخر أيام الصيا الى الكهولة معاخرة المهدي العباسي وزيادة دار البدوة للبعث العباسي وزيادة  
دار اراهم لامتد العباسي ثم ماتت الأروقة الثلاثة من الجانب الشرقي من المسجد الحرام سنة تسعمائة وخمسة وتسعين وفارق

السطح المتصل برباط المرحوم السلطان قايتباي والمدرسة الافضل لصاحب اليمن التي صارت الآن من وقف الخواجا ابن  
عباد الله وصاروا يرمون ذلك من كل جانب من السلطنة الشريفة في أيام السلطان الاعظم الاكرم السلطان سليمان خان عليه  
الرحمة والرضوان الى أن مال هذا الجانب الشرقي ميلا عظيما ظاهرا محسوسا بحيث كان يمتد حتى سقوطه ثم علق وأسند بالاشتباب  
في أيام السلطان الاعظم والخلفاء الاكرم فلما مولوا العصر والزمان الحليم السليم الكثير الاحسان السلطان سليم خان ابن  
سليمان خان أنزل الله عليه شائب السحاب والرحمة والرضوان فعرض ذلك عليه فبرأه من الشر فبناه جميع المسجد من جوانبه  
الاربعة على أحسن وضع وأجل صورة (٤) فاصح أن يجعل مكان السطح قبب محكمة راحضة الأساس لان خشب

عنه الى صفات حين قدم البيع واختلف على مكة عبد الرحمن بن أزي مولى بني خزاعة فأنكر عليه  
سيدنا عمر رضي الله عنه كونه جعل مولى من الموالى والباعي أهل مكة فلما رأى عتبه عليه قال  
بأمر المؤمنين انه أقروهم وأعلمهم الكتاب والسنة فقامنا بمهرضى الله عنه وقال ان الله ليرفع  
أقواما بهذا الكتاب ويضع آخرين أى لهدم عليهم ومن في مكة لعمرضى الله عنه (خالد بن  
العاص بن هشام بن المغيرة وأحمد بن خالد وطارق بن المرتضى بن الحارث بن عبد مناف والحارث بن  
نوفل القرشي) وكان سيدنا عمر رضي الله عنه يجمع بالناس في زمن خلافة الا السنة الاولى من  
خلافة فانه أمر عبد الرحمن بن عوف فجمع بالناس وكانت وفاة سيدنا عمر رضي الله عنه لاربعة فحين  
من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ومن ولى مكة في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه  
(علي بن عدي بن ربيعة وخالد بن العاص والحارث بن نوفل المتقدم ذكره) أم عبد الله بن خالد بن  
أسيد) وهو أخو عثمان بن أسيد (ثم عبد الله بن عامر الحضرمي ونافع بن الحارث الخزاعي) المتقدم  
ذكره وفي أول سنة من خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه أمر عبد الرحمن بن عوف فجمع بالناس ثم  
صار سيدنا عثمان يجمع نفسه الى أن حضر سنة خمس وثلاثين فامر عبد الله بن عباس رضي الله  
عنهما فجمع بالناس ولما استشهد سيدنا عثمان رضي الله عنه كان أمير مكة (خالد بن العاص) المتقدم  
ذكره وولى مكة في خلافة سيدنا علي رضي الله عنه (أبو قتادة الانصاري وقثم بن العباس) وقيل  
ولم أيضا أخوه (معبدين) عباس رضي الله عنهم) ولما استشهد سيدنا علي رضي الله عنه كان  
أمير مكة قثم بن العباس ولم يبق لسيدنا علي رضي الله عنه أن يجمع نفسه في زمن خلافة لاستغاله  
بالجروب فجمع بالناس سنة سبع وثلاثين عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وجمع بهم سنة ثمان  
وثلاثين فقامت النعمان وفي سنة تسع وثلاثين جمع بهم شيعة بن عثمان الجني وبسب ذلك انه تقدم مكة  
يريد من شجرة الحارثي عام المعالبة رضي الله عنه على مكة وأخذ البيعة له بمكة ونازعه حامل على  
رضي الله عنه ثم اتفق على أن يعتزل الخلع بالناس ويجمع بهم شيعة بن عثمان واستشهد سيدنا علي  
رضي الله عنه سنة أربعين من الهجرة وولى مكة في خلافة سيدنا معاوية رضي الله عنه جماعة  
منهم أخوه (عنته بن أبي سفيان ومروان بن الحارث وسعيد بن العاص وابنه عمر بن سعيد)  
المعروف بالاشدق (وخالد بن العاص المخزومي وعبد الله بن خالد بن أسيد) وكانت وفاة معاوية رضي  
الله عنه سنة ستين من الهجرة وولى مكة في زمن ابنه يزيد جماعة منهم (عمر بن عبد الوليدين  
عنته ابن أبي سفيان وعثمان بن محمد بن أبي سفيان والحارث بن خالد المخزومي وعبد الرحمن بن زيد  
ابن الخطاب ويحيى بن حكيم) ثم يجمع أهل مكة (عبد الله بن الزبير) رضي الله عنهم سنة اثنين وستين

الصفى يسلي بتقدم  
الزمان وتأكله الارضة  
والقبب أمكن وأزنى في  
سنة تسع مائة وتسعين  
فلما وصل اليه الخبر  
الشريف شرع فيه لاربعة  
عشرة ليلة خلعت من شهر  
ربيع الاول سنة ثمانية  
وتسعين على وجه جميل  
بهاية الاحكام والاتقان  
وأسس على تقوى من الله  
ورضوان الى أن نقل  
من مصر بسلطنة الدنيا  
الى ملطانيا ولا يلقى  
وساطة لا يزول ونعيم  
لا ينفذ ولا يحول في جنة  
عالية فيها عين جارية بها  
سردوم فوعة وأكواب  
موضوعة وغارن مصفوفة  
وزراي مبثوثة ثم كمل  
انعام عمارة المسجد الحرام  
في أيام دولة السلطان  
الاعظم الهمام أجل  
عظما مولانا الاسلام  
سلطان سلاطين الارض  
مالك بساط النسبطة  
بالعرض القاتم بوظائف

التفعل والسنة والفرض خداوند كار العالم و سلطانه وأمير المؤمنين الذي جلس على كرسي الخلافة  
من  
تقدر كسرى و إوانه الذي غذى بلبان العدل والاحسان ونشأ على طاعة الله وعبادته منذ كان والى الآن وأحب العلماء  
والصالحين وأمد بهم بالخيرات الحسان الى الآن ويجوز من القيام بحق شكره لان كل ملان مجد معال المسجد الحرام هو آووه  
وجده ومشيده مدارس العلوم الدينية وقد مثلها معده وجده تأسر ألوية الامن والامان في جميع الممالك البلاد ظل الله  
المدود على كافة العباد السلطان الاعظم واليث التمشيم والبحر العظم السلطان مراد جعل الله السلطنة والخلافة  
كله ناقصة وفي عقبه الى يوم التناد وأزال نور عدله عالم الظلم والعدا وشتت بسيف قهره شمل أهل الكفر والاحاد

وهلم بعد اول بأسه وسطاوته الكائن والبيع وعمر يصيب معدته وصيب عدله ورائته المساجد والجمع كقَالَ الله انقوى  
 القادر بحججه كاتبة العظم الباهر اغما بصوم مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر في ذلك أقول  
 ان سلطاننا مراد القتل الله في الارض بآمر السلطان ملك صار من مضى من ملوك الارض وباعين المعاني  
 ملك هو في الحقيقة عندى • ملك يبيع بصفة الانسان ملك عادل فكل ضعيف • وقوى في حكمه بيان  
 سيفه والمنون طرفا رها • على قتل العدو يتدبر ان كل المسجد الحرام بنا • فاق في العالمين كل الماني  
 هكذا هكذا والافلا • اغما الملك في بني عثمان ولما كان هذا (٥) البيان العظيم الاركان اربابا

على صفحات ازمان دالا  
 على عظم شأن من أمر  
 بينانه من أعيان الانسان  
 كأشاراته القاتل في سالف  
 الازمان  
 ان البناء وان تعظم أمره  
 أقصى بل على عظيم  
 الباقي  
 جمعت في هذه الاوراق  
 من أخبار ذلك مارق وراق  
 تسير به اليك الى سائر  
 الاقافي وتبقي صفحات  
 الدهر كالشمس في الاشراف  
 ويحفظ في خزائن الملوك  
 والسيلاطين كائن  
 الاعلاق فكان كتابا حسنا  
 في بابها من اجبعت  
 بأسبابه أنيسا تجمل  
 مؤانسته وجلسا اقل  
 جمالته جمع بين لطائف  
 تاريخه وأحكام  
 شرعيه ومواعظ ناهيه  
 وقوائد بارعه • وسجته  
 الاعلام بأعلام بيت الله  
 الحرام • وخدعت به  
 خزائن كتب هذا السلطان  
 الاعظم الشاب الاعلى

من الهجرة ومات يزيد سنة أربع وستين واسم عبد الله بن الزبير أن استشهد سنة ثلاث  
 وصعين من الهجرة فولى مكة (الحجاج) من قبل عبد الملك ثم بعد الحجاج وليم اجاعه منهم (مسلم بن  
 عبد الملك بن مروان ثم الحارث بن خالد الخزري) وقد على عبد الملك فلم يصله فرجع من عنده وأنشأ  
 أنيسا فبقت عبد الملك فارس في طلبه فطاف به في يديه سألها عما فعله من الدين فقال ثلاثون ألفا  
 فقال له عبد الملك قضاء دينك أحب اليك أم ولاية مكة فقال بل ولاية مكة قولاء يا هاشم ان ذلك كان  
 قبل ولاية مسلم بن عبد الملك ثم عزل الحارث وولى مسلمة ثم عزل مسلمة وولى خالد بن عبد الله  
 القسري (ثم نافع بن علقمة الكلابي ثم يحيى بن الحكم بن أبي العاص) ووفى عبد الملك سنة ست وعشرين  
 فولى الخلافة ابنه الوليد فولى مكة (عمر بن عبد العزيز بن مروان) وعزلته تسع وعثمان وولى سنة  
 إحدى وتسعين وولى (خالد بن عبد الله القسري) المتقدم ذكره واستمر إلى أن توفي الوليد سنة ست  
 وتسعين فولى الخلافة سليمان بن عبد الملك وولى مكة (خالد بن عبد الله القسري) ثم عزله وولى (طلحة  
 ابن دارود) ثم عزله بعد سنة أشهر وولى (عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد) ووفى سليمان بن عبد  
 الملك سنة تسع وتسعين وولى الخلافة عمر بن عبد العزيز فولى مكة (عبد العزيز) المذكور ثم (محمد  
 ابن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم عروذ بن عباس ثم عبد الله  
 ابن قيس بن مخزومه ثم عثمان بن عبد الله بن عبد الله بن سراقه العدوي) وذكر ابن جرير أن عبد  
 العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد المذكور أولا هو الذي ولى مكة لعمر بن عبد العزيز مدة خلافته  
 جميعها وجمع بعض الناس فقال لعل المذكورين من الولاة قولوا إمارة مكة لعمر بن عبد العزيز من  
 ولايته عن الوليد في المدة التي كانت ولايته بالمدينة فإن مكة كانت في ولايته أيضا وتوفي عمر بن  
 عبد العزيز سنة إحدى ومائة فولى الخلافة بعد يزيد بن عبد الملك فولى مكة (عبد العزيز) السابق  
 ذكره (ثم عبد الرحمن بن الفضل القرشي ثم عبد الواحد بن عبد الله النعماني) وتوفي يزيد بن عبد  
 الملك سنة مائة وخمسة وقل مائة وسبعة فولى الخلافة هشام بن عبد الملك فولى مكة في زمنه جماعة  
 منهم (عبد الواحد النعماني) المتقدم ذكره ثم (ابراهيم بن هشام الخزري) خال هشام بن عبد الملك  
 (ثم أشعث بن محمد بن هشام) وقيل من ولى مكة زمن هشام بن عبد الملك (نافع بن علقمة الكلابي) السابق  
 ذكره في خلافة عبد الملك وتوفي هشام بن عبد الملك سنة مائة وخمسة وعشرين فولى الخلافة الوليد  
 ابن يزيد بن عبد الملك فولى مكة (يوسف بن محمد التقي) وقتل الوليد بن يزيد سنة ست وعشرين  
 ومائة وولى الخلافة يزيد بن الوليد وولى مكة (عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز) وكانت مدة  
 خلافة يزيد بن الوليد خمسة أشهر ثم مات فولى الخلافة أخوه ابراهيم بن الوليد ثم بعد أربعين ليلة

الاعظم المطيع لله ولا أمر خيرا لا ينسأ محمد سلى الله عليه وسلم أحد السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة تحت ظله يوم لا ظل  
 ظله ويشملهم بقبض فضله العظيم فلا فضل الا فضله خلد الله تعالى على الاسلام والمسلمين طلال سلطنته القوي المتين لتأيد هذا  
 الدين المبين وأنام الامام في ظل أماته وعده الحكيم وأبقاه على سري السلطنة العادلة ودهرا طويلا وثبته على نهج الكتاب  
 والسنة ولن يحد لسنه الله تحويلاه والله أسأل أن يكسو هذا المؤلف من حسن القول جليلا لا يخلطه كرايبا والى الأيام ويجعلنا  
 من المقبولين في باب العالي الفاترين بالنظر الى وجهه الكريم في دار السلام وقد رأينا أن نضم هذا الكتاب المستطاب الى مقدمة  
 وحشة أبواب وخاتمة والاواب الى فصول بحسب الاحتياج الى الله المرحه والماس • في الباب الاول في وضع مكة ثلاث

تمرفها الله تعالى وحكم بها وشراهم وحكم المجاورة بها (الباب الثاني) في بناء الكعبة العظيمة زادها الله تعالى شرفاً وتعظيماً  
 (الباب الثالث) في ديار ما كان عليه وضع المسجد الحرام في الجاهلية وصدرا الاسلام (الباب الرابع) في ذكر كرم زاد  
 العباسيون في المسجد الحرام (الباب الخامس) في ذكر الزيادة التي زيدت في المسجد الحرام بعد الترميم الذي أمر به المهدي  
 العباسي (الباب السادس) في ذكر كرم عمره مولد الجراكسة في المسجد الحرام (الباب السابع) في ذكر مولد آل عثمان خلد  
 الله تعالى سلطتهم الى انقضاء الدوران وكونه من أخبار شاه اسمعيل القزلباش (الباب الثامن) في دولة السلطان  
 المحمدي بالرحمة والرشوان السلطان (٦) الاعظم سليمان خان (الباب التاسع) في ذكر دولة السلطان الاعظم

الخاقاني حضرة سليم خان  
 الثاني صاحب التكايا  
 والمباني  
 (الباب العاشر) في ذكر  
 سلطان الزمان السلطان  
 مراد الذي بأجله تأليف  
 هذا الكتاب  
 (الخاتمة) في ذكر كرم ارض  
 والامكنة المشرفة الى  
 يتجاف فيها الدعاء  
 (المقدمة) في ذكر  
 سندنا في ما نقله في كتابنا  
 هذا من أخبار البلاد  
 الحرام الى ما نقل عنه  
 الوفود والاعتماد (اعلم)  
 ان من ركة العلم نسبته الى  
 قائله وما لم يكن هناك سند  
 بين الناقل الراوي ومن  
 ينقل عنه فلا اعتماد على  
 هذا النقل ولا بد ان  
 يكون رجال السند موثقاً  
 بهم والا فلا اعتبار لتلك  
 الرواية وأقدم مؤرخي  
 مكة هو الامام أبو الوليد  
 محمد بن عبد الكريم  
 الأزرق ثم الامام أبو عبد  
 الله محمد بن احمد بن

خلع وولي الخلافة مروان بن محمد بن مروان فأثبت ولاية (عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز) على  
 مكة ثم عزله وولي على مكة (عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك) ثم نقل على مكة أبو حرة الخارجي  
 وأخرج منها عبد الوالد وقصة هذا الخارجي مذكورة في التواريخ ثم خرج من مروان بن محمد جيشاً  
 لأخراج الخارجي من مكة والمدينة وأمر على الجيش عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي فأخرج  
 جيش أبي حرة الخارجي وقتله وولي مكة وولم أيضاً مروان بن محمد (الوليد بن عروة السعدي)  
 ويقال أيضاً لمروان (محمد بن عبد الملك بن مروان) وانقضت دولة مروان بن محمد سنة مائة  
 واثنين وثلاثين وقتل

### (ابتداء دولة بني العباس)

وقام ملك بني العباس فكان أول خلفائهم السفاح أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن  
 عباس رضي الله عنه وأولى مكة في أيامه (داود بن علي بن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما  
 ثم ولي أيضاً في زمن السفاح (عمر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) وتوفي السفاح  
 سنة مائة وستة وثلاثين وولي الخلافة أخوه المنصور وأولى مكة في خلافته جماعة أولهم (العباس بن  
 عبد الله بن محمد) السابق ذكره (ثم زياد بن عبد الله المارني) السابق ذكره أيضاً ثم عزله وولي مكة  
 (الهيثم بن معاوية العتكي الخراساني) واستمر الى سنة ثلاث وأربعين فعزله وولي مكة (السري بن  
 عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب) واستمر الى سنة خمسة وأربعين ومائة

### (تأله والنفس الزكية ومبايعه الأئمة)

وفيها ظهر بالمدينة النفس الزكية وهو محمد بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن  
 علي بن أبي طالب فبايعته الأئمة من أهل عمره كالكوفي حنيفة رحمه الله تعالى ومن في طبعهم ما  
 فوجبه الى مكة من قبله (محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) ومعه القائم بن  
 احمد والبايعي يعني القاسم بن احمد فخرج عليهم السري أمير مكة من قبل المنصور فالتقيا  
 بشبه اذ اخرج فاهزم السري ودخل محمد بن الحسن مكة وأقام بها يسيراً فأتاه كتاب من محمد بن عبد  
 الله يأمره بالرجوع الى المدينة بمن معه ويحبره به يرجع جيش المنصور اليه لما رآه وعليه أمير  
 عباسي بن موسى بن علي بن عبد الله بن عباس فامر من مكة هو القائم بن احمد فبايعه وهو  
 بنو احمى فقبله قتل محمد بن عبد الله النفس الزكية واقصه مذكورة في التواريخ وقيل ان الذي  
 ولاه محمد بن عبد الله على مكة الحسن بن معاوية والحمد لله بن الحسن والله أعلم بالصواب ثم عاد  
 السري الى ولاية مكة من قبل المنصور واستمر الى سنة مائة وستة وأربعين فعزله المنصور وولي

العباس المفاكهى المكي ثم قاضى القضاء السيد تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسيني القاسمي ثم المكي مكة

ثم الحافظ نجم الدين عمر بن محمد بن فهد وهذا الأخير من أدركناه ولنا عنه رواية فأما الأولون فقد كرسنا نالهم ليعمد على نقلنا  
 عنهم أما أبو الوليد الأزرق فروى بنا ما نقلناه عن جماعة أجدادنا وأخبار وعلماء كبار منهم والذي المرحوم مولانا علاء الدين أحمد بن  
 محمد بن قاضي خانبه ما، ابن بن يعقوب الحنفي القادري الحرفاني النهرواني ثم المكي رحمه الله تعالى وليس جده نافعاً في خان  
 صاحب القضاة المشهورة من علماء هذا غير ذلك من علماء نهروان قال أخيراً ناها الفزع عبد العزيز بن فهد عن والده  
 الحافظ نجم الدين عمر بن فهد ثم شخصه قاضى القضاء السيد تقي الدين محمد بن أحمد بن علي القاسمي الموزني وقال أخبرنا  
 عبد الله بن عمر الصوفي عن أبيه محمد بن يحيى بن يوسف القزويني اجازه أن أبا الحسن علي بن هبة الله الخطيب عبد الله بن

ظافر الازدي أنباء عن أبي طاهر أحمد بن محمد الحافظ قال أنباء ناه الجبار المعروف بالطيور قال أنباء ناه أبو طالب محمد بن علي بن الفضل العشاري قال أنباء ناه أبو بكر بن أحمد بن محمد بن أبي موسى الهاشمي قال أنباء ناه أبو اسحق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي قال أنباء ناه أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الوليد الأزرق رحمه الله وأما أبو عبد الله محمد بن اسحق الفارسي فأنى أروى مؤلفه عن الحافظ المسند المصنف بطبقات الله الحرام أحمد بن محمد الدين بن أبي القاسم محمد بن عبد الصمد التويري المالكي فقهه الله رحمه الله قال أنباء بن به المسند المعمر أبو العباس أحمد بن محمد الدمشقي الشهير بالخمار اجازة قال أنباء بن به المسند المعمر فزيب بنت أحمد بن عبد الرحيم اجازة قال أنباء بن به الحافظ المسند (٧) بهاء الدين أبو الحسن علي بن به الله سبط

الحسيني اجازة قال أنباء بن به الحافظ محمد بن أحمد بن محمد الساسي اجازة قال أنباء ناه الحافظ محمد بن أحمد النعماني كتابة قال أنباء ناه الحافظ أبو علي الحسيني ابن محمد النعماني أحمد أركان الحديث بقرينة قال أنباء ناه الحافظ الحكيم بن محمد الحرابي عن أبي القاسم بن أبي غالب الهمداني عن أبي الحسن الانصاري عن مؤلفه رحمه الله تعالى

باب الاول في ذكر وضع مكة المشرفة ثم فيها الله تعالى وحكم ببيع دورها واجارتها وحكم المجاورة بها

(اعلم) ان بلد الله الحرام مكة المشرفة زادها الله تعالى شرفا وتعاظا بلدة كبيرة مستظلة ذات شعب واسعة قراها مبيدات ونهايات خبذوها الغلاة وهي المقبرة الثمينة ومناها من جانب حدة

مكة (عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس) عم المنصور والسفاح واستقر الى سنة مائة وتسع وأربعين وكان عبد الصمد هذامن عجائب المخلوقات منها أنه مات باسنة التي ولد بها وكانت قطعة واحدة من أهل وله اتفاقات غريبة ثم ولي بعد عبد الصمد (محمد بن إبراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس) رضي الله عنه وواحد من سنة مائة وتسع وخمسين وفيه توفي المنصور وولي الخلافة الله محمد المهدي فولي مكة (إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس) الى سنة مائة وأحدى وستين فولي (جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس) الى سنة ست وستين فولي (عبد الله بن قثم بن العباس بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب) وذكرنا لك في ان محمد ابن ابراهيم الامام السابق ذكره عن ولي مكة أيضا للمهدي وفي سنة مائة وتسع وستين وولي الخلافة ابنه موسى الهادي وفي أيامه تغلب علي مكة (الحسن بن علي بن الحسن المثنى بن الحسن السبط) وذلك في سنة مائة وتسع وستين فانه ظهر بالمدينة وخرج من بابها الى مكة فدخل مكة وبلغ الهادي خبره فكذب ابن محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بأمره بعمارة ومداخته وكان محمد بن سليمان قد توجه الى الحج في هذه السنة في عدة من قومه وعسكر بذي طوى وانضم اليه من حج من جماعتهم وقوادهم فلاقاهم الحسين فاقتلوا يوم التروية فقتل الحسين وهو مجرم وقتل من أصحابه مائة رجل وبقي وهو موضع معروف بقرب الزاهر وحمل رأس الحسين الى الهادي فلما رأى تغلب ذلك ومنع الاتيين رأسه من الجائز فوهم قتل مع الحسين من أهل بيته سليمان بن عبد الله بن حسن وعبد الله بن اسحق بن إبراهيم بن حسن وروى أبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبين باسناد الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اتين رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فتح ففصل فيه بأصحابه ملاذ الجنات ثم قال يقتل ههنا رجل من أهل بيتي في عصاة من المسلمين ينزل لهم باسكان وحشوط من الجنة فسبق أو واحد من الجنة أجسادهم انتهى وكان الحسين هذا شهيد فتح كرمها عام فضلا وفدرة على المهدي فأعطاه أربعين ألف دينار فرفعها ببغداد وانكسرت وكان لا علم ما يليه الا فورة ليس تحتها قص كذا قال القاسم وفي موسى الهادي سنة تسعين ومائة فولي الخلافة أخوه هرون الرشيد فولي مكة في زمنه جماعة لا يعرف ترتيبهم في الولاية منهم (أحمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه) وواحد البربر وسليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس والعباس بن موسى بن عيسى بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس والعباس بن محمد بن إبراهيم الامام السابق ذكره (وعبد الله ابن قثم بن عباس) السابق ذكره (وعلي بن موسى بن عيسى أخو العباس بن موسى والفضل بن

موضع يقال له الشبيكة ومن جانب اليمن قرب مولد سيدنا حجة رضى الله عنه لصق مجرى العين ينزل اليه من درج يقال له باران وعرضها من وجه جبل يقال له الاتن جبل حزل الى أكثر من نصف جبل أبي قيس ويقال لهذين الجبلين الاخشبان وسماهما الأزرقى جبل أبي قيس والجبل الاحرقا قال أخشابكم أو قيس وهو الجبل المشرف على الصفا والأترا الذي يقال له الاحرقا وكان يسمى في الجاهلية الاعرف وهو الجبل المشرف على قيعان وعلى دور عبد الله بن الزبير اتين فيكون قيعان مما شرف على الجبل المقابل لابي قيس وقال ياقوت في معجم البلدان قيعان هونفس الجبل وانما سمي الاتن جبل حزل بكسر الجيم وفتح الزاي وتشديد اللام لان طائفة من الحوش يقعون بهذا الجبل سمون هذا الاسم بل دعوت فيه فاعطى (وأما موضع الكعبة المظهرة فهو وسط



المسجد الحرام بين هذين الجبلين في وسط مكة ولها اشعاب كثيرة ومزودة اذا اشرف الانسان من جبل أبي قبيس لا يرى جميع مكة بل يرى أكثرها وهي تسع خافاً كثيراً خصوصاً في أيام الحج فانه يرد اليها قوافل عظيمة من مصر والشام وحلبو بغداد ودمشق والهند واليمن ومن بحر الهند والحبشة والشجر وحضر موت وعربان بجزيرة العرب وطوائف لا يحصىهم الا الله تعالى فتسبهم جميعاً وافتقها وأجبالها ووادعها وهي تزداد عمارتها وتنقص بحسب الأزمان وبحسب الولايه والامن والخوف والفلاء والرخا وهي الآن بحمد الله تعالى في دولة السطان الأعظم الفياض الأكرم معمر هذا العالم بالبذل والفضل والكرم (السلطان هو ادنان) خلا الله ملكه وجعل بساطه مملكة في أعلا (أ) دوجات العمارة والامن والرخا بحسب ما رأينا من أول العمر إلى

الآن هذه العمارات لا  
قرباً منها وكنت أشاهد  
قبل الآن في زمن الصبا  
خلو الحرم الشريف وخالو  
المطاف من الطائفتين حتى  
أني أدركت الطسواف  
وحدي من غير أن يكون  
مع أحد مراراً كثيرة  
أزعمه خطياً لكثرة ثوابه  
إن يكون الشخص الواحد  
يقوم بفتح العبادة وحده  
في جميع الدنيا وهذا  
لا يكون إلا بالنسبة إلى  
الإنسان فقط وأما الملائكة  
فلا يجوز عنهم المطاف  
الشريف بسبب يمكن أن  
لا يجوزون أولياء الله تعالى  
من لا تظهر مسؤولته  
ويطوف خافعين أميين  
الناس ولكن لما كان ذلك  
خلاف الظاهر صار ثابراً  
على أداء هذه العبادة  
بالانفراد ظاهراً كثيراً  
من الصلوات لأنه ليس معنا  
عبادة يمكن أن يفرد بها  
رجل واحد في جميع الدنيا

العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد بن عبيد الله بن سعيد بن القيرة بن محمد بن عثمان  
ابن عفان) رضى الله عنه (وموسى بن عيسى بن موسى) المتقدم ذكره وفي سنة مائة وثلاثة  
وسبعين جات الحبيشة في زمن الحج الى جدة فأوقعوها فيها فخرج الناس هاربين الى مكة فخرج  
معهم أهل مكة لقتال الحبيشة ودفعهم فلما رأته الحبيشة ذلك هربوا الى المركب فجهزواهم  
صاحب مكة غزاة في البحر وقيل ان ذلك كان سنة ثلاث وثلاثين ومائة والله أعلم وأراد الرشيد ان  
يوصل ما بين بحر القلزم وبحر الروم ليتبأهلان يفر والروم يلاذ بهم فقال له يحيى بن خالد البرمكي لو  
قلبت ذلك دخلت سفين الروم أرض العرب واحتفظوا المسلمين من المسجد الحرام فتركه وهو في  
الرشيد سنة إحدى وتسعين ومائة وقيل سنة ثلاث وتسعين ومائة وولى الخلافة ابنه محمد الامين  
فولى مكة في أيامه (داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس) رضى الله عنه ما  
ضعت اليه المدينة فولى ابنه سليمان المدينة فبعد مضي مدة كتب اليه أهل المدينة  
يا قوم انه الان بان اليهم وبفضلوا على مكة فذهبهم أهل مكة بقصد مدخلها وحكم بينهم  
رجل من بني عجل ناسكا كان مقيما بمدينة القصبة مشهورة لاجابة لاسديقاتها والمداخل الاسمين  
سنة سبع وتسعين ومائة فوجع المأمون أبا (داود بن عيسى) على ولاية مكة والمدينة ثم فارق  
مكة متوقفا من الحسين بن الحسن بن علي الاصمغرين على ركن العابد بن الحسين بن علي بن  
أبي طالب رضى الله عنه المعروف بالافطس وذلك ان أبا السرايا السري بن منصور الشيباني قام  
بالعراق يدعو لبيعة أهل البيت وتقلب على كثير من العراق فولى مكة (الحسين بن الحسن)  
المذكور فلما بلغ داود بن عيسى فوجع الحسين الى مكة جمع أصحابه وقال لا تدخل القتال بمكة والله  
لئن دخلوا من هذا الفتح لا يخرج من هذا الفتح فالتحقوا في ناحية ثم خرجوا الى العراق ومعه الناس  
عرفة بلا امام فولى بهم رجل من عرض الناس بلا خطبة ودفعوا من عرفة وقيل ان الحسين بن  
الحسن لما بلغ صرف توقف عن دخول مكة خوفا من بني العباس فلما بلغه دخلوها منهم وخرج  
داود بن عيسى دخل في عشرة أنصار من أصحابه فطاف وصلى الى عرفة فوقف بمبلا ثم صلى  
بالناس الصبح بالمزدلفة وأقام حتى الى ان قضى الحج ثم عاد الى مكة ففعلوا ما فعلوا واستمر الى ان بلغه  
قتل أبي السرايا سنة مائتين ففارق تغير الناس عليه فعاد الى محمد بن جعفر الصادق الملقب بالبايع  
لجأه وسأله المسابعة بالخلافة ففكره محمد بن جعفر ذلك فاستمال ابنه علي بن محمد المذكور ففرز  
به حتى يابعوهم بالخلافة وجعروا الناس على مبايسته كراهوا لقبوه أمير المؤمنين وذلك في ربيع الأول  
سنة مائتين وبنى شهره ليس له من الامر شيء ولا امر بالافطس وعلى بن محمد وهما على أفعج سيرة ثم

ولا يشاركه غيره في تلك العبادة غيرها الا الطواف فانه يمكن ان يفرد به شخص واحد بحسب الظاهر والله تعالى اعلم بالصواب . حتى حكى في الرواية رحمه الله ان وليام بن اوريا الله تعالى رصده الطواف الشريف أربعين عاما لا يراه الا في طواف وحده فأرى بعد هذه المدة دخل الطواف الشريف فقدم للشروع واذ بحجة تشاركه في ذلك الطواف فقال لها من أنت من خلق الله تعالى فقالت أنا رصدة ما رصدت قبلا ثم علمت عام فقال لها حيث كنت أنت من غير البشر فأني فزت بالانفراد بهذه العبادة وأتم طوافه وحكى شيخ معمر من أهل مكة أن مشهد الظباء منزل من جبل أبي قبيس الى الصفا فدخل من باب الصفا الى المسجد ثم تعود لدخول المسجد من الناس وهو صدوق عندي وكنا نرى سوق المسج وقت الغصص خالعا من الابلعه وكنا نرى القوافل

تأتي بالخطئة من بحيلة فلا يجد أهلها من يشتري منهم جميع ما يملكونه وكانوا يبيعون ما جاؤوا به بالأجل اضطرابا للمعروف بعد ذلك  
ويأخذوا ثمن ما يبيعونه وكانت الاسعار رخيصة جدا فلهذا الناس وعرة الدراهم وأما لا تنال الناس كثيرون والرزق واسع والخير  
كثير والخلق مطعون آسرون في ظلال السلطنة الشريفة تهاضون في حراعاتها وأجبانها ونعمته الوريضة آدماء تهمل  
سلطنته الزاهرة وأطال عمره وتخلد دولته القاهرة وتخلقه الباهرة (ومكة شرفها الله تعالى) يحيط بها جبل لاسلك اليها الخليل  
والابل والاحمال الامن ثلاث مواضع أحدها من جهة الماعلة والثانية جهة الشيكة والثالثة المسفلة وأما الجبال المحيطة  
فيها من بعض شعابها الجبال على أقدامهم لا الخليل (٩) والجبال والاحماله وكان مكة في قديم الزمان مسورة

لجهة الماعلة كان بها جدار  
عريض من طرف جبل  
عبد الله من عمر إلى الجبل  
المقابل وكان فيه باب من  
خشب مصفح بالحديد  
أحده ملك الله تعالى  
صاحب مكة وقد أدر كنا  
منها قطعة جدار كان فيه  
نقوب للسيل قصير دون  
القامة وهو سميت قطعة  
جدار بني إلى جانبه سيل  
سلي تجري ذيل عين حنين  
بناه المرحوم مصطفى ناصر  
الدين باسم المرحوم  
المقدس السلطان سليمان  
خان سقا الله ما انتكوت  
والسائل في يوم العطش  
الا كبر فقام الميزان وجعل  
على السيل منزلة بها  
شبابيل من الجهات  
الأربع ينزه الناس فيها  
وذلك باق إلى هذا اليوم  
وهدم ما عداه وكان في  
جهة الشيكة أيضا سور  
مابين جبلين متقاربين  
بينهما الطريق السالك إلى  
خارج مكة وكان هذا السور  
فيه بابان بقدين أدركا

جاء جيش من المؤمنين وعليه عيسى بن يزيد الجلودى فطلب محمد بن جعفر الديباج الامان بعد دقات  
عند بئر حنيفة وخلع نفسه فأجلوه ثلاثا فخرج من مكة ودخلها العباسيون ثم سار الديباج إلى العراق  
واعترضه للباسيون فقبضه قال الذهبي ان الجلودى خرج بالديباج إلى العراق واستخلف على مكة ابنه  
(محمد) وقيل استخلف يزيد بن محمد بن حنظلة الخروفي وجاء من آل ابراهيم بن موسى السكاظم ودخل  
مكة عنوة وقتل يزيد بن محمد سنة مائتين وتسعين وقال القاضي وولى مكة بعد الجلودى (هرون بن  
المسيب ثم جدون بن علي بن عيسى بن ماهان) ثم ولها (ابراهيم بن موسى السكاظم) السابق ذكره  
وذكرنا لازرق أن يزيد بن حنظلة كان واليا على مكة تخذفة لجدون ومن ولى مكة ثلثه أمون  
(عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) مع المدينة ومن  
ولى مكة أيضا اللأمون (صالح بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وسليمان بن عبد الله  
ابن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وابنه محمد بن سليمان والحسن بن سهل) الأملم يباشرها  
بل عهده عليها ومن ولها المأمون أيضا (عبد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسين بن  
الحسن بن علي بن أبي طالب) رضي الله عنه واستمر إلى أن توفي المأمون سنة مائتين وثلاثة عشر  
فولى الخلافة أخوه المعتصم بن الرشيد فولى مكة (صالح بن العباس) المتقدم ذكره وفي خلافة  
المتوكل وولى مكة للمعتصم أيضا (الشاس التركي) من كبار قواده وذلك أنه أراد الحلي ففرض اليه  
المعتصم ولاية كل بلد يخافها فدخل مكة أقام (محمد بن داود بن عيسى) تاباعنه على الحج ودعى  
لشاس على المسافر في الحرم وكل بلاد دخلها حتى رجع إلى سر من رأى توفي المعتصم سنة مائتين  
وثمان وعشرين وعلى مكة محمد بن داود وتولى الخلافة ابنه الواثق وتوفي الواثق سنة مائتين واثنين  
وثلاثين وعلى مكة محمد بن داود السابق ذكره فولى الخلافة أخوه المتوكل بن المعتصم فولى مكة على  
ابن عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المصنوع) إلى سنة مائتين وتسعة وثلاثين فتوفي فولىها (عبد الله بن  
محمد بن داود ثم عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام ثم محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد  
ابن ابراهيم الامام ومن عهده على ولاية مكة ولم يباشر في خلافة المتوكل (ابنه محمد المنصور)  
فأرسل إليها بعض قواده ومن ولها أيضا في خلافة المتوكل (ابن صالح بن المعتصم) وكان  
من كبار قواد المتوكل وأسفرى ولايته إلى أن قتل المتوكل سنة مائتين وسبعة وأربعين وولى الخلافة  
ابنه المنصور مات بعد سنة أشهر فولى الخلافة المستعين بن المعتصم فولى مكة في أيامه (عبد الله بن  
ابن موسى) المتقدم ذكره (ثم جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن  
العباس) رضي الله عنهم وتغلب على مكة في أيامه اسمعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى الجوري بن

(٢ - تاريخ مكة) أحد القديين يدخل فيه الجمال والاحمال ثم هدم شيئا كثيرا إلى البريق ثم شيئا آخر ولم يبق منه الا  
فج بين جبلين متقاربين فيه المدخل والمخرج وكان سور في جهة المسفلة في درب اليمن لم تذكر ولم تذكر آثاره وذكرنا في القاضي  
رحمه الله تعالى عن تقدم انه كان مكة سور من أعلاها دون السور الذي ذكره قريبان المسجد المعروف بمعداية فانه كان من  
الجبل الذي إلى جهة القراور يقال له لعلم أن الجبل المقابل الذي إلى جهة سوق السيل قال في الجبلين آثارا تدل على اتصال  
السور بها انتهى ولم يبق الا أن نرى من آثار السور التي في مطلقا واهل دور مكة كانت تنهى إلى هذا الموضع حيث وضع عليه السور  
ثم اتصل بالعمارة إلى أن احتيج إلى سور الماعلة قال القاضي رحمه الله تعالى ومن آثار التي على الله عليه وسلم مسجد بآ على مكة

يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه عند بئر جبر بن مطعم بن عدى بن نوفل وكان الناس لا يغيرون في السكنى في قديم الدهر هذه البئر وما فوق ذلك خال من الناس وفي ذلك يقول عمر بن ربيعة زلت بمكة من قبائل نوفل وزلت خلف البئر بعد منزل حذرا عليها من مقالة كاتم . ذيب اللسان يقول ما لم فعل قلت المسجد هذا هو مسجد الربة موجودا الى الآن يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع رايته يوم فتح مكة فيه والبئر موجودة الآن خلف المسجد وقد تجاوز العمران عن حدة البئر كثير الى صوب المعلاة في زماننا ووث هذه الاسوار فقد قال النبي القامى رحمه الله ما عرفت منى انشئت هذه الاسوار بمكة ولا من انشأها ولا من عمرها غير أنه بلغني أن انشرف (١٠) أبي عزيز قائد من ادريس الحسني جدنا اذنا أنشرف مكة

أدام الله عزهم وسعادتهم هو الذي عمرها قال رافن أن في دولته عمر السور الذي بأعلى مكة وفي دولته سهلت العقبة التي بين عليهما سور باب الشبكية وذلك من جهة المنقصر صاحب أربل في سنة ست مائة وسبعة وأهله الذي بنى السور الذي بأعلى مكة والله أعلم قال ورايت في بعض التواريخ ما يقضي أنه كان بمكة سور في زمن المنقصد العباسي وما عرفت هل هو هذا السور الذي بأعلى مكة وأسفلها أو من أحد الجهتين قال وطول مكة من باب المعلاة الى باب المساجين يعني درب العين بالمسفلة موضع السور الذي كان موجودا في زمانه طريق المدعي والمسعى ومسبل وادي ابراهيم والسوق الذي يقال له الآن سوق الصفي مع ما فيه من دورات ولقعات

عبد الله بن الحسن المثنى فانه صاحب مكة جعفر بن الفضل وأخذ جعفر ما على المقام من الذهب وكان وضعه المتوكل فصر بمجعة ردناير وصرفة في قتاله فغلبه امهيل على مكة فهرب جعفر واستولى امهيل على مكة ثم سار الى المدينة فملكها ثم مات بالحدري سنة مائتين واثنين وخمسين وعين ولي مكة للمستعين (ابن العباس ومحمد بن طاهر بن الحسين) ولم يبق امرأه او قتل المستعين سنة مائتين واثنين وخمسين وولى الخلافة المعتز بن المتوكل وولى مكة في زمنه (عيسى بن محمد بن امهيل المنصور) المنقلب كعب البقر وقتل المعتز سنة مائتين وخمسة وخمسين وولى الخلافة المهدي بن الواثق فولى مكة في زمنه (علي بن الحسن الهاشمي) كذا ذكره الفاكهي ولم يرق نسبته وقتل المهدي سنة ست وخمسين وولى الخلافة المعتد على الله بن المتوكل فولى مكة أثناء الموفق طرفة ابن المتوكل وقيل (محمد بن المتوكل ثم ابراهيم بن محمد بن امهيل العباسي) المنقلب بزي ثم ولها (أبو المغيرة محمد بن أحمد بن عيسى) المنقصد كرهه ذكر الفاسي ان المعتد كان قدولى أبا عيسى محمد ابن يحيى الغزوي ثم عزله بآبي المغيرة السابق ذكره فصار باقتل أبو عيسى ودخل أبو المغيرة مكة ورأس أبي عيسى بين يديه على رخ وعين ولي مكة للمعتد (الفضل بن العباس بن الحسين بن امهيل العباسي وهو روي بن محمد بن امهين بن موسى بن عيسى) وقد عد الناس من ولي مكة لله محمد أحمد بن طوكون صاحب مصر ولم تثبت ولايته بهذا القدر لأنه لم يبق امرأه ومن ولي مكة زمن المعتد (محمد بن أبي الساج وأخوه يوسف بن أبي الساج) ومات المعتد سنة تسع وسبعين ومائتين ووبيع بعده لابن أخيه المعتضد بن الموفق طرفة بن المتوكل قال القاضي محمد بن جابر الله في تاريخه وأما ولايته بمكة في خلافة المعتضد ثم في خلافة أولاده الحسني والمقتدر والقاهر ثم في خلافة الرازي بن المعتضد ثم المقتنى ثم المستنكى ثم المطيع جماعة كثيرة ولم يعرف منهم سوى عجم بالعين المهمة والجيم ولم يعلم مبدء ولايته غير ان بعضهم ذكر أنه كان واليا سنة مائتين واحد وثمانين وذكر ان الأثر أنه كان واليا سنة مائتين وخمسة وتسعين فتم له انه استمر لهذا التاريخ أعزل وأبعد ومن ولي مكة في هذه المدة (مؤنس الخادم) المنقلب بالظفر بالعقد لا بالباشرة ولم يعلم من باشرة في مدة عقده هله ومن ولايتها سنة ثلاث مائة أو قبلها ابن ملاحظ) زعمه انه هدى سلطان مكة ولا أعلم له اسماء ولا منى كانت ولايته غير أني أظن أنه كان عليه هامة ثلاث مائة أو قبلها ومن ولها في هذه المدة ابن محلب وقيل ابن محارب ولم تعلم أول ولايته

﴿ ذكر دخول القرامطة مكة ﴾

ليست على الاستقامة أربعة آلاف ذراع واثنان وسبعون ذراعا بقديم السنين بذراع اليد وهو ينقص عن ذراع عن ذراع الحديد المستعمل الآن يعني الذراع الشرعي وطول مكة من باب المعلاة الى باب الشبكية من طريق المدعي ثم بعدل عنه الى سوقه ثم الى الشبكية أربعة آلاف ذراع ومائة ذراع واثنان وسبعون ذراعا بقديم السنين بذراع اليد أيضا انتهى وقال أيضا ذكر ان بير بن بكار عن ابن سفيان بن أبي وداعة السهمي أن سعد بن عمرو السهمي أول من بنى بيتا بمكة وأنشد في ذلك شعرا وأول من بنى مكة بيته . وسور فيها سكاكنا ثاني . وينبغي لمن بنى بمكة بيتا أن لا يرفع مناه على بنا الكعبة الشريفة فان بعض الصالحين رضى الله عنهم كان يأمرهم بدمه قال الأزرقي وانما سميت الكعبة كعبة لأنه لا يبنى بمكة بنا من رفع

هنا ثم قال حدثني جدي عن ابن عيينة عن ابن ميثبة الحلبي عن شعبة بن عثمان أنه كان بشرى فلا يرى بئنا مشرفاء إلى الكعبة إلا أمر بهدمه ثم قال جدي لمابني العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم داره التي بمكة حبال المسجد الحرام أمر فوسمه أن لا يرفعوها على الكعبة. وأن يجعلوا أعلامها دون الكعبة تسكون دونها أعظام الكعبة ثم قال الأزرق قال جدي فم يبق بمكة دار الكبير أو غيره تشرف على الكعبة إلا هدمت وأخرت الأهداء دارها فبأية إلى الآن انتهى بي وأما حكم يسع دور مكة وأجارتها فقد ذكر الأمام قاضي خان أنه لا يجوز يسع دورها عند أبي حنيفة رضي الله عنه في ظاهر الرواية وقيل يجوز مع الكراهة وهو قول محمد وأبي يوسف قال صاحب (١١) الوقعات وعليه القنوي وروى الحسن عن أبي حنيفة

أن يسع دور مكة جائز وفيها الشفعة وهو قول أبي يوسف وعليه القنوي ذكره في عيون المسائل قال قوام الدين في شرح الهداية يسع بناء مكة جائز اتفاقا لأن بناء هامة الذي بناءه ألا ترى أن من بنى في أرض الوقت جازا أن يسع بناءه فكذلك هذا وأما يسع أرض مكة فلا يجوز عند أبي حنيفة وهو ظاهر الرواية وهو قول محمد وعند أبي يوسف يجوز وروى الطحاوي قول أبي يوسف وقال رأينا المسجد الذي كان للناس سواء الكعبة والبيداء ملك لأحد فيه ورأينا مكة على غير ذلك فقد أجزأ البناء فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخلها من دخل دار ابن صفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن فلما كانت مما يغلق عليه الأبواب يبنى فيها المنازل كان صفتها

وما ينبغي ذكره هذا دخول أبي طاهر القرمطي سنة سبع عشرة وثلاثمائة وقتله الخجاج ونهبه الأموال لأن هذه الحادثة من الحوادث الفظيعة والوقائع الشدعة التي ما سبب أهل الإسلام عثلتها لكن لا بد من انعام الفائدة بذكر ابتداء أمر القرامطة فتقول ذكر كثير من المؤرخين أن ابتداء أمرهم كان من سنة ثمانية وسبعين ومائتين في خلافة المعتضد على الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد وكان أول من ظهر منهم رجل قدم من خورستان إلى سواد الكوفة فظهر الزهد والشفق بصطنه الخوص ويأكل من كسبه ويكثر الصلوة وقام على ذلك مدة وكان إذا قصد إليه رجل ذا كره أمر الدين وزهده في الدنيا ثم أعلم الناس أنه يدعوا إلى إمام من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل على ذلك حتى استجاب له خلق كثير ومنه من قرية من سواد الكوفة فحصله رجل من أهل القرية يقال له كرمته فحضره عينية وهو بالنسبة اسم لحرارة العين فلما شفى من مرضه سمى باسم ذلك الرجل كرمته ثم خفف قسا القرامطة وقال لتابعين له القرامطة وفي تاريخ ابن خلكان القرمطي كسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبسدها طاء مهجلة والقرامطة في اللغة تعارب الشيء بعضه من بعض يقال خطه قرامط ومشى قرامط إذا كان كذلك وكثر اتباع القرمطي من أهل السواد والبيداء من لا عقل ولادى له وأخبرهم بمقائد باطله وأحكام بخلافه لتشريع في الصلاة والأذان وغيره فاعتقدوا صدقه واغفروا بعبادته وزهده ونشفه فأجابوه ثم انتقل إلى ناحية الشام وانقطع خبره إلا أن مذهبهم انتشر وكثر المتسكون به وزعم القرامطة أنهم يدعون إلى محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق وقيل أهم يدعون لمحمد بن الحنفية وظهر من القرامطة بناءة السجادة رجل يقال له ذكره ويهجي ويكنى أبا القاسم وهو الشيخ وزعم أنه محمد بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق قال ابن الأثير وقيل لم يكن لمحمد بن اسمعيل ولد اسمه عبد الله وكانوا يسمونه يحيى بن المهدي فقصص القطيف وزل على رجل يعرف بعلي بن المولى وكان من غلاء الشيعة فآظمه له يحيى أنه رسول المهدي وذكره أنه خرج إلى شيعته في البلاد يدعوهم إلى أمره وأن ظهوره قد قرب فجمع له على بن المولى الشيعة من أهل القطيف وأقرأهم كتابا مع يحيى من المهدي يزعم أنهم المهدي فأجابوه وقالوا أنهم خارجون معه إذا ظهر أمره ووجهه إلى سائر قرى البحرين يدعوه بذلك فأجابوه وكان من أجابه أبو سعد الجنابي بتشديد النون كافي تاريخ ابن خلكان نسبة إلى جنابة قرية من أعمال فارس فاجتمع على أبي سعيد خلق كثير من الأعراب والقرامطة فقتل من كان حوله من أهل القرية من لم يدخل تحت طاعته ثم سار إلى القطيف ففعل مثل ذلك وأظهر في سنة ست وعشرين ومائتين أمير بد البصرة

صفة الموضع التي يجري فيها الملاك ويقع فيها التوارث ولا يجوز احتياج الخائف بقوله تعالى أن الذين كفروا يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء الكعبة والبيداء لأن المراد المسجد الحرام لا جميع أرض مكة انتهى ملخصا وأما أجارة دور مكة فقد ذكر صاحب التقریب قال روى هشام عن أبي حنيفة أنه كره أجارة بيوت مكة وقال لهم أن يزلوا عليهم في دورهم إذا كان فيها أفضل وإن لم يكن فلا وهو قول محمد رضي الله تعالى عنه وروى محمد في الآثار عن أبي حنيفة عن عبد الله بن زباد عن أبي نجیح عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أكل من أجور بيوت مكة شأنا فأنسا كل نارا أخرجه النار فظني باستناد ضعيف وقال الأصمعي أنه موقوف وروى أنه كره أجارتها لأهل الموسم ولم يكره المقيم لأن أهل الموسم

لهم ضرورة الى التزول والمقيم لا ضرورة له وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سئل ان يفلح بك في الجاه فانه يزلون كل موضع راوه فاروا وكتب عمر بن عبد العزيز في خلافته الى أمير مكة أن لا يدع أهل مكة يأخذون على بيوت مكة أجرة فانه لا يعمل لهم وكانوا يأخذون ذلك خفية وساترة وهذا مبني على أصل وهو أن فتح مكة حل كان غنوة فتكون مقسومة مقسومة ولم يصبها النبي صلى الله عليه وسلم وأقرها على ذلك فتبقى على ذلك لا تباع ولا تتركى ومن سبق على موضع فهو أولى به وهذا قال أبو حنيفة ومالك والأوزاعي رضي الله عنهم أركان فيها لما تفتي ديارهم بأيديهم يتصرفون في أموالهم كيف شاؤا سكاوا سكاوا وبعا واجازوا وغير ذلك وقال الإمام الشافعي وأحد (١٢) رضي الله عنهم وأطاعته من المجتهدين رحمهم الله تعالى وعلى ذلك

فكتب عامل البصرة الى أمير المؤمنين المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد فأمره بذلك أسرو على البصرة فبناؤا نفق في عمارته أربع عشرة ألف دينار ثم أغار أبو سعيد بن معاذ على الجيوش على نواحي حير من نواحي البصرة وقوى أمره فحضر المعتضد لقتاله الجيوش ووقع بينهم وبينه وقائع ياول الكلام بكراهة كوة في التواريخ واستمد ملك القرامطة الى نواحي الشام ومصر واليمن والجاز وما كانوا اجانب من انراق ووفى المعتضد سنة تسع وثمانين ومائتين وولى الخلافة بعده ابنه المكي وبقي القتال بينه وبين القرامطة زاد أمرهم وانشروا جيوشهم في أقطار الارض وتعرضوا للمعاج ونهوه وقد ألوا أكرام الحجاج سنة أربع وتسعين ومائتين ووفى المكي سنة خمس وتسعين ومائتين وولى الخلافة بعده أخوه المقتدر بن المعتضد وبقي القتال بينه وبين القرامطة في موانع كثيرة وفي سنة إحدى وثلاثمائة قتل أبو سعيد الجاني رئيس القرامطة وقائد جيوشهم وكان قد هدد الى ابنه سيده فانتزع الامر منه أخوه أبو طاهر وقام بالقتال وقيادة الجيوش والدعوة الى مذهب القرامطة وكان قتل أبي سعيد في الحجاج قله خادمه مقلبي وكان أبو سعيد قد استولى على حير والاحساء والقطيف والطائفة وسائر بلاد البحرين ويزل أمرهم مشرقة وقتهم فأتته الى أن دخل أبو طاهر مكة سنة سبع عشرة وثلاثمائة وكان لهذه الطائفة المجددة اعتقاد فاسد يؤدي الى الكفر يستغيثون دعاء المسلمين ورون ضلال كافة المسلمين فأعظم نقص خبيث ظهر منهم أبو طاهر القرطبي وبن دارام سحر وسماها دار البصرة وأراد نقل الحجاج الى هاهنا الله وأخزاه وأكرهه في المسلمين وسفكه دماهم الى أن اشتد به الخطب وانقطع الحجاج في أيامه خوفاً منه ومن طائفة القاهرة واشتدت شوكتهم في آخر سنة سبع عشرة وثلاثمائة لم يشعرا الحجاج يوم الترويه بمكة الا وقد أفاقهم عند الله أبو طاهر القرطبي في عسكر جراحه فدخلوا بجناهم وسلاحهم الى المسجد الحرام ووضعوا السيف في الطائفة والمصلين والمجرمين الى أن قتلوا في المسجد الحرام وفي مكة وشعابها زهاء ثلاثين ألفاً انسان وسبوا من النساء والزينة مثل ذلك وثلاث مصيبة ما أنيب الاسلام عثها وركض عند الكعبة أبو طاهر بسيفه مشهوراً في يده قبل وهو حاكمان وصرف لفرسه عند البيت الشريف قبالة واث الحجاج بطوفون حول البيت الحرام والسيف تسوهم الى أن قتل في الحظا الشريف أثاف وسب ما عات طائف وكان ممن بطوف شيخ الصوفية في ذلك الوقت الشيخ علي بن بابويه لم يقطع طوافه وجعل يقول متشدا (نرى المجيب صرعى دياهم • كفتية الكهف لا يدون كبتوا) والسيف تفرقه الى أن سقط ميتا رجه الله تعالى وملأوا رؤس الشهداء برزم وماعكة من آبار

على الناس قد عاودنا  
وأما أسماء مكة المشرفة  
فانها هيبت بها فقلة ماها  
من قولهم أهل الفصل  
ما في صرخ أمه الذي يرق  
فيه شيا وبذلك تسمى  
المعشقة أو لانها تنقص  
الذوق أو تنقصها ومن  
أسمائها مكة لانها تسمى  
أعناق الجارية أي تكسر هاء  
ومنها الصبر وروى شيخ  
المهمله ولذلك سمي علم  
اشعر عروضا لان الخليل  
ابن أحمد اختاره بمكة  
فدعاها عروضا باسمها  
والبلد الامين والبلد  
والقصرية وأم القرى قال  
الحبيب الطبري سمي الله  
تعالى مكة خمسة أسماء  
مكة ومكة والبلد والقربة  
وأم القرى قال ابن عباس  
سميت أم القرى لانها  
أعظم انقري شأنا وقيل  
لان الارض دحيت من  
تحتها ومن أسمائها كوثر  
وأم كوثر لان كوثر اسم  
لهيل من قحطان وفاران

والمنقصة وفرة المل لكثرة غلاتها والحطاطة لحطاطها الجارية والوادي والحرام والعرش وبه وحفر وصالح مبني على الكسر كدام وقطام ومن أسمائها طيبة أيضا ومنها ما دفع الحق للمسلم لقوله تعالى ان الذي فرض علينا القرآن لاردنا الى معاد قال مكة ومن أسمائها الباسة بالاء الموحدة والسين المهمة المشددة قلله بجاهل لانها تبس من الحذف فيها أي تملكه لقوله تعالى وبست الجبال بأسا تسمى الناشئة أيضا بانون والشين المهمة أي تنش بتشدد آخرها أي تطرد من الحذفه وتنقبه وانها أناسي غير ما ذكرنا والمجد القديم وزابادي رسالة في أسمائها قال الامام النووي رضي الله عنه ولا يعرف في البلاد بلدة أكثر أسماء من مكة والمدينة لمكونها أشرف الارض وقال عبد الله المرحاني رحمه الله تعالى في تاريخه للمدينة بعد ذكره لأسماء

مكة ومن الخواص اذا كتبت بدم الرافى مكة وسط الدنيا والله روفى بالعباد انقطع الرافى وهو افضل مكة شرفها الله تعالى في  
 فاعلم ان مكة والمدينة زادها الله شرفا وتطهرا افضل بقاع الارض بالاجماع وذكرنا في عياض آنء وضع قبر نبينا صلى الله  
 عليه وسلم اى ماضى اعضاء الشريفة افضل بقاع الارض بالاجماع لطلول سيد الانبياء والمرسلين عليه وعليهم افضل الصلاة  
 والسلام فيه قال الشيخ كبرى رحمه الله تعالى جزم الجميع بان خير الارض ما • قد افاضت المصطفى وحواء  
 ونعم لقد صدقوا بساكنها علت • كالنفس حين ركت ركنى ما وها • ثم اختلف العلماء وحكم الله تعالى في أن مكة  
 شرفها الله تعالى افضل أم المدينة الشريفة عظمة الله تعالى ذهب الامام الاعظم (١٣) أبو حنيفة وأصحابه والامام  
 أحمد وأصحابه والامام الشافعى وأصحابه رضى الله

وحقروا وقت الموتى بلا غسل ولا كفوف ولا صلاة وطلع أبو طاهر الى باب الكعبة ورفع يدها باواسار  
 يقول وهو على عتبة الباب

(أما بالله وبالله أنا • بحاق الخلق وافهم أنا)

وصاح فى الحجاج وهو على فرسه يقول يا خير أئمة تقولون ومن دخله كان آمنا بنى الامار وقد فعلنا  
 ما فعلنا فأنشد محض الحجاج فرسه وكان قد استسلم للقتل وقال له ليس معنى الآية الشريفة هذا كرت  
 واغامعنا من دخله فأنشده ولوى أبو طاهر عنان فرسه ولم يلتفت اليه وصانه الله ببركة كبد نفسه  
 فى سبيل الله لرد على هذا الكافر أخرا الله تعالى وأراد قلع الميزاب وكان من ذهب فاطلع قرمطيا  
 على الكعبة فأصيب بسهم من جبل فى قبيس فأنشأ يخبره وخبرنا وأمر آخر مكانه فسقط من  
 فوق الى أسفل على رأسه ومات فهاى الثالث الاقدام على القام فنزل ذلك أبو طاهر على رغامه  
 وقال اتركوه حتى يأتى صاحبه يعنى المهدي الذى يرغم أنه يخرج منهم وكان ممن قتل بمكة أميرا ابن  
 محارب والحافظ أبو الفضل محمد بن الحسن بن أحمد الجارودي الهروي أخذته السيف وهو متعلق  
 بيده بخلق باب الكعبة حتى سقط رأسه على عتبة باب البيت الحرام وقتلوا أيضا امام الفقهاء  
 الحنفية الفقيه أبو سعيد أحمد بن الحسين البردعي والشح أبو جعفر بن عبد الرحمن بن عبد الله  
 الزهاوي وشيخ الصوفية علي بن بابويه كما تقدم والشيخ محمد بن خالد بن زيد البردعي زيل مكة وجاعة  
 كثيرين من العلماء والصالحين والصوفية والحجاج من أهل خراسان والمعارضة وغيرهم ومنبت  
 أموالهم وسببت نساؤهم وذراريهم ونهت دور الناس وقتل من وجد من أهل مكة وغيرها الامن  
 اختفى في الجبال ومن هرب من مكة ثم شذ قاضيه اليحيى بن عبد الرحمن بن هرون القرشي مع عياله  
 الى وادي رعدان ونهت القرامطة من داره ونبايه وأمواله ما فقه ماثة ألف دينار وخسرون ألف  
 دينار كافي نار خرج القطبي فاقترع سدة تلك الثروة وكذلك نهت دور أهل مكة الى أن صار الباقي ممن  
 نجوا من تلك الواقعة فقراء يستعطون الناس ولا يجمع في هذا العام أحد ولا وقف يعرفه الا قد ريس  
 فادوا بانفسهم وسعدوا بايادهم وقفوا به الامام وأقوا بهم مستسلمين لموت وأخذ أبو طاهر  
 خزانة الكعبة وحملها وما كان فيها من الاموال فجعل الجميع مع ما نهى من أموال الحجاج وقسمه  
 على أصحابه وعزى البيت وارتعوا به وقسمه بين أصحابه وأراد أخذ حجر المقام الذي فيه صورة قدم  
 سيدنا ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا سائر الانبياء افضل الصلاة والسلام فلم يظف به الا راسه  
 الكعبة الشريفة غيبوه في بعض شعاب مكة وتألم لذلك واستدعى يجمعون ابي علاج البساو أمره  
 بقلع الحجر الاسود من محله فقلعه بعد العصر يوم الاثنين لاربعة عشرة ليلة خلت من ذي الحجة ذلك

والارض ولا تدخل بالاكرام وهي متوى ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام ومسقط رأس خير الانام صلى الله عليه وسلم  
 ومحل اقامته قبل النبوة بعدها ثلاثة عشر عاما ومحل نزول أكثر القرآن ومهبط الوحي ومظهر الاعيان والاسلام ومنشأ الخلفاء  
 الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين • الحجر الاسود وزعم من المقام وغير ذلك من المزايا العظام ولقد قال القائل  
 ارضها البيت المحرم قبلة • للملئين المساجد تعدل • حرم حرام أرضها وصيودها • والصديق كل البلاد تحفل  
 وبها المشاعر والمناسك كلها • والى قضيتها العربية ترحل • وبها المقام وحوض زعم مشرعها • والحجروا الركن الذي لا يرحل  
 والمسجد العالي المحرم والصفا • والمشعرون لمن يطوف ويرمل • وبمكة الحسنات ضو عف أبرها • وبها المسمى عنه الخطايا تفسل

وقال الامام مالك رضى الله عنه المدينة افضل من مكة لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حين خرج من مكة الى المدينة اللهم انك تعلم أنهم أخرجوني من أحب البلاد الى فأكني أحب البلاد الى لئلا واما لما حكى في المستدرک وما هو أحب البقاع الى الله يكون أفضل والظاهر استحبابه تعالى صلى الله عليه وسلم وقد أسكنه الله تعالى المدينة الشريفة فتكون أفضل البقاع وأدلة أخرى من الاحاديث الشريفة وبين الطائفتين راع وصاحت والله أعلم ﴿وَأَمَّا حُكْمُ الْحَاوِرَةِ فَكَهْ تَسْرِفُهَا اللَّهُ تَعَالَى﴾ فذهب امامنا الاعظم أبى شنفرة رضى الله عنه وبعض اصحاب الشافعى وجماعة من المتأخرين في دين الله تعالى رضوان الله عليهم أجمعين كراهة المقام عنكم وذلك لخوف سقوط حرمه (١٤) البيت الشريفي في نظره وقلة الاحترام بالانسان والتلط الى أن يذهب من قلبه

العام وصار يرتد في قوله يقول أشراه الله تعالى

فلو كان هذا البيت لله ربنا • لصب علينا البار من فوقنا صباً

لا نأمنه حاجة جاهلية • محله لم ينسق شرفاً ولا غروياً

وانا تركنا بين زمن من الصفاء جنازاً لا تنسى سوى ربه ربا

وقطع ذلك الكافرة زمن من ابواب الكعبة وأقام بمكة ستة أيام وقيل أعدد عشر يوماً ثم انصرف الى بلد هجر وحمل معه الحجر الاسود يريد أن يحول الحج الى مسجد الضرار الذي سجدوا له الهرة وعلقه في الاسطوانة السابعة مما يلي حصن الطمام من الجانب الغربي من المسجد المذكور وبقي موضع الحجر الاسود من البيت الشريف خالياً يضيئ الناس ايدهم فيه ويسون به تركا بمجده وفي تاريخ الخميس أن أباطاهر انقرض على دخل مكة ناس فلائيل نحو سبعةائة فلم يطق أحد رده خلافاً من الله تعالى وانقاذ الماء اراده سبحانه وتعالى والله غائب على أمره فسبحان من لا يسل عما يفعل ولا راد لما قضاه سبحانه وتعالى ثم ان الفاجر أباطاهر انقرض على أراد أن يخطب لعبيد الله المهدي أول الخلفاء العبديين و يقال لهم الفاطميون وهم الذين منكم المغرب ومصر وكان هذا الامر أول ظهور عبيد الله المهدي فبلغ عبيد الله المذكور ذلك فكتب اليه ان يحب العجب ورسالك بكتبين السابعة والثانية تركت في بلد الله الامين من انتهاك حرمة بيت الله الحرام الذي لم يزل محترماً في الجاهلية والاسلام وسفكت فيه دماء المسلمين وفتكت بالجاج والمخمرين وتهدت وتغورات على بيت الله تعالى وقطعت الحجر الاسود الذي هو عين الله في الارض صافح به عباده وجأته الى منزلك ورجوت ان أشكرك على ذلك فلعن الله من لعن الله الاسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده وقد في يومه ما ينجو به في غده فلما وصل كتاب عبيد الله المهدي الى أبي طاهر وعلم ما فيه انخرق عن ما عهده واستقر الحجر عندهم اثنين وعشرين من سنة يستجلبون به الاس طبعاً أن يصلح الحج الى بلدتهم وبأبي الله ذلك والاسلام وشريعة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وهذه مصيبة من أعظم مصائب الاسلام وأشدّها في الدين من أولئك الكفرة الكاذم الملقين ذابت لها أكباد العباد وجمعت قنيتها في الحاضر والبادي أن دمر الله تلك الطائفة الفاهرة وابتلى أباطاهر التمس درماه الله بالاكهة قصار بتأثر لجه بالرد وتقطعت أوصاله وطال عذابهم مات أشقى ميتة الى دار الخلود وتعذب بانواع البلاء في الدنيا ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقى ولما أنست القرامطة من تحويل الحج الى هجر وروا الحجر الاسود الى محله في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وجاء يستعين بالحسن انقرض على يوم النحر عاشوراء في الجملة من السنة المذكورة فلما صار قضاء الكعبة حضراً أمير مكة

الهيبة بالكعبة قصير بيت الله تعالى في نظره القامير كسائر البيوت والعباد بالله أو تنقص الهيبة والحرمه الاولى في نظره كما هو شأن سائر الدار في الاكثر الامن عهده الله تعالى وحيث كان هو الاكثر من حكم الناس أنطبق به حكم الكراهة فاقامة المسجد في وطنه وهو شتان الى مكة باق حرمتها في نظره خبره وأسلم من مقامه عنكم من غير احترام لها أو مع نقصان احترامه وهذا المخلص ما خاله امامنا رضى الله عنه ولهذا كان عمر رضى الله عنه يدور على الحاج بعد قضاء النسك بالبدرة ويقول يا أهل اليمن عنكم وبنا أهل الشام عنكم وبنا أهل العراق عرافكم فانه بقي حرمة بيتكم في قلوبكم وقال أبو عمر الزجاجي من جاءوا بطهرون قلبه متعاقبني سوى الله تعالى فقد

ظهر خسارته وقال بعض السلف كم من رجل يمر اسان وهو اقرب الى هذا البيت من بطون به كقول

وكم من بعيد الدار انال مراده • وكم من قريب الدار مات كشيما وقال ابن مسعود ما من بلد يؤخذ فيه بالهم قبل الهم الا مكه وتلا قوله تعالى ومن رد فيه بالحاد ظلم نذقه من عذاب ألم ولهذا الاختار جبراً لا معة سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما المقام بالناقص وحواله على مكة وقال لا أن ذنب سبعين ذنبا ركة أحب الى من أن أن ذنب ذنبا واحد بمكة وذهب بعض العلماء الى القول بتدنا عف السيات بأرض الحرم كاتضاء عف الحسنات وجاور أو محمد الحر يرى سنة بمكة فلم يستند الى حافظ ولم يتم فقبل له قدرته على هذا فقال علم الله صدق باطني فأعاني على طاهري وبقى أبو عمر الزجاجي الصوفي أربعين سنة لم يقض حاجته

الشريعة في الحرم بل كان يخرج الى الحل عند قضاء الحاجة وهكذا روى عن الامام أبي حنيفة رضي الله عنه في مدة اقامته بمكة  
 وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجون ثم يرجعون ويعتقون ثم يرجعون ولا يجاورون ذكره عبد الرزاق في مصنفه  
 ه وروى عن وهب بن الورد المكي رحمه الله قال كنت ذات ليلة اُسلى في الجرف مع ثمانية من الكعبة والاستار خفا فاستعنت فاذا  
 هي تنانج وتقول يا الله اشكركم البلى يا جبريل ما أتيتي ممن حولي من معرهم وتكلمهم بالفتوى ذكر احوال الدنيا والاعتساب  
 والخوض فيما لا ينبغي لهم والله والعشاق لم يبقوا من ذلك لا تنقض انتفاضة يرجع كل مجرمي الى الحل الذي قطع منه وسئل  
 الامام مالك رضي الله عنه الحج والجرار أحب البلى أو الحج والجوع فقال ما كان (١٥) الناس الاعلى الحج والرجوع

وفهم ابن رشد من هذا  
 انقضاء كراهة المجاورة  
 عنده وانقضاء كراهة  
 لا يقضي والله تعالى أعلم  
 وذهب الامام أبو يوسف  
 ومحمد والامام الثوري  
 والامام أحمد بن حنبل  
 رضي الله عنهم الى استحباب  
 المجاورة بمكة في قوله وأما  
 الأفضل قال وعليه عمل  
 الناس وحكي القاسمي في  
 منك عن الميسر ان  
 الفتوى على قولهما  
 ه وروى عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال من  
 سب على مكة سنة  
 تباعدت الزارعة مسيرة  
 مائة عام وعن سبعة من  
 جبر من مرض يوم بمكة  
 كتب الله له من العمل  
 الصالح الذي به عمله في  
 سبع سنين فان كان غريبا  
 ضوعف ذلك رواه  
 الامام الفاكهي رحمه  
 الله تعالى ومحصل مذهبه  
 اليه أبو حنيفة رضي الله  
 عنه من كراهة المجاورة

أبو جعفر محمد بن الحسن ذكر حواشي حقه الجرا الاسود وعليه ضباب من فضة في طوله وعرضه  
 لضبط شوق حدث فيه بعد قلعه وأحضر وأجساد شديدة فوضع حسن بن المروقي البنا الجري مكانه  
 الذي قطع منه وقيل بل وضعه سنبر بيده وقال أخذناه بقدره الله وأعدناه عشيشته وقد أخذناه بأمر  
 وردناه بأمر ونظرنا الناس الى الجرف فحلبه واستلموه وحده والله تعالى وحضر ذلك الشيخ محمد بن نافع  
 المنزاعي ونظر الى الجرا الاسود تأمله فاذا السواد في رأسيه دون سائر ومسايرته أيضا وحضر معهم  
 ممن حج تلك السنة الشيخ محمد بن عبد المطلب بن صفوان الاندلسي وشهد رد الجرا الى مكانه ولما أعيد  
 الجرا الاسود الى مكانه حل على قمره زيل فحين وكان لما مضوا به مات فقته أربعون بهيروات  
 من آيات الله في الجرا الشريف وكانت مدة إقامته عند القرامطة اثنتين وعشرين سنة الأربعة  
 أيام وكان المنصور بن القائم بن المهدي العسدي أرسل لاجدس أبي سعيد القرمطي أخى أبي طاهر  
 بمجسسين ألف ذهب في الجرا الاسود ليرده فلم يفعل وبذل بمحكم انترك مديرا للخلافة ببغداد خدي  
 ألف دينار للقرامطة على الجرا الاسود فأجابوا وقالوا أخذناه بأمر ولا نرده إلا بأمر الى أن أراد الله  
 تعالى بده على الوجه الذي ذكرناه قال العلامة القطبي في تاريخه وفي التواريخ صور أخرى لهذه  
 القضية متناقضة وهذا أصح ما روي فيها فاعتمدنا فيه ففض عليه بالتواجد قال القطبي ثم  
 الحجة خافوا من استطاع العبد خائن الله لعدم استحكام بناءه ففعلوه وجعلوه في البيت الشريف حفظا  
 له وصرا نعم أراد الله بدمه ثم أمر صائحين فقصه الله طوقا من فضة وزنه ثلاثة آلاف وسبع  
 وثلاثون درهما فطوقوا به المحرور وشدوا عليه به أكتفه وابناه في محله كما كان ذلك قديما وكما هو  
 الآن أيضا كذلك وبقي وقائع انقراضه مع الخلفاء بالعراق والشام ومصر مذكورة في التواريخ  
 فلا حاجة الى الإطالة ما روي في هذا القدر كفاية والله سبحانه وتعالى أعلم ولترجع الى ما نحن بصدد  
 من ذكر ولاية مكة فتقول ومن إليها (محمد طبع) المعروف بالاشيد عقده لها ولولايه (أي القاسم  
 وعلي) وكان مبدأ ذلك سنة ثلاثمائة وحدى وثلاثين قال القاسمي ولا أعلم من بأمر لهم ولاية مكة  
 وأما ولولها بمقدم المكتبي ولما مات طبع الاشيد بولي كفاية ولولايه كانوا والاشيد عصر ومن  
 ولي مكة (القاضي أبو جعفر محمد بن الحسن بن عبد العزيز العباسي) وذلك سنة ثلاثمائة وثانية  
 وثلاثين وقبل انه بأمر ذلك لعلي بن الاشيد هذا ما تحصل من الكلام على ولايته في هذه المدة  
 ذكر خطبة محمد بن سليمان العلوي لنفسه بمكة

وفي سنة ثلاثمائة وواحد وقع في الموسم أن محمد بن سليمان من ولدي محمد بن داود العلوي خطب لنفسه  
 بالامامة في مكة وخلع طاعة العباسيين وكان أول خطبته الحمد لله الذي أعاد الحق الى نظامه وأبرز

مبني على ضيق الحق عن ماعقصة الحرم الشريف وقصورهم عن الوفاء بقيام حق البيت الشريف فن أمكنه الاحتراز عن  
 ذلك وعرف من نفسه القدرة على الوفاء بمجربة بيت الله تعالى وتطهيره وتقوية على وجه يتق معه حرمة البيت الشريف وجلالته  
 وهيبته وعظمته في عينه وقلبه كما كان عند دخوله في الحرم الشريف ومشاهدة بيت الله تعالى فالامامة بها الفضل العظيم  
 والقوز الكبير ولاشك في تضاعف الحسنات بها وأما تضاعف السيئات فأكثر العباد على عدم تضاعفها ولاشك في تردد الاوليا  
 إليها في الاوقات الفاضلة فمن لم يجد أحدهم أو لمعه هو نال السعادة العظمى ووردتهم محضرون الجمعة والايام الشريفة بمكة  
 كل عام وكان ذاب والدي رحمه الله تعالى قبل أن يكلف نظره أن يبادر يوم التعرير بدمي جرة العقبة الى مكة ويجلس بجاء بيت



الله تعالى وبطلان نظره وفساد حاله انك الى صلاة المغرب فطرق بعد صلاة المغرب ربي وبعود الى منى وكان يقول ان اولياء الله لا بد ان يحجوا في كل سنة ويفعلوا الافضل وهو الاتيان بطواف الزيادة في أول يوم العرة فأبدا الى التزول من منى في ذلك اليوم وأحس في الحطيم نوى أنا شاهد الطائفين لعل أن يقع نظري الى أحدهم أو يقع نظره على فيحصل لي بذلك ركنهم واستقر على ذلك اني أن كنت نظره رجع الله تعالى فكأنه يهب ويغلبه في الحطيم ويقول ان كنت لا أظفرهم فعمل أن يقع نظره على فيحصل لي ركنهم واستقر على ذلك اني أن توفي رجع الله تعالى وان اولياء الله يحفون أنفسهم عن أعين الناس فلا يراهم الا من أسعده الله تعالى والله تعالى المسئول أن يجعلنا من (١٦) سعداء الدنيا والآخرة بركته وكرمه ان شاء الله تعالى

باب الثاني في بناء الكعبة المشرفة زادها الله تعالى شرفاً وتعظيماً ومهاجرة نكر عالج قال غاضى القضاة السيد تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسيني انشأ في المسكن في كتابه شفاء القرام لاشأن ان الكعبة المعظمة شيت حرات وقد اختلف في عدد بنائها ويحصل من مجموع ما قبل في ذلك انها بنيت شر مرات وهي بناء الملائكة عليهم السلام و بناء آدم عليه السلام و بناء أولاده و بناء الخليل ابراهيم عليه السلام و بناء العارفة و بناء جبرهم و بناء قصي بن كلاب جد النبي صلى الله عليه وسلم و بناء قريش قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم وعمره الشريف يومئذ خمس وعشرون سنة و بناء عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي وآخرها بناء الطحان بن يوسف الذي روى الطلاق

وهذا الاسلام من كاهه وكل دعوة خير الرسل باسباطه لاني أعلمه صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وكف عنهم بركته أمر المعتدين وجعلنا في عقبه الى يوم الدين ثم أشهد

لا طاب من سبق • من كان للعق ديناً • واسطرون يقوم • بنوا وباروا علينا • يمدون كل لاء • من اعراق النبا •

وفي سنة ثلاثمائة وسبعة عشر كان دخول القرامطة مكة كما تقدم الكلام على ذلك وفي سنة ثلاثمائة وخمسين خرجت مصر عن حكم الدولة العباسية ودخلت في حكم دولة العبيديين واشتهروا أيضاً بالفاطميين ودخلوا فاندحوا انقاد جوهر وهو عبد المعز العبيدي ثم دخلها مولاه سنة ثلاثمائة وواحد وستين ثم اتسع ملكهم حتى دعي لهم على منابر الحرم من فصارت الخطبة الاسلامية على قسمين فمن يد ادخل وسائر عمالك الشرق الى أعمال الفرات بخطب فيها المعطي العباسي ومن حلب الى بلاد المغرب مع الحرم من بخطب فيها العبيديين

في ذكر دولة الاشراف بمكة

ولند كراول دولة الاشراف الذين ملكوا مكة طائفة بعد طائفة فان ابتداء ملكهم ولاية مكة كان من هذه المدة طائفة الاولى من الاشراف الذين ملكوا مكة الموحدين ويقال لهم بنو موسى وهم أول من ملكوا من الاشراف الحسينيين وبنوا هوا واولهم (جعفر بن محمد بن الحسين) وقيل ابن الحسين بن محمد التاترين موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجوين بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب الوصي الله عنه قلب جعفر بن محمد المذكور وعلى مكة زم الاخشيدية قبل أن يملك مصر العبيديون وكان ذلك بعد موت كافور الاخشيد وكان موت كافور سنة ثلاثمائة وستة وخمسين وقلب جعفر على مكة سنة ثلاثمائة وثمان وخمسين وقيل ست وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وستين وسد ذلك انه وقت قننة بين بن حسن وبن حسين أصحاب المدينة وكان جعفر بن محمد بالمدينة فبادروا للملكة فولد الملك العبيديون مصر دعا جعفر للمعز العبيدي فكتب له المعز ولاية مكة ثم لما توفي جعفر المذكور تولى (أشع عيسى بن جعفر) ودامت ولايته اثنى سنة ثلاثمائة وأربعة وثمانين ثم ملكها بعده أخوه (أبو الفتح الحسن بن جعفر) كما سأتى وفي مدة ولاية عيسى بن جعفر سنة ثمان وستين وثلاثمائة أرسل المعز العبيدي صاحب مصر أميراً على مكة ولاية نائباً عنه فصره مكة واشتد انقلاباً ولم يحج أحداً من العرب في هذه السنة ونزلت جوشه ونسروا على أهل مكة والمدينة لاجل طلب الخطبة لهم ومارال الامر حتى خطبوا

العبارات في بناء الكعبة تجوز فان بعضها يستريح البناء كالبناء الاخير وهو بناء الحاج فانه انما هم حاسب للعزير المبراب فقط وأعادوا بني الجواب الثلاث وهي جهة الباب وجهة المستجار الذي هو مقابل الباب وجهة الصفا المقابل لجهة الميزاب فاما ما يقى على بناء عبد الله بن الزبير بن العوام الملائكة الكعبة المشرفة فهو أول بنائها ثم قد ذكره الامام أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد الا زرق في تاريخه فقال حدثنا علي بن مسلم الهلي عن أبيه حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الانصاري حدثنا الامام محمد الباقر بن الامام علي بن الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال كنت مع أبي علي بن الحسين عليهم السلام فبكره ما هو يطوف وأنا وراه اذ جاء رجل طويل فوضع يده على ظهر أبي فالتفت أبي اليه فقال



الثاني بناء آدم عليه السلام الكعبة المشرفة . وقد ذكره الامام أبو الوليد الأزرق فقال حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن طلحة بن عمرو والحضري عن عطاء بن أبي رباح بنفع الراء والباء الموحدة بعدها ألف ثم ما حمله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أبط الله آدم إلى الأرض من الجنة قال يا رب مالي أسمع أصوات الملائكة قال بحطيت شيئا يا آدم ولكن ابن لي ينافط به واذ كرني حوله كما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي قال فأقبل آدم فيخطي الأرض طويلا ولم يقع قدمه على شيء من الأرض الا صار عمرا وياوركة حتى انتهى إلى مكة فبنى البيت الحرام وأن جبريل عليه السلام ضرب بجناحه الأرض فكشف عن أسنات في الأرض السابعة فدفنت فيه الملائكة من الضحى (١٨) ما لا يطيق الضحى ثلاثون رجلا وانه بناء من خمسة أعجيل

من لبنان وطوبوسيناء وياوروز وبناء والجدودي وسراء حتى استوى على وجه الأرض وهذا يدل على أن آدم عليه السلام اغشى أساس الكعبة حتى مساوى وجه الأرض واهل ذلك بعد ثورمانته الملائكة بأمر الله تعالى ثم أنزل الله تعالى البيت المعمور لا آدم عليه السلام ليستأنس به فوضعه على أساس الكعبة وبذلك على ذلك ما رواه أبو الوليد الأزرق في تاريخه قال حدثني أبي عن جدتي قال حدثنا سعيد بن سالم عن شهاب بن ساج قال يعني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب يا كعب أخبرني عن البيت الحرام قال كعب أنزل الله من السماء بياقوتة مجزومة مع آدم فقال له يا آدم أين هذا يعني أنزلت من علي بن أبي طالب حوله كما طاف حول عرشي ويصلي حوله كما يصلي حول

عرشي وزلت معه الملائكة فرفعوا أقداحهم من حجارة ثم وضع البيت عليه فكان آدم عليه السلام يطوف حوله كما طاف حول عرش ويصلي عنده كما يصلي عند العرش فلما أعرق الله قوم نوح رفعه إلى السماء وبقيت قواعده وروى الأزرق أيضا حدثني أبي قال محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن عمر بن أبي معروف عن عبيد الله بن أبي زياد قال لما أبط الله آدم عليه السلام من الجنة قال يا آدم ابن لي يباح ذاء بيتي الذي في السماء تستد فيه أنت وولدك كما تستد ملائكتي حول عرشي فحبط عليه الملائكة فدفنت فيه الملائكة الصخر حتى أشرف على وجه الأرض وهبط آدم بياقوتة جردا مجزومة لها أربعة أركان أيضا فوضعا على الأساس فلم يزل الباقوتة كذلك حتى كان زمن الفرق فرفعها الله تعالى

قوض خياما من أرض ثمان بها . وجانب القل ان القل يحتجب وارسل اذا كان في الاوطان منقصة . فالنذل الزطلي أو طانه حطاب قبل ان ملكه كان ثلاثا وعشرين سنة جمع بين ملك مكة والمدينة بعد ثمان بة بينه وبين جدتي ولم يخلف به الا ابتاعوا في الامم بعده (عبدله) فضض ذلك بنو الطيب المقدم ذكره فانزعوا انك منته وتعت بينه وبين أبي الطيب مظالم الأشياء بطول الكلام يذكرها وكان من ولي مكة من بني الطيب (محمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمن بن جعفر) وفي سنة أربع مائة وخمسة وخمسين قدم إلى الحج صاحب اليمن علي بن محمد الصليحي فدخل مكة سادس ذي الحجة وملكها وانزعها من بني أبي الطيب واستعمل له دلا واحسان لاهل مكة فخصت الاسعار واستراحت الناس جدا وكثر اندعائه واستقر بمكة إلى يوم عاشوراء وقيل إلى ربيع الاول فقام الاشراف الحسنيون عليه وقالوا له اخرج إلى بلدك واجعل لك بمكة ثمان مائة شئت فقل على مكة (محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن هاشم) واستقر له الصليحي عسكرا وأعداء ما لا وسلا حواجنه فبارسا وقيل ان الداعي للصليحي إلى الخروج من مكة ان بني أبي الطيب كانوا قد اتوا من مكة لما قصدوا الصليحي فبعه واجوعا وأرسلوا له يطلبونه فخرج من مكة وأن يولي عليهم واحدا منهم وكان قد وقع في جماعة الوباء

ومات

وهو قال الازرق أيضا حدثني محمد بن يحيى عن ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى عن أبي الملقح أنه قال كان أبو هريرة يقول حج آدم ففضي  
 المناسك فلما حج قال رب لكل عامل أجر قال الله تعالى أمانت يا آدم فقد غفرت لك وأما ذرئتك فجاء منهم هذا البيت فبادر به  
 غفرت له فاستقبلته الملائكة بالردم فقالوا ابراهيم يا آدم قد هجينا هذا البيت قبلك بألني عام قال وما كنتم تقولون حوله قالوا كنا  
 نقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وكان آدم عليه السلام إذ طاف قال يقول هذه انكلمات وكل طواف آدم سبعة  
 أسابيع بالليل وخمسة بالنهار قال نافع وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل ذلك وقال الازرق في أيضا حدثني محمد بن يحيى عن ابن  
 عمر قال حدثني هشام بن سليمان الخزرجي عن عبد الله بن أبي سليمان (١٩) مولى بني مخزوم أنه قال طاف آدم عليه

السلام سبعا عاشر مرة ثم  
 صلى تجاه باب الكعبة  
 ركعتين ثم أتى المنزه فقال  
 اللهم أنت تعلم سرى  
 وعلايتي فأقبل معذرتي  
 وتعلم في نفسي وما عذرتي  
 فأغفر لي ذنبي وتعلم حاجتي  
 فأعطني سؤلئ اللهم اني  
 أسألك أن تعان يا مشرقي  
 ويستأصدا حتى أعلم  
 أنه لا يصيبني إلا ما كتبت  
 لي والرضا بما قضيت علي  
 فأوحى الله تعالى اليه يا آدم  
 فقد دعوتني بدعوات  
 فاستجبت لك وإن يدعوني  
 بها أحد من ولدك إلا  
 كسفت هو وه وجمومه  
 وزعت الفقر من قلبه  
 وجملة الفنى بين عينيه  
 وانجذرت له من ورأى كل  
 نابذ وأتته الدنيا وهى  
 راجعه وإن كان لا يريد لها  
 قال فقد طاف آدم عليه  
 الصلاة والسلام كانت  
 سنة الطواف  
 في الثالث بناء أولاد آدم  
 عليه السلام الكعبة

ومات منهم نحو سبعة ألف فخرج منها على الصورة المذكورة في عمدة الطالب المسلمون في شكر  
 بقيت مكة شاعرة فلكها حزن وبها من أبي الطيب داود الساماني وقامت الحرب بين بني  
 موسى وبين بني سليمان قريبا من سبع سنين ثم خاضت للأمر محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن  
 أبي هاشم وبقيت في أولاده منه ولم يمتد كها من السليمانيين موسى جده وبها من أبي هاشم في  
 التواريخ أنه ملكها أربعة منهم أبو الطيب محمد بن أبي هاشم كان قد غلبه الفاسي ومحمد بن جعفر  
 هذا أحد ملوك مكة المعروفين بالهاشم وهو أبو هاشم محمد بن جعفر بن عبد الله بن أبي هاشم محمد بن  
 الحسين بن محمد التائري لأنه تار بالمدينة زمن المعتز المتوكل ومحمد التائري هو ابن موسى بن عبد الله بن  
 موسى الجولي بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ودامت دولته إلى ثلاثين سنة  
 وفي تاريخ السجاري نقل عن الوقائع في سنة أربع مائة وسبع وخمسين حج أبو الفتح نجم  
 الاشراف بغداد قام أمير مكة محمد بن جعفر بالبناء في الخطب العباسيين وليد لعصاحب مصر  
 ففتح صاحب مصر الميرة عن أهل مكة فقطع محمد بن جعفر حب مكة إلى الله لعصاحب مصر فآخذ  
 محمد بن جعفر حب مكة فآخذ أهل مكة ففتح الخطب العباسيين التي كانت على الباب واسم على  
 الخطبة لبني العباس وترك الأذان يحى على خير العمل وقد كانوا أيام العبيد بن الزور وهم بذلك فلما  
 بلغ العباسيين ذلك بغزو الله ثلاثين ألفا فقصده بنو سليمان الحنفيون وهم أولاد سليمان  
 ابن عبد الله بن موسى ويقال لسليمان الحوافي لشجاعته وهو يقال لبني الحنانيون ومعهم حزن  
 وهما بن أبي الطيب داود بن عبد الرحمن بن أبي الفتح عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله  
 الصالح بن موسى الجولي بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه فلاذ بهم محمد بن جعفر المذكور وحاربهم فغلبوه ففر إلى يبيع فولى مكة (حزنة  
 وهما) فجمع محمد بن جعفر جونا وقصد حزن وبها من وكانت بينهم حروب حتى أخذ محمد بن جعفر  
 مكة من حزن بن وهما وكان محمد بن جعفر على غاية من القوة والشجاعة كرفي بعض حروب على  
 التركاني فصر به بالسيف فقطع درعه وجسده والفرس حتى وصل السيف إلى الأرض فهبت الجند  
 واستمر محمد بن جعفر إلى أن توفي سنة أربع مائة وأربع مائة وثلاثين فولى مكة أيضا (ابن هاشم محمد بن  
 جعفر) كما قال الفاسي وقال غيره القاسم بن جميل بن محمد بن جعفر قال وهذا البطل يقال لهم  
 الهاشم ولهم برل القاسم على مكة حتى هجم الأصميين ساروا في أوائل السنة المذكورة ففر  
 القاسم وأقام (الأصميين) إلى شوال سنة أربع مائة وسبعة وعشرين فجمع القاسم جونا وكس  
 الأصميين سنة أربع مائة وعشرين واستمر القاسم واليا على مكة إلى أن توفي في صفر سنة

المظلمة روى الازرق بسنده إلى وهب بن منبه قال لما رقت الخليفة التي من الله ما آدم عليه السلام من ليلة الخنفة حين  
 وضعت له بمكة في موضع البيت ومات آدم عليه السلام في بني نوآدم من بعده مكما يتناطلون والجاره ففرل مع موارده وروى  
 ومن بعدهم حتى كان زمن فوج عليه السلام ففسفه انفرق وغيره من حتى بنو ابراهيم انتهى وقال الحافظ أبو القاسم السهيلي  
 في الفصل الذي عقد لبنيان الكعبة وكان بناؤها الأول حين بنى آدم عليه السلام انتهى ونزل مراد السهيلي بالواقعة  
 بالنسبة إلى بناء البشر لا الملائكة وإن بناء آدم عليه السلام أعماهاو الأساس إلى أن ساوى وجه الأرض ونزل الله عليه من الجنة  
 البيت المعمور فوضعه على ذلك الأساس والمراد بالخطبة المشار إليها في خبر وهب بن منبه رضي الله عنه هو البيت المعمور ولعلها

خيمة غير البيت المعروف ولها رافعت بسد وفاة آدم عليه السلام وأبى البيت المعروف إلى أن رفع زمن الطوفان وفي ذلك ارتكاب الجحاز ما يصح به هذه الروايات المتقدمة تطايرها في الرابع بناء الخليل عليه الصلاة والسلام الكلمة المشرفة في قال السيد الامام الثاني القاسمي رحمه الله تعالى أما بناء الخليل عليه السلام فهو ثابت بالكتاب والسنة الشريفة وهو أول من بنى البيت على ما ذكره النفاكهني عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وحزم الشيخ محمد بن عيسى بن كثير في تفسيره وقال لم يرد عن معصوم أن البيت كان ميثاق الخليل عليه السلام انتهى فهو ينكر ما قدمناه من الآثار فبناء ابراهيم عليه السلام أول بناء بالنسبة إلى من بناء بعده لا أول حقيقي والله تعالى أعلم وأحكم وروى الأورقي (٢٠) رحمه الله في تاريخه عن ابن ابي عمير أن الخليل عليه

السلام لما بنى البيت جعل طوله في السماء تسعة أذرع وجعل دوله في الأرض من قبل وجه البيت الشريف من الحجر الأسود إلى الركن الشامي اثنين وثلاثين ذراعا وجعل عرضه في الأرض من قبل الميزاب من الركن الشامي إلى الركن الغربي الذي يسمى الآن الركن العراقي اثنين وعشرين ذراعا وجعل طوله في الأرض من جانب ظهر البيت الشريف من الركن الغربي المذكور إلى الركن اليمني إحدى وثلاثين ذراعا وطول عرضه في الأرض من الركن اليمني إلى الحجر الأسود عشرين ذراعا وجعل الباب لاسمها بالأرض غير مرتفع عنها ولا مبوب حتى جعل لها قبة الجبري بابا وغلقها بعد ذلك وحفر ابراهيم عليه السلام في بطن البيت على عين من دخله حفرة لتكون

خيمته في ثمانية عشر وقيل سبعة عشر وكان القاسم بن محمد هذا أديبا شاعرا لطيفاً من شعره قوي إذا خاضوا الحاجج حديثهم • لبلاد وخت وجوههم أقار • لا يصحون برادهم من جارهم • عدل الزمان عليهم أو جارا • وإذا انظر رادعاهم الحمة • بذلوا النفوس وفارقوا الأعمار • وإذا نادى الحرب أذكت نارها • قد حاربوا طواف الاسنة نارا • ولما توفي القاسم بن محمد ولي مكة بعده ابنه (خلية بن القاسم) ويقال له أبو فليته وكان أديبا فادلا شاعرا واستقر إلى أن توفي سنة خمس مائة وسبعة وعشرين في مكة ابنه (هاشم بن فليته) وفي سنة خمس مائة وتسعة وثلاثين تهاشم بن فليته الحج العراقي بالحرم الشريف وهو مبطون لنفسه وقعت بينه وبين أمير الحاج العراقي وداهمت ولاية هاشم بن فليته إلى سنة خمس مائة وتسعة وأربعين وقيل إلى سنة خمس مائة وأحدى وخمسين توفي في مكة ابنه (القاسم بن هاشم) وكان يلقب عمدة الدين وفي سنة خمس مائة وثلاث وخمسين وقعت فتنة بين القاسم وعنه قطب الدين عيسى واستولى على مكة معه (عيسى) وقال القاسمي إن القاسم لما فر من أمير العراق استولى على مكة معه عيسى ولهذه الفتنة دخالت هذيل مكة ومهاو قصب الداس وفيها ساد القاسم بن هاشم أعيان مكة والتجار والمجاورين وأخذت غالب أموالهم وهرب من مكة خوفا من أمير الحاج ثم إن القاسم جمع جوعا ورجع ففوج عيسى من مكة فلكها القاسم وذلك سنة خمس مائة وسبعة وخمسين وأقام بها أياما يسيرة ثم قتل بسببه أنه قتل قائد من قواده فقير عليه أصحابه كاتبوا معه عيسى فأقبل عليهم فحارب القاسم وطلع جبل أبي قيس فسقط عن فرسه فأخذه بعض أصحاب عيسى فقتله فلما سمع بذلك عيسى ندم وغسله ودفنه بالمعلا في تاريخ البخاري فقلع عن القوافل في أيام عيسى وقعت فتنة عظيمة بين عسكر عيسى بن فليته وبين الحج العراقي فقتل من أهل مكة جماعة وأزعج عيسى على الحج العراقي واتهمه ولم تكن من دخول مكة ففر وامشاة وقد أخذوا جميع رجالهم وأصحابهم وقتل من انفر يقين خلق كثير واستمر عيسى بن فليته إلى سنة خمس مائة وخمسين فنارعه أخوه مالك بن فليته واستولى على مكة نحو نصف يوم جرى بين عسكره وعسكر أخيه فتنة إلى وقت الزوال ثم خرج مالك إلى أبي عيسى ثم عاد إلى سنة سبع وخمسين وخمس مائة ومعه هذيل فخرج إليهم عسكر عيسى فانهزموا ودخل مالك جدة ونهب التجار وأخذ ما في الجلاب

(انقراض دولة العبيد بن علي)

وفي سنة خمس مائة وسبع وستين كان انقراض دولة العبيد بن عيسى وكان آخرهم المعاضد ونفاسيل

خرات البيت موضع فيها ما أدى إلى البيت وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يبنى واسمعه عليه السلام دولتهم ينقله إلى الجار على عاتقه فلما ارتفع اليان قرب له المعام فكان يقوم عليه ويبنى ويحول له اسمعيل عليه السلام في فواحي البيت حتى انتهى على موضع الحجر الأسود وقال ابراهيم واسمعه عليه الصلاة والسلام إنني بحجر أشعه هنا يكون علم الناس بيتي من الله الطوفان فذهب اسمعيل في طلبه فجاءه جبريل عليه السلام إلى سيدنا ابراهيم عليه السلام بالحجر الأسود وكان الله عز وجل استودعه جبل أبي قيس حين طوفان فوح فوضه جبريل عليه السلام في مكانه وبنى عليه ابراهيم وهو حينئذ نبلا لا قورا فافاض بنو مشرق وغربا وشاموا وغابا إلى نهمي انصباب الحارم من كل ناحية وانما دونه انجاس الجاهلية وأرجاسها

قال ولم يكن ابراهيم عليه السلام سقفا البيت ولا شاه عذر وانما رصه رصاً قوذاً وكرسنه الى عبد الله بن عمر ان جبريل عليه السلام نزل بالبحر على ابراهيم عليه السلام من الجنة وانما وضعه حيث رأيته وانكم لا تزالون بخير ما دام بين ظهرانيكم فتمسكوا به ما استطعتم فانه يشك ان يحيى جبريل عليه السلام فيرجع به من حيث جاءه انتهى قال السيد الامام تقي الدين الثامني رحمه الله تعالى وبناع قتاده قال ذكرنا ان الخليل عليه السلام بنى البيت من خمسة اجبل من طور سيناء و طور ربتاه و لبنان والجلودي وسرا قال رذكنا ان قوامه من سرا قال ويرى ان الخليل عليه السلام اُسس البيت من ستة اجبل من ابي قبيس ومن الطور ومن القدس ومن وديان ومن رضوى ومن احد وقال الازرق رحمه الله قال (٢١) ابي وحده تني جدى عن سعيد

ابن سالم عن ابي حريج عن مجاهد انه قال كان موضع الكعبة قد خفي ودرس زمن الطوفان فيا بين فوح و ابراهيم عليهما السلام قال وكان موضعه ا كة حجرا لا تسوها السور غير ان الناس كانوا يقولون ان البيت هما هناك من غير تعيين محله وكان ياتيه المظالم والمتهم من افطار الارض ويدعو عنده المكروب وما دنا منه احد الا استجيب له وكان الناس يحبون الى موضع البيت حتى بو الله مكانه لابراهيم عليه السلام لما اراد عمارة بيته وظهرت بيته وشراعه فلم يزل منذ ذلك الله آدم الى الارض معظما شتم ما عند الامم والممل قال الامام ابو جعفر احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي في كتابه الفرائس في قصص الانبياء عليهم السلام لما اتى الله خليله

دولتهم المذكورة في التاريخ واستولى على مصر السلطان صلاح الدين الايوبي ودعا للعباسيين ولم يرل عيسى بن فليته الى ان توفي سنة خمس مائة وسبعين وفي الحج من هذه السنة وقعن بين عيسى بن فليته وبين امير الحج العراقي مقاتلة بالزاهر ولما توفي عيسى بن فليته تولى مكة بعده ابنه (داود بن عيسى) واستقر الى ليلة النصف من رجب سنة خمس مائة وواحد وسبعين فعزله الناصر العباسي فوليها اخوه (مكث بن عيسى) واستقر الى الموسم ثم عزل وجرى بينه وبين طاشكين امير الحج العراقي حرب شديدة كان الظفر فيه لطاشكين ومخصص مكث بمحصن له على جبل ابي قبيس بعدد الحجاج واخذ أموالهم فدخل طاشكين مكة واخرجه من الحصن فهاهنا قرب ونهبت مكة وأحرقت بهادر كثيرة فلما استقر الحال سلم طاشكين البلد (لقاسم بن هبة الحسبي) امير المدينة فاستقر بمكة ثلاثة ايام فرأى عجزه عن القيام بما رده فمكث فراجع في ذلك طاشكين فولى بمكة (داود بن عيسى) السابق ذكره وأمر طاشكين بهدم القلعة التي كانت على ابي قبيس ولم يوف أكثر الحجاج المناهض في هذا العالم

**في ذكر آخر أمر مكة للمقيمين بالهواشم**

قال القاسم بعد ذكر إعادة داود بن عيسى لاماره بمكة ولا تعلم الى متى استمرت غير انه كان يتداول هو واخوه مكثا مارة بمكة ثم اندرد بها مكث بن عيسى ثم عودا من سنين آخره سنة سبع وتسعين وخمسة مائة وهو آخر أمر مكة المعروفين بالهواشم غير ان الاسترهل هي ولابنه أو لولايته أخيه داود على الشك والصحيح انها لولايته مكث وفي أيام مكث بن عيسى ابطل السلطان صلاح الدين الايوبي صاحب مصر المكس المأخوذ من الحجاج في الصرعي طرقي عذاب وكان لم يؤد بعد ذاب يؤخذ منه جده وهو سبعة دنانير مصرية على كل انسان وكان يأخذ ذلك امير مكة وكان سبب ابطاله ان الشيخ علوان الاسدي الحلبي حج فلما وصل الى جدة طو لب ذلك فأبى أن يسلم لهم شيئا وأداد الرجوع فطافوه وبعثوا الى صاحب مكة وكان الشريف مكث بن عيسى فأمرا باطلافة ومساخنة فلما طلع الى مكة اجتمع بهوا عذرا اليه بأن مدخول مكة لا يفي عصالنا وهذا الخامل لتأني هذا فكتب الشيخ تلوان الى السلطان صلاح الدين وذكر له حاجة امير مكة وعرفه ان اليلد ضيقة وانما مدخل ما يكفه وان ذلك هو الذي حله على هذه البدعة الشنيعة فأتم عليه مولانا السلطان صلاح الدين بشانية آلاف أردب قمح وقيل بأني دينار وأني أردب قمح وأمر بترك هذه المظلمة جزاء الله خير او كان الخطيب يدعوى خطبته للعلوية العباسي ثم مكث بن عيسى للسلطان صلاح الدين

**في ذكر من مات في خوف الكعبة من الزحام**

ابراهيم عليه السلام من نار العرود وآمن به من آمن نخرج مهاجرا الى ربه وتزوج ابنة عمه سارة وخرج بها بئس القرايد بنه والامان على نفسه ومن معه فقدم الى مصر وبها فخرج من اندراغة الاولى وكانت ارة من أحسن النساء وكانت لا تعصى ابراهيم وبذلك أكرمها الله تعالى فأقي بابيس الى فروع وقال ان هونا رجلة معه امرأة من أحسن النساء فأرسل الجبار الى ابراهيم وقال له ما هذه المرأة منك فقال هي أختي وخاف ان قال هي امرأتى أن يقتله فقال له زينها وأرسلها الى فروع ابراهيم سارة فقال ان هذا الجبار سيأتي عذبا أخرته أنك أختي فلا تكذبيني عنده فأنك أختي في كتاب الله فانه ليس مسلم في هذه الارض غيري وغيرك ثم أقبلت سارة الى الجبار وقام ابراهيم صلى وقدم الله الجلباب بين ابراهيم وسارة فنظر اليها منذ فارقه الى ان يات

إليه أكرامه وتبليده انقلاب أراهم عليه السلام فلما دخلت سارة على الجبار ورواها فدهش في حسن أولئك نساء إن مديده لها  
 فبست يده على صدره فلما رأى ذلك أعظم أمرها فاولا لها سلى وبلغ أن يطلق يده على فوائله أن لا يؤذيك فقالت سارة اللهم ان  
 كان صادقا فإني بده فوب لها حاجر وهي حارية قطيبة جميلة ورد هالي ابراهيم فأقبلت إليه فلما أحسن بها فاقبلت من سلانه وقال  
 مهنم وقالت كفى الله كيد الفخرو وهي حاجر وقد هبت الالك فعل الله أن يرزق منها ولدا وكانت سارة قد منعت الولد حتى آتت  
 قوق ابراهيم على حاجر فحملت ولدت له اسمعيل وأقام ابراهيم باحبة من أرض فلسطين بين الرملة وبيلا وهو بضيف من يأتيه  
 وقد أوسع الله عليه وبلغه (٢٢) في الرزق والمال والخدم طأ أراد الله هلاك قوم لوط به الله وسله بأمره بالخروج

وفي سنة خمسمائة وأحدى وخمسين مات في جوف الكعبة من الزحام أربعة وعشرون نفسا في سنة  
 خمسمائة وخمسة وخمسين أخذ داود بن عيسى بن فليته طوق الحجر الأسود وكان من فضة وزنه ثلاثة  
 آلاف وسبعة وتسعون درهما فلما قدم الحاج عزل داود أمير الحج وولى أخاه مكثروهر بن داود إلى  
 وادي خلة ومات هناك وبه بنتي الثلث السابق وبعلم أن أنهما دولتهم كانت في ولاية مكثروهر في سنة  
 خمسمائة واثنين وتسعين عند خروج الحاج وقت عكركم سوداء عت الذبا ووقع على الناس  
 رجل آخر وسقط أحمار من الركن الثاني من الكعبة الشريفة وقال أبو شامة في ذيل الرضتين  
 في سنة اثنين وتسعين وخمسمائة وقع من الركن قطعة وتحرك البيت الشريف مرارا وهذا اثني  
 لم يدهل في سنة خمسمائة وسبعة وتسعين وقيل ثمانية وتسعين وقيل تسعة وتسعين أنزركم من  
 مكثرو (الشريف) بقيادة من ادريس بن مطاع بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن  
 علي بن عبد الله بن محمد الشار بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن  
 الغني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) والشريف بقيادة هذا هو جد ساداتنا  
 الأشراف ملوك مكة إلى الآن خلف الله ملكهم إلى آخر الزمان وبه انقرضت دولته في فلسفة  
 الهواشم وكان الشريف بقيادة بكري أباعز زهو أول من ملك مكة المشرفة من هذا القصد الشريف  
 وكان ذا بأس وشجوة وشوك فجمع بين عبه وأروكهم الخيل قبل أن يملك مكة وحارب الأشراف بنى  
 سراج من أولاد عبد الله المحض بن الحسن الغني ثم استألفهم جماعة فصار واهمه وملك ينبع  
 والنصر وسب طمعه في ملك مكة ما بلغه من عكوف أمراء الهواشم في فلسفة على الهواشم وبذلهم  
 في الظلم وأعراسهم عن العدل انقراهم عنهم فبه من الدر والنفقار باهم فوحش لذلك خواطر  
 جماعة من قوادهم والمعارف ذلك بقيادة منهم اليه وسألهم المساعدة على ما يرومه من الاستيلاء  
 على مكة وبعثه على السير إليها أن بعض الناس فرغ اليه مستغيثا به في ظلامة طالعها مكة فوعده  
 بالنصر ويجهز في جماعة من قومه فاستعز أهل مكة الأوهومهم بها وولاهم على ما هم عليه من  
 الهوا والاحمال فلم يكن لهم قوة ومته طاقة فلحقها دونهم وقبل أنهم أتوا إلى انفسه في ابتداء مكة  
 لها وانما أرسل إليها ابنه سخطه فلحقها وأخرج منها مكثروهر بن عيسى بن فليته وقال حنظلة بن قيادة  
 ولم يحصل لمحمد طفر وعت البلاذرا قيادة فجاء إليها بقيادة نفسه بعد ولده حنظلة سنة ست مائة وأحد  
 وعلى القول الأول قالوا أن قيادة دخل مكة بعته يوم السابع والعشرين من رجب وكانت ملوك مكة  
 تخرج في مثل ذلك اليوم إلى التمتع فتمرع غالب أهل مكة اتباعا لعبد الله بن الزبير في اعتباره  
 في مثل هذه الليلة فدخل الشريف بقيادة من أعلى مكة فخرج الشريف مكثروهر وجاعته فغار بهم

من بين ظهرانيهم  
 وأمرهم أن يسدوا  
 فيمنعوه بأحق ومن  
 وراءه أحق به فوب فلما  
 زلوا عليه منهم وقال  
 لا يحسدكم هؤلاء أقوم لا  
 أنا فاجأ بهل مهن شوى  
 بالجارة فصر به الهوس  
 فأسكوا أيديهم فذكرهم  
 ووجس مهن في حث  
 لم بأكلوا من ناعاه ثم  
 قالوا لا تحفانا رسا إلى  
 قوم لوط وأمر أنه فأنه  
 فخذهم فبشر ما مهن  
 ومن وراءه أحق يعقوب  
 فصحكت فقال ابن عباس  
 فصحكت فبها من أن  
 يكون لها وندلى كبر سنفا  
 وكانت بلغت اثنين سنة  
 وبلغ ابراهيم مائة وعشرين  
 وقال بجاهد وعكرمة  
 فصحكت أي حاضت في  
 الوقت تقول العرب  
 فصحكت الأرث إذا حاضت  
 قال السدي حملت  
 سارة بأحق وكانت قد  
 حملت حاجر باسمعيل

فوضعا وشب الغلامان قدما فباسق اسمعيل فأخذ ابراهيم وأجلسه في حجره وأخذاه مع إلى جانبه فضبت وكان  
 سارة وقالت عمدت إلى ابن الامة فأبسطته في حجره وعمدت إلى ابني فأبسطته إلى جنبك وأخذها ما بأخذ النساء من الغيرة فخلقت  
 لثمن من متابعه ولتغيرن خافها ثم تاب إليها فاعقلها فقهرت في عيها قال لها ابراهيم اخضيهما ورا فبقي أنهما ففعلت ذلك فصارت  
 سنة في النساء والخلفاض بالمجان للنساء كالخنان للرجال ثم تضارب اسمعيل وأصح كانهما شراش الأطفال فضبت سارة على حاجر  
 وحملت أن لسانا كنهان بها واحد وأمرت ابراهيم أن يعزلها عنها فأمر الله تعالى ابراهيم أن يأتي حاجر وبناتها إلى مكة فذهب  
 بها حتى قدم مكة وهي إذ ذاك عشاء وسلم موضع البيت بوجه جراء فبعدها إلى موضع الحجر يسكنون بطريقه وأمرها أن تتخذ

هر يشاء انصرف فبقيته هاجر فقالت الله امره بهذا قال نعم قالت اذ الايضه عافرت عنه وكان معها شئ ما ففقد فطشت وعطش ولدها فنزلت الى الجبل فلم تدر اصابوا ولا لم يصابوا عدت على الصفا فلم تر احدثا لم يبط وعينها من ولدها حتى زلت فقات عنه فهو روت حتى عدت من الجانب الاخر واستمرت الى ان سمعت المروءة قارأت احدثا فتردت لذلك سببا واعدت الى ولدها وقد نزل جبريل عليه السلام فصر بموضع زمزم فبجناحه فبيع الماء فبادرت هاجر اليه وحبسته عن السيلان حتى لا يضيع الماء وفي لفظ التبره لولا انهم نجت لكانت عنا معينا فخرت وأرضعت ولدها وقال لها جبريل لا تخ في الضيعة فان ههنا يا الله عز وجل بينه هذا الغلام وأبوهم وان الله لا يضيع اهلهم قال الامام ابو عبد الله بن محمد (٢٣) بن أحمد بن أبي بكر القرظي

في تفسيره لا يجوز لاحد ان يتعلق به في جوار طريح ولده وعبداله بأرض مضيه اسكالا على العزيز الرحيم واقتدا بشعل ابراهيم الخليل عليه السلام وان فعل ذلك لم يأمر الله تعالى وقد روى ان سارة لما عارت من هاجر لما ولدت اسمعيل خرج بها ابراهيم عليه السلام الى مكة وأزله ابنته وأمه هانئ وركب دمرقان يومه وكان ذلك كله يومى من الله تعالى في ولدها زمزم من الشرف والخير والحرمان ما لا يوجد له في غيره في الحديث من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا زمزم لما شرب له رجاله مؤثرون الا انه اختل في ارساله ووجهه وارسله اصمغ كذا في فتح الباري بشرح البخاري وروى الدارقطني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما

وكان انظره عليهم فهرى والى وادى نخلة قال الشيخ أحمد بن الفضل باكثر ووقع حرب اصابين الشريف قتادة وصاحب المدينة الشريف سالم بن قاسم الحنبلي وفي ذلك يقول الشريف قتادة (مصارع آل المصطفى عدن مثل ما • بدان ولكن صرحت بين الاقارب) ثم حارب قتيبا واهل الطائف وغلغلت البلاد منهم واتسع مذكروا وتعت ولا يشه من بلادهم الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وعظم شأنه جدا وصار له صيت في العرب لم يكن لغيره وكان فاضلا اديبا شاعرا وله الشعر البليغ وكانت ولادته في حدود سنة سبع وعشرين وخمسة مائة وثلاثين سنة سبع عشرة وسبعمائة في سن السبعين ولفادة شعر بليغ شهيد به وتوسعوا في الهمم العلمية مثله وذلك ان الخليفة الناصر العباسي طالب الشريف قتادة بان يشه ببغداد فصار متوجها اليه الى ان وصل النجف وبلغ الخليفة وصوله فأخرج لقاؤه العلماء والاعيان وكبراء الدولة وكان مما أخرجوا معهم أسد في سلسلة فلما رآه الشريف قتادة ظهري وقال ملكي ولا أرض بذل في الاسود والله لا دخلتها ورجع من النجف ولم يدخل العراق فلما بلغ ذلك الماصر كتب اليه يعاتبه فكتب اليه الشريف قتادة الجواب ومن جلته قوله

(بلادي وان جارت على عزيرة • ولو آتى أعصرى ما أو جوع)  
(ولى كف دوعام اذا ما بسطتها • بها اشترى يوم الوحي وأبيع)  
(معوذة لثم الملوكة لظهرها • وفي بطها للعبد دين ريم)  
(أأثر كهاتحت الرهان وأبني • بها بدلا لى اذ الرقيم)  
(وما بال المسلى في أرض غيركم • أضوع وأما عندكم فاضيع)

قبل لما جاءه كتاب الناصر المشغل على العتاب في رجوعه أرسل له الناصر معه مال وكسوة فاخرة ولم يظهر له التعب مما جرى من ضله وجعل الامير الذى جاء بالكتاب يستدجره ويخدعه ويخثه على التوجه للقاء الخليفة ويقول له ليس كمال الخدمة الا تقبل العتبة ولا عز الدنيا والاخرة الا تبذل هذه المرتبة فقال له الشريف قتادة انظر في ذلك ثم جع على عمه وعرفهم ان ذلك استدراج لهم وقال لهم يا بني الزمراء عز كالى آخر الدهر محاوره هذه البنية والاحتماع في بطعائها واعتقدوا بعد اليوم ان تعاموا هؤلاء بنات شر بهوكم من طريق الدنيا والاخرة ولا يرغبونكم بالمال والتعدد فان الله قد عصمكم وعصم أرضكم باقطعاعها وانها لا تبلغ الا بشق النفس ثم غدا الشريف على الامير وقال له اصمغ الجواب وأشد الابيات المتقدمة فقال الامير يا شريف انت ابن نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليفة ابن علموا تأملوا تركى لا علم من الامور الى في الكتب ما علمت ولكن

زمزم لما شرب له وان شربه لشعل الله به وان شربه انقطع فامسك قطعه وهي ضرب يبريل وسبق الله الله به وبعن عكرمه قال كان ابن عباس اذا شرب من زمزم قال اللهم انى أسألك علما نافع وزكيا ساعدا شافيا من كل داء وفى صحيح البخارى قال أبو ذر رضى الله عنه ما كان لى طعام الا ما زمزم أبجرت به ثلاثين مائة يوم وليلة فسمعت حتى تكذب على بطني وما أجده على كبدي حقة جوع وفى صحيح مسلم من حديث أبي ذر انه طعام طعم زاد الطيب الى من لوجه الذى أخرجه مسلم وشافيا ثم قال انماضى أبو بكر بن العربي رحمه الله وهذا زمزم وجوده الى يوم القيامة لمن سمعت نبيه وسلمت طوبى له ولم يكن مكذبا ولا شارب غير (قلت) ومن عجيب ما طلعت عليه من كتاب وفاء الوفا في أخبار دار المصطفى للسيد فر الدين اليهودى الشافى عالم المدينة فى



عصره ومؤرخها ومحدثها وقد أخذنا من أخذ عنه فروى عنه واسطه قال ابن المدينية بن زعيم لم يزل أهل المدينة قدعيا وحديثا  
 يشركون بها ويشرعون من مآثها و يقولون منه إلى الألفان كما ينقل ما روى عنكم النبي ورجعنا إلى القصة قال ومث رفقة  
 من جرحهم يرون الشام فرأوا طيرا يحوم على جبل أبي قيس فقالوا إن هذا الطير يحوم على ما فقهوه فأشرفوا على بن زعيم  
 فقالوا لها نحن شئت زنا معا وآتيناك والماء ماؤنا نشرب منه فاذن لهم فقلوا معهم اهرم أول سكان مكة وتوقيت هاجر وقبرها  
 في الحجر يسكنون الجيم وشب اسمعيل فتزوج اسمعيل من جرحهم ونكحهم بالاسم فتعرب فيقال لبي اسمعيل العرب العاربة والعرب  
 النضر يامو كان لسان ابراهيم - برانيا لسان اسمعيل - ثم ان ابراهيم (٣٤) عليه السلام استأذن سارة ان يزورها واهما

قد رأيت ان هذا من شرف العرب الذين يسكنون البوادي وحاشا لله ان أحل هذه الآيات عندك  
 إلى الديوان فأكون قد حنيت على بيت الله وعلى النبي صلى الله عليه وسلم وبنى بيته ورضى الله عنها  
 والله لو بلغ هذا إلى حيث أشرت يعني الخليفة لتزل كل وجه وحول جميع الوجوه اليسلى حتى يفرغ  
 من مثل ما هذا ضرورته وان كان خطر بالآثم امتد وجوه فلا تسرا إليهم وقل جيلافا فسعى إليه  
 الشر يفقاده وشكر ربه ثم قال ما زال أي عندك قال الراي عذري أن ترسل من أولادك من ان  
 وقع عليه ثم ما ممل ولا يقع ان شاء الله ومعاذ الله ان يجري الامتعية وسرى ان شاء الله من الخبر  
 ما لا يخفى عندك فاجبه قوله فقل بعث ابنه راجعا معه أشياخ من انصاره فدخلوا بغداد واجتمعوا  
 بالخليفة الناصر وقال لهم بالاعزاز والكرام وأرسلهم أشرف الاماكن ثم عادوا إلى مكة وكان  
 الشر يفقاده عند ذلك كرهه القضية يقول لعن الله أول رآى عند الغضب ولا أعد مباحا ولا  
 ناصحا يثبتنا عند ذلك وقيل ان الخليفة لما بايعه الآيات السابقة كتب إليه أمامه فذاع  
 الشائعات بجلابه وليس الربع أنوابه فالتصاكم بمنزلة لا قبل لكم بها وتفرضكم منها آثمة وأنتم  
 ساغرون فلما أحس الشر يفقاده بالشر كتب إلى بني عمه بنى حسين بالمدينة يستعجلهم ومن  
 جلة كتابه قوله

(بنى عثمان آل موسى وجعفر • وآل حسين كيف صبركم عنا)

(بنى عمنا انا كافران دوحه • فلا تسر كوننا يحسن القذا فانا)

(اذا ما تخشى أخاه لا كل • بدا بأخيه الا كل ثم بدنا)

فما قبلت الجند الناصر به أنه بنو حسين فكسر وهاد بدوا شملوا لما رأى الخليفة الناصر  
 شدة بأسه مدحه على سيرة مؤا ولا صفاس ريموا فذاعه فرى متعددة وتوفى الشر يفقاده سنة  
 سبع عشرة وسعمائة في سن التسعين كانه قد قبل اولاد الحسن فله خفاو كان من اضر الله أعلم  
 بحقيقة الحال فولى مكة (الحسن بن قنادة) المذكور وكان للشر يفقاده كثير من الاولاد منهم  
 الحسن وراحم وادريس وعلي فتولى مكة بعد قنادة الحسن وكان فاتكا بحري بأفضل اقباش الناصري  
 لانهم أندوا طارأ ربح بن قنادة أن يوليهم مكة ثم علق رأسه في ميزاب الكعبة واستمر على ولاية مكة  
 إلى سنة ست مائة وتسعة عشر فانتزعها منه الملك المسعودي صاحب اليمن من قبل أبيه ملك مصر  
 والملك المسعودي يوسف الملقب اقيس بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل بن بكر بن أيوب  
 صاحب مصر وأبو بكر العادل هو أخو السلطان صلاح الدين كان ملك مصر قبله في أولاده بعد  
 أخيه صلاح الدين فقدم الملك المسعودي إلى مكة ومع جيش فخار به الشريف حسين ثم كان

فاذنت له واشترطت أن  
 لا ينزل عندها فقدم ابراهيم  
 مكة وقد مات هاجر فأتى  
 إلى بيت اسمعيل فوجد  
 امرأته فقال لها أين صاحبك  
 فبالت ذهب يتصيد  
 وكان اسمعيل عليه  
 السلام يخرج من الحرم  
 إلى الخلد يتصيد ما يتبعش  
 به فقال لها عندك ضافة  
 من طعام أو شراب قالت  
 ليس عندي شيء فقال لها  
 اذا جاد وجئت فأقره مني  
 السلام وقولي له غير عتبه  
 بأهلك فذهب ابراهيم عليه  
 السلام فلما جاء اسمعيل  
 قالت جاني شيخ سفته كذا  
 وكذا أقرأك السلام وقال  
 غير عتبه بأهلك فقال الحق  
 بأهلك وترج غير هاتك  
 ابراهيم مدته ثم استأذن  
 سارة أن يزور اسمعيل  
 فاذنت له واشترطت عليه  
 أن لا ينزل فاجأ ابراهيم إلى  
 مكة وقد قدم على مرسل  
 اسمعيل فوجدته عائسا في  
 الصيد فقال لامي أنت ابن

صاحبك قالت ذهب يتصيد ورجع به وقال اجلس رجلي الله وجاءت لهم ولبن فاكل وشرب فقالت له  
 يا عم علم حتى أغسل رأسك وأزيل شعثك ثم اجلس معي فاكل وشرب فاكل وشرب فقالت له  
 فقلت شعثه لا عين ثم لا يسر ثم أقامت الماء على رأسه وبدنه إلى أن غرست من تطييفه فقام من عندها ووجه من حيث جاء وقال  
 لها اذا جاء صاحبك فأقرني عليه السلام وقولي له قد استقامت عتبه بأهلك فارجعها فلما جاء اسمعيل وجد راحته إليه فقال هل جاءك  
 أحد قالت جاني شيخ من أحسن الناس وجهاد أطيبهم ريحا فأنقته وسقته وغسلته وهذا موضع قدمه وحين توجه أقرأك  
 السلام وقال لك كذا وكذا فقال له نعم أمرني أن أتيت معلوقا قبل موضع قدم أبيه من الحجر وخطاه يترك به إلى أن بنى عليه فجا به

الظفر

ابراهيم عليه الصلاة والسلام الكعبة لما بناها هكذا قصص الانبياء وروى فيها ايضا عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال أشهد ثلاث مرات اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الركن والمقام يا قوتان من يا قوت الجنة طمس نورهما ولولا ان طمس نورهما لأضأ ما بين المشرق والمغرب ثم لما أمر الله تعالى خليله ابراهيم عليه السلام ببناء بيته الشريف قدم الى مكة و بناها كما قدمناه فلما فرغ من بناء بيت الله الحرام أمره أن يؤذن الناس بالجمعة فقال يا رب وما عسى أن يبلغ مد أصوتي فقال عليه السلام اذنان وعليا السلاخ قطع على جبل ثيب ونادى يا عباد الله انو بكم قد بينا وأمركم أن تحموه وتحبوه وأجيبوا داعي الله فاعمعوا له أصواته جميعا في الدنيا ومن سويله (٢٥) من هو في أساليب الرجال الآباء وأرحام الامهات والروما

أمر الله تعالى ابراهيم بنح  
ولده اسمعيل عليهما  
السلام في فقد اختلف  
العلماء في أن المأمور  
بنح اسمعيل أو اسحق  
نقل قوم هو اسحق وذهب  
اليه عمر بن الخطاب وعلى  
ابن أبي طالب رضي الله  
عنهما وذهب عبد الله بن  
عمر وابن المسيب والشعبي  
وجاهد والحسين البصري  
رضي الله عنهم أنه اسمعيل  
قال الامام أبو زكريا  
البرقي رحمه الله تعالى في  
كتابه تهذيب الامم  
واللغات اختلف العلماء  
رحمهم الله تعالى في الذبح  
هل هو اسمعيل أو اسحق  
عليهما السلام والاكثر  
على أنه اسمعيل عليه  
السلام انتهى ومن رجع  
كون الذبح اسمعيل عليه  
الصلاة والسلام الحافظ  
عبد الدين بن كثير رحمه  
الله تعالى قال في رجه  
وهو الصحيح وروى عن  
كعب الاحبار عن رجال

أظفر للملك المسعود وهرب الشريف حسين ولما غلب الملك المسعود من مكة جعل أمر هاتين  
(تور الدين علي بن عمر بن رسول) ورتبه عسكر اقصاه الحسن بن قتادة جيش جاءه من ينبع  
سنة عشرين وسنة فخرج اليه نور الدين الى الحديدة وكسره هرب الحسن واجبا ثم رحل الى  
الشام ثم الى العراق ووصل الى شدا فذكر له أجه هناك وفي سنة ثمان مائة وستة وعشرين ولى مكة  
للملك المسعود عتيقه (صارم الدين يا قوت المسعود) ثم توفي في تلك السنة الملك المسعود فاستولى  
على اليمن بعده نور الدين عمر بن علي بن رسول وبيع بالسلطنة وتلقب بالملك المنصور ولما توفي  
الملك المسعود كان أبوه الملك الكامل صاحب مصر موجودا فولى على مكة (طفتكين التركي) أحد  
خدامه قال ابن خلكان ولقد حكى الى من حضر الخطبة بمكة يوم الجمعة فدفع الخطيب بقول على المنبر  
في حق الملك الكامل صاحب مكة وعبيد هاروايين وزبيد هارومصر وبيد هاروا والشام وصناديد هار  
والجزيرة ووليد هار سلطان القبلتين ورب العلمتين وخدام الحرميين الشريفين المحترمين الملك  
الكامل خليل أمير المؤمنين وفي سنة ثمان مائة وستة وعشرين وقيل سبع وعشرين أنصل راجح بن  
قتادة بنور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن فلم يزل به يحسن له أخذ مكة حتى بعث معه  
جيشا الى مكة فأخرجوا نائب الملك الكامل وهو طفتكين التركي ثم جاء جيش من الملك الكامل  
فأخرجوا راجح ومن معه ثم وليها (راجح بن قتادة) مع عسكر من صاحب اليمن سنة ثلاثين وسنة ثمان  
ثم وليها (عسكر الملك الكامل) في آخر هذه السنة فخرج منها راجح كذا في تاريخ السجاري  
والحاصل أنه من سنة ست وعشرين وسنة ثمان مائة كانت ولاية مكة لمملوك اليمن وعساكرها  
ومملوك مصر وعساكرها لم تصف مكة لال قتادة بل كانوا مع مملوك اليمن اما أسولا أو أتابا ثم سقا  
الامر للشريف راجح بن قتادة ودامت ولايته الى آخر هذه السنة حتى إحدى وخمسين وسنة ثمان وهذا  
اجال تحته تفصيل بطوري على عجائب يدل على همه هذا السيد الشريف الجليل وان كان فيها  
تقصير وقد بسط ذلك العلامة الرضي في تاريخه وان كان في بعض ما ذكره مخالفة لما في تاريخ  
السجاري باعتبار تواريخ الأزمان فلقد كرر عبارة الرضي بنحاما قال العلامة الرضي في تاريخه  
ذكر أهل التواريخ المعتبرة أنه في سنة ثمان مائة وست وعشرين التي توفي فيها الملك المسعود وصل  
جيش من مصر ومعهم أمير عظيم من أمر مصر يسمى صفتكين ودخل مكة وكان فيها نور الدين ففر  
نور الدين الى اليمن واستقر بهاجيش مصر الى سنة سبعة وعشرين وسنة ثمان فوصل جيش من صاحب  
اليمن نور الدين عمر بن علي بن رسول ومحبته الشريف راجح بن قتادة فاستولوا على مكة فغهر  
صاحب مصر الملك الكامل جيشا كبيرا فاقبالوا الشريف راجح فأكسروا واستولوا على مكة بأمرهم

(٤ - تاريخ مكة) قالوا لما رأى ابراهيم في المنام أنه يذبح ابنه وتحرق ابنه أمر ربه وقال لابنه يا بني خذ الحبل والمذبة وافلق  
بنا الى هذا الشعب لخطب لاهنا فاخذ المذبة والحبل وتبع والده فقال الشيطان لم أر أقتن عند هذا آل ابراهيم لأقتن أندا  
مهم أبدا فتمتل الشيطان رجلا فأتى أم الغلام فقال لها أتدري أين ذهب ابراهيم يا بنتك قالت ذهب به لخطب لنا من هذا الشعب  
فقال الشيطان لا والله ما ذهب به الا ليدبحه قالت كلا هو أشقى بوءا شديدا له فقال لها انزع من أنفه أنه وبذلك قالت ان كان  
الله تعالى قد أمره بذلك فليقطع أمره فخرج الشيطان من عندها حتى أدرك الابن وهو يمشي على أثر أبيه فقال يا غلام هل تدري  
أين يذهب بك أبوك قال خطب لاهنا من هذا الشعب فقال لا والله ما يريد الا ليدبحك فقال لا شيء فقال يزعم ان الله أمره بذلك

قال فليقل ما أمره الله تعالى به وسما وطاعة لأمر الله تعالى فقبل الشيطان إلى إبراهيم عليه السلام فقال أين تريد أم الشئ قال  
أريد هذا الشعب لحاجة في فيه فقال اني أرى أن الشيطان عدو على هذا المنام الذي رأيت انك تريد ذبح ابنك وفلذة كبلك فتقدم  
بهذا ذلك حيث لا ينفك الدم فعرفه إبراهيم عليه السلام فقال عني يا ملعون فوالله لا مضين لأمر ربى فكسح إبليس على عقيقته  
ورجع يحز به ويغظه فلما خلا إبراهيم في الشعب ويقال ذلك في شير قال يا بني اني أرى في المنام قال يا أبت افعل ما تؤمر  
ستجدني ان شاء الله من الصابرين فقال حدث ان اسمعيل قال له عند ذلك يا أبتاه اذا أردت ذبحي فاشد رباطي لأصم بطنك من  
دمي فنقص أخرى وان الموت شديد ولا أن أضطرب (٢٦) عنده اذا وجدت مسه واستخدم شفره حتى يجهز

على قدس بجني فاذا أنت  
أصبحتي لتدبجني فأكتبني  
على وجهي ولا تصعبني  
لشي فاني أخشى ان أنت  
تظرت لي وجهي ان تتركك  
الرفقة فتدول يفسدك وبين  
أمر وملك وان رأيت ان  
تزد قبضي الى أي فاني  
أرجو ان يكون أسلي لها  
فاهل فقال إبراهيم نعم  
الهلون أنت يا بني على أمر  
الله وبالله انه رابطك كما  
أمره بالحبل فأوثقه ثم  
شجذ شفرته ثم ناله للبين  
واتقى النظر الى وجهه ثم  
أدخل الشفرة حلقه  
فقطم إبراهيم عليه السلام  
لقها حتى يده ثم أخذ بها  
البسه وفودى أن يا إبراهيم  
قد صدقت الرؤيا فهدئه  
ذبيحة قدامك لأنك فاذبها  
دونه وأنا بكبش من الجنة  
قال ابن الحسني حدثني  
الحسين بن عيسى عن مجاهد  
عن مقسم عن ابن عباس  
رضي الله عنهما أنه قال  
أنزع هذا الكبش من

الجنة قيل ربي قيل ذلك أو بين عامالنا أكله ذكر أهل الكتاب وكثير من العلماء أن الكبش  
الذي ذبحه إسماعيل كبش أمع قرأ عين ثم روى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه هو القربان المقبل من أحد ابني  
آدم فأنظر وجه الله إلى طاعة هذا الولد أمر الله تعالى من ذبح ابنه قرعة عنه وقطعه كبده وإلى طاعة هذا الولد أمر الله تعالى  
وأمر والده واتباعه الذي راحباً باستسلا بالذلا وروحه الله تعالى وانظر الى هذه الواقعة الشقيقة الرحمة وطاعتها لأمر الله تعالى  
وطاعة زوجها اللهم صل وسلم عليهما أفضل صلواتك وسلامك وعلى سائر الانبياء والمرسلين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين  
واقعة ابركهم أجمعين وارزقنا التوفيق وحسن البقين آمين قال الأزرقي ثم ولد لإسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام من زوجته

السيدة بنت مضاض بن عمرو الجهمي اثنا عشر رجلا منهم ثابت بن اسمعيل وقيدار بن اسمعيل وقطور بن اسمعيل وكان عمرو اسمعيل مائة وثلاثين عاماد مات ودفن في الجرمع أمه فولى البيت بعده ثابت بن اسمعيل ونشر الله العرب من ثابت وقيدار فكثروا وغوا ثم ثاب فولى البيت بعده جده لأمه مضاض بن عمرو الجهمي وضم بني ثابت بن اسمعيل وصار ملكا عليهم وعلى جهم يزلوا بيقضعان بأعلى مكة وكانوا أصحاب سلاح كثير وتنعقم فيهم وصارت وكانوا يزلوا باسفل وزلوا بأبياد وكانوا أصحاب خيل وغيره وكان الامر بمضاض بن عمرو وودن اسمعيل الى أن حدث بينهم ما لغي وقتلوا فقتل اسمعيل وعم الامر لمضاض بن عمرو وفي ذلك يقول ونحن قلنا سيد الخيوة • فاضح فيها وهو خير من موجه (٢٧) وما كان ينبغي ان يكون خلافناه

بها ملك حتى أنا بالسميدع  
قدائق وبالأحين حاول  
ملكنا

وعالج منا غصه تنزع  
فحسن عسرا البيت كنا  
ولاه  
ندافع عنه من أنا وندفع  
وما كان ينبغي ان يذل  
غيرنا

ولم يثنى قبلنا ثم منع  
وكنا ملوكا في الدهور التي  
مضت

وكنا ملوكا لا تزام قد وضع  
ثم نشرناه بن اسمعيل  
وخولتهم جرحا وكانت  
جرحهم ولادة البيت  
لا ينازعهم بنو اسمعيل  
لؤلؤتهم وقرباتهم فلما  
ضافت عليهم مكة انتصروا  
في الارض فلا يؤثرون قوما  
ولا ينزلون بلاد الا أظهرهم  
الله عليهم بدنيهم وهو  
يوشد ذنين ابراهيم حتى  
ماكبوا البلاد ونفوا عنهم  
العماليق وكانوا لامة مكة  
وكانوا شيعا سرية الحرم  
واستخفوا واستخفوا بها

وهو اذ ذاك اسان بن حسن بالعراق من قصيدة يذكر فيها تلك الواقعة ويدخل أبيات ويحسن قوله  
الم يسلط شأن بني حسين • وفروهم وما فعل الحرون  
فبالله ففعل أبي نبي • وبعض الناس يشبه الخنون  
بصف باربعين على مئين • وكمن كثرة طلبت تسون

ثم ان أبيات دخل مكة بعد هزم الجيش مسرورا منصورا فافكرمه أبوه بان جعله شريكا له في الملك  
وكان أبوه الحسن بن علي بن قنادة من الشجاعة بالحق الاعلى وكانت أمه أم ولد حبشية تحكى أنه  
كان في بعض حروبها فلقته أمه في هودج ودعته فلما جاءها قالت له يا بني انك تنف اليوم موقفا  
ظفرت في بعدك قال الناس ظفرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان هربت قال الناس هربت  
ابن الامة السوداء فاطلة فسلطناه لاموت قبل فراغ الامر فشكر لها ذلك وقال جزاك الله خيرا  
فلقد قصت وأبلغت ثم دعا وقال قتالا ما معي مثله حتى ظفروا فلم الحسن بن علي بن قنادة على ولاية  
مكة أربع سنين وفي سنة إحدى وخمسين وستمائة قدم الشريف (جواز بن حسن بن قنادة من دة شق  
في عسكر من الملك الناصر على انه أخذ له مكة ويخطب له بها فدخل مكة في رمضان واستولى عليها  
وقتل الحسن بن علي بن قنادة ثم نفى العهد السابق مع الناصر وخطب بالملك المظفر بن المنصور  
صاحب اليمن واستقر الى الحج فقدم معه الشريف راجع بن قنادة بجيش واستولى على مكة وخرج  
منها بجواز بن الحسن بن قنادة بالقتال وكانت هذه الولاية لشريف راجع آخر ولايته بمكة واستمر  
فيها الى شهر ربيع الاول سنة ثنتين وخمسين وستمائة ففجع على مكة ابنه (غاثم بن راجع) وانزع  
الملك من أبيه ونوفى الشريف راجع سنة أربع وخمسين وستمائة وكان شجاعا طاموا الامم الرجال اذا  
قام فصل يده الى ركبته واستمر غاثم بن راجع الى شوال من السنة المذكورة فانزعها منه (أوغرى  
ومعه ادريس بن علي بن قنادة) بعد قتال بينهم مات فيها ثلاثة أنفار واستمر الى الخامس  
والعشرين من ذي القعدة فجاء بجيش المبارزين على بن الحسن بن بطاس من الملك المظفر صاحب  
اليمن فجمع ادريس وأوغرى جوعا فقاتلوا ابن بطاس وهزموه وأسروه ثم اقتدى بنفسه ورجع من  
حيث جاء ولم ينج أحد تلك السنة لهذه الفتنة وفي سنة أربع وخمسين وستمائة تنازع ادريس وأبو  
غنى ثم اصطلا واستمر الى سنة سبع وستين وستمائة فقتلوا وغرروا بها وأوغرى وأخرج معه ادريس  
وخطب اصحاب مصر السلطان يبرس وح السلطان يبرس تلك السنة فلقاه الشريف أوغرى  
وأصلح بينهما وبين عمه ادريس واشترك معه في أمر مكة ثم توجه الى بلدة فانزله ادريس وأخرج  
أباغى فبعد أربعين يوما جمع جوعا وقصد مكة فخرج اليه الشريف ادريس والتسابقا فقتل

فأخرجهم الله من أرض الحرم قال ثم ان جرهما استخفت باهم البيت الحرام وارقتكوا الامور العظام وأخذوا فيها ما لم يكن قبل  
ذلك فقام فيهم مضاض بن عمرو بن الحارث بن عمرو وخطب فقال يا قوم احذروا البني ففقد أئمتهم من كان قبلكم من العماليق كيف  
استخفوا بالبيت فلم يعظموه فسلطكم الله عليهم وأخرجهم ففرقوا في البلاد وغرقوا كل جزق فلا تسخفوا بحق بيت الله تعالى  
فيخرجكم منه فلم يطعموه ولا لهم ان الشيطان بالفرور وقالوا من يخرجنا ونحن أعز العرب وأكثرها جالا وسلا حاقا فقال لهم اذا جاء  
أمر الله بطل ما تقولونه فلما رأى مضاض بن عمرو ذلك عمد الى غزاة السنين من ذهب كاستاق الكعبة وما وجد فيها من الامور التي  
كانت تدرى الى الكعبة ودفعها في بئر زمزم وندضب ماؤها فخرها بالليل وأعمق الحضر دفن فيها تلك الغزاة السنين والاموال وما لم

البيروا عزّل جرهم وأخذهم بنى اسمعيل ونخرج من مكة فأتت خزاعة فخرجت جرهم من البلاد ووليت أمر مكة وصاروا أهلها  
لجأهم بنو اسمعيل وكافوا قدا عزّلوا حرب جرهم وخزاعة فأسألو الخزاعة السكن معهم فأذنوا لهم وسألهم في ذلك مضاض بن عمرو  
الجرهمي وكان قد عزّل أيضا حرب جرهم وخزاعة ولم يدخل بينهما واستأذنتهم أن يسألوهم فأبى خزاعة وقالت من قارب الحرم  
من جرهم قدمه هدرت من أبل مضاض بن عمرو فدخلت مكة فأخذتها خزاعة ودارت فصرخوا وأكلها تتبع مضاض أثره فوجدوها  
في بطن وادي مكة فأسر الأبل فصرخوا وكل ولا سبل إليها وراى أنه من هبط الوادي قتل ذر من نصر فآلى أهله وأنشأ يقول  
كان لم يكن بين الحواري الصفا • أنيس وليد جرهم عكاسم (٢٨) ولم يترجم واسطافع بنوبه •

الى المختص من ذى الارادة  
حاضر  
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا  
صروف الليالي والحدود  
العوار  
وأبدنا عنها الامى دار  
غربة  
ها المذيب يوى والعاد  
محاصر  
وكننا ولا ألبيت من بعد  
أب  
نواف بهذا البيت والخبر  
ظاهر  
وكننا لاسمعيل صهرا  
وجيرة  
فأبناؤه منا ونحن الا صاهر  
فأخرجنا منها المذل بقدره  
كذلك بالناس تجسرى  
المقادر  
وصرنا أحاديثا وكنا بقطة  
كذلك عضدنا السنون  
العوار  
ومعهم موع الغين تبكى  
لبلة  
بها سمر أمن وفيها المشاعر  
بواد أنيس لاطار حاميها  
ولا يفرق يوما منها لعصار

الشرى فادرس وذلك سنة أربع وثمانين فدخل أبو عبيدة مكة واستقل بولائها فاستقدها فقام  
بن ادريس بمحازين شعبة صاحب المدينة فجمع جوعا وقصد مكة وأخرج أبي عبيدة ثم عاد أبو عبيدة  
أو بعين يومومه جوعا فخرجهم ما واهقهم

### فذكر من مات من الزحام باب العمرة

قال النعماني وفي سنة ثمانية وسبعين من الزحام باب العمرة غماتون وجلاو في سنة  
ثمانية وثلاثين وثمانين وقعت فتنة بين الشريفة أبي غي وبين بني أخيه وأغانهم عليه عسكروا  
من البن فخرج الشريفة أبو غي من مكة وجمع جوعا ونسج بني أخيه والعسكر الغني فورد جيش  
من مصر مع الملح لخراج أبي غي وكان على مكة سور فأتى أبو غي أبواب المدور ومنعهم من  
الدخول فحاصروه وأحرقوا باب السور من جهة المعلا ودخلوا مكة وفر من مكة أبو غي من الملح فقام  
بمكة ثلاثة آلاف فأسرع نائب من قبيل صاحب مصر فأتى أن خرج منهم أس إلى جهة منى  
فكمن لهم أبو غي في ثقب الناحية وهجم عليهم فقتل أميرهم ثم نادى ناديه من قتل رجلا فله فرسه  
وسلبه فقتلت العرب بالترك وأخذوا خيلهم وسلاحهم ثم دخل العرب مكة وصدوا معه فكسروا  
ما وجدوه بمكة من العسكروا وفر من قراى مصر فلما بلغ ذلك صاحب مصر جهز جيشا كثيرا وأراد أن  
يسير بنفسه فعذله بعض الصالحين ومنعه وأدركه مكان باب الشريفة أبي غي وهو دياره وهو يعتذر  
إليه فيقبل عذره وأبقاه على أماره مكة ثم في سنة ثمانية وثمانين ولى السلطان قلاوون  
صاحب مصر على مكة (جبار بن شعبة الحسيني) صاحب المدينة وأتاه بعسكر فخرج منها أبو غي  
ودخلوا مكة ثم عاد أبو غي وأخرجهم منها وفي سنة ثمانية وتسعين وقع بين الشريفة أبي غي  
وبين الحاج فتنة بالشيعة وانتهى الأمر إلى أن حصدوا مكة وشهروا بالارم الشريفة  
أكثر من عشرة آلاف سيف وقاتل من الفرقة بن حواريهم نفا من جلتهم بل الشريفة أجدس  
قتاد فوأمال الجرحى فكثير ونهبت أموال الناس وأحرق الشريفة أبو غي منفردا مكة إلى سنة سبعين  
روا حدثا فلما كان شهر ربيع زلزل عن ولاية مكة لولديه (الشريفة حبيضة ورميثة) ثم نوى الشريفة  
أبو غي بعد ذلك يومين وخلف ثلاثين ولما ما بين ذلك وأشي ولما نوى صلى عليه وطيف بعشقه سبعا  
على جرى عادتهم ودفن وبني عليه قبعا بالمعلا وكان عجا شجاعا وكانت ولايته مكة أنفرادا  
ومشاركة لولديه وعنه فوجوهين سنة الأوقاف بسيرة والتولا لولائه عنوا بوقى ملكه مكة في بنه ثم  
بعد وفاته استمر ولدا حبيضة ورميثة إلى اليوم وفي هذه السنة فتح الأمير بريس صاحب الكرك فلما  
كان بمكة اجتمع به الشريف (عظيمة وأبو الفتح) ابن الشريفة أبي غي وشكيا إليه أن أخويهما

وفيها وحوش لا تربى أنيسه • إذا خرجت منها فإني تدار • فإلقت شعري هل يعمر بعدنا • ظلمناهما  
جناد ومضى سبله والظواهر • وهل فرى • أتى شئ يزيد • وهل خرج فيلما تخاد • وانطلق مضاض بن عمرو من  
معه إلى البن وهم يحزنون على مفارقة مكة وحازت خزاعة حياية بيت الله الحرام ولا به أمر مكة وفيهم بنو اسمعيل لا ينازعونهم  
في شئ ولا يطلبونه إلى أن كبر شأن قصي بن كلاب بن مرة فاستولى على حياية البيت وأمر مكة وكان قصي أول رجل من بني كنانة  
أصاب بمكة فكانت إليه الحياية والرادة والساقية ووالادة وهو الذي جمع أمر قيس فقتل مجما بكم الميم المشددة وفي ذلك يقول  
القاتل • أبوهم قصي كاري عي مجما • بهجع الله القبائل من نهر • هم ملكوا البطعام مجددا وسودا •

وهم طردوا عن اعراسه بنى عمرو وقيل هبت قريش فربما انصاعهم على قصى والقريش هو الاجتماع وما كان بهى قريش  
قبل ذلك قريش او قبل ان النصر بن كنانة كان بهى قريشا او قريشا وقصى كذلك الى ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وقد اطلنا  
الكلام في هذا المقال وهو مع ذلك نظرة من مجرد افتخارنا به هذا المقدار لاشتغاله على فنون من الاعتبار في الخامس والسادس  
بناء العدة للكعبة المعظمة في ذكر الازرق في ذلك وقد كرسه الى سيدنا امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله عنه أنه قال  
في خبرنا ابراهيم عليه السلام للكعبة ثم انهم بنته العدة ثم انهم بنته قبيلة من جرهم وذكر القاصي بهى بسنده الى سيدنا  
على بن ابي طالب ايضا رضى الله عنه أنه قال اول من بنى البيت (٢٩) ابراهيم عليه السلام ثم انهم بنته جرهم ثم انهم

بنيت العدة قال السيد  
التقى قلت هذا يقتضى ان  
جرهم ما بنت البيت  
انشر بقى قبل العدة  
والطبر الاول يقتضى ان  
العدة بنته قبل جرهم  
وبه جزم المحب الطهري في  
القرى وذكر المعودى  
في مروج الذهب ان الذى  
بنى الكعبة من جرهم هو  
الحارث بن ماضى الاسمر  
وانه زاد في بناء البيت  
ورفعه كما كان عليه بناء  
ابراهيم عليه السلام والله  
اعلم بحقيقة ذلك وذكر  
الازرق تسيما من خبر  
العدة يقتضى سبقهم  
على جرهم فانه روى بسنده  
الى سيدنا عبد الله بن  
عباس رضى الله عنهما  
أنه قال كان مكة حتى قال  
لهم العماليق كانوا في عز  
وزورة وكانت له خيل وابيل  
وماشية ترمى حول مكة  
وما حولها وكانت الاعضاء  
ملتصقة بمقابلة وكانوا في  
عش رخي فيقو في الارض

ظلمها واسيد ابامارة مكة وانما قد قهر اهلها او انا لها انفسف فولاها الامير بيبرس على مكة  
وقضى على حبيضة ورميته وحبيضا معه الى مصر وقيل ولها أبو الفتح محمد بن ادریس بن قنادة وفى  
سنة سبع مائة وثلاثة عشرين سنة وحبيضة من مصر والدين على مكة وأظهر العدل ثم رجعا الى الجور  
فبعث اليهما صاحب مصر جيشا فانهزم ما ثم عادوا في سنة اثني عشر وسبع مائة فتح الناصر قلاوون  
صاحب مصر ففرامه ثم عادوا بدرو جوع وفى سنة سبع مائة وثلاثة عشر ورسول عسكر من صاحب  
مصر ومعهم ثلاثمائة فارس مدبرين ومعهم أبو الفتح بن أبي غني فلما سمعهم حبيضة ورميته فورا  
الى حلى من أرض اليمن واستولى أبو الفتح على مكة وقصد حليبا عن معه في طلب حبيضة ورميته فلم  
يظفر بها الا انه بالسر افترجهم الى مكة واقام الجيش عسكرهم شهرين ثم انما الفتح قصر في حق  
الجيش وكتب لهم خطابا به غنى عنهم فعدوا الى مصر ولما بلغ حبيضة رجوع الجيش قصد أبو الفتح  
يجمع من العرب والترك عسكره وقتله على فراشه وذلك سنة سبع مائة وأربعة عشر وبعده ان قتله  
جده الى داره ثم استدعى اخوانه للضيافة فأتوه فقدم لهم انعامهم أبو الفتح صلاوة في بيته وكان قد  
أوقف على رأس كل واحد منهم عشرين أسودين في يد كل واحد منهم مائة ألف فادعوا له واستقر  
حبيضة مستقلا بامم مكة فأتوا زعماءه اخوه ورميته في شبان سنة سبع مائة وخمسة عشر بولائه  
من الناصر صاحب مصر وجاء معه جيش ففرب حبيضة الى الخلف والخلف وهو حصن بيته وبين  
مكة ستة أيام بعد ان أخذ ما حمله من القدر وانخرق مائة رجل وأحرق الباقي بالنار وكان رسول  
الجيش مكة متصرف شهر رمضان وأقام واجبا ثلاثة عشر يوما ثم توجهوا الى الخلف والخلف وكان  
حبيضة قد التجأ الى صاحب ذلك الحصن وصاهره لخصه فقصده أخوه ورميته عن معه من العسكر  
الى هناك فوقعت بينهم محاربة وأمر أبو الفتح بالخصم وأخذوا جميع ما معه من الاموال ورجعوا الى  
مكة في شهر ذي القعدة وحرب حبيضة الى العراق وقصد السلطان خدابند من سلاطين اتتار  
وكان مسلما فاجرمه وأنعم عليه فاما رأى اقباله عليه حسن له أن يعينه على أخذ مكة ووعده بان  
يحط به ليعاقبه فيمن له عشرة آلاف من العسكر وأمر عليهم السيد طابا الافطس وأرسل الشريف  
حبيضة الى أمر الالعرب فاجابوه وأهم ذلك أهل الشام فلبوا الى أمر اطلى وهم عرب كثيرون فأتوا  
وفاء السلطان خدابند في أمان ذلك وكان بين وزيره وشيد الدين وبين السيد طابا الافطس عداوة  
فكانت الوزيرا العسكر وكرههم موت السلطان فحصل فيهم الاختلاف فثارت عليهم العرب  
الذين مع الشريف حبيضة فنهب العرب العسكر وكانت بينهم مقتلة وقابل الشريف حبيضة  
العرب قتالا شديدا ووشد حتى قال الافطس ما زلت أسمع بجهلات امير المؤمنين على بن ابي طالب

وأمر فواعلى أنفسهم وأظهروا المظالم والاحقاد ولم يشكروا الله فلبوا نعمة منهم وكانوا يكبرون مكة اظلم وبيدون الماء فاحرمهم الله  
أن سلط عليهم القمل حتى خرجوا من الحرم حتى ألحقهم عسقط رؤس آبائهم ببلاد اليمن ففترقوا وهلكوا وأبدل الله بخدمهم الحرم  
بجرهم فكانوا يسكنون الى أن يتوفاه ايضا فاهلكهم جميعا (السابع) بنى القصى للكعبة العظمة في ذكر كزال يربن بكافى مكة  
في كتاب النسب أن قصى بن كلاب لما رأى أمر انيبت جمع نفقته ثم هدم الكعبة فبنها بنائها باليمن أحد من بنائها مثله وذكر  
أبو عبد الله محمد بن عائد الممشقي في مغازيه أن قصى بن كلاب بنى انيبت الشريف وحزم به الامام الماوردي في الاحكام السلطانية  
فانه قال فيها اول من جدد بنا الكعبة من قريش بعد ابراهيم قصى بن كلاب وسقها بحشب اللوم وحيد النخل انتهى قال السيد

اتقى القامى في شفاء الغرام وما رواه القاضي الزبير بن بكار أن قصباً بنى الكعبة على خمسة وعشرين ذراعاً فبقي ظرماً اشهر في  
 الاحكام ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بنى طول الكعبة تسعة اذرع وأن قصباً أراد أن يجعل عرضها خمسة وعشرين  
 ذراعاً فاعترضوا منه من الجهة الشرقية والغربية لا ينقص عن ثلاثين ذراعاً في بناء الخليل بل يزيد عن الثلاثين مقداراً قليلاً  
 وان أراد عرضها من الجهة الشامية والجمالية تعرضها في هاتين الجهتين بنقص عن خمسة وعشرين ذراعاً ثلاثة اذرعاً وأزيد  
 وكل من بنى الكعبة بعد ابراهيم عليه السلام لم يبق الا على قواعد ابراهيم غير ان قريشاً انقضت من عرضها في جهة الحجر  
 اشريف لأمير اقتضاه الحال وصنع ذلك الحجاج بعد عبد الله بن (٣٠) الزبير عند الله تعالى أعلمه وكان مبدأ أمر

قصي ان آياه كلاب بن مرة  
 تروى فاطمة بنت سعد بن  
 سبيل فولدت له زهرة  
 وقصية اهل تلك كلاب بن مرة  
 صغير وهو يضم الناقى  
 ويخضع الصاد عيسى  
 واهله ويدعون ان قصباً  
 لانه ابعد عن اهل ووطئه  
 مع أمه لما توفى أبوه فأنما  
 تروى بنت ربيعة بن حزام  
 فولدت لها نساء فولدت  
 له زواجا فله بكرى وقى  
 بنته وبين آل ربيعة شجر  
 فبنيوه بالقرية وقالوا لا  
 نلقى بقومك وكان  
 لا يعرف له أب غير ربيعة  
 حزام ورجع فمضى اليها  
 ما عير به فقاتله  
 باولدى أنت أكرم أبائهم  
 أنت ابن كلاب بن مرة  
 وقومك عكة عبد البيت  
 الحرام فقد علمك ففرقه  
 قومه فضله فقدموه  
 وأكرموه وكانت نزاعة  
 مستولية على البيت  
 وعلى مكة وكان كبيرهم  
 خليل بن جيشة الخرمي

حتى شاهدتها من الشريف جيشة معانية ثم ان الشريف جيشة قدم مكة وقعه ثلاثة وعشرون  
 واحدة وكتب الى أخيه ربيعة يسأله في دخول مكة فامتنع أن يدخله الا بإذن السلطان فكتب الى  
 السلطان عصر يعرفه بذلك وأنه يس مع أخيه الأفرس واحدة فكتب اليه السلطان وافق أن  
 يأتي الى أوابنا ويقم عندنا فامنه وساعه بنو به الساقفة وأما الحجاز فلا يقيم فيه وكتب السلطان  
 بالامان لجيشة وأرسله مع عدة من الأتراك لاحتضار جيشة فلما وصلوا اعتذر جيشة بعدم القدرة  
 على السفر وتعب عنهم فرجعوا الى مصر واستقر ربيعة الى انقضاء السنة فلما كان يوم الأحد  
 سادس جمادى الآخرة سنة سبع مائة وثمانية عشر أقبل جيشة بمجموع ودخل مكة وأخرج منها  
 ربيعة وخطب جيشة الملك العراق وهو ابن خديجة بن أبي سعيد وقيل ان اسديلا هذا كان يرثان  
 ربيعة فجهاز الملك الناصر جيشان من مصر وأمرهم أن لا يعودوا الا بعد القبض على جيشة فلم  
 يظفروا به بل ترك مكة وفر عنها وبنى مهبعا الى أن قتل بالشرق قبل ان يملك المصردس عليه من  
 قبله غيلة وقيل ان جيش الناصر تبعه حتى أدركوه فقتلوه وبنى ربيعة على ولاية مكة ثم فرض عليه  
 بهادر مقدم العسكر الذي بعث به الناصر وولى الناصر سنة تسعة عشر (طيفه بن أبي غي) وجهاز  
 معه جيش أوج الملك الناصر ثلاث السنة وفي سنة سبع مائة وأحدى وعشرين فوجه الشريف عطيفة  
 الى مصر من القبط الذي حصل بمكة من عدم الا مطار وقلة الواصل من البحر فرسم السلطان بنقل  
 الحب الى مكة ورتب صاحب مكة كل عام شأناً الفصح يحمل اليه من الصعيد والزينة أن يسقط  
 المكس الذي يأخذه على الواردين ففعل ذلك وفي سنة اثنين وعشرين وسبعمائة أطلق الملك  
 الناصر الشريف ربيعة وأمره مع أخيه عطيفة في ولاية مكة

### ذكر الفتنة بين الترك والسكاننة

وفي سنة سبع مائة وأربعة وعشرين حمل ملك الترك ورموى وحضر معه العجم أكثر من خمسة عشر  
 ألفاً من الترك وروى وقت قسبة بين الترك والسكندرية بالحد الحرام وأشهرت السيوف بالمسجد  
 وكان أمير السكندرية بالنيابة المشرقية على المسجد من رباط هناك قامي جماعة بالكف فامسكوا  
 وفي سنة سبع مائة وثلاثين وقعت فتنة بين أمير المصيرين بن زاهر مكة وقاتل الأمير وابنه وجماعة منهم  
 وذلك يوم الرابع عشر من ذي الحجة وخطيب يحط فلما بلغ السلطان ذلك غضب ونوى أن يبعث  
 الى مكة جيشاً ويستأصل الأشراف فرفض الله قاضي القضاة حلال الدين انقروزي فوعظه  
 وعطا فلما فرغ من نية فرضي على ربيعة وأقامه بالعلي مكة ففرقه ورجل عطيفة الى مصر  
 واستقر ربيعة الى سنة سبع مائة وأربعة وثلاثين فشاركه مع أخاه عطيفة بالقتال ثم انفرد بها

بيده مضاع البيت اشترى بسوداته فخطب الى خليل بن جيشة ففرقه فوجهه عيسى  
 فترجها فقصي وكثرت اولاده وأمواله وعظم شأنه وها خليل وأرضي بمفتاح البيت الشريف لا يتسه عيسى فقالت لا أقدر على  
 السدانة فعملت ذلك لابي غيثان وكان كبير المحب الخمر فأعوزته في بعض الاوقات ما يشر به من الجرفاء فمفتاح البيت يرقى  
 فاشترأ منه قصي وسار في الأمثال أخسر صفقة من أبي غيثان فلما صار المفتاح الى قصي تناكرت نزاعه وكثر كلامها عليه فأجمع  
 على حرقهم فاحرقهم وأخرجهم من مكة وولى قصي أمر الكعبة ومكة وجعل قومه فلكوه على أنفسهم وكانوا يجتمعون أن يسكنوا  
 مكة ويعظمونها على أن يبنوا بها يتابع مع الله فكانوا يكفون بمكة ثم اراخا أمساخر جوالى الحل ولا يستحلون الخناية بمكة





تحتها ويقالون عندها والقيادة ماوة الجيش اذا خرجوا الى الحرب وهذه كلها اجتمعت في قصي فلما اكبر سنه وضعف بدنه فمها بين اولاده وكان عبد الدار اكبر اولاده وكان عبد مناف اشرف زمان آية فقال قصي لعبد الدار لا تحسن بابي بالقوم وان شرفوا عليك فاعطاهم الحجابة وسلم اليه مقام البيت وقال لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون انت تقبها له واعطاه السقاية والراة وقال لا يشرب أحد الا من سقايتك ولا يعقدوا اقربش لحرب الا انت بسكك وجعل له الرقادة وقال لا يؤكل من هذا الموسم طدام الا من طعامك كانت الرقادة فخرجوا فخرج قريش من أموالها في كل موسم فندفعه الى قصي فيصنع به طعاما للعاج فإكله من لم يكن له سعة ولا زاد وكان قصي (٣٢) فرض ذلك على قريش حين جمعهم وقال لهم يا معشر قريش انكم حيران الله

خمس سنين ومنفردا فخرج خمس عشرة سنة فكانت مدة ولايته ثلاثين سنة وكان الشريفة ربيعة كريمة اجمعاء مدحا

في ذكر مشركته في سنة وسند ومقام الشريفة عجلان في ولاية مكة

وفي سنة سبع وأربعين أو ثمانين وأربعين أطلق السلطان الشريفة ثقبه وأخيه سند ومقاما وأمرهم مع الشريفة عجلان فجاؤا من مصر ومعهم مرسوم فيه أن لهم نصف البلاد وأن الشريفة عجلان له نصف البلاد ثم تنازعوا فكان ثقبه بالجدي من وادي مرقع خرج اليه الشريفة عجلان وقرأ دقالة فاصلح بينهما القواد ثم انسح الشريفة عجلان عن البلاد فوثب ثقبه ودخل البلاد فبعث الخبر الى الشريفة عجلان فذهب الى مصر ومعهم ولدا له الجيش وأحد فوجهم منوا مكة وأخرج منها اخوته ثقبه وسندا ومقاما الى اليمن وكان قدومه مكة ثمانين سنة في سنة ثمانين وسبع مائة وفي سنة سبع مائة وأحدى وخمسين حج الملك الجاهل صاحب اليمن فوقع بينه وبين الشريفة عجلان وحشة فاعرى به الشريفة المصري فقبضوا عليه يعني قيل انه لما أحس بهم هرب الى جبل هنالك وقال ليضجاء ثم انكسر واوتيت محطته بمقاهها فنزل من الجبل على أمان من المصري فقبضوه وقيل انه لما بعد الى الجبل ورأى القتل في جماعة نادى بأعلا صوته ان كان القصد أنافلا فتناولوا الناس فأتاكم فكفوا عن الحرب ووزل اليه بنفسه فترجل له الامراء عن الجبل وأركبوه بفلا وذهبوا به وازم الامراء الشريفة عجلان بحفظ الحج بعد ان ذهب أكثره ثم انهم ذهب المصريون بالملك الجاهل الى مصر فكرمهم صاحبها ثم جهزه الى بلاده فلما بلغ الدهان من وادي يبع ورد أمر من صاحب مصر بالذهاب به الى الكرك فاستقبله هناك ثم شفع فيه فاعيد الى مصر ثم فوجهم منها الى بلاده فوصلوا في ذي الحجة سنة سبع مائة واثنين وخمسين وفي سنة احدى وخمسين وسبع مائة وتولى مكة الشريفة ثقبه مع الشريفة عجلان عوافقة بينهما وكان ثقبه قد وليها بمفرده في هذه السنة فلم تكنه عجلان فقام جليص الى أن دخل مع أمير الحج فاصلح الامر بينه وبين أخيه على المشاركة ثم استقل بها ثقبه اثنا عشر سنة سبع مائة وثلاث وخمسين بعد قبضه على أخيه عجلان واستقر ثقبه الى أن قبض أمر الحج عليه وهو على أخيه سند ومقامس وابن عمه محمد بن عطفة وفرغته القواد والصيد وذلك في يوم سبع مائة وأربعة وخمسين وذلك ان عجلان خرج الى الامراء واشتكى عليهم أمره فدخلوا مكة وقبضوا على الاشراف ثم انصرفوا الشريفة عجلان وأبداه الخليفة من الزاهر ودخلوا مكة وذهبوا بالاشراف الى مصر ثم أطلق ثقبه من مصر واسلخ مع عجلان وشاكره في ولاية مكة سنة سبع مائة وسبعة وخمسين ثم انفردها ثقبه في ثالث

وأهل بيته وأهل حوزة وان الحاج شبيب الله وزوار بيته وهم أخو الاضياف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما مشربا أيام الحج حتى يصدر عنكم فيعمل قصي كلما كان بيده من أمر فومه الى عبد الدار وكان قصي لا يختار صولا رده عليه شيء سعة لعظم شأنه ونفاذ سلطانه قال ابن اسحق ثم ان قيسيا هلك فقام على أمره بنوه من بعده ثم ان بني عبد مناف هاشم وابو عبد شمس والمطلب بنو فلاة أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار من الحجابة والواو والسقاية والرقادة ورأوا أنهم أولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضاهم ونزول قريش فكانت طائفة منهم يرون ان بني عبد مناف أحق من بني عبد الدار وطائفة يرون ابقاء بني عبد الدار على ما جعله قصي لابيهم فاجعروا

عشر

على الحرب ثم اصطلحوا على ان تكون السقاية والرقادة لبني عبد مناف والحجابة والواو والندوة

لبني عبد الدار وتحالفوا على ذلك فولى الرقادة والسقاية هاشم وكان عبد شمس سفارا مقلدا ولا ذل وكان هاشم وسرا هو أول من سن الرحلتين لقرية الشاة والصف وهو أول من أطعم القرية بمكة واجمع عمروا غامبي هاشم هاشم الخبر وزد لقومه كما قال الفائق عمرو الذي هشم اثره بقومه ورجال مكة مستوق عافى سفت اليه الرحلتان كلاهما

سفر الشاة ورحلة الاسياق ثم هلك هاشم بفترة من أرض الشام فخرجوا في الرقادة والسقاية أخوه المطلب بن عبد مناف وكان دائر في وكرم وكان يسمى الفيز لجماعته وكرمه وفضله وكان أصغر من عبد شمس قوت في المطلب بدومان من أرض اليمن ووقفي

عبد شمس بمكة وتوفي بوفل بالعراق ثم ولي عبد المطلب بن هاشم السقاية والرقادة بعد عمه المطلب فأقام أقومه ما كانت تقعه آبائوه من قبله وشرف في قومه ثم قال يبلغه أحد من آبائه وأحبه قومه وعلم خطره فيهم . وكان أكبر أولاده الحارث لم يكن له أول أمره غيره وبه كان يكنى فقال عدى بن نوفل بن عبد مناف يا عبد المطلب أنت سليل علينا وأنت فذل أولئك فقال عبد المطلب أو باقية تسمى في فؤاد الله لن أن أتى الله عشرة من الولد لا يخرج أحدهم عند الكعبة فلما كمل له عشرة جدهم ثم أخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفا بذلك فأطاعوه وقالوا له أوف بنذرك وأقبل ما شئت قال لا أخذ كل واحد منكم قد حلف كذب يساهمه ثم اتفقت ففعلوا ودخل بهم على هبل وهو صنم كان يعبد في جوف الكعبة فقال عبد ( ٣٣ ) المطلب صاحب القداح اضرب على هؤلاء

بعد أحدهم وأعطاهم كل واحد قدحه وكان عبد الله ابن عبد المطلب أصغرهم سنا وأحبهم إلى والده ثم ضرب صاحب القداح فخرج السهم على عبد الله فأخذ عبد المطلب بيده وأخذ ذلك سفرة ثم أقبل به على أساق وهو صنم كان على الصفا ليدعجه عنده فعذب العباس عبد الله من تحت وجل إليه حتى أنزف وجهه فحبسه ثم لم يزل وجه عبد الله إلى أن مات فقامت قرش من أبنائها وقالتوا لن فعلت هذا الأبرار الرجل يأتي أبنيه فيذبحه فهابق الناس على هذا ولكن اعذرني ففدنيه بأمر الله وكان بالحجاز عرافة كاهنة لها تابع من الجن فأتوا قواحتي قدموا عليها وقص عليها عبد المطلب خبر نذره فقالت لهم ارجعوا عني الزم حتى يأتي نبي فأبى الله فرجعوا من عندهم فغدا عليها

عشر جادى الاثنته من السنة المذكورة ثم ولها غيلان عشرة في موسم هذه السنة ثم اشتركا في موسم سنة سبع مائة وثلاثة وخمسين ودامت ولايتها إلى أن عزلت سنة سبع مائة وستين بعد أن استدعى العلاء بن ربيعة إلى سلطان مصر الناصر . فاعتذر فأولاه ( التبر ) بن سندن وميثمة ومحمد ابن عطية بن أبي غنى ) وجوز مع محمد بن عطية جيشا كثيفا وكان سندا باليمن مع أخويه فوصل إلى مكة ولائم العسكر والأمر .

### ( ذكر فتنة بين الأشراف وعسكر مصر )

وفي سنة سبع مائة وأحدى وستين وقعت فتنة بين عسكر مصر والأشراف وقتل كثير من الأتراك وعثرت بالنصارى بمقام من بن ميثمة فذهبه سقط فقتله الأتراك وأمر الأشراف كثير من الأمن الأتراك وأرسلهم إلى ينبع وصاروا يبيعونهم بنادى عليهم الأتراكون كالعبدة فباع صاحب مصر هذه الفتنة أرسل النصارى بغيلان وولده إلى الأسكندرية إلى البرج وكانا مائة قلبن عنده وأمر بتجهيز عسكره للجزاز وأمرهم بالتصالح الأشراف وقال لا حاجة بنا بهم فلم يبق بعد ذلك إلا أن يماحق عرته الأتراك وولوا مصر الملك المنصور محمد بن المنظر فطابق السيد غيلان وولاه مكة وأمر ملك معه أخاه نقيب بسؤال منه وأرسل السلطان مع النصارى بغيلان عسكر أو كان نقيب بوادى من فداوسل غيلان وادى من اجتمع بأخيه نقيب وكان عليا فاستمر هناك إلى أن توفي في شوال سنة اثنين وستين وسبع مائة فوحد إلى مكة ودفن بها واسم النصارى بغيلان على ولايته مكة

### ( ذكر شراكة أحمد بن غيلان مع أبيه في ولايته مكة )

ثم أمرك معه ابنه أحمد في شوال من السنة المذكورة وجعل له ريع المتحصل وقطع الدعاء استند على المنبر وأمر بالبناء لابنه أحمد ثم ان سندن وميثمة استولى على جدة ونازع في الأمر ولم يبق له ومات بالجد سنة سبع مائة وثلاثة وستين واستمر غيلان وابنه اثني عشر مائة وأربع وستين ثم انشرد بها أحمد بن غيلان . وقال أبيه له ذلك على شروط منها أن لا يقطع اسمه في الخطبة والدعاء وأعلى زمزم فولى ابنه أحمد ذلك وكان شجاعا وجع من الأموال والخيول ما لم يجمعه أودب له من هذا الفرع وفي سنة سبع مائة وستين أسقط السلطان المكس المأخوذ بمكة وعوض عنه صاحب مكة مائة وستين ألف درهم من بيت المال وألف رطل قم وقرر ذلك في ديوان السلطان شهابار صاحب مصر وقرر ذلك في دعائم المسجد الحرام وذلك باق إلى الآن من جهة باب الصفا وباب الزيادة وباب الباطنية وفي سنة سبع مائة وخمسة وثلاثين وقعت فتنة بين حاج الشكر وروافد القريتين بين حجاج العراق واليمن زمن الحج وقتل فيها نحو ألف إنسان واستمر

( ٥ - دارج مكة ) فقالت كم الدية فيكم فقالوا عشرة من الأبل فقالت فزواجن ولدت عشرة من الأبل ثم اضربوا عليها راعا على ولدتكم واستمر و كذلك إلى أن يخرج السهم على الأبل فأخبروها عنه فخرى رضى بكم ونجا ولدكم فخرى وواحتي قدموا مكة فخرى بوا عشرة من الأبل وضرى بوا القداح فخرج اشده على عبد الله فزادوا عشرة فخرج على عبد الله واستمر وارب بدون عشرة عشرة حتى بلغت الأبل مائة فخرج القداح على الأبل فأخبره نازية ثم نالته فخرج القداح على الأبل فأتى بما فخرت ثم ترك لا تمنع عن لحوها أدى ولا وحش ولا طير قال الزهرى وكان عبد المطلب أول من سدى دية النفس مائة من الأبل فخرت في قرش ثم في العرب وأخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أنتم من بني قريش الكعبة المشرفة ) قال خليفة الحفاط والمحدثين مولانا الشيخ محمد

الصالحى قدس الله تعالى روحه في كتاب حبيب الهلى والرشادى سيرة خير العباد هو أحسن كتاب للمتاخرين وأبسطه في السيرة النبوية ولنا منه إجازة عامة رحمه الله تعالى ان امرأت أجرت الكعبة بالبحر فطارت شرارة من مجمرتها في ثياب الكعبة فاحترق أكثر أشخام أرواحه - سبل عظيم فصدع جدرانها بدورها فأرادوا أن يشدوا بينها ياربغوا بها حتى لا يدخل الامن شأوا وكان البحر قد روى السفينة الى سائل جلدت أجاروى اسمه باقوم عو حدة وفي مضعومة وكان شجارا أبناء فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش الى جدة فابناعوا خشب السفينة وكلوا باقوم الروى أن يقدم معهم الى مكة فقدم البها وأخذوا أشخام السفينة أعدها السفن الكعبة هـ آل الاموى (٣٤) كانت هذه السفينة تقصر ملأ الزوم يحمل فيها الخام والخشب

والجدي الى الكنيسة مع  
 باقوم الى الكنيسة التي  
 آخرها الفرس بالباشة  
 فلما بلغت قرب مرمى  
 جده بعت عليها ربحا  
 فطمتها انتهى قلت  
 لا يعرف طريق بن بحر  
 الروم والحشة غر فباعني  
 جده الان يكون ملك  
 الروم طلب ذلك من ملك  
 مصر فبهره هاله من بدو  
 السوس أو الطور أو نحو  
 ذلك قال ابن ابي حنق وكان  
 بكة قطبي يعرف بنجر  
 النشيد ورويته ووافقه  
 أن يعمل له همسة فب  
 الكعبة وباعه باقوم  
 وقال وكانت حبة عظيمة  
 فخرج من أرض الكعبة التي  
 بطرحها ما به أدى الى  
 الكعبة تشرف على جدار  
 الكعبة لا يدق منها أحد  
 الا نثت وفتحت فهاو كافو  
 بها وبنو بنو رحمون أنها  
 فخطت الكعبة وهداياها  
 وان رأتها كرم الجدي  
 فظهرها وبنها أسود

الدعا، على المنبر الشريف بخلان وابنه أحد الى سنة سبع مائة وسبعة وسبعين فانتقل الشريف  
بخلان للجد من وادي ثم توفي به وحل على أعناق الرجال الى مكة وصلى عليه وطف به اسبوعا  
ودفن بالمعالي وبني عليه قبة وقد بلغ من سنة وكانت مدته ولايته استقلا واسترا كالحو ثلاثين  
سنة ﴿ذكر كراما كنجوين أحد بن بخلان لايه في ولايته نكه﴾  
ثم استمر أحد بن بخلان الى سنة سبع مائة وثمانية وسبعين فاستمر له معه ابنه محمد بن أحد بن بخلان  
ودامت ولايته ما الى أن توفي أحد سنة سبع مائة وثمانين  
﴿ذكر من مات في حوف النكعة من الزحام﴾

وفي سنة احدى وثلاثين وسبعمائة مات في جوف النخلة من الزحار أو بقى وثلاثون رجلا ولما ان  
توفي الشريف اجد بن غلجان اقام الله بمحمد ما في يوم ثم قتل في مستهل ذي الحجة من السنة المذكورة  
قده أمير الحج المصري وقيل قتل في ايام منى بسوق منى ضرب به رجل بسكين مسجومة وغاب في سواد  
الناص ولم يعرف وقيل ان الشريف محمد بن اجد بن غلجان كان في حبس أبيه جماعة من الاشراف  
منهم محمد بن محمد بن احمد بن انا تشبه وان حاله على بن اجد بن قتيبة فسأل السلطان اياه اجد  
ان يطلقه فاني ثم كساهم الله بمحمد بدموت أبيه فقبر عليه السلطان وكان عصر غنائس مغاس  
فوا من اجد بن غلجان واقهر السلطان ولا ية (غنائس مغاس بن رمثة) عوض محمد وسيره من  
مصر مع الحج المصري ولم يطلقه على ذلك وأمر أمير الحج المصري أن يحتفل بعهده بالابتشاش  
بغير فيقوت المراد فالواصل الى مكة فخرج محمد لقاؤه فلما حضر عند المجل وثب عليه باطنيان  
فخردهما من ابحاث مات منها من فوه وذلك يوم الاثنين مستهل ذي الحجة سنة سبع مائة وثمانية  
وثمانين وله من العمر نحو عشرين سنة ولما قتل اعدوا لاية غنائس بن رمثة بن أبي نعي  
عونه ودخل مكة ثم اتركوا وهم مسلمون حتى انتهوا الى ابي ساد فغاروا من ثباتهم من جماعة  
محمد وثبت ولاية مكة لغنائس بن مغاس وبه قصة عجيبة في فراره من مكة الى مصر خوف افس اجد بن  
غلجان

وذلك ان الشريفة اجد بن عجلان كان قد قبض على عنان وحسن بن رقية ومحمد بن عجلان و اجد بن رقية وابنه عليا وقدمهم جميعهم ثم اثم اوردوا المقر امن الدين فظن بهم الحراس وفر منهم امان وما شعروا به هناك ... الى جهة سوق الليل فصادف كيش بن عجلان وجماعه بقتلون عليه بضوءهم فاختفى في حناك واراد الله خلاصه فربصادفوه وصادف بعض معارفه فآخفاء في بيت له بمصر على في مصر يرجو نفع الله حيث يشفى اني كيش انه تم علاه ان البيت وقته سوري

وانها اقامت فيها خمسة ايام قال ابن عسبة فبعث الله تعالى طائرا فاخذ قطعه او ذهب اقل قال قريش الصهر  
 يرجوا ان يكون الله تعالى رضى لنا بما اردنا فله على درهم او قال ابن هشام فتقدم عاتذ بن عمران بن مخزوم وهو  
 خال النبي صلى الله عليه وسلم فتناول حجر من الكعبة فوثب من يده حتى رجع الى مكانه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بيديها  
 من مالكم الا حلالا ليس فيه مهر بني ولار يا اولاءمظلة ثم ان قريشا اقدمت جواب البيت فكان شق الباب لبني زهرة وبني عبد  
 مناف وما بين الركن الاسود والركن المعاني لبني مخزوم ومن انضم اليهم من قريش وكان ظهر الكعبة لبني جهم وبني سهم وكان  
 شق الحجر لبني عبد المطلب وبني اسد بن عبد العزى وبني عدي بن كعب وجعلوا الجارة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شمل

معه حتى اذا انتهى الهدم الى الاساس فأقضوا الى حجارة خضر كالاسفة قضر وواعياها بالمعل فخرج برز يكاد أن يحظف البصر فاتهم عند ذلك الاساس ثم نوا حتى بلغ البنيان موضع الركن الجرفا ختم فيه القبائل وكل قبيلة تريد أن ترفعه الى موضعه وكادوا أن يقتلوا على ذلك فقال لهم أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان شريفا طاعا جعلوا الحاكم بينكم فيما اختلفتم فيه أول من يدخل من باب الصفا فيقولوا منه ذلك فكان أول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآوه قال هذا محمد الأمين وكان يسمى قبل أن يوحى اليه آميناً لا مائة وصدقه فقالوا جاعلنا بحكمه ثم أقصوا عليه قصتهم فقال صلى الله عليه وسلم علم أني وبأني به فأخذ الركن فرفعه يده فيه ثم قال تأخذ (٣٥) كل قبيلة يبارف من هذا الثوب غدا لوه جميعا

وأنوا به ورفعوه الى ما يحاذي موضعه قتاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثوب ووشعه يده الشريفة في خده وفي ذلك يقول هبيرة بن أبي وهب الخزومي  
تساجرت الاحياء في فصل خطه  
جرت طيرهم بالتمس من عداهم

تلاقوا بها بالقبض بهد موده  
وأوفد نارا بينهم ثم مود فلما رأوا الأمر قد جد جد ولم يبق شئ غير من المهزذ وشيئا وقلنا العدل أول طاع

يحيى من السطوة من غير موعده  
فما جاءنا هذا الامين محمد فقلنا رضينا بالامين محمد بحسب رقبش كلها أمس شتمه  
وفي اليوم مع ما يحدث الله في غده  
فما بأمر لبر الناس مثله

الصهرج فلم يحده فرجع ثم ان عنا نابت بعض اصحابه فأخرجوا له وكاتب الى المعلى وجد لوعليها حشيشا لضي أمرها ولحقها عنان من سوق الليل وجاء الى المعابة عند امرأه كان يعرفها فأخضته بالباس ثياب النساء وغنا الخبير الى كيش فركب وأتى الى معرك تلك المرأة وسألتها عنه فقالت من عنان وأنت بكلام فهم منه ان ليس عندنا صدقه او ربح فلما جئ الليل ركب عنان مع رجلين أو ثلاثة ووصل خيلهما بوقد كانت ركبانه فسأل عن ناقة اصحابه فمضى بها وأخبروه ان صاحبها كان اذا فرغ من علفها قال يا رب عنا يا حيي فيضو عليا فكان معاناه فركب عنان وسار الى مدر فأقبل عليه الملك انظاره فوقف وولاه مكة عوضا عن محمد بن أحمد بن عجلان وكان السيد كيش بن عجلان لما قتل محمد بن أحمد بن عجلان فر الى جدة واستولى عليها من معه من اعراب ورتب الاوال التي يجده والقتال التي فيها له من الدولة بمصر والتف عليه للطاع بعض اصحاب عنان ثم انتقل كيش بما أخذه من الاموال الوادي وأكدر القتل في الطرقات وعان مقبى مكة

((مشاركة أحمد بن قبة وعقيل بن مبارك بن ربيعة لعنان في ولاية مكة))  
وأسرك معه في الامارة ابن عمه أحمد بن قبة وعقيل بن مبارك بن ربيعة وكان أحمد بن قبة خسررا لانه كمل محمد بن أحمد بن عجلان وانما أسرك لانه كان من أجل بني حسن وأسدهم خيلا ورجالا وسلاحا وكان يدعى لهم معه على زعم ورأى ان ذلك تقويم لاهمه فكان الامر يخلق ذلك فيما الامر الى السلطان وعرفوه ما وقع من الاختلال فعزل عنانا

((ولاية علي بن عجلان بن ربيعة بن أبي غني على مكة ورجوعه الى مصر حيث لم يكنه منها عنان))  
وولى مكة ((علي بن عجلان بن ربيعة بن أبي غني)) ووصل الخبر بولاية في ثاني شعبان سنة تسع وثمانين وسبع مائة ثم قدم مكة معه كيش وآل عجلان ومن جموعهم عنان واصحابه وقاتلوههم بأذن وقل كيش وشيوخه من معه ورجع آل عجلان الى الوادي ثم توجه علي بن عجلان الى مصر ((اذ كر جوع علي بن عجلان مشاركا لعنان في ولاية مكة))

فأعاده صاحب مصر وأمره مع عنان بشرط حضور عنان الى خدمة المجل المصري وجاء على مع المجل فلما بلغ عنان ذلك ثم ألقاه المجل فلما كاد يصل خوف بال عجلان فرجع الى الزعوا فأقام بها مع الناس علي بن عجلان بهدار قرأ توقيعه بالخطيم واربعه المجل مع من الاثراك الى الزعوا فهرب عنان ومن معه ولما رحل المجل المصري نزل عنان بن معه انوادي وشارك علي بن عجلان في جدة ثم سافر عنان الى مصر في اثنا عشرة مائة وتبعين فاعتقل هناك واسطلم علي بن عجلان مع

أعم وأرضى في العوايب والبald أخذنا بأطراف الراد وكنا له حصه من رفقها فيضة اليد فقال ارفعوا حتى اذا ما عانت به أكفهم وأقابه خير مسند وكل رضى بانه له صدقه • فأعطاه من رأى هاد مود • وتلك يد منه عنا عظيمة • يروح بها هذا الزمان ويقتدى (ولما بنت قبرش الكعبة) جعلت ارتفاعها من خارجها ثمانية عشر ذراعاً منها تسعة أذرعاً ثمانية على ما عمره الخليل عليه السلام ونقصوا من عرشها أذرعاً من جهة الحجر اقصر القبة الخلال التي أعدها المعمارة الكعبة ورفعوا بابها عن الارض ليدخلوا من شأوا وبعثوا من شأوا وجعلوا في داخلها ست دعائم في صفين ثلاث في كل صف من شق الحجر الى الشق الجاني وجعلوا في ركنها الشامي من داخلها درجتي تصعد منها الى سطح الكعبة ((تتبعه)) اختلف في سن رسول الله صلى

الله عليه وسلم حين ينفق في الكعبة قبيل كان ابن خمس وثلاثين سنة وهو أشهر الأقوال وروى عن مجاهد أن ذلك كان قبل المبعث بخمس سنين والله أعلم (التمتع بنا عبد الله بن الزبير الكعبة الشريفة في زمن الإسلام) وسأقي تفصيل ذكره وما وقع له في الباب الثالث في بيان ما كان عليه وضع المسجد الحرام في أيام الجاهلية وصدر الإسلام إن شاء الله تعالى (العائس بنا الحاج بن يوسف السقفي) بعد بناء سيدنا عبد الله بن الزبير وسأقي بيانه عقب ذكر بناء عبد الله بن الزبير للكعبة إن شاء الله تعالى وبناء الحاج هوجبه المذنب والحرمسكون الحليم وتعليه جوف الكعبة ورفع الباب الشرقي الذي في لصق المئذنة وسد الباب الغربي الذي باصق المستأز لا غير وما عدا ذلك (٣٦) في الجهات الثلاث وهو وجه الكعبة الشريفة ووجهه ظاهر هارما

الاشراف عكة واستمرالى حسنة سبع مائة واثنين وتسعين وفي اثنا عشر سنة عتار من الملك الظاهر يروق صاحب مصر فوصل مكة في نصف شعبان من السنة المذكورة واسطخ هو وآل عجلان وكان معه القواد ومع على الشرفاء واستمرالى شهر فرسنة سبع مائة وأربع وتسعين قولي مكة على بن عجلان بمفرده وذلك أن بعض آل عجلان هم بفعل عتار في المسمى ففر ولم يغفروا به وخرج من مكة ولم يدخلها إلا بعد أن استدعاه هو وعلى بن عجلان لما كان بمصر فدخل عتار مكة ليخبرهم بعد أن أخبرت من العبيد فأقام مدة يسيرة وخرج إلى مصر ولحقه على بن عجلان واستخلف على مكة أخاه محمد بن عجلان مع العبيد وقبض على عتار ومصر وحسن بالاسكندرية مع جازا الحيني صاحب المدينة وعلى بن مبارز بن ميثمة ووليه وذلك سنة سبع مائة وتسعة وتسعين ورجع على بن عجلان إلى مكة متوليا من الظاهر يروق

(موت اشرف عتار بمصر)

ثم نقل عتار إلى مصر سنة ثمان مائة وأربع وحصل له مرض اقضى امثال بعض حسنة ففعل لذلك باصداعه في محل حي بالشارف سنة ثمان مائة وأربع فمات سنة ثمان مائة وتسعة وتسعين ثلاث وستين سنة وكان شجاعا قد ماجا وادار كراما أجاز انشاعا راب العليف في قصدة ثلاثين ألف درهم واستمرت ولاية على بن عجلان إلى أن استشهد في سابع شوال سنة سبع مائة وتسعة وتسعين وكان مغلوبا عليه من الاشراف وذلك انه بعد وصوله من مصر بشهر قبض على جماعة من الاشراف واقواد فتودع فيهم فاطلعه فمصاروايت وشون عليه وكلفونه ما لا تصل قوته اليه

(قتل الشرف على بن عجلان)

فأقضى الحال إلى أن قل الامانة بمكة فحصد قتيار وبيع ولحق أهل مكة لذلك شددة وما زال القواد به حتى عملوا على قتله فقتلوه سابع شوال سنة سبع مائة وتسعة وتسعين ولما قتل ولّى مكة أخوه (الشرف محمد بن عجلان)

(ولاية الشرف الحسن بن عجلان)

وتقوى بالعبيد إلى أن وصل أخوه الشرف الحسن بن عجلان من مصر بولاية مكة عوضا عن أخيه لانه كان قبل ذلك قومه انه مصر ففاض الاخيه على فلما وصل خير قتل على إلى مصر جعل سلطان مصر الحسن والبايعي مكة فخا إلى مكة ومعه عسكر ووافاه أخوه محمد بن عتار ودخل مكة يوم السبت الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان مائة وتسعين وهرب منه بعض الاشراف ثم خرج إلى بئر شمس لقائهم فصاروا منه إلى وادي مر فصار اليهم والتقوا بمكان يقال له

بين الركن البعالي والحجر الاسود فهو بناء سيدنا عبد الله بن الزبير باقى الى الآن كاسد كرمه في ريادة عبد الله بن الزبير في المسجد الحرام وخدمه الكعبة وبناها على قواعد ابراهيم عليه السلام (فصل في تحلية الكعبة الشريفة وباب التعرف بالذهب والفضة) وقاد بها الشريفة وقال أبو الوليد الازرق رحمه الله أول من حل الكعبة الشريفة في الجاهلية عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بالغزاة ابن المذنب وخدمها في بئر زمزم حين حفرها ثم قال أول من ذهب البيت في الاسلام عبد الملك بن مروان وقال المسجى ما يقتضى خلاف ذلك فقال أول من حل البيت عبد الله بن الزبير وحل على الكعبة وأساطينها فتح الذهب وجعل ما فتحه من الذهب وذكرا انه اكوى ابن عبد

الملك بعث إلى ربه على مكة خاتمين عبد الله القسري سنة وثلاثين ألف دينار وضرب بها على باب الكعبة الزبارة

سقاخ الذهب وعلى باب الكعبة وعلى الاساطين التي في جوف الكعبة وعلى أركانها من داخل وذكر الازرق أن الامين بن هارون الرشيد أرسل إلى عامله على مكة سالم بن الحاج ثمانية عشر ألف دينار فصر بها ففتح حيرت على الباب وجعل مساميرها وحلقت الباب وأعطاه من الذهب ذكرا أيضا من حجة الكعبة أرسلوا إلى المتوكل العباسي يذكر كون له أن زوايا تسعين من زوايا الكعبة من داخلها كاهن أهداها رسول المتوكل إلى الحسن بن سلمة الصائغ فذهب وأمر بعمل ذلك وكسر اصمق تلك الزوايا وأعادها من الذهب وعمل منقطة من فضة وكهفها فزاد الكعبة من داخلها عرشها ثم أذاع وجعل لها طوقا من الذهب حصلها هذه

المنطقة قال وكان أسفل الباب عتبة من خشب ساج قد رثت وتراكمت فأبدلها بخشب آخر وأبده صفائح من فضة قال احمق الصانع فكان مجموع الزوايا والطوق الذهبية آية آلاف مثقال ومنطقة الفضة وما على الباب من الفضة وما على به المقام من الفضة سبعين ألف درهم وهذا السيد القاضي في الدين انقضى رحمه الله تعالى ما وقع بعد الأثر في من تحلية البيت الشرع فقال من ذلك ان الجبهة كتبوا الى المعتضد العباسي ان بعض ولاية مكة قطع أيام الفتنه عتاق باب الكعبة وغيرهما وسب كما دنا بصره فمألى الفتنه فأمر المعتضد بأداء ذلك فيه وأعبدت كأشار بقال ومن ذلك ان ثم المعتضد والخليفة العباسي أمرت غلاماهم الولولان بلبس جميع السوط واثبات البيت الشرع بذهبها (٣٧) ففعل ذلك في سنة عشر وثمان مائة قتل ومن

الزيارة ففاناهم وقتل منهم عدة وعت له ولاية مكة وحسن الناس من الرعية والنجار وكان أديبا فاضلا شاعرا واسم الشرع بذهب حسن بن عجلان على ولاية مكة في سنة ثمان مائة وتسعة فاشترى معه ولده بركات بن حسن في أمانة مكة وفي هذه السنة وصلت هدية كبيرة من صاحب بقة الله سلطان غياث الدين أعظم شاه ومعها صدقة لاهل الحرمين وخلع للفتنة والأمانة وهدية من صاحب كباية وكتاب يحبر فيه أنه أتى المينان الناس في صلاة الجمعة لا يجيدون ما يستطلون به من الشمس عدد مصاع الخطبة بالمسجد الحرام وان بعض الناس منهم الشيخ حسن المناوي حسن الزيان فجعل ما يستظل به الناس وانما هاتين الحيات من مبي المظان فحالت تلك الحيات وضعت حول المداف مدة قليلة وكان في نصيبها ربحا والناس باطنها فأخذها الشرع بذهب سفر الحاج المصري أيام قتل وفي سنة ثمان مائة وعشرة تكلم الشرع بذهب حسن لابنه أحمد في مشاكره لآخيه بركات قولي السلطان نصف أمانة مكة لآخيه بركات ولا أخيه وولي أباهما ثمانية السلسلة في جميع بلاد الحجاز وما اتوقع من السلطنة سنة إحدى عشر وثمان مائة فكان الخطيب يدعوا للشرع بذهب حسن وولده بمكة ويدعى بالسنة للشرع بذهب حسن بمكة وفي سنة ثمان مائة والثاني عشرة كان بن الشرع بذهب حسن وأمير الحاج المصري منافرة حصل بينهما قتل في الحجاج ونهب لكثير منهم خال فوجههم بعرفة ومضى وخوف أكثر أهل مكة بن الحجاج وبذلك ان أمير الحاج لما وصل الى ينبع أعلن للناس ان أمير مكة عزول وانهم يريدون بذهب فاستدعوا لقتال ورجع من الخيل والرجال ما لم يجمع مثله أحد قبله من امره بمكة قبل سنة ثمان مائة فريس وخمسة آلاف منال حتى شاققت بهم مكة ونعت الخوमार وتوقع الناس فتنة عظيمة فيفساهم كذلك إذ لا طاع الله وأنى الخرم من صرنا السلطان قد أعاد الشرع بذهب حسنا وأولاده بعث اليهم بالخلم مع خادمه الخاص فيروز وبعده ذلك يوم أو يومين وصل الخادم فيروز مكة وأبى الشرع بذهب وأولاده القشار بذهب السلطنة وقرأ الله الذي معه بعودهم وتأخر أمير الحج عن الدخول تخوفا من الشرع بذهب باقعه ما عوفوه من القوة فتكلم الاغاقي وزعم ان الشرع بذهب في عدم مؤاخذة أمير الحاج وطالب منه ان يأذله في الدخول فأجاب الشرع بذهب الى ذلك مع اشتراط ان يسلم اليه الأمير جميع ما معه من السلاح الى وقت خروجه فذهب فيروز المذكور وذلك وسلم أمير الحاج جميع ما معه من السلاح للشرع بذهب وسلكه مع فيروز المذكور وحضر بين يديه ولانا للشرع بذهب واستذرا اليه ثم انخرج من عنده وانقض كل منهما عن صاحبه الى ان انقضت أيام الحج ووقف الناس بعرفة في هذه السنة يومين لا اختلاف وقع في الشهر ووجه أمير الحاج بالحج بعد ان دفع اليه الشرع بذهب سلاحه وظهر من الشرع بذهب في حقه ما جده

أوقات العقلة من قل دينه وخفت به الى ان انكشف أسفل ابواب الشرع بذهب عن خشب الابواب ومسلما ارامس بفعل ذلك وحسدوا واهينوا فعرض ذلك على الابواب الشرعية السلطانية في أيام المرحوم المقدس السلطان سلمان خان أسكنه الله تعالى فورايس الجنان في سنة إحدى وستين وتسعة فاعقبوا الامر الشرع بذهب السلطاني بتفجيع الابواب الشرع بذهب بالفضة الى نال الحرام الشرع بذهب بمكة في منصب نظارة الحرم الشرع بذهب يومئذ ووجوه من فضلاء كتبه مصر أحمد جلال المقاطعي ممر المرحوم محمد بن سلمان وقد تداره ممر اذال رحمه الله تعالى وكان له شعر نظيفاً تركي ونقصه تبركا ونساجي وورجهم للناس التركي كتاب ووضه الشهادة مالوا لاجبي وضعه من نظائف النظم والثر ما يحسنه ومن حسان الجمع ما يحب على السمع وهو كتاب مقبول

مداد أول بين الناس المظفاه وكان وصوله الى مكة في افتتاح سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وكان في البيت الشرقي خشبة من أخشاب خشية المنيف الكسرت وصار الماء ينزله من موضع الكسرة الى جوف البيت العظيم وكان قاضي مصر يومئذ قدوة علماء الموالي انعام مولانا حامداً فأنشدى وهو اليوم مفتي جملة الاسلام بالباب العالي أطال الله عمره المديد وأدام فقاه السعيد قدح الى بلد الله الحرام وقاضي مكة يومئذ لا فدى مولانا محمد بن محمود المعروف بتواجه فيني أمكم الله فسبح الخنان وحفر ربهما بالروح والريحان فاطلعا على هذا الاختلال وعرضاه على الأبواب الشريفة السليمانية فلباوسل العرض الى المرحوم المقدس المنفور الأقدس السلطان سليمان خان حاز أعلى (٣٨) غرق الختان أرسل الى مفتي الاسلام سلطان العلماء الاعلام مولانا

أبي العود أندي مفتي الأندلس قدس الله روحه يستفتي به عن حكم الله في هذه المسئلة جواز أو عدم جواز فكتب أنه يجوز ذلك ان دعت الضرورة اليه فأرسل جواب المفتي الاعلام الى صاحب مصر يومئذ الوزير العظيم المرحوم علي باشا فأرسله الوزير المذكور الى ناظر الحرم المشار اليه وقضى مكة يومئذ محمد بن محمود رحمه الله تعالى مع أمر شريف سلطاني معصونه العمل بمقتضى الفتوى فجمع أحمد جاني مؤن المساجدة والاختساب انذقة لهذا العمل وكان كتابه موقوت مصطفى جاني ومعه جاره مصطفى المعيار وقبل النشر وعي في العمل اقتضى وأجمع مشاوره العلماء في ذلك فجلس مولانا الأفتدي محمد بن محمود بن كمال بعد صلاة الجمعة لاربع عشرة ليلة

عليه الناس كانه ولم يخرج مولانا للشرىف ولا أحد من أولاده تلك السنة ولا أهل مكة الا القليل وأصاب الخلع مشقة بين الأمازيغ فحصل هناك قتل ونهب من غوغاء العرب ودفع عن الناس بعض رجال الشرىف وفي سنة ثمانمائة وخمسة عشر وصفت فتنة برفقة بين العرب وقتل من آل جبل جماعة فركب الشرىف بنفسه لاختداد الفتنة وسلم الله تعالى

﴿ ذكر الخليل الذي دخل المسجد الحرام ﴾

قال العلامة انطلي ان في أثناء جادى الآخرة من هذه السنة هرب رجل لجمال فدخل المسجد وجعل يطوف بالكعبة والذاس حوله يريدون امساكه فلم يقدر واقتروه الى أن أتم ثلاثة أسابيع ثم جاء الى الحرا السود واستنه ثم فوجده الى مقام الخفية ووقف هناك بمحاذا الميزاب ودموعه تنساق وألقى نفسه على الأرض فانت عليه الناس الرمايين الصفوا الماروة وحفر والود فخنقه

﴿ ذكر الفتنة التي حصلت في المسجد بين القواد والمصريين وأسير أبواب المسجد وجعله مطبلا للجيل ﴾

وفي سنة ثمانمائة وسبعة عشر لما كان يوم الجمعة خامس ذى الحجة حصلت فتنة بين القواد والمصريين وانتهت بكتسرة المسجد الحرام فحصل فيه من انتقال وسفك الدماء وتلاوت الخليل بسبب طول مقامه في المسجد وسبب ذلك أن أمير الحاج المصري أدب بعض العبيد بالعمرة على حل السلاح لثبته من ذلك وحججه درع بمو اليه في اطلالة طمئنت قلبا فقام الناس لصلاة الجمعة من اليوم المذكور فجمع جماعة من القواد المسجد الحرام من باب ابراهيم على خيولهم وعليهم لامات الحرب وانتهوا الى مقام الخنق فاقبهم الترك والحاج وقالوا لهم ان ان وصلوا سوق المظافة أسفل مكة فظهر عليهم المصريون وانتهب السوق وبعض بيوت المكيين فلما كان آخر النهار أمر أمير الحاج فتمه أبواب المسجد كلها الابواب بشيعة والباب الذي عند المدرسة الجاهدية قسرت الابواب وأدخل جميع غلبة المسجد وجعلت في الرواق الشرقي قريبا من رباط اشراي وبات في المسجد الى الصباح والمشاغل موقدة في المسجد ومشاغل المقامات موقدة أيضا وبالقواد الحاج الذي بالاطمح وخارج المسجد فخرج الشرىف بحسن وانضم الى القواد بموضع بأسفل مكة وحصر ابيه في بكرة هذا اليوم جماعة من أعيان مكة وكذا كواله ما وقع فأظهر الشعب كراهة ذلك فخرجوا الى أمير الحاج المصري وأخبروه بما قالوه وأخبروا به أخطا في امساك القناد وضربه نأمر باطلاقة وطلب منهم ان صاحب مكة يحمي هذه الفتنة فرجع الجماعة الى الشرىف وأخبروه والتسوا منه أخذ الفتنة وانفوع من هذه الزلة فبعث ولده الشرىف أحمد الى أمير الحاج فقام

خاتمة من ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثمانمائة في الحرم اشرف واحضر مفتي العلماء الشافعية عليه

المرحوم مولانا الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي ومولانا الشيخ نور الدين علي بن ابراهيم العسيلي ومولانا القاضي يحيى بن جازي ظهيرة ومؤلف هذا الكتاب وقاضى في هذه المسئلة فذكر مصطفى المعيار انه شاهد عودين من أعود اسقف الكعبة مكسورين زلاعن محاذاة فيسبب خشاب السقف الشرىف من وسطها مة دار اثني عشر قيراطا وذكر ان عودا ثانيا الى جانبها فهو الباب الشرىف بل أنصا نة أصابع من محاذاة أعود السقف الصلبة عمو ان أقل وانه يحتمل ان يكون مكسورا أيضا ويحتمل ان يكون مجعما لكنه اعوج باعوجا مالي جانب من العود المذكور وشهده معه أحد الخدماني المصري وغيره

وذكروا بأنهم لم يندركوا تغير الخشب المكسور وخشب صمغ فالعاقبة أمثال ذلك أن سقط إلى أسفل وتفرغ عن الجدران بسقوطه ونقب في الفس اختلال في جوانب السطح يؤدي إلى سقوط النصف جميعه وتنفق الجدران وسقوطها فاتفقت آراء الخاضعين على الإقدام على تعمیر السطح وتبديل تلك الاعواد وعينوا أن يشروعوا صبح يوم السبت منتصف شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وتعمانة فقصبا أنفسهم تحركهم الهوى والغرض تخالفه مآرايا وحركاوا ثمانية من العلماء إلى الخلاف وزعموا أن من عظيم البيت الشريف أن لا يتعرض له بترميم ولا إصلاح وأن قيام الكعبة اشرف عهده المدة المديدة والرباح تنصفهم الجوانب الأربعة ولا تؤثر فيها دليل على أن قيامها ليس (٣٩) بقوة البناء بل هي فائقة بقدره الله تعالى وأنه

لا يجوز تغيير أخشابها إلا إذا سقطت بنفسها وغير ذلك من التوجيهات والتبويات التي تنبئ عن مسامحة العقلاء وهو قولنا الأمر على عوام الناس وغوغاءهم وكادت أن تقوم لذلك فتنة على انصوام وكتب مولانا شهاب الدين أحمد بن حجر تأييدا واسعا في الرد على أولئك المعاندین واستند إلى نقول كثيرة ومهم على الجوار وجاني رحمه الله تعالى يجوزني على اشتباها على ما صدرني من القول بالجواز ونقلني عن الحب الطبري في كتاب استقصاء البيان في مسائل الشاذلوان بسد ذكره حديث عائشة رضي الله عنها في هدم الكعبة ما نصه ومداول هذا الحديث نصير بحاولو بحانه يجوز التعيير في الكعبة لمصلحة ضرورة أو حاجته أو مسجسته انتهى • ولما

عليه الأمير ونرج من عنده نادى بالامان فأما أنت الناس وأمنت بعد جراحات كثيرة حصلت للغير يقيمين قال بعضهم ولا أعلم فتنة أعظم منها بعد انقراطه وكان القائد الذي وقعت الفتنة بسببه يقال له جرادون أن تلك السنة كانت غلاء فقال بعض الادياء في ذلك وقع الضلالمة • والناس أضحووا في جهاد والخير قل فيها هم • يتفانون على حراد وفيه تورية لطيفة واستمر الشريف حسن وأولاده إلى سنة ثمانية عشر وثمانمائة (ولاية رميته بن محمد بن عثمان) فولى السلطان الشريف (رميته بن محمد بن عثمان) فدخل مكة في العشر الأول من ذي الحجة وصرح في توقيعه انهولى نيابة السلطنة عن عمه حسن وامارة مكة وعضاع ابن عمه (رجوع الشريف حسن في ولاية مكة)

ونرج الشريف حسن من مكة إلى الشقان وبعث ابنه بكرات إلى مصر لاستطلاع السلطان فأمر عليه بولاية مكة وجهز له خاتمة فوصلت في العشر الأوسط من شوال سنة ثمانية وثمانين وعشرين فتوجه الشريف حسن إلى مكة فلما دخلها المعلن فأمره أصحاب رميته ومنعوه الدخول فأزال من كان هناك بالري بالشباب والاحجار فهدم بعض العسكار إلى الباب فخرقه حتى سقط على الأرض وهدموا بعض الدور ومجايل الجبل وبركة الشامي ودخل منه بعض العسكار وقوامون من الجبل وروا أصحاب رميته بالشباب وحاصل الأمر أنهم دخلوا مكة بعد حصول قتال بين الفئتين ونخرج جماعة من أعيان مكة ومن انقضاء والصلحاء ومعهم زعماء شريفة وقبائل الشريف حسنا وسألو كيف النقال فأجاب إلى ذلك بشرط اخراج معانديه من مكة فخرج الجماعة إلى الشريف رميته وأخير به ذلك ودخل الشريف حسن وخيم عسكره بالمعلى حول البركتين فأقام هناك حتى أصبح ودخل مكة لاستخراة السلطان الملائكة المؤيد في السادس والعشرين من شوال من السنة المذكورة وظاف بالبيت وقرأ توقيعه وكان يومه شهودا نادى بالامان ليلة ما بين خمسة أيام فخرجوا إلى المين ثم ان الشريف رميته اجتمع بعنه الشريف حسن واسلموا فغير انقواد على الشريف حسن وقاموا بنصرة ذوى رميته في أي غي وهم أولاد أحمد بن محمد بن رميته بن أبي غي وأولاد بن مبارك بن رميته وأعانوا بولاية مكة لثقة بن أحمد بن قبة وميا بن علي بن مبارك وجعلوا الكل منهم فوافوا ببيعة فخر عليهم الشريف حسن فخرجوا من جدة وقصدوا مكة فخرج بهم نائب الشريف وهو حسن مفتاح الزنادى فقتلوه وقتلوا معه جماعة ثم فروا إلى جهة المين في

بلغ سبنا ومولانا المقام الشريف تعالى السيد الشريف شهاب الدين أحمد بن غي صاحب مكة اذ ذلك تعهد الله تعالى برضوانه وأسكنه فسيح جناته حضر بنفسه من البراء إلى مكة المشرفة وطلب سيدنا مولانا سلطان العلماء الاعلام شيخ الاسلام شمس المنه والدين الشيخ محمد بن مولانا الشيخ أبي الحسن البكري نفع الله به وبأسلافه الكرام وشيديه أو رشيده سيد الانام عليه افضل الصلوة والسلام ومولانا الانقضى الاعظم فاضى مكة المشرفة وسيدنا مولانا قاضي القضاة ومرجع أهل بلاد الله الحرام القاضي تاج الدين بن عبد الوهاب بن يعقوب المالكي طيب الله مشواه وجعل الفردوس الاعلى مأواه وانظر الحرم الشريف المكي يومئذ أحمد جليل المذكور ونحضر واجبا بفتح البيت الشريف عند مقام سيدنا نابرهم عليه السلام وأشير إلى سيدنا



ومولانا الشيخ الاعظم محمد البكري ان ياتي درسنا بسلام فيبه على قوله تعالى واذ رفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعي لربنا  
تقبل منا ان انت المصيح العليم فتسلم على جاري عاتقك بسلام طاق فصيح ولفظ منظم ملجج ابراهيم به الحاضرين وادش  
التاظرين وافتادوا جلد وقاد نفاثا الدراناجاد . فلما انتهى الدرس اخرج الناظر قوتى المفتي للناس فراحاهم مولانا الشيخ  
الاعظم الشيخ محمد البكري فقال ومن يحالف هذامن الناس هذا هو عين الحق ومجسض الصواب وامر مولانا السيد احمد العمال  
بالشروع في العمل فشرعوا وسكتت النفوس والحمد لى كل ذلك بتدبير الرحوم انقضى تاج الدين المالكى رحمه الله وكان عاقلا  
مجتهدا زار اى صواب فحصل له فمصل تام وفكره حبيب (٤٠) غلام ونور الى رحمة الله تعالى في سنة احدى وستين

(ذکر قیام الشریف یرکاب بن حسن ولایہ مکہ)

2. مع عابه ابنه أحمد وخرج عن طاعة أبيه فاستعمله أبوهم فلم يقد وأغراه بعض جماعة من

عَدَائِي يَبِيعُ وَنَسَمَهُ عِدَايَاهُ وَلَا تَهْوَ شَرِّ مَنَاطِبِ الشَّرِّ بِحَسَنِ الْمَوْدِعَاتِ

وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْتُونَ زَكَاةً وَيَسْتَفْتُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قُلْ هِيَ زَكَاةٌ تُؤْتُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ لَأَتَّبِعْكُمْ وَإِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ لَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَمْسَحَ عَنْكُمُ الدِّينَ أَفَتُخَذُوا بِكَلِمَاتِهِ لَبَّاسَةً

انؤذرن بالذات فادخله الخطيب مع أخيه وأسبه بالكرمه عليهم اذ اقر الامر على ذلك منه غشاعة

فعل وجاءت خديجة بنت خويلد بركات من صاحبها صهر الملك المتوفى بن الملك المؤيد

بكتابه أمر أن يكتب ذلك في بعض أساطين المسجد الحرام ثم ولي مصر السلطان برسياني جعل أماره

الذبحى قد دخل مكة وعرفى حايه الوحى والحرفى وكان بين عدم مهاجرة الاسراى له وادخل

فَالْأَوَّلُ الْإِسْلَامُ فَهُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالْأَزَلُّ وَالْأَبَدُ وَالْأَكْبَرُ وَالْأَجْمَعُ وَالْأَمْرُ وَالْأَقْدَرُ وَالْأَكْبَرُ وَالْأَكْبَرُ وَالْأَكْبَرُ

فولي اذاعت وجاهتكم المكاتب به وادم حقه ما نقل لكم عنه فلما ان سافر الامر المذكور

الشريف - بن وأخبرته أوقع من تحرد من الفتنة وحفظه للعراج وقدمه له ليرضى السلطان

هذا السيد ابن السلطان بن خنجر الجادع عشر من ملوك بني عثمان خدام الحرمين (الولاية

والمقدسة وحدها، المأخذة قلعة لاسجود والركو، وغوردطاريخ محمد عمارته على غصون

نجدد بلا سطح البيت انشرف وما يتعاقب به شرع في تسوية قدرش المطاف الشريف فان أحجاره

الاجار من الحفر وتحت طرف البحر الى أن ألقفه بطرف البحر الاخر من جوانبه الاربعة وا-

هذا الاسلوب ان يفرغ من ذلك واصح ابواب المسجد انشر بمفرش المسجد جميعه بالمحرم  
الباب الشريف واصلاح الميزاب الشريف وصفيح بالقضبة الموهبة بالذهب الى ان غير بعد ذلك وعمر  
فوصل ووضع في الخزانة العامة في اعمام حارة المطاف الشريف فوق في سنة احدى وستين وتسعمائة  
يكتب على بعض مواضع المطاف فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ان أول بيت وضع للاس الذي يهتدى به الكوا  
بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا تقرب الى الله تعالى (٤١) زينت بمفرش اجمار المطاف وت-

الطائفين

وتحلية الباب.

والميزاب العظيم

خليقه الله تعالى الاعظم

سلطان الروم والعرب

والجهم من اصطفا الله

تعالى واجتباء ترميم بيته

الحرام واختاره وارفضاه

بخدمه الركن والمقام

السلطان ابن السلطان

الملايكة المظفر ابو الفتح

السلطان سليمان خان

تقبل الله منه صالح

الاعمال واباه ما يؤمله من

السعادة والاقبال ولما

ذلك غور بالتاريخ طير الهنا

عمر الله قتلنا

(فصل في ذكر تعاليق

الكعبة العظيمة وكسوتها)

اما التعاليق فقال

المسعودي في مروج الذهب

كانت الفرس تهدي الى

الكعبة أموالا وجواهر

في الزمان الاول وكان ابن

ساسان بن بابك أهدي

غزاليين من ذهب وجواهر

وسيفوا وذهب كثيرا الى

(ولاية الشريف علي بن عنان بن غامس على مكة)

وفي سنة ثمانمائة وسبعة وعشرين توجّه الشريف علي بن عنان بن مقام بن ربيعة بن أبي غني الى  
مصر فوالاه السلطان برسباي اماره مكة فورد من مصر ومعه عسكر كبير وادخل مكة سادس جادى  
الاولى من السنة المذكورة وخرج منها الشريف حسن وأهل بيته

(وجوع الشريف حسن في الامارة)

وفي أول ذي الحجة سنة ثمانمائة وثمانية وعشرين ورد التفويض من السلطان برسباي الشريف  
حسن وعزل على بن عنان وأوجب كتاب وصول الى السلطان من الشريف حسن رفق فيه المعاني  
وعرفه ان عزله من غير جناية فأعاد اليه مكانته وحفظ عليه أمانته فدخل مكة رابع ذي الحجة  
من السنة المذكورة

(ذكر وفاة الشريف حسن بمصر سنة ٨٢٩)

ثم ان الشريف حسن بعد موسم سنة ثمانمائة وثمانية وعشرين توجّه الى مصر لقاء السلطان  
برسباي فاجتمع به وأجله وأعلمه وقرره على أمر مكة وذلك في العشرين من جادى الاولى سنة  
ثمانمائة وتسعة وعشرين وقد أمانته على فقجه للرجوع فأدركته منية فتوفي بمصر سادس عشر  
جادى الاخر من السنة المذكورة وكانت ولايته سنة سبع مائة وخمسة وسبعين وكانت مدة  
ولايته انفرادا ومشاركة لثلاثة ركات سنة عشر سنة وشهورا وكان صاحب ثروة وخيرات كثيرة  
بمكة بنى رباط للرجال وآخر للنساء لم يكن بمكة من بدانيه في جوده وكرمه وكان من الفضلاء أجاز  
بالحديث جماعة من علماء مصر والشام وخرج له التقي بن فهد أربعين حديثا ومدهه أكبر من  
الشعراء منهم العلامة شرف الدين اسمعيل بن المقرئ صاحب الروض والارشاد في مذهب  
الشافعية وله في مدحه قصائد منها قصيدة مطلعها

أحسنت في تديبر ملكك يا حسن • وأجدت في تحليل اختلاط الغين وهي طويلة

(ولاية الشريف ركات بن حسن على مكة بعد وفاة أبيه وذكر بعض فضائله)

وولي مكة بعده ابنه الشريف ركات بن حسن بن محمد ابن بن ربيعة بن أبي غني بن حسن بن علي بن  
قادة وكان الشريف ركات بن حسن هذا ذيقا فضلا مالا يالطبع الى العلماء والاختدعهم وقد  
أجاز له جماعة منهم الحافظ العراقي والهيتمي والرهاني والمرائي وحدث عنه النفاغي وغيره

(ذكر استعاده السلطان برسباي الشريف ركات الى مصر)

قال القاضي جلال الدين بن ظهيرة ان السلطان برسباي بعده الشريف حسن استدعى ابنه

(٦ - تاريخ مكة) الكعبة • وقال الشريف التقي القاسمي في شفاء القرام

غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كاتبة القرشي أول من علق في الكعبة السيوف المحلاة بالذهب والفضة ذخيرة للكعبة ثم نقل  
عن الأزرق في أشياء أهديت للكعبة منها ان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فتح مدائن كسرى كان مباحث  
اليه هلالا فدعاهم فاقبلتهم في الكعبة وبث السباح بالصفحة الخضراء فعلق في الكعبة والمؤمنين بالباقة التي تعلق في  
كل موسم سلسلة من الذهب فعلق في وجه الكعبة وبث المتوكل على الله ثمانية من ذهب مكللة بالدرافخر والياقوت الرقيق  
والزبرجد تعلق بالسلسلة من الذهب في وجه البيت في كل موسم وأهدى المعتصم العباسي قفلا لباب الكعبة فيه ألف مثقال ذه-

الى مكة ثم من قبل صالح بن العباس فأرسل الى الحجة ليقبضهم القفل فأبوا ان يأخذوه منه  
 رسل به الى الخليفة فأبوا ان يعطوه ذلك وتوجهوا الى بغداد ونكحوا مع المعتصم فتركوا القفل الكعبة  
 كان بهته اليها فاقبضوه منهم وذكرا فافكا كهي أن مما هدى الى الكعبة طوق من ذهب مكلل  
 به كبيرة خضراء أرسله ملك الهند لما سلم في سنة تسع وخمسين ومائتين فعرض أمره على المهدي فعلى الله  
 بالشر ففعلت قال النبي القاسي رحمه الله تعالى ومما على بعد الأرزق قصة من قضه فيها كتاب يعة  
 بن المعتد على الله (٤٤) ويصعبه أبي أحمد الموفق بالله ابن أخي المعتد على الله وقدمه الفضل بن عباس

مدى وستين  
 ب. وكان وزن  
 في ثمانمائة وستين  
 رهما فضه وعليها خارجا  
 من ذلك ثلاث أزرار  
 بثلاثة سلاسل من فضة  
 ودخل الكعبة يوم الاثنين  
 لاربع خلوق من صفر  
 فعلق هذه القصة مع  
 فعلق الكعبة (قلت)  
 وسباني ان هرون الرشيد  
 كتب أن يكون ولي عهد  
 بعده محمد الأمين ثم عبد  
 الله المأمون ويابع لهما  
 على ذلك أعيان مملكته  
 وكتب مياهمهم وأرسل  
 أسدنة ذلك العهد الى  
 الكعبة وعافها في الكعبة  
 ثم لما وقع بعده الاختلاف  
 بينهم ما أرسل الامين  
 عسكر القنائل أخيه  
 المأمون أرسل الى مكة  
 وأخرج كتاب العهد من  
 الكعبة ومزقه فزق الله  
 ملكه وانكسر عسكره  
 وانتصر المأمون وجاء الى  
 بغداد وحاصر الامين الى

ركبات من مكة فتوجه اليه ومعه أخوه ابراهيم فقدم مصر في شهر رمضان سنة تسع وعشرين  
 وغناغمة فلا قامهم السلطان بالاحلال والاکرام وخطم عليه الخلع السنية وعزاه من الروح  
 الزكية وولاه أمر مكة البسية وطلب الشريفة ابراهيم ان يكون نائباً عنه عكة اذا  
 غاب وتوجهوا الى مكة فوصلها في ذي القعدة فقرأ هذه ملبس الخلع واستقر الى سنة ثمانمائة  
 وخمسة وأربعين فمزل بأخيه على ثم أعيد

(ولاية بن علي بن حسن بن محمد بن علي)

وفي سنة اثنين وثلاثين وغناغمة وصلت المراسيم من صاحب مصر بأن ثلث ما يتصل من عشور  
 المراكب الهندية بكون لا مير مكة والثلثان لصاحب مصر ثم في سنة ثمانمائة وأربعين جاءت  
 المراسيم بأن نصف عشور جده من المراكب الهندية بكون لا مير مكة وفي سنة اثنين وأربعين توفي  
 سلطان مصر السلطان ريسباي فتقلب السلطان بفتح علي ابن ريسباي ومالك مصر وأرسل  
 لشرى فحلع التأيد وأرسل الأمير سيدون ومعه خمسون فارساً من الترتق فقيم عكة وولاه نظر  
 الحرمين ومشدانها مرها وفي هذه السنة وقع بين الاشراف وآل بني تميم وبين السيد علي بن حسن  
 منافرة فصار السيد علي محبة الحاج ثم وقعت فتنة بين الاشراف والأتراك واقتتلوا في المسعى  
 وقتل جماعة من الفريقين

(ذكرا عفاا السلطان الشرى من تقبيل خف جل المجل)

وفي سنة ثلاث وأربعين وردت من اسم باعفاا السلطان الشرى من تقبيل خف الجبل الذي يأتي  
 بالمجل وفي سنة خمسة وأربعين وقيل ست وأربعين عزل السلطان الشرى بركات

(ولاية الشرى بن علي بن حسن بن محمد بن علي)

وروى مكة أخاه الشرى بن علي بن حسن ووصل الى مكة في رجب وخرج منها الشرى بركات وتوجه  
 الى اليمن واستقر الشرى بن علي في شوال من السنة المذكورة فقبض عليه الأتراك وعلى أخيه  
 ابراهيم وتوجهوا بهما الى جدة ثم الى مصر وأظهروا وسوماً بولاية أخيهما الشرى بن علي القاسم بن  
 حسن وكان بمصر فقام بحفظ مكة وولاه زاهر بن أبي القاسم

(ولاية الشرى بن علي القاسم بن حسن بن علي)

ووصل الشرى بن علي القاسم من مصر في ذي القعدة من السنة المذكورة ودخل مكة لا بأساً بالخلعة  
 واستقر الى ربيع الأول سنة تسع وأربعين وغناغمة فقيم عليه الشرى بركات ففر

(ودجوع الشرى بركات الى مكة ففر أخيه أبي القاسم)

أن أسكع عبد الله بن طاهر وقتله وأن يرأسه الى المأمون وسياق تفصيل ذلك جميعه ان شاء الله تعالى . ثم لما  
 وقعت الفتن عكة أخذت تلك التعاليم من الكعبة وصرفت في ذلك وقد كانت الملوك ترسل بضاديل الذهب وتعلق في الكعبة  
 وكانت شيوخ سدة البيت الشرى بن علي اذا احتاجت اخذت منها ما تسد به خلها وايدف به فقرها واحتياجا هو قد أدركنا في أيام  
 الصبا وقد خفت القناديل من شيوخ الكعبة من كان بهم بذلك بل أخبرني بخبرانه عمل لاجدهم محطام كامن الخشب مؤلفان  
 عدة أهوا طول كل واحد منها نحو ذراع تركب في طول ثم يشكل ويحمل في الكعبه فادخل الشيخ يوم فقم الكعبة ابتداء قد دخل  
 جده كاهر عاده مشايخ الكعبة وتركب ذلك الخط وتزل قديلا وتلك الاعواد وعرض ذلك القنديل ووضع في كفه الواسع ثم

أذن الناس بالذهول إلى البيت الشريف بعدما كان يحمله على ذلك غير فطره وأحساحه فجاوز الله عنه واقفة دهره أمير من أمراء  
 حدة فندبلا كان علقه قريباتي البيت الشريف فحكم على ذلك الشيخ وأراد إقامته فلم يقدر على ذلك وتكلم الناس عليه وكان  
 يقول الحافظه على نية الإنسان أوجب من المحافظة على قنديل معلق في الكعبة لا ينفعها تعليق ولا ينضرها تقديم وقد وصلنا إلى  
 حد المحصنة فتدبر في ذلك ان وقع فعله مناه والبيت الشريف الآن والله الحمد والشكر في غاية الصون في أيام هذا الشيخ الموحود  
 الآن لهفته وأمانته وعاقبت في أيامه قنديل كثيرة أعدها الملوك إلى الكعبة الشريفة وهي محفوظه معلومة عند الناس باقية  
 بروها في سقف البيت الشريف في أوقات فزع الكعبة لسائر (٤٣) الناس • وقد وصل في وسط سنة أربع وعثمانين  
 ونسبائة من الباب

العالي الشريف السلطاني  
 جابش اسمه محمد جابش  
 كان قبل ذلك كاتباً للحرم  
 الشريف على عمارة  
 المسجد الحرام وكان توجه  
 بشارة أعمام المسجد  
 الشريف إلى الباب العالي  
 السلطاني وهو رجل في  
 غاية الأمانة والاستقامة  
 وحسن الخدمة وقضيلته  
 الكتابية وحسن الخط  
 والمروءة وعلاؤه سلمه  
 الله تعالى فأقبلت عليه  
 السلطنة الشريفة نصراً  
 الله تعالى وألتمعت أنواع  
 الانعام والترقي وغير ذلك  
 من الأكرام وأدخل في  
 عدد أخواس جاشية  
 الباب العالي وأرسل إلى  
 الحرمين الشريفين بالخلع  
 الشريفة السلطانية من  
 بأمر خداسة الحرم  
 الشريف في هذه العمارة  
 أحاسم سيدنا مولانا  
 المقام الشريف العالي  
 سيد السادات الأشراف

فولي مكة الشريف بركات وشاع في آخر السنة ان السلطان غضب من فعل الشريف بركات وأنه بعث  
 بعزلهم الخلع بقاء الخلع وقد احتجز الشريف بركات غاية الاحتجاز وورد مع الخلع نحو عشرين أميراً  
 فخرج الشريف بركات للقاء الأمر إلى جري العادة في أكل عدة فلما بصروا به على هذه الصفة  
 ألبسوه الخلع الواردة معهم وجميع الناس إلا أنه اعتزلهم بالوصف وقفاً جانباً عنهم أن تقرروا ثم  
 خرج بعد أن تزل عن مكة ولم يجتمع بأحد من أرباب الدولة  
 • (رجوع الشريف أبي القاسم إلى مكة) •  
 فعاد الشريف أبو القاسم إلى مكة واستمر إلى سنة إحدى وخمسين  
 • (رجوع الشريف بركات إلى ولاية مكة) •  
 فلما كان سابع عشر ربيع الأول من السنة المذكورة ورد قاصداً من مصر بإعادة الشريف بركات  
 إلى إمارة مكة فرفض عنه السلطان لأن ابنه محمد بن بركات توجه إلى مصر وتلقاه بالسلطان  
 فأكرمه ورضي عنه وأعاد والده إلى مكانته ولما جاء هذا القاصد إلى مكة خرج منها الشريف أبو  
 القاسم إلى وادي الأبار ثم توجه إلى مصر ومات بها هو وأخوه على سنة ثمانمائة وثلاثة وخمسين  
 وكان الشريف علي بن حسن فاصلاً كما عباد ذوق وفهم ونظم رفيق فحسن شعره قوله  
 إذا نال العلا قوم بقوم • وقت علوه فردوا وحيدا  
 • (استدعاء السلطان بركات الشريف بركات إلى مصر وأخذ العلماء عنه  
 الحديث لعلو سنده ورجوعه إلى مكة) •  
 وفي سنة ثمانمائة وأحدى وخمسين استدعى السلطان الشريف بركات إلى مصر فقدم إلى القاهرة  
 مستهل رمضان فخرج السلطان للقاءه إلى الرملة وبان في أكرامه وقابله بالاحلال والاكرام وأخذ  
 عنه العلماء بالقاهرة وأزجوا على القراءة عليه لعلو سنده وأجازهم ورجع إلى مكة ودخلها  
 خامس جادى الأولى فحرم بالانه مرة فطاف وسعى بالليل وخرج إلى الزاهر وبات به ودخل مكة في  
 الصبح لا بأسخلة الولاية وقرى نوقعه بالطيخ وفي سنة ثمانمائة وتسعة وخمسين مرض الشريف  
 بركات فعرض لابنه محمد أن يكون ولي عهده من بعده  
 • (وفاة الشريف بركات) •  
 ثم توفي الشريف بركات تاسع عشر شعبان من السنة المذكورة بأرض خالدهن وادى مر وحل على  
 أعناق الرجال إلى مكة وغسل وصلى عليه وطيء بسبعة على عادة أشراف مكة ودفن بالمعلاو بنى  
 عليه قبور راء الشعراء

صفوة الصفوة من شرفاء بني عبد مناف السيد الشريف الحبيب الأنسب المنعني بشرف ذاته عن التوسيع والتعليق بدرونا  
 والدين حسن بن أبي نعي خلد الله دونه أو سعادتهما وأدام عزهما وصيادتهما وكذلك شيخ مشايخ الإسلام سيد العلماء الاعلام  
 ونسل الفضلاء الأكرام ناظر المسجد الحرام ومدرس أعظم سلاطين الانام صفوة آل سيد المرسلين عليه وعليهم أفضل الصلاة  
 والسلام وقاضى المدينة المنورة وسابقا بدر المني والذين مولانا السيد حسين الحبيب المكي المكيين لا زال سر الله الامين  
 مشهولاً في أيام تطارته بالعزيز والتمكين وأهل الحرمين الشريفين غارقين في بحر احسانه كل وقت وحين وكذلك نقاضى مكة المشرفة  
 يومئذ أفضى قضاء المسلمين أولى ولادة الموحدين معدن الفضل واليقين وارث عاظم الانبياء والمرسلين مولانا مصلح الدين

لحق بلذاته ذكره الله بالصالحات وأفاض عليه سواد الخيرات وكذلك أمير العارفة الشريفة اقتضار الامراء العظام  
معهم المسجد الحرام الامير احدثه الله بسدد واكرمهم وأسعد وجهزت السلطنة الشريفة نصر الله تعالى بها الاسلام  
وأيدنا يهدنا دين سيدنا محمد عليه أفضل الصلوة والسلام مع الجاوش المشار اليه ثلاثة قنديل من الذهب مر سعة بالجواهر  
ليعلق اثنان منها في سقف بيت الله تعالى زاد الله تعالى شريفنا وتعليقها الثالث في الجرة الشريفة تجاة الوجه الشريف  
النبي تعظيم السيد الانام وقال على ذلك الوجه المالح نجية . مبارك من ربنا وسلام فلما وصل محمد جابوش الى مكة  
المشرقة شرفها الله تعالى عافى يده من الخلع والتأريف (٤٤) والقنديل المعظمة قوبل بغاية التعظيم والاحلال

• (تقويض الولاية للشريف محمد بن ركات) •

وجاء جواب عرضه ثاني يوم دفنه وفيه تقويض مكة للشريف محمد بن ركات وكان غائباً في اليمن  
تقبض بعض اموال والده ولما رجع قري من سومه بالطبم والططاب فيه لوالده الشريف ركات  
وفي شهر شوال ورد اليه من سومه من السلطان بضعه التعريف في والده وتأييده في ولاية مكة وكان  
مولد الشريف محمد بن ركات في رمضان سنة ثمانمائة وأربعين بمكة وكان جم الفضائل الشريف  
الشامل وسخر الى سنة ثلاثه وتسعمائة متولياً على مكة مظهر العدل في الرعية ودانته العباد  
وانسع ملكه وتصرفه في البلاد وكانت مدة ولايته ثلاثاً وأربعين سنة وفي سنة ثمانمائة واثنتين  
وسبعين تولى سلطنة مصر الملك الاعتراف قايتباي وأرسل الخليفة مولانا الشريف محمد بن ركات  
وخلفه القاضي مكة القاضي بهان الدين بن ظهيرة القرشي الخزرجي وأرسل من اسم نقضى رفع  
المكوس بمكة وأمر ان ينشر ذلك على اسطوانة بالمسجد الحرام باب السلام وفي سنة ثلاثه وسبعين  
وثمانمائة غزا مولانا الشريف محمد بن ركات في سنة زيدا بن خلدون ورايهم وقتل شخصهم رومي  
وأمناه ما كانوا يحسبهم من رحلاوهم فحوالان أنقامن المواشي وفي سنة ثمانمائة وسبعة وسبعين  
وصل مع الحج من سومه من السلطان بطلب صاحب مكة مولانا الشريف محمد بن ركات والقاضي  
ابراهيم بن ظهيرة فأرسل مولانا الشريف عوضه ابنه الشريف ركات ومحبته القاضي بهان الدين  
ابراهيم بن ظهيرة والقاضي أبو السعود بن ناهيرة وجاءه من أفارهم فقوا بالاحلال والاكرام  
من السلطان قايتباي ثم رجعا

• (ذكر من مات بحرق الكعبة من الزحام) •

وفي سنة احدى وعثمان مات من الزحام الكعبة خمسة وعشرون نفرا

• (ذكر صلاة الشريف هراغ بن محمد بن ركات التراويح بالخطبة) •

وفي سنة اثنين وعشرين على بالناس السيد هراغ بن الشريف محمد بن ركات صلاة التراويح بجميع  
القرآن على عيين مقام المائكية وجعل له مطيع من الخشب على فيه من التراب والقنديل مالا  
يحصي وأوقد من الشعوع في تلك الليالي مالا يحصي وكان في كل ليلة يخرج من بيت والده في رفة  
عظيمة فيها جاعات من الاعيان ويتلقاهن باب المسجد القضاة الاربعة وعشرون معه الى مصلاه  
ثم اذا فرغ عثرون معه الى باب المسجد ويصلي خلفه الامراء والقضاة والفقهاء والاعيان  
والارواهم التجار وغيرهم ويصلي على عينية فقيه وعن شعله القاضي أبو السعود بن ظهيرة وفي  
ليلة الخطبة المصلى المذكور راكباً من بيت والده الى انصفوا سار الى ان دخل المسجد وزيد

وعومل بنهاية الاحترام  
والاقبال وألبس الخلع  
الشريفة الفاخرة وأتم  
عليها بالضيافات  
والانعامات الوافرة  
وحضر الى المسجد الحرام  
بنفسه النفيسة سيدنا  
ومولانا المقام الشريف  
الاعلى السيد حسن المشار  
الى حضرته العلية آدم  
الله عزه وواقبله ومعه  
أكابر السادة الاشراف  
وجلس في المطم الكرم  
تجاه بيت الله المنيف  
ومعه سيدنا مولانا ناظر  
حرم الله تعالى شيخ مشايخ  
الاسلام السيد القاضي  
حسن الحسن الموي اليه  
خلد الله عظمتهم وحلاله  
عليه وباقي من ذكر سائر  
الاعيان والاهالي وكافة  
العلماء والفقهاء والمواي  
واجتمعت الناس حول  
الكعبة الشريفة واعتلا  
الحرم الشريف بذلك  
الموكب المنيف وقض باب  
بيت الله تعالى وأحصرت

الخلع الشريفة السلطانية والقنديل السنية الخافاتيه وقرئت المراسيم الشريفة المطاطة في الاطوار في  
والجهات فوق منبر لطيف بصوت جهوري يدهه الخالص والعام وألبس سيدنا مولانا السيد حسن نصر الله تعالى خلعتين  
فاخرتين ثم مولانا ناظر الحرم الشريف ثم من كان له خلعة من السلطنة ثم طاق مولانا سيدنا السيد حسن بالبيت بمخلعته على  
المعتاد الرئيس المؤذن يدع والسلطنة الشريفة وله بعلوز من على المادة والنام كاهم راضون أصواتهم بالاعاد والتأمين الى أن  
فرع سيدنا مولانا من الطواف ودعا بالمقرن الشريف ثم على ركعتي الطواف في مقام ابراهيم عليه السلام ثم طلع هو مولانا ناظر  
الحرم الشريف بقية الاعيان الى باب بيت الله تعالى ودخلوا الكعبة وأحضرت اقتنابل الشريفة واختاروا الهامكا باغاليا يقع

نظر الداخل الى البيت الشريف في أول دخوله الى الكعبة العظيمة عليها وأحضر لها يصعد عليه فلقها بسيفه ناوولا نال السبد  
حسن يده الشريفه تعظيما لامر السلطنة العلية المنيفة وقرئت القوافح في الكعبة الشريفه وحوها ودعت الناس  
أجمعون ورفعت أصواتهم وهم الى الله تعالى يتضرعون بدوام دولة هذا السلطان الاعظم سلطان سلاطين العالم خلد الله  
تعالى خلقه الزاهر وأبدانهم سلطنته انقاره وجمع له بين سعادتي الدنيا والاخرة ثم انفض ذلك المجلس العظيم وانفض  
ذلك الموكب الشريف الوسيم وكان يوم اشرف بياض هردا ووقتا مباركا من عتمة سودا رفقه اقبالي والايام في صفحات  
أوراقها وأبدته في جرائد قافرها وأطباقها (٤٥) وأغا المرشد حديث بعده • فكان حديثا حسنا لدروى ثم توجه

محمد جابوش بالقنديل  
الذي بقي معه الى المدينة  
المنورة ووصل الى ثلث  
الروضة الشريفه المظهرة  
واجتمع له أكار المدينة  
الشريفه وأعوانها  
وعلمائها وعلماؤها  
وأركانها وشيوخ حرمها  
ونوابها ومن له شأن وقدر  
من مجاورها وسكانها وعمل  
موكب شريف في الحرم  
الشريف النبوي وقامت  
الحجرة الشريفه النبوية  
على ساكنها أفضل  
الصلاة والسلام وعلق  
ذلك القنديل بجداره  
التي سبى الله عليه وسلم  
وقرئت القوافح وحصل  
الدعاء من جديران سيد  
الانام عليه أفضل الصلاة  
والسلام بدوام دولة هذا  
السلطان الاعظم سلطان  
سلاطين العالم خلد الله  
تعالى ملكه السعيد وأبد  
معدته وفضله واحسانه  
المزید فانه يطيل عمره  
وبعد ووقفه البحيرات

في الشروع والوقود أشعافا مضاعفة ومضى معه جميع الناس وكان من جملة الماشين معه والده  
وأشد المشدودين في الخنم وخنم عليهم وعلى المكبرين والقراشين والوقادين وقرئت الخلاوة على  
الحاضرين وكان ذلك كما صبر به المثل وفي سنة أربعة وعشرين وعثمان غنائمة غزاهم ناوولا الشريف  
جازان من أرض اليمن فحرب حصونهم وأوديتها وأخذ الاموال وغنم غنائم جزيلة منها ورجع سالما  
(ذكر كرج السلطان قايتباي) •

وفي هذه السنة مع السلطان قايتباي فاحتفل به مولانا الشريف غيبة الاحتفال وأرسل بعض قواده  
يسبقه للقاء السلطان فوصل الى الحوراء في السلطان وله معهما المجلس عليه السلطان بنفسه  
وأظهر من كرم الاخلاق والاطمئنان ما يوصف حتى يقال انه لما تناول من فروع الخلاء الذي يقال له  
كل واشكر الثقب الى قائد الشريف وقال له قد اكنا وشكرنا وخذ على انك انا ذو من معه ولما  
وصل الى يذبح عدل الى المدينة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم يسار مولانا الشريف محمد بن  
يوكات للقاءه الى الصفراء فلاقاه السلطان راجعا من المدينة وكان بحسبة الشريف ولده هزاع  
وقاضي مكة برهان الدين بن ظهيرة وجلة من الاعيان وجوه مكه وصار السلطان يلاطهم ويشكر  
لهم فعلهم وفارقهم من بدر وتقدموا الى من الظهران ورثوا الهناك معهما فلما كان يوم الاحد  
مستهل ذي الحجة وصل السلطان الى الوادي ووجد السباط حودا فجلس عليه ومن معه وجعل  
يأكل وخنم على الخدم ووصل بقية الخطباء والقضاة واعيان مكه وسلموا عليه وانصرفوا وركب  
فمن معه ودخل مكة ليلًا وكان قاضي مكة ابن ظهيرة هو الملقب له الادعية الى ان دخل من باب  
السلام فدخل حصانه فتر فطاحت حماته فتقدم مضان المهترقنا وله اياه كان ذلك تأديبه  
من الله تعالى حيث لم يدخل محرم فترجل من العتمة الثانية وقرأ الرئيس لقد صدق الله رسوله الرؤيا  
بالحق شديد خلن المسجد الحرام الآية ثم دعا السلطان وأمن أصحاب الاصوات وطاف وتخرج الى  
الصعيد فافسح ركبها فافسح من السبي عاد الى الزاهر في صباه وانبوات هناك وركب في الصبح  
في موكب أعظم ولا فاد مولانا الشريف محمد بن وكان واعيان الاشراق وقضاة مكه وخرج للقاءه  
حتى النساء ودخل مكة في أوفى عظمة ووصل الى مدرسته التي بناها قبل ذلك عند باب النبي ومده  
الشريف معاطا واستمر الى ان طلع عرفات وعاد بعد أيام التشريق الى مكة وتأخر بعد الخ  
أنام بمكة ولما أراد ان يسفر ركب معه شريف مكه وأولاده وقاضيه فودعهم وأمرهم بالرجوع من  
الزاهر ورجع الى مصر فوجد هاعلى غايه من الضبط في مدة غيبته واستمر السلطان قايتباي على  
سلطنة مصر الى ان توفي سنة احدى وتسعمائة

ورشده وبوفه الى الباقيات الصالحات من أعمال الخير وبسده وهو أول من علق قناديل الذهب في الحرمين الشريفين  
من سلاطين آل عثمان خلد الله تعالى سلطنتهم وأبدوهم الى انتهاء الزمان وقد سبق هذه المدقية الشريفه آباءه السلاطين  
العظام وفاق هذه المزية آباءه وأجداده الكرام لآزال فاقوا سلاطين العالم وخلفاءها وراقبوا بآدام اقدام عزمه ماولك الدنيا  
وعظماها هو العادل الظلام لبال والدا • خزائنه قد أقفرت وديارها عليهم بنور الله ينظر قلبه •  
فلم يقن اسرا والقلوب ستمارها بدمر الله الصليب وأهله • بملحة الاسلام حال منارها فلا زالت الاقل تقيصر بنصره •  
ولزالا عنه قطبها ومدارها • (تصل في ذكر كسوة الكعبة الشريفه فقدموا وحديثا وحكم بها وشراها والتبرك بها) • ذكر

الازرق وابن جريج رحمهما الله تعالى ان اول من كسى الكعبة تبع الجهمي من ملوك اليمن في الجاهلية فخطبوا لها وادعوا هذا التبع  
 اسعدوا به رأى في منامه ان يكسو الكعبة فكساها الانطاع . ثم رأى انه يكسوها فكساها من جبرالين وجعل لها بابا يلقى وقال  
 اسعدني ذلك . وكسوها البيت الذي حرم الله مالا معصيا ورودا . واقامته الى حيث كنا . ورفضوا له بالمعقودا  
 قال الازرق في ايضا حديثي . عدى بن سالم عن ابن جريج عن ابن مليكة قال كان عدى للكعبة هدايشي فاذا بلي ثمن منها جعل فوقه  
 قرب آخر ولا يبرع مما علمتني . وكانت قريش في الجاهلية تراقد في كسوة البيت فضررون على القبائل بقدر احتياجهم من عهد  
 قصي بن كلاب حتى نشأوا وبعثه بن المغيرة (٤٦) بن عبد الله بن مخزوم وكان مثريا يجرب في المال فقال اقريش انا اكسو

الكعبة وحدي سنة

### (وفاة الشريف محمد بن ركبان)

وفي سنة تسعمائة وثلاثة توفي الشريف محمد بن ركبان في الحادي عشر من محرم بوادي مر  
 الظهران وحل الى مكة وصلى عليه ودفن بالعلوا بني عليه قبعة ولما وصلوا به من الوادي الى مكة  
 ضمت البلاد وغلفت الابواب وقرئت اربعين سنة ايام بالحدود الحرام مساجدا ومساجدة  
 الاشراف والقصاة وانفقها . وغيرهم وحزن عليه الناس وكان . وتة مصيبة عظيمة على العباد  
 ورتاء الشعراء بالمراني وكانت مدة ولايته ثلاثا واربعة سنين . كان قد قدم وكان رحمه الله جامعاً  
 لاشئنا الفضائل حاويها بحسن الثمائل وكان الشيخ علي بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن  
 مصاص من الصالحين المجاورين بمكة قال رأيت في المنام في ايام الشريف محمد بن ركبان صاحب مكة  
 ان الشريف المذكور توفي وان الشيخ غيب المذكور الاني للو وبأفسه . وكان دملا يخرج منه  
 القمع . يسيل فاراد الشيخ علي ان يكتب بذلك الغسل ويكفنه ويقع يسيل فرأى النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو يقول له نفعه قال الله قال ذكروت غسله الى ان تظف ثم اسديت فلما توفي  
 الشريف محمد بن ركبان المذكور والميت لغسله قرأت الدمل الذي كنت رأيت في المنام ورأيت  
 يخرج منه القمع فلزلت أغسله حتى تظف وهذا يدل على صلاح مولانا الشريف محمد . وصلاح  
 هذا الراني

### (ولادة الشريف ركبان بن محمد)

فتولى مكة بعده ابنه الشريف ركبان ومولده سنة ثمانمائة وواحد وستين بمكة المشرفة ونشأ في  
 كفا التالدة وكان دخل القاهرة سنة ثمانمائة وثمانية وسبعين ورجع ثم بكال والده وأخذ في مصر  
 على نحو اربعين شخاوا اجاز ودوا اياه بمكة جماعة وجاء التاليد من سلطان مصر وأشرك معه  
 أخوه هزاع في ايس الخلفة الثانية الواردة اليه ثم خلفه أخوه الشريف هزاع ومعه أخوه أحمد  
 سنة تسعمائة وأربعة وهذا خلاص أمر الحج فسهوا في ولايته مكة وطلبوا له سوما بالولاية من  
 سلطان مصر السلطان القوري

### (ولادة الشريف هزاع بن محمد بن ركبان)

بغا المرسوم بولاية هزاع . وقم بينه وبين الشريف ركبان حرب بوادي مر فكسر فيه هزاع وقتل  
 من أصحابه نحو ثلاثين ثم أعانه أمير الحج المصري فكثرت القتال على الشريف ركبان وأخذت محبته  
 بماتها فانهم ذهب الى جدة ودخل الشريف هزاع مكة ثم ذهب الشريف ركبان الى بدر ورجع  
 جوعا فلم يأمن هزاع فخرج مع الحج المعمرى الى ينبع فدخل الشريف ركبان مكة وأخرى الحجة

وجميع قريش سنة وكان  
 يفعل ذلك الى ان مات  
 فسمه قريش العدل لانه  
 عدل ثر با وحده في  
 كسوة البيت الشريف  
 وقال ايضا اخبرني محمد بن  
 يحيى عن الواقدي عن  
 امه ليل بن ابراهيم أبي  
 حبيشة عن أبيه قال كسى  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 البيت الشاب الجانية  
 ثم كساه بمسود عثمان  
 رضى الله عنهما انقباطي  
 وكان يكسى كل سنة  
 كسوتين فكسوا أولا  
 الديباغ فصايل عليها  
 يوم التروية ولا يحاط  
 وينزل الازار حتى يذهب  
 الحماح لئلا يخرقوه فاذا  
 كان الى عاشوراء علقوا  
 عليها الازار أو سلود  
 يا الفصص الديباغ فلا زال  
 عابها الى يوم السابع  
 والعشرين من شهر رمضان  
 فكسوها بالكسوة الثانية

وهي من انقباطي . فلما كان ايام خلافة المأمون أمر أن تكسى الكعبة ثلاث مرات فتكسى  
 الديباغ الاخر يوم التروية وتكسى انقباطي أول رجب وتكسى الديباغ الايض في عيد رمضان واستمر على ذلك ثم انتهى اليه  
 أن الازار الذي تكسى به الكعبة في العاشوراء ويلصق بانفميص الديباغ الاخر الذي يكسى به يوم التروية لا يصير الى عام السنة  
 وأنه يحتاج أن يجدها الازار اعني عيد رمضان مع قصص الديباغ الايض الذي تكسى به في العيد فأمر أن تكسى الازار آخر في  
 عيد رمضان ثم بلغ الماتوك على الله الازار يبلى فيل شهر رجب من كسوة مس ابادي الناس فزادها الازار أو أمر بإسبال قصص  
 الديباغ الاخر الى الارض ثم جعل فوقه في كل شهر من ازارا وذلك في سنة أربع وثمانين . ثم بعد الخلفاء العباسيين وأيامهم

وضعههم كانت كسوة الكعبة الشريفة تارة من قبل سلاطين مصر وتارة من قبل سلاطين اليمن بحسب قوتهم وضعفهم الى ان استقرت الكسوة الشريفة من سلاطين مصر الى ان اشترى السلطان الملك الصالح ابن السلطان الملك الناصر قلاوون قريتين بمصر وقتهما على عمل كسوة الكعبة الشريفة اسمهما مائة وسبعمائة ثم استمرت سلاطين مصر من بعده يرسل كسوة الكعبة في كل عام وكانوا يرسلون عند تجديد كل سلطان مع الكسوة السوداء التي تسمى من ظاهر البيت الشريف كسوة جراء لداخل البيت الشريف وكسوة خضر للبحيرة الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلوات والسلام مكتوب على كل من الكسوة السوداء والجرعاء والخضر لا اله الا الله محمد رسول الله الدالات في قلب الدالات (٤٧) وقد زادت حواشي تلك الدالات

آيات آخر مناسبة أو أسماء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ترك ساذجة بحسب ما يؤمر الناس به فلما آلت سلطنة جمالك العرب الى سلاطين آل عثمان خلد الله تعالى أيام سلطنتهم القاهرة ما دام الدوران وأقام الزمان وأخذ المرحوم المقدس السلطان سليم خان ابن السلطان بایزید خان عليه الرحمة والرضوان من جهة العرب من الجراكسة بالسيف والسيان جهزت كسوة المدينة الشريفة على ما جرت به العادة وأمر بإشترار الكسوة السوداء للكعبة الشريفة على الوجه المعتاد ولما آلت السلطنة الى المرحوم المغفور له السلطان سليمان خان أمر بإشترار الكسوة الشريفة على عوائد السابقة ثم أمر ببيت

ثم نأهب لقتال هزاع وأقبل هزاع فحومهم وعساكرهم لقتاله والقياب البرقا تاسع جمادى الاولى سنة تسعمائة وسبعة وقتل خلق كثير من القره قهين فأنهزم الشريف بركات وتوجه الى البيت (رقعة الشريف هزاع) •

ودخل الشريف هزاع مكة وجاءته المراسيم والخلع من السلطان ثم مرض وتوفي خامس عشر رجب من السنة المذكورة

(ولاية الشريف أحمد بن محمد بن بركات) •  
فولى مكة أخوه أحمد بن محمد بن بركات الملقب بالجاراني وكان أيضاً غاضباً لأخيه بركات وكانت ولايته بمسألة القاضي أبي السعود بن نهره ومالك بن روى شيخ طائفة زيدو أعيان الشرفاء (رجوع الشريف بركات بن محمد لولاية مكة واعتذار صاحب مصر له) •

ثم وردت المراسيم والخلع من السلطان صاحب مصر لشريف بركات واعتذار إليه السلطان بأن ما وقع اغماؤه بمباطنة أمير الحج لاخرية فدخل مكة الشريف بركات وخرج منها أخوه الشريف أحمد الجاراني ثم قبض الشريف بركات على القاضي أبي السعود بن نهره لاعتائه لشريف أحمد الجاراني وأخذ أمواله وقتله ففرى الجوع عند العقدة ثم ان الشريف أحمد الجاراني جمع جوعاً وقاتل مع أخيه الشريف بركات سنة ثمانية وتسعمائة فأنهزم الشريف بركات وقتل ولده السيد ابراهيم ودخل مكة ثم خرج منها وتوجه الى اليمن ودخل مكة الشريف بركات وبادر أهلها وأخذ أموالهم وسبب الأوقاف وأموالهم الا ولاد وحصل الخوف والنهب الكثير ثم عاد الشريف بركات ونجارب حامدي عشر رمضان مع أخيه أحمد بالخصي وانهم سزم الشريف بركات وتوجه الى الحبشة فقبضه أخوه أحمد بعسكره فأخلف الشريف بركات الطريق ودخل مكة ففرج به أهل مكة لما جرى عليهم من ظلم أخيه وعاهدوه على ائتمان معه وحفر واخذوا في أعلى مكة وفي أسفلها فعداد إليه أخوه أحمد ثالث عشر رمضان من أسفل مكة فقاتله الشريف بركات وأهل مكة معه وأظهره المحاررون من الاروام الصديق فكسر الشريف أحمد بعد قتل جماعة من القره قهين وقرى جهة جدة واستعد بصاحب يسبح فأعابه جيش بعثه لقتله ففرى به وقصد مكة في الرابع والعشرين من شوال من السنة المذكورة ودخل مكة من اذخر فلقاه الشريف بركات بمن معه من أهل مكة وقتلوهم عند باب العلامة مقاتلة شديدة وفر جماعة الشريف بركات وثبت معه الاروام والمحاررون وبأن ذلك اليوم عن شجاعة وقوة حتى انه كان يتحده ذلك اليوم فرس تسمى بالجرعاء وانه أخوها الخندق الذي حفره الاثر حول سور الملا وكان عرضه سبعة

الموقوفين على كسوة الكعبة الشريفة تعرضوا لضعفهم ما عن الوقت بمصر وفي الكسوة فأمر أن تكمل من الخراش السلطانية بمصر ثم أضاف الى تلك القريتين الموقوفتين قرى أخرى وقفها على كسوة الكعبة الشريفة فصار وقفها عامراً فافضوا مستمرا وذلك من أعظم ما اياها السلاطين النظام التي يفخرون بها على ملوك الانام ولا يصل الى ذلك الا أعظم السلاطين الفخام وهي الآن من مخصوصات سلاطين آل عثمان الكرام من الله عز اياهم احياء البالي والايام وخلد ذكر محاسنهم في مصفات دوائر الدهر الى يوم القيامة ان شاء الله الملك العلام (واما زرع كسوة الكعبة الشريفة وتقسيمها بين الناس) فقد ذكرنا الأثر في رحمة الله تعالى قال حدثني جدتي عن مسلم بن خالد عن أبي نعيم عن أبيه ان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يزرع



كسوة البيت في كل سنة فقصها على الحاج وقال أيضا حدثني جدي حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي قال سمعت ابن أبي مليكة يقول كان على الكعبة الشريفة من كسوة الجاهلية ما بعضها فوق بعض فكلما كسبت في الاسلام من بيت المال خففت عنها ثوبا الكساوي شيئا فشيئا . وكان أول من ظاهر لها بكسوة ثوبان عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما كان أيام معاوية بن أبي سفيان ساء هذا الديباج مع القبايطي ثم انه بث اليها بكسوة ديباج وقبايطي وحيد وأمر شيبة بن عثمان أن يجرد الكعبة عن الكساوي ويحرقها بالطينيب وباسها ما جهره الله لغيره وهاو طيب جدارها بالخلوق وكساها تلك الكسوة التي بعث بها معاوية وقسم الثياب التي كانت عليها ابن أهل مكة (٤٨) وكان سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه حاضر في المسجد الحرام

فما أنكر ذلك ولا كرهه قال وكان شيبة بكسوها حتى رأى على امرأة حاض من كسوتها أنكر ذلك عليها وقال أيضا حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبد الحكيم ابن أبي فروة عن هلال بن اسامة عن عطاء بن يسار قال قدمت مكة مع عمار فقلت لابي عبد الله في منة زمن وشيعة بن عثمان يجرد الكعبة ورأيت يجلي جدارها ويطها ورأيت ثيابها التي جردوها قد وضعت بالأرض ورأيت شيبة بن عثمان يمشي بشيعة فلم أراهم أبدا شيئا من ذلك مما صنع شيبة بن عثمان وقال أيضا حدثني جدي سيدنا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى حدثنا علفمة عن أمه عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن شيبة بن عثمان دخل عليها وقال لها يا أم

أذرع وجعل يضرب في الجيش بسيفه فاهزموا وهو يضربهم حتى أبعدهم واهزموا راجعين إلى ينبع ثم ان الشريف بركات خرج إلى اليمن لاجل بعض الإصلاحات فها الشريف أحد ودخل مكة في غيبة الشريف بركات وأذل أهلها وأعاقهم أشد عذاب وأهانهم أشد أهانة وقتل خطا كثيرا منهم السيوطي الأرقم وأمهات الأولاد ورجع إلى ينبع فصادق أقبال تجريدة من مصر إلى مكة فاجتمع أميرها وجعل له ستين ألف تمر في أجرج على ان يقض على الشريف بركات ويؤديه مكة فقرر ينبع ورجع إلى مكة وكان قد رجع الشريف بركات من اليمن في ثالث عشر ذي القعدة فخرج إلى ملاقة التجريدة فبلغ أمير التجريدة على الشريف بركات بالزاهر ودخل مكة وهو لا يسر الخلعه وأمر التجريدة معه فمروا إلى ان وصلوا مدرسة الانصاري فابتدأ يقض على الشريف بركات ومن معه من الاشراف وجعلهم في الحديد ونبت يومهم وأخذت خبرو لهم وابلهم ونادى في البلاد للشريف أحد الجازاني ورحمهم أمير التجريدة وهم في الحديد ثم رجع بهم إلى صرغتمبة السلطان اغرور ذلك وأمر باطلاقهم من الحديد وأزل الشريف بركات في منزل خاص به هو ومن معه من الاشراف ثم ان الشريف بركات مال إليهم الفرصة حتى أمكنه الله فقرأ في مكة أواسط سنة تسعمائة وثمانية وفي تاريخ الرضى سنة تسعمائة وتسعة ولم يشعر به الغروري الا بعد يومين فأرسل خلفه فلم يلحقه فبال في القنطرة على من بقي بمصر من الاشراف وجعل عليه حرسا وأخرج الحاج في هذه السنة بقوة عظيمة من العسكرو المدافع خوفا من الشريف بركات فلما بلغ ذلك الشريف بركات بعث مكاتيب الأمير الحج بؤمنه وأمر بالهلع على أسر الاحوال ويعرفه ان من خدمة السلطان ولا يحصل مني شيء في أمر الحاج فلما بلغ هذا الخبر السلطان رضي عنه وجهز إليه عياله وجيحه ما كان له بمصر وفي غيبته هذه عن مكة قتلت الارواح المحبون بمكة أخاه الشريف أحمد صاحب مكة في الطواف يوم الجمعة عاشر رجب

فولاه الشريف حمضة بن محمد بن بركات

وبعد دفنه أليس الأمر على العساكر أخاه السيد حمضة خاعه لولاه مكة وأقامه على الجاز حتى باقى أمر السلطان من مصر وكتبوا إلى السلطان الغوري بذلك ثم ان الشريف حمضة قابل أمير الحج المصري وليس الخاتمة الواردة ويحتمل اناس ذلك العام وأما الشريف بركات فاه سار من ينبع إلى المدينة ثم منها إلى الشرق فبرل على السيد جيدان بن شامان الحسيني وكان بعض الاشراف من بني حسين خطب إليه الشريف عتبة بنت جيدان فقبله وفي الحى زبر يضرب وقدموا الأزواج ولم يبق الا العقد فسأل الشريف بركات من العريس ان يسع له بهذه البت فيزوجه فسمع لها

المؤمنين تكثرت ثياب الكعبة عليها فجردوا عن خلفاتها ونحفر لها حفرة قد دفن فيها ما بل منها كبرا فعدوا

بأسها الحاضر والجنب فقاتله عائشة رضي الله عنها ما أصبت ففعلت فلا تنادي ذلك فان ثياب الكعبة اذا رعت عنها لا يضربها من لباسها حاضر ولكن بها واهل عن ثياب الله تعالى وابن السبيل ومذهب علماء انوا رضي الله عنهم في ذلك رجوع أمره إلى السلطان وقال الامام نضر الدين قاضي خان رحمه الله تعالى في كتاب الوقت من فتاواه ديباج الكعبة اذا صار خلفا بيده السلطان ويستعين به في أمر الكعبة لان الولاية فيه للسلطان لا للغير وفي تنق القناوي عن الامام محمد رحمه الله تعالى في ستر الكعبة يعطى منه انسان فان كان شيء له من لا يأخذه وان لم يكن له من فلا بأس قال الامام نجم الدين الطوسي في منظومته

وماعلى الكعبة من لباس • ان رث جازيعة للناس ولا يجوز أخذها بالشر • للاغتباء لا ولا للفقرا وقال الامام  
 الفقيه أبو بكر الخلدادى فى السراج الوهاج لا يجوز قطع شئ من كسوة الكعبة ولا نقله ولا بيعه ولا شراؤه ولا وضعه بين أرواق  
 المعصف ومن حل شئاً من ذلك فعليه رد مولا عبرة بما ينوهم انهم يشترون ذلك من بنى شيبة فانهم لا يأكلونه • فقد روى عن  
 ابن عباس وعائشة أنهم قالوا ليس ذلك مما يجوز عليه فى سيد الله تعالى انتهى • وقد ورد فى الحديث لو أحدثت قوم بكفرة لافقت  
 كثر الكعبة • فى سيد الله قال القرطبي من علماء المالكية رحمه الله تعالى كثر الكعبة المال المجتمع مما يحل به من الذهب والفضة  
 لان حليتها حبس عليها كحصرها وقاديلها لا يجوز صرفها (٤٩) فى غيرها انتهى فعلى قول القرطبي يكون كسوتها

أيضاً حبساً عليها

كحصرها وقاديلها

على كسوتها انتهى وقال

الزركشى من علماء

الشافعية رحمه الله تعالى

فى قواعد قال ابن عدنان

أمنع من بيع كسوة

الكعبة وأوجب رد من

حل منها شيئاً وقال ابن

الصراح مغرور الى رأى

الامام والذي يقتضيه

القياس أن إعادة استقرت

فقد ما بانم تبدل كل سنة

وتأخذ بنوشية تلك

العتيقة فيصرفون فيها

بالبيع وغيره والذي يظهر

لى أن كسوة الكعبة

الشرعية ان كانت من

قبل السلطان من بيت

مال المسلمين فأمرها راجع

له يعطى لمن شاء • من

الشيعيين أو غيرهم وان

كانت من أوقاف

السلطان وغيرهم فأمرها

راجع الى شرط الوافق

فيها فهو لمن عينه له وان

جهل شرط فيها عمل فيها

فقد واهى على انشر بركات

في زواج الشريف بركات بالشرق

فدخل بها الشر بركات فحملت منه بالشر بركات

في ولادة الشريف أبى غنى ابن بركات سنة ٩١١ ليلة ٩ من ذى الحجة

فولدت له الشريف أبى غنى المذكور ليلة ١١ من ذى الحجة سنة تسعمائة وواحدة عشرة وترجع الى

انعام الكلام الاول فنقول انما كان يوم التروية سنة تسعمائة وثمانية هجيم الشريف بركات

عن معه من العرب من غيبة وغيرهم على مكة وشرعت العرب فى النهب فأرسل الامراء الشريف

بركات وصمواله ان يأخذوا له من أخيه جبيعة خمسة آلاف دينار فقال جبيعة ما لى قدرة فأعطاه

الامراء من مال مصر الذى جاؤا به فكشف العرب ودخل مكة وهرب الشريف جبيعة ثم ان

السلطان الغورى أرسل بانقرض الى الشريف بركات سنة تسعمائة وعشرة وان المعول فى

الامور عليه فمراى بركات على أخيه قابى بنى وبعده ولابنه على بن بركات ويختص الشريف

بركات بالله على المنبر وفى سنة تسعمائة وثلاثة عشر خرج الشريف بركات لقتال ما لى بن روى

الزبدى الذى كان يباغى نهب مكة زمن أخيه أحمد الزاوى ووصل الى جبل الرواحوق قتل ما لى بن

روى وأولاده الثلاثة وأخاه مشهور بن روى وطائفة كثيرة منهم وبث برؤوسهم الى الغورى

ونصبت على أبواب مدمر وحصل بذلك نابة الفرح للسلطان الغورى

في وفاة على بن بركات بن محمد بن بركات

وفى هذه السنة توفى على بن بركات فجعل الشريف بركات عوضه أخاه محمد بن بركات وكان كل منهما

يلبس معه الخلع أعنى محمد وأقباى وفى سنة تسعمائة وخمسة عشر بعث مولانا الشريف السيد

عراى بن بركات الى السلطان الغورى بمدة من جلته عشرون عبداً بشيأوا عشرون ألف دينار

ذهباً وعشرون فرساً وللدويدار ثلاثة آلاف دينار فقبأ بهم السلطان وخلع عليه وعلى من معه

وأرسل الى مولانا الشريف بخلعه وهدياً تسعة وخاطبه بخطاب يبلغ وقوف اليه جميع أمور

الاقطار الحاجزة حتى ينسج وغيره وحصل بمكة قرح عظيم

في وفاة قابى بنى بن بركات بن محمد بن بركات

وفى سنة تسعمائة وثمانية عشر توفى السيد قابى بنى وفى شهر ربيع الاول من هذه السنة أرسل

السلطان الغورى يطلب الشريف بركات الى عنده فأرسل بهتذرايه وأرسل ابنه أبانغى ابن بركات

بدله الى مصر ومعه السيد عراى بن بركات وقاضى مكة صلاح الدين بن ظهيرة الشافعى ونجم الدين بن

(٧ - تاريخ مكة)

عاجزت العوائد السابقة فيها كما هو المحكم فى سائر الأوقاف وكسوة الكعبة الا ان من أوقاف المسلمين

ولم يعلم شرط الوافق فيها وقد جرت عادة بنى شيبة أنهم يأخذون لانفسهم الكسوة العتقة بعد وصول الكسوة الجديدة فيقومون

على عادتهم فيها والله تعالى أعلم • وللعلماء المتأخرين رسائل فى حكم كسوة الكعبة لم يتيسر لى الآن الوقوف على شئ منها

(الباب الثالث فى بيان ما كان عليه وضع المسجد الحرام فى أيام الجاهلية وصدر الاسلام ويان ما أحدث فيه من اتسوع

والزيادة فى زمان خلافة سيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ومن خلافة سيدنا عثمان بن عفان ومن سيدنا معاوية بن الزبير

رضى الله عنهم وهدم عبد الله بن الزبير بناقريش للكعبة واعادتها على قواعد ابراهيم عليه السلام ثم هدم الحاجب جانب الحجر

والميزاب من الكعبة واعادته اعلى ما بنه قريش في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته الشريفه **اعلم ان الكعبة**  
 الشريفة لما بناها سيدنا ابراهيم عليه السلام لم يكن حوله دار ولا جدار احترم الكعبة الشريفة فلما آل امر البيت الى قصي  
 ابن كلاب واستولى على مفتاح الكعبة كما تقدم بيانه جمع قصي قومه وامرهم بان يشيخوا حول الكعبة الشريفة فيؤتوا من  
 جهاتهم الاربع وكافوا يعلمون الكعبة ان يشيخوا حولها فيؤتوا ما يريدون او ما يملكون له من ثيابهم او ما يملكون له من  
 الى الحبل فقال لهم قصي ان سكتتم حول البيت هابتكم الناس ولم تستحل قتالكم والهمس عليكم وبدأ هو وبني دار السودة في  
 الجانب الشامي كما تقدم بيانه ويقال (٥٠) انهم اقام الحنيفة الذي يصلي فيه الا ان الامام الحنفى الصلوات الخمس وقسم

قصي باقى الجهات بين قبائل  
 قريش فبنوا دورهم  
 وشمر عواويلهم الى نحو  
 الكعبة انشرفه وتركوا  
 للطائفتين مقدار الطائف  
 الشريف بحيث يقال ان  
 انهار المفسر والاس  
 بالجر المصوت الى حاشية  
 الطائف الشريف وجعلوا  
 بين كل دارين من دورهم  
 مسلكا شارعا به باب يمشى  
 منه الى بيت الله تعالى ثم  
 كبرت اليوم وادخلت  
 الى زمن النبي صلى الله  
 عليه وسلم فولد صلى الله  
 عليه وسلم على أشهر  
 الاقوال بشعب بنى هاشم  
 بقرب الحبل المسمى  
 الا بن شعب على وكان  
 صلى الله عليه وسلم يكن  
 دار سيدة النساء أم  
 المؤمنين خديجة الكبرى  
 رضوان الله عليها ثم لما  
 ظهر الاسلام وكثر المسالمون  
 استمر الحال على ذلك  
 الوضع في زمن النبي صلى  
 الله عليه وسلم وزمان

يعقوب المالكى وولده القاضى محمد والقاضى تاج الدين وجلة من القوادق قوجوه الى مصر ومعههم  
 السيد ابو نعيم وعمره ائذ اذ كان غنى سنين فلما دخلوا مصر قابلهم السلطان الغورى بالاعزاز  
 والاكرام واطلس السيد ابا نعيم على حجره وقبل يده وفرح به غاية الفرح وكان السلطان الغورى  
 يهوى الخروج الى قتال فسال السيد ابا نعيم ما سورتك فقال ان اخفنا لك فنعلمنا فاستبشر الغورى  
 بذلك ثم جعله شريكا لله في امر مكة وحده وينسج وسائر الاقطار الحجازية وكتب له في دعائهم بها  
 بكل ذلك واعاده الى والده واكثر انشعرا المدائح والتهنئة وكان يدعى لهام على المنابر وفي سنة  
 ثمانمائة وعشرين هجرت زوجة السلطان الغورى ومعه ولده محمد وكان السرى محمودا كرمهم  
 مولانا الشريف بركات وقام بكل ما يحتاجونه اتم قيام وسألاه ان يشيخه معهم الى مصر ليعاونه  
 على فعله فصار معهم واكثر شعرا مصر من مدائح الشريف بركات قصائد كثيرة فلما وصل الى مصر  
 وكانت هذه ثالث مرة قد دخله مصر واكرمها السلطان ابو نعيم له والاحسان اليه ثم رجع الى مكة في  
 شهر رجب من العام المذكور وزيته مكة لقدمه وكان يوم قدره اكبر فرح

**قد كثر قتال السلطان الغورى والسلطان سليم خان وقد سلطن مصر سنة ٩٢٢ هـ**

وفي سنة اثنين وعشرين كان القتال بين السلطان الغورى والسلطان سليم ملاك انقضى فخطبة  
 برج دابق وكسرت الجراكسة وقد السلطان الغورى في المعركة تحت سبل الخيل وذلك كله  
 ميسوط في التواريخ ودخل السلطان سليم مصر يوم الجمعة غرة محرم الحرام سنة ثلاث وعشرين  
 وثمانمائة وكان السلطان سليم كثير المحبة لاهل الحرمين وهو اول من رتب لهم صدقة الحب ولما  
 فرغ من امر مصر اود ان يجهز جيشا الى مكة المشرفة وكان بالدار المصرية بالقاضى صلاح الدين  
 ابن ابي السعود بن ظهيرة معتق لاجل اصادره الغورى يطالب منه عشرة آلاف دينار فجهز فامر  
 بحمله الى مصر واعتقله فقه قاطنته السلطان سليم لما دخل مصر فلما بلغ القاضى تجهيز الجيش  
 اجتمع وزير مولانا السلطان سليم وعرفه عظمة صاحب مكة ومنزلته من الشرف وانه من خدم  
 مولانا السلطان وان الرأى ارسال مكنوب اليه ولا يتدومنه مخالفة ابد ولا يحتاج الى تجهيز جيش  
 فاستقر الحال على ارسال توقيع شريف لمولانا الشريف بركات وبقاء الشريف ابا نعيم على شركة  
 ابيه نظير توقيع السلطان الغورى وكتب القاضى صلاح الدين لمولانا الشريف بعرضه بما وقع  
 ورسال منه ارسال ابنه الشريف محمد ابا نعيم الى الحضرة السلطانية بنشر بالقاء ويكون دليلا  
 على الرضا والبقاء قبل الشريف ذلك فلما وصل اليه الامر السلطاني ارسل ابنه ابا نعيم وأطلق  
 السلطان سليم الجماعة الذين كانوا معصر من اعيان مكة في حبس الغورى وارسل بهم بعدا كرامهم

خطبته ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم دخلوا الاسلام وتكثرت المسلمون في زمن أمير المؤمنين عمر  
 الفاروق رضي الله عنه فرأى انه يريد في المسجد الحرام فأول زيادة زيدت في المسجد الحرام ما يذكره رضي الله عنه (فقد ايد كرها  
 فقول) وروى ابن السد المتصل المذكور سابقا المقدمة عن الامام ابي الوليد الا زرق قال اخبرني جدي قال اخبرنا ناصر بن  
 خالد بن ابن جريح قال كان المسجد الحرام ليس عليه جدران تحيط به وانما كانت دور قريش محدة به من كل جانب غير ان بين  
 الدور أو ما يدخل منها الناس الى المسجد الحرام ولما كان زمان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وضاق المسجد بالناس ولزم  
 توسيعه اشترى دورا حول المسجد وهدمها وادخلها في المسجد وقيمت دورا حيطت به من كل جانب غير ان بين

فقال لهم عمر رضي الله عنه أتم زلت في فناء الكعبة وتبينم بدوروا ولا تغلكون فناء الكعبة وما زالت الكعبة في سوحكم وقتانكم  
 تقوم الدور وجعل ثمنها في جوف الكعبة ثم هدمت وأدخلت في المسجد ثم طلب أصحابها الثمن فسلم إليهم ذلك ثم أمر ببناء جدار  
 قصير أحاط بالمسجد وجعل فيه أبوابا كما كانت بين الدور قبل أن تدمر جعلها في محاذة الأبواب السابقة ثم كثر الناس في زمان  
 أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فأمر بتوسعة المسجد واشترى دورا حول المسجد هدمها وأدخلها في المسجد وأبى جماعة  
 عن بيع دورهم ففعل كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهدم دورهم وأدخلها في المسجد فصنع أصحاب الدور وصاحوا  
 فدعاهم وقال اغتصبواكم على حلي عليكم ألم يفعل ذلك بكم عمر رضي الله عنه (٥١) فاجتمع به أحد ولا صاح عليه وقد

احتذبت حذوة فضجرت  
 مني وصحتم على ثم أمر ٢٢  
 إلى الحبس فنشفع فيهم  
 عبد الله بن خالد بن أسيد  
 فتركهم ولم يترك الأزرقي  
 وجه الله مني كانت زيادة  
 أمير المؤمنين عمر بن  
 الخطاب ولا زيادة أمير  
 المؤمنين عثمان بن عفان  
 رضي الله عنهما • وذكر  
 ابن جرير الطبري وابن  
 الأثير الجوزي في تاريخهما  
 أن زيادة أمير المؤمنين  
 عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه كانت في سنة سبع  
 عشرة من الهجرة  
 بتقديم السنين وإن زيادة  
 أمير المؤمنين عثمان بن  
 عفان في سنة ست وعشرين  
 من الهجرة • وأول زيادة  
 أمير المؤمنين عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه  
 وعمارته للمسجد كانت  
 عقب السيل العظيم سنة  
 سبع عشرة من الهجرة  
 وتخريجه معالم الحرم  
 الشريف ويقال لذلك

إلى مكة

### • (ابتداء المحمل الروي سنة ٩٢٣) •

وأرسل الأمير مصلح يملك بمصر ودمي وكسوة للكعبة وصدقات ولما وصل الشريف أبو غني إلى  
 مصر قابله السلطان سليم بالاحلال والاكرام وأعادته شريكا لوالده وعمره اذذاك اثنتا عشرة سنة  
 وبعث معه أمير اسطانبول حسين الكردي صاحب جدة من جهة الغوري وهو أول من بنى  
 السور على جدة فولى على جدة الطوابع قاسم الترواني فجاء بالأمير السيد عمرار وزل حذوة وأغرقت  
 حسين الكردي المذكور في البحر بعد أن ربط في ظهره خضرة ولما ان قدم الأمير مصلح يملك بالمحمل  
 الروي والامير العلائي بالمحمل المصري خرج الشريف للقاءهما هو وابنته في عرضة من قومه فالتقوا  
 في الزاهر ولبسوا الخلع وسار مع الامر او المحمل خلفهما إلى أن وصلاهما إلى باب السلام فأدخل  
 المحملان الحرم وجعل أحدهما على عين مدرسة الاشرف قايتباي والآخر على يسارها وسكن الأمير  
 مصلح المدرسة وسكن الأمير المصري رباطا كان في سبيل الوادي هدم بعد ذلك لتوسعة المسيل  
 وقررت الصدقة الرومية لأربع مئتين من ذى الحجة سنة تسع مائة وثلاثة وعشرين في الحرم على  
 الفقراء والمجاورين من أهل مكة وقررت في الصباح مكة خمسمائة دينار ثم قررت الخيرية وهي صدقة  
 كانت تخرج من خزينة مصر تنحصرها الجراكسة فأبقاها مولا بالسلطان سليم تفرق على  
 العربان أصحاب الادراك وفقراء أهل مكة ثم قررت صدقة الاوقاف المصرية ويسمى العصر  
 الحكيم ولم يخرج في تلك السنة المحمل الشامي وخطب يوم التروية الشريف النواكيري ودعا الحضرة  
 مولا بالسلطان سليم وخطب بقرعة قاضي مكة القاضي صلاح الدين بن ظهيرة ودعا السلطان في  
 الموقف العظيم

### • (أول ورود حبيب الصدقة لاهل مكة سنة ٩٢٣) •

ثم وصلت إلى بندر جدة مراكب من السويس فيها سبعة آلاف أردب قمح وهو أول حبيب ورد لاهل  
 مكة فكتب جميع بيوت أهل مكة الا الصدقة والتجار وزرع عليهم ذلك الحب وكان المتولي نظره ذلك  
 الأمير مصلح قال العلامة السنجاري وقد تزايد هذا الحب وتداجد حتى صار معاش أهل مكة منه فان  
 السلطان سليمان زاد على ذلك ثلاثة آلاف أردب والسلطان مراد بن سليمان زاد خمسة  
 آلاف أردب فكتب على أهل مكة وسائر الاقطار الاسلامية الدعاء من جميع القوادير وام هذه الدولة  
 الشريفة العثمانية أدامها الله تعالى إلى يوم القيامة وعمر الأمير مصلح مقام السادة الحنفية ولما  
 فرغ قرحه إلى المدينة المنورة لأجراء الصدقات ثم إلى مصر ثم إلى الروم

السيل سبل أم نسل • قال شيخ شيوخنا حافظ عصره الشيخ عمر بن الحافظ التقي محمد بن تقي الهاتمي العلوي وجههم الله تعالى في  
 كتاب التحاق الوري باعتبار أم القرى في حوادث سنة سبع عشرة فيها جاسيل عظيم يعرف بسيل أم نسل من أهل مكة من  
 طريق الردم فدخل المسجد الحرام واقبل مقام ابراهيم من موضعه وذهب به حتى وجد بأقل مكة وعين مكانه الذي كان فيه لما عفاه  
 السيل فأتى به وربط بلصق الكعبة في وجهه وها هو ذهاب السيل بأم نسل بنت عبيدة بن سعد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد  
 مناف بن قصي بن كلاب فمات فيه واحترقت بأقل مكة وكان سبيلها ثلاثا فكتب بذلك إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه وهو بالمدينة الشريفة فها هو ذلك وركب فرعا إلى مكة فدخلها بمرة في شهر رمضان فلما وصل إلى مكة وقف على حجر

المقام وهو ملحق بالبيت الشريف ثم قال أنشد الله سبحانه في هذا المقام فقال المطلب بن أبي ذاعة السهمي رضي الله عنه  
 أنا يا أمير المؤمنين عندي علم ذلك فقد كنت أخشى عليه مثل هذا الأمر فأخذت قدره من موضعه إلى باب الحبر ومن موضعه إلى  
 زمزم عقاط وهي عندي في البيت فقال له عرضي الله عنه اجلس عندي وأرسل إليهم أن يأتي بما يجلس عنده وأرسل إليهم أتي  
 بها ففيس وضع حجر المقام في هذا المجل الذي هو فيه إلا أن واحكم ذلك واستمر إلى الآن قال وفيه ما وسع أمير المؤمنين رضي الله  
 عنه الردم الذي بأعلى مكة ثم ولد له مسعود بناء بالصفا ثم ولد له العنبر المظلم وكبه بأثر أبيه فلم يعلم سبيل بعد ذلك غير أنه جاء سبيل عظيم  
 في سنة اثنتين ومائتين فكشف عن بعض (٥٢) أجزائه وشهدت فيه عترة عظيمة كبيرة لم ير مثلهما ولا قدمون بعدهم

• (وفاة السلطان سليم سنة ٩٢٦) •

وتوفي السلطان سليم سنة تسعمائة وستة وعشرين وتوفي ابنه مولانا السلطان سليمان وأرسل  
 بالآية لصاحب مكة مولانا الشريف بركات وابنه السيد أبو غني

• (وفاة الشريف بركات سنة ٩٣١) •

واستمر الشريف بركات إلى أن توفي رابع عشر ذي الحجة في تاريخ الرضى الستين من ذي القعدة  
 سنة تسعمائة وأحدى وثلاثين وتوفي عليه تجاه الكعبة وطيف به سبعة وأربعين بالملا وبني عليه  
 قبة وله من العمر إحدى وسبعون سنة وكانت مدة ولايته تسعة وثلاثين سنة ومشاركه لابنه وولده وأخوته  
 نحو ثلاث وخمسين سنة وخلف كثير من الأولاد أعظمهم وأعلامهم قدرا الشريف أبو غني  
 • (ولادة الشريف أبي غني أسقلا بعد وفاة أبيه وعمره عشرين سنة) •

فولي مكة بعد وفاة أبيه وتقدم أن ولادته كانت سنة إحدى عشرة وتسعمائة وكان ذا جلد  
 وأقبال وسعد يستخدم به في جميع الأحوال وكان والده الشريف بركات يضم يده على ناصية  
 ابنه أبي غني ويقول لم تزل إلا كدرا على متواليه حتى فاهرت هذه الناصية وقد أعز الله الشريف  
 أبي غني هذا وأغلاه ورفع شأنه وجعل له من الذكر والفضل ما لم يكن لأحد من أسلافه وأباه شارك  
 والده في ولاية مكة وعمره ثمان سنين ثم أبقاء السلطان سليم على المشاركة ثم استقل بأعباء سلطنة  
 الحجاز بعد موت أبيه وعمره اذذاك عشرين سنة وجاءته المراسم السلطانية السابعة فخدمت  
 بولايته ما رافقته وأجمع بحكمه وجه الزمان ولم يزل مجتمعاً بكارم الشيم ودانت له رقاب الأمم في سنة  
 تسعمائة وأربعين وأربعين توجه الشريف أبو غني لأخذ حجازاً وصاحبها اذذاك عامر بن عزيز  
 فأخذها الشريف فوراً وصاحبها أقامهم الشريف فأقامهم من جهته بضبطها وورج طاقراً منصوراً  
 واستمر في حكمه إلى سنة تسعمائة وخمسة وأربعين فلما رجع إلى حجازاً باشا راجعاً من اليمن أخرج  
 منها قائد الشريف وأقام فيها ثانياً من جهته وأقامها إلى ما فتحته من اليمن ثم ورد سليمان باشا مكة  
 فواجهه الشريف ليلة دخوله في الحجاز ولما أراد التوجه إلى مصر بعث معه الشريف أبو غني ابنه  
 السيد أحمد فقابله مولانا السلطان سليمان وصحبته السيد عزرا بن عجل والفاضل ناج الدين  
 الماشي فوراً ولما رجعوا إلى مولانا السلطان سليمان فخرجهم من حجازاً السيد أحمد بن  
 الشريف أبي غني مسامحة على يساره وأحسن إليهم وأمر السيد أحمد مع أبيه في أمره مكة  
 • (جد الأشراف آل منديل وآل حراز) •

هذا الردم ردم بني جمع  
 الجليل وقض المير وبعد ما  
 مهملة وهم بطن من قرش  
 نسبوا إلى جمع بن عمرو بن  
 لؤي بن غالب بن فهر بن  
 مالك • أقول المراد بهذا  
 الردم الموضع الذي يقف  
 له الآن المدعاه وما كان  
 يرى منه البيت الشريف  
 أول ما يرى وكان الناس  
 يرونه خصوصاً من يريد  
 الطعم من ثنية كداه وهي  
 الحجون أذا وصلوا هذا  
 المجل شاهدوا منه البيت  
 الشريف والدعاء مستجاب  
 عند رؤية بيت الله تعالى  
 وكانوا يقولون هناك للدعاء  
 وأما الآن فقد حالت  
 أنيسة عن رؤية البيت  
 الشريف ومع ذلك يقف  
 الناس للدعاء فيه على  
 العادة القديمة وعن عينه  
 ويساره ميلان للشارة  
 إلى أنه المدعاه قال مولانا  
 الفاضل جمال الدين محمد  
 أبو البقاء من أخصا الخنقي  
 في كتاب الجبر النعماني

مناسك الحج إلى بيت الله العتيق أنه كان يرى في زمانه رأس الكعبة لأكلام من رأس الردم يعني المدعاهذا والسيد  
 ظاهره بنفسه يدعو يسأل الله حوائجه فان الدعاء مستجاب عند رؤية البيت • ونقل حافظ الدين النسفي في المنافع عن صاحب  
 الهداية رحمه الله تعالى أنه استوفى عن شيخ حمالة فقال له أذا وصلت المدعاه كداه وأبنا الكعبة قاعد الله تعالى أن يجعل  
 مستجاب الدعاء لمن قال أن من زارها ودعا كانت دعوتها مستجابة انتهى • وكان الفاضل أبو البقاء من الضيافة المذكورة في أواسط  
 المائة التاسعة ورواه في سنة أربع وخمسين وغنائمة وثلاثين من عهد الحمعية رضي الله عنهم إلى زمانه كان الناس يقفون  
 ويدعون عند مشاهدتهم الكعبة ولا أعلم هل وقف النبي صلى الله عليه وسلم أم لا وكان ذلك المجل غير متعفن في عهده صلى الله

عليه وسلم وعارضه الاسيد ناعم رضى الله عنه بالدم الذي بناه فان قنع عن الارض فصار البيت الشريف يشاهد منه حينئذ  
 وقوف الناس عنده بعد ذلك المشاهدة البيت الشريف منه ولكن أظفر في جميع عمرى في المدعى بوقف فيه تبركا فالألق استمر اروقوف  
 الناس هذا الجبل الشريف والدعاء فيه تبركا ووقوف من خلف المدعى فيه والله تعالى أعلم . ولما ردم هذا المكان صار السبل اذا  
 وصل من أعلى مكة لا يولد هذا المكان بل كان يعرف عنه الى جهة الشمال للبناء الذي بناه عررضي الله عنه فلا يصل هذا  
 السبل الى المسمى ولا الى باب السلام الى الآر وصارت هذه الجهة من يومئذ الى انشاء هذا منقعة عن سبل وسار السبل  
 الكبير كله ينفذ الى جهة سوق الليل ويمر بالجانب الجنوبي من المسجد الى (٥٣) يخرج من أسفل مكة وهذا السبل

وادي ابراهيم ويكاد ينع  
 حريان هذا السبل الى  
 مكة سبل آخر يعرضه  
 يسمى سبل جناد وغير  
 عررضي الله ان يصدم  
 الزكن الى ان من المسجد  
 ويصرف الى أسفل مكة  
 وقوة حريان هذا السبل  
 ينع من حريان سبل وادي  
 ابراهيم فيقف ويقرأ  
 ويدخل المسجد الحرام  
 ويقع مثل هذه السبل  
 بمكة في كل عشرة أعوام  
 تقربا لله فدخل  
 المسجد الحرام ويحتاج  
 الناس الى التنظيف  
 وتبديل الحصى وغذ ذلك  
 وقد عمل المتقدمون  
 والمتأخرون لذلك طرعا  
 واعتبروا ذلك عام الاهتمام  
 فاندثرت أعمالهم لذلك  
 الزمان ولم تقطن المسالك  
 بعدهم لذلك فاستقرت  
 السبل العظيمة بعد كل  
 مرة تدخل المسجد ولنا  
 الا ان يصدم شرح ذلك  
 وما زاد من أمير المؤمنين

والسيد أحمد هذا هو جد السادة آل منديل وآل حراز ووفى السيد عرار هناك وتوفي السيد أحمد  
 فلم يرجع من عامه ورجع سنة تسعمائة وتسبعة وأربعين ولا قام والده الشريف أبو غنى من وادي  
 من الظهران ومذله معطاهناك ودخل مكة غرة ربيع الاول وقرأ توقيعه بالحطيم يوم عاشور من  
 ربيع وبالسبب الحطيم السطانية وطاف بها والمؤذن يدعو له ولولده وامتدحه الأدباء واشتهر  
 بالشعر الرائق (ذكر قتال الشريف أبي غنى الأفرغ بمجدة)

ومن مناقب الشريف أبي غنى قتاله الأفرغ وذلك انه في سنة تسعمائة وثمانية وأربعين خرجت  
 طائفة عظيمة من الأفرغ خرجت غالب البادر ثم قصدوا جدة في أواخر السنة ووزلوا المرعى  
 المعروف بابي الدوائر في خمسة وثمانين رشفة مشحونة بالرجال والسلاح فقاتلهم مولانا الشريف أبو  
 غنى بنفسه وترك الحج وزل الى جدة في جيش عظيم بعد ان أمر بانسداء في وادي مكة من محبتيه  
 أمير الجهاد وعليه السلاح والنفقة فبلغ أهل الجهاد مبلغا عظيما لا يعد ولا يحسد ونفقة مولانا  
 الشريف شاملة للجميع وعيون الكفار تدور عليهم كل حين فشاهدوهم يزيدون عددا وعددا  
 وعشارغا وخدم مولانا الشريف يتوجهون الى أطراف البلاد ويحضرون بأنواع الطعام باغلا  
 عن حتى فرغت الحبوب وكادت تصدم فاقبلوا على غيرة الابل فكانوا يذرون لكل مائة نفس بدنة  
 فاستمر ذلك مدة فقال بعض الناس مولانا الشريف ان هذا الفعل يستأصل ما عندك من الابل  
 فأجابهم بنويت ان انحرما أمملكه وملكه أولادى وأحفادى فإذا نفذت الابل خرت الخيل ثم كل  
 حيوان يجوز أكله ولما قرب من الحج رزاهم الى ابنه الشريف أحمد بن يقابل الامراء وبالسبب  
 الخلع الواردة بتعجب الناس على عادة أجداده فلما وصل أمراء الحج وبلغوا مقصدهم وجهوا اليه  
 مولانا الشريف أبي غنى بمجدة لالباسه الخلع فقاتلهم ولا قامهم وهو ساكى السلاح لا يسارع على  
 هيئة المقاتل ولما ان قرب الامراء أمر بأطلاق المدافع فاطلقوا فقاتلهم فقتلهم مدفع فالتدوه  
 الخلع الواردة بمحبتهم وانصرقوا راجعين ولما رأى الأفرغ خسروا وحصاره لهم انقلبوا خائبين  
 مخذولين ولما بلغ مولانا السلطان سليمان ذلك زاد في اكرام المشار اليه وسجع له بنصف معلوم جدة  
 الى غير ذلك من الانعامات التي لا تحصى

• فتنة بين الشريف أبي غنى وأمير الحج محمود باشا سنة ٩٥٨هـ

وفي سنة تسعمائة وثمانية وخمسين وقت فتنة عظيمة بين الشريف أبي غنى وأمير الحاج محمود باشا  
 وذلك ان محمود باشا سوات له نفسه الهجوم على الشريف أبي غنى يوم التمر وقته هو وأولاده في  
 ساعة واحدة فظفرهم الله به ووقع في أيديهم وأرادوا قتله ثم ان الشريف غشى على الحاج فامتن

عثمان رضى الله عنه في المسجد الحرام فقد ذكرها الامام آقضى النضا الماوردي في كتابه الاحكام السلطانية وغيره من  
 الأئمة المتقدمين رحمهم الله تعالى وفي كلام بعضهم زيادة على بعض فقالوا اما المسجد الحرام فكان فناء حول الكعبة وقضاء  
 للطائفتين ولم يكن له على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضى الله عنه جدار يحيط به وكانت الدور تحيط به بين الدور  
 أبواب تدخل الناس من كل ناحية فلما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكثر الناس وسع المسجد واشترى دورا وهدمها  
 وزادها فيه واتخذ للمعبد جدارا قصيرا وكانت المصابيح توضع عليه وكان عررضي الله عنه أول من اتخذ الجدار للهـ مسجد الحرام  
 فلما استخلف عثمان رضى الله عنه ابتاع منازل ووسعه بها أيضا وبني المسجد الحرام والاروقة فكان عثمان أول من اتخذ

المسجد الأروقة انتهى . قال الحافظ النعم عمر بن قهدق تاريخه في حوادث سنة ست وعشرين فيها اعقر امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه من المدينة فأقنى للافذخل ظفاق وسعى وأمر بتوسيع المسجد الحرام فذكر ما قد مضى قال وبعدها نصاب الحرم وكام أهل مكة عثمان رضي الله عنه أن يحول الساحل من الشعبة وهي ساحل مكة فبدأ في الجاهلية إلى ساحلها اليوم وهي جدة لقربها من مكة فخرج عثمان رضي الله عنه إلى جدة ورأى موضعها وأمر بتحويل الساحل اليهود دخل البحر واغتسل فيه . وقال انه مبارك وقال بان معه ادخلوا البحر للأغتسال ولا يدخله أحد الا بمغتر ثم خرج من جدة على طريق عسكان إلى المدينة وترك الناس ساحل الشعبة من ذلك الزمان (٥٤) واستقرت جدة بدار إلى الآن لمكة شرفها الله تعالى وهي على مرتلتين

طوبائين من مكة بسير  
الانشال تسوع  
احداهم الليل كله في أيام  
اعتدال الليل والنهار  
ترز يد الملة الثانية على  
جميع الليل بشي قليل وما  
الراكب المجدو اساعى  
على قدميه قد طعمه في ليلة  
واحدة وما رأيت من  
علمائنا من صرح بجواز  
القصر فيها بل رأيت من  
أدرك من مشايخي  
الحقبة كانوا يكملون  
الصلاة فيها وأما أنا فأرى  
القصر فيها لا من مدة  
القصر عندنا ثلاث مر أحل  
يقطع كل مرة في أكثر  
من نصف النهار من أقصر  
الأيام بسير الانشال وهاتان  
المرحتان تكونان على  
هذا الحساب ثلاث مر أحل  
فأزيد من رأيتي في موطن  
الإمام مالك رضي الله عنه  
حدثنا شيخنا يدل على صحة  
ما جفت اليه وسوته عن  
مالك أنه يأنه ان ابن عباس  
كان يقصر الصلاة في مثل

عن قتله وأمر بإطلاقه ثم ذهب الشريف لخدمة النفر إلى مكة والناس في أمر مريج فلم يزد ذلك الجبار الاطباعا فنادى ان الشريف معزول فلما سمع الاعراب ذلك نهوا الحجاج وأخذوا أموالا كثيرة وعزموا على أخذ مكة أيضا فبلغ ذلك الشريف وعلم هلاك الحجاج فركب بنفسه وأتى في العرب الجراح وقتل بعضهم فغدا وأوسع أمر الحجاج بمكة والناس في أمر مريج بحيث عطلت أكثر شعائر الحج وورل كثير من الحجاج من غير رؤى البعير ثم رل محمود باشا وهو يتوعد الشريف بالعزل والنفقة من السلطنة ثم كان عكس ما أمر فواصل الخبر من الابواب السلطانية أرسلوا التأييد والاعتذار لولا ان الشريف معاروق من محمود باشا وانفق بل بما يستحقه من السكال وكان ذلك من كرامات صاحب مكة وقبل هذه الفتنة كان السيد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد بن الاسد اذ الفقيه المقدم باعلوى بالبقية المشهور صاحب الشيبكة أرسل من حضر موت كتابا لولا ان الشريف باي غي يقول فيه ما علب من الطبائخ والعبيد والغلاطين وأنت منصور عليهم مع اشارات كثيرة فلم يفهم معناها الا بعد وفوها وأرسلها مع خادمه لحفظ الشريف الكتاب فوقع تلك الواقعة يعني فلما أراد الخادم ان يسافر الى حضر موت طلب من الشريف جواب الكتاب فقال له الشريف شغل سفته كذا وكذا رجعل نصف السيد فقال له الخادم هذه سفته سيدى عبد الله بالبقية فقال له الشريف بارأته في وقت الواقعة وهو امي بدود الناس على وكان الشيخ محمد بن الشيخ أبى الحسن الكيرى حفي هذا العام وزل من مئى للطواف والسبحى وكان عنده في منزله الشيخ أحمد الحرفوش فحصل للشيخ محمد حالة جلال فجعل يدور في المجلس الذى هو فيه وقداما غنيا ولا يشرب بيده كانه يدفع شيئا ويقول حوش بالحرفوش فاستغرب الحرفوش ذلك ثم ان الشيخ لما سكنت حاله قال للحرفوش الا ان وقت عني فتنة عظيمة وكان الامر كذلك (ويحكي) عن بعض مشايخ اليمن انه أمر بعض فقرائه وهو باليمن ان يجذب ما به من يترعدهم في بلدوه بكبة في الارض في ساعة الواقعة ثم عاد الى شعوره وقال وقت فتنة عظيمة عني وطفا ناهاب هذا الماء ومحمود باشا صاحب الواقعة كان ممن ولى اليمن وأرسله داود باشا صاحب مصر بجعل للشرىف فلما وصل الى مكة كانه لم يرش عاقول بل به من الشريف فغدا الى مصر وهو تعبان في نفسه فلما ارأه أمير الحج سنة تسعمائة وغاية وخسين وقت منه هذه الفتنة ثم انه ورد متوليا الين سنة تسعمائة وتسعين فلما وصل الى جدة لم يتخفل به جماعة الشريف فلما سلف منه فالرسل للشرىف يستدرو بحلفه ان ما وقع منه كان عن غير اختيار وان تاب الى الله عز وجل ورجع فقبل الشريف عذره وأرسل الى خدمه فلاقوا فرط منهم في حق ثم انه صعد الى مكة للطواف فخرج أناس للملاقاة بشرو برضا

ما بين مكة والطائف وفي مثل ما بين مكة وعسفان وفي مثل ما بين مكة وحده والله أعلم ثم وقعت زيادة الشريف

عبدالله بن الزبير رضي الله عنه **هـ** هو يحيى ابن يحيى أبوه أحد العشرة المشهود لهم بالحنيفة وأمه أمهماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه ذات الأنطاقي وخاتمة عائشة الصديقة أم المؤمنين رضي الله عنها ولد بالمدينة بعد عشرين شهرا من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو أول مولود لهما خرج من بعد الهجرة وفرح المسلمون ولادته فرحا شديدا لأن اليهود زعموا أنهم سحرُوا المسلمين فلا يولد لهم ولد وسكنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبة لا كاهن ولا معبود سواه عبد الله وكانه أيا بكر أسمه عبد الله رضي الله عنه وكان صوامقا واماويل الصلاة وصلا لأرحم عظيم الشجاعة قوي القامة صلى فأنشأ إلى العزم والبطانة

يصلى ز قسماً إلى الصبح وثلاثة صلى ويستخر ساجدا إلى الصبح وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثين حديثاً  
 • وكان ممن أبي البيعة ثلث بدور إلى مكة وأطاعه أهل الحجاز والمين والعراق وسراسان ولم يخرج عن طاعته أهل مصر والشام  
 فانهم يابعون أريد فطاعة أطاع أهلها عبد الله بن الزبير ثم خرج مروان بن الحكم فتغلب على مصر والشام إلى أن ولي عبد الملك  
 بن هجر جيشاً كثيفاً على ابن الزبير وأمر الحاج عليهم أبو يوسف الثقفي فحاصره ورمى عليه بالمجنين وخذل ابن الزبير أصحابه فخرج  
 ابن الزبير وحده وقال قتالا عظيماً إلى أن استشهد رضي الله عنه في سنة ثلاث وسبعين من الهجرة وأشد فيه النافعة الجهادي  
 حكيت لنا الصديق لما ولدنا • وعثمان والقاروق فارتاح معدم (٥٥) وسويت بين الناس في الحق فاستوى •

ونادى صبا حالك الليل  
 أرحم

وكان لما حاصره الحصين  
 ابن مبر في عسكر جهرة  
 يزيد عليه التبا إلى المسجد  
 الحرام فغضب عليه  
 المجانيق وأصاب بعض  
 حجارة الكعبة فهدم بعض  
 جدرانها واحترق بعض  
 أخشابها وكسوها وأحرق  
 الحصين بعسكره لهلاك  
 يزيد والوع خير فيه فرأى  
 عبد الله بن الزبير أن يهدم  
 الكعبة ويحكم بناها  
 ويبنها على قواعد إبراهيم  
 عليه السلام لما معه من  
 حديث عائشة لولا أن  
 قولك حديث عهد بشرك  
 لهدمت الكعبة فأزقتها  
 بالأرض ولعلت لها باباً  
 شرقياً وباباً غربياً ووردت  
 فيها ستة أذرع من الحجر

الشرى ففرح بذلك وقابله مولانا الشريفة من تربة الشيخ محمود وهو وأخوته ففرح غاية الفرح  
 وأزله مدرسة قبايتي وجعله معاطافاً قام يومين ورجع إلى جدة متوجهاً إلى المين  
 • (وفاة السيد أحمد بن أبي غنم سنة ٩٦٦) •

وفي سنة تسعمائة واحد وستين توفي السيد أحمد بن أبي غنم والسيد أحمد هذا هو جد السادة  
 الأشراف آل مذهب آل سراز كان أكبر من الشريفة حسن وكان مشاركالاً به بأمر سلطان  
 بالقصص والده فكان بليس معه ضلعة ثانية فطاف في القصص مولانا الشريفة من السلطنة أن يكون  
 عوضه السيد حسن أكبر أولاده فقامت الشريفة والمواسم والطلعة من السلطنة للشريفة  
 حسن في مشاركة أبيه في ولاية مكة وتزينت باللبسة أيام

• (ابتداء مجيئ المحمل من المين سنة ٩٦٣ واستمر إلى سنة ١٠٤٩) •  
 وفي سنة تسعمائة وثلاثة وستين عرض الوزير مصطفى باشا المتولي على المين على مولانا السلطان  
 أن يحدث محملاً يجيئ من المين فاذن له فوصل المحمل فبرز مولانا الشريفة للاقائه إلى ركعاً من  
 وابس الطلعة ودخل الشريفة مكة معه المحمل والأمير وأزولوا المحمل بالملا واستمر مجيئ هذا المحمل  
 إلى سنة ألف وتسعة وأربعين ثم انقطع لما حدث من الفتن وفي سنة أربع وسبعين وتسعمائة طلب  
 مولانا الشريفة من السلطنة تفويض الأمر إلى ابنه الشريفة حسن وأراد هو الكوفة على  
 العبادة فجاء الأمر بالتفويض لابنه الحسن بحيث فوض إليه أمر مكة وجدة والمدينة وينبع  
 وخيبر وحل جميع أقطار الحجاز من خيبر إلى حلج نجد وما دخل في ذلك وعكف مولانا الشريفة  
 أبو غنم على العبادة واجتهاد العلوم وكان جامعاً للاشتات الفضائل حاوياً لمحاسن السمائل وله أثر  
 انفاثق والشعر الرائق وتوفي ابنه الشريفة كانت سنة تسعمائة وخمسة وعثمان بن غزن على كثير  
 قال الشيخ نور الدين الشهر بالجم دخلت على مولانا الشريفة أبي غنم معزالي في ولده السيد بركات  
 فانتهت دموعه فاخذها تعبدل فأنشدته وأجلا

بأنها الملك العزيز رومي • هام على رقع المهيمن شانه  
 لانيك مرحوماً أتاريخه • بركات أنزلته اللطيف حانه

• (وفاة الشريفة أبي غنم سنة ٩٩٢ ومدة ولايته مشاركة واستقلالاً ٧٣ وعمره ٨٠) •  
 فسرى عنه بعض ما كان فيه واستمر الشريفة أبو غنم إلى أن توفي تاسع شهر المحرم وقيل في العاشر  
 سنة تسعمائة واثنين وتسعين بوادي الأبار من هبة المين وحل إلى مكة وصلى عليه تجاه الكعبة  
 ودفن بالمعلاوي عليه قبو وكان عمره ثمانين سنة وشهر اربعين ومدة ولايته متفرداً ومشاركاً لولديه

أذرع أخرجه الشيخان في صحيحهما وفي رواية مسلم عن عطاء قال قال ابن الزبير أني سمعت عائشة رضي الله عنها تقول أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن الناس حديث عهد بكفر واپس عندي من الثقة ما يقوى على بناءه ليكنت أدخلت فيه من  
 الحجر خمسة أذرع فاستأثر عبد الله بن الزبير من بني من الصحابة رضي الله عنهم في ذلك ففهم من أبي ومنهم من وافقه على ذلك ففهم  
 وأقدم على ذلك ولما أراد هدم البيت الشريفة ليجدد بناءه فخرج أهل مكة خوفاتاً من العمال عن ذلك فأرقي عبد الله بن الزبير  
 عبد ادقن السابقين وعبد الله من الجوش يهدمونها رجاء أن يكون فيهم الحبشي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يحارب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة قال الامام عبد الله بن أسعد الباقعي رحمه الله في تاريخه ما آة الجنان أراد عبد الله بن



الزبير بن جراح الطين الذي يني به الكعبة من الورس فقبل له انه لا يسكن به النيان كما يستسكن بالخص فأرسل الى صنعاء العن طلب منها حصلا قليلا فحكما فأوفى به الكعبة اه فلما اكملوا هدمها ككشفت منها عن أساس ابراهيم عليه السلام فوجد الحجر داخل البيت فبنى البيت على ذلك الأساس وكان أدارسترا على فناء البيت وكان البناء بنون من وزاد ذلك السبعون والناس يطوفون من خارج فادخل الحجر في البيت وأصقى باب الكعبة بالارض ليدخل الناس منه ففتح لها بابا غريا في مقابل هذا الباب اخرج الناس منه كما كان عليه لما جدت قرش الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وعمرها شريف خمسة وعشرون سنة وكانت النفقة قصرت بقرش لما بناها (٥٦) الكعبة يومئذ فأخرجوا الحرم البيت وجعلوا عليه حائطا قصيرا

على اهدم الكعبة فأزال  
عبد الله بن الزبير ذلك  
الوضع وأعاده على  
ما كانت عليه زمن الجاهلية  
وهي على قواعد ابراهيم  
عليه السلام وكان طول  
الكعبة قبل قرش تسعة  
أذرع فلما أكل عبد الله بن  
الزبير ما كان عليه عشر  
ذراعا عرضية لا طول لها  
فزاد في طولها تسعة أذرع  
فصار طولها في السماء  
سبعة وعشرين ذراعا  
ولما فرغ من بنائها  
طبع بالأسنان والعنبر داخل  
وعارها من أعلاها الى  
أسفلها أو كساه باللبان  
وبقيت من الحجارة بقية  
فصرها حصول البيت  
الشريف نحو من عشرة  
أذرع وكان فراغه من  
عمارة البيت انشريف في  
سابع عشر رجب سنة  
أربع وستين من الهجرة  
فخرج الى التميم هو وأهل  
مكة متهربين من شكر الله  
تعالى ونعمائه بدت فزع

ثلاث وسبعون سنة (حكى) ان الشيخ عفيف الدين اللاوي لما توفي الشريف أبو غني امتنع من  
الصلوة عليه فرأى ذلك الثلاثة سيده النساء السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنهن في المسجد الحرام  
والناس يسلمون عليها وأراد الشيخ عفيف الدين السلام عليها فأعرضت عنه فصاعدا وأنها قالت  
عن ابني ولا تصلي عليه فاعتذر اليها واستيقظ من نومته وحدث عماري وأعقب الشريف أبو  
غني كثيرا من الذكور والناث من الذكور والحسن ونفقه وشيروا راح منصور وورسور ومنهم أحد  
وركان لكنه ما توفي في حياته وأكل منه ما عقب وكان من أعظم أولاد الشريف أبي غني الشريف  
حسن  
فولمكة بمكة موت أبيه وبعض الفضلاء من أهل مكة في تاريخ وفاته الشريف أبي غني  
يا من بطنا وطالب الوجود • قد كنت بدرا في سماء السعود  
عاصرت في التراب ولكم • أسكنك الله جنات الخلود  
٩٩٣

ذكر السيد عبد القادر العبدروس صاحب النور والسافر في أخبار أهل القرن العاشر ان  
الشريف أبي غني كان من أكابر العلماء واجلة الأولياء وقد أخذ كثير من العلماء وأخذ عنه  
كثيرون اه وكانت ولادته مولانا الشريف بن أبي غني سنة تسع مائة الفين وثلاثين وثلثين  
به أمه عام وفاته سنة الشريف بن كان الشريف حسن جامع بين الفقه والدين وكان جده  
صلى الله عليه وسلم بين النبوة والرسالة كنهه هذه النكالات الحليمة ومعقدتها صراوات أرباب الله  
العلية وكانت آية عظيمة في حل المشكلات مع وفور العقل وبهجة الفرائد انزل العلماء المفاسر  
وأطلق عاجزهم بالظاهر فانظمه وافسوحة انظام لا في الاكابر وتظلموا في محاسنه ما ضاهى  
زواجر الاكابر وكان يحيز على التأنيف والقصيدة الانبؤا كثر فبرزت له مخدرات العلوم من  
أنواع ما يطهر وهو أول من كتب في التوفيقات بحري على الوجه الشرعي وناقضون انهمرو  
المري فكان يكتب ذلك على الحجج الشرعية ونبيه على ذلك من بعده من المولود ويكتب على  
القصص وهي الانتهاءات اعجاب الى سؤاله زاد الله في قوله وكتبه فلان وعمره والقصص ويكتب  
على استناده راحمه فقط من غير ان يحضر عليه والمناق في والده فولى اماره مكة وجاءته المراسيم  
السلطانية بالتأييد وهناء الشعراء ومدحهم فنهأه كثره ولما بنى دار العبادة التي هي منزله جعل  
له بعض الافاضل أبيات شعر كتبت في بعض المنازح هي هذه  
ياسا بنى على محل الملك من كتب • له العبادة ما ن سارت الفلك

كل أحد على قدر وسعه وجعلوا ذلك اليوم عيدا مشهودا وبقيت هذه العمرة سنة عند أهل مكة الى  
اليوم يتبعه من الى الاعتقار فيه ولا يكادون يتخلفون عن الاعتقار في هذا اليوم في كل عام وياقون من البر بقصد هذه العمرة  
وكان اعتناؤه الناس بهذه العمرة قبل الان أكثر وأعظم من الآن بحيث يقال ان صاحب البعيع يومئذ السيد قتادة بن ادريس  
ابن الحسين جد ساداتنا الاشراف ولا عمكة الان آدم الله تعالى عزهم وسعادتهم ما علم من أمر امكة يومئذ هو طائفة أخرى  
من بني حسن يقال لهم الهوام لانهم الأعلى الهو واللذان وكثر الظلم من عبيدهم على الناس واستيلاء الفرور عليهم ونفرت  
القلوب عنهم وعدم فوجهم الى أحوال اليلدار فقب الشريف بن قتادة اليوم السابع والعشرين من رجب واعتنم الفرصة لاستقلال

هذه

أهل مكة هذه العمرة ونخرجهم بجمعهم إلى التعميم فجمعهم بعبدته وذويه يدخل مكة وهي يومئذ مسورة ولولا أنهم من حسن الهواشم آخرهم الشريف مكذب عيسى بن قتيبة ففرغ من معه إلى جهات اليمن وعظم السيد قتادة من البلاد وذلك في سنة تسع وتسعين وخمسة مائة واستقرت الولاية في ولده إلى الآن وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وفي سنة أربع وسبعين من الهجرة كتب الحاج إلى عبد الملك بن مروان يذكر له أن عبد الله بن الزبير زاد في الكعبة ما ليس منها وأحدث فيها بابا آخر فكتب إليه عبد الملك أن يبعدها على ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجد الحاج من جانيها الشامي قد رسته أذرع وشبرا وبني ذلك الجدار على أساس قريش وكبس (٥٧) أرضها بالحجارة انتهى فصليت ورفع الباب الشريف وسد

الباب الغربي وركب سائرها ولم يغير منها شيئا فهي الآن جوانبها الثلاثة من بناء عبد الله بن الزبير والجانب الرابع الشامي بنا الحاج وهو ظاهر الانفصال من بناء عبد الله بن الزبير فصار غر الحاج من ذلك وقد عبد الملك بن مروان وحج في ذلك العام ومعه الحارث بن عبد الله ابن ربيعة الخزوي وهو من ثقات الرواة فتحدثني أمر الكعبة فقال عبد الملك ما أظن ابن الزبير مع من عائشة ما كان يزعم أنه سمع منها في أمر الكعبة فقال الحارث أنا سمعت ذلك من عائشة رضي الله عنها أنها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قومك استغفروا في بناء البيت ولولا حدثان عهد قومك بالكفر أعدت فيه مائة كرامته وأعدته على ما كانت عليه في زمن إبراهيم فإن بدا القوم أن ينزوه

هذه الديار التي قد عزمتموها • فإني مثلها بحجم ولا ترك أوتحت بفتاتها اذ تم مطمها • بنظم بيت كسدر زانه الملك مامنزل الملك الاما حوى حسن • وفي فيه يكون العز والمالك فكتب ذلك في الطراز فظم على أخيه السيد ثقبه من أبي غني بيت التار يخ فأنشأ داره المعروفة به وكتب في طرازها شعرا أنشأه بعض الفضلاء وجاءه فيه بقوله • (مامنزل الملك الاما حوى ثقبه) • ففرح به السيد ثقبه غاية الفرح لما قضته للسابق في دار الشريف حسن فافق أنه لما جلس فيه للسكنى أتاه الشريف حسن للثبته وجعل يقرأ الطراز لما وصل إلى هذا التصفى قرأه بكسر الميم من الملك فلا تسأل عما وقع للسيد ثقبه من الجمل وعجب الحاضرون من حسن هذا التصريف من مولانا الشريف حسن وللشيخ عبدالقادر الطبري أبيات فيها تاريخ دار السعادة في شطر هي هذا ان بيتا بناءه خير مليك • أسس الملك كفه واشاده فاني وصفه وحسن بناء • كل قصر لاهل العلى والسياده جاء تاريخ وصفه في نصيف • أنابت المسلول دار السعادة • (موضع دار السعادة ودار الهناء) • يقال ان دار السعادة كان في موضع السكة المصرية الآن وكان من قولي من ذوى زيد ينزله وأما ذوو بكرات فيسنزلون في دار الهناء يقال انه كان في موضع بيت الشريف غنى الذي تجاه باب الوداع وذكر السيد محمد مدني المعروف بكبريت انه دخل الشيخ عبدالرزاق الشيباني على مولانا الشريف حسن بسأذنه في السفر إلى الهند فأنشده مولانا الشريف بيت الطهراني فيم اقتحام على البحر تركه • وأنت تقبيل منه مصه الوشل (جايه بقول الطهراني من القصيدة) أريد بطله كفاستعين بها • على قضاء حقوق للعلى قبلى فاستحسن استحضاره الجواب من القصيدة حيث لم يكن مذكورا عقيب البيت الذي ذكره مولانا الشريف فله ما بألف ديوار وفي أيامه في سنة تسعمائة وست وسبعين قدم مفتاح الكعبة وذلك ان الشيخ عبد الواحد الشيباني فتح الكعبة في رمضان على جرى العادة فصرق من حجره مفتاح الكعبة وهو مصحف بالذهب فوقعت الفجعة وانغلق أبواب الحرم وقشت الناس فلم يظفر وانه تم وجده مسنن بأشباة اليمن مع رجل أنجمي فأخذه وفرقه وكبس داره فوجد عنده غير المفتاح كثيرا من

(٨ - تاريخ مكة) فهلى لاريك ما تركوا منه فأراها قريه لمن سبعة أذرع قال صلى الله عليه وسلم وجعلت لها بابان موضوعين على الأرض بابا شرقيا يدخل الناس منه وبابا غربيا يخرج الناس منه فقال عبد الملك أتيت سمعتها تقول ذلك قال نعم سمعت هذا منها قال فجعل ينكت بقبض يده من سكة ساعة طويلة ثم قال وددت والله أني تركت ابن الزبير وما تحمل من ذلك ذكره التبعين من فخره الله تعالى وقد ذكرنا ذلك جعها بالاستسطار لاشتماله على الفوائد المهمة والحديث مشهور رجعنا إلى ما نحن بصدد فيه ذكر زيادة سيدنا عبد الله بن الزبير في المسجد الحرام • ويسندنا المتقدم ذكره متصله من فوغا إلى الامام أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الأزرق قال حدثني جدي قال كان المسجد الحرام محاطا بجدار قصير غير مسقف وكان

الذي يجلسون حول الكعبة بالقدوم العتي يتبعون الأقباء فإذا قفص قامت الحارس قال وحده ثاجدى حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاين عتبة عن أبيه قال قال زعد الله بن الزبير في المسجد الحرام واشترى دورا ودخلها إلى المسجد وكان مما اشترى بعض دار حذنا الأزرق وكانت لأصقبة بالمسجد والحرام بابا أشار على باب بن شيبه على يسار الدخا إلى المسجد وكانت دارا كبيرة اشترى بعضها بضعة عشر ألف دينار ودخلها المسجد الحرام وكتب إلى أبيه مصعب بن الزبير بالعراق يدفع البناقا لفر كرجال منا إلى العراق فوجدوا مصعبا قاتل عبد الملك بن مروان فلم يلبث إلا أسيرا حتى قتل مصعب فرجعوا إلى مكة فصار ابن الزبير يمدنا ويدافعنا حتى جاء الحجاج ابن يوسف (٥٨) وحاصره وقتل ولم تأخذ منه شيئا قال وذكر جدى أنه سمع

مشقة أهل مكة يذكرون ان عبد الله بن الزبير سقى المسجد غيرهم لا يدرون أكله سقى أم بعضه قال ثم عمره عبد الملك ابن مروان ولم يرد فيه لكنه رفع جدرانه وسقاه بالساج وعمره بحجارة حسنة قال وحديثى جدى حدثنا صفيان بن عيسى عن سعد بن قرة عن أبيه قال كنت على عمل المسجد في زمان عبد الملك بن مروان فأمر أن يجعل في رأس كل اسطوانة اثنين مثقالا من الذهب قال وروى جدى عن صفيان عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن زاذان بن فروج قال مسجد الكوفة تسعة أجرة ومسجد مكة تسعة أجرة وذلك في زمان عبد الله بن الزبير فذكر عمره الوليد بن عبد الملك له مسجد الحرام قال شيخ شيوخنا الحافظ السيوطى رحمه الله تعالى كال الوليد

البرقيات آخرها فقتل وأسره وأرسل المفتاح للشيخ عبد الواحد الشيبى وقد ترجم مولانا الشريف حسن بن أبى غنى العلامة المحيى في كتابه المسعى خلاصة الأثر في أعيان أهل القرن الحادى عشر وأطال في ترجمته فبإذن كره قوله نشأ في كفاة والده سيد دار ثاجدا وليس الخطة الثانية بعد أخيه أحمد بن سته اثنتين وستين وتسعمائة ثم فوض إليه والده الأمر فلبس الخطة الكبرى التى لصاحب مكة وليس أخوه ثقبه الخطة الثانية واستمر مشاركا والده في الأمر إلى ان انتقل والده سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة فاستقل سلطنة الحجاز وقام بها أحسن قيام وضبط الأمور والأحكام على أحسن نظام وأمنت البلاد وأطاعت البلاد وقطع دار أهل الفساد فكانت القوافل والأحبال تسير بكثرة من الأموال مع آحادنا زجل ولوى المخاريف والمالهالك ونافقه كل مقدم فائت وكان عظيم القدر مفرط السخاء بصير الأمور شجاعا مقدا ماصاحب فراسة عجيبة

﴿فراصة الشريف حسن بن أبى غنى في أحكامه﴾

(حكى) أنه سرقت الفرسفة السلطانية بجدة فاشتمل مسروقة أموال كثيرة ولم يكسر بها ولا تنقب جدارها ولا أثر بحال عليه معرفة المطلوب والطالب بل وجد رجل مسدول من بعض الجواب فلما عرض الأمر عليه طلب الحبل ثم شمه فقال هذا حبل عطار ثم دفعه إلى ثقبه من خداه وأمره أن يدور على العطارين فيعرفه بعضهم وقال هذا حبل كان عندى اشتراه منى فلان فسلوا عن ذلك فوجدوا الحبل قد نقل من رجل إلى رجل إلى ان وصل لشخص من جماعة أمير جدة ثم وجدت البرقة ببيتها في الجبل الذى ظهر فيه ومن ذلك أنه اختصم عنده رجلان مصري وروماني في جارية فادعى كل منهما مالها وأقام بذلك بينة فأجال فكرته الوادع وطالب قليلا من الحب وقال لها ما لاسم هذا في بلادكم فقالت بر حكيم الذى ظهر بعد ذلك أنها ملكة ومن ذلك أنه اختصم لديه رجلان شامى ومصرى في جبل فادعى كل منهما أنه وأقام بذلك حجة ثم قال له أنى سأحكم بحكم فان ظهر لى أن الحق بيد أحد كما عرفت إلا شتر من الجبل فأمر بذي الجبل فذبح وأمر باستخراج مخه فاستخرج فقام له وقضى بالجبل للشامى وأمر المصرى بتسليم القبة فقبيل له في ذلك فقال رأيت مخه منعقد فاستدلت بذلك فان أهل الشام معلقون بدوام الكرسنة وهى تعقد المخ وأهل مصر يعلقون القول وهو بعد قد استهم دون المخ فظهر بعد ذلك ان الحق كما قال ومن ذلك ان شخصادون مالا بالمرزلفة أى يكون شخصو غلامه مقامه بالمرزلفة وكان شخص رقيه فلما قصد التفر منها إلى منى وجد المال قد حفر عنه وأخذ ولم ينظر بأثر من آثار انهم إلا بصامقاة فأخذها ورفع شكره إليه وذكره القصص فسأله هل وجدت من أثر فقال نعم وجدت عصا ملقاة ظلمها منه فاحضرها ثم

جبارا فلما أخرج أبو نعيم في الحلية قال عمر بن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق وعثمان بن جبارة بالحجاز وقرعة بن زيد بصرا مشلات الأرض والله جوار قال الحافظ السيوطى لكنه أقام الجهاد في أيامه وقفت في دولته انفتوحات العظيمة كأيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال ابن أبى عبيدة وابن مثل الوليد افتتح الهند والاندلس وبنى مسجد دمشق وكتب توسيع المسجد النبوى وبنائه قال أبو الوليد الأزرق قال جدى عمر الوليد المسجد الحرام ونقص عمل عبد الملك وعلى علامكم وكان اذا عمل المساجد زحفها هو أول من نقل الاساطين الزخام وسقفه بالساج المزخرف وجعل على رؤس الاساطين صفائح الذهب وأزاد المسجد بازخام وجعل للمسجد سرادقات قال النجم عمر بن فهد رحمه الله تعالى بعث الوليد بن عبد

المالك الى والده على كنه خالدين عبد الله القسري ستة وثلاثين ألف دينار فضرب منها على بابي الكعبة صفائح الذهب وعلى ميزاب الكعبة وعلى الأساطين التي في باطنها وعلى الأركان التي في جوفها وقال ان الحليبة التي سلاها الوليد بن عبد الملك للكعبة هي ما كانت في مائدة سليمان بن داود من ذهب ونفضة وكانت قد احتلت من بليلة من خربة الاندلس على بقل قوى تفصح تحتها وكان لها أطواق من باقوت وزبرجد

**باب الرابع في ذكر ما زاده العباسيون في المسجد الحرام**

لما طوى بساط ملق بن مروان وآلى آل عباس الامرة والسلطان خرفت بنو أمية كل ممنون وشقوا الدهر حال أبنائهم ومن قسروا بنو البأس لبائسهم وخرف وكان رخص لهم (٥٩) وصقو وكانت ثور آملهم وباسم وغرأ باهم

بصنوف الله هو واسم  
ورباح عزهم في وريش  
عزهم فواسم وكانت  
تضيق ببحوثهم الفضا  
ويجسرى على حسب  
مطوبهم خيول اقتدر  
والفضا ثم اخفرت عنهم  
الايام فأظلمت اشراقهم  
وأزوى بالهيب العكس  
بانع ابراقهم وروثهم  
بصواعق اعدادهم وارباقهم  
فلم يدفع عنهم الرج ولا  
الحسام ولم ينفع ما سبق  
لهم من المن الحسام  
وأذيق الموت الاحمر  
مروان الحار وزرع من  
تحت الملك الى تحت حافر

تأملها فامر بإحضار جماعة مخصوصين من العرب فحضروا فأشرفهم على الصاوسا لهم ظل يعرفون صاحبهم فقالوا نعم هي عصفافان فأحضر وسأله فأنكر فشد عليه فأقر بالمالك ومن ذلك ان شخصا من سادات الخين وصل الى مكة يجاربه حسنا منها نحو العشر سنون فتعصب عليه طائفة من الجبروت وادعى بعضهم انهم من أصل وانما بنت فلان وشهدتهم شهادان من طائفة العلم بذلك واستخلصوها من بذلك السيد فها فرغ القضية له فطلب الشاهدين وأخذت بدرجة ما عدهما وانما من مشاهير من جاور بمكة من مدة طويلة وان شهادتهما مقبولة ثم سألهما عن الشهادة فاذباها كما سبق وانما بنت فلان الجبروت ولدت ببلده ونحن ما قبل وصولنا مكة فقبل شهادتهما ثم سألهما عن مدة اقامتهما بمكة وهل خرجا به فدخلوا فاذكر ان المدة تتوفى على ثلاثين سنة وانما ما خرجا منها الى بلدها بعد ان خلا فاشاعها بالكلام ساعة ثم سألهما عن الجارية فقالا نحو عشرين سنين فأخذ يسبها ويكلم عليها حيث شملوا ولدتا وهما ببلدهما وقصدا للاقبها وأعاد الجارية الى سيدها وكانت هذه الحكومة منه حكما باعة فانه قسمهم طائفة الجبروت عن مثل ذلك فانهم سلكوا هذا المسلك مدة واستخلصوا بهاراء الناس من أيديهم ثم قال في الخلاصة وكان محبا للعلماء معظمهم كثير الانعام عليهم فكانوا يتقربون الى خدمته بالتأليف الجارية فيبزم عليها الحواثر الخليفة من ذلك ان الشيخ عبد القادر الطبري تقرب الى خدمته بشرح القصيدة الدريدية فأجازه عليها بالقد بنا واتفق انه حكم تاريخ الشرح قوله

أرخصني مؤلفي • بيت شعر مذهب

أجد جو دماجد • أجازني المذهب

فلما قرأ البيهقي قال والله ان هذا التزويد بالنسبة الى هذا التأليف ولكن حيث وقع الاختصار عابه فعلى الرأس والعين وأعطاه ذلك وكان مولانا الشريفة حسن وجه الله ذا فضل باهر وأدب غرض ومحاضرة فائقة واستحضار غريب (يحكي) انه كان في مجلس تصدع بعض الناس على بعض بني عمه فيه ظهر أثر الغضب على ابن عمه فظن له مولانا الشريفة حسن فقال له ليقودني للجب ويخرج من عطف أبي يحيى ساعدا الطرب قصيدة أبي الطيب المتقي التي أولها

فؤاد ما يلبه الدمام • وعموم مثل ما يلب التمام

فقل لي بذلك ابن عمه ونسب وجهه بعد القلوب لانه علم تلججه الى قوله فيها ولولم يعل الا ذو عمل ووروى ولوان المقام علو • تعالى الجيش وانخط التمام (ويحكي) انه سقط من يده هبة من عمه خاتم به حجر عين القيمة فلم يلبه وبقي عليه فقال له مولانا

ذلت عزه عباد وهدمت قصر شداد وأخرت ارم ذات العماد فأقوى الدنيا وزحفها والحدرا الحدرا من هجرهم صرخوا وصرخوا كما نادت عليهم حدرا حدرا من بطش وقتكي وكما صاحبت عليهم لا تغتروا بضحك ولا يفرركم من اناسم فتقوى مضطرب والفعل مبكى وكانت مدة ملكهم ألف شهر وكان مناجمهم من الزور والافور لتلك المدة كالمهر وجعل الله تعالى لبيت النبوة هوض ذلك لبيت القدر وما أدر الأما لبيت القدر لبيت القدر خبر من ألف شهر • قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الدر المنثور أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت رجلا الحكمين العاصي على المنابر كأنهم انفرده وأنزل الله في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي أرى بناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة بنى الحكم وولده وأنخرج ابن مردويه عن

الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما والرسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح يومار هو موهوم فقيل له مالك يا رسول الله قال اني رأيت في المنام كان بنى أمية يتعاورون بعنري هذا فقبل يارسول الله لآتم قها نادياتا لهم فأمر الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال ابن عسطة في تفسيره ولا يدخل في هذه الرؤيا عثمان رضي الله عنه ولا معاوية ولا عمر بن عبد العزيز وما كانت في الحقيقة ولا بنى أمية الا فتنة للناس وآل الملك من بعدهم الى آل العباس وأتضحكم الدهر بعد العباس والعباس وألبسهم الدهر حلل الامر وانتهى واقهرهم بذلك الالباس وأنهم بعد الوحشة ومادام لهم ذلك الا يناس وهكذا الدنيا دول ودول وتداول وما زال بكل زمان دولة (١٠) ورجال فيقولون من ولي منهم السفاق أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن

العباس رضي الله عنهما وكان آخر من أخيه أبي جعفر المنصور قال جبر الطبري كان به أمر العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم ان عباس عنه الخيرة فوول الى ولده فزلم ولده يتوقعون ذلك الى أن يبيع ولده محمد سرافا مات محمد عهد لولده ابراهيم فبعه مروان وقته في الحبس فهد ابراهيم لآخيه عبد الله هذا ويبيع له في الكوفة في ثالث ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين ومائة وكان مولده سنة ثمان ومائة وتوفي بالجدي في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وكان نقش خاتمه الله تفة عبد الله بن مؤمن وكان بذولا سقا قاتل في مبايعته من بنى أمية وأتباعهم ما لا يحصى كثرة وتوطأت الممالك من الشرق الى أقصى الغرب

الشريف لم لا تفتد طلب ذلك الطامع الثمين فقال السبت من أبناء أمير المؤمنين فسلمع مولانا الشريف الى قول أبي الطيب

يلت بلى الاطلاع ان لم أفتبها • وقوف شخص ضاع في القرب خاتمه  
(ولمخ ابن عمه لقول المتن)

كذا الفاظهم من الداني أكرههم • أعز انعماء من خطوط الواجب

وقد نظم الامام عبد الله الطبري أرجوزة في محاسن مولانا الشريف حسن ومهاها حسن السيرة وشعرها بشرح معاه حسن السيرة وأخالف في ذلك ثم قال في خلاصة الاثر ان لم ير ملما حوزة البيت المظلم وذابا عن موحه المطهر المنعم حتى انهم من مزيد أنسه اختلط فيه العرب والهمج ورعى الذئب مع الغنم وأمن السبل الحجازية ومهد الطرق الحرمية فكانت تشذاز حال في سائر جهاته وليس معها خفي سوى الاجير ولا يشفدها سوا وع ولا يتخلص منها ولا قد رصاع ورجازك المتاع أو المنقطع في انقصر السبب ابوقى له عاجل عليه أوركب فوجد السالم من الآفات ولوطا لالافات مع كثرة الطارقين تلك المعاهد والسالكين لهذه المواطن والمقاصد ولم يهد هذا الا في زمن خذل الملك العادل ولم يندل مثله من مثله من الملوك الاوائل فلقد كانت هذه الطرق مخوفة والمخالف كل ما غير ما لوفة حتى من أراد أن يعزم من مكة الى التميم للاعمار لاجله أن يأخذ خفي من أبواب الدولة التكبار وان لم يفعل ذلك يخطب في نفسه وماله ولا يرثي في أخذ الثار لحاله ولطاماته من الاموال ما بين كة وعرفة ليلة الصعود اليها وسفكت الدماء في تلك المشاعر ووجدت الاجساد لها واذا مر في متاع قل ان نظف به ورجا قل صاحبه عند ما لم يسيه وكل ذلك من العرب المحطين باطراف البلاد الساعين في الارض بالفساد فذبط الله بساط الامان ولايته أنهم بهجاسة هذه المواطن وغرم ما يذهب للناس في هذه الاماكن وعالمهم بصنوف العقاب وأنواع العذاب من الصلب ونطح الايدي وتكليف أحدهم باقتل ان لم يد الى غير ذلك من أصناف الاجتهادات السياسية والآراء الخاطئة المرضية حتى سلخ العالم غاية الاصلاح ونادى منادى الامن بالبشر والفساد فاطمأنت النفوس بأقامة هذا التاموس واعتدل أحوال الرعايا واتصل ذلك الى علم الملوك القيايا فتكر كل سعة في هذه الما ترا الحجة وحده الله تعالى في هذه المعدلة الظاهرة المحيدة وأخرج حاج بيت الله العتيق وضربوا اليها أبا بل من كل فتح عيني فيرون ما كانوا يصنعون به عيانا فيخبرون الله تعالى في ان تكون بلادهم مسكنوا وأهلها اخوانا وكان في القواعد القديمة

وكان عمره ثمانية وعشرين عاما ومدة امارته أربعة أعوام وميرت عادة الله في الملوك والسلاطين قصر لولاة

أصحاب من سفل الامام منهم في دولي بعده أخوه أبو جعفر المنصور عبد الله في هواس من أخيه السفاق وفي دله بعد من أخيه في أول سنة سبع وثلاثين ومائة وكان طالوا غشوا وما هو أول من أوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين وقتل الاخيرين بمحمد و ابراهيم ابني محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي رضي الله عنهم وكان اخراج عليه وأذى بسببه ما خلفا كثيرا من العلماء قتلوا لضربا من أفتي بيجوا الخروج عليه منهم الامام أبو حنيفة رضي الله عنه أكرهه على القضاء فجنه قات في السجن لكونه أفتي بالخروج عليه ومضى لجنه أبا الدواق لحاسبه انصناع والعمال على الدواق والحجة وقتل أبا مسلم الخراساني وهو الذي قام به هوة

الناس إلى بني العباس وغير ذلك بطول ووطئ له الممالك ودانت له الامصار ولم يخرج منه غير جزيرة الاندلس ملكها عبد الرحمن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي فافرد بالاندلس وطالت مدته وملكها بنوه واستمرت في يدهم مدة وفي الحرم سنة ثلاثين ومائة أمر أبو جعفر المنصور بالزيادة في المسجد الحرام فزيد في شقه الشامي الذي يلي دار السدوة وزاد في أسفله إلى أن انتهى إلى المنارة التي في ركن باب بني سهم ولم يزد في الجانب الجنوبي إلا اتصاله عسيل الوادي ولصعوبة البناء فيه وعدم ثباته اذ أقوى السبل عليه وله كلال يزد في أدنى المسجد واشترى من الناس دورهم وأدخلها في المسجد الحرام وكان الذي ولي عمارة المسجد لابن جعفر أمير مكة فوعد من جانيه يزيد بن عبيد الله الحارثي وكان من شرطه (٦١) عبد العزيز بن عبد الله بن مشافع

جدة مشافع بن عبد الرحمن الشيباني وكان زياداً يحف بدار شيبية بن عثمان وأدخل أكثرها في الجانب الاعلى من المسجد فكلهم مع زياد في أن عسيل عنه قبل ذلك فلما كان في هذا المحل ازورار في المسجد وأمر أبو جعفر المنصور بعمل منارة هناك فعملت واتصل عنه في أعلى المسجد بعمل الوليد بن عبد الملك وكان عمل أبي جعفر ما اذا واحد باسطين الزخام داراً على سحن المسجد وكان الذي زاد فيه مقدار الضعف مما كان فيه وزخرف المسجد بالفضياء والذهب وزينه بأنواع النقوش ورخم الحجر بالحل والمهولة المكسورة ثم الجسيم وهو أول من رخصه وكان كل ذلك على يد يزيد بن عبد الله الحارثي وإلى الحرمين وانطاف من قبل المنصور وفرغ من عمل ذلك في

لولاية مكة المكرمة أن ينادى بعد تمام الحج بأهل الشام شامكم وبأهل اليمن عنكم فيرجع كل إلى بلده ولا يقيم بمكة الاخوان أهلها من ذوي البيوت القديمة فلما تولى مكة وشاع ذكره وغلب كل أحد في المجاورة بها وصارت مصر من الامصار

• (وفاة داود بن عمر الانطاسي صاحب الذكوة سنة ١٠٠٨) •

وفي تاريخ الرعي في سنة ثمان بعد الانشقاق في العالم العلامة الفاضل الحكيم داود بن عمر الانطاسي البصري صاحب الذكوة وكان اجتمع عولاً بالشرى فحسن بن أبي غني صاحب الترجمة وله معه محاورات واطراف كان آية في الحفظ والتباه من جدته ذلك انه لما حضر مجلس الشريفة المذكور أمر الشريفة أحد اخوانه أن عليه ليس على أي انها يد الملك فلما جلسها قال ليست هذه يد الملك فأعطاه الاخرى فقال وهذه أيضاً ليست يد الملك فأعطاه الشريفة فحسن يده فقبلها وقال هذه والله يد الملك فانظروا إلى فطنة وذكاية مع كفاف نظره

• (وفاة الشريفة ثقبه بن أبي غني سنة ١٠٠٨) •

وفي هذه السنة توفي الشريفة ثقبه بن أبي غني أخو مولانا الشريفة حسن وله عقب يقال لهم ذور ثقبه كان بعضهم بمكة وكان بعضهم في البر

• (وفاة الشريفة حسن بن أبي غني سنة ١٠١٠) •

وفي سنة ألف وعشرة فوجّه مولانا الشريفة حسن إلى بخارا فاقبى هناك ثالث جنادي الاخرة وكان في مسافة عشرة أيام عن مكة فدخل على البغال إلى مكة ووصلوا به في ثلاثة أيام وغسل وكفن وصلى عليه فجاء الكعبة ودفن بالمعلى وبني عليه قببة رزقه الله وله من العمر أربع وسبعون سنة وتحو ثلاثة أشهر ومدة ولايته مشاركالاه ومستقلاً نحو خمسين سنة

• (عدد أولاد الشريفة حسن وأمهاتهم) •

وله أولاد كرام وذرية فقام نحو سبعة وعشرين وخلف من الاناث نحو عشرين وقبل سنة عشر فأولاد المذكور أبو طالب وحسين وباز وسالم وأبو انعام ومودود عبد المطالب وعبد الكريم وادريس وعقيل وعبد الله وعبد المحسن وعبد المنعم وعدنان وفهيد وشبرو والمرضى وهزاع وعبد العزيز ومضر وعنان وجود الله وعبيد الله وبركات ومحمد الحارث وقايتباي وأدم قال انشهاب الخفاجي في كتابه الريحانة آخر ترجمة مولانا الشريفة حسن بن أبي غني وقد كان انتهاء مودود الشرقي بالجواز بالشريفة حسن وفي المغرب بولاي أحمد وفي الروم بالسلطان مراد وفي الان لا ندري ما يريد وما يراقد فقد ذهب سليمان واخلف الشيباتين ووقف الرجام على شفا جرف هار

عامين وقبل في ثلاثة أعوامه وكب على باب بني جح أحد أبواب المسجد الحرام من جهة الصفا بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق لظهوره على الدين كله ولو كره المشركون ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك وهدي للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين أمر عبد الله أمير المؤمنين المنصور بتوسعة المسجد الحرام وعمارة وتوازيه في نظرائه المسلمين واحكاماً بأموالهم (قوله بركات) المذكور من أولاد الشريفة حسن من عقب بركات الشريفة سعيد العمري ابن مسعود بن مبارك بن هزاع بن

عبد الله بن عمرو بن بركات بن حسن بن أبي غني

والذي زاد فيه الضعف مما كان عليه قبل وفرة غنمه ورفعت الايدي منه في ذي الحجة سنة أربعين ومائة وذلك بتيسير الله على أمير المؤمنين وحسن معونته وكفايته واكرامه له بأعظم كرامته فأعظم الله أجرة أمير المؤمنين في ما يؤتى من توسعة المسجد الحرام وأحسن ثوابه وجمع الله له خير الدنيا والآخرة وأعز نصره وأيده ووجع المنصور في ذلك العام وأحرهم من الحيرة وبدل على بخله الأموال العظيمة وأعطى أهل المدينة عطائهم بها أحد كان قبله ولم يقضي الخبز والزيادة توجع إلى زيارة بيت المقدس ثم سلك إلى الشام ثم أتى إلى الرقة فتزاهى كذا ذكره الحافظ عمر بن محمد رحمه الله تعالى وذكر حكاية تفسد أذكرها لستطرد أدلوان كانت خارجة عن مقصودنا فالتفتوا (٦٢) لما خرج من دار الندوة إلى الطواف آخر الليل فيطوف ويصلي

بين قوم يجتمعون فالحوادد والجار المصري وأبو جحبل سبط الحسن البصري اه وأرخ بعضهم وفاة مولا الشرف بحسن بقوله من قصيدة

فظلمت تاريخ الوفاة سواها • في سلك بيت صفته بنضار

حسن عقاقه العزيز بطوله • وأحله أوج الجنب الباري

• (ولاية الشرف أبي طالب بن حسن بن أبي نعيم) •

ولما توفي مولا الشرف حسن بن علي أمارته مكة أباه مولا الشرف أبو طالب قال في خلاصة الأثر كان من أمره ما أكبر أوه فوض أولاً باباً إلى أمارته لابنه الشرف حسن فلم يطل أمره فيها فمات فولاها شقيقه الشرف مسعود وكان موصوفاً بالسياسة والقوة ولكنه لم يسلك مسلكاً مريباً قوفي وهو شاب أتى إلى أبي طالب صاحب الترجمة وكان ذكراً صائباً وشجاعة عظيمة وقضية باهر فوعداً محكم بالنيابة عن أبيه مسدة أمر أوه أمر الحاج ابن بلسه الخليفة الكبرى وألبوا ولده عبد المطلب الخليفة الثانية فألبسها مع جهن من أبنائه الأمير بهرام هدية سنية إلى الأبواب السلطانية في هذا الخصوص والنس من السلطان محمد بن السلطان مراد تقرر بذلك فاجيب إلى ملته ورجع بهرام بالتقارير بصورة منشورة مطولة مذكورة في رجحانة الخلفاء

• (ما كتب في منشور الشرف أبي طالب) •

ومن جملة ما في ذلك المنشور ثم لم يعلم كل من كل بصره بما غدا منشوراً الكرم وشرف مسامحة بلائي لفظه العظم من في دائرة تلك الديار وهالة تلك الأقطار وانتظم في سلك سكان القري والأصاغر من السادات الكرام والقضاة والحكام وولاة الأمور من الأعيان والوافدين على تلك الديار والسكان ان أمارته تلك المهاد ومافيه من النساكر وما أحاطت به من الأصاغر والأكار وسائر الوظائف والانتساب والجهات والمراتب فوضه إلى السيد السيد الشرف أبي طالب ناظر ابن النصارى محتجاً بسبيل الاعتساق وبصرف المستحقين بحسن التصريف وبصرف من لا يستحق برايه الشرف أعلاه مقام نفساً في ذلك المقام فوضناه إليه التقض والأبرام والعلامات السلطانية بحجة لما فيه مرقوم محققه كافية من منطوق ومفهوم فليحقق من وقف على هذا الخطاب ومن عند علم الكتاب من أهل مكة ومن في جوارها وطبقة الطبقة بسائر أقطارها وبقية الشعوب الباسعة لدوننا عيانهم السرور من حاضر حار بادها أنا عطينا القوس بارها فلم نك نصلى الاله ولم يك يصلح إلا الله سبحانه وإياه في أغراض الصواب وقبحه في غايات السر كل معق من الأبواب ما سقطت من أكفائنا الخواص ووقف على منابر الأغصان خطب الحاتم والسلام

ولم يعلم به أحد فاذ طلع القمر رجع إلى دار الندوة فيبي المؤذنون وسادون عليه وبؤذنون للفتور ويقومون الصلاة فيخرج يصلي بالناس فخرج ذات ليلة في العصر وشرع بطول أذنه ورجل عند المنبر فيقول اللهم اني أتكلم بالظاهر والباطن والقضاء في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع فأمرع المنصور في مشيئة حتى ملا مسامحة من كلامه ثم خرج من الطواف إلى ناحية من المسجد ثم أرسل إلى ذلك الرجل طلبه فصلى ركعتين وقيل الجهر وأقبل مع الرسول وسلم على المنصور فقال له المنصور فها هذا الذي سمعت تقول من ظهروا للباطن والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع فوالله لقد حوث مسامحة ما أقفنى

وأمر خني وأشغل خاطري فقال يا أمير المؤمنين ان أمنتني على نفسي وصفت إلى بادن وأبنا أنت وفاة بالأمور من أصاها والاحتجيت على بقدره الله واقدمت على نفسي فقها في شغل شاغل عن غيري فقال أنت آمن على نفسك وقل فاني أتى البلد السبع وأنا بهد بالقلب فقال ان الذي داخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق ومنع عن اصلاح مظاهره من البغي وانفساد في الأرض هو أنت فقال أيها الرجل كيف يدخن الطمع والصفراء والبيضاء يدي والحلول والماضي في قبضتي ومن يحول بيني وبين ما أريد من ذلك فقال هل داخل الطمع أحد من الناس ما دخلت يا أمير المؤمنين ان الله عز وجل استرعاك أمورا المؤمنين وأنفسهم وأمورهم فأغفلت أمورهم واهتممت بجميع أموالهم وجعلت يدهم بينهم محابا من الجبر والطعن وأبوابا من

انقلبوا الحديد وسجج بهم السلاح واتخذت وزراة خرة وأعوانا ظلة ان نسبت لا يدركون وان أحسنت لا يسنون وقوتهم على ظلم الناس بالاموال والسلاح والرجال وأمرت أن لا يدخل عليك غيرهم من الناس ولم تأمر بما يصل المظالم اليك ومنعت عن ادخال الملهوف عليك وحببت الخائض والغاري والمحتاج وما أحد منهم الا له حق في هذا المال فزال هؤلاء النفر الذين استقصاهم لنفسك وأزتهم على عينك وأمرتهم أن لا يحجبوا عنك بقولون في أنفسهم هذا قد خان الله مالنا لا يخبرنا فأنفقوا على أن يصل اليك من أخبار الناس الامار اودوه ولا يخالف أمرهم عامل الا أقصوه عنك رأب سدوه فلما انتشر ذلك عنك وعظم عظمهم الناس وهاجوه وهاكروهم وهاذوهم وكان أول (٦٣) من صانعهم ودارهم عمالك بالاموال والهدايا والرافقة وفتقوا وهاجوا على ظلم وعينك لظلمهم امن دونهم فامتلات بلاد الله تعالى بالظلم والعش وزاد بغهم وظلمهم وكثر فسادهم وفسادهم وصار هؤلاء شر كاك في سلطانك وانت غافل فان جاءك من ظلم حيل بينه وبين الوصول اليك وان أراد رفع قصته اليك وصرخ بسين يديك ضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره وانت تنظر بعينك ولا ترحم قلبك فان سألت عنه قالوا امساء الادب فادناه وجهل مقامك فصر بنا فابقا الاسلام على هذه المظالم والاسام وانى سافرت الى أرض الصين فقدمتها وقد أصاب ملكها آفة أذهبت سمعه فجعل يسكن فقال له وزاؤه لم يسكن لا بكت عنك فقال اني لا أسكن على قد سمع ولكني أبكى على المظالم بصرخ بابي يطلب رفع ظلامه فلا

### • وفاة الشريف عبد المطلب بن حسن سنة ١٠١٠ •

وفي سنة وفاة الشريف بن حسن توفي ابنه الشريف عبد المطلب وكانت ولادته انشرف أي طالب سنة تسعمائة وخمس أوست وستين واستقل بالملك بعد وفاة أبيه من غير تمرل فيه وهما والله عاصار اليه وأصلع الله به أمور البلاد والعباد وظلم بأعباء الملك وأظهر السلطة وقهر أهل العناد فهاه النفوس وانصف في أحكامه وسار البيرة المرضية وكان حس الهمة شديد الهية فإذا حضر الناس مجلسه سكروا لهاته وكانت تخافة الوادي وأهل النوادي وكان يحيا في الكف وروما يحكي من كرمه انه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يلى أمر مكة فلما أمسى زل في وادهاك هو ومن معه فاضافه رجل من أهل الوادي وقال له السوداني فذبح الباغ ومرد الموائد وقدمها ثم باخه أن الشريف أبي المطلب يأكل من ذلك الطعام ولم يحضره لشغل عرض له فعدده السوداني الى أربع أوقس دججات فذبحهم وأجفهن وقد مهن على كبتين من العيش في زبدية كبيرة من الصين وجاءهم اليه وقال له يا سيدي هذا عشاء عبدك اجبر خاطره جبر الله خاطرك ففعل الشريف به وأكل من ثلثة زبدية فليجات ودعاه فلما استقل بالولاية وقد فعله السوداني بعد سنة فقال له الشريف الزبدية التي تشبنا فهاه عندك فقال نعم فقال انتم يا هؤلاء هاه ذهابا وله كثير من هذا القليل ولا هاه عصره فيه مدائح كثيرة ولما توفي أبوه أمر بالقبض على عبد الرحمن بن عتيق وكان وزير ابيه انشرف بن حسن وكان ظما لجارا اعني اصدت منه مظالم كثيرة تتعلق بدماء الناس واموالهم وكان غالبا على انشرف بن حسن متوليا عليه لا يسمع فيه شكية شاك حتى كان الناس يقولون ليس في دولة انشرف بن حسن ما يشينه الا ابن عتيق وقال انه كان صانعاهم الشريف بن حسن فلما توفي وتوفي ابنه الشريف أبو طالب قبض على ابن عتيق وجده وأراد أن يحقق مظالمه فيرد هالي أهله فاقاس ابن عتيق من الخلاص فقتل نفسه وذلك في جادى الاخرة سنة ألف وثمان مائة وأربع بعض الادباء ذلك بقوله

أشقى النفوس الباقية • ابن عتيق الطاغية • نار الجحيم استعوزت • من وفات ماله لما أتى تاريخه • أجب لنفى والمهاوية

ولمزل الشريف أبو طالب في أعلى درجات المهور مال كالأزمة الامور والعلماء كافة على أبوابه والشعراء طائفة محاسن صفاته في أحسن أنفاه

### • وفاة الشريف أبي طالب سنة ١٠١٢ •

الى ان توفي راجعا من بعض غزرائه فجعل يقال له العش من فواحش بيته في العشر من جادى الاخرة

أمع صوته وحيث ذهب سمعى فان بصري لم يذهب فسادوا في انفس ان لا يابس الاجرا المظالم لاميته بالنظر فاعينه وكان ركب القليل كل يوم ليرى المظلومين ويستند بهم ويرفع عنهم ظلامتهم فظلمهم هذا امشرك بالله غلبت رافته بالمشركين على وأقتل بالمسلمين وأنت مؤمن بالله وابن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الاموال لا تنجم الا لواحد من ثلاثة أمور ان قلت أجهه الولدى فقد أراك الله عبراني الطفل يخرج من بطن أمه عريا ناماله على وجه الارض مال وامان مال الاودونه يدعجه به تحويه وتصونه عن كل أحد فايرال الله تعالى يطف بذك الطفل حتى يسوق اليه ما قدره له من المال فيملكه ويحويه كحواه غيره واست بالذي يعلى من يشاء ويمنع من يشاء لا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع وان قلت اجمع المال ليشند به سلطانى فقد أراك



الله عبرة فمن كان قلبك ما أغنى عنهم ما جمعو من الذهب والفضة وما أعدوا من السلاح والكرع وما ضرك ما كنت أنت وولد  
أبيك عليه من الضعف والفتنة حين أراد الله بكم ما أرادوا ون قلت أجمع المال للطلب غايته هي أعلى مما أنت فيه والله ما فوق ما أنت  
فيه منزلة تدرك الأبالصالح وأعلم بانك لا تعاقب أحد من رعيته إذا عصاك بأعظم من القتل وإن الله تعالى يعاقب من عصاه  
بالعذاب الاليم وأنه يعلم خائفة الأعين وما تخفي الصدور فكيف يكون وقوفك غدا بين يديه وقد نزل ملك الدنيا من يدك ودعاك إلى  
الحساب هل بقي عنك ما كنت فيه شيئا . قال فيكي المنصور بكاشد يا بني أرفع صوته ثم قال كيف اخباني فيما خولت ولم أر  
من الناس أحبا قال يا أمير المؤمنين عليك الأئمة الأعلام (٦٤) الراشد بن قال ومن هم قال العلماء العالمون قال فانهم

قد فروا مني قال نعم فورا  
منك تخافة أن تصهلمهم على  
ما ظهرهم من طر يقتل  
فأذا خفت الأبواب سهلت  
الحجاب ونهت المطالوم  
ومنت الظالم وظهرت  
بالعدل ونشرت الفضل  
فاني ضامن لمن هرب منك  
أن يعود إليك وجاء  
حينئذ المؤذنون وسلموا  
عليه وأذنوا للفرج وأقاموا  
فقام المنصور للصلاة  
وصلى بالناس وإذا بالرجل  
قد غاب من بين أيديهم فلما  
فرغ المنصور من الصلاة  
سأل عنه فقالوا ذهب  
فقال ان لم تأتوني به عاقبكم  
فما بأشدها قد ذهبوا  
يلتمسونه فوجدوه في  
الطواف فتقدم إليه  
الحرس وقال انطلق معي  
والا هلكك وهلك من  
معي فقل كلالا بقدر  
عليك أن أخرج من جيبه  
ورقة وقال صفهاني جيبك  
فلا يملك منه سوء فانه  
دعا الفرج قال وماداه

سنة ألف واثنى عشرة ففعل هناك وكفن وقصده مكة ولم يأت معه من السادة الاشراف غير  
السيد ابراهيم بن بركات وصلى عليه يوم الاربعاء بمصر نافي عشر حادى الاخرة ودفن بالمعلى وبني  
عليه فيه فكانت ولايته سنتين وأربعة عشر يوما رحمه سبع وأربون سنة وهو يزاور يحمي  
ساداتنا بنو حسن من احتجار بغيره ولا ينال من استجاره مكرهه

### ولاية الشريف ادریس بن حسن

قولى مكرهه أخوه مولا لا الشريف ادریس بن الحسن بن أبي نعيم ومولده سنة تسع مائة وأربعة  
وسبعين وكانت ولايته باجماع من السادة الاشراف وأشر كوامه أخاه السيد فهد بن حسن وبين  
اس أخيه الشريف محمد بن الحسين بن الحسن وأرسلوا فاصد الى الروم عاوق عليه الاتفاق  
فقرب بالاحلال والاكرام من مولا بالاسطان أجودت اليه بخلعة الاسرار وقرى تودعه  
بالطيم حادى عشر صفر سنة ألف وثلاث عشرة قال في خلاصة الأثر في ترجمة الشريف ادریس  
وكان من أجل الناس من مرارة الاشراف تها به الملوك والاشراف فجاءه حسن الاخلاق وكان  
يكفى أباءه وكان له من العبيد المولدين والزيق الجلب ما يزيد على أربع مائة ومن المقادير من  
العرب جماعة كثيرين واستمر أخوه الشريف فهد بن ادریس أخيه الشريف محمد بن حسن شاكرا له في  
الربع في جميع أنظار الجواز الداخلة تحت حكم صاحب مكة ففكر أن يبايع فهد من الاشراف وغيرهم  
بحيث سار وكبه يضاهاى موكب الملوك وكان اذا جالس وقفت الترك عن عينه وشبهه له واتخذ زما  
للينقي فقومائين أو أكثر ولم يحفظ أنبأه وعبيده من التهب والسرفه ففكر بضررهم على الناس  
وعجز عن مداراته الشرع الشريف ادریس ولما اشتد أمره أخذ نجاب اكسل الدين القطبي وأراد أن  
يصيره مقبلا فلم يرض الشريف ادریس ووقع بينهما تنافر بسبب ذلك فاسل الشريف ادریس لابن  
أخيه الشريف محمد بن حسن وكان اذ ذاك بالي وكان خروج به الى اليمن مقاضا للعبة الشريف ادریس  
وكتب اليه أن يأتي بجميع من معه من الاشراف والقواد والعرب خضر ومعه أمير حلى محمد بن  
بركات الحرأى وفودى في البلد بأن البلاد لله وللسلطان وللشريف ادریس والشرع محمد بن حسن وخلع  
الشريف فهد من الذكرو مع من الربع وجعل ما كان له للشرع فهد محمد بن حسن ولم يحط به وكان يومئذ  
في بيته جوع وافرة فاستداه أصحاب القتال وأشار اليه أعيانهم بالحرب فامتنع من ذلك وطالب من  
الشرع الشريف ادریس بمقدار شهر مهلة لتأهب للخروج من مكة الى حيث أراد فاعطاه ثم خرج من  
مكة سنة تسع عشرة وألف بعد أن طلب من أخيه الشريف ادریس أن يملكه من مكى مكة بغير  
ربيع فامتنع فانصم الى بعض أكابر الحج المصرى وسافر الى مصر ثم توجه الى الديار الرومية واجتمع

الفرج قال دعا لارزقه الى السداء من دعا به صباحا ومساء هدمت ذنوبه واستغفرت عاؤه بسط الله  
تعالى رزقه عليه وأعطاه أمه وأعانه على عدوه وكتب عبد الله تعالى صدقا فقال اقرأه لا تحذه صلواتنا عليه منك . فقال قل  
اللهم كانى فتفتي عظمك دون اللطاف ما عرفت بعظمك على العظام وعلمت ما تحت أرضك كما علمت ما فوق عرشك وكانت  
وساوس الصدور وكأني عندك وعلاية القول كالسرف على كل شيء لظلمتك وتضع كل ذى سلطان لك سلطانا ولك سلطانا  
أمر الدنيا والاخرة كله بيدك اجعل لى من كل هم أصيب فيه فرجا يخرجنا اللهم ان عقولك عن ذنوبى وتجاوزك عن خطيئتي  
وسترك على قبيح على أطعمنى أن أسألك ما لا أستوجبه منك فصرت أدعوك أن أسألك مستأنا وانك الحسن الى وأنا المسىء

الى نفسى فما بينى وبينك تتودد الى بالتميم وانبض اليك المعاصي ولكن الثقة بن جلتى الى الجراء عليك فعد بفضلك واحسانك الى انك انت التواب الرحيم قال فترأته واخذت الورقة في جيبى واذا بالرسول نسي الى تستطلى فابته واذ هو جرح يتلطى فلما رفع نظره على سكن غضبه وغيطه وتبسم وقال لي وبك اتعجب السعرة قلت لا والله يا امير المؤمنين ثم قصصت عليه امرى ثم قال هات الورقة فاخذها وصار يركي الى ان بل لحية وامر لي بشرة فاناير ثم قال انعرف الرجل فقلت لا قال ذلك المنصر عليه السلام قلت وانا اورى هذه الحكاية عن والدى الشيخ علاء الدين اجد القادرى الخرقاى النهر واني الحنفى زيل مكة المشرفة رحمه الله تعالى قال انبأني هذه الحكاية العزيز بن عبد العزيز بن التميم عمر بن (٦٥) فهو عن القاضي زين الدين ابي بكر بن الحسين العتباتى المراسى

عن الحافظ يوسف بن عبد الرحمن المزنى قال انبأنا الامام ابو الحسن علي بن احمد بن البخارى عن الحافظ ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزى قال له انبأنا احمد بن ناصر انبأنا المبارك بن عبد الجبار انبأنا محمد بن علي بن الفتح حدثنا ابو نصر محمد بن محمد بن النضر بن ابراهيم ابن احمد الخطاب حدثنا ابو علي الحسن بن عبد الله الرازى حدثنا المثنى حدثنا سلمة اقرونى قاضى الدين قال سمعت ابانا ابا جرحى يقول قدم المنصور مكة وكان يخرج من دار الندوة الى السراى آخر الليل وساق الحكاية بطولها وقال التميم عمر بن فخره رحمه الله وفي سنة ثمان وخمسين ومائة عزم على الحج ابو جعفر المنصور وكان يريد قتل سفيان

بالسلطان احدى فقال انه اتهم عليه بامارة مكة فصاحته المنية ومات هاتى سنة عشرين بعد الالف وقيل في تاريخ موته مات بازم فهدى بن الحارث وادعوا لشرى فحسن مزاركاهم الشريف ادريس على صدق الكرامة والتعظيم والمساعدة في الاحوال الهمة وزناؤه وبوأخيه عبد المطلب ابن حسن لامر فقام الشرى فحسن في موافقتهم له فتم ذلك ودخلوا في الطاعة وطابت نفوسهم (دخول الشرى فادريس وابن اخيه الشرى فحسن أقصى الشرق) ووفى الشرى فادريس والشرى فحسن في الشرق ووصل الى اقرب الاحياء واجتمعوا هناك يزور عبد المطلب حين كانوا قاصديه وابططوا ثم وصلوا الى الاحياء ومضت خيامهم قبالة الباب القبلى من سور الاحياء اكرمهم ما صاحبوا على باشا وامرهم بالادخول والاقامة عنده فاستمعوا واقاموا نحو ثمانية ايام ورجعوا لم يتفق لاحد من اشراف مكة المتولين من القناديين دخول الاحياء كما اتفق لهذين الشرى فحسن ثم دفع بين الشرى فحسن وادريس ومحمد بن ابراهيم بخدمه الشرى فادريس وتجاوزهم في العداوى وعمت البلوى بما يصدر عنهم من الامور المشقة على التلبس خصوصاً من زوره احمد بن يوسف وكان الشرى فادريس متعاقداً لما يصنعونه ولم يأتى معه الى ما يهوى اليه من فعلهم ولا نصف اخدام من شكايهم ورابعه الشرى فحسن في شأنهم امر اراو ودانقول عليه فكانت الشكوى الى غيره نصف قرأى الشرى فحسن وخامسة عواقب الحال فعند ذلك اجتمع أهل الحل والعقد من بنى عمه السادة الاشراف والعلماء والفقهاء والاعيان ورفضوا الشرى فادريس عن ولاية الحجاز

(استقنزل الشرى فحسن بولاية الحجاز) ورفضوا الامر الى الشرى فحسن وكان ذلك في سنة أربع وثلاثين وألف ومائتين سبع مكة من السادة الاشراف بينهم اقامة الشرى فحسن مستقلاً بالامر حصل اضطراب عظيم في البلد سرى عظيمة وقبعت آلات الحرب من الجانبين وكان ذلك يوم الاربعاء ثالث المحرم سنة أربع وثلاثين وألف فلما كان يوم الخميس ألبس كل منهما آلة الحرب ليلن معه من العساكر والجنود ووقف كل منهما عند باب داره فبرز من جماعة الشرى فحسن شرقة من جانب مقعد السيد بشرية عقد الداء في البلد للشرى فحسن استغلا لاقتضيل وصولهم المقعد منهم الجبالية المحبون في مدرسة السيد العبدروس بالندق فقتل من الجماعة المذكورين بالندق السيد سليمان بن محمد بن ثقبه وانقادهم جانب بن زين العابدين وزير الشرى فحسن فرجع الباقون وفي عصر هذا اليوم ركب الشرى فحسن احمد بن عبد المطلب بن حسن وعنه خيل والمناذى ينادى بالبلاد للشرى فحسن

(٩ - تاريخ مكة) الثورى فلما اول الى بنو معون بعث الى الخشابين فقال لهم ان رأيتهم سفيان الثورى فاسلموه فاجاؤا ونصروا له الخشب وكان جالساً بفناء الكعبة ورأسه في حجر فضيل بن عباس ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة فقتل له ابا عبد الله الله قم واخشف ولا تشمت بنا الاعداء فنقدم الى استار الكعبة واخذها ثم قال رثت منه ان دخلها ابو جعفر وعاد الى مكانه فركب ابو جعفر وعاد الى مكانه فركب ابو جعفر المنصور من مبرمون فلما كان بين الحجون سقط عن فرسه فاندقت عنقه فمات لوفته في سابع الحجة وقت السحر فحفر والهامة قبر ودقوه في اعداءه بالجمع واقبره على الناس وبرا الله قسم عبد سفيان فاظر الى عاد الله المخلصين وادالهم على جناب قدس رب العالمين وكيف حل أهل الدنيا المأزورين وكيف تضمنهم عظماء سلاطين السلاطين

وما أحمر سلطان البشر أهول من ماء مهين وما أسرع وال مله وسير وجهه للمصيرين ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار  
 ويحلم ان الملك لله الواحد القهار لا شيء له في الملك والاولى له من الذل على الدوام والاستمرار والمنصور هو الذي بنى مدينة  
 بغداد ومولاه سنة خمس وتسعين ومدة ملكه اثنتان وعشرون سنة وثلاثة أشهر وعاش أربعاً وستين سنة وكان رأى منام يدل  
 على قرب أجله فعهد الى ولده محمد وسار الى الحج وتوفي كذا كره (دولى بعد الملك والخلافة وله أبو عبد الله محمد ولقبه المهدي) .  
 ثالث من دلى من العباسيين وقام بالبيعة له بمكة لما مات أبو اليربع بن يونس المحجب وأسرع عار سال الخبر اليه فوصل اليه الخبر  
 في بغداد فكتم الامر ثم جمع اناس فخطبهم فحمد الله (٦٦) وأثنى عليه ثم قال ان المنصور أمة من المؤمنين عبد دعى

فأجاب وأمر فاطم ع ثم  
 ذرفت عيناه ثم قال بلى  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يراق الاحبة وقد  
 فارقت عظمي وقلدت  
 حسبي فقد الله أحسب  
 أمير المؤمنين وبه أستعين  
 على نقاد أمور المسلمين  
 ورل قبائمه الناس وأول  
 من جمع بين تعزيتيه  
 وشيئته أولاد لمة الشاعر  
 حيث قال  
 عيني واحدة ترى  
 مسرورة  
 بأميرها جلدني وأخرى  
 تذرف  
 تبتكي وتفصل تارة  
 وبسوءها  
 ما أنكرت وبسرهما  
 تعرف  
 فيسوءها موت الخليفة  
 شعرا  
 ويسرها ان قام هذا الخلف  
 ما ان رأيت كما رأيت ولا  
 أرى  
 شعرا أسرحه وآخر أنف  
 هذا جاءه الله فضل خلافة

ولم يزل هذا الاضطراب في البلد ذلك اليوم جميعه ومن أظاف الله تعالى ان الجماعة بالمسجد الحرام  
 فأنه ذلك اليوم والاسواق فأنه وفيها الاوقات ولم يحصل تغير أبدا فلما كانت ليلة الجمعة خامس  
 المحرم وقع الصلح بينهم على أن يستقل الشريف بالامر ويكون الكف عن المحاربة سنة  
 أشهر منه ثلاثة أشهر يكون الشريف ادريس فيها في المد وثلاثة في البرفاق الحال ودعا الخطيب  
 للشريف محسن يوم الجمعة ففرده ثم خرج ادريس من مكة ليلة المولد وقال في خلاصة الاثر ونقل  
 الاوقات انما خوفي عليه وأجابت عليه الاشراف ومن معهم بحيث انه أسيب بجور به بين يديه  
 بالندق فمضت ميتة بين يديه فارتاع لذلك وحزن ووضع منديل الطيفاعلى وجهه وبكى لفقد  
 الناصر من دخلت عليه في تلك الحالة أخته الشريف زينة بنت الحسن فقالت له على مذهب الحزن  
 والنعامة لا ابن أخيتك قد ولت بما دطو به فخذ أدرسل الى الشريف محسن والاشراف وطالب  
 منهم مهلة شهرين في البلد أربعة أشهر خارجها إلى ما هب للسير الى حيث شاء فاعطاه الشريف  
 محسن ذلك وشرط عليه أن لا يحدث شيأ من الخانات فاستمر شهر محرم وصفر فمضى فيه حتى خيف  
 عليه .  
 (وفاته الشريف ادريس سنة ١٠٣٤) .  
 وفي ليلة المولد خرج من مكة فاطم الى الدواع الى حفصة وخرج وقد أنهضه المرض فتوفي سابع  
 عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة عند جبل شمر ودفن بجبل يسمى بابط ومن الاتفاق  
 العيب ان بابط حساب بالجل اثنتان وعشرون سنة وهي مدة ولايته بمجورة فان ولايته احدى  
 وعشرون سنة ونصف وعمره ستون سنة ووصل خبر وفاته الى مكة في مسهل رجب وصلى عليه  
 صلاة الله عليه بالمسجد الحرام رحمه الله تعالى واستمر الشريف محسن على اماره مكة وعرض الى  
 الابواب السلطانية بما وقع فيها الجواب بانأيد وقرئت المراسيم رابع عشر رمضان سنة ألف  
 وأربعمائة وثلاثين وكان القارئ الموسوم العلامة الشيخ عبد الرحمن المرشدى وكانت ولادته مولانا  
 الشريف محسن سنة تسعمائة وأربع وعشرين ونشأ في كلاءة عمه أبي طالب لان أباه الشريف  
 حسين توفي في حياة أبيه الشريف الحسين بن أبي نعيم كذا تقدم وكان الشريف محسن كثير الفضائل  
 قال العلامة العصافى في تاريخه قام بالامر الشريف محسن وأحسن كالأحسن الله اليه ومنه من  
 احكام الاحكام ما وجب عليه فصف من الامن مناهله ونجحت من طريق الجهل بمجعله وقد أنف  
 العلامة آجدين الفضل باكثر تأليفات مناقبه ومحاسنه مما وسيله المثال بذكر فضائل الآل  
 ومده الشعراء بقصائد وأرخاعام ولايته فمن ذلك قول الامام علي بن عبدالقادر الطبري  
 عام ولاية المليك محسن . ابن الحسين بن الشريف الحسن

ولذلك جازت الامم ترنوف وكان المهدي لما شب ولاؤه طبرستان والري وما يليها فآذنب وتغيرت مجالس  
 العلماء وكان كرم ما لمج الشكل شعاعا بحبا العلماء وكان يقول ادخلوا على العلماء وانقصاهم أضمر وهم عندى فلو لم يكن من  
 حضورهم الارد المظالم حيا منهم لكان خيرا وقدم عليه مروان بن أبي حفصة الشاعر فاشده قصيدة فلما وصل الى قوله  
 البك فصرنا نصف من سألنا . مبررة شهر بعد شهر فوا له وما نحن نخشى أن نحجب مسيرنا . البلى ولكن أهنا البر عاجله  
 فضله المهدي وقال كرميتا قصيدتك قال سبعون بيتا ظمير له بسبعين ألف درهم قبل ان يتم انشاده وله شعر رقيق لطيف أحسن من  
 شعر أبيه وأولاده بكثير ومنه ما ذكره الصولي وهو ما يكف الناس عنا ما يريد الناس منا انغامهم أن . ينبت وما قد دنا

لوسكنا بان الار • ضلكوا حيث كانا • ان اردادوا كشف امر • فسترناه كشمنا • ومن تلمه هذا البيت من عدة آيات تلمه في جارية كان يحجها شديدا • أما يكفيلك انك تكفي • وأما الناس كاهم عبيدي • وكان المهدي يحب الحمام فدخل عليه غياث وكان يروي الحديث فقال يروي عن أبي هريرة رضي الله عنه من فوعا لاسبق الا في حافر أو نصل وزاد فيه أو جناح ففهم المهدي انه وضع له هذه الزادة في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يحبه بالرد نادى بأمره بعشرة آلاف درهم فلما قال المهدي أشهدار فقال قفا كذاب ثم أمر بدمج معانده من الحمام فذبح وكان نقش خاتمه الله ثقة محمد به يؤمن وسكن الربيع قال عرض على المنصور يومئذ (٦٧) مروان بن محمد كان من جملته اثنا عشر ألف عدل

ثياب خرقا فخرج منها ثوبا واحدا ودعا الخياط وقال فصل من هذا جبة لي وجبة لولدي محمد المهدي فقال لا يحيى ومنه جبتان فقال فصل جبة وقاسوة ويحل ان يخرج ثوبا آخر منها فلما أفضت الخلافة الى ولده محمد المهدي أمر بسلامة الشاب كاهم عنها ففرقها كلها في عبيده وخدمته في ساعة واحدة وكان جوادا شجاعا كثير اللهو وانصيدا الأتية بكره الزنادقة وقتل منهم خلفا كثيرا ووصى ابنه الهادي فقتله حيث وجدهم قال الجسم عمر بن قهد في حوادث سنة ستين ومائة وفيه اجماع أمير المؤمنين المهدي العباسي وحله الامير محمد بن سلمان النخعي حتى وافى به مكة وهذا ثم لم يتم لاحد قبله وزل المهدي دار الندوة وجاءه عبيد الله بن عثمان بن اراهيم الحلي في ساعة خالية

من رام أن يضبطه فقد أتى • تاريخه خير ملوك الزمن وللامام زين العابدين بن عبد القادر الطبري آيات في آخرها التاريخ وهو هذا فلهاذا قلبناه تاريخه المقسرون بالدين المؤرخ عامه ولي الملائكة بن حسين • أنجز الله نصره وأدامه ومن الوقائع الغريبة في مدته ولا يمتنع ان يخرج في خمس وثلاثين بعد الألف غزاة الى جهة الشرق فاتفق انه في هذه السنة كانت خطبة العبد الامام زين العابدين بن الامام عبد القادر الطبري قنأب والداه ليجتمع ما يحتاجه من السباط والحلوى على القاعدة المعروفة • (نقل خطبة العبد من الأمانة الشافعية الى اللغة الاحناف وما وقع فيها من اغراب) فلما كان يوم الاربعاء سلخ رمضان المعظم أرسل الوزير جسر باشا الوارد من الجن ذلك العام الى الوزير مصطفى السيوري ان لا ياتر ابلد الا خطيب حتى يوجه الامام عبد القادر الطبري الى الوزير مصطفى السيوري واجهه في ذلك فقال الوزير راجع الباشا رجع الامام عبد القادر الى منزله وأتى بعد المغرب الى دار ولده وقد أتى بأخبار وأخبر كل ما يحتاج اليه فاجاه الخبر بالفتح فتشوق شهقة الامام عبد القادر كانت موارثت صمعة فلما تحقق موته نقل الى بيته وياشر الخطبة الشيخ محمد بن موسى القليوبي المحكي وزلوا بحجارة الامام عبد القادر والخطيب على المنبر فباله من فرح انقلب الى مأتم مروون • دل الى حزن ونامت وتقطع قلوب عيال اثنين المصاب غافات فدموع الحزن في دم الدلال سافكات ولربل مولانا الشريف محمد بن منقرد ابراهه فامعا لانداده آمناني سره عزيراني حربه الى اريد خلف سنة سبع وثلاثين وألف فورد من السلطنة العلية أحد باشا مولانا الى الجن فلما ندخ مركبه جده ومعه نحو الفين من العسكر غرق بالقرب من جده ونجا هو ونحو ثلثا ثمن عسكره وكانت دخوله الى جده في صفر من السنة المذكورة فطلب الباشا المذكور من خدام مولانا الشريف محمد بن الذين في جده غواصين لطلب أسبابه فعبوا له أقواما نحو خمسة عشر يوما ولم يتخرجوا شيئا من أسبابه فتقبل انهم مأمورون بذلك من مولانا الشريف محمد بن مع انه يمت الى مولانا الشريف بهدية سنوية وأرسل له مولانا الشريف الشفيع عبد الرحمن المرشدي مفتي السلطنة بمكة بمكاتيب منه وأوصى عليه خدمه فلما استحكم ذلك الطيال من الباشا أفت نفسه وشق حاكم مولانا الشريف جده وهو القادر ارجع وزل الى جده الشريف أحمد بن عبد المطلب بن الحسن بن أبي غني قال في خلاصة الأثر انه كان بين الشريف محمد بن ادريس بن حسن وبين الشريف أحمد بن عبد المطلب مالا ثمة ومطاعة قبل زوله ليندر جده مفعوم ان الشريف أحمد قال للشريف محمد وداني

نصف النهار فأدخل عليه فقال له ان معنى شأني محول لاحد ذلك فكشفته له من الحجر الذي فيه صورة قديمي ابراهيم خليل الله عليه السلام وهو الذي برأ الاثنان بمقام ابراهيم عليه السلام فسر المهدي بذلك وقبله وتغص به وصبه ماء وتربيه وأرسله الى أهلهم وأولاده فتمه هو ابوه وشعر بوائمه ثم اختله وأعاده الى مقام ابراهيم وأعطاه المهدي جوائز كثيرة وأقطعته خيما وادى نخلة يقال له ذات الفربع فباعه بعد ذلك بسبعة آلاف دينار • وذكر حجة الكعبة للهدي امرأته اکت على الكعبة كسوة كثيرة أنقلتها ويخاف على جسدها فانهم نقلها فامر بنزعها فترعت حتى بقيت مجردة ووجدوا كسوة هشام من الديباج الفين وكسوة من قبله عامه امن ثياب البن فخرت الكعبة منها وطلى جدرانها من داخلها وخارجها بأغاليق المسند والعنبر وصعد الخدام على سطح

الكمية وصاروا يبيعون فوارير الغالية المسددة المطيبة على جدران الكعبة الى ان استوفوها ثم كسبت ثلاث كساوى من القباطي والخز والديباغ وقسم المهدي في الحرمين الشريفين أموالا عظيمة وهي ثلاثون ألف ألف درهم ووصل بهم معه من العراق ونعمائه ألف ألف دينار ووصلت اليه من مصر ومائتا ألف دينار ووصلت اليه من اليمن ومائة ألف ثوب وخمسون ألف ثوب فوجع ذلك على أهل الحرمين واستدعى قاضي مكة يوهنذه ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن الخزرجي وأمره أن يشتري دورا في أعلى المسجد ويهدمها ويدخلها في المسجد الحرام وأعد لذلك أموالا عظيمة فاشترى القاضي جميع ما كان بين المسجد الحرام والمسيح من الدور فحاصرت من الصدقات والأوقاف (٦٨) اشترى المستحقين بدنها دورا في جناح مكة واشترى كل ذراع يكسر في مثله مما دخل في المسجد

لأزيد المثلثة النسي اغار يده لك وهو ينفذ فدخل من استطعت من آل أبي نجي وبسطهم وحمل عزائمهم فوعده الشر بفم مسعود بذلك فعمل فلما نزل الشر بف أحد الشريفة قد اخل مع أحد بابا المذكور فولاة شرافة مكة ونادى له في جده وأيان عزول مولانا الشر بف محمد بن ثم قدر الله ان الباشا مات في تلك الايام وعدا الناس ذلك من كرامات صاحب مكة فكتب كنيشا الباشا مولانا الشريف محمد بن وفاة الباشا وطلب منه عشرة آلاف قرش لتوجه به الى اليمن قال والبلاد بلادكم فبلغ فعزل الكعبة الشريف بف أحد بن عبد المطلب فاستمال العسكر فقتلوا له الكعبة ومن بقي من جماعة الشريف بمحسن وصادر الثمار وأهل البلد أخذ منهم جملة من الاموال ونأهب لحرب الشريف بمحسن فلما بلغ ذلك مولانا الشريف بمحسن خرج لهم الى المدينة موضع من اهل جلدته فخرج اليه بعض الاتراك وأخذوا قطيع غنم لعرب فقال لهم بعض الاشراف قتل السيد طفر بن سرور ابن أبي نجي والسيد أو انقام بن جازان وغيرهما ومن الاراضى والحسين ثم انجاز كل الى نفسه وأتى بطبر لمولانا الشريف بمحسن ان السيد مسعود بن ادريس دخل مكة واستمال الاشراف بني حسن بكتاب جاءه من الشريف بمحسن واجبال الى مكة وترك على جناحه هناك السيد قابي بن سبعدين ركعت فخرج خلفه الشريف أحد ومعه العسكر الذين وردوا مع الباشا السابق ذكره وسار من جده الى مكة في سبعة عشر يوما ولما وصل التخم لاربعة عشرة ليلة بقيت من رمضان خرج الشريف بمحسن للقائه بجيش حرارا الا ان غالب من معه كان مياطا الشريف أحد بواسطة السيد مسعود بن ادريس فلما اتى القرية بقا وتبين للشر بف بمحسن الخلل فعقد من معه كف عن القتال بعد ان أطلق جماعة الشريف أحد مدفعين ونوجه الشريف بمحسن ومعه بعض جماعة الى اليمن

• (وفاة الشريف بمحسن بأرض اليمن سنة ١٠٣٨) •

واخر هلك الى ان توفي سنة ألف وثمان وثلثين وعمره أربع وخمسون سنة ودفن بصنعاء وبني عليه قبة هناك تزار

• (دخول الشريف أحد بن عبد المطلب بن حسن مكة ومعاقبته لبعض أعوانه سنة ١٠٣٧) •  
فدخل مكة الشريف أحد بن عبد المطلب مخفى يوم الاحد سابع عشر رمضان سنة سبع وثلثين وألف وفرن من مكة من كان فيها من جماعة الشريف بمحسن واخفى من اخفى ومن اخفى من الاعيان الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشد الحنفى مفتي الساطة العلية فلما بلغه اختفاؤه حث في طلبه ونادى عليه ببراءة الذمة ممن وجد لديه فأظهره من أضمره فقبض داره وقض عليه وجسه

وزين باطنها بالقوارير وظاهرها بالخرام والفسق فقتلته واولت الايدي عليها بهذا الى أن صارت وباطن متلاصقة من أحد هما كان يعرف بباط المارني والثاني كان يعرف بباط السدرة فاستبدلها السلطان قايتباي وبنهاهما مدرسة وبباطني سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ووقف عليها سقفيات عكة وأقطعا عصر وهو باق الى الآن صدقة جارية على سكانه غير انه شرع في أوقافه الخراب لاسيلا الايدي الجارية عليها عمر الله من عمرها وأحسن الى من أحسن نظرها وهذه الزيادة الاولى للمهدي في أعلى المسجد وكذلك في أسفل الى ان انتهى به الى باب منهم ويقال له الا تن باب العمرة والى باب الخطاطين ويقال له الا تن باب الخطاطين وكذلك زاد من الباب الشامي الى منتهاه الا تن وكذلك زاد في الجانب الجاني ابضا الى قبة

في مثله مما دخل في المسجد بمائة عشر دينارا فكان مما دخل في ذلك الهدم دار الازرق وهي يومئذ لاصقة بالمسجد الحرام من أعلاه على عين الخارج من باب بني شيبه وكان عن ناحية منها ثمانية عشر ألف دينار وكان أكثرها دخلا في المسجد الحرام في زيادة عبد الله بن الزبير دخلت أيضا دار خيرة بن صباح الخراسانية وكان ثمانية وأربعين ألف دينار دفعت اليها وكانت شائعة على المهدي يومئذ قل ان يؤخر المهدي ودخلت أيضا دار لآل جبير بن مطعم ودار شيبه بن عفان واشترى جميع ذلك وهدم وأدخل في المسجد وجعل دار القوارير رجة بين المسجد الحرام والمسيح حتى استقلها جعفر البرمكي من الرشيد لما آلت الخلافات اليه فبنهاها دارا ثم صارت الى حماد بن برقي فهدمها

الشراب ونه في الآخرة العباس وإلى حاصل الزيت وكان بين جدار الكعبة العياقي وجدار المسجد الحرام الذي إلى الصغافنة وأربعون ذراعاً ونصف ذراعاً وكان ماوراءه مسيل الوادي فهذه كلها الزيادة الأولى للهدي وأمر بالأساطين فنقلت من مصر ومن الشام وحملت بحراً إلى قرب جدة في موضع كان في أيام الجاهلية ساحلاً لمكة يقال لها الشعية فجعلت هناك لأن مرساه قريب بخلاف بندر جدة لأن مرساه التي تقف به السفينة بعيدة من البر وصارت أساطين الزحام تحمل منها على الجبل وتضاحي العربان أن بها الاتن بقايا أساطين زحام دفنتها الرخ بالرميل والله أعلم بحقيقة ذلك . وعمل الأساس لتلك الأساطين بحيث حفر لها في الأرض جدران على شكل الصليب أقاموا كل أسطوانة على موضع القاطع (١٩) كشف منه السبل العظيم الواقع في

سنة ثلاثين وتسعمائة فتشاهدنا أساس الأساطين على هذا الوجه واستمر عليهم إلى سنة أربع وستين ومائة فتح المهدى في ذلك العام وشاهد الكعبة العظيمة ليست في وسط المسجد بل في جانب من وراء المسجد قد أنشع من أعلاه وأسفله ومن جانبه الشامي وضيق من الجانب العياقي الذي إلى مسيل الوادي . وكان في محل السبل الاتن بيوت الناس وكانوا يسكنون من المسجد بطن الوادي ثم يسكنون زقاقاً شامخاً ثم يصعدون إلى الصغافران المسبى في موضع المسجد الحرام اليوم وكان باب دار محمد بن عبد بن جعفر العبادي من حذر كن المسجد اليوم من موضع المنارة الشامية في نحو الوادي يردونها في بعض المسجد الحرام اليوم فهدموا أكثر دار محمد بن

وأما القاضي أحمد بن عيسى المرشدي  
 (سبب قتل الشيخ عبد الرحمن المرشدي)  
 ثم قتل الشيخ عبد الرحمن في السجن كما سبب أني قال الرضى في تاريخه اختلفت الأقوال في سبب قتل الشيخ عبد الرحمن المرشدي فقيل تعرضه بالشرى فاحد بن عبد المطلب في خطبة عقده التي خطب بها في زواج ساطنة بنت علي شهاب وكان الشريف أحمد بن عبد المطلب الزوج بها فلم يزوج فعرض الشيخ بذلك حيث قال في ابتداء الخطبة الحمد لله الذي أفاض شيطانه وقيل أنه جاء إلى الشريف المذكور عند موت أخيه السيد محمد بن عبد المطلب معزياً بالأسواق أيضاً أي وكانت عادتهم ليس السوادق مثل ذلك اليوم وقيل أن الشريف أحمد حين استولى على مكة والمسلم إلى دار السعادة على فرش الشريف محسن وجد تحت طرف المرتبة بقياس الشيخ المذكور بينهم بقية جازين ظالمين ويوجب قتلهم بخطه المعروف واسمه الموصوف وكان الشريف أحمد بعد أن حبس الشيخ عبد الرحمن المرشدي يخرج في كل شهر لحضور دينه وهو في اصطفاة وأخره فأقبل مرة فلما قرب من حضرة الشريف أحمد بن عبد المطلب أنشد  
 لا تضع للزينة قدرا وان كنت مشاوا إليه بالعظيم  
 فالعزير الكريم يشتم قدرا . بالتعدي على العزيز الكريم  
 فاشتت الشريف إلى الحاضرين وقال انظروا إلى سمراته في ثبلي وقوة جنانته طرقي فجعل عين ذلك المجلس وهو الامام زين العابدين بن عبد القادر الطبري يتعذر ويحسن التعديل بما قدر قصصه الشريف عن التطويل وقال بهيات اغماص من القطعة عاقيل ولعل الخبر بالعقول رضى الحاضر بتجيبها بالترسيم ثم قال والله اني لاعلم انه افضلكم على الاطلاق وقد عر لي العفو عنه الا انه جاء تكراراً فجعل نفسه عقلاً وجعلني خيراً وأمر بإعادته إلى حبسه ان نقله إلى روميه فانه لم يزل في الحبس إلى الموضع فورد الخلع المصري وأمره فأنصروه بشاومعه الخلع الواردة لصاحب مكة فخرج للقاء الشريف أحمد فالبه الخلع على جرى العادة فخرج بالناس ولم يخرج أحد من أهل مكة في هذا العام الا القليل ولما كانت ليلة الحادي عشر من ذي الحجة جاء مولانا الشريف من أوجي إليه ان الامر اعزموا على اطلاق الشيخ عبد الرحمن المرشدي وتخليصه من يدمولانا الشريف فبعث من ليلته إلى الحبس  
 (قتل الشيخ عبد الرحمن المرشدي في السجن)  
 وأمر بقتل الشيخ وأخيه فتعق حاكمه عتيق بن عمر في القاضي أحمد أني الشيخ عبد الرحمن لعهبة

عباد بن جعفر العبادي وجعلوا المسعى والوادي فيها وكان عرض الوادي من السبل ملاصقاً لجدار المسجد إذ ذلك وهو الاتن بطن المسجد من الجانب العياقي فلما رأى المهدى تربيع المسجد الحرام ليس على الاستواء رأى الكعبة الشريفة في الجانب العياقي من المسجد أراد لتكون الكعبة في وسط المسجد فقال له لا يمكن ذلك إلا بأن تهدم البيوت التي على حافة المسبل في مقابلة الجدار العياقي من المسجد وينقل المسبل إلى تلك البيوت ويدخل المسبل في المسجد كما قدمنا مع ذلك فإن وادي إبراهيم ليس به سبل عامرة وهو واد حذو بخافان حولناه عن مكانه ان لا يثبت أساس البناء فيه على ما تريد من الأصحاب كما قد ذهب السبل وتواهبوا بسبل فيه

فتمسب في المسجد بلزم هدم دور كثيرة وتكبر المؤنة وتكبر ولعل ذلك لا يتم فقال المهدي لابد ان يزيد هذه الزيادة ولو انقفت جميع بيوت الاء والومع على ذلك وعظمت نيته واشتدت رغبته وصار يلهم به فنهسد المهندسون ذلك بحضوره وورطوا الرماح ونصبوها على أسطحة القصور من أول الرادى الى آخره وروى الوادى من فوق الاسطحة وتوالم المهدي الى جبل أقي قيس وشاهد تريع المسجد ورأى الكعبة في وسط المسجد ورأى ما حوله من البيوت ويجعل مسلا محلا للشيء وتخصراله ذلك بالرماع المرومات من الاسطحة ووزناله ذلك مرة بعد أخرى حتى رضى به • ثم توجه الى العراق وخلف الاموال الكثيرة لشراء هذه البيوت والصرف على هذه المعارة (٧٠) العظمى وهذه هي الزيادة الثانية للمهدي في المسجد الحرام هذا المخلص

ما ذكره الارزقي والفاكهى  
والحافظ نعم الدين عمر بن  
قهدى في تاريخهم رجعهم الله  
تعالى **وهذه الاشكال**  
ما رأيت من تعرض له وهو  
ان السبي بين الصفا  
والبرورة من الامور  
العتيدة التي اوجبه الله  
تعالى علينا في ذلك المحل  
المختص ولا يجوز لنا  
الدول عنه ولا تعتبر هذه  
العبادة الا في ذلك المكان  
المختص الذي سبي  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيه وعلى ما ذكره  
هؤلاء الثقات ادخل  
ذلك المسمى في الحرم  
الشريف وبحول المسمى  
الى دار ابن عباد كما تقدم  
• وأما المكان الذي سبي  
فيه الاثن فلا يهتق انه  
بعض من المسمى الذي  
سبي فيه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أو غيره  
فكيف يصح السبي فيه  
وقد سول عن محله كاذر  
هؤلاء الانتقادات ولعل

كانت بينهما فاشفعه فيه وزل المأمورون بقتل الشيخ عبد الرحمن فقتلوه صبرا في تلك الليلة ودفن  
بالشبكة وقتل معه تلك الليلة جسد الشاى أحد تجار مكة بدلا عن القاضي آجدين عيسى  
المرشدى لكونه أمر بقتل الاثن فلما كانت صبيحة يوم الضرب الامر الى مولانا الشريف  
ودكراته أمر الشيخ وشغور فيه فقال قد فرطت فيه وهلا ذكرتم ان قبل هذا او كان عمر الشيخ  
المرشدى حين قتل احدى وستين سنة وتواسب الناس عليه أعظم حسرة وقتل ان شريف أحد هذه  
القتلة بعينه كاسى وفي الاثر كلذين بدان • وهذا حال الدهر من كل فاس ودان وكان  
أحد الشريفين عبد المطلب اديب وقصير فيهما نجيبا جيدا ذكاه حسن الصورة عظيم الهيئة  
أخذ طريق الصوفية عن العارف بالله أحد السناوى وهو الذى بشره بولاية مكة لكنه قال له على  
الشهادة يا أحد فقال على الشهادة وكان كثير ما يكتفى عنها بطولع الشمس ولما دخل مكة واستولى  
عليها اذكر كثير من الناس وأخذ أمرهم ولم يرحم أحد اذوا عقب كثير ممن كان قبل اسبقدها عنه  
ومحضره وكان له اخوان وجلساء قبل الولاية فعزل لهم الاذية واستمر متفاديا على مكة فحبس من  
سبب وقيل من قتل فقترت الناس وجالت عن مكة وتالفت القبائل وتقطعت الطرق وأكثر  
العسكر لفساد في شرف البلاد وسكنوا بيوت الامراف وانتهكوا حرمتهم وكان من فرمته  
واختفى الشيخ جمال الدين بمجد باقشير فوجه مع الحج المصرى الى مصر متفتيا وفي ليلة تروجه  
مختفيا صادف في خروجه في طريقه الشريف أحد عاتد من العمرة فكتب بطاقه وأمر بعض العلماء  
أن يعطوها ان شريف أحد فادسا له فقرأها في ضوء النبع وكان يسير به ليلابلا عن المشاغل  
فأذاقها تسخل الدماء وتغمر بالدماء مشردة هار عن دماء الناس آمنك  
مارأينا والله اعجب حالا • منك واهل اساتك منسك  
فقال عن صاحب الرقة في يعرف وفي الشيخ جمال الدين باقشير بمصر الى ان قتل الشريف أحد  
فرجع الى مكة واستمر الشريف أحد على ولاية مكة ولم يبق للشريف مسعودين اديب تلك  
اليهود بل اذ قد قتل فقرأ قاصوه باشا والتجأ اليه فوجه قاصوه لواء على الشريف أحد فلما  
أقبل قاصوه قاصد الين لاقاه الشريف مسعود من بضع أو الخوراء وجاء معه مختفيا وكان قاصوه  
مأمورا ان ينظر في أمر مكة ويولى فيها من يختار ولما انقضت الحاج مناسكهم وذهبوا الى بلادهم  
تخلف قاصوه بقتله أسفل مكة فلما تجرد للسفر قدم بقتله ولم يبق الا تخميه وخيام العسكر فاشار  
قاصوه الى شخص يتعاطى خدمته من أبناء الطوائف يسمى محمد المباس ان يحسن الشريف أحد  
الوصول الى قاصوه للوداع ففعل وذبح الى الشريف أحد وحسن له ذلك يوم السبت رابع عشر

الجواب عن ذلك ان المسمى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عربيا وبيت تلك الدور بعد ذلك  
في عرش المسمى القديم فهدمها المهدي وأدخل بعضه في المسجد الحرام ورتب بعضه للسبي فيه ولم يحول نحو بلا كلبا ولا  
لا تتركه علماء الدين من الاغمة المجتهدين وشراء الله عليهم أجمعين مع قهرهم اذ ذلك فكان الامامان أبو يوسف ومحمد بن الحسن  
رضي الله عنهما والامام مائة بن أنس رضي الله عنه موجودين يومئذ وقد أقر واذلك وسكروا كذا ذلك من سار بعد ذلك الوقت في  
مرتبة الاجتهاد كالامام الشافعى وأجدين حنبل وبقية المجتهدين وشراء الله عليهم أجمعين فكان اجماعهم رضي الله عنهم  
على محبة المسمى من غير تكبر نقل عنهم • وبقي الاشكال في جواز ادخال شيء من المسمى في المسجد وكيف يصير ذلك معجدا وكيف

حال الاعتكاف فيه وحله بأن يجعل حكم المهي حكم المار بق فيصير مسجداً ويصح الاعتكاف فيه حيث لم يضر من بسى فاعلم ذلك وهذا مما انفردت به يد الله الحمد على التوفيق لتبيان هذه الفصل في بيان ما نقل في استعدي على المهي الشريف واغتصاب ما وقع قبل عصرنا بمائة عام في أيام دولة الجراكسة في المطنة الملك الأشرف قايتباي المجرى سامحه الله تعالى ومحصله انه كان ناجي يستقدمه قبل سلطنته ويتعاطى له متاجره مع دينه وخير يته وما أثره الجيلة وراعاة فاده في العلماء والصلحاء وانصافه بطلب العلم أيضاً وكان السلطان قايتباي أوسله الى مكة ليتعاطى له متاجره وليعلمه له مدرسة ويعمر جانبها من الحرم الشريف ومن المسجد الشريف النبوي بعد الحريق المشهور الواقع في سنة ست (٧١٠) وغنائم وغنائمه وبني له المدرسة التي

في المدينة الشريفة وأخرى  
عين الزرقاء بالمدينة  
وعين خديص من طريق  
المدينة وعين عرقا  
وغیر ذلك من الحشرات  
الحارية الى الاثن غيران  
حب الجلاء ونفاذ الامر  
أوقعه في ذكره وهو  
انه كان بين المليون مية  
أمر بها الملك الأشرف  
شعبان بن الناصر حسن  
ابن قلاوون وكانت في  
مقابلة باب علي حدها من  
الشرق بيوت للناس ومن  
العرب المهي الشريف  
ومن الجنوب سيل وادي  
ابراهيم الذي يقال له الاثن  
سوق الليل ومن الشمال  
دار سيدنا العباس رضي  
الله عنه الذي هو الاثن  
ورباط يكتنه الفقراء  
فاستأجر الخواجا من  
الدين بن الزمن هـ سده  
المضاة وهدمها وتقدم  
من جانب المهي نحو ثلاثة  
أدوع وحفر أساسه  
لبني بهار بباطا لسكر

سفر فلما كانت ليلة الاحد خامس عشر الشهر المذكور سنة تسع وثلاثين وألف ركب الشريف  
أحد اليه ومجته جماعة من الاشراف ومن الخدم فلما رآوا يدخلون في الخيم من باب الى باب حتى  
وصلوا اليه فقاموا ثاملاً ثم نصبوا الشطرنج

• (قل الشريف أحمد بن عبد المطلب سنة ١٠٣٩) •

فلما كانت الساعة الخامسة من الليلة المذكورة قبض على الجميع فقتل الشريف أحمد وأطلق  
الباقين فصرحت عاكره فظهر لهم مقتولا ونشر العلم ونودي بالمطيع للسلطان يقف تحتة فوقف  
الساكر تحتة وخضع على الشريف مسعود بن ادریس وكانت مدة ولايه الشريف أحمد بن عبد  
المطلب سنة واحدة وأربعة أشهر وعثمانية عشر يوماً

• (ولاية الشريف مسعود بن ادریس بن حسن بن أبي غني سنة ١٠٣٩) •

فولى مكة بعده ولانا الشريف مسعود بن ادریس بن حسن بن أبي غني وكان ملكاً جواداً شجاعاً  
حسن التدبير محباً للادب عارفاً بقادير العلماء والافاضل فباقت به الناس المتى واكثر عليه الشاء  
ومدحه الشعراء بالقصائد

• (دخول السيل المسجد وسقوط البيت سنة ١٠٣٩) •

وفي هذه السنة أعني سنة تسع وثلاثين بعد الألف كان سقوط البيت في مدة انشر يف مسعود  
المذكور وسببه انه وقع مطر شديد في التاسع عشر من شعبان ودخل السيل المسجد وغرق فيه نحو  
ألف انسان وهذه القصة مع العادة المذكورة في التواريخ ولا حاجة بنا الى ذكرها

• (وفاة الشريف مسعود سنة ١٠٤٠) •

وفي اثنا عشرة العمارة توفي الشريف مسعود في عشرين من ربيع الثاني سنة أربعين وألف فكانت  
مدة ولايته سنة وثلاثة أشهر

• (ولاية الشريف عبد الله بن حسن بن أبي غني وهو جد ساداتنا

آل عون أمر امكة حالاً الى آخر الدوران) •

فاجمع السادة الاشراف واتفقوا على تولية الشريف عبد الله بن حسن بن أبي غني وعرضوا ذلك  
الى السلطنة العلية فاجابهم اسم التأييد وكان اتمام محارة البيت الشريف على يد وهذا  
الشريف عبد الله بن حسن بن أبي غني وهو جد سيدنا الشريف محمد بن عبد المعين بن عون أمير مكة  
فانه محمد بن عبد المعين بن عون بن محمد بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي غني وقد  
ترجم صاحب خلاصة الاثر مولانا الشريف عبد الله بن حسن بن أبي غني فقال كان سيداً جليلاً

الفقراء فقمعه من ذلك فاضى القضاة بمكة عالم المسلمين وقاضى الشرع المدين القاضي بهان الدين ابراهيم بن علي بن ظهير انشأ في  
فلم يتع من ذلك فجمع القاضي ابراهيم محضر احفلا حضره علماء المذاهب الاربعة ومن آجلهم مولانا الشيخ زين الدين قاسم بن  
ظلوفا الحنفي رئيس العلماء الحنكية يومه. والشيخ شرف الدين موحى بن عيسى المالكي والقاضي علاء الدين الرادى الحنبلي  
وبقية العلماء المكيين والقضاة وافقها موطن الخواجا من الدين بن الزمن وانكر عليه جميع الحاضرين وقالوا له في وجهه ان  
عرض المهي كان خمسة وثلاثين ذراعاً أحضر النفل من تاريخ الفاكهى وذرعوا من ركن المسجد الى المحل الذي وضع فيه ابن الزمن  
أساسه فكان سبعة وعشرين ذراعاً فقال ابن الزمن المنع خاصي في أوجي جميع الناس فقال له القاضي أمنعت الا ان لا نكث مباشرفي



هذا الحال لهذا الفعل الحرام وأمر المعيرة أيضاً بالزلة عليه ونوجه انقاضه بنفسه الى العمل الاساس ومنع البنائين والعامل من العمل وأرسل عرضاً يحضر فيه خطوط العلماء الى السلطان قاتباى وكتب ابن الزمن أيضاً اليه وكانت الجرا كسة لهم تعصب وقام ومساعدة من يلوذهم ولوعلى الماطل فلباوقف على تلك الاحوال السلطان قاتباى فصر ابن الزمن وعزل القاضي ابراهيم وولى حصه المنصب وأمر أمير الحاج ان يضع الاساس على مراد ابن الزمن ويوقف عليه بنفسه وكان أمير الحاج شديداً الجالى فوصل في موسم سنة خمس وسبعين وغناؤه ووقف بنفسه بالليل وأوقد المشاعل وأمر البنائين والعامل بالبناء خوفاً من انكار العملة عليهم فبنوه الى ان جعلوا به وجه الارض (٧٢) وجعل ابن الزمن ذلك رباطا وسيدلا وبني في جانبه دارا وصغر المصفاة جدا

وعمل نهايا بامان جهة سوق الليل وجعل في جانب المصفاة مطلقاً قطع فيه الدثيشة وتقسم على انقرا، ووقف على ذلك

دورا بمكة ومن ارع عصر

واسجرت الى ان انقطع ذلك الطبخ ريبه انفق دويل الدور وباتة العجب من ابن الزمن وماذا كسرناه في فضله وخير به كيف ارتسك هذا الحرم باجاء

محسن لولاه المذكور سنة ١٠٤١ هـ

وفي شهر صفر من سنة احدى وأربعين وألف خلع نفسه تقفاً وذباة وقد أمر مكة لولاه الشريف محمد بن عبد الله وأرسل الى ابن يطلب مولانا الشريف زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي علي لانه بنى هناك بعد ان توفي والده وأخبره انه يريد ان يجعله شريفاً لولاه فوقف عليه الشريف زيد ابن محسن من ابن فاشركه مع ولده في النصف الآخر وشغلي مولانا الشريف عبد الله عن الامر وتجرد له بادة الا انه كان يدعى له على المير معهما

• (وفاة الشريف عبد الله بن حسن سنة ١٠٤٩ هـ)

واسهره مولانا الشريف عبد الله بن حسن بعد ان خلع نفسه الى ان توفي ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة وصلى عليه ودفن في قببة والده الشريف بن حسن فكانت مدة ولايته تسعة أشهر وثلاثة أيام وأغضب جملة من المذكورين محمد وأجدود بن حسين وهاتم وقبة وزامل ومبارك وزين الهادي بن واستمر بعد وفاته ابنه الشريف محمد والشريف زيد بن محسن على ولاية مكة وجاءهم التأييد من السلطنة العلية وابياخلعين وقرى ثم سوهما في جامع جمادى الاولى من هذه السنة وفي هذه السنة عصى أهل الطائف وقتلوا السيد راشد بن ركان بن أبي غني صبرا في مضربه بالبعوث فغاء أخير السيد علي بن ركان بن أبي غني فاحتج بنى عه جميعاً فأجابه فخرج معهم ولنا الشريف زيد بن مولانا الشريف محمد بن عبد الله ففهموا قتل من رأى في قتله الاصابه ورجع الى مكة ومعه غالب الاشراف في موكب عظيم وفي أواخر هذه السنة كانت وقعة الجبلية وحلصها هان سكرام ابن الهن خرجوا عن ماعة قاضوا باشتاء جلاء الخبر انهم لما وصلوا انفسهم اجتمع بهم السيد باي بن عبد المطلب بن حسن بن أبي غني واستأهلهم على أخذ مكة وأرسلوا مكاتيب لولانا الشريف محمد ومولانا الشريف زيد يطلبون الاذن في دخول مكة ثم توجهوا الى الحضر فخرج اليهم الحواري مدم الاذن في دخول مكة ثم جاء الخبر بان الاذن لا يصلوا السعدية فخرج مولانا الشريف محمد ومولانا الشريف زيد معهم عساكر الى قوز المسكة أسفل مكة قال

المسلمين طالباً به انتواب وكيف تعصبه سلطان عصره السلطان قاتباى مع امه أحسن ملوك الجرا كسة عقلا وديا وخيرية وهو بأمر يفعل هذا الامر المجمع على حرمة في مشعر من مشاعر الله تعالى وكيف يعزل قاضي الشرع الشريف لكونه نهي عن منكر طاهر الانكار فرحم الله الجميع وسامحهم وغفر لهم • وأين هذا مما يحكى عن أوتش وروان العادل

وهو من أهل الكفر لما أراد ان يندسوا تسوية ابوابه باذخال قطعة أرض ليجوز بسد آن بذلوا لها العلامة أنه ان غن أرضهم فأبى فأمم بدم التعرض لاضواءه في ايوامه اوزار بسبب ذلك فقيل هذا الاوزار غير من الاستفادة وصار ذلك متلايد كبر بعد الوفاة من السنين وقال وانما المزمع حديث بدم • فكن حديثا حسن المن روى في فصل قال الحافظ نجم الدين عمر بن قهقري حوادث سنة سبع وستين ومائة ما تلخصه فيها هذه الدورات التي اشتركت لتوسعة المسجد والزيادة فيه الزيادة الثانية لاهدى فهدوا واكثره راجح من عباد وجهوا السعي والوادي فيها هدموا ما بين الصفا والوادي من الدور وغيرها والوادي في موضع الدور حتى أوساه الى مجرى الوادي القديم في الاجباد الكبير وهو الآن الطريق الذي يمر منه الى دور السادة

الاشراف أمرهم المشرقة عمر الله بهم البلاد وأزال وجودهم مواد الفتنة والفساد وابتدأ من باب بني هاشم من أهل المسجد ويقال له الآن باب علي رضي الله عنه ووسع المسجد وجعل في مقابلة هذا الباب في المسجد يعرف الآن بباب خرو وفتح حرقه العوام فيه وباب عز ورة لأن السبل إذا زاد على مجرى الوادي ودخل المسجد خرج من هذا الباب إلى أسفل مكة فإذا طلع عن ذلك خرج من باب الخياطين أيضا ويسمى الآن باب إبراهيم فمهر السبل ولا يصل إلى جدار الكعبة الشرقية ومن الجانب الثاني وكان من جدار الكعبة إلى الجدار الثاني من المسجد المتصل بالوادي تسعة أرباع وعون ذراعاً ونصف ذراعاً فلما زيدت هذه الزيادة الثانية فيه صار من المسجد أولاً إلى (٧٣) الجدار الثاني عمل آخر وهو باقى إلى

اليوم تسعون ذراعاً فافتتح المسجد غاية الاتساع وأدخل في قرب الركن الثاني من المسجد في أسفله دار أم هانئ لأن دارها رضى الله عنها كانت بقرب هذا الباب داخل المسجد الحرام الآن ومن هذا الباب يدخل إلى المسجد أمراء مكة ساداتنا الأشراف آل

الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكانت عند دار أم هانئ رضى الله عنها أشراف حاضرة حفرها قصي بن كلاب أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم فأدخلت أيضاً تلك البئر في المسجد الحرام وحفر المهدى عوضها بئراً خارج الجزيرة يعساؤون عندها الموتى من الفقراء ومن أبواب المسجد من أسفله باب بني سهم يعرف الآن بباب العمرة لأن المعتمرين من التمتع يدخلون منه إلى المسجد

العلامة العصامي وكان خروجه في عشرين من شعبان في مثل سقوط البيت وفي الساعة بعد العصر وكان ذلك السقوط سنة تسع وثلاثين وألف كما تقدم ووقع اللقاء بين العسكر بن هالك فحصل ملحمة عظيمة

• (قتل مولانا الشريفة محمد بن عبد الله في وقعة الجلالة سنة ١٠٤١) •

وقتل مولانا الشريفة محمد بن عبد الله صاحب مكة وجاعفة من الأشراف منهم السيد آجدين سراز والسيد حسين بن مغامس والسيد سعيد بن راشد وأصبحت يد السيد هزاع بن محمد الحارث وقتل من الجماعة نحو المائتين ورجع الأشراف بالشريفة محمد عصر ذلك اليوم وغلوه ووصلوا عليه ودفعوه في العلي مع آبائه وكانت مدة ولايته سبعة أشهر إلا ستة أيام وتوجه من ثمان الأشراف إلى جهة وادي مر الظهران بعد أن قاتل مولانا الشريفة يزيد قتل الأسد يدان ثم بعد تمام الواقعة دخلت الأتراك مكة

• (ولاية الشريفة ناي بن عبد المطلب سنة ١٠٤١) •

ومعهم الشريفة ناي بن عبد المطلب بن حسن بن أبي غني فتوذي له بالبلد أمر كرامة السيد عبد العزيز بن إدريس بن حسن في ربيع مكة لكن لم يشركوه في الدعاء على المنبر وأرسلوا إلى أمير جدة دلاورغاغان يسألهم اليوم فنع من ذلك فجهز إليه الشريفة عبد العزيز والعسكر وحاصروا الأمير المذكور ثم دخلوا جدة ونهبوا بيته وأخذوه وأهله وخبروه ثم أطلقوه ونهبوا غالب الخازن بجدة ثم رجعو إلى مكة ونفروا العسكر إلى غالب بيوت الأشراف وبقية البيوت وعانت العسكر في مكة وصار الشريفة ناي بعض التجار وقتل مصطفى بك كبير العسكر الذين كانوا معهم في مكة وفريقية العسكر الذين كانوا معه إلى جدة ثم إلى سواكن ولما كان أثناء شهر ذي القعدة أشيع بأن صاحب مصر بعث أربعة سنانج مع تجريدة وألحقه لمولانا الشريفة يزيد بن محمد وكان بعد الواقعة توجه إلى المدينة فصادق ببدر السيد علي بن هيزع يريد مصر فكتب معه إلى صاحب مصر فوصل السيد على المذكور وأخبر الباشا وهول الأمر فبعثوا قوماً معكم من الجلالة فجهز الباشا ثلاثة آلاف عسكر ومعهم خمسة سنانج ورافدوا وأجهز قطبان السويس ومعه جمجمة عسكرى وأرسل فقطانين لمولانا الشريفة يزيد وأمره بلبسهما أو التوجه إلى ينبع للاقاة العسكر فلبسهما بالبدنة المنورة في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وتوجه إلى ينبع ولقي العسكر وسار معهم إلى أن وصلوا الجوم ووصل خبرهم إلى مكة فبعث الشريفة ناي عيوناً يصرون له العسكر في وادي الجوم نحو ثلاثين خيلاً وعشرة حمانه قوصوا الوادي ليلًا فشرع بهم العسكر المصري فلقهم الخيل

(١٠ - تاريخ مكة) من أعلى مكة كما هو السنة الشريفة وسبأ في ذكر بقية أبواب المسجد الحرام عند ذكر العمارة الشريفة السلطانية العثمانية خلد الله ملكها سلطانها إلى قيام الساعة أن شاء الله تعالى واستمر البناء والمنشد - ون في بناء الزيادة ووضع الأعمدة الخام ونسقف المسجد بالخشب الساج المنقش بالألوان نقرافي نفس الخشب كأدركه كما هو وكان في غاية الزخرفة والأحكام بأقايه لون اللازورد في غاية الصفا والبرق بالنسبة إلى لازوردها الزمان واستمر عملهم إلى أن توفي المهدى رحمه الله لثمانين من المحرم سنة تسع وستين ومائة قبل أن تم عمارة المسجد على الوجه الذي أرادوه وكان مولده في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة ومدة ملكه إحدى عشرة سنة وشهرا وعاش ثلاثاً وأربعين سنة وعقد الأمر لولده موسى الهادي

• (تصل في ولاية أبي محمد موسى الهادي بن المهدي بن المنصور العباسي) • ولما بالى في سنة سبع وأربعين ومائة وأمه أم ولد تسمى الخيزران والدة هرون الرشيد وكان حين موت والده جرجان وقد عهد له أن يؤم بالخلافة فأخذ له البيعة أخوه هرون الرشيد لما ماتت أموه لثمان بقين من شهر المحرم سنة تسع وستين ومائة ولم يل الخلافة قبله أحد في مقدار سنة • وركب خيول البريد من جرجان إلى بغداد لما أوجع له الخلافة ومات بها أخذه غيره وكان طويلاً جسيماً أيضاً بشقته العداً ناقصاً في كثير من ذلك فضع وضعه وبغفل عن ذلك فيستقره مقتوحاً فوكل به أموه في صباح نادماً كلما آه مقتوح الفم قال لموسى أطيعني في نفسك وبضم شقته قلته الناس موسى أطيعني فصرف هذا القلب (٧٤) وكان وصاء أموه بقتل الزائدة قتل منهم خلقاً كثيراً وكان شجاعاً

كرماً يبعث الملاح دخل عليه مروان بن أبي حفصة فأنشده قصيدة في مدحه فلما بان إلى قوله تشابه يوماً بؤسه ونوانه فأنشد بديراً لأبيها المنفل فقال له الهادي قبل أن ينهاه أما أحب إليك ثلاثون ألفاً مبعولة أو سبعون ألفاً مؤجلة فقال بل ثلاثون ألفاً مبعولة فقال له جعلت لك المجل والمؤجل ثم قال بل جعلت لك جميعاً وأمر له بمائة ألف مبعولة إبراهيم الموصلي بقصيدة أولها

ملكي أزمعت بين فابن نفاهاً أين فاعطاه سبع مائة ألف درهم وكان كمال المسجد الحرام أول شيء أمر به الهادي ويأمر الموكلون بذلك إلى أن عامه إلى أن اتصل بعمارة المهدي وبنوا بعض أساطين الحرم الشريف من جانب باب أم هانئ بالجحارة ثم طليت

فقتلوا منهم ثلاثه عشر خيلاً وخمسة أوستة خيالة وفر الاقون إلى مكة فجازا إلى الشريف ناي وأخبروه بما حالهم فلما تبين ذلك خرج من مكة ومن معه من الجلالسة ومعه أخوه سيدي عبد المطلب والسيد عبد العزيز بن ادريس لأربع خالون من ذى الحجة بمصلاة العصر سنة إحدى وأربعين وأتوا فوجهوا إلى ربة يتحصنونهم وأطافهم في اثنا الطريق السيد عبد العزيز بن ادريس والحمد إلى بيعع وكان معه مولانا السيد أحمد بن قتادة بن ثقبه من مهاجراتي في البلاد مولانا السلطان فأمّن الناس وأطاعوا وأرسل مولانا الشريف زيد يعرفه بمحاول البلاد • (دخول مولانا الشريف زيد بن محسن مع العسكر المصري

ونخرج الشريف ناي إلى ربة) • فلما كان وقت شروق الشمس يوم الخميس سادس ذى الحجة دخل مولانا الشريف زيد ومعه الصناجق ونزل بدار السعادة ودخل الجبل المصري عقب دخوله ولم يكن معهم حجاج غير العسكر ثم نزل مولانا الشريف زيد المسجد وقت الضحى من ذلك اليوم وطاف بالبيت والرئيس يدعوه والمنادي ينادي له في شوارع مكة ثم سأل عن تخلف من العسكر فاجتمع جماعة منهم تخلفوا وأوامهم فقتلوا منهم نحو الخمسين وجمع الناس في السنة المذكورة وامتدحه الشراة بفصائد وحصل الناس من وركب كثير • (توجه الشريف زيد لقتال الشريف ناي في ربة) •

ثم بعد قضاء المسائل توجه مولانا الشريف زيد مع الأشراف والعسكر إلى ربة لها حصرة المتحصنين بها فحاصروهم وخرج من الحصن بعضهم بالآمان وجمع العسكر على الحصن ودخلوه وقتلوا غالب من فيه وأمسكوا كور محمود والشريف ناي وأخاه سيدي واجه الخبران مكة فزبت البلاد سبعة أيام وكان دخولهم الحصن عاشر محرم سنة اثنين وأربعين وأتوا فخرجوا ودخلوا مكة • ثم عشر محرم فاستفتوا بك على الشريفين ناي وأخيه فأفتى العلماء بقتلها • (تعلق الشريف ناي وأخيه بالمدي) •

فقتلوا الشريفين ناي وأخيه في ربة وشنتين متقابلين يوم الخميس ثامن عشر محرم وأمرت العساكر بخيرين سواعد كور محمود وأركبوه جلاطاً فواجه في شوارع مكة ثم عقوه بالجزية التي في المعلي ونقي جبال آخر النهار فأنزلوه وقتلوه وحرقوه وذروا رماده في الهواء وتختف أمير الحاج المصري والشاى إلى أن رجع العسكر من ربة وتوجهوا جميعاً أو آخر صفر واستمر مولانا الشريف زيد كما بكه شاطئاً لها مؤمناتها ولاهاها إلى أن توفي في رجة الله وكانت مدة الشريف ناي مائة يوم ويوما على قدر حرق اسمه وكان مولانا الشريف زيد سنة ست عشرة وألف بارض بيته وكانت أيام

بالجس وكان العمل في خلافة الهادي دون الله في خلافة المهدي في الاستحكام والزينة والأهتام لكن كملت عمارة ولايته المسجد الحرام على هذا الوجه الذي كان يقال في هذه الأيام وما زيد بعد ذلك إلا أن يادان كان نشرهما أن شاء الله تعالى • وهذه الأساطين الرخام جلبها الهادي من بلاد مصر والشام وأكثرها مجلوب من بلاد أخيم من أعمال مصر وهي بلاد خراب إلا أن من بلاد مصر القديمة كثيرة الرخام تجلب منه إلى مصر وإلى غيرها من البلدان الرخام العظيم والأعمدة الطويلة المعنونة المنزوعة من الرخام الأبيض يقال أن أكثر رخام المسجد الحرام مجلوب منه والله أعلم ولم تطل مدة موسى الهادي وكان مدة ملكه سنة وشهراً وتوفي شاباً عمره أربع وعشرون سنة في منتصف ربيع الآخر سنة سبعين ومائة • واختلف في سبب موته فقيل أنه دفع ندياً فعلق

به فوفه في مقصده فدخل القصب في مخارجهم فاجتمعوا قبل بل قبله أمه الخيزران لما أراد قتل أخيه هرون الرشيد ليلول  
 العهد ولد اسقيرام أولاده عمره عشرين سنين وكانت أمه الخيزران قد استبدت بالامور والعظام وكانت الموالي ككب تقف على بابها  
 فزجرها الهادي عن ذلك وقال لها ان وقف امير علي بالخصريت عنقه أمالك مغزل يشغل أو مصحف أو سبعة كرك فقامت  
 من عنده غضبي فبعثت اليه طعاما مسجوما فأطعمه فعملت على قتله فلما وعده أمرت جوارح أن يفتح وجهه بساطا يجلس على  
 جوارحه فأنسد نفسه الى أن مات (وولي الخلافة بعده بهد من أبنائه أخوه هرون الرشيد العباسي الخامس من العباسيين) وليلة  
 السبت لاربع عشرة بقيت من ربيع الاول سنة سبعين (٧٥) ومائة ومولده في الري لما كان أبوه المهدي أمير عليها

وعلى خراسان في سنة ثمان  
 وأربعين ومائة وأممه  
 الخيزران أم الهادي  
 وفيها قال مروان بن  
 حفصة الشاعر

يا خيزران هناك ثم هالك  
 أمسى بسوس العنكبين  
 إنك

وكان قصيدتها بليغا كثيرة  
 العبادة كثير الخج والغزو  
 وفي ذلك يقول بعض  
 شعرائه

فمن يظلم نقال أو يردده  
 فيا طرمسين أو أنقصي  
 النور

وكان يجمع عاما وفزرو عاما  
 وقد يجمع بينهما في عام  
 واحد وكان يهمل في  
 خلافة كل يوم ألف ركعة  
 لا يتركها الا لله ويصدق  
 كل يوم بالف درهم ويحب  
 العلم وأهله ويعظم حرمان  
 الاسلام و يلقه عن بشر  
 المربى انه كان يقول  
 جئت القرآن فقال لمن  
 ظفرت به لاضرر من عنقه  
 وكان يأتي بنفسه الى بيت

ولايته مواسم لاهل الفضائل فجي اليه ثمرات العلوم والاداب من كل طائفة ويقابل بالشر  
 والنائل ويبحث العلماء في دقيق المسائل وفي سنة ثلاث وأربعين خرج مولانا الشريف يزيد  
 لقتال صج وهم فرقة من حرب فارس اليهم وأنصر الله عليهم حتى صعد الى أقصى جبلهم وغنم منهم  
 أموالا لا تعد ثم صالحه أهل السهل بالسلاح والمال فأخذهم منهم ورجع

• (وقوع القناه في الخيل بمكة سنة ١٠٤٣) •

وفي هذه السنة وقع الموت واقفا في الخيل بمكة ومعه العامة أبا مشر وقبيل الخيل حتى لم يبق بمكة  
 الا فرس واحد أخذوه لمولانا الشريف فحو صارت الاشراف تركب الخيرون في عشرين من ذى الحجة  
 وقعت فتنة بين العبيد والعسكر المصري وسبواهم تراجوا عند سفيان بن الربيع فارت الفتنة  
 واستمرت حتى ان العسكر أحضروا مدفعا عند الزاوية وآخر عند المدرسة واستمرت الفتنة الى ان  
 هجم الليل ثم خرج مولانا الشريف ثاني يوم وأسكن الفتنة ونادى مناديه بالامان فأمّن الناس  
 ومكنت الفتنة

• (منع العجم من الحج والزيارة سنة ١٠٤٧) •

وفي سنة سبع وأربعين وألف وورد أمر السلطان في مضعونه ان العجم لا يحجون البيت ولا يزورون قبر  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد القول نادى منادى الشريف على الموجود منهم في ذلك العام ان  
 يخرجوا الى السفرا سبع عشرة ذى الحجة ولا يحجون بعد عامهم هذا وادعاهم العسكر واخرجهم  
 من بين الحاج فخرجوا على أشنع حال وفي هذه السنة غزا مولانا الشريف بني ساء وغانم ورجع  
 سالما غنا وفي سنة سبع وأربعين وألف خرج شيرازا الطواشي من ممالك السلطان في ادوكان خطيا  
 عنده فاستأذنه في الحج فاذن له وارجح دسوسا وكرماييده ومعاه جواز تصرفه في كل ما يريد من  
 عزول وقوليه فلما دخل مصر خرج للقائه صاحب مصر الى خارج البلد فلما نظروا اليه ترجل عن فرسه  
 وساروا الى قبل ركبته ومشي الى ان أمر بالركوب فدخل مصر ووصل الخبر بما وقع لمولانا الشريف  
 زيد فأخذته أنفة الارحمية والهمة العلية وأوقفه ما ورد عليه من الخبر وحدث هذه العبر فخرج  
 على الخروج من مكة ليكون عذرا في عدم اللقاء وهاجرا عن التساقط بعد الارتقاء ولما رايد عليه  
 هذا الطوارئ قصد العارفي بالله السيد عبد الرحمن المحبوب وذكر له ما خطب اليه لتزايد بليله فقال  
 له مولانا السيد عبد الرحمن دع عنك هذا فإنه مكلف من ذلك وطب نفسا فيقع الاخير والله اتدبر  
 فاعتمد على قوله فلما ان وصل بشير تعالى رابع أنه نجاب بغير وفاة مولانا السلطان فيطل ما يده من  
 الاحكام وصار كاحد الناس بعد ان كان رئيس الاحكام وجاء الخبر الى مولانا الشريف بزيادة

الفضل بن عباس رضي الله عنه وبعظه وكان يسكن على نفسه وعلى امرأته وذوقه وكان قاضيه الامام أبو يوسف رضي الله عنه  
 وكان يعظه كثيرا ويمثل أمامه • وروى عن أبي معاوية الضرير قال أكلت مع الرشيد يوما ثم صب على يدي من لا أعرفه  
 ثم قال لي الرشيد أدرى من يصب عليك قلت لا قال انا اجلال للعلم • وأراد الرشيد ان يوصل بخرازم فيسألهم ليهب اليه ان  
 فخر الروم ببلادهم فقال له يحيى بن خالد البرمكي لو فعلت ذلك دخلت صفائن الروم واخطبوا المسلمين من المسجد الحرام فتركه  
 وكانت أيام الرشيد أيام خير كاهن اعراس وله اخبار في الهوى والذات ساجده الله تعالى وله من قب لا تحصى وبخاس لا تستقصى  
 وأسند الصولي عن يعقوب بن جعفر قال خرج الرشيد في السنة التي ولي فيها الخلافة الى طبرستان وقرأ أهلها وظهر وعاد في

بالناس آخر السنة و فرق بالحرمين مالا و كان رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال ان هذا الامر قد صار اليك في هذا الشهر  
فاغزو و جوسع على أهل الحرمين فضل هذا كله في عا. واحد أول خلافة ذك ذلك الحافظ السبوطي وغيره قال الحافظ التميمي  
ابن قهدرجة ما الله في حوادث سنة سبعين ومائة فبهاج هرون الرشيد بالناس و فرق مالا كثيرا و كان معه ماشيا على البود نفرض  
له من منزل الى منزل و قيل ان الحجة التي خرج فيها ماشيا هي حجة في سنة سبع وسبعين ومائة و قال وفي بعض حجات هرون اخطى له  
المسيح يسى فيه فتعاقب بينه و هو يسمى أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله  
عنه و فوفقه هرون الرشيد (٧٦) و قبل عليه فصاح به ياهرون فقال ليلى يا عم قال ارق الى الصفا فلما رقا قال ارم

بطرفنا الى البيت قال قد  
فعلت فقال كم هي يسى  
الجحج فقال و ن يحصهم  
الا الله تعالى قال فاعلم أيها  
الرجل ان كل واحد من  
هذه الخلائق يحاسب عن  
خاصة نفسه و يدل عنها  
و حدها يوم القيامة و أما  
أنت وحدك فقل عنهم  
أربعين فانظر كيف جوارك  
حين يستل يوم القيامة  
فيكي هرون بكاء شديدا  
و خدمته يعطونه منديلا  
بعد منديل و هو يبيلها  
يد موعه فقال له و أخرى  
أقولها لك قال قل يا عم  
فقال ان الرجل اذا أساء  
التصرف في ماله حرم عليه  
فكيف أنت تصرف في مال  
المسلمين و تسمى بالتصرف  
فيه و أنت محاسب عليه  
بين يدي الله عز وجل  
فازداد بكاءه و أكثر غيبه  
و أراد جنده ان يطرده  
الرجل عنه فكفهم عنه  
الى ان فرغ من نصائحه  
كلها و قام عنه بنفسه

و ان السلطان توفي في أوائل شوال فولى بعده مولانا السلطان ابراهيم بن أحمد خان أخو السلطان  
مراد فو و بدشير أنا مكة فلاقاه مولانا الشريف فبهاج و بشير أعانده ان خبر موت السلطان  
مكتوم فلما تقرر بان تصالحا ركض مولانا الشريف فوسه فتمدح ما على بشير أعانوا كبه و قال (الله  
رحمتا به سلطان مراد) فحين سمعه بشير أعان دخل في جمعه و مثنى كالاسير و هذا من جملة  
سعدوات مولانا الشريف يزيد من جملة ما اتفق ان الشريف رحمه الله رأى ليلة في منامه ان شخصا  
ينشد هذا البيت  
كان ليكن أمر و ان كان كائنا • فكان به أمر في ذلك الامر  
لحفظ البيت و كتبه بالسؤال على رمل في صحن فحاسب خيفة النسيان ركبت هذه الرؤيا في الليلة  
التي انصرف صباحها عن ورود هذا الخبر و استمر بشير أعان الى ان حج و توجه بحجة الحاج و قد ضمن البيت  
الذي رآه مولانا الشريف يزيد في منامه الشاعر المشهور و محمد الانسى في قصيدة طويلة امتدح بها  
مولانا الشريف يزيد فاباهه بألف دينار و في هذه السنة عمى أهل الحجاز فزاهم مولانا الشريف  
و لم يزل بهم حتى أضعفهم ثم رجع الى الماربع ذي الحجة و في سنة ثلاث و خمسين و ألف وقع سيل عظيم  
بعرفة يوم الموقوف و استمر من الظاهر الى المغرب و لما تفر الناس عا فقه السبل المعترض من تحت  
الطين عن المرو و منهم من دخول الحرم و استقر الاس و فوالا آخر الليل خفت قطعه الناس  
بقابة المشقة و في سنة ألف وست و خمسين و ردت مشيخة الحرم المكي لصبيح جده مصطفى بك  
و كان متوليا صبيحا فقدم من سنة اثنتين و خمسين فلما جات مشيخة الحرم حاضرة الى الصليبية  
استعمل أمر موضح على التطرق للاحكام بمكة فنقصرت نفس مولانا الشريف زيد من ذلك فلما جاء  
وقت الحج خرج مولانا الشريف من مكة و أقام بها نائبا للسلطان ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن حسن  
ابن أبي عمى و توغل في بلاد الشرق حتى وصل الى محلى بينه و بين البصرة فحسه أيام و كان أوصى بعض  
هذيل رجلا يقال له أحد الجعفري يقتل مصطفى بك و أمره أن يقتله مهما أمكن و في هذه السنة  
ورد بشير أعان السابق ذكره متوليا مشيخة حرم المدينة جاء الى مكة و طاع الى الطائف لثمة مع الصبيح  
المذكور في أوائل سنة سبع و خمسين و ألف فطاعا و هم الى أعلى درجات النعمة و استمر الى هلال  
رجب فقل مصطفى بك من طروق كراه فلما وصل الى القبة الاخر فظفوره العري بالماء و رقتله  
و كان قد سمع و خدمه و تعرف بهو ألفه و قبل عليه و قد انفر دعى أعوانه مع الجعفري شاب آخر  
فلما قرب منه وجاءه قال لشاب قبل يدسبك و كان على جانبه الايسر فطاعا عينه فضر به  
الجعفري من جانبه الايسر فجذبه في وسطه فقطعهم امصارينه و كلاه و أقام عليه سكره فلما طاح

وهرون يسكى و ينصر عوبت غفر  
و الهادي الى مكة قبل الحج في سنة إحدى وسبعين ومائة فأقامت الى ان حجت و عملت الخيرات واشترت دورا بالصفا التي جند دار  
الارقم الحزوي التي تشعل على مسجد مأثور يقال له المختار لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوه الى الاسلام خيفة من  
صولة على المسلمين في أول البعث و أسلمه جماعة رضى الله عنهم ولما أسلم فيه عرض الله عنه أظهر الاسلام و فقهه و عزاز  
تعيه في الوحى و هذه الدور التي اشترها صاحبنا المغفور له المرحوم المبرور المشكور الامير المأمور بابر اعين عرفة الى بيت الله  
المعهور الباذل نفسه و ماله و أولاده في صيد الله طلبا لتبيل المثوبات و الاجور و قد ذكره مصرافا صاحب الرواء السلطاني

المنشور المذكور بأحسن إلى يوم المنشور إبراهيم بن نغري ردى المهند وأركنه الله تعالى في دار القرار جنات تجري من  
تحتها الأنهار ثم ملكها من المرحوم بطريق الهدية على يد المرحوم رجب علي أفندي ناظر الصدقات السليمة حضرة السلطان  
الاعظم سلطان مولانا العالم ذوى الخلق الحليم والطبع الكريم المرحوم المغفور له السلطان سليم نقله الله إلى جنات النعيم  
وملكه ملكاً أعظم من ملكه العظيم فملكها هو وشاه زاده يومئذ قبل أن يلى تحت السلطنة العظمى ففرح بها كثيراً واستبش  
بمصولها ونوى أن ينشئ في أعمار وخيرات وجهات تصرف إلى فقراء هذه الجهات فتم بقدرته ذلك تزاجته أمور الملائكة والسلطنة  
ومجاهدة الكفار وانتاح للادقيرس وغير هائل عهده الزمان الجار ولا ساعده (٧٧) الدهر القابر ولكن حصل له ثواب

ماقواه من الخيرات  
فلا أعمال بانيات وان  
الارض لله يورثها من شاء  
من عباده والعاقبة لله تعين  
وصارت هذه الإدارة الآن  
من املاك ملك العصر  
والزمان سلطان سلاطين  
الدهر في هذا الاوان

قال لرفيقه السراح وتولوا بين الجبال لا تذكركم الخيل ولا الرجل فخلق مصطفي يدياً منجابه وقد  
خرجت روحه ونفوه الى مكة ودفعوه بالمحلى وقدم مولانا الشريف من سفره في ذى القعدة وسرت  
بقدمه مكل نفس وذهب الصبح مثل ما ذهب أمس

• (زيارة مولانا الشريف بن زيد بن محسن المدينة المنورة سنة ١٠٥٩) •  
وفي سنة تسع وخمسين وألف عزم مولانا الشريف على زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فوجه  
ودخلها ثامن شهر شعبان من السنة المذكورة

• (قصة زفر أفندي قاضي المدينة) •

واففق أن وقعت حادثة عجيبه ليلة عاشر الشهر المذكور وهي ان حضرة زفر أفندي قاضي الشريعة  
الشريف نزل لحضور صلاة الصبح وقت انجلس ومعه ثلاثة من الخدم فلما كان عند الافتدابة  
وشب عليه شخص فصر به بالسلاح في ظاهره فاستدعى من صدره فأكب على دابته ولم تزل سائرة  
به الى ان دخلت به محراب سيدنا عثمان رضى الله عنه وامام الشاهية قائم بصلى في المحراب  
الفيصر فقام بعض الناس اليه وأتوه على آخر نفس وهو يقول يا رسول الله يا رسول الله ووضعت  
امام الوجه الشريف وبعد لحظة قضى عليه فاتهم مولانا الشريف بن زيد بأقتله من غير  
معرفة ثم شأ بقضى ذلك فشدت الاساكر واحتمت وأغلقت باب السور وكان الشريف بن زيد  
نازلاً خارج السور فوجه المندفع اليه وشرعوا نداءون اخرج عنا فبعث اليهم الشريف بن زيد  
أكابر جماعة وأكابر جماعة عسكرهم فحاضوا بهم بانه لا علم للشريف بن زيد بذلك ولا شعوره  
ولا موهم على ذلك خطا بامن تحت السور فتراجعوا وفتحوا باب السور وفي اليوم الثاني استدعى  
وجوههم لينظر في حال قتله لا فندى ويبحث عنهم فلم ير غير عسكر رئيس الغنمة واحد بعد واحد  
وحبسهم مدة مديدة ثم حصلت شفاعته في بعضهم فأطلقهم وذهب بانيقين وهم تسعة نفر وأمر  
بإبقائهم في ينبع واستمر والى الخيم فاستدفعوا بأمر الحاج فشفعه فهم ثم هكروا غيطاس بسان  
أمر بجدته وزولامعه واتفق انه في زوله هذا الى بندر جدة كان معاً في مولانا الشريف لاسباب  
ذكرها المؤرخون أقواها وأعظمها زرد السيد عبدالعزيز بن الشريف ادريس المذكور سابقاً  
في دولة الشريف بن ناي على غيطاس بالمرافعة على الشريف بن زيد وتوقيع خاتر الين المذكور  
عليه فوطأه على الباسه شرافة ككعبد زوله الى جده طه السيد عبدالعزيز بن المذكور فألبسه  
شرافة ككعبد زودى له في البلاد ثم خرج غيطاس بيل والشريف عبدالعزيز بن زوه من معهم الى عسكر  
وخرج الشريف بن زيد من معه من الاشراف لافهم وتلاقوا تسعة عشر جادى الاخرة سنة

محط عليه بمكة فوجه في عرفه وذلك في أول حجرات الرشيد في سنة سبعين ومائة وقيل غير ذلك وفي سنة أربع وأربعين من الهجرة  
الشريفة نصب وخطب عليه معاوية بن أبي سفيان وهو أول من خطب بمكة على منبر وكانت الخلفاء والولاة قبل ذلك يحطون بها  
قياماً على أقدامهم في وجه الكعبة وفي الخبر قال أبو الوليد الأزرقي حدثني جدى عبد الرحمن بن حسن عن أبيه قال أول من  
خطب بمكة على منبر معاوية بن أبي سفيان وصافق ما قدماه في ذلك ثم قال وذلك المنبر الذى جابه معاوية ربحاً حرب فكان يعمر ولا  
يراد فيه حتى حج الرشيد فأقي بمنبره تسع درجات وخطب عليه فكان منبر مكلمن يسعد الى أيام الواثق بالله العباسى فأراد ان يصح  
فأمر ان يعمل ثلاث منابر منبر للمكة ومنبر لى ومنبر لعرفات وحج وخطب عليه واخترق بالمرمين على أهلها لا كثيراً وفي أيامه التى

أدركها من الشباب إلى الشيخية شاهدنا من أعلام السلاطين مصر نأوسد كرها في محفلها أن شاء الله تعالى في فصل في أعلام أنماضه  
 العاقل ويدخر عنه إلا الأله أن الدنيا دار الأكراد ورسل المهوم والمهموم والحسرات وأن أخف الخلق بلاه والما الفقراء وأعظم  
 الناس تعباً وهماً ونحماً للملوك والأمراء والكبراء وبال لكل بشر غنى قامة من الهم وقيل لقد صنعت همتي بالجلول  
 وصدت عن الرتب العالية ومجاهت والله طبيب العلي • ولكنهما توارثا عاقبه • وقيل أيضاً بقدر الصعود يكون الهبوط  
 فأياك والرتب العالية • وكفى في مقام إذا ما رقت • تقوم ورجلا في عاقبه • وطالما رزيت الملوك والسلاطين  
 بحال الضعفاء والفقراء والمساكين (٧٨) في كل بيت كربة وصيدة • ولعل ينلنا أن رأيت أقلها فافرض بحال فقرك

واشكر الله على خفة  
 ظهرك ولا تتعدطورك  
 تجد ذلك نحة خفية  
 ساقها البلى ورجة أفاضها  
 الله تعالى من خزائن لطفه  
 عليك واعتبر بهذه  
 النكلمات وتخل لنفسك  
 خفاً وافر من هذه انعطاف  
 • ومن ذلك أن هرون  
 الرشيد من أعقل الخلفاء  
 العباسيين وأكلهم وأيا  
 وتدبيراً وفطنة وقوة  
 واتساع ملكه وكثرة  
 خزائن بحيث كان يقول  
 للعبادة اعطوني حيث  
 شئت فإن خراج الأرض  
 التي غطى فيها يحيى إلى  
 ومع ذلك كان أعظم  
 خاطراً وأسهم فكرياً  
 وأشغلهم قلباً وكان من  
 أولاده محمد الأمين من  
 زبدة بنت جعفر المنصور  
 في تقسيم الرشيد الملقب  
 ولقيه الأمين والمأمون  
 وكانت زبيدة قد استولت  
 على عقل الرشيد تصرف  
 فيه كيف أرادت وكان

• (وفاة السيد عبد العزيز بمصر بالطاعون سنة ١٠٦٣ هـ)  
 وتوفي السيد عبد العزيز بمصر بالطاعون سنة ثلاث وستين وألف وأما غيظاً من بيل خان في سنة  
 إحدى وستين أميراً على الحاج فتوهم منه مولانا الشريفة غاية التوهم الا أنه خرج للعلماء على  
 انعاده وأما أبل بالقانون القديم وهي المناكبة قصاصه بيده ومن تلك السنة تركت المناكبة  
 وبقيت المصاحفة قفصاً بحجته وذهب وقيل في أسباب قفص غيظاس بيل أن سيمها رضوان بيل  
 العفادي أمير الحاج وكان غيظاس بيل من جملة كفة في سنة ثمان وخمسين وقعت منافسة بين  
 رضوان بيل وبين مولانا الشريفة فغلب عليه رضوان بيل وتكب إلى الأبواب وأكثر الخطاب  
 وطالب عزل الشريفة فبذلوا فوافقه السلاطون على مراده وأخرج عزل الشريفة فبذلوا فوافقه رضوان  
 بيل عزله وتوليت الشريفة مبارك بن بشر بن حسن إلى أن وصل إلى عسقلان ولم يظهر مأاً لكن  
 وكان صاحب مصر أحمد باشا طالب إلى الأبواب فلما وصل الروم أخبر بذلك فتكلم مع حضرة  
 الوزير الصدر الأعظم وراجعه في ذلك وعرفه أن رضوان بيل حل به هذا الفعل لكثيرهما أبره  
 وإن هذا الأمر لا يكون الوصول إليه الا بشئ الا نرضى فاقضى الأمر أن أعيد مولانا الشريفة  
 زيد وجره وأقامه بأمر مولانا السلطان ناخداً للامر الأول الذي يدر رضوان بيل وأمر القاصد  
 بالجلد في السير لاداء هذا الخبر فوصل يوم الرابع من ذي الحجة وكان ذلك يوم وصول مولانا الشريفة  
 من الطائف فتزل من المائدة في الأي أعظم إلى أن دخل من باب السلام والأمر بين يديه إلى أن  
 وصل الحطيم وفتحت النكبة فقرأ أمر سومه الوارد وليس القفاطار وكتب الأتراك لرضوان بيل بما  
 وقع فدخل مطوياً على حتى فجع ورجع وهو جاهد في هوى نفسه فأخذ يستجفيه جده لغيظاس بيل  
 وقر به لانهما زفرته حتى وقعت تلك الفتنة وقيل سبب اتهامه مولانا الشريفة قتل قاضي المدينة  
 والله أعلم بحقيقة الحال ولا مانع من اجتماع تلك الأسباب وفي سنة سبع وستين عقد مولانا  
 الشريفة زيد على ابنه مولانا الشريفة جود بن عبد الله واحتفل في زواجه ومدحه علماء مكة  
 ومدحوا مولانا السلطان بعدة قصائد وفي سنة اثنين وسبعين أتبعه حصل بمكة غلاء شديد  
 وسببه حدوث جراد كثير وأعقب ذلك وباء عظيم عم الأرض ودخل الجراد مكة قصار يقع في كل ثمن

وله منها محمد الأمين شديد الترفه والدلال كثيراً للهو واللعب مغلوباً على عقله لا يصلح له ذلك  
 يستحق الخلافة وولاه الثاني من جارية سره اسمها هارم ارجل من جوارى المطبخ ماتت في تقاسمها عن عبد الله المأمون وكان أمراً عقلاً  
 وروياً أوصح يدبراً وأكثر تفكيراً وعرفه فيه صلاحية تدبيراً لما هو أهلاً أن يكون خاقان أبيه في خلقه وما قدر أن يوه ان يحمله  
 ولي عهده بعده فمات على خاطره زيد على ذلك فعمل ولي عهده محمد الأمين في سنة خمس وسبعين ومائة ولقيه بالأمين وعمه وبمكة  
 خمس سنين لحزن أمه زبيدة على ذلك وجعل عبد الله المأمون ولي العهد بمحمد الأمين في سنة ست وثمانين وولاه الجزيرة والقفور  
 وهو صبي ٣ وأغلب المؤتمن وقسم ملكه بين هذه الثلاثة فقالت العقلاء لقد أنى بينهم وأضر الرعية بهم قال عبد الله بن صالح

حتى

الله فلهرونا خلاقه • لما اسطفاه فاحبا للدين والسقا • وقدم الامر هرون لراثة • بنا امننا واما منا ومنا  
وطوى الرشيد الملك عن ولده الرابع وهو محمد المصمم لكونه اميا فاراد الله تعالى خلاف ما اراده الرشيد وقتل محمد الا من على يد  
هيد الله المأمون وصارت الخلافة بعد المأمون الى محمد المصمم ساقها الله تعالى اليه وجعل الخلق كله من نسله ولم يجعلهم من غير نسله  
من اولاد الرشيد وان الملك بيد الله يؤتمه من يشا وكان الرشيد لما كل هذه الاولاد ثلاثة جمع الجوع وامرهم ببيعة اولاده  
المذكورين فبايعهم وعاهدوهم وكتب بذلك عهدا تحكما وكتبا معا ووضع الاعيان والاركان والامراء والكبراء  
خطوطهم عليه وجهز الى بيت الله تعالى وامر بتعليقه في وسط الكعبة الشريفة (٧٩) ايستند الوثيق وبلا رفع خلافة في ذلك

قال ابراهيم المرصلي  
خير الامور بقية

واحق امر بالتمام

امر قضى احكامه

مولاي في البيت الحرام

ولم يكن ذلك التدبير عما

رفعه فلم التقدير في لوح

المقادير والله على كل

شيء قدير وقال

ولو كانت الدنيا نال بقطعة

وتدبر رأى يسيل اعي

المراتب

ولكننا الاقدار تجري بقدره

من الله لا تجدى تدبير طالع

قال شيخ شيوخنا الحافظ

السيد مولى رحمه الله تعالى

وذكر محمد بن الصباح

الطبري ان ابا هاشم مع

الرشيد من خراسان الى

النهر وان جعل الرشيد

يحادثه في الطريق ويشكو

همومه وينقص عنده

نفقاته انصدموا الى ان

قال باصباح اظنك لا ترائي

بعدها وقت بل يطيل

الله عمر امير المؤمنين

ويقضى بارواحتا ويس

حتى تعيب الناس واستمر مدة حتى كسى المذران باجمعها فاقبسه الغلاء فأشار مولانا الشيخ محمد  
البابل بترك التسعير فادى المنادي بذلك فأظهر كل ما عنده وهو ان الله الامر  
(حدث سيل عظيم بمكة دخل المسجد سنة ١٠٧٣ هـ)

وفي سنة ثلاث وسبعين وألف يوم السبت السابع من شعبان اظمرت السماء بعد صلاة العصر  
وحصل سيل عظيم دخل المسجد الحرام فبلغ القناديل وماتت في المسجد ستة نفر ويات ذلك  
الليلة الى الصباح فلما طلعت الشمس زل مولانا الشريف بنفسه وامر بفتح مسيل باب ابراهيم فزل  
السيل الى اسفل بمكة وباشر مولانا الشريف بالعمل بنفسه حال النظيف فاقتدى الناس به  
وتقفوا المسجد وغسلت الكعبة فظاهروا باطنائهم حتى بالجبر والبقر طرحت الارض وحمل ما بقي من  
التراب والطين وجد سليمان آغا المعمار بعض ما تلف ثم جاسنة أربع وسبعين محمد آغا الكزار  
بالامر لا غمام هذه العمارة واقبسه السلطان بالامر يقتله فارجد وفي مكة بل توجه الى الزيارة  
بعد الحج فادركه شقة وقتلوه بوق سليمان آغا على العمارة وفي سنة ست وسبعين وألف خرج مولانا  
الشريف الى بلاد جهنة لقناله بالعساكر المدرسية ومعه غالب الاشراف وكان نحو وجهه لا خذنا  
السيد مساعدين محمد بن مساعدين حسن بن مسعود وكان المأثم له بالخروج اخاه السيد غالب بن  
محمد بن مساعدين مسعود لانه ولي الدم الا قرب توجهه مولانا الشريف فقتلهم فظفر بهم ورجع  
سالم (وفاة الشريف بن محمد بن محمد سنة ١٠٧٧ هـ)

وفي سنة سبع وسبعين وألف مرض الشريف بن زيد ثم توفي يوم الثلاثاء نائث محرم الحرام فدفنه ولا يته  
خمس وثلاثون سنة وشهر ورايم ورثاه الشعراء بقصائد وخواصه فانه بتوارى من ذلك قول الشيخ  
أحمد بن أبي القاسم انطى حيث قال

مات كهف الوري ملك ملوك • أرض من لمزل مدى الدهر محسن

فالمعالي قالت لنا أرحسو • قد نوى في الجنان زيد بن محسن

وعمره احدى وستون سنة واقبى الشريف هذا ومحمد بن يحيى وأحمد وحسن وأما ابنه حسين فكان  
في حياة ابيه وملك محمد سنو من امانة مكة كماله حتى ولم يحضر وفاته غير الشريف بدو حسن  
وأما السيد محمد فكان بالمدينة وأحمد كان بخيبر وفي مكة الشريف بن زيد السيد محمد بن عبد الله  
ابن حسين بن أبي غني فكان يرى انه الاحق بولاية مكة بعد الشريف بن زيد لكون ابيه الشريف  
عبد الله بن حسن هو الذي طلب الشريف بن زيد من ابنه الشريف بن زيد لكونه الشريف بن زيد  
توفي الشريف بن زيد انما تازت الاشراف باجمعها الى دار السيد محمود ولم يبق مع الشريف بن زيد

سالم الاسافات فقال انك لا تدري ما احدثت لا والله فقال تعال حتى اريك ما اخفيه عن غيرك واتنى عن الطريق وأومأ الى  
من معه بالتصني عنه فأدعاهم وهم برمقته بطرف شتى ثم قال امانة الله باصباح اكرم امرى فقلت نعم فكشف عن بطنه فاذا  
عصا بخر به مصوبة على بطنه فقال هذه علة اكلها عن كل احد وحولي رقاء لكل واحد من اولادي بعدون انفاى على فسرور  
وقبى المأمور وجبريل بن محتشوع وقبى الامين وفلان وعدة ثلثا اربعة رقيب المؤمن وكل منهم يحصى ايامي وساعاتي ويستطيل  
عمرى وحياتي وظهر ذلك الاثن منهم ان اطلب منهم رذوال كوني فأتوني به أعجف شعفا ريد في عني وضاعف على عمرضى  
ثم طلب منهم رذوال كونه فأتوه بيزدون عاجز قطع يتعبدوا كبة كاذر وهو يدورهم ويصبر على ما يكابده منهم فظروا الى



قطرة خزين مكرور بوركب ذلك البرذون فقبلت رحله وودعته وهم ينظرون الى قطرة خفت عاقبتها وكفاني الله تعالى شرهم واستمر  
 الرشيد عليلا الى ان بلغني وفاة بطوس رحمه الله تعالى فانظر الى هذا الملك الجليل والخليفة النبيه النيل والساكن الذي قل  
 ان يوحده مثل وهو عاجز في يد غلمان مغلوب عليه في ملكه وسلطانه مختصر على عظيم شانه متأسف على علو مكانه بيده  
 خزان الارض ولا يكمل منها نصيبه ولا قطمير ولا يدع على كل شيء وكان يملك كثيرا ولما جردت المنية موسى الحمام على  
 هرون ومن قف ثياب رشدا الرشيد خالب المنون وخلعت عنه خلع الخلافة والسلطان وغسلته بماء الدموع الممزوج بماء  
 الاحقان وحطته بمحيط اعماله (٨٠) وأدرجته في أكفان خصاله ووخللاه ونقلته من مرمر السعد الى اخدر الدود

الاجاعة بحصص العدد فترددت الرسل من الجانبين السيد جود والشريف سعد الى عماد أفندي  
 وكان عين الدولة بمكة لانه سجن جده وشيخ الحرم المكي وقعت رحمة عظيمة بمكة في التولية على  
 المسلمين فين يقوم مقام الشريف بدين ولده الشريف سعد والسيد جود بن عبد الله وقام كل  
 من الرجلين أشد قيام وجع الجوع وبذل المال وتخصصوا في البيوت والمنازل فرد الامر الى عماد  
 أفندي شيخ الحرم فاحسن تولية الشريف سعد فأرسل الخليفة اليه فلبس ما في بيته فقيل له اد  
 أفندي ان الشريف بذر بذا كان قد أخذ أمر اساطانيا من الدولة لابنه السيد محمد وكلمه لامر غشيه  
 ولم يظهره خوفا من الاختلاف فهو ولي العهد بعده فقال قولوا الشريف سعد بشرط ان لا تقوم  
 جماعة من الاشراف من جهة السيد جود راجعون عماد أفندي فقال لهم نحن البسنا  
 الشريف سعد بشرط ان لا تقوم مقام أخيه السيد محمد يعني لانه هو القائم بعده بأمر سلطاني فلم  
 يردوا له جوابا ورجعوا الى بيت السيد جود وأخبروه وفي خلاصة الاتزام راجعوا عماد أفندي فقال  
 له بعضهم وهو السيد مبارك بن فضل بن مسعود نحن جود شيخنا وكبيرنا ولا نرضى الا به وكان عبد  
 عماد أفندي السيد راجع بن قايتماي من جانب الشريف سعد فوقع بينهما كلام طويل ثم ذهب  
 الاشراف الى الشريف جود وكان الشريف بذر يد عبد حيت اسمه بلال وجمول تركى اسمه  
 ذوالفقار وكان شيخا للعسكريين وأوصاه الشريف بذر على شيه فقام عليهم أحسن قيام وكان ذاهبية  
 ورأى سيد فقام على قدميه وشمر عن ساقيه وربت العسكرية في المواضع الحصينة والسيد جود لم  
 يبرح من بيته بين يديه وشيعته وثار الفتنة فقام أشد قيام

هـ (جلوس الشريف سعد بن زيد للتهنئة بالامارة سنة ١٠٧٧ هـ)  
 جلس الشريف سعد للتهنئة وعام شايخ العرب وأهل الادراك وفعل ما تفعل الملوك حال الجلوس  
 وامدحه الشعراء بعدة قصائد وفي اليوم الثالث من جلوسه حصل اضطراب عظيم من بعد الظهر  
 الى بعد العصر بين الشريف سعد والسيد جود وكل منهما جرح جوشه وتخصصوا في البيوت والمنازل  
 وركب جماعة السيد جود على الجبل الذي خلف بيته وعلى الجبل المعروف بجبل عمرو وراموا  
 بالرصاص من بعد ولم تحصل مواجهة واستمرهم الحال لول كل يوم يصحون في قبل وقالوا كل من  
 القرعين واقف على قدميه كالمصالح ولما كان اليوم الثالث عشر وقع الاتفاق بين الشريف  
 سعد والسيد جود على قدر معلوم من المعلوم وعينت جهانه وكان يوم عظيم أعاد الناس وحصل  
 بذلك الامن وارتفع الناس وأمر الشريف سعد بالزينة ثلاثة أيام ثم كتب يحضر من الشريف سعد  
 الى الدولة العلية بانها ماض من وفاة الشريف بذر يد وجلوس الشريف سعد بعده والتماس تأييده

خفي كالمه يكن شأنا  
 مذكورا وكان أمر الله  
 قد راعوا دورا وقد حكى  
 الرشيدانه كان رأى مناما  
 انه عوت بطوس فلما وصل  
 الى طوس وقد غلب عليه  
 الوعل عرف انه ميت فبكى  
 واختار نفسه مدفنا وقال  
 احقر والى قبري في هذا الجبل  
 فحفر وانه فقال قبري الى  
 شجرة فحفره في قبره الى  
 ان نظروا القبر فسالوا  
 صبرته وزادت غيرة  
 وقال يا ابن آدم الى هذا  
 قصير ولا يد من هذا المصير  
 وامر ان ينزل الى لحده  
 من بقر أحقة فيه ففعلوا  
 ذلك فأتى وصلى عليه  
 ابنه صالح والحدي القبر  
 بطوس لثلاث مضين من  
 جمادى الآخرة سنة  
 احدى وتسعين ومائة  
 وتقدم ان مولده بالرى  
 سنة ثمان وأربعين ومائة  
 وكانت مدة ملكه ثلاثا  
 وعشرين سنة وشهرين  
 ونصف رحمه الله تعالى

فصل في ملوك الرشيد في الخلافة ولده محمد الامين وكان ملج الصورة أيضا جلا فصيحا بليغاسي التدبير وبقاءه  
 كثير التدبير ضعيف الرأي أزعس لا يصغي الى قول المشير ولما ولي الخلافة اتخذ اللهو شعرا وشرب الخمر جارا وخلع العذار  
 في العذارى واشترى عرب الغنية بمائة ألف دينار وجارية ابن عمه ابراهيم بن المهدي بعشرين الف دينار وعزل  
 أثناء المؤنن وخلع أخاه المأمون وأرسل الى الكعبة الهذليته من جاهد بحفيصة عهد والده ولا لآخره فخرها وعهد الى ولده رضيع عمه  
 الناطق بالحق ودعى على المنابر ومن نص الامين ومنعه عن هذا القدر والتكث حازم بن خزيمة فقال له يا امير المؤمنين لن يتصلن  
 من كذب ولن يتصلن من صدقوا وانك لا تصح ولا كذب في تصح لا تجرى القواد على الخلع فيصنعوك ولا تخلفهم على

نصت العهد فينكثون عهدنا وان التمرد شوهم والناكث منكوب مغلوب وصاحب الحق مظلوم وجرحت العادة بنصر المظلوم وتوجه القلوب اليه وروقة النفوس عليه ولذلك تأثرت في الظاهر والباطن فأبى الامين منه وبذل كلامه وعمل رأيه السقيم وصمم أشد تصميم وأرسل جيشا مع علي بن عيسى على أخيه المأمون عذتهم أربعون ألفا وأرسل المأمون مقاتله طاهر بن الحسين ومعه أربعة آلاف مقاتل فانهزم علي بن عيسى وقتل وضيع وأشتت عساكره وباه طاهر بن الحسين رأسه الى المأمون وكمن فنه قذيفة غلبت فنه كثيرة باذن الله فتولى قلب المأمون بذلك وكثر أتباعه ومال الناس اليه فجمع الجوع وسرايا بني فداد لقتال أخيه الامين ولازال أمر المأمون يحسن بحسن تدبيره وامتنال الناس اليه (٨١) وبضعف الامين في اهوه ونقلته ولعبه

مع نسائه بمحضرة واحتجابه عن أهل دولته الى ان هجم طاهر بن الحسين ودخل الى بغداد فغاه مسرورا للخادم الى الامين وهو في جنب حوض مع جواربه يصيد مهس السهل من ذلك الحوض وكان وضع في أنف كل سمكة ذرة نفقة شيكها بفضب الذهب فكل من صادت من جواربه سمكة كانت الذرة التي في أنفها لصائدته فرجع الامين رأسه الى مسرور وقال له ان طاهر بن الحسين دخل به كرهه الى بغداد فقال له دعني فان الجارية قد لانة صارت مشفقين وأنا باصدت شيأ فرجع مسرور بها واذا بالجندي قد أحاطوا دار الخلافة ونهبوها وأمسك طاهر ابن الحسين الامين بيده وحجبه فباشاهد الامين هذا الحال قال طاهر بن الحسين يا طاهر اعلم انه

خطوطا لايان رذهب به عبد الله المذكور سابقا بلال أنما الى مصر وملكه صاحب مصر فارسل الى الدولة العلية مع من يد الاعناء منه وأحجبه مكروبا من عنده وصدر أيضا عرض آخر من السجود بنقض ما كنهه الشريف سعد وليكن عليه الاخطوط السادة الاشراف وأرسله مع رجل من أهل مصر يسمى الشيخ عيسى فقبى الله عليه قبل دخوله مصر بيومين فوجدوا العرض في تركته فلم يجد نفعاً وصدر أيضا عرض ثالث من السيد محمد يحيى بن زيد من المدينة لانه كان بمواو عليه خطوط الايمان من أهل المدينة وأزم السيد محمد يحيى نفسه أربعين ألف دينار لوزر الدولة العلية فلما كان اليوم الثاني والعشرون من رجب بايات الاخبار العجبة بان الدولة العلية قد أعتجت على الشريف سعد بشرافة مكة وفي السادس والعشرين من رجب وصل رسول حضرة السلطان بالخامسة الشريف سعد والامر السلطاني فليس الخلفة بالسجد الحرام وقوى الامر السلطاني وجلس للآهنة وامتنحه الشراء ولم يحضر هذا المجلس السيد جود ولا أحد من معه من السادة الاشراف ثم استمر الشريف سعد والسيد جود على كيفية حسنة وحالة مستحسنة الى أن حصل بينهما التنازع والفراق وقام كل منهما في مقاومة صاحبه على سائر ذلك باسباب عدم ابقاء الشريف سعد بجاربه السيد جود من تلك المقررات والوعود فازعم السيد جود على الترحل عن البلاد ومفارقة العيال والاولاد فغزا الى وادي حر يوم الاربعاء ثامن ذي القعدة من سنة سبع وسبعين وأرسل وأرجفت الناس لهذا الخروج وخيف انقطاع السبل وأقام عن معه من السادة والاشراف والخادم والاتباع الى قدوم الحاج المصري فاجتمع بأمره السيد جود ومعه السيد أحمد ابن محمد الحارث والسيد بشير بن سليمان فاهوا وانه الحال وعدم الوفاء من الشريف سعد فقاما التزم لهما به من معاليهم وقالوا امير الحج انما امير الاندلس أحدنا يحج الان أخذنا ما هو لنا وكان قدره مائة ألف اشترى في التزم للسيد جود ان ينقذه الشريف سعد قبل الصعود فحسبوا القاماه فقبل ذلك دخل سيده ومن معه فلما دخل امير الحج مكة خامس ذي الحجة خرج اليه الشريف سعد وليس الخلفة المعتادة ثم كلفه امير الحج فيما التزمه للسيد جود ومن معه فصدق التزامه وأعني خادم السيد جود الحسين الانقبيل الصعود وبقى السيد جود ومن معه بالوادي الى ثالث عشر وقيل عشرين من ذي الحجة فدخل مكة ومن معه من الاشراف وقصد امير الحج وكبار العساكر الصلح بينهم وبين الشريف سعد فتردت الرسالة بينهم ثم عقدوا بمجلس حضرة الامراء ووجوه أركان الدولة ومحمد افندي لسمع الدعوى التي بينهم فارسل الشريف سعد بلا أنما وكبلا عنه في الخصومة والدعوى فاعتباط السيد جود من ذلك وأراد انقلبه في ذلك المجلس فذهب مسرعاً فاعزاه

(١١ - تاريخ مكة) ما قام لنا فقام قط فكان جزاءه عندنا الا ان السيف فأنظر لنفسك أودع يابوح بأبي موسى الخراساني وأصحابه الذين بذلوا أموالهم في قيام الدولة العباسية فكان ما لله الي القتل وهذه عادة الله تعالى فيمن ذكر من مقيي الدول كعمرو بن سعيد أقام دولة عبد الملك بن مروان فقتله وأبى مسلم الخراساني أقام دولة السفاح فقتله المنصور وكعب الله القاتم بدولة العبيدين قتله عبيد الله المهدي وأما زال ذلك كثير فآثرت هذه الكلمات في قلب طاهر وصار يحذر منها الى أن كان آخر قتله بيد المأمون ولما رأى طاهر بن الحسين بعد الاستيلاء على الامين وحجبه عدم سكون الفتنة أدخل أعاجام لا يعرفون اللسان على الامين وأمرهم بقتله فقتلوه فأخذ برأسه وطيف به في مدينة بغداد ونودي عليه هذا رأس الخلع الى أن سكنت الفتنة وكان ذلك في المحرم سنة

عُثِمَ وَتَمَعِينَ وَمَانَهُ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ أَخْبَرَنِي أَبُو رَاهِمٍ بْنُ الْمَهْدِيِّ أَنَّهُ كَانَ مَعَ الْأَمِينِ لِمَا حَوْصَرَ قَالَ فُطِحَتِي فِي لَيْلَةٍ مَقْبُورُهُ خُبْتُهِ هَالِكًا مَاتَرِي فِي حَسَنِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَضَوْءِ هَذِهِ الْقَمَرِ فَاتَّخَذْتُ مِنْهُ نَبِيذًا أَسْقِي فِي شَمِّ طَلَبٍ جَارِيَةٍ تَغْضَهُ خَامَاتٍ جَارِيَةٍ أَمْعَاهُ أَسْعَفُ فَطُفِرَتْ مِنْهَا وَغَبَتْ بِشَعْرِ النَّابِغَةِ الْمَهْدِيِّ كَلْبٍ لَعُورِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا . وَأَيْسَرُ ذِي بَانٍ مَلِكٌ مَرَجَ بِالْأَمِيرِ فَطُفِرَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ غَنِي غَيْرِ هَذَا فَعِنْتُ فَقَوْلُ أَبِي كُبَيْ فَرَاهِمَ عَيْنِي فَأَزَتْهَا . إِنَّ التَّفَرُّقَ لِلْإِحْسَابِ بَكَاءُ . مَا زَالَ يَدْعُو عَلَيْهِمْ رَبُّ دَهْرِهِمْ حَتَّى تَقَامُوا رَبِّ الدَّهْرِ عَدَاءُ . فَقَالَ لَهُ الْعَلَنُ اللَّهُ أَمَا نَعْرِفُ غَيْرَ هَذَا فَقَالَتْ أَمَا وَرَبِّ السَّكُونِ وَالْحُرُوكِ إِنَّ الْمُنْيَا كَثِيرَةُ الشَّرِّكَ (٨٢) مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ وَلَا . دَوَّرَتْ فَيُومُ السَّمَاءُ فِي الْفَلَاحِ الْإِتْقَانُ السَّاطِعُ مِنْ مَلِكٍ

قد زال سلطانہ الی ملک  
و ملک ذی العرش دانم  
آیدا  
ایس یمن ولا بمشترک  
فقال لها قومی لعنک الله  
فقامت فغصرت فی کاس  
بلور فیکسرتہ فزادت ظہرہ  
فقال یابرہیم ما اظن  
أمری الا قد قرب وإذا  
بصوت «عنه» من  
الشارع قضی الامر الذی  
فيه استقامتان فقام مغتفا  
وقت «نه» فأخذ بعد لیلین  
وقل بخار زائد «نه» تعالی عنه  
وعظم قبل الامین علی  
المأمون وکان یرید أن  
یرسل بہ طاهر بن الحسین  
الی أخیه حیالیری رأیہ  
فیه فخذ ذلک علی طاهر  
حتى عاش طریدا بعد  
وآل أمرہ الی مال  
فصل فی المسامحة علی  
الامین ماتم وکان ذلک علی  
أمر زیدہ أعظم ماتم آل  
الملت الی عبد الله المأمون  
بعد قتل أخیه فی سنة  
ثمان وثمان مائة وروا

من أم رجال بني العباس من ما عزموا على ما وافقهم فيه من أديب على جماعة وتأدب  
وتفقه وبرع في فنون التاريخ والأدب ولما كبر اعتنى بالفلسفة وعلوم الأدب فضل وأصل ومن الناس بالقول بحلق القرآن  
ولو لا ذلك لكان بعدهم أن كل الخلفاء وكان يضرب المثل بمجده ومن انصافه انه رأى آل النبي صلى الله عليه وسلم أحق بالخلافة  
من غيرهم وهم يتخلع نفسه وتفويض الأمر إلى علي بن موسى الكاظم وهو الذي لقبه بالرضا وضرب الدينار والدراهم باسمه  
وزوجه ابنته وأميرت السواد وابس الحضرة وجعله ولي عهد في الخلافة فاشتد ذلك على بني العباس ونزحوا عليه وباعوا  
ابراهيم بن المهدي واقبيوه المبارك فتأثر المؤمنون عليه فقرب منه واختفى ثمان سنين ثم جاء إلى المؤمنين في صفر سنة أربع ومائتين

ووثق الإمام علي بن موسى الرضا في سنة ثلاث ومائتين وأسف عليه المأمون وأراد إقامة غيره فذكر الصولي ان بعض نفعائه قال له انك في برك بأولاد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه والامير فبك أقدر على برهم والامير فيهم وكله العباسيون في إعادة ليس السواد فأبى فذكر واذلك عليه الى أن أباهم الى ذلك وأعاد شعار السواد وكان كثير الجهاد وهو الذي افتتح قبة حصار وكان كثير العبادة فقبل انه ختم في شهر رمضان ثلاثا وثلاثين خفة وكان العلماء يتخفون في أيامه يجبرهم على القول بخلق القرآن فدعوا عليه فأهلكه الله تعالى ويقال ان سبب موته انه اشتى أكل سمكة تسبح في الرعدة انسلها أحد أخته النفاضة من ساعته ليردها فأكل فأتى لوقتته ومات المأمون من انظار ريب المنون (٨٣) ونقل من الملك الى الهلاك جمعة المصون ووراه

التراب عن الاحباب  
وسالت العيون ويرجع الى  
ربه الكريم وانا الى الله  
راجسون وكانت وفاته  
لاثنين عشرة ليلة بقيت  
من رجب سنة ثمان عشرة  
ومائتين بأرض الرمدود في  
في طرسوس وفيه قال أبو  
سعيد الخزرجي

هل رأيت النجوم أغنت  
عن الماء  
موت أوعن ملكه المأسوس  
خلفوه اهرسى طرسوس  
مثل ما خلفوا أباها بطوس  
في فصل للمامات المأمون  
ولي بعده الخلافة أبو اسحق  
محمد المعتصم بن هرون  
الرشيد مولده سنة ثمانين  
ومائة وكان يقال له المثنى  
لانه ثامن الخلفاء وثمان  
أولاد الرشيد واثامن من  
ولد العباس واسم خلف  
سنة ثمان عشرة ومائتين  
وملئ غانية أعوام  
وغناية أثمر وغناية  
أيام وباش غناية وأربعين  
سنة وذكر الصولي قال

وصل الخبر الى مصر استدحق صاحب مصر وأمر بقتل من به من اتباع السيد أبي القاسم  
والسيد محمد الحرث وضيق عليهما بنقلهما الى حبس شيع لا يليق بهما وجع العلماء واستغفاهما  
في قتلهما فامتصوا عن الاقتناء بذلك فضيق عليهما الحبس واستمر الى ان عزل ابراهيم باشا وتولى  
حسين باشا جن بلاط فقال عن حالهما من حين دخوله عن سبب حبسهما فأخبر بقضيهما ثم  
تفحص الى الغاية عن حالهما بسؤال الات كثره حتى ظهر له انه ما ظفر لومان فامر بالاخراج عنهما  
واحصارهما بالديفأ كرههما غاية الاكرام وخيرهما بين الإقامة والعود بعد ان أرسلهما في بيت  
تقيب الاشراف وأكرههما هو أيضا لما فيه عليه ثم منى السيد محمد الحرث الى مكة خفية على  
ركايب وتأخر السيد أبو القاسم من حود واستقر عصر الى ان تولى بالطاعون ولم يرل السيد حود  
يبقى بعد الواقعة المشروحة ثم انتقل الى الشرق ووقع له بالشرق وقائع مع مطير وبنى طغر وبنى  
حسين ولم يرل على هذا الحال وهو في غاية الاعزاز والاحلال الى ان أذن الله بالصلح بينه وبين  
الشرىف سعد فودعه عليه السيد حود بالطائف فدل بالمبعوث سنة إحدى وعشرين وألف فقاله  
بالاحلال والاكرام ثم دخل معه الطائف وتكاثرتا بعد هذا على تشيدهم بالصلح الحكم الاساس  
بحراى من ضربى سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وأقاما في أروغ عيش بعد ذلك الطيش  
وفي سنة تسع وسبعين وقع غلا وبخط بمكة حتى أكل الناس الكلاب والهرات والرم العظام وأما  
بندرجة فكان أعظم من ذلك فكانوا يرسلون الى مكة لطلب القوت وأهل الطائف اجتمع عليهم  
البرد والجوع والخافة ومات كيلة الحب عندهم حينئذ بمحنة فأنتم لطف الله فورجدة المراكب  
المصرية بالفلل وحر ايات أهل مكة وفي هذه السنة ودمع الحاج الشاى حسن باشا وفوضت  
الدولة اليه أمر جده ومشيخة الحرم المكي والنفري أمر مكة ولما دخل المدينة أعزاه بعض الناس  
منهم محمد طاهر ببعض خدم مولانا الشرىف سعد الذين كانوا بالمدينة فقبض عليهم وحبسهم  
بالقاهرة ومنع الخطيب من الدعاء للشرىف سعد وفي خلاصة الاثر ان سبب ارسال حسن باشا أهل  
المدينة رفو الى السلطان شكايات من الشرىف سعد في المبالغ الشرىف سعد اماه له حسن باشا  
بالمدينة أخذ حذره منه وجمع جوعا فلما دخل حسن باشا مكة دخلها وهو في تحت الى باب السلام ثم  
استلم مصر المكي ولم يقسم منه شيئا فعدا مولانا الشرىف كبراء الملح وسألهم عن حال هذا الرجل  
وقال لظفر ما يبده ان كان بيده عزل أو توليه وكانت ان تقوم قسنة فالزم له الامر اياه لانه لا يقع منه  
مخدو وقوتى منهم وجمع مولانا الشرىف بالاناس بعد اضطراب شديد ووقع بمكة بحيث عزل الودق  
فلما خرج وتزل فرق حسن باشا الصرى على أهاليه ولم يجتمع مولانا الشرىف سعد بابناش الى ان سعى

كان مع المعتصم غلام في الكتاب يتعلم معه القرآن فأتى فأتى غلام قال نعم يا سيدي واستراح من  
الكتاب فقال يا ولدي وان الكتاب يبلغ من هذا المبلغ وقال لعله اتركه لانه لم يبلغ من ايامه ان يكتب كتابه فغشوشه وبقرأ  
قراءة ضعيفة وقال فظن به ان المعتصم من أشد الناس قوة وبشا كان يجعل زبد الرجل بين اصبعيه فيكسره فنقل ذلك الحافظ  
السيوطي وثق قوة عظيمة ما وصل اليها أحد وقال وهو أول من أدخل الاتراك الدواوين وكان ينشدهم بلوك الاعاجم وبلغ غلما  
الاتراك غناية عشر الفا وبعث الى مصر فندو فرغاة أموالا للشرىف الاتراك وألبسهم أطواق الذهب والديباج وكافوا بطردون  
الحبس في بغداد ويؤذون الناس فضاعت بهم البلاد فشكاهم أهل بغداد الى المعتصم واجتمعوا على بابه وقالوا ان لم يخرج جندك

الازراك عنا حاربناك قال كيف تحاربوني وانتم عاجزون عن حربي قالوا تخاربتك بهام الامام واصل عليك منوف الدعاء فقال والله لا اطيعك ذك ولكن انا نطروني لا نطروني بلدا ائسني بهم فيهوا لا تنصرون بي وكفوا عني منهم دعائكم فبقي مذبذبة سر من رأى بقرب بغداد واصل اليها في سنة عشرين ومائتين ولله عليهم عدة غزوات مع انكسار أشبهها غزوة عمورية تهاوت فيها اليديا نصروا نصر فيها الممثلة المجدبة الفراء وشغل فيها الكفرة أعداء الدين وأعزفها الاسلام والمسلمين وهو المحصاهان مكة الروم كان اذ ذلك من أكبر ملوك النصارى أرسل كتابا للمعصية مدد فاقطع غصبا فكسبه الجواب فلم ير منه شيئا فهو منق الكتاب الذي ورد عليه وأمر أن يكتب في (٨٤) تلهو قطعة منها بسم الله الرحمن الرحيم الجواب ما تراه امانا تنروه

بسم الله الرحمن الرحيم والجميع وضموا عدم الخافعة وطيبوا خاطر مولا نا الشريفا فاجتمع به في الحرم نائي محرم الحرام خائف مدام الخني ساعة وحضر أعيان الدولة وجميع من المسلمين وأهلها وابنه ما تم فام مولا نا الشريفا الى منزله ثم ان مولا نا الشريفا أتاه الى منزله هو وأخوه الشريفا أحمد بن زيد فلما رادوا الى انصراف أندلس كلاً منهم اوقفنا نابلق به وقام مشبهانها الى باب المطر يق وفي اليوم العاشر من محرم وصل المدكو الى زيارة مولا نا الشريفا فاجتمع به ولما أراد ان يقام أمر له مولا نا الشريفا بفرس ساوي ألف دينار فبذل من عنده وساهم من وقته الى جدة ثم ظهر منه غاية الشقاق ككسب آت في ثامن ربيع الاول من هذه السنة ثار عسكر مولا نا الشريفا من تأخير المرتبات وتصوبوا مع شيخ القبيلة ونهبوا ما قدر واعليه من السوق فأقاموا بالعلي يوم ليلة ثم زلوا وتوجهوا الى اليمن فخرج اليهم السيد حسن بن زيد وضمن لهم الوفاء ورجع بهم وفي الخامس من ربيع الاول دخل السيد محمد يحيى بن زيد مكة مصافحا شريفا مولا نا الشريفا بعد فكلت انفسا كالمقعون بحكمهم مولا نا الشريفا في أمره وانما كان ممن أنهن اقبلت بينه وبينه في انفسا كالمقعون فظهر رايهم ولا نا الشريفا كتبنا يا مولى الباشا صاحب مصر فيه الأمر بالصلاح الاشراف المطلوبين هو ساسا تمكن ومعدل ذلك عند قاضي انشروع فسكنت انفسه وفي خامس عشر ربيع الاخر وقعت مناورة بين عسكر مولا نا الشريفا وقفر قفر قفرين وثقابوا بالسيوف على باب مولا نا الشريفا وحصل في الفريقين جراحت ثم اطلقوا في هذا الشهر فوجه مولا نا السيد محمد يحيى الى قبيلة بني سعد طر وجهم عن الطاعة فلم يقدر عليهم فأرسل الى أخيه مولا نا الشريفا بعد يعرفه بذلك فأرسل اليه بجميع جزيلة وقبيل وصولهم دافوا للطاعة على أعداء جميع الاموال وسلامة الادراج وفي ثاني رجب من هذه السنة وصل الى ذا رجة سادات من سلاطين المعظم فأرسل اليه مولا نا الشريفا بم يقابله ومعهم نخوت ثم دخل مكة وادى الجميع وقال منه مولا نا الشريفا بمالا نظفيا وفي شهر رمضان في التاسع منه من هذه السنة ونعت صاعقة مكة فقلت رجلا وفي هذه السنة طلب مولا نا السيد أحمد بن زيد من أخيه أن يكون شريكه في مكة فوافقه على ذلك وفوض اليه ربيع مدخول مكة فطلب أن يدعيه في المنبر معه فأمر مولا نا الشريفا بذلك ثم عرض الى السلطنة وطلب نهر بذلك فقامت المراسم بذلك ولما جاء الجميع إلى كل منهم اخلصة وفي سنة احدى وعشرين وأربعمائة كان يوم الجمعة السادس والعشرين من رمضان دخل المسجد رجل انجمي يده سيف والخطيب خطب وهو ينادي بالقراسية انه المهدي وجلس في محن الطواف الى ان فرغ الخطيب فلما أراد ان يزل قصده الا عجمي بالسيف وأراد ضرب به فرفقه بوجهه باب المنبر

وسيعلم انكافا لم يبق الدار ونحوه من ساعته فبقي انجودون وثقوان الطابع خمس قتال هو خمس عابهم لا عابنا وسافر من يومه والاحتف انفسا كالمقعون حارب قتل فيه ستون ألفا من النصارى وأمره نهب ستون ألفا وهرب انفسا كالمقعون بخصه بخصه عمورية فباصره المعصم وزل به الى أن قتله وأسر ذلك المثلث الكافر وقتله وكان ذلك فبعضا عظيما من أعظم فوج الاسلام ومدحه الشراء فبصا ناطنة وأحسن ما قبل فيها قصده أي قيام التي سارت به الركان وطنت حصانها في الامعاء والادان وهي السيف أسدق ابناء من الكتب في حله الحد بين الجد والاعب يرض المعصا فاح لاسود الصافي في

متون من جلاء الشن والريب والعلوي في شهاب الارماح لامة • بين الخبيثين لا في البيعة الشهاب قلا حقه آين الرواية بل آين النجوم وما • ما غوه من زحف فيهما ومن كذب ولوتين أمر قبل موقعه • ما يعني ما حل بالاثان والصلب ففخ تقع أبواب السماء • وتبرار الارض في أنوار القشب ففخ الفوج المعلى أن يحيط به • قلم من انشروا أو من الخطاب طيبره معصم بالله متمم • لله من يقبى بالله متمم قتب لهم قوما لم يرض الى بلد الا تقدمه جيش من الرعب لولم يقدح في يوم الوغاة فندا • من نفسه وحدها في عسكر طلب عدائنا الثغور المستضاة عن ردا الثغور على سلاسلها الخطب حتى تركت عمود الشراك متفرا • ولم تفرج على الاوتاد والطلب

ان الاسود اسود الغاب ههنا • يوم التكريه في السواب لا السلب خليفة الله جاري الله سبحانه  
 جزومة الدين والاسلام والمسلم ان كان بين صروف الدهر من رحم • موصولة أو ذمام غير منقصب

فبين أياما التي نصرت بها • وبين أيام يد أقرب انساب انشأ في هذا الدار المنصود والجواهر الذي رزى بجواهر العقود  
 وتزده في رياض النفاضة ومما يه واجتني غمار البلاغة من مخاطف أروهاه ومما يه ويدخلها في الوافر من ذوق تراكية ومما يه  
 • وكان المعظم من أنظار الخلفاء الذين أكرموا الناس بحلق القرآن ويبر علماء الاسلام على ذلك وأذاقهم الهوان وهذا من أعظم  
 خلاه الدية مع انه كان عاميا لا خله من الكالات العلية بل جله على ذلك مجرد (٨٥) الجهل والعمية وما كان

أغناه هو وأخوه عن الزام  
 العلماء بهذه الجهليات  
 عدوا ما يعيا وما هم  
 والادخول في هذه المسالك  
 الضيقة لا لاوغيا وما  
 جاههم على ذلك غير الجهل  
 والغرور به ليد الله باغا  
 أسر ع مذهبا وذهب  
 غرورهم وعزهم بداد  
 ووجدوا ما لموا حاضرا  
 ولا يظلمون بأحد • ولما  
 جرد عليه لا لجل سيف  
 انشأ مناعهم المعظم  
 فاهوا الحصن ولا يبلون  
 الحصون

فلاحته العامة من العساكر الجاودين فصرى بالاعين بالسوق إلى أن أبعدوه جراحة وجعوه  
 إلى أن أخرجه من باب السلام ثم جرته العامة إلى المعلى وجعلوا عليه قامة وأخروه ولما رزل إلى  
 جده حسن باشا المتقدم ذكره بارز مولانا الشرف بالعداوة وقطع معاليه من جده وطاع إلى الخج  
 ختم سنة إحدى وعشرين وقيل اثنتين وثلاثين وأبدا في عمن تهرقه توجه إلى المزة نفعه ثم إلى  
 منى وأقام بها فلما كان اليوم الثالث من أيامه تهرى برصاصة وقيل ثلاث رصاصات عند غروب  
 الشمس تجاه جرة العفة وهو مخدرا إلى مكة فأدبى في جده فوقع من فوق حصانه فاحتله العسكر  
 إلى القات ولربوا وقتلوا من وجده تجاههم من الخج والفرقاء إلى أن وصلوا إلى الباسط  
 مسكنه وباع مولانا الشرف بالخيرة نزل من منى بمن معه من العسكر والأشراف إلى باس الحديد  
 وزل إلى بيته واعتدت عساكر حسن باشا العصار وجعلوا المذافع على باب السدرة ورباط الباسط  
 ومن جهة باب الشيككة تمن به • • • • • فاقضى الحال تعبر مولانا الشرف أيضا ولرب  
 الحال هكذا إلى الصبح ففتح أمره الخج ولما الشرف بأمرهم أن هذا الأمر ليس له خبر وقد  
 وقع ذلك وما شأنه أعلم بشاعله ولا داعي به يطلب مولانا الشرف شاعبه ما دام قيد الحياة عما هو له  
 من مدخول جده لأنه منه من غير أمره فاقضى ذلك بعد انعام الباسط على بهوجه في الدعوى  
 وكل الخواجا محمد سعيد بن مصطفى السبوري وزوجته من جهة جاء إلى حضرة القاضي وادعى  
 على الباشا المذكور وأحضر قاضي السدرة فقص لحوال الشرف عنده أو بعه وعشرون ألف  
 قرش فوسطت الأمراء في ترك البعض فأخذ عشرة آلاف وسامع باربعة عشر ألفا وقيل كان المبلغ  
 ثلاثين ألفا فنزل عشرة وأخذ عشرين ثم ان الباشا المذكور توجه إلى جده في سبع عشر ذى الحجة  
 ثم توجه إلى المدينة المنورة فباد دخلها وأقام بها أياما حسن له محمد نافر السابق ذكره ان بيعت إلى  
 مولانا السيد أحمد بن محمد الخثر بن الحسين بن أبي نعي وعوايه شرافة • • • • • فاجتبت إليه خادما إلى المدينة  
 فألبسه حرس باشا خلفه في الروضة الشريفة ونادى له في الملبأ أمر بالذهاب على المبر وأرسل إلى  
 جده به بدخيرة ليتوجه بها إلى مكة فلما بلغ مولانا الشرف بالخيرة توجه إلى ينبع وتحقق في حسن  
 باشا ألبس الشرف أحد الخرد

• (صورة ما كتبه انشر في سجد السيد أحمد بن الخثر حين ولاه حسن باشا إمارة مكة بالمدينة •)  
 فكاتب إلى السيد أحمد • • • • • بالثقة به • • • • • له من الاعتراف حتى لا اكبر من مره الظاه  
 ومضمونه كفي تاريخ العصامي بعدم رد الشام وحيد الدعاء ان هذا الذي سمعنا به من • • • • • لبر  
 المثل وأقوا به هذا أمر آت به الاسمي ومثل أن يرى به أولى فقلت أنت الشيخ والوالد الحائر لكل

ولامنه عن مسام الخام  
 مال ولا ينون  
 كل على لاق الخام فردى  
 ما على مؤمل من خلود  
 لا تهاب الموت شيئا ولا ز  
 على والد ولا مولود  
 بفضل الله في شهادتي  
 ونوى  
 ويحيا الصغور من هبود  
 ولقد تزل الحوادث والآي  
 ام وهن في العصر الجلود  
 وأرانا كازرع يحد نالده

وقر بن قائم وحديد يحكم الله ما شاء ويغضى • ليس حكم الله بالردود ليس ينهى من المنون حصون  
 عاليات ولا حصار حديد ومن أرجى دعائه لما اختصر اللهم انك تعلم أن أخا من ذى الامن قتل وأرجو من قبلك الامن قبلي  
 فيامن لا يزال ملكه أرحم الحاكمه رال ملكه • • • • • هو توفى إلى رحمة الله يوم الخميس لاجدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة  
 سبع وعشرين ومائتين • • • • • وولى الخلافة بعد المعظم أبو جعفر ولقب بالواثق بالله في سنة ربيع الأول سنة ثمان وعشرين  
 ومائتين ومولده ثمان مائة سنة ست وتسعين ومائة وأمه أم ولد وسمي بها فها رايس واستخلف تركيا اسمه أثناس من راقبه  
 بالسلطان وهو أول خليفة استخلف سلطانا وأبوه وشا حين وتاج بجواهر أربع أباه في أقول بحلق القرآن • • • • • عن ذلك آخر

عمره . قال الخطيب كان أحد من داود وداود فقال الرجل وهو مكبل بالحديد أخبروني عن هذا الذي دعوت الناس إليه هل هو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدع الناس إليه أولم تعلمه فقال ابن داود بل علمه فقال فكان به ما لا يدع الناس إليه وأنت لا تسلمكم فهو أوتى الوائق وقام قابضاً على قهقهة ودخل بيته ومدرج عليه وهو يقول وسع النبي صلى الله عليه وسلم أن يسكت عنه ونحن لا يسكتون أمران يعني الرجل إنما قد بنا رواه برذلي بلده ولم يعين أحد بعده أو مقت ابن داود من يومئذ ولم يرتفع شأن الرجل هو أبو عبد الله بن محمد الأزدي شيخ النكاشي . وكان الواثق عالماً شاعراً حافظاً كثيراً لا كل أكثري في الناس رواية للشعر ومن شعره (٨٦) في واقعة حاله جبالاً بالرجس والورد . . . . . عذبل الغمامة والقد

فأهنت عيناه نار الجوى  
وزاد في الوعة والوجد  
أما بالثوب واليه  
فصار وما يكن سبب البعد  
مولي تشكي الظلم من عبده  
فأضفوا المولى من العبد  
قال الصولي أجعرا على  
انه ليس لاحد من الخلفاء  
مثل هذه الايات في الرفقة  
واللطيف مات بسر من رأى  
يوم الاربعاء ليست يقين  
من ذي الحجة سنة  
الذين وثلاثين ومائتين  
وحكى انه لما مات ترك  
وسعه واشتغل الناس  
بانيعة فلم يترك له غير ذوق  
واستل عينيه وأكلها  
فسبحان اعز الزمان  
وتبارك انتوى الله ذوق  
الجلال بيده المات لا يزل  
ولا يزال (ثم روى بعده أخوه  
أبو الفضل جعفر المتوكل  
عسى الله بن المقصم بن  
الزبيدي الباهلي) . ولده  
سنة ثمانين ومائتين ويوم  
له بالخلافة في اليوم الذي  
مات أخوه فيه وأمه أم

طريق من الكمال وتالفان كان هذا بحكم الأساس واليقين جاري على مقتضى رسوم السلطان  
فخص بالناطحة أعوان وان كان الامر خلاف ذلك وانما كان من أسوأ بلاد هذا الظالم القادر  
ونعميات ذلك المذموم الغير انما فرجال حلتان نسفة أو ان تسترله اخلط الاشارب وغوغا  
الجيش فارسل اليه بالجواب ولا تانا السيد أحد بأن الامر لم يكن على هواي وانما هو الزام مع على  
بان هذا الابتداء لا يكون له عام والسلام ولما بلغ حسن باشا ان الشر يسعد قد قدم جميع أمواله  
وعزم على حربه وقتله وتجهز له سيراليه والركوب عليه وشغ في الحوام من حديد قريبان من مائتين  
ثم لما تراسس والحديد برميهم امن بعد ان الجيش قبضه السيد أحد الحارث عن ذلك وسهل الامر  
فيما بعد ان تفرقت الحركه واستقر وأقام بالمدينة واستقر وكان السيد جود بن عبد الله بالمبعوث  
فبعث اليه السيد أحد الحارث وحسن باشا بطيانه اليه بالمعمية وافق ان مولانا الشر يسعد  
بث اليه أيضا بطيانه ويستديده ويعبره ببارق فاتفق وصول الرسول اليه في يوم واحد فتوجه  
قاصداً جده ولا تانا الشر يسعد فوصل اليه وهو يحملها بالقرب من يسعد كذا في تاريخ البغاري  
وفي خلاصة الرخزم سعدو أحد اني المدينة وجمعا على القتال وكان جود ناراً بالمبعوث في  
المربعة المنسوبة الى السيد محمد أحد الحارث فأناه السيد أحد بن حسن بن حراز رسولاً من الحارث  
وحسن باشا بكتابين يستدعيانه اليهما الا انهما ووعدها بما يريد من الجهات والمعينات ومضون  
كتاب اس الحارث بعد الشاء وانما هار والورد انشوق ان أشأ لم يكن له هذا الامر . . . . . ولم يلق اليه  
بالقتال والحال وانما الحارثي ولدى محمد اني الشر يسعد وكره على القول مرة بعد أخرى ولم يوافق  
حتى رأيت جديك النبي في اذام فإلالي وافق ودع الا واهم فغير يثذربعت وانقصاني أشوك الذي  
تعرفه ولا تشكره فأقبل اليها فهو أعظم جيل بل ذكره فتكر جود ساعه وقال كان في رسول سعد  
يصبحنا لم ياتنا فقبل الغروب اذ ابرأكب منج قد قدم اليه وانخرج مكنو بين من سعد وأحد  
فصوتهم ما استعانه في المسير اليهما وان حسن باشا قد شعر عن ساقه الحرب وكثير عن نايه  
لظمن رالمررب واباشهد سعد يقول الشاعر

وما غلبت رباب الاسدي . . . . . بأنفسهم قولت ما عاتها

وأبعه بقوله وأنت تعلم ان الامر الذي بعيننا يعين وأدري بما يؤول اليه الامر في ذلك وهذه أنت  
دينار محمد الواحل ليت وأدرك أدرك أدام الله فضله علي فقال له بعض الحاضر من ما رأيتك  
توجه قال اليه من صاحب الفضل ومولا فان بني وبينه في ضرب الخمر عبد الله عهد والوعارضني  
قياو الذي عبد الله لكتبت وجهه بالسيف دون ذلك ثم توجه على الزكاتب يومه الثاني وقوض

ولذلك كية اسمها شجاع وكان كراماً أعطى خلفه شاعر اماناً أعطاه المتوكل وكان سفياساً انما هو  
الاسم وأكرم علماء الحديث وأما البدع ومع القول حقائق القرآن والنبي بليل العل وشنع على الجمجمة والمعتلة  
وأمر نايه بمصر ان يحلق بخرية قاضي مصر اس في البشو يطوف به الاسواق على حمار لانه كان جهيماً معتزلاً يقول الجمجمة وخلق  
القرآن . ومن أفعاله الشنيعة انه هدم قبر الحسين عني رضي الله عنه لما في سنة ست وثلاثين ومائتين وهدم ما حوله من الدور  
وجعل مزرعة ومنع من زيارته فقام الناس لذلك وكتبوا شتمه على الخيطان فويل فيه  
قتل ابن بنت نبيها مظلوماً فأنذامه بنو أبيه عله . هذا المعري قبره مهذوما أسفوا على أن لا يكونوا شاكروا  
الاخية

في قتله فتبعوه وربما وهذا الفعل السيئ مما جيع محاسنه وصار ما عذب من زلال احسانه مغلوبا بما حبه وآسنه وعدت عليه هذه الرلة افضح فضيحة وهذه الهلة الشنيعة افعج من كل قبضة • و وقعت في أيامه عجائب منها ان النجوم ما حث في السماء وتنازلت كالجراد ولم يبق قط مثل ذلك ورجت قرية السويداء ناحية مصر باحار من السماء فوزن حمرتها فكان عشرة أوطال وسار جبل بالين عليه من اروع الى جبل آخر ووقع في قرية طار دون الرقة فصاح يامعشر الناس اتقوا الله أو بعين مربية من الغد ففعل ذلك فكتبوا خبر ذلك على البريد الى بغداد وكتبوا فيها شهادة خمسة امة انسان معواذله باذانهم وذنبت في رمضان سنة احدى وأربعين ومائتين وحصلت الزلازل وغارت عيون مكة فأرسل (١٧) المولى الى مكة مائة ألف دينار

ذهب الى اجراء ماء عين عرفت اليها فصرف فيها الى ان جرت ذكر ذلك المولى وجهه الله • وذكر الحافظ شيخه الدرس عروس فهدى كتابه الخافي الوردى اخبارا ثم اصرى في حوادث سنة خمس وأربعين ومائتين • هـ غارت عين مشاش وهي عين مكة فبلغ عن القرية درهم اقيمت المتوكل على الله جمع من المعتمدين مالا فأتى عليها حتى جرت كذا ذكره ابن الاثير في تاريخه وهذه العين من عمل زبدته وهي عين ارباب طائفتين • قات عشرين مشاش موجودة الى الان وهي من جيلة العرب التي تنصب في ديل عين حنين وهي تقدرى وتصعب احيا بانته المطر وشهاها معروف • ولما كثرت الممايل في بغداد ودخلوا في أمر الملك استولوا على املكه وصار يدهم الحل

الاخيرة وفارق المالى حتى وصل الى سعد و أخيه وهما يعمل وقال له لمجاور في ذلك عول حسن باشا وأتى الخبر لولا اننا انصر بقصد بالخزائن والفتيرة التي طلبها حسن باشا أرسلت له من جده فقررنها وأخذها عن آخرها وبعدها على من عنده ثم جاء الخبر من السلطنة بعزل حسن باشا وطلبه الى الاقواب وجاؤوا لانا الشر بفشاعة مع ذلك اننا صدقنا شائعة وفي خلاصة الاثر عند ذكر هذه الخلة وكان ارسالنا هاضم باسم المكابد ونوجه اننا صدقنا الخبر المولى الى المدينة فوجهه حسن باشا من المدينة على طريق عزة وتوفي في الطريق ونوجه معه محمد ظافر واعاءة القاعة ذهب محمد ظافر الى غزة ثم الى مصر ثم انقطعت الاخبار عن مولانا الشر بف وكثرت الاقاويل عند الوزير حتى قيل انهم أحضره والى القوب الشاه الذي ضرب بالرماس فيه وزاد الاعداء في الكلام وكان الشيخ محمد بن سليمان المغربي المشهور بالروادى اذ ذلك في القسطنطينية وكان مجاورا بالمدينة ثم بعك له عدوة مع انشر بقصد وذلك انه تقع عنده في شفاعته فلم يقبلها ثم سافر الى الروم وانصل بالوزير وادفع بالسلطان محمد بن ابراهيم وطالب منه ان يرسل أشباهه كانت بمكة فأمر السلطان باثانها فلما كانت قضية حسن باشا حضر عند الوزير وانفتح ذلك المجال فوجد مكانا سجد الله قال فعند ذلك أمر الوزير الاعظم بانخرج أمر سلطاني الى صاحب مصر أحد باشا بتهنيز ثلاثة آلاف عسكري من مصر الى مكة وكتب الى حسين باشا صاحب حلب ان يخرج في هذا العام بأني عسكري وينظر في أمر الحارثين ولا يبرم شيئا دون اشارة الشيخ محمد بن سامان وأمر الشيخ بالحج واسداح البلد وتوفية من يرى فيه الصلاح وجعل اليه أمر ذلك فلما كان ثالث شوال وود من مصر انشر بتهنيز العساكر الى الحامية الحربية وكثر المخرج والمخرج واستمره ولانا الشر بف يسرع الى ذي القعدة فرجع ووصل الى مكة يوم الحادى عشر من ذي القعدة

### ( غريبة )

ولما كان يوم الثالث عشر من ذي القعدة جاء رجل من أهل وادى الجنوب معروف بالخير عليه آثار الجذب وانفرد عن الناس ونادى بأعلى صوته من الشبكة وهو سائر الى ان وصل المعلى وهو يقول يا أهل مكة أشهدكم وأشهد الله ملائكته اني أدبت الامانة الى شر بف بمكة وهوان أمر اربدان ينزل بأهل هذه البلدة مقبوه فليخرج جميع الناس يوم الجمعة بصلى بهم ركعتين اربع هذه البلاء بذلك عن أهل هذه البلدة وقد أوتيت ما أمرت بتبليغه فوصل خبره الى مولانا الشر بف فاستدعاه وسأله عن حاله فقال اننا رجل مقير يارب ان فصليت البارحة العشاء وغت ثم فقت لصلاة أصليها فاعتسفت من عين هناك فعتشني فوطى في الاقفة فوجدت خشية ثم رفعت رأسي وأنا كغائب

والغدو والولابة والعرا الى أن حلهم الطغيان على المدواب وسطوا على الخليفة المتوكل لما أراد ان يصادر مملوك أبيه وصيف التركي لكثرة أمواله ونزائنه فحصبه به باغرا التركي وانخرق الاثر اكل عنه فدخل باغرا عليه ومعه عشرة آراك وهو في مجلس انسه وعنده وزيره الفتح بن خاقان بعد ان مضى من الليل ثلاث ساعات فقال الفتح وليكم هذا سيدكم وان سيدكم وهرب من كان حوله من العلمان والندماء على وجوههم وبقي الفتح وحده والمتوكل غائب عن نفسه من السكر فصر به باغرا بالسيف على عاتقه فعداه الى خصمه فطرح الفتح نفسه عليه فصر به باغرا ثانية فباتا جميعا مدفوعا معافى بساط ومضى هو ومن معه ولم يتطع في ذلك شاتان • وكان قتله في ليلة الاربعاء البتتين مضان شوال سنة سبع وأربعين ومائتين في القصر الجعفرى وكان بناء المتوكل ولما قتل



دق فيه روحه الله تعالى هو وزيره الفخيم شافان روحه الله تعالى • وكانت خلافة أربعة عشر عاما وجره احدى وأربعون سنة (وولى بعده ولده محمد أوجعفر المنتصر بالله بن المتوكل على الله بن المعتمد بالله بن هرون الرشيد العباسي) بوعيل بالخلافة بعد قتل أبيه ولم يشر بالمائة لاختلاف المماليك الأتراك على المملكة ويقال انه واثق الأتراك على قتل أبيه لئلا يخلطه بعده والله أعلم بذلك • وكان على حذر من الأتراك وبسبهم ويقول هؤلاء قتلة الخلفاء فلم يأمره وأرادوا قتله فأنه كتمهم الإقدام على ذلك لشدة محاذرتهم فسدوا إلى طيعة بن باقر وثلاثين ألفا دنا عنده فوكله بصدقه عيصم مسموم فحس بذلك وأراد قتل الطبيب فقال انك تصعب ما يباوئهم على (٨٨) قتل قاه هل إلى الصبح فأمره فأصعب مينا • وبكى اديبات ليلة في وعك فأنبته

فزعاه هو ينكى فسانته أمه ما يبكى فقال أقصدت ديني ودياري رأيت والدي الساعة وهو يقول قتلتني يا محمد لأجل الخلافة والله لا تنزعهم إلا أياما فلا نل ثم صيرك إلى الخارفاة هو هو ما من هذا المنام قاعاش • مدلت الأتراك قاتله ذكرا بن يحيى المنجم ان المنتصر جالس يوما فهو وأمر بفرش ساط من ذخائر الخزينة فدنا منه الملوك ففرش فرأى فيه سوية وأمر عليه تاج وعلمه كتابا بالفرسية فطلب من يستخرج فالت الكنانة فاحضره ليدخل من الاعاجم فقرأه بالاساء وعيسى • فدراهم فسانته المنتصر • فاضال لا معنى لها فبلغ عليه وقال هي أنا الملائكة • يرويه بن كسرى بن هرم فقلت أرى قلم تنزع بالمائة الاسنة أشهر وهي مشهورة فقير وجه المنتصر لذلك وأنهم

شاهدت النور وراحتهم دائرة مكتوبة بالحروف عشرين سطرًا أو ثمانمائة سطرًا • والثاني الله نور السموات والأرض • والثالث سطر خطوط ولم أعرف بقية الأسطر غير هذه الثلاثة وأوردت ان أميل إلى جهة الذين قرأت من أخذت بشي الأيسر فاردت ان أميل إلى الأيسر فأخذت من الأيمن انقلت من أنت وقد غفرتني وأنته الحسن فقال اسمع وع انتم عثمان بن رسول جبريل من رب العالمين اذهب إلى مكة وأبلغ صاحبها السلام واد بأعلى صوتك ان تسأل مكة إلى أعلاها وقل للملك ان سلت يوم عرفه • سلت فأمره مولا بالشرى بالاحسان اليه ثم مره وعاد من يومه ولم يعد مولا بالشرى بشارتي قوله وحمل الاسم قوله على التناقل والخطا • واذا اقتربت إلى ما وقع به ذلك قلت صدق الدعوى • ولما كان يوم الثالث والعشرين من ذي القعدة وصل ثلاثة آلاف من العسكر ورايسهم محمد جوش وزولنجيرول خارجا إلى مكة فخرج إليهم الوزير والمحاكماء • ثم بعث مولا بالشرى إلى محمد جوش هدية • وزجها فصر عن رية مدهمة وكذلك أنعموا بالشرى أحمد فسكر فعلموا ثم اجتمعوا به واستخبروه عن خبرهم فذاع خبرهم فخرجهم من مكة إلى لا علم ولا عا جهرت هذا العسكر إلى مكة فوصل إلى بصل البليغ الخج حسين باشا صاحب حلب والأمر اليه وأمر في حضرة الباشا صاحب السعادة ان لا يدخل البلد هذا العسكر ثم جاء كتاب من الشيخ محمد بن سليمان لمولا بالشرى يف من المدد في بخيره فوصله مع حسين باشا وأمره من الحج إلى مكة فابلى بقوله عين للوزير الأعظم لما قرأ بالشرى كتاب أمر القاضي اعلم الدين بن الشيخ أحمد المرشد إلى يبقى المشاورة وأرسل معه كاتب الحراية محمد حنفي وفي اليوم الثالث من ذي الحجة بعث مولا بالشرى إلى محمد جوش ان يرفع من طريق العروضة يوم خروج بالشرى لقاء الامير وليس الخلفة فاجتمع من ذلك فعد ذلك فظهر لمولا بالشرى بالمراد من هذا المنزل وفي اليوم الخامس من ذي الحجة ورد الامير المدمري راتنا رجعي • ومولا بالشرى فالتهمه فلم يأته فأرسل اليه يسأل عن سبب انأسرأ خبره مولا بالشرى بامتناع محمد جوش عن الترفع من طريقه فبعث اليه ان قيل واترك العسكر لاجلانية فلا يصحبكم انظر بق ردودت المراسيل إلى قبيل الزوال فأرسل محمد جوش بعض الصابحين رهاق إلى لا يحصل شيء من العسكر فخرج مولا بالشرى وأخوه ومن معهم ما وظلهم وان الحوز وزولوا على الزاهر وباشا الخلفة ورجعوا من الشيكه وهو أول الاختلاف فانه لم يعد من صاحب مكة انخرج لقاء الامير من الحوز فلما ورد إلى منزلهما أطبقا الله سبحانه رهاق من رجوعوا إلى مكة كذا في تاريخ المعاري وفي تاريخ الرضى ان مولا بالشرى بالمراد من الحوز وصف منظر الارسل الخلفة اليه فأرسلوا اليه بالطلب للعضو فأتى ومادى مكة عازما على

من ذلك الخامس وترك الله الذي أرا: موصلة متهمة اليه • وكان على خلاف رأى أبيه وآل أبي الحرب طالب وعاد قبرا لآلهم الحسين بعدما كان هدمه أهوه وأمر بزيارته ورد على آل الحسين حائط قدك • وقصته مشهورة وهي مما تنفع الشيعة على سيدنا أبي بكر رضى الله عنه وانما فعل ذلك لخديت معه من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركناه صدقة ووافقه على ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ولم ينقض ذلك الحكم لما أتت الخلافة اليه لعله أن ذلك هو الحق وماذا بعد الحق الا الضلال وكانت خلافة المنتصر سنة أشهر كانوا به • قال أبو منصور واليعاني روحه الله في العجايب ان أعرق الا كامرة في الملائكة وبقتل أبيه فلم يشع بعده الاسنة

أشهر • قلت وكل منهما مات معه وما كانت وفاة المنصور بالقصد معصية معصوم كما قد مناه النجس مضين من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين وكان ٤٦٠ سنة وعشرين سنة • الخ ثم ولي بعده أبو العباس أحمد المستعين بالله بن المعتصم بالله عم المقدّر بالله أخو المنصور على الله • وتمامه الترك واختاروه وعدلوا عن أولاد المنصور لأنهم كانوا قتلوه فصاروا إلى الخلافة أحد من أولاده • فاختاروا أبيه فاختاروا من أولاد المعتصم المستعين بالله • وولد سنة إحدى وعشرين ومائتين وأمه أم ولد تسمى مخارق وما كان له من الخلافة إلا الاسم وكانت الممالئ الأتراك مستولين على الملك وكان الأمير جيهة لو سيف التركي وباغوا أنترسى حتى قيل في ذلك خدافه في قضى • بن يوسف وباغوا يقول ما زادله • كما يقول السبعا (٨٥) • فاختار كذلك وهو يرصد له إلى

الحرب والقتال فأرسلوا إليه الخليفة بتهاية الاسراع. في هذا اليوم أرسل مولانا الشير بقا قاصدا  
الى البيضاء من جهة اليمن بأمر الأمير فرحان صاحب حج اليمن ياتوه ومن هناك رابلا بدخل مكة  
فرد الحج من بلخ فلما وصل الامير فرحان سمعوا وأخبروا الامام ان قائمهم وهو المولى وكل على الله اسمعيل  
قال لقد كان ليكم في رسول الله اسوة حسنة فقد صدق الله عليه وسلم عن النبي بقعب عاب فقها  
الزبدية وقصدوا الامام المذكور بالقاصدا الذي فيها ما شق عليه من الغياب وانقرض  
وانقرض على أخذكم ولما كان سادس ذي الحجة ورد الشيخ محمد بن سليمان بمكة وصحبته  
الفاضل امام الدين بن الشيخ أحمد الموشدي والجناب محمد بن مصطفى كاتب الجراية وحسين الميرى  
فسالهم مولانا الشير بعمار أوه وفقهه ومن حسين باشا فآخره ومنه بل قوه ورواياته غاية  
الكمال وسألوهم عن انصار كرام الشريعة فقال ما عندي علم بهم وانما أمر تباعجوا مع الحج الشامي  
وحفظه من العرب ولما كان يوم السابع من ذي الحجة ورد حسين باشا بمكة وزل بالزاهر ودخل  
الطواف ليلة ثمان بعد ان أرسل له مولانا الشير بحدية سنية منها فرس بحملة تساوى أنف  
ديار وكذا بعث اليه مولانا الشير بحدية وأخرج مولانا الشير بحدية ثمانية ثمانية بعد صلاة  
العرب بالمعنى وتصالغ على خيولهم وأقبل الباشا المذكور بدمولا بالشير بحدية وأظهر  
الفرح بقاء وأبدى من الخصوص ما تقرر به الحسين وهو مقرر ما تقرر به الحسين وأمر مولانا  
الشير بحدية بالقدم عنه وتأخر عنه في السير ولم يزل الى باب السلام فقال مولانا: أنظر الزمان شرب  
عندكم قهوة اذا فرغنا فأذن له مولانا الشير بحدية ودخل الحرم وعزم مولانا الشير بحدية الى دار  
السعادة ثم طاف وصلى ودخل الحرم بعد الصلوة ثم دخل من الحرم الى دار الخواجة محمد الكركي  
وكان زل بها أثناء الكتاب في هذه السنة واستقر عنده الى نحو ثلث الليل ثم خرج من عنده وطاع  
الى مولانا الشير بحدية واستقر عنده بظهر اللطف والموااسفة يستعدى الحديث بأنواع العجائب الى  
أن مضى نحو نصف الليل فخرج من عنده فأركبه مولانا الشير بحدية فوسا آخرى من خيله ولما كان  
يوم الثامن من ذي الحجة خرج مولانا الشير بحدية وأخوه مولانا الشير بحدية لأحمد للقائه على جرى  
العادة فلبس الخليفة الواردة مع الامير الا انه تركه عند كبر الجن وطاع من الجوارح وقال مولانا  
الشير بحدية لبعض جلسائه لما رجع لما رجع الجوارح نظرت بعين اقراسة فاذا هو قد جمع عسكره  
الى العسكر المصري وأظهر على ذلك غدرى وأوقفهم وقف البرز وكل في يده جزار وخافه  
المبلس للدرع والكل منهم خدوع فلما انه أمر بسبيل وقد ما في الحصون من ناهور  
الجيل فلم يزل حتى خلاصا الى السعة وأخذنا بغير رقة وأرسلناه السيد الحسين بن حسن

(١٣ - تاريخ مكة) وخاعوا المستعين بالله في أول سنة اثنين وخمسين ومائتين ووجدوا إلى بغداد جيشا كبريئيس المستعين بالله وقائمه وقاله، ودام القتال أشهرا وكثر القتل وغلت الاسعار وعظم البلا والاشي أمر المستعين بالله إلى ان خلع نفسه وأشهد القضاة والعدول على نفسه بذلك فأخذوه واغادروا إلى واسط وحدهم انه أشهر ثم ندب له سعيد الحجاب فذبحه في الحبس في ثالث شوال سنة اثنين وخمسين ومائتين وله احدي وثلاثون سنة فرجه الله واسم المعتز بالله خليفة وكان يبيع الحسن مبيع الصورة وليس في الحلفاء أجل حسامته وكان مستضعفا مع الازال وكان صالحا في وصفه متوليا على المعتز خافا منه فأجمع الجند عليه وطلبوا منه أرواقهم فركبوا معه على صالحين وصيف وقولوه ليه قولة الملك ولم يكن في خزائنه مال

لهم معرفة علمهم وطلب من أمه وكانت تركبة اسمها قبيصة ففرجها لهابات عليه وتحت بالمال وسعت بولها وهو خليفة  
 وكان معها مال عظيم فاتفقوا لارتك على خلعه وركب عليه صالح بن وسيف ومحمد بن باقر وأقوال دار الخلافة وجمعوا على المعز  
 وجره من رجله فأوقفوه في الشمس وعادوا حتى خلع نفسه وأدخلوه الحمام فغصوه من شرب الماء إلى أن مات عطشا وأحضروا  
 أبي عبد الله محمد بن الوائلي بالله ولقبوه بالهندي بالله بن الوائلي من المعتصم بن الرشيد وابوه بالخلافة لأنه بقيت من رجب سنة خمس  
 وخمسين ومائتين وله بنون وثلاثون سنة وسادس صالح بن وسيف أم المعتز وعندها حتى أخذها ألف ألف دينار ذهباً نصف أرب  
 لؤلؤه ثم دمر وثقت أرب باقر (٩٠) أحرقتم أن خرجت إلى مكة وأقامت في أن أن ماتت وأهل الناس أترحم عليها

يحيى وطلب اسم الخلافة بعد إنشاء على مفارقة لاجيا فأرسل أمرنا بالبول إلى شرب القهوة  
 وقد أعدنا إسباطا على سيرة فأرسلت أقول ما جرت به عادة وشرب القهوة من غير هذه  
 المادة فأرسل يقول أن في هذا عظيم شأن السلطان ولكم من الأمان وأن لم يكن منكم وصول  
 لنا فلا خلع لكم لنا فغصه فثقت ثياب شتان فربى راجعا وفي انتقال طامعا فنادى مناديه  
 الأمان الأمان فلما علم الأنصارى عن وطاقة وأثبتت ثنائه أرسل بالخلع ونشوره فقلت أن  
 الأمر شوره فاست الخلع أنوار أحد ورجعت أنكر أنوار أحد ثم ركب مولانا الشريف حاجا  
 بالقوم وهو ترس من ذن الشئ وبات على ثم صعد إلى عرفات واسعى في منزله عرفات إلى أن فر  
 إلى الشا إلى المزدلفة ثم المحلج فغصه ذلك ركب مولانا الشريف إلى الموقف الأعظم ثم إلى المزدلفة  
 ثم إلى منى ولما كان في يوم النحر الذي يرد الخلع السخاوية والمرسوم المتضمن بقاء الشرافة  
 الرزم اباع على الحاج والرياحنا ثم أمن الصرة في وصوله إلى مولانا الشريف فص الوقت المعهود  
 فأرسل مولانا الشريف بذلك فوجد عندنا بأشوا بعثوا ببلدونه إلى عنده لانياسة فأرسل  
 يعرفهم أن القوا على بن أبياتهم إليه فامنعوا فاعلم حينئذ قضيه

• (ارسل الشريف سعد وأخيه أحمد ووصله إلى الديار الرديانة سنة ١٠٨٢) •

ولما علم أنه لا بد من انتقال أو الانتقال رأى أن انتقال في هذا الشهر الشريف مما يضرب بأهل  
 الشريف واختار الانتقال فأرسل هو وأخوه الشريف أحمد إلى الثاني عشر من ذي الحجة سنة  
 اثنين وخمسين وألف أصبح الصباح الا وقد ذهب وراح ثم توجه إلى الطائف ثم إلى  
 بيشة وأقام بها ثم سار عنها إلى جهات عديدة ثم توجه إلى الديار الرديانة وأقام بها وقابل الدولة العلية  
 ثم عاد إلى ولاية مكة سنة ألف ومئة وثلاث كما يأتي بيانه وحاصل الأمر القول شرافة مكة أربع  
 مرات ساقى أن شاء الله تعالى في أيام في محلة هذه المرة الأولى وكانت مدة ولايته في هذه المرة ست  
 سنوات الا أحد عشر يوما وقبل الاحدا وعشرين يوما فأتى أصبح الثاني يوم الثاني عشر من ذي  
 الحجة فشا بين الناس ارتحال مولانا الشريف سعد وأخيه فاجتمع حينئذ بأشوا أمين الدولة وكاتب  
 الديار ومحمد جوارش في منزل الشيخ محمد بن سالم بن أبي واسد وعواجا معه من الأشراف منهم  
 السيد أحمد بن محمد الطاروت والسيد بشير بن سليمان

• (ولاية الشريف بركات بن محمد بن إبراهيم على مكة سنة ١٠٨٣) •

واستدعوا الشريف بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي عبي وأظهروا بنائهم أسباطا  
 خوفا لمشاوراة شرافة مكة وأبوه خلعه الولاية وكان بعض من حضر من الأشراف وصلتهم

حيث طاهر عند هاهنا  
 المال وسعت به على ولدها  
 وكان المهدي كثر  
 العبادة ليس من الأمر  
 شيء وكان قد أطرح  
 الملامى ومنع الطلبة عن  
 الظلم فاتفقوا لارتك على  
 خلعه وركبوا عليه فخرج  
 اليهم وقامهم بنفسه إلى  
 أن معكوه يار وعودوا  
 على بطه إلى أن مات رحمه  
 الله تعالى في رجب سنة  
 ست وخمسين ومائتين  
 وكانت خلافته سنة الأ  
 ثة عشر يوما  
 في قول الخلافة بعده من  
 معه أبو جعفر أحمد  
 وتلقب المعتد على الله  
 وسقى زوجته قريبا أن  
 شاء الله تعالى

في اسباب الخامس في ذكر  
 اليراد بن  
 اثنين وبنات في المسجد  
 الحرام بعد تربيته الذي  
 أمر به المهدي بن منصور  
 العباسي وترع فيه  
 السيد الرزائي في أفعاله

كتب

فبما لا يلهي الهادي من المذكور كما سبق شرح ذلك فيما تقدم ووقع زعيم في الجانب الغربي

من المسجد الحرام قبيل الزيادة في أيام المعتد على الله العباسي ثم نبت الزيادة الكبرى في الجانب الشمالي من المسجد الحرام في  
 أيام المعتد بن عبد الله ثم زيدت الزيادة الصغرى في الجانب الغربي من المسجد الحرام في أيام المعتد بالله فلند كرناهم هؤلاء الخلفاء  
 ولند كرناهم في المسجد الحرام من محمد بن زيد بن علي التقي أن شاء الله تعالى مع مذكرفي من ذلك من النوائد  
 الاستغارية تروى بحسن نفس وسيا الحصول القوائد والانس وفوقها على أحوال الدهر وتعرفنا بمحدث من الحوادث في كل عصر  
 ثلاثة أضعاف على هذه الدنيا ويعبر عن قبله في غدر هذه الجور العيا وهذه الغرابة في الحقيقة هي نتائج علم الأخبار اعتبر

المعتبر حال نفسه بحال غيره في هذه الدار فإن من قواعد الحكمة أن أفعال القاعلة تشابه الأثر والله تعالى هو الغافل  
 المختار وادوار الآخرة هي دار القرار وقد وجدت عمل القول ثلاثة • فإن وجدت سائنا فلا تقل للمقاتل متلبه  
 العبيد الأتراك الخليفة المملوك بالله صبراً ومعدوا إلى الحبس وأخرجوا منه ابن عمه جعفر بن أحمد بن الميرزا علي الله بن المعتمد بالله  
 ابن الرشيد العباسي في قصره الملقب على الله صبراً على الخلاف في وجوب سنة ست وخمسين ومائة من زعم ولده سنة أربع وعشرين  
 ومائتين وأمه أم ولد ومعه أمهاتان وكان له أمهات على الله ووالدهما من الموقوف بالله  
 وجهه ولي عهده وولاه المشرق والجزائر واليمن وفارس وطبرستان وسجستان والسند (٩١) وكان له ولد صغير اسمه جعفر

لقبته الملقب بوش إلى الله  
 وولاه المغرب والشام  
 والجزيرة وعدة لهم الوائين  
 أيضاً وأسدود وعدة لهم  
 البعثة وشروط على أخيه  
 الموقوف أن ما حدث به  
 الموت وولاه صغير كان  
 الموقوف ولي عهده وأن كان  
 حياً ذلوه كـ بـ را كان  
 ولده ولي عهده وكتب  
 بذلك معاودة كتب كل  
 منهما خطه عليها وكتب  
 عاها الشفعة وأنه سـ دل  
 خذوا طم وأرسلها إلى مكة  
 فقامت بها وما فاد من  
 هذه أئدا يرحل من قدر  
 وما وقع الاما قدره الله  
 تعالى وكان الموقوف يـ لا  
 مدرا أشجاعاً متفلاً بامور  
 المهانة مـ را متفناً  
 لا حولاً لرعيه وكان  
 آخره المهنة مكاي لهوه  
 ولذاته مـ لا بحوال  
 الرعة غير ماقت لا مود  
 المهانة فكموهه الناس  
 وأحبوا إليه طم له لوفق  
 بالله وظهرت منه نجابات

كتب من الوزير الأعظم ومن صاحب مصر بالتوصية والمعارفة كل ذلك كان رأى الشيخ محمد بن  
 سليمان وتديره فالتقى بهم على هذا المنهج المذكور وكتب تلك المقدمات لانتاج هذا الفعل  
 المقدور • (صورة كتاب الوزير السيد جود بن عبد الله بن حسن) •  
 ومن جملة من له كتب مع السادة الأشراف من الوزير الأعظم السيد جود بن عبد الله بن حسن  
 المتقدم ذكره ولم يخصهم من بل لما تولى الشريف بركات شرح من مكة فخرج كل ما أتى ونقظ كتابه  
 • فرجع ذوابه هاشم وشيخ الحمام والكاظم النسبية جود نظم الله عقوده وأباد حوده وبعد  
 ولا يخفى أن الكتب البيت الحرام ومطابق طوافي الإسلام وهو أول بيت وضع للناس  
 وأسس على التقوى منه الأساس وأما بزل في هذه الدولة العثمانية أمنا لأهلها من الدوايب  
 وروضا خصها بأحسن الاطياب إلى أن ظهر من السيد جود من الأمر انشيع ما شيب عنه  
 الطفل الرشيع وما كفاه ذلك حتى شد الحنان على أهل المدينة البينة وأذاقهم كأس الموت  
 رويه فلما بلغ هذا الحال السمع فيذكر من انسلطاني أمر بزل السيد جود عن شرافة مكة  
 ونفوضها إلى الشريف بركات وبعل فيها بحسن التصرفات وتكون وواله عواظها وانجها  
 وبها وكل ما يفرغ غصنه من دوحه فاقامه الزهراء أوتصل نسبه إلى مكة المكرمة انقرا  
 ثم دونه إلى طريق الصلاح وترشده إلى علم الانحاج والصلاح وأتم على ما عهدتونه من اشكرهم  
 والتجبل والله على ما قول وكيل وأما بقية الكتب فكلها هي هذا المصنفون إلا أن العارضا شافعة  
 فله حاجة إلى التطويل بقاها وفي الترمذ الروي للسادة النبلي في ترجمة السيد عبد الله الخلداد  
 الشريف بركات قبل أن يتولى الامارة بأيام أمنا وهو في الحيرة في السيد الخلداد وسأله لنعامة يتيسر  
 المطلوب فقدم له بذلك

• (تمتة الشيخ محمد بن أحمد الزعرة واسمه هاد من آخران وما وقع  
 لولده بعد موته سنة ١٠٨٦) •  
 لما ذهب سأل الشيخ رجل من أشراف مكة عما طلب فقال له طلب ابن يكون منك ثم إن مولانا  
 الشريف بركات نزل من منى إلى مكة في موجب عظيم وجاءه الناس بمؤنه بالملك من السادة الأشراف  
 والأعيان والوهاب وامتدحه الشراء بقصائد ومن جاءه منها الشيخ محمد بن أحمد الزعرة فقرأ عند  
 لقائه أم محمد بدون الناس على ما تأمهم الله من فضله ففسدوا فيما آل ابراهيم التكتاب والحكمة  
 وآتيهم ملكا عظيما ففهم من آمن بمرهم من صدعوا في قلوبهم شعرا وكان الشريف بركات  
 من آل ابراهيم بن بركات بن أبي غني فحبب الخضرين وكذا الشريف بركات من هذا الاسـ

كثيرة • وكان ميراث البقية مظهر في الحروب وكان طهر في أيام المعتمد على الله عايد في فتح وتلبوا على المسلمين وكان أهم رئيس  
 اسمه محمد بن علي ما أرسله الله إلى الخلق وادعى عدل البيات وقتل في الميا بين حيث كراصولي الله قتل آتيا شوبه عايفة  
 ألف مسلم وكان بسـ تأمر نساء المسلمين ويبيعهن بأشغال الأختان وكان ينادى على العلوية والشرقية بدمهم من وكان عند الخال  
 نساء شريفات يطعن ويغتمهن في خدمته الشافعة وكان ذلك من أعظم المصائب الإسلامية وقاله هذا الكافر مذنا عاينا  
 أخذها من المسلمين واستأصل أهلها وجعلها دار حكمته كواسط ورامهم من وماواها ما فاد بقتاله الموقوف بالله وجميع الخوارج  
 والداكر من حنكته وقا حروب وروى قوارع الخطوب وانجدهم جانا ولدا ورضيهم ساعدا وعصدا ونصب لهمود

الاسلام وأعد السيوف والرماح والسهام وركض يجمعهم إلى الأعداء الكفرة الثام إلى أن انقضت الفتنة على حومة الحرب وتناخا كؤوس الظعن والضرب فغفلت السودان من أمان الصارم الأبيض وولوا الأديار للقرار كما يقرر الليل الأسود من النهار الأبيض وانهزموا مابين مقتول ومأسور ومجروح ومكسور وغير مجبور إلى أن قتل كبيرهم بمول ووجوه عسكره المخذول وصرقته تعالى له الاسلام ومحبا وده ذلك الظلام واستردت المدن التي أخذها بالكره وانعدا كواسط ورامهرمز وغيرهما من البلاد وأقامت المسجون وكافة العباد (ولهم) بالنصر لدين الله) وصار له حشد لقبان ودخل إلى بغداد في عظمة وعلو شان ورأس ذلك (٩٢) الكافر على رؤس كبار عسكره على الرماح ودغله المسجون وقصده الشعراء

لكن جوzy الشيخ محمد الزرعة بعد ذلك منه كما جوزي سفار وذلك ان الشيخ محمد الزرعة توفي سنة ست وعشرين وألف وله ولد رجل في غاية العدالة وخلفه سبعة عشر ألف دينار وأوصى منها لابن ابن له بأربعة آلاف فقال الشيخ محمد بن سليمان ان هذا الرجل لم يزل ماله وقد استغفرت الزكاة ماله وصار لبيت المال وأمر ولد الشيخ محمد الزرعة وهو الشيخ تاج الدين ان يزل عند القاضي ويقر بأهله ليس له أهلية ان تصرف في هذا المال وأقام على نفسه الخواص محمد سيكريا بتغيير وكيله لمقوضا في حفظ ماله والتصرف فيه وأملوا المال بالكره ورتبه القاضي معه لوما قصر رأيا أخذه من الوكيل وأرخ بعضهم رواية ان الشريف ركات بقوله بارك الله لنا في كانت الألف فيه زيادة واحدة ولما كان يوم الخامس عشر من ذي الحجة نزل مولانا الشريف ركات إلى الحسام واجتمع كبار العسكر وقرئ ثم يوم يومين عرف الشريف سعد بن زيد وتولية الشريف ركات وأسس مولانا الشريف قطانا ودعا لأخ الكعبة فملوا بالاسلطان ولما كان يوم التاسع والعشرين من ذي الحجة اجتمع مولانا الشريف وكبير العسكر وحسين باشا نزل الشيخ محمد بن سليمان فأظهر أمر السلطان بيقض من نظره في الحرم من واصلحهم أو انصرف في أحوالهم إذ أذن له مولانا الشريف ركات ومكث من زمان وفي التصريف فشرعوا في شيوخ الزكوة وشيوخ الأكرام باقتفرت عنه القلوب وشرع في إظهار المطالب وكان مولانا الشريف ركات يتصرف في كثير من الأوقات وكذا شيخ الحرم صاحب جده وفي رابع محرم الحرام من سنة ثلاث وعشرين وألف أخرج الشيخ محمد بن سليمان أمر الشيخ فخرج من كان في الخلاوى الموقوفة من له بيت وعيال وفروحم في ذلك فلم يبق له وأظهره والفتاوى فأجدي ذلك نفعاً وأخذ من مدرسة الشراعية من يد الشيخ أحمد الحكيم وكان بيده أوامر لا تبائه قضى له بالسكنى فأجدي ذلك وأعطاه البعض المجاورين وأخرج الشيخ ابراهيم يبري زاده من وقف الدورى الكاش أعلى المدعى من جهة سوق الليل وقال انه من السلطان حقه وأنه كان موضع ديشة للفقراء وأخذ ما يدي الناس من حب السلطان جقمق الوارد إلى مكة وحب السلطان سليمان الواصل من مصر له مكة وكذلك حب السلطان قابي باي ومال المحرقة وعمرة ثلث تكية في محل وقف الدورى المذكور وطبق فيها ثمانية ألف ليرة رماه ليل المذكور ودل البخاري وما أحسن قول المهار الساهر المحكي ومن لم يدرك هذا الوقت المبكى وظائف الناس قد صارت بمفرقة • ما بين عيونه وتوق وآفاق وأهل مكة قد عارت فجوهم • فابري كوكب بيدوب آفاق وعمر الشيخ محمد بن سليمان عدة أوقاف بمكة كانت تربت قد استولت عليها الأيدي ونصب الشيخ

بالقضاء فاجبه الناس وبعد صيته كثر في باب المداح واستقبل أمره ولاحتته السعد والفرح واستفرحوه المعتمد على حاله منه • كما في نهوه ولذاته وشرب الزاج وله اسم الخلافة وجميع الأمور ينلقها الموفق بصدر مدسج وبسدد غاية السداد وفي أيامه سنة إحدى وسبعين ومائتين وقع وهن في بعض جذران المسعد الحرام من الجانب انصري قبل زيادة باب ابراهيم وكان في نفس الجذرا الغربي من المسعد الشريف باب كان يقال له باب الخياطين وكان يقربه دار تسمى دار زبيدة بنت أبي جعفر المنصور فطقت تلك الدار على سطح المسجد الحرام فاستكرمت أششابه وانهم سدمت اسطوانات من أساطين المسجد الشريف ومات تحت ذلك عشرة أنفس

من خيار الناس وكان عامله عكة يومئذ هو ابن محمد بن اسمعيل وقاضيه ابو يوسف بن يعقوب القاضي • فلما عفا رفع أمر هذا الهرم إلى يداد أمر أبو أحمد الموفق بالله عامه على مكة فورد المذكور بعمارة ماتهم من المسجد الشريف وجهز زين مالا بسد ذلك وشرع في عمارته وجدد له سقفاً من خشب الساج ونقش به بالالوان المنزخفة وأقام الاسطواناتين الساقطتين من المسعود هما وركب اسقف ونصب في أيام عمارته مراد قايين العدل والبائين وبين الناس بترهم عن أعين من بالمسجد إلى أنه كمل ذلك في سنة اثنتين وسبعين ومائتين وركب من الحرم لوحين في جدار المسجد الشريف في ذلك الجانب نقش على أحدهما بالنقش في لوح الجمر ما صورته • بسم الله الرحمن الرحيم أمر أبو أحمد الموفق بالله الناصر لدين الله ولي عهد المسلمين أطال الله بقاءه

بعد ازالة الجرام حرماً، فتاب الله تعالى والزلي اليه وتم ذلك في بدعاه على مكة وفواهاه وروى بن محمد بن اسحق بن موسى في سنة اثنتين وسبعين ومائتين وعلى الروح الثاني نقش كتابه ورواه بسم الله الرحمن الرحيم أمر الناصر لدين الله في عهد المسلمين أبو أحمد الموفق بالله أخواتهم الموقنين أفاضل الله بقاءهما القاضي يوسف بن يعقوب بمسألة الجرام لما في ذلك من رجاء ثواب الله تعالى أبطل الله ثوابه وأجبره وتم ذلك على يد محمد بن الفضل بن عبد الجبار في سنة اثنتين وسبعين ومائتين والجران المذكوران لا وجود لهما الآن بل محابها بالدهر والازمان وعفا أثرهما انفسهم الجديان كما عفا أثر غيرهما من العمار والبنان ودار عليهما الدوران ولا يبقى الاثر أيضاً (٩٣) بعد زمان الدهر فخرج بعد العين بالآثر .

في الكرامة على الاشباح والصور

وقد بقيت صورة تلك التكتابات من تاريخ مكة فلما قام أبي عبد الله محمد بن اسحق الناصري رحمه الله تعالى وكان الموفق بالله وليه بالندوة فكتبه جهة شريفة من الولاية الشريفة بركات فاعلمهم الشريفة بركات ان الصلاح في اسلاحه وكنهه جهة شريفة تتم من الامان والاذن من جهة السلطنة في دخوله فاعلمهم ان ذلك هو اليوم المذكور وادار الشريفة بركات ومن معه من العسكريين شيوخها الى الطائفة خلف الشريفة بعدوا أخيه فاعلمهم الخبر بخروجه من الطائف وكان خروج الشريفة بعد من انقضاء يوم الاثنين من شهر من الحرم ونوجه الى عاصمة ثم الى ربة بوفى الخامس والعشرين من الشهر ثم في الثالث صفر أمر الشريفة محمد بن سليمان الصاربية وفي السادس والعشرين من شهر في وجه الشريفة بركات بأمر كرام المصيرية وتوابعه محمد جاش أياهم ثم طمق به ومن معه من العسكريين فوجهوا الى المبعوث وفي الثالث صفر أمر الشريفة محمد بن سليمان ان يذهب الى الوادي المكسوف فيها أبطال المكوس لظهور الناس ما فيها من الكثرة فذهبت ولما كان ليلة المولد الشريف أمر ترك المذوق ومنع من ذلك أهل الزوايا وفي خلاصة الاثر في وجه الشريفة بركات قال في أيامه عرفت الحاصكة انكبه الدهر وفيه الاثبات بين التراب والدمع وصرف عليها هاهنا والاكثر وعمره في هاهنا في اليوم الثاني عشر من ربيع ورد الخبر من مصر بقتل محمد ظافراً اطاعه المدينة واستمر ولا الشريفة بالمبعوث الى شهر ربيع الاول فأتاه الطير بان مولانا الشريفة بعد انوجه الى بيته ففزع مولانا الشريفة الى الطائف واستقر هناك وأما الشريفة أحمد بن زيد بن طارق أخاه الشريفة سعدا من بيته ووجه الى دورة بني حسين لمعه اربعة ايام واستقر فيها عندهم الى ان ورد الخي الى المدينة ودخلها اليه فدخل الخي المدينة فواجهه أمير الخي الشامي ثم ارتحل من المدينة تاركي الخي وتزل ديار حرب على أحمد بن رجة واستقر الى ان رجع الخي الشامي فلم يتبق له معه مبرق قوسه في أول سنة أربع وخمسين وأنت الى الفرع . ثم فرغوا منه ثم ما خرج مولانا الشريفة بركات لقتال حرب ورجع اليها الشريفة أحمد وحضر الشريفة محمد لما كتب حرب رجع الى الفرع ثم وصل اليه أخوه الشريفة سعدا وأما أخوه السيد حسن بن زيد فتوفي بالجن في سنة أربع وخمسين وأنت

في المدرسة المذكورة ومدرسة الخنق قاضي الشريعة ونصب مدرساً للحدوث الشيخ عبد الله العباسي عوضاً عن المدرس الخنقي وصرف على انديشة من كراهة حق وقاية باي واه والحرمين ومن الاوقات الباقية والحاصل انه تصرف تصرفات كثيرة بطول الكلام ذكرها وفي سابع محرم من سنة ثلاث وخمسين ورد مكة السيد جود بن عبد الله بن حسن . ان كان ولا الشريفة فراجع فيه الشيخ محمد بن سليمان وحسين باشا لانهم اغضبوا من خروجه وعدم حضوره ولاية الشريفة بركات فاعلمهم الشريفة بركات ان الصلاح في اسلاحه وكنهه جهة شريفة تتم من الامان والاذن من جهة السلطنة في دخوله فاعلمهم ان ذلك هو اليوم المذكور وادار الشريفة بركات ومن معه من العسكريين شيوخها الى الطائفة خلف الشريفة بعدوا أخيه فاعلمهم الخبر بخروجه من الطائف وكان خروج الشريفة بعد من انقضاء يوم الاثنين من شهر من الحرم ونوجه الى عاصمة ثم الى ربة بوفى الخامس والعشرين من الشهر ثم في الثالث صفر أمر الشريفة محمد بن سليمان الصاربية وفي السادس والعشرين من شهر في وجه الشريفة بركات بأمر كرام المصيرية وتوابعه محمد جاش أياهم ثم طمق به ومن معه من العسكريين فوجهوا الى المبعوث وفي الثالث صفر أمر الشريفة محمد بن سليمان ان يذهب الى الوادي المكسوف فيها أبطال المكوس لظهور الناس ما فيها من الكثرة فذهبت ولما كان ليلة المولد الشريف أمر ترك المذوق ومنع من ذلك أهل الزوايا وفي خلاصة الاثر في وجه الشريفة بركات قال في أيامه عرفت الحاصكة انكبه الدهر وفيه الاثبات بين التراب والدمع وصرف عليها هاهنا والاكثر وعمره في هاهنا في اليوم الثاني عشر من ربيع ورد الخبر من مصر بقتل محمد ظافراً اطاعه المدينة واستمر ولا الشريفة بالمبعوث الى شهر ربيع الاول فأتاه الطير بان مولانا الشريفة بعد انوجه الى بيته ففزع مولانا الشريفة الى الطائف واستقر هناك وأما الشريفة أحمد بن زيد بن طارق أخاه الشريفة سعدا من بيته ووجه الى دورة بني حسين لمعه اربعة ايام واستقر فيها عندهم الى ان ورد الخي الى المدينة ودخلها اليه فدخل الخي المدينة فواجهه أمير الخي الشامي ثم ارتحل من المدينة تاركي الخي وتزل ديار حرب على أحمد بن رجة واستقر الى ان رجع الخي الشامي فلم يتبق له معه مبرق قوسه في أول سنة أربع وخمسين وأنت الى الفرع . ثم فرغوا منه ثم ما خرج مولانا الشريفة بركات لقتال حرب ورجع اليها الشريفة أحمد وحضر الشريفة محمد لما كتب حرب رجع الى الفرع ثم وصل اليه أخوه الشريفة سعدا وأما أخوه السيد حسن بن زيد فتوفي بالجن في سنة أربع وخمسين وأنت

والانفراد والاستقلال بما يتقاضي عليه أبناء الدنيا من محبات الاملاك وما هي الاجرة مستحقة .

عليها كلاب جهنم اجنادها فان تحتها كتب لسانها . وار تحتها باز على كلابها ولما كان المعتمد على الله مع كونه عاجزاً عن أخيه الموفق كان يحسد ويريد هضعة لاسيلا لانه على المملوك ورسالة امر عنه واشتغاله بالانقص عن احوال الرعية عن الملاحى والملاذفات ان الله قد على الله في هضم جانب أخيه بصاحب مصر يومئذ أحمد بن طولون وكان ملكاً جامعاً فاك صاحب جيوش وجنود كثيرة الاموال والخزائن مستقلاً بملكه مصر ياخذ خراجها وكانت يوشه عامرة أهله كثرته في رفقه برعيته وتقربته لهم وعدم ظله وجوده عليهم فكان يحصل منها أموالاً كثيرة جداً بسبب عافيتها وكانت كالروض البهيج

في زهرته او يضاربها اما كانت خرايا يا ابا كثرها ما دوى اليوم والمصد اول اقترع وعشا من جور ولا تهايدد اعمرها الله تعالى بمعدلة  
 سلفنا اننا لا نشم وخليفة عصرنا الاكرم الفاضل الذي عمر معدته البلاد سلطان السلاطين (السلفان مراد) اللهم الله تعالى  
 العدل والرفق يا ابا د وحقق بسبقه النصارى اعدل انظر الفساد وأطال عمره ودوته حتى تلقى الاحفاد بالاجداد فكانت  
 المدة على اشد ما كان من طول زمرته ان غفلت انما الموفق ليخلف امره عليه به ذلك وجوب وبرت بينهما من ذلك شئون  
 واشتعل الموفق بذلك عن أخيه وصار بها مائة واربعة وبياعته مائة واربعة ومضى على ذلك أيام واشتد عليه أعوام  
 ابى أن يمات فاجتهد الموفق كل الليل وزم بطون (٩٤) الفراش يدا من سوابق الخيل وروى جسد ووهنت

فواه ولا يات به حسنة ولا  
 خادق ذل وول مولنا انشر يف اليهم وتاهوا بالمقاتلة فأقبل عليهم بجيوشه وزل بدرا وأقام  
 به اربعة عصار انهم وهم مختصون في جبالهم وسبوره عليهم وسنة في بعض قبائلهم يا الله انهم عن  
 الاخرين مع اهل في كل عشرة أيام أو قبل زمرهم بالحركة اليهم والركوب عليهم ثم يحمل عزمه عن  
 القتال فعل ذلك من مرار عديدة مع طول الإقامة ففرقوا أكثرهم بهذه المصارعة مع أشاء أخرى حتى  
 صاروا الاربعةون بخر كنه ولو عانت في اشد ذلك وتب عليه وتوب الاسد فسكرهم واستأصلهم  
 رواقم في قتلهم ثمانية أيام وجيشه يحمل أدياش سرب الى بدرو قطع نخيلهم واما جيش القتل  
 هي متراكمة على بعضها في كل جبل ودم تلك الجبال والادوية مع سبي النساء والاطفال حتى  
 أتدهم ومهدت تلك القطار وأجرى فيها أحكامه وفتاحه فخرها كذب ثلثة أيام وكانت هذه  
 الواقعة من أعظم اشتوجات هذا الملك العظيم وكان دأبهم شتم الاشراف لشكون تخلفهم واحدة  
 حتى انه اتفق ان السيد حود بن عبد الله السيد أحمد بن علي بن محمد بن مسعود بن حسن  
 اس في غي الزمان ذكر ولا يشه شرافه مكه وقع بينهم واقعة قتل ولا يات الاشراف أحمد بن علي بن  
 شرافه ككفها انظم مرفعا الحارب وآت وقت اللعن وانفرب فأقبل عليه به اشد الملك العظيم  
 وقسم عليه انما اصطفا في هذا الموقف فاعتصموا نصالحا وأولاهها الاطفاة وال  
 (ه) وفاة السيد حود بن عبد الله بن حسن سنة ١٠٨٥ وكذلك وفاة  
 السيد أحمد بن محمد الطائي في السنة المذكورة  
 وكانت وفاة السيد حود المذكور في سنة خمس وخمسين وأربعمائة بالطائف ودفن خلفه في الجبل رضى  
 الله عنه وجعل على قبره توبت عليه حوطة وفي السنة المذكورة توفي أيضا السيد أحمد بن محمد  
 الطائي المتقدم ذكره حين ولاءه حسن بن أبي القاسم المتنورة وكانت وفاته بمكة المشرفة ودفن في  
 قبر السيد مسعود بن حسن ووضع عليه تابوت واما السيد أحمد بن علي بن محمد بن مسعود بن حسن  
 ولا يشه شرافه مكه وفي سنة خمس وخمسين أيضا في سابع رجب كان سراج مولانا انشر يف بركات الى  
 انصرح وأقاربه فترد أهل عليه وشروجه من خاتمة وقيل لانه باعه ان انشر يف أحمد بن ريدزل  
 انصرح وأقاربه فترد أهل عليه وشروجه من خاتمة وقيل لانه باعه ان انشر يف أحمد بن ريدزل  
 وضع عذره وكان سروجه في التارخ المذكور وخرج منه صاحب بندرجده بها كروم واقعه  
 فلقا على عفاق وساراجه وأدركه شهر الصيام قبل وصولهم الفروع في منزل يسمى قبرة  
 وأقيم بها عشاء وعيد فمروجه اليه ووصل رول بشر به منه اسمي أم العيال وأمر السيد ناصر بن

فواه ولا يات به حسنة ولا  
 وخانه يده عن حله فلما  
 من بعد نظم انشأ في ليلة  
 الاسد  
 فلما اشتد حاله وتخشى  
 سدا له ما له يادروا  
 الى ان يابس وجسمه  
 وأخر جواده ونذر المعتدل  
 وأوره وانصره وجازا  
 به الى رائه الموفق فلما  
 رآه أبى بالوت وتعتق  
 وقال له يار لى هذا اليوم  
 شيئا لم توفض اليه وأوصاه  
 بعنه المعتدل شيئا وكان  
 ذلك في ليلة موت الموفق  
 ثلاثة أيام بعد طف الموت  
 على الموفق فركب طباقة من  
 طين الى أبيات انشر  
 بالعتق ومضى عن اقدار  
 القافية الى اقدار القافية  
 والعتق وكانت وفاته رحمه  
 الله في سنة ثمان وسبعين  
 ومائتين وممته في موته  
 أخوه المعتدل ودفن له  
 استراح من الموفق وما  
 سلم الله عن قبيل أخيه

ملحق وحسب اهله دهره وما علم ان الصفا به الكدر وان الدهر ما ضلنا لآخذ من البشر السيد  
 وان ضرور الدهر تأتي بانها وانها غير وانها لا تدرك فاحال عليه الحول حتى استلب ذلك الطول والحول ولم يكن له بعد  
 خذلان الناس من قوة ولا ناصر ولا طائل عمره القصير ولا استطال حوله القاصر ولم يبق له بعد عمال ولا اعتماد على الدهر  
 الخون العادر وانقل من سرراحت الى ظهرها لفت ومضى كأن لم يكن شيئا مذكورا وكان أمر الله قدرا ماضيا وراة وكانت  
 وفاته ليلة الاثنين لحدس عشرة ليلة بخت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى فوولي الخلافة بعده في تاريخه ابن  
 أخيه أبو القاسم أحمد المعتدل بن أبي طه الموفق بن المتوكل بن المعتمد بن مروان الرشيد العباسي مولده سنة ثلاث وأربعين

وما بين ربيع له بالخلافة بعده المتعقد تاريخ وفاته المذكور أنفا واه أم ولد ادها صواب وكان ملكا به باظهار الجبروت  
 وافر العقل شيئا بقديم على الاسد وحده شديد انسياسة اذا غضب على أحد أقامه في حفر وطعم عليه التراب وكان أسدفة  
 المكوس في أيامه ورفع الظلم عن الرعية وجدده ملك بني العباس بعد ما وهى ووهى وأظهر عزة الملك به ما نال وأمنه وكان  
 يسمى السفاح الثاني حيث جد كل منهما ملكا بنى العباس وفي ذلك يقول ابن الرومي  
 كذا بنى العباس أنشئ ملككم • كذا بنى العباس أنشئ مجد  
 أمام الهدى والجود والباس أجد  
 أمام نزل الامس تشكو فراقه • تأسف ما هو في وشا فعد (٩٥) وفي ذلك يقول عبد الله بن المعتز أيضا  
 أمأرى ملك بنى هاشم

تأدبر برأه ما ذلل  
 باطلا الله لك كن مله  
 تسوجب الملك الاؤالا  
 وكان مع بطونه وبأسه  
 شوخي المدلة وبير أمور  
 في صورة الجسد بيوت  
 والعصف وهو في الباطن  
 محق تها فبما فعله وهذا  
 هو اللى السدد للماكم  
 الرشيد لجمعه بين راسة  
 انوار والحق والله تعالى  
 وقصد في الطواف  
 النبوي ورحمة الله تعالى  
 في تاريخ الخلفاء عن عبد  
 الله بن جندب قال خرج  
 المعتز للصدد وأمامه  
 فسر عتاة عاتت فض  
 جنوده فيها فصاح صاحبها  
 واستعانت بالمعتز  
 فأحضره وسأله عن سبب  
 صاحبه فقال ثلاثة من  
 غلمانك رزوا المعتزة  
 فأمر بولها ثم عييده  
 بأحضارهم فمرب  
 أعفاهم ومضى وهو  
 بمودتي فقال اسد في

السيد أحد الطوائف القوي بقرية أخرى تدعى باني ضباع ثم استمر مقيما تلك الدورية الى ان ذهب  
 جميع أمواله ومن ارعهم حتى عادوا الى طاعته راغبين من غير قتال ثم لما مشى من دهم فقبض  
 على نفسه وعشرين شخصاً من كبارهم وأتى بهم الى مكة في الحدي الى ان ساقوا بأجمعهم واحدا بعد  
 واحد ولما قصد مولانا الشريفة بركات انقرع الفزع انقل منه الشريفة سعد بن زيد والشريفة أحمد  
 ابن زيد ونحوها الى وادي القير من ديار حرب ثم قصد المدينة وولا القاية ثم فيها فادس الاقوال  
 السلطانية قال في خلاصة آثاره واهله من شوال متوجهين الى الشام لا يعرفون من أعيان  
 العرب الا كروهم ومن أعجب الاتفاق تزاولهم على مراحى من صميم من غير علم منهم بذلك  
 وكان الشريفة سعد قتل أثناء قيامه بالوجه من الشام لا يعرفون من أعيان العرب الا كروهم  
 بانه وبنو السلام وأحد دم والده وأكرمهم وذبح لهم الذبايح ومنع المناجى وهذا من غير شك  
 معجزة من جلاله ولا يزال على مثل ذلك مع كل من مر وأغلبه من العرب الى ان وصلوا الشام  
 فلقاهم أمأراهم اذها أكبر ذهابا وتقيهم اودعوا لوجوب عظيم ثم دخلا دونه في ربيع الاول سنة  
 ثمانين وثلاثا لا محمول في ربيع الثاني من السنة المذكورة فأنهم ولانا السلطان محمد بن  
 إبراهيم على الشريفة سعد بياشوية المعرفة في حادي عشر جمادى الاولى من السنة المذكورة  
 وأقام الشريفة أحمد بالاموال الى سنة ثلاث وتسعين وألف فظن قصبه تدعى كايته وكان قبل  
 ذلك أرسل مولانا السلطان الى أخيه الشريفة سعد فودع عليه من المعرفة فأعطى بالدهانك تدعى  
 الزفة قرية من طرف نيسابور واستقر هناك الى سنة أربع وتسعين وألف ثم في أثناء ذلك عاد الى  
 السلام بول ثم صارت ولاية الشريفة أحمد شرافة مكة وباني بيات ذلك ان شاء الله تعالى وفي أواخر  
 شهر الحجة من سنة خمس وعشرين وألف وودع كتاب من كتب محمد بن زيد مولانا الشريفة بركات  
 بطاب الاذن في دخول مكة فأتى الشريفة بركات من الاذن له فوجه الى اليمن ثم توفي سنة تسعين  
 باليمن وبني السادة الاشراف لسواد على جري عذتهم وكان يومه وودع به عكة مائة أكر  
 وكانت ولعنه سنة ألف وسبع وأربعين وفي سنة خمس وثلاثين خرج جماعة من السادة الاشراف  
 معاضين لمولانا الشريفة بركات يدعون عليه انه أسد فمؤس لاليهم من الامانات السلطانية  
 فنزلوا بوادي من الظهران فيعت اليهم السيد بشير بن أبي الجاهل بن لزي بن بركات فزال بهم حتى  
 رجعوا ففرق عليهم الانعام الواسل بينهم السوية وذلك سنة وأربعة آلاف دينار وأتى اودع ب  
 وفي سنة خمس وثلاثين وألف وودعهم من السلطنة مضمونه فوجه مدخول مكة أوجه أقام  
 الربيع مولانا الشريفة وثلاثة ارباع السادة الاشراف على الزاوية وفيها ايضا جعل مولانا

يا عبد الله الذي تذكره الناس على تمس أحوال فقتله فقتل المائة كثيرة فقال مائة كفت دمار ما فقتله بأى ذنب قتلت أحد  
 ابن الطبيب فقال انه دعاني الى الامداد فظهر لي الحادثة فقتلته نصرة الدين فقتل ثلاثة الذين رزوا المقتاة الا أنهم استعانت دماهم  
 ولاى شئ قتلهم فقال والله ما قتلتمهم وإنما أحضرت ثلاثة من قطاع الطريق وأوهمت الناس انهم هم الذين رزوا المقتاة فأمرت  
 بضرب أعناقهم ثم أمر صاحب الشرطة بأحضار الثلاثة الذين رزوا المقتاة وأعرضهم بأنفسهم وشاهدتهم ثم أمر بأعادتهم الى  
 الحبس وهكذا ينبغي تدبير السياسة باظهار النصفة وتخفيف الحد وارعاهم ومن فعلته انه كتب الى الاربعة باطل ديوان  
 المواريث والامر بتدوى الارحام وكانوا يحرمونهم الميراث وكانوا يستولون على مخفيات الناس بالظلم ولا يتصل



بجميع حقه من الارث بل يؤخذ كثير من حين حقه بأشياء التعللات وكان يحصل على العينة ظلم كثير بسبب ذلك بعض الظلم  
 يأتي إلى الأتسبر الله إزائه على بسط الظلم وتاوية الله تعالى لأحباء المكابر وسدا المحارم وأمانه على إبطال المظالم • ولما أمر  
 المعتضد بإبطال ديوان الموارث في سائر مملكته فرح الناس بذلك وأجروا ودعوا له ودام دولته وصار له بذلك صيت عظيم وأمر  
 جليل عند الله الكريم وله هو الذي نفعه في يوم آخرته وأنته الله جنات النعيم • وكان من خصائصه القاضي أبو حامد بن الخياط الملقب  
 والرازي وهو من أكابر علماء أهل الهند والقاضي وكان من بعض تلاميذه في الهند أن شخصه الكسبر عليه مال كثير لاس ونبئت  
 ذلك عليه عند القاضي المذكور فأمر بتوزيع ماله (٩٦) على عرمانه بأوصافه وقد اكسبر على ذلك المديون مال

أشرف بركات الخوارزمي من بين العابدين جيلان وزيره وأبيه فقط بأوصافه معه  
 الله كرا إلى أن تولى له إلى أده بسوية وفي هذه السنة أيضا حيا أسى الوزير الأعظم وتوفي في  
 أيام التتار بن ديزل إلى مكة مع جنازته مولانا الشرف بركات والشيخ محمد بن سليمان وكل امرأه  
 الدولة وقد توفى باله في ثوبه والى من في شهر رمضان من سنة ست وخمسين جاء الخبر إلى مكة بموت  
 الوزير الأعظم أحد أئمة الكملين وهو مستبد الشيخ محمد بن سليمان فاجاء خبر أعظم من ذلك  
 وأصابه عليه من الشعب ما لا يدرى بعينه ومن هذا اليوم ناهز الاختلاف في أمر الشيخ والمجاهد الطبر  
 عوت الوزير أمر الشيخ محمد بن سليمان الناس بقراءة أربع وعشرين صلاة العصر في الحرم الشريف  
 ورأى نفسه مع مولانا الشرف بركات وحضر وجوه الناس وفقرت الأربع ثلاثة أيام وولى الوزارة  
 بعده وصلى في بيته في سنة ست وخمسين أول • ولما كان الشرف بركات ابنه الشرف سعيد إلى  
 الأتواب السانانية والتسار بن بغيره على ابنه المذكور بإمرة كعبه • وإن يكون في عهده  
 فأجابه الله في ذلك وقتا ما أتت إليه المذكور بالأجل ولا أكرام ورجع إلى مكة رابع ذي الحجة  
 ومعه شاة وموسم سانانية بنفسه الإمام عليه بذلك فقري ذلك المرحوم الخطيب وأبلى الخليفة  
 المذكور وجهه أمر من الوزير الأعظم المتولي مقبولة أن الشيخ محمد بن سليمان رفعه عنه عن تعارض  
 أو وأخره من فأنا في أعز ذلك مخالفة الناس وفي ثاني عشر من المحرم سنة سبع وخمسين وقيل ست  
 سنة • ومن مصر أن تولاه من خبره أنه غي إلى صاحب السعادة صاحب مصر • ولا  
 الشرف بركات أشد ربح الحب الوارد الفقراء مع ما جعله ثوبا • ثم مر بداره عند موتى • راج  
 وأخبره بعض القضاة فقالتهم القضاة على أن يكونوا بالشر في شيا من الحب الوارد فقوالهم  
 وأخذ منه شاة وأقروا بأمرهم استوفوا ما هو لهم وكتبوا لا بالشرف بركات وجب هذا الأمر راجحة  
 وأعلنت لأقاربهم جميع ما مع جواب • ولا بالشرف بركات واضطرب أمر الشيخ محمد بن سليمان ففقد  
 بطايقه قال السجاري ومن الحب في هذا الخبر وجه مذاقته أقوله تعالى إلا أن نأمله الله عنكم ثم  
 زل الشيخ من الطائفة في شعبان ونحوه أي لم يسه قبل أن ذلك كان بأمر من الوزير الأعظم وإن  
 الأمر كان أولا بإسراجه من الحرم من ثم شتمه فأمر بإسراجه إلى المدينة فداوسل المدينة اعتزل  
 الناس الأمان لا مدسه في ثامن شوال من سنة ست وخمسين وأبى أصبح الناس فاذ الكعبة  
 الشرف بركات الطاعة بما يشبه العذرة من جميع جوانبها وتولت استار الكعبة المظلمة وكذلك الجبر  
 الأوداد والركن الثاني منهم أناس من الفعل الشبهة وأشدت حجة لارتكاب الماودين والاحتاج  
 فأخذوا من الحرم خمسة أنفس من النعم بعدة روق الشمس وقعوا فيهم بالضرر والرحم بالحجارة

أشرف بركات المعتضد أيضا  
 فارتد إلى المعتضد إلى  
 القضي أبو حامد بقول  
 الشرف بركات مع غرامه هذا  
 المذون بالخاصة قابل  
 أيضا ما في دمه فاجب  
 كما حدث غرامه فقال أبو  
 حاتم لا أنكم لسدع  
 يدون دمه عالة وأرسل  
 وكبلا إلى سنة أربع  
 لتكون بأسوة غرامه هذا  
 المديون فأحكم لكن بعد  
 معاج الدعوى واليانية  
 والتزكية صراجه وأمر  
 المعتضد شهوده ليشهدوا  
 عند القاضي وكانوا  
 أكابر أمراته في حضر أحد  
 منهم إلى القاضي خوف من  
 ردّها فاتهم ولم يحدكم  
 القاضي لأمه المعتضد أن  
 يكون من شمر ما ذلك  
 المديون فأجبت المعتضد  
 ديانة القاضي وثأته على  
 الحق وتصبية على ذلك  
 وعدم بطله وما أوج  
 زمانها إلى قاض مثل  
 هذا الموصوف إلى طرف

البلاد يقول الحق ويثبت ويعمل على إظهار العباد إلى المعتضد بظن شعر أحاسن نظمته  
 ماثرى بديار به دائرة  
 أسلى بدار في شيء • من الله بخصب لمن قلبه على قلبه وإن غبت رقيب لوزاني كيف حال • فربما بول وغيب  
 وفؤادى شحوم • عز الشلب لوب ليقبتي باني • فين محزون كتيب وقال لما حضر عفا الله عنه  
 تمنع من الدنيا والآخرة • وغد صقوها المصافة دود العزقا • ولا تأمن الدهر في أمته • فلم يبق لي والى برع لي حقا  
 تبارك الرجل لم أضع • عدوا لم أهمل على جسدي خلفا • وأخطبت دورا الملك عن كل نازل • وفرقتهم غراب مرقتهم شرفا

فما بلغت النجم عز ورفعة • ودانت رقاب الخلق أجمع ليرقا رماني الردى سهما فاقدا جحرقى • فها أناذنى حفرقنى عا ملحق  
وأنددت ديبا ردي سفاحه • فن ذا الذى منى بعصره أشقى فبايت شعورى بد موق ما أرى • الى وجهه الله أم ناره ألقى  
ومما وقع فى أيام المعتضد من عمارة المسجد الحرام من الجانب الشمالى زيادة دار الندوة وأدخلها فى المسجد الشريف من الجانب  
الشامى بالصفة الى رواق الجانب المذكور وهذا المحل يسمى دار الندوة وهى كانت فى زمن الجاهلية دار اجتماع من أريد قرش فيها  
عند نزول حدثهم • للاستشارة فى دفع ذلك الحادث عنهم • بالانفاق على رأى يجمعون على كونه صوابا أو يأتون به بعد ذلك وكانت  
الندوة مما تنافخه قرش فى الجاهلية وكان قد اجتمع فى قصى (٩٧) بن كلاب الرقادة والسقاية والندوة والندوة

والولاء ففرقها فى أولاده  
• ولما ظهر شأن النبى صلى  
الله عليه وسلم وآمن به  
كثير من قرش من  
الانصار خاف منه كفار  
قرش واجتمعوا فى دار  
الندوة ونشأوا رواق قبة  
صلى الله عليه وسلم فظهر  
لهم ابلاب لعنه الله فى  
سورة الشخخ القصى  
واختار لهم من الرأى ما  
اختاره فضاه الله تعالى من  
كيد المشركين وأذن لفق  
الموسرة كاهو مذكور  
فى كتب البرقة وذكرة  
الله تعالى فى كتابه العزيز  
حيث قال واذا نكروا  
الذين كفروا باليهنك أو  
يقولوك أو يحرجوك  
وتكفرون ويكفرون والله  
خير الماكرين وليست  
الزيادة هى عين دار الندوة  
بل يحلها فى تلك الاماكن  
لاعلى اثنين من خلف  
مقام الحنفى الا ان الى آخر  
هذه الزيادة • وكانت  
دار الندوة بعد ظهور

حتى أخرجهم الى باب السلام • بعضهم الى باب الزيادة وقتلوهم شد خبايا حجارة • وغربا بالوف  
وأقوهم على بعضهم ولم يطالب بهم أحد قال العاصمى فى تاريخه وقد رأت ذلك الشىء يعنى  
ما لوث الكعبة به • وتأملته فاذا هو ليس من القذورات وانما هو من أنواع الخضراوات عمن  
بعد من شخ وأذا من معضات فصار يجمع ربح التجاسات وكان هذا الفعل عند مغيب القمر من تلك  
الليلة ولم يعلم انفا عمل لذلك وعلم على بعض النظم ان ذلك جعل عدوا وسيلة الى قتل أولاد الله  
أعلم بالمرأى وهو يتولى البراطن والقواهر • بعضهم فى ذلك

مذلول الكعبة لم تكن • نعرفه ليللا وأصمينا

أسلت الاعمام أو أوحا • وقالت الاعراب أمنا

وفى شهر الحج من سنة ثمان وعشرين وألف ودر سوم من الوزير الأعظم بان يطلق مولانا  
الشريف بركات على المصونة اشر بقة عمرة بنت الشريف بركات فريد القضا ومائى ممر بنى أجم من المال  
الذى جعلته السلطنة لادارة الاشراف وكذلك يطلق عليه من الحب الوارد بأسماء الاشراف  
سنة اورد باطلاق عليه مولانا الشريف الدراهم وتوقف فى أمر الحب وقال يكفها بصفة  
فامتعت من أخذ النصف ثم جاء من سوم آخر فى سنة ثمان وعشرين صاحب جدة ان يدفع للشرىفة  
عمرة المذكورة سنة اورد دفعه الخادمها سليم أنا من الحب الوارد فى السنة المذكورة  
• (ابتداء من روج أمير المظلة لتمام الحج الشامى ونشيعه الى المدينة سنة ١٠٨٩) •

وفى سنة ثمان وعشرين أيضا ورد أمرى سلطان مولانا الشريف بان يخرج مع الحج الشامى الى ان  
يتعدى به الى العرب القاطنين لطريقته الى أن يخرج عما هو تحت فطرا الجاز فخرج معهم يوم السابع  
من الشهر سنة ثمان وعشرين وألف ومعه عدة من الاشراف وأقام مقامه أهله السيد عمر بن  
محمد وفى سنة ثمان وعشرين وألف أعيدى بعض العسكر على رجل من سواكن وزل على  
مولانا بنجار وخاء السواكن فضل ذلك العسكرى ودخل على مولانا السيد أحمد بن غالب  
خيه زعمى • أبلغ الرثم وسفره الى الجين فطلب العسكر المقومون بمكة احضار القائل من مولانا  
الشريف فأورنى خدمه جماعة فادركوه فى الطريق وقتلوه وأتوا رأسه الى مولانا الشريف فأورا  
العسكر فهدت انفسه وفى عامه سنة ثمان وعشرين أيضا وردى سوم سلطانى فمعه  
الانعام على مولانا الشريف بشرة آلاف أخرى • فبالبته خروجه كل سنة مع الحج الشامى ومع  
المرسوم خاضه فاسد الخلع وقرى المرسوم بالحطيم وفى ثمانى جمادى الاولى من سنة احدى  
واسعين وألف شرف مولانا الشريف غازى الى جهة الشرق رسا رحمة الاشراف ولم تخلف عنه

( ١٣ - تاريخ مكة ) الاسلام كثر بناءه وركبه دار واسعة يزلها الخلاء اذ وردوا مكة ويخرجون منها الى المسجد  
الحرام للطواف والصلاة وكان لها فناء واسع صار باخرة ترمى فيه القمامة فاحصلت المطار الغزيرة سال من الجبال التى فى يسار  
الكعبة مثل جبل قعان ومحو له من الجبال سيل عظيم الى ذلك القضا ووجت واساخ وقامه الى دار الندوة والى المسجد  
الحرام واجتبه الى تنظيف تلك الاوضاع والقمامة من المسجد انشرف بقا كاسات سيل هذا الجانب الشمالى وصار ضررا على  
المسجد الحرام • فكتب قاضى مكة من قبل المعتضد العباسى باقتضى محمد بن عبد الله المقدى وأمره بمكة يومئذ من قبله أيضا  
عج ابن حاج مولى المعتضد المذكور ومكاتبات الى وزير المعتضد يومئذ وهو عبيد الله بن سليمان بن وهب بنهم ان دار الندوة

قد عظم خراجها ونهذمت وكثيرا ما ياتي فيها القمام حتى صارت ضررا على المسجد الحرام وجيرانه واذ جاء المطر سالت السيول من  
 يابها الى بطن المسجد وحملت ثلثة اقسام الى المسجد الحرام وانهما اخرج ما فيها من اقسام وهدمت وبنيت مسجدا يوصل بالمسجد  
 الحرام يصل الى الناس فيها وينبع الحجاج الى الكعبة مكرمه لم يبق الا حد صغير الخلفاء بعد المهدي والهادي ومنفعة باقية وشرفا اخر  
 باقيا على طول الزمان وان بالمسجد ربا كثيرا وان سقفة بسيل منه الماء اذا جاء المطر وان وادي مسكة قد انكبس بالارض فغطت  
 الارض بها كانت وصارت السيول تداخل من الحجاب الذي ايضا في المسجد الحرام ولا بد من قطع تلك الاراضي وتعميدها وتنظيفها  
 الى حد عرجها السيول مخدرة عن الدخول الى المسجد (٩٨) الحرام ووصل ايضا الى بغداد لخدمة الكعبة ورفعوا

امرهم الى ديوان الخلافة  
 ان وجه جد وان الكعبة  
 من يابها فاخذت تحت وان  
 الرعام المفروش في أرضها  
 قد تكسروا ن عصا دني  
 باب الكعبة سكتا من  
 ذهب فوقعت منه مكة في  
 سنة احدى وخمسين  
 ومائتين بخروج بعض  
 العلويين ففزع عامل مكة  
 يومئذ معا على عصا دني باب  
 الكعبة من الذهب وضربه  
 دنانير واستهان به على  
 حرب العلوي الذي خرج  
 عليه يومئذ وصاروا  
 يسترون العضا دني  
 بالدياج ووقت بعدها  
 ابصافته بمكة في سنة ثمان  
 وستين ومائتين فقلع عامل  
 مكة يومئذ من دار الربع  
 من الذهب الذي كان  
 مصفيا على باب الكعبة  
 ومن اشد له وما على ثوب  
 الباب انشرب من الذهب  
 وضربه دنانير واستهان  
 به على دوح تلك الفتنة  
 وجعل يبل الذهب فضة  
 الا المذخور وقصيدة  
 وفي الرابع عشر من شوال  
 سنة ثمان مائة المشر  
 باندخلوا بالشر وباقية  
 الكعبة فيهم قلة شقيقة  
 ورجع الى مكة في السابع  
 والعشرين من ذي القعدة  
 سالما غافقا في هذه  
 السنة تشع الفتنة دار  
 عند الورى الا عظمى ان  
 الشيخ محمد بن سليمان  
 يعود الى مكة فياء الاذنه  
 بذلك وان مكف يدع  
 مخالطة الدولة فدخل  
 مكة في التاسع والعشرين  
 من شعبان من السنة  
 المذكورة وفي اثاني  
 والعشرين من ذي الحجة  
 من السنة المذكورة حصل  
 عكة مطر عظيم وكثر  
 السيل ودخل المسجد  
 بلغ الى نصف الكعبة  
 واستوعب جلة العرابيد التي  
 في الرواق من الجهة  
 الغربية لا تخداجها  
 وكان ذلك اليوم خروج  
 طبع المصري ففرق فيه  
 كثير من المسافرين ومن  
 غريب الاتفاق ان رجل  
 السيل جلا فدخل المسجد  
 فلم يزل السيل يده وقد  
 انقطع حله حتى  
 رقى على منبر الخطيب فلم  
 يزل الى الصبح من اليوم  
 الثاني واستمر الماء الى  
 الصباح ففتح باب ابراهيم  
 واتخذ الماء فوجدوا  
 غصه كثير امس المني من  
 القربا واهل البلاد اما  
 خارج المسجد فقد اخرج  
 جانب البيوت وذهب  
 بأموال عظيمة وقال  
 كبار المكس في ذلك الوقت  
 ان هذا السيل لم يشاهد  
 مثله فكان ذلك السيل من  
 مصائب الزمان ثم غرغوا  
 في تزييف المسجد على  
 المعنادر اخرج بعضهم  
 هذا السيل يقول (طبي الماء)  
 وحصل من هذا السيل  
 شراب عظيم في المعنادر  
 الامر من مولانا السلطان  
 محمد بن ابراهيم تعميرها  
 فمهرت سنة اثنتين وثمانين  
 وفي خلافة الاثني عشر  
 ايضا حصل في قريه  
 السلامة وما حولها من  
 أرض انطايا شراب عظيم  
 وفي خلافة الصادق عليه  
 السلام في قريه الكعبه  
 كسب الحامو بعضه كسب  
 الدجاج قال الشلي في  
 تاريخه وقد سمعت  
 غيره واحد يقول  
 وزنت واحدة فكانت  
 بلا وقع بعضه في  
 قدور خمره وألف دينار  
 المائتين وبيع كثير  
 من الطيور اثنتي عشرة  
 مائة وبيع الأول من  
 سنة ثلاث وثمانين  
 وألف لانا الشريفة  
 مجلس نائب من مكة  
 عاشبا لولا ان الشر  
 بركان وخرج طروحه  
 عدد سراج في الثلاثين  
 وسار متوجها الى  
 الابواب السلطانية  
 شاكيما من مولانا  
 الشريفة بركا جادى  
 الأولى وقتت فيه  
 بين لانا وعبيد الاشراق  
 في المني وانتهى بعض  
 وقتل بعض الاشراق  
 المجرورين تحت  
 مدرسة النفاذ وأصيب  
 بعض الاشراق بركا  
 مولانا الشريفة عزل  
 السوق ثم تدرك لانا  
 الشريفة الامر حتى  
 سكنت الفتنة ثم ورد  
 جو خدار الثاني من  
 سنة مائة وخمسة  
 فحصل جندة ضرب  
 بالثيكة وأخذها معه  
 وتكون لانا الشريفة  
 مع الاشراق فيما  
 يقع من اتعيب فقلع  
 فمصر وزيد الامر حتى  
 صار مولانا الشريفة  
 من قبل السيل نفسه  
 هو اولاد ومعه بعض  
 عبيد ثم مصر ثم زيد  
 الامر فاجتمع جميع  
 عبيد لانا الشريفة

أمرهم الى ديوان الخلافة  
 ان وجه جد وان الكعبة  
 من يابها فاخذت تحت وان  
 الرعام المفروش في أرضها  
 قد تكسروا ن عصا دني  
 باب الكعبة سكتا من  
 ذهب فوقعت منه مكة في  
 سنة احدى وخمسين  
 ومائتين بخروج بعض  
 العلويين ففزع عامل مكة  
 يومئذ معا على عصا دني باب  
 الكعبة من الذهب وضربه  
 دنانير واستهان به على  
 حرب العلوي الذي خرج  
 عليه يومئذ وصاروا  
 يسترون العضا دني  
 بالدياج ووقت بعدها  
 ابصافته بمكة في سنة ثمان  
 وستين ومائتين فقلع عامل  
 مكة يومئذ من دار الربع  
 من الذهب الذي كان  
 مصفيا على باب الكعبة  
 ومن اشد له وما على ثوب  
 الباب انشرب من الذهب  
 وضربه دنانير واستهان  
 به على دوح تلك الفتنة  
 وجعل يبل الذهب فضة

موجه على الباب انشرب وهو على ثوب انشرب المني فادنا جميع الحجاج به أيام الحج فركب ذلك المكان  
 الشريفة ذهب صبح الذهب واستكفت القصة فجدد قرونها كل سنة والمناسب إعادة ذلك ذهب صرغا كان  
 الشريفة قد تكسروا ويحتاج الى التليد وان بلاط المطاق حول الكعبة الشريفة لم يكن تاما يحتاج أن يفرم  
 من جوانبها كلها وان ذلك من أعظم القربات وأكرم المثوبات وقد رجع الى الديوان الشريفة بالمبادرة الى اتمام ذلك والامر  
 رجع الى دار الخلافة الشريفة والسلام فلما اتمروا على هذه المكتات كانت الخطيئة المعصية يومئذ الوزر عبيد القنن سليمان  
 من ذهب انكائب وكان من أهل الخبرة قدم راسخ في فساد الجبل وفعل الحسنة وتوبة جميلة في احرار  
 الاجرام والمثوبات بادري عرش ذلك على اجماع وعبيد



منين ولعل اكملها في سنة أو بع وثمانين ومائتين الا انها ما سهوت على هذه الهيئة بل غيرت بعد قليل الى وضع أحسن منه بعد  
 المعتضد المذكور . قال محمد بن اسحق القاضي الكوفي في تاريخه ان أبا الحسن محمد بن نافع الطرايعي ذكر في تعليق له ان قاضي مكة  
 محمد بن موسى القاضي لما كان اليه أمر الازداجد بن ساهز بادة دار الدنوة وغير المطالقات التي كانت فحش في جدار المسجد الكبير  
 وجعلها مساوية واسعة بحيث ساكل من في زيادته دار الدنوة من معبد ومصفى وجائس يمكنه مشاهدة البيت الشرى وجعل  
 أساطينها جمرادوزانمخو تروكب عليها سقوفها من الخشب الساج منقوشا من طرفه وقوامه بالآجر والجص ووصل هذه  
 الزيادة بالمسجد الكبير وصلا (١٠٠) أحسن من أول وجدد ترفاهه وبيضا رانه عمل ذلك في سنة وثلاثمائة

التي غنى ألسنه قاضي مكة خلعة الاستمرار عوجب أمر السلطان الذي بيده المذهب كون رولى عهد  
 أبيه ولم ينزع في ذلك أحد من السادة الاشراف ولما كان يوم الجمعة سفل ربيع الثاني زل مولانا  
 الشرى بن سعيد الى العظيم وحضر الفقهاء وأكار الدولة وقرأ أمر سومه الوارد في حياة أبيه ثم جهر  
 فاصد الى الابواب السلطانية بغير وقافة والدمو يطلب صريح الاستمرار وكتب له على عرضه علماء  
 مكة فوصل جوابه من صاحب مصر بان وجب المباركة من السنة المذكورة وقفه انه زب في  
 المنوفى وصحبة خلعة الاستمرار على ما كان عليه والله من امارته مكة فلبس القنططان الباشوى ثم  
 ورد الامر السلطاني في الرابع والعشرين من شعبان وفي اثناس والعشرين ورد من الروم اغا  
 وآخراهم ورجع مولانا السيد أحمد بن غالب وأنه معه أمر سلطانى مخاطبه المرحوم الشرى بن  
 بركات مضموه ارضاء السيد أحمد بن غالب وابقاءه وجميع معالجه والوصاية على السادة الاشراف  
 وان لا يخرج مولانا الشرى بن أحمد منهم الى الوصول الى الابواب وان تكون البلاد باع الريع  
 منهم مولانا الشرى بن أحمد الثلاثة الارباع للسادة الاشراف وآخرا الا ان السيد أحمد واصل وأنه  
 فارقه في الطورين وكان قد وصل قبل ذلك أمر بذلك للشرى بن سعيد عقيب وفاة أبيه فما اظهره ثم  
 وصل السيد أحمد بن غالب وصار يقسم الارباع ومن ذلك حصل الاختلاف بين الاشراف وكتب  
 السيد أحمد بن غالب مائتين من العسكر لرفقها من ضرور الهام واخازت اليه عيده ووزيد وفي  
 خلاصة الامر بعد ذكر وفاة الشرى بن بركات قال ثم عقد مجلس الاشاع يوم الجمعة ثاني يوم الوفاة  
 بالعظيم حضره الاشراف والعلماء والاعيان والعساكر فانها امر الشرى بن سعيد أمر اسطانيا كان  
 نزلها لما أرسله والله الى السلطان ان الملك بعد أبيه فقضى بذلك الحجة ولم تنفع مخالفة من أحد  
 وكان قد ورد للشرى بن سعيد بعد وفاة أبيه الامر بالارباع فأخفاه وكان الاشراف متحقين خبره قبل  
 وصوله فطلبوه من الشرى بن سعيد فأخضره الى مجلس الشرى وعجل مضموه وقسمه واستنزل  
 الازداد ربا عار بع اشرى بن سعيد وبيع شقيقه السيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن حسن بن حسين بن  
 أبي غي والسيد ناصر بن أحمد الحارثي ومعهما جماعة من الاشراف والاربع الثالث اشغ فيه  
 السيد أحمد بن غالب والسيد أحمد بن سعيد ومعهما جماعة والاربع اشغ فيه السيد عمرو بن  
 محمد والسيد بالين بن زامل ومعهما جماعة فحصل بذلك التناحر في الصفة والذهب والتناحر  
 ووقع في البلاد للشرى بن سعيد والذهب واختافوا في ايديهم وصارت الرعية بلا راع ولمن ذلك ان كل  
 صاحب ريع يكره له كفة وتدايمهم من ماحوله وجع السيد أحمد بن غالب عسكرا واتفق اليه  
 من العبيد كثير فعقب الشرى بن سعيد بذلك وأمرهم بترك العسكر فامنعوا وقالوا ان السوالف

التي هي . ولقد كان ابتداء  
 حمارة هذه الزيادة أمر  
 عظيما وفلا خير بلاقي به  
 المعتضد بالله وأثر ابا غيا  
 على صفات هذا المذهب  
 ما فخر به سواء وفلا  
 لا زال يذكر وصاحبه  
 مدح بالسنة الملق وبشكر  
 وقد بل عظمه تحت  
 التراب الا عفر خلمات  
 من يدرك الجليل بعد أن  
 يقبر وماعش من عاش  
 بالوسمين يذك  
 ماعش من عاش مذهوما  
 خذ الله  
 ولم يمت من يمكن بالخير  
 مذكورا  
 واستمرت تلك الاساطين  
 المخوفة من الاحجار السود  
 عليها أسقف الساج  
 المزترق المنصود مشيدة  
 باقية الى ان أدركناها في  
 عصرنا ثم بدلت بأساطين  
 مضبوقة من التسي  
 الاصفر بمغفود محكمة  
 أزرب من عقود الجوهر  
 وجعل عرض السقف

الذي يلى خشية كل حين قدامه فوقعه رة الطائرين في غاية الاتقان والتزيين في زمان سلطان  
 سلاطين الزمان السلطان مراد خان بن سليم خان بن سليمان خان بن عثمان خلد الله تعالى سلطانه وأفاض على العالمين به  
 واحسانه ورجعنا الى ما كنا فيه من أخبار المعتضد العياشي وموقعه من الناس الذي ليس من آسى . ولما أن عضد المعتضد  
 عضد الموت انقاد وتعلم عرق حياته مضاع الزمان الحاسد وما حجت عن الحمام قوته ولا منته عنه ومنعه ولا هيته فأزاله يد  
 المنايا من مر بالثلاثة والمائت وأوكت به سر باليد الى شير القناجر الهالك ودفعه في تربة عمله الصالح وسقف تراه بمطاب  
 من ثناء الفائح . ومن أدرب ملكه الملهودى عن المعتضد وقوته انه اغتلى من اقراطه في كثرة هنيائس بالاصل

سبب

الجماع وطالت علة وثقني عليه فثقلن في حوله في موته وكان لا يحضره اليه أحد لشدة هيبة فتقدم اليه الطبيب بختبره بحس  
نضبه ففزع عينه وفطن لذلك فرفض الطبيب رجله رفسة ففأه أذرعاً فأتى الطبيب ثم ماتت المعتضد من ساعته • وكانت وفاته يوم  
الاثنين لثلاثين بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين وخلف من الأولاد ذكوراً وأولاد عشرة بنتاً وكانت مدة ملكه  
تسع سنين وتسعة أشهر ونصف فراحه الله **الفصل في ما استند مرض المعتضد جعل ولّى عهده من بعده ولده أحمد وحلفه**  
**المكتني بالله وأخذ له الية قبل موته ثلاثة أيام فلما توفي المعتضد إلى رحمة الله كان المكتني غائباً بالرافقة فذهض بالبيعة له الوربر أبو**  
**الحسين القائم بن عبد الله وكتب إليه فوصل إلى بغداد (١٠١) من الرقة في سابع جادى الأولى وكان يوم وصوله يوماً**

مشهوراً دار بنته بغداد  
وزل دار الخلافة وخلع  
على الوزير المذكور نسخ  
خلع عظيمة ومردحه  
الشعراء وأتم عليهم  
بالجوائز الذهبية • وكان  
مولده في غرة ربيع الأول  
سنة أربع وستين ومائتين  
وأمه أم ولد تركية اسمها  
جبل وكان ماع الصورة  
يصرب بحسنه المثل وفيه  
قال الفائق نصف الدنيا  
ميرت بين جلالها وفائها  
فأذا الملاح بالباحة لاني  
وانتدلا اختارها ولوانا  
كابدوا أركانهم أو  
كالكتني  
وكانت سيرته حسنة  
وأفعاله جيدة فأحببه  
الناس وقرحوا بحلقاته  
ودخله ذكراً عبد العافى  
تاريخ يساور عن ابن أبي  
الداود وكان له مالاً للمكتني  
فقال أن يلى الخلافة قال  
فلما أقضت الخلافة إلى  
المكتني كتب إليه هذين  
البيتين

سبقت عثل هذا صاحب الرب وشهد بذلك كالأشراف وذكرا الشريفة يدانه موهوم من  
هذا الفعل والمطلب من يكمل له ابن غالب وكفا عشرة من الأشراف وأصلها على ذلك ثم ادعى  
الشريف سيف الدين عبيد الله وألقوا بالبلاذوق أن أهل الأرباع كل منهم يرسل رجلاً من جانبه  
بعض البلاد بالبل مع جماعة فارس إلى ابن غالب أخاه السيد حسنا وأرسل السيد محمد بن أحمد ابنه  
السيد ركاب وأرسل الشريف عبيد الله جعفر بن موسى بن سليمان في جماعة من الخيالة والمشاة  
ومعهم حاكم مكة الفقيه أحمد بن جوهر ولما قدم الحاج وخرج الشريف للاقائه على المعتضد لم يخرج  
معه الأشراف في العرشه فبعد أن حج الناس وزوا عقد الشريف مجلساً فيه أحد باشا حاكم جدة  
وأمر أمير الحاج الشامي صالح باشا وأمير الحاج المصري ذوالفقار باشا وأمين الصرفة وأرسل  
الحسين فلما حضر واجتمع بهم شكاهم السيد أحمد بن غالب من جهة كتابة العسكرة وأنه كد له في  
البلاد وأسد عليه الأشراف وأنه حصل منه ومن جماعته الفساد في البلاد وأرسل إليه السيد  
غالب بن زاهر ليعضد فظهر من اختلاف فانتج من الحضور في بيت الشريف سعيد وقال أن كان  
الفساد الاجتماع في المحدث وأن كان لكم دعوى فأركل ولا يسم معاً مدعون به على فارسوا  
يسألونه من جهة كتابة العسكرة وما بعده فأجاب بأن هذه وأعد أيضاً فاطموا من نادى يشدوى  
أن يكتب عسكرة أو ما فو لكم أنه حصل من جماعتي أو عسكرة مفسدة فاطموا من نادى يشدوى  
معاشر الناس كافة هل أحد منكم يشك من أحد من غالب أو من جماعته أو من عسكرة مشايرو  
أخذوا حق أحد ظالم أو فو أو أحد أو من وجدتم شكياً مع مقالته الشريف عبيد الله أو فو له  
ولكم وأما قولكم أنار كنا العرشه معاً فغفنا أن يقع من قسبنا أينا أو إلى جماعة كل هذا  
وجمع الأشراف اجتمعوا على قلب واحد وخبرواهم مسرعة ودروهم على أنهارهم وملوا الجباد  
إلى المعتضد ونحركات الألف الهاشمية التي نبي الضيورة ما هو وأجواب السيد أحمد بن غالب تلوا أنه  
لا وجه له عليه فهو رافى الصلح بينهما وكتب بينهما بذلك حجة وطلبوا من السيد أحمد بن غالب أن  
بأى إلى الشريف عبيد الله قائلاً له ثم أتاه الشريف عبيد الله أنشأ ريم الصلح وحل من الشريف  
سعيد في ذلك الموضع أنه أمر منادى بنادى في البلاد بأن خارج الأعراب من مكة من جميع الأطراف  
لفصل للناس من يدعيب فتكلم العسكرة في ذلك فخرج فلما رأى أحمد باشا حاكم جدة اختلال  
حالها سطا على ربيع حب الجارية التي رزى مكة وأراد الاستيلاء عليه فبلغ ذلك الأشراف فلما  
كان يوم الجمعة ثاني عشر المحرم انتفع منه خمس وتسعين ألفاً أراد أن يرسل إلى جدة فشكلت  
عليه الأشراف بعد أن كرهه في ذلك فانتفع ونحزوا جميعاً وقالوا لا يرسل حتى يطأ ما هو لساو ليق

أن حق التأديب حتى أقوه • عدد أهل الحى وأهل المرو • وأحق الرجال أن يحفظوا دأكل ورعو أهل بيت النبوة  
انتهى • ومن أعظم الحوادث في أيامه ظهور القرامطة الملقين بل الكفرة للقسدين أعداء الذين فأول من خرج منهم يحيى  
ابن مبرور القرمطى ومحل خروجهم ودار ملكهم هير وروهم بأحبة يستعرون دماء الحاج والسباين بدعون أن الإمام الحق بعد النبي  
صلى الله عليه وسلم محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وينسبون إليه بالباطل ويسندون إليه أقوال باطلة لا أسل  
لها ولا يكفرون من عداهم وهم الكفرة قاتلهم الله تعالى • ولما ظهر بالمرج يحيى المذكور في جهز إليه المكتني بالله حبوساً  
واسخراً اقتتال بينه وبين عسكرة الخليفة إلى أن قتل وسبق إلى جهنم ونس المصير وقام بعده أخوه الحسين وأظهر شأناً بوجهه

الاسود زعم أنها آتية وظهور ابن عمه عيسى بن مهران وعقبه بالمدبر وزعم انه الماردا بالسورة الشريفة القرآنية ولقب غلاما  
مطعم بالنبوة والتون وتسمى أمير المؤمنين وزعم أنه المهدي وعالقه على المنابر وأفسد بالشام ووثق في الحور وواقتل الثلاثة  
وحرقت رؤسهم وطاف بها في البلاد في سنة إحدى وتسعين هـ وخلف من بعدهم خائف ظهر عنهم مقادس في ذكرها ستطردا  
تعب السارق كثر في قمر على أن حادهم الله تعالى ولم يفلح زمان المكتنى . وكانت عدة ملكه كسنة أعوام وصفا ولما مرض  
عنس الميت . عيسى بن الله رافضون سأل عن آتية أن الفضل بن جعفر بن المعصية فقبل أنها أحلم وضع عند ذلك في عمله ولى  
عهد وواقبه المقدتر بالله . ويوقعه على أن يكون ( ١٠٢ ) الخليفة بعده قال الصولي سمعت المكتنى يقول في علته

التي مات فيها والله ما سقى  
الاعلى سبب معاته ألف  
في نار صرتهما بين حال  
المسكين في آتية وعمارات  
لا أحتاج إليها وذكروا  
منصورا تعالى قال يحيى  
ابراهيم بن نوح ان الذي  
خلقه المكتنى سماه الله هو  
وأولاه غير مائة ألف ألف  
دينار ما بين عين وأمتعة  
وأوان وعمارات وكان  
من جهة الامتعة ثلاثة  
وسبعون ألف ثوب وديار  
فصبان من يده خزائن  
السموات والأرض له الملك  
والله ترجعون ولما جاءه  
الاجل المحرم المقدس  
وقلى لسان حاله ان أجل الله  
إذا جاء لا يؤخر انقص  
نفس شابه القريب  
ويسود وجهه النصير  
الطيب وصار يدركه  
خشوعا وعادجه المشرق  
بأجنال مكسوقا فانتقل  
من دار الله تعالى دار القاء  
في ليلة الأحد ثلثي عشرة  
ليه خلت من شهر انعده

هـ ( ذكر ورود الأمر السلطاني بانخراج الشيخ محمد بن ساجان وما وقع له عند خروجه )  
في مدته كان اخراج الشيخ محمد بن ساجان من مكة وذلك انه في شهر ربيع الثاني سنة خمس وتسعين ورد أمر  
سلطاني بضم اخراجه من الحرم فقدم السيد أحمد بن غالب وسجل عند القاضي الشرع فلما جله  
القاضي أرسل الى الوزير عثمان بن بعلت مع نائبه الى الشيخ محمد بن ساجان يأمره بالخروج من  
الحرم ويخبره بمرور الأمر السلطاني فامتنع الشيخ من الخروج وقال ليس هذا وقت خروج من  
البلاد وأجابه الخ خرجت مع الخ فصب القاضي في روجه وعدم إيقانه الى الخ وطلع نفسه الى  
مولانا الشريف وألح على اخراجه فإرسل مولانا الشريف سعد بن محمد بن السيد رضوان بن عمرو بن  
ابراهيم وانقادت أحمد بن جوهر الى الشيخ يأمره بالخروج وانهم يعطون كل ما يريد أن يأمره بحضور عند  
القاضي ويبدى عند اخراجه وقال ان الأمر السلطاني ورد بان يخرج وأجابه الخ وأما  
الاس فلا أتى بيدي الى التذكرة وليس في الأمر ان يخرج يوم وصول هذا الأمر وتبجيلة فزادت  
صعوبة انه اضطرر ويشت رجائه الى الوزير يرسل معه عشرة من خارجة الشريف وأمرهم ان  
يأتوا بالشيخ مكرها البسة فجاؤا الى الباب دار الشيخ وهو في المدرسة التي عند مدرسة الدواودية

الحرم سنة خمس وتسعين وما تميز روحه الله تعالى وخلف غايته أولاد ذكرور وعائى بنات في دول

الشهيرة  
بعد أخوه أبو محمد على المقدس بالله بن المعصية باقم الموفق بالله بن المتوكل على الله بن المعتمد بن هرون الرشيد العباسي . باعه  
الناس وعمره ثلاث عشرة سنة ولم يزل الخلافة قبله أصغر منه ذكره الحلال السوطي وأمه أم لا تسمى شبيب وولى الخلافة ثلاث  
مرات هذه المرة منها وليته فيها أمر صغيره فتعقب بالمدعية وانفقوا على خطاه فخلوه . وعقدوا البيعة لأبي العباس  
عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتمد بن الرشيد . ولقبوه القالب بالله وباوه لعشر بقين من ربيع الأول سنة ست وتسعين  
وما تين واسفر خليفة ساعه من ذلك النهار . وعبد الله بن المعتز صر خلافة لا ينبغي عدمه من الخلفاء ولكن ذكره لفضله وأدبه

وهو أشعر بنبي العباس بن أشعر بنى هاشم على الإطلاق وأكثرهم فضلا وأديبا ودخولا ومعرفة بعلوم موسى وأشعر الشعراء مطلقا في الذنبيات المبكرة الغربية المخرجة المرفوعة التي لا يشق غبارها فيها أحدهم مولاه في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين قال المعاني زكريا المأويع ابن المعتز دخلت على شيخنا محمد بن جرير الطبري العالم الكبير المفسر المحدث المؤرخ رحمه الله تعالى فقال لي ما الخبر قلت بيع بالخلافة لعبد الله بن المعتز قال فمن من تبع لوزارته قلت محمد بن داود قال فمن فاضله قلت أبو المثنى فأطرق قليلا ثم قال هذا أمر لا يتم فقلت ولم لا يتم فقال كل من ذكرت ذوتا أن عظيم متقدم في فضله وعلمه وعفته وإن الذي يتأوليه والزمان قد دبر ولا مناسبة لأحد من ذكرت اسمه برأية في مثل هذا الزمان وما أرى هذا المقصد (١٠٣) إلا ثلاثا لا يحل ولا الاشتغال

فقد والله تعالى أنهم خلعوه في ذلك اليوم وسلاحي أمره فان عبد الله بن المعتز لما عقدت له البيعة والخلافة أرسل إلى المعتز بأمره باخلا دار الخلافة وإن يذهب إلى دار محمد بن طاهر لينظر في أمره فلما جاء الرسول إلى المعتز وبلغه الرسالة قال ليس له جواب عندي غير السيف وليس السلاح وركب معه جماعة قسيلة من خدمه وهم مستطون لتقتل في غاية الخوف والزعم وهو ما على عبد الله بن المعتز وعلى بعض الأمراء والفقهاء ولهم إلى موسى الخازن وقتل منهم من أرادوا حبس عبد الله بن المعتز وأخرج من الحبس ميتا واستقام الأمر للمعتز وهذه ولابنه الثانية قصار أحسن سيره واستقام أمره هذا الاستقلال وطلعت شمس سعادت به الزوال

المشهوره عند ربه ابن سليمان والباب مغلق فهوما يكسر الباب الشيخ واقف في القاعة يستغيث بالناس وينادي بأعلى صوته يا أهل مكة يا مسلمين اطلبوا شريعتي محمد بن عبد الله أن أمر السلطان يقتلني فأعضوه وإن كان بأخر أجيافا خارجا خارجا إلى الحج والأردم على بابي يجمع بين الخافض والمأويع وأهله يقصون بالكوا والصب فخرج عند ذلك العلامة الشيخ أحمد بن عبد الطيف الشيبيني المصري وكان مجاورا لي وكان أعطاه الشيخ المدرسة الداودية فقيم فيها وبأخذته لومها وطلع إلى القاضي فلم يقبل شفاعته فرجع من عنده فراه الشيخ محمد بن سليمان فصاح بأعلى صوته مستغيثا به فوقف الشيخ وقال لي يا شيخ محمد أطعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فقال أنا طيع لله ورسوله ولا ولي الأمر ولم يأمر السلطان بتدريجي في هذا اليوم وأنا خارج مع الحج ولست بكتاف وأردع من يدعي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنا غير مدافع للشروع ولست بخارج من دارى فليصنعوا ما يريدونه والعامه عن آخرهم تصرخ بيه بأفواج السب الشيع وجعل هو سب مولانا بالشر فبأسعيدا والمرحوم مولانا بالشر بف بركات بأفواج السب وعم الجميع أقول الفاحش ثم إن بعض أصحاب الشيخ طعن بمولانا بالشر بفتنة من قادة واستغاثه وأطمعه فيه فخرج من بيته ودخل من باب رباط القوري الذي عند باب الوداع وتسلم في الوصول إلى الشيخ فدخل عليه وآمنه وأمر مولانا بالسيد تقيبة بنح باب الدار فلما رأته لم يكره ومن معهم فقفوا ورجعوا إلى مولانا بالشر بف والقاضي وأخبروهم بأن مولانا بالسيد تقيبة عند الشيخ وأنه آمنه وأوجههم إلى من أرسلهم ثم إن السيد تقيبة قال للشيخ إن كان لابد من خروجك فخرج أنت وأبائي إلى بلدي يتخلص وأحضر عندي إلى الحج فرفض ثم إن مولانا بالسيد تقيبة فرق الناس وطلع إلى الشر بف والقاضي وكلهم ما بأنه في جوارحه واستأذنه ما في فاته عكة إلى الحج فبق وقد ذلت صوته ولا سمعته وانقبض انبساطه وتطأطأ استظاناه ثم سافر مع الحج وهكذا الذب أقرنا بوفاء لا ندوم على صفاء وجمار حتى في المسامح إن الدنيا يجمعها غير الاستقلال وبأكلها غير الجماع ثم توفي في حادي عشر ذي القعدة سنة أربع وتسعين بأشام ودفن بالصالحية بسبخ قاسيون وكان الشيخ محمد بن سليمان المذكور من أكرام العلماء وأصله من سوسم ولد بها سنة ثلاث وثلاثين وألف وأخذ العلم بالمغرب وصحب أجيال الشيوخ من أهل المغرب ولازم أكرام العلماء ثم رحل فطاف المغرب ثم رحل إلى المشرق فدخل مصر وأخذ عن أكرامها وعلمائها ثم دخل أرض الحرمين وأقام بالمدينة المنورة فلما غلب أوقته لذلك روى الحلو عن الناس ثم وصل مكة المشرفة وأقام بها وصحبته المصلا وأخذوا عنه وكان وجهه الله عالمته فنامت شعاعه عظيم الظهير فصبح النطق زاهية

ولاح بدرو خلاصه من أوج الكمال والمعرفة الكبر المتعال وحيث انجبر الكلام إلى ذكر عبد الله بن المعتز فلا بأس بتبقيق هذه الحالة وترويق هذه الرسالة ببعض أشعاره المستخرجة ليعلم البلقا حريته في البلاغة واقتداره على الكلام ثم قد بدنه في الحماسة التي فاخر بها آل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى على أن الأقدام على مثل ذلك يدل على قوة الطبع فإن الأقدام على هذا المطلب العالي من أمثاله مجموع في الإجماع منظر للطباع فإذا أبرزه مع ذلك في قالب مطبوع يدل ذلك على قوة طبع الشاعر كقالب شاعر عصره الأديب المفهر من الروي في زخرف القول وتزين ليلاطه والحق قد عتبه به سوء تغيير تقول هذا المجاج الغل عذبه وإن نعب قلت ذاتي الزناير وهذه منتخب تلك الغصيدة التي فاخر فيها ابن قومه بن العباس وآل أبي طالب رضي الله عنهم في



الخلافه وما أنصف فيما ادعاه ولكنه أتى بشعر يبلخ معناه فقال **الامن لعيني وسكاهما • نشكى القذا وبكاهما**

ترامت بنجاحات الزمان • رأى القسي شأها • وباب السنة كالسيف • تقطع أرقاب أصحابها

وكم دعي المرم من نفسه • فزقه حد أنبأها • وان مرسة أمكنت في العذر • فلا تبدعك الأجا • فان لم تلج بها مبرعا  
أتاك عدوك من بابها • وما نافع قدم بها • وأميل ثغرى وأبها • وما ينقص من سباب الرجال • ردى لها وأبها  
نبت بني وحى ناسها • نصيحة برأسها • وقد كروا به وهم وارثوا • معانج تروى بكاهما • وراموا فرائس أسد الشرى  
وقد شئت بين أنبأها (١٠٤) • دعو الاسد تفرس ثم اشعروا • بما تفضل الاسد في نأها • قلنا أمسية في دارها

وكأننى بسلامها  
ولما أبى الله أن تذكرها  
ثم ضنا الهيارق باها  
ونحن ورتنا شيب النبي  
فلم يجذبون بأهداها  
لكم رحمة بآبى شته  
ولكن بنو الم أوليها  
فهل أبى عننا أنها

عطرب حسانها  
وكانت زلزلة في العالمين  
فشدت ليد بنات طابها  
وأقسم بأنكم تعلمون  
بأنها لخير أربابها  
فرد عليه شاعر رومانه  
وبابغ أو انه انصفي الخلى  
بقوله

ألا قل لشري عبيد الإله  
وطاعني قرش وكداها  
أأنت نفاخر آل النبي  
وتجدها حتى أسبابها  
بكم بأهل المصطفى أم هم  
زود العداة بأوصابها  
أعنيكم في الرجب أم عنهم  
أطهر النفوس وأنبأها  
أما الشرب والقهو من دأبكم  
وفروا العبادة من دأبها  
هم الصائمون هم الماعنون

حالة وفراصة في إصابة الرأي وصار له بمكة شهرة فاعترفه كثير من الناس ثم رسل الى الديار  
الرومية بحجة أخى الوزير مصطفى باشا • وبلغه بواسطة أخيه الوزير من رضى مراتب العزم ماشا حتى  
قاله السانان والوزير انظر أمر الحر من مرجع وحصل جميع ما تقدم وكان له البلد الطولى في  
المه قول وعلم انفلت وغيرهما وله تأليف كثيرة منها حاشية على التصريح بالشيخ خالى علم الصو  
قال السعارى كان قد دخله في هذه الدائرة • من المحن السائرة والأهوال الامام جليل وبحق نبيل  
نفسه عن وصفه العبارة • وتحدو بذكرة السبارة • وكان شريف بمكة وصاحب جيدة لا يطمعن  
أمر ادنووا انتهت اليه رئاسة مكة • وبني مكة رباطا للفقراء يعرف الآن رباطا لاسماعيليين عند باب  
اراهيم يسكنه أهل المين وبني مقبرة بالمعلى تعرف الآن بمقبرة ابن سليمان فأقام بمكة تلك المدة  
وأمره بانذ على غلظة وشدة الى ان تبدلت تلك السعادات بالنعوم وهبط بعد ان كان على الرأس  
فورد الامر بانترجحه الى آخر ما تقدم رحمه الله وسامحه • ولا يترض يد كرضية الشيخ محمد بن سليمان  
وان كان المقصد من هذا التاريج المختصر ذكر أمر اممكة وما يتعلق بهم لان هذه القضية لها تعلق  
بهم فيها عمن لم اعتبروا ايضا هي مشهورة بين الناس اجبالا لكل أحد يحب أن يطعم عباد الله ففصل  
فلازم في ذكرها • ومن الحوادث في دولة سيدنا الشرف بن سيدنا والده سيدنا الشرف بركات  
كان أرسل هدية الى سلطان الهند فأقام الحامل للهديته هناك أربعين يوما لعدم قبول السلطان  
عليه والاتفاق اليه فدخلت بتمامه من الهدية الى بدران شى • وكان يرد أمره فهاضى اليها امامه من  
الهدية وأقهم • انها امرى سولى من الشرف بركات صاحب مكة ففرحت بذلك فرحاً عظيماً • وقبع بها  
موقع وأمر بما لا فامة تبنى له هدية لمرسله فاتفق ان سرقت كيسة هناك فانسبكت ما فيها من الذهب  
الى ان سار له صورة فأمرت بمحسلة في هدية سيدنا الشرف وجعلت ايضا معها احدقة كيسة خاء  
الحامل للهديته والصدقة مكة بعد ولا ية سيدنا الشرف بن سيدنا والده سيدنا الشرف بمقداره  
على ما قيل ثلاثة قناطير من الذهب وبما يصغر خالصا على النصف وكافور ثلاثة أربال وعود  
وزباد وجسمه فنادى بذهب لك كيسة ومضرتان وشعاعدين وللمدينة ايضا قناديل وشعاعدين فلما  
وصلت هذه الهدية في شعبان سنة أربع وتسعين وقبع بين السادة الاسراف أصحاب الارباع زراع  
لان الاسراف يريدون ان يأخذوا ثلاثة أرباع تلك الهدية والشرف بن سيدنا والده سيدنا الشرف بمقداره  
ارباعا وأوجب ان يقول وبنت السادة المحرث الى ان يتفقوا وينتفضي رمضان فبقيت عندهم  
انفقوا على ان يأخذ أصحاب الارباع النصف مما ورد باسم الهدية وتفرق الصدقة على الفقراء  
فأخذوا الهدية وفروا الصدقة وتقدم ذكر ما وقع من اختلاف السادة الاسراف مفصلا واستمر

هم العالمون بأدائها • هم الزاهدون هم العابدون • هم الساجدون بعمرها • ذلك  
هم قوط ملهذين الإله • وأهل الرأى بأقطابها • تقول ورتنا شيب النبي • فلم يجذبون بأهداها • وعذلك لا تورث الانبأ  
فكيف خلتهم بأقوام • أوجهم رضى بنى الإله • وأهل الوصية أوليها • أجبل رضى بما قلته • وما كان يوما عرناها  
وكان بصقين من حرجهم • لحرب البغاة أسراها • وصلى مع الناس طول الحيا • فوعد في صدر محررا  
فلا تفرقه صا جديكم • وهل كان من بعض خطاياها • واذ جعل الامر شورى لهم • فهل كان من بعض أربابها  
وقولك أنتم شوبته • ولكن بنو الم أوليها • بنو البت أيضا بنوهم • وذلك دنى لانسائها

وقلت بأنكم القاتلون • اسود أمة في نيلها • كذب تولوا لأوصلم لعزت على جهل طلابها  
 رأى عندكم قرب أنسابها • وكتم أسارى بطون الجبوس • وقد شغلتم لنماعتها  
 وقصمكم فضل جلبها • فجازقوه بشر الجسرا • لطغى النفوس واعجابها  
 فليست ذلولا لركابها • وما أنت والخص عن شأنها • وما قصوى باؤها  
 فما كنت أهلا لاسبابها • ودع ذكركم وضربا بالكفاني • ولبا انقاسعة من بابها  
 وغسل المعالي لأربابها • ووسن العذار وذات الحيا • وروعت العفار بأفها (١٠٥) • فذلك شأنك لا شأنهم

وجرى الجياد بأحسابها  
 ومن الصبر الحلال الذي  
 عدا في سلاطن اللال روقه  
 بقم البلاغ على صفعات  
 الأيام والذلال هذا  
 الموشع الذي صلح وشاحا  
 للعبزا واكسلا على  
 اتاج المحلى بنوم الزيا  
 سارت به الركام  
 وتناثرت الزوا ألسنة  
 الزمان قوله  
 أم الساق البذل المشكي  
 قد دعوا لك وإن لم تسمع  
 وتدم همت في عزته  
 وشرب الراح من راحته  
 كلما سقط من سكرته  
 جذبت الزن البه انكبي  
 وسفاني أرباعي أرب  
 ما بيني عشت بالنظر  
 أنكرت بعد لشوء القمر  
 واذا ما شئت فاجمع خبري  
 عشت عيناى من قوط الكا  
 وتكنى بعضى على إهوى معي  
 غصن بان مال من حيث  
 الذوى  
 مات من هواء من قمره  
 الجوى

ذلك إلى سنة خمس وتسعين فولى مولانا السلطان سيدنا شريف أحمد بن زيد جاء الخبر إلى مكة  
 في عشرين من ذي القعدة وكان قد قدم مولانا الشريف أحمد مع أخيه إلى أسلا بول سنة سبع  
 وثمانين وألف وقد ترجم الشيخ المحي صاحب خلاصة آثار سيدنا الشريف أحمد بن زيد بترجمة  
 واسعة ووصفه بالفضل والادب وكان قد اجتمع به في القسطنطينية في جملة ما قال في الخلاصة وأقام  
 بقسطنطينية مدة مديدة واتخذت بخدمته اتحادا ناما وتقربت إليه كثيرا وكان كثير ما يدني  
 إليه ويسئل على تكليفه وقد مدحته بقصائد منها هذه القصيدة ثم ذكرها هو طويلا جيدة  
 بليغة مطامها

يحوب الأرض من طلب الكلاله • ومن محب انفسنا بلغ انشؤالا  
 وكفى الأرض من سكن ودار • وإن كان اتوى بضئ الجبالا  
 وما عسى يرى المعاذ لا ولكن • رأيت الدل ان أهوى الجبالا

ثم ذكر كثير من تلك القصائد ثم ذكر كيفية ولايته مكة في تاريخ الرضى انه في تسعين وثمانين  
 أنعمت الدولة على مولانا الشريف سعد بولاية المعرفة وأمر بالوجه إليها واحترم مولانا الشريف  
 أحمد باسلامبول وعرضت عليه ولايته طرسوس وأخرى بجهة الروم فلم يقبل واحدة منهما وكان  
 جوابه ان تقصم بولاية بلادنا الأفضن تحت أعتاب السلطنة فاستمر مقبها بما يتسدد له من  
 الأكرام والترقيات ما فوق المرام وحصل بينه وبين قزلا وأمانى بحجة أكيدة وطلب الإجماع  
 بالولاية فاجتمع بها وأعد قتله حواشي التيم ووعده بتمام المرام واحتر كذالك إلى سنة ثلاث وتسعين  
 وألف فوسل بها إلى الديار الرومية السيد محمد بن مساعد والسيد بشير بن مبارك من سوا بين من  
 السيد أحمد بن غالب فركا إلى مولانا الشريف أحمد وقالاعنده فألقى بعض المقسدين إلى الودير  
 الأعظم وقال ان إقامة مولانا الشريف أحمد باسلامبول محتى منها فاولى عدم إقامة بها  
 فاحضره الوزير وألده قضا بولاية كرك كاية اسم محم بنه وبين أدنه ثمان مائات فأنكره  
 وكان قبل ولايته بشهرين أرسل بأخيه الشريف سعد إلى البند المشي ووزة بكسر الواو وخفيف  
 الزاوى وهي قريبة أيضا من كرك كاية بخمسة وعشرون ساعة واستمر كل منهما بمكانه إلى سنة أربع  
 وتسعين ثم فزع لهم السلطان بالتوجه إلى حيث شاؤا من الديار الرومية فتوجه مولانا الشريف  
 سعد إلى اسلامبول واستقر مولانا الشريف أحمد في بلدته وطأ بته وتأنس بها إلى ان كانت سنة  
 خمس وتسعين ثم لما جاءت الأخبار إلى مولانا السلطان بما وقع في الجاز من الخراب والحداد والتهب  
 وكان السلطان بادره طلب مولانا الشريف أحمد ثمان شوال وولاه بهادسة قرار رأى رجاء دولته

(١٤ - تاريخ مكة) تحقق الاحتشاء موهون القوى • كلما كفى البين تكي • ويحبه يكي لما يرفع • ليس لي صبر ولا حاد  
 بالقوى عدلوا واجتهدوا • أنكر واشكواى مما أجد • مثل على حقها أن تشكى • طامع اليأس وذلل انطمع  
 كبدى سرى ودمى بكف • يذوق الدمع ولا يفرق • أم المعرض عما صف • قدنى حبى شباى وركا  
 لا نقل الحب إلى مدعى • ومن تشبهاته الرافقه • واشاره الفاقه قوله • ومقرطن بسى إلى النداء • بعقبة في دره بضا  
 والبدري أبق الهما كدوم • ملق على باقوتى زرقا • (وله مثلث وهو معنى بديع) • خيلى طاب الراح من بعد طخوا  
 وقد عدت بعد انكسر والعود أحمد • فها أنا عفار من قيص زجاجه • كباقوتى درة تنوقد • بصرع لمبنا المشا شافضة

الهاحق يرضى فعله ونعمته • وقتي من نار الجحيم بنفسها • وذلك من احسانها ليس بمحمد • وله من التصانيف كتاب الزهوالياض وكتاب معاني الاخوان وكتاب الصيد والحوارح وكتاب الاسرافات اشعرية وكتاب اشعار الملوك وكتاب طبقات اشعراء وديوان شعره وسير ذلك • ومن كلامه في الابلاغة البلوغ الى المعنى ولم ينظم سفر الكلام واشعاره اليلفة وتشيدها اشعرية كثيرة لا يتولى بها هذه الجماعة • ولما تقرر أمر المعتز في التمكن والافتقار واستقرت خلافته أتم استقراؤه استودع أبا الحسن علي بن محمد الفراء دار الخلافة الى سنة سبع عشرة وثلاثمائة فخرج بنو الحسن الخادم على المعتز فركب دركبه مع الجيش (١٠٦) والامراء وجاءوا الى دار الخلافة فهرب بنو الحسن المعتز من داره ومعه وادار

الخليفة فذل ما قام على ان الصلاح لا يكون الا به وقد ذكر في خلاصة الاثر كيفية توليته حيث قال ولم يلزم مقبلا بالروم والاحوال يتبدل به الى ان حصل له ما حصل من الاختلاف بين الاشراف فبلغ ذلك السلطان فأرسل الى الشريف أحمد يطلبه فاجاب بما دخل قام اليه وقابله فباعه بالاجلال ووضع كفه بكفه وصاحبه من قيام فبالا اللهم صل على محمد وآل محمد وأول خطاب من السلطان قال له يا شريف أحمد الخراج اربأ بذي لا اله الا الله فعد ذلك انبسه ما كان عليه ثم جلس السلطان أمامه بالباغوس فجلس أحمد عليه فاقاله أولامتين وهو يجيبه بالامتثال وان يقول فيقول السلطان انما أنت أواس الشئ أربأ بالله تعالى ثم أمر الوزير وان يكتبوا له ما عساه فخرج الشريف وقدم له مركوب من خيل السلطان ورجل على خيل البريدي فمضى فخرج الحاج منها قال صاحب الخلافة قد خلعت عليه مهناه يا شريف فاقول أنت هذه الايات الحق نادى الى محمد • ويا شريف مرحبه لاصح باطلما وعد الزمان به وأعيان طرفة حتى تحققت له • في اناس غفرت له والسيف عدا الاحياء • الى به عرف فضل نصره والذهر بفرارة • ويعود معتز والاهل لارب فسدس الروى • بفعاله الحسى وعدله فاكل كل شئ كرسعه • ولما ساهم وصان فضله واقام به شئ ثلاثه أيام ثم خرج قاصدا الحاج حتى لحقه بالمدخل المدينة الشريفه وتلقاه مسكرا ونيسا ثلثه اسفا فلما تجاهلوا اشرفه بكلامه أنه لم يدخل مكة سابع ذي الحجة ختم سنة خمس وتسعين واثم وذكر في الخلاصة ايضا عند ذكر آخر ولاية الشريف سعيد بن بركات في معنى رجة أبيه ابن الشريف سعيد اعرض له ولتخرب الحجاز وطلب عسكرا لاصلاحه وكان هو وعنه عمرو بن نظار الجواب فلما كان سابع عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين ركب الشريف سعيد الى أحمد باشا صاحب جند وكان بالانطع بدستان الوزير عثمان جند اروا سقر عدله الى جانب بصرى من الليل ثم ركب فصد ثلثة الجوز ذاهبا الى السيد غالب بن زامل وكان نازلا على طوى فلما جاءوا الجوز اذا هو برجل على ذلول فاستخبره من أى القرب فقال من بنى صحرو فقال له الشريف سعيد اهل كتاب من ينجى بن بركات هو وأخواته سعيد فقال لا وكان الشريف سعيد قد دعب لداواة الحج انشأ فى مصر به رده بها فانتقل فأقر بالمرسول من الشريف أحمد بن زيد الى السيد أحمد بن غالب واه فدخله متوليا محبة ولحق الحاج الشافى في العلم ثم ذهب له التلثاء تابعه ثم رآته هراى بيت عمه السيد عمرو واستدعى السيد غالب بن زامل والسيد ناصر بن أحمد الحارث والسيد عبد الله بن هاشم بن محمد بن عبد المطلب بن حسن بن أبى نجي وتشاوروا فى اظهار هذا الامر

الخليفة فذل ما قام على ان الصلاح لا يكون الا به وقد ذكر في خلاصة الاثر كيفية توليته حيث قال ولم يلزم مقبلا بالروم والاحوال يتبدل به الى ان حصل له ما حصل من الاختلاف بين الاشراف فبلغ ذلك السلطان فأرسل الى الشريف أحمد يطلبه فاجاب بما دخل قام اليه وقابله فباعه بالاجلال ووضع كفه بكفه وصاحبه من قيام فبالا اللهم صل على محمد وآل محمد وأول خطاب من السلطان قال له يا شريف أحمد الخراج اربأ بذي لا اله الا الله فعد ذلك انبسه ما كان عليه ثم جلس السلطان أمامه بالباغوس فجلس أحمد عليه فاقاله أولامتين وهو يجيبه بالامتثال وان يقول فيقول السلطان انما أنت أواس الشئ أربأ بالله تعالى ثم أمر الوزير وان يكتبوا له ما عساه فخرج الشريف وقدم له مركوب من خيل السلطان ورجل على خيل البريدي فمضى فخرج الحاج منها قال صاحب الخلافة قد خلعت عليه مهناه يا شريف فاقول أنت هذه الايات الحق نادى الى محمد • ويا شريف مرحبه لاصح باطلما وعد الزمان به وأعيان طرفة حتى تحققت له • في اناس غفرت له والسيف عدا الاحياء • الى به عرف فضل نصره والذهر بفرارة • ويعود معتز والاهل لارب فسدس الروى • بفعاله الحسى وعدله فاكل كل شئ كرسعه • ولما ساهم وصان فضله واقام به شئ ثلاثه أيام ثم خرج قاصدا الحاج حتى لحقه بالمدخل المدينة الشريفه وتلقاه مسكرا ونيسا ثلثه اسفا فلما تجاهلوا اشرفه بكلامه أنه لم يدخل مكة سابع ذي الحجة ختم سنة خمس وتسعين واثم وذكر في الخلاصة ايضا عند ذكر آخر ولاية الشريف سعيد بن بركات في معنى رجة أبيه ابن الشريف سعيد اعرض له ولتخرب الحجاز وطلب عسكرا لاصلاحه وكان هو وعنه عمرو بن نظار الجواب فلما كان سابع عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين ركب الشريف سعيد الى أحمد باشا صاحب جند وكان بالانطع بدستان الوزير عثمان جند اروا سقر عدله الى جانب بصرى من الليل ثم ركب فصد ثلثة الجوز ذاهبا الى السيد غالب بن زامل وكان نازلا على طوى فلما جاءوا الجوز اذا هو برجل على ذلول فاستخبره من أى القرب فقال من بنى صحرو فقال له الشريف سعيد اهل كتاب من ينجى بن بركات هو وأخواته سعيد فقال لا وكان الشريف سعيد قد دعب لداواة الحج انشأ فى مصر به رده بها فانتقل فأقر بالمرسول من الشريف أحمد بن زيد الى السيد أحمد بن غالب واه فدخله متوليا محبة ولحق الحاج الشافى في العلم ثم ذهب له التلثاء تابعه ثم رآته هراى بيت عمه السيد عمرو واستدعى السيد غالب بن زامل والسيد ناصر بن أحمد الحارث والسيد عبد الله بن هاشم بن محمد بن عبد المطلب بن حسن بن أبى نجي وتشاوروا فى اظهار هذا الامر

وروي فاستداه المعتز ودخل بين عيسى أخيه وقال له يا شريف ذنبك وان كنت مغلوب على أمرك وكيف وانتهى لثالث منى مكره فذاب نفسه وقرب عيالها الى الروعة أوى اليه أخاه قال انى أنا نخول فلا يتنس عما كانوا يعملون وبذل المعتز الاموال ليجند واستمر بهم وثبت له الخلافة وهذه ثالث مره والثالثة ثابته • (فصل) من جهة محاسن المعتز ما لله من ذائق المسجد الحرام زاد فباب ابراهيم وليس المراد به الخليل عليه وعلى نيتنا وسائر الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه بل كان ابراهيم هذابا محض عند هذا الباب مكره رافعه وكان قبل هذا زمان باب متصل بأروقة المسجد الحرام بقرب باب الحزورة ويقال له باب الخياطين وبقره باب ثان يقال له باب بنى جحج وخارج هذين البابين مساحة بين دارين لا يزيدان

الامين يستأني سنة ثمان ومائتين ومائتين ثلثة الفاربين ثلثة الالاف والذي يظهر ان دارى ريدة كانت احداهما في الجانب الشامي في مكان رباط الخورزي الالان وكانت الاخرى تقابلها من الجانب الجنوبي من ثلثة ارباعه في رباط وامشت لدى روق الاس رباط ناظر لخاص فادخلت هذه الساحة التي بين الدارين في المسجد الحرام وادخل البازار يعني باب الخياطين وباب الجمع بحيث دخل في المسجد الحرام وجعل عرض البابين بياض كبير هو المسمى بباب ابراهيم في غرب عذله الزيادة فقال الملاحظ نجم الدين عمر بن هذو رجه الله تعالى في حوادث سنة ست وثلاثمائة من كتاب اخفى الخوري ببشارة ام ابراهيم زوها روقا في مكة يوم محمد بن محمد بن موسى في الجانب العربي قطعة عند باب الخياطين (١٠٧) وباب الجمع وهي الساحة التي كانت بين دارى

زيدة ثم الامم ومحمد ذلك مسجد او صفة بالمسجد الكبير وطول هذه الزيادة من الاساطين التي في ارباعه بدار المسجد الكبير ان الله تعالى عليها باب ابراهيم مسبعة وخمسون ذراعاً لادس ذراع وعرض عذله الزيادة من بابها الجنوبي وذلك من جدار رباط الخورزي الى جدار رباط وامشت اثنا عشر وخمسون ذراعاً وربع ذراع وفي عذله الزيادة في جانبها الشرقي المتصل بالمسجد الكبير صعدان من الرواق على اساطين منحوتة من الحجارة وكذلك في جنبها الشمالي وليركس في جانبها الغربي رواق وفي جانبها الشمالي سبيل وسط ورفقه وكانت هذه الزيادة مائة ذراعاً من السقي القاسي في شرفه انعام هفت أمه المنارة فلا أدري من اينها ولا منى هدمت وما السبيل فكان

كيف يكون فاتفق الامر على ان يرسلوا الى السيد مساعد بن انشريف سعد بن زيد فاسرط الله السيد عبد الله بن هاتم فأتى به فلما دخل بيت السيد عمر وروى الجماعة عنه بن جاس معهم فقال انشريف مساعد السيد مساعد لم يرسل الملقى في هذا الوقت الا قصدي اودع على اهل فان عن انشريف اجدتوني وكذا انما تقوم مقامه حتى يدل وارسل انشريف مساعد الى اخوات العسكر وقال لهم ان الامر للسيد اجد بن زيد فاخذوا السيد كخرج انشريف مساعد الى البصرة الى الرادى واقام به حتى سافر الى مصر فذهب معه الى مصر وروى تاريخ السجاري ان في ربيع الثامنة اثنى سافروها انشريف مساعد فذهب مجلس في المسجد لطلب مقام الحسن في حصره سائر الاشراف وصاحب حدة والفاشي والمفتي والعلما ووجوه الناس واقام السيد مساعد بن سعد بن زيد ثانيا عن عمه انشريف اجد بن زيد وودى في الملا وكان ذلك يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ثم توجه انشريف سعد بن زيد الى مصر وتوفي في ارباعه ثلثة السيد يحيى بن بركات فوجه الى الشام وسبق في ذكر ولايته اماره الحج الثاني ثم ولايته شرافه مكة وفي ثاني ذي الحجة حاد مكاتب من انشريف اجد بن زيد كبار الاشراف مصونون التا طيف بالربة والوصية على البلد الى حضوره ونرج اناس الى لقاء مولانا انشريف اجد بن زيد فوصل يوم السابع من ذي الحجة ودخل مكة في مكعب اعظم وكادت الناس ان تقتل من الزحام وجلس للثمن ومحدثه الشعراء بقصائد وفرض الناس به ورح بالناس ثم تشرلوا العذل والاصاف فحصل له في القلوب هبة واعنت الطرق واستقر الناس واستقر في ولايته الى سنة تسع وتسعين وارب

### ذكر قضية الشيخ تاج الدين القاسي سنة ٩٧٠ هـ

وفي آيامه كانت قضية الشيخ تاج الدين القاسي مع اجد بن صاحب بدو شيخ الحرم المدني ومعهما انه في يوم الاحد خامس عشر ربيع الثاني سنة سبع وتسعين وارب واتفق ان كانت مباشرة صلاة الصبح في مقام الحنفى عند الشيخ تاج الدين ابن الشيخ عبد الحسن القاسي فأسرقت في الاصل بالاس بعض الجاهل ومن فلما تم الصلاة سال اجد بن صاحب الحرم عن صاحب الدوبة الذي نأمر من اخذوه واخذ به فعداه الى مدرسة الداوية ثم أمر بضر به على رجليه فلما سمع ذلك بعض الرتبة انفس نفوسهم فاجتمع منهم جماعة من بعض ائمة الشافعية وهو الشيخ علي القصاي وكان كبير الخايعه وذهبوا الى انشريف اجد بن زيد وعرفوه ما وقع وقالوا له ان جرم القاسي لعذر لا يوجب هذه الالامة وطلبوا منه ان يفهمهم من هذه الخدمة بعد هذا الشكر فقامه لاطاعة لهم بذلك ثم على فرض كون الامام اجد بن مال اوبصل به الى هذه الحالة فقال مولانا انشريف اجد بن زيد ان

موجودا الى سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة فهدم عذروا والعمارة السلطانية فيه وأعيد بناءه سدا كما كان وهذا الزيادة الثانية وقعت في أيام المقتدر بالله ابي رجه الله تعالى (ومن جملة عتاس المقتدر ايضا) انه ابطل من يوانه استخدام أهل ادمية من اليهود والنصارى وأبطال ما تفرقت في الاموال السلطانية وأعاد الامر بتورث ذوي الارام في سائر ممالك الاسلام وأتلف كثير من الاوال وأفرغ خزانة بيت المال وباع كثير من النضياع حتى أرض الجند بالله عظيمهم وكان يفرق كل عام من ابل والبقرا وبين ألف رأس ومن الفهم خمسين ألف رأس كذا ذكره ابن الجوزي يوسف بن عمر يرد في تاريخه مورد اللطافة في رولى السلطنة والخلافة وقال أبو الحسن يوسف بن ابن الجوزي رجهما الله تعالى كان المقتدر بصرف في طريق

ملكه والخرمين ثلثمائة ألف دينار وخمسة عشر ألف دينار . وقال الحافظ السبوطي كان النساء غابن على المقدّر فخرج عليهن جميع جواهر الخلافة ونفاثها وأعطى بعض خطاياها الدرّة البقيّة وكان وزمّ الأثلاث متاقيل وأعطى زيدان القهر مائة سبعة جواهر لم ير منهاها . وكان في داره أحد عشر ألف غلام خدّى غير انصافه والى ورم السود . وكان مبلغ النفقة على يمارستان أم المقدّر في كل عام سبعة آلاف دينار وانه حين خمسة من أولاده فصرف في ختناتهم ستمائة ألف دينار . (وقد ترسل ملك الروم) . هذا الطبيب الهذلي قدّم على المقدّر . وكباعت في لارهاب العدو وأقام مائة وستين ألف مقاتل بالصلاح الكامل معاهدين مر باب الشعاسة الى دار الخلافة بيقادغر الرسل (١٠٨) بينهما في هذه المسافة وأقام بعدهم الخدام بهم سبعة

دونكم ولكن اكتبوا اسوا الاحذوا عليا خطا لمقتي وأخذتكم المصنعة بذلك الوجه الشرعي مكتوبوا السؤال فأجابهم المفتي الشيخ عبد الله عتاق زادته به عتاق تعري من أهان أهل العلم وطلع جماعة منهم مولانا الشرف أحمد وأشرّفوه على الجواب فأمر بالاجتماع عند القاضي وأقامه الدعوى على الباشا الذي ضرب المفتي تاج الدين فاجتمعوا وحضر الباشا عند القاضي بعد الطلب وأقمت الدعوى فحكم القاضي على الباشا شيخ الحرم بما روجه جواب السؤال ثم اصطلحوا في المجلس وخرج شيخ الحرم وأخذ معه الى بيته الشيخ تاج الدين القاضي وأرضاه بما طاب به نفسه وحشد شيخ الحرم في نفسه على المفتي لاجل هذه الفتوى ثم سدد مدته ألقى الى الباشا الشان المفتي الاقندي عبد الله عتاق أحدث مر حاضري سبيل السلطان مر ادق بته في جدار المجد فارسيل جماعة يشرفون على ذلك فرجعوا اليه بعد الاشراف وأخبروه بأنه قد تم من انشاء الاصل في مقام نفسه وذهب الى دار المفتي وسأله عن المرحاض فقال له انه قد تم وليس بمحدث فذهب ووضعه الى اراد ما هو رماه على الأرض وداسه برجله وخرج قتلاه المفتي وقصده تزل مولانا الشرف وعليه دمه فقتل مولانا الشرف بذلك غضبا شديدا وحصل اضطراب في البلاد وأخذ الناس حجة وأنفة مما حصل له من عزل الباشا في دار السلطنة فدخل عند القاضي فارسيل مولانا الشرف للقاضي ان يحفظه عن الفرار وأمر شيخ الفرار شيخ أن يدعو الفقهاء ووجهه التماس للقيام بهذا الشأن فقامت العامة الى بيت القاضي ورجعوا القاضي والباشا بحصى المصير ثم جاء الوزير عثمان حيدر وأخذ الباشا وخرج به من الباب الذي من جهة باب الزيادة وأدخله منزله بسوقه والناس تقيه بالرحم الجارة ثم اجتمعوا عند القاضي وأزموه باحضار الباشا لتقام الدعوى عليه فامتنع من الحضور فقامت الفقهاء انهاء الشريعة وحكموا بوابده وذكفوه لمخالفة الشريعة ورضي به له مفتي وأخذوا بذلك حجة وطلعوا اليه مولانا الشرف فأخذها منهم ولم يؤذن في هذا اليوم لصلاة الظهر لهذه الحادثة غير ان الائمة صلوا وقامت الجماعة ثم نادى المأدّى من مولانا الشرف بالامان وبمدد ملاة المشاء وأخذ الوزير عثمان حيدر الباشا وأطلقه مولانا الشرف فلامه على فعله فلم يجده جوابا وطلب مولانا الشرف المفتي فجاء بعد الامتناع وجلس مع تزلان الباشا ولم يجتمع به واجتمع مولانا الشرف واستأذنه وقال له أما بعد فليعلم ما وقع لهذا الباشا من هذه الهبة وقد جاء متعذرا ثم بعد يومين أو ثلاثة توجه الباشا الى كره الى جسده وكتب الاقندي عتاق زادته المفتي الى من بعد عليه في اسلا مبول وكذلك كتب مولانا الشرف فاجتمع بمواقف الحاضرين من السلطنة بعزل الباشا المذكور

ألا فخدم ثم الحجاب وهم سبعا فحجاب وكانت السطور التي بقيت على دار الخلافة غنية بولايين ألف - ترمن الديباج وكانت المصنعة الفخمة التي نشرت في الأرض اثنين وبشرين ألف بساط وفي الحضرة منه سبع في سلال الذهب والفضة وشيراز . ورواد اجال يوسف نفري بردي من جملة الزينة شيرة في بيت من الذهب والفضة والجواهر تشتمل على غايه عشر قصدا أوراها من الذهب والفضة وأغصانها تامل بمركبات مصوغة وعلى الاغصان طيور من ذهب وقصبة ينفع الزرع فيما فيه مع لكل طير صمد مفرد ومفرد خضر وهذا بعدوهن الدولة العباسية ونسبها وكيف كان زينتها في أيام قوة دولتهم في كمال وصفها فسمعان

من لا يزال ولا يزال ولا يبقى ملكه ولا يتغيره الزوال ولا تغيره الشؤون ولا تحوله الاحوال وهو الله في التكبير المتعالي له الملك وحده لا شريك له ولا شدة ولا لند ولا مثل كونه الا كونه وقد قدره ما قدره ولم يتخذ صاحبه ولا وزيرا تعالى شأنه وعلا سلطانه علوا كبيرا وكل الجدة الذي لم يتخذ ولا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدل ولا كبيره تكبيرا . (فصل في اول ما ظهر من الوهن لآل خلافة) . في أيام المقدّر وهو وانما طاعة المدة التي تسمى القرامطة لهم اعتقاد فاسد يؤدى الى الكفر يستنبون دماء المسلمين وينسبون الى الوالد محمد بن الحنفية من أولاد سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويرون ضلال كافة المسلمين فالويل لحسن حيث ظهر منهم أبو طاهر القرامطي وبني دار في هجرهما هادار الهجرة أراد نقل الحج

إيها الضعيف الله وأخزاه وأكثر فتك في المسلمين وسفك دماء المؤمنين إلى أن استسلم لهم الخطيب وانقطع الحج في أيامه خوفًا منه ومن طائفته الفاجرة واشتدت شوكتهم في أواخر عام سبع عشرة وثلاثمائة لم يشعرا الحاج يوم القربى فتك إلا وقد واهبهم أبو طاهر القرمطي في عسكر كسر أقدخلوا بينهم وبلاهم إلى المسجد الحرام ووضعوا السيوف في النافقين والمصليين والمجرمين فجردوا في أسرارهم إلى أن قتلوا في المسجد الحرام وفي مكة وشعابها زهاء ثلاثين ألفًا من الأسيان وقلة مصيبة ما سبب الإسلام بغيره أو كسب أبو طاهر بغيره مشهورًا في يده وهو سكان قصفه بقرسه عند البيت الشريف قال وردناش والحاج يذوقون حول البيت الحرام والبسوف وتوشم إلى أن قتلوا في الطائف الشريف ألف وسبعمائة طائف محرم (١٠٩) ولم يبق طارده على بني زيويه

وہل یقول

نری المہربین صبر علی فی

1952

آغندہ الکھف لادوں

1.5.15

والسوف تتفهم الأمور

مستط من ارجه اندها

وَمَا يَكُنْ لَكُمْ فِيهِ حَوْلٌ

شماره کتب ایام و حفر

قدماءتہ۔ و طام انو

طاهر الى اب الكعبة

وقلم باسمه واسم امير يقول

آلہامیہ و پابند

کتابی لطیف و ریاضی و حدیث

وصاحوا الجاهل بن خيرا أتم

تقولوب و س د خ ل ه ک ا

ادامای الآس و کد

وَمَا نَأْمُرُ بِمَا تَعْمَلُونَ

مقام سرحدہ سال واد

[illegible]

وَأَعْلَمُ أَنْ هَذِهِ الْفَنَاءُ

والله اعلم بالصواب

ع. ا. ر. ف. - و. ش. م. د. ل. ا. ن. ت.

اللہ و مبارک ایدہ تعالیٰ و سرکھ

دال، داسه و سدا، لیم

والرد على دلائل الكافر

فَأَخَذُوا نِسَاءَهُمْ فِي الْيَوْمِ ذَلِكَ

وفي سنة تسع وتسعين أيضاً غزاها ولا ناشر بف أحد وقصد جهة الشر فخرج من مكة شهر ربيع الثاني في جيش عظيم وجه نحو حسمائه بغير وأطاعته القائل وكافة أنصاره بقتاده له وأذعوا الطاعة قال البخاري ولهم لمولا نا الشر يف بتدلي في ثلاث أرباب وبغنى ما تودون لهب الأعراب إلى ان وصل إلى المدينة المنشرة يوم الخميس سادس عشر شوال من السنة المذكورة فخرج لقاؤه أهل المدينة واستقر إلى العصر ثم سار لزيارة السيد جرسه فداشدها ورضي الله تعالى عنه وبات هناك ثم دخل المدينة يوم الجمعة واقف انه في ذلك اليوم ورد فاصد من الروم معه خالده وسيف لمولا نا الشر يف وقفان شيخ الحرم المدني فليس ولانا نا الشر يف الخلع في الروضة وباس أيضاً شيخ الحرم قضاؤه واستقر سيدنا نا الشر يف بالمدينة إلى ان توجه إلى مكة ثاني عشر ذي القعدة ودخل مكة خلال ذي الحجة فمر ما طاف وصي بالليل ثم عاد إلى الزاهر ودخل في الصبح في الأي أعظم وفي شهر المحرم افتتح سنة تسع وتسعين حصل اختلاف وتنازع بين مولا نا الشر يف والسيد أحمد بن غالب فخرج السيد أحمد بن غالب من مكة فتاب باقي شهر شروعه جماعة من الأشراف ثم في شهر ربيع توجه السيد أحمد بن غالب إلى جهة الشام وفي أواخر ربيع الثاني مرض مولا نا الشر يف أحد وجانه حتى وانحصر منه نحو خمسة عشر يوماً ثم توفي إلى رحمة الأديم أخيراً ثاني عشر جمادى الأولى وقت الغص وكتم وتوفي ابن أخيه ناشر يف بعد إلى بعد صلاة الظهر وكان مولا نا الشر يف بعد هذا ابن ولانا ناشر يف بعد عشرين يوماً بعد ٤٤ مولا ناشر يف أحمد بن زيد ينحصره بزمجته لما رمى من نجابته ورجعاً إلى الجوف في دوان بدايه في مدة بضعه

(الولاية الأولى للشر يف بعد عشرين سنة ١٠٩٩ هـ)

• (الولاية الأولى للشريف تاسعاً بن سعد ١٠٩٩) •

فما توفي مولانا الشيربغا أحد جلس مولانا الشيربغا سبب في الديوان انعام وبعث الى الورور  
وكارالعسكر فكلهم مهم في المكانة فذعنوا له وطلعوا الى ناضي الشيربغا مع جماعة من وجوه  
النفه ورافقواهم على اقامه المذكور مقامهم واتخذوا الخطة وطلعوا بها الى دار السعادة  
والبسوا بانها واسعة الحال على احسن ما يكون واخرجوا الحازنة وقت العصر فصاروا على  
دفعه بالمعلي على والده فكانت مدة دولته اربع سنين الاثلاثه ايام ومولده سنة اثنان وخمسين  
واثني مئتين وسبع واربعمائة سنة واثني مئتين سنة واثني مائة سنة واثني مائة سنة  
الشيربغا سنة ثمانين واثني مائة سنة واثني مائة سنة واثني مائة سنة واثني مائة سنة  
الاولى ولا يات شرافه مكة وفرق يوم السبت على العسكر وراى مكة ومولده سنة اثنان وخمسين  
على جميع خلفات عمه الشيربغا أحد حضرة السلطنة من قتادة وكتب الى ابن عمه السيد

تراء الله ۞ وأودع الميزاب وكان من ذهب فأطلع قرعاً من أقبلة فأنسب بهم من جبل أنى ۞ وساء أخطأ فخره ونرمينا  
أمر آخر مكانه فقط من فوق إلى أسفل على رأسه فهاب الناس عن الارتفاع على أن الله قد أنظرهم ورر كعلى رغم أنه وقال  
انزكوه حتى يأتي صاحبه بنى المهدي الذي زعم أن يخرج عنهم وكان من قبله أنما جاس شارب والمخاطب أبو الحسن محمد بن  
الحسن بن أحمد الجار ودي الهروي أخذته السبوف وهو متعلق بيده بحلقه فأنالكه حتى سقط رأسه على عتبة بيت الله  
عالي وأخوه امام الفقهاء المنقبة أبو سعيد أحمد بن الحسين البرقي والشيخ أبو بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله الهاوي وشيخ  
الصوفية علي بن يوسف الصوفي والشيخ محمد بن خالد البرقي زلزل مكة وجماعة كثيرون من العلماء والصالحين والنصوة والحجاج

من أهل غراسان والمطاربة ونبت أمه والهم وسيت ذوارهم ونبت دور الناس وقتل من وجد من أهلها الام اخفى في الجبال  
ومن هرب من مكة نود شد قاضها يحيى بن عبد الرحمن بن هرون النخعي مع عياله الروادي رحمان ونبت النرامطة من داره  
وأبائه وأمواله مائة مائة ألف دينار وحينئذ نوار قاتل بعد تلك الثورة وكذلك نبت دور مكة الى ان صار الباقي من  
نحو من تلك الواقعة فقرا استوطن في هذا النعام أحد ولا وقف يعرفه الا عدد يسير فاز وبأبائهم ومعه وأبائهم  
موقفوا ورايهم وأقرا حرمهم مسفلين بقاوت وأخذ نوطا هر خزانة الكعبة ومافيها من الذهب والفضة وكسوة الكعبة  
ونخلة ايامها من أموال الحاج (١١٠) ففسيها ابن اخيه وأراد أن يحجز المقام الذي فيه صورة قدم سيدنا رابع

الحسن والى أخيه ابن المرحوم الشريف أحمد بن زيد بحرمه بذلك وكان يبيع فأمرهم بالمقام هناك  
لما قلته ما يابهم رعاها من مكة الا شراها بالجمع والطاعة وزيت البلد ثلاثة أيام وفي جادى  
الثانية يوم السادس من ربيع الثاني بمصر خلع السلطان محمد بن ابراهيم ونولية أخيه السلطان سليمان  
ابن ابراهيم ومعه من موم باسم الشريف أحمد بن زيد وقطان محمود الموسوم بالانعام على  
الشريف أحمد بن أبيه الحرميين الشريفين على ما كانت عليه أوائله خضر الشريف بسيد بلطيم  
والقاضي والمشي وأعيان الناس وقروا المرسوم ونبت الشريف بسيد القفطان وخلع على الناس  
ثم جاس في سنة ثلث مئة وفي الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلث مئة في الثالث والعشرين من الشهر  
من ربيع ومعه السيد سعد بن سعد بن زيد جالس العزا وفي الثالث والعشرين من الشهر  
المذكور كتب الشريف سعد بن سعد صاحب مصر يطلب انصرف ربه على شرافة مكة وبلغه ان  
الغفها نكاه من خيال ابنتهم فبعت اليهم ان يارمو انار لهم ومعه فظروا اليهم بعد التردد  
لصعوبهم من حاكم القاد أحمد بن جوهر وفي غرة شعبان جاد الخبير ان السيد أحمد بن غالب اعترض  
المذاتي وبالعرض الذي أرسله الشريف بسيد وأخذ في بيع من كان معه وكان من سلام الشيخ  
محمد المنوي ثم كتب الشريف بسيد عرضا آخر عليه مخطوط المأذون فمعهم واقعة الحال وما جرى  
من السيد أحمد بن غالب وبسته من جهة الشام وكان الشريف أحمد بن غالب مغيبا ببيع وبعت الى  
صاحب مصر يطلب ولا يفره كذا بل لصاحب مصر مالا يقال له مائة كيس وكان بمصر مال  
نجم الفقراء من أهل مكة من باقي الحب وخمسة وسبعين ألف قرش فقام ابراهيم بن  
انعامي أمير الحاج المصري وبوصف أعاكيل صاحب مكة وأعطيا الباشا ذلك من قبل السيد  
أحمد بن غالب وفاما في توليته لكتيب ردت اليه مائة ونصف المالح على ذلك وأخذ بعض المال  
واسه رجوا أمر من الباشا لولا به الشريف أحمد بن غالب شرافة مكة فغاد الامير مع بعض أعوان  
الباشا بعثوا به الى صاحب جة فوجهه أمر صاحب جة في بغداد ذلك وأرسل صاحب مصر الى  
أرباب الفتنة يطلب الولاءة لشريف أحمد بن غالب فلما كان ليلة الرابع عشر من رمضان ورد  
من صاحب جة قائد الى قاضي الشرع وأتاه الاكتشاف بعرفهم بان صاحب مكة اذنه صاحب  
مصر وصفاه ثم ريان مكة فذوقوا هذا السيد أحمد بن غالب وقد بعث اليه السيد أحمد بن  
أشرف وانهم واسألوا اليكم مع تسليم مولا بالشريف أحمد بن غالب وهو مولا السيد محمد بن  
سعد بن مسعود بن حسن فطلع مولا نا انفاض الى مولا نا الشريف بسيد وأخبره بذلك فما  
أجاب الا بالتصميم على انتقاله وانه لا سلم مكة بامر باشوي وعلى فرض ذلك فكان وصوله اليك  
هر

صلى الله عليه وسلم على  
أبي طالب وهو على سائر  
أبناء الله وسيله أنكرام  
فلم يظفر به الا بسدة  
الكعبة أخوه وعيونه  
شعاب مكة والحمد لله  
فأشد على من في  
سلاج البوا وأمره بقطع  
الحجر الأسود من محله  
فقلعه بعد انصرف يوم  
الاثنين الرابع عشر من ربيع  
أول سنة ثلث مئة في ذلك  
العام وسار رفته بقول  
قاله الله ولهم وأمره  
فبوكا هذا البيت فخرنا  
لصاحب عليا السار من  
موقعا  
لا يجمعنا حظه  
محله لم نر شيئا ولا غريبا  
والأمر كان بينهم  
والعفا  
جنا لا تبعي سوى سارنا  
وقل ذلك انكاره بجرم  
وباب مكة وأقام مكة  
أندعتر بوما قبل سنة  
أيام ثم انصرف الى ماله

هجر ورجل معه الحجر الاسود يدان بحول الحج الى مسجد الضرار الذي سماه دار الهجرة وعاقه  
في الاسد وانه اسماه عباي بن جح الجاهل من الجانب الغربي من المسجد وبقي موضع الحجر الاسود خاليا بضع الناس ايامهم فيه  
ويشركون بعد وأمر هذا القاهر أن يعطى السيد المهدي أول الخلفاء العبيد بين الفاطميين وكان أول ظهوره فبلغ عبيد الله  
المذكور ذلك فكتب اليه ان يحب الحب ورسالة بكيت بمسألة الوكيت بلادة الامين من اننا لحرم بيت الله الحرام  
الذي لم يزل شرفه في الجاهلية والاسلام وسفكت فيه دماء المسلمين وسفكت بالجاج والمعتمر ثم تعديت ونجرت على بيت الله  
نهالي وقامت الا بالاسود فذريه وعين الله في الارض صافحها عباد وحمله الى أرضنا ورجوت ان أشكره على ذلك فخلصنا

الله ثم لعن الله والسلام على من سلم المسلمون من اسيده وبقدم في يومه ما يجزى به في غده فلما وصل كتاب عبد الله المهدي الى  
 أبي طاهر القرمطي وعليه ما فيه انخرف عن طاعته واستمر اظهر عندهم أكثر من عشرين سنة يستعينون به الناس اليهم طاهران  
 يقول الخج الى بلدهم وبأبي القدر ذلك والاسلام وشهره محمد عليه أفضل الصلوة والسلام وهذه أعلامه صاحب الاسلام وأشد  
 وهما في الدين من أولئك القفرة الأتنام ذابت لها أكله العباد وعمت قشعرته في الحضرة والاداء الى أرواحه تعالى ثانيا الطائفة  
 الفارقة وعرفت كل فرق بيد الله القاهرة وبأبي أوطاس القصر بالأكاهة فصار يتنازع بالفرود ومات أثنى سنة الى دار الخلود  
 وتعذب بألوان البلا في الدنيا والعذاب الآخرة أشد (١١١) وثني ولما أيسر انصرافه من نحو بل الخج معهم  
 الى عمر ودوا الجرا الاسود

الى محمد له وورد سب من  
 الحسين القرمطي الى مكة  
 في يوم القدر يوم الثلاثاء  
 عاشروا في الحجة الحرام سنة  
 تسعة وثلاثين وثلاثمائة ومعه  
 الجرا الاسود لما دار قضاء  
 الكعبة حضر معه أمير  
 مكة توماندور طنابو  
 جعفر محمد بن الحسين  
 عبد العزيز العباسي فأنظر  
 فشا أخرج منه الجرا  
 الاسود ساء ضابط من  
 فضة في يده وعرضه  
 نصب شوقا فحدثت  
 فيه حادثة وأضر معه  
 جسا شدة به ووسع حسن  
 ابن مرزوق النما الجرا في  
 مكانه الذي قلع منه وقيل  
 بل وضعه ستر يده وقال  
 أخذناه من يد الله  
 وأعدناه بميثقه وقد  
 خذناه بأمر ورد ياه بأمر  
 ودار الناس الى الجرف فلو  
 واستاوه وجدوا قد هلكوا  
 وحضر ذلك محمد بن نافع  
 الخراعي ونظر الى الجرا

هو الواجب لا الى صاحب جده موق تاريخ الرضى ان الشريف سيد اقبال القاضى ابن كان بيد السيد  
 أحمد بن غالب أو صاحب جده أمر سلطانا فليأمره ونص منيعون للامر السلطاني وان كان ليس  
 بأمر سلطان في حكم الباشا على مصر ومعه جده بمنزلة في يوم من شاء وما دون مكة الا ان السيد فقال  
 له القاضى يا ولا يا هذا زور مصر بعزل وبولي فكذب مصر بمحا فقال بعزل وبولي منقذ فلما نزل  
 القاضى كلامه بعث الى صاحب جده فيحذره عاقبة الامر فجاوبه باننا نأيد السيد أحمد بن غالب  
 بجدة في ثالث عشر رمضان وأنه طالع الى مكة مع قائم مقام المذكور السيد ساد فلما بلغ مولانا  
 الشريف سيد اقبال ذلك تأهب لقتال وجمع عبيد ذوى ريد وكام العسا كلفه له اجماعهم ومعه ثمن  
 عشرين خيالا من عبيده الى موجوده فجاهه النذر بان صاحب جده وصل هو وبعض الاشراف من  
 كان مع الشريف أحمد بن غالب وزوالا كافى بلد الشريف أحمد بن غالب في طريق جده وان  
 جماعة الشريف سيد اواجهه ورفاؤه لا تدخل مكة فان مولانا الشريف سيد اغيره سلك البلد  
 بدون قتال أو أمر سلطانا فقال لهم انه لا بد من دخول مكة ثم جاز الشريف سيد اكتب طفر وياه  
 من قاضى مكة صاحب جده بأمر باله خول ويحضر به اسالة له أنماوات العسا كلفه ذلك الكتاب  
 وزاد في الضرر وحفظ الطرقات وأقام عسكرا يهابه محافظين وأقام آخرين في بعض البوت التي على  
 الطريق ثم ظهر للشريف سيد ان شيخ عسكره موافق الشريف أحمد بن غالب وياه بعث الى صاحب  
 جده بأمر بانطواع والاعازم على تبييط العسكر فامر بقتله وقتل وفي أوامر ومصاب ورد الجرا بقدم  
 الشريف أحمد بن غالب الى مكة فاستند التحفظ وفي التاسع وانه شمر من رمضان ورسول المذكور  
 انواريه وهل هلال العبدية له الحبس والناس في أعلى درجات الشدة وجلس مولانا الشريف سيد  
 لؤيه العبد في الليل وهو في غاية التحفظ من كل الجهات ولم يحضر في الصبح صلاة العبد وعبد الشريف  
 أحمد بن غالب في التوارية ومد لجاعته عاصا أعظم وزر ددت الرسل بيته وبين الشريف سيد  
 وكل بذل صاحبه عن القتال ثم جاءه الخبر بوصول الشريف أحمد العمرة وجاء جماعة من الاشراف  
 للشريف سيد اوجهه بان الامر قد خرج عنه وأظهره القتل عنه باكله حتى أتوه وابن عمه  
 فلما رأى اغلال الامر وكل الامر الى الله تعالى وأودع عوارقه السيد أحمد بن سيد بن سيد واد  
 متوجه الى الطائف فدخل مكة الشريف أحمد بن غالب بن محمد بن مسعود بن حسن بن أبي يعقوب  
 يوم الجمعة ثانی شوال سنة تسع وتسعين وألف في الاي أعظم من الجول لا يخالفته انما شوية  
 ومعه جميع الاشراف ونزل داره بيت الشريف محسن بن حسين بن الحسن بن أبي يعقوب وكان قد  
 اشتراهما السيد محمد بن زيد وجلس لثمنه وحسن الله الدماء وامتحده الشمراء بقصد وعزل

الاسود ونأمله فاذا الاسود في رأسه دون سائر وسائر أيضا وحضر معهم من حج في ثلثة السنة محمد بن عبد المطلب سغوان  
 الاندلسي وشهد در الجرا مكانه ولما أعبدا الجرا الى مكة جل على قعوده بل فحين وكان لما مضوا به مات تحتها أرواح جلا  
 وكانت مدة استمراره عند القرامطة اثنتين وعشرين سنة الأربعة أيام وكان المنصورين القائم من المهدي العبيدي راسل  
 أحمد بن سيد القرمطي أنطاها محمد بن الفذهب في الجرا الاسود ليرده فلم يفعل وبذل حكم التركي مدة الخلافة حسين أتب  
 دينار للقرامطة على رد الجرا الاسود فأورقا ولما أخذناه بأمر ولا زده بالأمر الى أن أراد الله تعالى رده على الوجه الذي  
 ذكرناه وفي التواريخ صور أخرى لهذه القصة رأيناها متناقضة وهذا أصح ما روي بها فاعفنا عليه بعض عليه بالواجد ثم



ان الحجة خافوا على الجرا الاسود من استغالة يد خاش اليه تدم استحكام بنائه فقلعوه وجعلوه في البيت الشرى فحفظوا له وصوا  
عن ارادة سوء ثم امر واسا بن قصصه ناله طوقا من قصصه وزنه ثلاثة آلاف وسبعة وثلاثون درهما فطوقوا به الجور وشدوا  
عليه بهو احكمه واسا به في محله كما كان ذلك قد عدا كما هو الآن أيضا كذلك وكان قلع الجرا الاسود في أيام المقتدر ثم وقع بينه وبين  
يوس حرب فوقع في المعركة فضر به واحد من العرب من خلفه فسقط الى الارض فقال لضاربه ويحك اننا الخليفة فقال له اننا  
المطلوب وذبحه بالشرى ودمع رأسه على الرمح وسلب ما عليه وبقي مكشوف العنود الى أن ستر بالحشيش ثم حفر له مكانا ودفن فيه  
وعني أن يرد فحدثنا المعز المولى لجميع النعمين (١١٢)

كثيرا من أهل المناسبات وولي غيرهم

هـ ولاية الشريف أحمد بن غالب سنة ١٠٩٩ هـ

وفي شهر القعدة جاءه المرسوم السلطاني مضمونا ان صاحب السعادة صاحب مصر حسن باشا رفع  
الى الابواب السلطانية انه بعد وفاة الشريف أحمد بن زيد يستحق الشرافة الشريف أحمد بن غالب  
وان الاشراق راشون بن فخصل من السلطنة الانعام عليه بذلك فتقرى المرسوم بالحطيم وليس  
الشريف أحمد الشفطان الوارد جلس للفتنة ووزيت ابنت ثلاثة أيام ولما جاء الحج خرج للقائه على  
العادة وحج بالناس وبه سفر الحج جاء الخبر ان الشريف سيد انقوج مع الحج الشافى الى جهة والده  
وجهزه ولانا الشريف أحمد بن غالب قاسد الى الروم أوائل سنة ألف ومائة هـ مدينية وجاءه  
الخواب بالقرى والى في شوال مع مرسوم ونخلة تقرى المرسوم بالحطيم ونفت الكعبة للقاء على  
المعتاد وبس الخلفة وفي سنة ألف ومائة أوائل المهرم تناور الشريف أحمد بن غالب مع  
جماعته من الاشراق ذوى زيد فخرجوا من مكة ماشين لعملى بى بمكة منهم الا السيد عبد المحسن  
ابن الشريف أحمد بن زيد ووصلوا الى ينبع واستمالوا العرب وانفقوا على تولية الشريف محسن بن  
المسلمين بن زيد ونادوا له بشرافة مكة في ينبع وأخذوا استمالته اورد حب كانت هناك للشريف أحمد  
ابن غالب وكتبوا الى صاحب مصر به رفقه باخراج الشريف أحمد لهم من مكة وخرج جماعته من  
الاشراق من ذوى عبد الله وأخذوا القنفذة ومعها الزاغة وانقطع طريق اليمن وكثر انقطاعه في  
دار بنى جده وآثره السرفة بمكة ووقع القتل بها ليلادها وارثا الا قبل بين العاصمة في ذلك  
وتناور السيد أحمد بن سعيد بن مبارك بن شبيب مع الشريف أحمد بن غالب وقبل ذلك نافر به أيضا ذوى  
الحارث فتتابع الاشراق المنساقون في الخروج من مكة واجتمعوا على السيد أحمد بن سعيد بن  
مبارك بن شبيب ووزلوا الحسينية واراد الشريف أحمد بن غالب الركوب عليهم فلم ينسره ذلك ثم جاءه  
الخبر انه قد وفى في جدة فشرى بمحس بن الحسين بن زيد فاضطرب حال الشريف وقرى له السكر في  
المدارس والارقات وشعبا بمكة واضطرب الناس لذلك ثم اجتمع العلماء وكتبوا محضرا لصاحب  
جدة يسألوه عن هذا الامر وزل به مولانا السيد عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي غنى  
ومعه السيد عبد المحسن بن هاشم بن محمد بن عبد المطالب بن حسن بن أبي غنى ومعهم جماعته من  
اخا من أصحاب السالكات فرجعوا وأخبروا ببدء الوفاة ولم يزل الامر يتعاقب وسبب انقلاب  
صاحب جدة عن الشريف أحمد بن غالب توليه وزارة جدة لان جده القرشى فاهم ورد جدة وجعل  
بناقص انياش الى كل أمر الى أن تكدر خطاه بعد صفاته فربيع تقدره بعد وفاته ثم جاء الخبر من

جدة خلاه المقتدر وتوفاها  
ويناثا جارسا عشر من سنة  
الأينما وقلل لثمان بقين  
من شوال سنة ثمان  
وثلاثمائة وولى أخوه مكانه  
أبو منصور محمد بن المعتضد  
هـ ولقب القاهر بالقدير  
انقاهر المدكور ورجل  
عظيمه وجاؤا بأبي اناس  
محمد بن المعتضد والي  
المعتضد ونفوه الرضى  
بالله وباهوه في سنة الثمان  
وعشرين ونشأته وصار  
حداثة ابى المات سنة  
تسع وعشرين وثلاثمائة  
وبويع لابن أبي اسحق  
ابراهيم بن المعتضد بعد  
ولقب المسمى بالله فصر  
عليه قورون اشرك ورجل  
عظيمه في حفر سنة ثلاث  
وثلاثين وثلاثمائة وبويع  
بعده لابن عمه ابى اناسم  
عبد الله بن المكتنى بالله  
المعتضد ولقب المستكن  
بالله واسم قري خلافة  
سنة واحدة وأمه  
أمره الله الدولة ابن بويه

ومعل عليه وجهه الى المكتنى بالله والقاهر بالله وساروا ثلاثة في العمى وولى الخلافة الفضل الطائف

ابن المعتضد ولقب المطيع لله وبويع له بالخلافة في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وكان ردا الجرا الاسود الى مكانه من البيت  
الشريف في أيام المطيع لله وادتم أمره على ضعف الخلافة وروها واستبلا بنى بويه على الملك وطالت أيامه الى أن خلع نفسه  
وبويع توليه ابى بكر بن عبد الكريم في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ولقب الطامع لله وكان مغلوا عليه من قبل أمره وما كان له  
الا انظمة فافرا الا غير بحيث لما ورد في سنة تسع وستين وثلاثمائة رسول العز بن ياقان بن المعز العبدى صاحب مصر الى بغداد  
وسأله عضد الدولة ان يويه هو بويه ثم مقبى بالخلافة من الطامع ويده أمر الملكة ان يرد في ألقابه ويقال له تاج الملكة ويجدد

عليه السلام وبلدته الحاج فاجاه الى ذلك مجلس الطائفة على سرير عال وأوقف حوله مائة سيف مسلولة وبني يديه مصحف عثمان  
رضي الله عنه وعلى كتفه بردة التي صلى الله عليه وسلم ويده قضيب النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقلد سيف النبي صلى الله  
عليه وسلم وكان ذلك جبهة كباثرت الخلفاء ويجمعون لهوا اكرم العامة واحتجب باستار غانية حتى لا يطلع عليه نظر الجند قبل رفع  
الستار وحضر الجند من الازالة والديلم ووقف ارباب المراتب صفين ثم اذن بصفد الدولة فدخل ثم رعت الستارة وتبل الارض  
وادخل رسول العرب صاحب مصر فارناح وأخاله مازاى فقال لعصاة الدولة هذا هو الله فقال له هذا خليفته الله في أرضه ثم اغتر  
بشيء من قبل الارض سبع مرات التفت الطائفة الى خادمه (١١٣) المغرب عنده واجهه خافض وقال له استند به ففر به

الى رجل السير ووقبل  
رجله فبقي الطائفة عنده على  
رأس عضد الدولة وأمره  
أن يجلس على كرسي  
وقسم له قريبا من السير  
فالتفت في عضد الدولة من  
ذلك فاقسم عليه ان يجلس  
فقبل الكرسي ثم جلس  
عليه فلما استقر جالسا  
قال له الطائفة قد وضعت  
البل ما كان الله تعالى  
قوته في من أمور رعية  
في شرق الارض وغربها  
فقال يعني الله تعالى على  
طاعة أمير المؤمنين وقبل  
الارض وأمر أن يفاض  
عليه سبع خضع فبقيت  
عليه وهو يقبل الارض  
في كل واحدة وانصرف  
اناس خلفه وقد اهانهم  
مازأوه واستعظموا  
ما شاهدوه وما كان هذه  
الغلبة الا صورة ساعية  
يكلفه اصطباغة حقيقتها  
واحدة وقوتها واحدة وان  
السلطة لما آلت الى أي  
النصرين يوم يركب الطائفة

الطائفة بأن السيد حسن بن أحمد الطرط نأدى في انطاخا فقتلهم سيف محمد بن الحسين بن زيد  
وكانت الاشراف الذين مع السيد أحمد بن سعيد الى البلدوا أخذوا باللائحة سيف أحمد بن غالب  
فخرجهم ثمانية ناقة من السديفة ولم يزل مولانا اشراف في انهرز وأمر عسكر العن بلا رمتة في  
الاروقة انني خارج المجدد بلا دناءة وفي عشرين من جادى الثانية خرج من مكة السيد محمد بن  
جود مغاضبا أيضا وزل العباد به ثم كتب أهل مكة عرضا الى صاحب مصر وإلى أبواب السلطنة  
ويتهوون به ما وقع من صاحب جندوا أكثر ما به من التشيع عليه وفي السادس رجب عقدوا  
مجلسا في المطم حصر جماعة من الاشراف والعلما والشاخي في مولانا اشراف يشكو  
للقاضي ما وقع من صاحب جند في حقه وأنه كان باب تفرق اسكلمة وتفضل الاشراف عليه وقد  
اقطعت السبل وقد نأدى في جند للشر سيف محمد بن حسين بن زيد من غير أمر السلطنة وان  
مطلوب ان يتكلم في حجة في تويرمقا لانه لا نعلم على السلطنة فقال له كبير أعماد دار العسكر  
يا شريفنا نحن عفاطون لئكة بدود عنها العبدو وتقال حتى نقبل وأما الاشراف فهم بدوعمان  
لا تدخل بيديكم وأما الباشا أسأله عما فعل فإنه لا يفعل شيئا من ذاته في بلد السلطان فانتي الأمر على  
ان رسولوا الى صاحب جند فسادوا من انقاض وانقضى المجلس عن شاعة ظاهرة فأرسل القاضي  
وسولا الى صاحب جند فسادوا من الاشراف في هذا اليوم أخرج اشراف بعض المدافع الى جهة انشكة  
و بعضه الى جهة العلي وبعضها الى جهة بركة حاج من جهة اليمن في كل جهة مدافع وفي ثامن  
عشر رجب جاء الخبر ان اشراف سيف محمد بن حسين بن زيد ومن معه تركوا الزاهر وان السيد أحمد بن  
سعيد من مبارز بن شير في أول القوم وأطاق الضيق سبع مدافع فحارب الزاهر فركب من بني مع  
اشراف أحمد بن الاشراف وغيرهم وخرجوا الى حورلوه هم يبرق عسكر العن وأسر الى جهة  
المعلي جماعة من العسكر وجماعة الى جهة انهرز فقتل اشراف أحمد بن غالب في سنة وفي يوم السبت  
تاسع عشر رجب أرسل اشراف سيف محمد بن حسين بن زيد جماعة من الاشراف فقتلوا مكة  
وقصدوا القاضي اشروع واستدعوا رؤس البلديات وأظهروا صورة البيوردي باشوى وطالبوا من  
القاضي أن يجعله فقتل ومعه ثمانية اشراف شخص وطالب القاضي نفس البيوردي باشوى  
وثارت الاكثاره لعدم تقييد البيوردي الوارد صورته من الباشا وهم مواعى انقاض وأهانهم  
العامة لمساخطهم من الشعب في ربا انقاض من سطح المدرسة فلم يتجودوه في زمانه وحدهوا باللقوا  
البنادق على المدرسة وجابت طائفة من جماعة مولانا اشراف ودخلوا المسجد ووقفوا في دارهم  
وناروا ساعة ودخل بعض العسكر مدرسة الحق عبد الله افسدى عني زاده على أهله

(١٥ - تاريخ مكة) اليه وخلع عليه سبع خلع وطرفه بطق مجوهر وسوره اسوارين ولقبه بما الدولة وشيئا بالملقة في سنة  
تسع وسبعين وثلاثمائة ثم في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة جاءه الدولة الى الطائفة وقبل الارض بني يديه وجلس على الكرسي  
وأمر خادمه ان اذيل بخنجر الطائفة من سريره ففوه في كسبه وأمره بما الدولة ان يخلع نفسه فقال في واني بأبي العباس أحمد  
ابن ابي الحسن بن المقدور رقيب القادر بالله في يوم يبع بالخلافة فغضب من شهر رمضان من ذلك العام وكان على عاتقه من الديانة  
والعبادة والفضل وصف كتابا في الرد على القائلين بخنجر انقرآن وأمر أن في كل جهة في حلق أسماط الحديث بحضرة الناس  
وعده ابن الصلاح في علماء شافعية وذكره في طيقاته وطلات مدة خلافة حتى أُنحيت على إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر

(112)

• ( 3 3 -

من المحققين

## المصادر

وكم لله من لطف خفي  
مدق خفاء عن فهم الذكي

وكانت وفاة الخليفة المقتدر

الأربعاء ليست بشين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة (وولي بعده له أبو منصور الفضل بن المستظهر بالله ولقب المسترشد بالله) . ووبيع له بالخلافة يوم مات والده وهو أم ولد تسمى لبايت وكان شاعرا بياضا ولا عبادة حفظ أشعارا وقرأ الحديث ونظم الشعر ومن شعره أنا الشقر الموعود لي في الملاحم . ومن عائلته أبو يعقوب محمد . وكان هذا الخليل من خيالاته الفاسدة فانه ما ملك من الدنيا ولا فناء داره مخرج إلى قتال مسعود بن محمد بن ملك شاه السلجوقي فلم يقاتل معه أحد فقاتل وحده إلى أن قتل في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة (وولي بعده له جعفر منصور المسترشد بألقاب الراشد بالله) . ووبيع له بالخلافة يوم قتل أبيه رحمه الله تعالى ولم يزل مدته بل قبض عليه (١١٥) السلطان مسعود السلجوقي وخلفه

من الخلافة في يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة الحرام سنة ثلاثين وخمسمائة وخمسة وذلك في جمعة (وولي عنه أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله ولقبه المقتي بالله) . ووبيع له يوم خميس ابن أخيه وكان عاديا فاختلص من السيرة دمث الأخلاق شجاعا توفي يوم الأحد للثلاثين خلقا من ربيع الأول سنة خمس وخمسمائة (وولي بعده ولده المظفر يوسف بن المقتي وألقب المستنجد بالله) . ووبيع له يوم رفاة أبيه وأمه أم ولد شقيقة اسمها بانوس وتزوجته قبل أن يصير خليفة ورأى في منامه أن ملكا زل من السماء فكتب كتبه حسنا آت فلما أصبح سأل بعض المعبرين عن منامه فقال إنك في الخلافة في سنة خمس وخمسين

ذلك بشه ود الله أعلم بهم حكم القاضي بهزله عن هذه المكاتبة التي هي حجابة الميت الشرقي وألصق مولانا الشريف محمد بن الشيخ عبد الله وأسلمه المفتاح ونرجع إلى بيته ثم بعد يومين حضر عود أخوه عند مولانا الشريف فأمر كلامهم بالجميل بحق الأخوة وإن يكونا شيئا وأحد اقتصادا فحضرته ونعاهدا على ذلك واستمر عنده المفتاح إلى أوائل محرم سنة ثلاث ومائة وأربع وثلاث وخمسة عشر الأثمانية أيام وهي مدة ولاية الشريف محمد بن قلاوون الشريف سيد أعاد المفتاح للشيخ عبد الواحد ثم طلب الشيخ عبد الواحد أن يكون المفتاح لأنه عبد المعطي وأقرع ذلك فاجاب ثم توفي ابنه عبد المعطي سنة عشرة فطلب الشيخ عبد الواحد ثانيا أن يكون لابن أبيه الشيخ محمد بن الشيخ عبد المعطي فأجيب بذلك وأقرع فبقيت محمد هذا أعظم بحسنة مقامه حتى صاروا وحده زمانه وفريد أقرانه واستمرت سلطانه وشكرت بين أهلى مكه وأرداهما من ذريته إلى أن توفي وفي سابع عشر شوال ورد الأتباع فطمان الاستمرار لشريفهم لاجاء الحلي فخرج مولانا الشريف محمد بن الحسن الفداء الأمر إلى المعاند وليس الخليفة روح يأنس وفي يوم القدر ظهرت عني ككسب يابدي زيادة المحسن ومضوءه لا يندار وطلب المواجهة وإن القصد اليكم عن قريب فانه طرب الحال عني وحصل للعالم قلق عظيم ثم إن مولانا الشريف جمع أكابر الدولة وأمر الحلي والفقهاء بعد انزول من مى ونحوه ولو أن هذا الأمر فاقضى رآهم برف صاحب مصر بذلك وأمر صاحب جدة بتبديل أموال انصار وجعلها ليدعو اشتد الأمر وكثر القتل والقتال ثم نهار أن ذلك كله شقاق من كنه من بعض الأشراف وأما الشريف أحمد بن غالب فانه توجه إلى صنعاء كرمه أمام صنعاء وأراد أن يرسل معه جيشا لتفليس مكنه ثم مات الأمام وعاقبه عواقب فكفت في أيس وتولى الأمانة صيدا ولا في حروبا وأمر بأطول ذكرها ثم رجع إلى الكافي كسباني فكانت عيافته في العين ثلاث سنين وعشرة أشهر وفي يوم الثمرا الأول من هذه السنة ظفر بعض عبيد السيد أحمد بن ناصر الحواري برجلين من حرب ودا حادين فقه ضوا عليه ما في المسمى وذهبوا إليه إلى سيدهم فأمر بقتله واقترعوا على جيل أي قيس ولزم من ذلك أن فسخ علمه مع مولانا الشريف وخرج إلى الحسنية وبعد أيام خرج السيد أحمد بن عبد بن شيرع من أبحر حجة مع جماعة من الأشراف وفي أواسط ربيع الحجة وقده سيد مولانا الشريف عرف فقال إلى صاحب مصر عليه خطوط زيادة الأشراف صوره ثم أمد ألسنا بالشريف المذكور فقتله على ذلك ولما ثم إن السيد عبد الله بن هاشم خرج مغاضبا مع السيد أحمد بن عبد بن شيرع وأخذوا الطريق على المارة وارتفعت الأعبار بسبب ذلك واشتد الأمر

وخمسمائة فكان كذلك توفي إلى رحمة الله تعالى في يوم السبت للثلاثين خلقا من ربيع الثاني سنة ست وستين وخمسمائة (وولي بعده ابنه أبو محمد المستنجد بالله ولقب المستضي بالله) . ووبيع له يوم رفاة والده وكان حسن السيرة كريم النفس أسقط المكوس في ممالكه وكثر ثناءه أطلق عليه وتوفي في مستهل ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة (وولي بعده ابنه أبو العباس أحمد فلقب الناصر لدين الله) . ووبيع له بالخلافة لثمان مضين من ذي القعدة وهو اليوم الثاني من رفاة والده وفي أيام ظهره والسلطان صلاح الدين بن أيوب واستقله بيت المقدس من أيدي النصارى الفريخ واستيلائه على مصر وازالة دولة الفاطميين عم وأخطب لهذا الناصر العباسي على منابر مصر ووقع بينه وبين السلطان صلاح الدين منافرة بسبب لقبه بالناصر لدين الله وإن صلاح الدين تأغى

به وانفاطع موت وقال لهم العبدون أربعة عشر ليلة أولهم عبيد الله المهدى واختلاف المؤرخون في نسبهم وهم ينسبون  
 الى فاطمة الزهراء رضي الله عنها أو أنكر ذلك كثير من المؤرخين وطعن بعضهم بأنهم من أولاد الحسين بن محمد بن القداح وقالوا كان  
 القداح المذكور مجوسا وأنهم المصورون وأنهم النفاثم ورابعهم انهر وهو الذي انتقل من بلاد المغرب الى مصر ومكثهما من  
 الاخشابيين وبنى القاهرة المعروفة وأما غيره ومن بعده من العبيدين بعضهم ان كان آخرهم العاضد وهو الرابع عشر منهم  
 توفي يوم عاشوراء سنة سبع وستين وخمسائة وذلك بعد استيلاء صلاح الدين بن أيوب عليه وعلى عائلته وخطب على منابر مصر  
 للناصر لدين الله وأقرت دولته (١١٦) العبيدين وكانوا أرقا ناسيا بهم ونهتهم ملاحة كاطم كان أمر الله ويحكي عنه

وهبت أحوال من طريق جدة ثم وقع الصلح بين مولانا الشريف والمذكورين في شهر صفر سنة  
 اثنين ومائة وألف ودخل مكة السيد أحمد بن سعيد وانفقوا على أن الحاكم للسادة الاشراف  
 وقدره أربعة وعشرون ألف قرش بقطع منه الثلث وطلبهم الثلث ويصبرون على الثلث  
 الباقي الى أن ترد المراكب وكسرتوا بدلت ثبقة وماطلهم في تسليم الثلث الى أن ورد مكة  
 فاستد معه قنطان بالاستقرار بالانوار الشريفة ودخل مكة في آلى أعظم عاشر صفر وقدرزل  
 مولانا الشريف المسجود وحضر القاضي والمفتي والفقهاء والاشراف وقرئ المرسوم بالحطيم  
 وألصق مولانا شريف بالحطيم وقرأ بعد غايته أوامرهم هناك على السادة الاشراف ما كان  
 لهم من غير زيادة تغير عولا بالشريف وانعز من انانفصة وأمر أن من الورور خطاطهم  
 أصحاب الملكات بالامر بالناعة مولانا الشريف وأمر أن من صاحب مصر أحدهم بابتاع شريف  
 بعمدون الاوامر السابقة والناي خطاطهم أصحاب الملكات باسم والطاعة ولم تعين السلطنة  
 بغير ممثل ما عتقت به من هذه الخطاطات وفي أوائل جادى الثانية تشرفت لكه الاشراف وخرجوا  
 الى البقرات وأكثر والذهب في طريق جدة وغيره وأخذوا ذخيرة للصالحين من جدة واشتد الحال  
 على الناس حتى أن الصالحين صاروا يفتدروا على ايصال الأخيرة من جدة الى مكة ألا سكر وبيع وفي  
 ثلث رجب استخ القاضى وسراير العسكر بمولانا شريف وأمره معه غلظ القول بحيث أنهم  
 قالوا له ان كنت عاجزا عن اصلاح البلدة فمعه لهذا المنصب من يقوم به فكان عذره ان قال لهم ان  
 الاشراف لا تقابل بنى عها وإذا أردتم الخروج بالعسكر المسمى فأتخرجهم فأمرهم القاضي  
 بالخروج ومقاتلة من قاتلهم فقال كارا سكر نحن حفظه الله ليس هذا الامر مما يشاء الله ولم  
 يرزل الامر يتقلب ولم يطلع أحد من جدة الا مع صكر واشراف نصيهم من جدة الى مكة ثم  
 يرجعون بهم ولا يرد من جدة الا حب العسكر وأوتق السعير ثم لما كان أواسد ردى انقعدت ورد الخبر  
 بوصول الشريفة سبعين سعدين زيد المدينة منوها الى مكة فاحتبط العالم وكر القبل والفتال  
 ثم ورد الخبر بموت وادى مر وأوسل رجلا الى مكة يطلب الدخول فقال الشريفة محسن  
 لا يدخل مكة الا بامر سلطانى ان ذى من مولانا ثم وسد الشريفة سيدى الى فتح ثم انتقل الى ربيع اذا  
 واستمر هناك ودخل شهر الحجة وكان أمير انشأ السيد يحيى بن ركبان في رضى الأثران وخرج له  
 مولانا شريف فوالله انقطاع الواو دمه على جرى إعادة روح مولانا الشريف محسن بالناصر ولم  
 يجمع الشريفة سيدا واجر بيع ادنا الى ان سافر الحج انشأ والمصرى فخرجت الاشراف عن  
 طاعة مولانا الشريف محسن وعاد الامر الى انقطاع الاشراف ونهب الاموال وفي لحدى الحجة جمع

كفر بات عيسى وأكثر  
 المؤرخين على نفي شرفهم  
 والله أعلم بحقيقة ذلك  
 وطانت مدنا لتناصر فاجدا  
 وسوم الخلافه واضللت  
 انقلب من ههنا وكان  
 ذاك كره صائبة وكانت  
 أيامه من غرور زمان  
 وكان به احسان انى أشل  
 الحزم من شريفين وكانت  
 الكعبة الشريفة تكسى  
 الدياج الأبيض في زمن  
 المأمون الى آخر أيام  
 الناصر فكساها الدياج  
 الاود كساها الحام ثياب  
 أكفاته وعزله عن سرير  
 ما يحبه وتحت سائلاه  
 وكانت وفاته في سلخ شهر  
 رمضان سنة اثنين  
 وعشرين وسفاته (١١٧) وولى  
 مكانه بعده أبو نصر  
 محمد بن الناصر وألقب  
 الظاهر بالله (١١٨) وولى  
 به خلفه يوم مات والده  
 بهد منه فأظهر العدل  
 والاحسان وأبطل  
 المصكوس وورث دوى

الأرحام وكان المال يكيلون لا يوزن على ما يكيلون به الناس فأبطل الظاهر ذلك وكتب  
 الى وزيره وبلغ للطفقين الذين اذا اكتالوا الى الناس يتوفون وإذا كالهم أو وورهم يتحسرون الا يظن أولئك أنهم معرفون  
 ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين فقال الوزير ان تفاوت الكيل يشوق على ثلاثين ألف دينار فقال ابطله ولوانه ثمانية آلاف  
 دينار فلا الموز برعى ذلك فقال ان ركنى افضل الخيرة فى لا أدري كم أعيش فلم يلبث ان وفاه الله الكيل الاوى وانا به على عمله  
 الصالح وفى معاش حيدا ورضى سعيدا وتوفى رجب سنة ثلاث وعشرين وسفاته (١١٩) وولى بعده ولده أبو جعفر منصور بن  
 الظاهر وألقب المستنصر بالله (١٢٠) وولى به بالخلافة يوم وفاه والده فنشر العدل وبطل الانصاف وقرب أهل العلم والدين وبنى المساجد

والبط والمدارس وهو الذي بنى المدرسة المنتهية في بغداد التي ابرهتها في مدارس الاسلام ولما ولي يوسف في المدارس اكبر منها  
 كتابا لا اكبر او فاعاها وكان هذه المدرسة اربعة درجيز يدرون فيها على المذاهب الاربعة وترب فيها الخيرة والعلوي  
 والفاكهة وكسوة الشتاء والصيف وجعل فيها ثلاثين مختبرا وتنف على ذلك سياة او ترى كثيرة من دها الفخيم وغيره من جملة  
 أهل الخير وأهل الاحسان ورفع الله درجيتهم في أعلى الجان ووعدهم لتشرع العدل بالخط والميزان وكانت مدارس بغداد  
 يضرب بها المثل في ارتفاع العماد واتقان المهام وطيب الماء ولطاب الهواء وبطبيعة الطلاب وسعة النعام والشراب  
 وغير ذلك من الاسباب وقد حكى ابن أول مدرسة بنيت في الدنيا مدرسة تسمى (١١٧) التي بنى في بغداد نيلعلما ما وراء النهر

هذا الخبر فاجدوا في علم  
 ما ذكره من تولى سقوط  
 حرمه العلم فلو ان ذلك  
 فمالي ان اعلم ملكة  
 شريفة فانه لا يملكها  
 الا النفوس الشريفة  
 الشاملة بالبر والشر  
 للذات والمساواة  
 والميل عليه آخرة سلطانة  
 النفوس الزكية وتعمله  
 من كمال الخلق الدنيا  
 وينجح عليه لا تفصيل  
 شرف العلم بل تفصيل  
 المذاهب الذرية انما  
 القانية في رذل العلم  
 برزائهم ولا يشرفون  
 شرفه الا ترى الى علم  
 اعطى فاعلم كونه علما  
 شريفا تعاطته اراذل  
 اليهود يشرف علم القبط  
 وهذا حال ان يربط العلم  
 في هذا الزمان العاسف  
 وهذا شأن طلاب هذه  
 العلوم المتدولة الا ترى  
 هذا السوق الكسافانة  
 ترى اكثرهم مع ذاب في  
 الطاب واكبابه على

مولا نا الشريف الفقيه واعيان اساس واجمع وأجمعهم على كتابه عرض الى السلطنة فشكوى  
 حالهم وما وقع من الاشراف وهل شهر الحرم افتتاح سنة ثلاث بعد الف ومائة فشرقت العسكر  
 من يد مولا نا الشريف ولم يبق معه من يعول عليه ربحي اليه ان الشريف سعيدا والبديع بالله  
 ابرهاتكم كل منهما يطلب هذه المنزلة فطلب من صاحب جدة ان يبعث له عسكرا يثون بالباب  
 فبالقوة ثالث الحرم ثم طلع صاحب جدة والقاضي لمولا نا الشريف وقد كروا في هذا الامر  
 فاقضى الحال ان ركب انصحن وسفنا منه من العسكر اليه وهو الشريف سعيدا هذا الجواب من  
 المعلى خرج في ساقه السيد مساعد بن سعد والبديع المحسن بن أحمد بن زيد وجباة آخرون  
 واعتزروه عند التفتي فردوه مكرها واثبوه انه ان جاوز هذا الحد فليرجع فبث بدوى ثم  
 سار الى جدة ولما كان يوم السبت اذ من حرم نزل مولا نا الشريف سعيدا الى المعلى بالقدرة دار به  
 ولاذ به بعض عسكر الشريف الذي نهر واعنه واجتعت عليه العامة فلما بلغ ذلك عهده كبره  
 طلعه الى القاضى فاستدعى القاضي بعض الاشراف وبعض وجوه الناس وهشوا الى الشريف  
 سعيدا ليقولوا عن هذا الفعل فقال لم ادى ازل دارا في معنى وجه الخبر الى مولا نا الشريف  
 محسن فبرل عن شرافه كماله لولا السيد مساعد بن سعد وجا السيد مساعد الى القاضي فاجعل  
 هذا المروءة فاجهم الخبر ان مولا نا الشريف سعيدا اوسل المصطفى فخرج مولا نا الشريف محسن  
 من دار السعادة الى منزل السيد فثب من قتاده ولم ير مولا نا الشريف سارا ان دخل منزل آية  
 والمناذى ينادى بين يديه بان السادة وليس معه احد غير العامة

(الولاية الثانية للشريف سعيد بن زيد سنة ١١٠٣ هـ)

فلما بلغ ذلك اخاه السيد مساعد ازل عائلته الى الشريف محسن من المكانة بمضرة القاضي والمفتي  
 وكار العسكر فعمل ذلك وبث له القاضي بقطران يابته عن مولا نا الشرفا فابيه في منزله وجاس  
 للثبته ومدحه الثمراء وفودي في البلد بالثبته سبعة أيام ولم يحاف أحد من الاشراف دولي مكة  
 مولا نا الشريف سعيد بن زيد بن محسن وجلس للثبته يوم الاحد صباح الحرم سنة ثمان  
 ومائة هذا الف فكانت مدة ولاية الشريف محسن بن الحسين بن زيد سنة وخمسة أشهر ثم غاب  
 أيام وهذه الولاية الثانية للشريف سعيد وقد تمت الاولى عند موت عمه الشريف أحمد وكلاهما  
 بغير أمر سلطانى وكتبوا الى ابيات صاحب جدة فاقضى من البداهة ثم رجع في ذلك واقف ونادى  
 له بجدة سلخ محرم ثم خرج جماعة من الاشراف معاضدين للشريف سعيدا وما الشريف محسن اليه  
 توجه الى المدينة واخبرهم انهم اخرج من مكة قهرا واداه اترعدهم القتال وان الشريف سعيدا فاولاهم

فوق العلم والادب براد كل وقت عجايبا وكبرا وبعاظم على كل احد منها وعرا ولم يبق من اوسى الاخلاق الرذيلة ولو  
 اكتسب مهما اكتسب من انفضله وقلما يعنى أحد منهم على الاخلاق الحسنة الجيلة والمزايا لقابله الكمال الجيلة وما  
 غرة كسب العلوم غير الخلق بحسن الاخلاق والعمل بمقتضى طب الاسول والاعراق فاطمة تعالى بصرا بعمو وابو بترعلينا  
 معايب ذنوبنا وبسير بصر صارتنا وبزبل عوار قلوبنا وبرينا الحق حقا ويرينا انبساطه وبرينا باطل باطلا ويرينا استنائه  
 قلت رحيث انجز الكلام الى ذكر نظام الملك فاذا كرك الحكاية لطيفة تفاهات صاحب كتاب وميل الحبيب وديم تليق فوالد كرك  
 ان نظام الملك لما استوزر بآمران قسطنطين اتفق السلطان في فام بال دولة أسس قيلام بيد أركانها وأسس بياها وولى

الاولياء - واثمال الاعداء - وعم احسانه الهدى والصدق والفرى بالصدق كان اقبل اقبالا عظيما على العلماء والصالحين والفقهاء وبنى المدارس العظيمة والمخاضات العلية وأجرى الخيرات الكثيرة - وانكسارى الجيلة الفائرة لطبقات العلم والمشايع واصوفية وغيرهم ممن يتوسم فيه الدين والصلاح - وعم بذلك الاقطار من بلاد العراق الى الحرم الشريفين بحيث كان يخرج من خاصته الخاصة السلطانية والخزائن الدوائية من هذه الوجوه ما يتوفى عن ستمائة ألف من ثقل من الذهب غير الذى يتنفقه من خاصة أمواله ومحصلات غلاله وما يدخل عليه من الهوايا وغيره ما لم يكن. كان يقرب من القدر الذى يخرج من أموال السلطنة فصار سلطه فى الاقاليم (١١٨)

غير رضا الاشراف وقوف شيخ الحرم من السداد للشرى فبعد بالمدينة وأجرى على الشريف بمسح ما يقوم به ثم جاءهم كتاب من مولانا الشرى فبعد معه خطوط القاضي والمفتى والعلماء بصورة الواقعة فتأدى له بالمدينة ودعاه على المنبر يوم الجمعة رابع شهر صفر وأمر القاضي الشرى بمسحنا بطرود من المدينة خوف الفتنة فخرج عنها وأرسل الشرى فبعد آخاه السيد دخيل الله بن سعد معه ثلاثمائة من العسكروا الفتنة لأخراج الاشراف الذين فيها وجاه الخبر سابع وبيع الثاني بانه اتقى معهم وانصر عليهم وقتل من الاشراف خمسة ومن العسكروا كثير وانه دخل الفتنة بعد هروب من فيها واختلطت الاشراف فبذلك ثم ان الاشراف الذين أخرجهوهم من الفتنة جازوا الى طريق جدة وأخذوا قلاع بعت مولانا الشرى فبعد عسكروا يترددونهم فى الطريق وفى ليلة الاثنين الثانى من جادى الاولى ورد فظان ومرسوم من صاحب مصر فأدخلوه فى الاى الى ان وصل لباب السلام ودخل الحظيم ونزل مولانا الشرى فبعد بعض الاشراف ووجوده أهل مكة فقرئ المرسوم ومضمونه انه وصل البناء واتصل عساكروا مولانا الشرى فمسن بن الحسين بن يزيد من الاشراف للشرى فبعد وما أحسن هذا إذ رعت فى أخرى وان الواصل الحكيم فظان من جانبنا وأمر آخر مخاطبة العسكروا المحافظون مضمونه ان يكونوا تحت أمر مولانا الشرى والحذر من مخالفة الى ان باتى الأمر السلطاني من الابواب فلبس مولانا الشرى فبعد الفظان الوارد وطلع على من يتوجب ذلك فى مثل ذلك اليوم وطلع داره وجلس للفتنة ولما كان يوم الاثنين رابع عشر جمادى الثانية ورد فظان مولانا الشرى فبعد بن زيد ومعه سورة أمر مولانا السلطان بتقبض أمر الاقطار الحجازية فمولانا الشرى فبعد بن زيد وخاعه سلطان الشرى فبعد ليكون نائب عن أبيه الشرى فبعد فظان مولانا الشرى فبعد الى الحظيم فجمع من الاشراف وحضر القاضي والمفتى وأكابر العسكروا ووجود الناس فقرئ الأمر الوارد ومضمونه انه لما بلغنا عجز الشرى فبعد عن حفظ ارباب المكبة أنعمنا على الشرى فبعد بولاية مكة والمدينة وضبط العربان والاشراف وحفظ الحاج وقلدناه جميع الاقطار الحجازية من غيرهم اجمعه فى ذلك الى غير ذلك من الوصاية على انقراضه وأصحاب الوظائف وأمر آخر من صاحب مصر مخاطبة مولانا الشرى فبعد اوقاض الشرى وبلكات العسكروا مضمونه حكاية الواقع وان مولانا السلطان أنعم بشفاعة مولانا الشرى فبعد قبل وصول عرضنا اليه وانه أقام نائباً عنه بمكة مولانا الشرى فبعد الى وقت وصوله فآله الله باطاعة وعدم مخالفة وكتاب ثالث من مولانا الشرى فبعد الى محله ذى الشرف المبكى مضمونه التمرى بالواقع وأنه

بانيان فى كل أوان وما وجدوا الظن على نظام الملك لم يقا غير اجماعه فى الاخراج من الاموال السلطانية فى هذه الوجوه فوشوا به الى السلطان ائى القمع من طرق سنين وكرروا فى معه ان نظام الملك أثرب بيت المال وان هذه المصاريف الزائدة التى تصرف على هذه الوجوه يمكن أن تصرف فى جمع جيش كثيف برؤوسا في سور قضاة في كرات بومذ مملكة النصارى وهى الآن بمحمد الله تعالى عمدها الله تعالى عمدة سلطان سلاطين الامام وحرسها بالدهر والتأيد فى يوم القيام وانه أخذ بذلك الجيش كثير من الممالك والاقليم ويتبع مملكة الديار ويكثر الخراج والاموال فلما تذكر ذلك على مع السلطان أمر كلامه فى

قابه واعتقد تصهم وكل كلام تكرر على الصبح فله القلب والطبع فى الطبع ولو كان وهنا واهنا قائم فى نفس الامر وطلب نظام الملك وقال به باقى وكان مخاطبه بالاب يعطيه له لكرسه وعقله بلغنى أن يخرج من بيت المال فى كل سنة ستمائة ألف دينار الى من لا يفتننا ولا يفتن شيا فبكى نظام الملك وقال باقى أنا شىخ أعظمى لو فودى على فى السوق ما ساوت خمسة دنانير وأنت شاب تركى لو فودى عليك عسكروا أن تسارى ثلاثين ديناراً وقد اختارنا الله فمضى أمور عبادته وبلاد البنات فنهاله بالسكر ولا عرفه فقد نعمة الله تعالى فاستربت أنا فى كتابى وضبطى وأنت منهم فى لذاتهم ولو أكثرنا بعد الى الله تعالى معاصيا دون طاعتنا وشكرنا وجوب شغل الذين أعددهم للتواب اذا اجتهدوا واعين كالحواغيت بسبب طوله ذراعاته

وسلم لأميرهم وماه وهم مع ذلك منهمكون في المعاصي والنجور والملاهي هم أخرى بنزول القهر عن نزول الفتح والنصر فاحتذت  
لك جيشا كثيرا وعسكرامنا يسمى جيش الليل وعسكر البحر اذا قامت جيوشك للاقامة هذه الجيوش على أقدامهم  
صفوفين يديهم وأرسلوا دعوهم وألقوا بالندقا أسلحتهم ومدوا أكتفهم فرموا ما تنشق السهوات والأرضين  
وساوسوا فاقبل في كل حين طوا الأبلغ إلى الصين فانت جيوشك في خفارتهم تعشرون وبيركتهم غطرون وبعائهم تنصرون  
فبكي السلطان أو الفتح كما شديدا وقال شاباش بالله استكثرت من هذا الجنس فانه لا يدركه الا بالناصية فإزال والحال وعاد إلى حانظر  
الخبر وهو نابه ما أترعد له كلام الحساد مع تكرره (١١٩) الا تبايراضية فإزال والحال وعاد إلى حانظر

الذي جبل عليه واستغفر  
الله تعالى عما فرط من تعصيه  
فرحم الله نبال الأرواح  
الظاهرة وسترها بالظن  
الوجه الكرمي في الدار  
الاسترخ قدس الرواها  
زالت أخبارهم تروى  
وأحدتهم الحسنة تنشر  
على السنة الرواة ولا  
تطوى بعد نال ما كسا  
فيه ومن جلة خدم  
المستصر بالله الأمير  
شرف الدين أقبال الشرايبي  
المستصر بالله الأمير  
بمكة قدوسة على عين  
الداخل إلى المسجد الحرام  
من باب السلام ووقف  
فيها كتابا كثيرة في سنة  
أحدى وأربعين وسفانة  
ذهبت شذرة والمدرسة  
بأقية إلى الآن وقد  
سارت بباطا وقبة محل  
التدريس وبه كتب  
وقفا أهل الخبر من  
أدركه رحمه الله تعالى  
وبلص النكحة الشريفة  
في وسط مقام سيدنا

فانتم مقامه في الوصاية إلى غير ذلك وفي أوائل جمادى الثانية رجع مولانا السيد خليل الله من  
المنقذة وأقام نائباً في مقامه ثم جاء الخبر بعد ان الاشراف قبلوا على المنقذة ولم تزل الأخبار  
تتوارد بجي مولانا الشريفة بعد ان وصل الحج جاء معه فدخل مكة ليلا وطاقوسى ورجع  
إلى الزاهر ودخل وقت القصص في آلاى أكبر من الشبهة ولم يزل إلى أن دخل المسجد وحضر  
القاضي والمفتي والعمام والاشراف بالحطيم ودخل فاجبى بالامر السلطاني فقرأ الحطيم وبس  
مولانا الشريفة بعد ان طاعة السلطانية وصعد إلى داره لثمنته ومدحته اشعره بوجاهة في روى  
الأروام بعامة على ذوق الأنسانة بالفاطمة أهل الشام بحيث ان غالب ألقاها شامية وناسخ  
بمذاق الزبي ثم انه لبس عمامة العرب فدخل بعد ذلك بلبس هذه مرة وهذه مرة فخرج بالباس هذه  
السنة مولانا الشريفة بعد ان قال التجارى وما أحسن قول بعضهم وهو قد تم  
باسعد دارت رضى الافلاك وانصرفت • لك القالب امدتم المقادير

### • (الولاية الثانية للشريفة بعد سنة ١١٠٣هـ)

وهذه الولاية الثانية لمولانا الشريفة بعد وبين انفصاله من الولاية الاولى وهذه الولاية احدى  
وعشرون سنة وهي مدة غيابه وعند سفر الحج أمر ابنه مولانا الشريفة سعيد ان يخرج مع الحج  
ومعه جماعة من الاشراف وفي تاسع صفر جاء الخبر بان جماعة من عنزة عدوا على الحج الشاى  
واعتزضوه على الماء فقتل مولانا الشريفة بعد منهم جماعة وربط جماعة وارسل الحج إلى الممل  
فقصبت الزايات على دور السادة الاشراف على جرى العادة لخبر النصرة وخرج الناس وفي شهر  
جمادى الاولى سنة أربع ومائة وألف خرج مولانا الشريفة غازيا قبيلة حرب وسبب ذلك انهم قتلوا  
السيد عبد الله بن أجدون الحوث فآزم الشريفة بقتالهم آخاه السيد ناصر بن أجدون الحوث باخذ  
اشارولم يزل سائرا إلى ان وصل بدرا وجفت حرب جوعا وأرسلوا يطلبون الصلح والقسام بما يجب  
فامتنع الشريفة بعد من معه وفي سادس عشر رجب جاء خبر بانة التي بحرب ثالث عشر رجب  
واقبل منهم فتابط الاشراف وأجمعوا على اللقاء فحصل بموجب ذلك الكسر ونفوت حرب  
ودخلوا بدرا ورجعت الاشراف إلى رابع ثم جاء الخبر بقول مولانا الشريفة من هذه إلى خليف  
ووصل إلى مكة في رمضان ثامن عشرة واستقر إلى عاتر شوال ثم فرجه إلى الميعود ودخل الطائف  
فأقام به يوما وليلة وقام بالميعود إلى العشرين من ذى القعدة ثم جاء إلى مكة ولم يزل به إلى أن ح  
بالناس وفي سنة خمس ومائة وألف خرج جماعة من ذوى عبد الله بن حسن بن أبي غنم مقاضيين  
لمولانا الشريفة بعد إلى جهة العين واعتزضوا القوافل الواردة من ثلث الجبله وتناقم الامر

جبريل عليه السلام من الرخام الأزرق الصافي منقوشة بالنبأ معصومة • بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعارة هذا المنطق  
الشريفة سيدنا ومولانا الامام الاعظم المفترض الطاعة على سائر الامم أو جعفر المنصور المستنصر بالله أمير المؤمنين بلغة الله  
آماله وزين بالصالحات أعماله وذلك في شهر رسة احدى وثلاثين وسفانة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم اه وهذا  
الروح باقى إلى زماننا وكانت وفاة المستنصر بالله لعشر وعين من جمادى الاخرة سنة أربعين وسفانة وكتم مرثية وخطب بعد موته  
إلى أن جاء الامير أقبال الشرايبي إلى ولده أبي أجدون المستنصر وسلم عليه بالخلافة لعشر وعين من رجب سنة أربعين وسفانة  
(في ربيع له ذلك اليوم ولب المستنصر بالله) وهو آخر خلفاء العباسيين في بغداد وبرزوا له بالدولة من الدنيا كما نضره ان



شأن الله تعالى ورجعت والده المستعصم بالله في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وهي أم ولد لحشيشة وأمهها هاجر وكان في خدمتها أقبال  
 الشرايبي الدوادار ومعه ستة آلاف خلة وتصدق بخصوسين ألف دينار ووعده جالرك بقراد في تلك السنة فكانت مائة ألف  
 وعشرين ألف فجل ثم يأتى إلى بغداد رجع الله تعالى ولما جرت عادة الله تعالى بأنقرض الدول واختصاص العزة والبقاء لله  
 عز وجل آتت دولة آل عباس إلى الانقراض والزوال وغيرهم انقروا منهم الدواب وحالت بهم الأحوال ودالت دولتهم غيرهم  
 ولكل زمان دوله رجال ما بين خمسة وعشرين سنة لها من غير ان يغيرهم من جنس إلى حال وكل شيء يسبب من الأسباب وعلة  
 يدور عنه القدر والقدرة (١٢٠) وكان سبب ضعف خلفاء بني عباس اسلافهم عجزهم وأمرهم عليهم ونفوس

أموالهم جميع الممالك التي هم  
 وبنوهم بآفتاب  
 السلاطين ووردوا لانهم  
 على أموالهم وامتناعهم  
 انهم غاية الامنان إلى  
 أن صاروا اسما بلا  
 سمات وصوره وحواليه  
 يدور فيهم بالصور  
 والاثان وصار أمرهم  
 يشوب سرهم ويغشونهم  
 ويصل أرباب الغرض إلى  
 أنراهم انما سادفنا  
 يرشونهم فيأول أسباب  
 زوال ذلك ان المستعصم  
 بالله كان له واثان أعداء  
 يعرف بالخارج كان شديد  
 اناس من بيت المراس  
 واثاني المستعصم بالله  
 هيا انما في بيت الرعي  
 واثان الامير اقبال  
 الشرايبي على أخيه  
 بالامور يسفل بأحوال  
 المملكة ولا يلهى له مكره  
 من المستعصم ولا يحشاه  
 كما يحش من أخيه الخليلي  
 فيما يرى نفسه صراخي  
 الامير اقبال مؤمنه من

ثم رجع أهل بغداد في النقص والسرقة بمكة إلى أن أمر مولانا الشريفي بعض الاشراق أن  
 يمس مع العسكر ثم أدى الأمر إلى أن يخرج بنفسه في الليل بمخفف البصا في أحد من المفسدين  
 في قاع شمس من ان جابت كتب من الشريفي أحمد بن غالب في الاشراق في طابون له الاذن  
 بدخول مكة فخرج كبار العساكر في هذه السنة فخرج مولانا الشريفي أيضا للقتال ببسبب سرب  
 في شهر جادى الاول ووردت البشائر رابع عشر رمضان بانهم اتفواع حروب بالصفراء وحصلت  
 الحجة خطية قتل فيهم من الشريفيين فوامناة واعتقل مولانا الشريفي أربعة من مشايخ حرب  
 ودخل الباقون في الطاعة وكان قائم مقام مولانا الشريفي بمكة السيد عبد الله بن محمد بن زيد فقامر  
 بهم يوم الثلاثاء ثلاثه أيام ورجع مولانا الشريفي في شوال وجات الاخبار بان الشريفي أحمد بن  
 غالب جميع على انفسه قد خلعها فخرجهم جالطير سارها توجهوا إلى مكة فوصل الله ثوابه بامه  
 في ذلك الزمان من أصحاب الجلاب ولزل يذلل في المنازل إلى أن طرقة وصوله فعيل بالامس جبهة  
 الرزم ومعه محمد باشا صاحب جدة فاضطرب حاله ثم كاتب مولانا الشريفي سعدا وذكركه أنه ليس  
 بمكة كجاجة وغنا ما يرسل وذكركه بدخول مكة فخرجهم ثل بيلا فله الر كافي وما زال الشريفي  
 سعدا بالملكه حسن الذي كرسه الدولة انما إلى أن حصل التكرار به وهو صاحب جدة ففى  
 في عرله وجات انه كان يندرب عدة شخص من محمد باشا راياهم قبل السلطنة فعمل عنهار في ثناء  
 الا بانه وعمله وقت به وهو بين حضرة الشريفي ثم روجبت المشاهدة وانما انفضت بينهم  
 لو سرت معه سعادته في الشريفي المذكور عند الدولة انما في تم توجه إلى الابواب انما في سنة  
 او اذ لم يسموا بصدده من غير خاطر الدولة عليه وهو سمع على عزله في بيت محمد باشا المذكور  
 وخرج من عسكرهم إلى مكة فحج الحاج اشاي إلى الحاج احمد على باشا انما على باشا انما على  
 انما كرهه وطلبه واثان اياه فيكون كلمه ما واحدة وبه اخذ على عزله الشريفي سنة ورواية  
 السيد عبد الله بن هاشم امارة اقطار الحجاز فوسلا حيا إلى مكة المشرفة فخرج مولانا الشريفي  
 بعد ذلك في الطاعة على اعتاد وكان مع امه على باشا عسكر كثير وضم اليهم العسكر المصري فلما قرب  
 من مرسى انفسه انما على امه على عسكر امه على باشا يريدون أن يحاربوا الشريفي فادع  
 إلى جبهة سارها سمعت ان شرف حديد وقفة فاجرموا راجعين وبث مولانا الشريفي فواتق  
 اقطار انما كرمع كرمولانا الشريفي فاشعر امه على باشا هدايت فاشطاب فله مولانا  
 الشريفي سنة ورواية بمكة المشرفة ونشوب لاهل اسلا وول انوق ثم هت بهم مولانا  
 الشريفي فاحصه ان كان معكم امرى فانا طاعة السلطان فاروا فافروا بالحرم الشريفي واسلم

يوسحق دبر لولا في سنة صم ووجه بالخلافة وفر أخوه إلى بغداد ولاشئ أمره ثم أعظم سبب  
 الزوال أن مؤيد بن محمد بن عبد الملك تعلق من صار وزيراً للمستعصم وكان رافضياً بما يستولى على المستعصم عدو له  
 ولاهل السنة يدورهم في الظاهر وواقفهم في الباطن وكان تدبيره على إزالة الخلافة من بني عباس واعادته إلى العترة  
 وولمس آثار أهل السنة واطفأ نزعهم وقوية أهل البدعة واثام ديارهم فصار كاتبه هولا كوخان وطمعه في ملك بغداد  
 وبجبره من سورة أخلا فويعت طائفة واخلاق العسكر وصار يحسن للمستعصم توفير الخريشة وعدم الصرف على العسكر  
 والاذن لهم في اسرق والنهاب ابن شازا وطمع أن رافعه وبثت شهادته بحيث أذن مرة لعشرين ألف مقاتل أن يذهبوا أين

این اراداد و فرقه طاعتهم فی الخریشه و اظهار المستعصم انه و فرقه من علو طاعتهم خزان اموال طحیفة توقوت بی بیت المال صاحب المستعصم را به و فرقه و کان یحب المال و یجمعه و ما علم انه یجمعه لعدوه . و قد سئل بنو أمیه بعد ذهاب ملکهم فقالوا قواها اننا اعتمدنا علی المال و استوفنا لجال فوفرنا المال و قلنا الزجال فأخذنا لعدو مال او تقوی به علينا و اننا بعدنا لعدو اضعافا علی صداقه و قربنا العدو و تجالنا بحبه قصار اصدیق عدو اولم نصرنا لعدو صدیقنا بالاجلاب و احذرو صدیقنا انفسهم فخرنا انقلب الصدیق فسار و ادری بالضره و کان من قضاء الله و قدره ان هولاء کون خان سلطان القول و خجتهای من دشت قتیق ربع علی بلاد الاسلام ( ۱۲۱ ) و جاءه عسكر حرار لا یملک الله الا الله تعالی و کان أقوى سلاطین

یکن الامر كذلك فآخر یوم من سبب هذه العساكر و ابشوا لی بالامر السلطانی انی یقرأ یوم القدر لا نظریه فلم یعد و اله جواشافا فبات له سبع مئة ألف و مائة و خمسة و لما کان یوم السبت سابع ذی الحجة طلع امیر الحج و یوسف عاشق الحرم المدنی و مراد بن العسکر و قاضی الشرع و المفتی الی یستان جیدان و کان اسمعیل باشا ناز لا به فخان و سلاوا بعثوا الی مولانا السید عبد الله بن هاشم ابن محمد بن عبد المطلب بن حسن بن أبی نعی و أظهر محمد باشا أمر اساطیبا بیا بیه عزل مولانا الشریف سعد و قوله السید عبد الله بن هاشم مرافقه مکة قاله اسمعیل باشا فاقطعنا فی المجلس و أمره بالتزول الی البلاد فترك و معه محمد باشا و الامر السلطانی بین یدیه و المنادی ینادی بالبلد للشریف عبد الله بن هاشم فلما وصلوا الحنطه جاءهم الخبر ان بعض جماعة مولانا الشریف سعد قد ذوا فی فی المنادی و حصل علیهم الری و یخص من مولانا الشریف سعد و فی داره و حصص من الوصول و اسقرو الی سلاة الظهر و زل مولانا الشریف عبد الله بن هاشم و دارا نشاء و بقیت العساكر و انضمت الیهم العرب و الا سکناریه و وقف الله کرا فی قایتبای و ملکک جماعة مولانا الشریف جیل آبی قیس فاجازوا الی المسی و غلب جماعة الشریف سعد بعض ذو و الا ترال و قتل جماعة فی المسی و غلب رباط الهندیه بسوق البیل و بعض دورکة و لما طال الامر علی محمد باشا بل نفسه و أخذهم فعا وجاءه باب السدرة المسی بباب العتیق و اراد رمیه علی بیت الشریف سعد فاصیب طایفه برصاعة مات منهم اقل المدفع عن ذلك الخلل و رجع الی المسی و قتل من جماعته خلق کثیر بالمسی و اسحق الحال الی البیل فلما رأى مولانا الشریف سعد ان الامر یطول رجل لبلاده و ابا به الشریف سعد الی جهة الحسینیه ثم الی البین و أصبحت الناس و قد رحل مولانا الشریف سعد و جمع محمد باشا القاضی المتولی بالمرزول و المفتی و بعض العلماء بالطحیم

( و لایه الشریف عبد الله بن هاشم اماره مکة )

و أظهر الامر السلطانی لمحمد ان مولانا السلطان عزل الشریف سعد و اعان مرافقه مکة لا مولانا باغته و انه یمنع الی مولانا الشریف عبد الله بن هاشم بن محمد بن عبد المطلب بن حسن بن أبی نعی و ابا به ان یفطن و ركب من باب السلام و طافی شوارع مکة و المنادی ینادی بالبلد و نهبت اعدا کمر مثل مولانا الشریف سعد و نحو عشر بیوت من بیوت ذوی زید ثم ان مولانا الشریف عبد الله بن هاشم لما باغه ذلك ركب بنفسه و جاءه لحدید باشا و قاله ار هذا التلب لترضاه و استرد بعض اشیا لا یدکر و سلم ذلك لبعض خدم مولانا الشریف سعد و عدم من قتل ذلک الیوم فکان زهاء ما لرجل ثم ان الباشا طفر برجله من عسکر الشریف سعد و علیه باه قتل بعض الرایا فامر

( ۱۶ - تاریخ مکة ) و جمع من أهل بغداد و خاصة عیبه و خدمه ما یقارب أربع مئة مقاتل لکهم من هون بلین المهاد ساکنون علی شاطئ بغداد فی ظل نعنین و ماء معین و فاکهه و شراب و اجتماع احباب و اصحاب ما کاید و احبار و لا ذاقوا طعاما و لا ضربا و عساكر اقل یوقون عن مائتی ألف مقاتل ما بین فارس و راجل و سانب و بایل و فائق و قاتل یثبون و شب القردة و یشکلون باسکال المردة یقطعون المسافات الطویلة فی ساعات قلیلة و یخوشون الاوجال و یعلقون بالجلال و یصبرون علی انطش و الجوع و یهجرون القمض و الهجوع و لا یبالون ببرد و الحر و السهل و النوعر و البحر و البز طعامهم کف شعیر و شرابهم من طرف البیر یکاد احدثهم یقوت باذن فرسه یقطعها و اکها انیته و یصبر علی

ذلك أياما عديدة أو يكفى هو وفرو به بحشيش الأرض مدة مديدة فوق المصافى والقسم القتال ووقع الطراد والقتال وزحف الخبيس إلى الخبيس في يوم الخميس عاشوراء الحرم الحرم سنة ست وخسين وسبعمائة وثبت أهل بغداد مع راقتهم على حد السبوف وصبروا مضطربين على طعم الخنزير وأعطوا الدار حرقها فاستطروا عنانهم السهام وابلها وودقها واستقبلوا بحجروهم صواعق الحرب وبرقها ووزقوا في تلك المكيدة انفقوا بنائهم وادعوا في الدار الآخرة رب السعادة وجادوا بانفسهم في بيل الله وأجلوا أحسن الجادة واستمروا كذلك من اقبال التغيير إلى اديار الدمار فجزوا عن الاصطبار وانكسروا واشتد انكسار وولوا الاديار بالاديار وما أغنى عنهم الفراق (١٣٢) ولهم الطراد إلى قتال • أحد سلاهم فيه فرار

• وضوا متابعي الاعضاء فيه  
لأجلهم بارؤهم عثار  
برون الموت قدما وخلفا  
في تيارون والموت انظراد  
وعرق كثير منهم في دجلة  
وقتل أكثرهم أشد قتله  
وأعقهم النار ووضوا  
السيف فيهم والبار  
وقتلوا من المسلمين في ثلاثة  
أيام ما فوق على المائة  
ألف وسبعين ألفا وسبوا  
النساء والأطفال ونهبوا  
التراكن والأموال فأخذ  
هولا كوجيع القسود  
وأمر بأمرق الباقى ررموا  
كتب بغداد في بحر القنات  
وكانت لكثرتهم جسرا  
يعرون عليها ركنا ومشاة  
وتغير لون الماء بعداد  
الكتابة إلى الأسود وكانت  
هذه الفتنة من أعظم  
مصائب الإسلام  
(واستؤمر المستعصم)  
هو وأولاده وجاعته وأولوا  
به إلى هولا كوا • بيرا  
ذيل القبر اسقى القبر

بشقة قسوق بالخبر في باب المعلى تحت سبيل السلطان وطاع الأمير المصري بالمحمل يوم ثمان وطلع  
ناباشا جميل بالمحمل الثاني يوم التاسع وخرج آدم من أهل مكة إلى القليل وأخذ بعض الحاج في  
طريق منى ونسبت غيبة بعرفة من الحاج في رسول الأمر أو قتلوا بعرفة نحو أربعة من أهل اليمن  
ثم بعد الطح خرج جماعة إلى جدة فأخذوا فتحاج الأمر إلى أن توجه مع أهل جدة ويزلوا دفعه  
واحدة وزل دفعه أخرى فأسه بعضهم شئ فرجع من الطريق واضطربت الناس ولم يزل الأمر  
في شدة وصار الناس ينزلون إلى جدة يبيعون عسكرهم عسكر الباشا معهم ثم يف وأخذت قافلة  
فانتدب الشريفة أحمد بن غالب وهو ببلده الزكافي فاجتمع البعض إلى أهله  
(ذكر قبض محمد باشا على الوزير جيدان وكيف كان خلاصه) •

وفي هذا الشهر بعد التزول قبض محمد باشا على الوزير عثمان جيدان وزير الشريفة بسبب ذلك أنه  
كان بينه وبين الوزير مشادات في أيام ولايته على بندر جدة فأسر حافي نقه ولم يبدله شيئا من ذلك  
وكان يتعاطى خدمته وخدمة أمه عبد الله باشا ويردد على ما يقضاه حوائجه وأخذت قرب من قهرها  
نوافعا على قلبه فأسر إليه وطالبه واعتقله في خبسة من خيام العسكرودركاه بخصصان كبار  
العسكروا ثم أن راقى به إلى ما بعد ست ساعات من الليل ليقتلها فلما خرج من أهلا واشتد به الحال  
وأيس من الحياة استند إلى صندوق في الخبسة وهو يفكر في حاله قضى جانب من الليل وهو على  
هذه الحالة فبينما هو كذلك وإذا الرجل الموكل به يسكب على وجهه يصبح مدد مدد فركب يده  
وناداه باسمه مرارًا فحينما فظم روعه ثم دعا إلى ابنه وأخذ يده يسكب على وجهه ثم بعد ما خرج من  
الخبسة خجل في أنهم الآن يتهمون له ويعيدونه بغلة وأهانة تعمر على العود فاحس عند ذلك بدافع  
يدفعه إلى قيام مع زوال ما كان به من الارتعاج ورقد جميع الحراس المحيطين بالخبسة فتقدم ومشى  
وسطه غلام له كان معه إلى أن اتصل بيدار المعتلة ثم ففز من الجدا إلى داخل المقبرة واختفى  
بعض الحمال المقاربة لعتبة السبلة فحينما رضى الله عنها فأنهت الحراس وأوقدوا المشاعل  
وفزعوا الخيل والنساء كراخفه وهو يشاهد ما ظلمت عيناه منه وزال وهمه قام ومشى في المقابر وخرج  
من ربة الشيخ محمد بن سامان ثم أخذ طريق الحق حتى وصل إلى المسجد ثم قصد بيت مولانا  
الشريف عبد الله بن هاشم ثم يكف مكانه فالتفتاه فاحسج لأميران به فثان عليه فلم يجدها  
ونحت انقضيه بدفع منل عظيم وانجاء بسبه وما زال الشريفة أحمد بن غالب بالركاني معتزلا عن  
أمر بكمكة ومولانا الشريفة عبد الله بن هاشم كان يحب أن يواليه ليكون بهيناله ولأن من  
شمره فيرل يتألف به إلى أن واقفه على المعاملة فلهزم مولانا الشريفة وطالب من الباشا أن يكتب له

العز المذل القادر الفاهر تعالى شابه الباهر وعلا سلطانه على كل ذي سلطان فأهراقا • بقي هولا كو  
الخليفة أياما إلى أن استصحبى أموره وخرأته وذرأه ودعائه ثم ريق أولاده وذويه وأتباعه ومعلقيه وأمر أن يوضع  
الخطبة في غرارة قبره فيسب بالارجل إلى أن يموت ففعل بذلك فاستشهد رحمه الله تعالى في يوم الأربعاء لربيع عشرة ليلة خلت من  
صفر سنة ست وخسين وانقطعت الخلافة من بني العباس وهم سبع وثلاثون أولهم السلف وأخهم المستعصم وبعده صار  
المسلون بلا خليفة ولم يزل ابن العلقمي ما أراد ولم يتقدم غير سلامة أهل الحلة من التهيب والقتل بمساعدة تهمهم فان محمد الدين  
محمد بن الحسن بن طاووس الحلبي وسديد الدين يوسف بن المطهر الحلبي أرسلوا كتابا إلى هولا كو على يد ابن العلقمي وقبسه كلام

بروونه عن هلي بن أبي طالب رضي الله عنه . وورثه أذاجات العصابة التي لا خلاق لها تخربن بأثم الظلمة ومسكن الجبارة وأم  
البلايا بل لث يافدد . ولذا دار العارمة التي لها أجنحة كالظواويس غابن . كما كانت الخلق في المأوى . يأتي تنوظوراه ومقدمهم  
جهوري الصوت لهم وجوه كالخاضرة ونراطير تكثر ما لم يصب إلى بلاد الانفسه والاراية الاسكها فإمداد الكاب  
الي هولا كواهم أن يترجمه فلما قرأه أمر لهم بسهم الامان وسلوا بسبب ذلك من ايقظوا وذهب . يا هاس العظمى باعه واثم من  
ظلم ديبه . وكان من أهل الناربس علم الذين ظلموا أي منتقب بدليون . قلت وأما هذه الكلمات فما حياها بالاراة كلام سيدنا علي  
رضي الله عنه ولا حلا وشوا ثار الوضع ظاهرة عليها وكانهم اخترعوه بعد وقوع ( ١٢٣ )

الفتنة العامة والالاشهر  
ذلك قبل الوقوع وثاقته  
لرواة في كل مجموع والله  
أع لم السراير وما تحته  
الاحشا والله سائر

فصل في كان من نجان  
سيف هولا كو من بني  
العباس أحمد ونقيب  
المشعرين الظاهرين  
الناسر المسنهي من  
المستجدين المقتي بالله  
العباسي فوصل الى مصر  
وافدا على سلطانها اذذاك  
وهو الملك الظاهر سيف  
الدين يبرس البغدادي  
في سنة ست وخمسين  
وسمائه خرج السلطان  
يبرس الى تلقه وأكرمه  
وأثبت نسبه في موكب  
عليه فيه قضاء الشرع  
الشريف وأعانه الظاهر  
يحيى وتوجه الى بغداد  
ووصل الى افسرات في  
ثلاث ذى القعدة سنة تسع  
 وخمسين وسماه قناتله  
فرت ٣ بقا نائب هولا كو  
على بغداد فقتل المستعصر

حجة بأن دخوله في مصر لم يوافق عليه من قبله ولا من بعده  
مولانا الشريف أنه ما يقع منه خلاف

### دخول الشريف أحمد بن محمد بن أبي طالب

فدخل مكة مولانا الشريف أحمد بن محمد بن أبي طالب مع مفر واجتمع بمولانا الشريف عبد الله بن هاشم ثم  
اجتمعوا مع الباشا وأرسل الباشا له هدية وفي أواسط ربيع الاول جاءه خبر بقوة مولانا الشريف  
سعد في ١٠ الخففة وأنه أخذ عشوراهوا بعد مجلس مكة عند مولانا الشريف خضره الباشا  
والقاضي والمفتي وانفقوا على إرسال عسكر للخففة وطلبوا دواهم من الباشا فاستهوهم وجسوا  
فأخذوا من بعضهم ثم أطلقوا ثم وردت كتب من الشريف سعد لمولانا الشريف والباشا  
والشريف أحمد بن غالب مضون ان مواقع من السلطنة انما كان لما رساهم من الالاد امانى قنلت  
شيخ الحرم المدني وبعض الاروام بمكة فثبتت الحجرة وكل ذلك لم يكن وأناد داخل البلاد لأطلب شرع  
الله وحجة من القاضي أتوجه بها الى أبواب السلطنة فاباكم والمنع فاني مقاتل على الدخول من قناني  
فاستدعى الشريف أحمد أعوان العسكر وأخبرهم ان الشريف سعد ادعوا عرفوا الباشا لك  
في جسد فطلع الباشا من جسد معه العساكر وجاء الخبر بان الشريف سعدا وصل اليه مقبلا فرق  
العساكر على جبال مكة وعمر المدارس وفرق المدافع في الطرق وفي غرة ربيع الثاني نادى منادى  
مولانا الشريف عبد الله بن هاشم في البلاد بالتصير العام فاعتم الناس لذلك وفي ثالث ربيع الثاني  
وصل مولانا السيد أحمد بن حازم بن عبد الله والسيد عثمان بن جازان من عند الشريف سعد وأخبرا  
بان الشريف سعد في أوام عظيمة لا تكاد توصف فاجتمع مولانا الشريف عبد الله بن هاشم  
ومولانا الشريف أحمد بن غالب عند الباشا المصطفى الى الظهور واستدعوا كبار العسكر  
المصري من السبع المكات ثم خرجا من عند الباشا ثم ان الباشا كتب بحورة تنوي كتب عليها  
المفتي عبد الله عتاق وأمر العساكر بالكتابة عليها وصور ذلك جوازا فقال انه ادخل على صاحب مكة  
وان القائم يامر بها مخاطب بذلك وجيع من هاشم أو باب الدولة وذوى القدرة على الدفاع فكتبوا  
عليه وفي الجوارح ربيع الثاني ففرق عساكرهم من نخل رئيس منهم جماعة وباقوا ساهرين  
الى الصبح خائفه ان يدهم بالالامير الحواك ذلك في ليلة السابع من ربيع الثاني في جمع ذلك اليوم  
جاء الخبر بوصول مولانا الشريف سعد من أعلى مكة فكان أول من فاق في هذا الأمر والقتال  
الشريف أحمد بن غالب فركب في خيله وسلاحه وجماعته ومن اراد يبرأ ظهر الهمة وكذا من معه  
من الاشراف الى مولانا الشريف عبد الله بن هاشم وطالبهم المعلى هو ومولانا الشريف عبد الله

ومن معه ولم ينج منهم الا القليل فلم يتم له أمر ثم وصل ببغداد الى مصر من بنى العباس أبو العباس أحمد ونائب الحاكم بأمر الله بن  
الراشد بن المستعصر بن المستظهر بن المقدّر العباسي فأكرمه الملك فظاهر وأثبت نسبه قضاء الشرع بحضرته وبأيه بالخلافة  
وأجرى عليه نفقته وسكن بصرى وليس له من الأمر شيء وإنما اسمع الخليفة وأولاده من بعده على هذا الموال ليس لهم الا اسم  
الخلافة وياتون به الى السلطان الذي يريدون توليته فيبايعه ويقول له وليتلك السلطنة هكذا كانوا بالقبائل الخفايا بر احدا بعد  
واحد وكان سلاطين الاقاليم يتراكونهم ويرسلون اليهم أحيانا يطلبون منهم تفويض السلطنة بالاسان فيكتبون له تقليدا  
ويهدون اليه بالسلطنة عهدا ويولونه سلطنة الجبهة التي هو فيها فيترك هذا التقليد بينهم به ولا يخفى ان هؤلاء ليس لهم من

الخلافة والصورة كما كان للفقهاء العباسيين يتعدا المحجور عليهم من جهة امرائهم الاصوره الخلفاء فقط هؤلاء ليس لهم ولا  
 تلك الصورة أيضا وانما لهم الاسم المجرد عن المعنى من كل وجه ولكن شيخ شيو خنا المافظ السيوطي رحمه الله تعالى عنهم من جهة  
 العباسيين وكتب تاريخه فاذكر هؤلاء من جهة وقوله يشاءهم واعتادهم وآسرهم ذكر منه في تاريخ الخلفاء في المتوكل على  
 الله أبو العز عبد العزيز بن يعقوب في موضع في يوم الاثنين السادس والعشرين من المحرم سنة أربع وثمانين وغامته بمحضرة  
 السلطان الاشرف قايتي وانشاء والاعيان بالانقضاء في مصر ثم كتب من انقضاء في ماله وكان يوم مات وهو داوود بعث كتابه  
 تاريخ خلفاءه وروى في تاريخ (١٢٤) لطيف المافظ السيوطي ايضا معاه لوفيات في الرقيات ان في سنة ثلاث

وتبعه مائة مائة في المحرم  
 منها الخليفة المتوكل على  
 الله أبو العز العباسي  
 المصري رحمه الله تعالى  
 في عهد لابنه يعقوب  
 ولم يقبضه اثناس  
 المستنجد بالله في قات  
 واستمر يعقوب المستنجد  
 بالله خليفة الى ان كبر سنه  
 وكف نظره ودخلت ايام  
 الدولة الشريفة العثمانية  
 وافتتح السلطان الاعظم  
 والخاقان الاقهر الاسم  
 السلطان سليم خان  
 السلطان باريديخان مصر  
 القاهرة وقهرها وازال  
 عنها مظالم اطرا كسة  
 وعاد مع الفتح والبشرى  
 الى دار السلطنة الكبرى  
 قسطنطينية العظمى فتوفي  
 الخليفة المستنجد كور عيسى  
 لعشر مائة من ربيع  
 اثاني سنة سبع وعشرين  
 وتبعه مائة أحد عشر  
 الى اسطنبول عن ناع  
 والده يعقوب المستنجد  
 بالله لكبر سنه وذهاب

ثم ان مولانا الشريفة بعد المواصل الى المعاهدة عند بستان الوزير عثمان جيد ان رجوع مولانا  
 الشريفة ومن معه الى مكة وانطلقت العربان على جبال مكة والمناس فذبحوا من مائة وقر من فر  
 واستولوا على المعلى ثم انطلقوا الى ماحول البلدان المناس وتصرع القتل في المعلى في جماعة  
 الشريفة أحد بن غالب والشريفة عبد الله بن هاشم الى ان قتل اقلهم واسعد الله بطرارد  
 ما كان هناك بالمناس من اثار وقرق بن الفريدين ووزل الشريفة عبد الله والشريفة أحد بن  
 غالب من المعلى الى باب السلام ودخل الدليل فلما أصبحوا رجع الامر الى ما كان من الحرب  
 والقتل والسيوف وعمل والعسكر تقتل وكان ذلك يوم الجمعة فابا وقت الصلاة الا وقد ملكت  
 العرب جبل أبي قيس وعطف جماعة منهم على جدار فاستولوا على السادة الاشرف فماتوا من تلك  
 الامور والاهوال الطمعة خرج انشرف عبد الله بن هاشم والشريفة أحد بن غالب ومن معهم  
 من الاشرف متوجهين من أسفل مكة الى الزكافي بين مكة وجدة بالدمولانا الشريفة أحد بن  
 غالب ووزل به ثم ارتدوا الى الازار ووجه الى ان في ما  
 في وفاة الشريفة أحد بن غالب سنة ١١٣٣ وكذلك الشريفة عبد الله بن  
 هاشم في السنة المذكورة في

فتوفي الشريفة أحد بن غالب سنة ثلاث عشرة ومائة وألف في توفي الشريفة عبد الله بن هاشم في  
 السنة المذكورة ايضا ومدة دولة الشريفة عبد الله بن هاشم أربعة أشهر من غير زيادة ولا  
 نقصان وبعد احوال الشريفة عبد الله بن هاشم والشريفة أحد بن غالب الى الزكافي اجتمع ناس  
 من العلماء عند القاضي وقالوا ان كان لهذا الباشا قدرة على دفاع هذا الرجل فليجرب دفاعه  
 فان جالسه في بيته وقد اسحقرا قتل بسكره مضرب بالناس وان لم يكن له قدرة على دفاعه  
 فالواجب عليكم رد هذه النفس بالنسبة للشريفة بعد فاقضي رأي الجماعة حضوره في من  
 كار الاشرف فطالب القاضي حضوره الشريفة أحد بن هاشم فامنع فيناهم في المجلس جاء رسول من  
 الباشا يقول ان الباشا يقول لا غرض لي في أحد فاجابكم ناس يريدون عدم القتال وذكروا من  
 يولون من الاشرف فاما ناس لهم فقالوا ان الباشا يقول ان الباشا يقول ان يولي واحد منهم فاني لا  
 تجد الا ان احدا يقدم على هذه المكاينة فاني ان سمعوا للشريفة بعد وتنادوا له وتحمده واهذ  
 انفسه فخرجوا الى الباشا فخره فطلب الجماعة الذين عند القاضي فواصل اليه مهم الأربعة  
 فلما دخلوا عليه حصل لهم خوف كثير فعمل بمذلاو يقول غن فالتنا على حفظكم بعد ان  
 كنتم لتعالى الفتوى يجوز قتاله فكيف هذا الاحتيار منكم له اليوم فقالوا له اني انذبا وهاهنا  
 نثاره فلما توفي السلطان سليم رحمه الله تعالى المتوكل على الله هذا الى مصر وارتد عليه بها واستمر الى

الناس

نثاره فلما توفي السلطان سليم رحمه الله تعالى المتوكل على الله هذا الى مصر وارتد عليه بها واستمر الى

أن توفي الى رجة الله تعالى لا تفتي عشرة ليلة فمات من شعبان سنة خمس وتسعمائة في أيام المرحوم داود باشا الخادم صاحب مصر  
 رحمه الله تعالى وبموتها انقطعت الخلافة العباسية الصورة يعصر أيضا وكان المتوكل هذا فضلا أدبياته شعر فنه قوله  
 لم يبق من محسن برجي ولا سن ولا كرم انبه من سكي الحزن وانما ساد قوم غير ذي حسب ما كتبت أثران بتدني زمني  
 ضمني قول الشرفاني من لامية العجم ما كتبت أثران بتدني زمني حتى أرى دولة الاوغادو السفلى وقد اجتمعت به وأخذت  
 منه في رحلتى الى مصر طلب العلم الشريفة في سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وكانت مصر انذاك مشهورة بالعلماء العظام مجاورة

بالفضلاء الغمام مهيوة بمن بركات المشايخ الكرام كانوا هم وبنوهم من اشرافهم ومن ثم انقضت تلك السنوات واعلموا  
 فكانوا هم اهلهم (الباب السادس في ذكر مولانا الجراكسة لان بعضهم اواكثرهم عرفوا بالمعبد الجرام  
 وسبق لهم فيه من انتميم والنظام لما صاروا من سادات الاسلام في اعلم ان الجراكسة حرس من انترك في جنوب الارض  
 لهم مساكن عامرة فوافهم جبال وخرابير عيون الغنم ووزعون وهداياهم من السلطان خوارزمي مولانا هذه انطاكية ملك مرامى  
 كالرعية يقاتلونهم ويسبون منهم النساء واولاد ويحبونهم الى اقطار ابلدان والاقليم هكذا ذكر المفسر في عقوده  
 قال واستكثر المصور قلاوون صاحب مصر من مولانا الاتراك بعد الايوبيين مولانا (١٢٥) الاكراد اعيان مصر من  
 المماليك الجراكسة

وكان ذلك ولده وبوه  
 وادخلوه في الحدم  
 الخاصة قضاة والحدارية  
 وجمدارية وجاشكرية  
 وامراة وكرواعماهم  
 وسلكوا طرق اسبادهم  
 من مولانا اتراك وداخلوا  
 السطحة وغار اعليها  
 واستقلوا بها واستكثروا  
 من جسمهم وعملوا لها  
 قوانين وقواعد انظمت  
 بهادونهم وولى منهم ومن  
 اولادهم السلطنة خمس  
 اثنان وعشرون ملكا  
 وكانت مدة ملكهم مائة  
 وغاية وعشرين سنة  
 (واولهم السلطان  
 انشاها من بعد  
 من روقن خانصوه  
 الثاني الجراكسي) وكذا  
 ذكره المفسر في عقوده  
 وخلفه قال الجبال يوسف  
 ابن تيمور يردى هو  
 جركسي الاصل قام بدولة  
 الجراكسة جايه عثمان  
 ابن مسافر ولذلك يقال له

الثامن فكانه عرف الحق فامر بالخروج وخفى على ابناء حقه فامر بانجيل والسادات فجل  
 ذلك ووصل مولانا الشريفة سعد غزله بسوق الليل وفودي لم يحصل الامن فاجتمع العرب الا  
 والبلد لصاحبه وفودي بازبنة ثلاثة ايام يخرج مولانا الشريفة وجيشه الى اسبازان  
 الوزير عثمان جسدان بالمعابد فوزل في الاى ضعى يوم السبت تاسع ربيع الثاني وقدم انساكر  
 المصر به وجاء العرب من حلقه وهم كالسيل حتى اواز ذلك الوادي الى ان وصلوا اسوق المدي  
 فطغى بالسكرو على سوق الليل ولم يزل سارا الى ان وصل الى باب على فيعت للسكروا بطنه وامن  
 السوق الكبير الى بيوتهم فلما انتهى آخرهم تقدم هو بمن معهم من العرب حتى دخل بطنه وامتلا  
 بهم ذلك الوادي ثم امرهم الى ابياد قد خلوها وبعوا فدخلوا شادشا الى ثاني يوم وجلس اليه  
 يوم السبت وطلع له الناس ومدحتهم الشعراء واستقرت المديونة احمد وبعث اليه انشا  
 بقر وهو والنبه اياه الان بعض العرب خرج اعقابهم من الاموال يبعها في السوق على رؤس  
 الاشهاد وما يمكن رضى منهم هو في يوم الاحد انيس الوزير عثمان جسدان انقروا والى ابيه  
 الباشا وجعله وزيرا وكان وطنه له اعيان الادراك فباع عليهم ولما كان يوم الخميس  
 الرابع عشر من ربيع احمق بالباشا في مدرسة ابن عتيق عددهم لالظر وجلس عنده ساعة  
 ورجع الى بيته ثم بعثه مولانا الشريفة بنصره كوابن اصطبله بكمال العدة ولما كان يوم السبت نزل  
 الباشا الى جده وركب مولانا الشريفة معه الى الشيخ محمود ومعه ولده مولانا الشريفة سعيد  
 فودعه قبل الباشا عن مصاهه وقدمه له لما اود الراجع وقدم لابه ايضا كوابن من مراكية  
 وسار الى جده ورجع مولانا الشريفة الى بيته واستقر مولانا الشريفة بكتب الادب السلطانية  
 يعتزلهم بمواقع فقبلا عذره وجاءه لتأيدوا لشرىفات  
 (الولاية الثالثة للشرىفة سعد)

وهذه الولاية الثالثة لمولانا الشريفة سعد ثم ان مولانا الشريفة امر وورثه الخواجا عثمان  
 جسدان ان يصنع خيامه للعرب في بسطاته في المعادة فجعل لهم هناك مساكن حاضرة ولا  
 الشريفة وابنه واستقروا هناك الى العصر ثم قام العرب عددهم مديرة واذلهم في الرجوع  
 فخرجوا اشراكين وابقى اناسهم بمكة ثم جاء الخضر من المدينة باعناهم من السادة لمولانا  
 الشريفة ثم عند رواد الخلة له نادوا له ثم جاءت الاخبار بان الشريفة احمد بن غالب والشريفة  
 عبد الله بن هاشم توجهوا الى بيسع واخذوا منه اثنى ارباب لاهل مكة وماتين لفاضى مكة وبيع  
 صاحب مكة وجاء الخبر ايضا بانهم كتبوا عرضا لصلاح مصر وبعثوه ثم ان الشريفة جهز جماعة

برقوق الدغاني فاشتره الا تاليف العسرى وهو من جهة الاتراك الذين منهم الرق من مملوكين اوب المملوكين عليهم هم عصر  
 ومات بلفا وهو من صغار مملوكي وخامسى برقوقا له حونا في عيذه ونقلت به الاحوال الى ان سار امير مائة ائف مقدم وكان  
 آتاكلا هات المصالح حاجي بن الاشرف شعبان بن الامجد حسين بن اناصر محمد بن قلاوون وخوارج واعشرون من مولانا الاتراك  
 من ممالكة الايوبيين الاكراد المقلين عليهم غير الجراكسة وكان من المالك المصالح المالى السلطنة عشرة اعوام ليس له من  
 السلطنة غير الامم فلم يلزم الامير الاتا بغير روق ان يجمع المالك الخو بنولى السلطنة بدله فجعله بعد سنة ونصف سنة وذلك في  
 يوم الاربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة اربع وعشرين وسبعمائة ومن آثاره مدرسة انشاها بمصر بين القصرين كان مشد

عمارتها بجر كسي الخليلي فقبل له في ذلك شعر  
 يكنى الخليلي ان بابا تادمته • حرم الخليل لها تخذى على عمل • وجهه للعلم المتكى ما لعالمة ما تدم من المستعد الحرام وسار  
 الركب الرجبي من معدى مكة بعد احوال اقطاعه واستقر من المداين الجرا كسة فاستمر واما قبا بين على ملك مصر الى ان كثر  
 ظلمهم ورا عتقم وشبههم ازانهم الله تعالى بعد ذلك بالنبي يوسف النصارى العثمانية وشرعت بدوتهم انفا القاهرة مصر والنخوت  
 انوسية انك تعانية ملكها الله تعالى كاد ان يسطو ويحل معه تهم ورا تهم عامة بائرا هل الارض محيطه وودخل اظاهر برقوق  
 ممكنا جيع او الاخر ازاوا كثر من (١٢٦) المداين الجرا كسة فتمكروا من الملك وازا لعب بعده المداين الجرا كسة ملك

مصر وساروا على طولها  
وسلاطينها بالقوة وانفاقها  
والنسيب، وكانت تقع  
دنيا وقتل وجساد  
جسد دال وقتل نفوس  
يترك البسوس وشدة  
ووفس الى أن يفسد  
الأمر على واحد منهم  
يركب في شعار الملائكة  
واضطربوا على هيئة  
عامة أخذوا من الملو  
الابوية الآخر أو زادا  
ويها رنصوا وكان ذلك  
الزمن قبولا عندهم  
فان العرفيعين يرفع  
وان كان صورة مصحكة  
سند من ليا بها وتكل  
نليم وضع خاص اسلاطين  
لك الايام يكون مهيا  
هولا في أعين أهل ذلك  
فقيام لانهم بلا الهيئة  
اسلاطينهم في مكان من  
عابر اسلاطين الجرا كسة  
سنة متفرقة يصنع  
لكنه يجعلون في مقدمها  
بينها وسارها شكل  
تفرون بارزة من نفس

يكون له فرس وخدام وعلى رأسه زط عليه عمامة بعد ذيق برهان تحت حنكه ودونهم الجلبان وهم مشاة على رؤسهم ماوان  
من جوخ أحرشيق من موضع يدخل فيه رأسه واسمح من أعلاه لا بطأ برأسه وما برأس أكرهم الملوطة اليه ضاء المصقولة يكون  
على كنفه طراز من جمل أو أطلس أو من ركش وفي أوساطهم شددودين من مصقولة شددودين بها أوساطهم ويسدلون طرودها إلى  
أصناف سوقهم وكانت الجوار تحلب المدا إلى البيض من بلاد كرس ويتعلون في أعناقهم إلى أن كثر الجار صرو وبلغوا نحو ششرين  
أنف فارس وكانت لهم اصطلاحات في تربيتهم وكانت لهم طباق يوظفون في الملعين من سقطاته وأر وكال الجلبان بدنه سده  
أولاً في الطبقة فيتم الطلو والاصفراج والاصلا فواشرا فحسب (١٣٧) فابانه ففد يفتي في الخطه ومرفدا اشراق

واقفته وأموار دينة ثم  
يتفرق إلى مفره انفاق  
والصراع ويرى انسهام ثم  
يتفرق إلى القرو وسبه إلى  
أن يتفرس في كل ذلك ثم  
يتفرق إلى الخاصكة ثم إلى  
الادارية والمقدمه ثم  
إلى السلافة فكل خيال  
السلطنة في ذلك واحد  
منهم من حين يجلب إلى  
السوق ليناع إلى أن يموت  
حين أن واحدا من  
الجلبان جلب وهو حفير  
فأشش انقروسة فاشش  
الانوج فقال للدلال بيده  
هل روى الأفرع الأعرج  
سلطانا في مصر وبها الجله فقد  
كانوا طوائف وارج لهم  
سماحة وجاسدة وسداقة  
لن صادفوه وكانت أوزان  
مصر يسدهم وكانت  
أهل مصر يتلاعب بهم  
فيما يسدهم من الأوزان  
وكانوا يسد فقهاهم  
ومبائرهم وكانوا  
يقدعون فيرب لهم  
مبائرهم النصر بونه

وأقام قامه بمكة السيد عبد الله بن سعد بن شبيب خرج هو ومن معه وباؤا بأزادي وخرج  
قاصدا للعدل المسمى بالجبار وتقدم قبله بعض السادة لاشراق فواجهوا السيد سعد بن  
عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسين بن أبي غني متقدما عن وفادته فلما دخلوا إلى السادة فقال  
قصدى مواهبة انشر بف فأرسلوا إلى الشريفة سعد وعرفوه بذلك فلما رآه قال ثلاث اشراق  
لا أحد منكم يدخل بحسين بن عبد الله ثم لما وصل السيد محسن ثم قال له من أين جئت فقال من عند دار  
أيضا الشريفة سعد وراذه والسيد محسن ثم قال له من أين جئت فقال من عند دار  
العبدة فقال له الشريفة سعد لئلا يدين فقال أحلف قاله الغزو والدين بمكة ثم خرجا فقصدهم  
اخبرني عنهم من يتصلون قال لا علم لي بهم فخلعه على ذلك ثم أراد أن يحلفه فأتاه فدخل على السيد  
عبد الكريم بن محمد بن علي وأدخله وتكلم مع الشريفة سعد في شأنه فقال له أحفظه حتى تخلص من  
غزو زباد أرسله السيد عبد الكريم بن علي إلى زباد بالوادي ومشي الشريفة سعد والاشراق في طلب  
القوم إلى أن وصل إلى الحام فقال عن الاشراق الجلبية والغزو والدين معهم فأخبرهم أنهم  
أخذوا على البقاع وقصدوا درب جده فجمع الشريفة سعد من معه على الوادي ثم وصلوا إلى جده  
وباؤا فبهاههم هتيتي وأخبر الشريفة بان الاشراق الجلبية غزوا وباتهم بالانوا بمعاة قال له  
الشريفة سعد أنصرف عنهم قال نعم قال انت الدال عليهم فساروا بجيشهم وحوافى بهم  
فأذركوهم عند الظاهر فقبلين وجيع ما أخذوه من هيتي عندهم فأقبل عليهم الشريفة سعد من معه من  
الاشراق والعسكر وكان معه كذا الوزير سليمان باشا وشخصا من اشراق الوزير براقا فوالوا  
معهم فقتلوا من القوم زهاء ثلاثين غير المداين وكان مع الاشراق الجلبية من شيوخ العرب  
هتيدس شيخ الرقة ووربعه حسين بن سويدان شيخ مطير ووربعه فتهب الشريفة سعد من معه من  
الاشراق جميع ما كان معهم من الابل والبلندق وغير ذلك ثم وردوا على هيتي جميع ما أخذوه  
وردوا أيضا على الجلبية بعض خيل وركب فواسطة بعض الاشراق وكانت هذه الواقعة يوم  
الاحد سابع عشر ربيع الثاني وصل خبرها إلى مكة يوم الاثنين فثار في أوسان الشريفة سعد  
معتادهم وركت علامة اندمرفيت الشريفة سعد في جري عاتهم وفي هذا اليوم وصل الشريفة سعد إلى  
السيد مبارز بن علي فاشافه وأصبح يوم الاربعاء بمكة وجلس نقاشا واما السادة الاشراق الجلبية  
فاستمر خارجا إلى البلقاء أو اشراق جادى الثانية وفيه اصططوا مع مولانا الشريفة سعد الساعى  
بهم بالصالح السيد أحمد بن سعد بن شبيب والسيد حسين بن زين العابدين بن عبد الله فوجهوا  
إلى لقاء مولانا الشريفة سعد وانفقوا معه على أن يطيب معلوم شهرو يكونوا السورة فقامهم وان

مصارف فيكون للسيد فقيه يعلم القرآن واما ما يصلى به يوم كبر ومبائر يكتبه خد له وخرجه وخرنداد وركب ادو جامدار  
ومهارو ومراج ومكائيس وحلاق وغير ذلك ولحوى وتفكه او كانوا في رفاهية وكان أهل مصر يعيشون في ظاههم رغدا فاجتبا ان  
أعطاهم كانت تكتفي سائر جيرانهم وكانت خدماتهم تنبع ما فضل من طعامهم لباس من انداج والاوز وسائر النفاش وكان لهم  
سوق يباع فيه ما فضل من أطعمتهم وكانوا يفتنرون ببناء البيوت الفاخرة والمدارس الجماعية والترب وكانت لهم خبرات  
جارية ومبرات عالية إلى أن فشافهم الظلم والدوان وكثرت منهم المصادرات وغلبت سياهم على حسناتهم وزادت مثالمهم  
على خيراتهم ومالوا إلى العوانية المفسدين واخلوا بشعار الشريفة والدين فاستجاب الله بهم دعا المظومين وعرفهم كل محزة ودار



الظاهر ابراهيم بن محمد بن المظفر ولا يدوم مع الظفر والله لا يحب الظالمين وان الملك يد الله بوثقه من يشاء من عباده .  
والاعاقبة لثمة قتيق . وكانت مدة سلطنته بمصر من سنة أربع وعشرين وسبع مائة الى سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة . وهذا  
كل ما وقع في البين فليرجع الى احوال الملك الظاهر برقوق فقول بعد سلطنته استقر على حاله سلطانا الى ان خلفه فاحبس في المكرك  
ثم نصب من الحبس وجب الجيوش وقابل وغلب على المملكة وأعيد الى السلطنة وصار يتبع أعداءه ومن خرج عليه وخالفه  
الى ان استصغاهم ومات قتله الزمان وظل اعدائهم وآمن الامان من يدايدهم الخوان وماتت شعوس سلطنته الى الزوال وانتمج بدور  
جوانته ولا بد من الخافي . ولا يزال ورق برقي ( ١٢٨ ) الزوال على رقوق وشاهد الانفصال في قعره ليا لسلطة الى ولده

الباشا فرج بن رقوق  
وطالب الخليفة والله صفة  
والامراء والشهد على  
نفسه انه لم يزل عن السلطنة  
ولولاه فرج وسنة عشرة  
أعوام وعين الاناث  
ابن الشياش لتدبير  
المملكة ونوفى الى رحمة  
الله في ليلة الجمعة وقت  
التسبيح منتصف شوال  
سنة احدى وعشرا نفوفى  
ذلك بقول احمد المعري  
الشاعر  
مضى الظاهر السلطان  
أكرم مالك  
الى رب برقي الى الخافى  
الدرج  
وقالوا ستاتي شدة بعد موته  
فاكرمهم ربي وما جاسر فرج  
ونحاه الظاهر برقوق من  
الذهب الامين أنت ألب  
دينار ومن الفضة اش  
والاثاث ما عتبه أنت  
أنت وأربع مائة ألف  
ومن الخيل الموصفة  
والبغال الفارسة سنة  
آلاف ومن الجمال الخفية

ما مضى لا يدار واستقرهمهم على الاتفاق والمحبة وفي سنة ألف ومائة وثلاث عشرة استحسن ان  
يعرض للدولة العلية أقامة ولده الشريف سعيد مقامه في شرافة مكة وبزل عنائه فكاتب عرضا  
وأرسله الى الابواب العالية فاجيب الى ذلك رجاؤه الجواب في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة  
وجاءت المراسم ولادة الشريف سعيد مع آتاه محض ومن وأدخلوه مكة بالأي أعظم وجلوس في  
الحطيم . ولانا الشريف صاحب جدة واقفاضي والمفتي وأعيان الناس في رد الاغاة الى الحطيم  
بالامر السلطاني والشريف فجلس مولانا الشريف سعيد وآنس ارباب المناصب على جرى العادة  
وابواب الكعبة مقروخ الى ان انقضت قرابة الايام وكانت ثلاثة وفيها الوصية على الحاج والرجاء  
والجوارين كما هو العادة ودعا الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله على الشياش واقتضى رأى مولانا الشريف  
سعيد الجليوس للفتنة في المدرسة فقرب من المسجد فدخل مولانا الشريف سعيد فقبل يديه  
وركبته وهو يدعوه وعينا كل منه ما يدرفان بانكاهم . شدة فخرج ثم خرج من عند والده  
وركب الى داره التي يسوق القليل للمباركة ودرجه انشرا بفصائد  
(الولاية الثالثة للشريف سعيد بن محمد سنة ١١١٣ هـ)

ولما كان يوم السبت طلع الامة الوارد بالفتن طلع معجور وكتاب آخر خاص لمولانا الشريف  
سعيد وأبسه الشرو والوارد عليه من الابواب زيادة في الكرام والعبادة وخطب في كتابه بقاية  
النافعة وهذه الولاية الثالثة للشريف سعيد لكن مقابله كان بغير أمر سلطاني ولما جاء الحج خرج  
مولانا الشريف سعيد للباس الخلعة وخرج معه والده فلبس الشريف سعيد الخلعة ورجع ووج  
بالناس ومن الوقائع في هذه السنة أمر الحاج الشايش ذهب اليك باشا عكره غلام ذهب لابن  
أخت الباشا صاحب جدة غلام فصار كل واحد يدعي عن غلامه فجا خبر لان أخت الباشا  
غلامه عندك باشا العسكر الشايش معوزا فركب ليأخذه فلما وصل الى الباشا أمر الحاج  
الشايش أمر بأخذه في الحديد فأخذ وجعل في الحديد وخرج الباشا بالجمال يوم عشرين وهو معه في  
الحديد وكان الباشا صاحب جدة قد ركب الى جدة لاستلام المراكب الهندية فأرسل مولانا  
الشريف سعيد الى الباشا شفيع في طاعة فلم يقبل شفاعة ثم أرسل فاضى مكة فلم يقبل وسار به  
معه ولم يلقف الى أحد فلما وصلوا الى عسقا وجدوا غلام الباشا العسكر الشايش فأخذوا لولم  
بطاق المعتقل وسار به الى المدينة فشكله في شجر من المدينة وفككه بنوع عشرين كيدا ورجع من  
المدينة الى جدة ولم يزل مولانا الشريف سعيد ووالده متعقبن مع الاشراف الى سنة خمس عشرة  
ومائة وأنت قنطرة مولانا السيد عبد الكريم بن محمد بن علي بن حزة بن موسى بن ركاتب مع مولانا

خمس آلاف جبل وكان عاتق دوابه في كل شهر أحد عشر ألف ارباب صغير وقول . وفي أيام الشريف  
انصار فرج بن رقوق وقع الحريق في المسجد الحرام في ليلة السبت ليلتين بقيتا من شوال سنة اثنتين وعشرا مائة . وسبب ذلك  
ظهور نار من دباب اراشت الملائق لباب الحزرة ومن أبواب المسجد في الجانب الغربي منه وراشت هو الشيخ أبو القاسم  
ابراهيم بن الحسين الغماري وقص هذا بالباط على الرجال الصوفية أصحاب المرقعات في سنة تسع وعشرين وخمسة مائة فنزل بعض  
سكان الخلاوى مرابجا موقدا في خلوة وبرزعوا فصحبت لقارة القو بسعة قبيلة السراج منه الى خارجة فأحرقت الخلوة واشتمل  
الهاب في سنة سبع المخلوة وخرج من شباك المشرف على الحرم الشريف واتصل بسقف المسجد الحرام وانهب به وعجز الناس

عن طفته لهواه وعدم وصول اللذات اليه ثم الحريق الجانب الغربي من المسجد الحرام واستقرت النار على كل من السقف وتبوت ولا  
يمكن الناس اطلاقا فلم الوصول اليها توجه من الوجوه الى ان وصل الحريق الى الجانب الشمالي واستقر بأشمل من سقف الجانب  
الشمالي الى ان انتهى الى باب العزة وكان هناك اسطوا ذات هذا مهمما لنقل نظير القهول فندى ودخل المسجد الحرام في اليوم  
الثامن من جادى الاول من هذا العام حتى عام حريق المسجد الحرام فخرت عود من اسطوا الحرام بشرى عند باب العزة  
على عظيم من العترة والوقوف في كل ذلك في الوقوف الحريق وعدم ساوزه عن ذلك المكان والزم المسجد الحرام جميعه من  
الجوانب الاربعه وقدم الحريق الى باب العزة وسلم الله تعالى (١٢٩) راقى المسجد الحرام وكثير من نفسي

يقى بقاءه عن هم المك  
قد ارموا من بين من المسجد  
الحرام اكراما عظاما  
تتم من روية السكينة  
الشرفه ومن الصلوة في  
ذلك الجانب من المسجد  
قال القم من قهول وشهدت  
أهل المعرفة بأن هذا  
منذ حوادث جارية تقع  
في الناس وكان ذلك قد لم  
وقته الحس العظيمة فدرهم  
تبرك الى بلاد الشام  
والادار وموسفت دما  
المسلمين وسب ذراهم  
ونهب أمواله واحرق  
مسالكهم بدورهم كاهو  
من كورى اشوارح  
المفصلة وقال الحافظ  
النداءى في ذيله على  
دول الاسلام للذبحى رحمه  
الله تعالى وفي آخر شوال  
هـ هـ تسعين وخمسة  
وقه الحرام المذكور حريق  
عظيم حتى على حوائث  
المسجد الحرام ولولا  
الهدوء والهدوء وقعا  
من السبل قبل ذلك لاحتق

الشريف سدد الامر اقتضاه فخرج من مائة ياورح في لوجه جماعة من بني عمه آل بكرات ثم سمع  
الحرق فخرج جماعة من كبار الاشراف وشيوخ من آل حسن وآل قتادة فاعلموا لاسباب الخبيث  
المخالفة في العالم واتخذ كل نفسه أهله ونواقي الخارجون ونحوها فاول ما عاهدوا على التخاذل  
الكلمة فقام مولانا الشريف نفسه لسا على الصلح بينهم وبين ولده وقام معه في الصلح جماعة من  
الاشراف واجتهدوا في العبادة فتمكنوا من تقطعت بسبب ذلك السبل وسبب الاموال من  
طريق جده قوسا لجهات فكم من مثل أعدوه وقتلوا ولده ثم ان الشريف سدد هذا ذهب ابنته  
بنفسه بواحد من ومن لهم فاجتمع ما جمع لهم من المعلوم وقال لهم اسم الزموت ونرى بقتله  
الآن يعتذر بانك زوج حسن لهم فخذوا نصيبه منهم ومنى فاما التكتيل لاسباب فمروا بذلك  
وشرطوا عليه شر واما ما اتيان في الواقع في الطريق من الذهب والنقل ومنها انهم يكرهون على  
ما عاهدوا عليه من غير نقص ايام منه ومنه فانه اذا لم يبرم لزمته ان يكون يدك مع دناوسكون  
من وانت عليه فضعن لوسم كل ذلك وقيله واختار ان يدخل مكة معه جماعة من مائة فلاقاه ابنه  
الشريف سدد فدخل مكة معه جماعة من الاشراف منهم ابن أخيه السيد عبد المحسن بن عبد  
اس زيد وابن عبد الصكر بن محمد بن علي وحسن بن غالب وسري بن علي فدخلوا فاول ما  
الشريف سدد واول ما عليه ودارا سدا فخرجوا من عدا ولم يفتحهم بشى وعرض الشريف  
سدد على ولده ما بارى به وبين بني عه فاستمر حتى وقال لي اخلصهم منى جميع ما أخذوه من  
الناس من الاموال بأربعة من معانيهم ولا تدن منهم كوا عن هذا الجانب الذى يذهب به معاني  
كل واحد وحده فلما بلغه ذلك خرجوا الى امر الفهران ونفوسهم غير طيبة لكانوا انهم الشريف  
سدد ان يعطى من اليد وقاموا بشرطوا فمقرب شهر الحرام والحاج الناس الى قضاء شه عاوا الحرام وشأن  
الوقت تصدى الوزير سام بن باشا صاحب جدة فالتكبن هذه الحركات الفتنه الفتنه وبذل في ذلك  
الهمة فكانت السادة الاشراف وعدهم ورضي لهم حلال من ما هو لهم في القعدة من المال وبذل لهم  
ما وسعته قدرته في المال وشرطوا عليهم حفظ طريق جدة رعاية لمن يماس انقرضوا الواديين كى  
لا يفرهم الملح ففعلوا ما شرطوا عليه واولوا طريق وسارت اشوق على صاوا ومشقوا من النوازل  
بانفسهم الى ان دخل مكة فهابا رايانا ثم ساجدا باشا حرم مولانا الشريف سدد ووقع وقال له  
ان انتزعت لهم في ذمتي بخلافهم فاجلبدان ما عاهدت هو تصواب ثم ان الشريف سدد ان انتزعت  
الاشراف وكافوا وغوا من نفعنا الشريف سدد انهم ان تعرضوا معه في حروجه الى امر اذ الملح على  
حوى العادة فامتنعوا ولم تعرض منهم أحد الا بعض اشراف كانوا في عدا من تجاوروا الذين قلنا

(١٧ - تاريخ مكة) المسجد الحرام جميعه وارتقى من الله دال خام مائة وثلاثون عودا وثبت كلها كاسا ولم يبق فيها  
مضى مثله وكان وقوع السبل في جادى الاولى من هذه السنة بعد مطر عظيم الا سكب كافوا القرب ثم هجم السبل فامتلأ  
المسجد حتى بلغ القناديل ودخل الكعبة من شق الباب فهدم من انزوا والى الى باب العزة عدا اساطين وشرب نازل كثيرة  
ومات في السبل جماعة رجهم الله قال القاسى رحمه الله تعالى ثم قدر الله تعالى عماره فذلك في مدة روية على يد الامير يسوق انظاره  
وكان قدومه الى مكة لذلك في موسم سنة ثلاث وغنا غنا وكان هو أمير الحاج المصري وتختلف في هذا الملح نعم المسجد فلما  
رجل الحاج من مكة ثم ع في تطييف الحرم الشريف من تلك الاكوام القربا ومنه الان يشركت عن أساس المسجد الشريف

وعن أساس الاسطوانات في الجانب الثموني من الحرم الشريف المحترم بعض الجانب الشامي منه الى باب البجيلة فلهذا راسخ  
الاسطوانات مثل تقطيع الصليب تحت كل اسطوانة فاعلموا ان الاساسات على هيئة بيوت الشطرنج تحت الارض  
ونافعا حتى رمت الى سه الارض في الاشكال وابقا قواعدهم وقواعدهم من جبل الباشيكة على عين الداخل الى مكة ابحار صوان صلبة  
مبنية على شكل نصف الدائرة من جهة الحرم فلهذا دائرة ثمانية في مثلث ثاقب ذراع وسفقت على قاعدة من جهة مضروبة على  
هش في اقطارها حديدية وفي وجه الاساس المربع في الارض ووضع عليها دائرة اخرى مثل الاولى ووضع بينهما ما يابا طول عمود  
خديرو منقوشة بدين ثمانين ذراعا ودين (١٤٥٠) وسبعة على جميع ذلك الرصاص الى ان تنهى طوله الى طول اساطين

المذبح فوضع عليه حجر  
 منخوت من المرمر حوافه  
 وارتفاعه ودين من فوق  
 طاقق يمتد الى العمود  
 الاستر وبنى ما بين ذلك  
 بالآجر والخشب الى أن  
 يصل الى السقف الى أن  
 يتم الجانب الغربي من  
 المذبح والآخر على هذا  
 الحكم وبقي القطعة التي  
 من الجانب الشرقي الى  
 باب المذبح فأكملوها بنقطة  
 من عوارض الخشب الأبيض  
 وصبوا في النصف ما بين  
 الطين والطين الأبيض  
 العمل الذي هو من آخر  
 النصب المعمودين عام  
 الزيادة على المذبح الخشب  
 وصارت الحوائط الثلاثة  
 من المذبح الحوائط الثلاثة  
 أربعة والجانب الغربي  
 وحده بالآجر والنصب  
 المعمودين وعلى شكل  
 عمود الخشب وكانت عمارة  
 هذه العمدة في أواسطه  
 سنة أربع وثمانين  
 غير عمل السقف وأثر

يقول الحق والأمر قد قامت لأشراق في الجمعا، يودى من الحج الناس وهي في غاية تلوث ولم ينجح  
 من أهل مكة إلا يسير، وقد واثق الأشراق في دخولهم مكة وأنشأ لهم قفلة فكل من ذلك قبل التزموا  
 الوفاء، أخذهم عليهم الوزير سليمان باشا صاحب جدة فبأن سائر الحج وأهله فخرج أخذ الأشراق  
 في الأثر، خال من الجمعا بئر زلزال، إذ عرف في الساعات والعشرين من ذي الحجة فشر بهم الشر فباعد  
 أرسل إليهم، أني أشرع الشر وبفكوا ومن جاءهم السيد، وعبد الله بن سعد بن شمر فقام إلى  
 الحكمة، ومعه السيد عديد، فبقين من جنود الله وزير العاشرين من أوهم بن محمد ثم وداعلي  
 لو كالة وكان اشرف، ثم بدد فزول فيهم إلى الحكمة، وكان فاضلي، مكة ذلك العام، انشأ في أحد  
 الأكرى أحد السادة البكرية المقيمين بالشام بالأمير بن قاضي ابن، وعبد الله وجب وكالته عن  
 جاعته على مولانا شمر فبعد، دانه بهجهم من عتروهم من مداحيل البلاد ومحمد فها لم يعظم  
 ما، فحقونه وانحصر بكل ذلك، ثم هم شمر كأثر فيه وفذهضت قوادهم من زمن الشر، بنا  
 قادة ذلك وأنهم لا يعلمونه إلا على ذلك، فإن ذلك قوام معاشهم، فأكبر ذلك مولانا الشمر فبعد  
 وقال أسالك بحق وأنا أخذون من صاحب مكة ما به طيكم من قبيل سلة الرحم ومدخول مكة  
 خارج، فوأنع يذهب الحال بمضرة القاضي والعالم، لا ياتي مقامهم فتأثرت نفوسهم بزيادة ثم  
 انعقد المجلس على غير خاتمة ورجع لأشراق إلى جنته، بازاهر عدان اجتمعوا بانشر فبعد  
 وبه، وصلى دعا أوهم إلى القاضي فاستدروا خلفه لا علم له بذلك، فاستدروا قسيه الواعظه ثم ان  
 اشرف بعد، أركب بنفسه وخرج إليهم في الزاهر وشغلا بأنه في قفله واستأجروهم وقال عبوها  
 لأجل، وصبرون في حاكمكم، وأنا نائب جميع ما هو لك فقبول ذلك وطلب جماعة منهم يدخلون  
 معه، مكة لدخل معه السيد أحمد بن العدين لاستلام مقامهم، فمدخل بهم البدو وأزادته  
 ودرساو، كاد ذلك آخر يوم من شهر ذي الحجة فخرجت عشرة مائة وألفا ودخل عقب ذلك الحرم  
 من شفت شمر، ودرعت انشأ فزأروا وقاتل ساسم اوم انشأ فقتل عبيد الأشراق باعلى  
 ذلك الجليل، وشو الغار وقوه، فلكوا تلك الجليل إلى الجبل الطال على تربة فبعدروس بالشيكه وانتهوا  
 إلى السهل، جعل على من المنفعة ومن جبل قفلة، فعات إلى الجليل الطال على سوية، وأخذنا طائفة  
 التي، مكة جماعة من الأشراق حتى انزلوا إلى مقبرة الشيكه ووصل جماعة من السيد إلى جهة المقل  
 هذا، والجاني إلى على الرندي، حيث لا يذوهم الصاعد من هات، وبات لأشراق في مضاربهم  
 فاجد، أولاده الحركه، فلو ان الزاهر إلى ماوى ووقفوا هناك، وتقدم بعض العبيد، فدخلوا بيت  
 عاتق أفندي في الشيكه وكان يعرف بيت عبد الباقي الشامي، هو انسبه فأنشأ وواقبه، وجعلوا

عليه السلام وجعلوا خشباً يصلح لذلك فحكمة دلائلها غير خشب الدوم وخشب العرعر وليس لذلك  
 قائل ولا قوة وبحاجة إلى خشب الساج ولا يحتاج إلى خشب النون ولا خشب النور ولا خشب الأبنوس ولا خشب الأبنوس ولا خشب الأبنوس  
 أحضاراً والدر الذي يحتاج إليه من ذلك الخشب وشكرنا الله على ما يسق على سر عظام هذا المقدار من العمل في هذه المدة  
 الكبيرة وما أدركته إلى ذلك المجد الذي أرى صلح الصلاة فيه وكان ذاهبة عابثة فحسن توجهه وكان كثير الصدقة والأحسان ورح  
 الأمير يسق في ذلك أنعامه ود إلى مصر فذهب بها يحتاج إليه من خشب سقا الجانب الغربي من المسجد الحرام ووصل إلى مصر  
 في أوائل سنة خمس وثلاثمائة وكان صاحب كرمه قد جسدوا أنتم أنتم أي مكة الآن السعد أنتم أي حسن بن عثمان سقى الله

هذه صوب الرجة والرضوان وكان من حجب الخيرو غيبه وساقى الى فعل الجبل ويبادر اليه وهو الذي يقول فيه شمس  
 الدين بن المقرئ الشافعي صاحب الارشاد والرضوان وعنوان الشرف وغيره من تصديقه عليه وعرش صاحب الامن يومئذ  
 احسنت في يد مملكتنا باحسن . واجدتي في كمين اخلاص الله في ارضي ارضي حوى هرير لا يظفر له .  
 في الحرب لكن ابن مومن من حسن هذا في عين دما حمله . عن ذاتي الشاعري في ومن حلة تير تارة ثوبه  
 لما رأي بانادراحت وما ل اليه امره بعد الحرب الى ان صار سبيته اليه ليل امير . شغره بانادراحت . كما كان حريف من  
 ماله عليه الى ان عاد احسن من الاول وزال السباط مع ذلك المكنان ( ١٢١ ) . بعض الحرام شريف وصاعف  
 اذ عده اس اس له بسب

المن والندى عري المتصدين  
 و... الاس ردا  
 الطاص لا مدحه وعمره  
 بد شيرته في اوائل القرن  
 العاشر وهو من طائفة  
 المياشمرين في ديوان  
 السلطنة عصر في خدمة  
 السلطان جنيق العلاف  
 ومن بعده وكان من اهل  
 الخيرة رحمه الله وفي سنة  
 ... عاثة قدم الى  
 مكة الامير بسبب اعماره  
 خلف الجانب العربي من  
 المسجد الحرام وغيرهما  
 شعب من شعب مكة  
 اشرف من كل جانب  
 . هيس الى هذه الحادثة  
 واضر الاختلاف الحادثة  
 لدق وجلم امن بلاد الروم  
 وهيا ... والسقف  
 ونسها بالوان ورفها  
 ونسها لكثير من شعب  
 العرب الذي يفي بهم  
 جبل الجار من جهة  
 انطاب بعدم وجود  
 حسب الساج يومئذ في مكة

يضمرون من اقل عليهم قديما اشرف . نسبه الله روح عليهم وجميع الخاسر من ... فذويهم  
 جماعة في دار البخاري وجماعه في دار الشيخ عبد الله بن حري في الشريعة وجماعه في صائر ...  
 عسكر الممري ومن عسكر القيسية ثم انصرف في عسكره من ... قرفة واسداهية وعرب  
 وانتشار به قركب وركب معه خاصته من العلمان والوصاروه ارجية وسفند واراد الخروج  
 فلم يتمكن من ذلك ووقف بسوق الصعير ووصل الى من جبل عمراني ثلثي وقفه على اسباب بعض  
 الخيل بعض ذلك الرمي واستمر الى ضوء غايه . ذكر من الاقدار به - صرغته الفاضل الممن  
 وبعض العلماء . اتخذوا من القاضي حكما حكم به اهل الجوخ وعزل من ولاد السندون ويحب على  
 العامة ان يقاتلوا معه هؤلاء الجماعة وأمر واما ما ينادي في شوارع مكة وانظر الى الناس وهو  
 ينادي بالتفكير العام حيا رسم شيخ الاسلام فلما بلغ ذلك السمار بانا صاحب جده فوجوا في ذلك  
 وجاءه الحكيم وتام له اعتل الامر وطاع وخاض عند اعادته فحول ثلثين من رعاياه من ... مع اجسه  
 فلما قال بالشرى ... بدو ... بن جهور والعدواني الحكيم . وانه الى امير العراق فغلبه نحو  
 مائتي عسكري فخرج بهم من ربيع اذ انصرف وطف على الاشرف بالزاهر وقرع اربود الاشرف  
 ان اول ربيعهم فهدمت القنينة ساعة فانهزها الشرف بفسيد من سوق الصغير وساروا من ...  
 عسكر الاشرف الى ان وصل بيت عناق فندى الذي فيه العير والمعرفي بسبب ... الاشرفي فلما  
 وصل الى البيوت المسماة بذلك البيت سده من كان فيه من اهل البيت كرحم وقتل وقتل  
 هذا في بريق دار الانتشار به وعبد من عبيد اشرف وخرج احرار من جماعة وطال وقوه ...  
 ثم عطف على سويقة على بيت الاشرف ثم عطف على ... الى قرب من بيت ...  
 الشافعي ورجى على البيت ففر من كان فيه من الاسلحة وهو فواذكرا عند ذلك ووصل من ...  
 اختلاط بين كان هناك من الاشرف حول بيوت ... فقتل ... بسبب ...  
 وصوب قبر السيد بارك بن زاهد في قول عمار تركه او اسباب ... من حواس ...  
 ابن حسن برصا في رجليه فدمر واحد ذلك من ... الاملا وانترقوا عن ...  
 سده وانف تحت دار السعادة فخرج كافلا ثم حمله طاع ... فذقه اوارعه من الاشرف  
 ثم طلق بولده وساروا حتى وصلوا الى بيت ... فاقام الاشرف عينا وعدا وقرى ...  
 مضاربهم فامتنع ... من العدو وقام الاشرف شه ذلته ثم ...  
 الشرف بفسيد من رمل عليهم وشيع المشايخ منهم واسد على ... فذقه ...  
 لهم فمعهوا به كرامة لجيشه اليهم والتمز بهم العوس واصلح الامر على ان ...

وبذل همة واجتهاده الى ان استسقف جميع الجانب العربي من المسجد الحرام ... كاهن ... كور وتمر معه بعض  
 الجانب الشافعي ايضا الى باب الجبل فتم عمارة المسجد الشرفي على ذلك لاسطوانات ... فمن الجرا الصوان عناق في تلك  
 الاصف لاسلاسل من خاص وحديد لتعليق استبدال في الرواق الوسطاني من الادوية ... على حكم سائر المبادي المطرام تير  
 الجانب الشرق واليمني وأكثر الشافعي الى باب الجبل كان في كل عقد من اعقود ... فلو من المسجد الشرفي ثلاث لاسلاسل  
 احدا على وسط كل عقد والثانية عن يمينه والثالثة عن شماله لتعليق الاضداد ولأما هذا الجانب العربي فكانت فيه اللاسلاسل على  
 هذا الحكم فلما تقرر هذا الجانب واعيدت عقودهم تركب بها هذه اللاسلاسل ولا تدرى كانت هذه اللاسلاسل اني هي خارج عن

الأروقة تحت النفود البرانية منها يعلق فيها القناديل أحبا نأتم كانت لحد الزينة ولم أطعم على ذكر قناديها ولا كيف كانت ومن يظن وأكل عمارته تنف الجانب الغربي وما تترك من الجانب الشامي إلى باب العلق في سبعة عشر وعثمانه وعمره ذلك في الجانب الثلاثة من المسجد الحرام موافق كنهه من سبعة كان في انكسر أعوادها وصل بعضها وكان يسيل منها الماء إلى المسجد الشريف أضحى الأمر يسبق جبهه فيلج في شطاب واسود في سطح الاستقف والكلها وسواها وأتقن عمارها وعمرها في صحن المسجد من أعضائه الأربعة على الهيئة القديمة وادل في صرف ذلك لا والاعطية وشكره اناس على ذلك وكان ذلك في أيام الناصر من الدين أي سعاد (١٣٣) فوجس برقيق في قصوه الجركس في ملوك الحراكه وكانت سلطه بعد

الشريف - بعد شاعرة شهروا حدو طالبهم الدخول معه الى مكة وملا قاعة الشريف - بعد  
فدخل معه كرههم فحرقوا له اربعا اشد منهم هيلة وكفاتهم من تركوه من جانتهم فاساها به  
الشريف بعد ذلك اليوم وجعل لهم انواع الخدمه فاقاموا اليه انما ما هو فوعا على طائل فعد ذلك  
رجعوا الى الجماعه الا ان السيد اجد بن النابدين ومن في عائلته والسيد اجد بن حزم ومن في  
عائلته والسيد محمد بن اجد بن حسين ومن في عائلته نقضوا امانهم ومعهم القوم وعزموا على الجلاء  
فكان ودعوا طوارقهم على عاداتهم - واما السيد عبد المحسن بن اجد بن زيد والسيد عبد الكريم  
ابن علي فاداروا المقام بكمالاته يكون الصلح فيهما هبة في مشاوره اذ جاء الخبر ان الاشراق اخذت  
قافلة خنجه من بيت من جدة قوافل الرجال وهم في الاموال الخسيسة غضب الشريف بسببهم ووالده  
الشريف بعد وقال ان كفاهم من بيتهم اعطوا ان من انفسكم فاني كفاهم هؤلاء الجماعه  
انما مع عدوه واستدروا منهم ما كانوا اعطوهم مما عولوا به فمصر استافروا ثم ان السيد عبد  
المحسن بن اجد بن زيد خرج اليهم حدث ليتم ما ارادهم من الصلح مع جده فحدث اخذهم لهذه القافلة  
فكان معها السيد مبارك بن جود خرج معه هاهنا جده فحدثوا عنه ايضا الشريف - بعد في كتاب  
كتبه اليه رعه من انكر الصلح ارجعه الى قنات ولا ربه في فارسا وكان سليمان باشا صاحب  
جدة قد رتل الى جده قبل خروج تلك القافلة وكان خروجه الشريف عبد المحسن بن اجد الى  
الاشراق في التاسع والعشرين من محرم فوجد هبة قد استألى الى الخجه ما كانوا اعتدوا به فحسب  
فاستألى اعلى السيد مبارك بن جود ونحوه عن كان مع القافلة فرفضوا عليهم واستأفوا القافلة جميعها  
فلما رأى السيد مبارك منهم ما رتبى وكاف مبارك كاحه رل عن فرسه ودخل مكة زاجلا وتزل على  
السيد مساعدين بعدو كانت قافلة خنجه مع وفوفه فيا من كل انواع وقفل من الصارجه وهو  
جدة عشر وأخذت خواتمهم وبقيت القافلة من اصحاب القافلة وغيرهم بقدر ثلاثين واربعمائة  
هروب واستأفوا بهده بالاشراف فسلم من بيت له السلامة بروحد دون مثله فاخذوا القافلة  
بالرمح وبادوا حتى على الفلاح راعاهم كالواشيا فابالان وصل اليهم الشريف عبد المحسن جمعا  
كثرا منهم واهتدوا في تصرف الامر اليه ويايعوه على شراعه مكة وعزل ابن عمه الشريف  
سعيد فرفض بعد نائب شديد ثم راحوا من الخجما وزلوا ما قريبا من جده فقال له غليل مصفرا  
وزلوا الى القور برسانا باشاعره قريبا عما افقوا عليه فامرهم بدخول جده فدخلوا مولا  
الشريف بعد عبد المحسن بن اجد بن زيد والسيد عبد الكريم بن محمد بن علي والسيد اجد بن هراع  
والسيد سعيد بن علي بن شبر وأخرون من الاشراق واقام الباقى بغليل فارسا بالبشا كتابا

من أمه سادو وانه في تلك  
 مبعجه يوم الجمعة ص  
 شوال سنة إحدى  
 وشانك هو كان الأمير  
 لا يملك الجيش مهاب  
 المالك كان الأمير شيبك  
 خزانداره فوقع به ما  
 مائة أدت إلى مشاة  
 تم إلى مقابلة فأنكسر  
 الجيش وب إلى نائب  
 الشام الأمير ثم انشأ  
 جيشاً جديداً إلى مصر  
 أقبل الناصر وشيبك  
 تخرج الناصر اقتناهم  
 فاهزموا منه واضطربت  
 أحوال مصر لاختلاف  
 الكلمة ثم وب إلى  
 إلى بلاد الشام وأخذها  
 من سدون انطاكرى  
 وأمره وقتله بهرب بلاد  
 الشام وأسر ببار النصارى  
 وأخرج الناصر فرج  
 بيوشه من مصر فقتل  
 تبارك فوجده قد نزل  
 إلى بلاد فوجه إلى بلاد  
 أروم فأعلى الشام  
 فغزى روى وعاد إلى

[illegible]

من أخيه الملك المنصور وعبد العزيز ونسطار فابا يوم الجمعة لاربعة مئة من جنادى الآخر سنة ثمان وثمان مئة وبني أخاه الملك المنصور وعبد العزيز وأخاه إسماعيل إلى الاسكندرية فماتوا في ليلة الاثنين سابع ربيع الآخر سنة ثمان وثمان مئة وانهم انما صر بقتله والله أعلم ثم صار الملك المنصور خرج بجمع أهله من القاهرة بصرى فاشبهوا واحد بالآخر فخرجوا على وجه يخرجوا عن طاعة وقالوا لهم فخرجوا عنه إلى الشام فمات بهم بصرى وانكر كرهه ومير بركة ه وبعده عنى في القاهرة مع عصابة الاشرار منه والحرب بعده مع مخالفة العلم العزير وانجى انكسر لا يستعاض فى نى عنه اخذوا الاقبايع وانفروا عنه وسبقوا عن الاقبايع وهو يومئذ فى القلعة الى نى نى فى القلعة منهم (١٣٣) ادب الذئاب وهو من معه اتبعوا

[illegible]

أسير كبير وقتلوه للناصر نصير ومعه مخرج من الأشرى شهادة والرافعة لخدمة وبنائه المشاعلة باسكا كبراني أن  
انقطع منه الويلين وسكان منه أربعين قصار وغيره فأنطوى ربه فبقيت جبال في أيدي الله في أوقات الأمانة فبقيت شهر  
صفر سنة خمس عشرة وخمسة وأربع مائة من هذه القبلة على سائر مائة مائة وعشرين من العباس في ربه الناس من مشغول أن ذلك  
البدن المعين والجسد العاري المحض وذلك من أشد الغيرة وأكبر الخس التي من الله عليه في الأيام خمسة أيام  
فعله وشبهه وأدرجه في كفن وروا في أنساب في قبر باب انفرادي ونزل الله سبحانه وأسمه انفرادي والرجاء من الله  
الكرام أن يكون الله غفر له فإن السيف بجنا القرب وإن الله علام الغيوب ومن العار الحريم في أيامه تجديد عذارة بعد

سموطة في سنة إحدى عشر مائة وثمانمائة ومهايات الحواجا حسن بن احمد الترواني اوصى في مرض موته ان يصرف كل  
 عمارة عين مكة من مائة عشرة آلاف درهم وأن يعمر المضاة المصرية بخمسة آلاف درهم ففعلت وصيته بعد ذلك في العام  
 المذكور ووقع في أيام الناصر فرج أيضا ان سلطان سلاطين أقصى الهند السلطان غياث لدين الأعظم شاه بن اسكندر  
 شاه أرسل إلى الحرمين الشريفين صدقة كبيرة مع خادمه ياقوت البغلياني ليصدق بمعاذ أهل الحرمين ويعمر له بمكة مدرسة  
 ورباطا ويؤنس على ذلك جهات يصرف ربهما على أهله الخبير كالتدريس ونحوه وكان ذلك بإشارة وزيره خان جهان فوصل ياقوت  
 المذكور برباط ورافق السلطانية إلى مولانا السيد (١٣٤) حسن بن عجلان شريف مكة يومئذ جسدنا اننا اشرف الان جل الله

وجودهم الزمان وكان  
 وصول ياقوت البغلياني  
 إلى مولانا السيد الشريف  
 حسن بن عجلان رحمه الله  
 مع هذا باجالة الهدية فيها  
 وأمره أن يفعل ما أمر  
 به السلطان غياث الدين  
 لكنه أخذ ثلث الصدقة  
 على مقادير ومقتادير  
 رزق الباقي على الفقهاء  
 والفقراء بالحرمين  
 الشريفين فممنهم وتضاعف  
 الدعاية على الخير والادال  
 عليه كفالة واشترى ياقوت  
 البغلياني لعمارة المدرسة  
 والرباط دارين متلاصقتين  
 على باب أم هانئ هدمهما  
 وبناهما في عامه رباطا  
 ومدرسة واشترى أسبيلين  
 وأربع وجبات مما في  
 الركاوي جعل لها أربعة  
 مدرسين من أهل المذاهب  
 الأربعة وسنتين طالبها  
 ووقف عليهم مائة كراة  
 واشترى دارا مقابلة  
 للمدرسة المذكورة  
 بمائة مثقال ذهب

من غير قال ثم يكشون الخبير ورساوا إلى مكة فان كان الأمر غير صحيح فله من ان يخرج عبد  
 المطالب ونحن انكفاهم ذاقوا فاضهم على ذلك ثم انهم خرجوا من مكة مع من اسكروا العبد ووصل إلى  
 أبيه وتوقف عنده بمحمد بن جازان بالطائف فدخل السيد عبد المطالب الطائفة وادى أخيه نائبا  
 واستقر هناك إلى ان دخل أخوه مكة هذا كاهه الشريف عبد المحسن بمكة فجمع الشريف عبد  
 الشريف في جماعة من العلماء ومعهم القاضى والمفتى وقوم آخرون ونفروا المجلس على أنهم  
 يكتبون إلى الوزير سليمان باشا بحب جده كتابا يذكرونه وأعطوا فيه إلى ان قالوا ان يذاتوى  
 المعفى وحكم بوجوبه فأجازى الشرع بكفر من تجوز على عزل من ولاه السلطان على بلد اذا كان بيده  
 أوامر سلطانية وانه لا يعزل الا بعزل السلطان وانه قد جاءه بالخبر بعزل محمد بن عبد الله بكيف  
 باعزل والربطة مع المأمورين عن منصبه ثم أرسلوا هذا الكتاب مع السيد دخل الله بن جود  
 ومعهم جود اشراف القاضى فلما ان وقف الباشا المذكور على ذلك قال أنا بدي من السلطان مصطفى بن  
 السلطان أحمد ومن أخيه المتولى بعده أوامر سلطانية ان أعزل وأقوى من أرى فيه الإصلاح لمكة  
 المشرفة فاعلم السيد دخيل الله حقيقة الحال لم يطعم من جده وعامل الشريف عبد المحسن من  
 جهة من عامله وجانبه بالوجوب جود اشراف القاضى في أهله الوزير المذكور فوافعا غطاء الشريف سعد وانه  
 اشراف سيد وأرسل بطلان بن الباشا الاشراف على ما يده من الأوامر السلطانية فأرسل  
 إليهم ان اكتمل تدارك ذلك فأرسل رجلا من جهة القاضى ومن كل بلد من العساكر ليدشرون  
 على ما يدي من الأوامر ثم تقطعت بينهم الوساطة إلى ان رحل مولانا الشريف عبد المحسن من  
 جده متوجها إلى مكة وذلك يوم السبت ثاني عشر ربيع الأول ومعه الجوع وانه اشرف إلى ان وصل  
 وادى الجوع فخرج إليهم الشريف سعد ودين معه من العساكر المكينة بالمصرية ونزل بذي طوى  
 واتخذ الشريف سعد ما يلي الحجون ومعه عبيده وجماعة من النخعة ومعهم مجرى جهور العدواني  
 شيئا عليهم وفروا على الجبال المطلة على الحصن بعض العبيد وجماعة من يافع والمجالية ولما كان  
 يوم الاربعاء سادس عشر ربيع الأول ساء الشريف عبد المحسن من الجوع ونزل ببيعة يوم الخميس  
 بالزاهر وأمر بغير آباره وكان قد طعمها الشريف سعد ولما انقضى الجوع انحل بعض جمعه  
 الشريف عبد المحسن على جبل كان به بعض جماعة من عساكر الشريف سعد فأزروهم عنه  
 وملكوه وقتل فيه بقدار العساكر وعسكري آخر أراد أن يأخذ البيروق عند قتل الأول وحصل  
 صوب لا تخرب وأما النخعة فما إلى جانب الشريف سعد فحاشهم ياديه من جماعة الشريف  
 عبد المحسن فانتقمهم قتيلا وجر حاضرا بطرحا ولم يروا على ذلك إلى الليل ورجعوا متبهين

وقفها على مصالح الرباط وأخذ منه مولانا السيد حسن بن عجلان في اتيار من الذين يسهلوا رباطا

عبد

ومدرسة والاصدين والاربع الوجبات من قرار عين الركاوي اثني عشر ألف مثقال ذهبا وأخذ منه مبلغا لا يعلم قدره كان جهز معه  
 سلطانه اتعبر عن عرفة قد كرموا بالمال بحسن انه يصرفه على عمارته ويقال ان قدره ثلاثون ألف مثقال ذهبا وكان السيد  
 حسن عين أحد قواده وهو الشهاب ركات المكين لتفقد عين بزازان واصلا حواصلاح الركاويين بالعلاوة وكان شاهماطين فاصلاهما  
 إلى أن حرت عين بزازان فيهما وكان خان جهان وزير السلطان غياث الدين أرسل مع ياقوت البغلياني خادما يدعى حاجي اقبال  
 أرسله بصدقة أخرى من عنده لاهل المدينة المنورة وجهز معه مالا ليعينه به بمدرسة ورباطا وهدية إلى أمير المدينة يومئذ جهان

[illegible]



بأنه أبو العباس بن محمد بن أبي بكر الهبالي المصري) بعد التمتع الشديد منه في السلطنة في الحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة  
 وكان قائمًا بدير المملكة الأمير شيخ المحمودي ثم خلع المستعصم بالله سلطان مكانه وتلقب بالملك المؤيد وشيخ في مستقبل شعبان  
 سنة خمس عشرة وثمانمائة هو الرامع من ملوك الجراكسة وكان أصله من عائلات ظاهر رقوق اشتراه من تاجر سمى محمودا  
 البردي وأعتقه ووجهه أبيض عذرة ثم صار صاحب طباطبائه ثم قدم أنف ثم رلى بإبنة بطرالمس ثم أمره بتحويله إلى أسرى نواب  
 البلاد الشهابية ثم عذبته وقتلته بمؤامرة من الخروج عليه وعصبائه إلى أن أمره إلى أن صار سلطانا وعصى  
 عليه نواب البلاد الشهابية ووجهه إلى سنة ١٣٦١ هـ مرزا كثيرة واتبع الشام وغيره وأعاد إلى مصر وكان يهتبه ألم

المفاصل فصار يحمل على  
 الأكثافي وركب الحففة  
 وكان شجاعا فدا ما بهيا  
 • كانت أسواق ذوي  
 الفنون نافذة عنده لجلوة  
 فوجه وذوقه وكان يحب  
 العلماء والفضلاء وحل  
 قدرهم • وفي أيامه وقع  
 العلاء العظيمة عكة بحيث  
 رمت النار الحظوة وهي  
 حل جل معتدل به شرس  
 دينار ذهبا وكان عامافي  
 جيعا كولات بحيث  
 بيعت الباطنة بدينار  
 ذهب إلى أن رفع الله من  
 المسلمين تلك الشدة وكان  
 في سنة خمس عشرة  
 وثمانمائة • ومن أعجب  
 ما وقع في ذلك أن جلا كان  
 لجمال به الله الفاروق  
 يحمله فوق طائفة في جادي  
 الآخرة من تلك السنة  
 فمن صاحبه ودخل  
 المسجد الحرام ولم يزل  
 يسوق بالبيت والناس  
 حولهم يريدون أن يمسوا  
 فيعضهم ولا يمكن أحدا

الذمة وهذا ما عايناهم عليه وأسلم فلما جاءهم الكتاب رجعو إلى الصواب فأودعوا طوارقهم  
 السيد عبد الكريم بن محمد بن علي

(مخرج الترمذي) بعد من مكة إلى الهمجية بعد عزل سليمان باشا له عن إمارة مكة  
 وخرج أنشرف بعد بعد المغرب من أعلى مكة ليلة الحادي والعشرين من ربيع الأول ونزل  
 الهمة من جهة جعراية ومعه السيد عبد الله بن حسين ومبارك بن جردوش بن مبارك بن فضل  
 وأما أبو أنشرف بعد دخل مكة وبات في دار السعادة جال الشيخ أبو السعود السجاري ابن عم  
 صاحب التارخ بحث الينا أنشرف بعد الحسن أن يفرس له دار السعادة فطلعت للشرى بعد  
 وأنشرفه بذلك فقال لأبي صالح وكان واقفا معانا على أن يفرس أهو وهو أضي ناعماس الحانسة في  
 المرس ومنا أن فرس المحل خرج في الساعة الثانية • فمن يوم الاثنين الحادي والعشرين من ربيع  
 الأول طلع إلى بيتان الوزي عثمان جديا بالعبادة بعد أن أودع طارقه للسيد عبد الكريم بن  
 محمد بن علي

• لدخول الشريف عبد الحسن مكة متروا ما رتا •  
 ثم لما كانت الساعة الرابعة من النهار من ذلك اليوم دخل مولانا الشريف عبد الحسن بن أحمد بن  
 زيد من أعلى مكة ومعه • وعه وهو في الدروع انضافية والامات اللامعة الصافية في الأي  
 أعظم من سائر الناس كالمصري فوجيع انفسا كرايين كالواع الشريف بعد وما انضم اليهم من  
 عسكر البانوا أنواع الغرب الذين أجاو دأعجه ولم يزل حاررا إلى أن دخل المسجد الحرام وقد بسط  
 له بساط في الحطيم وفتح باب الكعبة المشرفة وحضر القاضي والمفتي والعلماء والخلق كافة ومن  
 دخل معه من الأشراف وقرئ عليهم الأوامر السلطانية وهما أمر أن أحدهما من السلطان  
 • مصطفي والاخر من السلطان أحمد • ومن رأى من السلطانية وهما أمر أن أحدهما من السلطان  
 الشريفين قائم مقام نافذ نصنائه بعد من رأى فيه صلاحا لعباد البلاد من رأى فيه غير ذلك  
 عزله وفاه وأقام من يرى فيه الصلاح • وبعد خطاب شامل لمن كان تحت طاعتنا جميعا بما يتا من  
 • بعد عام الفرافة فلامر من دعا على باب الكعبة المنظمة الشيخ محمد بن الشيخ عبد المولى الشيباني  
 وأمر من دعا على أعلى زمر من على العادة المعروفة ثم دخل مولانا الشريف عبد الحسن الكعبة  
 • خرج منها إلى دار السعادة وقد جئت له وجلس للفتنة وقال للناس بشتر وطلاقة وامتدحته  
 الشعراء بقصائد وأجابه • وألصق الأغوات وأردب المناصب على العادة ونادى المادي في شوارع  
 مكة بالزفة فزنت له مكة • لأنه أيام وسمو واليا يوم الأربعاء فكانت مدته ولايته سنة أيام عدد

من نفسه إلى أن أمث ثلاثة أسابيع ثم جازى الجراكسة ودفعه إلى مقام الحففة ووقف هناك  
 تحت الميزاب بعزل عنده وبكى وألقى نفسه على الأرض ومات فحمله الناس إلى ما بين الصفار المروقة ودفنوه هناك • وفي هذه السنة  
 عمرت أماكن من سقف المسجد الحرام وعقدان من جانب الركن اليماني المتصل بصحن المسجد وفي سنة ست عشرة وثمانمائة  
 عمر الشريف مكة فمؤذرها الشريف حسن بن عثمان بن ربيعة • جسد دناو ولا ناس في مكة إلا أن حسن بن أبي غني بن ركات  
 ابن محمد بن ركات بن حسن بن عثمان آدم الله تعالى دولته وسعادته بجانب الشمال من المسجد الحرام البهارستان الذي كان  
 وقفا له يستعمله العباد في عرب ودره واستأجره من قاضي مكة تومنا القاضي جمال الدين الشافعي اجازة طوله مائة عام باربعين

أفندهم برون مصر وأذن القاضي جلال الدين السيد حسن بن محلان أن يصرف الأجرة المذكورة في عمارة ما تخرب منه  
 البمارستان المذكور يوم قدم ما يحتاج إلى الهدم ويرمم ما يحتاج إلى ترميمه وأن يتفق مع مدته جارة تفرع السيد حسن في عمارة  
 البمارستان المذكور عمارة حسنة وجدقية ما يحصل به النفع لفقراء جدد به أو ناسهم بجوار وقف جميع ذلك مما عمره وما  
 يستحق الانتفاع به على الفقراء والمساكين والمرضى المنقطعين بأروى فيه علوا وسفلا بدفعون بالأقامة وما لم يكن فيه لأربحهم  
 أحدا لا يتخرفهم بل يسترون أن أن يحصل لهم النشافة والعافية فيخرجون باختيارهم فإذا خلا البمارستان عن المرضى عاد  
 الانتفاع لهم وكتب بذلك كتاب يوقف على الصورة المشروحة (١٣٧) وجعل النظر على ذلك لولاه ميركات وأحد ثم من

بعدهما لألشد ولا أرشد  
 من ذريته المذكور دون  
 الأثام من ولد الظاهر  
 لا البطن وثبت ذلك وحكم  
 به عنه القاضي السيد  
 رضاه الدين أبو حامد محمد  
 ابن عبد الرحمن القاضي  
 الحسيني المائتي في يوم  
 الجمعة شهر مضين من  
 سفر سنة ست عشرة  
 وغنائمة وأغناستكم  
 فيه المائتي لأن متأخرهم  
 آجبارا وقف المنافع وهو  
 خلاق وأي أبي حنيفة  
 والنشافي رضى الله عنهما  
 واستقر إلى أن تخر ودر  
 فاستبدل مرارا آخر ذلك  
 في أو آخر دولة المرحوم  
 المقدس السلطان سليمان  
 خان بن سليم خان سق الله  
 عهد صوب الرحمة  
 والرضوان واستبدل إلى  
 جانبه رابط سلطان الهند  
 أحمد شاه السكيراني ورباط  
 الخواجا الطاهر واشترت  
 دور آخر وعمر في مكانها  
 المداوس الأربع وبسد

حرف اسمه فنزل عن الولاية وقلدها من عمه مولانا الشريف عبد الكريم بن محمد بن علي بن شرافة مكة  
 ابن موسى بن ريكات بن أبي غني فنزل إلى المسجد الحرام بالطيخ وحضر حضوره وجوه السادة  
 الأشراف والوزراء المعظم سليمان باشا والقاضي والمفتي والمعلم والخطباء وكبار العساكر وأهل  
 الأديان وعامة الناس  
 (ذكر نزول مولانا الشريف عبد الحسن الشريف عبد الكريم بن محمد بن علي بن شرافة مكة)  
 ولما انعقد المجلس قال مولانا الشريف عبد الحسن أجمع الناس أشهدوا أني نزلت عن شرافة مكة  
 إلى سيدنا الشريف عبد الكريم بن محمد بن علي طيب نفس ومما حقه فإهل ذلك فأمر حينئذ  
 القاضي عبد زاده المكي أن يحاطب السادة الأشراف أهل رضىته عارضيه مولانا الشريف عبد  
 الحسن من ولده مولانا الشريف عبد الكريم فقال الجميع نعم رضىنا عارضيه لنا وفيه الكفاية  
 والكفاية وكل من - ضر ذلك المجلس مع قولهم رضىنا به والمبايعنا ثم أمر القاضي أن يسألوا ثانيا  
 هذا الزمان منكم عن غير كراهة ولا إيجابا على شرط أن لا تكلفوه ما لا يستطيعون فقالوا نعم لا تكلفه  
 ما لا يستطيعون وليس مرادنا بالاصلاح إلبادنا ونحن معه في اصلاح البلد وما وقع فيها من فساد فعلمنا  
 ازادته فحصل عليه من القاضي ذلك المجلس المذكور فمضى ذلك أشار الوزير المعظم سليمان باشا  
 لبعض أتباعه فأتى بفروقا الله مولانا الشريف عبد الكريم ثم أمر الوزير بشرافة الأمر  
 السابق ذكرهما من السلطان مصطفى والسلطان أحمد ثم لما فرغ من قراءته دعا الشيخ محمد بن  
 الشيخ عبد المعطي الشيباني على باب الكعبة لمولانا السلطان وكذلك الرئيس بأعلى زمزم على جرى  
 العادة ثم دخل الكعبة مولانا الشريف عبد الحسن ومولانا الشريف عبد الكريم ومعهم الوزير  
 سليمان باشا ومكتوبها ساعة وتعاهدوا على الصدق فيما بينهم وخرجوا جميعا فسار الشريف  
 عبد الكريم إلى بيت الشريف ريكات بن محمد وجلس انتهت وتعلم على أبواب المداوس والنساء  
 والحشم ونادى المنادي أيضا بأربعة ثلاثة أيام وبعث إلى الأنظار فتودى له فيه وخطب له على  
 منبره وأطاعه جميع العرب وبعث إلى المدينة ومدحته الشعراء فصعدوا أجازهم هذا وأما  
 ما كان من الشريف سعيد فانه توجه إلى جهة المدينة فنزل على مبارك بن رحمة شيخ حرب وشكا  
 إليه ما فعله به شوخه واستعبد به فأبى وقال أنا خادم السلطنة ولا أعصى أمر السلطان فارتحل  
 عنهم ونزل ببني أبراهيم واستمر يدبرهم أياما حتى اجتمع إليه بعض عرب منهم ومن جهة وآخرون  
 من لفق هناك فأخذ يندبر ويبيع وأرسل فيه ابنه السيد عبد الله بن سعيد وأقام هو بالجانب به وصار  
 يعطى كل بدوى عشرين آجر واربعةين دينا من حب لاهالي حكمة وجدة كان هناك من بقية

(١٨ - تاريخ مكة) مؤلفه مدرسة الخنقية منها جرى الله غير ما كان سيبيا أنشأه وسبيا أنشأه من شأنه  
 الله تعالى وفي منهل ذي الحجة سنة ست عشرة وغنائمة قد أم إلى الحج أحد خواص مال السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودى في يوم  
 الاثنين لشم خلون من المحرم سنة أربع وعشرين وغنائمة وقد أبقى على خسين وكانت مدة ملكه ثمان سنين وجسمه أشهر  
 وسلطان بعد مولده الملك المظفر أبو السعادات أحمد بن المؤيد شيخ بهد منه في يوم الاثنين تاسع المحرم يوم وفاة والده وعمره آنذاك  
 سنة وغنائمة أشهر وسبعة أيام وهو الخامس من أولك الجراكسة وصار يدبر ملكه الأمير طبر ومعه الملك المظفر أحمد طفلا  
 وقاطنهم وقتل كثيرا منهم إلى أن صفاه الوقت فقام الملك المظفر ونسطن عروضة في يوم الجمعة ليلة يقب من شعبان سنة أربع

وعشرين وثمانمائة ووجع بالقطر أحد إلى مصر واستمر بالقلعة إلى أن نقل إلى الاسكندرية مدة ثمانية وثلاثين  
 وثمانمائة ونقلت جنازته من اسكندرية إلى مصر دفن بالجامع المؤبد داخل زويلة • وتسلطن الملك الظاهر أبو الفتح سيف الدين  
 طاهر الظاهري في يوم الجمعة ليلة بقيت من شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة وهو السادس من ملوك الجراكسة وأولادهم  
 بمصر وكان من جملة الظاهر رقوق آتتفه وقدمه ولا زال يتقدم إلى أن صار عند المؤبد من فوة الزوب ثم أمير مجلس ثم  
 سلطان كذا كرو لقب بالظاهر لقب أساتذته ومهد ملكه الشام وقتل نائبها وقبض على الأمراء الخائفين له وقدمه الخائفين له آثار  
 بجيلة ومقامه حسنة جليلة • من أعظمها (١٣٨) أنه قرر لصاحب مكة الشريف حسن بن محمد ألف دينار ذهب

الحرابة وأخذ بعض أموال أهل مصر المرسلة للوكلاء بمكة واستمر إلى أن جهز عليه  
 مولانا الشريف عبد الكريم السيد عبد الله بن محمد بن ركان بن محمد ومعه بعض الأشراف  
 وعسكر فدخل بالصفراء على مبارك بن رجة فكساهم وكساهم المشايخ وأقام هناك بسبب العرب  
 ثم طفق السيد زين العابدين بن إبراهيم بن محمد ومعه بعض أمراء من ذوي ركان وذوي شينير  
 وآخرون من بني حسن وعسكر من سليمان باشا ركبوا في الزعام من بندر جدة ثم أن السيد عبد  
 الله بن محمد بن ركان ومن معه أرسلوا الشريف سعيد وقالوا له اخرج من بلاد الشريف فودعهم  
 جوابا غير لائق فاقبضوا منه الخلفاء فارت الأشراف عن معهم من العساكر ومعهم ابن زياد شيخ  
 أهل الفرع بمجامع من قومه ومبارك بن رجة بمن معه من قومه إلى أن وصلوا إلى ينبع البحر  
 فأنهم السيد عبد الله بن سعيد فصاروه أياما ثم عجزوا وطلب الأمان فأمنوه وخرج ليلا إلى أن لحق  
 بأبيه وأقام معه بالبحرية وثقفت عنهم العرب ولم يبق معهم إلا عبيدهم ومن يلوذ بهم وكانت هذه  
 الواقعة رابع عشر جادى الأولى وورد الخبر بنصرة جماعة مولانا الشريف عبد الكريم إلى مكة  
 فأجلس المشردار على دور الأشراف كاهو العادة في خرابته فصاره فلبسوه الملابس السنية  
 وركزت الأعلام على بيوت السادة الأشراف هذا ما كان من أمر الشريف سعيد وأما أوله  
 الشريف سعيد فعدان خرج إلى المعاهدة أرسل إلى ابن أخيه الشريف عبد الحسن وطلب الإقامة  
 بمكة فمكثوا لا مكفوف فاعماله ثم بعد خلع الشرافة على الشريف عبد الكريم بعث إليه فيأمله  
 من ابن أخيه الشريف عبد الحسن فأجابه إلى ذلك وذلك بعد خبر وجهه من مكة إلى نواحي الشرق  
 ثم بعد رده جمع جماعة من الروفة ومحمد والنفقة وبقايل من الأعراب وأطعمهم بالمال وأراد أن  
 يدخلهم الطائف فصدوه وكتب إليه السيد عبد الله بن حسين بن جود الله وكان معه من  
 الأشراف السيد مبارك بن أحمد بن زيد عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم وجماعة آخرون كانوا  
 بالطائف في حملة الشريف عبد الكريم وكانوا ينيقون على السجدة مع جملة عبيدهم وحواشيمهم  
 من تقيس وبى سعد وغيرهم وتجوزوا للقاء ففهم علاقهم فبسطه السيد أحمد بن زين العابدين  
 بكتائب منه عرفه فيما أوجب اعراضه عن الطائف وفرجه إلى مكة فتبعه السيد مبارك بن أحمد  
 بجماعة من نحو كرى وغيره من الطرق فدخل مكة فعرض بهم على مولانا الشريف عبد الكريم  
 سادس جادى الأولى بالمعاهدة وكان الشريف عبد الكريم لما سمع بقدم الشريف سعد خرج إلى  
 المعاهدة واستمر حال منتهى لقاؤه فلما كان ليلة الثلاثاء سادس جادى الأولى وصل الشريف سعد  
 إلى الهديام ونزل به وهى تحمل على ميل من مكة بمحلى البحرانة وسار في آخر الليل إلى مكة فها

تجمل له من خزينة مصر  
 في كل عام وجعل ذلك في  
 مقابلة ترك المكس على  
 الخضر والفواكه  
 والحبوب وغيرها بمكة وأمر  
 أن يكتب عهدا واعتراه  
 بذلك على سرائر المسجد  
 الحرام من ناحية باب  
 السلام ومن ناحية باب  
 الصفا بإسقاط المكس  
 الذى كان يؤخذ على  
 الخضر والفواكه من  
 المأكولات وان لا يكلف  
 شريف مكة على أخذ  
 القرض منهم وأنسوى  
 المكس بعهده العهد  
 موجودة في المسجد  
 الحرام إلى الآن • ثم لما  
 حضر الله للملك الظاهر  
 طاهر ملكه الشام وحلب  
 عاد إلى مصر فرض في أثناء  
 الطريق وصار به في  
 مصر وزعم القرائن ولم  
 يبق بالسلطنة ولا كل  
 فرجه بالمال وما أمهله  
 الدهر بل سلبه الملك  
 وأسلمه إلى الهلاك وتوفي يوم

الاحد لاربعة مضين من ذي الحجة سنة أربع وعشرين وثمانمائة وكانت مدة ملكه أربعة وعشرين يوما  
 في ولى بعده في يوم مائة وله الملك الصالح محمد بن الظاهر طاهر وعمره نحو العشر سنوات وهو السابع من ملوك الجراكسة  
 وصار نائبه ومدير مملكة الأتابك جاني بك الصوفي إلى أن تغلب على الأتابك ريسباي الدقاق فقبض عليه وأرسله إلى مصر  
 اسكندرية وصار نائبها مكانه واستبد بأمر المملكة من غير مشارك فخلع الملك الصالح وتسلطن عوضه في يوم الأربعاء لاثنى  
 عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة وكانت مدة سلطنة الملك الصالح ثلاثة أشهر وأربعة عشر  
 يوما واستمر بعد الخلع عدوا لله في القلعة إلى أن توفي بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وعمره نحو العشرين عاما في ولى

برساي السلطنة وثلق الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر ورساي الشافعي وهو الثامن من ملوك الجراكسة عصر اخذ  
من بلاد بكرس وبيع في بلاد قزم فاشتره تاجر وجلبه الى الشام وباعه فاشتره الامير دقان الظاهري نائب مطبقة وقدمه الى  
الظاهر برقوق فخر به واعتقه فصار يترقى الى أن ولده الملك المؤيد مقدم آف وحرت عليه نكاح وجوش الى أن ولي الظاهر ططر  
فخر به وأتم عليه بتقدمه آف ثم جعله داودار واستمر على ذلك الى أن تسلطن على الوجه الذي قدماء واستمر في السلطنة مدة  
طالت وحسنت أيامه ومن جلة مناقبه انه أخذ بلاد قبرص وأمر ملكها في سنة تسع وعشرين وخمسمائة وهو في تحت ملكه بمصر لم  
يتحرك وكان عاقلا مدبراً سياسياً اذا وفار وسكنه متجمل في ملبسه (١٣٩)

ثلاثة آلاف ملوك حركى  
وعمر بالقاهرة المدرسة  
الاشرفية وهي من محاسن  
مدارس مصر ووقف عليها  
أوقافاً كثيرة وعمر أيضاً  
جامعاً عظيماً في مصر باقوس  
ووقف عليه أيضاً أوقافاً  
كثيرة وفي أول سنة سلطنته  
أرسل الأمير مقبل  
القيدي وأمره بعمارة  
أما كن متددة من المسجد  
الحرام كان قد استولى  
عليها الخراب فأحسن  
بناها وجدد كثيراً من  
أسقف المسجد الحرام  
كان قد أتت أخشابها  
وكذلك جد سطح الكعبة  
الشريفة وكانت  
الأخشاب التي ربطت بها  
كسوة الكعبة قد أتت  
وذابت فقلعها ووضع  
عوضها أخشاباً جديدة  
يحكمه بمسماير كارمن  
الحديد وأحكم كل ذلك  
غاية الأحكام وأنته غاية  
الانفاق وفي سنة ست  
وعشرين وخمسمائة أمر

شعر واباه الا وهو قد وصل بيوت المعادية مما يلي اذا خرب من معه من البلد وأهل المعادية فركب  
الشرىف عبد الكريم بن عمه وطلع له عسكر الباشا من ترك ومقار يقومهم كعبة سليمان باشا  
و بعض أشراف من آل أبي غني ففكر الشرىف سعد راجعاً الى أن زل الخرمانية محمل قريب من  
الهمجيا ووقفت العسكرة البدو وعلى السيف فقيم وخلق بالشرىف عبد الكريم السيد بشير بن  
جازان ومعه نحو سبعين مقاتلاً من هذيل يقال لهم الصلحان وخلق به أيضاً سليمان بن أجدن سيد  
ابن شبرو كان قد ورد هذا اليوم من جلة وكان قد تفرق عن الشرىف عبد الكريم كثير من  
الأشراف مغاضبين له ولم يحضر هذه الواقعة منهم أحد واستمر في المقاتلة الى الساعة الثالثة من  
النهار فصوبت فرس الشرىف سعد برصاصة وسوب السيد أبو غني بن ياز بن هاشم بن عبد الله  
برصاصة فسقط من على فرسه وقتل فحوصة عشر فرسان من نبل الأشراف وقتل من قوم الشرىف  
سعد ما يزيد على الثلاثين وعقر من ابهام ما يزيد على العشرين وقتل من جماعة الشرىف عبد  
الكريم نحو صبعة أو ثمانية وامتزحت الدماء من الخرمانية الى رأس الشريعة من ربيع اذا خردماء  
الناس والخيول والابل وفي الساعة الرابعة ظهر عرجا جماعة الشرىف سعد فقولوا هار بن فحمل  
عليهم الشرىف عبد الكريم بن عمه جلة واحدة وصاروا يقتلون فيهم وصاروا هار بن فخرج من  
عامة الرعية أكثر من عامة الهار بن وهم يصيحون برقع الاصوات يكبرون عليهم وكانت مقنة  
عظيمة ومصيبه مهولة ولم يزلوا يقتلون فيهم الى أن أوصاهم الهمجيا فكمن الشرىف سعد ببستان  
هنا فيه ابنة الشرىف سعدية بنت سعد بن زيد فوق الدية السيد عبد الكريم من جانب السيد  
عبد المحسن من جانب ووقفوا فوقهما من معهم من الأشراف والعرب إلا أنهم رموا الرصاص  
على نفس البستان وكادوا يصيبون الشرىف سعد فخرج من الجانب الآخر وتبعه من سلم من  
القتل ورجع الشرىف عبد المحسن من الهمجيا أو أمال الشرىف عبد الكريم فلق بالشرىف سعد  
ومن معه من الأتراك والعسكرة وجرى الى أن وصلوا ببستان سليمي وهم يتحنون القتل وينهبون  
ما قدروا على نهبه من الابل والخيول وقتل بن سليمي والهمجيا أكثر مما بين الهمجيا واذن فرصاح  
الشرىف سعد وطلب الامان ودخل على السيد محمد بن عبد الله بن حسين بن عبد الله فدخله وطلبه  
أن يأخذه لهيلة عشرة أيام ويقرب ببستان سليمي فكم فيه الشرىف عبد الكريم في ذلك فامتنع  
وأبى إلا أن يسير من وقته من حيث شاء والافلاذع ادفعه افرج السيد محمد بن عبد الله وأخبره بما  
قاله الشرىف عبد الكريم فيفاهو محمد ثم اخذ غدره ابن جهورا عذواني وعنه من شيخ الروفة  
فقطعه ابن جهورا في يده وخدشه هندس بالحق رأسه وهر بافأخذ في طلبها ما فاقته ابن هندس

الاشرف برساي أمير الله بك قال له مقبل القديدي الاشرفي صلح الرخام المقروش باب الكعبة وجددوا من داخل لتقريبه  
وتقاعه وأن يجدد به رخام جديد وأن يعيد ما كان محججا غير متكبر وكذلك صلح الاساطين التي في جوف الكعبة الشريفة  
ويحكيها ووز كرشج الكعبة أنه مع حبر رافق سقف الكعبة الشريفة فقبضوا ذلك فوجدوا إحدى الاسطوانات التي تقابل  
باب البيت قد مال رأسها عن محله فأعادها الى محله وأحكمها وعمر ذلك عمارة حسنة وكتب اسم السلطان الاشرف برساي في لوح  
رخام نفرة ونقشه بالذهب وركبه في جدار البيت الشرىف وهو باب الاتن وكان مسند العمارة وهو الامير مقبل القديدي  
الاشرفي والنظر عليها الخواجا على الكيلاني تاجر السلطان وحضر في العمارة شيخ الكعبة والقضاة الاربعة وناظر الحرم

الشرىء والمعمار جال الدين يوسف المهندس وكان الفراغ من هذه العبارة في شهر صفر . وفي أول هذا العام هجر الخيام الذي في أرض الحج في باطنه وظاهره وأعلامه وأسفله على يد الأمير قبل المذكور . وفيها عرياب الجنائر أحد أبواب المسجد الحرام الواقع أمام باب سيدنا العباس رضى الله عنه أمام هذا الباب وانما يسمى باب الجنائر لأنه كان مخصوصا بدخول الجنائر منه إلى المسجد للصلاة عليها وجرت عادة أهل الحرمين الشريفين بإدخال جدرانهم بالمسجد الحرام والصلاة عليها عند باب الكعبة الشريفة وكذلك أهل المدينة بدخول جنائزهم بالمسجد النبوي ويقفون به أمام وجه النبي صلى الله عليه وسلم ويصلون عليه حتى الروضة الشريفة وهذا مذهب الامام الشافعي ( ١٤٠ ) والامام مالك والامام أحمد بن حنبل رضى الله عنهم وأما

الحقيقة في الحرمين الشريفين فيقادون أولئك الأئمة لزوروا هذا الفضل العظيم لأن مذهب الامام الاحنف أبي حنيفة رضى الله عنه عدم جواز ادخال الميت بالمسجد وطال ما انتصفت كتب الفتاوى وتنشعت عن رواية أئمتنا الجواز إلى أن ظفرت بعون الله تعالى جواز ذلك وهي رواية عن أبي حنيفة رضى الله عنه ففرحت بها كثيرا حتى ظفرت بكثر عظيم فلا تغفل عنها فانها من مهمات المسائل لاسيما لاهل الحرمين الشريفين فعض عليها بالواحد واعتد على ما أقيمت في هذه المسئلة فقد ذكر علما وارضى الله عنهم ان كل قول قال به الامام أبو يوسف والامام محمد والامام زفر فهو رواية عن الامام أبي حنيفة رضى الله عنه وحيث ثبتت هذه الرواية عن الامام

وطعن قومه في فتحها وقاروا أنفسهم ما ثم ان الشريفة سعدا سار مارا بستان سليمان وبات بالاعمال وتفرق من بقي معه من العرياب فرجع الشريفة عبد الكريم عند ذلك إلى حضارته بالمحصب وبات هناك ودخل ليلة يوم الاربعاء ثامن الشهر في الاي اعظم بجميع عساكر مصر وعساكر الباشا إلى أن وصل منزله ومعه السادة الاشراف وقبائل العرب وكان يومئذ هوذا وجلس لتبسة رامت حدة الاباء ثم ان الشريفة سعدا ما وصل إلى كلاً من ثامن عن طريق عقار إلى البيت ثم إلى انقوس ونادي في بي بي علي وبي محرو بقبائل زهران وعامدا طمعه في أخذها لتفدته وما فيها من الاموال فأجابوه فأخذوا القنفذة فابانغ انذر الشريفة عبد الكريم أرسل اليهم عسكرهم عكرورز سليمان باشا من طريق العروا من عليهم محلو كالتشريف أحمد بن زيد فوصلوا القنفذة وحاصروا أولئك القوم فخرجوا منها وزلوا بعد اسبوعين فاجتمع اليهم كثير من العرياب حتى بلغوا ثلاثة آلاف ومعه من خيولهم كثير من الاشراف فخرج الشريفة عبد الكريم من مكة لقاتلهم وحرهم ومعه الشريفة عبد المحسن وكثير من الاشراف والعساكر وكان قد أرسل قبيله جماعة من الاشراف وغيرهم مدد لما كان هناك وأمرهم بالعودة إلى أن يصلهم فكان من قدر الله ان وقعت الملاقاة بين الفريقين قبل وصوله واشتد القتال وكادوا ان يهربوا لكثرة من مع الشريفة سعدا من العرب ثم هبت عليهم ريح التصرفات كسرت قبائل الشريفة سعدا وطلب الشريفة سعدا منهم انزله ثلاثة أيام فحسوه واليه ذلك بشرط ان يرحل ويدخل الحجاز فلم يزلهم جوارا وكان ذلك عداسة فلما كان اليوم الثالث من أيام الازمة لم يشعروا الا وقد دهمهم بعد ان أفسدت قبائله قبائلهم فلما ظهر للاشراف ذلك اختار بعضهم ان قوم الشريفة سعدا وما جاعة الشريفة عبد الكريم فزعموا وعادوا إلى دوقه قتل بالقدوة وجدوا الشريفة عبد الكريم فقروا به وجعلوا قتال الشريفة سعدا فلما علم بذلك الدقائق الذين معه تفرقوا عنه ولم يبق معه أحد فقصده الشريفة سعدا أرض غامد وليس معه الا ثلاثة أو أربعة من الخيل ومثلها من الركاب فأقام الشريفة عبد الكريم بالقنفذة وجهر أخاه الشريفة حامدا إلى الطائف ومعه مائتان خوفا من ان الشريفة سعدا يقصد الطائف فلما نام الطائف بنقه ان الشريفة سعدا سبقه اليه ودخل الطائف ومعه نحو ألف وثلاثمائة من غامد وزهران وذلك لست وعشرين خلت من رمضان ونادى فيه لنفسه وخرج متوجه إلى مكة والطائف على من معه كثير من العرياب وغيرهم حتى ساروا أما كثيرة قواما السيد حامدا فدخل الطائف ونادى فيه لآخيه الشريفة عبد الكريم ولما بلغ ذلك الوزير سليمان باشا جرح محضره القاضي والمفتي والعلماء والسادة الاشراف وأكابر العساكر وكان ذلك الحضر بالمسجد عند مقام الحنفى في انشاس

الحقيقة في الحرمين الشريفين فيقادون أولئك الأئمة لزوروا هذا الفضل العظيم لأن مذهب الامام الاحنف أبي حنيفة رضى الله عنه عدم جواز ادخال الميت بالمسجد وطال ما انتصفت كتب الفتاوى وتنشعت عن رواية أئمتنا الجواز إلى أن ظفرت بعون الله تعالى جواز ذلك وهي رواية عن أبي حنيفة رضى الله عنه ففرحت بها كثيرا حتى ظفرت بكثر عظيم فلا تغفل عنها فانها من مهمات المسائل لاسيما لاهل الحرمين الشريفين فعض عليها بالواحد واعتد على ما أقيمت في هذه المسئلة فقد ذكر علما وارضى الله عنهم ان كل قول قال به الامام أبو يوسف والامام محمد والامام زفر فهو رواية عن الامام أبي حنيفة رضى الله عنه وحيث ثبتت هذه الرواية عن الامام

أبي حنيفة رضى الله عنه فهي قوله وان كانت غير ظاهر الرواية فأخذتاهما نصيحا لعل حيران الله والشريين وجيرانه صلى الله عليه وسلم في الحرمين الشريفين من صدور الاسلام إلى هذا العصر ولا نقول بتأخير من سلف مع وجود المداغ المتصحر وهو رواية عن المجتهد الذي نقله رضى الله عنه وقد رفع إلى سؤال في ذلك صورته في ما قولكم في مسألة الصلاة على الميت في المسجد الحرام المبكى ومعد النبي صلى الله عليه وسلم في الروضة الشريفة هل يجوز للحنفي ادخال الميت اليها والصلاة عليه فيها كما هو محمل الحرمين فذبحوا عندهم واثارهم واثار السلف الصالح إلى الآن لا يجوز ذلك لأن الصحيح من مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه كراهة الصلاة على الميت في المسجد وعلى هذا فاعل ذلك وهل تؤمنون بالسلف الصالح على ادخال موتاهم

الى مقابلة وجه النبي صلى الله عليه وسلم طلبا لبركته ومن حته ثم ادخله الى الروضة اشرفها التي هي نص الحديث الشريف  
 وروضة من رياض الجنة فيجزم الميت من دخولها ولا يدخل الى المسجد الحرام ولا يوضع على باب الكعبة من طرأ حتى ياب من ولاء  
 التكرم تعالى ويحرم من هذه البركات كلها ما يؤمن من ادخله موطن هذه الرحمة الخبير (فكسبت ما حوزته اللهم وفضلنا للصواب)  
 اعلم رحمنا الله واباك ان شرف المسجد الحرام وروضة النبي عليه افضل الصلوات والابرار والرحمة فيها على من دخل فيها  
 أمر واضح لا شذ فيه ولا مرية تعتربه وماراة المسالمون حسنة فهو وعند الله حسن وقد رزقنا أهل الحرم من اشرف ريشين ونظا بقى  
 آراؤهم الى الان على ادخال موتاهم الى المسجد لم يلزمه التبرك (١٤١) والاسترحام ولم يعد من علمنا بالمرورين

الشريفين الثاني من ذلك  
 أو الانكار على فاعله مع  
 اتصافه بذهب غير  
 الامام أبي حنيفة رضي  
 الله عنه من الأئمة  
 المحمدين رضي الله عنهم  
 فلا تقدم على تأييد السلف  
 الصالح فيصالحوه طلبا  
 لمزيد الرحمة والبركة  
 والتمتلى الأئمة رضوان  
 الله تعالى عليهم ورحمة  
 ويحوز ذلك قسدا لا أخذ  
 بكلام من بعدهم من المحمدين  
 في بعض المسائل وان تألف  
 امامه رضى الله عنهم  
 أجمعين ومع ذلك فقد  
 وجدت نقلا من بعض العلماء  
 القبراني عن الامام الثاني  
 ابن رواحة في قوله مثل  
 قول الامام الشافعي  
 رضى الله عنه ما وروى  
 ما نقل واغنا ذكره الصلاة  
 على الجارية في المسجد  
 الجامع ومجد الحى  
 عندنا وقال الشافعي لا  
 يكرهه من أبي يوسف  
 روايتان في روايته كقول

والعشرين من رمضان وقال لهم الياسا ان الشريف سعد اجمع جوعا فصدده مكة وأخذ حيا عليه  
 والحال انه لم يزل عن الولادة الشريف سعد باقلا داعة الهجر عن الشام بها وانما انبأه الشريف  
 سعيد العدم رضائي في عهده حيث قطع معاشهم ووقع بذلك فساد الطرق وقتل اعيانهم ونهب الاموال  
 وتولاهم ذلك ما شاهدته العالم من النقط والغلاوي وشتمنا على الشريف سعد ابن عهده الشريف  
 عبد الحسن ثم انزل عن طيب نفس وانشرح صدره الشريف عبد الكريم لما رأى فيه من الضلال  
 وقد سلمت معه العادوا والبزاد وأمنت الطرق وعاش الناس فقال كل من في المجلس اتم لا يصلح بها  
 الا هو ثم قال اعرضنا على الابواب بعد رضاء أهل الطل والعقد ثم نسال الحاضرين عن الحكم في  
 هذا المتقلب فقالوا في عسكر السلاطين وعونة الاسلام دفعه وقاله فيكم القاضي بذلك وكتب  
 بموجب ذلك جهة فأجاب جميع انفسا كربا ومع والبيعة والخر ورجع ادم هذا المختل لما كان يوم  
 التاسع والعشرين من رمضان جالسا لاهم وايضا لالة الثلاثين مظهرين الاستدلال بمقابلة وتروا  
 في المناسخ فلما أقبل الشريف سعد بشوكة زلوا عن متارهم من غير قتال والله أعلم بحقيقة الحال  
 وبلغنا ان الشريف سعد لما رجع الى عامد وزهران رابع نفسه وقطع أمره وادى الى انته وباد  
 عدوه لمن معه فيصالحوه وكذلك اذ جاءه بعض الرماطين فقال له انى اوى لك انك تلى أمر مكة ولا بد لك  
 من دخولها ولكن ان مضيت مجددا في السير هذا فانتقلك كما دام الشريف عبد الكريم بأرض  
 الحين فعددت جد العدم وسار محمد في ليله ونهاره فاطما للجمال والمال برجله لعدم ملوك الخيل  
 مر كوبة في تلك الاماكن فاراع الناس به اثلاثين من رمضان الا وهو بالا بطيع وكان ولا نا  
 الشريف عبد الكريم بارض الحين ولم يكن بمكة من الاشراف الا شرفة قليلة وكان قائم مقام  
 الشريف عبد الكريم بمكة السيد محمد بن عمرو بن محمد بن ركان فتأين معه من الاشراف  
 واستعان بعسكر الوزير سامان باشا ومن تلقى معهم فاطمهم على جبال المعلى المنصلة بالمعابد  
 وجعلوا عسكرهم الانشارية على جبل أبي قيس وركب هو ومن معه من الاشراف وزيلا  
 وادى ابراهيم المعروف بالخرق ووجه بعض عسكره وابل خاص الى ان نكثوا عليهم العربا  
 وانتشروا في الجبال كالجراد وزلت العساكر من اكرهم فاكه احيانا فجاءه الشريف سعد  
 وساورهم بالرصاص فوصل الى شغل وقوف الاشراف بالخرق فلو سل الشريف سعد بسنان  
 الامر الى علت الاشراف ان لاقدرة لهم عليه فخرجوا من مكة ودخلها الشريف سعد فدخلها  
 من اعلى مكة من غير مقاومة ولا مقابلة غير ان السيد عبد المطلب بن أحمد بن زيد كان واقفا على  
 باب داره موادعا لاهل خانة رصاصة فقط من على فرسه وذلك بعد دخول عه الشريف سعد ثم

الشافعي وفي رواية اذا كانت الجنازة خارج المسجد والامام والقوم في المسجد لا يكره ان يسي قترح عندى ان أفتى بالحوار من  
 غير كراهة واعتقدت على هذه الرواية وحسنت اظن بالسلف الصالح وكفى بالامام أبي يوسف رضى الله عنه قدوة في هذه المسئلة  
 فاعلم ذلك واحفظه فانه نفيس ولا يجمع الجاهدين على أن الكراهة كراهة تزيه نص عليه صرف الأئمة العقبى كما نقله عنه  
 الامام الزاهد رجهما الله تعالى قاله الفقير قطب الدين الحنفى غفر الله تعالى ذنوبه قال انتم عر بن فيمدرجه الله تعالى في كتابه  
 الخفاف الورى باعتبار ام القرى في حوادث سنة ست وعشرين وثمانمائة وفيها عمر الامير مقل القديدي باب الجنائز على مسفته  
 الا ان كان قد سقط ما فوق أحد البابين الى منتهى المسجد الحرام المقابل لرباط المراعى وتخرب ما بين هذا الباب والباب

الآخر وأرباب الحاجز الذي كان بينهما أو أرباب الأسطوانات التي كان بينهما هذا الحاجز وعمر حجارة مفعونة حتى ارتفع وعمر أما كن هذا الموضع من باب على وباب العباس وموضع آخر متصل باب الفضيلة انتهى • قلت رباط المرائي هو آلات محل رباط السلطان قايتباي الذي هو منزل أمير الحاج المصري في هذا الزمان والمدرسة الفضيلة هي أوقاف الخواجا محمد بن عباد الله وبينهما بابان للمسجد أسماهما باب واحد يقال له باب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يدخل إلى المسجد من هذا الباب لأن دار السيدة خديجة رضي الله عنها في هذا الباب يقال له باب الحريرين لأن الحرير يباع في هذا الباب فأتت عادة الناس في زماننا إدخال الحائرين أبواب العباس وتخرج من (١٤٣) باب السلام وأنا أرى أن يدخل الحائرين من باب الحريرين ما بين مدرسة

قايتباي ودار الخواجا بن عباد الله لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل من هذا الباب إلى المسجد ويخرج منه ولا سلكته أكثر ركبة وخيرا من سائر أبواب المسجد الحرام وإنما يقال له باب الفضل لأن الصباغ يصورون الحلي في أقفاص الياض بقرب هذا الباب • قال النجم عمر بن محمد رحمه الله تعالى وفيها عمر الأمير مقبل المذكور وعدة عقود بالمسجد الحرام في الجانب الشامي من مكة المنسوبة إلى القاضي أبي السعود ابن ظهيرة إلى باب البجلة خلفه مقام الحنفية ورواد في عرض العقود التي تلي المحن من هذا الجانب ثلاثة عقود في الصف الثالث وأحكام الأساطين التي عليها هذه العقود وهي سبعة أساطين في أرواق الأول وغمانية في الذي يليه وثلاثة في الذي

توفي ثالث عيد الفطر ويزل في جنازته عمه الشريف سعد وصلى عليه ورجع إلى داره وحن عليه أخوه الشريف عبد المحسن حزنا كثيرا كان سيد الشدة قيامه في دفع الشريف سعد كاستراء وتغلبت البادية التي مع الشريف سعد على الذهب من كل جهة فنهبت البيوت وأخذوا ما وجدوا من نقود وفوت وما عثر وهان من متاع وأثاث وأرواع والد كوروا الأثاث فحكم من وجدل زعت من فوقه ثيابه وكمن حرة وشريقة هتكت وكسبة سلبت وحامل أسقطت قنار الوابيهون الرقيق والوضيع وبسومونهم الضرب والتقطيع حتى دخل الليل فبن الناس من مات فجأة ومنهم من مرض ومنهم من اغتيل فلما حل الشريف سعد دار السعادة أرسل إلى سليمان باشا بالامان ليسكن الشأن غير أنه لم يأمنه فجمع الباشا جميع جنده عند بابه وملا المدافع وفرنق بعض العسكر في البيوت حوله أياما عديدة والشريف سعد يأمره بترك ذلك ويقول له أنت أمر على نفسك ومالك فقال ليس إلى ترك هذا السبيل والله حسنا ونعم الوكيل ثم أرسل إليه بقوله أنت من الوزراء وأرباب الدولة فلا بأس أن تلبسني خلعة التشريف تأمن العباد والبلاد ويطلع الحاضر والباد فلم يجبه إلى مطلوبه معتمدا على استعداد فلما أبى من ذلك أمر الشريف سعد بمجلس في الحرم الشريف حضره القاضى والمفتي وجماعة من العلماء وبني عمه فلما تكامل المجلس نزل لهم بنفسه وقال أعلوا أمان الناس إن كنت زلت عن شرافة مكة لولا يد سعيد فلما لم يصلح لها عزه بنوعه وولوا أمره سعيد المحسن ثم نزل عنهما الشريف سعد الكرم وأتممت منه أمانة أودي وأبى بعد الرضا بذلك فوثبت عليها الآن فهل زون في أحق بها أهل لها فقال الجميع نعم فقال ذهبوا إلى سليمان باشا وأزوه إن يلبسني خلعة التشريف لنقر العباد والبلاد فذهبوا إليه فقال أمر سهل لكن على شرط أن يكتب بحقه شرعة تنص أن الشريف سعيد أقصد البلاد وأفر بالعباد وأن ذلك سبب قيام بني عليه وعزلهم له وأهم ولو أعبد المحسن رضاهم وأنه نزل عنها بطيب نفسه للشريف سعد الكرم رضاه ورضائي عنه الأشراف لكونه أحق بهذه الشرافة وأصلح لها وأنه خرج لاصلاح بعض الطرقات فقلب عليها الشريف سعد بسبب غيبته ودخل مكة فأنهى ذلك إلى الشريف سعد فقبل بأذنه بكتابة ذلك فكتب بذلك حجة وأرسل له أنباتا أقظنا بالله إياه بعد أخذ الخلة فنادى مناديه في شوارع مكة سادس شوال بالامان والاطمئنان وإن البلاد بلاد السلطان وبلاد الشريف سعد ابن زيد • (الولاية الرابعة للشريف سعد) •

وهذه الولاية الرابعة ومدتها عدة (سنة) ثمانية عشر يوما كما استمره وثمانى يوم النداء السابع عشر شوال جاء الخبر أن الشريف سعد الكرم في الحسينية فاقلا من اليمن ومعه بنوعه وقبائل من عتبية

بابه وسبعة متصلة بحوار المسجد ووجد من أبواب المسجد الحرام باب العباس وهو ثلاثة أبواب وحرب وباب على وهو ثلاثة أبواب أيضا والباب الأوسط من أبواب الصفا وهي خمسة وباب البجلة وهو باب واحد وأبواب الزيادة وهو الواقع في الركن الغربي من الزيادة ورمم في أبواب المسجد وأصلح سقفه وكل ذلك على يد الأمير مقبل المذكور ومعه باره العلم جمال الدين يوسف المدني ورحمهم الله تعالى • وفي هذه السنة جدد الأشراف ريساى الكسوة الحراء داخل الكعبة الشريفة وكساهم من داخل وأزال الكسوة القديمة وكانت لقناصر حن بن قلاوون وجبات الكسوة الجديدة على يد الزينى عبد الباقى ناظر الجيش صاحب الباشاطية التي على باب البجلة عن يسار الداخل إلى المسجد الحرام وهي مدرسة وشلاو

للقفر في غابة الاحكام والافتان والمدرسة تشييد مشرفة على المسجد والحرام وسيل الى جانب المدرسة بقية الانبياء  
التجارين أغمة مقام الحنفي يسكنها الايمان والودون الى الحج وكانت عليها أوقاف بعمير ذرث الان وأبني أيضا عبد الباسط  
سيلا وحفر بئر في طريق العمرة على يسار الذهاب الى العمرة موجودة الى الان بقرب الموضوع الذي يقال له فتح بانفاور الخا المجهة  
فيه مدفني أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه - أجمعين وكان أحد الأجواد  
في الاسلام وكان يقول ما ظن لي أحرأ فإيا أعطيته فقبل له وكيف ذلك قال لان الله تعالى يقول لن الخا الرحمن تغفر واما تخشون  
ووالله ما هذا عندى وهذا الحصى البتة ولا واحد وكان خرج على الهادي (١٤٣) العباس بمكة وقابل خالد البريدي ومن  
معه من جنوده العباسيين

وحرب واستمر هناك الى الظهر وانتقل منها الى المخيف فقامت هذيل وقوموا وشرار الحرب وكافوا  
مع الشريف بعد جمعهم له السيد أحمد بن جازان معونته فحمل عليهم جماعة من عبيدة وحرب  
الذين كافوا مع الشريف عبد الكريم فالتفتوا فيهم الجراح وطردوهم عن مواقفهم وأما الشريف  
سعد فانه لما بلغه انتقال الشريف عبد الكريم ومسيره بن معه الى المخيف خرج فظهر الاثني السابع  
عشر من شوال بن معه من الاشراف مكمولون بالدرع وهم خمسة وأربعون ومعه من  
بقي من كان معه من العرب وسعد بن معه الى أعلى مكة ونزل المخني وأما الشريف عبد الكريم  
ومن معه من الاشراف والعرب فانهم بعد زحمة هذيل ثم راعى سعد الحدود فدخلوا جعلا  
سائرين الى ان وصلوا المحصب فانصب عليهم الرصاص من الجبال المحددة بالمحصب فلم يبالوا بذلك  
الى ان شارفوا الشريف سعدا ومن معه فوق القنابل وقت مطاعنة من الاشراف في بعضهم  
البعض فضربت فرس الشريف سعد برصاصه فوقعت به على الارض ونودي عليه فدخل على السيد  
عبد المعين بن محمد بن جودا كب عليه ومنعه من الطعن ويقال انه لما ن ثلاث طلعات فأكبره  
على فرسه وحضنه ومضى به الى العايدة ووقع انكسار شيع القبائله وذلك عند غروب الشمس  
من ذلك اليوم وحصل قتل في جماعة وحرب من هرب منهم بن جهور والعدواني ودخل الشريف  
عبد الكريم والشريف عبد الحسن مكة بن المغرب والعشاء ونزل على سليمان باشا ولاهم من  
معه من الاشراف وسبوا منهم شاهرة في أيديهم وراحا معهم مشرعة على آكتافهم الى ان دخلوا  
بيوتهم ثم نودي في تلك الليلة بالامان وان البلاد بلاد الشريف عبد الكريم

#### هـ (الولاية الثانية للشريف عبد الكريم)

وهذه الولاية الثانية للشريف عبد الكريم وان كان الشريف سعد أخذها بالقبيلة وحال نزوله  
بيت الباشا أرسل للرئيس وأمره بأنذان العشاء واقامة الصلاة فامتثل الرئيس ذلك فاقبت الصلاة  
وأمن الناس بعد ان كادت أرواحهم تهتك ثم بعد صلاة العشاء رجع الى المحصب ومعه جميع تلك  
البادية وبات تلك الليلة هناك ودخل في الصبح ثامن عشر شوال في الای عظيم وكان جماعة من  
كافوا مع الشريف سعد لما روى وهاجر بن دخلا ودار السعادة وجماعة دخلوا دار جهور وأغاروا  
من البيوت وجماعة في جبل أبي قيس زاروا الشيخ بابي والبيوت التي حوله فأقاموا يومهم  
وليلتهم محاصرين الى الضحوة الصكرى ثم أرسل انباشا مدافع وعسكر ارموا بالمدافع الى  
الاماكن التي فيها أولئك المحاصرون فكسرت الابواب فدخل العسكر وقتلوا كل من هناك  
وربطوا جماعة وذهبوا بهم الى بيت الباشا فقتلوا هناك واستمر القتل بقية ذلك النهار حتى لم يبق

القاهري ناظر الجيش في أيام الظاهر طرقت بعده كان عزير رئيسا كرم عا نافذ الكلمة على الجوارح العطاء كبير الهممة له في  
كل واحد من هذه المساجد الثلاثة مدرسة وكذلك بالقاهرة مدرسة عظيمة وبالشام وبغزة وله في جميع هذه المدارس أوقاف كثيرة  
بمصر كانت تقل مغلا كبيرا استولى عليها الخراب الان وكانت له حجابة للفقراء تنصب لهم في الطريق ليستظلوا تحتها وكافوا  
يحملون على جبال في شتاف في أعدها لهم وكافوا يسقون الماء العذب كلما احتاجوا اليه ويطعمون الخبز الطري والبشماط  
وكان يطبخ لهم في المناهل ويذبح لهم الغنم في الذهاب من مصر الى مكة وفي مدة الإقامة بها وانعقدت هناك الى اسنان اليهم  
والى غيرهم وأصلح كثيرا من درب الحجار وكان منسكبا على أوقاف كسرة الكعبة بمصر فمعه رها وغناها الى ان فاضت وكثرت في



زمانه • وقد كثر شيخ الاسلام فاضى القضاة عصر الشهاب أحمد بن حجر العسقلاني رحمه الله في كتابه فتح الباري ان الصالحين  
 الناصرين قلاوون اشترى ثلثي قرية يقال لها بيسوس من وكيل بيت المال ثم وقفها في كسوة الكعبة الشريفة ولم تزل تنكس من  
 ربيع تلك القرية الى ان فوض امرها للمؤيد شيخ ابن ابي عبد البايط بن خليل ناظر الجيوش فثبت وكرر بها والتقى بحسينها  
 بحيث يهجز الواسع عن وصف حسنهما زاد الله على ذلك خير الجزاء اه • وكذا فخر اذ كره هذا الامام الجليل في مثل هذا التاليف  
 العظيم • ورايت ايضا في شرح اصباح المناهل للسيد نور الدين علي السهودي الحسيني عالم المدينة رحمه الله تعالى ما لفظه وكسوة  
 الكعبة الشريفة وكسوة الحجر ( ١٤٤ ) الشريفة النوبة في هذه الاعصر من وقته خيرة يقال لها سند يس في طرف

الاقليم • مما جال القاهره  
 اشترها السلطان الصالح  
 اسمعيل بن السلطان محمد  
 ابن قلاوون من وكيل  
 بيت المال ووقفها لان  
 تنكس منها الكعبة  
 الشريفة كل سنة وتكس  
 الحجر الشريفة النوبة  
 في كل خمس سنين مرة على  
 ما قاله الزبي المراءى وذلك  
 في عشر السنين وسبع مائة  
 • اقول هذه القسري  
 موجودة الا في عصر  
 لكن ذكر لي من كتب  
 ديوان مصر ان فاضل  
 الكامل مولانا مصطفى  
 خطيب بن مسيح زاده لما  
 كان مقبلا على المشرفة  
 ناظرا على الحرم الشريف  
 المنيذ كره الله تعالى  
 بالصالحات ان هذه  
 الارواق سقطت حادوقل  
 محصوها وصارت لاني  
 بكسوة الكعبة الشريفة  
 ففرض ذلك على ابواب  
 المحروم المغفولة السلطان  
 سليمان خان انكس الله

الامس توارى ثم تبعوا ما كانوا في جيل أبي قيس فقتلواهم حتى وصلوا باقتل الى الصفا وكافوا  
 في السعائمه وكان يوم حذق عموذ بالله من مكروه وكل جعل من مكه تجديسه القتل قيل ان عدده  
 القتلى في ذلك اليوم ألف وما تارجل حتى يغزو الناس عن موارثهم وصاروا بعد الوهم على العجلات  
 ويرمونهم من رواشن دار السعادة واسطعها الى الارض فقبروهم في الرحم وبنوهم في العجلات  
 ويحرقون لهم حفرا وبنوهم فيها رجعت الرؤس في حوش اشرف وبنوهم في الخيش وبنوهم فيها  
 ارضهم على خارجة سيل السلطان مراد في المعلى بعين المار بهم فلاحول ولا قوة الا بالله واستقر  
 الشريفة بعد ما عايناهم بفضا حتى انتقل الى رحمه الله تعالى يوم الاحد خامس ذي القعدة سنة  
 ست عشرة ومائة وألف وغسل وصلى عليه الشيخ عبد القادر المقتي الصديقي بوصاية وعهد منه  
 اليه وطلع في جنازة اشرف عبد الكريم وجميع الاشراف والناس ودفن في قبعة اشرف أبي  
 طالب عند والده اشرف بغير يدوق تسعين لك ان ولايات الشريفة سعد على مكه أربع مائة  
 الاولى مدته فيها ست سنوات الاحدى وعشرين يوما واثنان وستان والثالثة سبع سنين  
 وسبعة أشهر واثنان عشر يوما والارابعة ثمانية عشر يوما غدة الولايات الاربع خمس عشر سنة  
 وسبعة أشهر وسبعة أيام متفرقة وولدت سنة اثنين وخمسين وألف فيكون عمره أربعاً وستين سنة  
 رحمه الله تعالى وفي هذه الفتنة قيل ومول اشرف عبد الكريم من ابن نعلت جميع الطرقات  
 والجهات وصارت الناس تؤخذ من المذلة والشكوك المذلة وقل ان تجد أحداً عاين منفردا  
 وحده فيها لكثرة العريان وانشارهم وكثرة القتل والهلب سيما جهة المعابد وما اتفق ان عتبة  
 بسطة التاسع من شوال قتلت أربعة من هديل واثنين من قرش قربان السيف فخرجت هديل  
 في صبيحة ثلثي شوال في مقاتل الى ابن وولدت المعابد فوجدوا هناك حيا من عتبة وفيهم هديل  
 شيخ الزوفة فقتلوه وقتلوا معه فتوسبعة أنفان من عرب عتبة وطرحوهم في الطريق ورفقوا بسيل  
 الخدمة وصرخ صارخهم فارحتم لهم الارض فركب السيد أحمد بن جازان في جماعة من  
 لاشراف فاطمواهم الامام فلم يأمر الا ان عتبة اجمعت فرقة منهم بالمعابد فلم تزل بهم الاشراف  
 حتى رثوا عندنا عصر فاخذوا هدية عشرة أيام ونادى السيد أحمد بن جازان ان هديل انهم في هياته  
 وأماه وجهه ثم ان عتبة رخلوا اعضاها وتزوا بالجب على غير رضى واستقر الحال والخوف الى ان  
 دخل اشرف عبد الكريم وكان ما كان ثم ان اشرف عبد الحسن نادى بان هذيل وعتبة  
 انكل منهم في وجهه لا يعد احد منهم يده على رقبته فمكن الاضطراب وأمنت الناس وفي اليوم  
 الحادي والعشرين من شوال ورد الى الشريفة عبد الحسن مكاتب من يرفع من قبل السيد عبد الله

ففتح الحنان فأمر الخاق قري آخر اشترى بيت المال وأوقفها وأوقف كسوة  
 الكعبة الشريفة وهي باقية الى الآن ومنها كسوة الكعبة الشريفة في كل عام • ولقد دلى تكميل ترجمة الفاضل عبد البايط  
 كانت وفاته رحمه الله يوم الثلاثاء لاربع ليل مضي من شوال سنة أربع وخمسين وثمانمائة وتوفي السلطان الملك الاشرف  
 برسباي يوم السبت الثلاث عشرة ليلة خلف من ذي الحجة سنة احدى وأربعين وثمانمائة وفي يوم وفاته توفي بعده العزيز الملك جمال  
 الدين يوسف وعمره يومئذ أربعة عشر عاماً وهو التاسع من ملوك الجراكسة بمصر وصار مدبر مملكته الا بانك جمع في العلاق ولا زال  
 قوي أمره والاقدار ساعده الى ان خلع الملك العزيز يوسف برسباي بعد ان تسلط نخو من حجة أشهر لكن لم يكن فيها الا مجرد

الاسم . وتسلطن مكانه في يوم الاربعاء لعشر مئة من شهر ربيع الاول سنة اثنين وأربعين وخمسة وتسعون للملك الظاهر  
الدين ابا سعيد جعفر العلاني الظاهري وجلس على سرير الملك وتأمّر وهو العاشر من ملوك الجراكسة . وكان جلب من  
بحر كس الى مصر فاشتره علا الدين على بن ايتا بالانبال البوصي فغسب اليه فقبل له جعفر في اللاني ثم انتقل الى الظاهر بوق  
فقبل له الظاهري وكان عنده خاسكا . ثم صار في دولة الناصر سابقا عنده . ثم صار أمير عشرة . ثم صار في دولة المنصور فزادوا . ثم  
صار من مقدمين الاول . ثم في دولة الاشراف صار حاجب . ثم أمير . ثم خور كبير . ثم أمير سلاح . ثم صار آتيا الى ان تسلطن  
فخرج عن طاعته الاميرة . ثم قتله ثم ظفر به ومجّنه الاسكندرية ثم ( ١٢٥ ) قتله . ثم خرج عن طاعته نائب حلب بغيري

برمش . ثم آتيا الى الحكمي  
نائب الشام فجهز عليه ما  
المساكر فقتلوهما  
واحدا بعد واحد وظفر  
بهما وقتلهما وبعد حول  
صفقا له الوقت فأخذ  
وأعطى وأقدم وسطا  
وكان منوا معاجبا  
لانهما والعلماء والصالحين  
يمل الى زينة الانعام  
ويحسن اليهم عطفاهن  
الذكرات ظاهر القم  
والدليل لا يعلم من ملوك  
الجراكسة قتله ولا بعده  
أشرف منه . وكان على  
قاعدة الاثر الذي  
عنده لمن سبق يذكر  
مسائل فقهية ويتعصب  
للمذهب أبي حنيفة رضي  
الله عنه ولا يصبر نحو  
من خمسة عشر عاما الى  
أن أدرى الله سره من  
رثته نارا واتخذ بيد  
عيشه الاخضر بالموت  
الاجرم لم يبدله أنصارا  
واتخذ تحت الارض بعد  
تحت المكن قرارا وقوت

ابى بركان بخران الشريفة . داود من الجارية الى ينبع ومعه من لغات العرب جماعة يريد أخذ  
البندر بالمائة ان آباء دخل مكة فخرج له وودد ناه مرجع في الجارية وأقام بها بعد استقرار  
الشريف عبد الكريم بمكة كسبت عروضا منه ومن سليمان باشا عيها باخناوط العلماء والاشراف  
شرح ما قد صار فلما وصلت الى مصر آخرها بمصر لتواطى بين أيوب بك أمير الحج المصري وبين  
الشريف سعيد لما كان في نفس أيوب بك من صاحب جده وسكنه . ومن مصر عروضا عيها  
وأرسلوها الى الابواب السلطانية فمضت الى الابواب السلطانية أمر الوزير الاعظم صاحب مصر  
عبد الكريم من قبح جناحه فلما وصلت الى الابواب السلطانية أمر الوزير الاعظم صاحب مصر  
بمخرجها عن كبر التجريدة ليرجعوا الشريفة سعيد الى مكانه ويكونوا باشا التجريدة أيوب بك فلما  
جاءهم الامور السلطانية توافق صاحب مصر مع أيوب بك أمير الحج المصري . واوز بك على  
ارسل التجريدة الى مكة فالتفت الشريفة . فكان الامر كذلك ثم بعد ذلك أطلقوا الوارد بعروض  
الشريف عبد الكريم . وعروض سليمان باشا صاحب جده فوصل بها الى الابواب فواز الوريكتها  
فما خبرها الى السلطان أحدا فامر باحضارها فقرئت بين يديه واستدرك الامر وكتب الى سليمان  
باشا صاحب جده بان يفرقها هو الاصلي للعرمين . ووض الى الامر أن يولى فيه الاصلاح  
فخرج صاحب مصر التجريدة وجعل اوز بك باشا التجريدة وأيوب بك أمير الحج المصري وعملوا  
بمخرجهم وباعوا صاحب السلطان المعين لاهل مكة واستعدوا ليشه على ما أرادوه فورد اوز بك  
بالتجريدة الى ينبع في ذي القعدة . فوالأواس الشريفة سعيد فخيرهم أنه بالجارية فقبضوا اليه  
واستدعوه وقد تحلى عن كل أحد الا السيف . وأيس حتى من طروق لطيف فاعاد عليهم الجواب  
بالاقتدار اهدم وجود لوازم الله العلية مما يحتاج اليه في هذه النفقة فقبضوا اليه عايد  
بقامه من جهاره وخدمه وسعاه فاقبل الى نواريك في أردية الاقبال محفوقا بالنعرو والربيل  
فعلع عليه فقطان الشرافة الوارد بمجده مع محمودا . فأخذ أعارات السلطان أحد وناذريه  
ينبع ولما كان يوم الثالث والعشرين من ذي القعدة ورد مكة . فبعه أنصار من غرض مصر  
كل بلائرجل ودخلوا الى قاضي مكة ويدهم كتب من اوز بك أمير التجريدة ومن الشريفة  
سعيد وفيها خطاب لقاضي مكة والسراير . ومعه من ان السلطة . فبعه على الشريفة  
شرافة مكة فأنطوا الله والرسول وانسلطوا بها وكما خلفه فوجد أنيب ادة فقطان الشرافة  
الذي ورد به محمودا فبعها وهو أحد أعارات السلطان أحد وهو وارده بمجده . فمذاحل  
وردوا ينبع ثالث شهر ذي القعدة فوق بمكة لموجب هذا الشأن رجة عظيمة فبأنقذت الشريفة

( ١٩ - تاريخ مكة ) الارض منه في سبع مفرسة سبع وخمسين وعامة . وكان الظاهر جعفر أول ما لى التفت  
الى مكة الشريفة وأرسل خلفا هو اسم السبدر كانت من حنغلان بولاية مكة وأرسل اليه سودون المحمدي ليكون أميرا على  
خمين فارس من الترك معاجمك وشيد انعمارهم . وكان من عمارة الامير سودون بالمسجد الحرام في سنة ثلاث وأربعين وخمسة  
انه قلع الخيام الذي على سطح الكعبة الشريفة وكل الخشب الموضوع في السطح الشريف لان ربطه به جبال الكعبة الشريفة  
قد تأكل وتأكسب الروايز الاربعة التي كانت في سقف الكعبة التي كانت للضوء فغير ذلك فجعله وحده الكعبة الشريفة  
واسمعت مجردة يومين وليلتين شاهد الناس أجارها الى ان أكل زعمها وادلاها . وأعيدت الكعبة عليها في صبي يوم الاثنين

عان بقين من شهر حرمته ثلاث وأربعين وغنائمة وأصلح أيضا خاتم السلام وأصلح ماذن ثياب العمرة ويض ماذن ثياب الحزونة ورم أسافل ماذن ثياب على وأصلح سقف المسجد الحرام من تلك الجهة نظرا به وأصلح الدار بالمسجد الحرام ويض عاوم مقام إبراهيم وعاوم مقام الخليفة ربه باب إبراهيم والامبال التي تلتصق بدار العباس في المسمى والميل الذي في ركن المسجد بقرب باب أبا نوار الذي وقابله التي هي علامة للسبي يذمهوا وعين في كل ميل قنديل بالليل من قنديل الحرم انشرف في شهر رجب وشعبان وشهر رمضان نصي للعتمة من وفي بعض ذي الحجة للاشاعة على الحاج اذا (١٤٦) أرادوا السبي وجعل على الصفائف يلاو على المروة ثم يحملوا امير سودون

المذكورين من المواضع المذكورة في منى وفي مكة والحرم عرفة ومكة وعرفة وقطع جميع أشجار السلم والشوك الذي كان بين المارين في طريق عرفة وكانت غرق كسوة الشقاق والمخار عند من اجتمع جبال الحاج في ذلك المحل وكانت السراق تكمن تحت الاشجار وتذهب جميع ما تظفرون به من الحاج وتطعمهم جميع ما تقدر عليه ففزع الامير سودون جميع تلك الاشجار وأزال الصنوبر الكبير ونظف الطريق وسورها وشكره الحاج على ذلك ودعوا له حيث كانت تضر في طريق المسلمين والا تشهر الحرم لا يعصده ولا يقطع فرجه الله تعالى وأتابه الحسن وكذا ذلك الامير خوش كادي نائب جدة في عمرنا في حدود سنة تسعين وتسعمائة

عبد الكريم أرسل انهم وساهم القتل وجسمه الى اظهروا ثم أطلقهم ثم شاع ما ينافي ذلك وان القضاة انما أرسلت باسم الشر يف عبد الكريم وان هذا الامر من يوسف بن قدام أيوب بك أمير الحج المصري مع الشريف سعيد لغرض في نفسه ثم جعل الشريف عبد الكريم محضرا في المسجد جمع فيه القاضى والمفتي والعلماء الاشراف وكبار السكرو واجتمع معهم كثير من الناس فقال الشريف عبد الكريم اعلوا في دخلت مكة وقد حل امرامحل من الفداء وانقطع الطريق وهذا كله سبه الشريف سعيد وحكمه فقال الناس صدقت ثم قال هل تشهدون اني طاعت البلاد وأرسلت العباد وأمنت الناس بعد أن وليت قالوا نعم ثم قال هل حدث مني من الظلم ما يوجب رضى عنها قالوا حاشا لله قال هل رضون بولي بنى عليكم أورشون بولاية الشريف سعيد قالوا لا ارضى الا بالحق هو لا الاتراك يريدون قوله سعيد وولى فقات العامة باطل باطل عن لدان واحد ثم ان الاشراف الحاضرين وقمع منهم تهدد لقاضى ولما حضر من العساكر المصرية وقالوا لاسلم لما جاءه ابواز بك ولو كان معه امر سلطان بولاية الشريف سعيد فغن لا نصي امر السلطان غير ان السلطان لا يرضى على السلطان ولا يولى علينا الامن رضاه فقبل القاضى صورة ما وقع في هذا المجلس وكتب به جميعه ووضعت خطوط الاشراف والعلما والسرادر عليها بعناهم الى ابواز بك فاجاب ان حجتنا انما من غارات السلطان معه امر سلطانى ناصيان شريف مكة لا يكون الا سعيد او ليس لنا قصد الا اصلاح ولم نؤمر الا فداء وصلنا نحن والشريف سعيد اليكم امرنا كما على ما أمرنا به يحصل هذا الاتفاق ان شاء الله تعالى فاعاد اليه الشريف عبد الكريم والد اذ الاشراف ان دخول الشريف سعيد غير صلاح وانما يجلس في موضعه الى ان يرسل انفسا من الحج ثم ندعوه الى مكة وننظر في الامر فقال ابواز بك لا بد من دخوله حجتنا فإرسل اليه الشريف عبد الكريم والاشراف يقولون ان دخلتم به فاعادنا الا لا سيف فاجهدوا ونجهد فغضب ذلك تخلف ابواز بك عن معه من العسكرة تجرودة وجلسوا ينتظرون قدوم الحاج المصري بالجوامع من وادى مصرهم الشريف عبد الكريم على منعه من الدخول بالشريف سعيد أو بقائهم فخرج رابع ذى الحجة الى برطوى في عيده وتلاحقته بنوعه الاشراف فاجرت الشمس الا وقد اجتمع عنده نحو ألف مقاتل من حرب وغنيمة وغيرهم وأصبح ذلك الوادى وهو بحر غاص بالوادى واستمر الى سادس ذى الحجة ومن الغريب انه ورد ثاني ذى الحجة على سليمان باشا وهو بجدة أمر سلطان من الجهر مصونه باقاؤه على جده وزيادة سواكن وانما بقيناك على ما في يدك من نفوس امر الحرب والامر انك في ولاية من ترى فيه الصلاح للبلاد والرعية ولما برضا أهل

قطع أشجار السلم ما بين المازمين وكسر الاجار ٢ في فتح الجبلين ومهد ووسع الطريق للحجاج ودفع ذلك الحبل منهم ثم انسرق الذين كانوا يقيمون خاف تلك الاشجار والاحجار وشكرو الناس آتابه الله تعالى وسبأ في شيء من عماراته فيما بعد ان شاء الله تعالى وفي موسم سنة ثمان وأربعين وغنائمة وصل مع الركب المصري رسول سلطان البهم شاه رخ ميرزا بكسوة للكعبة انشرفه وسد فلاح مكة فكسبت الكعبة من داخلها تلك الكسوة من يوم عيد الاضحي وقررت الصدقة على أهل الحرم وفي سنة تسعين وغنائمة وصل بمرام خواجا ناظر اعلی المسجد الحرام وبني بالمعلاة سيلا وحواشيا تقع بها الناس والبهائم على عين الصاعد الى الملة صارا الا ان في عصرنا بسا ناعمره خو باقني مولانا محمد بن محمود أفندي ٣ يبايض بالاصل

• منى مكة الشريف في سنة سبع وستين وتسعمائة • وقد عظم شأنه في ذلك زمانه • وفي موسم سنة تسعين وثمانمائة • أيضا خرج وزير من وزراء السلطان رحمه الله وهو الآن في تصرف ناظر عمارته بمكة الشريف • وفي موسم سنة تسعين وثمانمائة • أيضا خرج وزير من وزراء السلطان رحمه الله من ادانتني طيب الله تراه جاء بصدقات جليلة وخيرات وافرة جليلة لاهل الحرمين الشريفين وورثي بركة العباس بالحرم الشريف ثلثمائة وستين رأس سكر وعدة قساطين من العسل وسقى الناس ولا القرب وخرجهم المسقون الى المسقون الناس وعرف على الحاج وأهل الحرمين أموالا جليلة قبل الله منه صالح أعماله • وفي سنة ثنتين وخمسين وثمانمائة • عمر ناظر الحرم بدم خواجه الجاني الجانب الشرقي قطعة من جدار المسجد الحرام بـ (١٤٧) وبأندرة الذي هو الآن رباط

الشرف قايتباي وعمر شيبان خالوه منسوبة للشيخ عفيف الدين بن عبد الله بن أسعد الباقعي وشيبان خالوه منسوبة للشيخ جمال الدين محمد بن ابراهيم المرشدي وجدد في الزوايا القبلي من الجانب الشمالي بسبعة عقود وعمر أيضا عين حسين وأصلح محاربه اورمها رعة الحارثي رول في ذلك العام كسوة الحرم بمكة الشريف مع كسوة البيت الشريف لاعلم بغير ذلك عادة قبل هذا ووضعت في البيت الشريف ثم كسى بمالحق الشريف من داخله في الفسح الاخير من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة بعد ان حفلت في جوف البيت الشريف سنة كاملة • وعمر ناظر الحرم الشريف بدم خواجه عذرة في عرفة كانت دائرة مملوءة بالشراب فأخرج زبانه وأسلها

الحل والعقد وورث فيه الصلاح وعزل من بيت قصاده ذبح سليمان باشا الشريف عبد الكريم بخبره بذلك فارتاضت نفسه عند ذلك وعلم ان الله ناظر اليه فاقبض انفاصه ودق الزبر وأظهر السرور واستفاض الخبر عند القاضي والذي فرح الناس بهذا الامر ثم ان سليمان باشا خرج من حدة ووزل طوي مع • ولا ناشر بصف عبد الكريم ثالث ذي الحجة ثم لما كان خامس اشهر دعا سليمان باشا بالقاضي والمفتي وبعض العلماء وكابر العساكر المصريين اثنين بمكة فاعدا عسكر الانتشارية فاتهم لم يحضر واواضع الجميع بطوى عند الشريف عبد الكريم والوزير سليمان باشا وتشاوروا في هذا الامر واتفقوا على انهم يرسلون الاوزار يلتمون منهم ويدعونهم عماني نفوسهم • ويحذرونهم فتكلم بنى حسن الاشراق يعرفونهم بما جاءوا من العرب وان هذا امر يترتب عليه ابطال الوقوف بعرفة وأداء المناسك لئلا السلطان لا يرضى بذلك فان كان معكم امر بعشوا به البنا من مطيعون لامر السلطان فكيف يوافقكم • وبنت القاضي بالكلب مع جود خادموه بعض النبكات فلما روه اضطربوا وشارفوا الانقياد اليه • الا انه كان من قضاة الله وقدره ان سليمان باشا نزل الى القاضي بالحكمة • سادس ذي الحجة قبل ورود الجواب اليه من اوزار يملأوا راد ان يجمع وجوه الناس عند انقضاء • يظهر امره الذي يده ايده عليه الناس ولتهد الناس باستحقاق الشر بصف عبد الكريم وان هزله لشر بصف سيد وقع في محله فلما اجتمع الناس بالمحكمة ثارت الانتشارية على الباشا والقاضي والعلماء وربع اشهرت السيوف في المسجد فغضب الناس ولم يبق الا الباشا وحده عند القاضي فخرج القاضي سورا فمر فرى بحضرة الباشا والعسكر الانتشارية مضموها نافذوا ولما انقضاء الشريف بصف عبد الكريم وردناه اليها بعد ذلك فاتهم أطبعوا الله والرسول وأولى الامر منكم فمرد سليمان باشا عما أراد فقال له الاتراك اذهب أنت والقاضي وجامعة من العلماء الى الشريف عبد الكريم بطوى وأمره بالخروج من هذا السلطان والافانتم انكم اظهروا سليمان باشا والقاضي وجامعة من العلماء الى الشريف عبد الكريم بطوى فسألوه ان يحرقن اقدامهم فبهم شعرا لم يخرجوه من البلد ورسوله لجمع البوادي والاشراق وأخبرهم بما جاء به القاضي والوزير والعلماء فاطاعوه بعد تأب من الاشراق فدخل عن معه يوم السادس من ذي الحجة الى الكاين وبنت الى الشريف بصف سيد والى اوزار يملأوا ثوب بيت أمير الحج المصري ان ادخلوا فاني أخرت اللقاء الى بعد الحج فتودى لشر بصف عبد الكريم وقاطى وكالته على مكة السيد ناصر بن أحمد الحارثي ومجيد خروجه الشريف عبد الكريم تقطعت الطرق وحصل الذهب في طريق حدة وذهبت جملة أموال الناس وكذلك طريق اليمن

وساق اليها الماء من الابار التي بقرها يثرب الحاج منها وعمر مسجد فخره بعرفة وعمر مسجد الخلف بمكة في وصف مالا عظماني جهات الخير رحم الله تعالى • ثم عزل ناظر الحرم المذكور بانشاج الامير ريد بنو وسيل الى مكة لشرقة ليلة الاحد السادس والعشرين من شعبان سنة أربع وخمسين وثمانمائة وطاق وسى وعاد الى الزاهر ودخل سبع تلك الليلة من أعلى مكة ولا فاه أكبر مكة وأعابنا وليس الخلاء السلطانية وقرأهم سومة بالحطيم وهو مؤرخ • ثاني عشر جادى الآخرة بضع اموال ناظر الحرم الشريف والى بط والوداق والصدقات واربحا من كان قبله وان يكون محبة سبائك فاه • ثم هذه الوثائق هو قائم الحياه نافذ الكامة وباشا رافع انكبين وعرفى أو آخر السنة بعض سقوف المسجد الحرام • وفي هذه السنة أبرق قاضي انقضاء أبو

السعادات بن ظهيرة الشافعي رباطا رامتلى كبل القاضي ناظر الخاص ثم وصلت قنارى بعد محبة اجارة الوضاجارة طولة  
فاسئبل له وحكم بعهده الاسئبل اى حاكم حتى تم أمر بمارته وباطا ضم مره ناظر الحرم الشريف التاجى ردىل فرغ فيه عدة  
شبايل على الحرم الشريف على الوضع الذى هو باق عليه الى الآن وفى سنة ست وخمسين وغنا غنة وصلت أحكام من الظاهر  
بصدق تفتن الامر بانراخ على الجمعة بشرقة من داخلها من الكسوة المنسوبة الى الاشرف برسباى وان تبنى كسوة الملك  
الاشرف ناظر حرقه وحده فاعفوا لظفرها سافرا أمير انزل الى اكرمكة الامير جانيك التوروى زوى وولى عرشه فى منصبه  
ناظر الحرم التاجى ردىل وفى (١٤٨) سنة سبع وخمسين وغنا غنة وودت القصاد من مصر تغرب بأن الملك الظاهر

بقوة زاد بهى رضى بخل  
نفسه من السلطنة فى يوم  
الجلس اتسع بدين من محرم  
من السنة المذكورة  
لونه ابي السعادات فخر  
الدين عثمان ولقبه  
انك المنصور وعقد له  
السبعة ورضى الناس به  
واطمأنوا وهو الحادى  
سئمر من ملوك الجراكسة  
وأولادهم وسئمدون  
الشربى وركب بشعار  
السلطنة وحمل الاثالث  
أببال العسلى أمير كبير  
القبه والثير على رأسه  
وجلس على تخت الملكى  
قلعة الجبل وياشرا الامور  
الى ان توفى والده بعد  
سلطنته ولده باقى عشر  
يوما فوكت نفسه بين  
الامراء ففعل الملك العزيز  
ثمان ووساطلن الملك  
الاشرف سيف الدين أو  
الناصر أببال العسلى فى  
صبيحة يوم الاثنين لثمان  
مضين من شهر ربيع  
الاول سنة سبع وخمسين

وحصر من الملح خاى كثير ثم ان الشرف بعد الكرىم ترك من الركنى وواجه بيرام باشا أمير  
الملح الشامى ومعه جماعة من الاشرف فاجتمع بين وادى الجوم ثامن شهر ردى الحجة وصار منهم  
من التبدل بما قولته التافع الكثير كاسترادان شاء الله وأما الشرف فسيعد فانه دخل مكة يوم  
السادس من ردى الحجة ودخل معه أمير الحاج المصرى أيوب بيلى وأمير التجربة ابوزايل مع  
التجربة وصار عساكر الملح المدثرى ومعه غوارى عشرين من الاشرف لم يكونوا مع الشرف بعد  
الكرىم فى عنته وكان دخوله من الشدة الى المجدد هو ومن معه وقدر مرله بساط فى الحظيم  
وفتحت الكعبة الشرف بقة وقرنته الادام على من حصر من الاعيان ثم خرج الى منزله الذى  
يسوقه (الولاية الرابعة للشرف بعد ٦ ذى الحجة سنة ١١١٦) هـ  
وهذه الولاية الرابعة للشرف بعد وفى ليلة التاسع من ردى الحجة دخل أمير الملح الشامى بيرام باشا  
وأولاد أن يؤرخا لقفطان الى منى فاستمع الشرف بعد من تأخير ففتحه بابيه وأندسه فى منزله  
ثم خرج الى عروفت من أعمال نصف الليل بعد بيرام باشا ومضى ولم يبق ما وقت الناس وكانت  
الحجة بالجمعة وحصل للناس الامان ولم ينجح أحد من أهل مكة الا القليل ولم ردى فى هذه السنة من  
العراق الا أربعون من الجسم ولم ينجح أحد من النواحي غير انزال ومن ورد مع الملح المصرى  
والشامى غير جماعة من أهل الحسام انهم السابق ذكرهم وارتفعت الاسعار بعرفة حتى ان بعضهم  
اشترى كبشاً ب عشرة أحر وبش الشرف بعد الى ناظر السوق الذى كان فى زمن الشرف بعد  
الكرىم وهو مصطفى الخاشعى وألبه فى زمن الملح فقفطان النظر فى السوق والعادة الجارية  
ان يطل حكم الناظر فى زمن الملح وفى الخامس عشر من ردى الحجة نزل الشرف بعد الكرىم ومن  
معه من الاشرف وادى التسميم وبعثوا الى الامير بيرام باشا أمير الملح الشامى فبعث اليهم الخيام  
والصواريى وجعلوا ينفقهم سفير السيد عبد الله بن عمرو بن بركات فنفق عليه مولانا الشرف  
بعد فبعث اليه يوم اعن الدول الى مكة فسمع بذلك بيرام باشا فقال للسيد عبد الله بالمد السلطان  
وأببال السلطان فاعلهم منهم واتبعه بيرام باشا عسكر كواشون معه أيضاً أراد فدخل مكى عشرين  
شواوع مكة كرها واسمرا الشرف بعد الكرىم بالنفيم أياما حتى ركب اليه بيرام باشا فى بعض ايام الى  
الملح فاستقر عنده الى نصف الليل فو قرب القبر ورجع عنه وفى مدة اقامه الشرف بعد الكرىم  
باشا هو ومن معه لم يحصل منهم اذى لثلاثين بطرقهم الطارق آتارا بسير الى مكة وأمنوا لزل  
الرسول وهو من ابوزايل بنو بيرام باشا أمير الملح الشامى ثم ارتحل الى اشرف الى البقاع من أعلى  
الجوم وشاع فى العامة انهم يريدون أخذ الملح المصرى وقتل أيوب بيلى فدخله من الخلق ما أخره

وغنا غنة وهو الثانى عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم وهو حركى حلة الخواجا علاء الدين  
الى مصر فاستراه الظاهر رقوق وأنتقه الناصر فخرج رقوق وتنفذ الى ان صار فى أيام الاشرف برسباى أمير مائة مقدم  
أنفو ولاد الظاهر حرق فى القوادى الكبرى الى ان جعله تابكا واستمرانى أن تسلطن وتم أمره فى الملك وطالت مدته وأيامه  
نحو ثمان سنين وشهرين وأياما وكارطولا خفيف اللعبة بحيث اشتربا بابل الجرد وكان قليل الظلم قليل سفك الدماء متجاوزا  
عن الخطا والتقصير الا ان عاكسك ساءت سيرتهم فى الناس وفى ابتداء سلطنته سافرا اليه أمير انزل الى اكرمكة وناظر الحرم  
ومحبب مكة الامير ردىل التاجى وولى عرشه أمير انزل الى اكرمكة شيك الصوفى وطوغان شيخ الحرم ومحبب وولى مثدا على

جدة جاني بلنوهو الذي بنى البستان الذي على سائر الأذهاب من بني العرفوف به الا ان حقه فيه عدة ابار وغرس فيه ما قدر عليه من الاشجار حتى شجر القره سدى وأدركاه فيه ونفعا عليه مسقات بمكة ولم يقع في أيام الاشراف عمارة الحرم الشريف واستمر سلطانا الى ان خلع نفسه من السلطنة وعقد حالولده (الملك المؤيد شهاب الدين) في انتفع أحد بني آل (في يوم الاربعاء) لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة خمس وستين وغنا غناة وتوفي والده بعد ذلك بيوم واحد ثم خلعه أتابك حين قدم بعد خمسة أشهر وخمسة أيام أوولى السلطنة عوضه (الملك الناصر سيف الدين بن سعد) خو شقدم الناصري (يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة خمس وستين) وغنا غناة وهو (١٤٩) روى جليله الخواجا ناصر الدين وبه عرف

واشراء المؤيد شيخ واستفقه وصار خاصا كعادته ثم تغلب في الدولة الى ان جعله الاشراف آيصال أتابك لولده فخلعه وتسلطن مكانه وكان محبا للخير وكفى النكبة الشريفة في أول ولايته على العادة ولكن كانت كسوة الشرفي والجانب الشامي بفضاء بخامات سود في الخيامات التي بالجانب الشرقي بعض ذهب وأرسل في سنة ست وغنا غناة فمضيا وكان من خشب فرك في يوم الاربعاء والخمس وتطبع عليه الخطب في يوم الجمعة ثاني الخيام الحرام وكانت مدة سادته ست سنين ونصفا تقريبا وعرض وطال مرضه وتوفي في يوم السبت اعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وغنا غناة وتسلطن في ذلك اليوم شحاته الاناث بلباي (وهو الملك الظاهر

عن السرفي معقاده عقب التزل من بني يومين أو ثلاثة فقامت عليه الحاجة لشدة ما خلفهم من الغلاء وعدم الوجود ان لما يردونه فخرج ناسم عشرين الحجة وكان سبب اقدامه على السفر بعد ما حصل له من الخوف ان السيد ناصر الحارث وجاعه من كار الاشراف فخرجوا الى الشر بف عبد الكريم ومن معه من الاشراف وسايههم وضموا فاتهم الصلح وتوافقوا معهم على خاتمة وكانوا على ما يصلح الفريقين وأخذوا منهم عهدا على عدم تعرضهم للصلح فخرج الامير من ارضه وخرج سالما الى ان وقع ثوب في اماراف الحج المصري وهل تحرم الحرام اقتناح سنة اثنى عشرين وسبعة عشر وفي سادسة دخل مولانا الشريفة عبد المحسن بن أحد بن زبد بمكة ومعه جماعة من الاشراف طعنا فاجابهم بيدهم وبين السيد ناصر الحارث من العهد المتقدم فزولوا على ولا ما الشريفة سعيد بداره التي بسوق الليل ولم يخاف انه ذور بركات قال الشريفة عبد الكريم ففهم انه يريد التوجه الى الشام بن معه من ذوي بركات ثم عثر به أن ينزل الحماة ثم ارتحل عنها الى محل يقال له دغيم ومعه من الدومالا يحيى ولم يزل الى أن زلت عليه قبائل حرب يحميه منهم وقالوا لا تفارقنا حتى نخوت أو عوت فبلغ ذلك الشريفة سعيدا واشتد عليه الامر فجمع كل الاشراف وأعطاهم على ما عاين من قوة الشريفة عبد الكريم ووصل حرب اليه وطالب منهم أن يسد فوره بالمسير معه اليهم فاجابهم منهم أحد الى ذلك هذا فعل من معه في عملته وأما بقية الاشراف الذين يريدون مكنة من جماعة الشريفة عبد الكريم فطلبوا منه ما هو لهم فاجد في جمع دراهم لهم وأعطاهم مما لهم شيئا يساوي الثلث ثم تجهز وخرج الى طوى فأقام بها أياما الى أن لحقه الاشراف الذين في عملته ثم امره بد الشريفة عبد الكريم وأودع البلاد السيد أحد بن حازم وبعث الى هذا بل فاقبلوا عليه فلما سألوا من أموال الناس فلما دخلوا مكة عاونوا بها بأسرقة والنهب فلما اشار الشريفة عبد الله حرب اليه الشريفة عبد الكريم بن معه فركب اليه جماعة من الاشراف يصدونهم عن الملاقاة وطلبوا منه مهلة ثلاثة أيام حتى ينظروا أمر ناعمه ومعن فاجابهم الى ذلك فرجعوا والشريفة سعيد وأخبروه بان الشريفة عبد الكريم مقادق بعد ان خرجت اليه فان لم يصلحه والا فز بعد هذا الا الملاقاة وقد أخذ بالث مهلة ثلاثة أيام فجلس ومعه مجلسا وشاوروا بينهم فقرأ أن يجهلوا كل شهر في شرف بني أحر وأن يقيم حيث شاء فغير مكة الى أن تأتبه أجوبة كنية من الابواب فرضي الشريفة سعيد بذلك فرجعوا الى الشريفة عبد الكريم وأخبروه فقال انه يفتض هذا القول ولا شق فأطاعوه وأهملوا انه ان تفض هذا فتضاوعاته وعاملوا الشريفة عبد الكريم ويكونون وياه يد اواحدة فأخذ عليهم انه هو ثم رجعو الى الشريفة سعيد

الناصر بلباي المؤيد (هـ) فجمع على الامير عرفا انظاهري بالانباكية عوضا عن نفسه وهو اربع عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم وكان ضعيفا عن تدبير الملك فخلعه الامراء من السلطنة في يوم السبت لسبع ماضين من جمادى الاولى سنة اثنين وسبعين وغنا غناة فكانت مدة سلطنته شهرين الا اربعة أيام وتسلطن بعده خلعه عوضا عنه (الملك الظاهر أبو سعيد عر بفا انظاهري) وهو الخامس عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم وعصره ولكن كان يقال انه ربي الاول من ممالك الظاهر بفتح أعقده وياه صغيرا الى ان جعله خاسكا ثم سلطه ارا كبيرا ثم دوا ارا ثم في دولة الملك المنصور وداد ارا كبيرا ثم أخرج الى مكة ثم عاد الى القاهرة في دولة الظاهر خو شقدم فصار مقدم ألف ثم صار في دولة الظاهر بلباي أتابك العداكر ثم

تسلطن وكان له فضل وصلاح وقد دل الناس وحقق بعض الصنائع بحيث يعمل القسي الطائفة يندو بعمل النعام بحملاته متأنها  
وربى أحسن رعى يفوق غيره فيها مع الفروسية التامة ومع ذلك ما سقاه الدهر يوما وما وعه عن كبد قوسه أبعد رعى وما زال به  
الامر الى ان خافوه ونفوه الى الاسكندرية وولى السلطنة أنابا للسلطان كروم من ذى (السلطان الملك الاشرف قايتباى المحمودى  
انذاره) في ظهر يوم الاثنين وهو السادس من شهر رجب سنة ثنتين وسبعين وثمانمائة وهو السادس عشر من ملوك  
البر اكسة وأولادهم بتدبير مولاه سلاسل كرس قهر بياى وضع وعشرين وثمانمائة جلبه الطواجا المحمودى الى مصر ونسب اليه  
واشتهر الاشرف برسباى وأعتقه انذار (١٥٠) جنى واليه انتسب وتقل في المراتب الى ان صار في دولة الظاهر

وأخبر به بذلك فقال له ذلك ثم قال مر وقد قيل تحل من محله لعلم الناس من البادية والارثا انا  
اصطلاحه من هؤلاء ذلك وكفل جماعة هذا جماعة هذا بعثوا الى الشريف عبد الكريم بذلك  
فارتحل من محله الى محله يقال له شعنا قرية بسان جدة بنى بهامدة واشرف عبد سعيد ساقفة جدة  
تسليط طريق جدة فارة تؤمن الطريق تارة تخاف واستقر الحال نحو أربعين يوما ثم ان الشريف  
سعيدا حدثه نفسه بالترؤس الى جدة ومقابلة سليمان باشا فقصه من دخولها ومنع جماعة من  
اهل شراف بهم الشريف عبد سعيد الى جدة فدخل معهم السيد محمد بن عبد الكريم هديده لجهيد  
وحوال الباشا ان يأخذله من التبارش الشريف عبد سعيد بعينه به فارقته لافترضاو على الزالة  
وأمرهم بالرجوع وأن لا يدخاوا جدة لخوف ان يؤذوا اهلها فقرر عند الشريف عبد سعيد ان  
سليمان باشا يد مع الشريف عبد الكريم وجماحة فأرسل الى ابن عمه الشريف عبد الحسن  
وكان بالحسنة وأخبره وطلب منه أن يأبى بحجة فأتاه فتوسل به ان يزل الى الباشا وأخذله شيئا  
من المال يستعين به أو يحمله على الزالة فاقى ثم التمس منه ان يركب معه ملاقة سليمان باشا فقال له  
وكيف نقال أحد ووزراء السلطان ولم يوافقهم ثم انه بعث الى ابوازيك صارى العسكر المصرى الى  
الانشارية وسائر البلكات يشككون من سليمان باشا وسيدعهم ان قتاله فله يوافقوه بنى في حيرة  
خفية مقلان المال والرجال ففارقهم معه من الاشراق لذلك ولما تقدم لهم مع الشريف عبد  
الكريم من اليهود والوفا والمفارقة فذهبوا الى الشريف عبد الكريم فلما اكتملت الاشراق  
عند الشريف عبد الكريم انتقل من شعنا وانا بان يصبح ان الشريف عبد سعيد بأخذه فلما احتس  
بذلك أشار على الشريف عبد سعيد ابن عمه الشريف عبد الحسن ان يرجع الى مكة فودعه عز به  
وصرى من بكة فاصبح مكة وذلك تاسع شهر ربيع الثانى ولما وصل الى مكة أطلق المندى في شوارعها  
وطرقاتها غنى أرحام كل من كان من الاشراق مع الشريف عبد الكريم مثل ذوى شبر وذوى  
جازان وذوى ركات وذوى ثقبه وغيرهم ورجالهم ان لا يبيت أحد منهم بمكة هذه الليلة ومن بات  
منهم فهو مصابوب بيه منهوب فحصل عند طوارق السادة الاشراق من الخوف ما أوجب  
امهم يا ووس بيوت ساداتهم داخلين عليهم مما يحاق فركب اليه السيد حسن بن غالب والسيد  
أحمد بن حازم ولا موهى هذا النداء وقالوا هذا لا يكون فانه بتأتى منه سالفة بيننا ان  
كل من خرج من البلد تنهب طوارفه وتقتل وهذا أمر لا يمكن الوفاق عليه لكونه مضرا بالعالم  
فرجع المندى عند العصر ينادى بخلاف السادة الاول وان النداء الاول مرجوع عنه وعليهم  
الامان ثم انه ثانى عشر الشهر بعث الشريف عبد المظفر الى السبع بالبكات الى الشريف

خوشقدم أمير مائة قدم  
أنف ثم صار في دولة الظاهر  
ثم بعث أنابا ثم صار بهد  
خلعه سلطانا بعد ترو  
منه وتذرع وحصل له  
النشاد بالسلطان من عده  
أولياء الله الصالحين قبل  
أن يبادوا وكان محبا للغير  
معتقدا في الصلحاء  
ويحسنى عنه أنه كان  
يخفى عن نفسه أن يملأ الجلب  
الى مصر للبيع وهو اما  
من اهل أو بايع كان معه  
رفيقه أحد اهل البكة  
الجلب فتعادوا مع الجمال  
في ليلة من ايام شهر  
رمضان فقتلوا نفل هذه  
ليلة القدر والذبا فيها  
مستجاب فليدع كل واحد  
من ابدع بجسه فقال  
قايتباى اما أنا فاطلب  
سلطه مصر من الله تعالى  
فقال انشأ وأنا اطلب  
من الله ان اكون أميرا  
كبيرا وانتقل الى الجبال  
ووالله أى شئ اطلبه فقال  
أنا اطلب من الله خاقفة

الخير فصار قايتباى سلطانا وصاحبه أميرا كبيرا فكان اذا اجتمعا بقولان فاز الجمال بيننا  
رحمهم الله وكان ملكا جديرا لسلطانه لاله البدا الطولى في الخيرات والطول الطائل في اسداء المبرات بنى بالمساجد الثلاثة عدة  
ربط ومدارس وجامع عظيمة لا تبار باهرة الاقار وله عصر والشام وغزة وألجيلة وخيرات جيلة أكثرها بان الى الاثن  
وجميع عمارته يلوح عليها ألوان الخيرات والانس وفي أول ولايته أرسل الى مكة بالمراسيم والخلع للسيد الشريف محمد بن  
بركات بن حسن بن بخلان ولا بة الحرم الشريف بفين والى قاضى القضاة بهان الدين ابراهيم بن ظهيرة الشافى قضاء مكة  
وهو اسم انتصه الامر باطال جميع المنكوسات والمظالم وان يتفر ذلك على اسطوانات من أساطين الحرم الشريف باب السلام

وفي آخره سنة أربع وسبعين وعثمانة والتي قبلها بنى مسجد الخيف بناه عليا محكما وجعل في وسط المسجد قبة عظيمة هي خد  
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيف منى وبنيت جدرانها المحطبة وبني أربع فواصل من جهة القبلة فصارت قبة عالية  
فيها محراب النبي صلى الله عليه وسلم وأضيق القبة مأذنة التي على عقد الباب المسجد ثلاثة أدوار رفعة الاستاذين وبني دارا بأضيق  
الباب وكانت مسكن أمرا الحاج وعلى الباب في الدار المذكورة سبيل يلا من صهرج كبير جعل في صحن المسجد يلا من المطر  
وجعل للمسجد بابا آخر إلى جهة عرفة وخوخة صغيرة إلى الجبل الذي في سفحه غار المرسلات وهو الموضع الذي أزلت فيه سورة  
المرسلات على النبي صلى الله عليه وسلم وبالجهة هذا المسجد أثر عظيم يان (١٥١) إلى الأقسام آثارا المرحوم السلطان

عبد الكريم ومن معه يطأهم الى الشرع فركب الجماعة المذكورون الى الشريف عبد الكريم  
والتمسوا منه ذلك فقال معواطاعة وبعث جماعة من كبار الاشراف منهم الشريف عبد المحسن  
ابن أحمد بن زيد وسليمان بن أحمد بن سعد بن شبر وأحمد بن هزاع وزين العابدين بن ابراهيم بن محمد  
ابن بركات وعبد الله بن حسن وغيرهم فدخلوا مكة وزلوا على اواز بيت فأخذوا اواز بيت معهم  
ووصلوا الى القاضي واستدعوا الشريف عبد اقرنل ومعه السيد أحمد بن حازم فصاروا بينهم  
وبين الشريف سعيد مقارلة انتخب زيادة الشقاق وبعدت الاتفاق ثم انصرفوا والقلوب مشحونة  
والنفوس مغيوبة غير مأمونة ثم ان السيد أحمد بن حازم والسيد سليمان بن أحمد حضرا في اليوم  
الثاني مع جماعة من الاشراف في بيت اواز بيت لفصل الخصومة فتزايد الكلام حتى قرب وقوع  
الكلام وحصلت الميائنة فانصرفوا على غير صفاء والاشراف يظالون به بالوفاء ثم ان الشريف  
سعيد اجتمع بالشريف عبد المحسن واتفق معه على انه يعطيهم ثلث المنكرس وعلى ان يجمعوا له  
في الثلث ويصبروا عليه في الثلث الباقي فوافقت الاشراف على ذلك وأرأوا ان هذا عين الصلاح  
فمقدوا مجلسا لذلك الامر في منزل السيد علي بن أحمد بن باز باجبال ليلة التاسع عشر من ربيع الثاني  
فبينما هم كذلك عند السجراء هم الطبرستان الشريف عبد الكريم ورسول طوى هو ومن معه من  
الاشراف فلما بلغ ذلك الشريف سعيد أرسل اليهم من سولايت السيد علي بن أحمد يقول لهم  
ما هذا بيني وبينكم وهذا عين الغدر فاعتذروا له بعدم علمهم بذلك ونحن نخرج اليه وزد  
فانصرف الكل وخرجوا من طريق المسفلة وعرجوا على الطنبدادى عالى انشبكة وأرادوا ان  
يفقدوا على طوى وأما الشريف عبد الكريم فاقام المواصل طوى وجده في جبالها جماعة من هذيل  
ووجد بعض مضارب وها عسكر وعبد الله بن سعيد فلما أقبل عليهم هم بواور كروا من اهلهم  
فنهضوا اليه ومانوا فيبيناهم طوى اخرج عليهم الشريف سعيد من الشيخ محمود دلتا فاقامهم  
الشريف عبد الكريم وامتحن الى جبال أبي لهب ثم كرمين معه من الاشراف وغيرهم من جماعته  
على الشريف سعيد فانه زمت قوته ووقع فيهم القتل فقتل ثمانية من جماعته والمواصل  
الشريف عبد الكريم الطنبدادى وجد الشريف عبد المحسن بن أحمد معه الاشراف السابق  
ذكرهم فلم يرجع عليهم وسار خلف الشريف سعيد بن معه من الاشراف حتى أوصله الى دار  
السعادة من السوق الصغير وكان معه خوار وبين شريفنا فاشاروا على ان الشريف سعيد بالظروح  
من المعلى وترك البلد فانها أخذت فلم يلتفت اليهم وعطف على سويقة وجاءت بيت سردار الانتشارية  
واستأثمتهم فاحلواهم ونزحوا معه ودخلوا معه من المسد على بيت اواز المنعده عسكر

فوجد الماء بكثره فاقصر على ذلك ولم يصل إلى أم العين وكانت قد انقطعت منذ مائة وخمسة سنه وكان الحاج يعاسو في يوم عرفه من قلة الماء لا يصبر عليه ثم أضحى البركة ولا هابا لما ثم أضحى عين خليس وأجرها وأضحى ركهواو بنى قبتها وأمنات البرك وعم النفع ما هو بين عرفات وكان ذلك من أعظم الخيرات بالنسبة إلى الحاج والزوار وفي سنة تسع وسعين وغنائمة وصل من ترخيب للمسجد الحرام في الخامس والعشرين من ذي القعدة إلى مكة المشرفة في البرفركب في جهة باب السلام وجر إلى المطاف وخطب عليه الخطيب في أول ذي الحجة وفي سنة إحدى وغنائم أضحى خشب سقف المسجد بالواق الشرقي وغيره من الحجر الشريف من داخله وخارجه ورصعت الشقوق التي بين أعمدة المطاف داخل البيت الشريف . وفي سنة اثنين وغنائمة أمر السلطان قانباي



وكذلك ونحوه الخواجه حسن الدين محمد بن عمر الشهير بابن الزمان بن السيد عماد الأمير سقر الجمالي وان يحصل له موضوعا شرفا على الحرم الشريف ويبنى له مدرسة يدرس فيها علم المذاهب الاربعه ودرابطا بسكنه الفقراء ومعلمه ريعا عرفة فقات يحصل منها ريعا كسيرا يصرف منه على المدرسين وعلى الفقراء وان يقرأ له ريعا في كل يوم بحضوره القضاة الاربعه والمتصوفون وبقدر اهم وظائفه يحصل مكتبه بالانعام وغير ذلك من جهات الخير ما يستفيد رباط السدة ودراط المراتي وكانا متصليين وكانا الى جانب رباط الداعية الشريفة محمد بن عمر اشترى اهما من اهل هدم ذلك جميعه وجعل فيهما اثنين وسبعين خلوقة وشيئا كبيرا ومشرقا على الحرم الشريف وعلى المصحف (١٥٢)

الماتون والسفينة المذهب العربي بقية من المكاتب فطلب منهم الخروج معه فاستمعوا فاصحابا على ابوابه وقالوا انك من انس فخرجوا من باب ابراهيم على سوق الصغير فمروا بالنشر بفعة الذكر بالمراسم فقلن ان جميع الاموال خرجوا فرفع عنهم حتى خرج من الشبيكة وقد فرق قومه على الجبال فاشاء اليهم بالانزول فقولوا دارين من طريق الزهراء ولحق بالنشر بفعة سيدات الزاهرة فقاظروا هناك واخذ كل من صاحبه ماله على قواعدهم ثم رجعوا بالنشر بفعة سيدات داره وروى عن من معه من الاشراف جماعة منهم السيد احمد بن علي بن ابي القاسم برصاة ثم مات منها واسبب السيد احمد بن حازم برصاة مات منها هدايتهم واسبب من الاشراف الذين مع النشر بفعة الذكر منهم السيد حامد بن محمد بن علي وآخوه بكيت بن محمد بن علي والسيد شمس بن جازان وشرف آخر من ذوي حراز الاناصيا منهم غيرهم فصره ورجع النشر بفعة الذكر الى دعيهم واقام هناك الى ان وردت الى سليمان اشاء الاخبار السارة فحدثه عن كتب من صاحب مصر ومن بعض الصالحين ومضوا بها انه ورد الى مصر المهر وسه في السابق والاشهرين من جنادى الاولى بمحمد باشا وياوش ومعه اربعة او خمس سلطنة اربعة ارجل اوبوبيل على اشارة الملح لما تحفة اماما حصل له من القضاة وقرابة بطاسر بين اشارة الملح والاشاء بنزل النشر بفعة سيدات اهل على النشر بفعة سيدات الكرم بشرفة مكة وان امره برصاة افساد مائة وسبعة عشر واثبات انابوا ابوابا شاحدة ومراذيل رسول سليمان باشا الى مصر والارواح انما افسد على الشريف سيد بسكنى مصر واقطعناه بعض وادرس ورغبة الله كفايته من المصروف كل يوم ولمزل من الاخبار فتوى مع الواردين في المراكب المدرسية فمروا بشرف الناس وعند الاثر والنشر بفعة سيد غير معروف بذلك وكثير القليل والافعال واشهر النشر بفعة الذكر ومن معه بالوادى الى ان بلغهم ان الشريف بفعة سيد اخرى اتوات الانتشار به على ابوابه لانها له اثار له يد امع الشريف بفعة الذكر فضاو اعابيه غفلة وحضره في بيته واتفقوا بالنشر بفعة سيدات ابوابه وادى اليه عرفة ادى اثنائه وكتاب من يدعوه بعثهم اليه يرمي باشا من طريق الشام يخبره ان السلطنة وصلت اليها منهم اخبار بانهم اتفقوا على الشريف بفعة الذكر بشرفة مكة فلما وردت هذه الاخبار وعلمهم الشريف بفعة سيد الكرم حتى الطرق وتمر بكف الاشراف الذين معه عن النهب ولما تحقق سلامه باشا اسئل على ما يبغى من مال الهند حتى يتعين صاحب الشرفة فكان هذا سبب تغير الشريف بفعة سيد على ابوابه مع كونه في الادل في السبب في تأييد شرفاته ودخوله مكة فصره في منزله ونهب اناثا كان له في دار اسعاد وان شرب الامر بمكة وأبطلت خمس صلوات بالمسجد الحرام بموجب اقتال

الماتون والسفينة المذهب وقرويه اربعة درسين على المذاهب الاربعه واربعين طالبا وارسل شرافة كتب وقفا على طلبة العلم وجعل مقرها المدرسة المذكورة وجعل اها خازنا عين له مائة وقر استولت عليها ادى المستعربين وشيعوا منها جابا كبريا وبقى منها ثلثمائة مجلد وهو تحت تكام ونسب هذا الكتاب صحتها وكتب بعض ما مات منها جادات منها يحتاج الى التحليل واستخلص بعض ما وجدته واعلته الى الوقف صانه الله وجعل الواصف في ذات الجمع لقضاة الاربعه مضورا بعد العصر مع جماعة من ائمتها يتروى له ثلاثين جزءا من القرآن وجعل قفا يعلم اربعين بيتا من الايام ورب لكل واحد من ائمتها واهل الخلاوى ما يكفيهم من النعم في كل سنة وللمدرسين والمؤذنين وقراء الاشراف مبالغ من الذهب فصرف لهم كل سنة وبنى عذوقه في

في ودور نفق في كل عام غنائم ذهب ووقف عليهم بمصر قرى وضياعا كثيرة فقل حيا بالكم كثيرة فحمله في كل عام الى مكة وعمل من اشيرات العناية مالا يعلم ذلك لسلطانة به وذلك باق الى الان الا ان الكلة قد استوت على تلك الاوقاف فضعفت جدا وهي آتية الى الخراب وصارت المدرسة كالامرا الحاج ايام موسم الحاج وكما يعبرهم من الامراء او صلوا الى مكة في وسط السنة وصارت اوقافها مأكلة للظفار عراقة من عرها واهلها من احيائها وكان انصراف من بناء هذه المدرسة والرباط والبيتين أحدهما من ناحية باب السلام والثاني من ناحية باب الحريرين في سنة اربع وعشرين وعثمانية على يد الامير سقر الجمالي رحمه الله تعالى

وفي هذه السنة ورفت أحكام السلطان قايتباي الى صاحب مكة فومئذ مولانا السيد الشريف جمال الدين محمد بن ركن بن حسن ابن جلال رحمه الله تعالى يتضح انه رأى ما ماوان بعض المعبرين عبره لذلك المنافع سل البيت الشريف من داخله وخارجيه وغسل المطاف وانه أمره ان يفعل ذلك فحضر مولانا السيد الشريف محمد بن ركن رحمه الله تعالى بنفسه وقاضى القضاة برهان الدين ابراهيم بن علي بن ظهيرة وباشا القرا ارا كز بكه الامير قايتباي اليوسفي والامير سقر الجاني والموادار الكبير الامير جاني بك نائب جده المعصومة وشيخ القضاة والاعيان بمكة وفتح بيت الله الحرام بحرين أبي رباح الشيباني والشيون والحداد وغيره لولا الكعبة الشريفه من داخلها وقامه ومن خارجها قد رقاهم وغسلوا أرض (١٥٣) الكعبة وسار المطاف الشريف وطبوا بها

بالطيب وكان ذلك في يوم الخميس الثامن بقين من ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة

وتفصيل لهم ومن أعظم ما وقع في أيام السلطان قايتباي من الامور الهائلة حرق المسجد الشريف النبوي ذكرناه استطراداً لانه أمر هائل عظيم وتفصيل ذلك ان في ثلث الليل الاخير من ليلة الاثنين ثالث عشر شهر رمضان سنة ثمانين وشمسة طلع رئيس المؤذنين الشيخ شمس الدين محمد بن الخطيب الى المآذنة الشرقية الثانية في ركن المسجد الشريف المعروف إلى بسية وهو يذكر ويحذر كانت السماء متراكمة القيوم متوالية انهم اذ جمع عددها ل وسقطت ساعة لها لهب كالابرأصاب بعضها هلال المآذنة فاشتق رأسها

في جوف المسجد وانحازت السنة بلكات الى ابواب بيتك ولم يخرج عن طاعته الا الانقشارية ثم اجمع الانقشارية على الهجوم عليه في بيته وقتلوه ونهضوا أسلحتهم ووزلوا المسجد وأرسلوا الى الشريف يسعيد وأخبروه قتل بنفسه الى القاضي يجمع عسكره وعبيده وأرسل الى العرب من هذيل وغيرهم وأمرهم ان يبقوا على أبواب الحرم فلم يخرج القاضي قالوا انه ان تادعوى على ابواز بيتك فاحضره لتاخذ اعمى على يدك فبعث اليه انقاضي فأعاد الرسول وهو يقول ان تادعوى أشاهد القصة من منزلي وأعين اجماع العسكر وأمر الشرع مطاع غايه الامر انهم لولوا هذا اليوم لئلا تكبر القصة اذا حجت في ذلك المكان فاذا تعرفت المساكين حضرت أنا وخصي عند القاضي ويحكم بما أراد الله تعالى فعرض القاضي قتله على الشريف يسعيد والحاضر من العسكر الانقشارية فلم يقره بل قالوا ذلك الا ان الشريف يسعيد اصرف حسده وبقيت الانقشارية على حالهم فارسلوا رسولاً آخر الى ابواز بيتك فقال لهم فادامت الانقشارية موجودة عندهم فالعذر واضح وليس لي قصد الاحقن الدماء بيننا وبينهم ولي قدرة على مكافأتهم ولكن ما في المهلة بأس فان الامر ما يحمل قتل المسلمين فحصل للشر يسعيد أنفة من هذا القول لعدم تفاذره فاطهر والقاضي غلاظة وقامت اغواءه من الانقشارية في المحكمة وارتفعت الاصوات وقالوا هذا دعوى الشرع فاكتب لنا حجة بمصائبنا فامتنع القاضي فهدموا عليه يريدون قتله فهرب من كان هناك من العلماء وساقوا القاضي وزلوه بالابايدى ورمى بعض الناس في جوف المحكمة بالبندق اهرأله فلما رأى ذلك كتب لهم حجة بما على نفوسهم فعند ذلك خرج الشريف يسعيد من المحكمة وأمر الانقشارية بالهجوم على ابواز بيتك في بيته فصار يرفقه من عشى باب السلام على سائر المبرقاسين بيت ابواز بيتك فلما وصلوا الى مقام المالكية بادر غلبه الى البنادق وكسوا خلف عواميد المسجد بما على بيت مولاهم فلما أطلقوا طلعي في وجوههم الرصاص قولوا هاربين الى أحد أبواب الزبادة واجتمعوا في زيادته وما حولها من البيوت والمدارس ولم يلزم الحصار بينهم وأما الشريف يسعيد فسلط على ابواز بيتك عسكره وعبيده وبدء من حجة عقد بشر فلما شرع بذلك أرسل جماعة من الباكيات الى تلك الدور فترسوها هناك ومنعوا ما حولهم من العبيد العرب بالرصاص واستمر الى من البيوت والمدارس في جوف المسجد من القريين وابواز بيتك ومن معه من الباكيات محصورون في البيت ولم يلزم الامر بترديد حتى كثرت القسلى والجرحى في البيوت وخارجها وفي المسجد وسطح المسجد وما بين الاروقة وعزل السوق وأظلم المآمن دخان الدارود وبقي الامر على هذا الى اليوم الثاني فالتس الشريف يسعيد من ابواز بيتك الصلح وبعث الى القاضي يأمره بالرسال جماعة من

(٢٠ - تاريخ مكة) ومات الرئيس الى رحمة الله تعالى وسقط باقها على سقف المسجد الشريف عند ما ذهبت علفت النار فيه ففتحت أبواب المسجد ونودي بالحرق في المسجد فحضر أمير المؤمنين فومئذ السيد قطل بن زهير الجاني وشيخ الحرم والقضاة وسائر الناس وسعدت أهل النجدة والقوة الى سطح المسجد المساء في القرب يسكبونها على النار لتطفأ فالتبت وأخذت في جهة الشمال والغرب ويجزوا عن أطفالها مهوروا واستولت النار عليهم فالت منهم فوق حشرة أنفس وعظمت النار جدا وأحاطت بجميع سقف المسجد الشريف وأحرقت ما في المسجد من المصاحف وخرائن الكتب والبرعات وكانت كتباً نفيسة ومصاحف عظيمة وصار المسجد كجبر على من نادى بربى بشر كانه صر الى ان استوعب الحريق جميع المسجد وانقبة العلماء التي فوق

فبه النبي صلى الله عليه وسلم وذاب الرصاص ولم يصل أثر النار الى جوف الحجرة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام  
 لسلامة اقية السفلى وعدم التآثر فيها مع ما سقط عليها من أمثال الجبال وأحرقت حتى الجارية الاساطين وسقط منها خمسمائة  
 وعشرين أسطوانة واحترق المنبر الشريف النبي صلى الله عليه وسلم والصندوق الذي في المصلى الشريف والمقصورة التي حول الحجرة الشريفة  
 وقد سلمت الاساطين الملاحقة للحجرة الشريفة وسلم ما حول المسجد من البيوت وشهد أشكال طيور وبض محمول حول النار  
 كانتها تكفها عن بيوت جيران النبي صلى الله عليه وسلم مع وقوع بعض من النار فيها وعدم تأثره فيها . قال مؤرخ المدينة ونوعها  
 ومقتها ما رواه السيد نور علي بن عبد الله ( ١٥٤ ) اليهودي رحمه الله بعد سقوط هذه الحكاية بأبسط من هذا في كتابه خلاصة

الوقايا أخبار دار المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم وفي  
 ذلك عبرة نامة وموعظة  
 حاسة أبرزها الله تعالى  
 للاندثار فحصر ما حفره  
 المنذر الاعظم من بني الله  
 عليه وسلم وقد ثبت ان  
 أعمال آمنه تعرض عليه  
 فلا ساءت الاعمال المعروضة  
 ناس ذلك الانذار بانهار  
 المجازاة بها يوم العرض قال  
 الله تعالى وما نزل بالآيات  
 الا تحذروا قال تعالى فثبت  
 الذي يخوف الله به عباده  
 يا عباد فاقبوا قالوا وشروا  
 في تطييف المسجد ونقلوا  
 نفضه من مقدم المسجد  
 الى مؤخره لئلا يفسد فيه  
 وعمل في ذلك أمير المدينة  
 وقضاة أوطامه أهاليه  
 النساء والخصيان قدريا  
 اني الله تعالى وبادروا  
 بأرسال قاصد الى مصر  
 وعرضوا ذلك على السلطان  
 قبايبي رحمه الله تعالى  
 فقول من هذا الحادث  
 العظيم وتوجه الى عمارة

العلماء الى اوازيل يتامس منه الكف تبعث اليه ان ذلك لا يكون الا ان كف هو جماعة وانفق  
 الامر على ارسال جماعة من رؤس الكلايا حضر واعند القاضي فامرهم القاضي بالسعي في الصلح  
 فسمعوا في ذلك بعد الثاني الاعظم وهدت الفتنة بعد ان تهابوا بوزيل فابساوى مائة كيس من  
 القروش من الامتعة وغير ذلك وفي اليوم الثاني جمع القاضي بين اوازيل والنشر في سعيد  
 عنده وأبان اوازيل بجنه وذكر ما أخذ عليه فقال النشر في سعيد أود كل ما قدرت عليه مما هو لك  
 ومال أجده أعطيت غنه وقام من عند القاضي وذهب الى بيته والله أعلم عافى نفوسهم  
 ( ورد رواية القفطان بولاية النشر في عبد الكريم شرافة مكة )

ثم لما كان يوم الاثنين ثامن عشر رجب ورد مكة خبر آفة القفطان وبجته الامر السلطاني شرافة  
 مكة للنشر في عبد الكريم بن محمد بن علي وانفصل الى جدة قوام الوزير سليمان باشا أرسل  
 القفطان للنشر في عبد الكريم وألبسه ياهو نادى له بجمدة يوم السابع عشر من الشهر فلما وصل  
 هذا الخبر للنشر في سعيد أجاب بان البلا للسلطان ونحن نخدمه فان كان الامر صحيحا فامطع  
 الامر وان كان بالزور والبهتان فاعندى غير السيف وكتب كتابا السلطان باشا عليه بخط من  
 معه من الاشراف وخطوط العلماء وأعيان الناس مضمونه ان النشر في سعيد امتول باهر  
 ساطاني ولا يعزل الاعمال وأرسلوا الكلايا مع السيد مبارزين حوذين عبد الله بن حسن فتوجه الى  
 الباشا ورجع بالجواب الى النشر في سعيد يوم الجمعة ثاني شعبان وذكر كل ان النشر في عبد الكريم  
 وجميع من معه من السادة الاشراف وآفة القفطان وجماعة الباشا وصالوا جده ثم أعقبه الخبر  
 امير زولوادي من قارصل اليوم الشريف في سبيل سلة الاحد رابع شعبان سليمان جاووش  
 الانشار يقوم مع جاووش المتفرقة و جاووش الجاوشية ومعهم السيد جاز الله بن صامل الى الوادي  
 بخطاب الى النشر في عبد الكريم وآفة القفطان مضمونه ان شرفهم على الامر السلطاني  
 ليطلبه علماء فينسلوا وسمع آفة القفطان أحد أعلا كلام سليمان جاووش زجره بالسبوا لعن  
 ومن جملة ما قاله لولا أنزل رسول لقطع رأسه فخرجوا الى النشر في سعيد وكفوا عنهم ذهابون  
 الى الوادي واجههم خمسة من الاشراف متوجهون الى مكة ومعهم واحد من خدم أحد أعلا حامل  
 القفطان ومعهم صورة الامر السلطاني وهم لا يعرفون حقيقة حالهم فأتى الجميع وزلوا على  
 اوازيل بيضا أخذهم وتوجه بهم الى قاضي النعش ومعه الواسورة الامر في المحكمة فلما بلغ النشر في  
 سعيد ذلك أرسل الى اوازيل بيل يومه على هذا الفعل وبخطه في نزول هؤلاء الاشراف عنده  
 فاجابه اوازيل بان الامر السلطاني قد تحققناه وان البلا دسارت للنشر في عبد الكريم وأما

المسجد الشريف وعرفه الله عليه لتأجيله لهذا الشرف العظيم ومربا بطل جميع العار

هؤلاء  
 المكية وغيره وان توجه شادها السيوف في سفرها الجمالي بادرا الى المدينة الشريفة وأرسل اليه فقوام ثلثمائة من أبواب  
 الصنائع وكثير من الحيرة والجل والبالغ بسار مؤتمهم وبمخاضهم الخرافة فقومته أفند بشافرا أكثر وجهه الموقن الكثيرة الى ان  
 امتلأ البادرها كالطور والينبع ونقلت الى المدينة الشريفة واستقبلوا العمارة بجد واجتهاد الى ان كانت عمارة المسجد  
 الشريف واقفة الشريفة والمآذن وفرغوا منها على هذا الوجه الذي هو عليه الآن في هذا الزمان وهذا السيد اليهودي رحمه  
 الله تعالى في تفصيل كتابه خلاصة الوفا راجع ان أردت احاطة العلم به وذكره بأبسط من ذلك في تاريخه الكبير الذي سماه وفاء

الوفاً أخبار دار السلطنة صلى الله عليه وسلم وأمر السلطان قابضاً أن يتي لها بطا ومدرسة ومأذنة حول المسجد الشرقي فبنوا  
له مدرسة عظيمة ورباطاً مشرفاً على المسجد الشرقي فبما بين باب السلام وباب الرحمة وأرسل إلى المدرسة خزانة كتب جليلة جعل  
مقرها المدرسة موقوفة على طلبه العلم الشريف وأرسل مصحف كثيرة وكتب الخزانة المسجد الشرقي فبما عرض ما حترق منها  
ووقف قرى كثيرة عسمر تحمل غلاتها إلى جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشرق عليهم بكل شخص ما يكفيه من الحب بطول  
السنة فكان حصه كل نفس سبعة أرا در في العام سوى في ذلك بين الصغير والكبير والحر والعبد وذلك الخبر جاري إلى الآن وزاد  
عليه الآن سلاطين آل عثمان أكثر مما أوقفه السلطان (١٥٥)

وقضا علف لهم ثياباً وأجراً

هـ (نصل) في فتح السلطان

قابضاً ما أعلم ان مولوك

الجزا كس ما مع منهم آمد

غير السلطان قابضاً

لكثرة عكسه في الملك وأثرة

ما فعله من الاستنارة

في الحروب بين الشريفين

فأقام الأمير الكبير شيلك

الدوادر ما باعته عصر

وخرج إلى الحج في سنة

أربع وعشرين وشيخانته

قبل وقوع حرب المسجد

الشريف النسوي بنحو

عامين وكان أمير الحاج

خوشقدم خرج بالمحمل

الشريف بركب الحاج

المصري فخرج السلطان

قابضاً بقصد الحج

والزيارة بعد خروج ركب

الحاج ثلاثة أيام وصلت

انقضاء إلى الشريف مكة

يومئذ سدنا وهو لا نا

المقام الشريف العالي

جال الدين السيد محمد بن

بركات بن حسن بن بخلان

في الله هدد وبالحجة

هؤلاء الأشراف فاهم يعرفون قواعدهم وهم يردون عن أنفسهم الجواب فأرسل إليهم الشريف  
سيد باهرم بانطروج من البلد وكرر عليهم الرسل بذلك فخلوا عند الصبح في إواز بذلك  
اليوم وجعل لهم القداء ثم بعد ذلك توجه منهم اثنين إلى الشريف عبد الكريم: بحر خان والواقع  
والثلاثة ذهبوا إلى بيت السيد عبد المعين بن محمد بن حود وقالوا له يقول لك الشريف عبد الكريم  
تكون أنت القائم مقامه في البلاد إلى أن يصل فاستحق الشريف سعيد حقيقة الحال جمع  
عساكره وعمره بوقوفهم أن ينه الحرب وأرسل عربان هذيل وغنية إلى جهة أبي الهيثم وباتين  
الفسرة وأمر صاحب الزراريد وأظهر حركة المقاومة فلما كان قرب المغرب وصل المراسيل  
الذين أرسلهم ومن جلتهم سليمان أجايلوش والانتشارية وكان بعد عليه في الصدق والخدمة  
فأخبره بجميع ما صار عليه في الوادي وموقع من أثناء القفطان وأن الأمر ساطق في جميع نيس فيه  
شد ولا يختلف فيه أحد في ذلك الوقت أخرجه من بينهم من البيت وأرسل الجميع عند كركنه  
الشريف سعيدة فلما كان قرب التذكير كبرك هو ومن معه من السادة الأشراف وأبانه  
وتوجهوا إلى العائدة بخاء السيد ظافر بن محمد ومعه شريف آخر إلى الأمير إواز بك وأرسل  
معهما بعض مهابيك وعسكره ونادوا في ذلك الوقت في شوارع مكة البلاد بلاد الله وبلاد مولانا  
السلطان أحد خان وبلاد مولانا الشريف عبد الكريم بن محمد بن علي وعسوا بالمدينة بقية تلك الليلة  
وأصبح الناس يوم الاثنين والبلاد خالية

هـ (دخول الشريف عبد الكريم مكة متولياً أمراً وهي

الولاية الثالثة لسنة ١١١٧هـ)

ولما كان يوم الثلاثاء سادس شهر شعبان المكرم دخل مولانا الشريف عبد الكريم متولياً أمراً  
المشرقة بكرة النهار بالآي الأعظم ومعه السادة الأشراف وسائر عساكر مصر وعسكر الوزير  
سليمان باشا بكر الأمير إواز بك وأتاه القفطان أحد أعباش جاووش إلى أن وصلوا باب السلام  
ودخلوا المسجد الحرام وفتحت الكعبة فجاءوا إلى الحطيم فوجدوا القاضي والمفتي والعلماء وأعيان  
الناس وسائر أرباب المدارس والوظائف كل في محله على جاري عادته فأنس مولانا الشريف عبد  
الكريم القفطان الساطق بالفرو والسهو وأنس هو أتم القفطان فرواً ومورا وأنس كعبة سليمان  
باشا فرواً ومورا وهكذا بقية أهل المناصب أنس كل ما هو المعتاد وقرى الأمر السلطاني وكان  
انقاربه الشيخ عباس المنوفي ومعه من بعد المدح والنساء الوصية على السادة الأشراف وشيخ  
الرباعيا والحاج والنجار والجاووش والوافدين وناقد عرنا الشريف سعيدة عن شرافة مكة لوجب

والرضوان وكان من أنص المخصوصين به وصاحب الحبل والعقد عده قاضي القضاة شيخ الإسلام مولانا القاضي برهان الدين  
اراهيم بن ظهيرة القاضي الشافعي يومئذ بمكة طلب الله أن يفتيا هو السيد الشريف محمد بن بركات الملقب بالسلطان فإن القضاة  
أخبروا أنهم فارقوه من عقبه إليه وهي نهاية ربيع الأول من طريق الحج وأرسل مولانا السيد الشريف أحد قواده بسبقه إلى  
ملاقات السلطان بسماط حلوى فوصل إلى الحوراء ولقي السلطان ومثله السماط الحلوى هناك فجلس عليه السلطان بنفسه  
وأظهر غاية اللطف والمجارية وأكل وقدم على أمراته وعسكره وكان معهما طبا كبراجه (ومحكي) من إضافة السلطان قابضاً  
إليه لجلس على السماط تناول شيئاً من الحلوى يقال له كل واشكروا كل من سأل من الذي جاء بالسماط إيش اسم هذا عندكم

فقال له القاه هذا اسم كل راشر شكر فقال له سلم على سيدك وقل له انكنا وشكرونا . ثم لم يصل السلطان الى البيت بعد فدخله الى المدينة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وتوجه اليها وكان قد خرج الى علاقته سيدنا مولانا السيد الشرى فمجد بن ركات وولد السيد بن هيز عن مجد ومولانا القاضي ابراهيم بن ظهيرة فأتى بجهة قبلتهم في أثناء الطريق ان السلطان عدل الى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فتوجهوا الى منزلة يدوروا فاموا به مستظرين عود السلطان من المدينة اشرى به . قال السيد السهم ودى في تاريخه التكبير السلطان فابى في سنة أربع وثلاثين وغنائمة وبألمدينة النبوية لزيارة التربة المصطفوية على الحال بها أفضل الصلاة والسلام فقدمها طالع الغير من (١٥٦) يوم الجمعة الثاني والعشرين من ذي القعدة الحرام فليس حولها حال

التواضع والتشوع ونحلى بما يجب انك الحضرة النبوية من الهيبسة والخضوع فترجل عن فرسه عند باب دورها ومضى على أقدامه بين ريوته ودرورها حتى وقف بين يدي الجنب الرفيع الحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم ونجاه باناسيم وفز من ذلك بالخطا الجسيم ثم شئى بصعبه رضى الله عنهما بعد ان سلى بالروضة اشرى به التيسه وعقر جبهته في ساحتها الحانية وعرض عليه الدخول الى المحلة اشرى به فقامم ذلك وقال لو امكننى ان آف أبعد من هذا الموقف وقفت فاجلب نظم ومن ذا الذى يشوم عابجه من التعظيم . ثم سلى الجعقة الروضة الشريفة في الصف الاول بين فقراء الزوار الى جانبه امامه اشبح الامام العالم العلامة

منازع النيام من عبد اعتبارا لسلطان باشا جميع ما دار في الحرمين الشريفين من الشرى فسيدي من الشفاق وعدم الوفاق بينه وبين عمه السادة الاشراف وناقذوا لينا واعمنا على الشرى فبعد المكر من مجد بن على بشرافة مكة المشرقة على ماهو مسطور في مرسومنا العالى لموجب ما تحققنا ان الرعايا والسادة الاشراف راضون عنه والحسد من محالته والخرج عن طاعته وان يعمل كل بما هو مذكور في مرسومنا الباشا المطاع في سائر البقاع على الوجه الشرعى من غير مخالفة ولا نزاع ثم طاع مصطفى أئندى ديوان كاتب وقرأ نفس الامر الوارد ثم بعد ذلك قرئت أوامر الصديق ابواز ابن المصنعة بائدا اعمنا على ابواز بن يولايه بندر جده ومشيخة الحرم اشرى فواليس الصديق القفطان الطائى الوارد بجهة الاناعة واليس هو أعاة القفطان فروا عورثا ان مولانا الشرى فوجه الدار السعيدة وجلس لتبشئة فطعم اليه الناس وهنؤه وباركوا له بالاشراف ومعه الادبا وهذا بانقصا راننا نقة ونورى له في البلاد بالانفسعة أيام وحصل بذلك اسرور التام للغاس والعام وهذه الولاية الثالثة للشرى فبعد الكرم وفي يوم الخميس ثامن شعبان أرسلوا الامر الوارد للشرى فبعد بحجة السيد دجيل الله بن جردو غنى بن باز ومعهم كئذا أعاة القفطان واثنان من صراخه مصر فقصدا الشرى فبعد اجهة الشرى فقرؤه عليه ومضمونه ناقد عزناك وولنا الشرى فبعد الكرم وحيا فالك ما يكفك بعد كل يوم ألف ديوان وجب مع ما تنفعه من مكة الى مصر المحروسة وما تحتاج اليه نعطاه من خزنتنا فالحامهم مضمون الامر ما حسن ذلك وتوجه الى جهة الجن هو ومن معه ورجع المراسيل من عنده وعرفوا الشرى فبعد الكرم والصديق وأعاة القفطان بالواقع ثم نزل الى جده كئذا ابواز ييل وتسلم البندر وطلع الى مكة سليمان باشا جرحه وفي ثاني عشر شعبان عقد مجلسا مولانا الشرى فبعد الكرم جمع فيه السادة الاشراف وسليمان باشا وشيخ الحرم ابواز يسلم القاضي الشرع والمفتين والعلماء وأعاة القفطان وأعاون الكرم وكثيرا من الناس فلما اجتمعوا انكهم مولانا الشرى فبعد مع السادة الاشراف وشرط عليهم شروطا فقال بارفاق قد شاهدتم ما وقع من التب والشفاق وعدم الوفاق حتى آل الامر الى الحرب والقتال وتعبنا نحن والرعايا وعمت افنت واميب فيها الغنى والفقر وذهب بسببها الاموال والرجال ومضى على هذا الحال زمن والكل منك تحق ماصار وشاهدنا بالامان والموجب لهذا الشقاق كله ويزاد المعاليم الخارجة عن المعتاد حتى عجز عن تحصيلها له اباد البلاد فكل ملك يتولى يحصل بينكم وبينه التب والشقة بسبب المعاليم فانه صدمتكم ان نظروا في مدخول البلاد وتوزعوه ارباعا فثلاثة ارباعه يتكون بينكم والى بلى ولجاعتى وعسكرى ومهمات البلد

برهان الدين بن الكرمي . ثم توجه لزيارة السيد وجره عم النبي صلى الله عليه وسلم ومن حوله من الصابة وابن استشهدوا يوم أحد وضوان الله عليهم آجيب فشى مترجلا حتى خرج من باب المدينة ولم يركب بالدينة تأدبا مع النبي صلى الله عليه وسلم وعاد من الزيارة وحضر صلاة الجمعة قال السيد السهم ودى رحمه الله تعالى فبدأ السلطان بالملاطة وسألني عن بعض المباحث فأتيت من تواضعه وحلمه وتوق به ما يفرق وصف الوافء أنشدته بيتي التلخيص كانت مسألة الكار تخبرني . عن أحد بن سيد طيب الخير حتى التقينا فلما والله ما معتم . أدنى أطيب بما قد رأى بصري فطرب لهما جدا واجتمع به قرب المغرب في الروضة ففانحنى بالكلام وراى في المحراب النبوى مكتوبا فادري قلب وجهه في

وان  
الذين استشهدوا يوم أحد وضوان الله عليهم آجيب فشى مترجلا حتى خرج من باب المدينة ولم يركب بالدينة تأدبا مع النبي صلى الله عليه وسلم وعاد من الزيارة وحضر صلاة الجمعة قال السيد السهم ودى رحمه الله تعالى فبدأ السلطان بالملاطة وسألني عن بعض المباحث فأتيت من تواضعه وحلمه وتوق به ما يفرق وصف الوافء أنشدته بيتي التلخيص كانت مسألة الكار تخبرني . عن أحد بن سيد طيب الخير حتى التقينا فلما والله ما معتم . أدنى أطيب بما قد رأى بصري فطرب لهما جدا واجتمع به قرب المغرب في الروضة ففانحنى بالكلام وراى في المحراب النبوى مكتوبا فادري قلب وجهه في

السماء فتقول في تلك ليلة رثاها فقول وجهك شطر المسجد الحرام فساقي عن هذه الآية هل زالت قبل المعراج أم بعده وكيف كان الاستقبال قبل نزوله انشرفت له في الجواب فأقيمت الصلاة في أثناء ذلك فصلينا قبلما نخرج من الصلاة حتى ستر كاهات بسكون وتأدب فلما انقضت الصلاة أقبل على طالب الجواب فذكرت له ان نزولها بالمدينة وان فرض الصلاة كان بمكة ليلة المعراج وذكر ما حكى في تعدد نسخ القبله وصلاصلى الله عليه وسلم يزار كنيانها من جملة الكعبة بينه وبين بيت المقدس الى غير ذلك من القوائد وهو مصحح اليها مثلنا ذابها معا هو واستمر بنا على ذلك حتى أقيمت صلاة العشاء فصلينا ثم عرفت عليه رفع بعض البدع من المدينة فأمر برفعها وطلبت منه رفع المكوس من المدينة (١٥٧) فأمر بإزالة التراب عن لآدم المدينة في مقابلة ذلك أنفاد رب قرر هالكة

وان كان فيكم من يقدر على القيام والوقاف بالمعالم الذي كان في زمن اشراف سعيد والقيام به فليقدم واما أنزل له عن الشرافة أو كون كواحد منكم وطالب منهم الجواب فان ادب السيد محمد ابن أحمد شيخ ذوى عبدالله قال قد سمعتم مقالة الشريف لكم فأجيبوه بما في نفوسكم فأجابوا جميعا بقوله لم رشنا بذلك فنجب القاضي ما سمعنا من رضاءهم في المجلس وكتب عليهم بوجه شريعة ثم التفت اليهم الوزير سليمان باشا وقال لهم انا متوجه الى الاعتاب القبله فأدارت ان شاء الله بالسلامة اجبت لكم فيها يوده الترفع عليكم وافض المجلس وفي غرة شهر رجب توجه الامير ابو اريز بيك الى حضرة الشريف وطالب انعقاد مجلس فاحضر له الشريف معظم من تقدم ذكرهم ثم ادعى ابو اريز على الانتشار به في جميع ما وقع عليه من الحصار والذهب في زمن الشريف سعيد وأثبت ذلك عليهم وكتب بوجه مصيحتهم ثم انهم خافوا العقاب من السلطنة فدخلوا على حضرة الشريف والقاضي وطأوا المقومين الصخر فصفاعهم وفي رابع عشر رمضان أمر الشريف بشق أحد عشر رجلا من هذيل من بني مسعود فعلقوا خمسة في سوق الصغير واثنين في المسعى عند البرازير واثنين في المدعى واثنين في سوق المعلى والسبب في شقهم انهم تعرضوا للمورق لولا ان انشريف في طريق جسده بالمثل المعروف بأبي الدود فأخذوه وصوبوه فرجع المورق وأخبر بما صار عليه فأرسل الشريف خيلا وأرسل معهم السيد عبد الله بن ركات فأسدوا أنزهم وقصوا جرحهم ان وصلوا الى مرأع هؤلاء المشوقين فأدركهم هناك وتراموهم بالبنسوق ثم ظفروا بهم وامسكوا منهم هؤلاء الاحد عشر وما بقي منهم فرأى الجبال وفي ثامن شوال زل ايو اريز بيك الى جده وفي النصف من شوال وردت أخبار من العيين بان الشريف سعيد ارجل القنفذة وعرض لبعض الجلاب الواسلة من العيين وأخذ ما فيها وانه اجتمع معه من العربان نحو خمسة آلاف مقاتل وقصده يدخل بهم مكة فلما بلغ الشريف عبد الكريم ذلك شرع في جمع القبائل وأرسل اليهم بعض الاشراف يأتيهم فاجتمع عندهم من كل قبيلة خلق كثير ثم ذهب بنفسه عند القاضي وجمع المفتين وبعض العلماء وأعادوا العسكرو وقال لهم تحيطون علما ان الشريف سعيد اجتمع أشقياء العرب المفسدين الباغة وقصده أن يدخل بهم مكة بلاد السلطان ويحاربنا فأتوا قتلوا واجابوا جمعهم نحن تحت الطاعة للسلطان ونحت أمرنا وقد كاند الوزير سليمان باشا أخبرنا على هذا فأجبتنا بالسمع والطاعة وليس بيننا من يخرج عن الأمر فقال لهم الشريف بئان قصدي أؤاذه أحد اخواني بمكة فتكونوا جميعا تحت طاعته فحفظوا أنفسهم ومن يلوذ بكم من الفساد وتجهدوا في محاربة العباد والبلاد وانما خرج لمقابلاته خارج البلد فأجابوا جميعا نحن في خدمته ونحت أمرنا

خراطهم ويحاربهم بالمكاملة ويصنع لهم اذا تمككوا واستقروا كذلك الى أن وصل السلطان الى أوطافه فرجعوا عنه الى تخمهم ثم صاروا يسارونه في الطريق وبظهركم الى انقشاط ويديهم واخر الانباط وأتيهم السلطان خلعاً فاخبرهم ارا عديده وفارقوه من بدر وتقدموا على السلطان الى وادي حر الظهران وروبوها هناك مما لا حائل لاجل السلطان ولما معه فلما كان صبح يوم الاحد سبيل ذي الحجة وصل السلطان مخيمه بالوادي ووجد السعاط مدودا فجلس السلطان ومن معه على السعاط وأكل منه وطعم وفرق على من معه من عسكره الخاص بهو خلق على الخدام والانفار الذين مدوا السعاط خلعاً فاخرة متعددة جميلة ووصل بقية القضاة والخطباء والاعيان من مكة والسلام على السلطان فسلوا عليه وانصرفوا امامه وركب السلطان ومعه شيخ

الإسلام القاضي إبراهيم بن ظهير وولده القاضي أبو السعد وولده القاضي أبو البركات وإمام السلطان الشيخ رهان الدين الكركي الحلي واستقر والي أرسنوا إلى مكة ثم أعلاها وكان القاضي إبراهيم هو الذي تقدم لظهور السلطان وصار بقلته الأديب واليه إلى أرسنوا دخل السلطان من باب السلام العراقي فطلع فمره منه فخطب به جواده فسقطت عنه سمته واستقر مكشوف الرأس إلى أرسنوا فقدم المهنا روضه ضاوت وتناول العشاء من الأرض وصحبها وناولها السلطان فابسهوا وكان ذلك تأديبا له من الله تعالى حيث كان يعين عليه أن يتجمل ويدخل محرم ما مكشوف الرأس وتواضع الله تعالى ثم لما وصل إلى عقبة الداخلة من باب السلام تبرل ونزل وقرأ بين يديه الرئيس بصوت (١٥١) جهوري قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤا يالحق لقد دخلن المسجد

وأمر السلطان ثم طلب منهم جماعة عثون معه من العسكر فأعطوه مظلوه وقرؤا الفاتحة ونفروا وفي عاشر ذي القعدة برز انشريف بعسكره عند ركع ماجن وخرج اليه جميع العربان الذين تجمعوا وخرج بضالوا زرسليمان باشا بعسكره ثم توجهوا إلى الحسينية وجاءهم الخبر ان انشريف يسعدا ومن معه نزوا الشرفية ثم انتقل إلى ان وصل العاقبة فأرسل إليه انشريف عبد الكريم السيد دخل الله بن جوده عرفه ان هذا الفعل ليس بصواب وان يجيئكم هؤلاء القوم كلاب الخنازير ترمي به السلطنة والاول ان تحقن دماء المسلمين وترجع بهم من حيث جئت فما انفت لهذا الكلام لان قومه كانوا في غاية الكثرة فاعترضهم فرجع السيد دخل الله وأخبر انشريف عبد الكريم عاينهم من انشريف يسعدا فالتقى الجمعان ووقع الرمي بينهم ساعة ثم رمت المدافع التي مع انشريف عبد الكريم فارتفعت العربان الذين كانوا مع انشريف يسعدا من سوتها ورجعوا انه قتلوا شخصين وارؤس الجبال وركعت عليهم خيل انشريف عبد الكريم والباشا طام زمرؤا وركب خلفهم انشريف عبد الكريم بعسكره إلى أن نزل جهة مسجد غرة ونزل الباشا بعسكره بعرفة وبان ذلك الليلة ولما انهوا انشريف عاين الحروب ووقع بينهم الرمي بالبنادق من بعد وفي هذا اليوم وصل الامير اوزي بك بعسكره من جدوة حضر الحرب فوقفه فقتله عظيمة فأمزم انشريف يسعدا من معه وركبوا ما سوا به من مال وجال وبقروا وير غير ذلك من التخار فقتله من كان مع انشريف يسعدا الكريم وصار الناس يقولون بالكسب إلى مكة فوجأ بعد هرج ورجع انشريف إلى مكة فحصل له اسرور وأمنه فأمم قام انشريف عبد الكريم ودار المبشر على بيوت الاشراف فابسه وركزت علامة النصر في بيت انشريف الاشراف ودق الزير وفي ثاني يوم رحل انشريف عبد الكريم إلى مكة ومعه الباشا اوزي بك والاسا كركل من كان معهم ودخلوا في الأي اعظم وجلس انشريف في داره للثبته ومعه انشريف انشريف بقضاء وحمد الناس فله حيث خرج لهم خارج مكة فوقع الحرب بعد داعن البلدوا الناس آمنه فمشته والاسا واني عامرة وجماعة المسجد فانه غزاهم فقتلوا ثم بلغ انشريف عبد الكريم ان انشريف يسعدا دخل الطائفة فأسر خلفه بعض اخوانه مع عرب شريف فخرج من الطائفة ودخل موسم هذه السنة والناس في أمن وأمان وخرج مولانا انشريف عبد الكريم للقائه الحج على المعتاد وليس الخليفة وخرج بالناس على المعتاد في أمن وأمان وبعد فوجه الحج المصري والشامي سافر سليمان باشا ودخلت سنة أنص وماتة وغاية انشريف وفي آخره قرو ورتن الاخبار بأن انشريف يسعدا اجتمع جوعا من العرب يريدون مكة فشرع انشريف عبد الكريم بتها فقاته وجمع جوعا ويرز عسكره بالباطح وأوال ربيع

الحرام ان شاء الله تعالى من حلقين وسكر ومقصرين لا تخافون فعمل ما تم تعلموا فدخل من دون ذلك فتم ذر يابها واذي أرسل رسوله باله سدي ودين الحلي لظهوره على الدين كله وفي باقي شهيد انم رفع يده للسلطان وأمن من حوله من أهل الاسوات ودخل من باب السلام به ولا ما الفاضل ابراهيم بقلته المداء إلى أن دخل البناوق وقيل الحرج الاود وهو اذ يطلو فقه وبقته الادعية والرئيس ينادي بالسلامة من أعلى قيسية ودمهم والناس شيطون بالمطاف انشريف يشاهدونه ويدعون له اني أن تم طوافه وصلى خلفه فقام ابراهيم ثم خرج من باب الصفا ان اصفا وسعي اكلومع القاضي ابراهيم بقلته القضاة فلما خرج من سعيه عاد إلى الزامه وبات في حقه

وركب في الصبح في موكبه ولده مولانا السيد انشريف بن محمد بن ركات وأولاده وقاضي القضاة البرهاني ابراهيم بن ظهير وولده الجاني أبو السعد وولده القاضي غفر الدين وان معه الخطباء واعيان الناس وأكابر التجار فدخل السلطان قايينباي على الجميع ومشوا وادامه في موكب عظيم وآمه عظيمة ولم يختلف أحد منهم من النساء والرجال حتى التحدرات ودخل مكة بهذا العنوان إلى أن وصل إلى مدرسته فرجل الناس له وسلم عليهم ودخل إلى مدرسته ومعه له السيد انشريف بن محمد بن ركات معاطا حنبلا واستقر على ذنابه بعد ولسلا الاطعمة الجيلة ومدة في ثاني يوم قاضي القضاة البرهاني معاطا حنبلا واستقر السلطان بمدرسته ما ظهر لا حد غير انه يتصدق بالليل كثيرا وركب في قلوب الجن يشاهدوا قدمه مولانا السيد انشريف

الابل والنبل ونشكر من فضل السيد الشريف واستغفره بدوسته الى أن طلع الى عرفات ووجهه امامه راكبي جانبيه وهو شيخ الشيوخ البرهاني ابراهيم الكرزي والامير شيد الجمالي وأولاد القاضي يحيى بن الجمعان كاتم اسر وخصيصه القاضي أبو الباقا ابن الجمعان و رمضان المنار ووقف بجبل الرحمة متضرعا الى الله تعالى سائلا من رحمة القبول وكانت الوقفة يوم الاثنين فأجلس مع الناس وأتمهم وفرق الاضاحي غنما كثيرة وأهدى شيئا كثيرا وكان المناسبات فخر شيئا من انبند فما أشار عليه أحد بذلك وعاد بعد أيام الى الشرق الى مكة وتوجه الركب المصري وتأخروا عنه أياما وقرر وظائف مدرسته لاهلها من المدرسين وطلبة وقراءة صحيح البخاري وقراءة الربعة وخادمها وخادم المحضو وانفراشين (١٥٩) والواوين والوزادين والحدادين

الاول وبعد عيد المولد توجه عن معه للاقا الشرفي سعيد وزل الشريفه فناء الخبر الشرفي سعيد اذ دخل الطائف ثامن عشر ربيع وان قومه اربع عاشر توجه اليه الشريف عبد الكريم فزواله الشريف سعيد جهة المياد

وفي هذه السنة أثنى ثمان عشرة وقع ثمن في المفتي الشيخ عبد القادر الصديقي والشيخ تاج الدين  
القلمبي فاسافر الشيخ تاج الدين للابواب السلطانية ثم رجع من ابواب السلطنة ومعه أمر سلطاني  
يعزل المفتي عبد القادر الصديقي وتوليته وكان وصوله في السادس عشر من رمضان استأجر هجينا  
من ينبع فقطع من ينبع الى مكة في ثلاثة أيام لاجل حضوره المجلس السلطاني بالمدية الحرام  
الطبعة سبع عشرة من رمضان التي يحصل بها ختم السلطان ثم أوسل مولانا لشر بف عرسا قدوة  
العلية طلب فيه ارجاع المفتي عبد القادر الى الفتوى فاجيب الى ذلك بجاه الامه بذلك في رجب  
سنة تسع عشرة فاعيد المفتي عبد القادر الى الفتوى واسمهم الى ان توفي في سنة ثمان وثلاثة ومائة  
وانت رحمة الله تعالى واقام في الاقامة بعده ابنه الشيخ يحيى وتوفي في سنة احدى واربعين ومائة وانف  
ووقع القتال بينهم فانهزم لشر بف سعيد وتوجه الى جهة قبة قسي خلفه الى الجبال ثم رجع الى  
الطائف وجاء البشير اني مكة ثامن عشر ربيع واسمهم لشر بف عبد الكريم الطائف ومعه ابواز  
يسكن نازلا في المفتي في بستان السيد احمد بن سعيد الكه وعسا كره الى شهر رجب ثم رجع الى  
الى مكة وفي شعبان رجع ابواز يلى الى جدة ورجع لشر بف من الطائف في شوال ودخل مكة  
في الاي اعظم واسمهم الى الحج وفي غرة ذي الحجة من سنة ثمان عشرة ووصل ابواز يلى من جدوة جاء  
لمولانا لشر بف آغا من السلطنة ومعه القفطان وسد فم صم ومعه من سوم سلطاني ففرى  
بالخطم على المعتاد وصمهم بانه الحجة والمحضر المرسلين من اهالي مكة المكرمة ووصل كل منهم  
ووصل بعدهم ام طر فكم مكة وبعيا بالصدقة وعروضات الى باب دلتنا فعرض على مريد سعادتنا  
خلاصتها فاستد لنا بذلك على حسن سيرتكم وصفا طوبى لكم وسيرتكم واظن في المرسوم غاية  
الاطمان ثم قال وقد وجهنا اليكم جميع ما طلبتم ومن جملة ذلك ما كان معينان منصرف في بند وجدة  
لشر بف سعيد وهى اروهون كساوما كان معين الجوهرا ثمانية علك كوروهى خمسة اكاس من  
سفائن الهند المجموع خمسة واربعون كسا زيادة على ما هو مقرر لكم قد تعينون به على مصالحكم  
وتقوية اموركم عزاية منابكم واحسانا اليكم ولما كان يوم الخامس من ذي الحجة دخل الحج المصري  
مكة فخرج مولانا لشر بف من السادس من الاقامة بولس الجامعة على المعتاد ثم وصل الحاج الشامي



ولم يحتدل عليه شيء من أمر المملكة مع غيبته عن تحت مصر مدة سفره إلى الحج وعوده إليها وهي نحو ثلاثة أشهر وذلك لانقائه أمر الملك بنود ربه فيه وضبطه رحمه الله تعالى وكان واسطة عقد ملوك الجرا كسة وأقرهم إلى قلوب الرعية في اللطف والمواظبة وأجلهم جلالا وحلالا وأحسنهم إحسانا وأفضلهم أفضالا وأكلهم عقلا وبلا واعتدالا وأكثرهم في جهات الخير آثارا وأوفرهم عمارا وأوقاها وأدارا وأطولهم طولا وزمانا وأكلهم ملكا وقوة وأمكانا وكانت أيامه كالظفر المذهب ودولته تجملي كالنور في حلال الجوهر والذهب وعاشت الرعية في أيامه عيشا رغدا ظهرت العلماني أيامه وغوا أنصاره وانجزم الهدى إلى ان انشبه له الزمان الجائر (١٦٠) واستغفلت له صروف الليالي والحدود العوارز ودارت عليه كادارت على من قبله

وأمره ساميان بأما الذي كان متوليا لخدمة خسر جولا نا الشرف لقاؤه على المعتاد وليس للخدمة  
 أربع بالأسر ولما كان يوم عرفة حصل بين المملوكين مشاجرة في أن تقدم عند المنقر أو جيت المراجعة  
 بالراس من مع القانون القديم ان التقدم لمحمد الحاج المصري ثم لما رأى حضرة الشرف ما وقع  
 أرسل بعض الأشراف إلى الأمراء لتسكين الفتنة لحفظ الحاج وتختلف هو عن وقت نغره المعتاد  
 إلى المشاء إلى أن سكنت الفتنة وشدد الحاج كله ولم يبق أحد من أهل مكة وغيرهم يقرأ الله  
 عن المملوكين خيرا وأرسل مولانا الشرف هذه السنة هدية سنة السلطنة العلية بحجة يوسف آغا  
 شيخ القراء وتوجه مع الحج المصري ودخلت سنة ألف وثمان مئة وتسع عشرة وفي ثامن عشر جادى  
 الآخر دخل الشرف سعيدا طاف بخوة التهار وطلب الضيقة من أهلها لخدمته هو الله شيئا  
 وأوفره له وقض على جماعة من أهل الطائفة وأهل مكة وأخذ منهم جانباً من المال فلعل الشرف  
 عبد الكريم ذلك فذهب الشرف عبد الكريم لتوجه إليه وأخرجهم من الطائف وتأخر تروجه  
 من مكة إلى شعبان لما عرضت له أوجب التأخير فلما وصل في شعبان إلى الطائف وجد الشرف  
 سعيدا فخرج منها وفي هذه السنة عرض مولانا الشرف عبد الكريم للسلطنة العلية في شأن  
 السيد يحيى بن ركاتب استأذنه في أنه يسكن مكة بدلا عن الشام فاجيب إلى ذلك فوصل الشرف  
 يحيى بن ركاتب مكة في رمضان ومعه يوسف آغا الذي توجه بالهدية من مولانا الشرف عبد الكريم  
 ومعهم أغانة القفطان الواردة هذه السنة أيضا جماعة وهم سوسم سلطانى وسيد مريم فدخل مكة  
 مع الشرف يحيى في الأي أعظم ودخل السيد يحيى بن ركاتب في زى الاروام بقافورق على رأسه  
 فذهب للسلام عليه المجلس والعالم وقابلهم بالقبلة الحسنة اللانقة بعتله وأزل كلالته فشكلوه  
 على ذلك وكان مولانا الشرف عبد الكريم حين وصولهم بالطائف وصل في شوال وبعد وصوله قرأ  
 المرسوم الذي جاءه الأغا وليس القفطان وتقلد السيف المرسوم وفي يوم السبت رابع ذى القعدة  
 اجتمع السيد يحيى بن ركاتب وشيخ الحرم أبو زيد وقاضي الشرف وأصحاب الأدرال من السبع بكات  
 وبرزوا إلى الأسواق والأزقة وشرعوا في هدم الدكان التي قدام الدكاكين والديوت وأزوال الزوائد  
 من الأشرطة والقفل والماسط التي في الطرقات والأسواق واستمر راعى ذلك ثلاثة أيام فحصل بذلك  
 غاية السعة في جميع الأماكن ولما وردت الجوج خرج الشرف بالطائف على المعتاد وليس للخدمة  
 وخج بالناس في أس وأمان ثم سافرت الجوج على المعتاد وفي هذه السنة أيضا أرسل مولانا الشرف  
 هدية سنة السلطنة العلية ودخلت سنة ألف وثمان مئة وعشرين وفي شهر صفر جاء خبر لمولانا  
 الشرف أن الشرف سعيدا وصل إلى الحديدة ونزل على الشرف مبارك بن أحمد بن زيد فاذا

الدوائر وهذا شأن الدنيا  
 الدنية في أنبأهم الأصاغر  
 والأكابر ودأبهم في  
 السلاطين والملوك القوارير  
 والبقاء والدوام لله عز  
 وجل القدير القاهر قدّم  
 على قايى يريده أجده  
 وما غنى عنه ما جعه من  
 خيله وخوله فأقدم على  
 ما قدم من صالح عمله  
 ونزل ما ناوله من شاع  
 المديان وأظهره وأدرج  
 في أكفان أعماله بعد  
 ما غسل بماء فقهه  
 وأزل من سرير الملائكة  
 اثابوا إلى قبره وقدم  
 على رب كريم ووقف بين  
 يدي ملائكة الملوك الحكيم  
 الحليم  
 إذا أمسى فواشى من  
 تراب  
 وصرت مجاور الزمزم  
 الرميم  
 ففى نوى أنبياء وقولوا  
 لك الشرفى قدمت على  
 كريم

فكان انتقامه رحمه الله

الشريف

تعالى في أواخر يوم الاثنين

ثلاثين من ذى القعدة الحرام سنة إحدى وتسعين ووصل عليه  
 يوم الاثنين ودفن بتهنئة الجعرا التي بناها في حياته في غاية الحسن والزينة وجها ماسك للقرأ وأوقاف داره عليه إلى الآن  
 ليس عصر أحسن رتبة منها وصى عليه بعد ذلك صلاة الغائب بالمسجد الثلاثة وكان له مشهد عظيم لم يمهلك قبله وكانت مدة  
 سلطته ثلاثين سنة إلا غيبة أشهر ولم يعل أحد من ملوك الجرا كسة قد رمدت ملكه رحمه الله تعالى وولي بعده المملوك الملقب  
 الناصر أبو السعادات محمد وكان شايغبا غلب عليه الجنون والسفه وما كان له التفات إلى الملك إلى السلطنة بل غلب عليه  
 الشهو واللعب والحركات المستبعدة وبكى عنه أمور قبيحة منها أنه كان إذا مع امرأه حسنا هجم عليها وقطع دأثر فرجها ونظمه

في خطبته نظم فروع النساء • ومنها الدابة كانت من أعدل أنساء وأجلهن • أن لها رية جيلة جدا وجهتها في بيت  
 منين أعده لها فدخل إلى غلق الباب على نفسه وعليها ويطأ شرع يسلم جلداهما كالجلادين وهن جيلة فلما سمعوا  
 صوتها بكأنها أرادوا الهجوم عليه فأممهم • لأنه غلق الباب من داخل فاستمر كذلك إلى أن ألقها وحسن جلداهما الشبان ونرج  
 بطولهم استاذنته في السلق وان الجلادين يهزتون عن كاهله في سقته • وعنه انه امر وهر في موكبه بكدن حوائق يبيع الخلاوة  
 وبسطة قدمه فأقامه من دكانه وجلس مكانه • الخلاوة ودار حوله امرأته يشترتون منه وأخذ يده الميزان وصار يزن لهم  
 الخلاوة إلى أن جبرت وكان له سر كانت من هذه الخرافات منها (١٦١) ما يفيد أن ربه ما يبيح إلى أن سقط من أعين

السكر ووطوا عليه كما  
 سطا الحسام أن يترس لموره  
 كالسيف تلك الفضة ففة  
 الخبز ومن قوه كل مفرق  
 وأعداب الآخرة أكبر  
 فمن غروره انه خرج  
 من تخفيها متفردا عن  
 عبيده وخدمه من أعداء  
 عن خوله وحشيه فوجده  
 يقبض وحده إلى بر الجيزة  
 فأكن له عشرة أنفس من  
 ممالك أبيه في حجة على  
 حمرة فلما وصل إليهم وكان  
 وحده منفر دخر جوا عليه  
 من الخبة ومسكوا باليد  
 فرسه وضر به بالسيف  
 إلى أن قطعه وحاواه  
 فتولا لا انقاهرة ودقوه  
 في تراب أبيه في سنة أربع  
 وتسعمائة ثم لم يزلوا هذه  
 حاله القاهرة فأنصوه في  
 وهو كال الظاهر في دين  
 فأبداى كان ساجدا أميرا  
 لا يعرف إلا بالان الجركسي  
 قريب العهد ببلده لان  
 السلطان فابتلى جلدته  
 من بلاده وهو كبير وجاه

الشرى عبد الكريم أن ركب عليه بسكره فأرسل الشريف سعيد بطاب هذه خمسة عشر يوما  
 فأعطاه المهلة بعد عاها فوجد أن الذين كان جماعة من الأشراف تناقروا مع الشريف عبد الكريم  
 فخرجوا فاضمين وانضموا إلى الشريف سعيد وأصدوا جولا من الذين وابسته من الذين فاضدوها  
 فأرسل خلفهم جماعة من الأشراف والعسكر ثم لحقهم بنفسه فلما قروا منهم دفنوا بعض الذين وأطفئوا  
 في بعض النار وأخذوا البعض وأودعوا البعض وتركوا البعض الذي عجزوا عنه وفر بعضهم إلى المخواه  
 وبعضهم إلى ديرة بني سليم فلما جاء جماعة الشريف آخر حواما فذوه وأخذوا ما وجدوه ورجعوا إلى  
 جا الخبز به دخل بهم وعده دقة فأخذ الشريف عبد الكريم يتنهر للقائه وأرسل في طلب القبائل  
 فلما كثير منهم فتوجه بهم الشريف عبد الكريم مع العساكر إلى الحسنية في شعبان فلما بلغ قوم  
 الشريف سعيد أن الشريف عبد الكريم خرج إليهم في قوة عظيمة تفروا عنه بهدان وسملوا إلى  
 العادبة ثم سمعت الأشراف بينهم وأخذوا له مهلة وجعلوا له كل شهر ثلاثة أحر وشروطا عليه  
 أن يسكن بشبه واقف على ذلك وبعد أيام أرسل له الشريف عبد الكريم بقوله له ارحل على الشرط  
 الواقع فاعتذر وتوقف فأنقض ذلك المعين ولم يمتوا • ثم انصرف سعيد في العادبة إلى دخول  
 رمضان فصام هناك وأرسل إلى مكة وطلب بعض أهله فصاموا عنده وعبد في العادبة وجاء في  
 هذه السنة أيضا أيام القطن سفل رمضان ومعه من رسوم وسيف مرص فقرئ وقيل كل ما جرت  
 به العادة في المرسوم كلام كثير مع غاية اللطافة في الخطاب للشرى عبد الكريم في الأجلال  
 والعظيم • ثم ذكر في المرسوم الحث على إبعاد الشرى بن سعيد عن سائر أشراف الجزائر إلى أن قبل  
 فيه خطبا للشرى عبد الكريم ولكن كرا كالكيت المتكبر من صرعه يدره حيث شاء  
 وتجبوا والناحية دعا وأرسل للشرى بن سعيد بالثقل من العادبة ومن هذه الجهات وأطراف  
 الجزائر أن حضرة السلطان أكرما بالثقل فحل الشريف سعيد وهو أتباعه وتوجه إلى اليمن ثاني  
 شهر ذي القعدة وتعرض لافاقله جهته الثلاث فأخذها وفي هذه السنة عزل أبو بل من جدة وتولى  
 محمد باشا وتولى إمارة الحج الثاني نصح باشا ولما جاء الحج خرج الشريف بطلاقته على العادة وأبس  
 الخلع ورجع بالناس وتوجهت الحوج بالسلامة

(دخول سنة ١١٢١ هـ)

ودخلت سنة ألف ومائة وأحدى وعشرين وفي شهر ربيع الأول توجه الشريف عبد الكريم إلى  
 المبعوث ومكث فيه إلى أن دخل شهر رجبى الآخرة وفي خامسة دخل الطائف بالثوية والعساكر

(٢١ - تاريخ مكة) الشيب وصار يرقبه • طفر زوجته خولة ادم لاصرف ذلته الأموال والخزائن وأرادت إقامته  
 مقام ولدها • امر وأرادت تقوية وإقامته واسلاحه • ولما وصله بطلان ما أمد الدهر • فاستأكله الجسد للآلانية زمانا معلوم  
 السلطنة وكيف له بما أنى له فخلعه بعد أن ساسهم سنة وسبعة أشهر وأخرجوه من الملك في أواخر سنة خمس وتسعمائة • فوردى  
 به أمير كبير يسمى جان بلاط ونقلب الملك الأشراف جان بلاط في أوائل سنة ست وتسعمائة وماتت بان السلطنة ولا رافقه  
 أحد علمها وخلع به سنة أشهر • فوردى مكانه الملك العادل طومان باي في وماتت كمل بمواحد بال حجم عليه العسكر وقوة  
 قدم أحد على السلطنة وسكانت الامراء متوفرة وكلهم ثير بعضهم إلى بعض في الخلو على تحت الملك فاتفقوا على أن يولوا

فانصرو الفوري لانهم رأوه ليعن العرب بكنة سهل الازالة أي وقت وأودوا زائته أنز الوه لانه كان أقلمه بالاولا ونفسه فهم جاهلوا وذهبتهم  
قوة فاشأوا وعليه أن يتقدم فأبى فأنزوه بذلك فقال أقبل ذلك منكم بشرط أن لا تقتلوني وإذا أردت تخلي من السلطنة أخبروني  
بما تريدون وأنا أؤدفعكم على ذلك وأترك لكم الملك وأرضي حيث أريد دفعها سدوه على ذلك قبل منهم ولوه السلطنة ولقبوه  
بـ (السلطان الملك الأشرف) فواتهم فأنصرو الفوري في سنة ست وتسعمائة وفتح العسكر فولايتهم لانهم سمعوا مدد السلطان  
ومرعه تقضي ملكهم بل فرح انعامه وأمنوا على أنفسهم وأموالهم في الجاهة وكان فأنصرو الفوري كثير الدهاء وذراى وقطنة  
وتيقظ الاله كان شديد الطبع كثير الخنم (١٦٢) واحببت للاخوة العمارة في يوم جملة عمارة الجامع والترعة بين

العصرين وكان في  
نيته أن يدينهم بها وقت  
منايا أوقافا كثيرة وما قدر  
له دمه في بابل ذهب تحت  
سنانك الخيل وما عرف  
وما تدرى نفس بأى أرض  
غوث وله آثار جده في  
طريق الحج في عقبة أبلة  
وما تركه المشرقة وغيرها  
وكان يحفظ حرمة على  
الامراء بالقدريون انزل  
من نسبه شديد عليهم ولا  
انظار عظامه أوهمي وذلك  
في ابتداء أمره إلى أن  
تمكن من قوته وبأسه  
سكنى بساتين هبات الشين  
أحمد بن موسى بن سعد  
انفقار المغر في الأسارى ثم  
المصري تزل الحرصين  
الشريفين وهو من أخذنا  
عنه رجحه الله إلى عن  
واندو كان من المبشرين  
أرباب الأقلام من ديوان  
السلطان فأنصرو الفوري  
رجحوا الله تعالى قال انتم  
الفوري بادي حنة وأود  
الامر باحداثها وأرادوا

(دخول سنة ١١٢٢ هـ)

ودخلت سنة ألف ومائة واثنين وعشرين في آخر شعبان تفرق جماعة من السادة الاشراى من  
دوى مسعود ودوى حمور ودوى عبد الله ودوى جازان والقوا على الشر ببغداد ونهضوا ثلاثة  
من الجلائ الواسلة من الذين ثم جمعوا جوعا وقصدوا مكة مع الشر ببغداد فقبهوا الشر ببغداد  
الكريم بالقاتم والقوا في شهر ردى انقذوا عبد المجير ووقع بينهم في عظيم ثم انهزموا ورجع  
الشر ببغداد إلى مكة فوسط بعض الاشراى فأصلح بعض المعاضين وأدخلهم في الطاعة  
ووصل الخلع فخرج الأمانة ونس الخلع على المعتاد وجمع بالناس في أمن وأمان إلا أنه حصل بين  
الشر ببغداد انصركم ونصوح بالاشراى فانهضوا بالحرمة أمير حج المساعديه لبعض السادة  
الاشراى وراهم بسبب الغوايد القديعة قوى في هذه السنة عدم اعطائهم ائصال إلى انصوح باشا  
ودخل عليه وأراد المضى في محبته فأرسل إلى الشايعين لاوع كرام من جماعته إلى بيت الاميرة  
لاخذ كرايه وجهه فبلغ الاشراى ذلك فقبهوا هو إلى الشر ف وأخبروه بالواقع فاستغرب من المباها  
هذا الفعل وأرسل إليه يعرفه بالحوادث والقوا في وان هذا الرجل جاء بحجة حج الحسام هو من  
حج احسن من جازى حج لدوايه وراهم عواند بعض الاشراى فمالتت الباشا إلى هذا الكلام  
وأعاد الخواص إلى انصركم كلام أفت نفسه ما فوقف الشر ببغدادى والاشاء احب حدة  
وأمر الحاج المصري وأتوا في السبع بالكلت على كلام انصوح باشا انصركم ما رايوم انصوح باشا

أن يحولوا عامه من طاعة من السلطنة فقاموا فأنصرو الفوري ذلك منهم عمل ديوانهم فيه الامراء وقالوا

والمقدمين وأمرهم بالجلوس وجلس بينهم كادهم وكانت عادة الامراء والمقدمين الوقوف بين يدي السلطان ولا يجلسون معه  
الا على السدة في الاكل فقط فلما أجلس بهم وجلس بينهم استعكروا ذلك منه وصاروا يتفقون عن سبب ذلك وكل مصغ إلى  
ما يقول متوجه للسلطان غاية التوجه فقال يا أعوات جئتكم لاسألكم سؤالا خطرا وأطلب جوابه على الوجه الذى ترونه وما وبا  
فقالوا نعم فقال أسألكم عن جماعة جاءوا إلى رجل ونالوه مرة من اندرهم ثم طوطه محتومة وأودعوا حانده فقال انما ستودع  
منكم هذه الودعة بشرط أن تأتوني وتطلبوا ودينتكم منى بالتراع ولا تنصرو مرة فأردو ودينتكم اليكم فقالوا له نعم فلما منك هذا

الشرط وأقره وعرضوا ثم عادوا إليه بعد مدة وقالوا نطلب الودعة بنزاع شديد ومناجاة ومضاربة فقال لهم هذه وديعتكم حاضرة  
خذوها بالانزاع وضربا بهي كالشرط عليكم فقالوا لا بد لنا من عمل من الخصام والارباع فاجب على الباطل وأجيبهم على الحق ففهموا  
مراده واستعوانه فقال لهم أما ما جئت معكم إلا لتعلموا أنني كأخذكم لأما تنازعكم بشئ وهذه السلطة أسلمها إليكم أرادوا  
أنازعكم فيها وأتأخركم عليها وإنما ما أودع من الجند قبل كل واحد منهم يده وأذع واليه السلطة وسألوه في استمراره سلطانا  
عليهم وسكنت الفتنة بهذا التدبير وغفلوا عنه مدة واشتغلوا عنه بصروروات أخرى وطال معه الحل إلى أن صار يأخذهم واحدا  
بعد واحد يتعاقب ثم يجعل حيلة أخرى وعلة أخرى لأخذهم فأخذهم (١٦٣) بهار يوقع بين الاثنين ويأخذ هذا بذلك

وبأخذ ذلك من أوديس  
لهم الناس من السمى  
الطعام ونصوه حتى أوفى  
قواتهم ودهاتهم وأعد  
عدد اوعدا قصاروا  
فلمسكون الناس ظلموا  
وبما لم يوافق عسقا  
وغشما وسار بقى عنهم  
وبغاضى لهم فأطهروا  
الفساد وأهلكوا الفساد  
وأبغروا الفساد وطفوا  
في البلاد وصاروا يدار  
الناس بأخذ أموالهم  
بانفسهم وبأبائهم وكثرت  
الفتنة في أيامه فكثرة  
ما يصحى اليهم وساروا إذا  
شاهدوا أحد اذ توسع في دنياه  
وأظهر القوم في ملبسه  
أومسوا به وشوا به إلى  
السلطان فيرسل إليه  
الاعوان ويطالبه بأقرض  
ويستصفي أمواله ويسلمه  
إلى المسويين لأخذ ماله  
ويملك أهله وعياله وبهذه  
بأنواع السجون إلى أن  
يصير فقيرا بعد غناه ودماء  
بهذه قوته واستغناه

وقالوا لا سبيل لك إلى هذا فتح الشريف من نقاذ أحكامه في بلد وأعدوا شر يفقد أفعته فلما  
رأى عزم الشريف وشدة بأسه بادروا بالاحتال فتكره الشريف وأعرض عنه وأحسن كآبة  
محضر في نصح بأعلى لسان السادة الاشراف ومحضر من أهالي مكة ومحضر من صاحب دمه  
فكتبت الحاضر ومضون الجميع شكوى ونصح بالاروق فمالة إلى الدولة بجميع جماعته  
الحرمين وأرسل الحاضر مع هذه سنة محبة رجل من الأروام وجاءت أخبار بان عربا حارب  
جمعوا جمعا كثيرة وقعدوا الصوح بأشافي جبال الخيف فأرسل جماعة من عسكره بكشفون له  
خبرهم فالتقوا بانقوم ووقع بينهم قتال وقتل غالب السكرا الذين أرسلهم فشد عليه الكرم ثم رفع  
لمبارك بن مضيان شيخ حرب محبة وعشرين كسافا أرسل مبارك بن مضيان إلى العرب وفرق عليهم  
الدراهم وتعاهد معهم على الكف عن القتال وأرسل للباشا حال يصل إليه من سولي رجل بالحلم  
لأن العرب جمعهم عندي وفرقت عليهم الدراهم فتعد ذلك رجل المباشرة محبة وأكلوا اللحم  
وأنازع الدولة وتأخر كثير من الحاج وكان بعض العرب وهم عرفوا استقلوا أعطاهم الشيخ مبارك  
من الدراهم لكثرتهم فحصل بينه وبينهم موافقة ثم سكتوا عليه ولحقوا بالحاج الذين تحلفوا  
وأخذوا من عن آخرهم وحصل بذلك غاية المصيبة على المسلمين فأنابوا إليه راجعون وحصل  
لشريف عبد الكريم والمسلمين غاية النعم ما بلغهم الخبر وأرسل مبارك بن مضيان بفتح فعله  
ويهدده ويرفعه من سف السطان طويل وأمنافصوح بالباشا فاملا وصل إليه طلب من أهل  
المدية فمضوا معه من جميع ماصار على الحاج من نهب ونهب فكاه بأمر من الشريف عبد  
الكريم فوافقه على ذلك وقالوا ما نعدنا علم بذلك فكيف تكتب شيئا ما شهدناه فلما أيس من  
ذلك تكلم في شج الحرمرور به ونسبه إلى الواس مع الشريف عبد الكريم وحرب وجمع أكبر  
الحاج وقاضى الدية المتوجه محبة وأمين الصرة وكتب محبة مضموه إلى الشريف عبد الكريم  
أرسل أخوانه إلى عرب حارب وأمرهم بقبل أن يشاؤن الحاج وانما أربابا أخوان الشريف  
بأعدا يقاتلون مع عرب حارب وكتب فيها جميع ما أرادوا من توقف عن الشهادة أرضاء وكتب من  
عنده ما أرادوا أرسل الجميع محبة إلى الدولة من أثناء الشريف وأرسل محبة محبة

• (دخول سنة ١١٢٣) •

وكان ذلك كله في شهر محرم الحرام أضحاح سنة ثلاث وعشرين ومائة وأمسى في يوم الثلاثاء اعيان  
والعشرين من شوال من السنة المذكورة وجاءت أخبار من المدية المنورة بأن السلطة الهبة  
أمرت بتوجيه مائة مائة لكثير من سبيده وورد إليهم صورة الأهرام الصادرة من الدولة الهبة زوجه

وجمع من هذا الباب أموالا عظيمة ونزاعا واسمه حسيمة ذهبت في آخر الأمر لدى وتفوت بيد الغدا وغرفت بددا وهكذا  
كل مال يؤخذ على هذا الأسلوب ويجمع هذا الطريق المكسب لا ينفع من جهة بل يضربا به ويملك ماله وهبها  
ينفع مال حصل بانين كل خزن وسلب بانقهر والعسر من كل محتاج ممكن وكيف ينفع ماله وما ينفع صاحبه وكيف يتناهب من  
اكتسبه على هذا الوجه وأبكى كاسبه إلا أن مالا كان من غير حله - فحرب يوما أهله وأقاربيه وأما الميراث فبطل  
في أيامه وصار إذا مات أحد يؤخذ ماله جعه للسلطنة ويترك أولاد دفرا إلا أن احتج به اعتاد كراجله أن يرأس من مال  
أبيه وأخذ ماله من يديه واشتد طبعه وكثر ظله في آخر أيامه فاستجاب الله فيه دعاء المسلمين وقدم ديار قوم الذين ظلموا والجلدته

رب العالمين • حكيي والذي رحمه الله تعالى عن شخص مجاب الدعوة من أولياء الله تعالى أي هو في أيام السلطان الغوري  
جنديا من الجراكسة الجلبان أخذتاه من دلال ولم يرعه في قيمته فباعه الدلال بطلب حقه منه وهو مجتمع منه فقال له الدلال بيني  
وبينك شرع الله تعالى فصر به بالدورس ففتح رأسه وقطع الدلال مقشيعا عليه ومضى الجندى بالمساع وما قدر أحد المسلمين على  
منعه مما فعل قال الرجل فصعب على مشاهدة هذا الحال ورفعت يدي إلى الله تعالى ودعوت على الجندى المرنور وعلى سلطانه  
وعلى الظلمة من أعوانه فصادف ساعة الأجابة وبنت ثقل الليلة على طاهرة وأما كفى في أمرهم وأحدث نفسي بذلك وأقول كيف  
يزول ملك هذا السلطان العظيم وقد ملأت (١٦٤)

دولته البرايا وأخذني  
السوم فسرأت فيمباري  
الناس ملائكة زلت من  
السماء بأيديهم مكانس  
يكنسون الجراكسة من  
أرض مصر ويلتونه في  
جرايل قاصية تظلمت من  
النوم وإذا بقاري يقرأ  
انقرآن فأصغله فاذ هو  
يقرأ قوله تعالى فانتقمنا  
مهم فأقرعهم في اليوم  
بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا  
عها فاقبل فسلمت أن الله  
يأخذهم أخذوا يسلاها  
مضى قليل الأورز الغوري  
يجنوده وأمواله ونزائمه  
من مصر لقتال المرحوم  
المعزورة السلطان سليم  
خان إلى حلب فخا الخبر بعد  
قليل بأهالكهم وقتل  
أكثر جنوده وفقد الملك  
تحت مسابك الخيل في  
مرج دابق وهرب بقية  
السوف من الجراكسة  
وصعدوا إلى بلاد  
طومان باي سلطانا  
واسطان سليم في أترهم

يضع البلاد ويضيقها إلى أن وصل إلى الريدانية خارج مصر فخرج اليه طومان باي ومن معه إلى قتاله بالواقع  
فما حل هو ومن معه الأساعة وانكسر وأودخل السلطان سليم خان إلى مصر وضرب وطافه في الجربة انحصرا على ساحل النيل  
وهرب طومان باي إلى البروة • ككه شيخ حرب وجاء به إلى أوطان السلطان سليم خان فأمر بصلبه في باب زويلة حتى يراه الناس  
ويصدقون بأنه مسلم وصاروا يزعمون بأنه اختفى ليحصل له فرصة فيخرج وأمر كلام الناس ودار ظنة الفساد وكثرة القتل والقتال  
فأمر السلطان سليم بصلبه نكبة القنطرة وكان صلبه في باب زويلة في حادي عشر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة  
وبصلبه انشئت ولغا الجراكسة كما تظلمت ولغة غيرهم من أرباب الدول من الأتراك والكراد والعبيد بين وهكذا شأن

دارت نجوم السماء في الفلك لا تنقل السلطان من ملك قذال سلطانه الى ملك ولا ذى العرش دائم أبدا ليس بفان ولا يمشرك وملوك الجراكسة اثنا عشر من ملوك أولهم الملك الظاهر يروق وآخرهم طومان باي ومدة ملكهم مائة وخمسة وأربعون عاما وليس لطومان باي أثر في قصر أيام سلطته ولا لاشراف قاصوه ما ترجية وعما ترجمه جلاله رجه الله تعالى وسامحه ومما عره السلطان قاصوه انه وري بمكة للشرقة باب ابراهيم بعد كبير جدل علوه قصر اوق جابه مسكنين اطلق فين ويسر تامعة للكرام حول باب ابراهيم ووقف الجميع على جهات الخير ولا يصح وقف (١٦٥) ذلك القصر لانه في هوا المجدد وكذلك المسكن لان

بالواقع وان المنادي وصل الى سوق المعلاة وان بعض الاماكن مقترسة فآخذ الشرف فيشكر في عاقبة هذا الامر فتناخت عسده السادة الاشراف وقيل الابدس الدخول الى السلافة فقام انشريف عبد الكريم من ذلك وقال غشى على اترعه نذهب سبب ذنوبنا في قوى والضعيف وعذري منكم يارفاق ما هم مني وأمة كقصد أعطيتا حقا وأذيت عناء ودفعت أن أود دخولها وجب مع ما وقع فيها من ليل ومناوذة انما كانت في وجه جماعة من آل بني غني وان رأيت أن ترجعوا شفقة على البلاد والعباد ثم شئ الى الجول الى أن وصل طوى فوقف هناك الشرف ثم ساحت الاشراف انبساطا وعروا على دخول المدن الشبهة فقام ايضا ثم اسند الى السيد عبد المعين ابن محمد بن جرد وأودعه دارقته ورجاله وجب مع ما يتعاق به كاهره فقام فيم ونوجه الى الوادي بن معه من الاشراف والاتباع ما عدا انصكر الجبال الى مقام خدمه كل منول وأما الشرف فسيره فانه لما تولى له بالبلاد وجاء الخبر بان الامر قد تم له وجعل عند القاصي قبل فوصل الى المعلاة عصر يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة ونزل بالالاي وانه ساكر والاشراف وزل الى دار السعادة عند غروب الشمس وأصبح يوم الجمعة قطع اليه الناس وسلوا على له وهو في طريقه وبالأمان في شوارع مكة وانه في سبعة أيام وفي عرفة ذي الحجة فوصل لجماعة من الاشراف الذين كانوا عند الشرف عبد الكريم وسلوا على انشريف سعيه وفي ثالث اشهر وصل الشرف عبد الحسين بن أحمد بن زيد وسلم عليه أيضا وفي رابع اشهر وصل الباشا بن جده وفي خامس ذي الحجة وصل قضية نصح باشا ومعه الامر السلطاني فاعقد مجلسا عظيم حسب المعتاد وقرى المرسوم على جرى العادة وليس انشريف سعيه القفطان الوارد وليس أهل المناسب على العادة الجارية ثم أرسل انشريف سعيه وانوا ثم ان نصب في العمرة وهما سباطا عظماء صوح باشا وخرج لاستقباله فاستقبله وأجلسه ولانا انشريف انقضاء الوارد بحسبة الحجج على حسب المعتاد ورجع بالالاي الى بيته يوم السبت سابع ذي الحجة ثم عرض لأمير المعري على القاقون المعتاد وليس القفطان الوارد بحسبة ثم عاين الناس على جرى العادة ولم يحصل شيء من المخالفات ولله الحمد والمجدة

والولاية الخامسة للشرف سعيه سنة ١١٢٣ هـ

وهذه الولاية الخامسة للشرف سعيه واستمر في هذه الولاية الى ان توفي سنة تسع وعشرين ومائة وألف وان حصل من انشريف عبد الكريم بعد هذا كرت في غير منجبة بشي فانه في شهر ربيع الاول من سنة اربع وعشرين ومائة وألف جاءت الاخبار انشريف سعيه بان انشريف عبد الكريم وصل الى خليص وينته لوصول الى مكة ومعه جماعة من الاشراف والعرب فجز انشريف

ومن آثاره بنا سويدة فقام كانت غير مسورة وكانت العراب في أيام الفتنة تهجم على جده ونهزمها وأمرت عربان ربيد في أيام الفتن الحار جاج محمد القاري وكان من أعيان انصاره من أهل الإعياء فجمعوا الى بيته وأزله من السطيم وأركبوه معهم على ظهر فرس اريدته واحدا من زيد وأخذوه الى أمة كنهم وهو قرب عقبة السويق من درب المدينة الشرقية ومكث عندهم الى أن اشتري نفسه بثلاثين ألفا فدوهم فرددوه الى مكة بعد ان استوفوا هذا القدر منه ثم سجد فمرا في الفتن التي وقعت بأرض الحجاز بعد وفاة المرحوم المقدس الشرف محمد بن ركان بن أولاده وجرحت أحوال بطول ثمرتها فأرسل السلطان النوري أحد أمرائه بالمقدسين وهو الأمير حسين الكردي وجهزه عسكرا من الترك والمغار بغا لوند فخرجت من ضراب المديع ضرر انفرقت

في بحر الهند وكان مبادئ ظهورهم وأمر مدافع الفتن الواقعة اذ ذاك في جندة جعلها له اقطاعا قبل وصول الامير حسين الكردى الى جندة بنى عليا اسورا في سنة سبع عشرة وتسعمائة وهو الباقي الى الابد وكان ظفورا غاشقا وباضة العمد ولا يرجع من في الارض ليرجعه من في السماء فاذا خيم او طاقه في ستر أو حصر وتب حوله أعوانه وجنوده ترزنا باخا لا ارباب من حضر ونصب أعوادا للصاب والشنق والشكلة وأقام جلادين للقتل والتوسط والضرب والبلدلة فأبى مسكين وقع في يده قتله اذنى سب أو عذبه بالمقارع وتصاب اظفار اللسان ومن القروح في المهيب وخاله للخلق بالسباسة والترهيب كما يحكى ان الحاج دخل بلدة فصادف انسانا عذبا ودخله فأمسكه (١٦٦) وأمر بضربه فقال له أى ذنب تصير بنى سبيه فقال أريد ارباب أهل البلاد فجاءني

بمسك ساعة فضربه  
تسعمائة ووطئ ثمانمائة  
وكانت للامير حسين  
المذكور ساعة معدودة  
في سائر الايام وكان اكرالا  
بذولا للامير حسين  
المذكور في الاطعام يستوفي  
الحروف وخدم مع أرغفة  
عديدة وثلاثين له معدة  
وكان كردبا دخلا في  
وطائف الجراكسة  
لا يعلل عنهم ولا يعتبرونه  
فجاء بهم فأراد السلطان  
الفرجى ابعاده عنهم  
حماية منهم وكان متينا  
به فأعطاه بدرجدة على  
وجه الشمار وجهر معه  
عمارة ليقاتل الفرنج  
الذين ظهروا في بلاد  
أرض الهند واستنظروا  
اليهم من بحر الظلمات من  
وراء جبل انهم انى هم  
منبع ماء النيل وغاوى  
أرض الهند ووصل اذ هم  
وافسادهم الى بلاد العرب  
وبلاد اليمن وقصد السلطان  
العورى دفع اذاهم عن

سعد الملاقاة وأخرج العساكر والمدافع الى طوى وطابعا بل هذا بل وقرب بنى سعد وناصر ثم  
رجل من طوى الى اتوارية ثم منها الى الوادي ثم نلاني هو والشرىف عبد الكريم بن شبة عصفان  
ولم يحصل بينهما شئ بل تبين أن الشرىف عبد الكريم لم يصل بقصد المفاخرة وأما قصده التزول  
في الحجاز بلاد فطن مولانا الشرىف سعيد أهباء بقصد القتال فاعتدل لقوامته ومدافعتة ولم  
يحصل شئ غير أن السيد يحيى بن بركات واخوان الشرىف عبد الكريم طابوا والدخول في البلد  
فوافق الشرىف بنى ذلك وزل الشرىف عبد الكريم بالحجاز ثم سافر الى جهة حرب ومكث مدة  
طويلة ثم سافر الى مصر واستقر بها الى ان توفي الى رحمة الله بالطاعون سنة احدى وثلاثين ومائة  
والسبب وولايته كانت على مكة ثلاث حرات

في عدد ولایات الشرىف عبد الكريم ومدة استسنة عشر وعشرة أشهر

المررة الاولى حين نزل له من الولاية الشرىف عبد المحسن سنة ألف ومائة وست عشرة تسفخ ربيع  
الاول واستقر بها الى الحج فمضاه من السنة المذكورة فدخل مكة اشرف بها سعد حين كان  
الشرىف عبد الكريم باليمن كما تقدم فكانت مدة هذه الولاية ستة أشهر والولاية الثانية بعد  
اخراج الشرىف بعد من مكة في التاسع عشر من شوال من السنة المذكورة واستقر بها الى السادس  
ذى الحجة خامسة عشر من سنة عشر المذكورة والولاية الثالثة كانت بامر سلطان وصل الى مكة  
الماذرية رابع شهر شعبان من سنة ألف ومائة وسبع عشرة واستقر بها الى عشرين من شهر ردى  
انقضاء الحرام سنة ثلاث وعشرين ومائة وأنتقل خرج منها الشرىف سعد بالامر السلطاني  
كما تقدم وبعدها بالشرىف عبد الكريم الى شرافة مكة المعظمة بقية مدة الولاية الثلاث  
ست سنوات وعشرة أشهر الا انه في الولاية الاخيرة انصبحت احواله وكثرت امواله ونفوذ  
اجسادهم وتعددت اعضاءه فلما انقضت المدة لم تنفع الصدقة لرحمة الله وسعة في أوامر بنى  
دولته الاخيرة ورد من الهند عدة لاهالى الحرمين فدواها خمسة لكونا روية فحصل بذلك  
للشرىف وللمناس سرور كثير وعم ثقت المصدقة بطاس والعام وانتفع بها خلق كثير وكان  
ورودها في تموز ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف

في وفاة الوزير عثمان جندان سنة ١١٤٣

وفي هذا الشهر انقل الى رحمة الله تعالى الوزير عثمان جندان رحمه الله وكان قد استورده عدة  
من امواله في مكة بالشرقة وارفع مسكنه وبلاذكره واجتمع عنده من الاموال ما يذهب في مشى في جنازة  
بنده مولانا الشرىف عبد الكريم لان موته كان في مدة شراسته واموالا مولانا الشرىف سعيد

المسلمين بارسال الامير حسين الكردى الى جندة فلما اتى جندة وها بنى ابراهيم اوجكهم واهدم قولا به

كثيرا من بيوت الناس فيما يقارب موضع السور لوضع الاساس واستخدم جماعة الناس في حمل الجمر والطين حتى التجار والمعتبرين  
ومأرا المابين وضيق على البائسين بحيث يحكى ان اقدمهم تأخر قليلا عن الحجى فملا با نمران بنى عليه قنينة واستقر قبره  
خوف البناء الى يوم الجزاء الى غير ذلك من الظلم الشديد والجور القبيح وبنى السور جعه في دون عام من شدة غوغاه وافداه  
وظلمه واستمرحا كما يجده الى ان تقوى بالمال وتائل وتوجه الى الهند في حدود سنة احدى وعشرين وتسعمائة ودخل واجتمع  
بسلطان بركات بنو منذر ومارحوم المغيرة له السلطان خليل شاه مظفر ابن السلطان محمود شاه اكبر الى ما كرمه وعظمه وأبهم

عليه بنم طائفة عظيمة جابلية ولما فتح القرية بارفعوا عن بنادر كركات الى بنادر الركن ونقصت وانقلعت منفعة محكمة لهم هناك هي تحت حكمهم الا ان يقال لها كؤن بانكاف الهجمة المصهورة والواشدة المتقوية بعد هاجها ساكفة بمر الله تعالى لسلطان الاسلام وقطع سيفه دار الفرج الختام وكافة عباد الصليب والاصنام وقد اتس من قاتل اعداء المسيح بمحامي هـ وخن عبيد من خلق المسيحية ولم يستقر الامير حسين في كركات بل عاد الى الن وافتتح في طريقه على عوده على كركات بنى طاهر اولاً انيس طاهر وداوود الثاني سنة اثنين وعشرين وتسعمائة بعد اموه بول شربها وزرناها بانه في زيد احمه بر اي حركي وزرنا السلطان عمر بن عبد الوهاب وكانوا اولاً (١٦٧) من أهل السنة والجماعة ناهرين في

فولانية شرافة مكة كانت حسن مرات

عادل اوليات اشرف بن عبد ودمت اعشر بن زوسه اشهر

الاولى سنة تسع وتسعين و ألف بعد وفاة عمه الشريفة أحمد بن زيد طاهر خجسته أشهر وانزعها منه الشريفة أحمد بن غالب وولي مكانه دخلها ثاني شوال سنة تسع وتسعين و ألف ومكث بها سنة وتسعة أشهر وعشرين يوماً فانزعها منه الشريفة حسن بن حسين بن زيد ثم ذكره الانسلا في بين الاشراق زل عنها الشريفة ساعد بن سعد بن زيد سنة وجمعة أشهر الاغنياء أيام فوسى مدة ولاية الشريفة حسن وكان الشريفة عبد حمدا صرامكة محمود فمزل الشريفة بعد عن الولاية للشريفة في ذلك اليوم فدخل مكة الشريفة بعد في صابح يوم سبعة ثلاث ومائة و ألف فهدى الولاية الثانية للشريفة ساعد وداوود استقر بها الى صابح ذي الحجة من ذلك العام فخار والده الشريفة سعد من الروم وتوليا من الدولة الثانية فكانت الولاية الثانية للشريفة ساعد سنة كاملة الا انما الى وصول والده وانظر الى وقت ولاية والده تكونه دمشق والحو شامية أشهر الولاية الثالثة للشريفة ساعد سنة ألف ومائة وثلاث عشرة حين نزل له والده عن ولاية مكة وجاءه انبايدين الدولة الخليفة في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة واستقر بها الى ان حصل الاحتلاف بينه وبين الاشراق فانزعها منه الشريفة عبد الحسين أحمد بن زيد في الحادي والعشرين من ربيع الاول سنة ثمان عشرة ومائة و ألف و بعد مدة أيام نزل عنها الشريفة عبد الكريم بن محمد بن علي فكانت مدة الولاية الثالثة للشريفة ساعد تسعين وأربعة أشهر الولاية الرابعة للشريفة ساعد في ذي الحجة ثمان مائة ألف ومائة وست عشرة حين جاءته المراسيم السلطانية مع التبريد التي كان عليها اليوازم وانزعها من صاحب ذي الحجة الى ان انزعها منها الشريفة عبد الكريم المراسيم التي جاءته فواطة يرمي باشافي ادس شعبان سنة ألف ومائة وسبع عشرة فكانت مدة هذه الولاية الرابعة للشريفة ساعد تسعة أشهر الولاية الخامسة للشريفة ساعد حين جاءته المراسيم السلطانية بحجة نصوح بانه ولي مكانه سابع عشر ذي القعدة سنة ألف ومائة وثلاث وعشرين واستقر بها الى وقت في المحرم سنة ألف ومائة وتسعين وخمسين وربع أربع وأربعين سنة لان ولادته كانت في المحرم سنة ثمان مائة و ألف وكانت مدة هذه الولاية الخامسة للشريفة ساعد تسعين وشهر واحد القعدة وولاية كانا عشر سنين وسبعة أشهر

هـ (وقد ان الشريفة سنة ١١٢٩ هـ)

ولما توفي الشريفة عبد في الحادي والعشرين من شهر الله المحرم سنة تسع وعشرين ومائة و ألف

الاغنياء طاهر بن علي  
أهل البدع والامان  
الله تعالى واستمرت به  
دولة في طاهر من ابن  
وعاد الاله من حين ثبته  
وتسعة كانا باحث عنها  
بطافه وقدم الى مكة  
وكانت دولة الجراكية  
فداشرفت عزمه لركها  
السلطان سديد حاس  
باريد خان بن محمد خان  
رحم الله تعالى وأتكنه  
ففي الحادي وتسعين عهده  
صوب الرضا وانه قرا  
هـ وتوجه سديد اموه لانا  
المقام ان الشريفة العالي  
سدد السادات الاشراق  
واناج رؤس الطرف من  
بنى عبيد ماني مولانا  
السيد الشريفة جلال  
الله بنار الدين محمد ابو غني بن  
ركاب خلد الله سره لانه  
وايد دوله وسيدانه  
أرسله والله الشريفة  
بركان بن داود السلطان  
السلطاني عهده وقره  
بومذنا عشر عامه جعل

له بذلك غاية التعظيم والاحرام وبلغ ذلك جسيم ما طلبه ورام وعاد الى والده الشريفة مر زامد ماؤه أحكام شريفة بكل ما طلبه وآواده وأرسل حكا الى السيد عزاز بن غلان ابن السيد الشريفة فبركان رحمه الله مثل الابن حسي الكردى المذكور وهو الذي استخرج هذا الحكم لعداوة سابقة بينه وبين الابن حسين المذكور فأنفذ مفيد الى دوة ووط في رجله حجر كيه وغرق في بحيرة في موضع يقال له السهل فأكاته الاملاك بعد أن كان يعتدي الاملاك وكان طعاما لاله تان بعد اطماعه الضيفان وغرق مفيد في الاسفاد بعد أن قتل مائة الله من العباد وتفرق في البلاد جنوده وعواهددا ووجدوا ما عولوا حاضر ولا ظلموا أحد



مناقب أسلافهم السلاطين العظام وذكر ما عروضة في بلاد الله الحرام وفيه لوائح من الخبرات الحسام وذكر بناء المسجد الحرام على الوضع الذي هو عليه الآن وفيه فصول (١) (الفصل الأول) في ذكر الفتح الحجازي ودخول مالك العرب والعجم في بلاد العثمانيون بذكر أسلافهم الكبار بشرق الاختصار خلافة ملكهم العثماني مدة الزمان وأبقى ملك الأرض فيهم وفيهم إلى انتهاء الدويان لما أراد الله تعالى باهل الأرض اسما نافضالا وقد ظهر العدل والفضل فيهم اسما كراما لهم واجلا لا وقضى باطفا بغير ان ظلموا فحق ورفع مواد الفساد والمحن وتأيد دين الاسلام ونفوه أهل السنة المستعكبين بسنن محمد عليه أفضل الصلوة والسلام واقامة الشريعة (١٦٨) انشرب على رغم الملاحدة القائم اطاع في أبقى الخلافة العظمى

كان له كثير من الاولاد وكانت أكبرهم الشريف عبد الله بن سعيد وكان ثانيا في نواحي الخت فماله والدماء شدة مرضه فجاء وحضر وفاته والده ثم جمع الاجناد والاسا كرو في قبايلهم في البيوت وجاني في المنابر حفظا لبيلا ودوا للفساد وأدا لاشراف كافة ان تكون شرافة حركة الشريف عبد المحسن بن أحمد بن زيد لانه في ذلك الوقت كان كبير الاشراف ورؤسهم فامتنع الشريف عبد المحسن من قبول الولاية واستحسن ان يكون الشريف عبد الله بن سعيد التوفيق ولم يخرج بقية الاشراف عن رأيه فقبل بنفسه الى المسجد الحرام للاقامة الشاوا والاسا كرو الاردام وقضى لخلعة من أيديهم ورجعوا وشعوا للخلعة على من كانه يريدون توليته فطرحوا عن أكفانه فأخذها وزفها إلى الشريف عبد المحسن بن سعيد وابنه ياها في داره فودى في البلاد (١٦٩) (تولية الشريف عبد الله بن سعيد سنة ١١٢٩ هـ)

وكانت ولاية الشريف عبد الله بن سعيد يوم الحادي والعشرين من المحرم سنة ألف ومائة وتسع وعشرين وسقط في أول ولاية بن سعيد العدل والاستقامة وانفق مع الاشراف ثم بغير حاله وحصل بينه وبين الاشراف اختلاف كثير حتى خرج كثير منهم من مكة فقاتلوا به والجهل الى اليمن وبجز الشريف عبد المحسن عن الاملا ح بينهم وبين الشريف عبد الله بن سعيد ووافق ذرعه وتخرج الشريف عبد الله بن سعيد عن طوعه ولم يزل أمر الشريف عبد الله بن سعيد في التخلل الى غرة شهر رجب ادى الى سنة ألف ومائة وثلاثين فكانت هذه ولاية بن سعيد في سنة وثلاثة أشهر وعشرة أيام وهذه ولاية الاولى وسناتي الثانية من شاء الله تعالى ولما تحقق الشريف عبد الله عزله بانتهى الاشراف سارا الى جهة اليمن ثم ان الاشراف أجعوا على ان الولاية لا تكون الا للشريف عبد المحسن بن أحمد بن زيد وهو ممنوع من قبوله فاضلوا وامته أن يولي أخاه الشريف مبارك بن أحمد بن زيد فامتنع الشريف عبد المحسن أيضا من توليته فاجتمع من الاشراف ولاية الشريف يحيى بن بركات وامتنع من ذلك جماعة آخرون ثم اجتمع الاشراف عند الشريف عبد المحسن بن أحمد بن زيد وقالوا له نريد من توليته علينا ونحن نأمره فاجلسن حسم الملاحدة تراهم اجمع الحادة بولاية الشريف علي بن سعيد أي الشريف عبد الله بن سعيد وقد كان الشريف علي المذكور يريد الازتعال والمعوية بأخيه الشريف عبد الله بن أحمد بن زيد من الاشراف يريدون ولاية الشريف يحيى بن بركات ولم يحطروا به ان الولاية لا تكون ولا لا تحدث ذلك وانما استحسن ذلك الشريف عبد المحسن بن أحمد فطالعوا له رأي ان ولاية الشريف يحيى بن بركات تؤول الى الملاحدة والملاحدة بين الاشراف قطب الشريف علي بن سعيد وأفاض عليه خلعة

شمس اليا دى العنابية وأسطع من أوج سعة السلطنة الكبرى بدور ل المصلحة الخافضة وأجاس على سرير الملك من ملكه الله أعظم جمالك الاسلام وقض على يديه أكثر الامصار والبلاد بالغ الصارم انصصاص والحسام الحسام مواد ظلم الظلم من كل طام او ظلم ونشره جناح الامن والامان على أهل الايمان من الانام فأخذ الحسن بحسن هذا الزيد المسكون وكان مظهر القول من بقول الشئ كن فيكون ولقد كتبنا في الزبور من بعد ذلك كرا الأرض برئها عبداي الصالحون واستولى بني داود ونصره على شام البلاد ومصره وملاقط الدنيا بما سيفه كمالها فافانته سيف عدله وبسبب لطفه وبره وتشرقت بذكره في الحرمين الشريفين

صدر المنابر وروس المنابر وعمر مساجدها ولاءع بهر مساجد الله آمن بالله واليوم الآخرة وأقام الملة الحنيفة وأسي ماها من آثار الملة المالك النعمان والقبائل الباسل الصرعان السلطان الاعظم والخاقان الاكرم الافهم خير خلق خلقا في زمان شرف سلاطين آل عثمان السلطان سليم خان ابن السلطان محمد خان ابن السلطان يلدزم ياريد خان ابن السلطان مرخان ابن السلطان أورخان ابن السلطان عثمان الغازي تعدهم الله بالرحمة والرضوان وفيهم بروا روح والرحمان وابدهم عما تنقلوا عنه من الملة العظمى بالملك الفاني في غرف الجنان وأبقى السلطنة فيهم خالدة كذا في يوم الحشر والميزان هم مشركهم عاروكهم • خبر الملوك صناديد الصناديد



بين يديه حصداول جماعة اول صوت الطبل والزمي قام على قدميه تعظيما لذلك فصار ذلك قانونا لاسل عثمان باقيا مستمرا الى  
الآن فانهم يقومون على اقدامهم عند ضرب التوبة على اوجهم وكان جلوس السلطان عثمان على تخت السلطنة في سنة  
سبع وتسعين وسقائه واقتنع في باقره حصار من الكفار وأمر بصدالة الجمعة وخطب باسمه فقيه كان من أهل العلم اسمه طورسن  
فقيه ثم اقتنع قلعة حصار ثم كورى حصار ثم قلعة بلخ ثم قلعة ابن ادى ثم قلعة بوند حصار ثم قلعة  
ابيه كول ثم قلعة بك شهر ثم زوج ولده أورخان على نياورخان بن تذكور صاحب بار حصار فعمل أوها ساجا عظيما  
فلما حضرت الغزاة انهر ادم ودفنوا (١٧٠) تذكور واقتنع قلعة بار حصار فدخلها السلطان عثمان ومات من

الباد الاشراف حين يصلح لهم ويبلغهم من السعادة فملهم فاشقوا على الشرىف يحيى بن ركاتب  
فكتب الشرىف عبدالحسن كتابا نورى روجى باشا حرقه بذلك وكتب كتابا للشرىف يحيى بن ركاتب  
عنه يعرفه بان الانفاق قد صار عليك وأمر بالمرى الى الوادى لمقاطعة الوز روجى باشا والشرىف  
يحيى بن ركاتب كان أوه الشرىف بن ركاتب تولى شرافة مكة ثم أخوه الشرىف بن ركاتب ثم عزل  
وأعيد الشرىف أحمد بن زيد كانه قدم فحل الشرىف عبدالحسن ومصر وأخوه الشرىف يحيى الى  
انشاء فأنعت عليه أندولة بحكومة بعض القرى بالشام ثم مارة الحج الشامي وصرته باشا بمصر  
الحج الشامى سنة ألف ومائة واثنين كانه قدم ثم رجع الى الشام وتقلب به الاحوال الى سنة ألف  
ومائة وثمانى عشر فاستأذن الدولة ان يرجع الى مكة ويجاوبها وعرض له في ذلك أيضا الشرىف  
عبدانكر كانه قدم فجاء الاذن له فخرج الى مكة ولم يرل معاشة للشرىف عبدانكر كرم الى ان  
عزل الشرىف بن سعيد فقام الشرىف يحيى داره واشتغل بالعبادة وحضور صلاة الجمعة ولم يرل على  
ذلك الى وقوع هذه الحادثة فانفق الاشراف على ولايته شرافة مكة

(ولاية الشرىف يحيى بن ركاتب سنة ١١٣٠هـ)

فلما كتب الشرىف عبدالحسن بن أحمد الشرىف يحيى بن ركاتب بأمر بالمرى الى الوادى لمقاطعة  
الوز روجى باشا بوليه شرافة مكة امتثل الامر وكان يحيى الرسول له بعد صلاة الصبح وهو بطوف  
بالدب فصار ووصل الوادى قبل ارتفاع الشمس في رابعة النهار فوجد الاشراف في انتظاره ففاض  
عنه الوز روجى باشا خلفه اشرافه وكان ذلك في اليوم السادس من ذى الحجة سنة ألف ومائة  
وثلاثين ودخل مكة بعد انشاء ليلة السابع وعشر الشرىف يحيى بن سعيد من البلاد وسار من غير  
حرب ولا حصار مكثت مدة دولته سنة أشهر وأربعة أيام ولم تعد له ولا به مكة الى أن توفي سنة اثنين  
وأربعين ومائة وألف واستقر الشرىف يحيى بن ركاتب في ولايته الى يوم الاربعاء السابع خالون من  
أشهر روجى المعظم سنة ألف ومائة واثنين وثلاثين

(عزل الشرىف يحيى بن ركاتب سنة ١١٣٣هـ)

فعمل عها بالشرىف مبارك بن أحمد بن زيد فكانت مدة ولايته الشرىف يحيى بن ركاتب سنة  
وسبعة أشهر ويوم واحد وولاه الله الأولى وسألى اشيانه انشاء الله تعالى

(ذكر وفاة الشرىف عبدالحسن سنة ١١٣١هـ)

وسبب عزله ان الشرىف عبدالحسن بن أحمد بن زيد توفي في المحرم سنة احدى وثلاثين ومائة وألف  
فعمل له بعد وفاته اغتلال كثير واختلاف بين الاشراف لان الشرىف عبدالحسن بعد وفاته عن

وسبعين وسقائه وجلوسه على تخت السلطنة بعد وفاته المرحوم في سنة ثمان وعشرين وسقائه ومدة سلطنته الشرافة  
خمس وثلاثين سنة وعمر ثمانية اثنين سنة وهو الذى افتتح بلاد روسيا و جعلها مقرر سلطنته وفتح قلاع كثيرة وله حروب مع  
الكفار سعى نياورخى و كان السلطان ارخان خان والده في الجهاد وفتح البلاد ففتح روسيا أيام ولده ثم قوبل حصار  
وقلعة ارناي في سنة احدى وثلاثين وسقائه ثم قلعة كوريل وقلعة بالى كبرى ولا به قوم وقلعة كوحاسى وقلعة الوباد في سنة  
خمس وثلاثين وسقائه وقامه قومه طوله في سنة ثمان وثلاثين وسقائه وفتح عدة قلاع وحصون وانعت بملكه ونفذت كلمته  
واخضع ملوك المصارى وجلس الكفرة على قتال انفسا كرا اسلامية ودفع ضرر المسلمين عن بلادهم فانفق قوال انكرووس

جله بملكه واستقر في  
الغزو والجهاد وافتتح  
البلاد وقتل الكفار  
وأهل العاد الى ان داه  
الله الى ننته وأبدله  
سلطنة خيرا من سلطنته  
فأجلب داعي الحق لمداياه  
وبادر الى اياهته واليه داه  
فماض بعدا ومات شهيدا  
الى رحمة الله تعالى عن  
سنة وستين عام في سنة  
خمس وسبعين وسقائه  
وكانت مدة سلطنته سعا  
وعشرين سنة وكان  
للسيف والفضة كثير  
الاطعام فالت انفسا  
كثيرا البطل واسع انفسا  
شجاعا عتدا ما على  
الاعداء ما خلفت قد  
ولا تاعا لاذر يا وسيفا  
يجاهد به الكفار  
وبعض يربل وقطع من  
انعم ان يحدا بعضه  
وانسأله الى الاشراف  
حول بلاد روسيا  
تجارتهم كافر ثم داه  
السلطان أورخان  
انفارى كموله سنة ثمان



فلزم ان يستولى السلطان يلدزم بازديدخان على مالوك الطوائف فاضيق على جماعة منهم مثل ابن كريان اخذ وجبسه مع بعض وزرائه فهرب مع وزيره من الخس ورضي الى تهور لنذر هرب ايضا بن مقتضاهم حتى لحينه وجوابه وصار في صورة قلندري وذهب الى تهور وكذلك ابن ابدن هرب في صورة ستمطلي بياع الخرزات وكذلك ابن اسفنديار وغيرهم من أمراء تلك الديار وملوكها وباركوا الى تهور لنذر وشكروا من السلطان بازديدخان وحسنوا له ان يصل الى بلاد الروم فوصل الى البلاد الشاميه والحلبيه وقل فيها اوقاف وسفلت الاما وعات فيها واشتد ثقل البلاد واضرأهاها وكتب المسلمين وشرح منقلبه في بلاد الاسلام بطول جدوا ذلك مذكور في تاريخ الاسلام للدهلي (١٧٤)

الشرىف مبارك تنقاهما بايقول والا كرام وطالب منهما المعادة فضله ذلك وسلكاهه احسن المسالك واستمر على ذلك الى المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائه وألف فحدثت بينه وبين الشريف عبد الله مقتضيات الفساد ولعلت بينهما روق النوى والبعاد وتوارت النقول لدى الشريف مبارك بفساده وثبت عنده انه يحوم حول منصبه وبلاده فصرم على ارجاعه الى اليمن فامضى عزه واخرجه الى الثالث واستعمل عقبه من سيرة السير الحث ومافعل ذلك الا لانه حقق ان الشريف عبد الله يريد اتمام مطالبه علاقة أمرا على جرح وقيام الدولة العثمانية فصار الشريف عبد الله ينقل تارة عند ذوى جاران باليسدى وتارة بواي مر وتارة بنواحي الطائفة أما أخوه الشريف بلى فبقى على حاله عكاز لم يقع منه خلاف ثم ثارت فتنة بمكة بين الاشراف وبين الشريف مبارك الشريف مبارك بن أحد بسبب قطع مشاهراتهم ورفع غائب فمرأته ثم خرج عن طوعه لذلك جمع نفر فوافى الطرق والمسالك وكان ابتدا بذلك في رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائه وألف ثم اجتمعوا رأسهم في الوادي واستقر رأيهم على ان تكون الشرافة السيد أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن زيد بن ديان عزواهم الشريف مبارك واجامهم الشريف عبد الله بن سيد عبد الله بن محمد ذكره وانضم اليهم وكذلك قطعهم أخوه الشريف بلى عن بني سيد الله اليه بترضا لاهر الشرافة بل كانا نأى الخلافة وأقاموا مدة من الايام وآراهم فتمتضي وتارة تكون بغاية الابرام ولم يل هذا حالهم الى ان فحدث أموالهم وقتل لديهم الاوقات والمحصرت عليهم جميع انطريات وهم ينتظرون خروج الشريف مبارك اليهم وصولته عليهم فيأخذونه في طرده عين ورمونه باليهود واليهين وهو مقبض في مكة بلاده متحصن بمساكنه وأجناده وأصاب الناس في مكة شدة وبلاء بفطر الاكل وكذا الشريف مبارك اصابتة شدة حتى آل الامر الى بيع آلات ملكه ثم عزم الاشراف الذين في الوادي على حربه وقاله واجتمع معهم كثير من القبائل لجأوا وضربوا قبائهم بالزنا فخرج لهم الشريف مبارك بن معه ووقع القتال بينهم في اليوم الرابع والعشرين من شوال وصارت بينهم معركة عظيمة اعظم وهو لها جسيم أصيب فيها أشخاص من الاشراف وغيرهم وكانت الغلبة للشريف مبارك عليهم فنبأ بامانه الامانة على ان يعكسوا ثلاثة ايام في ذلك المكان ثم رحلوا ويعدون فأبى وقال لا بد من الرحيل والاباء فخرجوا من يومهم الى اوديس ثم توسط بينهم بعض كبار الاشراف بالصلح فكان أول من وفى للمسلمة والاملاح الشريف عبد الله بن سيد ثم اجهد هو وبقية الاشراف ورفع ما كان بينهم من الخلاف وصح لهم جميع حقوقهم وأدى اليهم ما ترتب عليه الحال في مشاهراتهم فدخل مكة زعيمهم السيد أحمد بن عبد المحسن بحبة الشريف

أقر بيان ونرح السادات بازديدخانله وجع عسكر الروم ولما اتى الشنات هرب من عساكر طائفة انتشار وعسكر كرمنا وتركوا السلطان بازديدخان ودشبه والى تهور ووقع الحرب الشديده وقتل من أولاد السلطان بازديد السلطان مصطفى فشرع عسكره في الاحرام وثبت هو وقيل من معه واستقر بقائل الى الوادي وصل تهور بسببه المشهور قابل بنفسه الى ابن وصل الى تهور وقد جرح راعنه فرموا عليه بسايط وأمسكوه بحبسه فحصل له حتى بضعة فتوفي في سنة رحمة الله تعالى في سنة خمس وخمسمائة وتسلمن بعده أولاد وهم يمين وموسى وسليمان وقام وصار بينهم النزاع والقتال نحو اثني عشر سنة الى ان استقل بالسلطنة

(السلطان محمد خان بن السلطان يلدزم بازديدخان) هو في سنة ست عشرة وخمسمائة ومولاه في سنة

سبع وسبعين وسبع مائة واستقل بالسلطنة وعمره تسع وثلاثون سنة ومدة سلطنته تسع سنين وعاش غنيمة وخدين عاما وكان جماعة مقدر ما يجاهد في سبيل الله اقتضى عدة قلاع وبلاد وبذل نفسه في الغزو والجهاد ومهداها أعظم مهاد ومما انتصه قلعة قسطنطينية وقلعة أكسب وقلعة صامسون وقلعة آق شهر وغيرها وظهر في أيامه بدر الدين بن مملوكة وادعى السلطنة وجمع جمعا من مرديته فأرسل السلطان محمد خان عسكر الفتنه فقتل من مرديته نحو ثلاثة آلاف نفر ومسلط بدر الدين بن مملوكة وكان يرى بسوء الاعتقاد وله وسائل في شئ من ذلك وقد جمع بين الاصول الاشرافية والفصول العمادية جمعا ضيق فيسرة العبارة وأثنى

الإشارة وهو منذ أول بين العلماء لا يؤخذ إلا بالصله وأما هو فلا يوثق بشيء لما يحكى عنه من انحلال العقيدة ان مع ذلك عنه وله في  
الفقه من معاه لطائف الاشارات وشرح معاه التسهيل وله في التصوف رسالة الواردات ورسالة قصرة القلوب ولما سئل  
بأقلامه ولا نجد ارجح في ستة ثمان عشرة وثمانمائة وصاب وسكنت الفتنة • ثم خرج عليه محمد بن قزمان وأسر قور وسأله  
السلطان محمد خان من بلاد رومى ووصل قورينة ووقع بينه وبين محمد بن قزمان سرب عظيم مشه ورأسهم فيه عسكر اس قزمان  
ومسلم محمد بن قزمان وولده مصطفى وثم ما أسير بن الى السلطان محمد خان فأنهم ما وعقاه هو وأصدق عليه ما عملكم كتهما  
وللسلطان محمد مدراس وعما تروا أفعال خير وهو أول (١٧٣) من عمل انصر لاهل الحرم انشر يقين من آل عثمان

رحمه الله تعالى فلما تم  
أجله في أم الكتاب أراد  
الله تعالى نفسه الى الجنة  
المسب ودعاء من ملك  
النساء الى البقا السطاب  
فعاش سعدا ومضى  
حبيدا ونحول من دار  
النساء الى دار البقاوان  
الى ربك الرحيم وكانت  
وفاته عشرين الاسهال  
فنكون لهم تبة الشهادة  
أضاً وذلك في سنة خمس  
وعشرين وثمانمائة فرجه  
القد تعالى في ولى بعده  
السلطان مراد خان بن  
شيد خان بن بالدم باريد  
خان مولود في سنة ست  
وثمانمائة وجلس على تخت  
السلطنة وعمره ثمانية  
عشر عاماً وملك سلطنة  
احدى وثلاثون سنة  
وعمره تسع وخمسون سنة  
وكان له حكم طاماً مقداماً  
فانكسباجاً بذلاً واسع  
العطاء حين للحرمين  
الشريقين من حاشية  
سدقانه في كل عام ثلاثة

عبد الله المذكور وتبوا الاحوال لجامعتهم وجامعاتهم وهذه المرة الثانية لدول الشريف  
عبد الله بن عبد وتحيه تحت أوامر الشريف مبارك بن أحمد  
(ذكر الفتنة التي وقعت بالمدينة بين الاغاوات وأهل المدينة سنة ١٧٣٤ هـ)  
وفي سنة ولادة الشريف مبارك بن أحمد بن زيد سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ووقعت بالمدينة  
فتنة عظيمة شهيرة بين الاغاوات وأهل المدينة ونشأت عنها قتل السيد عبد الكريم ابن زنجي  
المدفون بمسجد المشهور بالمظالم وثلاث الفتنة الكلام على تفصيلها طواريل ولخصها ان رجلاً  
من توابع الاغاوات يسمى على قسا وأدان بفرع ونطيفة من وظائف العسكر ويدخل في  
العسكرية فامتنع من ادخاله كاراهه كرحيته كان في العسكر به ووقعت منه خيانة وأخرج  
منها فلا يعاد وقال أغوات الحرم لا يدين ادخاله ومال النزاع بينهم ووافق أهل المدينة كلوا  
العسكر في عدم ادخاله ووقع في المدينة فضاوة واتبع الامر حتى آل الى القتال وابعد ذلك في قنا  
ومن كان معضد اله من الاغاوات وكان معهم بعض من قبائل حرب فصدوا ما اراد الحرم الشريف  
وترسوها وأغلقوا أبواب المسجد وترسوا بعض الديوث التي بجانب الحرم النبوي وعزموا على  
محاربة العسكر ومن بعضهم من أهل المدينة قرفع كاراهه العسكر وأهل المدينة أمرهم الى قاضي  
الشرع خوفاً من وقوع الفتنة عند التبر العظيم وذهب بما في الحجرة من الاموال وما وجدت من  
القتل وغضب الدولة العاجية عليهم فأرسل قاضي الشرع للاغاوات عنهم من الفتنة وبطاهم  
للضرورة الى مجلس انشر فامتنعوا من الكتب ومن الحضور عند القاضي فحبس عليهم القاضي  
اهم عصاة بغاة يجب قتالهم فشرع العساكر وأهل المدينة في قتالهم وضيقة واعلهم من كل جانب  
وقتل في ثلاث الفتنة أشخاص من الفريقين وعطت حلافة الجماعة في المسجد النبوي لخبو السلم  
فامتنع العساكر وأهل المدينة الا بعد احضار الاغاوات القائمين مع على فتاوبهم في قلعة  
السلطان بالوجه الشريف ثم رفع أمرهم الى نائب السلطان بالحرمين الشريفين وهو الشريف  
مبارك بن أحمد بن زيد شريف مكة ان ذلك خضر خمسة أو ستة من كبار الاغاوات كانوا رأس تلك  
الفتنة فحبسوا في القاعة ووقع الامر الى الشريف مكة المذكور فلم يمس الى مكة لإقامة الدعوى  
فواصلوا الى مكة وحضر معهم مفتي المدينة السيد محمد أسعد وجماعة من أعيان أهل المدينة فنفذ  
الشريف مبارك لهم لمساخضهم من جاء من المدينة المنورة وقاضى مكة وأبراهيم باشا الى جدة  
ومقاتي مكة وجماعة من علمائهم وأعيانهم واقعت الدعوى وثبت الخطا على الاغاوات فأمر  
الشريف مبارك بحبسهم في داره الى ان يرفع الامر الى الدولة العلية وباتى الجواب فناء الجواب من

آلاف وخمسمائة ذهب للشرقاء السادات من خزائنه في كل عام مثل قفص الفتوحات ولبز الجوارح وهذا المالك وأمن المسالك  
وأقام الشرع والدين وأذل الكفار والمخلفين وأعز الاسلام والمسلمين • ومن جمل ما افتخ به الادمعندره وقاعة موره وقاتل  
قرال انكروم وكسبرهم وأسر منهم خلقاً كثيراً حتى يجاهد الكفار ويفتح الديار الى أن أنشأ له ولده السلطان محمد قرأى  
نجاته ولحق في غرته سعادته وعرف افعاله وشهامته وأجلسه على سر السلطنة واختار لنفسه التقاعد والفرار في مغنبا  
بحسن رضاه في قوتى السلطان محمد بن مراد خان في سنة ست وخمسين وثمانمائة مولود في سنة ست وثلاثين وثمانمائة وجلس  
على التخت وفداً استكمل عشرين سنة وكانت مدة سلطنته احدى وثلاثين سنة وكان من أعظم بسلطين آل عثمان بهرا المالك

الضليل الفاضل التليل العظيم الخليل أعظم الملوك جهادا وأقواما فداء واجتهادا وأنتم جاشوا وأقوام فؤادوا أكثرهم  
 فؤادا على الله واعتمادا وهو الذي أسس ملك بني عثمان وقتلهم قوانين عارت كالاطواق في أجياد الزمان وله مناقب جيلة  
 ومن إياها فاته جيلة وآثار لا يحصى لها تعاقب السنين والأعوام وغزوات كسرت أسلاب الصليان والاصنام ومن أعظمها  
 أنه افتتح القسطنطينية الكبرى وساق لها السيف فتجرت رخاء وبرجرا وهجم عليها بنحو دود وأطاله وأقدم عليها بحسبه ورجاله  
 وحاصر هاجس يوما أشد الحصار وضيق على من فيهم الكفار والشعاب وسل على من فيهم سيف الله المسلول وتدرع بدرع  
 الغد الحصين المسلول ودق باب النصر والتأييد ولج ومن (١٧٤) قرع البارج ولج وثبت على من الصبر إلى أن

أنما الله بالفرج ونزل  
 عليه لانه الله القريب  
 الرقيب بانصر العزيز  
 من الله تعالى والنفع  
 القريب ففتح المسلول  
 في اليوم الحادي والخمسين  
 من أيام محاصرة وهو يوم  
 الأربعاء العشرين من  
 جمادى الآخرة سنة تسع  
 وخمسين وغنمته وصلى  
 في أكبر كنائس النصارى  
 صلاة الجمعة وهي أساسية  
 وهي قبة تسمى قبة  
 السماء وتحتك في  
 الاستحكام قباب الأهرام  
 وما وهت ولا وهنت كبرا  
 ولا هزما كان أبراجها  
 أبراج الافلاك ومسامير  
 أبوابها تحوم الملائق  
 منها جلايب الصليان  
 والاصنام وخلع عليها  
 شمع صاحب الإسلام  
 وأبداه الله تعالى عن  
 الظلمات نوراً وكساها  
 بنور الإسلام شرفاً وعزا  
 وجبروا لأزلفت محمدا  
 للصلاة والعبادة

الدولة العلية بتفسير الحكم الذي حكم به قاضي المدينة على الاغوات وأجر اعلمهم العقوبات  
 المحكوم بها من الغزاة لبعضهم والتي لم يعضهم ثم مازال الاغوات يسعون في الانتقام من أهل  
 المدينة بسبب هذه الحادثة ووسطوا بذلك الوسيط وحل بعضهم إلى أبواب السلطنة بنفسه حتى  
 انتهوا من كثير منهم وكان من جهة من انهم يدخلون مع أهل المدينة في هذه القضية العالم الفاضل  
 السيد عبد الكريم بن محمد البرزنجي وابنه الفاضل السيد حسن وكان الاغوات عرضوا إلى الخولة  
 جميع أسماء وأرائك الجماعة الذين اتهموه في دخول في تلك القضية فحازوا الأرض من الدولة بتسليم  
 بعض أشخاص وفي آخرين فكان السيد عبد الكريم وابنه السيد حسن من جهة المأمور بقتلهم  
 فقر ولده قبل حتى الأمر إلى مصر وبني والده السيد عبد الكريم بالمدينة فصعب عليهم قبضه  
 بالمدينة فحسن لبعض أعدائه الخروج من المدينة إلى مكة المشرفة والافاقية بها فلبوا وصل إلى  
 مكة قبض عليه ووزجده أبو بكر باشا وأخذته إلى جدة وحبس بالقلعة

• (ذكر قتل المظلوم جده وهو السيد عبد الكريم البرزنجي سنة ١١٣٦ هـ)

ثم أمر بقتله وقتل خنقا ورعى في سوق جده يوما كاملا ثم رفعه بعض أهل الخبر بشفا فاعاد التماس  
 وغسل وكفن ودفن بجدة وهرعت الناس إلى جنازة التبرك بوجه الله درجة واسعة وقبره مشهور  
 يزوره ويرى عند أهل جدة بالمعلوم وكان قتله في ثمان من ربيع سنة ست وثلاثين ومائة وألف وفي  
 مدة أشهر بمبارك المذكو كانت وفاة خاتمة الحسين العلامة الشيخ عبد الله بن سالم البصر  
 وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائة وألف رابع وجب وكان تاريخ وفاته قد حلت عبد الله دار قرار ولم  
 يرل انشر بمبارك في شرافة مكة إلى ست من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين ومائة وألف فانتزها  
 منه انشر بف يحيى بن ركانت ولا بعض السلطنة السنية فكانت مدة ولاية الشريف بمبارك نحو  
 سنتين ونصف وهذه الولاية الأولى وستأتي الثانية إن شاء الله تعالى وسبب انتزاع الشريف يحيى  
 الولاية من الشريف مبارك أن الشريف يحيى لما هزم في رجب سنة تسعين وثلاثين ومائة وألف  
 قومه كما تقدم في الديار ومية ولم يرل يتجه حتى اجتمع بالسلطان أحمد بن محمد بن ابراهيم يوما كاملا  
 الاقلا وصار بينهم حديث طويل فاتفق عليهم بترافه كهنة أربع وثلاثين وسدوا الأمر  
 بوجهه مع الخليفة الشيعي ومعه الوزير علي باشا كاهن متوليا بدرجة وأمرته الدولة بأن يكون  
 تحت أمر الشريف يحيى ومعهم أيضا أمير الحاج الشامي علي باشا المشهور بابن المقول فاجتمع  
 في عسكر حرا وادخلوا مكة ليستخلون من ذي الحجة وخرج منها الشريف مبارك وجماعته وأقاموا  
 بأطراف الطائف موضع يسمى جربة بعد وادي له قريبان بلا غلبة

والاعتكاف مقر الاستقرار فواب العلماء والاصفياء والهادقها والعراق مستقر السلاطين آل عثمان (الولاية  
 أهل المدينة والاضاف أيد الأتدين ودهر الداهرين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وخير الوارثين وقد أسس المرحوم  
 المقدس في اصطنبول للعلم أساسا راحنا لا يحتج على تعبه الاقول وبني بها مدارس كالجنان لها ثمانية أبواب سهلة الدخول  
 وفن بها قوانين تطابق المعقول والمقول وترغب في طالب العلم الشريف وتكسو الطالبين حلال القبول بعد الجول فجزاه الله  
 خير من الطلاب ومنهم من أجزوا أكثر أبواب فله جعل لهم في أيام الطالب ما يسد حاجتهم وجعل لهم بعد ذلك مراتب يتفوق  
 إليها ويصعدون بانتمكس والاعتدال عليها إلى أن يصلوا إلى سعادة الدنيا ويتوصلوا إلى أيضا إلى سعادة العقب وانهم جرة الله

اجتلب العلماء الكبار من آفاسى الديار وأنعم عليهم وعظم باحسانه العام اليهم كولا ناعلى القوتجى والفاضل الطومى  
والعالم الكوراني وغيرهم من علماء الاسلام وفصلا الانام فصارت اصطبلهم أم الدنيا ومعدن الفعار والعليا واجتمع  
فيها أهل الكمال من كل فن فعلموا الى الآن أعظم علماء الاسلام وأهل حرفه أذنى الفطناء في الانام وأرباب دولتهم أهل  
السعادة العظام لاسيما العلماء الاكرمين قلدها في أجيادهم هي باقية الى يوم الدين ولو ذكرت مناقبه وعددت ما ثلثت بها  
مجدلات آسكه الله فيج الحذات وأزل على قبره شارب الرحه وانبركات وكانت وفاته سنة ست وثمانين وثمانمائة في شهر ربيع  
السعيد السلطان باريدي خان الغزوى في مولده سنة ست وخمسين وثمانمائة (١٧٥) وجلس على تخت الملك في ثامن عشر ربيع

الاول سنة ست وثمانين  
وثمانمائة وعمره اذ ذاك  
تلاثون عاما وعمر اثنين  
وستين عاما وهو من أعيان  
السلطين العظام نفعه  
من شجرة زكية طيبة  
أصلها ثابت وفروعه في  
السماء ونحوه من سلالة  
الملوك الاكابر وورث  
سريرا السلطة كابر اعن  
كابر وترتبت باسمه رؤس  
النار وترغبت ذكركه  
صدور الدابر وامتلأت  
بدايح أوصافه بطون  
العصف والنفاز وافتح  
الفتوحات وغرا في سبل  
الله أعظم العزوات وما  
اقتبه قلعة ملوان وقاعة  
كوكلك وقلعة انى كرمات  
في سنة ثمان وثمانين  
وثمانمائة وقادله أخوه  
السلطان حسام فبرز  
السلطان باريدي اقاله  
وتقاتلا فانهزم السلطان  
جم وفر الى مصر وعي في  
زمن السلطان قايتباي  
وعادوا كرمه السلطان

### (الولاية الثانية للشرىف يحيى بن ركات سنة ١١٣٤ هـ)

ولما ورد الشرىف يحيى في هذه الولاية الثانية لم يكن في رفته ورأفته بالاشراف كما كان في الولاية  
الاولى بل قوى الامور وشدة وغلاظة وقال السادة الاشراف بعامه وقطاعه رجوعا عن سيرته  
الاولى واستحسانا بان الكيفية أصوب وأولى مع اعتقده على من جاء معه من الاروام والوزراء  
العظام فلم ير حال الاشراف معه في غاية الاضطراب مع نفور الارباب والحال أن الشرىف  
مبارك وأخوه آل زبير بن محسن مقبوعون باطراف الطائف ونواحيه قضى الشرىف يحيى الملح وكذا  
ساحبه الوزير قاضى جده على باشا كاهن في ثم وجهاهم بالتهديد الامور واختلا بعض الدور وكان  
معهما أواخر كثيرة متعينة لاشياء عديدة منها اعداد السادة آل زبير بن محسن ومنها درهم درهم  
المعروفة بهم الاسماء بدار السادة وغير ذلك ولم يتم شيء من ذلك أما السادة آل زيد فذكرنا أنهم  
نزوا باطراف الطائف فوق قسرة انتهى لسة في موضع عز يسمى حرجة قرب بلاد قلعة وكان  
في حرجة حصن شاهق لبعض قبائل ثقيف فترقبوا ابو الذين نزوا به من آل زيدهم الشرىف مبارك بن  
أجد بن زيد والشرىف عبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد معه أخوه الشرىف على ومعهم اخوتهم  
ومن يلقونهم من الانباغ فلما كان أوائل محرم من سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وافق توجه الشرىف  
يحيى بن ركات على باشا كاهن الى الطائف على طريق قلعة بالبحول والعسا كور سار سار اغنيا  
حتى وصلوا الطائف وأقاما به يوما واحدا ثم توجهوا الى بلاد لسة ليشيخ ثقيف وسجاءهم تحت  
الحصن المذكور واستولت العسا كرم على أدبارهم ولم يسل منهم الا أنفاس وكادوا يدهبون قسلا  
لولا حفظ الله تعالى وغنايتهم بهم وهذه القارة انما كانت على الشرىف مبارك وأتباعه وأما الشرىف  
عبد الله وأخوه الشرىف على فقد خلدوا قبل وصولهم اليهم بقليل وقتل من جماعة الشرىف  
مبارك أشخاص وذهب جميع ماله معهم ورجع الشرىف يحيى وعلى باشا الى الطائف وأقاما أياما  
عهدا أن افطار الطائف ثم سارا الى مكة ودخلاها وفي رجوعهم الى مكة وقع اضطراب لاهل مكة وسبب  
ذلك أنهم وجدوا قريبا أخذوه من الادباش كتب الخطب بعض أهلى مكة ممن ينسب اليهم بأشياء كوجبة  
الدين عبد الرحمن بن علي بن سليم فان عليا باشا وقع له على مكاتبات يابه وبين الشرىف مبارك ووجد  
أيضا مكاتبات لآخرين غيره فذهب بيت عبد الرحمن المذكور وأراد انقبض عليه وقتله فهرب  
بمساعدة بعض الخدم ثم ذهب الى اليمن وأراد الاخرين أيضا لكنهم هربوا ثم بعد مدة جمع الشرىف  
مبارك المذكور رجوعا من ياديه بجملة وناصر فوسى سعد وثقيف فاجتمع معه نحو الالف وأقبل هم  
على الشرىف يحيى وصاحبه فخرجوا لاقائه الى عرفه ووقع بينهم قتال شديد في أول الامر هلك

قايتباى اكراما زاندا ذهب الى ورستق وجمع طائفة من العوافه ونارح أخاه على الملك وقتل السلطان باريدي فانهكسر السلطان حسام  
تانيا وفر الى بلاد النصارى في سنة سبع وثمانين وثمانمائة فإرسل اليه السلطان باريدي أحد عبيده في صورة حلاق مجهول فلبس أراه  
السلطان حسام رأسه وسأله عن صنعه فقال حلاق فاجتدمه وأمره أن يحلق رأسه فحلق رأسه بجوم مسعوم وهرب في الحال وأثر  
السم في رأسه وسرى الى بدنه فمات الى وجهه الله تعالى وله أشعار لطيفة لسان القريشى • وعما افتخه السلطان باريدي من القلاع  
العظيمة والحصون المحكمة القلعة قلعة منون وقلعة قرون وغير ذلك من القلاع والحصون فظهر في أيامه في بلادهم شاه  
اسماعيل بن الشيخ حيدر ابن الشيخ حنيد الصوفى في سنة خمس وتسعمائة وكان الشيخ حيدر ابن الشيخ حنيد الصوفى له ظهور وعجب



واسدلاء على ملوك العجم بعد من الاغبيص قتل في البلاد وسقطت دماء العباد وظهر مذهب الرضا والهاد وغير اعتقاد أهل  
 العجم الى الاغلال والفساد بعد الإصلاح والساد وأثرب بلاد العجم وأزال من أهلها حسن الاعتقاد والله يفعل في ملكه  
 ما أراد وتلك الفتنة باقية في تلك البلاد وشرح ذلك يحتاج الى تاريخ مستقل ولا أعلم أحد تعرض له من العلماء المتبحرين وظهر  
 من اتباع شاذاه ما سئل المذكور في بلاد الروم شخص مخلص زنديق يقال له شيطان قولى أهلك الحرف راسل وعصا الفساد واقبل  
 وبه غواة لا تحصى وقوى شوكة وعظمت به في ذلك انظر الى سنة فارس السلطان يار بوزره الاعظم على باشا بهسكركثير  
 لقتال هذا الباغى ولده جيش عظيم (١٧٦) لقطع حادثة هذا الطاغى فاستشهد على باشا في ذلك القتال واستكسر

شيطان قولى المقدسات عيس  
 وعسكره من جنود ابليس  
 وقتل مع طائفة من أعوان  
 الابليس وأسكن الله تلك  
 الفتنة بعد ما طوت وكفى  
 الله شر أولئك الأشرار  
 بعد ما عظمت قتلهم  
 وعمت وذلك في سنة خمس  
 عشرة وتسعمائة وكان  
 السلطان يار بوزرجه الله  
 وجعل الجنة مثواه من  
 المغاندين في حبيل الله الذين  
 لا يزالون على الحق ظاهرين  
 على من ناولهم منصورين  
 على من شق عليهم العصا  
 وعاداهم يحاهدون  
 لسكون كلمة الله في العلماء  
 وكلمة الذين كفروا والسفلي  
 خازن عازبا في سبيل الله  
 مظفرا منصورا على  
 أعداء الله الى أن صارت  
 بيضة الاسلام يسوقه  
 حجة محفوظه وحركاته  
 وسكناته عين عناية الله  
 وإعانه منظورة مخلوطة  
 فكانت آياته من أحسن  
 الأيام وأكبرها أمنا

الجيل على الشريف مبارك ومن معه فبكرته والبادية الذين معه انحصروا في الجبل المسعى  
 بالخطه ووقع منه قتال أهال الأتراك وكان الشريف يحيى لما خرج أخرج معه الملكات السبعة  
 عساكرهم ولم يبق اليهم من سكان مكة من أبناء الروم ومصر والمغاربة وعساكر بدرجدة  
 تقاومت هؤلاء البادية جميع تلك اللواتي يحرب طار شره وقتل جم غفير من الأتراك وغيرهم  
 ولم يتمكنوا الاستيلاء عليهم أبدا فاعطوهم الأمان وبذلك سلم بقية الأتراك من القتل وزل البادية  
 من الجبل وتوجهوا الى الطائف آمنين مطمئنين وقال أن هذا باشا أصابه صواب في تخذه في تلك  
 الواقعة فبكتات الزعم في هذه الواقعة على الشريف مبارك ورجع الى الطائف ثم خرج من  
 الطائف بسبب عسكروجهه اليه الشريف يحيى وبقي في أطراف الطائف اثني عشر رمضان من  
 السنة المذكورة ثم دخل الطائف وأخرج منه وكيل الشريف يحيى وهو السيد محمد بن الشريف  
 عبد الكريم بن علي واستقر الشريف مبارك بالطائف معه جمع من البادية وكان بالطائف حسين  
 بن الشريف بن عبد الكريم بن علي وهو جدي سيدنا الشريف محمد بن عبد الله بن حسين بن  
 عبد الله بن حسين بن أبي غني وهو جدي سيدنا الشريف محمد بن عبد الله بن حسين بن  
 علي بن أبي غني وأرسل كتابا مع وفده السيد عيون الشريف يحيى بن ركات ولعل باشا يعرف ما بذل في فارس  
 بطائفة فوصل الى مكة واجتمع به جماعة ثم بعلى باشا بعرضه ووفوا طاعا على أن يكتب الشريف مبارك  
 كتابا بالملاطفة ويهدأ به شرافة مكة بعد الحرج وأن يرسله لمعلمهم القدامى يستعين به ويرفق من  
 كان عنده من البوادي ويستقر بالطائف أمنا لا يتعرض لشي من الأحكام وتهدد السيد محمد بن  
 الباشا بأعمالها ضاعفها فهو أنا أمشي اليه بنفسي لأجل ذلك وفي ذلك تطفئ الفتنة ان  
 شاء الله تعالى وتطفئ نارة الاشراف القاطنين على الشريف يحيى لكن لا بد من تسليم شي اليهم  
 فضاؤوا في ذلك واستقر الامر على تسليم علفة شهر للاشراف بقادتم سلم ذلك اليهم على باشا من  
 خزائنه ثم توجه السيد محمد بن الطائف وفد على الشريف مبارك ومن معه من السادة الاشراف  
 وأعطى الشريف مبارك كتابة من الباشا والمبلغ الذي هو أمره على ما كان عليه وأعطى الاشراف  
 الذين معه علفة شهر نقدا وقررت البوادي واستقرت الأحوال وأمنت البلاد ومشت فيها  
 أحكام الشريف يحيى بن ركات ثم عاد السيد محمد بن اليه ومعه جماعة من الاشراف وجماعة من  
 عيون ثم عاد الشريف مبارك لنفسه بعض أغراضهم فوجدوا عاليا باذنه فوجه الى جدة فلقوه بجدة  
 فآكرم السيد محساوون معه عالة بعد مثله وأعطاه السيد محمد بن جواب الشريف مبارك بامتثال  
 الامر في كل ما أمر به فبقي بذلك وتشكر من السيد محمد بن فيما فعله فرجع السيد محمد بن الى مكة

وراحه وجمع قلب الانام وكانت به كلمة الاسلام مجموعته وكلمة أهل الضلال خاصة معقومه وقول  
 حدث  
 الله على يده اعرار ذنبه وزلال طواغيت الشرك وشياطينه وكان مع ذلك مجاهد الجبرات متابع على بذل الاطعام والصدقات  
 دخل انطاكية فجلس اربعين واربا عشر مثل الصالحا السالكين ودخل معه المخلوطة مولانا نارا داني السعدا فأنشد المثنى المفسر  
 وجهه الله تعالى وبني الجموع والمدارس والعهارات ودار الضيافات والسكايا والزوايا والحقاهايات ودارات شفا للمرضى  
 والجامعات والحبس وورث لاسحق الاعظم ومن في رتبته من العلماء العظام في زمته كل عام سبعة آلاف عفاي ولكل واحد  
 من مدرسي البغائية من مدارس والده المرحوم السلطان محمد خان في كل عام سبعة آلاف عفاي ولكل واحد من مدرسي شرح

الخير التي همتني وكذلك تسليح أهل الطريق إلى الله ومردمهم وأهل الزوايا والكل واحد على قدره منته وصاروا قوافل بأجرها  
بعده مستمرا وكان يجب أهل الحرمين الشريفين وبجس إليهم أحبا لكبيراً وروب لهم انصرف في كل عام وكان يجهز لقراء  
الحرمين الشريفين في كل سنة أربعة عشر ألف دينار ذهباً بصرف نصفها على فقها، وكذا نصفها على فقها، المدينة وكنافوا  
يستمنون بها ويرتفقون بها ويدعون له وإذا ورد عليه من أهل الحرمين الشريفين أحد منهم عليه وبجس إليه ويرجع من  
عنده بصلة عظيمة ومواهب جليلة ومن رده عليه في شياخه خطيب مكة المحروم الشيخ أبي الأبرص عبد القادر بن عبد الرحمن  
العراقي واشتخ شهاب الدين بر الحدين العارف الشاعر (١٧٧) البصامه واسنهار الأمامه خيرا أكثر وأوصف العرف

تاريخه عامه في المظنوم  
في مساقب السلاطين  
باريذخان ملك الروم لا  
يخافون فوائد لطيفة  
• وما تلمه الشهاب  
انعقب في مدحه رجوما  
القدحاني من قصيدة رائفة  
طائفة طائها  
خمدوا من ثباتي موجب  
الجلود الشكر  
ومن ذرف لقطي طب البظم  
والشر  
• (ومنها) •  
فإذا كابدت على ظهري  
ضام  
إلى الروم من أي نحوها  
طب البشر  
لأن الحيات وأفت برمي  
فسرها  
وربما الاصطوب ول سامية  
الذكر  
• ملك لا يبلغ الوصف كنهه  
شريف الماسي ناذ انتهى  
والأمر  
أني أريد الخير والمالك الذي  
حيضة الإسلام باليخ  
والسر

حدث علي باشا مرض طال له لدى القعدة ثم توفي بعدة دقي. قرب من أجدادهم وأعماله فيه  
واسع في منصبه بعد كنيته اسم علي باشا وأتم خلافة العسكر على عاتقه مع علي باشا وكانت  
هذه التولية برأي الشرفي يعني وقاضي الشرع وأعيان الدولة فاستمرزوا إلى شهر ذي الحجة  
الاثني عشر في العسكر تعديت كثيرة على الرعية لعدم ضلته لهم كانت هذه الاشراف في نهاية  
الاضطراب انضمام شعهم الشرفي يعني لقطعه مقرراته المعروفة والشرفي مبارك أسجد  
قد تحرك بالاطا فجميع البابية والمبارك في مكة بعد وفاة علي باشا المذكر ولم يزل الحال كذلك إلى  
أن وصل الوزير عثمان باشا الملكي إلى طوق أمير الحاج الشامي  
• (ذكر دول الشرفي يعني بن بركت عن شرافة مكة لولده بركت سنة ١١٢٥) •  
وكان في مكة أعيان الدولة كسب أن أبا السادة وأيوب أغا شيخ الحرم النبوي سائداً وغيرهما  
تواطوا على أن الشرفي يعني يزل عن الشرافة لولاه الشرفي مبارك أصبح هو شيخ الحرم  
المكي فاذ فعل ذلك ذهبت حقوق الاشراف الداعية وقوم لهم الشرفي مبارك بما بينهم من جلال  
وفي هذه السنة قبل وفاته على باشا صارت فضة بين عبيد السادة الاشراف وبين عساكر علي باشا  
أضحت إلى قتال صار بين الشرفي يعني بن بركت والشرفي يعني ومن يابيه من العبيد والعساكر في باني  
علي باشا إلى آخره من فحصل من ذلك انه عذب جميع عبيد السادة الاشراف وتفرقوا في جهال  
مكة فارتفعت في خواطر الاشراف على سادتهم الشرفي يعني ولم يحل هذه الأمور وقتل في هذه  
الوقت بعض شيوخ العبيد وصاروا على العبيد ليهوده لغيرهم فتأخروا من العسكر في الحرب  
الواقع بين الشرفي مبارك وبين الشرفي مبارك كما يأتي ذكره والمحال أن هذه السيف صاروا  
حوادث جه ونفاهات وعارات بين الشرفي يعني والسادة الاشراف وبين عبيدهم وعساكر  
الوزير المذكور وصاروا كالمشركين يعني وكانت سنة من نحة ولم يزل الحال كذلك إلى شهر ذي الحجة  
وفيها كان نزول عن شرافة لولده الشرفي مبارك بسبب الاختلاف والاضطراب الجليل آخر  
السنة المذكورة أعني سنة خمس وثلاثين بعد المائة والاضطراب في ظهور الخلاف في جميع الاطراف  
الاسيما اقتضت ذلك أحدهما موت عبيده الوزير علي باشا وثانيها تحرك الشرفي مبارك بالاطا  
وأطرافه طوت الوزير المذكور وجرأما كان بينه وبينه من الوعد وثالثها تحرك الشرفي يعني  
عن إبقاء السادة الاشراف منهم في ذلك الوقت فلو خرجوا لكانوا في المصير وغيره ما عدهم  
الشرفي يعني إلى عرفات فكانت الاشراف منهم في راحة عذبة لم يخالطوا وأولوا بكاباتهم إلى  
أعيان الدولة والواسلين في ذلك العام ومن جعلهم أمير الحاج الشامي لوزير عثمان باشا فوطئ سكة

(٢٣ - تاريخ مكة) وسر لادين الحنفي صاروا • أباد جمع الطواغيت والكفر  
وجاهدتهم في الله حتى جهاده • رجاء ما بين في القوز بالاجر له هبة تمام الصدور وصوله • مقسمة بين الخافعة والاعز  
أطاع له ما بين روم وفارس • ودان ما بين برمي إلى مصر هو الخير إلاه دائم العطا • وذلك لا يحلون المدون الجوز  
هو الدرا لا كامل الضياء وذلك الخليفة الناصر في عظم الشهر هو أفتي الآن لأفت مسكة وهذا البرال الدهر ينزل بالظفر  
هو السيف إلا أن السيف نبوة وفلاذ ما في العريضة في الآمر وسيل بني عثمان والسادة إلى • علاجه من فرق السكاكين والشم  
ملوك كرام الأصل طابت قلوبهم وجل نسبهم بار الأال الذين يحو أثرا لكفار بالسيف فاعتدت بهم حوزة الاسلام سامية القدر

فِي الْمَلِكِ قَاتِي الْمُلُوكِ مَكَارِمًا • فَعَلَ إِلَى أَقْصَى مَكَارِمِهِ يَجْرِي • لَنْ تَقْتَمِ فِي رِبَةِ الْمَلِكِ وَالْعَلَا • فَإِنَّ إِلَهِي بَعْضُهَا إِلَهُ الْقَدَرِ  
فَوَلَدَ مَلُوكَ الْأَرْضِ طَرِيقَ الْإِهَامِ • سَرَّارَ وَأَنْتَ الْبَدْرُ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ • تَعَالَتْ عَنْهُمْ رُفْعَةٌ وَمَكَانَةٌ • وَذُنُوبُ أَرْسَاطِهَا تَجَلَّى عَنِ الْحَصْرِ  
لَكَ الْغُرَّةُ الْقَعْدَاءُ الرِّبَةِ أَنْبَى • قَوَاعِدُهُ أَدْنَى عَلَى مَسْكِنِ الْفَسْرِ • هَوَتْ حُلَاوُ الْأَذْفُوتِ وَأَسْعَاوُ وَقْتُتِ بِحَقِّ إِلَهِي فِي السَّمْرِ وَالْجَهْرِ  
غَدَتْ بِلَهْلِ أَهْلِ الرُّومِ تَرْوِيهِ مَلَا حَتَّى • وَتَرَفَّلَ فِي ثَوْبِ الْجَلَالَةِ وَالْخَفْرِ • أَسْتَبَاحُ عِثَانِ الْغَدَى سَارِذَكْرَهُ • مَسِيرُ ضِيَاءِ الْفَسْرِ فِي الْبُحْرِ وَالْبَحْرِ  
يَسِيلُ تَرْوِي عَنِ سَادِ وَأَنْتَ • وَبِهِ تَرْوِي فِي الْبَشَاةِ عَنِ الشَّرِّ • وَأَلَى أَصْوَابِ الْفَرَقَانِ تَدْنَى • عَنِ الْمَدْحِ الْإِفْنِ بِأَعْلَى الْعَصْرِ  
قَبِيلُ رِيحِكَ اللَّهُ شُكْرِي بِعَلَّةِ • فَالْمَلِكُ تَرْوِي مِنْ أَكْرَمِ الدَّرِّ (١٧٨) • فَلَا زِلْتَ تَجْرُسُ مِنَ الْخَلَابِ مُؤَدِّ •

من الله بالتوفيق والعمر

والله اعلم

و بحی ان القوم یأفلأ

وصلت الیہ فرح بہا کثیرا

وامر اصحابها احمد  
الطاهر بن ابي القاسم

جائزہ و نمبلہ فی دفتر الدم

فی کل عام مائید: ارذهب

تصل إليه في كل عام

وصارت بعدة الى اولاده

• وكان لا يخرج من حوم السلطان  
على قلوبه ولا يصار إليه ولا

ومصارلا ولادهم أولاد

۳. هم المظالم بجهان شاه

والسلطان أحمد والسلطان

قورقند و ئالپان سايى

والسلطان محمود  
والسلطان محمد بالله

والسلطان علم شاه وكان

أَجِبُوا أَجْبِدْهُمْ وَأَعِزَّهُمْ

وَأَسْأَلُهُمْ وَأَكْلَهُمْ

وارشدهم الناس - ايم

سأه و الله اعلم الله  
و الله اعلم الله

لرحوم شهاب الدين العبد

اشوا في عهد السلطنة

وچراوغوامایی سر

وہی رہا جس نے "سجڑہ طاب" کے

کرامہ اور فی الماکرمات

واللهم الى انساخ اننا

في لاء كبر اولاده الله

علي السلطان جهان شاه

ما ثبت انهم ولا أخذ أيديهم واغلاما مع انشر في يحيى فاستقر الراي بينه وبين الشرى في يحيى  
وأعيان الدولة ان ينزل الشرى في يحيى عن الشرى انه تولاه الشرى في بكرات في هذا النزول فهدم  
حقوق الاشراف المنكسرة عنده وتصلح الاحوال ويذاخلهم الشرى في بكرات بحسب جهده ففعل  
ذلك الشرى في يحيى ونزل لسانه الشرى في بكرات في مجلس الوزير عقاب باشا أمير الحاج الشاى  
وخصوص وقاضى انشر وعأعيان الدولة على أن الشرى في يحيى باس خلعه مشقة الحريم استقلا لا  
عن صاحب حدة وكان أنزل المذكور في اليوم الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين  
ربعمائة وأنت فكات مدة ولاية الشرى في يحيى اثنا عشر سنة كاملة الا ثمانية أيام والاولى سنة وسبعة  
أشهر وبما الجيع وتناوب سنة أشهر الا في يوم فراد الا انشر ابى الماعز في السادة الاشراف أنها  
جيلة على اذهاب حقوقهم واستولى على الشرى في بكرات المذكور أبوه وعنه السيد عبد الله بن  
بكرات فلا بد ولا احد راى عن أبيهم ما حصل بينهم وبين السيد محسن بن عبد الله بن حسين بن  
حسن بن أبى غنى من اذات وخناصات عند بعض الامور فأراد الشرى في بكرات في الشرى في يحيى  
أزائلهم عنه ذلك لاطاعة له ما فى السيد محسن بن عبد الله على الفراق وكذا جيلة من السادة  
الاشراف واجتمعوا على الارسال للشرى في بكرات بن احمد ليصل عن معه من الاشراف والباقية  
وعزموا على مقابلة الشرى في بكرات واخراجهم من البلاد فلما أرمع أبيهم على ذلك فزفوه على  
مقتضى قواعدهم ويرزوا الى خارج البلاد وحواليهم انداس من محرم سنة ست وثمانين ومائة  
وأنت ولا فاقهم الشرى في بكرات في عرفات يوم عشرين من المذكور في انشاء هذه المدة لمزل  
المكانة بين السيد محسن المذكور وبين الشرى في بكرات بن عبد الله بن عبد المتقصد ذكره وكان في  
أدراى اليه ولم يزل يتقرب الى أطراف مكة الى أن اجتمع يان اذ الاشراف والشرى في بكرات ثم  
ساروا جميعا الى أعالي مكة

[illegible]

دها وامثال عودها ولا غرراں بچود الجواد کماله وتلوح لاحقا

لِدَسْرَابِهِ فِي فَصْلِهِ وَبِهِ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْحَقِيقَةِ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ

تأخر إذا ولد المولود مريضاً، أو إذا رخصوا إليه المشايخ، ولا يضر عواذ برعوا الحرام.

ان احمد علیکہ امان۔ و ما رالاہا و کان شو قوم منہ ان یكون ولی عہدہ و یأی اللہ الا ما ارادوا نعم

لكه فرماں و اعمالها و ولی السلطان و قورقند مملکته متشاوت و تابعها و جعل للسلطان سليم مملکته

طوا برزون وهو الذي جرى في حلية السعادة تيسر وسبق في علم الله تعالى سلطنته فكان أولى من الجميع وأحق وأعطي السلطان  
 محمد اعلمه الكفار وما يليه من الاديان واركاهم ملوك اربار وسلاطين كبار  
 مثل النجوم الذي يمدى به الساري وأسعد الله بهان شاه محمد وأحمد بولاق في حياته والحمد لله رب العالمين الله تعالى القتل والقتل  
 وصار حال ما عدا السلطان سليم الى ما حال رحم الله تعالى جميع أولئك الزبالة وعوضهم عن سلطنة عده الدار جيات بخير من  
 نعمهم الانهار وكان والده السلطان ابراهيم خان استولى عليهم من غير التقرب وهو أكثر من سائر ملوكهم الله تعالى فضد  
 عن الحركه وترك السفر من مديدة فصاروا كالحمار طرهم (١٧٩) وكثيرا احبهم يسكنونهم بطاؤون سلطانا شابا قوي

لا حقا هم انشر يف مبارك حتى اوصله اليه في داره انعام، وتوجه الشر يف مبارك كثر الله في  
 رادى مر بأجله وكفلا على قافهم المعتاد ثم توجه الشر يف محسن الى الشام يوقى في اوكذا ابنه بركات  
 (الولاية الثانية للشر يف مبارك سنة ١١٣٦ هـ)

كانت ولاية الشر يف بركات بن الشر يف محسن مدة ثمانية عشر يوما نادى المندى بمكة للشر يف  
 مبارك وبالأمن والأمان وهذه الولاية الثانية للشر يف مبارك وأمنت العباد ودخل محبته  
 السيد الشريف عبد الله بن سعيد وعيدوا في الحال على أحد ما يكون ثم بعد شهرين أو ثلاثة  
 اضطرب الحال بين الشر يف مبارك والسيد محسن بن عبد الله ولذلك أسباب الاول ان السيد  
 محسن كان قد تعهد للشر يف مبارك باخراج انشر يف عبد الله بن سعيد بعد ان دخول فلم يفعل  
 بل حصل بينهم امر يد المصادقة وثانيه ان السيد محسن أراد عزل وزير انشر يف مبارك وهو  
 عبد القادر بن سليم ويحيى له وزير آخر فلم يفعل وعرضه الوزير المذكور وجماعة من كبار الاشراف  
 قد وقف عنه السيد محسن المذكور وشرع بتأنيط خواطار السادة الاشراف مع انقطاع الطرق  
 ووقوع غلا، فصر بالاسم واكثر المرات في مكة المشرفة بالنيل ولم يلتفت الشر يف مبارك لشي من  
 ذلك ثم خرج في أثناء ذلك الشر يف مبارك الى طريق جديدة بتأمين الطريق فلم يحصل أمن بل أخذ  
 النقطاع ناسا قريبا من الموضع الذي كان نازلا به ولم يفرغ ثم رجع الى مكة فأتى على الشر يف عبد  
 الله بن سعيد والسيد محسن فلم يجد ههنا في مكة وقد كان انشر يف عبد الله بن سعيد حين دخوله مكة  
 مع الشر يف مبارك عبد الله ارام انشر يف بركات بهت عرضا الى الدولة العلية بساعدة بعض  
 أصوات العساكر المتقين بمكة مضمون العرض شكايات من انشر يف مبارك من أحد وأنه قتل  
 جميع الاراك وأرهب عساكر الدولة حين دخوله مكة لقتال انشر يف بركات بن محسن بركات  
 ولا دب عنهم وطلبهم من انشر يف عبد الله بن سعيد فومسل هذا العرض الى الدولة فأتى  
 كان جوابه الا عزل انشر يف مبارك وتوجه امارة مكة لشر يف عبد الله بن سعيد فلما كان اليوم  
 الثاني عشر من جمادى الاولى سنة ست وثلاثين ومائة وأبوصولت البعث الى المدينة المنورة  
 بتوجه الامر للشر يف عبد الله بن سعيد وصادف ذلك ما هم فيه من الاختلال بالمجانيات الاخبار  
 الى مكة بذلك رجوع الشر يف عبد الله بن سعيد والسيد محسن الى مكة وصاروا خداعا انشر يف  
 مبارك فلما كان يوم السبت الخامس عشر جمادى الثانية نزل الشر يف عبد الله بن سعيد الى مكة  
 انشر عند قاضي مكة المشرفة وحضر أيضا السيد محسن بن عبد الله بن حسين وجميع أصوات  
 العساكر المصرية وأتسرفوا القاضي على الكتب التي جاءت من المدينة وطلبوا من القاضي عزل

الى ما طلبوا وأولوا فطلبوا في حضوره وعهد اليه السلطان بالسلطنة وسلم اليه الخت توجه مع خدمه الخواص الى أدنة فلما  
 وصل الى قرية جور لوانا كبر زجاج امرجه وبغرا لاطباء في علاجه وسقاء ساق الحمام كاس آبله المنوم مسددا في باض  
 الأرواح وروحه المرحوم وقدم على الله تعالى الى القيوم ورزق من ربة الشهادة والى أعلى درجات السعادة وانتقل  
 من الملك الزائل القاني الى الملك الدائم الباقي وكان ذلك في سنة ثمان عشرة وتسعمائة وهو في موضعه السلطان الاعظم  
 السلطان سليم خان في كاسر سلطان الجهم وقاض قليم مصر وسائر ممالك العرب طبيب الله عز وجل جعل الفردوس الاعلى محله  
 وأواه . مولاه في امسية سنة اثنين وربعين وثمان مائة ونس على تحت السلطنة وعمره ست وأربعون سنة وكانت مدة

سلطنته سبع سنين وكان عمره حينما أُرسل نحو عشرين سنة لم يعمر أكثر من ذلك ولم تطل مدته سلطنته لأنه كان كثير القتل وهذه عادة  
 القدي في السلاطين والأمراء والحكام إذا أكثروا سفك الدماء وكان سلطانا قهارا ملكا جبارا كثير القتل قوى البطش عظيم  
 القتل كثير القمع عن أخبار الناس شديد التوجه إلى أهل الخدمة والبأس عظيم القس عن أخبار الممالك عارفا بمعارب  
 الطرق والممالك وكان يميز زبدها ويتعسس بالليل والنهار ويطلع على الأخبار ويستكشف الأسرار وله عدة  
 مصاحبين يدورون حولها فاعلم في الاسواق وفي الجمعيات والمخالف بهم وهموا بذهابهم في مجلس المصاحبة فيعمل بعضه  
 منافع بعد أن يوفق منهم وقد أدركت (١١٠) جماعة من مصاحبه المذكورين وجمعت منهم حسن مصاحبه

السلطان سليم المرحوم  
 منهم ولتلقه بمشربته لهم  
 وشدة تعلقه ودهمه  
 وتحفظه مع كثرة طاقه  
 للتواضع وتفرضه في  
 اللغة الفارسية وحسن  
 دله بالفرنسية والرومية  
 بحيث فأن في نفسه فجاء  
 انظاره في ورأيت بين  
 بالمر في خطه الشريف  
 كتب في علوم القياس في  
 الكوشك الذي أمر ببنائه  
 لما اقتض مصر وسكن  
 الروش فذاع في أطول  
 الزمان مداده ومال إلى  
 لون البياض واده وكان  
 هذا الكوشك شديدا  
 مفتلا لا يصل إليه أحد  
 لظلمة بابه ولا يبدل  
 بالدخول إليه لظلمة  
 راعه فدخلت في مصر  
 في سنة ثلاث وأربعين  
 وسعمائة وكان يوم كسر  
 النبل السعيد فتحوا هذا  
 الكوشك الجليل في مصر  
 يوم الخميس رابعا وكن  
 صاحبها المولى باعد

(الولاية الثانية لشرى بن عبد الله بن سعيد سنة ١١٣٦  
 وخروج اشرف مبارك من مكة)

فعلى هذا ارجل أنس القاضى الشريف بن عبد الله وخرج من المحكمة على جهة سوية ولما صعد  
 السيد من لشرى بن مبارك وحده قد أحس بالخروج ونحرك النقال فطلبه وأرسل كذله من ذلك  
 وأخبره أن الأمر قد تم وأن الحركة ليست بناقصة فلما تحقق ذلك دخل عليه على عاتقهم الجارية  
 وخرج من بيته ونوجه إلى كتمان بر يد الحليفة وأقام مدة ثم توجه إلى اليمن وهذه الولاية  
 هذه خمسة أشهر والاولى ستان ونصف الجميع ثلاث سنين الأشهر أو احدى اقربا ولم يقدر الله  
 له عودة إلى شرافة مكة واستمر باليمن إلى أن توفي سنة ألف ومائة وأربعين رجع الله فولى اشرف بن  
 عبد الله بن سعيد وتم الأمر له وهذه الولاية اثنا عشر سنة لشرى بن عبد الله بن سعيد وكان حلو له هذا  
 خامس عشر جادى الثانية سنة ألف ومائة وستة وثلاثين ثم جاءت المراسيم السلطانية بعد أيام  
 قليلة وأمر بالسير في مكة المشرفة ومحاولة من الأطراف متفقا مع السادة الأشراف إلى أن  
 اكتم لهم عسده في ذلك العام مبلغ عظيم من ماله ولم يكن عنده ما يفي لهم بذلك فتأروا عليه ولم  
 زل الأمر على بهم وبينه عبد القاضى ترفع وعظم القيل والقال ثم آل الأمر إلى القتال في شهر ردى  
 انقضاء وقتها لولا حكمة جميع الخاسم والعشرين من ذى القعدة من السنة المذكورة واستمر إلى مضي  
 خمس ساعات وخص اشرف بن عبد الله المذكور في بيته دار السعادة بعد أن فزع عسكره فجا  
 حوله من البيوت والمنازل وكر على المقاتيل له الرعي بالمواقع والسادة الأشراف متحصنون بدار

الكريم الجمعي فطلع وأطعن معه في حجبته خسروا بأشال المذكور وأبى على الزحام الأبيض كناية  
 خفة لا تكاد تظهر إلا بأشال هذين البيتين الملك الله من ينظر قبل منى • يردده شرا ويضمن بعده الذكر  
 لو كان في أول عمره قدر أقله • فوق القربا لكان الأمر مشتركاً وكتبه سليم بذلك الخط والقلم ولعمري أن كان هذان  
 البيتان من نظم المرحوم فوما غاية في البراعة ونهاية في التمكن من الصناعة فيدل على عبقريته ورجعه الله في السار العربي أيضا  
 لانهم أسمى طبقات الشعر العربي البليغ المنجذب وإن كان قد غفلت له مواهبه الفخيرة فهذه أعضا من عبقريته عليه في حسن التمثل  
 وحسن الانضمار وفهم الشعار العربية ودقوقها وهذا القدر يستكثر على علماء الروم وعلماء النجم المكيين على علوم

العربية فضلا عن سلاطيمهم المشغولين بضبط الممالك وتوضيحها والقانون في دوق الشعرا برعي وحسن ادايته من العلم والمواظبة في غابة القلة معدودين منهم ولا يعد هذا نقصا فيهم لان فهم الشعرا برعي على وجهه كما ينبغي قليل اضافة الى علم الحرب الامن وتوغل منهم في علم الادب وتعب في تحصيله وادب

وقد كانوا اذا عذروا قليلا وقد ساروا قليلا من القليل

ثم لما استولى السلطان سليم خان على سرير السلطنة ومنع من دس والده توجة الى قتال اخيه السلطان احمد فهاجسه السلطان سليم عسكره وتدوني في عدد قليل فاخذت اسيروا في يد ابي الى السلطان سليم طار بمحنة فحق في توريق فاسع فسوفه سبع عشرة وسبع مائة ثم وال السلطان قورق دالي كلف جيل واولاد اشعب (١٨١) منه الى مكان معين فعرف مكانه فشد وجبه

به اسببه فغنى وكذلك السلطان محمد بن السلطان شهناش والسلطان عثمان ابن السلطان علم شاه والسلطان مصطفى والسلطان آرخان والسلطان سليمان اولاد السلطان محمود وسببه اولاد كاهم برشع في العهد ختمهم في ليلة واحدة في بورساق كانت ليلة ماتت البساد بكاء وسورا وعمر اخا اعظم من سراج اشكلى بمات طويلا نكت في احسن الحارة ختمهم هاهنا مع الانهار وشقق ثيابها من كاتم الارغار ونام المسجون من اشعب اولاد اسير ثم اسود وابس حتى القليل ثياب الحداد ونعمهم بالاسود وكان امر الله قدرا مقدورا وسيف الفاء بد القضا ما ضا مشهورا فله المعزى بان يدعيته ولا المعزى ولو باشا الى حين

الرحمة المعروفة ببناء الثمر بف بحر ببركات بعض حلال ثمر من تلك الجهات واما نرد الخليل وعزال القوارس فهو عاقل سبب الرمي من المائوس واما الاراك فهم في يومهم جاحدين فيهم عن الفر يقين الا انه في آخر الامر حقوا الى اعانة الثمر بف عبد الله بن سعيد بعد ان كان منهم وبين السادة الاشراف عهدود وما شق به دم المعاوية فوضوا ذلك العهد السادة الى ايدى توه حصل له النصر فخرج الذين قاوموه من القصور ومكسورين به دار قسطنطين الثمر بسين بعض امصاص فتوجهوا جميعا الى طوى ففخوا الثلاثة ايام لقتالهم في حجاج انصر اصم ووصل اليهم الثمر بف عبد الله بن سعيد في اثناء ذلك لاصلاحهم واخذوا طرهم سر ياعلى من اياهم الى هادوا لهم ما احدى ذلك نفعا وساروا الى وادي مر قاسدين هلافة لوزم عثمان باشا في طوى فاسير المالح الشامي ايعرضوا عليه حقائق احوالهم لانه كان امير اعلى الملح من بين عدو وال قلمه فمساء الملح اخذهم وشمسكو واما صلهم اليه فبايهم بالاحلال والاكرا بوعدهم بقتلهم مطالبهم فلما وصل الى مكة واتبع الثمر بف عبد الله اخبره باجمع احواله الاشراف به وشكايتهم اليه وافهمه بمواعده به فاستبهر الثمر بف عبد الله قدرا ما يشاءون به من التواضع ومقدار ما يصل اليه من المصروف لاني عماد الباقين به واستقال الوزير المذكور حتى صار في جانبته ثم نقض الثمر بف مع الوزير المذكور على تقصير حالهم به على توريها على قدر المصروفات وكتبوا بذلك دفقا نظوي على العشر من شاهرانهم المعروفة ومقرراتهم المألوفة وامرهم انباشا بالختم عليه ليجمع عبد الله لاختلاف اليه وتطلبهم ودفع اهلهم شايان مقرراتهم من تفرق اربابا السادة الاشراف في سائر الاطراف وعاقب الثمر بف عبد الله بعض اهالي مكة ممن كانت له يد مع اولئك السادة الاشراف

عزال الشيخ محمد الشيباني عن سداية البيت الحرام سنة ١١٣٦ هـ

من جملة ذلك ما اعتقل فاق بيت الله الحرام الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله الملقب بالشبي وطوفه الادهم واثبت عليه الذنب المنقضي ذلك واخره بدم ملح خطير من المال مسلمة ودفعه به من ذلك دمه وفي اثناء الاعتقال عزمه عن المنصب بتسليمه الى ابن عمه بعد ان كلف من الاعتقال امره بسلامته ومن جملة ذلك ايضا انه اعاد على شيخ الحديث في عصره العلامة الشيخ سيدي امين الشيخ عبد الله المسمى بالزعمه بدم جسيم من المال بمسوح فقيم واقفه بالامر به بقتل الوزير ومنعه من الوصول اليه وبالشكوى اليه ولم يزل يكرره عليه الرجل في دفع المبلغ الذي طلبه منه حتى باع عز ريشه وكتبه وسلم جميع ذلك وعدا على رجل من علماء الاروا بمدي

فلما استقر في السلطان سليم المالك وهبات ابن الاسقرا واثبت على تحت الشايه واوله بالباشا والاشرا من شع في مهر الملوثة واخذ الممالك والاسيلا على الاقاليم والبلدان والمساكن بعد ان قال شاء اجمع على ابن الشيخ جندوا وفي كاسد كره مجلدا من ذلك في هذا الفصل الثاني فاني ما تقرت بكتاب به تفصيل ذلك وانما تلقيه من اقوال الرجال واخذت في تقصير اعيان كسبة الخواص الثمر بف على ان السلطان يابز بدرجة الله تعالى حذر من فعل عصره ان هلاكه يكون على يد اولاديه بعد ما دله عدة اولاد وكان تحذيره قبل ان يولد السلطان سليم قطب امر آفة معتد عليه يسد الجوارية لوطوات وهي فباله لمن تضع اهلها منهم وكانت من العالجات الخيرات اللذيذات فقال لها اذا وضعت احدي الجوارى بعد الا ان سدا فاقلمه ولا تنف هذا

وإذا وضعت أثني أتر كها نفس مع بناتي وأكمل علمي في ذلك غاية التأكيـد فاستشرت على ذلك إلى أن ولدت السلطان سليم وألـهـه  
فرا أنه صبا غارت عليه وتناولته القابلة لتختفه فرأت ضرورة جيلة فرقت وقالت يا ويحه ألقى الله تعالى في قتل هذا الطفل المصوم  
والله لا أقدم على قتله وقالت باريـد قد حصل له بنت جميلة حسنة الصورة فلما أخبر بذلك ماها ساجدة واستقر على ذلك والحال  
مكـوـم لا يـهـلـه غير الله تعالى والقابلة والام وسار كل ظهر واستأطهر عليه سـا الغيلة وانتهر وإذا اجتمعت البسات وجلس بينهم  
لطم من الجانبه وضرب ونبه ما وجده بأيديهم من مله وبات الاطفال وكافوا بمحذرون منه فدخل السلطان باريـد في يوم عبد الى  
داخل النـسـا بأمر بالمكان من واستدعى (١٨٢) كل واحد منهن أنواع الحلوى والفرا كدوا حصر بينهم السلطان سليم وأمه

ساجدة فسر عن مـدا عبته  
على عاده وخطف ما بين  
أيديهم من الحلوى  
وانفوا كدوضع الكل بين  
يدي نفسه والـكـل  
تألفات منه هائبات له  
فحبب باريـد لـا نـسـا  
يتامـه جـدا في أمـا ذلك  
دار حوله بمسـوب كبير  
أرادوا مسـكـه فـهـيـروا  
عـنـه وهو بالمـسـكـ من يـرـد  
مسـكـه فـهـيـرون منه قد  
السلطان سليم يدالـه  
وهو طائر حوله فصاده  
يكفه ومـرـه وخـبـصـه  
ورماه من يده فحبب  
السلطان باريـد منه وقال  
لـنـسـا الوافقات هذا لا  
يـكـون نـسـا كـشـفـوا في  
عـنـه فبادرت القابلة  
وقالت نعم هذا صبي ولبس  
بـنـت فقال لها وكيف  
خافتي أمرى وما قتله  
فقال تخفت من الله رب  
العالمين وخلفيت ذمتك  
وذهني من قتل مصوم  
لا ذنب له كرموا بـلاـئـه  
قال ما قد والله فهو كائن

بصالح فعدى كانه عبد الوزراء **كـاـنـه** وصيت فتأطفا به الى أن اقتنصه ووجهه الى ناحية  
الفتنة خشية من افادته عليه عند دخوله على هؤلاء العظماء لانه كان له لسان يفعم به المصاقع  
ويجني البلاء المبرقع تارة بلغه آباء منسـه الصريحه وتارة بالعربية الفصحية وصرح له بأنه  
ورد أمر بنفيه من الدولة العلية وقد كان سابقا من جيلة أعضاده ومن أعاقمه أنصاره وأنجادوه هكذا  
كانت صفة الرجين الأولين معه فرح عليهم في جميع أفعالهم وأذقهم مرارة سكاله ومن جيلة ذلك  
أنه أربز فترا يطوى على أسماء التوارسكان كـهـ وجدة والوارد من جميع الاطفال ويورع حال  
خطير وجعل المولى يجمع حضرة نوروز فكانت هذه السنة من أقدى الاعوام على سكان بلاد الله  
الحرام ثم دخلت سنة سيـم وتـلا من ومائة وألف والحال مستعرج الشدة الى دخول شهر ذي  
القعدة فوصل والبالغي جدة الوزير أبو بكر بـشـا ثم وصل الى كـهـ ومنع الشرى بـفـ عبد الله عن  
بعض تلك الاشياء وقد كان في شهر رمضان من العام المذكور خرج السيد محمد حسن بن عبد الله بن  
حسين الى ناحية الشرق ومعه جماعة من آباء عـهـ فـاـنـسـبـن لشرى بـفـ عبد الله المذكور لما حصل  
بينهم من التنازع مع ان السيد محمد ساجد منه نسـم ذروة المائت وسيرره وما كان غلام الامر له الا  
بتدبيره ولما خرج السيد محمد حسن الى فواحي الشرق استقبلته بالارام النوادي وأولته الايادي  
ثم أرسل اليه الشرى بـفـ عبد الله بن سيد مربة فوقع بينهم وبينه فوعد ان ينقل ثم سار منهم له  
مدامه فترن الحال فكث في تلك الواحى الى أن بلغه وبول أبي بكر باشا فكتبه ثم كتب  
السادة الاشرا في حضره أبي بكر باشا في حطوطهم وأختامهم وشرى حواله سكانهم وجميع  
أحوالهم وأرسلوا ذلك بحجة السيد دعوى بن محمد والسيد بن العايد بن ابراهيم فبلغ ذلك  
الاخفط خاطر أبي بكر باشا وان بلغ عساكره عن معاونـة الشـرـى بـفـ عبد الله بن سيد ان حصل  
بيـهـم وبـهـ فقال ورجع السيد دعوى والسيد بن العايد بن الى النـاـفـى في اليوم السابع والعشرين  
من شهر الحرام احتاج سنة ثمانية وثلاثين ومائة وألف ثم ترددت ارسل بينهم وبين الشرى بـفـ  
عبد الله بن سيد وعرض عليهم الصلح وأن يدل لهم قـدا اعطاهم من المال لنصيرهم ذلك  
الانـسـا الفـاـجـع وأجـمـع على قبول المدفوع فقدم عليهم الطائفة كالأفاد خرجوا من الطائف  
فقدموا عليه وتم صلحهم معه وخرج بذلك المسلمون ثم ساروا معه الى أن دخلوا كـهـ كلهم أجمعون  
وكان ذلك في غاية شهر من ربيع الاول من العام المذكور وكانت هذه الواقعة من أكبر  
الوقائع على الشرى بـفـ عبد الله بن سيد وأفعلاه سنة وتعبا وظن أحد من أبواب العقول أن  
تـكـوـر خـلـفـا على هذا المـوـال الـاـنـا سـبـل شـكـر هـذه ائمة بالعتاب الغنيب لبعض سكان هذا

لامفر عنه وأمر بالكف عنه ورينه إلى أن كان ما كان بتقدير الله تعالى (الفصل الثاني في قتال شاه اسمعيل وأخـرا مـه) \* البلد  
هو شاه اسمعيل ابن الشيخ حيدر بن الشيخ ابراهيم خواجه الى ابن الشيخ صدر الدين موسى ابن الشيخ سى الدين بن  
اصق الارديلى واليه نسب الاولاد فيمال لهم الصوفيون وكان الشيخ سى الدين صاحب زاوية في أردبيل وله سـلـة في المشايخ  
أخذ عن الشيخ زاهد الكيلاني وتتم موسى سـا الى الامام أحمد الغزالي وتوفي الشيخ سى الدين في سنة خمس وثلاثين وسبع مائة وهو  
أول من ظهر منه في بطر بن الشيخة والنصوف وأول من اختار سـكـن أردبيل وبعد موته جلس في مكانه الشيخ صدر الدين  
موسى وكانت السلطين معتقديه وتزوره من زاره والتمس ركنه فهو لما غاد من الروم سأله أن يطلب منه شيئا فقال أنطب من





ثم احتجوا عليه على الشيخ جلدرو حذو له الجهاد وانفرازة في حدوده وكرهه ان يوجهوا لهم واما حمن اعداء الشجر وركوباني  
كل عود سنانا من حديد ونسلا واندلا واندسهم الشيخ جلدرو ناجا من الخوخ صهاهم الناس قزلباش وهو اول من اليس الناس  
الراج الاخر لاساعه واجمع عليه خاني كثير فارسيل شروان شاه الى السلطان يعقوب بن اوزن حسن بخورقه من خروج جلدرو  
على هذه الصفة فأسرل أمير امن امر ان يهجمه سليمان بأربعة آلاف فخر من العسكر وامره ان يعيدهم من هذه الجعية فلما أطاعه  
فأخفق مع شروان شاه وفنا لاه ومن معه فقتل الشيخ جلدرو بأسر ولله ثأد نعم بل وهو طفل وأمر معه اخوته وجاعته وجامعهم  
سليمان بن الى السلطان يعقوب فأسرل (١١٤٤) بهم الى قاسم بن افرانك وكان حاكما كبريا من قبل السلطان يعقوب وأمر ان

يعيدهم في قاعة السلطان  
فقد هم بها واستقروا  
الى ان توفي السلطان  
يعقوب في سنة ست  
وسبعين وثمانمائة فوردى  
سلطان السلطان رستم  
وزارعه في السطبة اخوته  
وتفرقت المملكة استقل  
في كل قطر واحد من اولاد  
السلطان يعقوب ثم توفي  
السلطان رستم فوردى  
مكاته السلطان مراد بن  
يعقوب في والونيا بن  
عنه وكان شاه اسمعيل في  
الاهاج في بيت سابع في  
بيت يقال له بوردور كر  
والادلاء ان وبا كثير  
من الفرق انصالة كالرافعة  
والحرورية وازديبة  
وغيرهم فدخل منهم شاه  
اسمعيل في بفره مذهب  
الرفض فاباه وصبها  
شاههم مذهب السنة  
الدينية وكافوا مع  
من فاد من الله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولم  
يلهو لرفض غير شنه  
اسمعيل ونقله من امره

(ولاية انشريف محمد بن علي الدين - سنة ١١٤٣ هـ)  
يا جمعوا عندنا في ايلان واولاد فلو اذ شروا دوا باسم انشريف محمد استقلا ولا وبهم أخيه السيد  
نقيب وكافة تحفظا فاشيع الصبح الا وقد استأجروا الهمة واستقرت البلاد وأمنت العباد  
وذهب الرسول لاستدعاء انشريف محمد من الهن فوصل في التاسع والشرين من شهر ذي القعدة  
من السنة المذكورة وليس الملبوس بخضر الاعيان والعسا كرد على المنابر وكان عمره  
ثلاثة عشر سنة ثم أقبلت الجوج السلطانية ولبس انشريف محمد الخلع العثمانية  
(ذكر قيام العامة على الهجمة - سنة ١١٤٣ هـ)  
في سنة اربع واربعين ومائة وثلث مائة ثارت الفوام بالحد الحرام على طائفة من الهجم كانوا  
اجما من مكة ذابح واقيم سنة ثلاث واربعين فاقاموا بمكة ليجعوا سنة أربع واربعين وكانوا اجما  
يعتبروا ساروا بقرودون على الحد الحرام للحد والحدوا فخرجهم بعض العامة منهم وشعوا  
بعضهم بالهجمة المظنمة ثارت فقتلوا في ذلك المساعدة ايضا كرا الحسرة للعامة ومشت العامة  
الى قاضي انشريف فهرب من المحكمة والقاضي بين انما كيد العسا كرا لا انتشار به وسار معه الى أبي  
كر شاه اجاب حدة وكان قد جاء الى مكة في تلك الايام ثم ذهبت العامة الى مفتي بالحد الحرام  
واخرجهم ومن به وخرجوا ايضا فغيره من العلماء ذوي الهيات واجتمعوا عند الوزير أبي بكر  
باشا فتمت نصب الدعوى والحال ان الخصم غير موجود في غير معلوم فراجهم حشرة المفتي في  
ذلك المألوه كلام غليظ وقوال غير محسنة ونادى على الوزير حتى أخذوا منه امر بالخراج  
الحجم من مكة ونهب وبنهم وأخذوا من القاضي شنه ومشته في اربعة مائة بالحد الذي بان من جانب  
مكة المظنمة من الهجمة مذهب مقبول ونهوا شيئا من يومهم ومعه هم عنه وعن غيره بعض  
السادة الاشراف هذا كله وانشريف محمد خاس في بيته لم يعترضهم وفي اليوم الثاني اجتمعوا عند  
حضره فاقاموا وطلبوا منه ان يرسل الى انشريف محمد وأمره بالكلية على ما يكرههم من الصكوك  
يا جمع انشريف محمد في ذلك المألوه باشيا اقتضاها الحال والوقت ووافهم على ذلك فاطلقوا  
منادى انشريف محمد فخرجوا الى انشريف محمد فغيرهم ما يكرهوا بالحد الحرام حتى هدمت  
القبضة ثم ساس الامر ولا بالانشريف محمد وتبين ان كان السبب اهذه الفسقة وانما هم أرسل  
الى من كان معهم بالانفاق وغيره وأمرهم بالرجوع الى مكة فخرجوا وانهم جعلت القسمة قال ارضي  
وانما كان هذا النقص من اراذل الناس والاراذل والادامل مكة الحقيقون لم يركبوا وارضين  
بذلك ثم لم يزل الانفاق ياربين انشريف محمد وعنه انشريف مسعود على أحسن المسائل الى ان

الوند بين جماعة وطلبوا من سلطان الاهجان وأبي ان اسمه لهم وأكرو وحلف لهم اياهما هو عدي وركى  
عنه وكان مخفي في بيت مجرور وكان يأتيه من يدو الله خفيه ويعتقدون فيه ويطوفون بالبيت الذي هو ساكن فيه الى ان أراد  
الدية أو أراد وكثرة الدعاة الفساد واختل أحوال البلاد باختلاف السلاطين وكثرة المضادة بين العباد لو كان فيها آلهة الا الله  
افسد ما وجدنا كثر انباغ شاه اسمعيل فخرج هو ومن معه من الاهجان وأظهر الخروج في دار والده وجرده في أوخر سنة خمس وتسعمائة  
وعمره يومئذ ثلاث عشرة سنة وقد صمد ملكه شروان قاتل شروان شاه قاتل أبيه وحده وكشاهه نزل كرا عليه داعية انفساد واجتمع  
عابه عسكر كثير الى ان وصل الى بلاد شروان فخرج لمقاتلته فأكبر عسكره وأتوا به شاه اسمعيل أسير فأمر ان يضعوه في قدر

كبير يطعمه ويأكله ففعلها كما أمر وأكلوه . وكان ذلك أول فتوحه ثم توجه إلى قتال الرنديك فقاتله وأهزم منه واستولى على خزائنه وقسمه في عسكره وصار يقتل من ظفره قتلا ذريعا ولا يستشيأ من الخزائن بل يفرقه في الحال ثم قال فلما مر ابن السلطان بعقرب فهزمه وأخذ خزائنه وفرقه على عسكره ثم صار لا يتوجه إلى بلاد الأندلس فهاهنا يقتل جميع من فيها ويذهب جميع أموالهم ويفرقها إلى ابن ذلك أمير روافد بجان وفساد وعراف العرب وعراق العجم وخراسان وكان أن يدعى الروبي . فترك ابنه عسكر بأمر وبأمره وقتل خلقا لا يحصى بنوف على أنب أنف بنفس بحيث لا يهدى إلا إسلامه ولا في المعالجة ولا في الام السابقة من قتل من النفوس ما قتله . جعل شاه وقتل عدة من أعظم العلماء ( ١٨٥ ) بحيث لم يبق أحد من أهل العلم

في بلاد العجم وأشرق جميع  
كثيرهم وصاحفهم لاهما  
مصاحف أهل السنة  
وكلامهم بقبور المشايخ  
نشهدا وأخرج عظامهم  
وأحرقها وإذا قتل أميرا  
من الأمراء باج زوجته  
وأمواله . ص آخر  
فمن جعله فتهتك كانه  
أجعل كلاب من كلاب  
الصيد أميرا ورأى به  
ترتيب الأمراء من الخدم  
والنكاح والامامات  
والنكاح والامامات  
والفرس الحرير وفرد ذلك  
وجعل له لاسل الذهب  
ومرتبة ومسند المجلس  
عليه كالأمراء . وسقط  
منديل من يده إلى البحر  
وكان في جبل شامق  
مشرف على العالمان كور  
فربى نفسه خاف المنديل  
من عسكره فوق أنف  
فمن تحطوا وانكسروا  
ونفروا وكأوا بقادون  
فيه الألوهية وأنه

أرى الله بينه وبين عسكره التفرق وتوحش قلبك منهم ما من إلا آخر ثم حزن . . . . .  
ومنايات ثمانها دعوهم وأفادت في أثناء المدة حدثان عظيمان لم يؤول مثلهما في قديم  
الزمان أحدهما أن السادة الأشراف آل بركات كان مغاضبا للشرى فنهض فقامه الشريف  
محمد بن الخروج من البلاد فقبل وكان نازلا في بيت السيد عبد العزيز بن زين العابدين بن إبراهيم  
بركات ففكر عليه الأمر بالخروج من البلاد فطلب إليه الهمة إلى الليل فبقي أن يعطيه الهمة إلى  
الليل مع كونه غائبا دخل معه إلى جالته ووجه على القافون الجاري بينهم فلم يكن من مولانا الشريف  
محمد إلا أن مركب بخيله ورجله وأجاده وأخطا باليت الذي كان فيه السيد المذكور وكان باليت  
أيضا باقية من السادة الأشراف وحين وصل إليهم أمرهم بالمراسم إلى مجلسهم المعتاد فوشوا  
مقاتلين عن أنفسهم ودورهم فأجاب منهم بعض أشخاص ثم انجبت القضية بتوصل كار السادة  
الأشراف فاطوا الشريف محمد إلى أن يرجع إلى داره . به دان أنهم وإن فعل هذا خطأ ثم اجتمعوا  
في بيت زعيم منهم لله غارضة في ذلك وتعيين من ينبغي أن يصدر منهم ثم أجمعوا على  
الفرار وأقامه الحرب على ساق ووجه البعض الآخر منهم إلى قبول ما يرد عليهم من حصرة الشريف  
محمد من الاعتذار إليه فرفضه وسوق ما يكون به في بيته نفوسهم بحيث يحصل به تخوف لكل ملك  
عنيف ومنعه من الأقدام على مثل ذلك . يكون ذلك بعد المفاضة منهم في تعينه ونحوه إلى  
القاية ثم يذهب جماعة منهم إليه ويعرضونه عليه فإن فعل ذلك وانقاد له كان لهم ذلك رفعة وعاق  
مقام . وكان له ما عان الأقدام على مله مرة أخرى وما عان إلى باقي هذه من ولادة هذه الممالك وان  
توقفت عنه وأباه فها من ذلك مطمحهم وماء وقابلته بالبابية والفرار وأحكام أمير الحرب بعد  
الاتفاق . وكان هذا الرأي نتيجة ففكر السيد محمد بن عبد الله حينئذ في أن يجمع رأيهم على ذلك  
خاضوا في بيار ما بينه وبين ساق فرفضوا خمسة وعشرين من الخيل الجياد وخمسة وعشرين من  
العبيد وستين من الأبل مع دكوب مولانا الشريف إلى دارهم لاخذ خواطهم والاعتراق بالخطا  
عليهم مع إرسال هذه المعدادات إليهم ففعلوا ذلك وعرضوه عليه فقبله ورضي به ففعل جميع ما قالوه  
فقررت الحال وزال الاشكال . والأمير الثاني أنه بعد ذلك بعدة قليلة فعل مثل ذلك وأما بقائه  
في بيت السيد عبد المعين بن محمد بن حود وكان فيه جملة من الأشراف ورغب ذلك ابن عبد السيد  
عبد المعين قتل أحد أولاد الشيخ أبي بكر الحنبلي وأختي العبد في بيت السيد . السيد عبد المعين فر  
مولانا الشريف محمد دليله على بيت السيد عبد المعين فرأى جملة من السيد محجة من على الباب  
والعبد القاتل معهم فامر بأقبض عليه فحرب هو وجماعته الذين كانوا معه والأذواب باليت

( ٢٤ تاريخ مكيه ) لا ينكسر ولا يهزم إلى غير ذلك من الاعتقادات الفاسدة . فاستأصت أخباره إلى السلطان  
سليم خان فحرك فيه قوة الصديقه العنصية وأقدم على نصر السنة الشريفة السنة . وعدها القتال من أعظم الجهاد . وقصد  
أن يعوم من العالم هذه الفتنة وهذا الفساد . ويعزم مذهب أهل السنة الحنيفة على مذهب أهل البدع والالحاد . وبأنى الله  
الاماراد فتها السلطان بخيله ورجله وعساكره المنصورة ورجله ونهيا أقتاله وأقدم على جلاره وجداله . وهو يجر بحميس  
العرمرم ويصل إلى سيف عزمه ويقدم . ويتقدم إلى أن تلاقى عسكران في حرب تبرز . ورئب السلطان عسكره وبرز من عند  
الله النصر انقرب والفتح العزيز فجلد القربان وطارد القرسان . وتقاتل النجمان يهدرون كالجاني الفوالج فوق البحور

المواج وتصادمت فرسان الزحف والصيل وتصادم أطواد الجبال وصارت فجور الإبطال ورجم البطش والقتال فزلزلت الأرض زلازلة وأتسرت الأرض أنفاسها وشملت المعركة سماء غمامها القسطل وصواعدها برق الميض من ربي الصيقل وورعدها صليل السيوف في أعناق الجمل وغيوها صيب الدم من أوداج رؤس تجر وتقصص وأبحار المدافع كما مودعصر ساه السيل من عل إلى ارطاليت فوب الأدهاء هواء رذهب قواهم جهاء وولوا في أدبارهم أقبابا وأنهم شاه اسمعيل ووزر دارا وأيجدم دون الله صارا وصافا أرض حار باذ وأى غمر من طاعرجلا وقتل غالب بدوهم وأمراته وساقب العدا المصورة أعنانهم (١٨٦) وروته وكادوا أن يفيضوا عليه ففر من بين أيديهم وهم ينظرون إليه

المذكور فلما أحس ساداتهم بذلك تزلوا بخدين عبيدهم فوقع القتال بينهم وبين عبيد مولانا الشريف وأوقعوا السلاح في عبيده فرجع إلى داره وطلب العساكرو وصل بهم إلى قريب من البيت المذكور واجتمع جماعة من الأشراف بتدبير السيد عبدالمعين لا يجادوا فاتهم وكاد أن يقع بينهم وبين مولانا الشريف القتال لكن لما أوداهه طفا هذه الفتنة حضر مولانا السيد محسن بن عبد الله بن حسين وجمع جماعة من كبار الأشراف وحلوا الأمر بسهولة وناطقوا بولانا الشريف إلى أن رجح مسكروه وعبيده إلى بيته وسكنت الفتنة في أسرع وقت لكن نفرت قلوب السادة الأشراف منهم وانصرف وجوههم عنه وأقبلوا بكلبيتهم على عه السيد سعد أقبال الولد اللود على الولد المفسد وودعوا رايهم من جبال العزل ونقضوا ما أبرمه من العزل وبتلوا من مكة إلى الطائف حتى استتم به عدددهم وحصل مقصدهم ثم خرج عه السيد سعد لاحتاجهم مدر كلاً موله ببيهم وأخرجوا من كان باطنا فم من عسا كرمولانا الشريف محمد محمود الترهيب والتخوف واستقوا باطنا فواحيه وطلبوا من حوله من عربانو وباديه وصرح منادى عه الشريف سعد وباهمه ودخلت العربان تحت حكمه وكار ذلك في شهر ربيع الثاني سنة خمس وربعين ومائة وألف وقد تقدم أن عه الشريف سعد هو الذي أحجسه في منصب الشرافة بدموت أبيه ثم أكدا أساسها وربب أحكامها وراسها وصار هو المدير لجميع الأمور بعده بعض ذويه وشرع يرى الفتن بينه وبين ابن أخيه فصارت بينهما مهادنة ومباعدة في حين وقوع تلك المهادنة والمباعدة سارجه بسبيل كبار السادة الأشراف فقال له من كل فعد جانب ثم حدثت القضية السابقة فقال له أكثر السادة الأشراف وصاروا معه بإهانة الاتلاف إلى أن اجتمعوا بالطاقف كاتقدم واستمالوا قبائل ثقيف وغيرهم واستمروا بالطاقف إلى رابع شهر جادى الأولى ثم زلوا إلى مكة المشرفة في طريق النية وأرسلوا قومهم من غيبة كرا وسبب ذلك أنهم لما طالوا الإقامة بالطاقف وكان الشريف محمد باجمع باجتماعهم استبطأ قلوبهم عليه عن معهم وكان منهم الهمة بهسا كرهة فض المهم بهسا كرهة وخيلوه ودهد على طريق يهرج فلما وصل إلى قرن المنازل أقام به ذلك اليوم للاستراحة وهم إذا ذاك بالطاقف لم يتقلوا منه ولمعهم وصوله إلى قرن فناهوا والملاقة يومهم ذلك فلجأ بس وأتفرق قرن ولم يصلهم استصرا وان يعقوه وينهجو إلى مكة وسعوا له أشياء تنهوه أنهم مازالوا كما كين في الطائف مستدير له وذلك أنهم أقروا الشمال الثيران وضرب الطبول بالطاقف وواليه وسرا إليهم على طريق النية فلجأ به الخبر باخداهم الإصصى اليوم الثاني وهم في اليوم الثاني قد وصلوا تامة

وترك متخوله في مخيمهم أنثى بجلائه وكان لا تظهر له فاعتقه عسكر السلطان سليم وودانت حوافر شبله ربي تميز فنهى في أوامر وقتل من أراد وأمر وأعطى الرعية عام الأمن والأمان وشرعها إعلام أهل الأيمان وأخذ من أراد منها من الأفاضل المتعينين في الصناعات والفضائل والشعراء الأماثل وساقهم سركا إلى اسطنبول على اتفاق وأراد أن يقسم في تميز للاقتيلا على الظلم النجم والفكر من تلك البلاد على الوجه الاتم فأنمكه ذلك لكثرة القضا واستيلاء القلاء بحيث يمت العاقبة عما في دهرهم وسبب ذلك أن القوافل التي كان أعدها السلطان سليم لأن تنهه بالميرة والعلين والمؤمن تخلفت عنه في محل الاحتياج إليها

وما وجدوا في تبر رشاً من المأكولات والحبوب لأن شاه اسمعيل أمر بإحراق أجران الحب والشعير وسبقوه وغير ذلك واضطر السلطان سليم إلى العودة من تبر إلى بلاد الروم وتركها خالية خاربة على عروشها ثم خضع عن سبب انقطاع القوافل عنه فاختار سبب ذلك سلطان مصر فاصوره القورى فانه كان ينفو بين شاه اسمعيل بحجة ومودة ومراسلات بحيث أنه كان السلطان القورى يتم بإرفق في عقيدته بسبب ذلك فلما ظهر السلطان سليم خان القورى هو الذي أمر بقطع القوافل عنه صمم على قتال السلطان القورى وأولا بعد الاستيلاء عليه وعلى بلاده يتوجه إلى قتال شاه اسمعيل نائبا فله استقر عليه وكاب السلطنة أنثر بقعة العثمانية في تحت حكمها الشريف تها لا تخدم مصر وزالة دولة الجراكسة فوجهه بسكره الجرار إلى

تأخذه سابع في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وتخرج الي قتال فأنصروه الغوري يجمع عساكره من الجرا كسة وغيرهم وتلاقى  
العسكران بقرب حلب في مرج دابق • وكان الغوري يتوهم ويخاف على نفسه من ملك الامراء حين يلاقون جان ردى ملك  
الغزالي وكان يكرهه انه في الباطن ويكرهها ما كذبت فامر ههنا ان يتقدمان قتال السلطان سليم وجدهما وعسكرهما مخبأ امامه  
ووقف الغوري بجوار عسكره الذي يعتمد عليه من الجبابرة الذين اراد ان يهدمهم خلف حيز ملكا وعراني وقصد ذلك ان يقتل  
بالبنادق والضرب في اول مرة • ثم سلم هو ومن معه وتفضل حيز ملك الغزالي بذلك وكان ارسل الى السلطان سليم وطلب اعنه  
الامان وتوفاه انه ان لا يقتله ما بل يكرمه ما وينعم عليهما فاسل ( ١٨٧ ) السلطان سليم لهما امانا وعدهما ما

يطيب من خاطرهما وان  
وليها ملكا • مصر وان شام  
فقتلا ووافقه على ذلك  
قبيل ان قتال فلما تلاقى  
العسكران انشطرت  
نيران البنادق في مرج دابق  
فرحيز ملك بن معه من  
المينة وفر الغزالي بن معه  
من الميسرة بقى السلطان  
الغوري بن معه من  
خواصه وجداه في انقلب  
فاطلقت البنادق

وسبقوه الى عرفة فخرج الشمرى بنهامة اتعب وحز يد التصب الا انه دخل بينهم وبين قومه  
النازلين على عقه • كرا ثم لما وصل فصددهم الى موضعهم الذي وقفوا فيه لمة فلهز هو حيل الحسام  
الكلان على سار الصاعد الى عرفات وعند صارت الوقعة بين الغوري وبين عمر الخاسف • فطرحه  
عين وكانت تلك الوقعة من أشد الوقات وأعظمها فتكالا لم يباشر ان قتال فيها الا الاشراف  
بأنفسهم وأما القتال فقد دخل بينهم وبينهم فوجه الاشراف حوجوا الخيل الى انفسا كدلم بهلوا  
الا بالرمح والسيف والبواتر والرماس عليهم من اجنادا الشريفة محمد كالمطر المتواتر والاشراف  
لا يشاورون المائة الا أنهم نعم العاصيوا فاشتهر ولم يزلوا كذلك حتى هزموا الشريفة محمد داود مع  
ودفعوه عن تلك الملة التي روجه هزموه الى ناحية حلب فبه واشازت عساكره وطلبوه الى  
الشريفة مسعود وكانت هذه الوقعة سابع جادى الاولى سنة ١١٤٥ • وهى الولاية  
(الاولى في ٧ جادى الاولى)

والضرب نات فهلك من  
هلك وهو رب من هرب لا  
يدري أية سلك وانقلب  
التهار الى ملاطمة بالادخان  
وامتلا وجهه الارض  
لشعب انطوا والذين  
وعاد الغوري تحت ساط  
الخيل وشاور العدل  
فلام انظام كاجه وانهار  
اللبل وذهبت ظلمات  
الجرا كسة كأنهم كانوا  
هباء منثورا وأكلت  
أشلاء قتلاهم الوحوش  
والطيور وكان لم يكونوا  
شيأ مذكورا وثقلت

فكانت مدة ولاية الشريفة محمد سنة وخمسة أشهر واثني عشر يوما وقل في هذه الوقعة اشراف  
كرام وأصيب آخرون منهم بجروح عظام فمن قتل من الاشراف السيد سليم بن عبد الله بن حسين  
ابن عبد الله بن حسين بن أبي غنى أخو السيد محمد بن عبد الله بن حسين وكان السيد سليم هذا قد  
فصل في هذا اليوم ما أنزل به بقول النجوم لانه حصل على العساكر والجند حلات تنظر اهل  
السيكود حتى قل بعض الاشراف كان مع شجاعة على من أى طالب حتى رأيناها بان من السيد  
سليم بن عبد الله ولما أعظمه للقتل وجدوا فيه غناية شريفة وقيل تحتة فرسه المشعة  
بالجوهره وهى من الصاغات الحلياء المشتهرة بسبب وقوعها استولوا عليه والاقدرة للو مول  
اليه ورحل عليه أخوه السيد محمد بن حسين كثير اوراقه اشعره بقصا تدب علوا فتم له السيد  
محمد بنهاته السيد للفاضل الاديب الشيخ زين العابدين ابن الشيخ محمد بن عبد المتوفى بقول في  
مطلعها مخاطبا السيد محمد بن

صبراً أباعون تغرب شوا به • من فقد من زل النعم قوى به  
صبراً على فقد النكر ثم أتي النكر ثم ابن النكر ثم على أنسابه  
وهى طوية بلغة قد كرها الرضى في تاريخه ومن قل في هذه الواقعة • السيد سيد بن سليمان بن  
أحمد بن سيد بن شبر والسيد شبر بن مبالون بن شبر وغير هؤلاء الثلاثة والذين أصيبوا بالجراحات  
الهائلة كثير ومن ثم الشريفة محمد أقام بالمدينة أياما اختلا على بعض الاشراف على قوانينهم

رايات اقبال السلطان سليم على قلعة حلب الشهيرة ودار حوت من اسالة التمام • فطلب أهلها منه الامان واسلم فاجابهم الى  
القبول لطفا وكما فخرجوا الى لقائه بالاصحاف والاعلام • به يجرؤون بالسبح والتكبير ويقرؤن وما وميت اذ زميت ولكن  
القدرى فقايلهم بالاجلال والاکرام وأمر غ على كواهلهم خلع الملقب الا انهم وتصدق انواع الصدقات الجزيلة على الخاص  
والعام وحضر صلاة الجمعة وخطب الخطيب باسمه الشريفة مسعود قاله لا باء وأسلاته بانغ في اندح و تعريف وما زاد الا انقلب  
فخر اسوددا • باطناب ذى مدح واكثر ما مدح • وعند ما سمع السلطان سليم الخطيب يقول في تعريفة خادم الحرمين الشريفة بن  
محمد بن شكر اوقال الحمد لله الذى يسر لى أن صرت خادم الحرمين الشريفة بن وأصهر خير اجيالا واحدا باجلا لا لاهل الحرمين

انشره فين وأظهره في حرمه وروى بنقله بمخاض الحرمين المنيعين وخاض على الخطيب خطا من عدة وهو على المنبر وأحسن إليه  
 أحدا كثيرا بعد ذلك وأقام يلب أياما سيرة وهو عهد الملك ويحري أحكام المعدلة والسياسة ويحسن إلى العرب ثم ارتحل  
 بالجيش المنصور إلى الشام فخرج أهل الشام إلى القائد وطلبوا منه الأمن والأمان والطب والأرفق والأطمئنان فأجابهم إلى  
 ما سألوه وبسط لهم ما طلبوه وأملوه فقبلوا الأرض بين يديه وبالوقوف الدعا بدوام دولته وأشاع عليه فخلع على كل من يستحق  
 انشره في خة الرضا والكرام وأنسبهم انشاد في القاعة كلاب حسب حاله واستخفاة للأنعام ودخل إلى الشام بموكبه  
 انشره في الكرم وأقام به (١٨٨) تفهيد الملك برأيه اقويم وخطبه الخطباء فخلع عليهم وأكرهم وأحسن إليهم

وقابل الناس بسن خاتمة  
 ووجهه يتبدل سرورا  
 وجبينه أغر عيلا الأرباء  
 شياه ونورا وأمر بهارة  
 تربة الشيخ عبي الدين بن  
 عربي رضي الله عنه  
 ورتب عليه أوقافا كثيرة  
 وعمل له مطبخا يابغ  
 الطعام فيه لشرف الشيخ  
 المرحوم وجعل عليها  
 متوليا ونافرا يجمع الربيع  
 وبصره في جهات النابر  
 ونظرة أعظم الأنظار في  
 بلاد الشام إلى الآن وما  
 أمرى الله تعالى مثل هذا  
 الخير العظيم على يد أحد  
 من الجراكسة ولا من  
 كان قبلهم ولا شمل أن  
 روحانية الشيخ رضي الله  
 عنه هي التي جلبت  
 السلطان سليمان عليه الله  
 فراه إلى سلاطنة البلاد  
 العرب وحصل له الامداد  
 العظيم بالبركة والنصر  
 والتأييد في حصول ما  
 أمه وطالب ذلك فصل  
 انه يؤتمن من بشاء الله

المعادنة ثم توجه تلقاء اليمن وليرتل في مسيره إلى ابانصل بالجواهر ثم تسكبد رة ومرة بحيلة ثم  
 رجع إلى الطائفة فتلقاه قبائل تريف وقبائله بالتعظيم وابتدئ يفتيهم عن شوا انفسهم عليه فاستقدم  
 بهم وقال قصده الاسنى يسبهم فباع حضرة انشره في معود صاحب مكة وصول انشره في محمد  
 إلى الطائف وان قبائل تريف قانون له من ترفضه وأقبل عليه من معه من الجنود ولا قبائل وادي  
 المشاة بالقرى من الطائف في اليوم الثاني عشر من شعبان سنة ألف ومائة وخمس وأربعين فأنشأ  
 انشره في محمد وتيف إلى جبال هائل شاهقة حيث لم يكن للقبيل بها مجال لوعادة تلك الجبال فتوارى  
 على انشره في معود ومن معه الرماص حتى لم يكن لهم غير التسليم مناص فأنزم  
 (الولادة الثانية للشرى في محمد بن عبد الله بن سعيد سنة ١١٤٥ هـ)

واستقل انشره في محمد بأشرفه وتوجه انشره في معود بعد ان أخذ الاحلة على المعتاد وتوجه  
 انشره في محمد إلى مكة فكانت مدة غيبته ثلاثة أشهر وأياما وهي مدة تفرقة انشره في معود في  
 هذه الولاية ثم استمر انشره في محمد على ولايته إلى ان وقعت حادثه غريبة تولد منها مفاسد وأمر  
 عجيب فكانت مدة الرجوع اشرفه انشره في معود وذلك انه في عشرين من ربيع الاول سنة  
 ست وأربعين ومائة وألف مالمع سردار الانصار به المقيمين بمكة حين أتاه إلى بستان بأعلى مكة  
 متبرها بأهله وأولاده وخدمه وبعض أجناده فحصل من بعض جماعة فتكفي في بعض العساكر  
 الجنية عند امه ولا انشره في محمد فقامت العساكر الجنية بما أصاب صاحبهم جارا وأخطوا  
 بالموضع الذي فيه حين أتاه كورو بادروهم إلى الرصاص وأذا فواجعا من السلاح وأغاروا  
 على جميع ما في أسفل الدار من الخناس وانشره في وغير ذلك وقتلوا له عبدا وخداما وخصاير جديين  
 فباعهم ولا انشره في محمد ما صار فركب فور البع انصار كورو بحزم ما بين من الأتات فلما وصل إلى  
 الموضع قام السردار من محله فرحما عبيد مولانا انشره في بوقع الطائفة لخطابه منها فلما وقف أمام  
 أمهاته وصاحبه من بعض العساكر عيش بهدا ساءة ثم مات ودفن هو وخدامه في يوم واحد فتولد  
 من قتله فتن عظيمة ومناع على الخلق حسية وذلك ان العساكر المصرية تعصب وتجزأت  
 واستدعوا من كان منهم بندقية فصاروا اجتماعا عظيما ونفروا في بيوتهم وغيرهم ما انفارها  
 وسدوا منافذ الأرفق واشترعوا مناصر في تلك الدور فأرسل إليهم ولا انشره في محمد من كفهم  
 عن ذلك فاجابوا بوجبة تهمة وأصدروا قاما إلى مصر فيها الاخبار بقضيتهم وان ذلك انما كان عن  
 أمر من انشره في محمد فاستدعاهم وضميرهم واستدروا كثر من شهر على الحال المذكور  
 وليس لهم قدرة على الاقدام على انشره في قتاله وهو مستقر في داره ليرتل بهامهم بالظفر وأرخوا

ذو الفضل العظيم وبؤى الملك من شاول يتزعج الملك من بشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير  
 • واستمر السلطان سليم خان بأرض الشام إلى أن مهد أمور هارض بسط حصونه أو قصورها ثم توجه إلى اقتتاح اقليم مصر ورفع  
 الجيوش عنها والامور وما وصل إلى خان بوس قتل فيه الوزير العظيم حسام باشا وكان من أهل الخيرة وجماعة في آخر شهر ربيع  
 منها اطعام للمساكين في دمنجارية الله تعالى واستمر السلطان سليم متوجها إلى مصر فوصل إلى بلاد غزة ثم عمل معاه مفردة إلى  
 زيارة القدس والجليل في نفر قليل بقصد الزيارة فأرسل إلى أهل القدس وإلى أهل خيليل والرحمن وعاد إلى معسكره وسار كلامه  
 ببلد أو قرية أو قصبه في طريقه أحسن إلى الرعايا وتطويع بين المعدلة والاحسان إلى البرايا وأزال عن الضعفاء ظلم انظارهم ونشر

الجل في العالمين ونزبه السيف من الجراكسة الى مصر وولوا عليهم الدوادرو جند الجود وعقد الاقوية والبنود وخرجوا الى الريدانية بظاهرة مصر ونصبوا المدافع النكاروم لها بالارد والاحجار وغيرها طفقوا اذا اقتبعت العساكر القوية عليها آخرهم الجواسيس بذلك عدلوا الى غير ناحية وجازوا من خلف جبل المقطم من معسكر الجراكسة ورموا بالمدافع والمكاحل والضربانات على الجبل واستمرت مدافع الجراكسة في كوزة لمن في من أمام الريدانية لا تفع ولا دفع وتقاتل اسطفا طومان باي ومن يثمه من أمر الجراكسة قتالا قويوا بظهور طومان باي شجعوا فدفعوا يعرف ما وشده له المصافي وهو يعرف في العسكرو يجعل ويعود ويكره ويخرو قتل من وزراء السلطان سليم في ذلك اليوم (١١٩) سنان باشا وأسف السلطان

سليم على شهادته ومن جعله نكته انه قال عند ما خبيرهم روبرت عساكر الادادوقل سان باشا أي قائدة في مصر بلا يوسف وجهه السكة أن يوسف يقب بسان في عرفهم وهو عدان بنوا سانة أنكرو واهربوا وتمره فواشتوا وترفوا وهرب طومان باي الى البربرل في شجع عربان بن حرام عبيد الدائم بنور و دخل السلطان سليم الى مصر ونزل في ساحاتها في الجزيرة الوسطانية وطاف عسكرو بالبلاد وأمر بالساس والاولا منهم الخوف والبأس ماعد الجراكسة فانهم اذا ظفروا بهم أنزاهم الى السلطان سليم خان فأمس بهم براقهم وترى جثتهم في بحر النيل وتجمع رؤسهم اسكوا ما بعد كوام في ان عفت الجزيرة ورائع القسلى

في اثنا، تخزيم الى الشريف مسعود وكان معهما بتخيلص وأرسلوا له شيئا من المال يستعين به على جمع الرجال فقطض المال ثم رحل الى وادي مصر وشرع في تأليف الاشراف ويجمع اليه من الاطراف فوصل الى مكة الوزير أبو بكر باشا صاحب جدة بعد مكاتبات كثيرة صدرت منهم اليه وكان يطلبهم بالظلم مراعاة لحظا اشراف لعله أن ما صدر من عسكره ليس هو مراده ولا هواه ومع هذا لما وصل قويت بشوكة الازار والارادوا القتال أخذ منهم مهلة ثلاثة أيام ففهموا ما به انه يريد الإصلاح فقبضت نفوسهم فيها بالحقا فيه القاضي ومشايع الاسلام وأهل الحل والارام من أكابر الاروام بعد ان حصل الاتفاق بينه وبين الشريف على اصلاح الامر ثم انضم مع الامر برفق ثلاث القضية وانفقوا على ان كل ادم العساكر كتحفده الى أصل الجراب من السلطنة العالية وان هو يملك على عدم الاعتراض ويكفل على ولا بالشريف عساكره بعض كبار السادة الاشراف وكتب بذلك صك حافظا للطرفين وأمر حضرة الوزير بان يصد بذلك في مسجد والبلد الحرام ثم في اليوم الثاني أمر العساكر المصرية بان يزلوا الى جدة ونزل بهم فقاموا صلات العساكر في مدة ارسلاوا شيئا من الخبيرة والدرهم لاشريف مسعود وادى مر واطهروا الثعلب على حكمهم ولا نالوا الشريف الذين بجدة بالترهيب والخوف وبواسطة فلما نالوا حكمه وشرعوا بشدون الاضمار الى الشريف مسعود للمرة بعد المرة يرسلون اليه الدرهم الصرة بعد الصرة الى ان استقامت أحواله وقويت آماله فدخل من موضعه ونزل على الخديوية وبرز الشريف بمكة الى ماوى يجعل فيها حصونا ومنارس وأكثر السادة الاشراف مثل الى الشريف مسعود لكثرة ما عسده من القود وعزم العساكر المصرية على الرجوع الى مكة بناء على أنهم عساكر السلاطين لحفظ البلد الحرام وأخبرواهم اذا نارت الحرب بين الشريف محمد وانشريف مسعود يشدون أيضا نار الحرب من داخل البلاد اذا قبل اشراف مسعود مع من الاحاد فقطض الشرف بمحمد لما أضره فبعث من البادية والعساكر من تحفظ لهم السبل والمسالك فلما انهم ذلك وهم في اثنا الطريق نزلوا على الشريف مسعود بالحد بينه ثم رحلوا وولوا قريه من مكة وما كان اليوم الرابع من جمادى الاثيرة نارت الحرب بين الفريقين واستمرت في الزوال من ذلك النهار ثم انهم الشريف مسعود ومن معه من العساكر المصرية وغيرهم فرجع العساكر الى ندرجدة ونزل هو ومن معه من الاشراف خارج جدة ثم شرعوا في تدبير أمر آخر وطولوا في اوزير أبي بكر باشا أن يابس اشراف مسعود واوليه اماره مكة فامتنع وقال كيف أقبل ذلك وأنت ذهبت لقتال الشريف محمد فظفركم بعد انقطاع السبل هذه المدة بكم وانما يكون هذا المستقبل

وعفونهم فمهم فانتقل السلطان سليم الى المقياس وأمر ان يبنى له في عاوه كوشكاً بناه مدة فقامه عصره بامن عفوان اشلا انقلبي ثم ان شيخ العرب عبد الدائم تقرب الى خاطر السلطان سليم خان وسلم اليه السدان طومان باي وأسرا وأنتم السلطان سليم على شيخ العرب بالخلع والانتشار بف والاعامات السلطانية وجلس طومان باي عند رادان يكرمه ويجعله نائباً عنه فحصر اذار رعتها الى الروم وصار يحضره في مجلس النصب ويستخبره عن الامور والاحوال ولحقه أهل مصر عن طومان باي انهم يقع في الاسر وانما اخفق وانهم يجمع عسكروا ويتنهر الفرصة وانهم شعاع لا يطاق ولا يقدر على مسكة أحد فباع السلطان سليم خان أراجيف الناس ورأى ان الفتنه لا تسكن فادام طومان باي محبوبا فأنهم ان يركب على بخله ويحب بعسكرا يستكبر به بعضي

ان باب زو بلغو يعصب فيه لواء الناس و يصدقوا بانه من فصالب على باب زو ليلة احدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثلثي القضاة الاربعة على المذاهب الاربعة عصرهم فاضى القضاة كمال الدين الطويل وولاه قضاء الشافعية وقاضى القضاة قرايدين على بن سطر الخرابلسي القاضي الحنفية وقاضى القضاة العميري المالكي قاضى المالكية وقاضى القضاة شهاب الدين محمد بن ابي الخير القاضي الحنابلة وولى من قبل الامر اخير بلد مصر وولى جان بردي العمري الشافعي كما وعاهما بذلك وهذا الامور وسار الى الاسكندرية وصادا الى مصر ثم الى تحت مملكته القسطنطينية العظمى في يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة ثلاث وعشرين (١٩٠٠) وتسعمائة وخذلهم كثير من اعيان مصر سرى الى ازم كما هو قافونهم ووصل الى تحت مملكته ومقر

سلطته مظهر انصورا وشكراته وجهه على نصرته وتأيدته وكان عدا شكوا واراقت دمه سرائره في وجهه هذا بصرف تافها وله كان قد عرفت في هذين السنين وهما السنين الى بلاد قزلباش وانشأ الى اقليم مصر خزان عظمى عاجها ازوه واسلافه فلما اراد سفر انما الى اداد الصم لفتح جادرة طائفة اعزلباش رأى انما في من خزائنه الا في تلك المصارف فتأخر اجتماع في خزائنه ما يجمع له من حراج اسلا قد ورد في باراد

ان شاء الله تعالى لاني قد ازلت الى الدولة العلية ما حصل في هذه القضية قارب ان يصل الامر السلطاني فاما ما قام الشريف معود فامتنع الشريف معود من قبول هذا الكلام ونرج مضهرا تجلبد القاتل وأما الشريف محمد فانه لم يلبث في جده اوسل بعض الاشراف الذين كانوا عنده مكانيات اصاحب جدم مكانيات لبعض الاشراف الذين كانوا قواع الشريف معود وعرض عليهم مقرراتهم وعلافتهم على المعتاد من الشريف معود بنفسه الى جده بعد خروج الشريف معود منها فاقبله الشاهبالا كرام والاجلال وسلم للاشراف جميع ما قرع له الحال ووسط بعض الاشراف ان يصلح الحال مع الشريف معود وتسلم ألف حجر علفوه فهو قبل ذلك منهم في الظاهر وهو مصر على ما عزم عليه وكان نارا لا يقرب جده ثم سرى بايل على خيل وركاب ليلة الرابع والعشرين من جمادى الآخرة وقصد الطاقب وخرج من فيه من اخذ الشريف محمد ونهب بيت اخاه السكر فلما بلغ الشريف محمد ادخوله الطاقب فوجه من جده الى مكة ثم عين من عساكره جماعة وجعل عليهم آية من انساده الاشراف وأرسلهم الى انفاق قباية وداعية هرج بلغهم ان الشريف معود في غاية القوة فوجه وافي حصن القبة برأس عقبة هرج واسخروا هال المدة طويلة لا يفد دور عليه لا يار تصيب وغيرهم من العرب اليه ولم يلبث هو وهم على هذا الحال لم يبق بينهم فقال والشريف معود فمقيم بمكة ثم قبل الشريف معود بشر دعة من الخيل وقبائل تقيف وزل بايل مكة المشرقة فخرج اليه الشريف محمد بساكره الفتيحة وثمان مائة من اليوم السابع من رمضان من السنة المذكورة وسفر القاتل اليهم ساعة من الهار ثم حل الشريف معود ومن معه حلة واحدة على الشريف محمد وآباده فخرجهم ودخل الشريف معود مكة وتوجه الشريف معود الى الحسنية

(الولاية الثانية لشريف معود سنة ١١٤٦هـ)

فكانت مدة ولايته الثانية سنة وثمان مائة عشر يوما وهذه الولاية الثانية لشريف معود وكان دخوله بمكة يوم الخميس السابع من شهر رمضان سنة الف ومائة وست وأربعين فأمّن البلاد والعباد وانظمت دولته وبعد دخوله بيومين قتل بعض اشواحه رجلا من بني بياض العلم الا انه كان محبوب الاختيار يجانس الناس في القاس والمشيقة وكان له بالشريف محمد محبة وافضل لما توهّم فيهم من العلوم القروية كالصرايات والطلحات وما شابه ذلك ما يستعين به على دفع الشرير بفرس معود ووافق في الواقعة التي رايت بأسفل مكة انهم نرمم بها الشريف معود وانه حضر هذا الرجل وكان يقابل الشريف معود وادعوه ويقر بعض الاشواخ ويرى هجومهم بالحجارة

وإني الله الاماراد ما كل ما في المرددة في جري الرياح لا تشفى السن قطره في اناء يظهره حراجه منقته الراحة وسمعت عليه الاستراحة وعجزت في نازحه جذافي الاطباء

وتغيرت في دائه انقول الالاء وعظم الجرح وكبر الفرح واتسع الخرق وانتبه الخرق وكانت والزمل فوضع السباحة في حرجه مذوب بجمرة وشوهدت معاليق اكباده في جوفه من خلف ظهره وانثب المنيّة أطفا حراجه فأنقذه التماسم والرافودي بالاموال والارواح فيقول السداوقال ولوقبل انهاء لكان بقدا . واذجل المصاب على التماسي ولكن المسوا له اعيون . تكثر لحظه في الانتقاد . قتل لدهر أنت أصبت فالبس . برغم نيك أنواب الحداد . وسمى بجمرة ولفي ربه وسمى سابع بقاب سليم قادم على الله الكريم انفقوا والرحيم و . وأمنعه من سرير الملك بجملة الوارث السعد كذلك بولي الله الملك من يشاء ويترع الملك من يشاء وهو الف الماريد . وكانت وفاته رحمه الله تعالى وأسكنه في الجنان وأزل

عليه شايب المغفرة والرضوان في سنة ست وعشرين وثمانمائة **الفصل الثالث** في ما عهده المرحوم السلطان سليم خان في الحرم الشريف وبض احسانه الى اهل الحرم الشريفين في ايام سلطنته **١** كان رحمه الله تعالى كواله المرحوم كثير المحبة لاهل الحرم من الشريفين حسن الاتفات اليهم كثير الاحسان وانطق عليهم وشاعف الصدقة الرومية التي كان يجهزهاهم والده المرحوم ويكرمهم . فقام عليه من ثم انهم يحسن انهم يحلوا في حارة دارهم وصلة ما بينهم وبينه في كل سنة في كل سنة . فافره والده المرحوم لاهل الحرم في اول سلطنته باميرهم شريفهم وعلماهم في دارهم في دارهم في دارهم جماعة من اهل مكة منهم الخطيب محيي الدين العراقي حصل له في العام (١٩١) جزيل خير جميل ونسبه في دارهم في دارهم

ديار ذهابا ورجوعا عن قدم عليه من الجاردين وانهم على كل حال كان رسول الصدقات الرومية في كل سنة فلما انتصر مصر وجددهم من قضاء مكة فاقضى القضاء صلاح الدين محمد بن أبي السعود بن ابراهيم بن طهيرة وكان السلطان العوري حبه مصر من غير ذنب بل طاعه والماسح بها كره من مصر الى مرج دابق فخرج كل من في حبه من ارباب الجرائم الا انقاض صلاح الدين فله ابناءه في الحبس فلما اكتمروا قتل في مرج دابق فخرج السلطان طومان باي من الحبس فلما دخل السلطان سليم الى مصر جاء اليه القاضي صلاح الدين فأسكره وعظمه وشاعف عليه وأحسن اليه وجهه الى مكة معروضا مكرما وكان حبه جماعة من الجاردين أحسن اليهم كاهم وأكرههم وولى أمانة

بالمل الى ان انه زواضه حمله عند الشريف محمد ثم لم يزل يتظاهر بذلك ويتدح به حتى قتل بسيد ولما دخل الشريف مسعود الطائفة واستمر في المدة الطويلة من غير سبب مع توافر الجنود من البادية عنده نسبوا ذلك لتهويل اهل الحرم وكل هذه الامور كانت ترفع لالشريف مسعود في مراسلات خواصه ثم لما كان قضاء الله لا مفر عنه حتى ذلك المخرج في شقه الى الطائفة ليكون عمله برأى من الشريف مسعود فلما وصل الى الطائفة ذهب الى الشريف مسعود بنفسه ولم يكن الشريف مسعود يعرفه فمر فوجهه بفض عليه وحبه واهله وأمر جميع الخدم ان يبجلوا عليه ليبطل بحره الذي معه ثم بعد ذلك مع قضاء الله توفرت دواعي السيد محمد على صاحبه بمكة المشرفة فكانت انشط من عقله ولما توجه الى مكة كان ذلك المخرج في ماله في السلاسل والاغلال وانه به يابه ابرارنا انتصار عرفنا غلبنا وان لم يصر لنا انتصار اهل كذا كذا شأن هكذا يكون فحصل له النصر بمكة الله فلما وصل الى مكة وضعه بعض الخدم في الحبس الى ان يذله مولانا الشريف مسعود وسم عليه واطافه كارهه فحدثت منه حادثة أوجبقت القتل به دون اطلاع مولانا الشريف مسعود وهو انه هرب من الحبس ولما الى بعض ديوت السادة الاشراف آل زيد فلفقه أخ لمولانا الشريف مسعود فدفنت به فكانت هي القاضية ودفن بالمعالي في مقبرة الشيخ محمد ابن سليمان ثم بعد استقرار الامر لالشريف مسعود حصل ما فرينه وبين السيد محمد بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسين بن أبي غي زعيم الاشراف في ذلك الوقت ورئيسهم فتوجه السيد محمد الى الابواب السلطانية بحجة الورع سليمان باشا ابن العظم أمير الحاج الشافعي وعده بان يقره له أمر شرافه فمكة فلما حط رحله في الشام عرض لمزاجه بعض الالام ولم يزل يترديه ذلك الالام الى ان دعاه الحق الى ججوجه جنانته فتوفي بالشام سنة سبع وأربعين ومائة وألف في السادس والعشرين من صفر من السنة المذكورة ودفن بجانب قبر الشريف محيي بن بركات رحمه الله تعالى

**٢** عدد أولاد السيد محمد بن عبد الله حسانا آتال عون ووفته بالشام سنة ١١٤٧ هـ واعقب من الأولاد السيد عونا والسيد أحمد والسيد عبد الله ورثاه بعض الشعراء بقصائدهم منهم الشيخ تاج الدين المنوفي ومطلع قصيدته

رحمة الله لم يزل تسواي . ولها دائما بأوق الزيادة  
فوق رمس به لقد حلولى . أشرف كان عطف جدي السيادة  
محسن الاسم وهوى الوصفير . حسن صير المكارم علاه

الى ان قال في البيت الاخير وفيه التاريخ

جدة تاجر اسمه الخواجه قاسم الشروالي وكان مقيما بمكة ثم سافر الى مصر فوفد الى السلطان سليم الى مصر فخدمه وقرب الى خاظمه الشريف فأرسله الى مكة فمات في سنة رجبه أميراعليها فوصل البهاو عنك من البندرو أرسل السلطان سليم من أمراته الى مكة الأمير مصلح الدين بلطايه صدقات الرومية وبكسوة الكعبة الشريفة وبالحمل الشريف الروي فوصل في صحبته أمير الحاج المصري المقرء الملقب بالحملى الشريف المصري على العتادو برز الشريف بمكة ثم وفد السيد بركات للامانة المحامد الى سيد الجوخى هو وولده سيدنا مولانا السيد الشريف جمال الدين محمد أبو غي أمال الله تعالى عمره الشريف وليس خلفه الشريف السلطانية وسار أمام المحامد المصري والروى بأعلامه . وأوطبوا لها واستمر في هذا الموكب الى أن فارقه المحامد وأمير الحاج والأمير مصلح



الدين من عذاب السلام وأدخل المحلن الى الحرم الشريف ووضعاعين مدرسة الاشرف فاقبأى رزل أمير الحاج المصري في  
جمع البرقية على عين الخارج من باب الصفا وهو رباط صاحب بلدة كابرهم من ملوك الركن وقد هدمت الاثنى في ذلك الجانب من  
البيوت والمداوس الملاسة لحد الحرم الشريف توسيعا لطريق السبل ودفع الضرر ودخوله الى المسجد الحرام من ذلك الجانب  
اذ تراكم السبل وكان هدمها بالامر الشريف السلطاني في سنة أربع وخمسين وتسعمائة وقرت الصدقة الرومية في يوم الجمعة  
لاربع مئة من مدي الحجة سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة في الحرم الشريف على الفقهاء وقر ولجاعة من الجواردين لكل واحد  
مائة ذهب هم مولانا نور الدين حزة (١٩٢) من الثاني مصطفى القرمانى ومولانا زين الدين القرمانى وقر بياهم

مولانا السيد الشريف  
أبى غنى أنال الله تعالى  
عمره الشريف خمسمائة  
دينار ذهباً في أول دفتر  
الصدقات بأية الى  
الاسلام الشريف بنض  
له في كل عام وقرت بعد  
هذا الذخيرة وهى صدقة  
كانت تجهر من خريسة  
مصر من قبل ملوك  
الحراكة أبقاها  
السلطان سليم على حالها  
وأمرها في كل عام من  
خريسة مصر تفرق على  
فقراء الحرم الشريفين  
وعلى مشايخ العرب وأرباب  
الدرك في طريق الحج وهى  
بأية الى الاسن وقرت  
الصدقات المصرية التى  
تجمع من أوقاف الحرمين  
بمصر وتجوز الى الحرمين  
الشريفين ويقال لها  
انصر الحكيم وهو باقى الى  
الانوار نهخر ونعت  
وصار يصرف على حكم  
الربيع والحسن بنصف  
الاوقاف المصرية واحتياطاً

وارو تاريخه بقرزندى • نال بالنام بحسن للشهادة  
وأما الشريف محمد بن همام زاده فله صار يسفل في أماكن كثيرة الى أن صار مستقره بجلبص سنة  
ألف ومائة وأحدى وخمسين وحصل له نسب شديد ووعده قبائل سرب بالقيام معه والنصرة ولم يقع  
مهم من ذلك ثم اجتمع أمير الحج الشافى الوزير سليمان باشا ابن العظيم وحاوله هو وكار سرب أن  
يوليه الشرافة فامتنع الوزير المذكور ثم لما وصل الى مكة توسط بينه وبين عمه الشريف مسعود  
بالصلح حتى أصبح يومه على شرط وأخذ من كل منهم مائة وأثنى وعهودا وجاه الشريف محمد الى مكة  
فقباله عمه مسعود بالاعزاز والاكرام وتقرر بكل ماله ولجميع الخدم واستراعى الى اخوته والصفا وفى  
سنة ثمان وخمسين ومائة وألف حصل بكميل عظيم ملا المسجد الحرام الى باب المكعبة وانفق فيه  
كان حصره يوم الجمعة فلم يحصل له تطيب طريق الى المسجد فخطب في ذلك شيخ الحرم التى في باب  
الزيادة وصلى الجمعة معه خمسة أمار وفي سنة خمس وخمسين ومائة وألف بعث مولانا الشريف  
مسعود عساكر وفرسانا من السادة الاشرف اقبال الاشرف ذوى حسن المعية بالشاقيين  
بطريق اليمن وهم ينسبون الى الحسن بن جحان بن ربيعة فجمع بينهم مع الامرآل أبى غنى  
في المسير بن جحان المذكور فهو مولانا الاشرف ذوو حسن معكوفى أطراف اليمن بالشاقيين  
وأقاموا هناك حتى صاروا عدداً كثيراً وملكوا أملاً كاوزر عواما روع ونصروا في الاعراب  
الجواردين لهم وهذا أمرهم فيهم وانقادوا لهم وصار لهم هناك شأن عظيم ويطون كثيرة خدعت  
منهم أمور هائلة من انفسل والتهب وقطع الطريق فشر مولانا الشريف مسعود ذيل الهمة وجهر  
عليهم جيشا من العسكرو الاشرفاى وقبائل آخرين وجعل أمير هذا الجيش ومدير أمرهم ابن أخيه  
الشريف محمد بن عبد الله سعيد المتشدد ذكر له مع عمه الشريف مسعود وبعدهما كان بينه  
وبينه من الحرب الشديد فصار عليهم بذلك الجيش الى منازلهم على مسافة خمسة أيام عن مكة فلما  
قرب منهم ارتحلوا من منازلهم وقصدوا مواضع حصينة فحصرهم في تلك المراض التى تحصنوا فيها  
وأخذوا من ذمتهم وذهبهم وآبائهم وظفر بن دله على ذمتهم من الحبوب والاداباش والخنار والاموال  
فامسكوا كراخذها والانتفاع بهم ولم يزل محاصرهاهم فلما اشتد عليهم الحال فروا في ليلة من الليالى  
الى الجبال بنى سليم فلقه الشريف محمد ومن معه بتلك الجبال وحصرهم ثم كان نعيمه هذا الحصاران  
قبض على شيخهم عساف وابنه وجاعة من كابرهم بعثهم الى الشريف مسعود وأقامهم باليمن  
حتى ماتوا بالجدرى ودخل فيه جماعة منهم تحت الطاعة فانهم فرجوا الى منازلهم واستقامت  
أحوالهم وفي سنة سبع وخمسين ومائة وألف كفى تاريخ الرضى حصل بينى من نادر شاء طهوان

الذكاة عليها ودخل انطلمة تها أجد الله من أجدها وأبى حياة من عمرها وغاها بعد الافراع من توزيع سلطان  
الصدقات قرئت خلفه ثم ربه في الحظ الشريف حضرها الامر والقضاء والفقهاء والاعيان بامام السلطان سليم وأهدى  
الى صفائه الشريفة ثوباً وقررا الامر مصلى الدين ثلاثين نفراً بقرأ كل واحد منهم جزءاً من فافقراً ينافى كل يوم فتكامل بهم خفة  
كاملة في كل يوم دى ثواب ذلك الى السلطان سليم جاز وقرروا لهم مقرراً للاجراودا عابوا حفاظاً للاجراودا وجعل لكل واحد منهم اثني  
عشر دينار ذهباً دفتر الصدقات الرومية لتصل اليه في كل عام ثم جمع طائفة من الفقهاء أعطى لكل نفر ثلاثة دنانير ذهباً بها  
الشرقة وكتب أمه بهم في دفتر ثم كتب بيوت فقهاء مكة المكرمة وكتب أسامى من في ذلك البيت وعين لكل نفر منهم ثلاثة

فنايزدها والحق ذلك في دفتر الرومية ومماها اليوت وهي باقية الى الان ثم كثر عليه الفقهاء فجمعهم في حوش كبير وأعطى لكل واحد دينارين ذهباً وسماهم العامة وكتب أسامهم وألحقهم بالذقة وهذا الترتيب كاه باق الى الان وتواهم الى أسس قبل الخبرات جاري في مجامع دساتنه ان يوم القيامة ثم خطب الخطيب شرف الدين يحيى التتوري خطبة الترويق في جامع ذي الحجة وفي ظهر اليوم الثامن توجه الناس الى عرفات وتوجه الامير مصلح الدين بالبحر الى مصر في عرفت وبالأواني يوم التاسع صلاة الظهر والعصر جمعاً يوم الأحد الزوال بعد أن خطب الخطيب في مسجده بدمرة ثم ثم عرفت في وقوف في ذي الحجة في لفرجة وخطب فاضى الغضاة صلاح الدين بن ظهيرة امام الموقف الشريف خطبة عرفه ووقف بين يديه (١٩٣) أمير مصلح الدين بالبحر الى مصر في عرفت وبالأواني

وأمير الحاج المصري بالبحر المصري ولم يصل في ذلك العام المحل الشامي ودعا الخطيب للسلطان سليم خان وكذلك سائر الحاج وأفاض الناس حين أفاض الامام وكانت الوقفة الشريفة يوم الاربعاء المارلوا بواو بالمرادفة ثم فاسوا بعد فجر يوم التتوري الى مصر ونزل شيخ الكعبة من - في يوم التتوري نزل معه الامير مصلح الدين لا تمام بعض الاوامر السلطانية وانفاذاها ولاصال الخير والاحسان الى الفقراء واستغلاب الدعاء من العلماء بضرورة السلطان سليم خان ودوام سلطنته وفي ليلة الجمعة في أوخر شهر ذي الحجة الحرام طلب بعض الاولياء الصالحين والعلماء العامين منهم ولان الشيخ عبد التكبير ابن الشيخ بس المصري والشيخ عبد الملك بن اكبر المصري وشيخنا الشيخ محمد

سلطان العجم ونسج على كثير من ممالك الدولة العلية بالعراق استولى عليها وترسل كتابا لولانا الشريف معود صاحب مكة يقول فيه انه حصل الوقوف وان اتفاق بينا وبين الدولة العلية على اظهار المذهب الجعفري وان ياتي في امام خامس في جميع الاوقات في كل الجهات يصل الى المصالحات الخمس بلا معارضة وأن ياتي في المنازلة والمقام كعلي في الدولة العلية في جميع ممالك الاسلام فواصلكم امام مذهبنا السيد نصر الله فدعوه يصل بالناس صلاة خاصة بالسجود الحرام وجعل في كتابه ما من التبدد والترعب فحصل لولانا الشريف كرب عظيم من هذا الامر وكذا أهلى مكة حتى أوشح سكان أم القرى ما طلبه من اظهار مذهب الراضة مع ان جميع ما ذكره من الاتفاق زوروه ثم على دولة آل عثمان أدامها الله تعالى فاستحسن لولانا الشريف ان يرسل صورة النكاح للدولة العلية ويسد هل الرسول مدة الاهاب والاياب وأن يعامل الرسول بالملاطفة والاكرام ولم يرش الوزير أبو بكر باشا صاحب دهم هذا الى أي حال لا بد من قتل هذا الرسول فأتى ولولانا الشريف أن يسلم الرسول لاقتل وقال لا بد أن ياتوا لولانا الشريف الى باب العالي فأخط عليه بكبير باشا وتصب واتهم الشريف انه اعتقد هذا المذهب فحشى الشريف أن يرعبه عند الدولة بهذا الاعتقاد

سبب لولانا الشريف في المنبر والمقام سنة ١١٥٥ هـ

فأمر لدفع اتهمه ان يجهر راعى المنبر والمقام بلعن الراضة وأهل البدع الاقام فزال من خواصنا بهم ذلك لانهم بغاوا الامر من الدولة العلية بتشكيب ما افتراه من الجهم وطلبوا ذلك الرسول وهو السيد نصر الله فاضر الى الباب العالي فتوجه بحجة أمير الحاج الشامي أسعد باشا في ذلك العام فهداه القضية هي أصل التصرع بالحق في المنبر والمقام ثم هزت الدولة العلية جيوش القتال شاه العجم وهزموه من عيشة عجم واسترجعوا ما استولى عليه من الممالك والقصة شهيرة منذ كورة بالبط في التواريخ وما كان في دولة لولانا الشريف معود انه منع الناس من التظاهر بشرب الخمر فخرج من انقهاوى والاسواق وصاحا كعبه يقض على من رآه عنده من الاطواق فقبل انه كان يعتقد فيه التعريم وقيل ان قتله هذا لا يشأ عن تحريم ولا تحليل واما لما اتهم اناس بشربه في انشوارع وتعاداه الازدلال والاساقيل ولا دفعوه انما عداهم ثم عرف أو عالم أو فاضل فأمر بعدم التظاهر بشربه لذلك ولعلنا في الخانات أقوال بين يدي تحريم وبإساعة وتحويل بلزم القاتنين بالتحريم نفسه بين المسلمين بالهيم حيث كانوا العاشاء وأوفى بينه من شرب أو مشاهد اخبره أحد من الثلاث عن واحد في بغداد في المسلمين على خصوصاً والعد الشرط في شهود السكك ويترب على هذا ان الانكبة على بعض المذهب سفاوح وهذا خرج عظيم وخطب جسيم مع أن القاتنين

(٣٥ - تاريخ مكة) ابن عبد الرحمن الخطاب المكي وولده شيخنا الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطاب المكي والشيخ أئوب الازهرى وجماعة من العلماء أنصهر لهم دواب ركبوهم الى التتبع عند ساجد السيد عائشة رضي الله عنها وركب معهم وأشار عليهم ان يعتبروا عن والده السلطان سليم خان فأحرم كل واحد منهم بالعصرة عن المرحومة وابى عهدها عادوا الى الكعبة الشريفة فطافوا ثم ساروا وحلقوا وأهدوا ثواب تلك الدعوة الى محامتها ثم أحسن اليهم ورتب لهم السفر في دفترها صدقات فدعوا له وللمرحومة ولولدها السلطان سليم خان رحمه الله تعالى ثم ودل من نذر السوس الى بندر جدة بحرا سفاحا مع مائة بقا حبوب الصدقات السلطانية لاهل الحرمين الشريفين جهزها ملك الامير اخبر بل نائب السلطنة الشريفة بمصر أمر السلطان

سليم وهي سبعة آلاف اردب جا منها ألفا اردب لاهل المدينة وخمسة آلاف اردب لاهل مكة ووصل الامر الشريف السلطاني أن  
يوزع ذلك الأمير مصلى الدين نجاشي في الحرم وطالب قاضي القضاة شيخ الاسلام مولانا القاضي صلاح الدين بن ظهيرة الثاني  
واقضاة الثلاثة الحنفي والمالكي والشافعي وناصب جده الامير قاسم الشرواني وبقية الفقهاء والاعيان وفروا عليهم المرسوم السلطاني  
واستشارهم في توزيع ذلك ذكر والله أنه لا بد من عرض ذلك على من يمس بمكة سيدنا مولانا الشريف بركات وأخذوا فيه في ذلك  
فارسيل اليه سابع اكتوبر واهم صوره الامر الشريف السلطاني واستدعوا أعيان العالي في ذلك فكتب اليهم الجواب بالمباداة الى  
انتقال الامر الشريف بنون بن ماسل من حب (١٩٥) الصدقة الشريفة على المستحقين بحسب اتفاق الامر من أعيان أهل

الحجاز فاجابوا باننا لابد  
وصول الجواب والفقير آدم  
على سبع بعض ذلك الحبيب  
ايهرف في نقله من جده  
اني مكة وأن يكتب أسامي  
الناس عدلي انعموم  
ويصرف الى كل واحد  
ما يخصه من الحبوب وما  
يخصه من غن ما بعوه  
بعد استيفاء المصاريف  
وأمر شيخ الاسلام  
اصلاحي أن يباشر كتابة  
دفتر ذلك ورقم أسامي  
الناس الشيخ رضي الدين  
الحناوي الشاهد العدل  
كبير الشهود المدول في  
باب الاسلام المالكي فكتب  
يوت كل ليلة وكتب ما في  
كل بيت من أعداد الآثار  
رجالاً ونساء وأطفالاً وأخذوا  
ماعدات القمار والنسوة  
والعسكر فكانوا في عشر  
ألف نفر غنص كل نفر  
رباعي يكيل الربع الكبير  
الذي هو أربع كيل عن  
أربعة وعشرين قدماً  
بأسكيل المعمرى المستمر  
الآن وأن يدفع مع ذلك

وما كان من الحوادث أيضاً في دولة الشريف معوداته نادى على جميع الغرباء من جميع الاجناس  
بالتوجه الى بلدانهم وأمر بتكرير ذلك النداء وأغلط في العقوبة على من أهل ذلك وسبب ذلك كثرة  
الغرباء بمكة حتى اتخذوها دار سكنى فقطعوا بذلك عن أهلها الحنفي وساروا يتعاطون بيع الاقوات  
وابتدوا على أغاب ما في الدفائر السلطانية من المرتبات فتوجه بعد ذلك هذا الخلق كثير وكان  
الامر بذلك سنة تسع وأربع مائة وألف وكذلك المنع من شرب التباك وفي سنة تسع وخمسين  
ومائة وألف أرسل مولانا الشريف ابن أبيه الشريف محمد بن عبد الله بن عبد الجبار بن بركا  
بشماز فذهبهم وأخذوا جده عددهم من المواشي والدم وقتل جماعة منهم وما سلم الامن فخص  
برؤس الحبال ثم دخلوا في اللطافة ورجع الشريف محمد من معه سالفين وفي سنة ثمان وخمسين  
ومائة وألف غزاهم ولانا الشريف معود بنفسه فقاتل عضل حوالى ثلاث لقطه هم الطريق  
أكثره انفسا هم فأغار عليهم وأخذوا منهم أخذوا في بلادهم وكان ذلك في شهر صفر وفي شهر رمضان من  
السنة المذكورة وجه جيشا عظيما على قبايل القوم وجعل الأمير على ذلك الجيش أخاه الشريف  
مسادين سبعين نفرهم في سفح جبل حصن وآزل اليهم البلا والممن ونهب أموالهم وقتل كثيرا  
منهم ووطأ آخرين ورجع سالما هو ومن معه وفي سنة تسع وخمسين ومائة وألف حصل مطر عظيم  
بني أيام مني والناس باو حصل من ذلك المطر سيل عظيم ذهب بحباب من الحاج وأموال كثيرة  
وكان ذلك انحرابا وأصاب الدنيا حتى لم ير الانسان من حياته فاصبح الناس نادمين الى مكة وهم في  
غاية التعب والشفة يمرون في شفا ذكروا ناث وأنا قال قد طعمهم الليل وفي سنة ستين ومائة  
وألف حصل اثنا في في هلال عيد رمضان ثم أتت بالطريق الشريف مع ذلك اليوم فذهب  
انطليب لاصلاحة وصلى بالناس العيد واقطع بذلك ما كان معتادا من جلوس ولانا الشريف

٩٩٩ ١٣٢ ٨١١ ٥٢

لكل نفوذ يارذهب فوزع ذلك جميعه على هذا الوجه ثم حمل لكل واحد من اقضاة الاربع ثلاثة أرباب وزيد في اعماء الناس  
بعض انيرت بحسب الاعتناء بشأن كبير البيت وهذا أول صدقات الحب اشرف الشريف السلطاني واستمر الى الآن وزيد على ما كان  
يبحث سارتقها ومكة والمحاورون يتعشرون بوصول هذا الحب اليهم ما في جميع السنة أو أكثره فلو فقدوا ذلك والى الله بالله هل كروا  
وكذلك يرتفعون بالصدقات الرومية وغير هاجما كان سبب الانعام عليهم سلاطين آل عثمان تصرهم الله تعالى وخلصا منكم  
الهدى بطريق بقلانده اسماهم خدام الفقهاء منهم من الاحرار والعبيد أقامت في الربابهم آباد هم الاطواق والناس الحمام  
فيجب على كافة الماين عومنا على أهل الحرم من الشريفين خصوصا العبايد وام سلطنة آل عثمان خلد الله سلطنتهم مدا الزمان

كان دولتهم الشريفة هي عماد الاسلام واحسانهم متواصل الى كافة الانام سماجيران بلاد الله الحرام وجيران نبيه عليه افضل الصلوات والسلام فانهم فازوا بالانعامات الوافدة في ايام هذه الدولة الزاهرة وماروا من الصدقات المتكاثرة في قوة هذه الساطنة القاهرة ما لم يتصوروه من الدول الماضية العائرة فانه تعالى يديم علينا اسماهم كما دام علينا برهم واحسانهم ووعا جدد الامير مصلح الدين المذكور بنا مقام الحنفية فانه كان مستقفا في اربعة اعمدة في صدره محراب على ساحة احدى وغماغمة فأراد أن يوسع ويجعله قبة فامر بعد مجلس حصر فيه القضية الاربعية والاثمة وانشاءه والاسكان فقال لهم ان الامام الاعظم ايا حنيفه روح الله تعالى روحه اشرفهم وانح (١٩٥)

والرؤساء جديريان  
يكون له في هذا المسجد  
الحرام مقام يجتمع فيه  
أهل مذهبه ومقلدوه  
يكون أوسع من هذا المقام  
فذكر بعض العلماء أنه  
لا شئ في عظم كل واحد من  
الائمة رضى الله عنهم  
أجمعين غير أن تعدد  
المقاسات في مسجد واحد  
لا يستقل كل مذهب  
بامام ما يجزه كثير من  
العلماء وان تعدد هذه  
المقامات في وقت حدوثه  
أنكره العلماء غاية  
الانكار في ذلك انه دولتهم  
في ذلك العصر رسالات  
معه دقة فانه بأيدي  
الناس الى الآن وان  
علماء معرقتوا بعدم  
جواز ذلك وظنوا من  
قال به وانه ثم انقض  
المجلس على تغيير اتفاق  
• ثم ذكر انقاض بيع  
الزمان من القضاء الحق  
ارجده القاضي بأبائنا  
ابن القضاء فني جواز ذلك

لأناس ليله العبد من الالبسة والخلوا والاصطفى المذوبة بعد الرجوع من صلاة العبد المخلص  
المناصرة في ذلك في مجلس مولانا الشريف مع مدينه وبين بعض الأشخاص من أهل المقام العالي  
بأظهار الاسف على تخراج مجلسه المعاد وذهاب رونق العبد وما يصير اليه من ظلم أهل الحارات  
على الجبال ومن البيع والشراء فصدر الامر منه بالانقض على ما كانت تعمل في القبله لا تبعة ما كان  
يعمل في القبله الماضية الا التكبير والخطبة والصلاة لتقويت المستفاد من الشريعة الشريفة ولا  
الصلاة والخطبة قد حصله انصار القبله الا تبعة طبق ما تفرقت الاسواق وطلع أهل الحارات  
على جبالهم وضع ما هو معتاد ليله العبد ووجه من الخوا والملايس والاصطفى وهذا أمر لم يهدى  
وفي سنة احدى وستين ومائة وألف وقت فتنة بين مولانا الشريف معهود والوزير على باشا  
ساحب جده وسببه انه نازع مولانا الشريف في كثير مما هو مقر له من المصولات والدرجته  
فايرزله مولانا الشريف ما يمدد من الاوامر الساطنية وما كان يبدأ به ووجد انه لم يمثل الوزير  
المذكور واثني من ذلك فتوسط بينهما كثير من التجار وغيرهم فلم يفتح ذلك فتجبه بل ازداد اشد  
تجبر وترس بالمدحجى السور وتعدى على كثير من خدم مولانا الشريف وانباعه ففقد ذلك جهاز  
عليه مولانا الشريف بحيث جعل الامير على ذلك الجيش اخاه السيد جعفر بن سيد فتوجه بذلك  
الجيش وأحاط بن معه على دائرة السور وخصر الباشا المذكور ووقع بينهم الفضال ثم أرسل بعض  
أهل البلاد السيد جعفر ان يحمل من جهة البحر من الجند فجمع الجند على سور البلد  
من ثلاث الجهات ودخل الجيش جميعه فركب الباشا البصيص واصه وعسكر اشرف جعفر من البندر  
ولم يحصل على أهل البلد خلاف من البادية وغيرهم فلم يكن الباشا الرجوع الى البلاد فافر  
وأرسلت الدولة على حدة غيره وحاول الامر من الدولة باخرا ما هو مقدر لمولانا الشريف على حسب  
مادعاه وأراد واسم عمر مولانا الشريف في ولايته والناس آمنون مطمئنون الى سنة خمس  
وستين ومائة وألف

ذكر وفاة الشريف معهود سنة ١١٦٥ وولايه أخيه اشرف معاهد بن جدي  
فرض في أواخر ربيع الاول من السنة المذكورة أياما طلائ ثم توفي يوم الجمعة ثاني ربيع الثاني  
من العام المذكور في شرافته مكة بعده أخوه مولانا الشريف معاهد بن سيد بن زيد  
والله والى جده وقاضي الشرع الشريف ونودي باجمعه في البلاد وأقبلت اليه السادة  
الاشرف والعرب من سائر الاطراف ولم يتأخرن رعيته الا السادة الاشرف من آل بركات فام  
عاملوا خفيه ابن أخيه الشريف محمد بن عبد الله بن سيد ونجمه ووادى مر ولم يكن معهم اشرف

فشرع الامير مصلح الدين في انعام ماله وهدم لك السقف ووسع المكان وعمل قبة فيه فبقيت من الجدران الاسفل والاحرام الشجرية  
وصرف على ذلك ذهباً كثيراً واتفق ما مضى فيه امام الحنفية بالحقين ان أن غيره لا يمر حوش كادى أمير من درجة هدم  
القبة وبني المقام من اعادة طينتين جعل الطينعة انعماء للمكبرين لتصل أصواتهم الى سائر المساجد الحرام لارتفاع مكانهم وهو باق  
الى الآن على هذا الحكم • ثم بعد فراغ الامير مصلح الدين من بناء القبة توجه الى المدينة اشرف بقية حياته من الصدقات  
الرومية وتصدق بها على جيران النبي صلى الله عليه وسلم وكب دفتر الاساميه واحسن اليهم اجساوا فرار استجاب الدعاء منهم  
لله رحوم السلطان سليم خان ثم توجه الى ينبع وركب البحر الى دمياط ثم الى الروم وأتى لاذ كارجيلا وحصل ثوابا بزيلا رحمه

الله تعالى **باب الثامن في دولة السلطان المحفوظ بالرحمة والرضوان سليمان خادوم بني بعلشاصر من المناظر الجسام**  
والعدقات الحاررية وانظيرت النافذة على صفحات الزمان سقى الله عهد حجاب الرضا والمقران **كان سلطانا ساعدا**  
**ملكاً كائدا** لله لصره الاسلام تأييداً وولى السلطنة بعد وفاة والده المرحوم السلطان سليم خان في سنة ست وعشرين وتسعمائة  
وبجلس على تخت السلطنة وما دى أف وأر بوق في ذلك مجده دم . ومولده الشريف سنة تسعمائة كذا ذكره مولانا  
محمد بن حبيب فاسم الزوى في تسمية كتابه مختصر من ربيع الاربار لمختصرى حماد الروضه ورأيت ذلك بخط طائفة من  
الفضلاء المحدثين فيكون سنة الشريف حين ولى السلطنة ستاً وعشرين (١٩٦) سنة واستمر في السلطنة تسعاً وأربعين

سنة وكان عمره أربعاً  
وبعشرين سنة وشهرين وهو  
سلطان عاز في سبيل الله  
مجاهد نصرة دين الله  
مريم أنوف عداه بلسان  
سيفه وسنان قدامه كان  
مريد في حروبه ومغازيه  
مسدداً في أرائه ومعاريه  
معوداً في معانيه ومغايه  
مشهوداً في وقائمه  
ومراميه أمان ملك ذلك  
وإني توجّه فخرج وقتلوا  
سافر سقرو وقتلوا وصلت  
صراياه إلى أقصى الشرق  
والغرب وافتتح البلاد  
الواسعة الشاسعة بالقهر  
والحرب وأشد الكفار  
والملاحدة فهو الطعن  
والضرب وأيد الدين  
الحق في حدود سيفه البارز  
وأقام الملة الحقة وأجأ  
مالها من ماثرو صر  
مذهب أهل السنة والجماعة  
وأظهر شعائر الشرائع  
وردع أهل الإلحاد وقهم  
فيهم من ناصر وكل  
محمد دين هذه الأمة

محمد المذكور ولم يظن مولانا الشريف مساعد أن له يد مع الشريف محمد لانه أول من حصر  
البيعة ولم تكن منه مازسة فزال توسط لهم الوسائط وباعلمهم بالرفق وبعدهم بكثرة المعاش وهم  
لا يجيبوناني سؤاله ثم بعد ذلك أرسل إليهم جماعة من الأشراف طلب الصلح ومعهم ابن أخيه  
الشريف محمد المذكور فلبوا صلو إلى الوادي أظهر وأمرهم في معاملتهم الشريف محمد وأظهر  
هو نفسه أيضاً في ذلك فخرجهم بقية المراسيل وأخبرهم مولانا الشريف بما شاهدوه فحصل بمكة  
اضطراب كبير وأرسل الشريف مساعد أخاه السيد عبد الله بن سعيدي الطائفة بجمع له انقباض  
توجهه فوجد الشريف محمد قد زال بالسبيل ومعه قبائل عتية فتوجه بها إلى الطائف فملكه فحرب  
يسير وكان ذلك يوم الثامن عشر من جمادى الآخرة من أعوام المذكوكة وقد أملك الشريف  
محمد الطائف نادى بإمعه في البلاد وأقبل عليه كثير من العربان وبعده عشرة أيام توجه بمن  
معه إلى مكة وترس بهم في موضع يقال له دقم الورد فخرج له معه مولانا الشريف مساعد واقتتلالا  
شديداً ثم أكرم الشريف محمد وتبخرته ورجع إلى الطائف وذلك خامس رجب سنة خمس وخمسين  
ومائة وألف ثم جمع كثير من العربان وجاء بهم إلى مكة في ثلث شعبان وخروجهم وأتبعه إلى بلادي  
الموضع الشريف مساعد فبالا للموضع الذي فيه الشريف محمد بحيث أبصر كل منهم ما نارا لآسى  
ونار الشريف محمد تشتعل على رؤس الجبال فبات الشريف مساعد ينظر الصباح فحل الشريف  
محمد بمن معه في نصف الليل وقد مكثوا الشريف مساعد عايس له بذلك اطلاق فلما أصبح بلغه أن ابن  
أخيه قد أتى وقصص بحال المحصب والمضاجعة شاققة طلائع خيله السواق وأرجل ومزال  
يقول ويحب حتى انتهى الجمعان إلى الوادي المتخاض وقع الحروب بينهم واستمر سائسين ثم أكرم الشريف  
محمد ومن معه وتفرقت عنه تلك البوادي وتوسط السيد عبد الله الفخر بينهم ما يصلح وأصلح بينهم ما  
على شرم وطرباب معاشهم لم يكن كان معه من الأشراف وحصل الوفاء بذلك فدخل مكة في نصف  
من شعبان وهم ذلك الفتنه وفي موسم هذه المسنة توجه السيد عبد الله الفخر بعروض من  
مولانا الشريف محمد للدولة العلية ورجع في سنة ست وستين بقضاء عن مطالب مولانا الشريف مساعد  
ثم أن الشريف محمد بن عبد الله بن سعيدي في سنة سبع وستين خرج إلى المبعوث فقام به به به به  
وعنه بغير الملائم تكن قرة ثم توجه لزيارة أبيه صلى الله عليه وسلم وكذا في سنة تسع وستين توجه  
لزيارة ثم قصد الرجوع إلى مكة

ذكر وفاة الشريف محمد بن عبد الله بن سعيدي سنة ١١٦٩ هـ

توفي وهو راجع عند ثنية عينان فقلوه إلى مكة وغسلوه وكفنه وواراه عليه ودفنوه على ضريح

الحمدية في هذا القرن الثامن مع الفضل انبأه وانعم الزاهر والادب الفاضل الذي بقدر  
عن شأه وكل أديب وشاعر ان نظمه تصدقوا بالزاهر أو نثره مثورا بالزاهر أو نطقه فدا لا غنى له دون  
فاتح باتشركي وأخر عديم انظير بافارسي يتداولها بقاء الزمان وتقرآن تنج على منواله فضلا الدوران تنافه الركبان  
بكل لسان ونسأله بعباته العقول والأذهان وكان رؤس شرفا صادقا ودقا اذا قل صدق واذا قيل له صدق لا يعرف  
انقل والنداع ويضامى عن سر الظبايع ولا يعرف المكر والفتن ولا يأنف مساوى الاخلاق بل هو صافي القواد صادق  
الاعتقاد منور الباطن كامل الاعيان سليم القلب خالص الخصال لا يرتاب في كمال ديانته ولا يشفق ولا يته

ومنا هاتفت في بني محاسنه . **الاولا** اكثر مما قلته ادع وقد اهلني الله ان قبلت يد الشريفة وتشرفت برؤية طلعته المنورة  
اللطيفة وشاهدت ذاته العلية المنيفة فرأيت نوراً بلالا وهيبه آله الله مهابة واحلالا وجيابة تنوع نسيجا وجمالاً  
واللبني شريفة التشریف الشريف وتعالى باحسانه الوافر الوديف فما أنالي الا أنقلب في جزيل نعمه وأعيش الى  
الاستن في فاضل تفضلاته واكرامه وترحم على ذاته انظاراً لجليله فكأنك كرت احسانه ووجهه وأخلد كرمه الحسنى في أوزان  
الليل والنهار وأرقه في سجعته دوائر الايام حيث لا يحويه كرونا الدهور والاعصار ولا يزيد الايام لاجده وبضاره ولا يزال  
غضا طرا ياجد انبعاثا وانعيارا **فصل في ذكر اولاده (١٩٧)** الكرام وأحفاده انباء العظام كآثرهم

والله قبالة الشيخ محمود وعمره ثمان وأربعون سنة وجهه الله تعالى ثم بعد وفاته دعا الوفاة مولانا  
الشريف مساعدوا نقادته الايام والى سنة احدى وسبعين ومائة وألف فحصل تناحر بينه وبين  
السيد عبد الله المصطفى فاجاب الجميع الشامي وكان أمير عليه عبد الله باشا شامي وأمر الخلع المصري  
كشكش حسين بيك فدخل عليه السيد عبد الله المصطفى وحسن له اربابين السيد مبارك بن محمد بن  
عبد الله بن سعيد وبذل له شايخ بلانم عرض ومال فوافقه على ذلك ولم يفكر في انواب ووافي  
على ذلك جماعة من اسيادة الاشراف والسيادة المصرية ففتحوا الامر بالقبض على الشريف مساعد  
لا علم له بشئ من ذلك الا ان جمع الناس فلما كان الحادي والعشرون من ذي الحجة اسود الشريف  
مبارك المذكور عند انقضاه في غير فرمان سلطاني ولا أمر بائوي وقرق العساكر على اسفحة الحرم  
والمنازل والتخذوا جميع المناظره وناولوا منس ورمى البيوت المطلة على دار السيد فمات مولانا  
الشريف مساعد فيمينا هو نائم في داره بل شعر الاوروي الرصاص كالطرقسأل أرباب وتنه عن  
ذلك فآخروهم عاصرا فنقد ذلك استدعى العساكر والرجال وبذل لهم الكثير من المال فقامت الحرب  
بينهم على سابق وسائر الحرب ذلك اليوم بما قال ووافي الموت قصصه في الاحمال وما زال الحراب بين  
الفرقيعين في الليل الى الصبح فاخذ الشريف أحمد بن سعيد شو مولانا الشريف مساعد جانبا من  
العسكر وتزلهم من أسفل مكة وطلع الحاكم عبد الله بن باهل الحارث من من ناحية وبمكة حتى  
ظهرت الصولة والقبالة مولانا الشريف مساعد عليهم فمعد ذلك طلب السيد مبارك الدعة وأخذ  
الامان له وللصفيق كشكش وكان قد أخذت ذخيرة ونفاس أو والله ثم بعد اعطاهم الامان فوجه  
السيد مبارك الى وادي من انهاران والنس الصفيق من مولانا الشريف مساعد ان رجعه  
ما ذهب ليرتحل بالبحر فأمر ارباب رجعه له ما يقونه بأيدي الناس فخرج ما وجد وشاهر ظفرا كالظلام  
والقرب والخف والحار فأتى ما لم يتحمل له وارتحل ونادى خلفه لسان شومة الى حيث آل ثم ان  
السيد مباركا أقام بالوادي أياما فدخل بينهم بالصلح السيد عبد الله بن سعيد والسيد سليمان بن  
يحيى وعمله كل ما طلب من مولانا الشريف في غرة المحرم سنة ثنتين وسبعين ومائة وألف ووافي  
النصف طلوع منة حمرة الشريف السيد مبارك فقبض عليه وجهته في تمام السنة ووافي ثامن  
ذي الحجة من السنة المذكورة ولم يتحقق مولانا الشريف بن الذي كان من تولية الصفيق للسيد  
مبارك اغما هو بواسطة السيد عبد الله انقهر اشتد غضبه عليه فأمره بالوجه من أذن فخره فارتحل  
وفوجه الى اليمن ولم يزل سار حتى قدم مساعد فأكرمه ولا منوم وعرض عليه أريده بالرجال والاموال  
فاستعج السيد عبد الله انقهر من ذلك وقال الاولى ان تطالب الى الاستعاج من مولانا الشريف

والله قبالة الشيخ محمود وعمره ثمان وأربعون سنة وجهه الله تعالى ثم بعد وفاته دعا الوفاة مولانا  
الشريف مساعدوا نقادته الايام والى سنة احدى وسبعين ومائة وألف فحصل تناحر بينه وبين  
السيد عبد الله المصطفى فاجاب الجميع الشامي وكان أمير عليه عبد الله باشا شامي وأمر الخلع المصري  
كشكش حسين بيك فدخل عليه السيد عبد الله المصطفى وحسن له اربابين السيد مبارك بن محمد بن  
عبد الله بن سعيد وبذل له شايخ بلانم عرض ومال فوافقه على ذلك ولم يفكر في انواب ووافي  
على ذلك جماعة من اسيادة الاشراف والسيادة المصرية ففتحوا الامر بالقبض على الشريف مساعد  
لا علم له بشئ من ذلك الا ان جمع الناس فلما كان الحادي والعشرون من ذي الحجة اسود الشريف  
مبارك المذكور عند انقضاه في غير فرمان سلطاني ولا أمر بائوي وقرق العساكر على اسفحة الحرم  
والمنازل والتخذوا جميع المناظره وناولوا منس ورمى البيوت المطلة على دار السيد فمات مولانا  
الشريف مساعد فيمينا هو نائم في داره بل شعر الاوروي الرصاص كالطرقسأل أرباب وتنه عن  
ذلك فآخروهم عاصرا فنقد ذلك استدعى العساكر والرجال وبذل لهم الكثير من المال فقامت الحرب  
بينهم على سابق وسائر الحرب ذلك اليوم بما قال ووافي الموت قصصه في الاحمال وما زال الحراب بين  
الفرقيعين في الليل الى الصبح فاخذ الشريف أحمد بن سعيد شو مولانا الشريف مساعد جانبا من  
العسكر وتزلهم من أسفل مكة وطلع الحاكم عبد الله بن باهل الحارث من من ناحية وبمكة حتى  
ظهرت الصولة والقبالة مولانا الشريف مساعد عليهم فمعد ذلك طلب السيد مبارك الدعة وأخذ  
الامان له وللصفيق كشكش وكان قد أخذت ذخيرة ونفاس أو والله ثم بعد اعطاهم الامان فوجه  
السيد مبارك الى وادي من انهاران والنس الصفيق من مولانا الشريف مساعد ان رجعه  
ما ذهب ليرتحل بالبحر فأمر ارباب رجعه له ما يقونه بأيدي الناس فخرج ما وجد وشاهر ظفرا كالظلام  
والقرب والخف والحار فأتى ما لم يتحمل له وارتحل ونادى خلفه لسان شومة الى حيث آل ثم ان  
السيد مباركا أقام بالوادي أياما فدخل بينهم بالصلح السيد عبد الله بن سعيد والسيد سليمان بن  
يحيى وعمله كل ما طلب من مولانا الشريف في غرة المحرم سنة ثنتين وسبعين ومائة وألف ووافي  
النصف طلوع منة حمرة الشريف السيد مبارك فقبض عليه وجهته في تمام السنة ووافي ثامن  
ذي الحجة من السنة المذكورة ولم يتحقق مولانا الشريف بن الذي كان من تولية الصفيق للسيد  
مبارك اغما هو بواسطة السيد عبد الله انقهر اشتد غضبه عليه فأمره بالوجه من أذن فخره فارتحل  
وفوجه الى اليمن ولم يزل سار حتى قدم مساعد فأكرمه ولا منوم وعرض عليه أريده بالرجال والاموال  
فاستعج السيد عبد الله انقهر من ذلك وقال الاولى ان تطالب الى الاستعاج من مولانا الشريف

في تاريخه عالم بن سيد آخر شوال . ثم أرسل ابراهيم باشا الخادم في يوم السبت ليدخل بمساعد من ادفق الى يدته  
وبوالده أطلقه وجهه الله تعالى ولم يرتكب السلطان سليمان هذا الامر القبيح الذي قطع القلوب أي تقطيع الانسكين انفتحت  
واطفاء نائرة الحن مظهره منها وما باطن سوانها للمسلمين وحفظها النظام آمنين والتدبير ومن اولاده السيد السلطان  
محمد مولاه سنة ثمان وعشرين ووافي على فراشه باجله في سنة خمسين وتسعمائة . ومنهم السلطان السيد اشهد القريب  
الشريد باريذ مولاه سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة اجتمع بمجلسا واحدا في حياي الثانية الى الزوم في سنة خمس وستين وتسعمائة  
وقد استدعاني وأما عليه بقرب كونه ناهية يقال لها قرايوك وكان الامير منجما بعديته وبين والده المرحوم فعدلت اليه

وحضرت بين يديه فاقبل على بكائه واقبلت عليه وعظمى وعظم امرى واكرمى فوق قدرى وباطنى وباطنى بدون واسطة وقربى واخلى بجليلى وحدى ولم يترك فرغان القروح الذى اودكسها وتحققها الاسانى عنها بالطق وتؤدة وآتيته عنها باذوب وسكون وملاخنة وأدرجت مع ذلك نصائح تصلح للملوك وهو صدى الهاوى بحسن فى الاصفاء الى استماعها وبشفقة وبالتدب لماعها وسأنى فى الإقامة عند ملصاحته فامتدت اليه وكر ذلك فاقبلت عليه وكان الخير فى ذلك وكلاطال المجلس استأذنت لتقام فى بيوتى وفول ما سارع عاهلث حديثا رخن يستطير حديثك وكان أول المجلس من صلاة الظهر واستقر الى بعد صلاة العصر فالتى شريفة وأحسن (١٩٨) الى الثواب سوف ودرهم لاهورة وفارقه ودخلت اسطنبول

وتوفيت واثمة المالكه أم السلاطين الحاصرة بعد دخول وحضرت جنازتها وما جرى من الصدقات عليها وكانت كالمسلم لاساطان بارز فالتى توفيت حصل الشئ بينه وبين أخيه السلطان سليم خان أدى الى فتن عظيمة ومجاريات قتل فيها نحو خمسين ألف نفس فصاعدا ثم لما عجز عن مقاومة واثمه وأخيه هرب الى شاه شاهه واستفزع به رؤا قام ماموسه وبجرحه فقتله فشرع طلعهما بسبب في المكر والخداع وتفرق بين سبكه والاعتذار بضعف بلاده عن أن نههم ففرقهم ثم استولى عليه وحده هو وأولاده وقتل سبكه واحدا بعد واحدا واغتتم منهم مالا كثيرا وترددت الرسل بينه وبين السلطان ساهان فى تسليحه لواءه فلما نكد طلبه من طلعهما سبذ كراهه

لاعود الى الوطن ف أرسل الامام مولانا الشريفة بسببه وهو استأذنت له فى الرجوع فأتى له فعاد الى الوطن فى جمادى الأولى ولما أقبل الحج الشافى فى العام المذكور وكان الامير عليه الوزير عبد الله باشا الا فى العام الذى قبله عزم على عزل مولانا الشريفة بجهلة زور هاولك انه بعد عام الحج نزل بالخصب وعند مجلس المظفر فى أحوال عيز زبده طلب مولانا الشريفة بالعضو فى ذلك المجلس وحضر فيه القاضي وأمر الحج فافاض الحديث بينهما فى أمر العيز أعظم الباشا المذكور وفى المقال على مولانا الشريفة فالتى أعشت أهل هذه البلاد الحجة وأجريت العين لـ قبا العاديه مع ان هذه المقالة افكه فأكف وعيز زبده لا تركب هناك وقد كذب عليه من قال له ذلك فاجابه مولانا الشريفة بان ذلك غير صحيح فقبل منه ذلك

فذكر كراهة على الشريفة مساعد وزيره أخيه الشريفة بسببه فى سنة ١١٧٢ هـ عام باقضى على مولانا الشريفة واليس أخاه السيد جعفر بن سعيد وولد شرافه فلك فلما جاء الخبر لسانه حل اضطراب فى مكة وتوقع الحرجى فى الاسوان فلما بلغ الباشا ذلك الاضطراب ركب من دوره هو وجلس امر الحج والقاضى والى جده نزل السيد وزيره فاما ماموسه ان الدولة فوسلت له الامر والنظر فى شأن الحرمين وتولية من يرى فيه الصلاح ثم نادى باسم الشريفة جعفر فى شوارع البلاد وأمر بالاعانة فى المنبر والقام وأطلق الشريفة مساعد بوجاهة أخيه الشريفة جعفر فتوجه الشريفة مساعد الى العاديه

فذكر كرزول الشريفة جعفر عن الشرافه لـ أخيه الشريفة مساعد بن سعيد سنة ١١٧٣ هـ فلما توجهت الحج حصل الاتفاق بينه وبين أخيه الشريفة جعفر ان يتقدا الشرافه الشريفة مساعد ويعدو به ودكا كابو يذل لـ أخيه الشريفة جعفر شيا من الدراهم والوقود فرضى بذلك وكان ذلك فى الرابع عشر من محرم سنة ثلاث وسبعين ومائة وأقف فرجع الى شرافته وتوجه الشريفة جعفر الى لطائف فاشترى بساتين

صرق عليه خزيته ماله ولا يسلمه الا بان تعطى له فذل عد كرم مقدار اعظمها يكون مثل خراج مصر سنة وأمر السلطان سليمان بدفع ذلك القدر اليه فلما سلمه أحضر السلطان بارز وأولاده الاربعه وكل واحد كابدرا والطام وانتم الساطع فخنقوا مع والداهم بآرة الوحق حتى لم يبق فيهم رفق وأخذوا أنفاسهم بالوطار واطفا وأوتان الانوار ورزقوا عاده الشهادة بالانظر ادهم السلطان محمود والسلطان عبدالله والسلطان أورخان والسلطان عثمان وجلت نوايتهم أجادهم فى نوايت من قروب الى سبواس ودفنوا فى سبواس وأمكن الله الفتنة والوسواس وذلك فى سنة سبعين وتسعمائة وكان السلطان بارز يطفل فى بوسا عام بخفه أيضا فسقى واثه تعالى بيل مضاجعهم بأقطار أمطار الرحمة والرضوان

وهو منهم من شابههم الجنة وروح أو أجهل في غرق الجنان بالروح والريحان والحوو والولدان والتدبيرات الحسان. ومنهم  
 الشهزاده جهان كيرخان مولده سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وكان أحد بطلان قاضيه في الروح لطيفاً بحبه والده ولم يفارقه إلى أن  
 توفي بأجله في حجاب عرض الخاق في سنة ستين وتسعمائة ونقل إلى امطبول ودفن في ربة أخيه محمد دشت بزاده. ومنهم الشهزاده  
 السلطان مراد توفي بأجله في سنة سبع وعشرين وتسعمائة. ومنهم الشهزاده انسازان محمد توفي بأجله سنة ثمان وعشرين  
 وهذا الذي قبله مدفونان في ربة السلطان سليم رحمه الله تعالى. ومنهم الشهزاده السلطان عبد الله توفي بأجله في سنة  
 ائتين وثلاثين وتسعمائة وتوفي والده السلطان سليمان خان في سنة أربعين (١٩٩) وكانت السلطنة راجدة عليه فعمل

الخيرات كثيرة الصداقات  
 أنسها الله إلى عرف  
 الخات

فضل في وزرائه العظام  
 كان أول وزرائه آصف  
 زمانه رجبه وأوامه معدن  
 الرأي والدها موشع  
 العقل والنهي محمد  
 الحامي الصديق المعروف  
 في صبري بأصلافة في  
 وزير الولده فاقاه على  
 وزرائه مدفون كان السلطان  
 سليم تدين في أول سلطنته  
 طوائف العلماء المتقين  
 بكال العقل والرأي فلم  
 يوجد أكمل اعتداله منه  
 وكان قاضياً في بعض  
 انقصاصات قومه بولاه  
 وزاته العظمى واستغفر في  
 مدة سلطنته ووزرائه  
 لم يفر وسلم من قتله لئلا  
 ربه مع كثره من قتل  
 من الوزراء وكان قاضياً  
 كماله من الرأي عاقلاً  
 يضرب المثل بفراسته  
 وعلمه وعقله وحلمه فلما  
 وزر السلطان سليمان رأى

ابن سعيد قتل باليد وضربه بالسياف وقده فهرب إليه فمقد إلى بيت مولانا السيد محمد بن  
 سعيد وأخبره بما جرى بعد خروجه فأمى الأمر لأخيه. ولا انشريف مساعد فلم يلقه فقتله ولم  
 يتكلم مع وزيره بشيء لأنه كان مقرراً به. وقد قيل في المثل أن عدم الصفقة بين الخدم تقضى  
 إلى الندم والمناصفة بين الخدم عفي دم. وتعدي الخاد عن طوره دليل على ظلم الخادم وجوره  
 فغضب السيد أحمد بن سعيد من عدم التفات أخيه إلى شكايته من وزيره فتوجه إلى وادي عمان  
 وجمع شياطين العربان مااء الخيل ولوا نا انشريف مساعد فجمع هو أيضاً وخرج بهم مع عساكره  
 لمقاتلة أخيه وكان السيد أحمد بن سعيد جاعب معه وزل في التمهيد فأتى الجمعان واقتتلوا عند  
 الجبال التي حول أبي الهب ووقت بينهم ما لخدمة مات فيها من دنا أجدهم من الفريقين وأسدى الأمر  
 عن تركسار السيد أحمد بن سعيد فمات يومه ثم تفرقه ثم طلب دمه من أخيه وأرسل لوالده من  
 ومكث هناك أياماً حتى دخل جماعة من كبار الأشراف بينهم ما بالصلح فخرجوا صلح مع أخيه ورتله  
 المنزل الذي يرضيه وأمر الوزير أن ينفذ لأخيه ويستسجعه فيما يشاء فذهب إليه واستسجعه  
 بما هنا فسمع له عن الذنب وعفا وفي سنة ائتين وثلاثين ومائة وألف حصل بينه وبين  
 انشريف مساعد وبين السيد أحمد بن انشريف عداوة كبر بين محمد بن علي منافرة فوله منها  
 خراب كبير فحمل السيد أحمد بن عبد النكر إلى الوادي واجتمع عليه آل البركات وأجمع رأيهم على  
 تولية السيد عبد الله بن حسين بن يحيى بركات شرافة مكه وافقهم على ذلك فجمع ما مكه من  
 الرجال وذل وقد رعايه من المال وبنوا أمرهم على أنه يأخذون قبل ذلك بندرجد قوت يستولون  
 على ما فيها من الأموال فتوجهوا عن معهم من الجوع وأحاطوا بسور حدة من كل جهة فقصص  
 أهلها ورومهم بالمداغ والقتل فلم يجدوا لهم خلاصاً فبقوا في العيش التي حتى طارح البلدة ان  
 تفريق كثير من جمعهم فمروهم من حدة بنشاب جهوا أن الكبريت الموقد في رؤسها كالنار  
 فاحترفت تلك العيش فلم يقر لهم قرار وقل أن مولانا انشريف مساعد أرسل من أمره فخرج  
 انشريف عبد الله بن حسين إلى الوادي ثم توجه إلى مصر وطلب من صاحب مصر أن لا تله على  
 بلوغ المأمول وكان صاحب مصر إذ ذاك على يث كبير صاحب القز قد طلب على الدولة العلية  
 وخرج عن طاعة وأخرج الوزير المولى أمر هامن الدولة وصار إلى والده قد بدد حتى أنه بعد  
 هذه المدة أرسل جوشامه لطلبه الشاه كاهرمند كوفي تاريخ مصر تلامذة الجريق فلما بلغ السيد  
 عبد الله بن حسين لعل يملك مستغذاه أجابه امره وأوصى أمير الحاج المصري وكان الأمير  
 المذكور هو كاهل يث يحيى محمد أبا الذهب وأكده عليه أن يسعه عراده ويحفظه عكبه

في خدمته من شباب مملوكه من هو على الوزارة طاراً بها بينا حيه ورأى سلطاناً شاباً يعل إلى آخره فودى أسنانه وهو يومهم  
 لشيوخه وكبر سنه لينا بهم فاستغنى عن الوزارة فأجاب إلى سؤاله قائم للظفر في حاله وماله ورأى ابن كاله عدم ثبات الذهب في  
 أحواله وأخذ في زادت حاله وقدم من أخبار ما يكون ذخيرة لآخرته من الباقات الصالحات فمن آثار عمارته في أدركه في دربند  
 وكان محل قطاع الطريق ينهب فيه قوافل المسلمين فعلم هناك نكبة عظيمة ومجالات لزل المسافرين فيه طعام يطبخ لهم ويقدم إليهم  
 ومجداً جاء ورتب لذلك كل ما يحتاج إليه ووقف أوقافاً عظيمة عليه فصار أثره فيا على سمعات الزمان وجبلاً يدركه  
 ويدعى إلى انقضاء الدوران وله خبرات أخر غير ذلك بلوح عليها علامات انقبول عند الله تعالى وكان عزله في سنة تسع



وعشرين وتسعة مائة وولى مكانه في وزارته العظمى من المماليك الذين عنده داخل السرايا أوده بأشهره الخاضع إبراهيم  
 باشا وكان شابا قد امتلأ غضن نضارته بعام الشباب ولا ورثة السعادة والورعة والعظمة وانه ولة من جملة خدام الركاب وكان  
 أقدم منه في الخدمة أحد باشا وولى أن الوزارة لا تعودوه الى غيره لانه من خواص مماليك والده وإبراهيم باشا من مماليك  
 السلطان سليمان نفسه فزوجه في صدورست الوزارة وولى بقوة لانه يخدم السلطنة الشريفة في محل الصدورة فشكاه إبراهيم  
 باشا الى السلطان فدر في ازاره من ذلك المكان فطلبه السلطان سليمان وجعل له ابنة مصر وأعطاها قمارا له واقطاعا عجب به  
 خاطره فحبس في مصر وانا (٢٠٠) عليها وصار يتصدد إبراهيم باشا للصدورة السابقة ويرميه بما يوجب قتله فبرز الامر

لجماعة من الامراء  
 المستهطفين بمصر أن  
 يخطوه واعنده وقتلوه  
 في محله بالامر الشريف  
 السلطاني وولى ائدهم  
 مكانه الى أن رد الامر  
 الشريف فاقامه بكار تكي  
 بمصر وأرسلت هذه  
 الاحكام الى الامراء  
 المذكورين فوقع تلك  
 الاحكام بيد أحد باشا قبل  
 أن يصل الى الامراء  
 المذكورين فجهدهم في  
 ديوانه وقتلهم ان اصر  
 الشريف السلطاني وود  
 اليه بقتلهم فأذعوا  
 للأمر الشريف مقتلهم  
 ثم وانه نفسه العاصيان  
 وقتل أيادى الى جبل  
 بعده من السلطان وانه  
 يقابل ويقابل شيش  
 يلفعه من مصر فابدى  
 انطباعا وادعى انسلالة  
 نفسه على المنابر وأمر  
 أن يدعى لنفسه على المنابر  
 في أيام الجمع ورب عسكرا  
 من العونية وجمع

بقائه استبداده حتى يجلسه على كرسي اشرفه فقامت الاخبار لولا اننا الشريف مساعد فاختفى  
 أسباب الاحتباس فأتى فالحا وصل الخلع المصري الى الوادي فوجه الى مكة وترك الشريف مساعد بالله  
 ابن حسين يجمع له كثير من انبواي فوصل الخلع الى مكة فخرج الشريف مساعد ليس الخلع  
 الواردة مع الخلع المصري فابسه اباه على العادة الجارية ولا يظهر وأسير الخلع المصري شيئا مما في  
 نفسه فلما أتم الناس حجهم بالامن والاطمئنان اتفق مولانا الشريف مع أمير الحاج الشامي وهو  
 عثمان باشا الصادق وذن مجامع لولا اننا الشريف على تقديمه ففر الخلع المصري وأخراجه من مكة  
 قبل أن يصل الى مصر فوجه الشريف مساعد بالله من حسين فامر به بالمخرج والصدور يوم الثامن  
 عشر من ذي الحجة قبل ان يتم امره وحين لم يعد ذلك حال اضطراب وضجة فاستل الامر  
 وأوتحل قبل ان يتم امره وأوتحل بعده ثمانية أيام الخلع الشامي فلما بلغ الشريف عبد الله بن  
 حسين خروج الخلع المصري حصل له غنما وحق في ذل المال واجتهد في جمع الرجال ودق زرا الحرب  
 واجتمع عليه كثير من اقبالي والاشراف ماعدا آل حسن وكذلك الشريف مساعد جمع من الرجال  
 اصعاق حاجه الشريف عبد الله بن حسين مع ماعده من انصاره والقبائل فاقبل الشريف  
 عبد الله بن حسين من معه من الدواي وخسب بالمال التي حول الزاهر فخرج الشريف مساعد  
 من معه اقله المومكي كثير من جنوده بجبال المعابدة والمعلي ووقع اقبال بين القرين في اليوم  
 السابع والشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف واشتد الامر والقتال الدما وكانت  
 ملحمة عظيمة فانه رفقها من الشجاعة للقاتل مقاتل الجدار مولانا الشريف مساعد لما لا يحظر  
 بالاني حتى انه فرغ السيد فامن ظهر فرسه وهو مدحور ووقعه على قائم زنده ورمه بين يديه ثم  
 طاعه القافر وجرحه ثم اسفرت هذه المعركة والواقعة المرتبة عن انهرام السيد عبد الله  
 ابن حسين فوجه الى الوادي وطاب ذمة فاطمة ابنتي المعتاد ثم توجه الى مصر فاصدا زها على  
 بلدهم في السنة فاقامه من الاحوال فأمده بالرجال والاموال وجهزهم مع فخر محمد بن بالذهب  
 ومعه جردة عظيمة فهاجبت قمار وثلاثة آلاف من العسكرون وثلاثون فدما وجعل الخافروا لانتقال  
 إبراهيم في ثلاثه مرات كسب في الجروا كد عليهم ان يكونوا الشريف عبد الله بن حسين من سيادته  
 ويخرجوا الشريف مساعد من داره فقدر الله ان يحصل للشريف مساعد فوقع عليه ورض  
 من يوم خروجهم من مصر قبل أن يصل اليه الخبر فوافقه الله تعالى قبل وصوله

فقد كروا الشريف مساعد سنة ١١٨٤ هـ

وكانت وفاته يوم الاربعاء ثلاثين من شهر المحرم سنة أربع وثمانين ومائة وألف وكانت مدة

وضرب السكة يامعه على الدوام وانه انبوا وصاد الناس وجمع المال الكثير وعصى عليه أهل قباة الجبل ولايته  
 فجمع عليه الشطاره أخذها بالليل وقتل من فيها من عسكرو السلطان وأوقد نيران القننة والعصيان وكان من حيله لاهصاده  
 جام الحزاري ومحمد بن وأراد قتلها وأوقد آخره أجهلها فاقه ما أنه دخل الحمام فكسر الحبس وتجرأ فنهضت فاطمة سلطانا واديا  
 من أنواع السلطان فابدى تحت لوائه فاحقق تحت السيق خاق كثير وجم غير وصادهم محمد بن وجام الحزاري عتابة  
 الوزير فوجه بالاعسكرا الى الحمام فكبوا أجدبا واشوقه حتى نصف رأسه وأجعله النصف الثاني هبوم العسكرا السلطاني فهرب  
 ان السطوح وتسلق من مكان الى مكان وخلس الى البروا تبحا الى شيخ عرب الشرقية عبد الدائم بن بقر وقوى العسكرا السلطاني

وهو وما جمعه من الأموال بالثقل والمصادرة وغيرها إليه يطلبون غرق أعبادهم وحدودهم عصيان السلطنة فأنابهم  
محمداً فأنقطعوا رأسه وطفوا في مصر وعلقوه في بابز ويلة ثم حمزوه إلى الاعتاب السلطانية وذلك في سنة ثلاثين وسعمائة  
وضبط محمد بن تاجم الحزاري مصر إلى أن ورد مصطفى باشا وضبط مصر بكار بكرا واستمر أراجه باشا في وزارة العظمى معظماً  
عند السلطان فأخذ الأمر واسع العطاء كيما يخلو لا منفرد بالامر والنهي إلى أن أقرط باللال وزاد في الإذلال واستبد بالامور  
واستقل بصالح الجهور وأبغى العبرة السلطانية من أن يزداد دلاله وانما حلت زيادة عجه ودلاله طلبه السلطان في ليلة من أيام  
رمضان عند وائم عليه على جاري عاتيه بنفاً من الأنعام ووجهه جسمه ماني (٣٠١) مجلسه من آفاق الذهب

ولایتہ ناع عشرہ سنہ الاثلاثہ أشهر وعقب أولاد اکرامہم مولانا شریف مہر وروالید  
مہر ووالید عبدالعزیز والید عبدالعزیز الشریف غالب والید محمد والید لقوی وکان  
قبل وفاتہ عقد البیعة من بعدہ لایخہ مولانا الشریف عبداللہ بن عبد بن عبد بن زید بن محسن  
ابن حسن بن حسن بن اخی

﴿ذكر ولاية الشريف عبد الله بن سعيد سنة ١١٨٤﴾

فقد رفته مولانا الشريف مساعد على مرافقة مكة أخوه الشريف عبد الله المذكور وابنه قاضي  
 الشرف الشريف وفودى له في البلاده اذعه في الامر أخوه مولانا الشريف أحمد بن سعيد وقال أنا  
 لها آتاه انقل له عن الشرافه وقلده اياها وعاش به ثلاث سنوات ونوفى وأعقب اولاداً كراما  
 منهم السيد فهد والسيد عبد الله بن فهد المشهور ومنهم السيد مساعد والسيد عامر والسيد  
 علي والسيد عبد العزيز والى الله مدخل الله المشهور بامواسى

لاخيه الشريف أحمد بن سعيد سنة ١١٨٤ هـ

قولي في رافعة مكة الشريفة احدث بن سعيد بعد نزول اخيه له عنها وظهر عقب ولايته في شهر صفر بحج  
في السماء فذسعا وله ذنبا ما رآه العرب قبل ذلك لوطوله بعد على رجب مطلع هذا المغرب ولا قرب  
الا عند الصبح فتشام الناس من طوع ذلك النجم وكثرت فيه الاقارب والقبيل والقابل ثم مطلع كثير  
من الناس على قصيدة للامام افغامي تؤذن ان بعد ظهوره تبدوا أمور غير جيدة والقصيدة بابنية  
وهي تدل على ظهور طائفة الوهابية ولقد كرهنا تسميتها الفاتدة ثم تسم الكلام على الجردة التي جاءت  
دم الشريفة سعيد الله بن حسين قال

إذا لاحت نجمة من المشرقين • كثير الشعاع طويال الذنب  
إذا ما بدا فاحسبوا بعده • ثلاثين عاماً زون الحب  
خوارج قد خرج من مشرق • ندوس البلاد بكثرة الطب  
يكون لغوم حروب كثير • وثاني العشار أقصى الشعب  
ونبيس دور ورمع البلاد • إلى أن تولى الثلاث الحقب  
ويفتح صناعاً وأربابها • ومن حل في فحولها واقرب  
براحة بعد ثلث الثلاث • بكل ريب وغروب  
وفي الخمس نبت المشرق • بعده البلاد بكثرة الطب

(٢٦ - تاريخ مكة) الخلف مع الشهداء، والأبرار وما لبث بظلام العبيد، وكان قبله في الليلة السادسة والعشرين من رمضان سنة  
 إحدى وثلاثين وتسعمائة ثمولى الوزارة الوزير الثاني وكان من الأرتوط من عماليت المرحوم السلطان سليم خان وكان محبا  
 للصالحين، معتقدا في طائفة العلماء، معتدلا في أحواله صادقا في أقواله قاطنا في آرائه وأفعاله اجتمع به في أول رحلة إلى اصطبل  
 سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وكان كاتبه الذي يولخص دعاءه فاكرمي وأقبل على وأحسن إلى الوزير باني عند السلطان وأخبره  
 عن والدهى وكبرته وانفراد بهم الحديث وعلم السندي في عصره فحصل لى إحسان كثير وانعام كبير جزاء الله عنى أحسن الجزاء  
 ووجهه وأسكنه جنات العلى واستمر وزير إلى أن توفى مطعون سنة (١) وأربعين وتسعمائة ثمولى (١) يياض بالأصل

١٠٠٠ البوردة العظمى لطفى باشا رحمه من الاراضط وهو من ممالك المرحوم السلطان سليم وكان له فضل واحسان ومشاركتي  
بعض الفضائل وله رسالة تاريخية شرح فيها الفقه الاكبر لامانا الاعظم ابي حنيفة اتهمنا من رضى الله عنه وله آثار حسنة في  
وزارته منها ابطال الاولاد لانه كثرت تلك الابام وعم قدامهم المسافرين وكانت الطرقات لا تخلو منهم فأتى أحد الاولاد الى الماسر  
ويرميه عن دابته ويركها الى أن تقطع فيرميها ويأخذ دابة مسافر آخر وطمحوا لاسلم منهم أحد فلما رأى الوزارة اطلت كثرتهم  
وعين ان لا يرسل الاولاد الا في المهمات السليمانية المتعلقة بظهور وعد على المملكة تخشى عليها من واماثل ذلك من  
الامور العظيمة جدا فقتل (٢٠٢) ضررهم بعد ذلك على المسافرين وصارت الناس تدعوله بسبب ازالة هذه المظلة

وكانت الخلفاء قد خيلا  
تربط لهم في كل بلد  
وقرية تحت حكمهم  
وكانت اسمي خيل البريد  
فيركبها الى أن يصل الى  
قرية أخرى فيجدها أيضا  
خيل البريد فيركبها ويترك  
الاولى وهكذا الى أن  
يصل الى بغداد ويرجع  
عنها بالامر الذي يؤمر به  
وكان لهم خدام لمثل هذه  
الجول والوفاء ومرتبات  
وحهم الله تعالى وحسن  
من أوائل بقية ظلم الاولاد  
ورفعه عن المسلمين بالتكليف  
وعين لهذه المهمات خيل  
البريد كما كان يفعله  
الخلفاء وحهم الله تعالى  
واسمى لطفى باشا الى أن  
وقم دابته وبين زوجته  
مشاحنة وهي أخت  
حضرة السلطان سليمان  
وسميا أكثره ميلة الى  
الجواري فشكته الى  
أخيه اطلبه عنده ومضربه  
بالفوس على رأسه وأمره  
بغارتها ففارقها مكرها

إذا ما نظرت الرعرتان • لاول شوال رأيت الهب  
وزاد عطارد في مسيره • على المشتري طالع ارباب  
فذاك دليل بكر الكسوف • لا تخرج ادى وأول وجب  
إذا كنت في الشمس عند الغروب • صحيح رواية أهل الادب  
بسر وخوف وبيت قليل • يقول الجبر في احب  
يقعون في النزل دهر قليل • وتفشى الخنزير والكمب  
وفي السبيل يظهر رب الرسول • كرم الخاق عز العرب  
يبيد النساء وأرباب • وبذهب الخمر مع من ذهب  
وزال قلب الناس نحر السرا • يجيشوا اليها جميع العرب  
ويأبسون عام به عوسة • لمن عاش من هذا فذهب  
وفي السبع يظهر راعي الهدي • أعز البرية أمام  
فقصوا البلاد ويحي اعياد • ويحكم فيها بما قد وجب  
فطوي لمن شاب في وقته • وطوي لمن هو طفل رب  
فقد ساء امرى عالم • نبيه بصير عافد كتب  
فان قيل ما ظله كاذب • الا لئلا تدعى على من كذب

قال الشيخ عبد الله عبد الشكور في تاريخه وأراد بذلك ان الطائفة الواهية تدخل مكة بعد ثلاثين  
عاما بهذه العصابة قال وذكر هذا النجم العلامة البغدادى في لاميته وانه متحقق انه عنوان ظهور  
أهل الشرق حيث قال

ويسد في الجانيم طويل • له ذنب وذو شعر طويل  
قلل دلالة القرى يبدو • بأنواع الغوايه والضلال

قال واللامية طويله ذكر فيها أغلب ما يقع في البلدان وعدد القرى والشرقي يتفقان في الحساب  
بغير شك ولا ارتياب

### (ذكر وصول الجردة)

ومن الحوادث في أيام مولانا الشريف أحمد بن سعدا هو وصل الى ينبع الجردة بالعسكر المصرية  
القتال المرحوم الشريف مساعدو كال أميره أبو الغضب محمد بنك الجباس الشريف عبد الله بن  
حسين على كرمي الشرافة فلما رسل ينبع فانه وزير الشريف الذي كان بهار هو درويش أعما ثم هجر

وطلب الاذنى للحج فاذن له فخرج في سنة تسع وأربعين وتسعمائة فاجتبت به قواتي بألفه

وأمرني بتعريبه ففر به ثم أمرني ان أترجه بالقارسية فترجته له حسب ما أرادوا حسن الى بسبب ذلك ثم عاد من الحج الى الباب  
واستأنس ان يكون في قرية به من اقطاعه فاذن له واسترضيها الى ان توفي رحمه الله في سنة ست وخمسين وتسعمائة وكان عزله في سنة  
سبع وأربعين وتسعمائة في دولي مكانه الوزارة العظمى سليمان باشا الخادم هو من الاراضط من ممالك السلطان سليمان وكان  
قدولى ايلة مصر قريبا من عشرة أعوام ثم عزل عهائم أعيد اليها وجعل مراد العسكر المجهز الى الهند دفع ضر والغرقا لامين  
ع المسلمين واستبلاهم على بنادر الهند ثم كثر اذاهم بنادر الهند ووسولهم الى بندر رجلة والى بنادر السويس على مر حدين

وأنقوا في البر وأخذوا سفائن الحجاج والتجارب غصبا ونهبوا أموال المسلمين وأنفسهم قتلوا أمرا وقتلوا سلطان بخرات السعد  
السلطان بهادر شاه وقتلوه غدرا قصر كرات الحجة السلطانية واضطربت نار الصلابة الإسلامية السلجانية فأمر سليمان باشا  
أن يعود إلى مصر وأن يعمر سفائن بركها مع عسكر حرار أتى أرض الهند وقطع ديار الكفار ونظف تلك الأقطار من الكفرة  
الغبار فعمل نحو سبعين غرابا وسفائن معارية كبر لرحل الانتقال ورتب العسكر وقتل عند سفره جماعة لأذنب لهم غير مدق  
خدمتهم وحسن الوفاء بهدمهم حسدا لهم على ما أقام الله من فضله منهم الأمير جاني الحزاري وولده الأمير يوسف وكانا من  
الصالحين العظيمة السلطنة ختم الله بهما بالشهادة وقتل أيضا (٢٠٣) الأمير داود بن أمير الصديد وكان كريما

وبلا داه فذل البلاد الصديد  
بغير ذنب أتاه ثم توجه  
إلى الهند وسلب صاحب  
غدن في طريقه مع أنه فتح  
له باب غدن وزين الأسواق  
بوصول العسكر المنصور  
السلطاني فمجرد وصوله  
اليه صلب على صاري  
النسيبة وجعل صنيقاني  
غدن وتوجه إلى الهند  
وعاد منها إلى البن من غير  
أن ينال كفايا الفرج  
منه ضرره وكان الأمير  
أحمد صاحب بيداذك  
من جبهة القود الذين  
استولوا على تلك الديار  
فأعطاه الأمان وطلبه  
عده وقتله وولى بعده  
أمير ابن كان معه وعاد  
إلى مصر ثم إلى الباب العالي  
وأمرت سفره على أخذ  
زيد وعدن وكان ظلمها  
غاشما كثير سفك الدماء  
لأهله على عهد ولا  
وقوف له بأمان له دمه  
شعبه ولا إقدام وأما  
يقتل عن يقع في يده

فأخذوها وقتلوا الوزير المذكور ونهبوا البلد وكان الشريفة عبد الله بن حسين قد تقدم قبل  
الجرده إلى الوادي وجمع جوعا من الديار ومن أطاعه من الأشراف وشاع أمر الجرده عسكره  
فأرسل الشريفة أحمد بن سعيد حرم آل زبدي أن يأتوا أقام بمكة ثمانية عشر يوما  
والناس بين مصلح ومكذب ومهون ومصعب وأظهر الأمر وتحقق أرسل الشريفة أحمد للربار  
بطلبهم وهو على من الدهم والدينار فاجتمع عده مئزر سير ثم تفرق أكرمه وفي اليوم الرابع عشر  
من ربيع الأول وصلت الجرده إلى الوادي فأرسل الشريفة أحمد المفتي على بن عبد القادر الصديقي  
والسيد عبد الله الفعري الوادي كشف هذا الأمر فأناخو على أبي الذهب بوادي مر وخايل وفي  
هذا الأمر فرأوه لا رضى إلا بولس الشريفة عبد الله بن حسين على كرمي الشرافه وأرسلوا خدام  
يحبوا الشريفة عايناهم ثم رجعوا وفي اليوم السادس عشر من ربيع الأول دخل أولاد الذهب  
بالجرده وأتوا بخايل زاهر وصف المدافع فجه بطوى فخرج الشريفة أحمد بن حسين معه من العسكر  
والرجال ولم يتجاوز المصانع التي في الربيع وهو لقتضاه القدر وسلم وطبع وظاهر له أنه لا فائدة في  
اللقاء والحرب فأودع السيد أحمد بن حسين أخا الشريفة عبد الله بن حسين أشرافه وأطرافه ثمانية  
ذلك أسلافه وطلب منه الأمان وأخلى لهم أبار وبار فدخل مكة ثم توجه إلى المعاهدة ثم إلى  
الطائف (ذكر ولاية الشريفة عبد الله بن حسين البركاتي سنة ١١٨٤ هـ)

وفي يوم الجمعة ثمانية عشر من ربيع الأول دخل أولاد الذهب إلى مكة وملا ثلاث جند على ناحية وسكة  
وزل بدار الملك والسيادة المسماة بدار العادة وكانت هذه الشريفة أحمد بن سعيد بن حسين يومنا  
وجلس في هذا اليوم على كرمي الشرافه مولانا شريفة عبد الله بن حسين بن يحيى بن بركت بن  
محمد بن إبراهيم بن بركت بن أبي غني وحسين والد عبد الله بن حسين بن أبيه العادة الأشراف من  
ذوي بركات المشهورون الآن بدوي حسين وقد بارك الله في أولاده حتى صار منهم المعداد الكثير  
فانهم يفوقون على قيمة أفضا ذوي بركات من أن المدة الآن بيننا وبين جداهم حسين المذكور نحو  
مائة سنة ولما تولى سيدنا الشريفة عبد الله بن حسين بدار أباة الكرام المسماة بدار أباها  
وفودى في البلاد باجهم والنسب أرباب المناصب وأجرى كل ما كان من عادته الشرافه يومنا في  
أيامه السيد أحمد بن السيد على طيلة أحد أعيان تجار جده وكان صاحب أموال ونفقار ومرا أب  
عدة فخاء بنت المل عثمان البوشي بقدر بل وقال له فمات أحد أعيان التجار وأخفا من ماله  
هذا المقدار فزجره عن أخذ شيء من أمواله وقال كيف تأخذها مع وجود هذا وأناقاله أما سمعت  
قول رب العزة أن الدين يا كواون أموال الباشي ظلمنا انما يا كواون في بطونهم نار اوسيا صول صير ا

مأورا مغولا ودماء المرحوم السلطان سليمان خلدمة راته السلطان سليم أصدره في الخدمة فولا الوزارة نظامي عوضا عن  
لطف باشا لما عزله واستمر وزيراً أعظم مدة كبيرة إلى أن عزله في ولى مكانه الوزارة نظامي رستم باشا في سنة إحدى وخمسين  
وسبعمائة وكان السلطان قد زوجه كريمة صاحبة الخيرات خاتم سلطان بنت السلطان سليم خان فلما عين الوزارة وزين صدر  
الصدارة وهو من جنس الأتومات من ماليك السلطان سليم خالوجه الله تلى وكان ذلك لعلها خادقا فليار كما ذابال  
وسبع وفكر دقيق بديع جيد الحافظة حسن المراجعة ناقب الرأي حليما صبوراً زينا وقورا كامل العقل كثير الأدب  
اجتمع فيه من صفات الكمال ما لم يجتمع في غيره من الرجال ولم تكن فيه خصلة تشبه غير أفرط حب الدين أو الميل الشديد إلى

جها بكرة وعشيا ونظ خصلة عت أكثر اطبايع والنبي وغلبت على أكثر أمالي الهمم ولا جلا في عين آدم الا التراب  
 ويثوب الله على من تاب واستمرى الوزارة العظمى الى أن قتل المرحوم السلطان مصطفى وكان ذلك ما جبال بتأسيسه ونجده  
 ونسبته حتى ان بعض الخراف جعل تاريخ ذلك لما زعم انه لهم به وهو (مكروست) وقومهم من العسكرية الاندلس عليه باقتل فعزله  
 السلطان صواله وخوفا عليه من العسكرية في دول مكانه الوزارة العظمى أحمد باشا الذي كان وزيرا ثانيا وكانت وزارته خصلة  
 انهم ومنفلة لما أقدمه اساذان في خاطره الاثم الى أن قتل الله ما قدره في الازل وداناه وقت حاله في الاجل فنهذ بروره  
 من عرض الامور عليه واصرفه من بين يديه (٢٠٤) أمر بقوله عند الباب الداخل من السراياقتل هناك وأخرج

ملفوظا في سباط وتفوقت  
 عنه الاتباع والاسباط  
 ومضى الى الله اكبر  
 وقدم على الفقور الرحيم  
 وأعيد عونه وسم  
 باشا واستمر وزيرا كبيرا  
 مقبلا اعتبارا كثيرا  
 بعمله لرائته وبغفده  
 بأفاد الامر وامضاته  
 لا يعارضه أحد من  
 الأركان بل يطيعونه  
 ويذعنون له غاية الأذعان  
 وصار لا يتصرف قضاء  
 العسكرية والدفتر دارية  
 والكلار بكية وسائر  
 الحكام والمطار في منصب  
 جليل أو حقير صغير أو  
 كبير إلا بأمره وإشارته  
 وأرادته بحيث لم يهد  
 لوزير قبله أحاط بالامور  
 كحاطنه وحفظه نبات  
 المناصب وكلياتها وتفظ  
 كفظه ويظنه وكان  
 لا يحاوم الصدقات  
 والاحسان والميل الى  
 العلماء والصلحاء واستمر  
 على عظمتهم وجلالته لم

ثم أمره ان يعيد المال الى أهله بعد ان ربحه ولا معة على فعله ومما اتفق له انه كان واكذات يوم  
 فظنه رجل من الدراويش الساكنين في هذه الابنية يسكن وكان هذا الدراويش يحذر بانواع  
 الوجود يعتقد الناس فيه خيرا فارد قتله فجاءه في الجبل فقتل الشريف حاله سمع عنه عفة وكما  
 وعلى كل حال فقد كان مولانا الشريف عبد الله بن حسين حسن الخلق عربي النبايع وله فضل في  
 البرية شاع لكن أبو الذهب الذي جاء بالجرعة قد قهرته ومن اتباعه أنواع الجور والاحلاف  
 (ذكر من مكي وقته عشرين ألف ريال)

في ذلك انه مجتهد في مكة الشخ على ابن المفتي عبد القادر الصديقي وبمخلصه حتى أخذ منه  
 عشرين ألف ريال وأخذ من التجار أموالا كثيرة بالظلم والاعتساف ونهب جدار المرحوم الشريف  
 مساعدا التي كانت في سفح جبالهم أخرج من بقي من آل زيد من مكة ووقع حريق في دار المعادة فظن  
 بعض الناس انه بامر ذلك تبين ان الامر ليس كذلك لانه كان كافيا تلك الدار واحدة ترقى النار  
 بعض مما يتكده ذهب كثير من ماله حتى صاروا يخرجون ادبائه باعظم مشقة ومن الظلم الذي حصل  
 من اتباعه انهم في مدة اقامتهم بمكة لم يسلم من أذيتهم أحد ولم يزلوا يخرجون على الناس في الاسواق  
 هذا ما كان من أمر الجرعة وأما الشريف أحمد بن سعيد فانه لما طلع الطائف قصد وادي ليه ورجع  
 بعض العربان وقصد الطائف فهدم منه وكيل الشريف عبد الله بن حسين وهو أخوه السيد عبد  
 الكريم بن حسين فدخل الشريف أحمد الطائف بالسر ولا قتال استبقين من شهر ربيع الاوّل  
 وفودي بامه في البلاد فأرسل الشريف عبد الله بن حسين الى الطائف السيد أحمد بن عبد الكريم  
 ابنه على فاستدعى الشريف أحمد كثيرا من الرجال وأرسل للشريف عبد الله بن حسين يطلب منه  
 جانيه من عساكر الأتراك فانفق مع أبي الذهب على ارسال حسن بيلشيك ومعه جملة من الفرع على  
 الخيل السوابق ومعهم نحو اثنان من السادة الاشراف ونحو المائتين من العسكريين وأمر عليهم أخاه  
 السيد حامد بن حسين فلما بلغ الشريف أحمد هذا الخبر دلى مصر عاوفي اليوم الثاني والعشرين  
 من ربيع الثاني قصد الشريف أحمد مكة من طريق كرى وقد جمع جماعة من بني سعد وتوقف  
 واتاخ بصرة فخرج لقتاله الشريف عبد الله بن حسين وأبو الذهب ومن معهم من العسكريين واقتتلوا  
 معه يوما كاملا وكانت جنودهم تزيد على جنوده باضعاف مضاعفة ومن ذلك فقد ظهر عزهم  
 مراراً ثم صنته والقدسية ومكيدته وذلك انه جاء جماعة من عسكر بغيره وتكبوا اعلامهم وقالوا  
 نحن منك ومنك واليها فاطلهم معه على الجبل الذي كان فيه فلما انكسروا فاقبله وأقبل عليه  
 جنود أبي الذهب من كل محل فطال بالامار وقد اجده ومن معه الجوع وتحقق عند أبي الذهب ذلك

بجمل منها شي الا في فتنة السلطان باز يد لكل شيء حد محدود وأمد من المقدور محدود فان السلطان فارسل  
 انهم بالبيل مع باز يد وزلت بسبب ذلك ثم تبه عنده بالبول البعد ولكنها كانت حمة واجهة لا أصل لها وكان خائف من ذلك  
 أشد الخوف فلم يشاوره السلطان في شيء من أحوال باز يد وكان يشاور على باشا فادى الحال الى ما أدى ولو استشاره رستم باشا  
 وأطاعه في رأيهم فمات أمره الى ما آل اليه لحسن سياسته ودقة تدبيره والامر الى الله من قبل ومن بعد وما قدر الله فهو كائن  
 والاقدار تدور حول أول الانظار وكما أرى في هذه الفتنة دم لا ذنب لصاحبه وكما قلت بالتوهم نفوس مظلومة لا حرم لهم في  
 هذه البلاد ونوائبه لا يبلغ الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الهم واستمر رستم خائفا بترقب الى أن

أمره الله وهم وأهله فصار في فراشه يتقلب إلى أن رأى أجدله المنوم لما تقدم على الله الحي القيوم وهو علم بما تخفى الصدور وهو الرسم الرؤف الغفور وكان خرافته في سنة ثمان وستين وتسعمائة ودفن في تربة بقرب تربة الشيرازة السلطان محمد رحمه الله تعالى في ولى بعده الوزارة العظمى على ياشاهي وكان من جنس البوسنة وكان حبيباً طويلاً فهماً باطلاً نبلاً على خلاف ما يترأى من عظيم هيكله ومن جده فاهما مظهراً للإلادة في الأكراد وأخطأه مقتضاه وادانت انقطعت غايه كانت قل هذه الواسعة عن الامام محمد صاحب أبي حنيفة رضي الله عنه فانه كان في غاية الفطنة والذكاء يضرب به المثل في ذلك وكان على ياشاهه فضيلة في الانشاء وتاريخ التاريخ اجتمعت به في رحل إلى اصطبول في سنة (٢٠٥) خمس وستين وتسعمائة فآيته لطيف

المجاورة حسن المفاكهة  
لذيذ المصاحبة ذكري  
بعض غزواته الدالة على  
قوة شخصاته وأنه باشر  
قتال الكفار بنفسه وأنه  
اقترض قامة عظيمة اقتله بها  
منهم فقتل له ابن يعقوب  
مأذ كربة بالندون يذهب  
من الخوارج ولا يعلم  
تفصيله بعد سنوات قليلة  
وإذا بقي من كان حاضر  
في هذه الغزاة في خبره  
أيضاً وليذكره أحد بعد  
ذلك من ألقاوا به حتى علمه  
من صفات الوجود بعد  
قابل وذكرته باعتناء  
علماء العرب علم التاريخ  
وانهم من جهة كتب التاريخ  
التي في الروضتين في  
أخبار الدولتين لابن أبي  
شامة ذكر فيه أدولة  
السلطان نور الدين الشهيد  
والسلطان صلاح الدين  
ابن أيوب وغزواتهم مع  
الفرج وافتتاح البلاد  
ومداومتها على الجهاد  
وهو كتاب في غاية اللطف

فأرسل إليهم شياً من الطعام فقبله منه الشريف أجد وأهدى إليه كيلة من خبذه الجباد  
فقبلها أبو الذهب ثم توجه الشريف أجد إلى بلاد سورج انشريف عبد الله حسين وأبو الذهب  
ومن معهم من الجنود والعساكر إلى مكة ثم أتوا إلى مصر في عشرين من جادى الأولى وأبقى  
حسن أعاه شبكة وجعله والياً على جده وأبقى عنده شياً من العسكر فلما سمع الشريف أجد بن سعيد  
بمخرج أبي الذهب من مكة شعر من ساعد الجبل لأخذ أنشأ وجعل العربان من كل مكان يجمع له  
السيد يعقوب بن عبد الحسن الشيرازي عرباناً من تقيف وأقبلوا على مكة وزلوا مرة في الحادى عشر  
من جادى الثانية وأجمع رأيهم أن يجعلوا القوم شطرين شطرا من طريق المسفلة وشطرا من  
أعلى مكة فخرج لقتالهم الشريف يعقوب عبد الله بن حسين ومعه حسن شبكة فالتقوا مع القوم عند  
المصفاة فقتلوا أربع ساعات وأقبل العربان الذين من أسفل مكة وشبوا الغارات فاسفرت هذه  
المهمة عن انهزام الشريف يعقوب عبد الله بن حسين وقتل من جماعته جم غفير وقتل من أنبائه الذين  
مع الشريف أجد جانب خفيف منهم رابع شبح تقيف وبسبب قتل رابع المذكور انصرف  
الشريف أجد لأنه لما قتل رابع شق قتله على قوم غفلة فلو أحس رجل واحد في هذا جماعة  
الشريف عبد الله بن حسين ثم أنه طلب دمه وتوجه إلى الوادى ومعه الصبي حسن شبكة  
فلما كرجع الشريف أجد بن سعيد لولا به مكة ونرجع الشريف  
عبد الله بن حسين العركاني سنة ١١٨٢

ودخل مكة الشريف أجد بن سعيد فكانت مدة الشريف عبد الله بن حسين شهرين وثلاثة  
وعشرين يوماً ومنذ دخل الشريف أجد أمر بحرق دار آل بركات لا عقادتهم إلا أمرهم بحرق  
دار السعادة فذهب الناس جميعاً إلى دار آل بركات ومنهم من أتوا إلى دار آل بركات من  
أرحام وأبناء ونادى المنادى في شوارع مكة بأنهم الشريف أجد بن سعيد ولما توجه حسن شبكة إلى  
الوادى توجه منه إلى جده ودخلها فأرسل له الشريف أجد بأمره بالخروج فأبى وامتنع فوجه إليه  
من الأشراف والبدوادى والعساكر ما يوفى على أربعة آلاف ثم وصل إلى مكة السعيد عبد الله بن  
مسعود ومعه من قبائل اليمن جرد ولم يلق منهم الحرب السابق فتوجه بهم إلى جده وطلق الأولين  
وتحقق عندهم أن الصبي حسن على القتال فأغار على أبواب البلاد وترهبوا وأخرج المدافع الذكار  
على الصكورة وصارت خيله تخرج كل ليلة من البلد وتعلم إلى الرماحة ثم تعود صبا إلى جده  
بالسلامة فوصلت السرية إلى جده بليل وأقاموا على موضع يقال له غبيل وأرسلوا كتاباً من  
الشريف أجد إلى كعبه العسكري يسد من معه من العسكر في البندر وجعلوا له شياً من المال

وحسن الوضع باقى على صفحات الزمان معلوم عند انقضاء وثمان مغلقة في ذكرهما من ذيق إلى أن أوران ادهر ترهما وهما  
في الحقيقة أميران من أمرائكم أحداهما بكركى مصر وأثنى بكركى الشام فلا معنى لانتكوب أخبارا وكذا تاريخ مداولة في  
الكتب مغلقة في صفحات الأعصار والمحب فاجتمع كلاهما كثيراً وأمر فأنزل ذلك الوقت في الانشاء العربى صاحبنا المرحوم  
المقدس مولانا على جلى الجيدى المعروف بقنا الوزاده أفتدى أحد أفراد الدهر علماء وفضلاً وواحد علماء العصر كالأوتيل  
طيب الله ثراه وجعل الفردوس الأعلى مثواه أن يكتب شيئاً في ذلك فشرع وأتى بعد هنالك في شئ من هذا المتن فائق في بابه لطافة  
وحسنًا ثم تقلبت النسخ إلى الأيام ومنعت المواضع من حصول ذلك المرام

ثم انقضت تلك السنون وأهلها • فكانت احوالهم احلام واستمر على باشا على وزارة العظمى في صدر صدرة الاجل  
الاسمى نافذ الامر على القدر صاحب الصدر الى ان نقله الدهر عن مدارته ورماء الزمان عن قوس وزارته ودعاء داعي  
النفس الى حفرته فعاش عبيدا ومضى الى الخلد وحيدا فريد او انتقل من دار انشاء الى دار البقاء جديدا ومحببها مما تحوله غير  
ما تقدم من أعماله وقدم على الله الكريم عما كسب من أفعاله وهو أرحم الراحمين • بعد في كرمه وانضاله • ثم بلى مكانه  
الوزارة العظمى في ذلك المقام الارقم الاسمى آسف لوزراء العظام أسعد السعداء بكرام • حضره محمد باشا • أنشاء الله  
تعالى في صدر الصدرة على اثبات الدوام • وصانه عن آفات الدهر وسرته عن نوائب الايام وناهيك به عقلا وخزما

وصراة وعزما وأقداما  
فسمى في نقض تلك الداني وقواطعهم ان يهده وامن الباب العالي فهدم جيش الشريف معهم  
وكيل السرية وملكوا جند في غاية جدادى الاخرة بعد ان قوا جند من الاراك وأنسجروهم من  
الملك • ثم في ايديهم غير القلعة فترسوها بناء على أنها تصونهم فاجتعت عساكر الشريف حولها  
فحقق الصديق أن القلعة لا تصون ولا تنفع فخرج من الباب الصغير الذى في مؤخر القلعة وحاض  
بجده في الماء فوجه بمن معه الى ابيخ وبعده الشريف عبد الله بن حسين وشاخ عند الناس أنهم  
يريدون تلك المدينة • وبلغ الخبر أهل المدينة فخصصوا واستعدوا معه من على القتال ثم تبين أنهم لم  
يريدوا المدينة بل فوجوهوا الى مصر ولم يزل الشريف عبد الله بن حسين في القاهرة متحجبا  
في حكمه الله انبأه • وكيف مضى عليه هذا كله في أقل أيام قولى الملك ثم زال عنه كأنه انشغل  
بسلام ثم توجه الى أرض الروم ومكث فيها الى أن توفي رحمه الله تعالى لكن عساكر الشريف وجند  
لما دخلوا الى جند وملكوه في هذه الواقعة • واعيان دور عيان الكار والحوال التي بها  
أموال القبار وتركوا البندرخوابا بعد انصار • وكان في جند من الافواج شتى كثير فأتى هذا  
جند وحول غلاء عكة وجند بقية الاطراف واشتد الحكر على المسلمين حتى ان انباده كانوا في  
مدة هذا العلاء باكون الهراة ويشربون الدم المسفوح واسمر الامر هكذا الى آخر السنة ثم  
انخلت العسكرة في سنة خمس وعشرين ولما وردت الطوب اذحم الناس على شرائها لما هم من  
الجوع في مدة العلاء حتى انه انفسق انه أخرج الى السوق خصالا ارب في يوم واحد فلم يأت  
اعلم الفصى الاول بيق • هاتئ حتى قال بعض الملا ان ابن عذهم مثل ما عذهم من العلاء • وفي  
هذا العام كثر قطاع الطريق وعمد كل جبار وزنتي • وفي سنة خمس وعشرين منع امام الدين جميع  
التجار من ارسال شئ من البند الى هذه الاقطار بسبب ما أحدث من زيادة العشور وقيل على الشريف  
المدخول فارسل السيد عبد الله بن أحمد الفعرا الى ابن لاسطة طاف الامام لست بقين من شهر  
الصيام ورجع في شهر الحجة فخبروا بمشايار الامام أطلق للتجار ارسال البند ولم اوصل وجد  
الشريف سر ووافد جلس على كرمي اشرفه قبارك له وهاد وكان السبب في تلك الشريفة سرور  
كرمي اشرفه وارتاعاهم عنه الشريف أحمد بن سعيد ان الشريف أحمد في شهر شوال من  
سنة خمس وعشرين ومائة وأربع أراد عزل الوزير يوسف قايل من وزارة جند وفوجه للوزير حسين  
ابن ابراهيم الشامي فوجهه الى البندرا المذكور ومعه السيد سليمان بن يحيى وجانباه العسكر  
وأمرهم بالقبض على الوزير يوسف قايل ووضعه في الاغلال والسلاسل وكان الشريف سرور حين  
سدور هذا الامر من عهده حضر في مجلسه ولم يجعل الشريف أحمد هذا الامر مكتوما فترد من

وجسرا ودقة وفهمها  
وذكر انقيا ورايا صاها  
وحذا وقطاة وصدا  
وأمانة وكلا وجالا  
ومهاة وابللا وسعادة  
واقبالا ونظرا في عواقب  
الامور واعانة صالح  
الجمهور ومحببة للعالم  
والعلماء واعانة ادا في  
الصالحاء والاولياء  
واحسانا الى الفقراء  
والضعفاء وقال فيه  
وما بافت كفا منى متاولا  
من الجند الاو الذي نال  
أطول  
وما بلغ الهلوس للناس  
مدته  
وان اظنوا الا الذي فيه  
أكل  
وصكان على وزارته  
وعظايمه وصدارته الى أن  
أنهارت اليه وكال  
التدبير والمضاء بحيث نجح  
العتلا في ثبات جند  
وعدم نغرتوا راسخا  
وضبط الجيش الاعظم

وحفظ الخيس العرمم وهم في أرض العدو في حومة القتال وقرة الحرب والصيلال وشدة الجداد  
والمدال وقد توفي السلطان سليمان في ذلك الحال فليقم شئ من الاختلال وانتظمت الاحوال وأخذت قلعة سكرات من  
القرال وهي محشوة بالعدو والعدد من انقرض الابطال والصلبان في السكرات والقرات وكنتم ذلك عن جميع خدامه ومن  
حول به الاغوات وأرسل الى اوله السلطان سليم من منافقين يوم ما أجلسه على القنط وموضع الحرب • وزاره اهل أضربت  
المهادون نازها وغنت السلون وخذلت انتصارها ثم عاد العسكر وقد انصهر الاسلام وانم ذكرن الانعام وشكل  
انق في هذا الحال طوائف الكفار المتأتم وكان ذلك الاقبال والترتيب بدبيره هذا الوزير الحافظ الليب ورأيه المتبرر الشايب

عدم

المصيب وتداركها لم يجب تداركها بالقلب الرحب وكل ذلك لا الهام والامداد من الله القريب لرقب مع كثرة احكامه وقدر  
انعامه وتأنس اطاقه واسماؤه وكرامه سبحانه أهل الحرم من الشريفين من اسراء عيون وسفر آبار وابنية الفقراء وغير ذلك من  
المنازل الجيلة والخيرات الوافرة الخريجة التي يحمل أن تغدو بالنا آلف وتورق في تصنف جليل لطيف وله ما ترقى أكثر  
بلاد الاسلام وقد أجرى عين الرضا بالمدينة الشريفة بعد ضعفها وأضاف إليها آثارها ما ابتزأ من وهي منبع الهدى وكبر الراء  
وسكون البيا المشاة الخفية زاهمال آخره معروفة بقبا من أعذب آبار المدينة قد كثر الجود الغير وزايد ان النبي صلى الله عليه  
وسلم تغل فيها وقبع فيها حاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يدس يدنا مير (٢٠٧) المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه

وهو جلس على حادة البئر  
فاثقل فيها رجالا لغير حجه  
فلم يظفروا به وركب عليا  
اثن عشر ناضعا من رجها  
فضلمهم لها ولم يوجد الخطام  
وكان أول الفتن الى أن  
أدت الى شهادته واختلاف

الاس على سيدنا على  
رضي الله عنه وتسير  
هذا الفتن الى ذهاب خاتم  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ثمان في عصر ماجمل  
حضرة الوزير الاعظم  
ديلا من مأثرا الى مصب  
عين الزرقاء وصرف على  
ذلك أموال عظيمة فووت  
العين وأتاف اليها ما به  
آبار آخر حلوة قوي بها  
سريان عين الزرقاء الى أن  
أجرى ديلا منها الى باب  
الرحمة وجعل فيه مونها  
يتوسأ به الناس لدخول  
المسجد الشريف وأجرى  
ديلا منها الى حمام عظيم  
مكاف يشافي المدينة  
الشريفة انتفع به أهل  
المدينة والوراد ودعوا له

عدم كتمان هذه الامور كثير من اشهر وقدر الشريف سرور من المحاسن وركب ناقته ووجهه  
الى جدة فوصل اليها قبل أن يصلوا اليها وزل عند الوزير يوسف قابل وأجبه بالامور التي قصدوها  
وعونوا عليها فلما جاء لمرسلون من الشريف أحد تقيض الوزير يوسف قابل منهم الشريف سرور  
وقال أنا له مجرب على بيته وبينه النزاع ثم جعل الانسان ان توجه واجبه الى مكانه للملافة  
الشريف أحد وكرور النظر اليه في أمره من يوسف قابل أو يكبره فخرجوا جميعا من الدفنا  
كلوا في أثناء انظر بقوم الشريف سرور والوزير يوسف قابل عنهم ثم لا وضعهم على قتال عه  
وانتزع الامارة منهم مستعين على ذلك بما مال يوسف قابل كما عده بذلك

والذي الى من الزمان جالي • غفلات تدل كل عجب  
في أصبح الصباح عليهما الاوهام على وادي من فطلب الشريف سرور به نيامه وقتب وأرسل لعه  
كتاب التباريل الله به راوده على الصلح فلم يرض الا بالقتال فلما علم عه عدم الرضا استهون  
أمره ولم يدبر ما يجري القضاء وانما استهون أمره لان الشريف سرور كان صغير السن في ذلك  
الوقت كان عمره ثمان عشرة سنة ورحم الله الفائت

لا تحضر من صغيرا في قلبه • ان الفايه تسمى قبة الاسد  
ثم ان الشريف سرور أرسل اليه شيعة وواعدها على موضع يقال له السيل وارمن الوادي جنح  
ليل واجتمع عليه بعض الاشراق وجماعة من عبيد أبيه وغيرهم من الرجل فتوجه بهم الى العليانية  
وجاء بعض غيبة الذين وعداه بالسيل فلم يرد جميع ما جمع عنده على الثمانية فتوجه بهم الى  
المنعنا فخرج له عه مع من عنده من العسكر ومعه الخيل الجياد وعرافنا وقت ملحمة بين  
الشريفين وأسفرا الامر عن انهزام عه الشريف أحد بن سعيد بعد قتال ساعتين ثم نبت انبادية  
خزانة الشريف أحد واسطره تقدمه لملكه وتددوزالت عنه الدنيا وولت وهذا حاله انما حلت  
فتعدو بالله من اقبالها وادبا حافظا الشريف أحد من ابن أخيه ذمة على حسب القواعد بين  
السادة الكرام وقوجه نحو نعمان وانتقاه عند انهزام الشريف أحد ونوب البادية انارة تارت  
نار في شئ من يارودا الجفانة فقلت من ذلك نحو خسين من العرب

• (ذكر ولاية الشريف سرور بن مساعد بن سعيد بن عبد زيد سنة ١١٨٦ هـ)  
قد دخل مكة مولانا الشريف سرور بن مساعد بن سعيد بن عبد زيد بن محمد بن حسين حسن  
ابن أبي غني وكان دخوله يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائة وألف وفود  
باجه في شوارع مكة وأمنت البلاد والعباد

بالخير وساروا باجرا يا • ومن خيراته أنه أوسع يذى الخليفة ويقال لها بئر على رضي الله عنه وهو مات أهل المدينة وأهل  
الشام للاحرام لدخول مكة فخرها وزل في الأرض الى أن جعل وجه الماء عشرا في عشر لا ينس وقوع القباية فيها وجعل أحد  
جوانبها الاربع درجات من أعلاه الى أسفله حيث كان محل الماء فصار لكل أحد دراية بهسولة لا تكفي ولا احتياج الى دلو  
وحبل ونحو ذلك وهذا خير عظيم جزيل • ومنها أنه أمر أن يبنى له مكة الشريفة بقرب الحرم الشريف موضع يكون أرى للفقراء  
سوالهم جد الحرام عنهم وأن يبنى فيه مساطب ومبسط تصنع للمرضى فتكون دار الشفاء لهم وأن يبنى من خارجة دكاكين  
ويوت تكرر وتصرف في مصالح هذا المكان وأمر ببناء حمام في وسط البلدة عظيم البنيان طيب الماء والهواء وله رباط أيضا



فغير ان آخر كلامه ثواب عظمي • ووردت صدقة في سنة أربع وعشرين وتسعة مائة مضاعفة تقرب في الحرم الشريف على انفقوا والضعفاء ونصاعب الدعاء منهم لمحضرة الشريف • ولعله السيد بلغة الله تعالى مراتب الكمال ورفقه السعادة والاقبال والله تعالى يطبل مقامه ويديم عزه وعلاؤه ويثبت وزارته العليا ويقيه في صدوره اصدارة الكبرى مادامت الدنيا محفوظة بالملائكة الكرام محروسا بعين الله الحلي الذي لا ينام مصونان من فوائد الليالي والايام بجوارحه الانام عليه افضل الصلاة والسلام وهذا ما شاع في الفقه الحنفي • فيارب قائل بالقبول دعائي في فصل في ذكر غزوات السلطان سليمان عليه الرحمة والبركات (٣٠٨) كان السلطان المرحوم المغفور له محبا للجهاد في سبيل الله باذلائه نفسه

وخزائنه لا علاج كله الله يؤثر التعبد في ذلك على الراحة ويحب العزو ويرغب اليه عن الاستراحة بحيث لم ترفع راية الاسلام على رأس أحد من السلاطين العظام أكثر من احواله وادابهم للدين وأكل عسله وآلة لطخ دار المشركين وأكبر ملكا وسلطانا وأكثر جيشا وأعوانا وأقل سففا وسنا وأجى للاسلام وذويه وانقى للشرك ومجاهديه وأعدى للافترخ الملاعين وأخضع للكفرة والمخدنين وأقوى نصرا للاسلام والمسلمين وأشد عضدا لاهل الايمان وأنصر لاهل السنة في هذا الزمان من السلاطين سليمان خان فذكر دؤخ بلاد الكفر واستباحها ودمر أرض أعداء الله مجافر فرسه واجناحها وجلس خلال مغانيها ورانها وافتتح صباياها

(الواقعة الثانية بين الشريف ومرو وعنه الشريف أحمد بن سعيد) ولما تم له عشرون يوما من ولايته أقبل عليه عمه في غايه من القرة فخرج إقباله بمائة من خيل وعسكر وخدم ووقع القتال بينهما عند بركة السلم فانهزم الشريف وأجدو تفرق جيشه وتبدد فأخذ دمه عشرة أيام ورجع الى موضعه الاول وأقام هذه الواقعة الثانية من الوقائع التي كانت بينهما وكانت في ربيع ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة وألف ولما كان اليوم الثامن من ذي الحجة أراد الشريف ومرو والصعود الى عرفة فامتنع جميع العسكر من الصعود معه وزعموا ان لهم عند عمه سبع جوامد ويقولون ان أسلة الماها توجهنها معك فالتزم بهم ما على أن يطعمهم نصفه او النصف الاخر عند ما ترجع الحجوج وتعودوا أعطاهم وهو ناخبة فامتنعوا من ذلك نصف او عندا فتركهم وصعد بعبيده وعبيد أبيه ويزمن عشيرته وذويه معه ركب أهل المدينة ومع الناس وكانت حجة آمن وسرور ولما زال الناس من الحج اجتمع كثير من السادة الاشراف وقصود واصطفي باشا أمير الحاج الشامي وطالبوا منه ان يعزل الشريف مرو وراو بعد عمه كما كان فامتنع وقال لا يمكن هذا الا بفرمان من السلطان ثم بعد فرالحج أرسلت العساكر التي امتنع من الصعود الى الحج مع الشريف مرو الى الشريف أحمد وطلبت منه ان يصل اليهم ويقومون بحمايته وارجاعه الى كرمي الشريف فدخل البلاد متفيا وتوارى في بيته ولم يخرج بعد أحد فلما كان يوم الجمعة الخامس والعشرون من ذي الحجة قبل الصلاة والشريف مرو وغافل لم يعلم بشئ مما سمعوه لم يظن الا والرماس من بيوت العسكر ومن جبل أبي قبيس بنصب كالطرفدأل عن ذلك فاعترضه بان عمه قد وصل الى داره والله كرم فاعترضه معه لاختاره فاستخفى من بني عمه من الغياثل الذين عرضوا عليه في أيام القاتل وشعر عن ساعد الحجة ثم خرج عبد الله متفالا أنار وطلب من ابراهيم بن أمير الحج المصري ان يبعده بالعا كرفارسل معه جريده من الخيل والرجال لكن ايسر للتيسل في ميدان الرصاص من خلف الجدار فمجال واستمر الحرب بقية اليوم والميلة

(الواقعة الثالثة)

وفي بيعة يوم السبت ذى يابهز بالحرب واشتد القتال والضرب وعاد ثانيا متفالا تعالى الصغرى طلب الرصاص والبار وفأعلاه ست صادي من القتل وجازبا من الرجال فحلت القوم على القوم فالتفت رجاء الشريف أحمد بشئ مما يريدون فلما ظهرت الغلبة عليهم واشتد الحصار طلبوا الامان وأخذوا الشريف أحمد وذويه لينة في المعادة ثم خرج وأماله العسكر دأمر مولانا الشريف مرو وباخراجهم من البلد وان لا يبيت فيها منهم أحد الا عسكرهم فانهم كفوا أيديهم

وقد أعياها وأخرب معاهد الانعام وبى مآجد الاسلام فوشرت معائب الدول لكاتب دولته عن غرة تلك الدول ولوعدت قنحات السلاطين لكاتب معاه طراز تلك الحلال وان غزواته يجب افرادها بالتآلف لتبني في صناعات الدهر ذكرا الشريف وأما هذا التصيب اللطيف فلا يسع منها الا اللطيف فتذكرها جالا في هذه المجاهل ونعدد أعماها في غضون هذه الرسالة فان فتح الله في الاجل وساعد العمر على ذلك الاقل حرز الال عثمان تأليف جديلا وكابا خالطوا ولا يستفيد منه علماء العرب والعجم مالا يجدونه في كتب حواري الامم ان شاء الله تعالى فيقول أول غزواته في عند مارلي السلطنة غزوة أنكر وبرزائها من القسطنطينية العظمى لاحدى عشرة ليلة خلت من جادى الآخرة سنة سبع

ونسعمائة بسكر مرار و جيش كراز عظيم المقدار بدك الأرض دكا و وصل الجبال الراسيات سكا فلما وصلوا الى ديار الكفار جا سوا  
 خدائنا و نازلوا أبطالها وقتلوا رجالها و سب و انساها راطقها و نهبوا متاعها و أمواها و قتلوا حصونها و قتلوا عوامها و كروا أرضها  
 و قاعها و أعظم ما أفضح قلبه باعراط و هي قلعة منيعة محكمة باقية الى الآن بيد المسلمين و أخذت و أغيرها من بلاد المشركين  
 و غفوا النفاق الكثير و أثر و الأثارة و عاد السلطان الى دار ملكه كما لما نجاها فخر انصروا مؤيدا من الله طافرا  
 مسرورا و زينت البلاد لا تنصاره و كان الله من أنصاره و ذلك أول فتوحاته و غرة ثاقده و عزوانه و كان عوده الى مصر  
 ملكه في شهر ذي القعدة الحرام سنة تسع و عشرين و نسعمائة و في هذا العام عصى (٢٠٩) جابر بن الخزازي الجركسي

أمير الامراء بالشام و جمع  
 طائفة من عصاة العرب  
 و بعض أشقياء الجراكسة  
 و ادعى السلطنة و خطب  
 لنفسه فخر عليه فهاد  
 باشا فقاتله قرب الصالحية  
 و أمسكه و قطع رأسه  
 و أزال عن المسلمين ضرره  
 و أنه و أرسله الى الباب  
 العالي و كفاه الله أمره  
 و درأ عن المسلمين فتنة  
 و شره و ذلك بسبع مريض  
 من شهر محرم الحرام سنة  
 سبع و عشرين و نسعمائة  
 في العزوة الثانية غزوة

و دس كهي جزيرة في وسط  
 البحر ما بين صطنبول  
 و مصر و بنى بها الكفار  
 حصنا حصينا و حصارا في  
 غاية الاستحكام مكنيا  
 اتخذوه الكفار مكنيا  
 لاختلاف المسلمين و اقتصره  
 غلبة الاقنان و التمكنين  
 بحيث رسخ أساسه الى  
 تخوم الارضين و ارفع  
 رأسه الى نجوم الشراطين  
 و البطين ينظرون الى

عن القتال فخرج العسكر مكنيا الاعلام ففرق بين بن و شام و هذه الواقعة الثالثة للشريف  
 أحمد مع الشريف مرور

(ذكر وفاة المفتي علي بن عبد القادر الصديقي مفتي السادة الاخفاف سنة ١١٨٧)  
 و في شهر ربيع سنة سبع و ثمانين و مائة و ألف توفي المفتي علي ابن المفتي عبد القادر الصديقي و كان  
 تقي القنوي بعد أخيه المفتي يحيى المتوفى سنة أربع و ثمانين فكانت مدة مباشرة المفتي علي القنوي تزيد  
 على الاربعين سنة و بعد وفاته تولى القنوي ابن أخيه المفتي عبد القادر بن المفتي يحيى بن المفتي  
 عبد القادر الصديقي و توفي سنة إحدى و تسعين و تولى القنوي بعد المفتي عبد الملقن بن عبد المنعم  
 النفاي و مكث فيها الى سنة ألف و مائتين و ثمان و عشرين و في سنة سبع و ثمانين خرج كثير من  
 الاشراف مناورين لولا الشريف سرور و تفرقوا في كل الجهات و منعوا السبل و قطعوا الطرقات  
 (الوقعة الرابعة)

و في شهر ربيع الاول أقبل على مكة الشريف أحمد بن سعيد فجمع له مولانا الشريف مرور  
 الجوع و حصل بينهما قتال في أول الامر حصلت هزيمة للشريف سرور و طلب دمه ثم حل  
 بنفسه جملة أي جملة فاهزم الشريف أحمد و أخذته ثم توجه الى المدن و هذه الواقعة الرابعة بينهما  
 ثم رجع الشريف أحمد في ربيع الثاني و ملك الطائف بغير قتال  
 (الوقعة الخامسة)

ثم قصد مكة فخرج له الشريف مرور و يعيده و من عنده من العسكر و حصل القتال بينهما في  
 المعابدة فاهزم الشريف أحمد و توجه الى خليص و هذه الواقعة الخامسة  
 (الوقعة السادسة)

ثم في شهر شعبان وصل السيد عبد الله الفهر الى الطائف و اتفق مع السيد سلمان بن يحيى ان  
 السيد عبد الله الفهر يخرج دراهم من عنده لجمع عريان يدعوهم لطلب مكة للشريف أحمد بن سعيد  
 و هو في خليص قبله الخبر فوجه لطلب ما تمتع السيد عبد الله الفهر من اخراج الدراهم ثم رل  
 الشريف أحمد الى نعمان فبلغ الشريف سرور و راحه فخرج لطلبه فذهب الى موضع هذا بل  
 يقال له فقه فلقه و آثار عليه الحرب فارتفع الى جبال الشامي و أي فيها حصانته فرجع الشريف  
 سرور الى مكة و هذه الواقعة السادسة و كانت في رمضان  
 (الوقعة السابعة)

ثم توجه الشريف أحمد الى الهدا و جمع عريان و أخذ الطائف بغير قتال و أخذ من أهل جملة من

(٢٧ - تاريخ مكة) السفائن التي تعمر في البحر من مائة بعيدة فينبذون القنص ان كان ذلك عسكرا من المسلمين و يأخذونهم  
 ان كانوا من سفار البحر و اتخذته النصارى معبد المحجوزين أموا لهم اليه و دمر في استحكام ثباته و اتقاه و جعلوا من أعلاه الى  
 أسفله من جميع جوانبه تقوية و بوضوئها المدافع الكثيرة الكبيرة ترى على من قصد هامن الخارج فصب كل من قصد هامن  
 جهة من الجهات و لها باب من حديد و سلسلة عظيمة في وسط البرج تفتح المراكب من الوصول الى الباب و يجرى من آخره مشعرة  
 بالصلاح و المدافع و المقاتلة ان أحسوا بسبق قبعة البحر من الحاج و التجار أخرجوا اليها تلك الاغربة و نهبوا ما فيها من الاموال و أسروا  
 المسلمين فقطعوا الطريق على هذا الاسلوب و يجمعون الاموال و يصرقونها على مقاتليهم و كان هذا دأبهم و عجزت ملوك المسلمين

عن دفع ضررهم وعم اذاهم الماسين فجهز السلطان سليمان خان بسكره المنصور الى اخذ هذه الجزيرة وكان معه يره الميا وتزول  
 بحينه الشريف في اسكودره توجهوا الى هذا الخولعشرين من رجب ان رجب سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وكان وصوله الى  
 رودس وزوله عليه في شهر رمضان من السنة المذكورة فأطاعه اربا وخرجوا وما أمكن من في البر ان يتقدم من حصار رودس  
 للفتنق العظيمة التي حوله مع صونه بالمداغ العظيمة من أعلى الحصار ولا أمكن من في البحر القرب منها لاسلحة المدودة من  
 الحلي في البحر والري على من قربه بالمداغ انكروا حصارا واصيدون المسلمين بالمداغ ولا يصيبهم مداغ المسلمين لثلاثة عرض الحصار  
 وعدم تأثير المداغ فيه فانتحرت (٢١٠) عساكر البرية والامر وبسوق الرمال والتراب أمثال الحبال وتروى بها

الاموال وتوجه قاصدا حجة بن ٥٠٠ من البادية فخرج اقبال الشريف سرور وحصل  
 بينه ما اقال ساعين ثم انتم الشريف أحمد وسار خلفه الشريف سرور ون المعبدة الى المدينة  
 وذلك في صابح شوال فأدركه وسلب عيده وخيله وعساكره تركه فكثت بالمدينة سنة  
 أيام وأراد التوجه الى اليمن فباع ذلك الشريف سرور وابداوه واتخذ جميع ما عنده من العياد  
 وما بقي له شيئا أتوجه الشريف أحمد الى وادي مر ثم الى خليس ثم الى المدينة وهذه الوقعة  
 السابعة وأقام بالمدينة الى ان وصل الحج وأرسل للباشا يطلب مواجته فامتنع فكثت  
 بالمدينة الى المحرم ثم توجه الى خليس وأقام بها في السابع والعشرين من ربيع الاول سنة  
 ثمان وثمانين ومائة وألف نزل مولانا الشريف سرور الى جدة ومكث بها مدة وأهدى التجار  
 وبسدر جوعه الى مكة أحقع كثير من السادة الاشراف وطلبوا منه معاليهم وشددوا في الطلب  
 فقال لهم أعطيكم ان علمتم على دفتر الشريف سرور فلو امكنه ذلك وهو بالنسبة الى ما كان  
 يعطيهم قدر الربع فأعطاهم على ذلك ولما تقدم الحج أراد السيد عبد الله الفهر ملاقاة أمير الحج  
 الشامي والاحتجاج به فامتنع الشامي ملاقاة لماعلم انه مغاضب لولانا الشريف سرور وفواجه  
 أمير الحج المصري فوجد ما به أنه يوم عرفة وبلغ بينه وبين ولانا الشريف سرور قافلاته يوم  
 عرفة فركب الصفيح وترى عند الشريف فلم يقل ذلك الرجاو في من الصلح مع المذكور وقال ان  
 لم ير تحمل لاركن عليه وأقبضه فارتحل قبل تمام المائدة وتوجه الى اياها بلغ الشريف أحمد ماصار  
 على السيد عبد الله الفهر ارتحل من خليس واستغفر في المحدث وفي أو آخر جادى الآخرة من  
 سنة ثمان وثمانين جمع الشريف سرور قبائل هذيل ومن معه من الرجال وتوجه الى الطائف بقصد  
 اخراج السيد عبد الله الفهر أو يقاتله ان لم يرتحل ودخل السيد عبد الله الفهر في حصن حصين  
 له بالطائف ثم توسط بينهم جماعة من الاشراف وأقروا الصلح وعاد الشريف الى مكة في رجب  
 وفي شهر شعبان غزا قبيلة من هذيل يقال لهم الضبيان فأخذ مواشيهم وحقق دماهم حتى  
 سار والله كالسيد

وصارا يقدمون في اقبال  
 قبالا الى أن وصل التراب  
 الى الخلدق وامتنع  
 وقرب منه جدار الحصار  
 وارتفع عليه وصار يغار  
 الكفار تحت المسلمين  
 يصابون ولا يصيبون  
 ورموا عليهم النار  
 وأسرفهم بنار اليه يابل  
 الآخرة الى ان عجزوا  
 ووهوا وتحققوا أنهم  
 مأخوذون فطلبوا من  
 السلطان سليمان خان  
 الامان وشرطوا ان يرجعوا  
 سباهم وأطفا لهم  
 وولادهم وتقدمهم  
 وبشروا ان أرادوا  
 فاجبهم السلطان الى ذلك  
 بعد ان جاء الوزراء عن  
 أمهم فاتهم لم يبق لهم  
 منعه ولا قوة وان الاموال  
 التي أرادوا حياجزه  
 كبيرة وان هؤلاء الكفار  
 اذا تجوزوا هذه الجزيرة  
 أمكنهم التقوى بما وجع  
 العساكر من النصارى  
 والهود الى اذى المسلمين

• (الوقعة الثامنة) •

وفي شهر رمضان باع الشريف سرور ان السيد عبد الله الفهر بنقض الصلح واجتمع بالشريف  
 أحمد بن عبد وجها بال وأقلا على الطائف فاستدلفناهم وكبل الشريف بالطائف وجع لهم  
 جند فادبهم على أعقابهم وهذه بيني لا تجول ثمانية للوقعات وان لم يحصل فيها قتال

• (الوقعة التاسعة) •

فليربع السلطان الى عراهم ومنعهم وأعطاهم الامان ونحوها يجمع أموالهم وما عراهم ثم  
 وأخذوا أولادهم ونساءهم وسرحوا الى بلاد القرب وعموا واقفوا في عسكرة اسبانيا من جزيرة اندلس في غاية الحصار والمناطة  
 ويقال لها مانطة وصاروا يؤذون المسلمين ويقطعون الطريق على الحجاج والسفاريهم الا ان سادوا عن المسلمين الا ان اذاهم  
 كثير وافسادهم عظيم وقد ندم السلطان عليه ان كان على اعطاء الامان لهم وأرسل اليهم عمارة عظيمة بسكر عظيم لاخذهم آخر  
 عمره وحصل عليهم مصطفى باشا الوزير بالاستغندي ياري مراد فوقع بينه وبين الفادوان فتنة أدت الى انكسار المسلمين وكان في  
 صغير المرحوم قد ارتل هذا الامر وارسل عسكرا آخر لاخذها فظهرها فأمهاله المرحوم رحمه الله تعالى وكان فخر رودس ليست

مضين من شهر صفر الحبر سنة تسع وعشرين وتسعمائة وحصل لاهل الاسلام عابه الفرح والسرور بهذا الفتح العظيم وعلى الناس لذلك توارى طليعة الطغها **ب** بصر المأمور بصر الله وقت ايضا عدة قلاع في ذلك العام منها اسكوس وقاعة بودرم وقاعة ايدوس وغير ذلك من القلاع اخذت من الكفار الفها ووصارت في شيط انصار الساء ائمة وأرسل السلطان سليمان من وزرائه فرهاد باشا مع عسكر الى على بن بكين شاه وارامير امراء لاهل قايه كان يلهو الطاعة ويطن انصبا فاستداه الوزير عنده وأظهر أنه وصات اليه خلق شريفة سلاطانية وتشارب في خاقانية والارادة فوصل اليه على بن بكين شاه وارامير أولاده الخمسة فأدخلهم فرهاد باشا الى محل أخوته وأمر بقتلهم فقتل رؤسهم وجهزت (٢١١) الى الدوان الشرقي ووضعت بلاد

وكنى الله تعالى شره وذهب فساده ثم عاد السلطان من سفره الى تحت ملكه الشرقي فاصطوبل دار الاسلام لازالت معه وورد في اليوم القيام ووصل اليها في آخر ربيع الاخر سنة تسع وعشرين وتسعمائة وفي هذا العام خرج معه كاشف الشريعة الامير جام البركسي عن انطاكية وخرج معه كاشف البقية انالان واجتمع عليه اطباقة من الجراكسة المداحة وجاءة من عصاة لمرابان الاناسة وأظهروا الملقان فارسل اليهما بكاروكي مصر وشمس مصدق باشا عسكرا ففازوا فقتلوا وقطع رؤسهما وعاقبا بابل ووليه ثم أرسلوا الى اناب العالي ركابا فتدروا الله شرها وكنى المسلمين أمرها وذلك في محرم سنة تسع وعشرين وتسعمائة في الغزوة

ثم رجعا وهما على الطائف في الثالث عشر من شوال وقت الخمر وكان معهما السيد عبد الله بن مسعود وكان وكيل الشريف بالمشاة فقول وحصل بينهما قول شديد ووجد عسكرون من بني سعد الذين كانوا مع الشريف دمر ودام البارودي بيت الوكيل فأرادوا قتيمة فأثرت فيه فأرقتلهم فزال الوكيل على الشريف أحد وحل عليه من معه من القوم وأخبره ومن معه من الطائف قولوا هاربين واستقر الشريف بالسيد بالمدن والسيد عبد الله انفع في ليا هذه الوقعة التاسعة ثم توجه السيد عبد الله القصر الى خليف الملائكة أمير الحج الشامي فوجدته قد رافقته وما أمكن مقابله فارتفع الى الحفرة فبلغ خبره الشريف فصار وفارسل سرية من الخيل والركاب ووكّل عليها السيد ناصر بن مسعود من لركبات وأمر بعض السيد عبد الله انفع ان يهاجم فأدركه الخيل في طرف الحفرة فقتلوا عباة ومعه السرايا ركابا واداند فامر الشريف صرور بخبثه في الفضة ثم أمر باطلاق السيد بركاب بن جوداند في السيد عبد الله انفع وسجوا ناهال سنة أشهر ثم أرسل الشريف صرور بطلبه فلما كان في أثناء الطريق أرسل الامير فرحان من اللحية سفينة وعسكرا فأطلقوا السيد عبد الله انفع وأتوا به الى اللحية فأكرمهم الامير فرحان فلما بلغ الشريف صرور هذا الخبر أبعده ثم أرسل لامام اليمن يقول لانه ان هذا الفتح يورث بيننا قدرا ونفعا فأرسل الامام فرحان بأمره ان يرسل السيد عبد الله انفع اصحابه معه وأرسل لشريف صرور بخبره بأنه أمر باطلاقه وان يرسل من يقضيه من لامي فرحان فأرسل عبد أبيه الوزير بشرف فأخذته ومجنه في الفضة حتى مضى عليه حول ثم أمر بدفعه الى ينبع فجن في ينبع مضطربا عليه الى ان مات وقيل انه قتل في السجن خفا والله أعلم

• (الوقعة العاشرة) •

وفي أواخر سنة تسع وعشرين أرسل مولانا الشريف صرور مع الركب والخيل وصحبا بعض قبائل هذيل وفي سنة تسعين غزا بنفسه على الشابين وصحبهم فأودع صاغرين وفي أوائل سنة تسعين ايضا جاهد الخبر مولانا الشريف أبو الشريف أحد زعماء قبائل هذيل وجعل كثير منهم يوزل بهم وادى نعمان فأرسل الشريف صرور سرية أمر عليها السيد بركاب بن جلال فلما أحس بهم الشريف أحد ولي هارب فقتلهم ووقع قتال بينهم وبين هذيل ثم قتل من هذيل ثمانية موصوب خمسة فرجعت السرية وبقي الشريف أحد عند هذيل مدة هذه الوقعة العاشرة

• (الوقعة الحادية عشرة) •

ثم زل الشريف أحد بهم نائبا الى نعمان فركب الشريف صرور بنفسه الى العايد فوجع

الثالثة عود السلطان سليمان خان الى كفار اسكوس نائبا فان اسكوس المسمى قراي ظهر منه الخلق والجدال فتوجه اليه لقطع جادته ومحو أثر مواعيدته السلطان المرحوم بالخيصة العظمى وضرب أوطاكة للظفر في حلقه لويكرا لحدى عشرة ليلة خلت من رجب المرجب سنة اربعين وثلاثين وتسعمائة ثم رحل بالاعمار المنصورة الى أن وصل نهر طراوة وبني عليه جسرا من الخشب وعدى بعهده المنصور على الجسر واستمر الى أن وصل بودون وقابل القراي الملقون لشريف يمين من ذي القعدة الحرام سنة اربعين وتسعمائة وفي ذلك الحرب اشتد انكسر قراي الكفار فقتلوا وانتصرت جيوش الاسلام وغرقت عباد الصليب والاصنام واقتحت في هذه الغزوة عدة من القلاع المشهورة والحصون الشديدة المعهودة وصارت من

جلبها للقعدة أول ما توفقه تيروان وقلة أبلوق وقلة زاجحة وقلة برطاص وقلة نو كاي وقلة نو ثوار وغيرهم من قلاع  
 انكفار وحصون أولئك المتعبد وأعطاهم أقدمة يودون حمل تحت انكروس الملعون فانها قلة زاجحة البناء عابسة القضاء  
 سامية الى عنان السماء تناطح انريو تسمى السها وطاول الحوزاء في غابة الثبات والاتقان واستحكام الوضع والبنان  
 وهو تحت سلاطين انكروس وقرسلطنة ملكهم المنحوس وعندما أطاح بهم حضرة السلطان وجندو أهل الأيمان علم  
 من كان خيما من جنود الشيدان فخرجوا منها وهو يروا طابت الرعايا الأمان فأمتهم حضرة السلطان وضبط الدلاو جعل فيها  
 عساكر تحفظها من أهل العدوان وغنم كثيرا (٢١٣) من الأموال والافس والارواح وقتل بأعداء الاسلام وفلذدهم

المطاول المباح وعاد الى  
 مقرسلطنته ودارملكته  
 سعيا مظهرا منصورا  
 حيدا فوصل الى مرمر  
 السعادة وتحت الملك  
 والسيادة في أوخر شهر  
 ذي القعدة الحرام سنة  
 اثنين وثلاثين وتسعمائة  
 (الغزوة الرابعة فنروية بيج)  
 اجتمعت كفار الماب ونجعة  
 فرال وقرودوس وأغاروا  
 على قلعة بدوس  
 وأخذوها من المسلمين  
 على حرة فتوجه السلطان  
 الى دفعهم وقطعهم وقهم  
 وبرز من اصطبله الى  
 حلقة توبكار للبتين  
 مضان رمضان سنة  
 خمس وثلاثين وتسعمائة  
 واستمر راحلا الى أن  
 وصلت الى الخيم العالي  
 امره أن يملوك انكروس  
 اسمها أردل مانوا ودانت  
 البساط الشريف السالطاني  
 والتزمت بإدا خراج  
 بلاد انكروس كل عام  
 فقبولت من الحضرة

كثيرا من الاشراف والقبائل وأقامها أياما وتفرقت قبائل الشريف أحمد ورجع الى جبال هذيل  
 وهذه الحادثة عشرة من الوقائع وان لم يقع فيها قتال

### (الوقعة الثانية عشرة)

وفي أول ربيع اشاني من سنة احدى وتسعين ومائة وألف خرج السيد لباس بن عبدالمعين  
 الجودي أخو السيد عبدالكريم ومعه جماعة من ذوي جود وهذيل فاخذوا قافلة من طريق  
 الطائف وفي شهر جمادى أختدوا أخرى من طريق كرى وكان الشريف سرور بالعبادية بجاء  
 الخبر فركب خلفهم فسار قليلا فلما راهوه طرحوا ما أخذوه وسعدوا رؤس الجبال فله وأوجعه  
 لأصحابه ثم لم يل الشريف سرور يرتد السيد لباس بن عبدالمعين المذكور حتى أرسل له  
 مربية وقضوه في الشرفه وحيدته فوجه في اطلاقه ووجوده فلم يقبل رجاءهم وأرسله الى ينبع  
 ليس فيها قضائي من ذلك أخوه الشريف عبدالكريم فخرج منها متسايوا معه السيد بركات ابن  
 الشريف محمد بن عبدالله بن سعيد ووجه الى جبال هذيل فوجدوا الشريف أحمد بن سعيد فداجمع  
 عنده كثير من العربان فزولوا جميعا الى وادي نعمان وخرج الشريف سرور الى المعابدة بعاديه من  
 العساكر والرجال وأقامها أياما حتى تفرق قوم الشريف أحمد وهذه الوقعة الثانية عشرة وان لم يقع  
 فيها قتال وفي ثالث شعبان من هذه السنة أعيت سنة احدى وتسعين عدا جماعة من ذوي جود  
 في طريق الطائف وحكم الدين كافوامع السيد لباس فركب خلفهم مولانا الشريف بنقسه فلقههم  
 وقتل ثلاثة منهم ورابعهم قطع يده برصاصة وفي ثالث رمضان بلغ مولانا الشريف سرور وان  
 جماعة من الاشراف الذين كافوامع الشريف أحمد فارقوه من المحدث واقبلوا على جبال هذيل  
 يريدون الهجوم على مكة بمن يجتمع معهم وكان معهم السيد بركات بن محمد بن عبدالله بن سعيد  
 والسيد عبدالكريم بن عبدالمعين الجودي والسيد عبد الله بن مسعود بن سعيد والسيد  
 مسعود العواجي وابنه فلما تزلوا وادي نعمان أرسل لهم مربية من الخيل فلما أدركتهم هم يروا  
 الى الجبال الا السيد مسعود العواجي وابنه والسيد عبد الله بن مسعود فقبضوا عليهم فحبسوا  
 مدة ثم أطلقهم فسافر العواجي الى مصر وأما السيد بركات والسيد عبدالكريم فتوجهوا الى اليمن  
 ثم بعد مدة اصطدوا مع الشريف سرور وعوا الى مكة ومن كان مع نائب الشريف سرور السيد  
 مبارز بن مزين من آل بركات وكان يقطن الطريق ويفرق ما يأخذ على من يكون معه من البرادي  
 وتعب الشريف سرور في أمره وكان يعطي الذود على القبض عليه وكان لا يتفرق مكان فوضع  
 الشريف سرور عليه الجوايس ولم يزلوا يتربصونه حتى جاء الخبر في رمضان بأنه مقيم في اطراف

السلطانية باقول وتطلع عليها الخلع الفاخرة وكتب لها الاحكام الشريفه بالامان وعادت الى بلادها الحرة

في أواسد ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وتسعمائة واستمر الوطاق الشريف السالطاني الى أن وصل العسكر المنصور الى طاقا الى  
 قلعة يودون وأطاحوا بها احاطة الطلوق بالاعتاق وبياض العيز بسواد الاحداق في أواسد ذي الحجة من السنة المذكورة الى  
 أن فزع الله يودون وسائر البلاد ونخل أهل الكفر والعدا وولوا هار بن مأسورين ومقتولين بعد الحرب الشديدا ربيع مضين  
 من محرم الحرام سنة ست وثلاثين وتسعمائة ثم تحقت قلعة بياق حصارى ثم توجه العسكر المنصور الى قلعة بيج وهي محتل تحت  
 نجمة القززال الطالب الاسمل وأطاح بالخيم مرادفات الفخ والدمار فربب بالعسكر المنصور المظفر من عند الله القريب

الجبب وهرب منها ثمانية فرال وهو مذرمكسور وطلب أهل القلعة الأمان وأقاعفتهم إلى حضرة السلطان فأعطاهم الأمان وأخذ قلعة سبع وهي من أعظم قلاع الكفار المحكمة الراضية القرار الواقعة المدار وذلك للبلتين بستان مجرم سنة ست وثلاثين وقسمه ثمانية ولما كانت القلعة المزبورة بعيدة عن حدود مملكة الإسلام غير مأمنة من هجوم الكفار اللثام أمرت الحاضرة السلطانية بهم دها فهدمت وأحرقت أبوابها وأطرافها القلعة وسبيت أولاد النصارى وسأوهم وزير كثر بابوا ودعت الحاضرة السلطانية إلى تحت الملائك بالصبر والتأيد والعزم المشيد وانفجر الحديد فوصل إلى اسطنبول في شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وتسعمائة في الغزوة الخامسة غزوة المان لما وصلت الأخبار إلى (٢١٣) الأبواب السلطانية أن نجده قال

جمع طائفة من كفار المان وأراد القضاء وإطفائهم وتوجه السلطان سليمان نائب الغازي في سبيل الله إلى قتال هذه الكفار المعين وبرز من دار الإسلام اسطنبول إلى حادثة لوكا العشر بقين من شهر رمضان المبارك عام ثمان وثلاثين وتسعمائة وأرسل في البحر لحفظ وجه القصر المنصاري وضبط الأسافل والسواحل أمير الأملاء الكرام أحمد باشا انقبودان بثمانين غرابا مشعونة بالاطال أهل الصفايح والكفاح وأظهر الهمم بأجحة الرياح من غير جناح إلى أوائل شعبان المكرم من السنة المذكورة وانفتح عدة ولاع من بلاد الأفرغ أشجار وأرجوا الكفار واستهلجهم إلى عذاب النار ووبدل الخيم تشرى السلطاني مع الجيش المنصور الخافق

المرة فركب الشريفة بنفسه في معقوده من خيله وركابه حتى أصبح عليه وأدركه فقتله فقتل له المظلة وكان تريلهم فعدوا على الشريفة ممروروا فلقوه وقتلوا أربعين من عبيده وفريق من جياد خيله ثم كر عليهم فاسترجع الفريقين وأخذ جميع وأشبههم ورجع إلى مكة ثلاث بقين من رمضان وفي آخر شوال غزا الشريفة على المدينة من هذيل وقال لهم القرح وأخذ ما وجد عندهم من المواشي والمال وتخصواهم رؤس الجبال وفي عشرين من ذي الحجة اجتمع صديق الخلع المصري وبدوي بن عيسى شيخ طوائف حرب في مجلس الشريفة وأراد التوفيق بينهما في العلم المأمور فأبى بدوي بن عيسى وهدد الصديق فوعده ثم علم أنه أعطى في ذلك فذهب إلى أمير الحاج الناصي طاعمة الترشي عند الشريفة في العفر عاصد منحه في حق الصديق في مجلس الشريفة فأنظر الشريفة أنه قبل الرجاء ثم أمر بالقبض عليه ومعه حتى مات بالمدينة في السجن فتنصب قبائل حرب عند موت شيخهم وخربت عن طاعة الشريفة فاشيخ عليهم أخاه رضوا به ظاهر أوسكوا وفي آخر جادى الآخرة من سنة اثنين وتسعين جاء الخبر أن الشريفة أحمد بن عبد الله من المحدث إلى جبال هذيل واجتمع معه خلق كثير

#### • الواقعة الثالثة عشرة •

فخرج الشريفة سرور وبسكره ورجاله إلى الزاهر ثم دخل إلى مكة ليفرق على السيد البارود فلما فرقه أخذوا أحد منهم جوهرا جوهرا البارود فأحرقه ونار شتى كثير أحرقت نحو الأربعة عشر فاعتم الشريفة ذلك ثم أن هذيل انفرقت عن الشريفة أحد فكث بطراف نعمان ثم انتقل إلى الثانية ثم توجه إلى جوه الشام فبعه الشريفة رجاء أن يدركه فقات عليه وتوجه إلى المدينة فأكرمه أهلها كما هي عادتهم في أكرامهم وفد عليهم قصد بقا قوله تعالى يحبون من هاجر إليهم وهذه الوقعة الثالثة عشرة وأن لم يبق فيها قتال وفي هذه السنة في شعبان غرامونا الشريفة على المظلة الذين حاربوه مع ابن مريين فاخذوا أشبهم ووقع بينهم وبينهم قتال وبقيت رجاله وقتل له عبيد ودرس وصوب خيال ثم رجع عنهم وأرسل إليهم مريه في شوال وهال ينوم قتال ثم جلبوا الإمداد ودخلوا في الطاعة وفي نصف شوال زل بالحدت جماعة من هذيل بقصد قطع الطريق فأرسل إليهم مريه فقتلوا منهم رجلين وأخذوا ألباهم تنفر قوا في ثمان ذي القعدة ركب عليهم بنفسه فوقع غلطا على آل خالقه وقتل منهم أربعة وروى ثلاثه وأخذ أعناهم وقتلواهم أثناء من أعوات العسكر ومعه عبيد فقتل ذلك جمع هذيل فباينوه جهار أوصعوا على فتح انظر وجهه واقتل عليه قاضي الطائف في خريف الراس وأخذوا قتل آخر في وادي نعمان وقتلوا أربعة وسو بواغاة

إلى مملكة المان ونزوات وسو. وامن فرار الكفار أولاداً كالتيوم الزاررى ومن الذنات والاسم رائد كالتنكس الجوارى ونهبوا الأموال وقتلوا الأبطال ودهكوا الرجال وهرب ملوكهم وركوا عيتم وبسواهم وبنلوا ما بق منهم من الأموال والخاثر على بذل الأمان لهم ثلاثة أعوام فأجيبوا من جانب السلطنة الشريفة إلى وانهم وكسبهم بذلك توقيع الأمان لترقيع حالهم وعادت الحاضرة الشريفة السلطانية إلى دار ملكها المعود فقتل الجنود سيد الجندود في أو آخر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وتسعمائة في الغزوة السادسة سفر الحج أرسل قبل سفره المنصور الوزير الأعظم إبراهيم باشا عسكر معظم وجيش كالجبر العظيم وقوة كبيرة كالجيش العرهم للبلتين مضامن شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وتسعمائة ووصل

الى حباب وشقي جاهور ومن معه من العساكر المنصورة السليمانية والجيش المؤيدة الحافانية وبرزع به الوطن الشريف  
السلطاني والتميز المكرم الخلفاني العثماني الى اسكودر آخر شهر ذي القعدة الحرام سنة احدى وأربعين وثمانمائة واستمر متوجها  
انصرافا الى شريفية الانية وقدم طوائف الرقصة البديعة الزان وحمل جميعه الشريف العالي الى ميلاني أوجان قريب تبريز  
وجاء الى استغله العظمى ابراهيم باشا مع من العساكر المنصور وقومها جميع العساكر المنصورة الى أخذها طائفة من مملكة  
انهم قبل وصول الكلب الشريف السلطاني الى قصبة آيهر هرب من طائفة القزلباش محمد خان قانقادر ووصل الى لثم البساط  
الشريف العثماني فحصل له انشريف (٢٤٤) الشريف والا تمام وقول بانكره والاحترام وصار من جهة عبيد

### • (الوقعة الرابعة عشرة) •

ولما جاء وقت اقبال الجوع جاء الطير بان الشريف أحد اراد واجهة الباشا أمير الحج الشامي فأبى  
فخرج من المدينة في اثره وانه يريد خدش فخر الشريف سرور ومعه عليا السيد ناصر بن  
مستورا وأد عليه ان يرضي الشريف أحد ويقض عليه فادركته الدرية على حين غفلة  
فخلعت عليه الخيل فلما أحس بهم ركب فرسه وفروا وقتل من الدرية فرس وبعد فرجعت الدرية  
وغضب الشريف على السيد ناصر بن مستورا ورائه انه قصير في القبض على الشريف أحد  
وهذه الوقعة الرابعة عشر وفي الرابع والعشرين من ذي الحجة أغارت هذيل على الشريف من ذوى  
سامل ونم وامتاعه ودمر به ضربا بالادب منه المقاتل مات بعد ذلك في السادس والعشرين  
آغاروا أيضا على جماعة من أهل الطوائف وفيهم الشريف من ذوى جازان فهربوهم وضربوا  
شريف ثم قتلوه وقتلوا معه رجلا من وقدان فاقطع بهذا الطريق وقوت شوكة هذيل

### • (الوقعة الخامسة عشر) •

الوقعة الخامسة عشر من الوقائع التي جرت بين الشريف سرور والشريف أحد بن سعد وهي  
أخرها منه في سنة ثلاث وتسعين في شهر جادى الاولى بلغ الشريف سرور ان الشريف أحد مقيم  
برهاما وهو وضع بينه وبين مكة ثلاثة أيام فركب انتر بف سرور بنفسه في قوة عظيمة فلم يقطن  
الشريف أحد الا وقد أحاطت به الرجال من كل جانب فلم يتمكن من الفرار وقد جرت عليه  
الاقدار فاستسلم للقضاء فقص عليه وعلى ولديه وثقت عبيده وأسد قوته فاركه خلف واحد  
وأمر فحظه وأسرع السير ونزل به الى بندر جدة ثم أركبه في سفينة في البحر وأمر بحبسها في ينبع  
وحبس معه ولديه السيد راجا والسيد الحسن وقاسوا في الحبس أنواع السلاسل والنهن فانظروا بها  
التمائل لولده انبا وغدرا وماتوا قبل بانقلا مع حقايرة قدرها كيف أسقته كأس الهوان وقد  
كان بالأمس في ذلك مصان وبغى لشفعل اعلا مطاع كانت غدا لجمال منه يدوباع ملك ملكان  
القيم لحجاز وسارت تحت قبضته بالحقيقة الحجاز طال ما أمر ونهى وامتنى بالخصه هم السها  
فصيرته في السلاسل والأغلال وأذنت غايه الاذلال ان في ذلك صبر على اعتبر وبصيرة  
ابن السيفر وهي الذل الدينية وأمورها كالاحلام المفضية لقد صدق الحريري فيما قال في  
قصيدته التي هذا أولها

يا طالب الدنيا الدينية اها • شرك الردي وقرارة الاكدار  
دار اذا ما خضعت في يومها • أبكت غدا أباها من دار

الباب واستولى الابد  
الشديد في العسكر  
المصور ونزل الخيل كانه  
الجال وهرب احد ولم  
يقابل وصار يتخلف  
ويقاتل فلم اتوجه الى  
به دداد لصوت الرجال  
والامثال فلما جمع بوصول  
العسكر السلطاني حافظ  
بفداد من جانب قزلباش  
محمد خان هرب وترك  
به ادم من بين الرعية  
فجازا عاقبته الى الوطن  
السلطاني فقول به كره  
المنصور في بغداد وأعطى  
الامان لاهله واستكنوا  
في كها وصارت من  
مضاهات الممالك الشريفة  
العثمانية وكذلك ما حووا  
من جميع البلاد والبقاع  
وسائر الحصون والقلاع  
وكذلك المشتمع والجزائر  
وبساط وأمر الحاضرة  
السلطانية بتخصيص قلعة  
بفداد وحفظها وصونها  
من أهل الاحقاد وزار  
مشهد سيدنا الامام

الحبيب وسيدنا الامام موسى الكاظم رضي الله عنه ما وفور مرقداه اوتفع بركته اوبركات أهل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بتعميرها وتكريم من ارضها الشريف وزير الامام اعظم بأخيه النعمان بن ثابت رضي  
الله عنه وبني على قبرها الشريفية وعمارة ومدرسة وصلى في بغداد فترداه المحرم المغفور له الشهيد السيد اسكندر جلبي  
بثمة الخيانة في المال السلطاني برى أعدائه وحدا هو برائته من ذلك عند الله وعندا امي وكان كرمه بالاذل لاسن الخلق محسنا  
ما خاب من قصد ولا حرم من أهله مع الفضل التام وانكره العام رحمه الله تعالى وأسنكه اشردوس الاعلى وبزائه من الجنات  
الدرجات العلى وبهم الوزير ابراهيم باشا برمه عاري به وما حال عليه الحول حتى ألقى به واجتاع في دار الخلق بن يدى الحكم العدل

الطبيب الحبيب • ثم توجه الركاب الشريف السلطاني بعد مضي شدة الشتاء، للثلاثين مضاً من شهر رمضان المبارك الى ناحية  
تيريز لانه لعله ان الشتاء شدي في تيريز وانه مفيد بها فاصعد للقتال وبحوزة من سخائف الايام والقيال فلما وصل الى منزل  
صاروقا مش وصل من الشتاء ومن باج لرخانم الجليبا طلب الصلح فلم يقابل باقبول وتوجه الى تيريز فخرج الشام وطائفة القزلباش  
من تيريز الى الاطراف والجهات وتركوا شهر تيريز خالية خالية على عروشها وتوجه بهم العسكر المنصور فباظفروا بهم وصار الشام  
ينقل من مكان الى مكان وتكررت رحله الى الابواب العالية بطرق باب الصلح وتحقق حضرة السلاطنة الاعظم ان الصلح غير قابل  
الصلح واكتفت الاجرة بقول مطالبة وانطوى بساها الحرب وتوجه (٢١٥) الخيم الشريف السلطاني الى انقودون

بلاد الجهم وعم السلطان  
في تلك السفرة اخذ البلاد

وفتح عراق العرب  
والظف تاريخ قبل فيه  
وقدنا العراق في وكان  
وصول الركاب الشريف  
السلطاني مع العسكر  
المظفر العثماني الى مثل  
انفتحت الشريف السلطاني  
مع انصر وان ايد الرائي  
والفتح العظيم السعادي  
لاربعة عشرة ليلة مضت  
من شهر رجب سنة  
احدى وأربعين وثمانمائة

في الغزوة السابعة عشرة  
الويسية المصروفة  
بكورق في وهي بلاد  
الكفار الفجار من اتباع  
اسماء العدا وتوجه اليها  
في السير ركابه الشريف  
العلي وأرسل في البحر  
الطبي باشا والقانون حيدر  
الدين باشا نحو خمسة  
غراب مشهورة بحاكر  
البحر الى ان زلزل عجب  
المصور على أولونيه في  
سنة ثلاث وأربعين

وهي طويلة ذكرها في المقامات فبحان المعز المذل الذي لا يروى ولا يقول بفعله ما يشاء ولا يعلل  
عما يفعل

### • (ذكر وفاة الشريف أحمد بن سعيد سنة ١١٩٥هـ)

فكث اشرف أحمد بن سعيد في يد ملة ثم نفعه الى حبس حدة وما زال محبوبا الى ان توفي في عشرين  
من شهر ربيع الثاني سنة خمس وتسعين وثمانمائة وأفرجه الله تعالى وكان أحد دوله يما في الدين  
وأولاد الاخر وبه دار قض الشريف سرور وعلى الشريف أحمد بن سعيد تقع كثير من  
الامور فطاع الطريق وعاقبهم أشد العقوبات وصار يفسد الليل والنهار على السراق والمفسدين  
وكان يسف في الليل نفسه ومعه بعض العبيد من بعده صلاة العشاء الى الصبح يفعل هذا كل ليلة  
فحصل منه ارباب لكل جبار عبيد وأنفس افعاله الذين كانوا يفتدون وانما أوتت نفوسهم من  
منهم عما يأتون

### • (ذكر جماعة الذين أرادوا قتل الشريف سرور)

فاتفق جماعة على انهم يترقبون الفرصة لقتله واعتقدوا أنهم يتمكنون من ذلك في الليل حين  
يخرج بعض وليس معه الا قليل من الخدم بان يجلسوا اليه في بعض الازقة والطرق وكان مع هؤلاء  
الذين اتفقوا على قتله السيد عبد المجيد بن سعيد بن علي فتم عليهم وجب الشريف سرور وأخبر  
وقاله انه اتفق على قتله معه من ذوي زبدهم ما ياتون في الحبس من ناس ملففين  
وزعموا أنهم يقتلوه في ليلة حاكمه الجذباب وبلى مكانه في الجذباب وان سالم بن علي  
ابن عبد الله هو الوزر وقد فرقوا المناصب على الكبير والصغير وان السيد مسعود العواجي هو  
الذي ينفذهم بالقتل ويناجل قبل فلم يصدق في الحديث الذي رواه فأخذه عن الخروج في ذلك  
اليوم ولربل عنده حتى أزهزت اليوم فأرسل من كشف له الخبر فعاد الرسول وأخبر بأنه وجد  
الذكور في الازقة والاسواق حاملين السلاح فثبت عنده همه الخبر وبادر في امساكهم من غير  
امهال فاسكروا بعضهم وهم هرب البعض فمن اسكرو السيد مسعود العواجي وابنه السيد  
مسعود السيد محمد عمار بن الشريف عبد الله بن مسعود سالم بن علي ومحمد بن جبار المخرج وهو  
العشرين من العبيد فحبسهم نحو شهر ثم أخرجهم وقرروهم فاعتزوا بما اتفقوا عليه فأمر بقطع  
أربعة من العبيد وقطع السيد مسعود وأمر على السالين على أن يصحب على عودوا ليرسل الباقيين  
الى حدة ثم فرهم الى انهم تم المراكب الهندية وأما البعض الذي هرب فحبسهم السيد باب  
وأولاد عبد الله بن مسعود فأمروا بادرهم وأمرهم الحظ فممن مات عصر ومنهم من مات بالزوم  
وتدعاهم فاستباحوا قتلوا وأسرهم واوافتحت في عز ذلك انحرار سنة وثلاثون حنا صهيان هدمت الى الاساس وقتل من

فيهم الناس وغت جيوش المسلمين من طائفة الكفار المشركين مالا يحصى من الأموال والسياسيا وعدا السلطان مع  
سائر عساكره المهزوم وجرها الى تحت المالك الشريف المين غانين والمجدد رب العالمين في الغزوة الثامنة عشرة وقرأ  
بغداد في توجه بنفسه الى غنسية لاستباح تلك البلدان وبرز بمكره الجرار اقل الكفار الفجار با سيف والدار ووصل ركابه  
الشريف الى تلك البلاد وقتل فيها وقتل وأسأل الله العبد وسفل واقتح القلاع وأخذ الرطاع والقلاع وغنمها والاولم فغانم  
كثيرة وأمر نفوسا عديدة غير محصورة وعاد الى تحت ملكه الشريف فبدأ من عند الله تعالى بالنصر والتأييد والفتح



الجلية فوصل إلى دار الاسلام انقسطنطية الكبرى لست لبال بعين من وبيع الاخر سنة أربع وأربعين وتسعمائة في القزوة  
 التاسعة غزوة أسطو فور من بلاد انكر وس في ذلك ان السلطان رحمه الله كان أنهم على اذل بالوقت البلاد وبلغه انها توقيت  
 وان نجمة قزالوم من معه من الكفار والقبائل أرادوا الاستيلاء على بلادها بعد موتها فتوجه السلطان رحمه الله إلى دفع أولئك  
 القفار سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وجمع على قتال نجمة قزال لانه أراد أخذ يودون وسوسه نفسه ما يتقبله المفسدون  
 فلما أحسن وصول المنكر المنصور السلطان في فرار بأبي الجبال وتقهقر عن القتال فبعه الاطال فقر منه في أطراف تلك  
 الجبال فالت انصار المنصور (٢١٦) السانانية في تلك البلاد وقوا أهل النجى والعدوان وانفداد وقتكوا يبيحوش

وفي شوال سنة ثمان وتسعين غزا الشرقي الشيا بين وأخذ بالهموم واشبههم ثم ركب على  
 هذيل فحزبهم العيون والجواسيس فأخذوا حذرهم وكثروا في انشاب والهضاب فلما أقبل عليهم  
 إدروه بالقتال ومكث الحرب ساعتين فرجع ولم يبلغ منهم المأمول ثم ركب على الشيا بين مرة أخرى  
 فأنذروا ولوا مدين فعادوا مكث سنة أيام ثم ركب على الشلاوي بأطراف الفرق فأخذ خيله  
 وركابه وبعيهم في اليوم الثالث واستدام الحرب بينهم ثارها عبا طال ثم ولوا مدين وركبوا الحلال  
 والمال فأخذ من ذلك سنة آفاق من القوم زمانه وغناون من حوالتهم سوى الاديان والسلاح  
 وفي موسم ثلاث وتسعين أرسل مولاي محمد سلطان القرب استه ليزوجهما الشرقي بمرور  
 وأرسل معها أخوها وأموال عظيمة أهذا الشرقي بفسدة للأشراف والسادة وأهل مكة  
 فزوج بنت سلفان القرب بعد ان دعا للعقد جهته من السادة الأشراف والمغاني والعلماء وأشر  
 العقد له مولانا الشيخ المفتي عبد الملك القلي وفي هذه السنة حصلت منافرة بين مولانا الشريف  
 ومرايين صنيق الحج المعمرى بعد تمام الحج فأراده ادين عزل الشرقي وتولية السيد سامان  
 ابن يحيى وجعل كل ليلة يتردد على الصنيق وبلغ الخبر السيد الشرقي فسرر فاطم على العيون على السيد  
 سامان وأمر بانقبض عليه فخرج ذات ليلة متكررا في زى أسس قبضوا عليه في طريق الجون  
 وحده بمكة ثم أرسله إلى ينبع وحبس هناك ولما بلغ الصنيق القبض عليه استغضب وأراد  
 القتال فاستعد لذلك مولانا الشريف ثم ان الصنيق نى عزمه عن القتال وارتحل وتعرشه في  
 المنار بق جاءه من حرب وكان معه جملة من شيوخهم ورجالهم فخور بهم بعد ما شرف الجاهات ولم  
 يظهروا في ذلك العام شأنهم المعالي التي لهم

(ذكر زيارة الشرقي بمرور سنة ١١٩٤ هـ)

وفي سنة أربع وتسعين عزم مولانا الشريف على زيارة النبي صلى الله عليه وسلم بأهله فقبه زرنج  
 من مكة في أحسن نظام كان معه من الرجال ثلاثة آلاف وخمسمائة ومن العربان خمسة آلاف ومن  
 مراده أنفان وخمسمائة من السادة الأشراف ومن الخليل ماشان وخسوف وصرف على هذا الجهد  
 ما يقع فيه من المال وتوجه من مكة ليلة الأربعاء في اليوم الحادي عشر من جادى الأولى من  
 العام المذكور ولم يصل إلى يد رتقاء أهله برب الصدور عوا عليه وقدموا له أهله أيام  
 وجوس لهم الشيطان فادعوا ان لهم عوائد على الموكب أذمرت بهم وقوا نين وادعوا أنه أخذ عليهم  
 من الصنيق معلوم ثلاث سنين نكت الحظهم على الصلح ثلاثة أيام فلم يقبلوا فثار الحرب بينهم من كل  
 الجاهات واستمرت ساعات فأنصر عليهم وقتل منهم أربعة عشر نفرا ومن بني دخل بعض

انكفر وانقلبوا وسوا  
 الا ولاد والاطفال  
 والبسوان وركو ديار  
 الكفر فاعا مصفا  
 وغنما ومغان كثيرة  
 وذخائر مختار وتصطفى  
 وقتت فاعة اسطو فور  
 بقرب يودون بعد الحرب  
 الشديدة وأصبحت إلى  
 الممالك السلطانية  
 وضبطت وحفظت  
 وقتت أنفا فاعة ومرة  
 وقتل من الكفار مالا  
 بعد ولا يعصى وعادت  
 الحضرة السلطانية من في  
 ركبها انشريف من  
 المنسك المنصور  
 العثمانية إلى مقر تختها  
 الشرقي بمرورين  
 مؤيدون تأييدهم الدين  
 الخفيف القزوة العاشرة  
 غزوة بيج واسترعون في  
 توجهه الرقاب الشرقي  
 السلطاني الخفيف المنصور  
 السلي إلى اقتناح عدة  
 فلاح في بلاد بيج لتظف  
 أطراف البلاد من ماوانف

الكفار أهل العناد من قطع دار أولئك القفار العرب والجهاد في سنة خمسين وتسعمائة وبرز من دار  
 الملك اسطبول بالجيش المتوار الموصول والجند الأعظم المهول إلى ان أحاطا بقلعة بروج وقلمه تشقلاوش وهدموا من أحكم  
 القلاع السابعة وأعظم الحصون المرتفعة العاليه تناطح الطغ وتسامك السمال وتوازن الميزان فاختفتا في غرة ربيع  
 الأول من ذلك العام وصارت من مضافات ممالك الاسلام ثم فقت قلعة استرعون وهي قلعة في غاية الاتقان والاسحكام  
 أشد في أحكام البناء من الأهرام كان قنديل رأسها نجوم الثريا وحارس بابها الكوكب العواء ونطاق منطقتها وشاح الجوزاء  
 مشجونة بالاموال والذخائر عمارة بالهدوء وانهدوا الواقف أنى الله تعالى في قلوب أهلها رعب عساك الاسلام وحذلهم الله تعالى

فما منهم ذلك المنيع وما وجدوا الاعتصام فأخذوا أخذوا بيلا وأسروا وقتلوا قتيلا ونهب الاموال وسبب النساء والاولاد والاطفال وأخذوا ما حولها من البلاد والباق واقض ما يقربها من الحصون والقلاع وكذلك فقت قاعة استولى فيها فراد وهي قاعة سامية العماد واطرافها من بلاد الباق ونصب لكل منها درارا حصارية وقاضا يجرى الاحكام الشرعية وسحقا لا يستحقا والقلاع الحفاظ للنبله الاقاط ونصب لكل منها درارا حصارية وقاضا يجرى الاحكام الشرعية وسحقا لا يستحقا وصارت من مضاهات الممالك المحروسة السلطانية وصارت الكنائس مساجد لصلواته والادارات والبيع مشاهد للعبادات والطاعات وعاد الركب الشريف السلطاني الى سريره المكنونه (٢١٧)

مسروا في القروة الحادية عشرة من القاسم وهي تحتل تفسيرها في بلاد لا تحتله هذه الممالك فتمد على الاسباب والاطفال والافاق اسبابه وكانوا على سرور فوقت بينهم مشاحنة في الباطن اذ اتى قومه القاس الى الابواب الشريفه السلطانية وقيل الى المدركه السلطانية اسبابه فحصل له من الحضرة السلطانية اقبال عظيم وعزته عليه وانتم عليه بالانعامات الجلبه السنية ووعده بان يصرفه على أشبهه ويؤيده وعلى كفته ويؤليه وأمر الوزراء العظام وأركان دولة الاسلام أن يقدموا له الهدايا الجزيلة والتحف الزاهرة الجلبه ففعلوا ذلك وجابروه وعظموه وانصروا وكان ذلك في سنة أربع وأربعين

شبهوهم بين الفر يقين بالصالح واطاعهم مولانا الشريف سرور وأربعة عشر ألف فرس وأعطوه رباط فأخذ منهم أربعين رجلا وهاجنا ولما وصل الى الجراء به ان ولدنا صون عطية صدر الجبل ونواري علفنا أرسل خلفه من أتى به فوجه هو والهاجنا كلهم في الحديروا كدت العداوة بينهم غاية التأكيد ودخل المدينة في اليوم التاسع من رجب فخرج أهالها وقابلوه ودخل بموكب وآيات المداخلة وسكن هو وأهله في موضع من أرياف القبر الشريف وتربوا به من الذهب والفضة الكثير حتى التقط من ذلك الكثير والصغير وأما ما من حرب تشدد عليهم غاية التشديد فلما بلغ قومه ذلك قطعوا الطريق ولما جاء الزوار من مكة على عادة زيارتهم في رجب منعواهم من الوصول فخرجوا الى مكة من غير زيارة ثم بلغ الشريف أن حربا قصدهم الوصول الى المدينة فحاربته فاستدلهم وطرح عليهم العيون وصارت خيلة كل ليلة تخرج خارج المدينة فضا على من يحسدونه منهم فوجدوا في السبيل ثيابا خارجا من المدينة ومعه كتب من الكواشي ثيابا من حرب يحشونهم على الاقدام عليهم بعد الحرب على انما قاتله من داخل البلاد أنتم من الخارج فلما قرأها مولانا الشريف طلب شيخ الحرم والكواشي وقرأها عليهم فاشكروا وقالوا انهم ورد عليهم فقال لهم ان كنتم صادقين فاعطوني القلعة حتى تضع على المال فامتنعوا فاقامهم عنده وأرسل شيخ الحرم لاهل القلعة يطلب منهم تسكين تحت يده بحسنها من بخاره فوجدوه قد فرسوها الى الجبل وتصدروا من اعطائها لشيخ الحرم وتصدروا بامرنا عند سيدنا بالزور والبهتان ولا نسلمها لمنا تانا منه بالامان

قد ذكرنا فقال اوقع بين الشريف سرور وأهل المدينة فلما رجع وأخبر بالخبر أعطاهم الامان وأرسل مع شيخ الحرم من يحفظها فلم يفتنوا الا بالارصاس سم كالطير ففر هرو من معه عنهم وأصابوا واحدا من العسكر فقبض مولانا الشريف على الثلاثة المذكورين وشنق القلعة وجعلهم في الحديروا فاستدروا بالري على بيته وقتلوا رجلا وجاين فقتل أهله الى بيت بعيد عن القلعة ووقع القتال بينهم وبينه من ليلة المراج الى حضي ثلاثة أيام ومات احد من الفر يقين من ام فضع سلاما من الخشب الطوال واطاع حيا اعيانته في ليلة من تلك الايام الثلاثة التي قتلواهم فلم يملكوا هرو وجواثم أرسل لهم بان قد سمعت عنكم فائترواواكم الا بالامان خديعة منهم وأخذواهم ليلة ثلاثة أيام وأرادوا أن يدخلوا القلعة فلم يكن دخول منهم فكف الرمي من الطرفين وأرسل عسكرا ترس البيوت التي حول القلعة من كل جانب وأمرهم أن ينعوا من أراد الدخول ومن أراد الخروج يتركوه فلا يعلوا الله ترس البيوت التي حولهم عرفوا انه نبيه فلبسهم فاسروا السلام التي سبغها في الحال وشرعوا برميهم بالصلص فاسروا

(٢١٨ - تاريخ مكة) ونسبنا ما استمر ملتصقا بالطل الشريف الوريف الممدود على القوى والضعيف وصار السلطان سليمان خان يصاحبه ويلاطفه ويقربه ويؤيده ويؤاخره الى أن سمع العزم الجزم وشذذ انان الضرامه والحزم وبرز به كره المظفر ونصب أو طافه في اسكودار لثمان لبال مضين من شهر صفر الحيرة تسع وخمسين وتسعمائة ومعه القاس ميرزا مكرما تكرر عوام عز زائرنا ووجهت الحضرة الشريفه السلطانية الى أخذ تبرير وأمر القاس ميرزا أن يثنى في بغداد الى أن مضى زمان التساميه بهم بالعسكر المنصورة في بلاد الجهم فاستمر الركب الشريف السلطاني ساوباينون السجاني والنصر والفتح الزباني الى ان أخذ قلعة وان بصا كرا أهل الاعمان وجعل فيها بكاربكا وعسكرا قويا فاهانقل ديار الجهم وحصنها

بالات الحصار والخدم واستمر القاسميرضاموجوال بغداد ثم توجه بعض السكاك السلطانية الى ذكر من ووصل الى  
هذه المدن وتعدى الى اذربيجان ونهب تلك البلدان واستلب اوطان أخيه ميرزا وعاد الى الحميم الشريف السلطاني والوطن  
المفوظ الخاقاني بمقامه من الاموال وحصل له غاية الاعتبار والاقبال وغلبت الشتاء فنتى حضرة السلطان بالحميم  
الشريف السلطاني في حلب وجعل جيشا كنيفام أحد باشا لحفظ حدود البلاد وغزا طائفة الكرج واعتصم منهم غنائم وعاد الى  
الوطن الشريف السلطاني بضعته . وأما القاسميرضا فابيض الوزراء وخرج من بغداد مغاضبا وأظهر التقوى من جانب  
السلطنة الشريفة ولم ير الايادى الجيلة ( ٢١٨ ) السابقة واللاحقة وعزم ان أمير من أمراء الاكراد فعل

عسكره بشالهم واستمر الحال يوم ثم ظهر عجزهم فربطوا حبالا وماروا بقسكرت به ويخرجون  
من القلعة فبقية لواء الخبر فامرهم بدفع على بيت أغاة القلعة فاخترقوا ثم دأروا إرسال خيل طلب  
الذين خرجوا من القلعة فابيض فطلب الاقن الايمان فاعطاهم الايمان ودخل العربان الذين كانوا  
معه القلعة ونهبوا ما فيها من الاثاث والتقوى وكان غالب أهل المدينة وضعوا أديابهم الفينة في  
القلعة فذهبت تذر مذروقة على جهة من كاتوا سبب هذه الفتنة ووثبهم في السلاسل  
والخيل يدور وضع ورية في القلعة وهو رجل من عدوان ومعه عسكر وكان جلة من قس عليهم من  
أهل المدينة فخوا الخسيس معهم معه الى مكة لتوجهه وأمر فرمنا بمنزل شيخ الحرم وأمره أن يدير  
معه الى مكة ثم أطلق رهاش حوب وأمر به بالانصراف وقطع علاقته

**قد كر جوع الشريف سرور من طريق الشرق**

وتوجه من المدينة الى الحادي والعشرين من شعبان وأظهر انه يريد التوجه على طريق حرب الى  
ساعة الشر ثم توجه على طريق الشرق قصر الشر ولما وصل الحجرة قلة عليه وعلى معه لواء  
وصات لهم شدة من العطش ثم خرج الله وجاءهم من ثاهم بلما ولما وصل البركة توجه بهاه الى  
الناظر ودخله سابع رهضان ومكث أياما ثم توجه الى مكة ودخلها في السادس واشر من  
رمضان ثم رده فحاجب بأن أهل المدينة يحاصرون اللوز بالذي في القلعة ومن معه من العسكر  
فأرسل اليهم سرية فتجدد لهم شخراغا غنة من الخيل والركاب فاتفق ان الوزير ومن معه لما اشتد عليهم  
الحصار طاروا والامان وخرجوا بعد قصة طويلة فباج السرية عند وصولهم المدينة ان الوزير ومن  
معه قد خرجوا من القلعة بالامان فترتب السرية خلف جبل أحدوا وأرسلوا اللوز برابطا للرجوع  
فباجت أهل المدينة وصول السرية فخرجوا لقتالهم ومعهم أربعمائة من حرب كانوا بقاء لوت بهم  
الوزير فالتقى الصفان في البانين التي خلف البقيع في غرة ذي القعدة ووقع بينهم حرب فطبع  
وقتل وسوب جماعة من كل من الفريقين ورجعت السرية من طريق الشرق كاذبت منه  
ورودوا الى مكة في الثاني عشر من ذي القعدة هذا حصل ما كان في زيارة مولانا الشريف سرور  
بقاية الاختصار والافصيل ذلك وبسطه طويل وفي هذه المسئلة وقع بين جهينة والحاج  
المصري قتال فقتلهم عليهم وقتل منهم نحو الفانين والاربع من الطريق الشرق فبعدوا الى  
طريق القرا فقتل منهم وقتل منهم أربعة وادوا ما لخص الشاي فانه لما وصل الى المدينة اجتمع  
بأمره أهل المدينة وأخبروه بما داروا واعتزوا بالثقب وسألوه ان يستعطفهم مولانا الشريف  
وبسط منه الدعاء وأن يطلق المراطبين عنده من أهل المدينة وكان أمير الحاج الشاي في

أعونه فأرسل اليه  
وإداعه واستدعاه  
عند مدود لاه في شروطهم  
أنه ويحاذركه فرق  
اشهادة ولحق بالخذاء  
والى الله المصير . ولما  
وصل علم ذلك الى الحضرة  
الشريفة السلطانية  
تأسف على ذهابه وعزل  
ذلك الوزير عن زلا مؤيدا  
وعاد الى السكاك الحاصورة  
السلطانية في ركاب  
الحضرة السليمانية الى  
دار ملكها السلطان بالحصار  
واستأيد واليه والجد  
والعرا المشيد في أواخر  
سنة خمس وخمسين  
ونسب مائة في القسوة  
الثانية عشرة سفره الى  
الشرق في المابع الحضرة  
الشريفة السلطانية فحولا  
طائفة القس لياش على  
بعض الحدود السلطانية  
من جانب الشرق بادت  
الحضرة السليمانية  
محبوس بها المصورة  
العثمانية الى ان تثنى في

ذلك

مدينة حلب بعد انقضاء الشتاء توجه الى آندقر لياش فيز الوطن الشريف السلطاني من دار

الاسلام انق طن طينة العطش الى اسكودار في أوائل شهر رمضان عام ستين وبعثه الى واسطرا أن وصل الى اركلي فقطع  
المرابل والمنازل فاستقرؤد افة الشريف العالي خارج اركلي واستدعى ولده السلطان مصطفى فامتثل أمره الشريف ووصل اليه  
ودخل الى الجركاء الخالي فبرز الا في تاوت جبل على الاساق الى جورسا واتبع به ولده ودفن معه في جورسا ايضا عليه الرحمة  
والرضوان ورواغ الروح والرحمان وقع ذلك في أواخر شوال سنة ستين وبعثه مائة وقد قد مناسخ ذلك وتوجهت الركائب  
الشريفة السلطانية الى بلاد حلب واستمر بها أيام الشتاء وتوفي بها السلطان بها أنكير قره عين السلطنة الشريفة وغرة فؤادها

لغشرب لبال يقين من ذي العله الحرام سنة تسين ونسعمائة وجرنا بونه الى اصطبول في ذي الحجة سنة تسين ونسعمائة . ولما انقضى الشتاء توجه الى كلب الشريف السلطاني الى الجوان من بلاد الجهم فأغلاها شاه وترصكها خالصة مضى الى الاطراف والحوارب ولم يقاتل ولم يحارب ولم يقابل ففادت الحضرة السلطانية الى أماسية وأقام اياما على بلاد الجهم ثانيا لما لم يرسل اشاء وطرق باب الصلح فرأت الا را الشريف السلطانية اجابة الشاه الى سواد العزيز وحا لا عكر السلطانية وسو بالدماء الرعية فانهت على الشاه قبول ما يقناه وأمرت بإرسال أجوبة حسب مرامه ومناه . وحدث حضرته المنشرة الى تحت ملكها الشريف محمود داخل سلطان الوريف واستقر ذاتها ( ٢١٩ ) انعالية قرية العين بالعادة الباهرة

السنة على تحت الخلافة  
البرية مدار الاسلام  
قسطانية لازالت  
سوق السلطنة العثمانية  
محمودة تحية آمين  
وذلك في سنة احدى  
وسنتين ونسعمائة  
في الغزوة الثالثة عشرة  
غزوة سكتو وهي آخر  
غزواته الكبار لما كان  
دأب هذا السلطان الاعظم  
المجاهد في سبيل الله  
ونصرة دين الاسلام  
كذاب آتاه وأسلافه  
الانظام ولكن امرئ من  
دهره مانع وعلامة  
الجهاد في سبيل الله اعظم  
دخرا عند الله وأعود  
تأقت نفسه النسيبة الى  
الجهاد واستأنف الى  
قتال الكفار القصار  
وصمم على السفر الى بيع  
ودمشوار وكان من اجه  
الشريف متوكفا بابل  
مرض التقرص عليه  
ويشأم لما شيدا وشعب  
صبر الرجال وبطهر غابة

ذلك العام محمد باشا ابن العظم فطالغ الشريف ذلك أرسل المرباط الى انعالية فلما وصل اليه الباشا ترحى في اطلاقهم فلم يقبل رجاءه فلما وصل اليه الباشا المدينه واجتأ خبرهم بمصارف لواء عذرته وشاع عندهم أن مولانا الشريف مقبل عليهم فيجوز لأقل لهم انفسوا القلعة وغلقوا الابواب واستعدوا لقتاله فلما وصل الحج المصري أخبرهم بان ذلك صحيح فاطمأنوا وفي سنة خمس وسبعين في غرة جمادى الآخرة وردت أخبار مولانا الشريف من الدولة العلية جاء على مودته أنه استضاف نصارين عطية ووعده انه اذا رجع وم عليه بحجة معه الى مصر فإرسل الشريف لوزيره في بيع يانه يرمده نصارين عطية اذا رجع التباب يقبض عليه فقدمه وأرسل له عشرين على خيل وركاب فاحاطوا به صارو وقع بينهم وبينه قتال فاستمر عليه وقتله وجاؤا برأسه لور يبيع وعرب ابنه وذهب الى قبائل حرب واستمر من خسم فاجتمع نحو خمسة آلاف وجاؤا اليه فاحاطوا بالوزير فقاتلهم ثلاثة عشر يوما وقتل من القوم نحو المائتين ثم ركب الجوار وترك لهم نبيغ فلكو هافا فإرسل الوزير الى جدة كان مولانا الشريف بجدة فاختبره الخبر

في ذكره زعم الشريف سرور على قتال حرب وكثرة تحية انفسه ١١٩٥ هـ

فاشتد غضب الشريف على حرب وعزم على التجهيز عليهم ومحاربهم وأمر وزيره بجدة أن يعسل جلة من أغربة البين وشجع الباشا توجهه الى مكة في غاية رجب وكسب الى جميع القبائل بطاهم من كل مكان واعد لهم ان يصلوا اليه في رمضان ثم توجه الى الطائف فاجتمع اليه ايضا فحضر عنده كثير من الشيوخ فاطاهم الدراهم وألبسهم الجوارح ثم رجع الى مكة وأراد ان توجه في رمضان وتأخر بعض القبائل فأخر السفر الى شوال وأطلق خمسة وعشرين من أهل المدينة المحجوبين وأبقى السابقين وصرف للقبائل شيئا كثيرا من المال أعطى لكل رجل اثني عشر مجو وبأول الجبال عشرين مجو بأواسع تدبش كثير من الذخائر والارصا والبارود وأمر وزيره بجدة ان يشي الاغربة والسواحي والذوات بافواج الفخار و يرسلها اليه يبيع مع شئ من السكر ليجزوا من فيها ويملكوها لما وصلوا فوفى بام من يبيع خرج لهم جهينة في دوائهم مستعدين للقتال فانهم رمت الاغربة وعادت الى جدة وفي الرابع والعشرين من شوال توجه مولانا الشريف سرور من مكة عين معه من الجنود وكان معه من عتية ستة آلاف وسبعمائة من السادة الاشراف ومن تقيف وهذا ثلثة آلاف ومن مرابطة نحو الالفين فكان جيشه كله يبلغ اثني عشر ألفا ومعه من الجيول الطوالع خمسة مائة ومائة وخمسون من أرباب الصنائع من المعين والتجار وسعيد الدين وغيرهم ومعه من الجبال التي تحمل الذخائر نحو سبعة آلاف فلما وصل الى خليص وأراد ان توجه

الصلد والاحمال منهم من السفر رئيس الاطباء صاحبنا المرحوم الشيخ بدر الدين محمد بن محمد انقوصوف المصري وكان من أحذق الحذاق وأفضل الفضلاء في سائر العلوم على الاطلاق أديبا أو ربا كاملا ليا طيدا احديا بين وبينه ملا طقات ومرا لادن أدبية ومطاردت تجتحي غمار الادب القص من رياضها وتقتطف ازهار المفاكمه من اكمام أعصان حاضنها برد الله مضجعه وأرسل عليه من زلال رحته سديلا وسقاه من الحنة كاسا كان من احوال رحيمه فلا تمعق السلطان المرحوم عن السفر ولطم الطبيب فيما ذكر وقال له أريد أن أموت غارزا وأبدل روحي في سبيل الله فاجتهد اداعا فبر زعيموشه المصورة وجنوده وراياته المقرونة بالنصر وبجوده والظفر بقلعه والسهم بخدمه وانقض كالشهاب الناقب والحسام الناطع

انقضت حتى طرق الكفار كالأحلام الطوارق وتفتت أعلامه كالرباح الخواقي واخطفه بأضارهم ميوارق الأسياق والصواعق . وكان يروونه من القسطنطينية الحمية في يوم الاثنين المبارك تسع مضين من شوال المقرون بالظفر والسعادة والاقبال سنة أربع وسبعين وتسعمائة واستمر عوج جيوشه كالبحر المواج وبقيض أحاسنه على قصر محتاج كالقبت النجاج وهو يقطع المراحل والمنازل يسهت حاج المسالك والمناهل انى قطع الأنوار والفرار والمياه العظيمة الكبار يجيئهم بحكمة بنيت عليها وسفائ كالأموات غرقتم بها لتدغم الجوار إليها الى أن أمكن تعديفة ذلك بالجيش العرمرم ومرو ذلك الجيش الأكبر والساد الأعظم وتزاوله (٢٣٠) الحذر والترحال ومعاناة الأهوال على قلعة سكتار من أعظم قلاع

الكفار وهي أعظم قلاع دمشق وأما طرونها كحاطة الطوق بالعنى وداروا وحولها وعليها دوران الأفعلى الى الاق وهي مدينة حصينة واسعة شامخة مكيته راحة البناء في هضبة الماء شامخة الهواء الى غسان السماء في غاية العلو والصفين والاعل درجات الاستحكام والتحكم وأقوى ما يمد الكفار من المكان الحصين كأنهم في الأرتفاع وانتهوق تنال الدام وتعاون النسيق وكان يريق نيران المعان البروق عند الطفوق مشهونة باللات الحروب والمدافع ملوثة بالمكاحل الكبيرة والمقاع موسوقة بجيوش النصارى والباطلهم . وسوقه فتيانهم الشبان من رجالهم مضفرهم عسكريا اسلام وحضروهم وضيقوا عليهم من الكهم

امتعت هذيل من التوجه فراجعهم وكردهم الى المراجعة في المسير فامتنعوا وأغلظوا في الجواب فغضبوا واحد منهم بشعب ضربة غير مؤلمة فعدالى بدقه ورماء برصاصه تعدها قتلته فسله الله ثم كروا الى مكة وراجعين ولم يبالوا بأرسل خاقهم السيد منصور بن عبد الله الجودى وأمرهم بتألفهم ويقول لهم قولنا لعلنا بقيد فلما خاطبهم قالوا انه ان زدنا لك مكة فامش معنا ونحن نخاربه الحرب الشديد فلما أخبره الخبر تخبر في أمره ونكده وأمر برد الخزانة الى خليف وأبقى عنده بعض المراحل

ذكر القتال الواقع بين أشرف وسرو ورو قبائل هذيل وتوجه خلف هذيل بالسراكر والمراحل على خيل وركاب فادركهم على موقدات صبيحة يوم الجمعة وحصل بينهم وبينهم معة من الاشتراك الى القرو وبقتل كثير منهم وأخذ ما معهم من جمال وبناذ وسلاح ثم طلبوا منه الامان فاعطاهم وقتل في ذلك الحرب من عتية الذين معه أحد عشر رجلا وواحد من الأشراف ثم عاد الشرى الى الوادى وأقام به حتى لحقت الخزانة التي أضاف الى خليف ثم رحل الى مكة وأمر القبائل والعراب الذين معه بالانصراف وأمر العزوى على حرب الى سنة أخرى وفي عشرين من ذى القعدة أرسل من بني من شاميس أهل المدينة الى القنفذة ليكون حبيهم هناك وجاءت الجوج وكان أمير الشاى محمد باشا بن المعظم الذى كان في السنة التي قبلها وجاء في قوة عظيمة وقوم الناس منه حصول قسمة لمصارفهم وبين الشرى في العام السابق من كونهم يقبل شائعة في فكك أهل المدينة ولم يحج أكثر أهل مكة خوفا من حصول الفتنه لكن لله الحمد لم يحصل شئ مما هو به التام فخرج اناس في أسر وسرو وجاءت الامور على خلاف القياس وسافر الحج الشاى على الطريق الشرقى والحق المصرى على طريق الغرب ولم يسطع ما هو مرب الحرب وجهته وفي سنة تسع وتسعين عصى على مولا بالشرى فآل على بن سالم وهم بطن من هذيل وقطعوا طريق الطائف ومحصوا وفي جبال شامخة لا يمكن الوصول اليهم فيها

ذكر ابتداء عمارة القلعة التي في جادنة ١١٩٦

وفي هذه السنة شرع مولا بالشرى في عمارة القلعة التي في جاد بعد ان اشترى ما حولها من الديوت وأتفق في عمارتها ما لا كثير انهم قضى بعد سنتين كثيرا من انما أو أعاده على أحسن اتفاق وفي ذى القعدة طلب المحروسين من أهل المدينة من القنفذة وجلبهم في جسد ثم جاءت الجوج وفتح بالامن والسلامة لان الحج المصرى في رجوعه حصل عليه امطار وسيل ذهبت ثلث الحج وفي سنة تسع وتسعين ات صدقة من سلطان الغرب تسادة الاشتراق والماء وخدمة البيت الحرام وكذا أهل المدينة وكانت هذه اصدقه ذهبا مطبوعا مقدار كل واحد ووزن الزبال

الفضة

وصاروهم وباروهم وصالوا عليهم ومنعواهم قصص الكفرة في قلعة سكتار ورموا على

المسلمين فقامع النار فتسرى المسكون بالمتاريس وجموعا على الكفرة المناحيس وحى الوطيس وتحمس الجيش وأقدم من الابطال المشهورين والفرسان والشجعان المجهزين من أظهر شجاعته يده البيضاء آية للناظرين وطلب من الله انتصر وهويته الماصررين وعند اشتداد الحرب وانفثال وتصادم الابطال تصادم أطوار الجبال اذ غلب على السلطان نوعه وسقمه واشتد عليه مرضه وأله وعجزته غمرات الموت ولاحت أمارات الموت وهو يلجج الى انقاذ الجيب ويتضرع الى جبابه الرحيب بطلب النفع اقرب فاستجاب الله الكريم دعاء وحقق بحصول المراد رجاء واضطربت النار في خزينة بارود

الكفار وهي محروقة بقلعة سكرار وكانوا أعدوا قتال المسلمين وأكثروا منها لتكون مفرقة عندهم فأصابها من رم  
النار بتقدير القدير القهار فأخذت جانباً كبيراً من القلعة رفضت إلى ضارب السماء وزلزلت الأرض زلزلة هائلة إلى تحوم الماء  
وتطارت جلايد الصواريخ إلى الهواء ومرت شرراً ولها ودخاناً إلى أن امتلأ الفضاء فضعت بذلك طائفة الكفار وعذبهم  
الله بالنار قبل عذاب النار وتراحم المجاهدون في سبيل الله معتمدين على نصر الله لأن الحرب والجهاد وسدق النية  
والاعتقاد واشتد القتال والجلاد ورى الكفار عدافع أقوى من الصوائق وحطف للسمع والإبصار من العود والنوارق  
وثبت المسلمون وأقدموا على السيران وهم كالطواد الرامضة بقوة (٢٢١) الحسان لم يتأوه أحد منهم والنار تحطمه

وبدفعه ولم يبال إلى أي  
جنب في الله مصرعه

وتقدم الجيش المنصور  
وطاول الحرب ومزاجها  
كفتح الصور يوم المشور  
والمدافع تهادى كأنه ينادي

النهب وتراعى بالاحار  
كأنه ينادي يارب العجب

وقوتها المسلوبون نوحها  
لأنها الوجه الله وحجت

على الكفار حجة واحدة  
بعبارة أن لا تقبل إلا الله

تبرير ما بين يدي ولا حياة  
مؤمنين بأن لا مفر عما

قدرة الله فلقوا بأطراف  
القلعة واقاموا هاهنا

أبدى الكفار وهجموا  
عليها ودخلوها من فوق

الأسوار وقتل منهم  
من قتل وقتل من جبا

بمساعدة الأعداء واقتصد  
قلعة سكرار ورفض

الرايات السلطانية على  
أعلى منار ووثقت

السيف والسيوف في  
جميع اتجاهات وقتلهم

وساقواهم إلى جهنم وبئس  
القرار وعند وصول خبر الفتح إلى

الفضة مكتوباً عليها والذين يكفرون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيترهم هذا أبانهم  
(ذكر كرمين أهل المدينة آمين الصرخة)

وفي هذه السنة عمرد أمير الحج المصري عن تسليم معالم أهل مكة وفعل مثل ذلك مع أهل المدينة  
فاحتالوا عليه وأدخلوه بيت العشرة وقالوا له إن لم تعط فانت مسجون فلما تبين عدم الخلاص  
أصلحهم ما يمكنه من القود وأتى وهو نافي الباقى

(ذكر كرمزل وقولته)

وفي سنة ثمانية وتسعين عرل حسن النابغة من شبنديرة القطار ونولى أحد القاري باربعه آلاف  
ريال وعزل حسن الرشيدى عن نظارة السوق ونولا محمد عزراوى ثمانية عشر ألف قرش وعزله  
بعد ثلاثة أشهر وأعيد حسن الرشيدى بمبلغ من المال ونولى درويش بن صالح الحب بمائة بيت المال شيئ  
من المال ومعه عشرة وجاب من عين سولة وفي سنة تسع وتسعين اتفق أن أمير الحج المصرى ترك  
الزيارة ولما وسى إلى الماربع مال إلى الخفوش ثم إلى ينبع ولم يبق أهل المدينة مأهولهم من المصر ولم  
يتفق أن الحج المصرى ترك الزيارة إلا ذلك العام وفى هذا العام قضى مولانا الشرف على الشريف  
المسمى بالوير وكان من قطاع الطريق وطال ما ركب عليه المرة بعد المرة فلم يفر به وفى هذه المرة  
ركب عليه ورفضه في المصيق وأخذ مراحه ومواشيه وأوردعه السجن

(ذكر موت الوزير ربحان وماله من خيرات بين مكة والطائف وجدة سنة ١٢٠٠هـ)

وفي سنة ألف ومائتين وفى الوزير ربحان فى الثامن والعشرين من رمضان وله كثير من الخيرات  
منها ما بنى مسجداً ببندر جدة ووقف عليه أوقافاً كثيرة منها ما حلبه وعمر بالطائف مسجداً  
ووقف عليه ببستاناً فى وادى بية يقال له ليلاف ووقف عليه داراً بمكة فى خط سبوحه وقفه على قاعة  
الطريق مر كاعلى الظلة التى تحاذى دكة الرقيق نص على ذلك الشيخ عبد الله عبد الشكور وفى تاريخه  
ثم قال بنى بمكة زاوية بأول سفح أجدادهم ما هازاوية الحاد وهو فى الحقيقة مسجد بجدة لا وبيت  
من بيوت الله ووقف عليها جملة من الكتب النافعة

(ذكر ابتداء بناء بيت عرفة سنة ١٢٠٠هـ)

وفى شهر ذى القعدة أرسل مولانا الشرف فسبغ من المعطين غير اتباعهم إلى عرفة فقبولها بينا ولم  
يسبق لغيره بناء بيت عرفة وفى هذه السنة كان أمير الحاج الشافعى أحمد باشا الجزار وكان طالما  
خشوماً وكان نازعاً يدعى أنه شريف من الجانبين ونازعاً يدعى أنه ماهدى المنظر ولم يحصل فى الحج  
فى هذه السنة لله الحمد خلافاً لأن أمير الحج المصرى وهو راجع ونع منه أمر عجيب شامخه

القرار وعند وصول خبر الفتح إلى السلطان سليمان فرح وجد الله تعالى على هذه النعمة والاحسان واستسلم له وقال طلب  
الموت الآن وانتقل من سر را الدنيا إلى سر رم فرحة فى أعلى الجنان وأثنى حضرة الوزير الأتظم محمد باشا وفاة السلطان  
وخرج من عنده وفرق الجواز السنية والأمانات وأعطى الأمر إلى الكبار بكلى التفرقات وأمر بإرسال أنباء إلى سائر الأطراف  
والجبهات وأرسل مرابطة إلى السلطان سليم خان الثانى واستجده فى مفرقة الرسول إلى الخت الشرف العثماني وكتب ذلك  
من جميع الخواص والخدام وعن جميع العسكرو الأمراء والوزراء وسائر الأنام وأحسن التدبير فى هذا الكرم وهو من اللازم  
الحتم فى الأمور العظام واستقرت أمور المملكة فى غاية الانظام وأحوال العسكر المنصور والاسطافى فى أعلى درجات النظام وهم

في ديار الكفر بعدون من ديار الاسلام . وذلك من كمال العقدا تمام . والراي الثاقب الصائب الخيام الى أن وصل حضرة  
السلطان سليم الى مقر تحته الكريم . وأذن للعساكر المنصورة بالرجوع الى أوطانها وعاد مع أركان دولته ووزراء سلطنته  
وبقية عساكره الى القسط طيبة للعظمى كسبأت في قصده ان شاء الله تعالى . وغسل المرحوم السلطان سليمان وحطوا كفن  
وأشد لسان الاعراب وشوقه . انظر ان كان الدنيا بأجمعها . هل راح منها بغير القطن والكفن . ووضع في نابوت وحمل  
على الاعناق وقد قادها في جبانة قلائد نهم حلت عمل الاماكن . وهو من يلبس ان يشد فيه  
كم قلت الرجل المولى غلـه ( ٢٢٢ ) . هلا أطاع وكنت في نعمائه . وأزل آقاوية المنحط ونعمها . عنه وحطه بطيب ثائه

ومر الملايكة الكرام بحله  
فاطما حلى من نعمائه  
وانجزى حولا الى ان أتى به  
الى ايدى بطول . وخرج  
لاستقباله جميع العلماء  
والراي اعظام والمثانيخ  
الاستيلاء الكرام وسائر  
أبناء الانام . وبكروا  
عليه بكم أطول  
وأكثر واغنيوا عويلا  
وسلوا به واهمهم في صلاة  
الجنات المقتنى الاعظم  
مولا أبوالسود أنشد  
على بلاد الاسلام . ودفن  
وزنه أعداءه . رحمه  
الله تعالى ورثاه  
الشعراء بكل لسان  
بقصائد انصارت بها  
اركان أعظمها وأجدها  
قصيدة المفتي انشد كور  
وهي تأويله حسن حذفت  
بعضها . ربما للاختصار  
وذلك قوله رحمه الله تعالى  
أموت ساعة أم نومة  
الصور  
فالارض قد ملئت من نفر  
نافور

مصيبه اى - مصيبه وذلك انه لما وصل الى خليص قبض على بعض اللصوص من حرب فشفع فيهم  
شيوخ حرب فأبى ان يطلقهم حتى يذهبهم بالنار ليعرفوا من بين الناس فاجى الماور وكونهم على  
الحدود وأطاعهم فصرخ صارتهم وتلاحقوا بعد اجاعهم وأدركوه ووضع يقال له قزوة وأرسلوا  
له يقولون ان أردت السلامة فاجعل مقر راتلن جعلت في خدودهم السلامة فامتنع فصاحت  
الاعراب واحدة وحلت على الحج حله واحدة فظهر عليه الذل والانكسار ففر معه بجريدة  
من الخيل وجعل يلتردها بالهار والابل حتى دخل المدينة فترك الحاج في نكاح الفجاء واستولى عليهم  
العراب قلائد . وابوا أسلحتهم عن آخرهم ومنعهم ولا روى ان يحاسنوا لاهذا العام  
( ذكر التبريز الثاني لقتال حرب سنة ١٢٠١ هـ )  
وفي سنة ثمان ومائتين وواحد عزم مولا انشر بف على التبريز لقتال قبائل حرب الا انه كتم الامر  
وأرسل في شهر جادى الاولى لطالب القبائل من كل جهة فاقبلوا عليه فوجاهه بدفوج وهو يسط  
عليهم التفقات . وبذل لهم المال فكثير ما حضر وأخبرهم انه يريد قبائل حرب . ووقع ايام  
اجتماعهم قتال بين عبيده وهذيل ولم يمسكوا عن القتال حتى ركب على هذا نفسه وقرعهم  
وأمرهم بالفرز على الجبال فطاعوه وقتل من كل الطائفتين تأماس بهم عددهم . ولما تكاملت  
الجنود خرج الى الزاهر مولا انشر بيوم الثالث عشر من رجب وأنشج العساكر والجنود والمدافع  
وجمع المهابات وكانت القبائل عددا كثيرا من جملتهم قبائل اشرف قطع عددهم تسعة آلاف  
ومعهم مائتان من الخيل وفوجهم يوم الحادى والعشرين من الشهر المذكور ولم يزل سائرا الى  
ان وصل الى مدينة قارسل غزبية على جبل صج فغفوا مواشى أهل تلك الديرة ورجعوا واما طائفة  
عينية فقام كملوا صولوا بنديته بونه قبل ودول العسكرية فاطمأنا على مستورة وأمر على عينية  
أن يقربوا بعدا عن الجيش . وساعت في محل من نفع فقال له الحديفة وأما حرب فقد دلتهم هو من كل  
جهة فكأنوا نازلين بهاءه من على قتاله حتى وصلهم هاءه . فطروه طائفتهم وانتظارهم ايام  
قلنا انه انما خرج حتى طالت المدة خوفهم وخطريهم ان يذهبوه وفي محله فطرقوا به وبخرا انه  
ذوهم داعي القى والهوى فاقبلوا من مواضعهم على عينية أولا لا تكونهم بعدا عن قبة الجيش  
وأرادوا استصالحهم واجابواهم من كل مكان فأتواهم بهم . وجات من كل القريتين من ذابجه  
معنا ذلك صاح مستعدهم باشر فيمنعهم كايض الاسد واستغنى الكاهن بنى عمه السادة  
الاشراف كل من معه في ذلك اسنادى من انكسروا البوادي وفرغ لهم الذهب الاضر فرموا  
أنفسهم في الموت لاجر فلما رأوا عيون القوم قال كل من قطع رأسه نجسة من المشاخصة

أصاب منها الورى دهايا داهية . ودانى منها البرايا صفة الطور تهدمت بقعة الدنيا وفتها . فقتلوا  
وامنما كان من درور من سور . أمسى مالمها بجماعة مقفرة . منى المنازل من دارودور تصعدت قلال الاطواد وارتعدت  
كأنها قبم من عوب ومذخور . واغبرنا صبة المنظر امر انكسرت . وكادت تلتقى القبرا بالبور فن كيب ومهاوق ومن دنت  
عان بسالة الاخران مأور . وباله من حديث موحش نكر . بياض السمع مكروه ونغور . تاهت عقول الورى من هول وحشته  
فأصبحوا مل مجنون ومصور . تقطعت قطاعنه القلوب فلا . يكاد يوجد قلب غير مكسور . أبطانهم سف مشعونة بدم  
نجوى يجر من الهبات مصبور . أتى بوجهه نار لاضباله . كأنها غارة شنت بديجور . أم ذاك نبي سليمان الزمان ومن

مضت أيامه في كل أمور ومن ملائكة الله هاته • ومضت كل جبارونهم • مدار سلطنة الدنيا من كرها  
خليفة الله في الآفاق مذكور • على معاين الله يظهرها • في العالمين بسعي منه مشكور • وحسن رأى الى الخيرات • تصرف  
وصدق عزم على الانفاق مقصور • بآية العدل والاحسان بمنثل • ضاية القسط والانصاف موفور • بجاهد في سبيل الله مجتهد  
مؤيد من جناب القدس منصور • بلهذه في الاعداء منقط • ومشرق على الكفار مشهور • وراية رفعت للحد خافضة  
تجوى على علم النصر مشهور • وعسكرهم ملائكة افاق متخذ • من كل قطر من الاقطار مشهور • له وقائع في الآفاق شائعة  
أخبارها زبرت في كل مآثور • بانفس ملك في الدنيا مختلفة • من يدور حلة (٢٣٣) • من هذه الدور • وكيف تشرق فوق الارض نائلة

تسببها فيه مأمور  
حق على كل نفس أن غوث  
أمر  
لكن ذلك أمر غير مقدور  
فلا نأيا له وأبقت مقدرة  
نأتى على قدر في الواج  
مسطور

وايس في شأنها الناس من أثر  
ومدخل ما تقدم وتأخير  
يا نفس فأندي لا تمأني  
أفقا  
فانت منطلوبة في • لا  
مقدور

اذ انت مأونة بالمتنيل  
ولا  
عاصوي بذل مجهود  
ويهور

ولا تظنه قد مات بل هو دا  
حي بنص من القرآن مبور  
له نعيم وأرزاق مقدرة  
تجري عليه بوجه غير  
مشهور

ان المايا وان عجم حرمه  
على شهيد جيل الحال مهور  
مرابط في سبيل الله مقتد  
معادلا المتغلب بالسوان  
مأجور

فتتابعوا القتال كأنهم شطوان عقاق فلم يكن إلا كالجحش الأورلوس بين يديه كأنه لول وقنلوا  
فقيم القتل الشيع فلما رأى كثرة القتل قيم أخذته شفقة فقال الربط منهم أولى ونادى المربوط  
دون المقتول عاوق عليه انقول فأخذوا الحبال وصاروا ربطون فيه وبأنون بهم سكالغتم  
فرطوا ما ينفون عن الجماعة وهرب منهم من بقي أجده وكتب الله السلامة من الربط بعد  
فراغ القتال جعل ستة روض المرباط وبأهلهم من أمماتهم ومن أي التقابل لهم وبأمر بوجههم  
في الاغلال والسلاسل وجهات البشار الى مكة فزفت السلاسل وضبت أعلام النصر وفي الزبر  
وبعد أيام جاءت المرباط الى جدقة الزخام مصفة دين وكتبوا في الحبس أجه • من ثم توجه مولانا  
انشر بف الى الفرع ومكة فغير قتال وحرب أهله فخرق بعض الدور وقطع بعض القتل ثم جاءوا  
هم عروا اليه طالبين العفو والصفح فها عنهم ثم خرج الى مسورة ثم توجه الى بدر فلقبه أهله  
ذليبا ما تهنين وأعطاهم الأمان ثم رحل الى ينبع القتل ثم الى النسيق وطالب أهله الأمان فأعطاهم  
ووقع حالاً من بعض أتباعه مع بعض أهل النسيق خصوصاً آت الى القتال فلما علم بذلك كف  
أتباعه حتى جعل يصبرهم بالسيف سكين الأمر بعد أن قتل من اطرافه ووض على سبعين ظهوره  
عصاهم وأرسلهم في الحديد مصفة دين ثم رحل الى بدر مرة الى الخيف فوجد أهله مرة • من على  
رؤس الجبال وقد جعلوا رماحين جبين صيروه كالسلسلة من العيون فأهيم لدمه وحق بعض  
الدور وقص على عشرين منهم وجههم في الحديد ثم أرسل بشير آخر الى كجهم هذا انقضى الحديد  
وطالب مفتي مكة الشيخ عبد الملك الفلبي ليقربوا الى ياراة لغير النبي صلى الله عليه وسلم لم يمتثل أمره  
وتوجه وكان دخول مولانا الشريف سرور المدينة في السابع عشر من شوال فلقاه أهل المدينة  
بالعظيم والاحلال وأقام هناك الى وصول الحج الشامي ولا تفرض أهل المدينة نقض ولا • ولا  
قوله ولا عزل ثم توجه من المدينة بعد خروج الحج منها يوم ودخل مكة في أوائل شهر ذي الحجة  
بين معه من القوم ودخلت الحج • ادس ذي الحجة ومع الناس في أمن وسرور وورد في هذه السنة  
صدقة لاهل مكة من الهند قدرها أربعة وعشرون ألف شخص وصدقة أخرى من سلطان القرب  
وصدقة نائلة من محمد علي خان من الهند أيضا وقرت جميع الصدقات وانفق منها الكثير والصغير  
والفني والفقر

قد ذكر خان أولاد الشريف سرور سنة ١٢٠٢

ثم دخلت سنة ألف وماتت واثنتين فمزم • ولا ان الشريف علي ختان أولاده أولاد آتية باقاة  
فوج عظيم فامر بالتيب والاستعداد لذلك فكان إذا ذلك الختان واخرج في اليوم العاشر من ربيع

اتباع سلطنة العقيم سلطنة الدنيا • ظم • بر غير محدود  
أما ترى ملكه الحمى آل الى • سرسرى له في الدهر مشهور  
ظل الاله ملاذ الخلق قاطبة • وطلب كل مشهور ومهور  
ولا امتياز ولا فرقان بينهم • وهل يميز بين النعم والدور  
جد الجديدان في أيام دولته • صارا كأنهم بامس لا كفور  
بدا بطلته والناس في كرب • ورواحل من الاحوال مشكور

مامات بل نال عيشا باقيا أبدا • عن عيش فاق بكل الشرف • عور  
بل حاز كاتبها انحل منزلة • من لغيره في أمر وأمر  
ولى سلطنة الآفاق مالكتها • براويعا بين العظم • عاور  
فأله عنه في كل مأثرة • وكل أمر عظيم الشأن • عاور  
مجدد ماجد زادت مهابة • تحت الخلافة في مزم • عور  
أخص بفضله الدينار • ما كان من مجهل منها • عور



فأصبحت سفحات الأرض مشرفة • وعاد أكافها نوراً على نور سحان من ملكات مقاهرة • عن البيان بمظنوم ومشور  
 كما شهوا برأع الواصفين لها • بجر نخيس إلى مقار عصفور لازالت أحكامها بالعدل جارية • بين البرية حتى تنقح الصور  
 في فصل في بعض ما ترجمه المرحوم السلطان سليمان خان وخبراته وصداقاته الجارية الحسان في جميع البلدان سماءاً وبأدائه  
 الحرام وبلد خاتم الأنبياء والرسل الكرام عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام (اعلم) ان الخبرات والمبرات والمساجد  
 وانعمارات والمدارس والخطافات واجراء العيين وبناء القلاع والخانات وغير ذلك من أنواع الخيرات في كل الجهات  
 التي أنشأها المرحوم السلطان سليمان خان (٢٣٤) رحمه الله تعالى كثيرة جداً لا يمكن حصرها ولا يدخل تحت احاطة البيان

ذكرها ولا يسه هذا  
 الكتاب ان كان كره جلا  
 من ذلك فما لا يدرك كله  
 لا يترك كله ونذكر خبراته  
 في الحرمين الشريفين  
 ونسجل ما عساه الى  
 السماع والمشاهدة رأى  
 العين من ذلك الصدقة  
 الزوجه التي هي الى الآن  
 مادة حياة أهل الحرمين  
 الشريفين وهما عاشرهم  
 وقيام أودهم وسبب شأهم  
 ومدهم هاهنا ان كانت  
 قد عمت متواصلة من زمن  
 آباءه السلاطين انعام  
 وأجداده الملوك الانعام  
 الآن المرحوم السلطان  
 سليمان خان هو الذي زاده  
 وضاعه وأعاهه وكثرها  
 وقررها وأضاف اليها من  
 خزائنه الخاصة ما لها  
 كبير انتهى تردده الخلد في  
 كل عام بدفتر محفوظ مضبوط  
 وأمين وكان يقسم في  
 الحرمين الشريفين تجاه  
 بيت الله المظهر المنيف  
 وتقرأ الفرائع بالانحلاس  
 ويكثر الصبح من الشعراء

الاول من العام المذكور وتم في ذلك الفرج مالم يسبق مثله فليس الملابس الفاخرة لكل من حضر  
 الختان وتزعم الذهب والفضة أعظم التاروعر عن عليه أهل الخارات أنهم عليهم بالملابس  
 والعطايا الجزيلة ومن بعد صلاة المغرب يتصب الديوان بالعساكر والتوبة تضرب وعرض عليه  
 السادة الاشراف فأنبأهم الملابس الفاخرة وأعطاهم من العطايا ما تفرقه العين وكذا حضر كثير من  
 أهل البادية وعرضوا عليه وأبعم عليهم الملابس والعطايا وأول السادة الاشراف والعلماء وأعيان  
 الساس ولهم من منظمة وضع فها أنف الما كل وخيار الاطعمة ثم أول بقية الناس ولائم متعددة  
 وأول بفضلها كره وأشباعه وعبيده وأهله ثم أطلق في الولائم لم يخص أحد ما في أحد الا  
 وحضر تلك الولائم واستمر هذا الفرج من عشرة من ربيع الى السابع والعشرين منه وفي السابع  
 والعشرين أمر جميع عساكره وخيالاته أن يحضروا بلباس دولته وأما زهر أمرهم أن يطوقوا بكاف  
 البلاد في موكب عظيم وألا يمتنع فخرجوا باقترار الملابس وكان على الخيول المسومة مصطفين كل  
 أربعة خيل أو بضعه فمادامام الجيش سبعه من المانع تسير معه ولم يبق أحد من أهل البلد الا خرج  
 يوم الزينة ولما رجعوا الى داره انعامه أنبأهم الملابس الفاخرة وشرى موهما من الدراهم ما أغنى بكل  
 محلول وفي غرة ربيع الثاني جعل فرجا عظيم للنساء وصنع لهن ولية ودعاهن الى المنيات وكساهن  
 أحسن الكساء فخرج نساء البلد متفرجات وأكل من الولية من حضرها من بواقيها وحضرها  
 والمعبات يقين بأنواع الاطان كغريد المبور على الاغصان واستقر فرح النساء على هذا النسق  
 ثلاثة أيام وتم في هذا الختان مالم يتم لغيره من السرور واذنتم أمر بحضرة عواقب الاورد كما هو  
 مذكور في المثل المشهور

اذنتم أمر بدانقصه • ترقب زوال اذا قبلتم

فلم يمس مقدار أسبوع بعد عام هذا الفرج الا وندل السرور بالكدرد

فذكر كرمض الشريف سرور

فرض سيدنا الشريف سرور وحصل له انعاما غيبه عن الوجود فكفوا أمره عن الناس الى يوم  
 الرابع عشر من ربيع الثاني فأنهى عليه انعاما شديدا بظنونه الموت فاعلوا بالتعب فاضطربت  
 البلاد لعظم المشقة ووقع الجري في الاسواق والازقة ثم أقام من ذلك الانعام فاستبشر الناس  
 وأطامه أو أوعاش بعد ذلك أربعة أيام

فذكر وفاة الشريف سرور سنة ١٢٠٣

ثم انتقل من دار الفناء الى دار البقاء في اليوم الثامن عشر من ربيع الثاني سنة ألف ومائتين

والفقه والعلماء والصلحاء والدعاة بدوام سلطة سلطان الزمان والرحمة والرضوان على آباءه وأجداده من آل  
 عثمان وتفرق عليهم حسب الدفتر الشريف السلطاني المرسوم بالشان الشريف العثماني فيصرقون ذلك في قضاء ديونهم فان فضل  
 فضلة صرفوها في جههم وكسارهم وأنفقوها على عيالهم وأولادهم ولم يبق الا حسان على هذه الصورة لاحد من السلاطين والخلفاء  
 والملوك وغيرهم ولكن ليست بهذا الضبط والاستمرار والوصول في محلها وتعميم الناس بها وكانت للخلفاء العباسيين وغيرهم  
 صدقات كثيرة واسعة الا انها كانت ترد مرة في العمر أو عند وصول خليفة منهم الى الحج متحفظا من اطماعه وصورها على هذا الوجه  
 الذي شرعناه لاحد غير ملوك آل عثمان خلدا لله سلطتهم وهذه ركبة جليلة ونعمة كبيرة جزيلة يقينون ما على غيرهم فانه تعالى

يدم ذلك على جيران بيته الحرام وجيران نبيه أفضل الام عليه أفضل الصلاة والسلام بدوام سلطنته آل عثمان الملوك العظام  
 الخلد كرجلهم في صفعات الايام أقام الله تعالى الى يوم القيامة • ومنها صدقة الحب وقد تقدم ان المحروم سليم خان الاول  
 أول من تصدق بإرسال صدقة الحب الى أهل الحرمين الشريفين عند اقتناحه بلاد المغرب • وأخذ لاقام مصر والشام وحلب  
 واسقوت متواصلة الى زمن المحروم السلطان إسماعيل خان وكانت ترسل من أنبار الخالص بالسلطان وقد لها السلطان سليم خان  
 قري بمصر اشترها من بيت مال المسلمين ووقفها وجعل غلامها لاهل الحرمين الشريفين وكتب لذلك كتاب وقف حكم بجمته  
 قضاء السكر بالديوان الشريف العالي وجعل من ربحها ألفاً وخمسة مائة أردب (٢٢٥) لاهل المدينة المنورة بمجره في كل

عام انظار المولى على  
 ذلك ثم ضاعفها وجعل في  
 كل عام لاهل مكة المكرمة  
 ثلاثة آلاف أردب ولاهل  
 المدينة المنورة ألفي أردب  
 وأسفرت ترك كل عام ونوع  
 على أهل الحرمين حسب  
 قدرته قديماً بحكام شرعية  
 سلطانية وتدا كرياضية  
 وتفر برات من القضاة  
 ونظار الحرمين الشريفين  
 واستقر الحال على ذلك  
 واستقر الى أن انما هذا  
 والى ما شاء الله تعالى  
 وهذا أيضاً احسان  
 عظيم وخير جليل نعم صار  
 ساد بالعيش أهل الحرمين  
 الشريفين وقوتهم  
 ومادة حياتهم ومعيشتهم  
 وأودهم وقوتهم فلو عدموه  
 واعياذ بالله هلكوا  
 والحمد لله من جميع فلوهم  
 مبدول في الحرمين  
 الشريفين باوام دولة  
 سلطان الزمان والرحم  
 على ابائه الأكرام والاله  
 العظام وهذا الاحسان

وانتدب حزن عليه الخالص والهام والكبير والصغير وهو وصلى عليه بعد الاشراف عبد الكعبة  
 ودفن بالمعالي بقية السيدة خديجة رضي الله عنها راحة الله روحه واسعه وعمره نحو خمس وثلاثين سنة  
 ومدة ملكه خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وعاش ثمانية أيام وأعقب من الله كور عبد الله ونجى وسعدا  
 وحسنا وأحمد ومحمدا  
 (ذكر ولاية الشريف عبد المعين بن مساعد سنة ١٢٠٢ هـ)  
 وتولى شرافة مكة بعده أخوه مولانا الشريف عبد المعين أقام في أيامه ما قبل نصف يوم  
 (ذكر ولاية سيدنا الشريف غالب بن مساعد سنة ١٢٠٣ هـ)  
 ثم رل عنها الاحرب ولا قتال لآخيه سيدنا الشريف غالب بن سيد بن سيد بن محمد بن  
 حسين بن حسن بن أبي غنى فاختاره الله لحجابه هذا الحرم وجاءته الخاطبة السلطانية في التاسع  
 والعشرين من شهر ذي القعدة من هذا العام وأدخلها مكة في موكب عظيم ولها بعد قراءه  
 الفرمان السلطاني بالحظيم وأجرى ما هو معتاد من الملاسل لارباب الترتيب والمسابب وأمر بالبنف  
 ثلاثة أيام  
 (ذكر قتال الشريف غالب مع بعض اخوانه)  
 وفي اليوم الحادي عشر من ذي الحجة قارنه بعض اخوانه وخرجوا ليل في توجوه وابانبا عهم الى  
 جبال هذيل فقبوا نحو ثمانية أيام وجؤ بهذيل الجبل والشم ونشروا ليل المغير وتلك الجهات  
 هجروا اقتناهم من عنده من العسكر والاباغ وأهله أمير الحج الشامي تزمى العسكر والاف  
 الفربان في تابع عشر الشهر وحصل بينهم وبينه قتال أسفر عن انتصاره عليهم ثم توجهوا الى  
 الطائف ونحاروا معوكه بالطائف فزهمهم وتحصنوا بمحصى في العقب ثم رفعوا الى بسل  
 وأقاموا أياماً ثم خرجوا الى مكة طالبين انتقال فلم يتحقق الخبر أمرهم فجهزوا عسكرهم وروا بالاطيع وجعل  
 هو يخرج كل ليلة ويبيت في المعادفة ويرجع الى داره بمكة في الصباح وفي ثمانية من ربيع الأول سنة  
 ثلاث بعد المائتين والالف جاءه المستنفر الى داره يستصرخه ويخبره أنهم وصلوا الى الميدان فركب  
 من فوره فوجهدهم قد اقتلوا عسكره وهرهم العسكر قبل وصوله وبعدهم اهرهم قصدوا وادى  
 الزباغ وادى له ثم لاخضر وأقاموا شهر او موارق نصف جمادى الاولى عامهم عربان يقف  
 وجاهوا الطائف وأخرجوا كسيل الشريفين معه ثم توجهوا الى كسيل ومن معه الى مكة وأخبروا  
 الشريف بأن اخوانه يجهزون له الجرد وارسل مولانا الشريف لعلو بان وجهه من كل مكان وفي  
 اليوم التاسع عشر رزالي المعادفة بالبارق والساكروا ثابت عند ما نه في غدي يكون انتقال سليم  
 لكل واحد من العرب سبعة رايالات فوصله نظيره في غدي يكون في عرفة ثم مضى يومنا وهم

(٢٩ - تاريخ مكة) لم يهد في زمن السلطان السابعة ولا أيام الخلفاء السابعة بل هو محصور سلطان آل عثمان الامانله  
 السلطان قايتماي رحمه الله تعالى بدمعما بيت الله الحرام وزار المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام بجاهه وقف على  
 أهل المدينة قضا عا وقرى يصل ربه بها الى الآن الى الحرمين الشريفين والسلطان جقق أيضاً أوقاف يصل منها شئ دون ذلك الى  
 الحرمين الشريفين وقد آلت أوقافها الى الخراب وضعف بها جرداً وأما الأوقاف الشريفية العثمانية فطاهرة آهلة بفيض منها  
 الزائد يحصل منها الفو وعليها مدارع يشه أهل الحرمين الشريفين عمرها لله تعالى وأقامها وعمرهم عمرها وزكى من زكاها  
 • ومنها صدقات الجواني وهي جمع جالية ومعناها ما يؤخذ من أهل الذمة في مقابلة استراهم في بلاد الاسلام تحت الذمة وعدم جلاهم

عنها وهي من أجل الاموال ان اخذت على وجهها المشروع ولاجل عملها جعلت وظائف العلماء والمتقاعدين من الكبراء وكان يخرج منها شيء قليل في أيام الجراكسة بعض المشايخ فلما كانت سلطنة المرحوم السلطان سليمان خان فوالله تعالى مرقدته وحفه بالرحمة والرضوان اخرجهم من خزائنه العامرة بالندى الى العلماء والمشايخ من أهل الحرمين الشريفين ومن أهل مصر ومن المتقاعدين بمصر وبالبحرين انثروا عليهم ماله وادعاهم اقدرا اخرجهم من خزائنه الشريفة وذلك من جوالى مصر وحده ما يخرج الى الشام وحب وغيرها من الممالك الشريفة العثمانية وغير ما صرف على الفقراء والعلماء والمشايخ من محصول الممالك في سائر ممالكهم (٢٢٦) المروسة وغير ما يصرف ملوك بني عثمان من ريع اوقافهم وزواياهم وغير

ما يخرجون من خزائنها العامرة وجود الخيرات واستمرار هذه الادوات لاحد من السلاطين والخلفاء والملوك العظام الكرام الخلفاء في زمن من الأزمان في دولة أو دور سلطان فاقده تعالى في هذه الدولة الشريفة الباهرة والسلطنة القاهرة الفاخرة الزاهرة الى ان تنقض الدنيا وتقوم الآخرة ومن خيراته الدارة اجرا العيون ومن أعطاهم الجراة عين عرفت الى مكة المشرفة وسب ذلك ان اثنين الى كانت جارية بمكة هي عين حنين وهي من عل أم جعفر زينة بنت جعفر بن المنصور وجه هرون الرشيد واهله العزير وكان جدها المنصور يرفضها وهي طوبى له يقول أنت زينة فاشتهرت بها وكانت من أهل الخيرات ولها ما أثر عظمة الى

محيون في نعمة ان تم لها مع مولانا الشريف من الجنود رجعوا الى الطائف (ذكر الصلح بين مولانا الشريف وخوانه) •

وفي الرابع والعشرين من اشتهر المذكوذ أرسل مولانا الشريف غالب السيد ناصر بن منصور نائب قاضي الشرع والمفتي الادريج بنوسطون في الصلح بينه وبين اخيه فوصلوا اليهم فقا لهم بالاكرام والاحلال وعرضوا عليهم الصلح فقبلوه واشترطوا شروطا وافقها مولانا الشريف ففعلوا الامر على أحسن منوال وزلوا جميعا الى مكة فخرج مولانا الشريف بسلامة الى العابدية وقيلوا بها وباتوا ثم دخلوا مكة في الاى أعظم وبقية الحمد على ذلك

(ذكر وفاة السلطان عبد المجيد بن أحمد خان سنة ١٢٠٣هـ) •

وفي هذا العام كانت وفاة مولانا السلطان عبد المجيد بن السلطان أحمد خان بن محمد بن ابراهيم وجلس بعده على تخت السلطنة ابن أخيه مولانا السلطان سليم بن السلطان مصطفى بن أحمد بن محمد بن ابراهيم (ذكر قتل الخطيب) •

وفي شهر رجب وقعت حادثه بمكة وهي ان يوم الجمعة كان الخطيب الشيخ عبد السلام الحرشي يقرض له عند المذبح بقاى قبل مجيئ قتل الصلوة فوضعه سجيناً قطع بها أعماه فكانت هي القاضية ووقع في المسجد ضجة عظيمة حتى أشاع بعض الروام ان المهدي المنتظر ظهر بين الركن والمقام وما قيل زال الالامس وتقدم خطيب آخر فخطب ووبى الناس وأمر مولانا الشريف بسلب ذلك الله فلن قصب وفي شهر شعبان حصل اختلاف بين والى جدة عزه محمد باشا وورى مولانا الشريف الماس رمضان فاغلق البابا الشرية واقبى ان الشرع بالمقابل فجعل القاضى يزل الفرضه لجمع العشور ويضبط ما يتحصل من المال ويصرف ما يتحصن الباشا وما يتحصن مولانا الشريف فكان لما تم عزل مولانا الشريف الوزر الماس رمضان لانه السبب في هذه الفتنة الحاصلة بين مولانا الشريف والى جدة وسبى به الى مكة وسعى مقبدا بالحديد

(ذكر كرامته بين الشريف غالب والشريف عبد الله بن مروسة سنة ١٢٠٤هـ) •

وفي خمس وعشرين من جمادى الاولى من سنة أربع مائة وخمسة عشر مولانا الشريف يحيى بن سبطون وكان مقبدا لآخيه المرحوم الشريف سرور فبالع مولانا الشريف غالب على أشياء حدثت منه فتكون بعد الفتنة بينه وبين أولاد أخيه الشريف سرور فقبض على يحيى المذكوذ وجلسه في قيوحة تحت الارض في بيت رحا الفروسي فقام فيه برهة من الزمان ثم هدم بالوعدة المظهر وهرب منها فوافى في بيت أولاد المرحوم الشريف سرور وكان ذلك داعيا لفتنة وانشور ولم

الاسم ومنها الجراة عين حنين الى مكة المشرفة وصرفت عليها خزائن أموال الى أن جرت الى مكة المشرفة وهي واد قبل ل لا مزار بين جبال سودايات خليات من المياه والذات وصفها الله تعالى بأنها واد غير ذي زرع فقيت أم جعفر زينة الجبال الى أن سلاها الماء من أرض الحبل الى أرض الحرم وانفتحت على علمها ألف ألف وسمائة ألف مثقال من الذهب فلما تم علمها الحق الماشرون والعمال لديها وأنخرجوا فآقارهم لاخراج حساب ما صرفوه ليخرجوا من عهدة ما سلوه من خزائن الاموال وكانت في قصر عال مبل على الدجلة فأخذت الدفاتر ورمتها في بحرا الفرات وقالت تركا الحساب ليوم الحساب فنحن في عهدة شيء من بقية المال فقله ومن لم يبق شيء عندنا نعطيهما وألبسهم الخلع واتوا به فخرجوا من عندها حادين شاكرين

علم

وَبَقِيَ لَهَا هَذَا الْأَثَرُ الْعَظِيمُ فِي الْعَامِلِينَ وَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَسْكَنَهَا الْقُرْدُوسَ فِي أَعْلَى عِلْسِينَ مَرَكَاثَ هَذِهِ الْعَيْنِ زِدَانِي مَكَّةَ وَنَقَعَ بِهَا  
 النَّاسَ وَمُنْبَعِ هَذِهِ الْعَيْنِ فِي ذِي جَبَلٍ شَاطِعٍ بِقَالَ هَذَا بِطَائِفَةِ الْمَهْمَةِ وَالْأَغْبَعُ هَذَا هَالِ الْمَهْمَةِ لَمَنْ جَبَالَ التَّيْبَةَ (٢) مِنْ طَرِيقِ  
 الطَّاغُوتِ وَكَانَ يَجْرِي الْمَاءُ إِلَى الْأَرْضِ بِقَالَ لَهَا حَتَّى يَسْقَى بِمَنْجَلٍ وَهِيَ أَرْبَعُ مَمْلُوكَاتٍ نَافَسَ وَتَابِيَا تَنْتَهَى حَرِيصًا هَذَا الْمَاءُ وَكَانَ يَسْقَى  
 حَاطَ حَتَّى يَنْتَهَى بِسَاتِينَ حَتَّى وَهُوَ مَوْضِعُ غَزَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُشْرِكِينَ وَبِقَالَ لَتَبْتَ الْقُرْعَةَ عُرْوَةَ حَسِينٍ وَخَيْرُهَا مَدُ كُورٍ  
 فِي كَتَبِ سِرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْتَرَتْ زَيْدَةَ هَذَا الطَّاغُوتِ وَأَبْطَلَتْ نَاقَةَ الْمَرْزُوعِ وَتَحِيلَ وَشَقَبَتْهُ أَنْشَاءُ فِي الْجِبَالِ وَجَعَلَتْهُ  
 التَّحَاذُبِي فِي كُلِّ جَبَلٍ يَكُونُ ذِيهِ مَظَنَّةٌ لَا حِجَابَ الْمَاءِ مِنْهُ إِلَّا طَارَ (٢٢٧) وَجَعَلَتْ فِيهِ فَانْقَضَتْ لَهَا فِي جَمْعِي هَذِهِ الْعَيْنِ

فِي مَحَادِثِهَا يَحْصُلُ مِنْهُ  
 الْمَدَدُ لَهُ الْعَيْنُ فَصَارَ كُلُّ  
 شَيْءٍ عَيْنًا بِسَاعِدِ عَيْنِ  
 حَتَّى مِنْهَا عَيْنُ مَشْشَ  
 وَعَيْنُ سَمُونٍ وَعَيْنُ  
 الزُّفْرَانِ وَعَيْنُ الْبُرُودِ  
 وَعَيْنُ الْبَارِثِ وَعَيْنُ تَبَةِ  
 الْبَارِثَاتِ وَكُلُّ مَا هُوَ  
 الْعَيْنُ بِسَاعِدِ عَيْنِهَا  
 ذِي عَيْنٍ حَتَّى وَبَرِيدُهَا  
 وَنَقَعَ بِسَابِطِ الْأَمْطَارِ  
 الْوَادِعَةِ عَلَى أَمٍّ حَسْدَى  
 هَذِهِ الْعَيْنُ أَوْ عَلَى جَبَلِهَا  
 إِلَى أَنْ وَصَلَتْ عَلَى هَذِهِ  
 الْعُرْوَةِ إِلَى مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ  
 هُمُ الْبَارِثَاتِ بِأَرْبَعِ عَيْنٍ  
 وَادِي نَعْمَانَ إِلَى عُرْفَةِ  
 وَهِيَ عَيْنُ مَنَافِذِ جَبَلِ  
 كَرَاهِيَةِ جَبَلِ شَاطِعٍ جَدَا  
 أَعْلَاهُ أَرْضُ الطَّاغُوتِ  
 مَسِيرَةُ نَصْفِ نَارِ مِنْ  
 أَسْفَلِ أَعْلَاهُ مِنْ مَدَدٍ  
 فِيهِ أَوَّلُ مَنَافِذِهَا لِيُؤَدَّ  
 إِلَيْهَا لَتُؤَدَّ مَرْفَاقُهَا  
 وَهِيَ مَنَافِذُهَا بِسَابِطِ  
 ذِي جَبَلِ كَرَاهِيَةِ قَاءِهَا  
 مَوْضِعُهَا بِقَالَ لَهَا الْأَرْضُ مِنْ

بَعْلَمَ مَوْلَانَا الشَّرِيفَ غَالِبَ مَكَّانٍ وَقَطَبَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ ثُمَّ أَتَى بِحَيٍّ سَلَوَحَ الشَّرِيفِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ  
 صُرُورٍ عَلَى طَلَبِ شَرَفِهِ مَكَّةَ وَهُوَ صَغِيرٌ عَمَّرَهُ اللَّهُ شَاعِرَةً سَنَةً وَتَكَفَّلَ لَهُ بِأَعْيَانِهَا بِسَابِطِ شَرَفِهِ مِنْ  
 الْعَيْدِ نَحْوَ الْخَمْسِينَ مِائَةً وَهِيَ بِالْبَادِقِ مِنَ الْمَسْجِدِ عَلَى بَيْتِ مَوْلَانَا الشَّرِيفِ غَالِبٍ ثُمَّ وَلَّاهُ دَرِيْسَ  
 وَتَرْسَاوَيْتَ الْوَزِيرَ بِمَحَانِ وَبَيْتِ الْفُطَيِّ وَبِمَا حَوْلَهُ مِنَ الْبُيُوتِ وَبَقِيَ الشَّرِيفُ فِي دَارِهِ وَقَعَ الْحَرْبُ  
 مِنَ الْبُيُوتِ بَيْنَ الطَّوْقَيْنِ وَاسْتَمَرَّ إِلَى أَوَّلِ أَيَّامِ الْيَوْمِ وَأَنْقَضَتْ أَنْشَاءُ عَنْ السَّبْرِ فِي طَرَفَاتِ الْبِلَادِ  
 وَأَنْقَضَتْ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالطَّوْقُ فَلَمْ يَلَمْظُ وَبِأَرْبَاعِهَا أَمَّا وَنَحْنُ أَوَّلًا الشَّرِيفُ صُرُورُ  
 مَعَ أَخِيهِمَا الشَّرِيفِ عَبْدِ اللَّهِ وَتَوَجَّهُوا إِلَى الْعَابِدَةِ وَخَرَجَ مَعَهُ بِحَيٍّ سَلَوَحَ وَبَعِيدَ أَيَّامٍ وَجَهْلَ مَرِ  
 الْأَشْرَافِ وَجَهْلَ مِنَ الْبَادِيَةِ كَانُوا أَشْفَقَ مِنْهُمْ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِمْ وَبَقِيَ (٢) حَاضِرٌ وَهُمْ فِي بَيْتِ الْعَابِدَةِ  
 فَخَرَجُوا إِلَى بِلَادِهِمْ وَتَوَجَّهُوا إِلَى بِلَادِهِمْ وَجَعَلُوا جَوْعًا وَأَقْلَوْعًا عَلَى مَكَّةَ

• (ذِكْرُ الْقِتَالِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّرِيفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُرُورٍ سَنَةِ ١٢٤٠ هـ)  
 فَخَرَجَ مَوْلَانَا الشَّرِيفُ بِحَيٍّ مَعَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَوَالَى بَرَكَةَ السَّلَامِ وَحَصَلَ بَيْنَهُمَا جَهْدٌ بَيْنَهُمَا فَقَالَ خَسِ  
 سَاعَاتٍ ثُمَّ انْهَزُوا وَارْجَعُوا إِلَى دِهَانٍ وَرَجَعَ مَوْلَانَا الشَّرِيفُ إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ جَاءَ بِطَبَاغَةٍ وَرَجَعُوا إِلَى  
 الْعَابِدَةِ فَأَرْسَلَ مَوْلَانَا الشَّرِيفُ إِلَيْهِمْ بِسَرِيَّةٍ أَمَرَ عَلَيْهَا أَخَاهُ الشَّرِيفَ عَبْدَ اللَّهِ عَيْنَ مَعَهُ مَعَهُ مِنَ  
 الْجَبَلِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَسَاكِينِ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَخَاهُ السَّيِّدُ عَبْدَ اللَّهِ وَخَرَجَ إِلَى الْقَوْمِ  
 الَّذِينَ بِالْعَابِدَةِ حَتَّى عَلِمُوا بِخُرُوجِ الْجَيْشِ إِلَيْهِمْ وَتَوَجَّهُوا إِلَى جَبَلِ هَذِهِ ثُمَّ إِلَى الطَّاغُوتِ وَبِأَرْبَاعِهَا  
 تَقِيفُ دَارُ الْوَكِيلِ وَمَا كَانُوا الطَّاغُوتِ ثُمَّ تَوَجَّهُوا إِلَى رِهَاطِ تَجَمُّعِ بَعْضِ الْقَبَائِلِ ثُمَّ قَالُوا بِحَيٍّ وَبِقَالَ  
 تَقِيفُ فَخَرَجَ مَوْلَانَا الشَّرِيفُ إِلَى الْمَسْجِدِ بِالطَّغُوتِ وَوَقْتُ الْحَمَةِ عَظِيمَةٌ ثُمَّ انْهَزُوا وَارْجَعُوا مَوْلَانَا  
 الشَّرِيفُ بِالْإِدَى السَّيِّدُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ صُرُورٍ وَخَبْرَهُ بِمَجْدٍ وَبَدَّدَ ذَلِكَ التَّجَمُّعَ فَجَاءَ بِمَا بِيَامُهَا ثُمَّ أَنْقَضَهَا  
 وَأَرْسَلَهَا إِلَى أَمْعَانٍ وَاسْتَقَرَّ الْأَمْرُ وَهَرَبَ بِحَيٍّ سَلَوَحَ إِلَى دِيَارِ حَرْبٍ ثُمَّ إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ إِلَى مَدِينَةِ  
 وَزُورِعَ وَضَلَّ لِلدَّوْلَةِ تَنْفَعُهُمْ طَلَبُ الْمَالِكِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُرُورٍ وَذَهَبَ بِهَا الْوُجُوهُ الْمَسْطُورَةُ فَلَمْ  
 يَصَادَفْ قَوْلًا ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَدِينَةِ مِصْرَ وَبَقِيَ بِهَا أَنْ يَمُوتَ وَفِي شَهْرِ الْحَرَمِ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ بِسَابِطِ الْمَسْجِدِ  
 وَالْأَلْفَ غَيْرَ مَوْلَانَا الشَّرِيفِ الْأَشْرَافِ ذُو حَسَنِ سَكَانِ الشَّافِعِ لَا هُمْ كَانُوا يَطْعَمُونَ طَرِيقَ  
 لَعْنِ فَصَحَبَهُمْ وَأَخَذُوا مِنْهُمْ وَقَتْلَ مِنْهُمْ

• (بَدْءُ قِتَالِ الْوَهَابِيَّةِ مَعَ الرُّعَالِ عَلَيْهِمْ عَامَ ١٢٥٠ هـ)  
 وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَ ابْنُ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ بَيْنَ مَوْلَانَا الشَّرِيفِ غَالِبٍ وَطَائِفَةِ الْوَهَابِيَّةِ النَّابِغِينَ لِمَجْدِ  
 ابْنِ عَبْدِ الْوَهَابِ فِي عَقِيدَتِهِ الَّتِي كَفَرَهَا بِالْمُسْلِمِينَ وَبَقِيَ قِيلُ ذِكْرُ الْغَارِبَةِ وَالْقِتَالِ ذِكْرُ إِتْدَاءِ أَمْرِهِ

وَادِي نَعْمَانَ وَبِجَمْعِيهَا شَاهِدِينَ فِي عُلُوِّ أَرْضِ عُرْفَاتِهَا وَلِشَرَاءِ الْحَرْبِ تَشَوُّقَاتُ وَتَغَرُّلَاتُ فِي وَادِي نَعْمَانَ  
 وَفِيهِ يَقُولُ الْفَائِلُ أَيْحَابِي نَعْمَانَ بَاتَتْ خَلِيًّا • نَسِمَ الصَّبَا بِجَلْصِهَا إِلَى نَسِيمِهَا (وَبَعْدَهُ) كَانَ الصَّبَا رَجَعَ إِذَا مَا نَسِمَتْ  
 عَلَى كِبَرِ سِرِّ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا فَعَمِلَتْ الْقَنَوَاتُ إِلَى أَنْ يَجْرِيَ مَاءُ عَيْنِ نَعْمَانَ إِلَى أَرْضِ عُرْفَةِ ثُمَّ أَثَرَتْ أَنْشَاءُ جَبَلِ الرَّحْمَةِ عَلَى الْوُقُوفِ  
 الشَّرِيفِ الْأَعْظَمِ فِي الْحَجِّ وَجَعَلَ مِنْهَا الطَّرِيقَ إِلَى الْبَرَّةِ الَّتِي فِي أَرْضِ عُرْفَاتِ تَقْتَلِي مَا يَشْرَبُ مِنْهُ الْحَاجُّ فِي يَوْمِ عُرْفَةِ ثُمَّ اسْتَمْرَعَ  
 الْفَتَاةَ إِلَى أَنْ خَرَجَتْ مِنْ أَرْضِ عُرْفَاتِ إِلَى خَلْفِ جَبَلٍ مِنْ وَرَاءِ الْمَازَمِينَ عَلَى بَسَارِ الْعَامِرِينَ عُرْفَاتُهَا بِطَرِيقِ سَبَابِ الْبَصَادِ  
 الْمَجْهَةِ الْمُتَوَسِّحَةِ بِالْأَلْفِ بَعْدَهَا بِمَوْجِدَةٍ مُشَدَّدَةٍ وَتُسَمَّى الْأَتْنُ عِنْدَ أَهْلِ مَكَّةَ الْمَظْلَمَةِ بِحَمْلِ الْمَاءِ ثُمَّ نَظَرَ بِمَجْهَةِ سَاكِنَةٍ فَلَمْ يَكُنْ مَكُونَةً

ثم ميم مقنوعة ثم هاء التانيث • ثم اصل منها الزم دلفه ثم تصل الى جبل خلف منى في قبلها ثم تنصب الى برعظيمة مطوية  
 باحجار كبيرة جدا تسمى برزيدة اليها يقضى عمل هذه القنعة وهى من الابنية المهولة مما يتوهم انه من بناء الجن • ثم سارت عين  
 حنين وعين عرفت تنقطع قنعة الامطار وتدم قنوتها وتخرجها السبول وطول الايام وكانت الخلقا والاساطين اذا بلغهم ذلك  
 ارسلوا وعمر وهما عند انتظام سلطنتهم على هذا المنوال فمن عمرها صاحب اربل وهو الملك الجليل مظفر الدين بك كوكيودى بن  
 ملى في سنة اربع وتسعين وخمسمائة وكوكيودى معناه بالتركى الذئب الازرق وكان كثيرا الخير والاحسان وله ترجمة واسعة في  
 وفيات الاعيان لقاضى انقضاء اجد بن (٢٣٨) خلكتان رحمه الله تعالى ذكره اوصافا كريمة ومكارم عظيمة

ذكر منها عمارة عين  
 عرفت وغيرهما من جزل  
 الخيرات ثم عمرها صاحب  
 اربل مظفر الدين المذكور  
 في سنة خمس وسمائه  
 • ثم عمرها بعد ذلك أمير  
 المؤمنين المستنصر بالله  
 العباسي في سنة خمس  
 وعشرين وسمائه ثم في  
 سنة ثلاث وثلاثين وسمائه  
 ثم في سنة اربع وثلاثين  
 وسمائه كما وجدت ذلك  
 مكتوبا في نصب بحارة  
 مبنية في قرب الموقف  
 الشرى بفبرقات • ثم  
 بعد مائة عام فمر يساع  
 عين حنين الى مرجوبان  
 نائب الساطنة بالخراسان  
 في ايام السلطان ابي سعيد  
 خدا بنده في سنة ست  
 وعشرين وتسعمائة  
 فابصر عين حنين الى مكة  
 وهم نفعها لاهل مكة  
 قائم كانوا في جهه عظيم  
 لقلة الماء فوجه الله بذلك  
 رحم الله تعالى اهل الخير  
 • ثم عمرها شريف مكة

وسمائه حالهم فان قدم من اعظم الفتن التي ظهرت في الاسلام طاشت من لا يابها العقول وحار  
 قبا اثر باب المعقول وكان ابتداء ظهور محمد بن عبد الوهاب سنة الف وثمان مائة وثلاث واربعين واشتهر  
 امره بعد الحسين فظاهر العقيدة الزائفة تبعد وقرأها فقام نصرته واطهار عقيدته محمد بن سعود  
 أمير الدرعية بالامسية الكذاب جعل اهلها على متابعة محمد بن عبد الوهاب فيما يقول فتابعه  
 اهلها وسياق ذكر كثر من عقيده التي جعل الناس عليها وما زال يطبعه على هذا الامر كثير من  
 اعداء العرب حتى بعدى حتى قوى امره فتخافه البادية وكان يقول لهم انما ادعكم الى التوحيد وترك  
 الشرك بالله فكانوا يمشون معه حيا مشى وابتغروا له عائشا حتى اتبعه الملائكة وكانوا في بدا  
 امورهم قبل اتساع ملكهم وتباير مشروهم وراموا حبيث البيت الحرام وكان ذلك في دولة الشريف  
 مسعود بن سعد بن سعد بن زيد فارس اواسد اذنونه في الحج وارسلوا قبل ذلك ثلاثين من علمائهم فلما  
 منهم اثم يفسدون عقائد علماء الحرمين ويدخلون عليهم الكذب والمين وطلبا الاذن في الحج  
 ولو غير ذلك فونه لكل عام وكان اهل الحرم يسمعون ظهورهم في الشرى وفساد عقائدهم ولم يعرفوا  
 حقيقة ذلك فامر ولا الشرى بف مسعود بن ناصر علماء الحرمين العلماء الذين ارسلوهم فظنوا وهم  
 فوجدوهم فحكه وسفزه فكمه رسته فخرت من قدورته وتلوا الى عقائدهم فاذا هي مشقة على  
 كثير من المكفرات فبعد ان اقاموا عليهم المرحان والدليل امر الشرى بف مسعود فاقضى الشرع ان  
 يكتب بجمه كفهم القاهر لعلهم في الاول والآخر وامر حسن اولئك الملاحدة الاندال ووضعهم  
 في السلاسل والاغل فدخل منهم جانياد فر الباقون ووسلوا الى الدرعية واخبروا بما شاهدوا  
 فعنا امرهم واستكبروا على عن هذا المقصد وتخرجت مضت دولة الشرى بف مسعود واقبل بعده  
 اخوه الشرى بف مسعود بن سعد فارس اواسد اذنونه في الحج فاقبل وامتنع من الاذن لهم  
 فضعت عن الوصول مطامعهم فلما مضت دولة الشرى بف مسعود وتقلد الامر اخوه الشرى بف أحد  
 ابن سعيد ارسل أمير الدرعية فجاءه من علمائه كما ارسل في المدة السابقة فلما اخبرهم علماء مكة  
 وجدوهم لا يتدينون الا بدين الزنادقة فاقبل ان يقر لهم في حبي البيت الحرام فقرار ولم ياذن لهم في  
 الحج بعد ان ثبت عند العلماء انهم كفار كما ثبت في دولة الشرى بف مسعود فلما اذن الى الشرى بف سرور  
 ارسلوا ايضا تاخذونه في زيارة البيت المعمور فاجابهم بانهم ان اردتم الوصول اخذ منكم في كل  
 سنة نعام صرمة مثل ما تأخذهم من الاعمال واخذ منكم زيادة على ذلك مائة من الخيل الجياد فغضب  
 عليهم اسلمهم هذا المقدار وان يكونوا مثل العجم فامتنعوا من الحج في مدته كلها فاقبل وتولى سيدنا  
 الشرى بف غالب ارسلوا ايضا تاخذونه في الحج فغضبهم وتم دهم بالركوب عليهم وجعل ذلك القول

بومد السيد الشرى بف حسن جدا اذا تأسراف مكة الا ان ابقاهم الله تعالى وادام عزهم وسعادتهم هذا الزمان فلا  
 وكان من اهل الخير والاحسان اسلم الله ثوابه في الجنان وكان تدمر ماها في سنة احدى عشرة وثمان مائة فخرت وانفجرت  
 ونفقت واجلحت وانزل الله عليه من اهل البلاد والحجاج والعباد تقبل الله منهم صالح اعمالهم • ثم انقطعت ولقي الناس لذلك شدة  
 شديدة الى ان عمرها صاحب مصر من ملوك الجراكسة الملك الماؤد أبو النصر شيخ المحمودى في سنة احدى وعشرين وثمان مائة  
 حكما ذكره انفسى في الناصر رحمه الله تعالى ثم عمرها عمر بن عرفات ايضا بعد ذلك من ملوك الجراكسة السلطان الملك الاشرف  
 فاقبى رحمه الله تعالى عشرين عرفات وبعث الى ارض عرفات وعمر بن حنين الى ان حرت الى مكة وعمر بن خليس وحصل بها

الرفق بالصباغ وأهل البلاد ودعوا له وأثرا عليه بذلك وبأحسانه وكثرة خيراته ضاعف الله تعالى أجره ومثوباته وذلك بمباشرة  
الأمير يوسف الجاني وأخيه الأمير سقر الجاني رحمهما الله تعالى في سنة خمس وسبعين وغنائمة ثم عمر بن حسين آخر ملوك  
الجزيرة السلطان فأنصروه وانصروا رحمه الله تعالى في عام ست عشرة وتسعة مائة على يد الأمير خير الدين أورد رحمه الله تعالى إلى  
أن حرت وملأت برك الحجاج والمغلة ثم جرت إلى باري ثم إلى بركة ما حين في درب اليمن من أسفل وارتفع الناس ذلك ثم انقطعت في  
أوائل الدولة العثمانية هذه الاقطار الحجازية فطلعت العيون ونهت قد قتموا وانقطعت عين حسين عن مكة المشرفة ومزار أهل  
البلاد يستقون من الآبار حول مكة من آبار يقال لها العبيلات (٢٢٩) في علوكه قريب من الخناوم من آبار في

أسفل مكة من مكان يقال  
له الزاهد ويسمى الآن  
الحويحي في طريق الشعيم  
وكان الماء عانيا قليل  
الوجود وكذلك انقطعت  
عين عرفات وتم حدمت  
قنوتها وكان الحجاج  
يحملون الماء إلى عرفات  
من الاممكة البعيدة  
وسافر قسرا الحجاج يوم  
عرفة لا يطلبون شيئا غير  
الماء لعمري ولا يطلبون  
الزاد وربما جلبه بعض  
الاقوياء من الاماكن  
البعيدة لتيسر فيحصلون  
أموالهم من تلك الاماكن  
البعيدة أيضا فخرج عمر  
الياء حيدا في يوم عرفة  
وكتب يومئذ في اقصا  
خدمة والدي رحمه الله  
تعالى وفرغ الماء الذي كان  
حمله من مكة إلى عرفات  
وعطش أهلنا فطلبت  
فديلا من الماء للشرب  
فاشترى بقرينة فقيرة جدا  
يحملها الانسان بأسه  
بدينار ذهب والفقراء

فصلا حوز عليهم جيشا في سنة ألف ومائتين وخمسة وأصابت بهم الحمايات وانفردت إلى أن  
انقضت فقبضهم اذ الله فصاروا دواوين في شرح تلك الغزوات والحمايات بعد ترويح ما كانوا عليه من  
العقائد الزائفة التي كان تأسيسها من محمد بن عبد الوهاب وقد عاش من العمر سبعين سنة وكان بعد  
من المنظر من فاني ولادته كانت سنة ألف ومائة وأحدى عشرة ووفاته سنة ألف ومائتين وسبعة  
وأربع بعضه وفاته بقوله (يها لاهلك الخليل) فعمره اثنتان وتسعون سنة وخلف أولاد اذ اخبر  
٦٢ ١١٤٣ (أعني سنة ١٢٠٧)  
منه قاموا ونشر دعوتهم وأولادهم عبد القادر حسين وحسين وعلى وكان عبد الله الأكبر قام  
بالدعوة بعد أبيه وخلف سليمان وعبد الرحمن وكان سليمان متعصباً متعصباً شديد في أمرهم فقتله  
أرأهم بأشنة ثلاث وثلاثين وعبد الرحمن قبض عليه وأرسله إلى مصر فمات مدة ثم مات بمصر وأما  
حسين بن محمد بن عبد الوهاب فحافظ عبد الرحمن وولي قضاء مكة في بعض السنين التي كانوا يتحكمون  
فيها بمكة وعمر عبد الرحمن هذا حتى قارب المائة ومات قريبا وخلف عبد المظيط وأما حسين بن محمد  
ابن عبد الوهاب فحافظ أولاد كثيرين وكذا علي بن محمد بن عبد الوهاب فحافظ أولاد كثيرين ولم ير  
نسبهم باقي إلى الآن بالدرعية منهم أولاد الشيخ وكان انقام نصره محمد بن عبد الوهاب ونشر  
عقيدته محمد بن سعود والمات قام بعده بالامور وله عبد العزيز ثم ولده سعود وكان محمد بن عبد الوهاب  
في ابتداء أمره من طلبة العلم وكان يتردد على مكة والمدينة وتخذل عن كثير من علماء مكة والمدينة  
ومن أخذ عنه من علماء المدينة الشيخ محمد بن سليمان الكردى مؤلف حواشي شرح مختصر  
بافاضا في مذهب الشافعي وأخذ ايضا عن الشيخ محمد حياث الذي من كبار علماء الحنفية بالمدينة  
وكان الشيخان المذكوران وغيرهما من أشياخه الذين أخذ عنهم يتفردون في الاطداد والاضلال  
ويقولون بسبل هذا وبضل الله به من بعدهم وأشفاه كان الامر كذلك وما أخطأ فاستمر فيه  
وكذا والده عبد الوهاب فانه كان من العلماء الصالحين وكان يتفرد فيه الاخذ ويذمه كثيرا  
ويحذر الناس منه وكذا أشقاه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب فانه أنكر عليه ما أخذته من البدع  
والاضلال والعقائد الزائفة وأنت كافي الزد عليه وكان في أول أمره موعظا بانه أخبار من ادعى  
النسب كاذبا كسيرة الكذاب وسباج والاسود والعنى وطاعة الاسدى واضرارهم فحذر  
بغيره في نفسه دعوى النبوة ولو أمكنه اظهار هذه الدعوى لأظهرها وكان يسمى جماعة من أهل  
بلاده الانصار ويسمى من اتبعه من الخارج المهاجرين وإذا اتبعه أحد وكان قد حج حجة الاسلام  
يقول له حج ثانيا فان حججت الأولى فماتت وأنت غيرك فلا تقبل ولا تسقط عنك الفرض وإذا أراد

يصبحون من العطش يطلبون من الماء ما يبل حلقهم في ذلك اليوم اشرب غفيرا فرب أهلنا بعض تلك القرية وقد صدقوا بإيقاعه على  
بعض من كان مضطرا من الفقراء وعطشنا فقيه وجاء وقت الوقوف للشراب والناس عطشوا فلهوت وامطرت السماء وسالت  
السيول من فضل الله تعالى ورحمة الناس واقفروا تحت جيل الرحمة فصاروا يشربون من السيل من تحت أرجلهم ويستقون  
دوابهم وحصل السكالك الشديدة والجميع الكثير من الحجاج في وقت الوقوف لما رأوا من رحمة الله تعالى ولطفه بهم وإحسانه إليهم  
ونكرهم عليهم ولا تزال أئذ كرتك اساعة ومنحصل بهامن اللطف العظيم من كرم الله عليهم وأوجبو بكرم انكرهم وأيقن  
انه انفقوا الرجب الذي أرسل على عباد الله من بعد ما قنطوا وبرزت الامور الشرعية السلطانية السلطانية باصلاح عين

حينئذ وادخله عن عرفات وعين لها ناظر امه مصطفى بن المداورين بمكة تقبل جهده في عمارتها واصلم فقامت الى ان  
 جرت عين مكة ودخلتها وحرثت من اسفلها من بركة ناجين واصلم عين عرفات وجرها الى ان صارت غلا ابلر بعرفت وذلك في  
 سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وسار الحاج يروون من ذلك الماء ان عذب افراحت بعد ذلك العطش الشديد في يوم عرفات ويدعون  
 لمن كان سبيل الاجراء هذه الحيات • ثم اشترى ناظر العين عبيد اسودا من مال السلطنة وجعل لهم حريات وعولفت من خزائن  
 السلطنة انشرفه برسم خدمة العين ولاخراج اثر بها من الدول والقنوان وهذه خدمتهم فانما وساروا بيتا والدون وهم ياقون الى  
 الاقامة في مدينة هذه الخدمة ثم توجه (٢٣٠) مصطفى ناظر العين الى الابواب السلطانية السامية وعرض

في امر اثنين اسوا لا يجب  
 عرضها فاجيب في كل  
 مسائل فيه وعاد فخر وال  
 مصر ثم ركب من بندر  
 السويس الى مكة ففرق في  
 بحر الفلزم شهيد او ما عرف  
 الا في رحمة الله تعالى وما  
 مات بل هو حي عند الله  
 تعالى • وكانت وفاته الى  
 رحمة الله تعالى في سنة  
 سبع وثلاثين وتسعمائة  
 واستقرت عين حنين جارية  
 الى مكة لذكها تقبل نارة  
 ونكتة اخرى بحسب قلة  
 الامطار وكثرة اعراس  
 عرفات تجري من نعمان  
 الى عرفات الى ان صارت  
 عرفات سائين وعرض بها  
 القروس وصارت من رحمة  
 خضره تعالى كلفروس  
 الى ان قلت الامطار ويست  
 انبيون وزنت الاتاري  
 سنين متعددة من سنة  
 خمس وستين وتسعمائة  
 وما بعدها وكانت سنوات  
 تقارب حتى يوسف داودا  
 عفا وانقطعت العيون

أحد أن يدخل في دينه يقول له بعد الاتيان بالثابتين اشهد على نفسك انك كنت كافرا واشهد  
 على والدك انك امة امامنا كافرين واشهد على فلان وفلان وبي له جماعة من اكابر العلماء الماضين  
 انهم كانوا كافرا فان شهدوا قبلهم والامر يقتلهم وكان يصرح بكفر الامه من منسجمة  
 سنة وكان يكفر كل من لا يتبعه وان كان من اتى المؤمنين فيسبهم مشركين وبسطل دماءهم  
 وأموالهم ويثبت الاعيان بان اتبعه وان كان من اتقى انقاسين وكان يتقصص النبي صلى الله عليه  
 وسلم كثيرا بعبادات مختلفة ويرغم ان فصد المحافظة على التوحيد فيها ان يقول ان طارش وهو في  
 لغة أهل الشرق بمعنى الشخص المرسل من قوم الى آخرين بمعنى انه صلى الله عليه وسلم حامل كتب  
 من سلة معه أي غاية أمره • كان طارش الذي يرسله الامير لغيره في أمر لا يامر ليلتهم اياه ثم  
 يصرف ومنها انه كان يقول نظرت في قصة الطيبية فوجدتها اكاذبا اكاذبا الى غير ذلك مما  
 يشبه هذا حتى ان اتباعه كانوا يفعلون ذلك انصارا يقولون مثل قوله بل يقولون أقص عما يقوله  
 ويجبرونه بذلك فيضهر الرضا وربما اتهم تكلموا بذلك حضرة فبعضه حتى ان بعض اتباعه  
 كان يقول عصاى هذه خير من محمد لانها لا تنفع من افي قتل الحية ونحوها وقد مات ولم يبق فيه  
 نفع أصلا واذا هو طارش ومضى قال بعض العلماء ان ذلك كفر في المذاهب الاربعة بل هو كفر  
 عند جميع أهل الاسلام ومن ذلك انه كان يكره الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويأذى  
 به ما نهاه ينهى عن الاتيان به ليلة الجمعة وعن الجهر به على المنابر يؤذى من يفعل ذلك  
 وبعاقه أشد العقاب حتى انه قتل رجلا اعمى كان مؤذيا بالمال فاصوت حسن نهاء عن الصلاة  
 على النبي صلى الله عليه وسلم في المنارة بعد الاذان فبذنه وأقيا بالصلاة على النبي صلى الله عليه  
 وسلم فأمر بقتله فقتل ثم قال ان الربة في بيت الحاخانة يعني الزانية أتل انما يصنادي بالصلاة على  
 النبي صلى الله عليه وسلم في المنابر وليس على أصحابه واتباعه بان ذلك كله مخالفة على التوحيد  
 فما أقطع قوله وما شنع فعله وأحرق دلائل الحيات وغيره من كتب الصلاة على النبي صلى الله  
 عليه وسلم واستمر بقوله ان ذلك بدعة وانريد المحافظة على التوحيد وكان يمنع اتباعه من مطاعة  
 كثير من كتب الفقه والتفسير والحديث وأحرق كثيرا منها واذن لكل من يبه أن يشتر القرآن  
 بحسب فهمه حتى هوجع الجمع من اتباعه فكان كل واحد منهم يفعل ذلك ولو كان لا يحفظ شيئا من  
 القرآن حتى صار الذي لا يعرف أمهم يقول ان قرأ القرآن شيئا من القرآن وأنا أقسم بالله لا أقدر  
 له شيئا بفسره وأمرهم أن يعملوا بآفهم • ومنه وجعل ذلك مقدمة على كتب العلم ونصوص العلماء  
 وعلماني فكفر الناس بآيات نزلت في المشركين فعمل بها على الموحدين وقد روي البخاري في

صححه

الاعين عرفات فان المنقطع الائمة اقل جريا في تلك السنوات ولما عرضت في احوال العيون  
 الى الابواب الشريفة السلطانية السامية التعت الخطا الساماني العطار السلطاني وتوجه العطف اشرف الساماني الى  
 نذارك ذلك بأى وجه يكون وأمر باقص عن احوال العيون وكيف يمكن جريانها الى بلاد الله الامين المأمون فاجتمع المرحوم  
 عبيد الباقي على المغربي قاضي مكة يومئذ والامير خير الدين خضر سبقي جدة المعهودة جند وغيره من الاعيان ونقصوا  
 وداروا وأملوا واستشاروا فاجع رأيهم على أن أخرى العيون عين عرفات وطوبى لها طاهرة ودولها من يترى بيلة الى مكة مبنية  
 أنصا وانما محفة تحت الارض واما محتاج الى انكشف عنها واظهر الى أن تظهر لارز زيدا بنيت الدول من عرفه الى غيرها

المشهور وخالف منى الذي جمعها تظاهر على وجه الأرض فالباقى أيضا من ذلك المحل الى مكة مبنى أيضا الا انه خاف تحت الارض واستخفى عنها بين حين وحين هذه ونبت وطمت وغفل عنها هكذا ظنوا ونحوها ثم اتهم بتبوعا عين عرفات من اولها من الاوس الى نعمان ثم الى عرفة ثم الى المزدلفة ثم الى بريدة وأصلوا هذه الدول انظاره وكشفوا عن الباقى ونحو ما وجدوا منه ما منه وما ورعوا الباقى احتاجوا الى ثلاثين ألف دينار ذهباً وزدوه وقاسوه فكان من الاوس الى بطن مكة نحو سائر وبين ألف ذراع بذراع البناء الا ان وهو اكبر من الخزانة التي في بريدة وهذا الذي تحوّلوه من وجود بقية المل تحت الارض لم يجرى في كتب التاريخ وإنما ادهام الى ذلك مجرد الظن بحسب اقراره وعرضه ذلك (٢٢١) الى الباب الشرعى سنى أوائل سنة تسع وستين

وسمهائة فلما وصل علم ذلك الى المسمع انشرفت السلطانية السامانية اتهمت صاحبة الخبرات اكلية المختبرات تاج الحصان ملكة المملكات قدسية المملكات عليه الذات صفوة الصفات ذات العلا والسعادات

حضرة ختم سلطان كرمية حضرة السلطان الاعظم سليمان خان سقى الله عهدا صوب الرحمة والرضوان أن يأذن لها في عمل هذا الخبر حيث كانت صاحبة هذا الخبر أولا أم جعفر مدية العباسية فاسبحت تصكون هي صاحبة هذا الخبر فأذن لها في ذلك فاستشارت الحضرة السلطانية وزراء ديوانها الشريف العالي فين يصلح لهذه الخدمة فانفتحت آراؤهم الشريفة أن هذه الخدمة لا يقوم بها الا دفتر دار ديوان مصر

محضه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في وصف الخوارج انهم انطلقوا الى آيات زلات في الكفار فجعلوا في المؤمنين وفي رواية أخرى عن ابن عمر عند غير البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف على أمتي رجل من أهل القرآن يشبهه في غير موضع فهذا وما قبله صادق على ابن عبد الوهاب ومن تبعه ومما عليه محمد بن عبد الوهاب انه أتى من جديد كإظهاره من أقواله وأفعاله وأحواله ولهذا لم يقبل من دين ديننا صلى الله عليه وسلم الا القرآن مع أنه اغايبه ظاهره فقط لئلا يعلم الناس حقيقة أمره فسكتوا عليه بدليل انه هو وأنباعه اغايبوا لونه بحسب ما وافق أهواءهم لا بحسب ما أمره النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والسلف الصالح وأئمة التقوى فإنه لا يقول بذلك كأنه لا يقول بما عدا القرآن من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وأقوال بل العصاة والتابعين والائمة المجتهدين ولا بما استنبطه الائمة من القرآن والحديث ولا بأخذ بالاجماع ولا بقياس النحوي وكان يدعى الانتداب الى مذهب الامام أحمد رضي الله عنه كذباً وتزويراً والامام أحمد يرى منه وذلك انتدب كثير من علماء الحنابلة المعاصرين له للرذيلة وأنصاف الرد عليه رسائل كثيرة حتى أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب ألف رسالة في الرد عليه وأعجب من ذلك أنه كان يكتب الى عماله الذين هم من أهل الماهل ان يتدوا بحسب فهمهم ونظرهم كما حكموا بما رآه من ناس هذا الدين ولا تلتفتوا لهذه الكتب فان في الحق والباطل وقتل كثير من العلماء والصالحين وعوام المسلمين للكونهم لم يوافقوه على ما بدعوه وكان يقسم الكاذب على ما أمر به شيطانه وهو اذ كان أصحابه لا يتفكرون مذهباً من المذاهب بل يحتدون كما كان بأمرهم ويتفكرون ظاهر المذهب الامام أحمد رضي الله عنه ويلبسون بذلك على العامة وكان ينهى عن العلماء بعد الصلاة ويقول ان ذنبه وذاتكم تطيرن أمر على الصلاة وأمر القائم بذنبه عبد الله بن زيد وهو دأن يحاطب المشرق والمغرب باليد وعهدهم الى التوحيد وانهم عنده مشركون شركا أكبر من صنيع به الدم والمحل فكان ضابط الحق عنده ما وافق هواه وان خالف البصيرة الشرعية واجماع الائمة وضابط الباطل عنده ما وافق هواه وان كان على نص جلي أجمع عليه الامة وكان يقول في كثير من أقوال الائمة الاربعة ليست بشئ وتارة ينسب ويقول ان الائمة على حق وقد خفي أتباعهم من العلماء الذين ألفوا في المذاهب الاربعة سروردها ويقول انهم ضلوا وأضلوا وتارة يقول ان التمسك بواحدة فها هو لا مذهب لهما مذهب أربعة هذا كتاب الله وسنة رسوله لا نعمل الا بهما ولا نقسدى يقول مصري وشامي وهندي يعني بذلك أكابر علماء الحنابلة وغيرهم ممن لهم تأليف في الرد عليه واحتجوا في الرد عليه بخصوص الامام أحمد رضي الله عنه

الامير الكبير المعظم فاضل الجود والفضل والكرم صاحب السيف والعلم والهدى الامير ارهايم بن تقي بردي المهمندارم الدفتر دار عصر بوا انما حنات تجرى من تحتها الانهار وسقام حوض الكورز لا يبارد يطغى كل أرام وأوار وكان يومئذ قد عزل من منصب الدفتر دارية وأمر بالتفتيش عليه عن أيام دفتر دارية فعني من التفتيش وأعطته السلطنة خمسين ألف دينار ذهب على ما خونه لمصر فها في عمل هذه العين فتوجه من البحري الى مكة المشرفة بغير علم عظيم وبن كثير وترتيب بهجته كبار البكر بكية وكان ذاهمة عالية واقام عظيم وانتهام نام وكرم نفس وشهامه وحسن تدبير ومعرفة وحذافرة وطمنة وكان يبنى وبينه سابقا اجتماع وما رأيت أحدا من الامراء ولوزراء والبكاريكية مع كثرة من اجتمعت بهم منهم أجل ظاماً ولا أحسن ترتيباً



انتظاما ولا أدنى فكريا ولا أعلى همة ولا صدق وفاء منه رحمه الله تعالى رحمة واسعة وغفر له مغفرة جامعة وفواد الفردوس الأعلى وأرضى عنه صفا يوم القيامة وكان وصوله إلى بندرجدة في يوم الجمعة لثمان بقين من ذي القعدة الحرام سنة تسع وستين وثمانمائة توجهت إلى ملاقاته لسابق أحبابه التي قرأته زلوطا فقه من خارج جده من الجهة الشمالية فقابلني بالاحلال والاكرام وركب من جدته إلى سيدناؤه ولا انما قام الشريف العالي نجم الدنيا واذا من محمد بن أبي خلد الله سعادتته وأبدولته وسيدانته وكان يومئذ بالزلا من الظهران فقال لي بالاحلال والتعظيم والترحيب والتكريم ومذله معاطا طعنا ولا طعنه وراكا وكأمره وبأسطه وجاره (٢٣٢) فعرض على حضرتته الشريعة ما جابه بصددته فقبول بامثال الامر الشريف

وكان يحيط الجمعه في مسجد الدرعية وبقول في كل خطبة ومن توسل بالنبي فقد كفر وكان أخوه الشيخ سليمان يكره عليه انكارا شديد في كل ما يقوله أو يأمر به ولم يبعه في شيء مما ابتدعه وقال له أخوه سليمان يوما كأمركان الاسلام بالمحمد بن عبد الوهاب فقال خمسة فقال بل أنت جعلنا ستة السيد من لم يأتك فليس علم هذا ركن سادس عندك للاسلام وقال رجل آخر يومئذ لعبد الوهاب كرم الله تعالى في رمضان فقال له يعني في كل ليلة مائة ألف وفي آخر ليلة يعني مثل ما اعتنى في الشهر كله فقال له لم يلغ من تبعك عشر عشرين ما كنت في كل ليلة مائة ألف وفي آخر ليلة يعني معتمدا لله تعالى وقد صرت المسلمين فيك وفيهم من تبعك فثبت الذي كفر ولم يحاطل النزاع بينه وبين أخيه خاى أخوه أن يأمر بقتله وأرسل إلى المدبنة وأمر رسالة في الرد عليه وأرسلها إليه فلم يبعه وقال له رجل مرة كان ويسألني فيسأله لا يقدر أن يسطوا به ما يقول إذا أخبرك رجل صادق وذو دين وثمانمائة تعرف صدقه بأن قوما كثيرين قصدوا ذلك وهم وراة الجبل السلفاني فأرسلت ألف خيال يظرون انقوم الذين وراة الجبل فيلجئوا فيقومون أرا ولا أحد منهم جاء تلك الأرض أصلا تصدق في الألف أم الواحد الصادق عندك فقال أصدق الأنف فقال له الذين جمع المسلمين من العلماء والأعيان والأموال في كنهم يكذبون ما أنبت به ويرفونه قصد قتلهم وكذلك في كل يعرف جوابا بذلك وقال له رجل آخر هذا الناس الذي جئت به متصل أو منفصل فقال له حتى أمشيحى ومشايخهم إلى سمانه سنة كاهم مشتركون فقال له الرجل ذن ذنك منفصل لا متصل فمن أشد به فقال وحى الانعام كالخضر فقال له ان ليس ذلك محمود وافيك على أشد عكته ان يدعى وحى الانعام الذي تدعيه ثم قال له ان اتوسل بجميع عليه عند أهل السنة حتى اس نبيه فانه ذكر فيه وجهين وليد كرا ن فانه يكفر حتى الرافضة والخواارج والمبدعة كافة فاقام قائلون بوجه التوسل به صلى الله عليه وسلم فلا وجه لثني التكفير أصلا فقال محمد بن عبد الوهاب ان عمر استسقى بالعباس فلم يستسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم ومقصود محمد بن عبد الوهاب بذلك ان العباس كان جوارا للنبي صلى الله عليه وسلم ميت فلا يستسقى به فقال له ذلك الرجل هذا حجة عليك فان استسقاء عمر بالناس اعما كان لا اعلام الناس حجة التوسل بغير النبي صلى الله عليه وسلم وكيف تخج بالناس عمر بالعباس وعمر هو الذي روى حديث قول آدم بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يحاقق فالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم كان معاولما عند عمر وغيره وانما أراد عمر ان يبين للناس وعلهم حجة التوسل بغير النبي صلى الله عليه وسلم قبيح وتخبروني على علمه ومن قال ان حجة الشريعة انه منح الناس من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبدمعه خرج أناس من الاحساء وزاروا النبي صلى

السلاماني وبذل الهمة والجهد في اقام المذهب المنيف الخافى وانه يقوم بذلك بنفسه وولده واناعه وخدمه ثم ركب من عند دخوله إلى مكة سيدنا وهو لا نا المقام الشريف العالي يدور الدنيا والدين مولانا السيد حسن آلوى صاحب مكة آدم الله عنه وسعادتته وضاعف نصره وتأيدته وسادته وأبدله الاحلال والاكرام وقابله بالترحيب والاحترام وجاره ولا طعنه وبأسطه وروافقه وأقبل كل منهما على الاسترخاء لكل الاقبال ومحادثا بعباية الأدب والاحلال واستقرعه الى أن فارقه من باب السلام فدخل المسجد الحرام فطاف طواف القدوم وكان عمر ما لم يطح وسعى بين الناس فاولا المروءة وعاد إلى جمع قاتباى وهو المحمل الذي عين لتزوجه

ومذته من قبل السيد حسن مذ الله تعالى ظلال سعادتته معاط عظيم جليل كبير جلس عليه وآكل الله منه هو وخواصه وأذن لاهل الرباط والفقراء وانفقها وعبادة الناس فأكلوا وحاولوا فضل شيء أمره بفرقه على الفقراء والبلس الذي مذ الله معاط فقط اناس السراسر المال وأعطاه ذهابا كثيرا ثم جاءه الاسلام عليه سيدنا ومولانا رئيس الحرم من الشرفين وكبير المبلدين المنفذين شيخ الاسلام مرجع العلماء الاعلام سيد الدارات ببلد الله الحرام بدراة الدين ولا نا السيد انما حى حسين الحسين آدم الله عنه واقباله وخلده سعادتته ودولته واجلاله ففرح به الامير ابراهيم وقاله بالاحلال والتعظيم فعرض عليه أمورهم وأحواله واستشاره في سائر ما يدله من أحواله فأشار عليه بالاراء الصائبة وأعلمه بما ينبغي رعايته ومرى بجانبه وما

يجب عليه ملاحظته من الأمور اللازمة الواجبة (وَأَوَّلُ مَا دَأَى الْأَمِيرَ إِبْرَاهِيمَ) تنظيم بعض الأرباب التي يستغنى الناس منها  
 وأخرج زراها وزيادة حفرها ليكثر ما هو حاصل للناس بذلك رفق كثير وشرع في جمع ما يحتاج إليه في عمله ونوجه فكشف عنه إلى  
 أعلا عرفت وكثر رده إليها ونقطة لم يجرها ومناقبها ومشاربها ومساميرها والقصص عن أحوالها إلى أن وصل الركب المصري وكان  
 أمير الحاج يومئذ افتقار الأمراء الكرام عثمان بن بكار بنكي ألين بككر بنكي الحنيفة أزدمي باشا وصار به ذلك عثمان بكركي  
 الحنيفة بعد وفاة والده وصار بكركي ألين وأظهر البديع في افتتاح مدينة قهرم صار بكركي الحنيفة البصرة ثم قره آمد  
 وهو من ابتكار بكركي الكرما الظهاء المتجملين المشهورين بالكرم والشجاعة أبقاه (٢٢٢) الله تعالى يومئذ إلى مكة

قاضي في ذلك الموسم مع  
 الركب الشامي وهو أعلم  
 العلماء المدوني أفضل  
 الفضلاء الإلهي مولانا  
 فضيل قنديس مولانا  
 علي جاني المقي الحناني  
 وهو من أجلا العلماء  
 النظام له انصاف  
 الحسنة القبوله وهو  
 الاسن توارق في الباب  
 العالي مدافعة تعالي ظلال  
 افضاله وأفاض على  
 الطلاب مما تاب فضله  
 وكاله ومع الناس حجة  
 هنيئة ومع الأمير إبراهيم  
 فرس حجة وعاد الحاج إلى  
 أوطانهم فأقرن بأخفران  
 والفبول حارثين سلكه  
 مطلب ومأموله وشرع  
 الأمير إبراهيم في الكشف  
 عن ديول عين حشرات  
 وضرب أوطافه في الأوبر  
 من أودر إسمان في علو  
 حشرات وشرع في حفر  
 قعرها ونظف ديوها بماء  
 طالع جدا وكانت مما ذكره  
 انقاعون في خدمته فهو

الله عليه وسلم وبلغه خبرهم فلما رجعوا مروا عليه في الدرعية فأمر على لحاهم ثم أكرمهم فقد لوين  
 من الدرعية إلى الاحساء وبلغه مرءاب جاعته من الذين لم يتابعوه من الأقاب البعيدة فصدروا  
 الزيارة والخج وعمروا على الدرعية فسمعهم بعضهم يقول لمن تبعه خالوا المشركين يسيرون طريق  
 المدينة والمسلمين يعني جاعته يخافون معاد والحاصل أنه ليس على الأغنياء بعض الأشياء التي  
 نوههم بإقامة الدين وذلك مثل أمره بالبودى بإقامة الصلاة والجماعة ومنعهم من الهوس من بعض  
 الفواحش الظاهرة كالزنا واللواط وكتمان الطرق والدعوة إلى التوحيد فصار الأغنياء  
 الجاهلون يستحسنون حاله وحال أتباعه ويفعلون ويذهلون عن تكفيرهم الناس من مذمة تامة  
 سفوح استباحتهم أموال الناس ودماهم وإنها كره حرمه النبي صلى الله عليه وسلم بارتكابهم  
 أنواع التكفير له ولكن أحبه وغير ذلك من قبائحهم حتى أتى بسد حوار كفر والامعها وقد اعتنى  
 كثير من العلماء من أهل المذاهب الأربعة بالرد عليهم في كتب مبسطة ومجملات يقول النبي صلى الله  
 عليه وسلم إذا ظهرت البدع وسكت العالم خطب لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وبشوة صلى الله  
 عليه وسلم مظهر أهل بدعة الأظهر الله فيهم حجة على لسان من شاء من خاصه فذلك انتدب  
 للرد عليه علماء المشرق والمغرب من أهل المذاهب الأربعة وسألوه عن مسائل يعرفها أقل طلبة  
 العلم فلم يدر على الجواب عنها فأتى في الرد عليه العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عاتق  
 فانه أتى كتاب في الرد عليه مما كتبه المقلدين مدعى تجديد الدين ورد عليه في كل مسألة من مسائله  
 التي ابتدها وسأله عن أشياء تتعلق بالعلوم الشرعية والأدبية بسؤالات كتبها أو أسأله فيهم عن  
 الجواب عن أقلها فضلا عن أغلبها فنجله ما سأله عنه قوله أسألك عن قوله تعالى زلزاله اديات سما  
 إلى آخر الآية التي هي من قصار المفصل كم فيها من حقيقة شرعية وحقيقة لغوية وحقيقة عرفية  
 وكم فيها من مجاز مرسل ومجاز مركب واستعاره حقيقة واستعاره وقافية واستعاره تورية واستعاره  
 مطلقه واستعاره مجردة واستعاره مرشحة وأين موضع الترشيح أو التبريد والاستعاره بالكتابة  
 والاستعاره التخييلية وما فيها من التشبيه المنفوف والمفروق والمفرد والمركب وما فيها من المجمل  
 والمفصل وما فيها من الإيجاز والطباب والمساواة والاسناد الحقيقي والاسناد الهازي المدهى  
 بالمجاز الحكيم والعقل والأي وضع فيها موضع المظهر موضع المظهر وبالعكس وأين موضع صميم  
 الشأن وموضع الالتفات وموضع الفصل والوصل وكما في الاتصال وكما في الانقطاع والجمام  
 بين جنتين متماثلتين ومحل تناسب الخيل ووجه التماسيح ووجه كراهة في الحسن والبلاغ وما فيها  
 من إيجاز قصير وإيجاز حذق وما فيها من احتراص وتعمير وبين لما موضع كل ما ذكره وغير ذلك من

(٣٠ تاريخ مكة)

أربعائة نحو في غاية الجمال والرشاقة والحذافة والبقافة وأقامه في هذا العمل من الأوبر  
 إلى من دلفه وكتب نحو ألف نفس من المال والبنائين والمهندسين والحفارين وجلب من مصر وبلاد الصعيد من الشام وجلب  
 واصطنع من بلاد اليمن طوائف بدلو من المهندسين وخدام العيون والآبار والحدادين والبنائين والحجارين والقطاعين  
 والحجارين وغيرهم ممن يحتاج إليهم وأتى بالآلات العمارة وصممها معه من مصر من مكانل ومساكن ومجار وفرد حديد وبلاد  
 ونحاس ورصاص وغير ذلك من المهمة القوية والأقدام التام والاهتمام وعين لكل طائفة قطعة من الأرض لحفرها وتنظيف ما فيها  
 من الديول لأظهر فيها سعيه واجتهاده وكان ظن أنه يفرغ من هذا العمل إن شاء الله في بادئ العام ويرجع إلى الأبواب

السلطانية لئلا ينال المنصب العاليه ويظفر المراتب السامية وبأنى الله الأمازاد وما كل ما يقتضى المرء من المراتب والسنه  
 الاقدار تدينه من وراء الحجاب كيف الخلاص والى ابن الغهاب واستقر على هذا الجدل والاجتهاد الى ان انصل عليه بهزل زبده  
 الى البئر التي انتهى علمها الى ان لم يوجد بعده دبل ولا آثار على وصاق ذرعه بذلك وعلم أن الخطب كبير والعلم كثير ويحقق أن  
 الاقدار الباقى من هذا العمل اعلم كنهه زبده انظر اذرا غير اختياره وعدلت عنه الى عين حسين وتركت العمل من عند البئر  
 لصلاية البحر وصعد به الى مكان قطعه وطول مسافة ما يجب قلعه فانه يحتاج من يبرز بسدة الى دبل مقفوع تحت الارض الى البحر  
 الصوان طوله أن اذرا ع ذراع (٢٣٤) انسانين حتى ينصل دبل عين حسين وينصب فيه ويصل الى مكة ولا

يمكن نقب ذلك البحر تحت  
 البحر فانه يحتاج في القبول  
 الى حسين ذراعاً في العمق  
 وصار لا يمكن ترك ذلك بعد  
 ان شروع فيه فقلنا انما هو  
 السلطنة الشريفة لما  
 وجد الامير ابراهيم حيلة  
 غير ان يحفر وجه الارض  
 الى أن يصل الى البحر  
 الصوان ثم يوقد عليه  
 بالدارققدار مائة حبل من  
 الحطب الجبل ليله كاملة  
 في مقدار سبعة أذرع في  
 عرض خمسة أذرع من  
 وجه الارض والشار  
 لا يعمل الا في اهلوكوم  
 تعمل عملاً يسيراً من جانب  
 السفلى مقدار قيراطين  
 من أربعة وعشرين  
 قيراطاً من ذراع فيكمبر  
 بالحديد الى أن يصل الى  
 البحر انصلب الشديد  
 فيوقد عليه بالحطب  
 الجبل ليله أخرى الى  
 أن يسفل في ذلك البحر  
 مقدار خمسين في العمق

ووجه الامازاد ومن طرق القسدي التي اشغلت عليه هذه الرواية مما هو موصوف على جميعه في  
 كتب العلماء فلم يقدروا يجدون عبد الوهاب على الجواب عن شيء مما سأله عنه الشيخ محمد بن عبد  
 الرحمن بن عفتي جزاه الله خيراً وقد أخبرني صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء الخوارج في أحاديث  
 كثيرة وكانت تلك الأحاديث من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث كانت من الأخبار بالعب  
 وتلك لأحاديث محسنة بعضها في القصة وبعضها في غيرهما فها هو قوله صلى الله عليه وسلم القصة  
 من ههنا القصة من ههنا وأشار الى المشرق وقوله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من قبل المشرق  
 يعززون القرآن لا يجاوزون رقابهم يعرفون من الدين كما يعرف السهم من الرمية لا يهودون فيه حتى يهود  
 السهم الى فوقه يعني موضع الوتر سبهاهم التقليد وقوله صلى الله عليه وسلم سيكون في أمي اختلاف  
 وفرقة قوم يحسنون انقل وبسبون الفعل يعززون القرآن لا يجاوزون رقابهم يعرفون من  
 الدين مروق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يهود السهم الى فوقه هم شر الخلق والخليقة طوى بان  
 قتلهم أو قتلوا يمدعون الى كتاب الله ولا يسمونه في شيء من قتلهم كان أولى بالله منهم سبهاهم التقليد  
 وقوله صلى الله عليه وسلم سيخرج في آخر الزمان قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون قول  
 غير الله يقولون القرآن لا يجاوزون رقابهم يعرفون من الدين كما يعرف السهم من الرمية فإذا  
 القبحهم فاقبلوهم فان في قتلهم اجر لمن قتلهم عند الله يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم أناس  
 من أمي سبهاهم التقليد يعززون القرآن لا يجاوزون رقابهم يعرفون من الدين كما يعرف السهم من الرمية  
 هم شر الخلق والخليقة وقوله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق يعززون القرآن لا يجاوزون  
 رقابهم يعرفون من الدين كما يعرف السهم من الرمية لا يهودون فيه حتى يهود السهم الى فوقه سبهاهم  
 التقليد وقوله صلى الله عليه وسلم رأس الكفر والمشرق والفجر والخليقة أهل الخيل والابل  
 وقوله صلى الله عليه وسلم من ههنا جابت الدين وأشار الى المشرق وقوله صلى الله عليه وسلم غلط  
 انقلبوا والجفا بالمشرق والاعيان في أهل الجاز وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في شامنا  
 اللهم بارك لنا في عتاقنا قالوا يا رسول الله في نجدنا قال في الناضة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرون  
 الناس وقوله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق يعززون القرآن لا يجاوزون رقابهم كما يظن  
 قرون تشاقرون حتى يكون آخرهم مع المسيح اندجال وفي قوله صلى الله عليه وسلم سبهاهم التقليد  
 انهم حتى في هؤلاء انقوم الخارجين من المشرق اتناهم من الجذب عبد الوهاب فما ابتدعه لانهم  
 كانوا بأمر من اتهم ان يخلق رأسه لا يتركونه يقاتلهم اذ اتهم حتى يخلعوا رأسه ولم  
 يقع مثل ذلك قط من أحد من الفرق الضالة التي مضت قبلهم ان يلزموا مثل ذلك فالحدث صريح

في عرض خمسة أذرع الى أن يستوفي أني ذراع الى هذا الحكمة وذلك يحتاج الى عروق ومال  
 فارود وبرأيوب وما رأى عن ذلك محصاة فأم عليه الى أن فرغ الحطب من جميع جبال مكة تصار يجلب من المسافات البعيدة  
 ونسلاعه وصاق الناس بذلك ونعت الامير ابراهيم بذلك وذهبت أمواله ونخدا معه وأولاده وعالمه ذلك الى أن قطع من  
 المسافة أن ذراع وخمسة أذرع بالعدل ودار كما كلف المصروف وارسل وطلب مصر وفا آخر الى أن صرف أكثروا من  
 خمسة ألاف دينار ذهبا من نظرائه انعامه السلطانية وعرقه مركب كان فيه باقى تحولاته وخرائنه ونقوده وفيه جملة من  
 عبيده وأسبابه وكان ينوي عن مائة ألف ذهب في ابتداء أمره ثم مات وهو واطفل حبيب كان خلفه بمصر احترق عليه كثيرا

فيهم

وملأته ولدان من اهتاف نجيبان فظان أن أخذ الجميع قلبه وقتما كبده ثم مات كغداه وكان بمنزلة أمراء الصنابق ثم مات أكثر مما ليكه وهو يتجملد ثلاثة المصائب العظيمة ونصبر عليها ونظهر الجدل فيها إلى أن ذهب قواه وما بقي رفته ولا دماه وزفقه الامهال ورمته الا هو والوجه الذي لا يتقدم وان أجل الله اذا جاء لا يؤخر فانت غروا ثم سدا ومضى الى ربه وحيدا فربا في ليلة الاثنين ثاني رجب المرجب سنة أربع وسبعين وتسعمائة وصلى عليه عذاب الكبرياء كما كان يجازيه حافة جدا وأسف الناس على فقده لكثرة احبائه ودفن بالمقبرة على باب الصاعد الى الاطراف في ترعة كابل بعد ذلك فسه ودفن فيها ولديه وخلف طفا وحلا وبتامن أهل الخير كثيرة الصلاح والعبادة كان ذكرى (٢٣٥) أن موته سنة اثنين وعشرين

وسنة مائة رضى الله تعالى  
 و هو أرضه حقه  
 و تم يوم انصرغ الاكبر  
 وسقاه من حوض الزكوة  
 ثم اقيم بعده في حدة  
 الخدمة حتى حدة  
 الايام فقام بل باقامة  
 سيدنا و مولانا المقام  
 الشريف العالى ببر القبا  
 والدين مولانا السيد  
 حسن صاحب مكة ادام  
 الله تعالى دولته وسعادته  
 وأمره بباشرة العدل  
 وعرض ذلك على الاواب  
 الشريف السيد ابا فخر  
 الامير الشريف السلطانى  
 باسحق اقامه المذكور  
 في حدة ما بين امين على  
 مضارقه ما ولى يكون  
 سيدنا و مولانا شيخ  
 الاسلام قاضي القضاة  
 و انظر المحمد الحرام  
 و الدنيا والدين السيد  
 القاضى حسين الحسى  
 نداء الله تعالى طر سيداته  
 و ابدى بام سعادته ناظرا

فيهم وكان السيد عبد الرحمن الاهدل مفتي زيدا يقول لا يحتاج التلخيص في الرد على ابن عبد الوهاب بل يكفي في الرد عليه قوله صلى الله عليه وسلم سيأهم الخلق فاقبله بعله احدث من المبتدعة وكان محمد بن عبد الوهاب يأمر أيضا بخلق رؤس النساء انما ترى بشعته فاقام عليه الحجة مرة اخرى دخلت في دينه وحدثت اسلاما على زعمه فامر بخلق رؤسها فقاتله لم يأمر بخلق رؤس الرجال فلو أمرهم بخلق اللص اساع لكان أمر بخلق رؤس النساء لان شعر الرأس لغيره لغيره للرجال فبغت الذي كفو ولم يجد لها جوابا لكنه اغفل ذلك ليصدق عليه وعلى من اتبعه قوله صلى الله عليه وسلم سيأهم الخلق فان المدة ادمته خلق الرأس فذكر صلى الله عليه وسلم فمما قال وقوله صلى الله عليه وسلم حين أشار الى المشرق من حيث يطالع قرن الشيطان جاء في رواية قزنا الشيطان بصيغة التثنية قال بعض العلماء المراد من قرن الشيطان مسيلة انكذاب ومحمد بن عبد الوهاب جاني في بعض الروايات و بها معنى نجد اناء الفضل قال بعض الترميز وهو انما لا وفي بعض التواريخ بعد ذكر قتال بني حنيفة قال ويخرج في آخر الزمان في بلاد سيلة رجل فيردس الاسام وجاء في بعض الاحاديث التي فيها ذكر الفتن قوله صلى الله عليه وسلم انها فتنة عظيمة تكون في آتني لا يبق بيت من العرب الا دخلته تصل الى جميع العرب قتلها في النار والاسنان في الشدة من وقع السيف في رواية ستكون فتنة صها بكاء عيا بهنى نعمى صائر الناس فيها فلا يرون يخرجوا يصحون عن اجتماع الحق من استشف لها استشفرت له ورواية سيظهر من عند سيطان تنزل لجزرة العرب من فتنة وذكر العلامة السيد ابوبكر بن أحمد بن حسن ابن القطب سيدى عبد الله بن ابوبكر الحداد في كتابه اندي ألفه في الرد على ابن عبد الوهاب المعنى جلاء الظلام في الرد على التجدي الذي أشعل العوام من حدة الاحاديث التي ذكرها في الكتاب المذكور حديثا ثم روى عن العباس ابن عبد المطلاب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرج في ثاني عشر قرنا في وادي بني حنيفة رجل كهنة الثور لا زال يلقى برأطه يثر في زمانه النهج والمرج يستلون أموال المسلمين ويتخذونهم قبورهم مقبرا ويستقلون دماء المسلمين ويتخذونهم ايتهم مقفروا هي قسفة يعتز فيها الاذلون والسفلة يتقارون بهم الا هو اكابر اوى انكباب صا حه وهذا الحديث شواهد قوى معناه وان لم يعرف من خرج به ثم قال السيد المذکور في الكتاب الذي مر ذكره وأصرح من ذلك ان هذا المنعرو محمد بن عبد الوهاب من غيم فيحصل انهم من عقب ذي الخوصرة التميمي الذي جافه حديث البخاري عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من ضل عنى هذا أو في عقب هذا أقوما يقرؤن القرآن لا يحجروا خارجهم يعرفون من

على ما بين عمل عين عرفات الى أن تصل الى مكة المشرفة فاستمر الايام فقامهم بمشرا التعاطى هذه الخدمة وكان لا يحول من قصور الفهم وحس الاستقلال وبعض عناد وما أرا دمولانا شيخ الاسلام هدايته فخر على رأي وما أراد الله ان يتم العدل اشرف على يد قاضم بل فكان ثالث الاميرين السابقين بطرقه الاجل وأدركه الحين وقاز عربة الشهادة وصار من شهداء العيين وانتقل من الدار القانية الى الدار الباقية فبر العيين من ليلة خلت من رجب المرجب الفرد الاصب سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وصلى عليه عذاب الكعبة الشريفة ودفن بالمقبرة الى جانب الامير محمد بن عبد القادر اوفى قبيله أمين العين المرفورة واستوفت العين به ثلاثة من الامراء الصنابق سفاها الله تعالى شرايطه وراوكان بهم برا حيا تنورا به توجبه سيدنا و مولانا

شيخ الاسلام السيد القاضي حسين الحنفى مد الله تعالى ظلال فضله وأقام خيام هزم وعظمته واجلاله قريحها تانما الى تكميل ما بقى من عمل عين عرفات باعشار ما يبدى من النظر عليها حسب الاحكام الشرعية السلطانية النافذة فى الاقطار والجهات وحد فى الاتهام وعرض على الابواب الشرعية السلطانية السليمة بأن يكمل ذلك العمل مدونا ومولا شيخ الاسلام القاضي حسين المشار الى خدمته آتافا قدم بهته العلية آتم اقدام الى اكال هذا العمل الشريف بالاخفاف فاعانه السعادة والاقبال على الاقام والاكال فكمال العمل المبارك فيادون خمسة أشهر بعد ان عجز عن اتمامه الامراء المذكورون قري بثمان عشرة أعوام وهلك نفوسهم (٢٣٦) وأموالهم وخدامهم وظانفروا به المرام وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله

ذو الفضل العظيم  
نجوت عين عرفات  
وانشجرت يسارها  
الطاريات ووصل الماء  
وهو يجرى فى تلك الدبول  
والفتون الى أن دخل  
مكة لعشر بقين من ذى  
القعدة الحرام سنة تسع  
وسعين وسدعمائة وكان  
ذلك اليوم عيدا أكبر عند  
الناس والى وصول ذلك  
الماء الى المذلل هم وبأس  
وعلى فى ذلك اليوم عيدا  
ومولا المشار اليه آمهط  
خطبة فى الاطلح بستانه  
العظيم الانج وجع بين  
الأكابر والاعتاب فى  
مكة فكان ونصب لهم  
السرايا والنصبوان  
ودبح أكثر من مائة من  
الغنم ونحر عدة من الابل  
والنعم وقدم للناس على  
طباقهم أنواع الموائد  
والنعم وخلع على أكثر من  
عشرة أنفس من المعلمين  
والسائين والمهردسين خلعا  
فانعموا وأحسن الى باقيهم

الذين كاعرق السهم من الرمية يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان لنأ أدر كنتم لا قلتم  
قل عاذن كان هذا الخارجى يقتل أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان ولما قتل عن أبى طالب رضى  
الله عنه الخوارج قال رجل الحمد لله الذى آبادهم وأراحنا منهم فقال على رضى الله عنه كلا الذى  
نفسى يبدى ان منهم لمن هو فى اصلاص الرجال لم تحمله النساء وليكون آخرهم مع المسيح الدجال وجاء  
فى حديث عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه ذكره بنى خنيفة قوم مسيلة الكذاب وقال فيه ان  
وادهم لا يزال وادى فتى الى آخر الدهر ولا يزال الذين فى طبة من كذا هم الى اليوم القيامة وفى رواية  
ويل لامة ويل لأفراق له وفى حديث ذكره فى مشكاة المصابيح سيكون فى آخر الزمان قوم يحدون نكم  
بجمل سمعوا أنتم وانا تأبوا كما تأبواكم واباهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم وأرسل الله فى بنى نعيم ان الذين  
ينادوننا من وراء الجحرات أكثرهم لا يعقلون وأرسل الله فيهم أيضا لا تفروا أسوأكم فون صوت  
الذى قال السيد على الحداد المذكور أن قال الذى ورد فى بنى خنيفة وفى ذم بنى نعيم ورأى شئ كثير  
ويكفي أن أعاب الخوارج وأكثرهم منهم وان الطائفة بنى عبد الوهاب من نعيم وابن ريس القرقة  
الباغية عبد الله بن زمرن وأتل وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كنت فى مبدا الرسالة أعرض  
نفسى على الضائل فى كل موسم ولم يجنى أحد جوايا فوقع ولا أنجبت من رد بنى خنيفة قال السيد  
على الحداد لما وصلت النطاقات لزيارة سيرة الامة عبد الله بن عباس رضى الله عنه اجعت  
بالعلامة الشيخ طاهر سنبل الحنفى ابن العلامة الشيخ محمد بن عبد الله الشافعى فاشترى له أمه الف كتاب فى الرد  
على هذه الطائفة سيما لانتصاف الاولاد والارواح قال لى لعل الله ينفع من لم يدخل بدعة التجدي فى  
قلبه وأما من دخلت فى قلبه فلا يرجى فلاحه حديث البخارى عن قوم من الذين ثم لا يعودون فيه قال  
السيد على الحداد وأما من قبل عن العلامة الحنفى ساكن الحجاز انه استصوب بعض أعمال  
انجبدى من جمعة اليد وعلى انه لا ترك النهب وازالة بعض الفواحش الفاهرة كانا والمواط  
ومن تأمينة الطرق ودعوه الى التوحيد فهو غلط حدث حسن للناس فعله ولم يطلع على ما ذكرناه من  
منكراته وتكفير الامة من سخافته وسفه واحرافه الكتب الكثيرة وقتله لكثير من العلماء وخواص  
الناس وعوامهم واستباحه دماءهم وأموالهم وأظهار التبعيض للبارى سبحانه وتعالى وعقده  
الدروس لذلك وتغيبه للرسول عليهم الصلاة والسلام والاولاد ونشبه قومه وأمر فى الاحساء ان  
يحول بعض قروا والاولاد لاحتفاء الحاجة ومنع الناس من قوادة دلائل الخيرات ومن الرواتب  
والاذكار ومن قراءة التلى صلى الله عليه وسلم ومن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم فى  
المنازل بعد الاذان وقتل من فعل ذلك وكان يعرض لبعض انفرغا الطعام بدعوات النبوة وفهمهم

بالانعامات الوافرة وتصدق على الفقراء والمساكين وأنعم على الكبراء والاساطين شكر الهمة النعمة ذلك  
الجزيلة وحدا على هذه المدة الجيلة حيث أمم الله على عباده وأجبا وأنصب منها خير بلاد وكان يوما مشهودا وساعة سعيدة  
ورمانا سودا ثم جهر بأخبار هذه البشارة العظمى وحصول هذه الجزيلة الكبرى الى الباب الشريف العالى السلطاني  
الاعظم والظلمات الاكرم الاقيم السلطان سليم خان سقاها الله كؤس الرحمة والرضوان من حوض الكورنى أعلى غرفات  
الجنات والى سرايا ذات الحجاب الرفيع والشراب السبع المسبول المنسج صاحبة الخيرات ملكة الملكات بلبس الزمان  
في حضرة خان سلطان آدم الله تعالى ظلال عتها وعصمتها وأسبح آسارها وعظمتها فأعمت المصطفات الشرعية السلطانية

بالأفانك الجزية والترفات الكثيرة الجنية على سائر الباشيرين والمتعاطين لهذه الخدمة الشريفة الجليلة وحصل لولا ناشج  
الاسلام المشار الى حصرته الشريفة ترفات عظيمة قد اوتى مدرسة السلطنة السلطانية عناية عثمانى ومعاهد ذلك لاحد من  
الموالي العظام في مدارسهم وجوزت اليه انواع من الخلع الشريفة لفاخرة وخطب من قبل السلطنة الشريفة الخاقانية بالخانيات  
العالية الوضعية السامية المنصبة لشكر الجليل منه وانه دخل في جلة خواص السلطنة الشريفة المشمولين بظفر عطفها المنيفة  
وانعامها الجزيلة والريفة وصارت هذه العين من جلة الاثام الباقية على فضيات الثبات والايام والاعمال الصالحات  
الباقية التي لا يقبها نكر والسنين والاعوام وما عند الله من تضاعف الاجر واشواب (٢٣٧) فهو خير وأبقى عند

أولى الأذباب فهو آثار  
المرحوم السلطان  
سليمان خان بكه المشرفة  
المدارس الأربعة  
السلطانية وبسبب ذلك  
ان الأمير إبراهيم أمير  
إسرا عن عرفات أكنه  
الله من الجنة الرفات  
عزس على الأتواب  
الشريفة السلطانية  
السلطانية وأهسى الى  
الاعتاب العلية الخاقانية  
ان المناسب للثان  
الشريف السلطاني وقدره  
العلي السامي السلطاني  
أن يكون حفرة السلطان  
عكة المشرفة أربم  
مدارس على المذاهب  
الأربعة يدرس فيها  
علماء عكة المشرفة علم  
الفقه ليكون سببا  
لانتقالهم بعلم الشرع  
والدين ويرتفعون  
وظائفها ويكون سببا  
لأجلاء علم الشريعة  
ويطروا بذلك في  
مجاهدات السلطنة الشريفة

ذلك من غفري الكلام ومنع الدعاء بعد الصلاة كان يقسم الزكاة على هواه وكان يفتقد الاسلام  
متمصرفة وفيمن تبعه وان الخلق كلهم مشركون وكان يصرح في مجالسه وخطبه بكفر المتوسل  
بالانبياء والملائكة والاولياء بل يزعم ان من قال لاحد مولانا أو سيدنا فهو كافر ولا يلتفت الى قول  
الله تعالى في سيدنا يحيى عليه السلام وسيدنا ابراهيم عليه السلام لا اله الا الله عليه وسلم لا اله الا الله  
سيدكم يعني سعد بن عازر رضي الله عنه وعنه من زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ويجعله كغيره من  
الاموات ويكره على التجوارفة والفقه والتدريس لهذه العلوم ويقول ان ذلك كله اعم ثم قال  
السيد علوي الحداد والحاصل ان الحق عندنا من آتوا هو أفعاله ما يوجب خروجهم عن اقراره  
الاسلامية لاسيما في أمورهم على تحريمها معلومة من الدين بالضرورة بلانا ويل سائق مع  
تنقيصه الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين وتقصصهم بعد الكفر بالاجماع عند الاغمة  
الأربعة اهـ ولما أراد الله أن يضل محمد بن عبد الوهاب ويضل به خلفا كثيرا سطر عليه الشيطان  
فرز له ما استدعه من العقائد الذرية فصار يتقل في قريته من قريته الى قريته وبقي اليهم تلك  
العقائد شيئا فشيئا فخرقة الفاظ مظهر الهم انه يريد التوحيد الصحيح والبراءة من الشرك فصدقه  
الجاهلون وينتبه لتدليساته العالون وما زال كذلك يحبه قوم ويكرهه آخرون فأواه أهل الدرعية  
وظن بعض منهم انه رسول لكافة العرب فصنف لهم رسالة ماهاها كثب الشبهات عن خلق الارض  
والسموات كقوله فاجمع المسلمين وزعم ان الناس كفار منذ خلق الله وجعل الآيات التي  
زلت في الكفار من قريش على انقياد الامة وكان ممن تبعه وقبل منه كل ما يقول محمد بن سعود أمير  
الدرعية واتخذوه سببا لاتساع الملك وانقاد الاعراب له فصار يدعوهم الى الدين وأثبت في قلوبهم  
ان جميع من هو تحت السبع الطابق مشرك على الاطلاق ومن قتل مشركا فله الجنة فتابعوه  
وصارت نفوسهم بهذا الاعتقاد مطمئنة وكان محمد بن سعود يمثل ما يأمر به فإذا أمره بقتل انسان  
أو أخذ ماله سارع الى ذلك فكان محمد بن عبد الوهاب معهم كالنبي في أمه لا يتركون شيئا مما يقوله  
ولا يفعلون شيئا إلا بأمره وبعظمونه غاية التعظيم ويجعلونه غاية التمجيد وما زال يطبعه حتى بعدى  
من أشباه العرب وقتلها فأتبعه مائة من مشركي سعود ومائة أولاده بعدة حتى ملكوا جزيرة العرب  
واذا أراد ان يقر ببلدة من البلدان كتب كتابا بقدر الخضر فيجيبه العربان وتأييد دعوته من كل  
مكان ويحتملون على أنفسهم كل ما يحتاجون اليه من مأكول ومشرب وملبس ومركب ولا يكلفونه  
شيئا واذا هموا بشي من الناس يدفعون له الخمس يأخذون الاربعه الاخاس ويسرون معه أعباء  
يسير لا يستطيعون مخالفته في قبر ولا قفاه فإذا ذلك قبيلة من العرب ساطها على من دناها

فأجاب السلطان السلطان المرحوم الى ذلك وبرزت الاوامر الشريفة السلطانية بعمل ذلك وغيره لهذه الخدمة الاميرة فاسم أمير جدة  
المذكور وأغاوان يبادر الى عمل ذلك في أحسن الاماكن الثلاثة لبناء هذه المدارس الجانب الجنوبي من المسجد الحرام المتصل به  
من ركن المسجد الشريف الى باب الزيادة وكان به البهارستان المنصوري ومدرسة لصاحب كيانة السلطان أحمد شاه سلطان  
بكوات من أقاليم الهند وكان من أصحاب الخير الكثير شيد المحلة للعلماء كثير البر والصافات وكانت المدرسة بيد مؤلف هذا  
التاريخ والبهارستان المنصوري وأوقاف المؤيد السلطان الملقب المؤيد شيخ سلطان مصر من ملوك الجراكمة وعدة دور تتعلق  
بسيدنا ومولانا بالمقام الشريف العالي السيد حسن صاحب مكة المشرفة آدم الله هزمه واقباله ورايا غاله وباطا الظاهر فاستبدل

البحارستان واستبدلت المدرسة برباط كان بناء الخواجا محشي القرمانى ولم تثبت وقفته بقاعه وروثه فاشترى بلحة السلطنة الشريفة وجعل بدلا عن مدرسة الكنياسة واستبدل برباط الظاهر برباط آخر في سويقه أحسن وأمكن فيه ووقف موضعه بدلا عنه ثم أرسله إلى سيدنا مولانا المقام الشريف العالى بدر الدين والدين مولانا السيد حسن آدم الله تعالى عزه ودولته فقدمه إليه طالب ثلثة اشهر فاستبدلت أوقاف المؤيد بضماع قرى الشام اختارها ذرية المؤيد الموقوف عليهم وكتب مستنداتهم وأوجعها وشرع الأمير قاسم في ما هو اطرب العلماء والصلحاء والأشراف ووضعوا الأساس فقدمه فاضى مكة المشرفة يومئذ قدوة العلماء الأفاضل وصوفه (٢٣٨) العلماء الموالى مولانا شمس الملة والدين أحمد بن محمد بن النشأى

واقرب وسائله الأخرى على ما سجدنا حتى تبددت مملو أخلاق أولا اشترى بأكله ثم اقليم الحساء والبحرين وعمان ومسكت وقرب ملكه من بغداد والبصرة هذا حده من الشمال ثم رجع إلى الجنوب ذلك الحار بأمر هاشم الجوفى ذوات القبل ولما كان الحريسة والفرج وجهته ثم لما جمع ما بين مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والشام حتى قرب ملكه من الشام وحلب وملك العربان الذين بين الشام وبغداد ولما كان المشرق والحجاز والقبائل التي حول الطائف ثم لما كان الطائف وكذا القبائل التي حول مكة ثم دخل مكة بالصلىح وكانت الحروب بينه وبين سيدنا الشريف غالب رحمه الله سنة خمس إلى سنة عشر من هذا المائتين والألف إلى أن هجر مولانا الشريف غالب عن حربه ولم يبق أحد الأصا من حربه فدخل مكة بالصلىح سنة عشرين واستمر فيها إلى غاية سنة سبع وعشرين حين جهزت الدولة العلية عليه بها كرها المنصورة ووجهت الأمر إلى الوزير المفضل محمد علي باشا صاحب مصر أنه يبعث جيشا من العساكر المنصورة فظهر الأرض منه ومن أتباعه ثم جهز ابنه إبراهيم باشا فوصل بجيشه إلى الدرية سنة ثلاث وثلاثين بهذا المائتين والألف فأقضى وأباد من بقي منهم وكان تاريخ خروجهم من مكة سنة ألف ومائتين وسبع وعشرين وقد أخرج ذلك معنى في مكة المفتي عبد الملك القاسم لما سأل مولانا الشريف غالب هل أخرجتم خروجهم فقال قطع دابر الخوارج في طيبة كان رجلا صالحا من علماء البلد إلى تسمى بالزبيرى سنة ١٢٧٩ ٢٠٧ ٨٤١ الشيخ عبد الجبار يصلى اماما في مسجد من مساجد تلك البلدة فاتفق ان

عظم الله تعالى شأنه ورفع قدره ومكانه ووضع يده الشريفة الأساس واجعه من حضر من العلماء والسادات وأعيان الناس ووضع كل واحد منهم حجرا في ذلك الأساس وكان يوما مشهودا مباركا مبهودا وذلك الليلة بين خلان من رجب المرجب سنة اثنين وسبعين وتسعمائة وكان على الأساس عشرة أذرع وعرضه أربعة أذرع بذراع العمل ووضع فيه صغارا كالأرجاء وأحكموا الأساس احكاما قويا ثم استقر قامم الي في ذلك الجدران الأجنحة مشدود الوسط كانه بعض العمال يجري به ماء من أول انجمله إلى آخره بقوة وجلاده من غير دقة فهم ولا لطف طبع مع الخلافة والاعطاء لا يستدأثر رأى وعدم المشاورة وعدم الاستماع إلى رأى أحد قائم بناء المدارس الأوسع في

الذين تجاولوا في شأن هذه الطائفة بعد ان جاء إبراهيم باشا إلى الدرية ودمر هاد من فيها فقال أحد الرجاين لبايدان يرجع أمر هذا الذين وهذه الدولة كما كانت وقال لا تخلا يرجع أمرهم أبدا كما كان ولا ما كانوا عليه من البدعة ثم انقاعهم ابدان في غدو بصلبان سلاة الصبح خلف الشيخ عبد الجبار وبظن ان ماذا يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة ويكون ذلك قالانها اختافا فيه فذهبا واصل خلفه فقرأ بعد الفاتحة في الركعة الأولى وسبحم على قربة أهل كذا ما هم لا يرجعون وسيأتى ان شاء الله الكلام على مداريات مولانا الشريف غالب له (ذكر الله التي غلبها الوهابية)

ولكن ينبغي أن لا ننسى اننا في اخلال العبادت ثم ذكر الله عليه ببيان ان كل ما غلبه من زور وافتراء وتأييس على عوام الموحدين فن شبهه اننى غلبها زعمه ان الناس مشركون في توسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والاولياء والصالحين وفي زيارتهم قبره صلى الله عليه وسلم وشأنهم له بقوله يا رسول الله انك الشفاعة وزعم ان ذلك كله اشراك

حاية الاحكام في بعض الجدران من غير تقي وعمل بها مأذنة عالية أحسن فيها ووقفه المعروف بالمدرسة وحل ولا دورا بها خشبان عتبات واهبات تكسرت وسقطت به ووقفه وجددها مولانا شيخ الاسلام على وجه الاتقان والاحكام وكتب قامم الي بعض طرارها بخط ودى ومخط وبه خط واقفا نى لكونه لا يعرف الكتابة ولا معنى إلى كلام أحد وصارت الاحكام تواردها بالاسهال والاحتمار وهو يستعمل في الأعمام وعين المرحوم سليمان عليه الرحمة والرضوان وظائف المدرسين والطلبة وغير ذلك من أرفاقه باشام وعين لكل مدرسة تخمين عثمانى في كل يوم وعين للبعد أربعة عثمانية في كل يوم ولكل مدرس خمسة عشر طالبا لكل طالب عثمانين والفراش كذلك واليوب نصف ذلك تجهز في كل عام ناظرا لأوقاف السجانية

بالشام مع الركب الشامي الى مكة المشرفة فيوزع على المدارس التي في دولة السلطان الاعظم مالك  
 الملك التركي والروم والعرب والهند السلطان سليم خان اس السلطان - لجان خان عليه مال الزحف والرشوان فأنهم بالمدسة المالكية  
 السليمانية وهي رأس المدارس الأربع وعلى يد ناوولان شيخ مشايخ الاسلام - يد العلماء والمواي نظام قاضي انصاره وناظر  
 المسجد الحرام مولانا السيد القاضي حسين الحنفي أدام الله فوائده على الدوام يتبعه عتباتهم رفاهه ان صارت مدرسة بمائة  
 عتبات وأنهم بالمدسة الحنفية السليمانية على مؤلف هذا الكتاب بعضهم عتبات في أواسط جادى الأولى سنة خمس وسبعين  
 وثمانمائة فقرأت فيها قطعة من الكتاب والهداية ونطعت من تفسير المغني (٢٣٩) الاعظم مولانا في السعد انعم ابدى يوم  
 الله غرط الحسان وأزل

عاشه شمس الميمنة  
 والرحمة والرشوان  
 وفرت في بادى انطب  
 ودرسا في الحديث وأصوله  
 وانى أدرس الآن  
 تكميل شرح الهداية  
 للعلامه النكاسي الهام  
 الذي كدله لارء لامة  
 علماء الاسلام هامة  
 فضيلة المواي العظام  
 مالك نادية اعلمهم وبارس  
 مبداه حاز قصبات  
 السبق في حلة هامة  
 فريد دهره في التحقيق  
 والاثقان وحيد عصره  
 في التدقيق والاثقان  
 صاحب النصيحة  
 القائمه التي سارت بها  
 الزكيات وتداولها العلماء  
 في سائر البلدان المكرم  
 المحسن الى عباده غاية  
 الامنان ولا تانفس  
 الملة والمدن أحمد  
 المعروف بقاضي زاده  
 أفندي قاضي المسكر  
 بولاية أنطاقلی أظهره الله

وحصل الآيات القرآنية التي نزلت في المشركين على الخواص والعوام من المؤمنين كقوله تعالى ولا  
 تدعوا مع الله أحدا وقوله تعالى ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة  
 وهم عن دعائهم غافلون وإذا مشرك الناس كانوا لهم أعداء وكانوا يصدونهم - ككافرين وقوله تعالى ولا  
 تدع مع الله الها آخر فتكون مع العبد بين وقوله تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفع ولا ضرر - فان  
 فعلت فإلّا تأذ من انظار المؤمنين وقوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شيئ  
 الا كاستطافه الى الماء يبلغ فاه ما هو بياحه وما دعا الكافرين الا في شغل وقوله تعالى والذين  
 يدعون من دونه ما يكون من ظمير ان يدعوهم لا يدعوهم الى معاداةكم ولو سجدوا - اجابواكم ويوم  
 القيامة يكفرون بشرككم ولا بينة - مثل تفسير وقوله تعالى قل ادعوا الذين دعوتهم من دونه فلا  
 يكون كشف الضمير عنكم ولا تحجوا بالآيات التي تدعون يدعون الى ربهم الوسيلة أي - أقرب  
 ورجوع رجعته ويحافون عداياه ان عذاب ربك كان شهيدا واما مثال هذه الآيات كثير في  
 القرآن كلها على الموحدين قال محمد بن عبد الوهاب ان من استغاث أو قيل بالذي صلى الله  
 عليه وسلم أو غيره من الانبياء والاولياء وانما الخلق أو ناداه أو أله شفاعة فانه يكون مثل هؤلاء  
 المشركين ويكونوا خلاف عموم هذه الآيات وحده في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم - علم ايضا مثل  
 ذلك وقال في قوله تعالى يحاكبه عن المشركين في اعتذارهم عن عدااة الاصنام ما يجدهم الا في قوله  
 الى الله زلني ان المشركين مثل هؤلاء المشركين الذين يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلوا فان  
 المشركين ما يعتقدوا في الاصنام انها تحق شيئا بل يعتقدون ان الخالق هو الله تعالى دليل قوله تعالى  
 ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وفي قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله تعالى ولئن  
 سألتهم من خلقهم ليقولن الله تعالى ولئن سألتهم ليقولن الله تعالى ولئن سألتهم ليقولن الله تعالى  
 الخ محمد بن عبد الوهاب ومن تبعه على المؤمنين وهي حجة باطلة فان المؤمنين ما اتخذوا الايلاء  
 عليهم اصلا فالسلام ولا الايلاء آلهة وجعلهم شركاء الله بل هي يعتقدون انهم عبيد لله مخلوقون  
 له ولا يعتقدون احتفاظهم بالعبادة ولا انهم يحلقون شيئا ولا انهم عاكرون لله أو أرضا وانما خصصوا  
 التبرك بهم ان يكونهم آلهة الله الموقر بين الذين اصطفاهم واجبا لهم ويكرهم برحم الله عباده ولذا  
 شواهد كثيرة من الكتاب والسنة منذ كرت كبريماها فانه قد امكن ان الخلق المانع المضار  
 هو الله وحده ولا يستفدون استحقاق العبادة الا الله وحده ولا يعتقدون ان تأثير لاحسنه سواء واما  
 المشركون الذين زلت فيهم الآيات السابق ذكرها كانوا يعتقدون الاصنام آلهة والالهة عباد  
 المستحق للعبادة فهم يعتقدون استحقاق الاصنام لله اذ كانت قد ادهم استحقاق العبادة هو الذي

على قلبه ما خفي ودق عن الانهزام وأقضى من زلال ألقاطه العذيمة ويرى أكباد العلماء الاعلام ذكر فيه من التعريفات عايات  
 ابن الهمام وقد أعاد ان مذهب العمان فلا أدركه سبق النظام وما لطلاب العلم الشريفة من الدفوع والنسبها لهم على طرف  
 النعام وأورد فيه من خاصة طبعه اشرف ثلاثة الاف تصرف من مئات أفسكاره وذلك بفضل الله بؤره من بشاء والله ذو الفضل  
 العظيم ولا شئ ان ذلك بفضل من الله الكريم أقاس به من خزان جوده عليهم فشكر الله صنيعه الجليل وأثابه على ذلك مزيد  
 الاجر والثواب الجزيل وشعر بتأنيده سائر طلبة العلم الشريفة وأثني في صفات العالم كماله المفيد واللطيف الى أن رث الله  
 الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ولقد أحسن الى في أيام صدرته ورباني لدى الحضرة السلطانية فرقاني السلطان الاعظم



والخاقان الاكرم السلطان مراد بن الله سلطانته مدد الزمان فصارت مدرستي جمته بسبعين عثمانيا جزاء الله تعالى حق  
 افضل الجزاء واصبح عليه من خزان فضله وكرمه واسع الخير والبطاء . وانعتت السلطنة الشريفة بالمدرسة السلطانية  
 السلمانية الشافعية لا فراقا لمذهب الشافعية بمكة الشريفة على بعض علماء الشافعية بمسجد عثمانيا فدرس فيها كتب فقه الامام  
 محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وحياته الشافعية بها كما شرطه السلطان سليمان رحمه الله تعالى واسكنه فسيح الجنان  
 وعمره في حجر الرحمة والا احاد . واما المدرسة الرابعة السلطانية السلمانية فقد جعلها المرحوم الوافي لاجاء مذهب الامام  
 احمد بن حنبل فعدل عنه الى علم الحديث الشريف ( ٢٤٠ ) وجعلت تلك المدرسة دارا لحديث جمعة من عثمانيا يقرأ فيها الصحاح

أوقعه في الشر فلما اقيمت عليهم الحجة بانها لا غنى لتفعلوا لآخر قالوا ما نجدهم الا ليقربوا الى الله  
 زاني فكيف يجوز لمحمد بن عبد الوهاب وانباؤه ان يجعلوا المؤمنين الموحدين مثل أولئك المشركين  
 الذين بقية دون الوهبة الاصنام اذا علم ان جميع الآيات المتقدمة ذكرها وما مثلها من  
 الآيات خاص بالكفار المشركين ولا يدخل فيها أحد من المؤمنين لانهم لا بقية دون الوهبة غير الله  
 تعالى ولا بقية دون استحقاق العبادة لغيره وقد تقدم حديث البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 في وصف الخوارج انهم انطلقوا الى آيات زنا في الكفار فخرجوا على المؤمنين فوذا الوصف سادق  
 على ابن عبد الوهاب وانباؤه فيما صنعوه ولو كان شيء مما صنعته المؤمنين من التوسل اشرا كما  
 ما كان يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وسلف الامة وخلفاءها منهم جميعهم كما  
 يتوسلون فقد كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك وهذا توسل  
 صريح لا شك فيه وكان يعلم هذا الدعاء أصحابه رضي الله عنهم وأمرهم به لانهم به  
 قد كرهوا المسنون عند التوسل من البيت الى الصلاة

وقد روى ابن ماجه باسناد صحيح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من خرج من بيته الى الصلاة فقال اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق  
 من شئ هذا البيت فاني لم أخرج اشرأولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت انقاء معظك وانباؤه من شئت  
 فأسألك ان تعيدني من النار وان تغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت أقبل الله عليه بوجه  
 واستغفر له سبعون ألف معك وذكره الحلال السجواني في الجامع الكبير وذكر أيضا كثير من الآفة  
 في كتبهم عند كراهة المسنون عند الخروج الى الصلاة بل قال بعضهم ما من أحد من السلف الا  
 وكان يدعو بهذا الدعاء عند خروجه الى الصلاة فانظر قوله أسألك بحق السائلين عليك فان فيه التوسل  
 بكل عبد مؤمن وروى الحديث المذكور أيضا ابن النسي باسناد صحيح عن لال مؤذن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ورضي الله عنه ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلاة قال بسم  
 الله أمنت بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك وبحق  
 من خرجني هذا فاني لم أخرج اشرأولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت انقاء معظك وانباؤه من شئت  
 فأسألك ان تعيدني من النار وان تدخلني الجنة ورواه الحافظ أبو نعيم في عمل اليوم والليلة من حديث  
 أبي سعيد بلطف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلاة قال اللهم اني أخرج ما تقدم في  
 رواية ابن النسي ورواه البيهقي في كتاب الدعوات من حديث أبي سعيد أيضا ويحمل الاستدلال قوله  
 بحق السائلين عليك فقد توسل صدر منه صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه ان يقولوه ولم يرل السلف

السنة ترحم الله السلطان  
 سليمان وأتابه على  
 مقاصده الجيدة من اسداء  
 الخيرات واقتناء الثروات  
 باحباء العلوم الشريفة  
 المطهرة وسائر الباقيات  
 الصالحات أعلا عرفان  
 الجنات والطر الى وجه  
 الله الكريم في اعلام رتب  
 السعادات الاخرية  
 الباقيات وهو ذا الذي  
 ذكرناه بعض ما فعله من  
 الحسنات ولو أردنا  
 استيفاء ما فعله من الخيرات  
 لاحتمال عدة مجادات  
 فعدنا الى ما أتينا في  
 هذه الورقات وركنا  
 الى المشاهدات  
 فليس الخبير كالعالمات  
 الباب التاسع في دولة  
 السلطان الاعظم الخاقان  
 الملك الاكرم الاغثم  
 العثماني صاحب الخيرات  
 الجارية والجوامع والمباني  
 السلطان سليم خان  
 تقصده الله بالرحمة  
 والرضوان وسق خمر محبه

زالال الاكرم والعقود والفقران وحفه بروايح الروح والريحان كان مولده الشريف في سنة تسع  
 وعشرين وتسعمائة ورجلوه الكريم على تخت ملكه الشريف بالقسطنطينية العظمى في يوم الاثنين التاسع مضي من شهر ربيع  
 الاخر سنة أربع وسبعين وتسعمائة ومدة سلطنته الشريفة تسع سنين وسنة حين تسلطن ست وأربعون سنة وعمره كله ثلاث  
 وخمسون سنة وبعد ثلاثة أيام من جلوسه على تخت الشريف توجه الى سكتووا لحفظ الصاكر الاسلامية المجاهدين في سبيل الله  
 في خلق بلاد الكفر مشغولين بقرضة الجهاد فباية الحدود والاحتياط وسار سريحتنا الى أن وصل ركابه الشريف السلطاني الى  
 سرمد فدخل له ممر فلاقته عروس الازمان في عهد باشا أنش الله وجوده الوجود انما شاع في تنه من هجوم

الشاكر يسر فتح قلعة سكتار وهم هذه الكفرة القهار والنفس الاذن الشريفة العسكر والنصور الخافى بالعود الى الاوطان  
 واستمر الكاب الشريفة السلطاني ذلك المكان الى ان وصل مع بقية الوزراء و أركان الدولة الى المراكب اشترى السلطاني  
 والا كحال تراب الباب اشترى الخافى وبعد ذلك يعودون في الخدمة الشريفة الخافية الى مقر انخت الشريفة السلطاني  
 بالقسطنطينية العظمى وأجيب حضرة الوزير الاعظم الى ما اشار اليه واستقر ركب السلطنة الشريفة في الحال وبقرار عليه الى  
 ان ورد حضرة الوزير الاعظم اشارى حضرته العلية وباقي الوزراء من أركان الدولة شريفة السلطانية وبه احوال الكاب  
 السلطاني وهؤلاء بالباب اشترى الخافى وعادوا في خدمة السلطنة الشريفة الى (٢٤١) استقر ركب عاية الامن

والنفس وابشر واقع ول  
 عند الوصول وعند  
 الوصول الى باب السراية  
 السلطانية حصل من رعا  
 العسكر وعونا لهم سوء  
 مدافعة ومما عنة عن  
 ان دخول الى السراية  
 الشريفة وطوبى لادنهم  
 عند خروج السلطان فادي  
 الى سوء أدب من بعض  
 جهالهم في المارحوم  
 المفتي الاعظم رئيس  
 العلماء الاعلام وكبير  
 كبراء الموانع اعظام  
 من لا مأواة له فادى  
 القمادي ثمة الله تعالى  
 خلاه في الحمة وأفاض  
 عليه عتاب ولا  
 والثواب وافضل المنة  
 فوعد العسكر والأتانهم  
 الكلام والشرم لهم  
 عرائدهم وزيناتهم  
 وعذا بهم العظم فلاقوا  
 بهدا الفسوة واستفروا  
 من تلك الهفوة ونجوا  
 من سكر الجاهلة واعتدوا  
 بهدا الفضلانة ودخل

من التائبين واتباعهم ومن بعدهم يستعملون هذا الدعاء عند خروجهم الى الصلاة ولم يشكر عليهم  
 أحد في الدعاء به وما جاء عنه صلى الله عليه وسلم من التوسل قوله صلى الله عليه وسلم اغفر لى  
 فاطمة بنت أسد ووسع عليها مداخلها حتى يئيلوا الانبياء الذين من قبلى وهذا الدعاء فذمة من حديث  
 طوبى لرواه الطبراني في الكبير والاسوط وابن ميان والحاكم وصححه وه عن أنس بن مالك رضى الله  
 عنه قال لما ماتت فاطمة بنت أسد رضى الله عنها وكانت ربت اثني عشرى على الله عليه وسلم وهي أم  
 علي بن أبي طالب رضى الله عنه دخل عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند رأسها وقال  
 رحمت الله يا بني بعد أي ذكركها عليها وكنت فيها بيرده وأمره بمغفر فبه اقال فلما بلغوا الله  
 حفره صلى الله عليه وسلم بيده وأخرج ربه بيده فلما فرغ دخل على المدنايه وسلم فاضطجع  
 فيه ثم قال الذي يحبني ويعت وهو حي لا يموت اغفر لى فاطمة بنت أسد ووسع عليها مداخلها  
 حتى يئيلوا الانبياء الذين من قبلى فاما أرم الراحين وروى ان أبي شيبة عن جابر رضى الله عنه  
 مثل ذلك وكذا روى مثله ابن عبد البر عن ابن عباس رضى الله عنهما ما رواه أبو جعفر في الحديث  
 عن أنس رضى الله عنه ذكر ذلك كله الحافظ السيوطى في الجامع الكبير ومن الاحديث  
 العجيبة التي جاء التصريح فيها بالتوسل ما رواه الترمذى وابن أبي اليهقي والطيبراني بإسناد  
 صحيح عن عثمان بن حنيف وهو صحابي مشهور رضى الله عنه ان رجلا ضر رأتى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال ادع الله أن هو افني فقال ان شئت دعوت وان شئت مسرت وهو خذ فقال فاعه  
 فأمره أن يوضأ ففعل من وضوءه وبدعوا هذا الدعاء اللهم انى أسألك وأتوجه اليك فيسئلك محمد بن  
 الرحمة يا محمد انى أتوجه بك الى ربى في حاجتى لتقضى اللهم شفعه في فعاد وقد أصرونى رواية قال ابن  
 حنيف قال والله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كان لم يكن به فزقة وخرج هذا  
 الحديث أيضا البخارى في تاريخه وابن ماجه والحاكم في المستدرک بإسناد صحيح وذكر الجلال  
 السيوطى في الجامع الكبير والهيتمى في هذا الحديث التوسل والدعاء وابن عبد الوهاب عني كذا  
 منه ما يحكم بكفره من فعل ذلك وليس لابن عبد الوهاب أن يقول ان هذا الدعاء كان في حادثة النبي  
 صلى الله عليه وسلم لان الدعاء استعماله أيضا العصابة وتبايعوا بعد فاطمة صلى الله عليه وسلم بقضاء  
 حوائجهم فقد روى الطبراني والبيهقي ان رجلا كان يحض الى عثمان رضى الله عنه في زمن  
 خلافته في حاجة فكان لا يفت اليه ولا ينظر في حاجته فشكى ذلك لعقيل بن حذيف فقال له انت  
 الميضأة فتوت أم أنت المبيضة فصل ثم قل اللهم انى أسألك وأتوجه اليك في حاجتى في الرجاء يا محمد  
 انى أتوجه بك الى ربك لتقضى حاجتى وبذا كراحتك فاطمى الرجل فصاح ذلك ثم أتى اب عثمان رضى

(٣١ تاريخ - مـ) حضرة السلطان الاعظم الى مראה اشريف وجلس على تخته اعد الى الخيف ووفى العسكر  
 بما ألزم لهم به حضرة الفقيه الاعظم وأفاض احسانه عليهم وأنهم وانصرفوا في ذلك غزاة عظيمة لا تحصى ووزع عليهم  
 من العسجد والورق ما لا يحصى ولا يستقصى وأمر بقتل بعض من كان من هذه العوفا من السفهاء وسكنت الفتنة وبدا الخد  
 على جزيل النعماء وله الشكر على جميع الآلاء وله الحمد في الآخرة والاولى ودخل عليه العلماء الاعظام لتهنئة الملائكة والتمنية  
 والسلام ثم أركان الدولة على قوانينهم وحصل لهم بحسب مراتب الاجلال والاكرام وقررت ميوت الامان بكال الامن  
 والاطمئنان وعام حسن النظام ثم جهزت البشار السلطانية الى الممالك اشريفة العفايسة بالجامع الشريفة الخافية

فحصل لتواب السلطنة الشريفة كمال الفرح والسرور وتقام البشر والحبور بانتظام الامور ووصلت اليه من مملوكه  
 الاطراف بالتخف والهذاب والطبقة الطراف وقرت العيون وزالت القيود واستقرت الخواطر والظنون وكان سلطانا كريما  
 رؤيا بالعبودية رجما عفو عن الجرائم حليما محبا بالعلم والصلاح محسنا الى المتأخرين والفقراء كان احسانه يصل الى فقراء  
 الطرمين وهو شاعر زاهد يصل الى تشار شهوكساوي في كل عام الى العلماء والفقهاء وكان يصل الى احسانه وكسوته في كل سنة  
 وبعد ان ولي السلطنة اشرف بقلعة بضع عدا احسانه واستمر يصل اليه بذلك في كل عام حيث اضيف ذلك الى دفتر الصلة والوصية  
 وينقسم كل سنة على حكمه السابق (٢٤٢) ان الاثني عشر المائتين الحسن المتعام القاض الاحسن والانعام طامنا

الله سنة خذاه الدواب فاخذ به فادخله على عثمان فاجلسه معه وقال اذكر حاجتك فذكر حاجته  
 فقضاء الله له ما كان له من حاجة فاذكر حاجته ثم خرج من عنده فاني اخبر فقال له زائر الله  
 خير اما كان يذوق حاجتي حتى كلمته فقال لم خيف والله ما كلمته ولكنني شهدت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وانا في رقتي اذ ذهب بصره الى آخر الحديث المتقدم فهذا هو صلى الله عليه وسلم  
 وعلمه في الدنيا ولم يروى في السابق وان ابي شيبة باسناد صحيح ان الناس اصابهم حبط في خلافة  
 عمر رضي الله عنه فجاءه بلال بن الحرث رضي الله عنه الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول  
 الله اسئلك ان لا يلقاني بملكك اذ انا في رقتي اذ ذهب بصره الى آخر الحديث المتقدم فهذا هو صلى الله عليه وسلم  
 وليس الاستدلال بالزور بل بالنبي صلى الله عليه وسلم فان رواه وان كانت حقا لكن لا تثبت بها الاحكام  
 لا يمكن اثباتها بالاستدلال على اني لا املك في الزور اذ انا في رقتي اذ ذهب بصره الى آخر الحديث المتقدم  
 فلهذا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في اتيانه فقبر النبي صلى الله عليه وسلم وادخله وطلعه ان  
 يسبق في ليلته فدل على ان ذلك ما رواه من باب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في رقتي اذ ذهب بصره  
 وسلم وذلك من اعظام انقربا وقد نزل صلى الله عليه وسلم ادم قبل وجوده فدل على ان ذلك ما رواه من  
 الله عليه وسلم حين اكل من الشجرة التي نهاه الله عنها قال بعض المفسرين في قوله تعالى قلني ادم  
 من ربه كانت كتاب عليه ان الكاهنات هي قوسه ياتي صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي باسناد صحيح  
 في كتابه لائل البوة الذي قال فيه الحافظ الذهبي عليه فيه كاهنات هي قوسه ياتي صلى الله عليه وسلم وروى  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرئ ادم الخطبة قال يا رب انا اتيك بمحمد  
 الامام عز وجل فقال له تعالى يا ادم كيف عرفت محمد اول اخا فلهذا قال يا رب انا اتيك بمحمد  
 فرايت على قوائم العرش مكتوبا يا ادم لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت انا اتيك بمحمد  
 الخلق انا فقال الله تعالى قد عرفت يا ادم انه لا يحب الخلق الى واذ انني بحجة فقد عرفت ذلك ولولا  
 محمد ما خلقته ورواه ايضا الحاكم بحججه والطبراني وزاد فيه وهو آخر الانبياء من ذريته والى هذا  
 ان توسل اشار الامام مالك رحمه الله تعالى للتحفة الثانية من ابن عباس وهو المنصور وجد الخلفاء  
 عباسيين وذلك انه لما فتح المنصور المذكور وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم سأل الامام مالك  
 وهو بالحسد البوي وقال له يا ابا عبد الله استقبل القبة وادع عوام استقبل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال مالك ولم تصرف وجهه عنه وهو وسيلته وسيلة ابي ادم الى الله تعالى بل  
 استقبله واستقبله في بيت فقه الله فقال الله تعالى ولولاهم اظلموا انفسهم جاؤا فاستغفروا الله  
 واستغفرهم الرسول ولجدا الله وباراهم ذكره القاضي عياض في الشفا وسأله باسناد صحيح

دانت بكنهه الزمان  
 وصاع بأمره للآل  
 والايام فأنارت ونور  
 في رياض السادة نروس  
 أفتخار السادة ذبقت  
 وأثرت وعمر بن  
 نظره أوجا البلاد  
 فقدت بعد الطراب  
 وعمرت ودمر بيته  
 أزال انظم غريت ديار  
 الظالمين ودمرت كم  
 أظهرت نود الكفر  
 يدساره البضاء آية  
 للناظرين وكم جهزت  
 جيوش الجهاد في سبيل  
 الله فسطح دابر القوم  
 الكافرين فمن أكبر  
 غزواته فتح جزيرة قبرس  
 بسيف الجلاله ومنها فتح  
 تونس والقرب وحلق الرواد  
 ومنها فتح ممالك اليمن  
 واسترجاعها من الفصاة  
 ابقاء أهل الاخلاص ومن  
 خيرا من فضيلته  
 الحب وارساله مدة سلطنته  
 الى الحرمين الشريفين  
 ومنها الامر ببناء المسجد

الحرام راده الله شرفا عظمى اولى ذلك من الاثني العظيمة والمرايا القاضاة الكريمة فلذلك را  
 بطريق الاجبال لصيق المجال في قبره من لال الصاد كانه طافه العوام خروفي البحر قال انفقته العدل المفتي أبو  
 عبد الله بن عبد المتين عبد الوارث الحيري في كتابه الرض المعطار في آثار الارافار قبره بجزيرة على العرش الشامي كبيرة القطر  
 مقدارها ميرة عشرة يومها قاري ومزارع وأشجار وزروع ومواش وبها معدن الزمرد القبري ومنها يجلب الى سائر  
 الاقطار وبها ثلاث مدن ومن قبره الى طرابلس الشام يومان في البحر وقبره على بحر الايام وخواها شامل وغيرها كامل وكان  
 معاوية غراره ما صالح أهلها على خزيه في آلاف دينار فمضوا اليه ففازها ثمانية قتل وسبى شيئا كثيرا وروى انما

وذكره

أقنعت قبرس واشتغل المسلمون بتسليم النبي فيما بينهم بكي أو الدرداء وتحييهم ثم اتى بمعاين سيقه ودموعه تجري على خديه فقبله أن يكي في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله وأذل الكفر وأهله فضرب على منكبيه وقال ويحلمنا أهرون الحق على الله إذا تركوا أمره فيقضي قوته ظاهرة وقدره ظاهرة على الناس أذكر كرامته فصار منهم على مائتي من النبي والأعانة وبين جزيرة قبرس وحل مصر خمسة أيام بين يدها وبين جزيرة روم مسافة يوم واحد وأصبحت جزيرة قبرس بوش كان هاتج بها قلوب كان بظلمه الكفار وبغضون لاهل جزيرة قبرس وهمل مدينة قبرس موسوقون بالعبي والبيمار وبها عباد الصغر ويجمع في البلاد الحسن الرائحة الذي يباع بحدود طبرستان ويجمع (٢٤٣) منه على الشعر خاصة وكان

وذكره الإمام السبكي في شفاء السقام في زيارة خير الأنام والسيد السعدي في غزاة الولاء والعلامة القسطلاني في المواب الله عليه وآله من حرق في نفسه الزوار والموهر المظلم وذكروا كثير من أرباب المنايا في آداب راية النبي صلى الله عليه وسلم قال العلامة ابن حجر في الجوهر المنظم ورواية ذلك عن الإمام مالك جانت بالسند الصحيح الذي لا مطن فيه وقال العلامة ابن رزقي في شرح المواب ورواه ابن عبد الجيد ورواه القاضي عياشي في الشفايا بسند صحيح رجاله ثقات ليس في أساده موضوع ولا كذاب ومرواه بذلك الردي من لم يصدق روابه بذلك عن الإمام مالك ونسبه كراهية استقبال القبر فسمي الكراهة إلى الإمام مالك مروود وسنق في عرب الخياط رضي الله عنه في زمن خلافتها عياش بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه لما شئت القضاة عام الرمادة فمرواه ذلك مذكور في جميع البخاري من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه وذلك من التوسل بل في المواب القديمة قهلامة بسند لا في ابن عمر رضي الله تعالى عنه لما سقى بالعابس رضي الله عنه قال بأنهم الأسان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب يرى لعابس ما يرى الولد والوالد الفاسد وما في عه العباس وتجدوه وسبلة إلى الله تعالى في نفسه انصرخ بالتوسل ويطلب قول من منع التوسل مطامعوا نانا بالاحياء ثوبا لأموات وقول من منع ذلك بقبر النبي صلى الله عليه وسلم لا يفعل عمر رضي الله عنه حجة لقوله صلى الله عليه وسلم أن الله جعل الحق على لسان عمر وقبيله واه الإمام أحمد وأبو داود في ابن عمر رضي الله عنهما وأرواه الإمام أحمد أيضا وأبو داود والحاكم في المسند ونسب أبي ذر رضي الله عنه ورواه أبو يعلى والحاكم في المستدرک أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه الطبراني في الكبير عن جلال ومعاوية رضي الله عنهما وروى الطبراني في الكبير وابن عدي في الكامل عن الفضل بن العباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرى وأنا عمر وعمر الحق بعدى مع عمر حيث كان وهذا مثل ما صح في حق علي رضي الله عنه حيث قال صلى الله عليه وسلم في حقه وأدرك الحق معه حيث دار وهو حديث صحيح ورواه كثير من أصحاب الحديث عن فكل من عمر وعمر رضي الله عنهما بغير الحسن معه حيث كان وهذا من الحديث من جهة الأدلة التي استدل بها أهل السنة على صحة خلافة الخلفاء الأربعة لأن عليا رضي الله عنه كان مع الخلفاء الثلاثة قبله لم يبايعهم في الخلافة فاجازت الخلافه ونازعه غيره فانه هو الأدلة التي استدل بها أبو بكر رضي الله عنه فبايعهم رضي الله عنه حجة على جواز قوله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى بن ليك عمر واه الإمام أحمد وأبو داود والحاكم في المستدرک عن عبيد بن عامر رضي الله عنه ورواه الطبراني في الكبير عن عدي بن

يحول إلى مالك الأسط فبينة لانه أفضله وما يجمع منه مما يساقط على وجه الأرض يعونه للناس وكانت أم حرام بنت ملحان انقضت به رضى الله عنها شهدت غزوة قبرس فتوفيت بها واهل في قبرس بمرأون بقبرها وبقولون هو قبر المرأة الصالحة وكانت سأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالندوة لاه الله عز وجل أن يجهاها من الذين يركبون الصخر في يسيل الله فعل وهو حديث معروف وكان الأوزاعي يقول أنا روى هؤلاء في قبرس فمرس أهل عماران صلهم وقم على شيء فيه شرطاهم وشرطاهم واه لا بهم نقضه إلا بأمر يعرف بتقدمهم ورأى عيسى الملائكة الصالح في حديث أحد قوله أن ذلك نقض لهم فكتب إلى عدي بن

افقهوا بشاورهم في أمره منهم الليث بن سعد وسفيان بن عيينة وأبو إسحق القرظي ومحمد بن الحنفية فاختلفوا عليه وأجيب كل واحد على ما فعله قالوا واتهمى خراج قبرس الذي يؤدونه إلى المسلمين بعد المائتين من الهجرة إلى أربعة آلاف وسبعة مائة ألف وسبعة وأربعين ألفا انتهى مذكره صاحب الروض المطار قلت وقد تقدم ما قد اذنا فتحت في أيام دولة تبارا كسفة في سلطنة المائت الأشرف ريبناى الدقاق وأمر ملكها في سنة تسع وعشرين وخمسة مائة فكان أهل قبرس في أيام الدولة الشريفة العثمانية مهادين يذفون إلى الطرانة العائمة السلطانية ما كان مقررا عليهم غير أنهم لم يتخذوا في المكر والخداع والظهار الإطاعة والوفاء واختفاء العدو والشتاق فصاروا يقطعون الطريق في البحر على المسلمين وإذا أخذوا سفينة من سفن المسلمين

فتلوا جميع من ظفروا به في تلك السفينة لاختلاف ما فعلوه وما رواه أبو داود في طريقه من التفسير وما ساعدوهم على المسلمين إلى أن أكرمواهم وعمر خبرهم فاستنق المرحوم السلطان سليم خان من المرحوم مفتي الاسلام مولانا أبي السعد أفندي العمادى رحمه الله تعالى فأفتاه بأنهم غدروا ونقضوا العهد وان قاتلهم جائز بسبب ما ارتكبوه من الغدر والظلمة فجزع عليهم حضرة السلطان سليم جيشاً فماتوا وسكرامهم وراميتهم أسلحتهم من القوس عارة عامرة من جانب البحر وحمل مرادار الجميع حضرة الوزير الملقب والمشير الملقم نظام العالم رحمه الله الحجة غير الملام فاندبوا جيش الموحدين فاهرجوا الكفار والمحدثين اعتصموا بالجزيرة والاساطيل المخصوصة بهدرب انبعاثين (٢٤٤) في حضرة مصطفى باشا اللام في زاده الله عز وجل بالسلامة وسعادة

وسيادة وإقبالاً وأيده  
التصميم المبين والفتح  
الغريب السعد والجلال  
فامتثل الأمر الشريف  
السلطاني وبرز مخضوماً  
بالنصر الدخاني والغلب  
الرباني ومعه دسك  
جرار من كل نال مغوار  
ما أوجه الأرض راو مجرا  
كانهم قطعة زاه مضطربة  
أرشد سحر أنبان سلكوا  
دججها وملكوا ورايان  
صدفوا من الاعاء  
سكروا وسكروا ودرت  
منبول اندمرك كانت  
كنفج الصور وانثرت  
انفصاكر المنصورة  
سنة ثلاثون اشتر والبعث  
والشور ونوجه حضرة  
الوزير منظر امويدا  
منه ورا وسعى إلى جهاد  
الكفار وكان سعيه  
شكورا واطوى المراحل  
والنارل وهو بطوى  
الأرض طيما وبضرى  
بصف عمره أديم الهامه  
والماهل فريا إلى ان

وبل دكابه العالي ومن معه من الجيش المنصور المتوالى إلى جزيرة قبرس فحاطها بقلعها المحاطة الخاتم  
في  
بالاصبح وقرق الجنود على حصونها فكانت من كل حصن أحكم وأمنع وقد تحصن بها الكفار وأعضوا بقلاعها وأحكموا  
خنادقها وأوعروا مساكنها سهاها واجبالها فارتجت بوسول تلك العساكر المنصورة حصون تلك الجزيرة وقلاعها ورتزكت  
جبالها ورمالها وأدفعها لها وبقاعها وكان من أحكم الحصون المشيدة ثلاث فلاع في غاية العلو والارتفاع ونهاية القوة  
والمنعة والامتناع شامخة أنبىان رامة لاركان وأقواها قلعة ماغوسا لا يحلق عليها من الطيور الا النسران ولا وازن  
أبداها من بروج السماء الإليان تلامس في انعلواك ووق نجوم الشرا والبرق ونوازي بناما لا هرام في الاتقان والاحكام

بل تزيد عليهم وتفوق لأشياء ضرب المكاحل والمدافع ولا يوهنها قعر المفارغ والمفاسع مشهورة بالآلات الحرب من جميع  
الأنواع مملوءة بالمقاتلة وأهل القراع محشوة بإحلاف النصارى الأبطال أهل الصيال والصراع وفيهم من الرماة من رمى على  
الحدق وبحر فلا يخطئ من الذراع المالحق وعندهم المياه والقواك والاقوات والزروع والبساتين ومن دوتهم خنادق عريضة  
تأخذ إلى تخوم الارضين محمية بالمدافع الكبار ترى من أعلى القلاع إلى من يقرب منها بالأسل والتهاجر فأحاطت انحصار  
المنصورة السامية بتلك البقاع والحصون وبأوشوم القنار وأذافهم كؤوس رب المنون وفانهم المسلمون بالليل والنهار  
وقائهم الموحدون برى المدافع الكبار بالاصائل والامصار فكاند (٢٤٥) النهار أن يتقلب ليلادخان البار ودانق

والليل ان يتقلب نهارا  
بوارق قذابل البنادق  
الصواعق خاضعهم  
المجاهدون في ريل الله  
وسيق عليهم جنود  
الاسلام الغزاة ورموا  
بالمدافع الكبار السلطانية  
عليهم خطفت دورهم  
وهدمت قصورهم  
فصارت بيوتهم قبورهم  
وكسرت ظهورهم فانفتحت  
بركة النبي صلى الله عليه  
وسلم قلعتان وقبعت  
القاعة وهي ما وساقها  
سلطانهم محصور وكل  
محصور مأخوذ مأسور  
قتلت وأنظر الحلد وكاب  
في محاصره أنواع الكمد  
الى أن وهنت قواه  
وذابت كبده وحشاه  
واضطرب الى طاب الامان  
واندلل حضرة الوزير  
الرفيع الشان فضله  
عنا به حضرة الوزير الرفيع  
الشان المعظم المبكين  
وعطاء الامان وشرط  
عليه أن يفلت من عنده

في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والمراسين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم  
أجمعين وكذا بالاولياء والصالحين لا فرق بين كونهم أحياء أو أمواتا لانهم لا يخافون شيئا وليس لهم  
تأثير في شيء وانما يتبرك بهم ليكونهم أحياء الله تعالى والخلق والابحار والتأثير لله وحده لا شريك له  
وأما الذين يقرءون بين الاحياء والاموات وانهم يعتقدون التاثير لاجسادهم دون الاموات ونحو  
نقول الله خالق كل شيء والله خالقكم وما تعملون فهو لا اله الا هو دون الاموات هم  
الذين دخل الشرك في توحيدهم لكونهم يعتقدون تأثير الاجساد دون الاموات فهم الذين اعتقدوا  
تأثير غير الله تعالى فكيف يدعون المحافظة على التوحيد وينسبون غيرهم الى الاثر كـ هذا  
هذا من عظيم فالتوسل والتشفع والاستغاثة كما هي من واحد وليس لها في قلوب المؤمنين معنى  
الا تبرك بذكر احياء الله المائت أن الله يرحم العباد بسببهم سواء كانوا أحياء أو أمواتا فالمرء  
والموجود حقيقة هو الله تعالى وهو لا يموت عادي في ذلك لا تأثير لهم وذلك مثل السبب العادي فانه  
لا تأثير له وحياتة الانبياء في قلوبهم ثابتة بآلته كثيرة استندل بها أهل السنة وكذا حياة  
الشهداء والاولياء وليس هذا محل بسط الكلام عليها وشبهه هؤلاء المائتين للتوسل انهم  
وأرباض العامة ينسبون في الكلام ويأثرون بالفاظ قلوبهم يعتقدون التأثير بغير الله  
تعالى ويطلبون من انصاف احياءهم وأمواتهم ما ليس بمرتب العباد بانهم لا يطلب الامن بالله تعالى  
ويقولون لا اله الا الله في كذا وكذا ويرجعون الى الولاية في أنفسهم لا يتصفوا بها بل انصفوا  
بالخطيئة وعدم الاستقامة وينسبون لهم كرامات وخوارق عادات وأحوال ومقامات ليسوا بأهل  
لها ولم يوجد فيهم شيء منها فاعلموا هؤلاء المائتين للتوسل أن هؤلاء العامة من تلك التوسعات دفعا  
للامم وسد الذريعة وان كانوا يعلمون ان العامة لا تعتقد تأثير اوليائهم ولا غير الله تعالى  
ولا تصعد بالتوسل الا تبرك ولو استدركوا بالاولياء شيئا لا يعتقدون فيهم تأثيرا فنقول لهم اذا كان  
الامر كذلك فقصدم سد الذريعة فالاحتمال لكم على تكفير الامم عنهم وجاهلهم خاصة وعامهم  
وما الاحتمال لكم على منع التوسل مطلقا بل كان ينبغي لكم أن تنعوا العامة من الالفاظ الموحمة  
وأمرهم بسلوك الادب في التوسل مع أن تلك الالفاظ الموحمة يمكن جعلها على الاستناد المجازي  
مجازا فعلمنا كما يحتمل على ذلك قول القائل هذا الطعام أشبعني وهذا الماء أرواني وهذا الدواء  
أو الطبيب شفاني فان ذلك كله عند أهل السنة محمول على المجاز العقلي فان الطعام لا يشبع والمشيح  
هو الله تعالى والطعام بسبب عادي لا تأثير له وكذا ما بعد فاعلم الموحد متى صدر منه استناد التوسل  
لغير من حوله يجب حمله على المجاز العقلي والاسلامه وتوحيد حربه على ذلك كما نص على ذلك علماء

من أسارى المسلمين ويدوس الباطل السلطاني ليطمه التأسين ويحصل له الظمن فوافق على ذلك وأطلق الاسرى وحضر  
ليقابل حضرة الوزير المعظم جبراق قراخا خبر بعض الاسرى أنه خان بعد انعقاد الامان وقتل جماعة من المسلمين وفعل هذه  
الخطيئة سر الفاعل حضرة الوزير المعظم أن ملكهم قتلان طلبه بين يديه وأهانه غاية المهوران وركبوا حل غاشية السرج  
وأمره أن يمشي قدامه كسائر القلمان ثم ضرب عنقه لخيانته ونقض عهده وأخذ أمواله وذخايره وقتل من أراد واستأمر  
واسترق من أراد وصارت قبر من دار الاسلام وأضيف الى سائر المملكات الاسلامية العثمانية باحتداد الوزير المعظم واساية  
أهله وندبه الصائب الاثم وما بقى تفصيل ما وقع في هذه القروة وما مكنته تحقيقها وأردت كثير افرادها بالتأليف

وذكر ما وقع فيها فلم أظفر بذلك فان اظفرني الله تعالى بالاطلاع على أكثر مما ذكرته ههنا أجعل له تاريخاً مستقلاً واسع المجال  
 لطيب المقالكه بلسان المقال ان شاء الله تعالى في أمافي بلاد اليمن فكان أقبلهم الي من صنعاء الى عدن كانت داخلية في الممالك  
 السلطانية العثمانية في أيام دولة المرحوم السلطان الاعظم سليمان خان أمكنه الله تعالى فردوس الجنان وحضر ورضته  
 انطية الطاهرة الروح والريحان وكانت أول فتحها للخاني على يد الوزير العظيم سليمان باشا الخادم بكثر بكي مصر لما توجه الى  
 الهند فخرج القرقان في سنة خمس وأربعين وسبع مائة وأقام بكثر بكي واستمر كذلك في تصرف البكر بكي الذي يولي من الباب  
 انتمى بها السلطان بنولاً وهاوا (٤٤٦) بعد واحداني أن صارت ملكة اليمن واسمها يمكن أن يولي في أعلاها في

الجلال من أعلاها الى  
 نهر نكس بكي ويولي في  
 القاشم وهي ريد وائر  
 انواحل والبادر  
 بكثر بكي آخر وكان هذا  
 عين الخطا فان ذلك مظنة  
 الاختلاف والجدال كما  
 قال الله الكبير المتعال لو  
 كان فيما آتاه الله  
 لفسدنا فبلى عرشه في  
 الباب لعاب قصدا الى  
 تكثير المناسبات وصيد  
 التكرار بكثر بكي فولي على  
 ابيه وخبرها المرحوم  
 من ادياها وكان يقال له  
 كور من اذ لخلل كان  
 باحدى يديه وكان خرج  
 من سمرقند السلطانية  
 وكان من أمره السناجق  
 وسوار أمير الحاج الشامي  
 ثم ولي حتى غرة ثم أعلى  
 منصبه ملكة اليمن وولي  
 جهة القاشم بطن باشا و  
 أيضا من الممالك  
 السلطانية بزمين السرايه  
 السلطانية فاستقر  
 عا زها وأمروها

الماضي في كتبهم وأجمعوا عليه وأما مع اتوسل مطلقا لوجهه مع ثبوته في الاحاديث الصحيحة  
 ومع صدورهم من النبي صلى الله عليه وسلم واتجاهه سلف الامه وخلفها فهو لا المسكرون للتوسل  
 الساعون منهم من يحمله سرامو منهم من يجعله كفرا واشرا كاول ذلك باطل لانه يؤدي الى  
 اجتماع معظم الامه على الحرام أو الاشرار لان من تتبع كلام الصحابة والعلماء من السلف والخلف  
 يجد التوسل مآدا رافضيا ومن كل مؤمن في أوقات كثيرة واجتماع أكثرهم على الحرام  
 أو الاشرار لا يجوز قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا تجتمع أمي في ضلالة بل قال  
 بعضهم انه حديث متواتر وقال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس فكيف تجتمع كلها أو أكثرها على  
 ضلالة وهي خير أمة أخرجت للناس فالأقرب ولا المسكرين اذا أرادوا الذر بعة ومع الانفاظ  
 الموهوم كزعموا ان يقولوا ينبغي ان يكون التوسل بالادب وبالاقتضائين ليس فيه إلهام كما  
 يقول المتوسل اللهم اني أسألك أن توسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم وبالايمان به وبعباده  
 الصالحين ان تفعل بي كذا وكذا الا أنهم دعوا التوسل دافعا ولا أن يتسامروا على تكفير المساكين  
 الموحدين الذين لا يهتدون اثرا الا الله وحده لا شريك له وبما غلب به هؤلاء المسكرون للتوسل  
 قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول ينكمش كدعاء بعضكم بعضا فان الله ينهي المؤمنين في هذه الآية أن  
 يتخطوا النبي صلى الله عليه وسلم عتلا ما يحاط به منهم بهذا كما يذروا به وقياسا على ذلك  
 لا ينبغي أن يطالب من غير الله تعالى كالانبياء والصالحين الاشياء التي جرت العادة بانها لا تطلب الا  
 من الله تعالى لا لا تحصل المساواة بين الله تعالى وخلفه بحسب اظهار وان كان الطلب من الله على  
 سبيل التوسل والابحار ومن غيره على سبيل التسبب والتكسب لكنه ربما يوههم تأثير غير الله تعالى  
 ففسح من ذلك الطلب لدفع هذا الإلهام والجواب ان هذا لا يقتضي المنع من التوسل مطلقا ولا  
 يقتضي منع الطلب اذا صدر من موحده فانه يحسد على الخيال العقلي بقره صدورهم موحدها  
 ووجه كونه حراما أو شركا فلو قلوا انه خلاف الادب وأدركوا التوسل وشربوا فيه ان يكون بالادب  
 والاحترام من الانفاظ الموهوم لتكامله وجهه فالعالم مطلقا لوجهه ومن الأدلة الدالة على صحة  
 التوسل به صلى الله عليه وسلم وهو فانه ذكره العلامة السيد الدهود في خلاصة لوفاء حيث  
 قال روى الدارقطني في صحيحه عن أبي الجوزي قال غلط أهل المدينة قطعا شديدا فاشكوا الى عائشة  
 رضي الله عنها فقالت انظروا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعلوا معه كوة اني ادعاه حتى  
 لا يكون بيني وبينه ما يفسد ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب ومنع الابل حتى تقف من  
 انهم فمضى عام ففتى قال العلامة المراعي وفتح الحكة عند الادب من أهل المدينة يقتضون كوة

ومحصولها ان نصفين وضعف أمر كل واحد وكان مطهر بن شرف الدين يحيى الزيدي يعقله وسواب  
 له نفسه النصيبان وكانت داعية العبيد موهبة في خاطره فصادق انقام الملكة وصول وفاة المرحوم السلطان سليمان خان  
 فاطمها النصيبان هو واقبفه من العربان وجهز أمير أمراته يقال له علي بن شويح ورجع عليه العربان فقطعو الطريق على  
 مراد باشا في محطته ما هو غافل عن عصيانهم وكان فاسدا من تغرالى شعابوهي بمحسورة بالعربان الزيديين فعدوا على  
 الحبل وخلعوا من انطعامها بكتابة وكان أرسل من طائفته من يأتيه بالمال والميرة فقطروا عليه الطريق وقتلوه فلما زاد هذا الامر  
 وفتن بعضيان العربان رجوع مراد باشا الى تغرولك وادى خيان وهو محمل وعربين جليلين عالين في غاية الوعورة الصعوبة

عمر المسك كثير المالك فلما قسوا بين هذين الجبلين وقدا ثلاث فلهما كل جراد المنتشر وموهم بالا حار والخصر والكلاب والصغار وأطافوا عليهم الماء فصايرم ادبشا وعسكره يخوضون في ذلك الماء وقد ازدحوا على مجمل الخروج وهو مكان ضيق سدة الجبال والاحمال وليس لهم نعمة ولا لهم نجدة ولا لانهم قوة ولا قدرة على الجولان فاستاءوا وانتقل وقتل منهم من داب أجهله وخرج مر ادبشا ومعه عشرون سبعا فسلمهم العربان وتركوا كل واحد منهم عربا في اماكن كثيرة وكثوف فأروا إلى مسجد يقال له مضرح وعبود انما ياترح اليه ونطأح فوصل اليهم شيخ مضرح وكان له ثار قد سمى بالاروام كان احبابا بشا صلب أياما لما افضع عدن فصاح واناروا وقتل مر ادبشا وأرسل (٢٤٧) رأسه الى منهرو فبدا الامر اودقهم من ان

في أسفل الحجر واركان المستقب خلا بين القبر انشر بنو الهاء قال السيد اليهودي وسنهم  
 اليوم فتح الباب المواجه للوجه انشر بنو الاجماع هناك وابس بقصد الانوسل بالبحر على الله  
 عليه وسلم والاستشفاع به الى برزخه قدره عند الله تعالى وقال ايضا العلامة السيد اليهودي  
 في خلاصة الوفاء ان التوسل والتشفع به على الله عليه وسلم وبجاهه وبركته من سنن المرسلين زينة  
 السلف الصالحين وذكر كثير من علماء المذاهب الاربعية في كتب المناشدات عدد كره به زيارة النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه ليس الزائر ان يستقبل القبر انشر بنو ويوسل الى الله تعالى في غفران ذنوبه  
 وقضاء حاجته يستشفع به على الله عليه وسلم فاذا ومن أسس ما يقول صاحب عن النبي وهو مروي  
 ايضا عن صفيان بن عيينة وكل منهم من مشايخ اساتذتي رضى الله عنه قال النبي كتب اليك بالساعة  
 قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول وفي  
 رواية ياخير المرسل ان الله انزل عليك كتابا اذا قُول فيه ولو انهم اذلقوا انفسهم بول لفاستغفروا  
 الله واستغفروا لهم نزل رسول لوجه والله قارب رحما وقد جعلتكم مستغفرا من ذنبي مستغفرا لما الى رب  
 في رواية واني جعلتكم مستغفرا لما عرو ول من ذنوبي ثم بكى وبكى يقول

يَا تَجْرِمَن دُونَ الْقَاعِ أَعْظَمُهُ • قَطَابٌ مِنْ طِينِ الْقَاعِ وَالْأَكَمِ  
نَفْسِي الْفِدَا لِقَبْرَاتِكَ كُنْ • فِيهِ الْعَاقُ وَفِيهِ الْحُدُودُ وَالْكَرِيمُ

قال ثم استغفروا نصرف فقلت يا عيسى قرأت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلق المنام قال يا عيسى الحق  
الا عرابي فشره ان الله غفله فخرجت خلفه فلم اجد له وايس محمل الا استدلالا زواياها الا ثبت

بما أحكام لا تحل حصول الاشتاء على الرأي في الكلام كاتقدم ذلك وانما نحمل الال تدلال  
كون العلماء ائمة والمنازل الانبار مما تقدم ذكره قال العلامة ابن حجر في المجموع من المنهاج

وروي عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي عبد الله عليه السلام عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه انه قال  
دفعه في الله عليه وسلم ثلاثة أيام جاهاهم اعرابي فرمى بثقه على الثور الشرع على ساكنه

أفضل الصلاة والسلام - حتى تراه على رأسه - رقل يار - ولتته قلت - ه - اقولن ووعيت عن الله  
مارعنا على ذلك ان فيما أنزل علينا قوله تعالى ولو أنهم ذكروا أنهم جادلناهم عن هوانهم

والتغفر لهم الرسول لوجهه ولقد تابوا على ذنوبهم ونفسى واستغفروا لذنوبهم ولقد تابوا على ذنوبهم ونفسى واستغفروا لذنوبهم

الله عليه وسلم من قوله حياتي خير لكم ثم يقول وأحلت لكم وطأت خيرا لكم ثم يفرس على أعمالكم ما رأيت من خير حدث الله وما رأيت من شر استغفرت لكم ويذكر الحكمة في آداب الزبارة

وسقط من قوسه في هروبه ولاحقه جماعة من الاسباحة أرادوا قتله فلاحقه عدة من عبيده بقرس قراب وهراب وخنجر ففقه للاحقا.

وَهُمْ حَالًا يَلْعَدُهُ الْإِلَهُ الْعَلِيُّ وَغَتْنَا كَرَمًا قَاهِرًا وَآخِالَهُمْ وَأَتَقَاهُمْ وَأَتَوَاعِي أَدْبَارَهُمْ أَجْمَعِينَ وَلَمْ يَقْدَرُوا بِإِسْدَادٍ عَلَى

الأوامر السلطانية التي ردت إلى بكار، إلى مصر يومئذ وزير المصنعة في نظام العالم صاحب السيف والقلم مدير مصالح جهه الامم

فاحماتك يا ابن آدم من موطنك اعدك وفاحمك عديك يا واحد اعدك يا ابن البشر فاحمك يا ابن آدم من موطنك اعدك



هر بن الوطيس اقترسا وأشدهم بأسا راجتا الوزير المعظم سنان باشا أنشأ الله به الموجود والدين الحنيفي انفاشا وأبدنهم  
 أهل السنة والسنه وفرش الارض بحدته فراشا فانه أسدضرعام وليث ققام وحمام مصمام وكرم بحسن فائض الحود  
 والاكرام جواد بذلول لم يرض الهلال الا ليكون هلالا في جوار حواده ولا مدت اثره يا كفا الحبيب الا لتسلك بذي افضاله  
 وامداداه ولافتت الروى أفواهها الا لتطوق به رحة أسنة الاقلام ولا حبر الحبر يارض الظروس الا لتيران الليالي والايام له من  
 جلة الخدام ظلماط طوق الاعناق أطواقا من الاضال والانعام كأنها أنوار في الحمام وكثيرا ما أحسن الى العلماء والصالحين  
 من جيران الدار الله الحرام وجيران يد (٢٤٨) الانبياء والرسل الكرام عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام

وكنتم ممن تملق به  
 وانعامه ووصل الى  
 أكثرا لايام احبائه  
 واكرامه فخلدت ذكر  
 محاسنه في صفحات  
 الكتب ورق كرام  
 صفاته في صفحات الاوراق  
 لا يحلقها الجديدان ولا  
 يلبس الله الحر الغار وكنت  
 بأمر الشريف تاريجا  
 خلفا عينه البرق الماني  
 ذكرت فيه أحوال المني  
 من سنة تسعمائة  
 واستلاء حسين الكردي  
 وطائفة الجراكسة ثم  
 المروني الى زمن الفتح  
 العثماني على يد أبي زيد  
 سليمان باشا ثم استيلاء  
 الزينيين على جيوش مطهر  
 ابن شرف الدين ثم الفتح  
 العثماني تابعا على يد الوزير  
 المعظم سنان باشا أدام الله  
 نصره وجلاله وخلد  
 سعاده وادائه على سبيل  
 التفضل وكنتم صدقت  
 ذلك التاريخ فقصيدة  
 طائفة من نظمى الطنان

صارت بها الركان وتلقها باقبول ادباء علماء البلدان أحييت ابرادها هاهنا بالاغنيا عند علماء  
 البيان وقصصها اللسان تسابق ألفاظها ومعانيها الى الآذان والأذهان تسابق أقراس الرهان بعد كل بيت منها بدوان  
 وتصب كل كلمة منها أذبال السلافة على شعبان وهي هذه لك الحمد يا مولاي في السرا والجهر على عزة الاسلام والفتح والنصر  
 كذا فيك فتح البلاد اذا سعت به الهمم العليا التي شرف الذكر جنودهم في كوكبان خيامها وآخرها بالنيل من شاطئ مصر  
 يجتر من الابطال كل غضنفره بصارمه بطوع على مفرق الدهر عا كرسلطان الزمان مليكا خليفة هذا العصر في البر والبحر  
 حتى حوزة الدين الحنيفي بالقضاء وببض المواضي والمتقفة السمر له في سر الملك أصل مؤثله وتلقاه عن أسلافه السادة الغر

الغبر

ملوك تساموا بالله وخلّاه أولو العزم في أزمانهم وأولوا الأمر  
 هم ملأ عين الزمان وقلبه . ففرت عيون العالمين من البشر هم العظم من أغلى اللاتل منظماء وسلطانا في الملك واسطة القدر  
 شهناه سلطان الملوكة جميعهم . سليم كريم أصله طيب القصر عماد يلوذا المسلمون بطهله . وسد منيع اللانام من الكفر  
 وحين أتاه ان قد اخل جانب . من الجن الاقصى أصرع على القهر وساق لها جيت اخذ . اعزم ما يدك جبال الارض في السهل والوعر  
 لهم أسد شاكى السلاح عريته . طوال الرماح السهمه . ربه والبشر وزير عظيم الشأن فاقبوا به . يجهز في آس جيو شام انفسك  
 يقوم بأعباء الوزارة قومه . يسد جيوش الدين بالايدي والازر (٢٤٩) آيادله بالناس كاسرة العدا .

والكنها بالجود جارة الكسر  
 به أمن الله البلاد وطاس  
 عداؤه وحصى الذين منشرح  
 أصدر  
 سنان وزير القدر يوسف  
 عصره  
 ألززه في مصر أحكامه  
 تجرى  
 تدلى الى أقصى البلاد  
 بجيشه  
 ومهده المكافؤ غرق بالناشر  
 وشنت شمل المسلمين  
 وردهم  
 مثال قروء في الجبال من  
 البذر  
 وقطع روسا من كبار رؤسهم  
 لهم باطن السرخان والطير  
 كالقبر  
 وكان عصى موسى تلفف  
 كلاً  
 هدام من صنيع المطفين من  
 البصر  
 ولازال بهم عامل الرح  
 حاملا  
 ولا يروحوا في النمل بالمثل  
 والامر  
 وما بين الامم انك تسبع

القبير الشريف كبقية المذاهب وكذا القول في التوسل فان المرح عند المحققين منهم جواز بل  
 استحبها بلصة الاحاديث الدالة على ذلك فيكون المرح عند الحنابلة مواضعاً لمعلمه أهل المذاهب  
 الثلاثة وأما ما ذكره الألويسي في تفسيره من ان بعضهم نقل عن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه انه  
 منع التوسل فهو غير صحيح اذ لم ينقله عن الإمام أحد من أهل مذهبه بل كتبهم طائفة باستحباب  
 التوسل ونقل الحنابلة غير معتبر فانك ان تغتزل ذلك وقد ثبت ط الإمام السبكي نصوص المذاهب  
 الاربعة في استحباب التوسل في كتابه المسمى شفاء السقام في زيارة خير الامام فراجعه ان شئت  
 وفي المواهب اللدنية للإمام القسطلاني وقفا عرابي على قبره الشريف صلى الله عليه وسلم وقال  
 اللهم انك أمرت بعن العبيد وهذا حديثك وأنا عبدك فأعطني من التار على قبري حيث كنت به  
 هاتف يا هذ أسأل اعطني لك وحدك هلا أنت العتي لجميع الخلق يعني من المؤمنين اذهب فقد  
 أعطيتك ثم أنتد القسطلاني أحد اليدين المشهورين وشارحه الزرقاني البيت الآخر وهما  
 ان الملوكة اذا شابت عبيدهم . في رتوهم أعتقوهم عتق أحرار  
 وأنت يا سيدي أوفى بذاكرما . قد شئت في الرزق أعطني من التار  
 ثم قال في المواهب وعن الحسن البصري قال وقف حاتم الامم على قبره صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رب انار زافر نيك صلى الله عليه وسلم فلا زودنا خاشعين فنودي يا هذ اما قد نالت في زيارة قبري حيث  
 الا وقد قبلتك فارجع أنت ومن معك من الزوار فمروا بكم وقال ابن أبي قد يدك سمعت بعض من  
 أدركت من العلماء والصالحين يقولون يا غنا من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذ  
 الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وقال صلى  
 على الله عليكم يا محمد حتى يقولوا بيمين مرة ناداه صلى الله عليه وسلم يا فلان ولم تسقط له حاجه قال  
 الشيخ ريس الدين المارغي وعنه الاول أن يقول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله بدل قوله يا محمد لا هي  
 عن نداءه يا هذ حيا وميتا وابن أبي قد لم من أتباع التابعين وكان من الأئمة الثقات المشهورين  
 وهومن المروى عنهم في الصحيحين وغيرهما من كتب السنن قال الزرقاني في شرح المواهب اسمه محمد  
 ابن اسمعيل بن مسلم القليلي مات سنة مائتين على الصحيح وهذا الذي نقله في المواهب عن ابن أبي  
 قد ينرواه عنه البيهقي وفي شرح المواهب للزرقاني ان الداعي اذا قال اللهم اني أسئلك اليك  
 نيك يا بني الرحمة أشفع لي عند ربك استجب له فقد أضع لك من هذم النصوص المروى بعن خلف  
 الأئمة وخافه ان التوسل به صلى الله عليه وسلم وطالب الشفاعة منه وزيارته ناشت عنهم وانهم امن  
 أعظم المقر بات وان التوسل به واقع قبل خافه وبعد خافه في حياته وبعد وفاته يكون ايضاً به

(٢٤٩ تاريخ مكة) • وناهيك من ملك قدس ومن فخر وقد ملكك آل عثمان اذ مضت • بتواطرها أهل الشهامة والذكر  
 فهل يطمع الزيدى في ملك تبعه • وبأخذه من آل عثمان بالكر أبي الله والاسلام والسيف والقتا • وسر أمير المؤمنين أبي بكر  
 ولما مات الفخ الحافاني العثاني في القدر المباني • عاد الوزير المعظم الى بلاد الله المكرم • ووجه الاسلام ووزار المزارات العظام  
 وصادف الحج الاكبر وكانت الوقعة الشريفة يوم الجمعة أفضل الايام وأزهد الحرام أنواع الخيرات والانتام وأحسن الى  
 أهل الحرمين الشريفين ومن حضر فيها من هجاج الانام • وقابل شرفاً بهك آدم الله عزهم وسعادتهم بالاعزاز والاحترام • من  
 آثاره الخاصة بنى المسجد الحرام • تعمير حاشية المطاف وكانت من بعد أساطين المطاف الشريف بشدة حوله المطاف • فروضة

بالحي يدورهم ادور بحارة مخوفة ميفة حول الحانسة بالحر الصوان المختون خفشت به في ايام المومم وصار محسلا لطفه اذ ارا  
 بالمطاف من بعد اساطين المطاف وصار ما بعد ذلك مغروشا بالحي الصفار كسائر المجد خاص به ذكره الله بالصالحات وادام له العز  
 والمعادات . ومنه انه يرسيل في التنعيم انشاها و امر باجرا الماء اليها من يتر عبدة عنها يجرى الماء منها الى السيل في ساقية  
 مينة قيمانها بالبحر والادور فوعين لها خلد عايب من البر ويصب في الساقية فيصل الماء الى السيل يشرب منه ويتوضأ به  
 المعقرون والواردون والصادرون ويدعون له بانصر والنايدون وعين مصارف ذلك من ربيع اوقاف له بمصر . ومنها ابارا من  
 حفرها بقرب المدينة الشريفة لقوا في ( ٢٥٠ ) الزواوي وادي مفرح وغيرها كثيرة انفع جدا ومنها قوافل حقة

شرب منه كل يوم يبرؤها  
 ثلاثون نفرا كعبه وأثرى  
 بالدينة الشريفة وعين  
 لكل قاري جزءا في كل سنة  
 تسعة دنانير ذهباً وذلك  
 لمصرف الاجزاء والله اعلم  
 ولشيخ الفراء وعين  
 مصارف ذلك جميعه من  
 اوقافه التي من محروسة  
 مصر عهدها الله تعالى  
 وجعل نافعها والمتكلم  
 عليها على سائر ما عينه  
 من الطيرات سدا بولانا  
 شريع الاسلام قاضي  
 اقصاها ناصر المجد  
 الحرام سلامة آل النبي  
 عليه افضل الصلوة  
 والسلام بدر المنه والدين  
 السيد القاضي حسين  
 الحسيني آدم الله عزه  
 واقباله وضاعف سعادته  
 واجلاله وكل هذه  
 الطيرات باقية جارية الى  
 يوم القيامة ان شاء الله  
 تعالى . وأما حق الواد  
 وبلاد تونس القرب فهي  
 من اعدل اعسروات

ابعث في عرسات اقامة واحداث التوسل به يوم القيامة في النصبين وغيرها فلا حاجة الى  
 الاطالة بذلك فليقل عاذا كرناه من النصوص جميع ما ابتدعه محمد بن عبد الوهاب وما افتراه  
 وليس به على المؤمنين قال في المواهب ورحم الله ابن جابر حيث قال  
 به فقد اجاب الله آدم اذ دعا . ونجى في بطن السفينة فوح  
 وماضرت النار الخليل لودره . ومن اجله نال الفداء ذبيح  
 ثم قال في المواهب فاتوسل به صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد وفاته اكثر من ان يحصى او يدرك  
 باستغصا قال وفي كتاب صياح الظلام في المستبين بجزيرة الانام للشيخ ابن عبد الله بن نعمان  
 طرف من ذلك ثم ذكر في المواهب كثير من العركات التي حصلت له بركته قوله بالنبي صلى الله عليه  
 وسلم وروى البيهقي عن انس رضي الله عنه ان اعرابا جاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي به  
 وانذر اربابا اولها

آيتنا والعذر امدى لانيها . وقد شغل أم الصبي عن الطفل  
 الى ان قال في تلك الايات

وليس لنا الا اليك فرانا . وابن فرنا والخلق الا الى الرسل  
 فلم يشكر عليه صلى الله عليه وسلم هذا البيت بل قال انس لما تشده الاعراب الايات فام يجزوداه  
 حتى روق النمر غلب ودعاهم فلم ير بل يدعو حتى اطمرت السماء وهو على المنبر وفي صحيح البخاري انه  
 لما جاءه الاعراب وشكى اليه صلى الله عليه وسلم القصة فدعا الله فاجاب الله بالطمرة صلى الله  
 عليه وسلم . لم لو كان ابو طالب حيا لقرب عنه من ينشأ قوله فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله  
 كليل اوت قوله

وايض منسقي القمام بوجهه . نعال المتاني عصمه للارامل

فقال وجه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يشكر انشاد البيت ولا قوله ينسقي القمام بوجهه ولو كان في  
 ذلك انشرا لا انكره ولم يطلب انشاده وكان سبب انشاء البيت من أبي طالب من جهة قصيدة مدح  
 بها النبي صلى الله عليه وسلم ان قرئت اصابعهم قطعت فاستسقيهم ابو طالب ودوسل بالنبي صلى الله  
 عليه وسلم فاغذوهم عليهم الهام بالمطرو وكان ذلك قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم فانشا ابو  
 طالب تلك القصيدة وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابي الله تعالى ان عيسى عليه  
 السلام يا عيسى امم محمد ومن من ادر كنه من امل ان يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلف الجنة والنار  
 وانشد خليف العرش على الماؤن اضطرب فكنت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فكأن قال في

العمانية وأظم فتودتهم الكبيرة العلية الواقعة في أيام السلطات الاعظم العثمان في السلطان سليم خان الجور  
 الثاني رحمه الله درجة واسعة وغفر له مضرة جامعه وممنه بالنظر الى وجهه الكريم وممنه ذات جنة النعيم . ويبيان ذلك أن  
 سلاطين تونس العرب من آل حفص لما شده فواروه ووقع بينهم الاختلاف صار بعضهم يلقب بالافرنج ويأتى بجند  
 الكفرة يستعين بهم على أخذ تونس وصار الافرنج يهاجرون من في تونس من المسلمين ويقتلهم ويسبون اولادهم ونساءهم  
 وينتولون الفلاح في تلك البقاع ويواصلون بجند النصارى الى بلاد المسلمين ويولون من تحت أيدهم سلطانا من ذوي حصن سلاطين  
 تونس قديما على بلاد تونس ومن يامن المسلمين الى أن صار المسلمون تحت حكم النصارى وعم اذاهم على المسلمين وانفردوا عنهم

وبنوا هذه عظمى محكمة الاتقان مشيدة البنيان بخراب تونس في موضع يقال له حلق الواد كاشه بأشداد أو وضع العادين من قبل عادود الذي جاور النصر بالواد بالآلات الحرب واقتال وصارت النصارى تمكن فيها المسلمون يريدون منها المراكب والأغربة في البحر على بلدان المؤمنين الموحدين ويقطعون الطريق قتلا وأسرا وبها إلى أن تعدى ضررهم على طوائف أهل الإسلام ورواد أهل الصليب على شعفاء المسلمين من الأنام . وكبير النصارى القس صاحب أسبيلية من جزيرة الأندلس أعادها الله تعالى دار الإسلام ببركة النبي سيد الأنام عليه أفضل الصلوة والسلام ويسعونها العوام أسبيلية تحرق بالكلمة أسبيلية جهنم كشيئا لاخذ تونس ودلس (٢٥١) على ذلك سلطان تونس أحمد بن حسن الحفصين

قوله الله على . ورواه عما  
استحقه فأخذ النصارى  
ملكه تونس ووضعوا  
السيف في أهلها فقتلوا  
الرجال وسبوا الأولاد  
وأنساء الأطفال وباء  
أحمد المذكور بأفقه  
واسود في محائف الليالي  
والأيام ديباجة وجهه  
واضع وانقلب خاسئا  
محدورا واضمح عن  
رفعة الدين وازداد خيبة  
وكشورا ونشرت قلوب  
المسلمين منه وزادت  
نفورا وكيف لا يكون  
كذلك وقد استعان علة  
الكفر على الإسلام  
واسدى حدة للصليب  
والاستقام يتصرهم  
على أهل ملته مدعاه  
أفضل الصلوة والسلام  
وامتن دار الإسلام تونس  
بأقدام أولئك الكفرة  
القمام والاعتصام بالله  
الكبير المتعال ولا حول  
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم  
فأنت ريت هذه الأخبار

المظهر المظلم فإذا كان له صلى الله عليه وسلم هذا الفضل والمصونية أفلا يتوسل به وذكر  
انطلاق في شمره على النصارى عن كعب الأحيار ابن إسرائيل كانوا انذفطوا استسقوا  
وأهل بيت نبيهم فصل . ذلك أن التوسل مشروع حتى في الأمم السابقة وقال السيد الهادي  
خلاصة الوفاء إن العادة جرت أن توسل عند شخص عن قدر عده بكرمه لأجله ويقضى حاجته  
وقد يتوجه عن له جاءه من هو أعلى منه وإذا جاز التوسل بالأعمال الصالحة كقبيح النصارى  
في حديث الثلاثة الذين أوتوا غار فاطم عن عليهم فوسل كل واحد منهم إلى الله تعالى بأرجى عمل له  
فأعزبت العشرة التي سدت انقار عليهم فأتوسل به صلى الله عليه وسلم بحق وأولى لمافيه من  
النيرة والفضائل سواء كان ذلك في حياته أو بعد وفاته فالمؤمن إذا توسل به بأعماله فإنه يجمع  
الكلمات وهو لا الماتون للتوسل يقولون يجوز التوسل بالأعمال الصالحة مع كونه اعراضا  
فالدوات الفاضلة أولى فإن عررض الله عنه توسل بالله بما رضى الله عنه وأيض الوسايل . ذلك  
فنقول لهم إذا جاز التوسل بالأعمال الصالحة في المنافع من جوارها باني صلى الله عليه وسلم  
باعتبار مقامه من النبوة والرسالة والمكالات التي فاق كل كمال وعظمت على كل عمل صالح في  
الحال والمآل . مع ما ثبت من الأحاديث الدالة على ذلك وعلى الأذنين فيه ومثله سائر الأنياء  
 والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين وكذا الأولياء عباد الله الصالحون لما بهم  
من الطهارة القدسية ومحبة رب البرية وخلافة أعلى مراتب الطاعة واليقين والعرفة لله رب  
العالمين وذلك كله سبب لكونهم من عباد الله المقربين فيقضى صلاتهم وقال التوسل بهم حواشي  
المؤمنين وينبغي أن يكون ذلك التوسل مع الأدب التكملي واجتناب الانشغال الموهمة تأثير غير الله  
تعالى ومن أدلة جواز التوسل قصة سواد بن قارب رضى الله عنه التي رواها الطبراني في الكبير ورواها  
ابن سواد بن قارب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قصده إلى فيها

فأشهد الله لأرب غيرة . وأنتم آمون عني كل غائب  
وانك أدنى المرسلين وسيلة . إلى الله يا ابن الأكرمين الأتاب  
فرأى بما يأتى بأخبارهم صل . وإن كان فيهم شيء القواب  
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة . عمن فيملا عن سواد بن قارب  
ففي شكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تدعى المرسلين وسيلة ولا قوله وكن لي شفيعا وكذا  
من أدلة التوسل من شفيع رضى الله عنها أمة النبي صلى الله عليه وسلم فلم تارثه مدونة صلى  
الله عليه وسلم بأيات قالت فيها

الدهشة والآن المظلة الموحشة إلى أن وصلت أبواب سلطان سلاطين الإسلام ظل الله له ودعي . فارق الأنام مالت  
سهوة الملك من القنوة إلى القارب ملك الملوك من مشارق الأرض والمغارب واسطة عقد ملوك آل عثمان المشهور شمول المرحلة  
والمكرمة والفسران من الله الكريم المنان السلطان سليمان ابن السلطان سليمان خان سقى الله عهده وسوء الرحمة  
والرضوان وأبقى السلطنة في عقبه إلى انتهاء الزمان فلما طوق معه الشريف هذا الحادث الرجيف وعلم أمأبات أهل  
الإسلام من هذه المصائب العظام والانتهاش الذي قصم ظهوره من العظام استشاط عطارضيا واضطربت مارجته  
وتأججت لها وغرقت العصية الإسلامية والتبت نيران الحمية العثمانية وقام وتعد وأرى وأزبد وأبرق وأرعد

وهددوا وهذ وخاطب الوزراء العظام والبكرك بكية الكبراء الغنيام وقال من يقدم مشكم على نغزنا الاسلام واذلال عبدة الاصنام ويشتد من امرن المسلمين يد اولئك التصارى الطغام ويخرج من عهده الكفار القفرة الثام فبادر الوزير المعظم واليها الغنهم صاحب السيف والقلم قاض حاكم الدين الامين المكرم ابو القدر حاتم المعظم لازالت ألوية نصرة منشورة الفوايد مشرفة كاشم يفتي ذووها المشارق والمغرب ماعسدة الى أفق السماء حتى تراحم مناكب الكواكب وقال بالسد الخلة انما لها افرج كرتها وانقض مقفناها وأصلح خلاها وازيل عاهلها ولم تدرنا السلطنة الشريفة الخاقانية ومارتنا المواطف الكريمة العثمانية (٢٥٢) الابدل ارواحنا واملو النافي مثل هذه الحوادث ونذعن عن المسلمين ما يصابون

ألا يا رسول الله أنت رجائنا • وكنت بنار اولم تلتجافا  
ففي السداء مع قولها وأنت رجائنا ومع تلك المروية العصابة رضى الله عنهم ولم ينكر عليها أحد  
قوله يا رسول الله أنت رجائنا قال السلامه ابن حجر في كتابه المسمى بالخيرات الحسان في مناقب  
الامام أبي حنيفة التيمان في الفصل الخامس واثنين من ان الامام الشافعي أيام هوي بن قدا كان  
يتوسل بالامام أبي حنيفة رضى الله عنه يحيى في ضريحه زور فسلم عليه ثم توسل الى الله تعالى  
في قضاء حاجاته وقد ثبت توسل الامام أحمد بالشافعي رضى الله عنه حتى تعجب ابنه عبد الله بن  
الامام أحمد من ذلك فقال له الامام أحمد ان الشافعي كاشم لاس وكاشم لاه لئلا يذنب ولما بلغ الامام  
الشافعي ان أهل المغرب يتوسلون الى الله تعالى بالامام ما لم ينكر عليهم قال الامام أبو الحسن  
الشافعي رضى الله عنه من كانت له الى الله تعالى حاجة وأراد قضاءها فليوسل الى الله تعالى بالامام  
الغزالي وذكر السلامه ابن حجر في كتابه المسمى بالصواعق المحرقة لاهل الضلال والزندقه ان  
الامام الشافعي رضى الله عنه توسل بأهل البيت النبوي حيث قال

آل النبي ذريعتي • وهم اليه وسيلتي  
ارجوهم اعطوني غدا • يدى اليين بحجتي  
• (ذكر دعاء يقال بين سنة الفجر وقضيه)

وذكر العلامة السيد طاهر بن محمد بن هاشم باعلوى في كتابه المسمى بجمع الاحباب في ترجمة الامام  
أبي عيسى الترمذي صاحب السنن انه رأى في المنام رب العزة سأل عما يحفظ عليه الايمان ويتوفاه  
عليه قال فقال لي قل بعد صلاة ركعتي اصبر قبل صلاة فرض الصبح الهى بمرمة الحسن وأخيه  
وجده وبنيه وأبيه فحني من اثم الذي آتاه به باحى باقوم باذ الحلال والاكرام أسألك  
ان تحببى قلبي بنو ومعرفة الله يا الله يا الله يا أرحم الراحمين فكان الامام الترمذي يقول ذلك  
دائما بعد صلاة الصبح ويأمر أصحابه به ويحثهم على المواظبة عليه فلو كان التوسل موعلا  
فعله هذا الامام ولا أمر به فله والمواظبة عليه وهو امام حجة يقتدى به بل هذا الامر أغنى التوسل  
لم ينكره قط أحد من السلف والخلف حتى جاء هؤلاء المنكرون وفي الاذكار انه وصى ان النبي  
صلى الله عليه وسلم أن يقول العبد بعد ركعتي الفجر ولا تالله رب جبريل وميكائيل واسرافيل  
ومحمد صلى الله عليه وسلم أحرفي من النار قال في شرح الاذكار خص هؤلاء بالالتوسل لهم  
في قول الدعاء والافواه سبحانه وتعالى رب جميع الخلق فانهم ذلك انه من التوسل المشروع  
وفي شرح حزب البحر الامام زروق بعد ذكر كثير من الاخبار والاهم ان توسل اليهم فاتهم أجروا

به من المصائب الكوارث  
فقاله السلطان الاعظم  
بالشكر منه والثناء عليه  
وسرفه بالانفاقات الشريفة  
السلطاني اليه وجعله  
سردار العساكر المنصورة  
وأمره أن يتوجه الى قهر  
التصارى المقهورة وأمر  
أن يتوجه معه لمساعدة  
ومضاوته ودفع مالاته  
وساكنه وضبط العساكر  
البحرية وترتيب السفن  
الطرية قاودان الباب  
العالى فارس مدان البحر  
السابق الى قلعة أبراج  
المعاني الاسد الصرغام  
والليث القمام والصارم  
الصمصام أمير الامراء  
العظام حضرة قلع على  
قاودان باشا اسر الله له  
ممن الشجاعات ما يشا  
فشرطاني أخذت أسباب  
السفر وأخذت معهم أمن  
أمراء الساجق وأمراء  
العساكر كل أحد غصفر  
وكل بأسل معقود بدمائه  
أسباب النصر والظفر

وعن له في حرب البحر الدليضاء والمعرفة التي تصرفها في الماء والهواء وشخصا واما  
غراب تليق بأخذه القلاع وتهدم عيانها من المدافع محكمات الحصون والقلاع وعدة من القوات البكار لجل الانفال ودفع  
الاحمال الثقال وحمل مكمل القصاص لحطم الثغور وهدم السور والجسور الى الاساس وكثرة القنوف والترهيب وشدة  
القوة والبأس • وكان روز العسكر المنصور من اعظم طينية العظمى يوم اعظم ما شهودا وساعة مباركة أظهرت غنا وبركة  
وسعودا وذلك غرة ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثمان مائة وركب الوزير المعظم سردار العسكر حضرة سنان باشا والقودان  
والعساكر المنصورة بصر الله الملك الديان تيج البحر كما هم طوفان فوق طوفان ومطار بهم الاغربة على وجه البحر اقوى طيران

لله القراء وظلوا انكروا فيها بسم الله جبراهورما حتى وصلوا الى مالوكليسان من مملكة البندقية ووصلوا في يوم الخميس  
 مصين من شهر ربيع الاول كيما ان الخبر واستقروا بالبلدة الجمعة وأجمعوا من وجهين والحدود بينهم والنصر والظفر  
 براقتهم وقد علمهم وقد عبروا بسفائنهم بالبحر الى العساكر عبروا الى العساكر من العساكر عبروا الى العساكر من العساكر  
 تصادما عند شدة عوج البحر ولكن الله بسلهم من أراد لا دفع لمراده ولا راد وهو على كل شيء قدير فسار واتاراه بالبحر وعواراة  
 بالذكور ك على وجه ذلك البحر الواسع الى أن ظهرت لهم في اليوم الثامن جبال فلاورية واستعدوا كذلك الى أن وصلوا وقت الظهر  
 من اليوم التاسع طبرق حصاري وهو حصار منيع للكفار على ساحل البحر فلما (202) وصلت العساكر المنصورة

الاسلامية الى ذلك  
 المكان حاربهم الكفار  
 الملاعين فذهلهم العسكر  
 المنصور دحكا وذكر ابن  
 تحت أرجلهم الارض دكا  
 فهربت الكفار الى قلعة  
 حصينة تسمى نخبة ووقع  
 قتال عظيم استشهد فيه  
 من رزق الشهادة وأعطاه  
 الله في جهاده الحسنى  
 وزيادة منهم حفرة  
 كتهذي القاودان سيق  
 قره حه ابلي محمد بن زل  
 من سفينته مشتاقي  
 الجهاد في سبيل الله فأسأته  
 بشدة في خده نفذت من  
 الجانب الآخر واستقر  
 صاحب فراش نخبة أيام  
 ونالت عليه الملائكة ولا  
 تحسبن الذين تشلوا في  
 سبيل الله أموا بابل أحياء  
 عند رجم برزقون فانتقل  
 الى رحمة الله تعالى شهيدا  
 ثم ربي وقت المغرب مدفع  
 لاعلام العزاة بالعدو الى  
 سفائنهم المهيمة لحصار  
 وركبوا ورفعت القلاع

وما أحبوك حتى أحبتهم فصلى بهم وصلا الى حبلتي ونحوه لم تصل الى حبلتي فقم لاذلك مع  
 العافية الكاملة الشاملة حتى تلقا يا أرحم الراحمين

(ذكر دعاء تنوير البصر)

ولبعض العارفين دعاء مشتمل على قوله اللهم رب الكعبة وبانيها وفاطمة وآبائها وبها وبنيها نور  
 بصري وبصيرتي وسري وسري وقد جرب هذا الدعاء تنوير البصر وان من ذكره عند الاكمال  
 نور الله بصره وذلك من الايجاب العاديت وهي لا تأثير لها والمؤثر هو الله وحده لا شريك له فكما ان  
 الله تعالى جعل الطعام والشراب سبيل للحياة والى لا تأثير له والمؤثر هو الله تعالى وحده لا شريك له  
 سبيل للسعادة ونيل الدرجات جعل أيضا التوسل بالانبياء والمرسلين عليهم السلام سبيل لطلب  
 القضاء والحاجات فليس في ذلك كفر ولا اشراك فيكون تتبع ذلك كراهيا لغير الخلف وأدعيتهم  
 وأورادهم وجدها كلها مشقة على التوسل ولم ينكر ذلك أحد عليهم حتى جاء هؤلاء المنكرون  
 ولو تبعنا ما وقع من أكل الامم من التوسل لامتلائت بذلك الحصف وفيما ذكر كوكبا في رواية أطلت  
 الكلام في ذلك لينضح الأمر للمشاكل فيه غاية الاضاح لان كثيرا من أتباع محمد بن عبد الوهاب  
 يلقون الى كثير من الناس سميات سميت بسم الله عليهم الى اعتقادهم الباطل فيسمى أن يقف على هذه  
 النصوص من أراد الله حفظه من قبول سمياتهم فلا يلتفت اليها ويقيم عليهم الجعة في ابطالها قال في  
 الجوهرة المنظم ولا فرق في التوسل بين ان يكون بلفظ التوسل أو بالشفع أو الاستغاثة أو التوجه  
 لان التوجه من الجاه وهو علو المنزلة وقد توسل بدي الجاه الى من هو أعلى منه جاها والاستغاثة  
 طلب الغوث والمنفعة طلب من المستغاث به ان يحصل له الغوث من غيره وان كان أعلى منه  
 فالتوجه والاستغاثة به صلى الله عليه وسلم وبغيره ليس لهما معنى في قلوب المسلمين غير ذلك ولا يقصد  
 بهما أحد منهم سواء لم ينشر حصاره ذلك فيلحق على نفسه نساء الله العافية والمستغاث به في  
 الحقيقة هو الله تعالى وأما النبي صلى الله عليه وسلم فهو واسطة بينه وبين المستغاث فهو سبحانه  
 وتعالى مستغاث به حقيقة والغوث منه خلقا ويجادا والنبي صلى الله عليه وسلم مستغاث به مجازا  
 والغوث منه تسمية وكسبه فهو على حد قوله تعالى وما ريت اذ ربيت ولكن الله ربي وما ريت  
 خلقا ولا إيجاد اذ ربيت تسمية وكسبه اولئك الله ربي خلقا ويجادا وكذا قوله تعالى فقم فقل هو الله  
 الله فقل هو الله عليه وسلم ما نأجلكم ولكن الله حاكم وكثير ما يتجنى السمة لبيان  
 الحقيقة ويجي القرآن الكريم بان آية الفعل الى مكتبه وسند اليه مجازا كقوله صلى الله عليه  
 وسلم لن يدخل أحدكم الجنة بعمله فقله تعالى ادخلوا الجنة فيما كنتم تعملون فالآية بيان للسبب

وصاروا يرون نارة ترفع القلع وتارة بالذكور ك الى أن وصلوا في اليوم الرابع عشر الى جزيرة صبية استقر بها عسكر المسلمين ثم  
 ساروا فلما وصلوا الى محاذة حصار سراقول حصلت فريضة في البحر تفرقت بسببها السفائن من الضى الى آخر النهار ثم اجتمعت  
 وقت العشاء في محل يقال له كير ثم مروا بقلبان خوصرت وهدمت قلعتها وقتل من بها من الصاري ثم ساروا فلاحق قلعة  
 أولاد ووصل اليها بعض العسكر المنصور ونهروا بما وجدوا من الخنزير وقولان فظفروا به من انصاري وعادوا الى سفائنهم  
 وصاروا ينتقلون كل يوم لاجل السقية الى جانب من ساحل صلبة وكلما وصلت بهم اليه من نهب وغارة وقتل وأسر لاطافة الكفار  
 بادروا اليه وآخر يوم افراهم ودورهم وبساتينهم وعادوا الى سفائنهم فاجتمع كل من في ذلك الساحل من النصارى من فارس وراجل

فصار واعسكروا فدموا على قتال من ينزل من المسلمين فخرج اليهم من السفائن بعض الباصرين والكرهية وبعض من في نيشه  
 الجهاد في سبيل الله فقاتلوا الكفار وهزمهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وقوا الي افون ولم يهدلهم لاهن مثل هذه الهزيمة والحرمان  
 وذهب ارواحهم ودمواهم وأمر أولادهم ونسبهم قبل الاقوال والذباب الاخرة أشد وأبى ثم أطلق المسلمون النار في تلك  
 السراجل وأسرفوا أشجارا وادودا وهاوقصورها وعجلوا بأهلها الى نار جهنم وسامت صبرا . وفي اليوم السادس عشر من شهر  
 ربيع الأول ظهر عسكر الاسلام في سفينة للانصارى مشحونة بالقمح كانت متوجهة الى بعض قلاعهم فاعتنم المسلمون ذلك وكان  
 أخذها فلا أحسنه للمسلمين . وفي اليوم ( ٢٥٤ ) الثامن عشر من الشهر المذكور وصلوا جهودا واسى وطاب الرج

للمسلمين فوصلوا الى قلعة  
 خراب في قسرب تونس  
 قريبا من القلعة بوري  
 وهي على ثمانية عشر  
 ميلا من مدينة تونس  
 فزيت السفائن والاغربة  
 بالارياض المصبوغة ألوانا  
 اظهارا للهيسة الاسلام  
 وعسوا بالاعساكر  
 المنصورة وأروا في اليوم  
 الرابع والعشرين في جزيرة  
 حلق الواد ونزلت العساكر  
 المنصورة السلطانية  
 وصبب وطاق حضرة  
 الوزير المعظم والقابودان  
 الحكوم على مسافة لا  
 يصل اليها المدافع ونزلوا  
 المدافع النكار التي اذا  
 رمى بها تزلزل الجبال  
 ونهدوا وتخرب الاطواد  
 اسكار وتحطهوا وشرعوا  
 بتقريب قذائف قليلة الى  
 انضاعة وينون لهم  
 تاريس يسترسون بها  
 ويسوقون الازمة امامهم  
 وينسبوتون خلفها  
 ويحضررون خلفها

كيلا نصيبهم المدافع ويتقدمون ويدفون من القلعة على هذا الاسلوب الى أن اطاحت اسكار  
 المنصورة بقلعة المتجنبة والمدافع ووجهت الى صوب الكفرة أقواء البكالى الكار والمصانع وبرز حضرة الوزير المعظم  
 سنان باشا محفوقا بنصر الله محبوس حول الموت وهو راجع بحب نفسه في سبيل الله معتد على عون معين نصير تعبد اعظمه  
 الحياه وأقدمت له اسكار المنصورة بدق اعتقادها وثبتت انصارى بظا أكادها من أشد الصراخ وأخطب للاصاير  
 والامام من الرعد وادوارق تحطف باصدف من النقوص والارواح وغزق ماصدت من الهياكل والاشباح وتقتل  
 اللحم من العظم يذب الشحم وتبيل الدم وانعساكر المنصورة يتقدمون على هذه الأهرال ثابتون ثبات الاطواد والجبال

دع

على الحرب والقتال اذ وصل الخبر وصول بكر بنى تونس المولى عليهم من قبل السلطنة الشريفة العثمانية السليمة أمير  
الامراء الكرام كبير الكبراء العظام والمجاهدين العظام حيدر باشا وكذلك بكر بنى طرابلس الغرب أمير الامراء الكرام  
كبير الكبراء المجاهدين العظام ذوانقدر والعظمة والاحتشام مصطفى باشا أيدهم الله تعالى بالصبر والتأييد وظفرهما على  
كل كافر عنيد وكا برصا قبل وصول العمارة السلطانية من البر الى مقدار نصف يوم من تونس بقصد محاصرتهم اذ أخذها فلما  
علم البكر ببيان وصول العمارة السلطانية الى حلق الواد واشتغال العسكر المنصور والسلطان بالجهاد وسلا لا بالفتح مع قتل  
من الغلمان الى وطان سردار العمارة المنصورة الوزير العظيم الباشا (٢٥٥) سان واحدا به وفر حبل منو ساجل

انصرف وحصل له  
الاطمان وطامنة  
الامه ادوا لانه على أخذ  
تونس وما سكن الوزير  
العظيم سان بات ان  
توجه معهما بقية فامر  
طائفة من امرائه وعين  
بعض المندافه البكر  
والضربت ان يتوجهوا  
مع البكر بكنين من  
السايق فخر الامراء  
العظام ابراهيم بن  
سنايق محروم وبنو  
قريسي محمود بن وبنو  
فرح حصار بالين ومقدار  
التي نفر من طائفة كواظوا  
مع افاهم بحبيل  
توجهوا الى المال مع حيدر  
باشا مصطفى باشا واحادوا  
بتونس وكان سلطانها  
الموالس مع النصاري  
أجد الحقة ومن معه  
من النصاري ورؤا أنهم  
عاجزون عن حفظ تونس  
انتهبوا ورؤا ان قلعها  
ايضا خراب منه مدمه

دع ما دعته النصاري في نعيم ه واحكم عايشته مدحافه واحكم  
فليس في تعظه بغير صفات الروية تسمى من انكسر والاشرب بل ذلك من أعظم الطاعات والقرات  
وهكذا اكل من عظم الله تعالى كالانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وكذلك  
والصديقين والشهداء والصالحين قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانهم من تهوى القدوب قال  
تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير به عند ربهم ومن ذلك الكبسة المعظمة والحر الاسود ومقام  
ابراهيم عليه السلام فانها أحجار وأمر الله تعالى بتعظيمها باطوافها ببيت ومس الركن الحجابي  
وتقبيل الحجر الاسود وباصلاة خلف انعام وبالقوف للدعاء عند المسجور باب الكبسة والقرن  
ومن في ذلك كالمه بعد الله تعالى ولم يمتد تأثيرا فغيره ولا تقوا لاضراره لا يثبت شيء من ذلك  
لا بدوى الله تعالى والحاصل ان هاتين أحدهما واجب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ورفع  
رتبه عن سائر الخلق والثاني افراد الروية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى مفرد انه وسفاته  
وأفعاله عن جميع خلقه فمن اعتقد في مخلوق مشاركة الاري سبحانه وتعالى في شيء من ذلك فقد أشرك  
كالمشركين الذين كانوا يستقرون الاوهة للاسماء واسحقا فيها العبادة ومن فسر بالرسول صلى الله  
عليه وسلم عن شيء من رتبة قد عصى أو كفر أو آمن بان في تعظه بأوزاع العظمى ولم يصفه  
بشي من صفات الانبياء عز وجل فقد أصاب الحق وحافظ على جانب الروية والرسل جميعا وذلك  
هو انقول الذي لا فرما فيه ولا تقرب وادار جدى كلام المؤمنين اسنادا شئ لعيسى الله تعالى بحب  
جله على المجاز العقلي ولا سبيل الى تكفيرهم اذ المجاز العقلي مستعمل في الكتاب والسنة فمن ذلك  
قوله تعالى واذا نلت عليهم آياته زادتهم ایمانا فاسناد الزيادة الى الايات مجاز عقلي لا ماسب في  
الزيادة والذي يزد حقيقه هو الله تعالى وده وقوله تعالى وما يجعل الوندان شيئا فنادا جعل ال  
اليوم مجاز عقلي لان اليوم جعل لعلهم شيئا فاجعل المذكر واقع في اليوم والمجال حقيقة هو  
الله تعالى وقوله تعالى ولا يموت ويوق ونسرافه اعدوا كثيرا فاسناد الاحلال الى الاسم مجاز  
عقلي لانها سبب في حصول الاشلال والمهادى والمفضل هو الله تعالى وحده وقوله تعالى حكايه  
عن فرعون يا هامان ابني صرحا فاسناد البناء الى هامان مجاز عقلي لانه سبب أمر فهو يأمر ولا يبي  
بنفسه والباقي اغماهم الفعلة وأما الاحاديث فبها شئ كثير يعرف من وقت عليها وكان من  
يعرف الفرق بين الاسناد الحقيقي والمجازي فلاحاجة الى الاطالة نقلها وقال انعماء يدور ذلك  
الاسناد من موحدة كاف في جملة اسناد المجاز بالان الاعتقاد الصحيح هو اعتقاد ان المات  
للعباد وأفعالهم هو الله وحده فهو الخالق للعباد وأفعاله لم لا تأتير لاحد سواه الى ولا يمت هذا

لا تصومهم فخر جوامع تونس الى مرحلة قريبا قال لاهو موكركم يعني بحر الزلزل وعملها حصارا من الخشب خشه ياترب  
وتحصنوا فيه وكافوا في حوسه الآف مقاتل مابين كفار ومرددين من النصاري اتخذوا دويل وشعروا هذا الحصار بالان  
الحرب والمدافع والذخيرة ونحو ذلك فلما خلت تونس من أعداء الدين قتها عساكر المسلمين ونسب طرها وحسنوها ثم رزوا الى  
قتال أولئك الملاعين وحاصروهم في قلعهم التي أحرقوها وأحكموها بالانخشب والالواح والطين وأرسلوا حيدر ذلك الى سردار  
عسكر المسلمين الوزير العظيم سان باشا فإرسل نصرتهم وامدادهم واعتنهم انقادوا من العظم والبكر بنى المصمم فقع على  
قنوبه بطائفة من المسلمين من العساكر المنصورة السلطانية الى اعادة بكر بنى تونس حبيب باشا وبكر بنى طرابلس الغرب



مصطفى باشا ومن جهزهم من العساكر سابقا وهم يحيطون بالقعة التي تحضون الكفار الاشقياء والعربان المرتدون فرأى قلع على باشا صوبه أخذ القعة لكثرة من فيها من المقاتلة وطلب عسكرا آخر وعدة مدافع أخرى من الوزير العظيم سنان باشا فأرسل له ألفي سكرى ومعه صوبلى اثني ومن سجدارية الباب العالي على أعلا جهزهم بمائة مدافع وستة قمر بن ولحقوا بالقاعدان فبلغ على باشا وأحاطوا بالقعة الكفار وبنا المتاريس من كل جانب ومع ذلك كانت الكفرة والملاحين ومن ارتد منهم من عربان تونس في غاية الكثرة والمقرة ومعهم الجول فخرجوا من القعة ثم أروهم وأعلى عساكر المسلمين عند المتاريس في جهة من جهات القعة وقادوا للمسلمين (٢٥٦) قتالا شديدا وعدوا إلى قلعته واستشهد في ذلك كثير من المسلمين

والاعتقاد هو التوحيد المحض بخلاف من اعتقد غير هذا فانه يقع في الاشراك وأما الفرق بين الحق والمبتدع اعتقادان الحق يحق أفعال نفسه فهو اعتقاد المعتزلة فلو كان هؤلاء الذين يريدون المحافظة على التوحيد باعتبار زعمهم وأنهم منع الانفاظ الموهبة وسد الذريعة وتقصرون على منع الدامة عن الانفاظ الموهبة تأثير غير الله تعالى نادى باومع هذا فاذا صدرت منهم تحمل على الهز القبيح ويجوزون لهم التوسل مع المحافظة على الذل لكان لكل منهم وجه وأما المنع منه بالكيفية فهو مصادم للأحاديث الصحيحة ولعمل السلف والخلف فليس اتباع الجمهور والسواد الاعظم قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سيل المؤمنين فوله ما نول ونصله جهنم وساءت مصيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم فأما يأكل الذنب من القمام القاصية وقال صلى الله عليه وسلم من طارق الجماعة قد رشح وقد خلج رقة الاسلام من عنقه وقد ذكر العلامة ابن الجوزي في كتابه المسمى تليس ابليس أحاديث كثيرة في التحذير من مقارفة السواد الاعظم منها حديث ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب في الجابية فقال من أراد بحبوجه الجنة فليترك الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد وفي حديث عرقعة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة والشيطان مع من يخالف الجماعة وحديث أسامة بن مرسى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة فإذا شذذ الشاذ منه اختطفه الشياطين كما تحطف الذئب الشاة من الغنم وحديث معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الشاة الشاذة القاصية والناتية فاباكم والشياطين عليكم بالجماعة العامة والمجسد وحديث أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين وأربعة خير من ثلاثة فليكن بالجماعة فان الله تعالى لن يجمع أمي الا على هدى فهو لا المنتكرون للتوسل والزبارة فاروق الجماعة والسواد الاعظم ومحمد والى آيات كثيرة من آيات القرآن التي زلت في المشركين فعملوها على المؤمنين الذين تنق منهم الزبارة والتوسل ونصروا بذلك الكفرة كثيرا من العلم والصالح والعباد والزهاد وسوام الخلق وقالوا انهم مثل أولئك المشركين الذين قالوا لما بعدهم الا يقر بوالى الله زنى وقد علمت ان المشركين اعتقدوا الوهية غير الله تعالى واستحقاق العادة وأما المؤمنون فلم يعتقد أحد منهم هذا الاعتقاد فكيف يعملونهم مثل أولئك المشركين سبحانه هذا بيتان عظيم وشبهه هؤلاء الخوارج في المنع من طلب الشفاعة منه صلى الله عليه وسلم انهم يقولون ان الله تعالى قال

واتقوا الى وجه الله تعالى في أعلى عليين فلما بلغ حضرة الوزير العظيم ما فيه عساكر المسلمين من الشدة جاء بنفيه اليهم فان المسافة قريبة وعساكر السلطنة محيطة بقاعة حلق الواد والحرب قائم على حاله فتوجه حضرة الوزير الى آت القعة المحصورة بقرب تونس وشاهد دها وزرع على جوانبها عساكر المسلمين وقوى جاشهم وعين في كل موضع طائفة وأشار على القمودان والسكر بركة بمارأى فيه الصواب وطنهم وشدهم فلوهم وعاد من يوده الى حلق الواد لاحتياج عساكر المسلمين اليه في هذه الجهة أيضا واستر كل من الفريقين على مجاهدة الكفار وهم على الثبات والقرار لا يسأمون من مصادمة النار ولا يحافون من الموت لانهم قادمون

على جنة الخلد وذلك لا يلبى طالبون درجة الشهادة من الله العلى الاعلى • ووصل في هذا الاثناء في بكرة بنى الجزائر باقا أمير الامراء العظام أجد باشا لاعة عسكرا الاسلام وأقبل على حضرة الوزير العظيم واستأمر لما بأمره به فأعطاه عدة من المدافع وعين لهجه بالجنوب من حلق الواد فتوجه اليه وبنى المتاريس على ما جهاد في الله من جهاد وأقدم على قتال الكفار وأتى الى الحرب مقابل قيادة فوصل العسكر المنصور الى حافة خندق الكفار بعد أربعة عشر يوما وبنا على خاتمة المتاريس وكان الكفار قد نفخوا تحت الارض نقبا طويلا وصاوا به الى موضع كان مركزا له فوقفه فله برج يصلح للتحصين فوصلوا اليه من تحت الارض وملؤوه من الرجال وآلات الحرب ففطن المسلمون لذلك وكان قريبا من الجانب الذي فيه حضرة الوزير

فتوجه اليه بنفسه النفيسة ووقع فيه حرب شديدة أخذت القلعة وقتل من فيها من النصارى المخذولين وأرسل حصرة الوزير بالليل من يقيس عمق الخندق الذي وصل اليه العسكر المنصور فكان عمقه ستين ذراعاً بزيادة العمل وقهره متصل بالبحر على ماء البحر فتشاور الوزير مع الأمراء وأصحاب الرأي في ذلك فوجدوا ذلك حيلة غير ان عمق الخندق بالتراب وتبني عليه المناريس فامر الوزير المذكور بارتفاع العسكر بذلك فشرعوا في نقل التراب من خلف المناريس وباتر حصرة الوزير بالشارب بالذات ونقل بيده الشريفة التراب ابتغاء منة الله العزيز الوهاب ونصرة دين الاسلام وتأييد المجدد عليه أفضل الصلوة والسلام وراى الامر ان ذلك فادروا بانفسهم الى نقل التراب وراى العسكر (٢٥٧) المنصور ذلك فله جواظاً بالاهتمام

وتقدموا به الى الأقدام وحاولوا التراب كما مثال اقباب ورموا بها في الخندق الى ان استلوا فانرفع وزاد في الارتفاع فبنوا المناريس فوق ذلك الى أن اعتلوا على الحصار وذلك لا ريب عشرة ليلة خلت من ربيع الثاني سنة احدى وعشرين وتسعمائة وصارت مدافع المسلمين تصل الى وسط قلعة الكفار ونفاسهم وتخربهم بالاربع وتسوقهم الى جهنم وبئس القرار ووصل رمضان ياشاومعه ثلاثة آلاف مقاتل واجتمع حصرة الوزير المعظم وطالب معه خدعة يؤذي افراسه من معه من عسكر الاسلام الى اعادة المسلمين الذين حصروا الكفار بالقلعة التي يقرب تونس فتوجه اليها وزل في جهنم من جهاتها وحط عليها مع من هناك من الكفار كسبة والامراء والغسرة

في كتابه العزيز من ذا الذي يشفع عنده الا بذنه وقال تعالى ولا شفيع الا من ارتضى فالتائب للشفاعة من أين يعلم حصول الاذن للتائب صلى الله عليه وسلم في أنه شفع له حتى طلب الشفاعة منه ومن أين يعلم انه ممن ارتضى حتى طلب الشفاعة منهم واحتجاجهم هذا من ردود بالا حادثة الحقيقة الصريحة في حصول الاذن له صلى الله عليه وسلم في أنه شفع لمن قال بعد الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة الى آخر الدعاء المشهور ولن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ولم يرافقه صلى الله عليه وسلم بل جاءت احاديث كثيرة في شفاعته صلى الله عليه وسلم لعصاة آمنه اكلوه صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من آمن فكل من مات مؤمناً به دخل في شفاعته صلى الله عليه وسلم فهي ثابتة لجميع المؤمنين وما ذوت له صلى الله عليه وسلم فيها فالتائب للشفاعة كما ينسول الى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى أن يحفظ عليه الاعيان حتى يتوفاه الله عليه فشفعه فيه بنده صلى الله عليه وسلم ولا حاجة الى التطويل ببسط الدلائل في ذلك مع وضوح الامر الا لمن عجمت بصيرته وأما شتمه في المنع من التسديد فقالوا ان التسديد والخطاب للجمادات والغائبين والاموات من المشرق الاكبر الذي يباع به الدم والمال ولا مستدله في ذلك بل الاحاديث الصحيحة الصريحة في بطلان قولهم هذا وزعموا أن التسديد للاموات والغائبين والجمادات يسمى دعاء وأن الدعاء عبادة بل الدعاء مع العبادة وحلوا كثير من الآيات القرآنية التي تزلزل في المشرقين على الموحدين وقد تقدم ذكر كثير من تلك الآيات وهذا كله منهم تليس في الدين وتفضيل الاكبر الموحدين فليؤمنوا كان انداء قد يسمى دعاء كقوله تعالى لا تجدوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً لكن ليس كل نداء عبادة ولو كان كل نداء عبادة لشد ذلك نداء الاحياء والاموات فيكون كل نداء ممنسوعاً طاعة وليس الامر كذلك وانما التسديد الذي يكون عبادة هو نداء من يعتقدون ألوهته واصطفاه العباد فيسعون اليه ويخضعون بين يديه والذي يوقع في الاشرار هو اعتقاد الوهية غير الله تعالى واعتقاد التأثير لغير الله تعالى وانما مجرد التسديد ان لا يعتقدون ألوهته ولا تأثيره فانه ليس عبادة ولو كان يلبث أوعائب أوجاد وذلك كله وارد في كثير من الاحاديث الصحيحة والآثار الصريحة فقولهم ان نداء الميت والجماد والمغائب دعاء وكل دعاء عبادة غير صحيح على اطلاقه وعمومه ولو كان كل نداء عبادة لامتنع نداء الحي والميت فانه ما مستويان في ان كلا منهما ما لا تأثير له في شيء ولا يعتقد أحد من المسلمين ألوهية غير الله تعالى ولا تأثير أحد سواه والدعاء الذي هو خالصه ابداء هو الرغبة لظلاله والخضوع بين يديه وسأذكر ان كثير من الاحاديث والآثار التي جاء فيها التسديد والخطاب للاموات والغائبين والجمادات وان تقدم

(٣٣ - تاريخ مكة) والمجاهدين والكبراء واستمر حصرة الوزير في محاصرة حلق الواد والاستيلاء على من فيها من أهل الكفر والعناد وأقدم المسلمون على الدخول على الحصار لما شاهدوا من الكفار وحل الوزير بالمدتهم من معه من الابطال حلة ترزّل الجبال وحل من الجهات الثلاث من العسكر والأمراء والرجال دخلوا القلعة وقهروا غنوة بانبساف وانفلال نيت مضين من جادى الاولى سنة احدى وعشرين وتسعمائة ووجهوا اليه فحين وجدوا بها من الكفار وساقوها بالنار الى عذاب النار جهنم وبئس القرار وغير ذلك واستمر صاحب القلعة كبير النصارى المخذولين وكذلك أمرى سلطان تونس أحمد بن حسن الحفصي قبله واجبه محاصرة الوزير وأمر بقتل سائر من وجد من النصارى والعرب الموحدين وفرح بفتح هذا الحصن كافة أهل

الاسلام والمؤمنين واستبشروا بهذا النصر والفتح المبين فانه بعد من أجل قنوجات الاسلام واعظم التأييدات لمحمد عليه افضل الصلوة والسلام وكانت هذه القلعة من أحكم القلاع التي أحكمها الامم واقواها في المنكدة والاستحكام وأشدّها حضروا على أهل الاسلام ومن غير ان هذا الاتفاق ان هذه القلعة المنكوبة بشيئ النصراري في سنة ست وثلاثين وتسعمائة وكلوا استحكامها في ثلاث وأربعين سنة واختمتها حضرة الوزير المعظم سنان باشا في ثلاث وأربعين يوماً من محاصرتها بعد السنين التي أحكم فيها بأمرها كل يوم سنة . ولما تم هذا النفع المبارك رأى حضرة الوزير ان رتبها واعدتها وحفظها بالعسكر يحتاج الى مؤنة كبيرة وتزائن من الاموال كثيرة مع قلة جدواها (٢٥٨) ليعدها عن الباب العالي ولعل مزاها وراى ان الاولى هدمها

وتحرم بها هدمها وحاجرا  
كثير من ذلك فلا يباين عبادته  
فيه بالحمد الذي توجه بك الى ربك . وتقدم ان الصحابة رضی الله عنهم اسلموا ذلك بعد وفاة علي  
الله عليه وسلم . وحديث بلال بن الحارث رضي الله عنه فان فيه انه لما أتى قبر النبي صلى الله عليه  
وسلم وقال يا رسول الله - في الامتن . فقبه النداء بعد وفاة الخطاب بالطلب منه ان يمد - في  
لامته . والا حديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة القبر في كثير منها النداء  
والخطاب للاموات كقوله السلام عليكم يا أهل القبور السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين واما  
ان شاء الله بكم لاحقون . فسياندا . وخطاب وهي اجابات كثيرة لا حاجة الى الاطالة بذكرها  
وتقدم ان السلف والخلف من أهل المذاهب الاربعة - نحو الزنار ان يقول تحية الله بالشريف  
يا رسول الله اني جئتك مستغفرا من ذنبي مستغفرا منك يا ربّي . وصح عن بلال بن الحرث رضي الله  
عنه انه خرج شاة عام انقطع المسي عام الرمادة فوجدها هاركة فصار يقول واحمده واحمده . وضع  
ايضا ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما قالوا مسيلة الكذاب كان شعارهم واحمده واحمده  
وفي انصاره القاضي عياض ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خذلت رجله مرة فقبل له اذ كرا حب  
الناس اليك فقال واحمده وانطقت رجله وجاء الخطاب بصورة النداء في الشهد الذي يأتي به  
المسلم في كل صلاة . وعلمه النبي صلى الله عليه وسلم لاحمده فان فيه السلام عليك أم التي وكان  
الذي صلى الله عليه وسلم اذ ارسل ارسالا قال يا أرض ربّي وربك الله فبسيه الخطاب والنداء للعباد  
وذكر الفقهاء في آداب السفر ان المسافر اذا انفقت دابته يارض ليس بها آيس فليقبل باعباد  
الله احبوا واذا اضل شيئا أو اراد عونا فليقبل باعباد الله اعينوني أو اغشوني فان الله عباد الا  
راهم . والسند الفقهاء على ذلك مجاروا من النبي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفقت دابة أحدكم أرض فلا فليناد باعباد الله احبوا  
فان الله عبادا يحبونهم فقبه نداء وطلب نفع أي السبب في ذلك من عباد الله الذين لم يشاء هدم  
وفي حديث آخر رواه الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال اذا اضل أحدكم شيئا أو اراد عونا روه  
يا أرض ليس فيها آيس فليقبل باعباد الله اعينوني وفي رواية اغشوني فان الله عباد الا زوهم  
قال العلامة ابن حجر في حاشية ابصاح الناسك وهو محجب كقوله الراوي

وتحرم بها هدمها وحاجرا  
كثير من ذلك فلا يباين عبادته  
فيه بالحمد الذي توجه بك الى ربك . وتقدم ان الصحابة رضی الله عنهم اسلموا ذلك بعد وفاة علي  
الله عليه وسلم . وحديث بلال بن الحارث رضي الله عنه فان فيه انه لما أتى قبر النبي صلى الله عليه  
وسلم وقال يا رسول الله - في الامتن . فقبه النداء بعد وفاة الخطاب بالطلب منه ان يمد - في  
لامته . والا حديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة القبر في كثير منها النداء  
والخطاب للاموات كقوله السلام عليكم يا أهل القبور السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين واما  
ان شاء الله بكم لاحقون . فسياندا . وخطاب وهي اجابات كثيرة لا حاجة الى الاطالة بذكرها  
وتقدم ان السلف والخلف من أهل المذاهب الاربعة - نحو الزنار ان يقول تحية الله بالشريف  
يا رسول الله اني جئتك مستغفرا من ذنبي مستغفرا منك يا ربّي . وصح عن بلال بن الحرث رضي الله  
عنه انه خرج شاة عام انقطع المسي عام الرمادة فوجدها هاركة فصار يقول واحمده واحمده . وضع  
ايضا ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما قالوا مسيلة الكذاب كان شعارهم واحمده واحمده  
وفي انصاره القاضي عياض ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خذلت رجله مرة فقبل له اذ كرا حب  
الناس اليك فقال واحمده وانطقت رجله وجاء الخطاب بصورة النداء في الشهد الذي يأتي به  
المسلم في كل صلاة . وعلمه النبي صلى الله عليه وسلم لاحمده فان فيه السلام عليك أم التي وكان  
الذي صلى الله عليه وسلم اذ ارسل ارسالا قال يا أرض ربّي وربك الله فبسيه الخطاب والنداء للعباد  
وذكر الفقهاء في آداب السفر ان المسافر اذا انفقت دابته يارض ليس بها آيس فليقبل باعباد  
الله احبوا واذا اضل شيئا أو اراد عونا فليقبل باعباد الله اعينوني أو اغشوني فان الله عباد الا  
راهم . والسند الفقهاء على ذلك مجاروا من النبي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفقت دابة أحدكم أرض فلا فليناد باعباد الله احبوا  
فان الله عبادا يحبونهم فقبه نداء وطلب نفع أي السبب في ذلك من عباد الله الذين لم يشاء هدم  
وفي حديث آخر رواه الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال اذا اضل أحدكم شيئا أو اراد عونا روه  
يا أرض ليس فيها آيس فليقبل باعباد الله اعينوني وفي رواية اغشوني فان الله عباد الا زوهم  
قال العلامة ابن حجر في حاشية ابصاح الناسك وهو محجب كقوله الراوي

نداء يوقى في السفر اذا قبل الليل

وروي أبو داود وغيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
اخرقوا - ل الليل قال يا أرض ربّي وربك الله أعوذ بآبائه من شركه وشر ما خلق فيك وشر

• اذا دعا نواباً منته الملائكة وتوجه ابشركا ثم الصبح الصادق ينشر على الفقير رايات النصر الخواصق ما يذب  
وعلا برأيت انفرح أقطار المغارب والمشرق . وكوكب الصبح تجلب على يده . محقق غلا الدنيا بشارته ثم لما فرغ حضرة  
الوزير من مأربه من خلق الواد وفعل في تلك الوهاد والمهاد والاعواد والاعتاد . ما أراد فوجه بسكره المنصور الى تونس لطلعن  
طلعت النصارى من هاهنا المسلمين وتونس فوصل اليهم وهم محاصرون قلعة التصاري المنحولين مجاهدون مجتهدون في أخذ واثلث  
المؤمنين ففرح بوصوله الديكار بركة الذين يحامون لصره الذين واستدأروهم وقوى جاشهم على قتال المشركين كمنه وقد  
نشر على الناعان وانفراع كاشاً الأطفال على الرضاع وضروا بدماء الكفار ضراة الاسود والمسابع بما تفرسهم من

الصيدون جبايع وحمل بإقامه حضرة الوزير العظيم على من والقلة حلة الاسد الغنم وسابقت العساكر المنصورة الى  
استئصال أعداء الدين حتى السيل العظيم وتعلقوا بأطراف الحصار ومروا على حراس السيف والنار واستشهد كثير من  
المسلمين الأكرام وقتلوا في سبيل الله وهم أحياء لا أموات عند الله في دار السلام واستمر عساكر المسلمين على الأقدام على  
الموت الزام وحد السيف والحسام الى أن دخلوا القلعة ونصبوا الزايات السلطانية على القلعة فدخلوها ونصروا السيف  
الكفار بعدة الصليب وقتلوا منهم ثلاثة آلاف دراع مغفل من فرقة الى قدمه في سابعات الحديد ورعى نفسه الزاؤون من أعلى  
القلعة الى أسفلها وهم زهاجسة آلاف نفس زلوا على أقدامهم في (٢٥٩) الرجل وجرى فاقدر ربهم أوسمين

وشرعوا في الترس بأثرية  
وربلا أرادوا أن يخصنوا  
بها المسلمون مشغولون  
بقتل من بقي في القلعة  
وتهم الاتمعه والاسلاب  
فوجدواهم أخذوا بالوفا  
أعداء الكفار لا تفتان  
القلعة وحكامها يارودا  
كثيرا ومداغم ولباسا  
والآلات الحرب والكمعاطا  
كثيرا والأزودهم وكانت  
القلعة بسبب الصلح غير  
محمكة البناء وعلمهم  
العساكر المنصورة  
السلطانية الإسلامية  
عن اغماها واتشأن  
استحكامها فلو تأخروا ورد  
العساكر السلطانية عنهم  
في ذلك العام لكنوا أشتروا  
نكاح السلطنة اتفاقا فويا  
لا يقوى عسكر الاسلام  
على فتحها ذلك ولكن  
خذل الله تلك الطائفة  
أبائهم فوافوا رسول حضرة  
هذا الوزير العظيم بهذا  
الحبس العرمم في هذا  
العام قبل استغناء أحكام

ما يدب عليك أعوذ بالله من أسدود من الحية والعقرب ومن شر ما كن أنبالدو والدموادر  
وذكرنا الفقهاء في آداب السفر أنه ينبغي للمسافر الاتيان بهذا الدعاء عند اقبال الليل وفيه انداء  
والخطاب للجماد روى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما أو الهادري عن طلحة بن عبد الله بن  
الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال ربني وربك الله فيه خطاب للجماد وجمع  
المناجى صلى الله عليه وسلم قبل أن يكرض الله عنه حين طلع الخبر فدخل على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ثم بكى وقال يا بني أنت وفي طبع حياؤه بنا  
أذكرنا بما عهدوك ولكن من بكاء وفي رواية للإمام أحمد قبل جهته ثم قال وأنداء ثم  
قبله ثلاثا قال ربيعة ثم قبله ثلاثا وقال واخيه سلاما في ذلك نداء وخطاب له صلى الله عليه وسلم  
بعد وفاته ولما تحقق عمر رضي الله عنه وفاته صلى الله عليه وسلم يقول أبي بكر رضي الله عنه قال  
وهو يبكي يا بني أنت وفي يارسول الله لقد كان لك جددع تحلب الناس عليه فلما اكتموا وانفجرت  
منبر الله عنهم من الجددع لفرقت حتى جعلت بك عليه فمكن فامسك أولي بالحنين عايشين  
فارقهم يا بني أنت وفي يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك أن جعل طاعة طائفة فقال من  
يطع الرسول فقد أطاع الله يا بني أنت وفي يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك أن جعل طاعة طائفة فقال من  
الأنبياء مذكرك في أرواحهم فقال وإذا أخذنا من اثنين ميتا فميتهم ومسلمون من فوج الانية يا بني أنت وفي  
يارسول الله بلغ من فضيلتك عند ربك أن أهل النار يودون أن يذكروا طاعة أوليهم بين أطاها  
بهذين يقولون يا ليتنا أطع الله وأطع الرسول يا بني أنت وفي يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك  
من لم يذبح فوحى كبره وطول عمره فأنظر الى هذه الألفاظ التي صدرت من عمر رضي الله عنه وقد  
تعددها النداء له صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وقدر واداء كثير من أمته الحديث وذكرها القاضي  
عباس في أشقاء والغزالي في الأحياء والقسطاني في المواهب اللدنية وابن الحاج في المدخل فيبطل  
بها وبغيرها قول الماتعين للنداء القائلين إن كل نداء دعاء ومثل دعاء عبادة وروى البخاري عن أنس رضي  
الله عنه أن فاطمة رضي الله عنها بترسول الله صلى الله عليه وسلم قالت المناجى في رسول صلى الله  
عليه وسلم يا أيها أحب إلي من الدنيا أحب إلي من الفردوس مأواه يا أيها الذي جبريل نداء وفي رواية  
الذي جبريل نداء والتمس هو الأخبار بالموافاة وقد ذكرنا الأخبار للعامة عوتنا فاعلى ففده وكل من  
الروايتين صحيح في المعنى في هذا الحديث أيضا نداءه صلى الله عليه وسلم بها وفاته وفي المواهب  
ورثته عنه صفة رضي الله عنها عبرات كثيرة قالت في مظان قصيدة منها  
ألا يارسول الله كنت وجاهنا وكنت شارب أولئك جافا

القلعة غابة الأحكام وكان ذلك بين عاده طاعة السلطنة انشربه العثمانية وحسن اهتمام هذا الوزير الأعظم وبلغ  
خبرها العلوية وروى آرائه الثابتة الحليمة ثم أمر حضرة الوزير أن يستعقب العساكر المنصورة الإسلامية أولئك الهاربين  
من الكفار فقبضهم ووجدتهم قد شرعوا في عمل فكان يخصصون فيه فيجده واعلمهم جهة واحدة فيمن الكفار أن لا يفرهم  
ولا يحبس فقالوا أشد قتال وقائلهم المسلمون بالانصال وصار الوجه في الوجه والذاب في الذاب والسيف في السيف  
الفراب نفوس في الرقاب والمناجى حتى في البات والمناجى حتى سالت الدعاء كالسبل العباب ان أنبت كافر وتلك الرمال  
شعبا وصيرا حجارا الصلح عبقا وضرب الحق في السماء طريقا وجند الله على كل حال هم الظافرون والكافرون هم



سفر بلو كنفه الشكرية فخره ادورس زمر الباب وكثيرا من الزعماء وأرباب التجار وغيرهم عدة عديدة وأعطى حضرة الوزير الامان لطاقم من الكفار رأى في ذلك مصلحة توازي زها مائتي خبر زوافي امان حضرة الوزير وأخبروه بأمرهم به كان يريد الاطلاع عليها ما أن عندهم من المسلمين الاستاذين في عمل الطوب الكبار الذي يخرج جميع الكفار عن عمل مثلها مائتي نفر وخمسة أنقار من لا يظن لهم في هذه الصناعة فأمهم وطهم وأخذ فطاهرهم وأعطاهم الامان على أنفسهم وشرط عليهم أن يسكنوا دائما القاص ويحافظوا مدافع كاروا يعمل لهم علوقه ويوضع في أرجلهم القيود ويكفل بعضهم بعضا فزوا بذلك وظلوا الامان على هذا الشرط فكساهم الوزير ركب لهم علوقا على حسب امرتهم (١٦١) وصاروا من خدام الرضاة السلطانية

موكلا عنهم من يحفظهم ويقيظ لهم ويستندهم في الخدم السلطانية ويكون القاص للطوب الكبار والمدافع العظام وانظر حضرة الوزير العظيم في قلعه حلق الواد وقلعتي تونس عاتني مدفع وخمسة وثلاثين مدفع الحفظ تونس من الكفار القصار وأرسل مائة وعشرين مدفعاً من أكبر المدافع العظيمة إلى الباب الشرقي السلطاني يستعان بها على قتال الكفار الملاحين إذا جهز عليه الفسار في كل حين ثم لما فرغ حضرة الوزير العظيم الكبير من هذا النسخ العظيم والتم الكبر أنهم على من في ركابه الشريف من الأمراء والكبراء والبكربكة وسائر الزعماء وأرباب التجار والوكان العسكر المصورو وأرباب الجوامد والعلوق بالترقيات العظيمة والمناسب

لذهب الامام أحمد رضي الله عنه وأما بارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد فعلها الحجازيون بعدهم من سلف الامة وخلفها واعتقد الاجماع على استحبابها وفي فضاها والترغيب فيها أحاديث كثيرة منها ما رواه البيهقي وعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار قبري كنت له شفيعا وشهيدا وهذه شفاعه خاصة لأرغبر شفاعته صلى الله عليه وسلم للعصاة وروى الدارقطني وابن السكن وغيرهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من زار قبري وبحث له شفاعتي وفي رواية من جاني زار الامة له حاجة فمر زيارتي كان شفاعتي أن أكون له شفيعا يوم القيامة وفي رواية لابن منده من زارني في مسجد يبعد واني كان كبر زارني في حياي وفي رواية لابن عدي من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني والمراد من الجفاء غلظ الطبع والبعد والاعراض عن المحبوب والمراد به فعل الجاني لأنهم فاجفاء حقيقا لئلا ذلك أذى ولا يجوز أداءه صلى الله عليه وسلم وفي رواية للدارقطني من زارني متعمدا كان في جوارى يوم القيامة ومن مات في أحد الحرمين بنسبه الله من الائمة يوم القيامة زاد في رواية ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كانت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة وفي رواية زواها ابن جريح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في حياي كان كبر زارني في حياي ومن زارني حتى يفتي إلى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا أرقأ له شفيعا والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة لا حاجة لنا إلى الاطالة فيها كراهم اجماع السنن والخصب على استحبابها حتى ظهر المشكرون لها المانعون منها وفي هذا الفقد كفاية ومقنع ان كان مجردا من التوفيق ومجمع وبمجموع ما ذكرناه يظن جميع ما ابتدعه محمد بن عبد الوهاب وليس به على المؤمنين واستباح هو ومن تبعه مداهم وآه والهم ولم يتدبر لمخاربه ومن تبعه أعد مثل سيدنا الشرقي غائب رحمة الله تعالى فإنه قام بهذا الامر أنهم قيام وبذل فيه جميع وسعه سنين متطاولة فخراد الله عن الاسلام والمسلمين خيرا وتقدم أن الشرقي قام به مودا ومساعدوا أحد بن سعيده وروا كل منهم لم ياذب لاحد من أتباعه في الحج

قد كثر قتال الشرقي غائب الوهاية سنة ١٢٠٥ هـ

فلما قتل مولانا الشرقي غائب استأذنه في الحج فنهضهم وتم ددهم بالركوب عنهم واتبع القول بالفعل لانهم ظهروا لهم وظهر مشروهم فأراد دفعهم عن الوصول إلى الحرم الله تعالى وحمل كل ما أمكنه حتى يخرجوا الله خيرا ولذا كثر الواقع التي كانت بينه وبين هذه الطائفة قائم اتوف عن خسين واقعة من سنة خمس ومائتين وألف إلى سنة عشرين ومائتين وألف

الكبيرة كل أحد بمقدار ربه واستحقاقه ومربته وعرض ذلك على سر السلطنة الشرقي فكان مقدرا كبيرا من الخوازن المعاصرة السلطانية فقبل جميع ذلك بالقول ووقعت موقع الايام في المأمول والمؤول وذلك في مقابلة ما دلوا أموالهم وأنفسهم في سبيل الله وجهادوا في الله حتى جهادوا ونصروا الاسلام والمسلمين وأنعمت السلطنة على حضرة الوزير بأفواج الانعامات السنية والترقيات الكثيرة العلية والاطاع الفاشرة البهية وانتشرت رشات الزهرة السلطانية في مقابلة تسعيه في نصرة الدين وبذل أمواله للفرقة والمجاهدين وأخذ ثار المسلمين من المكفرة والمشركين على وجه لم يقع في كثير من الزمان مثل هذا الفتح العظيم الشان وذلك بمحض الاعتناء الربانية والنصرة الالهية السجانية ولله الحمد على نصرة الاسلام وتأيد

سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ثم لحضرته الوزير العظيم المنصور المكرم خلا الله عليه سوانخ التمس الى الاواب  
الشريفة السلطانية بمن معه من عسكر الباب الشريف السلطاني وأذن لغيرهم من العسكر المنصور وسائر الامراء والبلكر بكنية  
بانعود الى اوطانهم وأما من حكمهم بمجملين محترمين محجوبين منصورين سالمين فاعين واستمر حضرة الوزير العظيم الى ان ورد الى  
الباب الشريف العالي السلطاني وقبيل قوائم السير بالشريف العثماني فقول بل بأواع البصر وانتهى وتجملة النظر الشريف  
الحاقني ونظرت اليه الساكنة بين القرب والسداني وأفرغ على كاهله مرة بعد أخرى حتى انشرب من الخمر واني وقيل كل  
ما عرضه حضرة الوزير العظيم (٢٢٢) الشراييه على الاعتاب انشربة السلطانية من الطالب وأنعمت عليه السلطنة

### القرية الاولى

قال قرية كانت في سنة خمس ومائتين وألف أرسل عليهم خيلا وركابا جنودا كثيرة من السادة  
الاشراف وغيرهم وكان الامر عليا أثناء السد عبد العزيز بن مساعد وكانوا حين خرجوا من مكة  
سنة ثمان مائة في الطريق طوائف كثيرة من قبائل العرب بطول الكلام بعد ذلك القبائل  
فسارواهم وصار يدخل تحت طاعته القبائل ويغلب القرى قرية بعد قرية حتى وصل الى عريق الغسم  
فشرع يقاتل من قري شديدة بعضهم اقبال وبعضها يدون قتال فقتل قرية وهي أول قرية من قري شديدة  
فدفع منها احد عشر رجلا وهرب منهم جماعة وأمر جاعه ثم ارتحل الى قرية يقال لها مكة فهرب  
أهلها فطلبهم هالما فملك ثم ارتحل منها وأخاض قرية سواح فهرب أهلها ثم ارتحل الى ايلة ثم الى قرية  
وساخ فطلب أهلها الا امان وكذا أهل قرية الكبرية ثم ارتحل وزل على عذرة قرية بهام وكان  
أهلها في حصن حصين فحاصروهم اياما ثم انتقل عنها لان المدة طالت وسب من كان معه من  
الاشراف والجنود وادرك كثير من الاشراف الرجوع بل توجه كثير منهم بالفعل فاصدب الرجوع  
الى أم القرى لان المدة بلغت نصف عام فهذه القرية الاولى وهي أول الوقعات وفي مدة هذه الغزوة  
غزا سيدنا الشريف بنفسه على ذوي حسن الدارين بالشافة وسجهم وأخذوا مشاهيرهم وقتل منهم  
وحبب ذلك قطعه هم الطريق ورجع الى مكة سالما وهذه لم تحسب من الغزوات التي كانت على  
الوهابية أو بسببهم فهي خارجة عن عدد تلك الغزوات

### القرية الثانية

وأما الثانية من الوقعات المتعلقة بالوهابية فهي ان سيدنا الشريف غالب الماطت غيبة أخيه في  
الغزوة الاولى فخرج عن مساعد الجذو جريشا آخر وسار فيه بنفسه فخرج من مكة في الثالث  
والعشرين من شعبان سنة خمس بعد المائتين والالف ولم يزل اترابا يجنوده حتى اتاخ على الشعراء  
وهي قرية محصنة فحاصرواها اربع وعامتها بالقبضة والمدفع والحرب راذا كل يوم ثم طلب  
أهلها الا امان فانهم هم اراد انعود الى مكة فحاربهم من الحج وأقل عليه أخوه السيد عبد العزيز زهر  
مقيم على الشعراء وأما الاشراف الذين فارقوا السيد عبد العزيز فقامم قبالوا ولا انشرب غالب  
قبل ذلك في الطريق فقتلهم بمزيد الانعام ورجعوا معه الى الشعراء ثم رجع هو وأخوه السيد عبد  
العزيز وجميع من معهم الى مكة ودخلوها في المادى والعشرين من ذي القعدة من السنة  
الذكورة

### القرية الثالثة

كانت في ربيع الثاني من سنة ست بعد المائتين والالف جريشا أمر عليه هياضاً أثناء السيد

انشربة بكل مسائل فيه  
من المساعد والمارب  
وكان يوم دخوله الى  
اصطنبول يوما عظيما  
مشهودا وقت حاقه في  
منزله السيد وقتما باركا  
معهودا وازدحت الحاق  
على مشاهدة طلعه  
والنهار بوجه الكريم  
وهو غسرة وساروا  
بشركون بالنظر الى المجاهد  
في سبيل الله وطلبون  
لذاته منه ومن معه من  
المجاهدين الغيرة  
والاسارى من انتصارى  
يقادون بين يديه بالسلاسل  
والاغلال مفترقين في  
الاسناد بشديد القتل  
والسكان ودخلت سفائن  
العمارة وأعتبرت الى  
الاستقال مزينة مخرفة  
بانيارق والسناجيع يحقق  
عابا ارباب الفرج بالانصر  
والظفر والجلالة والاطلاق  
المدايع لافرح فزلات  
الارض زلزالها وكادت  
تصم الاذان فلا تسمع

انتاس منالها وعسا كرايات السلطاني وردت مسقوفة بعد سقوطها وتماطت عائدة بالنصر والتأييد عبد

ألفا بعد أنرف ودخل أيضا الشهود ان اعظم المجاهد الاكرم الافخم حضرة قلع على باشا المكرم لازل الى حرب البحر مظفرا  
منصورا مسعودا تقدم فقول من الحضرة الشريفة السلطانية بغاية القبول والاقبال وخوطة بلسان الشكر والثناء العظيم  
والاجلال وأنعم عليه بآثار مقاصده ومطالبه وحمل له غاية ما يتناه من مؤلفاته ووجه حصول اسرارها كالمصوره  
الاحسان الموفور وشكرهم لمعهم المشكور وأعظم من ذلك ما حازوه من الاجر والتعظيم والشواب الجليل الجسيم وناهيك  
بهذا العز والفخر وقد بقي لهم هذا الذكرا جليل في صفحات الدهر والله تعالى يديم هذه الدولة الشريفة العثمانية على تداول البالي

والاياهم ويحمن بحمانهم كافة ويؤيد بتأييدهم ملة الاسلام ويبقى سلطنتهم على الدوام الى يوم الضياع فكلهم اولاد لافهم  
 القزاة والمجاهدين في نصرة الملة الحنيفة القوام من بديضاء آية الناظرين وكف فحوادار الكفر وصبر وهاذا راسلهم على رشم  
 المشركين والكافرين وبكاد نلتقى فتوحهم فتوحات الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وقد حكى علماء أمة الاسلام وانفق  
 قول الأئمة الاعلام رضوان الله عليهم اجمعين وشعالم برحمته ابراهيم الراجين أن يسوف الحق أربعة مائة وما هذا الا رسيب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشركين وسيف أبي بكر رضي الله عنه في المرتدين وسيف انصار بن المسلمين وأقول وسيف  
 بني عثمان رحمهم الله تعالى وأبق المثلث فيهم وفي عقبهم الى يوم القيامة ان شاء الله تعالى اذا غيرت أو أملت  
 (٢١٣)

لا يخرج عن هذه السيوف  
 الا أربعة فاهم من الرواس  
 أول أسلافهم رحمهم الله  
 تعالى الى الآن يجاهدون  
 الكفار والمشركين  
 ويقبضون الملوك  
 والباغين ويقبضون شرارهم  
 شعار الدين فانه تعالى عذ  
 لال لسلطنتهم على المسلمين  
 ويؤيدهم أهل السنة  
 ويقمعهم كافة الملوك  
 وهذا داعي يجب أن يدعوا  
 له به طوائف المؤمنين  
 فاهم عماد الاسلام وقوام  
 هذا الدين المتين وسبب  
 قيامه بين الأنام وتداومه  
 لهذه السلطنة الشريفة  
 دعاء لاهل الاسلام  
 واعزاز لدين الله تعالى  
 ودمر سيدنا محمد عليه  
 أفضل الصلاة والسلام  
 ونأمن من البيلاد ونطمئن  
 العباد ونوه من أهل  
 الفساد وقطع جادة  
 الاتحاد وقمع جميع أرباب  
 البغي والفساد فحصل  
 قمع الجند المرحوم السلطان

عبد العزيز اقبال القبائل الذي دخلوا في دين عبد العزيز بن محمد - ودقوسل به الى ربه ثم الى ربه  
 ثم الى بيته وأطاعه جميع قبائل تلك الجهات وخلعوا طاعة عبد العزيز وسموا في انهم سيدهم ودون الى  
 طاعته نائبا و أقام مدة بيته ثم عاد بين معه الى مكة المشرفة

﴿ ذكر فتنة بين وزير مولانا الشريفة والكواخي البلكات وذ كرو قوع افنته ﴾

بين شيخ الحرم وأهل المدينة سنة ١٢٠٧

وفي سنة سبع في شعبان وقفت فتنة بالمدينة بين وزير مولانا الشريفة والكواخي على البلكات  
 فارسل مولانا الشريفة السيد ناصر بن منصور فالح الامر وطفت الفتنة ثم وقع اختلاف بين شيخ  
 الحرم وأهل المدينة وكادت ان تقوم افنته بينهم فأرسل مولانا الشريفة السيد ناصر مستورا  
 فأبلغ الامر وفي هذا الشهر أرسل مولانا الشريفة بالدولة العلية يخبره بظهور أمر الوهابية  
 وأرسل لذلك السيد محمد بن عبد الله الحمودي والسيد حبيب الله في المالكية فلم تكثر الدولة  
 لهذا الخبر ولم تلتفت اليه

﴿ الغزوة الرابعة ﴾

كانت في السادس والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان مائة اثنين والانصوحه لثلاث الغزوة  
 أباضا على من دخلوا في طاعة ابن سعود وتبعوه على ما ابتدعه محمد بن عبد الوهاب جمع كثير من  
 العربان من البقوم وبنية وغيرهم وأمر على هذه الغزوة عثمان المضاني فصحب جماعة ابن فيضان  
 بموضع يقال له عقيلان وصارت بينهم معة عظيمة وحصل على عثمان هضبة فانه بعد ان أخذ  
 جميع اهل ابن فيضان وطلع القبر وراحان سال ابن فيضان على عثمان وهزمه ولكنه لم يرتفع عنه ما أخذ  
 من ابله ففتح منه عثمان حتى رجع الى مكة وفي سنة ثمان مائة مولى الشريفة على الشريفة عبد  
 الله بن سرور لاهم بلفه عنه وأودعه السجن أربعة أشهر ثم نزل بجبل وهرب

﴿ ذكر الراسل الذي كان بمكة سنة ١٢٠٨ ﴾

وفي شعبان من سنة ثمان كان السبل المشهور عند أهل مكة الذي خرب كل ناحية وسكة وهدم كثيرا  
 من الدور وقتل من اخلق نخو الاربعين جرى عليهم المقدور

﴿ لغزوة أطاعه ﴾

في شهر ربيع الآخر من سنة تسع مائة سجد نائبا الشريفة غائب جيشا وأمر عليه أبناء مولانا  
 الشريفة عبد المعين فسار من الطائف ومعه كثير من القبائل والجنود وقصد موضعا يقال له رغوة  
 فيه هادي بن قومه وكان من تبع ابن سعود ودخل في دينه فلما واصل ذلك الموضع وجدته قد أهدره

الانظم سليم خان من الخير والاحسان زيادة على والده المرحوم السلطان سليمان خان فعدهما بالدرجة والرضوان وذلك  
 في أول سلطنته الشريفة أمر لاهل الحرمين الشريفة بن أن راد لهم سبعة آلاف ارباب من صدقة المقبولة الخبز وروضة زيادة على  
 ما كان يرسله والده المرحوم لهم في كل عام فكانت تحمل في كل سنة من الانبار والطاعة السلطانية على ظهور الجمال من مصر الى  
 السويس ووضع في سفائن الدشاش الشريفة السلطانية من بندر السويس الى بندر جدة والى ينبع وتوزع على الفقراء وكان  
 يوزعهم الشريفة العالي انضاف ثلاثة آلاف ارباب الى الدشيشة الجامعة السلطانية لفقراء المدينة الشريفة وتوزع عليهم  
 وأن يوزع خمسمائة ارباب على الفقراء المتقاعين ينبع العاشرين فيما عن السفر الى المدينة الشريفة فبستينون بها على



التوجه الى حيث أرادوا فوزع خمسائة أردب على فقراء مكة المنقطعين بها العاجزين عن التوجه الى مكة لاداء حجهم الفرض والنقل وذلك مقصد جليل للمرحوم فكان الفقراء يتوسعون فيها ويرتفعون بها وكانت ترد اليهم في كل عام من أعياد وسلطنة الشريعة وكان الدعاء مبدؤا له من سائر الفقراء المحتاجين المضطرين وكان يحوز بذلك ثوابا جزيلا وأجرافا جزيلا رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأما به المشوبة العظمى في الدرجات الاخرى على مقاصدها الجلية وخيراته الوفرة الجزيلة ومنها ايضا ما كان يتصدق به على فقراء الحرمين الشريفين أيام كان شاه زاده قبل أن يلى السلطنة العظمى فانه كان يرسل ألف دينار ذهباً فوزع أيام موسم الحج على فقراء مكة يستعينون (٢٦٤) بها على الوصول من المدينة الشريفة المنورة الى مكة المشرفة لاداء الحج

الشريفة في كل عام وكان يخص بعض العلماء الصالحين والمشايع بكسوة من الاصول الخاصة وبعض غير ذلك رسلها اليهم بسعة منهم الدعاء بظهر الغيب منهم فلما ولي السلطنة الشريفة وجلس على تخت الشريفة السلطاني كان يرسل لهم عوائدهم السابقة في كل عام وجعل ذلك مضافا الى دفتر ضرر الرومية فكانت ترد أيام سلطنة الشريعة واستمرت ترد الى الآن بعد انتقاله الى رحمة الله تعالى وذلك ايضا من مقاصده الجلية وخيراته الباقية العجيبة وله أنواع من الخيرات ايضا في القدس الشريف وفي الشام وفي حلب وفي مصر فيجامع الأزهر وغيرها من الممالك الشريفة العثمانية غير ما ياتي في بلاد الروم من المدارس والجامع والتكايا وغير ذلك رحمه الله تعالى

وفهارا بقصد الشريفة عبد المعين ربيعة بن معه من العربان وكان في ربيعة من تبع ابن سعود ابن قطان ان خصه في قصره حتى قبض عليه بالرد وأرسله الى سيدنا الشريفة بن غالب فلما وصل اليه طلب السماح والعفو فمقاغنه وعاهده وأطلقه فتوجه بعد فتيته وعهده والقدر بلغ من عينه فلما وصل الى البلد أظهره المصيان وكان له قصصه له الشريفة عبد المعين دسيسة وأرسله لجماعة أظهرها له أنهم معه على دينه فصدقهم فطلبوا عنده في القصر واحتالوا عليه حتى قتلوه ثم ان الشريفة عبد المعين ارغى فأسد ما وضع فيها قوم من تبعوا ابن سعود منهم ما وضع وقال له برئتم قصدته يا وغزاعلى موضع وقال له ساج الخيل نزل به أناس دخلوا في دين محمد بن عبد الوهاب فيهم جماعة من هتيم ومطير فاما مطير فإخاهم نذير فارتحلوا وأما هتيم فصكهم صكة عجبية وقتل منهم كثيرا وأخذ مواشيهم ثم رجع الى مكة في ثامن رجب الاصح من العام المذكور فهد غزوة مشقة على غزوات

#### الفقرة السادسة

كانت في شهر صفر من سنة عشر مائة مولا الشريفة بن غالب عزة به من جنوده وأمرها عليها السيد ناصر بن سليمان وأمره بقصد جماعة من القبائل الذين دخلوا في دين ابن سعود فزادهم ونقل في مواضع كثيرة منها القائمة عداها على آل ورق وقتلهم قتل شنيعة وأخذهم قطائع من الابل ورجع سالما

#### الفقرة السابعة

كانت في الثالث من شهر ربيع الثاني من سنة عشر مائة مولا الشريفة بن غالب جيشا وأمر عليه السيد فدين بن عبد الله بن سعيد وأمره بقصد جماعة من اتباع ابن سعود فأتاه في أول أيامه بالمبعوث فعرض عليه كثير من القبائل ثم أتاه بالبنو فعرض عليه بالبقوم وقبائل كثيرة ثم أتاه بالقبض عليه ثم أتاه دون رية فعرض عليه بنوها حرو على رأس شنان وقبض وهو في ذلك الموضوع على ثلاثه جواسيس أرسلهم هادي بن قومه فقطع رؤس اثنين منه. واخبره الثالث بموضع القوم فحافه ان يقتله ففعاغنه وارتحل واحد في السير معه وفي اليوم الثاني وصل الى الموضوع الذي فيه هادي ابن قومه فاذا عليه الرجي وأخذته أخذته الضص وقتل من جماعته ما يقارب المائة وأمرهم من بني من تلك القشة ثم توجه على طريق القرية تصادف جماعة من قطائع تحت إمارة ابن قحان ومعه كثير من الابل فأتاه عليهم وأخذها وقتل من كان معها الا ن فر ومن عجب الاتفاق أنهم صادفوا ابن شذر من شيوخ قطائع كان غابا عن العربان وكان ابن قحان من تابع ابن سعود وقتل السيد فهد من جماعته خمسة وأربعين وأخذ ابن شذر ومعه من الابل واقتلع من خيلهم خمس قلائع ٢

ففضل فيما وقع من عمارة الحرم الشريف بفالمكي في أيامه رحمه الله تعالى في اعلم ان عمارة المسجد والحرام زاد الله تعالى شرفا وتعظيما ومهابة وتكريما من أعظم من ايا الملوك والخلفاء وأشراف أكابر السلاطين العظماء وقد يراثة تعالى ذلك لسلاطين آل عثمان أي الله تعالى نصرهم وخلص سعادتهم مدى الزمان فوقع الشرع فيها في أيام السلطان الاعظم الخاقان الاكرم خليفة الله في أرضه القائم بإقامة سنته وفرضه ملك البرين والبحرين سلطان الروم والترك والعرب والعجم والعراقين صاحب المشرقين والمغربين خدام الحرمين الشريفين المحترمين عاهة البلدان المكرمين المنيفين واسطة عدة ملوك بني عثمان السلطان سليم خان ابن السلطان سليمان خان أمطر الله ترثيه امهات الرحمة والرضوان وجعل

فبرما روضة من رياض الجنان وحل السلطنة كلها في عقبها إلى يوم الحشر والميزان إلى أن يعود القارطان كلاهما  
 • ويحشر في القتي كليب لواند • وسبب الأمر الشريف بتعمير المسجد الحرام أن الرواق الشرقي مائل إلى نحو الكعبة  
 الشريفه بحيث يرتز رؤس خشب السقف الثالث منه عن محل تركيزه في جدار المسجد وذلك الجدار هو جدار مدرسة السلطان  
 قايتباي وجدار مدرسة الانصافية التي هي الآن من أرواق المرحوم ابن عباد الله في شرقي المسجد الحرام وفارق خشب السقف عن  
 موضع تركيزه في الجدار المذكور أكثر من ذراع ومال وجهه الرواق إلى ضمن المسجد ميلا فلا غرابة ما رآه من انقطاع الشرف  
 يصلون المثل الذي قد فارق خشب السقف بما يتبدل خشب السقف (٢٦٥) بأطول منه أو بغيره وذلك من الإصلاح

وأما الرواق الذي ظهر منه  
 إلى ضمن المسجد فهو  
 أخشاب كل حفر والهاق  
 المسجد عسكه عن السقوط  
 واستمر الرواق الشرقي  
 مما سلك على الأسلوب في  
 أو آخر دولة المرحوم  
 السلطان سليمان خان  
 وصدران دولة المرحوم  
 السلطان سليم خان ثم لما  
 أغشى ميلان الرواق  
 المذكور وعرض ذلك على  
 الأواب الشريف  
 السلطانية السلعية سنة  
 تسع وسبعين وتسما له فبرز  
 الأمر الشريف السلطاني  
 بالادارة إلى السلطنة  
 الحرام جمعه على وجه  
 الاتقان والاحكام وان  
 يجعل عرش السقف  
 شريف فيدارة أروقة  
 المسجد الحرام إلى أن من  
 اتسك كل فان خشب  
 السقف كان مما كاد  
 من جانب طرفه بطول  
 العمود وكان يحتاج بعض  
 السقف إلى تبدل خشبه

ومن جدار الكعب عشرين ذلولا وربط سبعة وأصاليه إلى رنية وأمر بقطع خصائصهم ثم رجع إلى  
 القرية ثم إلى رنية ثم إلى الطائف وكان مولانا الشريف غالب إذا ذال بالطائف

### (الغزوة الثامنة)

كانت في الحادي عشر من شوال سنة عشر أيضا بهزج حيث أمر عليه أخاه السيد عبد المعين فارس  
 عن معه حتى أتاه على ريم إلى نصف الفيلة وورد عليه كثير من القبائل وصار يرسل الجواسيس  
 فوجدوا من يريدون من العرب أن قد رجعوا وأبعدوا الماء معوا بهد الغزو فاني رنية في رية أمر عليها  
 السيد سعد بن عرطلة واستأذن مولانا الشريف غالب في الرجوع وأذن له فرجع فوجده يستقبله  
 في الأخير ثم رجعوا معالي الطائف ثم إلى مكة أربع ذى الحجة

### • (الغزوة التاسعة) •

كانت في الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة عشر أيضا بهزج حيث أمر عليه أخاه السيد عبد المعين فارس  
 أمر عليه السيد ناصر بن سليمان فوجه حتى أتاه عيران وعرض عليه كثير من القبائل ثم انتقل  
 إلى موضع يقال له عفيف ثم إلى موضع يقال له الشماس وتزايد عليه العربان فذهبهم جيش  
 الوهابيين ومعهم ابن ربيعة وهاذي بن فوملة والدوشان وشلي كثير فصار بينهم قتال ومحنة  
 عظيمة وقتل من الشريفين خلق كثير وقتل من أهل الشريف ثلاثة وأربعون وأخذ الوهابيون  
 كثيرا من مواشي البوادي ورجع السيد ناصر بن سليمان ومن معه إلى مكة

### • (الغزوة العاشرة) •

كانت في ثلاث من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشر ومائتين وألف بهزج مولانا الشريف غالب  
 حيث أمر عليه السيد فهد بن عبد الله بن سعيد فوجه عن معه من الطائف إلى الأخير ثم إلى  
 ركة وأرسل منها مربية إلى الحرم وأمر عليها السيد حسن بن غالب فأغار على أهل الحرم وقتل  
 منهم ورجع إلى ركة وجاهه قبائل من خطان والبقوم وانضموا إلى من معه وأرسل عن معه وأتاه  
 بكشب وأغار على قوم من حرب دخلوا في دين الوهابي وأخذاهم خسين من الابل ثم أدخل إلى موضع  
 يقال له روع العام فذهبهم الحلي في أمير الخارج ومعهم جنك كثير من مطير وغيرهم فوقع لهم  
 عظيمة بينهم وقتل كثير من الطرفين ثم أدخل السيد فهد بن سعيد إلى الحناكية وهي قرية من  
 المدينة المنورة وعرض عليه كثير من قبائل حرب وقد عليه كثير من بني حسين أهل الذويرة ثم  
 انتقل إلى موضع يقال له صابية وغزا عن معه على هادي بن قره له عووض يقال له البقرة فذهبهم  
 أي مكه وقتلهم قسلة شيعه وأخذوا من قرملة وأبلة ثم عاد إلى صابية ثم أراد غزوا آخر

(٣٤ - تاريخ مكة)

خشب آخر في كل دليل إذا بقا للخشب زمانا أو يلا مع تكسر بعضه • وكان له سفنان من كل  
 سفن غوزا عن بزراع العمل وصار ما بين السفين ماوى للحيات الشيوخ فكان من أحسن الرأى تبدلها بالقبائل فتمكنها  
 ودفع مواد الضرر عنها ووصلت أحكام شريفة سلطانية إلى بكار بكي مصر يومئذ الوزير العظيم المشير المتفهم حضرة سنان  
 باشا آدم الله تعالى سعادته وأقبله وضاعف عظمته واجلاله ان عين هذه الخدمة من أمر السناجق المستخفيين بمصر من  
 يخرج من هذه الخدمة الشريفة ويكون في غاية الدابة والامانة والمعرفة والخبر والصلاح فامر بكار بكي يومئذ ووسنان  
 باشا أمر مصر ان يبقوا هذه الخدمة فما أؤدم أحد على تأخيرها بالقبول لكثرة مشقتها واشتغالهم بأمر وديارهم بالشرع فيما

يعود عليهم نفعه عاجلاً من غير مشقة • وكان من جهة الأمر الما تظن بمصر كغداي المرحوم أسكندر باشا الجركسي بكركي  
مصر سابقاً فخر الأمر العظيم ذكر الكبير أذوى الاحترام أحمد بن مبارك الله فبه وفي ذمبه وأما له من خبري الدنيا والآخرة ما  
يرغبه وكان من أجمع فيه هذه الحاصل المحودة المطبوعة من حب الخير والتوجه إلى الله تعالى وقلة الملل إلى الدنيا وزخارفها والملل  
إلى الآخرة والضعف والعلو واستواضع الناس وحب المعدلة والاستقامة مع صدق الخدمة وكمال الدعاية والأمانة والأقدام  
وعلاوة ما ذكره وفور الاهتمام فطلب منه حضرة الوزير المشار إليه هذه الخدمة الشريفة وأضيف إليه عمل بقية دبل عين عرفات  
من الأبطال إلى آخر المسئلة بمكة المشرفة كان (٢١٦) السلطنة الشريفة أمرت أن يني لها دبل مستقل ولا يجري في

دبل عين حسين فثبت  
هذه الخدمة أيضاً لا يمر  
أحد المذكور وعرض له  
ذلك إلى الباب الشريف  
العالى فوردت الاحكام  
الشريفة السلطانية له  
بذلك حسب ما عرض له  
وأضيف إلى الخدمة سيق  
خدمة المصروفة قطعاً  
لثباته وتوقير القدره ومكانة  
وتعدود الاحكام  
الشريفة السلطانية إليه  
أخذ في أهله المقرورة  
من مصر من طريق البحر  
إلى بندر جدة ثم وصل إلى  
مكة شرفها الله تعالى في  
أواخر سنة تسع وسعين  
وتسعين مائة مهنماً عاية  
الاهتمام سائلاً من الله  
تعالى الأمانة والأمداد  
التام وكانت الأوامر  
الشريفة السلطانية  
للمشكك عليه من جانب  
السلطانية المنيعة  
الخاقانية سيدنا مولانا  
ناظر السجدة المحرام  
ومدرس مدرسة أعظم  
سلاطين الأمان بدرامطة

طامع العسكرية أشد الامتناع فوجه إلى مكة

• (الغزوة الحادية عشرة) •

كانت في العام المذكور بهد رجوع السيد بهد رجوع مولانا الشريف غائب حيث أمر به الرجوع  
وان يغزو أهل رنية فدار عين معه حتى أتاهم بموقع القتال بينه وبينهم فحكاهم وأخذ من أفيانهم  
القنائم وأحرقت دورها ثم قصد يشة فبذل منها مواشياً يسمى الحبيبة فمات به أهلها بالتحليل وأرسل  
الجواسيس بنظرون له قوماً معاهم لهم أراد الإغارة عليهم فرجعوا وأخبروه أنهم ارتحلوا وأهدوا  
ولم يبق منهم أحد فوجه إلى رنية ثم إلى مكة وفي هذه السنة أعني سنة إحدى عشرة توفي  
السيد عبد العزيز بن مساعد وهو أخو مولانا الشريف وكانت وفاته في الثاني والعشرين من جمادى  
الأولى ودفن في قبعة السدة خديجة على أخيه الشريف بن مسروق في قبره في شهر رمضان ركب سيدنا  
الشريف بنفسه على نسي عمرو أهل القناع فطعمهم الطريق فقتل منهم ثلاثة ورجع أربعة وأتلف  
مراهم ورجع إلى جدة ثم إلى مكة وهذه خارجة عن القزوات المتعلقة بالوهابي

• (ذكر الحريق الذي في دار أولاد الشريف سنة ١٢١٢) •

وفي سابع عشر محرم من سنة اثني عشرة مرقنت دار بباب القبطي لأولاد الشريف بن مسروق فبهم  
الأدب ما نصق عنه السطور وهي خراب إلى موناها وفي سنة اثني عشرة أيضاً أرسل مولانا  
الشريف الشيخ أحمد تركي للدولة العلية يستعدهم وطلب منهم الأمانة على دفاع الوهابية فلم  
يجيبوا دعوتهم ولم يلقوا ذلك ولم يكترؤا به فزال قائما بقا فاهم وحده

• (الغزوة الثانية عشرة) •

كانت في الخامس والعشرين من محرم سنة اثني عشرة ومائتين وألف هجر مولانا الشريف غائب  
جيشاً وأمر عليه أيضاً السيد قهيد بن عبد الله بن سعيد فأتاه على قوم موهبين من حرب في عريق  
الدمع وغنم ما عدهم من التهم ورجع سالماً

• (الغزوة الثالثة عشرة) •

كانت في الخامس والعشرين من ربيع الثاني سنة اثني عشرة أيضاً هجر مولانا الشريف غائب  
جيشاً وأمر عليه السيد مبارك بن محمد بن مساعد بن سعيد فأتاه على قوم من حرب أيضاً موهبين  
وكان في موضع يقال له العلم فأخذ من أفيانهم ومواشيهم ثم توجه بمقدار فساد في خمسة وأربعين من  
الوهابيين خارجين ببضاعة اشتروها من المدينة المنورة فقبضهم ووضعهم في الحديد ثم أخذ  
أخبارهم وقتلهم جميعاً وأقبل راجعاً فبلغ مولانا الشريف بقروعه فذمه من الرجوع وأمد به جيش

والدين حسين الحسيني خلد الله سعاده فخرج هذه الخدمة الشريفة القروح البام وشذ مناطق حزمه

على مناطق حزمه وقام في ذلك أحسن قيام وحصل بين مولانا الناظر والأمر أحمد المشار إليه كمال الملازمة والاتفاق وبذلك  
يحصل تمام النجاح والارتقاء وبرت عادة الله أن الخير كله في الوفاق والتسوية في الشقاق ولم يكن الرق في شيء إلا زانه ولم  
يكن الهدف في أمر الإثارة ومن أراد الرق بمباد الله رفق الله تعالى به وأمانه ووصل لهذه المعامرة الشريفة بمعبار دقيق  
الانتظار بلبيل الآثار تقدم لهم مباشرة الإيعة العظيمة وحصلت لهم التجربة بشيرة تامة ومعرفة مستقيمة أجع المهندسون على  
تقدمه في هذه الصناعة ودقة نظره في لوازم هذه الصناعة أهمه المعمار محمد جوايش الدوان العالى وهو انسان من أهل الخير

عظيم الامانة كثير الدبابة مستقيم الرأي منور الباطن مشكور السيرة زاد الله توفيقه وأرشد طريقه فانفق الناظر والأمين والمعاور على الشروع في هدم ما يجب هدمه الى أن يوصل الى الاساس فشرع أولا في اكمال الدبل المستقل لاجرا عين عرفات وبناء من جهة المدعى ثم مريه من عرض ثم من جهة سوية ثم عطف به الى السوق انصعب وأكله الى منتهاه وبنى بقية في الاطبع جعل فيها مقسم ماء عرفات وركب في جداره راييز من النحاس شرب منها الماء ثم بنى مسجد اوسد لا وحوش ماء لئلا واب على عين الصاعد الى الاطبع في قبلي يستبان بوجه الصار الى المرجومة الخاسكة ثم سلاطين طالب راغا بنى مسجدا آخر وسيدلا ومتوضعا في انتهاء سوق العلاقة على يسار الصاعد وكل ذلك من أعمال الخير الجارية (٢٦٧) النافعة للمسلمين وعرض ذلك على أبواب

السلطنة انشئ بقية قائمت على الامير المشار اليه بسبعين ألفا عثمانيا رقبيا في عاقبته في مقابلة هذه الخدمة ثم شرع في تجديد اروقة الحرم الشريف فبدأ فيه بالهدم من جهة باب السلام في منتصف ربيع الاول سنة ثمانين وتسعمائة وانفذت المعاول فحصل في رأس شرفات المسجد وطايب سقفه الى أن يتكشف السقف فتزل أعمدته الى الارض وتقع في محض المسجد الشريف وتنفذ الارض من قضى البناء وأترس به وحصل على الثواب وبرحى في أسفل مكة في ناحية جبل الفلق ثم غام الاساطين الزخام الى أن تنزل بالرفق الى الارض واستقر وانى هذا العمل الى أن تلتفت ووجه الارض من ذلك من باب على الباب السلام وهو

آخر في جادى الاولى وأمر عليه السيد سعد بن سعيد عشرة فتمكن هدمه (الفترة الرابعة عشرة)

فأقبل السيد سعد المذكور حتى اجتمع السيد مبارزين محمد على صلبة ثلاث الجنود دار تحلوا وأقاموا على مران وارسلوا العيون والجواسيس فوجدوا اليهم وانخروهم ان الوهاج جمع لهم جوعا لانا فلهم عفا بقاتها وأرادوا الرجوع الى مكة فذهبهم ولا نال الشريف من الرجوع وخرج بنفسه وهي (الفترة الخامسة عشرة ويقال لها غزوة التي كان فيها الوقعة العظمى)

غزاهم مولانا الشريف بالغالب بنفسه وكانت في الحادى عشر من شعبان سنة اثنتى عشرة أيضا جمع مولانا الشريف جمعا عظيما من ابطال الرجال وادخلوا طرائك كاسمال الجبال وفرق على القوم الكثيرين من المال وأخذهم معه جهة من أبواب الصنائع والحرف ونوجه وأنشأ وادى العقيق فاجتمع عليه القبائل من كل مكان ثم فرجه الى مران فوقف عليه السيد مبارزين محمد والسيد سعد على عرصة ثم انزل الى المويه والبقرة وادار على قوم من غطان وأخذوا مشايهم ثم أثار على ابن قرة له في القصبه وذبح فقسم ذبحه عليه وفران قرية منهم ما تم عاد مولانا الشريف الى ربيعة وجارها وقطع نخلاها وخرم فأطاعه أهلها وطلبوا الصلح فعاذهم وسالمهم ثم انزل الى بيشة فأقر بها جماعة أعطوه الطاعة وفر آخرون فالتقى دورهم ثم أتى في بازربة وانزل الى الخرمه فادارها ولم يبق لها مرسمة وأقام بها أياما في بعض الايام ورد عليه شريف من العبادلة معه لؤى وأخوه بقدم الوهاجين كاسيل المنهمر والحداد المنشر فاقامه ولم يصدقه ظانته نابع ثلاث الانصاية فاقام حتى يوم أو يومان حتى أقبلوا بجند كالمرمال فوق القتال بينه وبينهم فمكثت هناك ليلة كبرى فقتل فيها من الفريقين ما يذوق عن الاثني وقتل من أغلب بدود الاشراف ينفذوا رعون شربوا كانت العلبة يومئذ للوهاجين فرجع مولانا الشريف بعد انقضاء القتال الى مكة ودشاه ثلاث خلون من ذى القعدة في شهر جادى الاولى من سنة ثلاث عشرة وورد قمران من الدولة بخصين الحرم من تحفظا من الشريفين بعد أخذهم مصرفى الزمران بمكة والمدينة فمروا الناس بالاستعداد لكفاح بتعلم الرمي وحمل السلاح وأسلحووا وسوجدوا وعروه واستعد الناس لذلك غاية الاستعداد ولكن كنى الله المؤمنين القتال

ذكر الصلح سنة ١٢١٣

وفي غايه جادى الاولى من سنة ثلاث عشرة انعقد الصلح بين مولانا الشريف غالب وعبد الله بن محمد بن سعد بعد مكاتبات كانت بينهما ووجه واحد الله الله وانقضى اننى تحت طاعة مولانا

الطاب الشرف من المسجد ثم كشفوا عن أساسه فوجدوه مختلفا فخرجوا الاساس جميعه وكان جدرا عريضا نازلا في الارض على هيئة بيوت رفة الشطرنج وكان موضع تقاطع الجدران على وجه الارض قاعدة تركيب الاسطوانات على ثلاث القواعد فشرع أولا في موضع الاساس على وجه الاحكام والاتقان من جانب باب السلام است مضين من جادى الاولى سنة ثمانين وتسعمائة واجتمعت الاشراف والكبراء الامراء والقضاة والمشايع والصالحا تبركا وتقيما بالحق وتروى هذا الخبر العظيم وقرئت التواضع بالاخلاص من سويداء القلب العميم وذبحت الاقار والاعظام والاعظام وصعدت بهم على الثغراء والخدام ووضع الاساس المبارك باعانة الله تعالى وتبارك وكان يوم مباركا وشهدوا متقينهم ونامسودا وبه الحمد على هذا الاكرام وله اشكر والتناء

الحسن في المبدأ والختام وكانت الاساطين المبنية سابقا على نسق واحد في جميع الاروقعة تظهر لهم ان ذلك الوضع لا يفوق على تركيب القبة عليها الفلحة استحكامها اذ القبة يجب ان يكون لها دعائم أربعة قوتية تجعلها من جوارب الاربع فروعاً وان دخلوا بين أساطين الرخام الاربع دعائم أخرى تبني من الحجر الشبسي الاصفر يكون منكمها مقدار مئة أربع اسطوانات من الرخام ليكون منها لها من كل جانب فقوى على تركيب القبة من فوقها ويكون كل سقف من أساطين الاروقة الثلاثة في غاية الرقة والقوة في أول ركن من الرواق الاول دعامة قوية مبنية من الحجر الشبسي ثم اسطواناته رخام كذلك ثم دعامة من الحجر الاصفر الشبسي وعلى هذا المتوال الى آخر هذا (٢٢٨) الصف من أساطين الرواق ثم الصف الثاني من الرواق الثاني كذلك

على هذا المتوال الى آخر هذا الصف من أساطين الرواق ثم الصف الثالث من الرواق الثالث على هذا المتوال وبنت القبة على تلك الدعائم والاساطين في دور المسجد جميعه وشرعوا في ركن المسجد الشرقي من جهة باب السلام كما تقدم وقاسوا تلك الصلوة في خط مستو وأزالوا ما كان قبل ذلك من الازرار والاعوجاج والحجر الشبسي نسبة الى شمس صغير فممس جبل بقرب يرمى من وهي حد الحرم من جانب جفقه جيبيلات صغر تركس منها هذه الحجارة وتحمل الى مكة مسافة مائة ليرة فكان في ادخال هذه الدعائم الصفر مائة الاساطين البيض حكمة أخرى غير الاستحكام والينة وهي ان أساطين الرخام الباقية في المسجد كانت في بيوتها الاروقة لان الجانب الغربي احترق

الشرقي وهو الذي تحت فاعلمت فكان من في حدوده وطاعته القبائل التي حول مكة والمدينة والطائف وشوعد وناصرة وبجيلة وغامد وزهران والخوا وبارق ومخاض وغير ذلك ثم سدوا الفسائس وساروا ويكاتبون القبائل خفية ويرسلون لهم من يفسدهم حتى انتفض الصلح وتوهموا كاباني يان ذلك وقد ارتبط بينهم عهد ومواثيق على المسالمة وان الحرب بينهم موقوف وان يحج الوهابيون بيت الله الحرام ونادي المنادي بالامن والامان ومنع الناس من التعرض لهم بالميدان فاجلوا على مكة من كل مكان فسجعتهم على كل يوم هو في شان وفي موسم هذا العام خرج من علماتهم جدين باصر ومعه شريفة من الوهابيين ولحقهم أميرهم لكون صاحب بغداد سليمان باشا جهز عليه جيشا ليس له حد وجعل أميره على بيت كندة الوزير المذكور غدا العرضي وأعطاهم وحضرهم أشد الحصار فاضاوا ذراعاً من ذلك وأيقنوا بالهلاك لكن لما كان في سلم الله ان مدتهم باقية لم تهمهم أسلافهم واسواقهم فسدوا كثيراً من أهل العرضي فركب على بيت شهاب المسمى ولم يطبله القعود وقروا رافقته شهاب ذلك الجيش وتفوق ولم يبل منهم شيئا لانهم لما كانت مدتهم باقية كانت الرشوة لهم وافية

### ذكر حجج سعود سنة ١٢١٤

وفي سنة أربع عشرة حج سعود بن عبد العزيز ومعه قوم كمال المال واجتمع حولنا الشرقي في حجة فمضت لهم ابالاتهم وفي الثامن والعشرين من ذي الحجة ارتحل وحج اضافة سنة خمس عشرة ومعه جند عظيم وقدم سعود لولا ان الشرقي فحدي تقدم من قبله جند ناصر وهي خمسة وثلاثون رأساً من الخيل وعشرين من النوا العمانية فقبل ذلك ولولا ان الشرقي وكافهم على ذلك بما يدين بيننا وكان مولانا ان الشرقي قبل قدمهم الحج قد احترس وتخوهمهم خوفاً من وقوع غدرهم فأمر أولاً ببناء سوران طائف ثم ببناء الابراج التي في اطراف مكة فشيده داخل مكة بالاابراج وطالب كثيراً من القبائل من جميع الشجاع وترس جميع المداخل والابراج فلم يدخل سعود بجيشه مكة قبل الوقوف بل نزل برفة وكان معه مائة على عشرين ألفاً وفي أيام من في اليوم الثاني عشر وقعت خصومة بين عربان سيدنا الشرقي وقوم سعود آلت الى قتال وضرب بالرمح فآزال مولانا الشرقي عن عربائه حتى آفت القتال وانصل الحري الى مكة وفي كل ناحية ومكة ونزل الناس من متى قبل الرواق وفي اليوم السابع عشر من ذي الحجة توجه سعود بقومه الى الشرق وفي هذه المدة التي مضت بعد الصلح كان سعود يرسل خفيه كثيراً من مشايخ القبائل ارباب البعي والفساد فكانت شيخ محامل سعدى بن شار وشيخ بارق آحد بن زاهر فصارا يفسدان كثيراً من القبائل حتى كان منهم من الفساد

أساطينه الرخام وسقفه أيام الحرام كسفة في دولة الناصر فرج بن برقوق في سنة اثنتين وثمانمائة وأرسل ما حصل من أمر انه الامير سيف الظاهرى الى مكة المشرفة فصر الجانب الذي احترق من المسجد الحرام بالجر الصوان الخوض كاندنا ذكر ذلك في عمله وسارت الجوانب الثلاثة من المسجد الحرام وهي الجانب الشرقي والجانب البعدي والجانب الشمالي على نسبة واحدة أساطينه من الرخام الابيض وأساطين الجانب الغربي جميعها من قطع الحجارة المتخوتة من الحجر الصوان غير مناسبة للجوانب الاخرى لان وادخل هذه الدعائم الصقر صارت الاساطين كلها على نسبة واحدة وهي ان كل ثلاث أساطين من الرخام الابيض يكون راسها دعامة واحدة من الحجر الاصفر الشبسي وذلك في غالب الاروقة من الجوانب الاربع من المسجد الشريف

كلها قائمة على أقدامها بناية الأحكام كأنها فوق رافضة بالأدب حول من مسجد بيت الله الحرام من جهات الأربع وهي أعلى من الارتفاع السابق وأرفع كأنها تشد بلسان حاله متفجرة على أمثالها بل تفوق على مساهوا وتطرد  
 ان الذي سلك السجاء بنى لنا بيتادعاه أعز وأطول واستمر أمير العمارة الشريفة حضرة الأمير أحمد المثار إليه شكر الله  
 سعيه وبارك له وعليه في غاية بذل الجد والاجتهاد مقرون بالحركة بالسوق واليسداد ينطق بالعدل والعمال ويتفضل  
 عليهم بأنواع الانضال ويوصلهم أجورهم كاملة لا يقطع منها مائة من أحد ولا يضر بحاله بل يزيدهم من عنده ويساعدهم بحاله  
 مع كمال الدقة في الاموال السلطانية والحرص على حفظها (٢٦٩) وعدم التبذير فيها وأما ما نسبته فيوسع به على

الحقراء ويبدل لهم  
 وللخدام والعمال ما أراد  
 ويحسن الى أهل البلاد  
 مع انواضع وحسن الخلق  
 ولين الكلام ومواساة  
 الناس في جميع المهام  
 والمثني في تشييع الخنازير  
 معهم وعبادة مر ضاهم  
 وسلام انقذوم واستجاب  
 رضاهم بحيث ترك عظمة  
 الامارة وصار من جملة  
 فقراء الناس لكثرة تواضعه  
 فاجبه الناس وخدموه  
 وشكروا جملة واحداه  
 وذكروا كثرته بحمله والطفه  
 ولقد جاءه في منى  
 من غصلاهم اراوا ما من  
 أحاد الله بها بل من أدنى  
 الفشرا وما عدل ذلك الا  
 شعبة في الله أحبه الله  
 لا اله الا الله منى فانه أجل  
 قدرا وأعظم خطرا من  
 ذلك وما ذكره الا ليعلم  
 حسن تواضعه وتواضعه  
 ونابيه بالأوصاف الجيدة  
 ونحوه فلا يحرم من الله

ما حصل بسببه اتفاق الصالح وكان سببا في دخول جميع قبائل الحجاز في دين الوهابية ولما بلغ مولانا  
 الشريف أن شيخ محافل كانهم وبنوهم على دينهم وخلع طاعة مولانا الشريف على أولي وزيره  
 بالفتنة أبي بكر بن عثمان وكان مشهورا بالثبابة وأمره أن يجمع كثير من الخنازير ويجمع  
 ما أمكنه من القبائل ويذهب لقتال شيخ محافل فامتثل أمره وخرج لقتاله فوق يد فيهما قتال شديد  
 وهزمهم الوزير ومات في واديهم ثم أقدم النار ناذيهم ثم عاد الى الفتنة

#### ﴿الغزوة السادسة عشرة﴾

وهي الغزوة السادسة عشرة ثم بعد أيام بلغ الوزير بالفتنة أنهم رجعوا وتجمعوا للتساد وصاروا  
 يراسلون أهل تلك الأطراف فدخل في دينهم كثير من أهل تلك الأراضي ومن لم يطعمهم ثم عدونه  
 بالسيف والسنان فعند ذلك أرسل الوزير لمولانا الشريف يعرفه حقيقة الأمر

#### ﴿الغزوة السابعة عشرة﴾

فكانت الغزوة السابعة عشرة وذلك ان مولانا الشريف جهز جيشا عظيما وأمر عليه السيد مندبل  
 ابن أبي طالب فتوجه حتى وصل الى الفتنة واجتمع وزيراهم ثم توجه معهما الى فوز أبي الهيثم  
 وعرض عليه بنوهم في بنو زيد ورجلان وزيريه فغزاهم على بني كنانة وقتلوا منهم قتلة شديدة  
 ورجع الى فوز أبي الهيثم في هذا الاثناء جاء الخبر لمولانا الشريف ان أهل حلي دخلوا في دين الوهابي  
 فأرسل غزوة أخرى مع السيد مندبل

#### ﴿الغزوة الثامنة عشرة﴾

وهي الغزوة الثامنة عشرة فجهز جيشا وأمر عليه السيد ناصر بن سلمان وصار حتى أتاه على حلي  
 ووقع بينه وبين أهل القتال فقتل منهم كثيرا ونجم من البقر والغنم والدقيق شيئا كثيرا وسبي بعض  
 العسكر بعض أولادهم وباعهم بمكة بيع الرقيق ورجعوا الى مكة ودخلوها سبع عشرة ضانسة  
 ست عشرة ورجع معهم بعض أهل حلي ثمانية مائة من راجعين عن دين الوهابية وطلبوا من مولانا  
 الشريف أن يرسلهم معهم جيشا يشيخ بأرضهم وتهذبوا منهم بؤونه ويصبرونه وان يؤمر عليه واحدا  
 من بني عمه ففعل ذلك وأرسل معهم جيشا وأمر عليه وعليهم السيد مندبل بن أبي طالب

#### ﴿الغزوة التاسعة عشرة﴾

فكانت هذه الغزوة التاسعة عشرة فلما أتاه حتى استحسن أن يجعل عليه أسورا للفقير من العدو  
 فاستأذن مولانا الشريف فأذن له فبناه وجع عنده من الخنازير والمراش شيئا كثيرا فخافه خعيم  
 العدو فلما له غنية أشهر بلمه أن الوهابيين مقبلون لقتال على رأس أميرهم حشروا وكان

تعالى وفقه لوجه الخدمة الندية الفاخرة وأتم عمل هذا الخير العظيم على يده فتكفاه ذلك سعادة في الدنيا والآخرة فكمن  
 وزير كبير نبيل بل لسان عظيم جليل يبقى الوقوف في هذه الخدمة مع جلالة وبهائه من أكبر عادة دنياه وآخرته وما قدرها  
 الله تعالى الا لمن ظهرت العناية الازلية في حقه فاستأمره الله تعالى لذلك من بين عباد الله واطفائه من خلقه وهو هذا الامير الكريم  
 الصفات فانه تعالى يعينه على فعل الخيرات ويسدده في أفعاله وأقواله وبوقته للباقيات الصالحات فلما كمل جانبين من  
 المحجود وهما الجانب الشرقي والجانب الشمالي وحصل خبر انتقال حضرة السلطان سليم الى دار النعيم رحمه الله وطيب ثراه  
 وأحسن اليه في الدار الآخرة واستمر حضرة الامير أحمد المثار إليه أحسن الله تعالى اليه في عمله المبرور وقعه المعور والمعور

مستعيناً بالله على الأمور • **فصل في وفاة المرحوم المقدس السلطان سليم الثاني وانتقاله إلى عالم القدس من تلك هذه الخاتمة** لما كان لكل أجل كتاب ولكل نفس أنفاس معدودة قدرها الله تعالى في أم الكتاب لا يسلم منه والد ولا مولود ولا سلطان ولا جنود ولا سيد ولا مسود ولا يصومته شئ يخرج من كتم العدم إلى قضاء الوجود • هو المولود سلطان البرا بالعالم • له وبه ولا بكن لم يغالب ودرع الفتى في حكمه درع غارة • وابوان كسرى من بيوت العناكب • قدر الله تعالى له بالآية عن كل ما يحالف أمره ورشاه • وغاب عليه قرب فوجيه إلى الله صلاحه وتقواه • وظهر الله تعالى بعباسه المرض وكفاه • وسيرته نورا وحياتنا جوهرها على ما يناسبها • وهكذا شريفنا (١٧٠) ملكنا يصلح لحجاب قدسه الكريم ودعاه فلباه بقلب سليم

ومضى إلى رحمة ربه الرحيم فأثرا بالملك الأتروفي جانت التسم مخاطبات من الحضرة الإلهية بلسان الالتفات الرحانية بأيتها النفس المطمئنة أرجي إلى ربك وأرضيه فريضة فادخلني في عبادي وادخلني جنتي • وكان وقوع هذا الأمر الموهول لسبع • ماضين من شهر رمضان • فيضان الرحمة والاحسان • سنة اثنين وعشرين • ونعمه مائه ودفن جسده الشريف بحضرة الحكيم الطاهر المنيع بقرب أبياصوفية بترطيبية غرا • وروضة ضرة غناء • تنوح بها ورن • الاطبار • وبكى فيها مصب الامطار • وتشتق أنوارها • أكمام الازهار • وتطلم • خسردودها وأوراق الممار • أنزل الله تعالى عليه مطر الرحمة والرضوان وجعل قبره الشريف روضة من رياض الجنان • سرى به شمس فوق الرقاب

**الغزوة المكملية العشرين** • الغزوة المكملية عشرين حاصلها ان مولانا الشريف بلغه أن عربا بأباحتهم من تجاء الاحدية دخلوا في هذا الدين المبتدع منهم قبيلة يقال لها دمينه وقبيلة يقال لها غامد الفرعاء فأرسل غزبة من السادة الاشراف معهم كثير من العسكرو البوادي وأمر على هذه الغزوة السيد سعد بن زيد القنادي فسار حتى زل موضع يقال له أم الحشبو وأغار على آل دمينه وغامد الفرعاء وقتل فيهم وأخذ مواشيهم ووداعهم تسعة عشر رجلا ورجع إلى أم الحشبو

**الغزوة الحادية والعشرون** • الغزوة الحادية والعشرون كانت من وزير القنفذة أبي بكر بن عثمان وحاصلها ان المذكور كان قد أذاقهم الويل في قتاله لهم فصاروا يترصدون له ويحتالون على اغتياله فظلمه ثلاث قبائل مكررا وخديعة وهم بالقرن • بنو سهيم • بالمتشرو ونجتهم عراقي مواضعهم وكاتبوه ان يقبل عليهم ليقاتلوا معه الوهابيين والمهاجرين لهم وأخبروا انه اذا وصل اليهم فضا عليه باليد فاقبل عليهم من معه من الجند فلما وصل اليهم بادروه بالقتال واستضعفوا من كان معه فقاتلهم • عن معه وأظهره الله عليهم وقتل كثير منهم وأخذ كثير من مواشيهم ورجع وخيم بموضع قريب من القنفذة ثم انتقل إلى أم الحشبو واجتمع بالسيد سعد بن زيد القنادي ثم بلغه أن الوهابيين أقبلوا بجند كثير وانهم افتروا فرقين فرقة قصد هادخول القنفذة وفرقة تقالعه خارج القنفذة فلما بلغه هذا الخبر فوجه في الاثر فاقبلت فرقة تقالعه بالسيد سعدا ومن معه ولما أتمروا على الموضع الذي هو فيه عرفوا أنهم لا طاقة لهم به ففكر كره وأما الفرقة التي أقبلت على القنفذة

**الغزوة الثانية والعشرون** • قادركم الوزير بموضع يقال له دكان وقواتهم وأنهم فهم القتل ومب مواشيهم وأنقالهم ولم يسلم

وطالما • سرى جوده فوق الرقاب وناله • أفاض عيون الناس حتى كاسما • عيونهم بما تفيض أنامله • منهم • فباعين صبي لا تنجي بائل • على ملك لا يعرف النهر سائله • فاندفعوا تحت التراب جاله • فنادقت أوصافه وشعائله • سبق جدها هالت عليه ربابه • أناملهم مع الغم ادوابه • **الباب العاشر** • في سلطنة سلطان العصر والزمان خاتان خواقين العهد والدوران • ملك ملوك المشرق والمغربين سلطان سلاطين الخاقين • خدام الحرمين الشريفين عامر البلدين المحترمين المنيعين أعظم سلطان خفقت عليه البنود وتشرفت بجلده رؤس المنابر وأكرام ملك جند الجنود وكتب الكتاب وحشد الصاكر وأعدل خليفة انتظم به نظام الوجود وعقدت على عظمته عقود الختام • ملك اذا ضاق الزمان بأهله •

بجلائه توسع في المكارم وانضم تكبو السعائب اذ تجارى كفه • فاقبت من واحة عرق ردم • وكلف الاسد انصوبه  
في القفر ان رعى الغزال اذا خضع المنصوب على أعلى أوج مرر السلطنة مرادق الخلافة العظمى المرفوع في أوجها ساط  
النسيطة لواء الملك الاثنى العظيم اسماء حضرة السلطان الاعظم والحاظان الاكرم السلطان مراد خان ابن السلطان سليم خان  
ابن السلطان سليمان خان نسب كان عليه من شمس الضمى • نوراً ومن فلق الصباح عوداً لازالت اعلام خلافته مرفوعة  
على هام اثريا ولا برحت ألوية سلطنته منصوبة فوق الكواكب مكانا عليا مادام الجسديان وطلع النيران وطلع الصرقدان  
• مولده الشريف في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ورجس على تخت الملك الشريف (٢٧١) في عاشور رمضان المبارك

سنة اثنتين وثمانين  
وتسعمائة وسنة الشريف  
سنة ولى الملك الشريف  
ثلاثون سنة وهو ملك  
همام وأسد صرعام  
وهزبر مدام وسيف  
دهصام وبحر مرام طام  
وله في بستان سبعة ملوك  
الاملاك وآدار على حسب  
مراده الافلاك وهذه  
بصمت عطلة منه ما بين  
الملك والامال وخطابه  
الصحيح والليل أسعد  
الله واحل وسائر  
خداوند كار العالم وساطاته  
وامام المسلمين الذي اذا  
اجلس على كرسيه فما  
قد كرسى رايوانه وهو  
مذهب المهد والرضاع  
يجبول على كرم الخصال  
وشرف الطباع مشغول  
اللسان بالذكرواقرآن  
مشغول الجنان بالسيف  
والجنان محدود الهمة  
الى معالي الشان مع تقود  
الامنة بلواشند ووهو  
المكان ليرل فاما بدمرة

منهم الاطوبيل المهر ثم رجع الى القنفذة ويبنى أن تجعل هذه الفقرة ثانية لما قبلها فتكون هي  
الثانية والعشرين ثم ان معدي بن شار شيخ خجائل جمع جوعان كنانة وأهل المهر او عاصد القرعاء  
ومجائل يلقون اثني عشر ألفا عزم هو وس • هه على انهم يتكلمون القنفذة فاقبلوا واشبههم  
وأطفا لهم ونسا بهم وكان ذلك على حين غفلة من الوزير ذلك في أوائل سنة سبع عشرة فلم يكد أن  
يجمع كثر من العربان وعلم ان تأخير القتال ذل وبال فخرج عليهم ودهمهم بقعة

الفقرة الثالثة والعشرون سنة ١٢٣٣ هـ

فتكون هذه الفقرة هي الثالثة والعشرين فوصل الى الموضوع الذي هم فيه قبل الفقرة ومعه  
سبعة ائمة زام وثلاثة عشر من الخيل وصاح بهم كايصبح الله في الغنم فقتل منهم قتلة تجعل عن  
العدو حتى قال بعضهم لما مع هذه القتلة هذه هي داهية انقله قبل ان القلي بلقوا أربعة مائة  
والرحى مائتين واخذوا لاحهم ومواسهم وهرب الباقيون وربط منهم نحو المائتين وهذه الوقائع  
المذكورة بعد الصلح كما كانت في مدة الصلح لما وقع منهم من القديراف اذ هم القبايل بوساط  
أتباعهم الذين يوسوسون لهم ويدخلونهم في الميكن حتى اقتسدوا جميع اقليم الميكن ثم سرى الامر الى  
غيرهم ولما علم سواد اقليم الميكن بصبر تحت يده ساط السالم بن شكيان على قبائل زهران فشرع  
في افسادهم ووطع عربانهم عليهم فاعلم بذلك السيد ناشر بن غالب أرسل كتابا لعبد العزيز وسعد  
بطلب منهم ما الوفاء بالهود فأرسل كل منهم ما كتابا يعذروا فيه وزعم ان هذه الاشواخ  
أكاذيب من العربان برمي بها بعضهم بعضا لاجل نقض الصلح فأرسل مولا ناشر بن الشريف السيد فخر  
ابن سلطان بن حازم وأمره أن ينزل عند زهران ويعرفه بما شأن وزان فأقام عندهم أياما فظهر  
له تحقيق الخبر فصرف بذلك مولا ناشر بن غالب فأرسل مولا ناشر بن الشريف الى الدرعية ورجعه عثمان  
ابن عبد الرحمن المضاني ومعه من كبار الاشراف السيد عبد الحسن الحرث وجماعة منهم ابن جيد  
شيخ المقطة لاجل تجديد الصلح والهدوء وربط الامر واحكامه فتوجهوا من الطائف وكان مولا نا  
الشريف اذ ذال بالاطائف فلما وصلوا الى الدرعية والتقوا بعبد العزيز قدموا له المكاتب فقام بهم  
بالباشة والترتيب فأول ما طبق به عثمان أن قال يا عبد العزيز بشرني بالامارة وأبشرني بحكمه فلكما  
وأطلب منك أن تحلى لي المجلس لامور سأبدىها فاختلى معه وحده بكلام طاب له وأمره على  
الطائف وما حوله من العربان ولم يجتمع عبد العزيز وسعد بن السيد عبد الحسن وابن جيد في مجلس  
آخر الا يوم السرق فتكتب لهم جوابات مكاتب الشر بن وجهه لوال الكلام الذي فيها إشارة ظاهرة  
لكلامه في كتبه وكان ذلك مكرأ وندبه وأمرهم بالتوجه وكان عنده ايد ذكره اسماء شيوخ

الدين وجابه بيعة الاسلام ونفوه بجنات المسلمين واى أشرف في هذه الرسالة سيرة معدلته في الرعايا وأحدث بمطابه الله عليه  
من كرم العجايا وجب الى خلفه الشريف من الرأفة بالرايا والحمية لعلماء الدين واکرامهم بالمواهد والخطابا وحسن نظره الى  
الحرمين الشريفين واحسانه الى الفقهاء والعقراء والصلحاء بالبلدين المنفقين وأمره الشريف بتكميل عمارة المسجد الحرام  
عمارة فائقة حسنة رائقة باقية في صفعات الايام فاقى بهم من قبله من الخلفاء الكرام وسائر السلاطين الاتام وكافة ملوك  
الاسلام فاشد آتاه الله ما لم يرت أحد من العالمين وجمع له بين أعظم سعادة الدنيا والدين وبعظه ملكا كريما وسلطانا زافرا حيا  
ومعه ملكا جليلا عظيما واقفا عندهم اذ به سبحانه فلا يشعده عاتق في أمره بنوفى الله مر اعبا العدل والامان فها انعمه



معاني بني عثمان غير خفية • وكل إلى شأ والمفاخر سابق وقد غمد النمس العجوم بضمها • تفاوتت الافوار والكل رائق  
باسم مراد بجسلي كل مشكل • عويس وتقاد الحبال الشواقي وبه منافي ان آدم لعت • حنوعلى أولاده منه صادق  
ولطف تباري الخلق فيه فضهم • كما ضمت الخضر الرقيق المناطق بقاؤك في الاسلام عز مؤيد • قدموا بني للاسلام ما ذت ارق  
طالما عرفت ونجرت في باحسانه وهو شهراده قبل جلوسه الشريف على تخت السلطنة والسعادة وتعلمت لحنة الشريف السلطان  
يا لحسن وزيادة واستردك القبط الشريف السلطاني يشعني بلطفه واكرامه ويكرمني بحسن الفاتحة الشريف وانعامه  
فوق ما يبدى من المدرسة (٢٧٣) الشريفة السلطانية السلجانية مدرسة جده المرحوم الخوف بالرحمة الرحانية وأنعم على

القبائل التي يريد اتنام عليهم فكتب لهم كتابا يخبرهم فيها بأنه أقام عثمان المضاني أميراعليم  
وساها بيده والجماعة الذين معه لاعلم لهم بذلك كاله الا أنهم لما خرجوا من الدرعية متوجهين إلى  
مكة أنكروا على عثمان في كلامه فانه صار على ما ابتدعه محمد بن عبد الوهاب من الطين وبشي عليه  
ورغب في اتباعه والدخول في طيئه ومازوا السائر إلى أن وصلوا العيلاء وهو موضع بينه وبين  
الطائف يوم وله به حصن على جبل فجلس هناك وأمرهم بالتوجه إلى مكة وأظهر لهم أنه يجي في  
أثرهم ودخل الحصن ونصب له بيرقود الزر وأظهر الامارة وأرسل بعض الكتب التي معه لبعض  
شيوخ القبائل القريبة منه فاطاعوه وعزم على شن الغارة وكان بالطائف الشريف عبدالمعين  
وكيلاعن أخيه ولزمهم مع عثمان من الخيل سوى ثمانية جهة من الطريق ولقوها تلقف قائم أرسل  
عثمان كتابا للشريف عبدالمعين يأمره بالدخول في الطين وأول من أطاع عثمان من القبائل  
الطائفية ثم النخعة والجمعة فغزاهم على الزوران فاطاعوه بعد قتال ثم غزاهم أسفل وادي ابيه على  
عوف وطال بينهم وبينه القتال فكسر وفرجع إلى حصنه ثم خرج من معه على العرج فقاتله أهل  
العرج فهزمهم وأحرق دورهم ونهب مواشيهم وعاد إلى حصنه ولما تحقق مولانا الشريف غالب  
أمره استدعى القبائل وأمرهم بالحضور في الطائف فاجتمع بالطائف من القبائل ما ينوف على ثلاثة  
آلاف

﴿ الغزوة الرابعة والعشرون ﴾

وهذه الغزوة الرابعة والعشرون وكان عثمان قد خرج من حصنه في رمضان فاصد اقتتال من الطائف  
بين معه من العربان فخرج الشريف عبدالمعين لاستقباله وقتلته بين معه من القبائل وخرج معهم  
كثير من أهل الطائف والتقى مع عثمان وقومه وادى العرج فاقنتوا قتالا شديدا من أول النهار  
إلى غروب الشمس فكان النصر للشريف عبدالمعين وقتل من قوم عثمان نحو الستين ولولا أنهم  
تخصصوا في جبل منيع ما سلم منهم أحد وأخذ ما كان معهم من الابل والذخائر ورجع إلى الطائف  
واستشهد من جماعة الشريف عبدالمعين جماعة وهم السيد ابراهيم بن سعد بن علي وخسعة من  
أهل الطائف وثلاثة من قتيق وأربعة من هذيل ثم رجع عثمان إلى حصنه ومازال يرسل القبائل  
يعزم مولانا الشريف غالب أن يتوجه إليه بنفسه فجمع كثير من الجنود وأحضر كبار من الذخائر  
والهوامات وخرج من مكة ليلة الثامن عشر من رمضان

﴿ الغزوة الخامسة والعشرون ﴾

فكانت هذه الغزوة هي الخامسة والعشرين فسار بالجنود فاصد العيلاء والتقى بأخيه الشريف  
عبدالمعين قبل وصولها فقاتلوا العيلاء أحاطوا بالحصن من الجوانب الأربع ورموا عليه بالقنبرة

أولادى بالسدر يس  
وأولادهم بكل اكرام  
واحسان لطيف نفيس  
فلوان لي في كل منبت شعرة  
لسانايث الشكر كنت مقصرا  
وما يبدى الا الدعاء لغيره  
لجلك فسرا ملك كسرى  
وقصيرا  
واني لا خدمه أنا وأولادى  
وأجنادى في بلد الله  
المنيف بالدعاء بطول عمره  
الشريف وخلايد ظل  
عبدله الوريث وبقاء  
سلطنته القاهرة ودوام  
خلافته الزاهرة الباهرة  
وأخذوا كره الشريف في  
صددور والفتار والكتب  
واشرب طيب عوف شكره  
صلى مرو والاعصار  
والحطب واني وان أعطيت  
في القول بسطة وطارعتي  
هذا الكلام المبر  
لا علم لي في الشام مقصر  
وان الذي أولاه أرفى وأوفر  
قأى جبل من عطائه ينتهي  
وفي كل حين فضله يتكرر  
ولكنني ملامت جانتاكر  
ويشكره بدي كتابي المسطر

﴿ فصل في ومن سعادة هذا السلطان الاعظم الاسعد ثبت الله سلطنته وشيد وأدام ملكه السيد وخلق مقارفة والمدفع  
هذا الوزير المعظم الاكرم الانعم ظهير السلطة الشريفة العثمانية وعضد الدولة المرادية الخاقانية مدبر الامور رأية المصيب التائب  
ومهم مصالح الجمهور يشكره الدين الصائب أعظم وزراء السلاطين العظام وأكبر الصددوا والكبراء الفخام في دواوين أعظم  
ماولك الانام في حضرة محمد باشا في المشار إلى حضرته ناعليه سابقا في وزارة والده هذا السلطان الاعظم وجده قرن الله صدارته  
بمعاذ وجده وأدام صدارته في ظل اقبال هذا السلطان الاكرم وشمله بسعده فأول خدمه هذا الوزير بحسن التدبير حتى اجلس  
حضره هذا السلطان الاعظم روح هذا العالم على السرير وقام بأعباء هذا الامر الخطير ودف ذلك برأيه السيد أحسن تدبير وأعانه

على ذلك تقدير الطيف الحبيب وتيسير العلى الكبير والله على كل شئ قدير وأقبلت السلطنة الشريفة عليه إلى أن سار ما هب  
لسانها وعظم في عين الدولة الشريفة فخل مجمل لسانها وكبر شأنه وقد كان كبيراً عظيماً وعم احسانه وكان كثيراً ما عجا وعرف  
نعمه الله فقبلها بالثكروا التعميد واعترف بالآلاء الله تعالى جباراً لا مزيد وربطاً لا يلبس العتيد وأشرفت خمس سعادتي في الاقان  
وأورقت رياض صدره انضماراً وقاد أجياداً وكان السلطنة الشريفة يعقودته السامية المنيعة فكانت كالطرائق في  
الاعتناق والتورق الاحداق بحيث لم ين من أمراء الديوان وزعماء الجيوش والأمراء البكار تكة الاعيان من لم يضر  
بهم وأفر من عطاء ولم يخدمه الا فاز بانعامه وجباة وأحسن ان السادات (٢١٣) والمتابع والماء والمواالي وسائر

العضاء والادالي والى  
أهل الحرمين الشريفين  
وجيران البلدان المطهرين  
المبشرين وأكثر فيهما  
الصدقات وأمر فيهما  
الطيرات من اجراء العيون  
وحضر الأبار وادار  
الشقاء والحامات وغير  
ذلك من الأعمال الصالحات  
مستفيداً بذلك دعة  
النفرة والصحاء وتوجه  
خاطر الاولياء والاشقاء  
بدوام دولة هذا السلطان  
الاعظم وقيام دولة  
سلطنته العظمى  
وخلافة الكبرى على  
هذا العالم فهم وانابون  
على وطيفة الدعاء بدوام  
دولة سلطان الربع  
المسكون وبقاء صدارة  
هذا الوزير الاعظم  
بالعهد المقرون زين الله  
أعماله بحسن القول  
وكسب دياجته وجهه  
اشريف قبولاً بدوام  
بدوام نصيب القول في  
ظل من احب هذا السلطان

والمدفع فامتنع عليهم فتهوا وأخذها وجاء يوم العيد وهو بالعبلاء فعيد هذا ثم دخل الطائف وأقام  
به أياماً ثم رجع إلى العبلاء مرة ثانية وحاصرها

### الغزوة السادسة والعشرون

وهذه الغزوة السادسة والعشرون ولم يرد الله أن يستولى عليها فرجع إلى الطائف فلما كان اليوم  
الخامس والعشرون من شوال أقبل على الطائف عثمان بن معمر من العربان وجاءه ددا أمير  
بشمس المين سكان ومعه من العرب عدد كالمال فأخطوا بالطائف ووقع القتال بينهم طول النهار  
فلما غربت الشمس عادوا وبنوا عدواً وأعلن السور بعد ما هلك منهم المدافع وانقال

### الغزوة السابعة والعشرون

وهذه يغني أن تكون الغزوة السابعة والعشرون لما أصبح الصباح أقبلت على الطائف طوائف  
الأحزاب وطال بينهم القتال حتى جاء الليل فرجعوا بعد أن قتل كثير منهم إلى خيامهم

### الغزوة الثامنة والعشرون

وهذه الغزوة الثامنة والعشرون ووقع هذه الليلة أمر غريب يعزبه العاقل اللبيب وذلك أن  
عربان الشريف تفرقوا شذروا على عجلهم على العقود يعطهم ما أرادوا من المال فارقوه  
وظهر خلل كثير في السور والارواح وانفق السيد عبد الله بن مسعود مع جملة من الأشراف أن  
يرتفعوا من الطائف ويوجهوا إلى مكة ففعلوا ذلك فلما أصبح الصباح أخبرهم مولانا الشريف غالب  
بالخبر وقيل له إني أمان عثمان وسالمين شكاً ومن معهم من العربان يريدون التوجه إلى مكة فإرسل  
من كتشفه الخبر فذا ذلك الرسول وأخبره انه آهم نازلين من ربيع انقاره فحقق الأمر عنده ففرم  
أن يجرد إلى مكة من الطريق الثاني فذا من قصره الذي في حوايلي الطائف وحضره في على قال  
العدو وأعطى للعسكر ومن بقي من البدوي كل واحد عشرة شاخصة وتوجه إلى مكة على طريق  
المشاة ولما انفصل وغاب عن الطائف انفضش أهل الطائف وذهلت عقولهم بدور كوا الحصون  
والأسوار وخرج من الطائف رجل يسمى دخيل الله بن حريش فامر عجباً في طلب الوهابيين  
واسترجاعهم بعد أن ولوا مدبرين وأخبرهم بنو حريش بالله في مكة فرجعوا معاً إلى مكة فقدمه رجل  
يقال له عبد الله الوبيحي وكان من كبارهم فعلمهم الامور ويخبرهم عن بقاء السور فدخلوا مع  
دخيل الله بن حريش وجاء إلى بيت ابراهيم الزرعة وكان من أعز أهل البلد وأعنا فاقف معي معه على  
مبلغ جزيل من المال يدفعه لسلامة أهل البلد

فذكر قصة أهل الطائف وما وقع لهم من الوهابية

(٣٥ - تاريخ مكة) المحفوظ بالمدلول الاحسان خلد الله سلطنته تعادلاً الزمان وأبد خلافة الكاملة  
مادام الفرقدان واضاء البرهان ومن سعادة هذا السلطان الاعظم خلد الله سلطنته القاهرة على جميع هذا العالم فآثرته  
لحزة الحواجا العظيم الاسعد الاكرم الفضل الاكل الاعلى الثاني في كل علم على من كان في علم العلوم فائق والمغني عن كل فن  
على من كان في فن من الفنون ما هراساً با انتم أتى بعدة الحراهر من نخوة الحور وأن من تميز بآثار المشور من الروس  
المطور بمبارة راقته فائقة البراعة في الانس الثلاثة وقصاصة فارة فيها حازها كسابور وانه طال ما بهر لنافذ البصير  
بحسن التقرير وافضال التعوير وأتى في السدفة بما يقصر عنه بعد الروية كل ما هز غير ولائله بغير من بحر الفيض

القدمى وبفضله بالقرعة القدسية ما استفاضه من عالم القدس على عالم الانسى وانه كتب الخط الحسن وما قبل خط هذا رة  
الانصر وتغير في الكالات على مشايحه فضلا عن آخراته في عصر شبابه الازهر باحث العلم في دقائق العلوم وروح عليهم في  
تحقيق فهم المنطوق والفهوم ونقت الصراخل بالكلية وروى على وجنات الطروس نضات أفلامه فهم العقول والالباب  
وأقربا نصائفا شائقة في كل باب وأتاهم العلم والسعادة وفصل الخطاب ثالث السعدين وثاني سعد الدين مكنه الله من العز  
المكين وفتح أعلى رب السعادة والفضل والتمكين ولقد أسعده الله وأكرمه غاية التكريم فساقه إلى تعليم هذا السلطان  
الاعظم ذي الطبع السليم واثاني التكريم (٢٧٤) وهو شهزاده قافل عليه كمال قابلية الترقية غاية الاقبال

فانطبع في مرآة قوته  
الدراكة تقوس صور العلم  
والكمال وانتش في  
صدقة زهده الصديق  
مرابا الفواضل والفضائل  
والافضال فلما ولى  
السادة العظمى عرف  
له خدمته السابعة ووقع  
مرتبته السنية الفاتنة  
وأعلى مكانته ومكانه  
وعرفه وأعظم شأنه  
فأثارت العظام والمواالي  
العضام الزبابه وكذلك  
الاكابر والاعيان وعدوا  
الى جنبه فاحسن انبيهم  
كما أن الله اليه  
وعطف عليهم بمزيد المحو  
والاحسان كما علفت  
السعادة والاقبال عليه  
فهو بالخير الجليل المذكور  
وبوفور اللطاف والكرم  
معروف مشهور عالمنا  
شعبي باحسانه الكثير  
الوافر وعظمى بلذته  
وجوده المنوار وأشد  
بسدى أخذ الله بيده  
وأدام عليه فضله الباهر

وأحسن غاية الاحسان الى وفضل بأنواع التفصيل على وشمل فضله أولا ودي ودي طر الله عزير  
بعين عاينه وألطافه اليه وأمرى مواد الكرم والاحسان على يديه وأسعده في ظل هذا السلطان الاسعد وخلصه من ظلمته  
انطوى وأبدخله الكبرى وأبد هذا اذع البرية نفع وحسن رجا السعادة جامع وقد حقه حسن القبول لانه  
عليه جميع الصدق والله سام **فصل** ومن سعادة هذا السلطان الاعظم عمو الله بشمول سعادته ورجحه علماء العالم كفرة  
العلماء النظام الاعلى والفصلا النمام المواالى والمشيخ الاولاء الكرام والاهالى في باب الكرم العالى ونحت ظله انظار  
التمالى فظهر من اجتهاد وعرف كمال فضله واسترقت بعد شهادته رفعة في العلم وجهه واغترفت من بحرف رائد وقلدت

بدر فرائده ومنهم من كاتبي فضله وكانته لفصله وتحققته فحوب فهمه ووقوره علمه وعقله ومنهم من أسقط علمه كماله بعد التقصص عن مرتبة فضله وافتضاله فوجدتهم في الرتبة العليا في الفضل والكمال فأنتم علماء الدنيا في هذا العصر على كل حال فاني أتبع علمي كل أقليم وأسأل عن مراتبهم في العلم وكالاتهم في العلم والتعليم وأكثرا التقصص عن أحوالهم وتصانيفهم وفضائلهم وقوافلهم وناليفهم وأستجلب ما يمكن جالبه وأطلب منهم ذلك إذا أمكني طلبه وأبشر ذلك من العلماء في كل البلاد وأبذلها طلبه العلم أنشره من أهل القابلية والاستعداد وهذا في مذهب أسقط عن التمام وبسط عن غارقه عقود العالمات مع كثرة الواردين إلى بلاد الله الحرام والواردين من الاقطار الثلاثة (٢٧٥) لاداء حجة الاسلام وشدة شغف علاقتهم

والتعجب ببركاتهم  
والسؤال عن فضائل  
فضلائهم وكالاتهم فكنت  
أكثرا الناس غيرة بأحوال  
العلماء وأود ربانهم فوجدت  
الموالي العظام من علماء  
الروم هم انما الذين في  
هذا العصر في هذه العلوم  
ونظرهم في هذا نظر في  
نظرون والمنظوم رادهم  
الله جلا لا كالا وفضلا  
بأحرار وافتضالا وكل ذلك  
بشرى باتفاق هذا  
استاذان العالم سلطان  
العالم خليفة الله الأعظم  
على كافة الامم جل الله  
بوجوده الام وأكرم  
بعضه كرامه العلماء  
الكرام وأكرام فضلاء  
الموالي العظام ورعا في  
أيام سعادته في حال  
المناسبات العالية القمام  
وأحرار واقصص السبق في  
مبادئ المراتب في ناله  
الطبل المندم آدم  
الله تعالى له ذلك في قيام  
الساعة وساعة القيام

عرب المال خفا فظنوا ان جميع الدور كذلك فخر واجمع بيوت أهل البلاد بأبوابها وأخر بيوتها  
من أسفلها وأعلىها حتى حصروا بيوت الخلاء والبالغات فخر بيوت الربوع التي كانت عامرة بالأس  
والسامرة فنجحوا من يده ملكوت كل شيء يخرج إلى من المبدأ ويخرج إلى حيث من الخلق وما عده  
الدنيا الاموغة واستبصار الاولى اشكر والاعتبار لعلم أشعل الدنيا بان نعمها زوال ورحمة  
بحال أي محال وان اطاقوا فيها على جناح سفر فاقتضها جسر عر ومن أراد الاعتبار فليعتبر  
هذه النعمة ففصة الطائف كانت على المسلمين أعظم عصاة وكان حصول هذا الشرف في ذي  
القعدة سنة ألف ومائتين وسبع عشر فبعد جهنم تلك الاموال التي أخذوها من الطائف انخرجوا  
منها الخمس للإمبر واقصوا الباقي كما قسم غنائم الكفار فوجه سلم من سكان وارقتل عن البلاد  
وبقي عثمان أمير على انطاكية وأرسلوا كتابا إلى سعود بمصار على الطائف من القضاء الموعود  
فصر بذلك غاية السرور وكان مبرزا بالاعتبار كما على العراق بعزيمته سبعه أيام عن المدعية  
فاصر مع قبلا إلى هذه الاطراف فالتقى بين سكان فاعاده معه من معه من العربان لما لم يولدوا  
قربة يقال لها العينة وهي إلى مكة على ثلاث مراحل أنخوا يجودهم على تلك الصوبة وهم  
كرد على عود فخرج الخرجان بيت الله الحرام فحصل اضطراب لاهل مكة وحجاج المسلمين وكان  
ذلك في شهر ذي القعدة ومكة قد امتلأت من الحجج من جميع الاقطار فاستدركهم لاجلنا  
معه وابصار على أهل الطائف وجاليج في هذا العالم من أرض المغرب نحو خمسة عشر أميال  
امام مسكت سلطان بن سعود أيضا شهاب الذكرى ولما وصلت الجوج كان أمير المطامح الثاني  
عبد الله باشا ابن النظم ومعه كثير من انصار كرو أمير الحج المصري عثمان بن فوجي معه انصار  
كثيرون العساكر وكثرت الناس عكة واشتد الزحام ولم يعلم في هذه السنة في ايام الخلافات  
مثل ما حضر في هذا العام وتراكم الناس بعضهم على بعض حتى ماتت بيوت مكة ونواحيها  
وجاراتها وضواحيها فلما كان يوم القروية ود الخبر ان سعود بنوشه خيم بعرفة فحصل للناس  
خوف وويل كثير فلما سجد الحاج طوف وهي خيفة لم يجدوا أحدا من هذه الطائفة فخرج الناس  
في أمن وأمان وكانت كثرة الحاج في هذا العام هي السبب في تأخر تلك الطائفة عن الوصول  
وصالح الله تعالى في كل شيء حكمه بل حكم كثيرة ثم بعد غمام الحج نادى منى منى  
الشرية ان يخرج الناس للبهاد ومداغة أهل الجي والالحاد فأول من خرج شريفة بشادواي  
جدة عن معه من انصار كرفلما مع سعود هذا الخبر تنهقوا يومين عن وسعها وتأخر بعد ذلك جاء  
مولانا الشريف امر الطاجوج وعقد لهم مجلسا وأشار عليهم بالركوب على هؤلاء البعثة فإروا

وأسامزة المشايخ والاولياء والصالحين والاسقياء فنعنا الله ببركاتهم وأخذوا ببركاتهم في عداد خدام عبادتهم من شأنهم  
عدم الظهور ولا عين الناس الا نادرا وأما أبواب الظهور عنهم لا رشاد عباد الله تعالى أهل الزوايا أعجاب الناس والساكنين كثير  
ظاهرون كثرة الله تعالى ونعمهم ويحب على كل أحد ان يعتقد فيهم ولا ينكر على أحد منهم وإن شأهم ما ينكره رجل يشبه  
على قصور انهم فكثير منهم من ملائكة مقصود ان ينكر عليه حتى حاله على الناس في حاله على الصلاح فسلم وأجل وقد ذكر  
الشيخ الاكبر مولانا يحيى الدين بن عربي رضي الله عنه في أول فتوحاته المبكية من أساطير سعادة الاسان أن يعتقد في كل من انتسب  
إلى الله تعالى ولو كان كاذبا فسأل الله تعالى أن يسعدنا بالاعتقاد في أوليائه حيث كانوا وكيف كانوا بدخلائنا في زميرهم وبعدها



واختارت أنفسه حالاً لا تخبر ما جحد الله ثم رأيت بعض الفضلاء جعل هذه العمارة الشريفة تحتها بيت مفرد فأحبني ظمها  
 لحسن سكها واستشفاء المعنى فيه فذكرتوه وهذا البيت جدد المسجد الحرام مراد دام سلطانه وطال أوانه ثم رأيت  
 تاريخاً جده سيدنا رسولنا شيخ الاسلام وناظر المسجد الحرام ومدرس أعظم مدارس أعظم سلاطين الانام سيد السادات  
 العظام بدر الملة والدين مولانا السيد القاضي حسين الحنبلي قاض المدينة المنورة سابقاً آدم الله اجلاله وضاعف فضله  
 وافضاله فأثبتته هنا بحسن انشاءه ولفظ ميناه وسلامه لفظه وبلاغه معناه وهو هذا بابه سبحانه انما يعبر ما جحد الله من  
 آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يحش الا الله فمضى (٢١٧) أولئك أن يكونوا من المهتدين

في عمارة هذا الحرم الشريف وتجديده من اختياره الله من خلفائه وعبيده المقدس المرحوم السيد المبرور المنفوره الشهيد سلطان الاسلام والمسلمين خاقان خواقين العلماين المستضي بفضل الله طلال دارالاسلام حضرة الملك الاعظم السلطان سليم نور الله تعالى فريحه وروح روائحه الجنان روحه بنار أو كنهه وأتقنه وحسنه وجعله وارث الملك الاعظم الامام الانعم والخليفة الاكبر المعظم والمالك القاهر العرمرم من ملكه الله شرف السلطنة وغربها وجعل طوعه وعيده بلادهم ازغارها وغربها وأطلعه سر اجامنيها في المشارق والمغارب وملكهم قوما على هام النكوا كب وصيره للاسلام حصناً محمداً وجعل ظله المديد على كافة الناس بسيفه وعدله

ولا تشر كوا بالله الذي يحيي ويميت فأجابته الشيخ طاهر بقوله والله ما عبدنا غير الله قد علم به وقال عاهدتكم على دين الله ورسوله فوالن من والاه وتعادون من عاداه والسمع والطاعة فتعاهدوه على هذا المقال من غير بحث ولا جدال فعند ذلك كاد يطر من السرور والفرح واطمأن بخروج الشريف واتسرح وقال أحمده الله شكر الله قدولاً بأرضه فخره لا ونفراً وأمر كاتبه ان يكتب كتاب الامان ليحصل لاهل مكة الامانة في كاعتلهم بزعم الجنس الاسابع وهذا ما هو مذكور فيه كذا والواقع بسم الله الرحمن الرحيم من سعود بن عبد العزيز زالى كافة اهل مكة والعلماء والاغاوت وقاضي السلطان السلام على من اتبع الهدى اما بعد فاتم جيران الله وسكان سرمه آمنون بأمنه اغما ندعوكم لدين الله ورسوله قل يا اهل الكلب انما قالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فان تولفوا فقولوا تشهدوا بانما نعبد الا الله ولا نشرك بوجه أمير المؤمنين سعود بن عبد العزيز وأميركم عبد المعين بن مساعد فامعوا له وأطيعوا وما أطيع الله والسلام وكان وصول هذا الكتاب الذي جعل اهل مكة فيه مثل اليهود يوم الجمعة سابع شهر محرم الحرام عام ثمانية عشر بعد المائتين والاثني عشر هـ بمكة السيد حسين مفتي المالكية بعد صلاة الجمعة والناس متجمعين فقرأ هذا الكتاب على رؤس الاشهاد فقالوا اجابوا كرامه وحمدوا الله تعالى على حصول السلامة وفي ثامن محرم يوم السبت ووصل سعود ودخل محرم فاطاف وسبى ونحرم من الابل نحو المائة ومه بستان الشريف الذي في المحصب وفي ثاني يوم نادى مناديه بان سكان البلد الحرام يتجمعون في المسجد غدداً فاحضرت الناس على طبقاتها وحضر الشريف عبد المعين ومن معه من السادة الاشراف وانقضى وقتي مكة مولانا الشيخ عبد الملك القاضي وبقيت المقاتي والعلماء وما زالت الناس في اجتماع واختلف وسعود المذكور في المطاف ثم أقبل وسعود باعلى درج الصغار والناس أقوا بما ينظرون له ويسمعون قوله فاخذ المفتي عن يمينه وانقضى وعن شماله فحمد الله وأثنى عليه وقال الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأخبر وعده وأعرضه لاله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون الحمد لله الذي صدق وعده ثم ضمه بينه وبينه وجانبه سكتة ثم قول يا اهل مكة آتم جيران الله آمنون بأمنه وسكني حرمة واتم في خير بقية اعمالوا أن مكة حرام ما قبلها الا بحتى خلاها ولا يقرب يدك ولا يصد شعرها وانما حلت ما عدا من خارج وانما كان من أهداف العرب وما أراد الله ظاهراً وهذا الدين دعواناه وكل جزأنا بقائنا عليه هو ينهب ما ائشنا وشترنا منهم ولم يزل يدعو الناس للاسلام وجميع من رآه يؤمنكم ومن نهعون بهم من الشبايل انما أسلوا بهذا السيف ورفع سيفه تجاه البيت الحرام حتى رآه الخاص

الفريد في جميع الوجود ميسوطاً وقع بسلطنته الشريفة طوائف الكفر والنعاد وجعل له بين الملك في الدنيا والفوز في المعاد خليفة الله على كافة العباد ورحمة الله الشاملة لجميع الابداد سلطان سلاطين الزمان خلاصة آل عثمان السلطان ابن السلطان بن السلطان الخسكار الاعظم مراد لازال الوجود بدوام خلاقته عامراً ولا بر الايمان في أيام سلطنته قويا ظاهراً زاده الله قوة ونصراً وشده بلائكمه الكرام أوزاراً قاتل ربح غنامه قد جاءه أطال الله من أنعم عمره ثم ورد من الباب الشريف العالي تاريخ منظوم والصور وغرب الجور ونوره كاد المشرق والزهرا المنشور بخطبة وتبريرات السلطان الاعظم في آخره ثلاثة آيات بالعربي لأعلم من أبدعه واخترعوا وأنشأه ونظمه زوده وروده بحكم شريف سلطاني يهضم الامر بكاته

على بعض أبواب المسجد اطرافها مثل الامر الشريف وكتب هذا التاريخ بالديع الطيب على باب سيدنا العباس الى باب على  
رضي الله عنهم في الجانب الشرقي من المسجد وتقره في الجراش عيسى وطلى محله بالذهب في ذلك المقام ليقرأه الخاص والعام  
ويبقى ذلك الثمن في الحجر على صفات الباقى والايام وهو هذا المذهب الذي أسس بنيان هذا الدين المنين بنى الرحمة والارشاد  
وخصه بعز يد الفضل والكرامة والاسعاد وجعل حرم مكة طائفاً واثنى الثنائين الحاجين من أقاصي البلاد صلى الله عليه وعلى  
آله وصحبه الاجلة الامجاد ووفى عبده المعتاد بالحكم الاحكام الشريفه وتبداً ركانه على وجه المراد المنذر ذنر الاخرة  
المزيد من زاد المعاد آدم الله طه الممدود (٢٧٨) على مقارب العباد السلطان ابن السلطان ابن السلطان السلطان

مراد جعل الله الخلافة  
فيه وفي أعقاب اليعز  
الاستاد تعبد به عالم  
المسجد الحرام الذي سوا  
العا كفيه والاد فم  
في افتتاح سلطنة العظم  
لازال للعرسين المحترمين  
حداً ولا أساس الجود  
والاعتناء حاداً بتعبد  
حرم بيت الله عز وجل  
بأمره المعز المجل وعز  
عامي جوده مانضض  
من أركانه بعدما كان  
بشخص عوالي جداره حد  
جدران البيت العتيق  
وسوره بأكل زينة  
وسوره بعدما أسلاه  
الجديد وأكل عيذان  
أرضها الارضة والديان  
وقع القريب موضع  
الطوح المذبة بالاختاب  
وبشخص حرمه الحنة  
الكبرى كل شئ وثوب  
فأذع والهابشرف الباهر  
والحمد ناقتر نالين قوله  
تعالى اغنيهم ومساجد  
الله من آمن بالله واتوهم

والعام وقد كنت في هذا العام غارياً نحو العراق لما جمعت ما وقع من المسلمين بغزوة الطائف وأقبلوا  
عليكم بكم فزركم خفت عليكم من العرب والبادية فاجدوا الله الذي هذاكم للإسلام وأتقوا من  
من أشركوا وأتأدوا عوكم إن تعبدوا الله وحده وتقلعوا عن الشرك الذي كنتم عليه وأطلب مسك  
إن تبايعوا على دين الله ورسوله ونوا لونه ولا تؤاخذون من زاد من السراء والضراء والهدى  
والطاعة ثم جاس ونبهه فأول من تقدم لمبايعته الشريف عبد المعبود ثم مولانا الملقى عبد الملك ثم  
الغاضي ثم بقية الناس على طبقاتهم وكان هدا من عدهم فلما تمت المبايعات وكسب غرضه وصعد الى  
المصعب وقال قبل ركوبه بأهل مكة انظروني بعد صلاة العصر بالمسجد الحرام بين الركن والمقام  
لا بين لكم الذين وشروا أنا الإسلام لما كان العدموا رجوعوا فإذ وصده المقام الذي على ظهر زمزم  
والحق في مده منهمهم بغفهم وتشق وتكلم والناس تحسبه ملو الحرام وسار لهم دين رعا الفهم  
وأجهل أهل مكة أن أكبرهم أعلم ثم وقف يحاطب الناس عبد الملك وبعلمه الذين لا يتوقف في قوله  
ولا يرتكب كماله مسئلة يقول له علمها الناس حتى يعرفها الباطلة فكان أول ما علمه من كلامه فلقه  
هو قوله علما أيها الناس إن الأمير سعد يقول لكم إن أنخر حرام وإن أحرأ حرام إلى آخر الكلام الذي  
بعلمه الباطل والاعتام

ذكر هدم القريب

ثم قال له قل لهم في هذا طلعوا القريب واحد هو وأطرحوا الأسماء وأمرها حتى لا يكون لكم  
معبود غير الله فقالوا معه وأطاعه وتفرق الناس فأتى الصبح الاورهم سارحون بالمساجي لهم  
القريب وبادر الوهابيون ومعهم كثير من الناس لهم المساجد وما أنصالحين فهدموا وأول ما في  
المعلى من القريب فكانت كثيرة ثم هدموا بقية مولا النبي صلى الله عليه وسلم ومول سيدنا أبي بكر  
الصديق رضي الله عنه ومول سيدنا علي رضي الله عنه وقبة السيدة خديجة رضي الله عنها وتبعوا  
جميع الموانع التي فيها آثار الصالحين وهم عند الهدم يرتجزون ويصرخون اطلبوا ويغزوا ويأتوا  
في شتم القصور التي هدموها والوان هي الأسماء مسميتها حتى قيل إن بعض الناس بال على قبر  
السيد المحبوب وأما أهل مكة فقاموا بالحرقهم على الهدم وليس لهم قدرة على ترك الطاعة  
فارتكبوا أشنع الضررين فبعضهم جعل يدق الأجار وبعضهم عشي خاف وأولئك الفجرة فما  
ضى ثلاثة أيام الا ونحو ذلك الا ثاروا في اليوم السادس من أيام افامته نادى منادياً باطل  
تكرار صلاة الجماعة في المسجد الحرام فكان يصلي الصبح الناصي والظهر المالكي والعصر  
الحنبلي والمغرب الحنفي واعتاشا بصلية كل ركن وساجدوا ثم أتى يصلي بالناس الجمعة الملقى عبد

الاخر وداعين لمن الله بالجبل والذر الزائر قائلين اللهم أدمه في سرير الخلافة محروماً وحفظك الملك

من آفة وطافرا على من يريد خلافة مشيد القساجد والمدارس مجدد الكل خير منهم ودارس واجعل بابه للراحين حرماً آمناً  
وجنابه للمحتاجين كفيلاً ضامناً ياتون اليه من كل فج عني طرمة البيت العتيق تقبل الله معطي السؤال بحاء الرسول هذا  
انذاعا الحسرى باقبول فلما أسس بنيانه على تقوى من الله ورؤوا جاشيد الاركان ما كابر وضات الجنان وسار عنوان  
خلافة وبراعة استلاله لمشو وسعادته في أوائل سنة أربع وعشرين وتسعمائة هجرية وكان الابتداء بذلك تجديد بأمر  
والده الداراج الى مداوج الملك المجيد السلطان المعدي يوم لا يخفى مال ولا بنون الامن في القريب سلم السلطان سليمان ابن

السلطان سليمان ابن السلطان سليم ابن السلطان بايزيد ابن السلطان محمد ابن السلطان اوردخان ابن السلطان  
عقبا مكنهم الله على سرور في دار الخائن وتلى خلافتهم في مسند الخلافة الى انقراض الزمان وكار الشروع في الرابع عشر  
من ربيع الاول من شهر رسة سنة ٩٠٠ ونحوه جماعة قدام السلطان ايم وديته بأحسن تسليم وارثه من داره ونصروا الى ما هبوا  
الله في الجنة من القصور قبل غمام مازام من تعديد المسجد الحرام واجلس الله في سرير الخلافة بحجته النقيب احسن  
اجلاس وجله سره متباة للناس بسلامته الاعمال بسلامة اقباله وجوده البالي والايام وانام الانام في هده عدله الى قيام  
الساعة وساعة القيام ونظم وقام هذه الارقام تاريخا (٢٧٩) يليك ان يكتب في هذا المقام وهو هذا

جدد السلطان محمد ابن  
مسجد البيت القريب من الحرم  
سمرته المساكن كاه  
داره ونشور الواد واعلم  
قال روح القدس في تاريخه  
عمر سلطان محمد الحرام  
انتهى ومن جهة تهم  
الحرم الشريف حذر  
خارج المسجد الحرام من  
الطاب الجنوبي الذي هو  
يجرى السيل الاستان  
الارض علت واستلا  
المسيل كله الى اسفل مكة  
بالتراب الى ان لم يبق  
للادخل الى المسجد من  
الابواب التي في تلك  
الجهة الا ثلاث درجات  
بعد ان كانت خمس  
عشرة درجة بعد هدمها  
الى ان يدخل من الباب  
الى المسجد وكان هذا  
المسيل يقطع ويحمله تراب  
الى خارج البلد من جهة  
المسافة في كل عشرة  
اعوام مرة تغسل عنه نحو  
ثلاثين عام فاعتلت الارض  
فحات بسيل طالع فلية

المالك القاهي وفي اليوم الثامن أمر أن يأتيه الناس بالكيش والأت لله ونوات الاوتار وأمر على  
ذلك جماعة من قومه ليعرفوها بالاربع كتابة أسماء أصحاب البصر من أطاعه ومن عصاه وكان  
ينزل من المصعب قبل الفجر ليعرض صلاته الصبح فجمع اليه المؤمنون يؤذون الاذان الاول ويصلون  
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم معهم يقولون يا أرحم الراحمين ويتشرون عن العاقبة قال هذا  
شرك اكبر ومنهم من ذلك ثم أمر علماء مكة أن يدوروا بقصدته التي ألقاها محمد بن عبد الوهاب  
ومعها كشف الشبهات ووضع فيها شأ من الكفر بات فقرؤوا ورأوا ما فيها من التليس الذي هو  
من وساوس ابليس ولم يقدر دواعي الانكار ثم طلب قبائل العرب التي حول مكة بعونه وأشد  
منهم من المال شيئا كثيرا ثم وضع في القامة مائتين من بيضة وجعل عليهم أميراً فهدا  
أخا سالم بن شكيان فأرسل كتابا لاهل جدة مع علي بن عبد الرحمن أخى عثمان المضايبي يطلب منهم  
الدخول في طاعته فأبوا له بأربعة سيدنا الشريف غاب فطاعتنا من طاعته وادورس انا  
نطاعنا ونعصيه هل طلب ما شأ من الدرهم أم يصح الدخول في دنيا بدونهما فقرأ الكتاب فرح  
عاقبه من الجواب وظن أنه حق وهم بخبرونه فأرسل يطلب منهم مائتي ألف ريال ورستين ألف  
مشتص ومن الفداء ما فاقته ستة آلاف ريال ووجه تلك الأموال من قبضته في الحال وعزم على  
الوجه ببحوشه الى جدة وكان ذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من المحرم سنة ألف ومائتين وعاش  
عشرة وسدسة فاقته بمكة أو بعة عشر يوما ولما أتاه بجدة استقبله ولا بالشريف غالب بالذراع  
والقل نصار بشقتهم وبفرقتهم بذلك شذوذ في فواجله رجل واحد وراموا ان ينفروا على السور  
فأدأرى عليهم بالمدفع هزمون واضع شاسع ويعودون الى محبتهم وفي اليوم الثاني يقسمون  
على السور ويتعلون كافة أبواب الامس فيبدون كل ما يوجد من المس فلو ان ذلك من اراء عديده فذل  
منهم خلاقي لا يحصون فضى عليهم غانية أيام ثم نادى بالرجل والتفت سعد الى عثمان المضايبي  
بوجه وبيضة لكونه هو الذي أشار عليه بالنزول الى جدة ثم بعد ارتحاهم أبا خوالوا دى ولم يدخلوا  
مكة وأمر على أهل الوادي السيد ابراهيم بن سليمان البركاني ثم توجه من الوادي الى الزعامات الى  
الشرق وبعد ارتحالهم من الوادي ركب مولا بالشريف من جدة وغزاه أهل الوادي لكونهم دخلوا  
في اطنين فقتلوا سر وأما أميرهم فانه فرم رجوع مولا بالشريف الى جدة

في القرية التاسعة والعشرون

وهذه القرية التاسعة والعشرون وفي أيام اماره الشريف عبد المعين على مكة صارت العرب ترفع  
الطريات وتهب الأموال في كل ناحية وأيس عنده من العسكر والجند لم يدعه به وفي أيام امارته

الاربعاء عاشر جادى الاربعة ثلاث وثلاثين وتسعة انة فحدثت من أبواب المسجد وامتلا المطاف الشريف ووصل الماء الى  
حول الكعبة اشربة وعلأ أن غطي الحجر الاسود ودار الحجر الشريف ووصل الماء والطين الى عتبة الكعبة اشربة  
وعلا الى أن قرب من قفل الباب الشريف ووقف الماء الحرام الشريف يوما ليلة وما يمكن اذا الصلوات الخمس فتعلت  
الحاجة سبعه أوقات ويادروا لما شخ الاسلام ناظر الحرم الشريف والامير المعظم اذكر ذلك أمير الله مارة الشريفه  
بجدهم وعبيدهم وبنو المدين وخدام الحرم الشريف وشيوخهم ما ليعانوا في فخر طر بن الماء من اسفل مكة ثم قامت  
وغسل داخل البيت الشريف ثم نظف وغسل المطاف الشريف ومقام الحنفى ثم تشربت الاوساخ من الحرم الشريف وكوم الذين



أكرماني المسجد ثم أخرج ثم فرش المسجد الشريف بالحصباء الجديدة ونصب في ذلك حاضرة الأمير أحمد بن يوسف من ماله مبلغا كبيرا ثم فرغ من قطع المسيل ونهبط أرضه إلى أسفل عشر درجات أو نحوها من الجانب الجنوبي من المسجد الحرام إلى آخر المسقفة وهو مسجد أبي أنان مكة فصار المسيل إذا سأل درج مسرة ولم يصل إلى أن يكتنه الدخول إلى المسجد الحرام وقصلا ذلك أيضا من جهة باب الزيادة في الجانب الشمالي وهو مسجد قفطان وحواله وجرى إلى باب الزيادة ولم يصعد إلى باب المسجد بل يدخل سرديا واسعا يسمى القبة ويجري فيه إلى أن يخرج من قرب باب إبراهيم فيصل إلى أسفل مكة مع المسيل الكبير وصان الله المسجد الحرام بذلك وصارت السيول بهذا (٢٨٠) تسيل ولم تصل إلى باب المسجد ولم يقرب منه وهذا رأى سديد وعمل مهم

نافع فيصان به المسجد الحرام عن دخول السيول إليه غير أنه يحتاج إلى أن تتعدي في كل عامين أو ثلاثة أعوام فيقطع ماعلا من الأرض قبل أن يصل كثير فيحتاج إلى قطع كثير ومصرف رائد فالأمر على ولي الأمر سلطان الاسلام والمسلمين نصره الله تعالى وشيخه قواعد الذين أن يقن ذلك قانونا فيقطع هذا المسيل في كل عامين مرة ليستقر المسيل منهبطا دائما لجرى ان السيل فيه صور بالمسجد الحرام عن دخول ماء السيل إليه في كل سيل يأتي ويكون ذلك قانونا مستمرا للسلطين وبطرق ثابتة في ذلك في محتات هذا السلطان الاعظم نصره الله تعالى وكانت اليد البيضاء في هذه المرة في هذه الخدمة الشريفة الامير المعظم أحمد بن المشارية أنعم الله عليه

وودع عبد الرحمن أبو نقطة أمير عسير ومعه جنود كثيرة ووطن انهم رؤسا سعودا وجنود قسبل رحيلهم قبيلته وهو بالحسنة انهم قد ارتحلوا فلم يدخل مكة وحديثه نفسه انه يقابل أهل جدوة يأخذهم معه من الجد وكتب من الحسنية كتابا لولا الشريفة عبد المعين وأرسل مع الكتاب خمسة عشر رايال فقال في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الوهاب أبو نقطة إلى عبد المعين بن مساعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعلم أن قصدي أخذ حدة وراسعة تدت لها بالاسلح والاقوم ومذحلت بهذا الرادي نتيج زادي فخذني عنقه رايالات دقيقا وخمسة رايالات منة وخمسة رايالات عبقا قريبا بطول عيننا من الحصار والجنات من عدم الزاد مضار وأرسل لنا قدر مائة سلم تنفر عليها السور وسهم على البندر المذكور فقرر الشريفة عبد المعين كتابه بمحض من أهل مكة وأناس من جماعته فاخذهم العجب من عبادة عقله وحقاقته ثم أرسل مع الرسول كل ما طلب فوصل إلى نصف طريق جدة وحرض قومه على القتال ثم تأخر وامتنع عن الأقدام وعاد إلى مكة ونزل بالمحصب فسأله بعض الناس وقال له لم رجعت عن القتال فقال قد أسلم على يدي كل من كان بجدة وأطاع ولم يبق بنا قتال ولا نزاع ففضلنا الناس من قوله وعبد الوهاب أبو نقطة هذا قوله الشريفة جود الخيرات بعد مدة حل عليه في وسط محجته فقتله وخلف ولده يقال له دوسري أمسكه سيدنا الشريفة بمحمد بن عون حين كان أمير اعلى عسير لاستشارته منه بعض الناس وادرسه إلى مصر فزني بمأمة ثم لما جهز محمد علي باشا على عسير المرفعة الأخيرة أرسل دوسر المذكور مع الجيوش ثم رجع إلى مصر ولم يطمع القرار بهذه الديار وبقى بمصر إلى أن مات ولما نزل عبد الوهاب أبو نقطة بالمحصب طلع الشريفة عبد المعين إلى الأبطح لمواجهته ومعه نحو خمسمائة من أهل مكة تفد ذلك منهم بالاسلح فلم عليه وآسره وجباه ثم صنع له ضيافة واستقر معه بالابطح أياما ثم ارتحل إلى جبت آل وخلف من جماعته أو جماعة أسكنهم في ستان سيدنا الشريفة غالب الذي بالابطح وفي الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول عزم سيدنا الشريفة غالب على القدوم إلى مكة وانخرج من قفطان جماعة سعود وابتى نقطة

### (الفقرة المكملة ثلاثين)

فكانت هذه الفقرة هي المكملة ثلاثين قال بعضهم وهي حربة بأن تسمى غزوة الفتح فتوجه من جدة ومعه الوزير شريف باشا صاحب جدة وكثير من انساكر والجنود وثلاث مدافع منها مدفع كبير أهداه له انام مكتفول أولا بالزهر ثم أرسل العساكر والعبيد وأحاطوا بالقلعة التي يجيأ فيها من خلفهم - سعود ورسوا البيوت التي عليها وحصرهم أشد الحصار ودخل مولانا الشريفة بمكة ومعه شريفة باشا بعد الاشراف ولم ينازعه الشريفة عبد المعين فصار يوم ثم رب بعض العسكر وأمرهم

وأكرم منزله لديه وأجرى كل خير بيديه ويكف به عند الله هذه المرتبة العظمى والمثوبات العظمى ان الكبيره وأخير في الامير المشارية أعظم الله شأنه وأحسن إليه أن الذي صرفه في عمارة المسجد الحرام هدا بنا وقطعا الأرض المسيل من جهة الجنوب إلى آخر المسقفة ومن جهة باب الزيادة إلى آخر مجرى سرداب القبة من خاصة أموال السلطنة الشريفة نصرها الله تعالى مائة ألف دينار ذهب جديد سلطاني وذلك غير عن الاختاب المحولة من مصر إلى مكة المشرفة وغير عن الحديد الصلب لآلات العمارة كالساحي والمخاريف والمسامير والحديد المدروسه بطول الرواقين وبين الاسطواناتين تحت كل عقد كلاب مجلس طير الحرام عليه وغيره في لون المسجد وزرقه وهذا الحديد لتقدير رأسه ونواصله يتبع من جلوس الظير عليه وغير أهله

القبب التي ماتت بمصر من الناس وطلبت بالذهب وجهزت الى الحرم (٢٨١) الشريف فركبت على أعلا القبب فصارت لها

منظر حسن وزينة عظيمة  
كانت اسفوفها بالاسكاف  
من الذهب بغاية السكون  
والادب حول بيت الله  
تعالى راد الله تعالى رمة  
وعظمة ومهابة واجلالا  
وأعنان ذلك خارجة عن  
القدر المصروف في  
العمارة الشريفة وكان  
عمل أحدهم قبب المسجد  
الحرام بمصر بامر بكار بن  
مصر الأس نائب الساطية  
الشريفة في هذا الزمان  
أمير الامراء العظام كبير  
الكبراء القسام محيي الباق  
والعبد بها له الامن  
روح الله المسبح والاسمى  
تبرل من السماء زاد الله  
شأمة عظمتها وأنشأ بها  
لعلماء العظام والسادات  
الاجلاء الكرام وأفاض  
على أهل الحرمين  
الشرفين من فضيل  
كرمه انفاض ما يزيد على  
القياس ويرزق بها ثواب  
له ومروجه بذو محبته  
ومودته في أبواب الناس  
وأعنه على البر والتقوى  
وصانعه جماعه عن جميع  
الأسوأ وأفاض عليه  
جلال الله به الباطنة  
والظاهرة وجميع له بين  
سعادتي الدنيا والآخرة  
ولما كان هذا المسيح أجي  
موات مصر ومصرافها  
من الخيرات وأمر أجمع ما  
بها وأهلها من الازمان  
وأعنى أهل الحرمين

أن يحيطوا بالبيت الذي فيه من خلفهم أو نقطة توارى الحرب عليهم وركب عليهم المدفع وصنع لهم  
لعمري تحت الأرض فلما توارى مدفع ابرج الى الجوعين فيه من الجسد مع ذلك ما رسوا عن القتال  
طلب مدفا كبيرا من جند لا يمكن سيرة بدون حديد يرافها وصل رموه الى جدار البيت  
فصار في كل رمية بطرح جانبها من البنيان حتى وقع منه شيء كثير فخطبوا الامان فاعطاهم الامان  
واسألهم جلا يتوجهون عليها الى بلادهم وأما الذين في القاعة فافترسهم كرم من قتلهم وكان  
يخرج جماعة منهم بالليل ويحرقون بعض العشب ويعودون في القلعة وتزل جماعة منهم يوما  
في ضربة الهارون وبأغناما فتنازعت العساكر عليهم فرجعوا الى القلعة فزخمهم ولا ناشر برف  
لهم رسا ثلاث خرج أحد منهم من القلعة وأمر على الحرس انقاذ أحد من قتال وبعد ثلاث أو  
أربع ليال هربوا من القلعة فخرج ليل بالتيه والويل وما طالب الامان الذين كانوا في البيت الا بعد  
علمهم بخروج الذين كانوا في القلعة وكانت مدة الحصار اليه مع خمسة وعشرين يوما ثم أقلت قال  
هذا بل لمبايعة سيدنا الشريف غائب وطلبا الامان لتعفي فاني أن يعطيهم الامان الا ان ياتوا  
عثمان فانظر واسدق دعواهم اعدوا ثم كنوا بعد ذلك ثم جهزوا لانا الشريف غائب رتبة لحافة  
الزعماء وجهز جماعة لمحصنة الطائف عانة لتعفي وأمر عليها السيد ناصر بن أبي طالب

#### في الغزوة الحادية والثلاثون

وكانت هذه هي الغزوة الحادية والثلاثون فاحاطوا بالطائف مع قسوة قوا على عثمان أكثر من  
شهر ثم أمده الامير سعود من الشرق بالجنود وأمر عليهم سعد بن قمرلة فلما رأى السيد ناصر أمير  
الغزوة هذا الجند قبل ان يحل الى قرن وأقامه بانام ثم رجع الى مكة ثم أرسل مولا نا الشريف جندا  
الى قرن

#### في الغزوة الثانية والثلاثون

وهي الغزوة الثانية والثلاثون لحاهم جند كثير من عثمان فخرجوا الى مكة ودخل تعفي في طاعة  
عثمان فجهز مولا نا الشريف غالب غزوة أخرى

#### في الغزوة الثالثة والثلاثون

وهي الغزوة الثالثة والثلاثون وأمر عليها اوزير القنفذة أبابكر بن عثمان فوجه بجند كثيرة  
حتى أتاهم ركبته فوجد فيها القوم قتلهم وقناهم ذلك اليوم وأخذ حاتم وهو اسيرهم وقتل منهم  
ودرج الى مكة وضمهم رمضان من سنة ثمان عشرة فوجه عثمان ونلاه سالم شكان لقتال  
هذيل الشام فزلاوا الى الزعماء والمضيق وأخذوا جماعة من هذيل الشام ومن حل ذلك  
الوادي وسدوا النساء واهلكوا الرجال ثم أرسلوا بني مسعودهم فجمعهم بجبلهم المهود وطلبا  
منهم الدخول في هذا الطريق فاقبلوا الدخول واستعدوا لقتال في الجبل ورسوه فاقبلوا عليهم  
بجنودهم وأحاطوا بهم من كل ناحية وقتل منهم ما لا يحصى وقاتل بينهم وأهلك بنو مسعود منهم جانا عظيما  
انهم سبعمائة ومع ذلك ما تركوهم حتى صعدوا خلفهم الجبل وقتلوا من ادركوهم منهم ثم رجعوا  
الى مخيمهم ونادوا لمن يصل اليهم من بني مسعود بالامان في وجهه سالم بن شكان فصاروا  
بناسا من اليه من كل حدب وطلبوه بطلب وغير طلب ولما غلبت عليهم طلب النكال في  
أمكنهم الملاقاة فأخذ منهم شيئا كثيرا ثم ركب عثمان ومن معه على اشراف بني عمرو  
اللقاع وصار بينه وبينهم قتال عظيم ثم تكاثروا بجنودهم على الاشراف وقتلوا سبعة وعشرين  
شريفًا ونهبوا حلتهم وسدوا النساء حتى جردوهم من اشياهم فطلبوا الامان وطلبا عودوا لحوالي  
طائفة ثم عاد عثمان الى المضيق واجتمع بسالم بن شكان وصاروا ينتظران عود الوهاب فأتاهم  
بأنهم من أي ناحية وسككواهم قوا واعلى حصار مكة فتأخر عن الوصول اليهم فارتحلوا فلما  
وصلوا السبل نهبوا كل ما وجدوه في طريقهم من المواشي والتمرفهوه كما قسم الغنائم ثم عزم

وسمى بها اليهم أحسن تسميهم فهم دعون (٢٨٢) بدوام معدته وخلقوه ملك السلطان الاعظم الحسن الجزيل الاحسان حيث

ولى رعاياه من رافىهم -  
وينم عليهم مباحيات  
الحسان آدم الله - عاده  
واذاله ورقاه وحفظه  
ورعاه وحماه من الاسواء  
ورقاه

فصل في ذكر أساطين  
المسجد الحرام قبل عهدها  
وتجديدها على مهابرات  
عليه السلام في اعلم ان  
عديدها أساطين المسجد  
الحرام في جوانبه الاربعة  
غير الزائدين أو مائة  
اسطوانة وتسعة وثلاثون  
وطبقة وماعلى أبوابها  
سبع وعشرون اسطوانة  
تسكون جدرانها من  
أبوابها اثني عشر مائة  
اسطوانة وستة وعشرين  
اسطوانة بتقدم اثناء على  
السبيل غير ما كانت من  
أساطين الزائدين فكان  
في الجانب الشرقي ثمان  
وثمانون اسطوانة كلها  
رخام مخروطا عدا  
اسطوانة واحدة في الصف  
الوسط عند باب على قها  
من الاستعمارية بالورة  
مبيضة بالخرق وكان في  
الجانب الشمالي وبها  
له الشايف مائة اسطوانة  
وربع أساطين كلها رخام  
معدن أربع عشرة اسطوانة  
من آخر الصف الأوسط  
مما يلي باب المنيعة وبها  
السدة قها بحجارة مربعة  
وكان في الجانب الجنوبي  
وبها له المنيعة مائة

من وقت المساء الى الصباح حتى مضى لهم سبيل لبال على هذا الحال  
(الغزبة الرابعة والثلاثون) -  
فهذه الغزبة الرابعة والثلاثون ثم تحقق انكسار فرة الضلال ورجوعهم من جنة بالويل والويل  
وجاء انبشير من جنة مخبر ابا ربحاهم وقال لهم يا اخوان اسأل جنة ومعهم اثنا عشر ألف مقاتل  
وأحاطوا بالورد في كل يوم يحملون على البادية حلة واحدة ففرق جمعهم المدفع فهدون الى  
الغياض حتى أتى المدفع منهم الكثير فقام في لهم ثلاثة أيام لم يظفروا بجرام ارتكبوها الخبيثة والويل  
واستدلات من جنتهم الحضر والقنوت حتى صاروا يحدون العشرة والعشرون مدفونين في بحل  
واحد وتوجه سالم بن سكان على طريق الوادي واصبح بالضيق وأخذ عثمان على خلاف هذا  
الطريق ومعه كثير من تقيضو غيرهم فقتلوا عرابا في طريقهم وأخذوا بالاموال والاثاث فلبوا  
بعله الخبر وأول خلفهم غزبة قها ما تارة من الخيل الجياد

(الغزبة الخامسة والثلاثون) -  
فهذه الغزبة الخامسة والثلاثون وأمرهم ان يتوجهوا على طريق عرفه فاذا ادقوا غنمان ومن  
معه بقا لهم فلم يصادفوه فنهت ذلك جهزهم لانا لثري فغزبه أخرى  
(الغزبة السادسة والثلاثون) -  
وهذه الغزبة السادسة والثلاثون فهذه من طريق العرل تتوجه الى البيت فنهز من الدواوير  
البيكار عشرة وخمسة بالبال الخنزير وانعاكروا المدافع الكبار والجحائن واللات القنات وجعل الامير  
عليها قائم فصرح بتتبع الوزير ويحارب جهز حيث آخر من طريق البر الى البيت ايضا  
(الغزبة السابعة والثلاثون) -  
فهذه الغزبة السابعة والثلاثون وفيها مائة من خيل الروام مع كثير من الجنود جعل الامة برعليها  
السيد حسن بزرگ من العابدين بن غالب وجعل أميراعلى لارا لحسين أنما تفككي باشا فوجهت  
غزبة ليرفلا وسوا الألب وجدا وغزبة البحر قد سبقهم ودخل القائد فرح البندر بيخته وأطاعه  
أهل البيت بغير قتال لكن وقعت قضية بعد وصول غزبة العرل بسبب قتلها وهى ان بعض الاوباش  
أغرى سيدين تفككي باشا ان يحرق ثلاثة من الاسراف المذابل ٣ فجعل لكل واحد خازن  
وأجده عليه وتدخله قها بين رجله مع انهم دخلوا في طاعة مع أهل البلد وقد كانوا من جهة خدم

وتزعمون اسطوانة كلها زعماء عدا اسطوانة عشر اسطوانة في مؤخر هذا الواقع عدد أبواب أم هاني الشريف

فأما كلها حجارة منصوبة وكان في الجانب الغربي سبع وغياور اسطوانة (٢٨٣) كلها حجارة منصوبة قطع دون النذر منصوبة

في صف الدائرة مربعة  
على كل اثنين منها انسان  
الى أن بطول في شكل  
اسطوانة (خام مبيوك  
ي هما من الرصاص في  
داخل وحدها يد بطول  
الاسطوانة منحوب مكانه  
في وسط الحجر مبيوك  
عليه بالرصاص على ذلك  
في أيام الناصر فرج رقوق  
لما عثر في هذا الجانب  
الغربي من المسجد الحرام  
في آخر شوال سنة اثنين  
وثمانمائة كما قدم شرحه  
في محله فيكون جميعها  
أدركاه من الاصاطين غير  
الزخام مائة ونسعا  
وعشرين اسطوانة واما  
أصاطين دار التدوئة  
فأدركاه ثاوسين اسطوانة  
من جوانب الاربع كانت  
من الحجر العقيم غير  
مخوت مطاب للرصاص من  
طاهرها وقد يتكشف  
عنه الجص فينهجر الحجر  
العقيم فيها في الجانب  
الشرقي اثنا عشرة  
اسطوانة وفي الجانب  
الشمالي عشرون ثم في  
أيام دولة المرحوم المغفور  
له السعيد المنصور  
السلطان سليمان خان  
سقى الله هذه حبوب  
الرحمة والرزوان أمر  
أمير امن أمر انه يجده هو  
الامير خوش كلاي في  
سنة سبع وأربعين  
وتسعمائة وما بعد ذلك

الشرقي وبقي عمه فقتلوا بالماء حورا وكان أمر الله قدرا مقدورا فمضى بعد ذلك دونه وأورده  
أيام حتى هم عليهم من طائفة الوهابية جندرها أربعة آلاف مقاتل فوقع القتال بينهم وبين  
جنود مولانا الشريف فكانت لهمة عظيمة أسفرت عن انهزام الوهابيين بعد ان قتل منهم ثلث  
كثير واستشهد ذلك اليوم السيد حسن بن غالب أمير الغربانية التي أرسلها مولانا الشريف  
من طريق الرجوع بعض الاتراش رؤوس الوهابيين وأرسلها مولانا الشريف بعد المعركة خشاها  
بالنقش وأرسلها فامر مولانا الشريف بتعليقها خارج البلدة ورع الناس ينظرون اليها وبعد أيام  
رجع الى مكة فخرج أعلاه حسين أناو كان يحكي مذهب أبيه عن خلاف مراد مولانا الشريف لانه  
أحب بقائه في البيت لكونه مشهورا بالتجاعة فاعتذر بأن باعته على الوصول فنادوا بالذبح فمولا  
الشريف غزبه أخرى

### الفقرة الثامنة والثلاثون

وهي الفقرة الثامنة والثلاثون وجعل فيها كثيرا من عساكر العرب ومن الاشراف والسيده  
يحمل فيها أحد من الأروام وجعل الأمير علي السيد حسن بن علي سبيل قدومه عن معاني  
البيت فوجد حاضرا صفائيس فيه أنيس ولان اليه فيروا ليس فداو من يومهم الى مكة فخص  
منهم سيدنا الشريف ونعجب من رجوعهم ثم جهز غزبه أخرى الى جهة الوادي

### الفقرة التاسعة والثلاثون

وهي الفقرة التاسعة والثلاثون ومهما كثيرا من السادة الاشراف ومن الأراش فخر مائتين وخمسين  
فارسا وكثير من الرماة المشاة وجعل الأمير علي السيد شيرين مبارك بن شير المنهجي وأمرهم ان  
يقعوا بقرية المدورة ليجتمعوا العدد من الوصول لذلك التصادى وطه من ثم أهل الوادي فنهالوا  
سأمرهم به الا ان المانوا واهم تغيرا على الأروام واعتراه من مرض وسقام ومع ذلك ساروا ومكنوا  
ثلاثة أشهر وهم حامون تلك الحور ورجع بعض منهم الى مكة ولم يبق بالوادي الا نحو الأربعين فلما  
بلغ عثمان الخبر أغراه على الوصول اليهم ذاه الطمع فجمع أربعة آلاف مقاتل مابين واكب ورجل  
ودهمهم بقعة فاشتبقت القتال بينهم وبينه وأمر الله النصر على أولئك الأربعة حتى صار الواحد  
منهم يقتل عشرة والعشرين فهزموا ذلك الجند الذي جاءه عثمان وقتلوا منهم قتلا ذريعا حتى  
وصلوا الى الزعماء هاربين ولا بلغت أحد منهم الى أحد ولما بلغ مولانا الشريف الخبر أرسل خلفهم  
مائتين من الخيل تطرد خلفهم ولو أدركوهم لاذقوهم كأس الويل

### الفقرة العاشرة

فهذه الفقرة العاشرة وأمرهم بالمباينة وهذا الخبر قال كيف يفعل الأروام هذا الفعل واستغره  
غاية الاستعجاب واعتبر وقال انه لا يحذر الكبرياء بشي ثم رجع القوم من الوادي الى مكة فأنعم  
عليهم مولانا الشريف بالدرهم والملايس فاستأذنه وفي مدة هاتين الغزوتين وقعت غزوات أخرى  
وذلك انه في خلال هذه المدة جاءت الاخبار لمولانا الشريف ان عشرين من غيل الوهابية فصل  
الى المغمس يترقبون القرية فإذا غفل عنهم باداه الحرم غير امانا يجدونه انهم فجوز غزبه عندها  
أربعة عشر فارسا وخمسة عشرين من الرماة

### الفقرة الحادية والأربعون

وهي الفقرة الحادية والأربعون وجعل الأمير علي السيد راجح بن عمر واشتري فوصل هو ومن  
معه الى المغمس فلم يجد أحدا فاختدوا الى طريق الزعماء فلقوا على سولة بلدهم موطن أقدام  
ماشية فاقبلوا ليجذب فرأوا عابا ناجاعة يتوهمون عن الحسمانة فصاح السيد راجح صيحة للاسد  
الضاري واستجدهن معه فثار الحرب بينهم وبين القوم حتى صار يوت البنادق كالرعد ودعت

يتم مدام الحنفى الذي كان بناء الأمير مصلى الدين في ابتدائه الفصح العثماني لما ناله انه رجع الى بيته مكانه برعا على نذره الباقي الى

آتنا هذا الخاف في فكره الشريف بنان يحمل (٢٨٤) في المسجد الشريف حاصلا واسعا لحفظ مؤن المسجلوا خشيما والآمنون يحمل

الذي ترك على النجوم واسمها الطعن والضرب وآذوا الكثيرين من ذلك الحزب ومسلم الامن فر  
منهم بانه واخره شبعة وقتل في ذلك اليوم - هذين قرملة وقاتله السيد راجح بن عمرو الشنبري  
وقتل فيها كثير من قدامان وغنم السيد راجح ومن معه كثير من الابل والاطلاع والحيل الجياد  
وانتدلا وجروا الى مكة حاملين رؤوس على الرماح ومنهم ما غنموه من الخيل والابل والسلاح  
واسبب يومها السيد راجح في يده ما يغنيها ومن هذا اقل قيمه قتلها فو فرح المؤمنون بنصر  
الله وكرم من قلة قليلة غلبت قلة كثيرة باذن الله في شهر رجب من ايام ابي اسحاق بن ابي شهاب  
دخل ومن معه في الطين واستولوا على ينبع ومعه ابن جابر شيخ جهينة وخذلوا زبرها بعد قتال  
وحصاها وعاذروا وكان وزير ينبع محمد الجري من عسكر ابنه ولم يكن له بمكيد الحرب دراية فغاصره  
يالي مع ايام فلم يتم لهم ارب ولا مرام فسلطوا عليه ابراهيم الرويني فزال بحرقه ويصعب عليه  
الامور حتى طالبوا سبطه الامان وهو في غاية التمسك والاحسان فاعطوه الامان ودخل ينبع  
بداي وان جباة مع كثير من حرب جهينة واسباحو اقل المسلمين بلا عقل ولا دين وقد تمكن من  
البنود ثم توجه وزير ينبع الى حدة في الدوايت ثم طلع الى مكه ومعه بعض العسكر عند مولانا  
اشرف بنان وقت منه خيانه في تسليم البنود فاجري عليه ما يحكيه بقاضا وانفردوا به عليه ثم  
سلبه قصاب وصلب توجهه يومها مولانا اشرف بنان حدة لاخذ التار فاصف ان رأى من كمين من  
مراكب الانكبايز عجزوا للفر منكم مع قباطين اسير معهم جماعة للقتال ولو اخذنا بطيحه  
من المال فاطاعه ورضي ثم خان وغدر وسافر كبره فقام مولانا اشرف بنان به فوجه عزمه  
هائلا فوجه عزمه دوايت من الدوايت انكارا وضعتها بكن من العساكر والذخائر وجعل نصف  
لعسكر من عساكر الاروام والنصف الاخر من عساكره أهل الاقدام

#### الفقره الثانية والآربعون

وهي الفقره الثانية والآربعون وجعل الامير على الاروام رسول آغا على العرب القانده فرج  
وفي ليلتي اقامته حيدة وردت رعيه من ينبع واذا فيها ابراهيم الرويني المتقدم ذكره الذي كان سبيلا  
في اخذ ينبع وخذله للوزير حتى سلمها لهم وكان وصوله من عجب الاتفاق فأمر مولانا اشرف  
باحضاره وسأله عن تلك القضية ووجد عنده أوراقي من بداي فسد بها ذرعيه فاجاب مولانا  
الشريف بكلام كالدلم لا يتحلو عن انهم قالوا له الكلام حتى وقف على المرام ثم أمر به سلبه  
بعد سلبه فصاب ثلاثة ايام ولم نغم مولانا اشرف بنان ارسال الغزيرة رجعا الى مكة ثم جانه الاخبار  
بان الدوايت وصلت بالسلامة وطور حواجر من ينبع وأحاطوا بهم وروا عليها المدافع الى مضى  
ثلاثة ايام ثم نزل الجند وحملوا على انبلد حتى دخلوها وملكوها وتولوا جماعة ابن بداي قتلا  
ذرهم ولم يكن ابن بداي هناك لانه بعد أن ملكها جعل فيها ابن عمه وخرج وبعد أن عكن حدة  
مولانا اشرف بنان من ينبع أرسلوا له بالبنود واليات على السور وصارت تنقبه بالمعاقل في اجماره فمر ردا الله  
ينبع وأكرم رسول آغا بقر ومهور وكثير من القودله ولبقية الجنود

#### الفقره الثالثة والآربعون

الفقره الثالثة والآربعون كانت في شهر جمادى الاولى سنة تسع عشرة وذلك أن سيدنا الشريف  
في الشهر المذكور وشمر عن ذيل عزمه وركب من لديه من السادة الاسرا في والازال والعاكر  
دفعه الى الطائف من طريق البجاية وأرسل اقامته أحد من متغال من طريق كرا وأحاطوا  
بالطائف واجتمع معهم كثير من العربان وصار عثمان المصافي محصورا في الطائف ولم يقدر على ملاقاته  
اشرف بنان وجئت الجنود بالبند واليات على السور وصارت تنقبه بالمعاقل في اجماره فمر ردا الله  
عز وجل بلوغ المرام فقام عشرة ايام ورجع الى انبلد الحرام وفي آخر شهر رمضان جاءت الاخبار

الى جانبه حاصلا آخر يومه  
فيه زيت قنديل الحريم  
اشرف بنان وشمره وقادله  
وقادروا ربه ومسايريه  
ضد هذا حدة الزيادة  
وجعل الجانب الشرقي  
منها حاصلا من حدة ربي  
عليه وجعل له باين له هذه  
المصلحة واستمر كذلك الى  
ايام دولة هذا السلطان  
الا عظم عوانته الوجود  
وأفان على أهل العلم قال  
سلطنته العادلة معاد  
العدل والاحسان والجلود  
فان بعد ذلك الحمل المحجور  
من المسجد الحرام كما كان  
وأما زيادة باب ابراهيم فقد  
كان منها في الرواق سبع  
عشرة اسطوانة من الحجر  
المخوص صفين متصلين  
في الرواق القبلي الذي يلي  
المسجد الحرام اثنتان  
منها لادفتان برباط  
رامشت على عين المستقبل  
واثنتان لادفتان برباط  
الطووزي على يسار المستقبل  
وفي الجانب الشمالي  
ست أساطين احداها  
لاصقة بالمناوذة التي كانت  
بهذه الزيادة ولم يكن  
بالجانب الغربي من هذه  
الزيادة أساطين ثم في  
ايام السلطان اتقوري  
أرسل أميراً من أمراته  
يقال له خديجة بن المعار  
لتعمير زيادة باب ابراهيم  
في حدود سنة سبع عشرة  
ونسع مائة فبنى على باب  
ابراهيم قصر ارضي تفعا مع رافقه وجعل حول القصر من خارج المسجد ما زال وما سلكه

تشتمل على ما أحضر وبركة ما وقف ذلك جميعه على جهات خيرى من داخل بلاد ابراهيم (٢٨٥) على عين الداخل حاصله فى أرض

المسجد وفى علوه سكا  
وعلى يسار الداخل مثله  
وقرورها بعض المسجونين  
وجعل فى الجانب اليمنى  
من هذه الزيادة حاصله  
يشتمل على سيدل ماء  
وسهرج كبير يتلقى من  
ماء المطر من سطح المسجد  
وأبقى الجانب القبلى  
والجانب الشمالى على  
حالهما وفرغ الامر بغير  
بلى المعمار من ذلك فى  
حدود سنة عشرين  
وسعمائة واما عبيد  
شرفان المسجد الحرام  
من داخله فكانت  
أربعائة شرفة وسبع  
أصناف شرفة واما  
الشرفات التى كانت على  
جدار المسجد من خارجه  
فهى اثنتان وخمسون  
شرفة متفرقة على أبواب  
المسجد اطرافها  
شرفات وكانت فى زيادة  
دار السدوة من جوانبها  
الاربعة التى تسلى بطنها  
اثنتان وسبعون شرفة  
ولاشرفة للهذه الخارجة  
لا حاطة الدورى وكانت  
فى زيادة دار ابراهيم  
بلى بطنها فى ثلاث جهات  
منها هى القبلة والجانبية  
والشامية بضع وأربعون  
شرفة واما أبواب  
المسجد الحرام فهى تسعة  
شرفا بابا كانت تنفض على  
غماية وتلائق طاقا وهى  
باقية على حالها ماعدا

بان عبد الوهاب أبانقطة سل بارض اليمن ثم تحقق وصوله الى اللثومعه كثير من الجند فاستعد  
مولانا الشريف لقتاله وخرج بجندوه الى الحبشية ثم انتقل الى انشرفية

### الفريفة الرابعة والاربعون

وهى الفريفة الرابعة والاربعون ثم انتقل الى السعدية فوجد جنود الوهابية تازلين بها ومعهم عدد  
كالمال فالتقى الجماع بهم امرشوال وتكلمهم انفر يقان واشتد القتال فكانت المصرة فى أول الامر  
لمولانا الشريف ومن معه حتى صارت الآرا تالقطع فى رؤس أولئك القوم قطع رؤس الكباش حتى  
قتل من عسير جم كثير ثم انقلب الدور على الآراء وقتل منهم كثير فكان القتلى من الهريقيين  
نحو الالفين لكن قتلى الوهابية أكثر يقيين ثم انهزموا وطرد خلقهم عدة جند مولانا الشريف  
ثم رجعوا ورجع مولانا الشريف من معه الى مكة وفى الخامس عشر من شوال وصل عثمان  
المضانيق الى الزايمجنود كثير فقتل عثمان بن شكيان ثم انتقلوا الى عرفة ودخل فى طينهم بعض  
قريش وهذا قبل قتالهم من طينهم عن قدره وعليه وأسر البعض وأطلقوا عين زبيدة بالتهديم  
والتكسير فقتل المساكين وصار الضعيف فى هذا وقتا ثم انتقل كثير منهم الى وادى مرفى فاشترى  
ذى السعدة وصاروا يهجون ويقتلون الوافدين الى مكة حتى غدا طريق جدة أيام أقامتم ثم أيام هجرو  
وتشريق ولما جاء المطم انشأ لم يدخل الا من طريق جدة ولم يصل الوادى وكذلك المطم الممرى  
ثم وصل شرفا باشا صاحب جدة ووح الناس لكن لم يجمع فى هذا العام أحد من أهل مكة وجدة  
والمدينة ومنه ودار الشام وجبى البلدان غير ما كان فى الحج انشأ المصرى بسبب هذه الفتنة  
والعربان يحيط بمكة فحاصره لهما من جميع الجهات حتى ان أكثر الليوث حتى كانت خالية أيام الحج  
وكان أمير الحج انشأ ابراهيم باشا الى الشام فتكلم معه مولانا الشريف أن يخرج لقتال هذا  
الخارجي فاستمع ثم طلب منه أن يرسل عساكره الى جدة لاحتار شئ من الخنازق والقوت  
فوعده وأخلف ثم كرر الطلب عليه ثانيا وثالثا ففعل وفى ليلة من الليالى التى هو مقبض فيها بالزاهر  
جاء خمسة من الجبل فصاحوا فى أطراف العسكر وكبروا وجعلوا ينجيهم فخرج وحصل له خوف  
كثير فكانت عثمان المضانيق وارتبط بينهم حصل المودة والمواصلة فصار جماعة من قوم عثمان  
يأتون الى الخيام ويبلغونه فى الأكرام وفى ليلة عشرين من شهر الحج سافروا عند طلوع الفجر ولم  
يأذن له عثمان فى الانتقال الا بعد أن دفع له مائتى كيس من المال وقد تقدم انه فى سنة ثمانى عشرة  
أتى أمير الحج الشيخ طائفة من العسكر لآغا مولانا الشريف فآخذهم ابراهيم باشا فى هذا العام  
فقصه العلماء والقضاة وحذروه من غضب السلطان فآذوا لاعتوا وغروا فقام مولانا الشريف  
بأعباء تحمل الانتقال وسكن روع سكان البلاد الامين عن معه من العسكر والرجال وترس  
البلاد من الجوانب الاربع لكن اشتد على الناس شطع البارئ الجوع ووقع القتل الذى نسي له  
الدعوى فلم يجد ما يشتره الجائع ولا ما يبيعه البائع ودخلت سنة عشرين والناس فى البلاهين

### ذكر ابتداء القطع بمكة وانتهائه

وكان ابتداء القطع والقلاء من أوائل رضى الحجة سنة تسع عشرة وادخل الى القعدة من سنة  
عشرين ومضت هذه السنة وهو كل يوم فى ازدياد حتى انه فى آخر الامر بلغت كيلة الشحم والزمخضين  
وبلغ الرطل من السكر والشحم وزيت رطلين والرطل من البن والقرفة رطلين والرطل من السمن رطلين  
ونصف كيلة الزبيب ثلاثة رطلات ورطل اللحم الماعز والجبل نصف رطل وأخرج أهل مكة جميع  
ما يملكونه من الحلى والثياب والاثاث يبيعونه بائض الاثمان وشقروا بهما ما يكون ثم عدت  
الاقوات بالكعبة ولا يجدون ما لا اوقية تضلا عن الرطل وصار كثير من الناس ياكلون من أودية  
الطارق بزر الخدش وزيب الهري والصغ والنوى وبز الجرو مشرب أناس الدم المسفوح وأكل

باباواحدة فى زيادة دار السدوة وكان يقص على طائفتين من زواهد الامير قاسم أمين بناء المذارس انشرفية السطانية تسامانية

بعض الناس الجلود والهرات واسكلاب وكل حيوان على وجه الارض فهلك الغنم ورافقه الغنم  
وجعل الغنم يناول ويغتر وأرباب العمال صاروا حيارى ورزى الناس سكارى ومهام سكارى  
وقامى أهل مكة في هذا العام عالم بفاقة أصحاب السبع الشداد وفي أثناء هذه المدة وقعت الحيانة  
من بعض الناس من الاشراف وغيرهم فكانت باعوا عثمان ومن كان في الجند من الامراء وانساب  
بعض منهم اسباب السيل وهرب جليل ومنهم من ثبت وقعد ودخل معهم في الحيانة بعض  
شيوخ العبيد الذين كانوا أمناء على القلعة فأراد الله بهم النقصية وأطلع مولانا الشريف على  
بعض مكابدهم القبيحة وأطلع أيضا على مكائبات من بعض الاشراف الكبار والوكلاء القهار فامر  
بمن اس آخيه السيد سعد بن سعد والسيد آجدين سرور ومجن كثير من غير الاشراف من  
العسكر والعبيد وقتل بعضهم شيوخ العبيد ودخل في طاعة الوهابي كثير من الاشراف من ذوي  
بركات وذوى عبد الله وذوى الحرث والمسلمة وغيرهم مما يطول الكلام بذلك هم وقويت  
عزائم الخارجى بطاعتهم له وما زال الناس ينهالون ويتهللون ويخرجون من مكة ويدخلون في طاعة  
الحديث لا سيما المشركين واليهود والنجوع وكانت الاقوات في جيوش الخارجى كثيرة تنبع بأجناس  
الاشنان ولما رأى الشريف يحيى بن سرور وما دى بعض الاشراف من الحبس والاهانة ركب فرسه  
ليلا وفروا ولم يزل سارحتى وصل وادى مر وعامل انعم كاعلمهم خبره ففر حواشيها فقام عندهم غير  
ثلاثة أيام حتى جاءه عقود من الخيل على رأسه ورسولهم في عزة التعميم وبضهم أشرف على  
الزاهر فجاء الخبر لولا ما لاشرى فغالب قاهر الفرسان بالركوب خافهم

**الغزوة الخامسة والاربعون**

وهي الغزوة الخامسة والاربعون ففروا هاربين ولم يدركوهم وأمر أهل البصرة فترسوا أطرافها  
وأكافها وحصل في ذلك اليوم خمسة أي خمسة وكان ذلك يوم الاربع لاثني عشر من شهر الحرم  
سنة عشرين وهدو من هذه القضية ارتحل الجنود الذين كانوا بالوادي ونزلوا الحديقة  
واقبلوا على أطراف مكة وهم منتقلون فاشرف عليهم أهل مكة من رؤس الجبال وما كان منهم  
هذا الا لا تنقل الاظنه انهم يدخلون مكة لكن قالهم العبيد المترسون في الاراج التي حول مكة  
ومنعهم عن الدخول كرها واستمر القتال بينهم من الظهر الى الغروب وهلك من تلك الجنود سبعة  
فتوجهوا الى الحديقة وقتلوا احد عشر رجلا من أهلها وأخذوا ما رمى أهل الحديقة وتوجهوا  
الى العابد به لانه باق من ان أربابها حصينة وهي خلية لان العبيد تركوا الاراج وجأوا الى مكة اطلب  
ازاد قيا وصلوا الى مكة غضب عليهم مولانا الشريف فتركهم المحصورين وأعاد الجميع مبادرة في  
الحال وزاد عليهم منهم بين راجل ورجل وأمر صرارة من الفرسان ان يحدوا ويحلبهم مسرعين  
بسيقوا العبيد الى الاراج قبل ان يتولى العدو عليهما فاقبلوا عليها وجدوا الوهابيين مسارعين  
اليها اسبقوا الوهابيين ووطئوها ومنعهم عنها بالبطيخات فأتى أهل البندق والرملة

**الغزوة السادسة والاربعون**

وهذه الغزوة السادسة والاربعون فلما لم يبق للوهابيين أمر رجحوا الى وادي مر ثم ارتحل عثمان  
بكثير من الجنود وتوجه الى الطائف وكانوا قبل ارتحالهم نوا حصنا بقرية المدرة وتركوا فيها حصانة  
من قومه وأمر عليهم ابن يحيى من عدوان وارتحل بعده سالم بن شكان وكانوا في مدة اقامتهم  
بالوادي يابعهم أكثر انصربان الذين باطراف مكة كالطارفة وقرش وبعض هذيل والجدالة وتولجيان  
وأمرهم بنطح الحلب عن مكة ولما رأى مولانا الشريف ما حصل بأهل مكة من القهط والقلاء  
والجوع أخذته اشتقة والمرجة فاجتهد في جمع ما يمكنه من الجبال وأرسلها الى جدة لتأني بالذخائر  
والاحمال وأرسل معها جماعة من الاشراف والعسكر والعبيد ومعهم نحو مائة من فرسان الخيل

وسأني تفصيلها بعد ذكر  
الاسطوانات المتجددة  
في عصرها والذي استعمل  
عليه المذهب الحرام الاثنى  
عشر الاساطين الرخام  
والاساطين الصخر الشيبى  
والقنب والفلو احسين  
والصناديق وشرفات  
المسجد الحرام فهي مذكورة  
وأما الاسطوانات الرخام  
وهي ثلاث وثلاثون  
عشرة اسطوانة في جهة  
شرق المسجد الحرام وهي  
ما يقابل باب البيت  
اشرف اثنتان وستون  
اسطوانة رخام في جهة  
شاميه ويقال له الجانب  
الشمالى وهو ما يقابل الحجر  
الشريف احدى وثلاثون  
اسطوانة رخام في جهة  
شريمه اربع وستون  
اسطوانة من ذلك وهو  
ما يقابل المستجار العظيم  
ست اسطوانات من الحجر  
المصون والباقي من الرخام  
في زيادة دار المسدوة  
حس عشرة اسطوانة من  
ذئب واحدة من الحجر  
المصون وفي زيادة باب  
ابراهيم ست اسطوانات  
هو أما الاسطوانات الصخر  
الشيبى فخمسة مائتان  
وأربع وأربعون اسطوانة  
وهي عبارة عن شكل مش  
أومدس أو مربع على  
حسب ما اقتضاه المكان  
وهي في ذوال الاسطوانة  
التي عليها مدار الثلث من  
الحجر المصون وثلاثة من الحجر الشيبى المنحوت

اسطوانة وفي جهة غربية - وتلا في اسطوانة وفي جهة جنوبية ست وسبعون (٢٨٧) اسطوانة وأربع في أركان المسجد

وفي زيادة باب ابراهيم ثاني عشرة - وأما القسبة - فمدد هائلة واثنان وخمسة - وفي ذلك في شرف المسجد الحرام أربع وعشرون وفي الجانب الشمالي ست وثلاثون وفي واحدة في ركن المسجد الحرام من جهة صدارة الطرورة وفي زيادة دار المسدوت عشرة وفي زيادة باب ابراهيم خمس عشرة وفي زيادة باب ابراهيم ثمان وثلاثون طائعا وفي الجانب الشمالي تسعة وخمسون طائعا وفي الجانب الغربي ثلاثة وأربعون طائعا وفي الجانب الجنوبي أربعة وستون طائعا واثنان في مأذنة باب السلام وواحد في ركن المسجد من جهة باب العمرة وفي زيادة دار الدرة أربعة وعشرون طائعا وأما المصلين في جهة واحدة وخمسون وعلى في جهة شرف المسجد الحرام مقابل باب السلام ثلاثة وفي جهة شاميه ثمان وعشرون وفي جهة غربية ستة وعشرون وفي جهة جنوبية خمسة عشر - وأما الشرفات فخمسة آلاف وثلاثمائة وخمسون شرفة في ذلك في شرف المسجد الحرام مائة

وأرسل معهم أحد أخذوا هرع معهم كثير من أهل مكة لما حل بهم من الجوع وصاروا كالجراد المنتشر بين مشاير وكبان وبلغ كراء البعير إلى جدة سبعين قرشا إلى عمان وفي ناي فخرجوه من مكة بلغ مولانا الشرف فأنه خرج عليهم بعض الوهابيين فألقبهم بما يتوفى عن مائة خيال من الصناديد الإبطال وأمر عليهم السيد ماضي بن سلمان

الفريضة السابعة والأربعون

وهذه الفريضة السابعة والأربعون ثم جاء الخبر أن الذين خرجوا أولا لجلب القوت والذخيرة مع أحمد أخذوا المائتين ونصف الطريق خرج عليهم ثلاث من خيل ذلك الفريق وهم عيون وجواسيس قوسل لهم الأخبار فركض عليهم بعض الخيل وبقي بعض منها طرسة القافلة فتبع لهم نحو عشرين خيالا كانوا متوارين خاف تلك الجبال فركض عليهم خيل الهوارة فأصابوا رجلا من الهوارة جليز واقتلوا حصانا وقتلوا فرسين وقتلوا بقية الأشرار للويل وللأمر وما وصلت القافلة للمنتهى وهو جبل معروف وجدوا في حوضه سبعين من الوهابيين فصدعوا بهم بخيل ورجال من أهل مكة ومن أنعموا فقتلهم وقطعوا رؤسهم ودخلوا تلك الرؤس إلى بندر جدة المحروس وفي اليوم الثاني من دخولهم جدة وردت أغنام الجدة فعدوا عليها وأخذوها فأرسل الوزير خلفه جريده من الخيل ليستريحوها فلم يدركهم ثم ان القافلة جلت أجمالها وأرسلت جانبها فوجهت إلى مكة ونالت البداية الحظ الا فر من كراء الجبال وأكروا كل بعير بثلاثين ربالا وكان الشيخ عبد الله عبد الشكور صاحب انار يخجل من ان يقع من تلك الجبال فاستولى عليه بمكة انار عثمان بلغ فرقه على الصكر وحجب عنه على مولانا الشرف وأخذوا لم يسطر الشيخ عبد الله شيئا من الجبل ولا من قمته فرقه في شكايه مولانا الشرف فوصل الشكايه في منظرة مطوية مذكرة في الأربعين وبعد وصول القافلة إلى مكة أقاموا يومين فأمرهم مولانا الشرف بالرجوع ثانيا إلى مكة فبذخيرة أخرى وأمد بهم بالصكر وكراء الجبال على حاله كارد الأول وكان أهل مكة يهون تلك القوافل بالردود وجعل أمير على هذا الردود ماضي بن سلمان وهرع كثير من أهل مكة انقرا مع هذا الردود توجه الجميع في الثالث والعشرين من المحرم ووصلوا إلى جدة بالسلامة فوجدوا الجبال وخرجوا هم والصكر أغير الطريق المعتاد وحصل لهم تعب لسر الطريق الذي سلكوه ووصلوا إلى مكة بالسلامة وأقاموا أربعة أيام فأمرهم مولانا الشرف بالرجوع ثالثا وكراء الجبال على حاله وكثير من أهل الجبال يحبون كلبهم من البربر بالأسلحة كثيرا لجملة نخوم حول المدينة فكانوا يشترون لانفسهم كلبه العربي قليل من جدة ويبيعونه في مكة بأربعة ربيالات وكان رجوعهم إلى مكة سادس سفر وكانت تلك الردود في الاربعاء ليلة السبت كانت عليه ثم أمر بالرجوع أيضا ليلة رابعاء وخرج معهم في هذا الردود خلق كثير من أهل مكة قيل أنهم نحو ثلاثة آلاف حتى قل الناس من مكة ولم يتكامل الصف الأول بالمسجد الحرام وما حلهم على ذلك الا الفسق وكثرة الجوع وكان معهم أيضا من الكركم مثل ما كان أولا والامر عليهم السيد ماضي المذكور وسعد أهل مكة من بعض أهل جدة كالماتح في الأترة والسواق يقولون لهم جئتم أرضنا فأنتم ترونا في الارواق فقتل بذلك الكلام أهل مكة فزادت عليهم الأرض ربحا وما صد ذلك الكلام الأمن بعض السفلة والاراذل وأما المعتدون من أهل جدة فلم يبق منهم شيء من ذلك بل كانوا ينهضون بغاية الاكرام ولشيخ محمد البنا في معنى الملك بمكة قصيدة طويلة يذكر فيها ما وقع لاهل مكة من بعض أولئك الاراذل وهذه القافلة الرابعة أقامت بجدة ثلاثة أيام وجلت أجمالها ورجعت إلى البيت الحرام ولم يزل هذه الردود تسري إلى ان انقطع الطريق بالكلية وأما حاجات جنود الوهابيين بمكة من جميع الجوارب شيبان ورمضان وفي تاسع شهر ربيع الأول أرسل مولانا الشرف بغزبه على قوم من

واثنان وستون شرفة في الرخام سبع وعشرون في وسطه واحدة طويلة ومن الحجر التقيسي مائة وخمسون وثلاثون



• ومن جهة شامية ثمانية وأحدى (٢٨٨) وأربعون • فن الزلم ثمانية وسبعون منها ثلاث طول والباقى من الحجر

بنى الحيان دخلوا في الطريق

﴿الغزوة الثامنة والأربعون﴾

وهي الغزوة الثامنة والأربعون جهزهم أنيسلاو وكابو ماشا وأمر عليا السيد راجع من عمرو  
الشرى أمره أن يقصد بفرزه قوما من بنى الحيان دخلوا في طاعة عثمان وكانوا أنازيين بشعب من  
وادي الطرفا يسمى شب الذئب فأغار بن معه عليهم فقتلوا ثلاثة وأخذوا من بلهم نحو الخمسين  
والباقي من القوم فزحبن معو أسانبا للخلل ورجع السيد راجع ومن معه سالمين ثم أعاده سيدنا  
الشرى معون معه وأمرهم أن يفروا من الناعمة

﴿الغزوة التاسعة والأربعون﴾

وهي الغزوة التاسعة والأربعون ففرزوا على الناعمة وعلى جماعة من المطارفه فقتلوا قارين مدبرين  
وأخذوا الممكن من مواشيهم وحلهم ورجعوا إلى المدين وفي السادس من ربيع الأول جهز مولانا  
الشرى جيشا مكمل القوة والاستعداد فيه جله من السادة الأشراف والعساكر والعبيد وأمرهم  
أن يفروا الحصن الذى فى المدرة فيه جله من الوهايين

﴿الغزوة المشككة خمسين﴾

وهي الغزوة المشككة خمسين ومعهم مدفع كبير وقبة قساروا إلى أن زلوا المدرة وأحاطوا بالحصن  
وحاصر القوم ورموهم بالمدفع والقربة فلما مضى ثلاثة أيام جاء قوم من بنى الحيان يريدون دخول  
الحصن إعانة لمن فيه فحمل عليهم عسكر مولانا الشرى وطردوا خافهم حتى أصعدوهم رؤس  
الجبال وأرسلهم مولانا الشرى فمفعلا آخر جبا قوم من بنى مسعود هذيل الشام يريدون أيضا  
دخول الحصن إعانة لمن فيه فنعوهم أيضا من الدخول ووقع القتال بينهم حتى انهزموا رطافوا  
رؤس الجبال وقتلوا ناسا منهم وقتل عبيد مولانا الشرى ورجع القوم إلى مخيمهم وفى  
هذه الأيام هرب من مكة السيد عاصم بن سليمان وذهب إلى الوهايين وتوهمهم على ما هم عليه  
فاختلف أقوال الناس فيه فذهب من قال أن ذلك باطل لا عبيدنا الشرى وله فيه مقصود من أم  
ومنهم من قال أن الرجل غلب على قلبه الخوف منهم فعاظمهم بعد أن كاتبوه وكاتبهم ثم أن القوم  
المهاجرين للحصن حلوا عليه وكان يحيط به خندق فأخذوا منهم أخشابا ليضعوها على الخندق  
وبعروا عليها فصرحت عن ذلك فرجعوا بعد أن أسابوا من القوم خمسة أممنا من خرج من الترك  
منهمم والجروح قصاص وكان الترك الذين هجموا معهم وصلوا إلى باب الحصن فوجدوا على الباب  
نحو العشرة فقتلوا منهم ستة وفر أربعة ثم رجعوا إلى مخيمهم فلما بلغ الخبر مولانا الشرى جهز لهم  
جيشا نحو المائتين وأمر عليهم القائد أحمد بن منقلا لعمه مدفع كبير

﴿الغزوة الحادية والخمسون﴾

وهذه الغزوة الحادية والخمسون وكان أكثر هذا الجيش من شبان أهل مكة وجاءوا بالمدفع على نحو  
خمسين جلاوة مسيرة في الطريق خمسة أيام وانكسر الجبل فوصلوا المدرة والمصار على حاله ثم  
بلغهم أن عثمان المضاني أممنا من ثلاثين ألف وخيلهم نحو المائتين فأخذت جنود مولانا  
الشرى حذر وهاجوا إلىهم تارس فلما أقبل القوم رموهم بالمدفع ووقع القتال بينهم إلى آخر  
النهار وقتل من قوم عثمان نحو الخمسين ولم يقتل من جماعة الشرى أحد بل أصيبوا واحد في يده  
صوب أخيه فاطما الجبال ليل أشار عليهم بعض من أدركه الخوف والفرع بالرجوع إلى مكة وقال لهم  
قد تم لنا الطلب وطالب الحصن المنقلب فارتحلوا فأدركهم خيل الوهاية قبل أن يصلوا مكة فلما  
أحسوا بأسنا بالخليل فى عمه الليل فربعضهم وثبت البض ووقت بينهم ملحمة قتل فيها من عسكر  
الشرى نحو العشرة ومن الوهايين جماعة عن لهم شهيرة واقطع عسكر مولانا الشرى من

الشمسى • ومن جهة  
غربية مائتان وأربع • فن  
الخام مائتان وعشرون  
فى وسطهن واحدة  
طويلة والباقى من الحجر  
الشمسى وفى زيادة دار  
السدرة مائة وأحدى  
وتسعون من الحجر الشمسى  
وفى زيادة باب ابراهيم مائة  
وست وأربعون من الحجر  
الشمسى لا غير • وأما  
أواب المسجد الحرام  
الآن فمعدتها تسعة عشر  
بابا تقع على تسعة وثلاثين  
طاقا فى شكل طاقى دقتان  
فيها خوخة تقع فيها  
بالجانب الشرقى أربعة  
أواب وفى الدفة اليمنى  
من الطاق الأوسط خوخة  
أيضا تعلق الدقتان  
وتقع الخوخة ليلال من  
يدخل المسجد أو يخرج  
منه فقرة الخوخة كما  
كانت وكذلك جميع الخوخات  
• الأول باب السلام ويعرف  
بسبب بنى شيبه وهو  
ثلاث طاقات وهذا الباب  
لم يجد فيه شئ ليكون  
حاصر المحكم البناء وفى الدفة  
اليمنى من الطاق الأوسط  
خوخة تعلق الدقتان  
وتقع الخوخة ليلال من  
يقطع المسجد ويخرج منه  
• الثانى طاقان ويعرف  
باب الجبارين وباب الذى  
صلى الله عليه وسلم ولم  
يجدد فى هذا الباب غير  
أشراف التى عليها

العباس رضي الله عنه ويعرف أيضا باب الجنائز الرابع ثلاث طاقات يعرف (٢٨٩) باب على و باب بنى هاشم وقد جدد هذا

الباب والذي قبله على  
أحسن وضعه وعدد ما  
علم ما من الشرفات مائة  
وخمس عشرة شرفة  
وبالجناب الحزبي سبعة  
أبواب • الأول طاقان  
وقال له باب باران لان  
عين باران قريب منه  
وقد جدد هذا بأسلوب  
حسن وعدد ما عليه من  
الشرفات ست عشرة  
شرفة • الثاني طاقات  
يعرف باب البقلة يساه  
موسدة وغين مهيمة وقد  
جدد هذا الباب ولم يعمل  
عليه من الشرفات •  
الثالث باب الصفا لاه  
بائه ويعرف أيضا باب  
بنى خزيمة وهو خمس طاقات  
وقد جدد هذا الباب  
تجديد احسان عدد شرفاته  
تسع وعشرون • الرابع  
طاقان ويعرف باب  
أبياد الصغير وقد جدد  
وعدد شرفاته تسع عشرة  
شرفة • الخامس طاقان  
ويعرف باب المجاهدة  
وقال له باب الرحمة وقد  
جدد هذا الباب وعدد  
شرفاته عشرون • السادس  
طاقان ويعرف باب  
مدرسة الشريف غلان  
لأصله هو وقد جدد الباب  
أبصاره عدد شرفاته  
عشرون • السابع طاقان  
يعرف باب أم هانئ وقد  
جدد هذا الباب بناء  
حسن لطيف وأساليب

خيلهم خمسة من أنجب السكائن وجعوا إلى مكة وفي ربيع الآخر ورد الخديريان سالي بن شكيان  
حل الطائف بنحو خمسمائة من قومه واستقبله عثمان بن عذرة من القوم وهو يا تقرب من جبال  
بنى سفيان وأرسلوا لهم بأمر وهم بالنسور في أطاعة وخوفهم وتم دهرهم فأما عودهم خوفا بعد  
ان كانوا متعين أشد الامتناع وبنوا عهود مولانا الشريف وآرسلوا مشايخهم ليعرفوا المطلب  
لعثمان وابن شكيان فطوقوا أعناقهم بالحديد ثم وضعوا عليهم سكاكاجيما جعلوا على كل سبياني  
عشرين رايالا وأخذوا سلاسلهم فقدموا معهم إلى هذه الجبل طارت قلوبهم من الخوف والفرع  
فأرسلوا لهم من يأخذهم الامان وحملوا ما طلبوه لهم من السكاك مع انهم لم يقبلوا قط وغيرهم انما  
تبعه بعد قتال شديد فقبضوا عليهم الدخول في الدين من غير صلاة ولا زكاة ولا صيام لم يعبر  
أخذ المال وقالوا لهم قد صبح اسلامكم فقلوا أهل مكة المشركين حتى يدخلوا في الظن فارلوا من  
جبالكم واسكنوا ثمانية في العابية والحديثة واسكنوا الخيرات الواردة إلى مكة وأقام على كل قبيلة  
شيخها أمرا على جماعته وأمر بالتخبر على المشركين في زعمه فلما بلغ سيدنا الشريف هذه الاخبار  
أمر ببناء أبراج في الحديدة زيادة في تحصينها ولما بلغ المقصود عثمان وابن شكيان من هذين  
القبائلين وحزوا السلاح وظفروا بالنفدين ارتحلوا من الموطن الذي كانوا يجتمع فيه وتوجه إلى  
شكيان إلى بيته وعثمان إلى الطائف وقد تقدم ذكر الدود التي تأتي من جدة بالبرية مرة أخرى  
في الغربية الثانية والخمسون

وفي شهر ربيع الثاني من سنة عشرين بلغ مولانا الشريف ان الواهية عازمة على أخذ الدرد  
في الطريق بمجموع اجتمعت لأخذها فخرجوا بزيادة في الحفظ والحماية وهي الغربية الثانية  
والخمسون فأصبحت الغربية بال كلى وجاءها الخبر بان القوم بصروعة فبادروا بالموالاة القرب  
بالماء حتى جاءهم القوم كأنهم أمة الدهماء فحصل بينهم قتال والالتفخمة على ناهو والجليل  
وانحاز ثلاثون من عبيد مولانا الشريف على جبل شامق وقتلوا كثيرا بالبادق ثم انجلى الأمر  
بانهم زام الواهيين وقتل سبع أروا من خيلهم وبعض من وجانهم وأخذت قبايع من خيلهم وقتل  
أميرهم حتى وصعد جماعته منهم وأحاطوا بالفرن في الجبل من العبيد واقتلوا معه هم أشد القتال  
فقتل من الواهيين نحو السبعين ومن العبيد خمسة وعشرون ثم توجه جماعة الشريف بعد  
المرأى إلى الحرم فلبثت الرداسا وعوض الله مولانا الشريف بقائه من جده من العبيد خمسة  
وأربعون وفي رد الذي بعده خمسون وفي شهر جمادى الأولى من هذه السنة عقد عود جميعا  
عاما وطلب جميع الأمراء فغضروا عنده منهم عبد الوهاب أبو تقيته أمير عسير وسالم بن شكيان  
أمير بيشة وعثمان المصافي أمير الظائف ومحاولة وغير هؤلاء من الأمراء أمراءهم ان يحاضروا  
أم أميري من جميع الجهات وان ينعوا عنه جميع الوارد وبالغ في منعتهم الاقوات وان يصرفوا من  
الجميع على ذلك وفي عشرين من شهر جمادى الثانية وصل عثمان المصافي فاستقبله نحو خاص قومه  
وسألوه عما جاءهم به فقال قد أتباع ثلثه عود قتل هؤلاء المشركين في الجبل والحرم وان علماء  
الدوربة وجدوا هذا القول في حاشية كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهو صادق النقل فيما  
روى معصوم من الهوى فقرروا عيوننا وطبوا أنروا ونكرنا كتموا هذا الأمر فانه سر مكتوم ثم  
أظهر بنية الناس خلاف ما أبطل وان سعدوا أمره باصلاح عين بيضاء التي هدمها فأخذ يتجهز  
بشغل المعاول وشرق النورة جمع المكنال والزبل طلب من القبائل اعمارا الذين قدامه من ربه  
من الزمن حتى اجتمع عنده نحو خمسة آلاف من هذيل اليمن والشام وقتف وغيرهم من الأقام  
وتوجه بهم ونحى في المضيق ثم ارتحل بهم ووزل في حدود الحرم وفي شب اب أرسل عشرين خيالا

باب الحزورة ولم يجد في هذا الباب شيء (٢٩٠) أصلاً لعمارة . الثاني طاق واحد كبير يقال له باب ابراهيم ولم يجد هذا

الباب أيضاً لعمارة قصره  
لان قصر القوري مبني  
عليه . الثالث طاق واحد  
ويعرف بباب العمرة لان  
المعمرين من التميم  
يخرجون منه يريدون  
في القاب وكان قد عا  
سمى باب بني سهم وقد  
جدد هذا الباب وعدد  
شرفاته ثلاث شرفات  
والباب الشمالي خـ  
أواب . الاول طاق واحد  
ويعرف بباب السدة  
وكان يقال له باب عمرو بن  
العاص رضي الله عنه وقد  
جدد هذا الباب أيضاً  
وعدد سدفاته ست  
شرفات . الثاني طاق  
واحد يعرف بباب الجلة  
ويعرف بباب الباطية  
لأنه بحدس عبد  
الباسط المتقدم أيضاً وقد  
جدد هذا الباب أيضاً  
وعدد شرفاته سبع . الثالث  
طاق واحد يعرف بـ  
السدة في ركنه الغربي  
ولم يجد هذا الباب أيضاً  
ويعرف بـ ثلاث طاقات  
بالزيادة المذكورة بجانبها  
الثاني وقد كان هذا الباب  
قد عا طاقين الى أن أمر  
المروم الأمير قاصم بن  
بنا المدارس السلطانية  
فقطط طاقا ثالثا ثم هدمت  
الطاقات الثلاث عند بناء  
المسجد الحرام وأعيدت  
كما كانت وعدد شرفاته  
اثنان وعشرون شرفة

فانتهت ركضاً الى جبل الخنقا وأعلنوا بالتكبير وطلبوا الرازي فركبت خيل الشريفة خلفهم ففروا  
ولم يجدوا لهم أنواراً ولا يفعلون مثل ذلك ثلاثة أيام ثم اتقل بجند فاصدا جده وأطاولوا بالسور  
ومعهم كثير من السلاطنة وعاول الحديدي ثم قروا من السور حتى صد بعضهم على بعض السلاطنة  
بعد وضعها على جدار السور فجاءهم من كافوا غايبين بحماية السور وأعدوهم عنه بالسند والمدفع  
وقتلوا منهم خلقاً كثيراً فرجوا منهم زعين الى مخيمهم وكان يسعدا عن وقع الرصاص ثم ارتحل الى  
المدرسة عين معه من القجرة وأرسل يطلب من بني من العربان فجاءوا بـ لاقون اليه من كل مكان  
فرتبهم لقطع الطرقات فجعل لمحاصرة جده وقطع طرقاتها وهاشم شيخ زيدو معه جماعة من أهل  
الكبد فجمعوا واتجاه جده بحيث يردون من أبار غليل ويقفون على حول البندول بانها والبل وكم  
قتلوا حولها من القفر والمساكين وخضبوا أكفهم بدم الموحدين وفي كل يوم يصلون الى الحفر  
ويقطعون من رد الهواكز المطبق في السكارة الذين يجمعون الحطب وما رجوا على هذا المنوال  
حتى انقطع الواصلون من جده بالكبد وأمر الحادلة وبعضا من هذيل ان يخفوا على الشريفة  
ويقطعوا من ردم من طريق اليمن وأمر بعضا من هذيل ان يخفوا على وادي نعمان ومعهم العرب  
النازلون بـ الجبال من غير هذيل وأمر بني طيان وعربان الحرم ان يجمعوا بالحسن الذي شده  
بالوادي والمدرسة ثم اشغل هو ومن معه مرة ثانية الى طريق جده يقتلون بأخذون من عربهم  
من الحجاج وغيرهم وكم قتلوا من الحرم المعلنين بالتبعية ويقولون له يا مشرك مع انهم ما معهم امانه  
لفظ الشرك الذي يرمونه وما عرفوه قط وأراه الا ذلك اليوم يقتلونه بدعواهم لاجل أخذ ماله

#### الفريزة الثالثة والخمسون

وفي اليوم الثالث من رمضان أرسل عثمان جماعة من قومه نحو وابل الشريفة التي كانت في  
الأكبية فركبت خيل مولانا الشريفة خلفهم لاسترجاعها فهي الفريزة الثالثة والخمسون  
وساقوا خلفهم الى الشبيبي فوجدوهم قد تعلقوا بما في شواهد الجبال فرجعوا وفي اليوم الخامس  
من رمضان أمر عثمان أربعين من هذيل السدوية ان يقدوا بين مصكة والحسينية فجلسوا  
عند الشرفة التي عند جبل الثور يقطعون من عربهم فزع عليهم أربعين من جماعة سيدنا  
الشريفة فقبضوهم وأخذوا سلاحهم وجعلوا ثلاثة منهم الى عثمان وأطلقوا الرابع وكان رجلاً  
سليماً طاعناً في السن فجاء الى مكة آنرا الليل وأخبر عاوق ومعاذ في هذا الشهر والمعظم انهم  
منعوا الناس من الاعتمار من التميم ومع هذا لم يمنع كثير من الناس الاغراب حتى انهم قتلوا  
شخصاً مقبلاً عند الزاهر

#### الفريزة الرابعة والخمسون

وفي العاشر من شوال ارتحل عثمان من طريق جده فاصدا الحسينية فلما بلغ مولانا الشريفة ذلك  
جهز جماعة من الخيل والفرسان والمشاة فهي الفريزة الرابعة والخمسون فالتقوا بـ قوم عثمان  
باسفل مكة عند بطن اقرش فوق القتال يدهم وصالت خيل مولانا الشريفة عليهم فولوا على  
أعدائهم مدبرين وقتل منهم جماعة منهم ولد السيد ماضي بن سليمان ودخل قوم الشريفة رأسه  
فجاءوا على ربح وعلق في الاسواق فزع من جياذيلهم أربعين واستشهد من جماعة الشريفة السيد  
قواز الحسيني أمير المدينه وواحد من الهوازة وقتلت فرس وأصبحت أخرى ثم رجع قوم عثمان على  
الحسينية وأقاموا بجاريون من فيها يومين فلكوها قيل ان وكيل الشريفة بالحسينية خان فلكنهم  
اياها والا فعدا كان في مكان حصين والامر لله يفعل ما يشاء ولو شارب لم شاة فلوهم وكان استيلاوهم  
على الحسينية في الثاني عشر من شوال فانتانت عليهم العربان من كل سهل وجبل وأرسل يشر

المذكور سابقا عند بناء المدارس السليمانية (وأما منائر المسجد الحرام) فهي (٢٩١) التي كانت مؤذنون عليها في الأوقات

الحسنة أو أوقات منارة باب  
العمرة عمرها أبو حفص  
المنصور ثاني ملوك بني  
العباس وعمرها بعده  
وزير صاحب الموصل محمد  
الحواذ بن علي بن أبي  
منصور الأصغر في  
سنة إحدى وخمسين  
وخمسة مائة وكان رئيس  
المؤذنين يؤذن بها في زمن  
الفاكهية وبها سائر  
المؤذنين ثم صار في زمن  
الأتقي القاضي يؤذن رئيس  
المؤذنين باب السلام  
وبها سائر المؤذنين وهو  
الآن يؤذن الأوقات  
الحسنة على قبة زهرم  
وبها المؤذنون الإلالي  
رمضان في الهند صغيران  
رئيس المؤذنين بصريهما  
على منارة باب السلام  
وبها المؤذنون في  
التصغير واحد واحد  
وكذلك في التميميد  
والدكبير والتوديع وفخو  
ذلك وقد أذكر كاهن المأذنة  
وحى عتيقة البناء فامر  
بجسديها المرحوم  
القدس المنصور الإلهي  
السلطان سليمان خان  
عليه الرحمة والرضوان  
فهدمت إلى الأرض وبنت  
بلاطرو أعيدت كما كانت  
بدور واحد إلا أنهم غيروا  
رأسها على أسلوب منائر  
بلاد الروم وكانت على أسلوب  
منائر مصر بل على علياني  
رأسها ثلاثة فتأيد في

سبع وثمانون وفي هذا الأثر ما وصل إلينا من سكان عماريد من خمسة آلاف من بيعة وشهران  
وغامدو زهران وقسطان وخبر من عصابا شيطان ثم تلا ما بالوصول عبد الوهاب أبو نقطة فجو  
عشرة آلاف من عسيرة وعبان اليمن فسكان الحجاز الحسنة مع قوم عثمان فكانوا يلبسون ثلاثين  
ألفا فاضد ذلك اشتد الكبر على المسلمين وضاقت ذرع سكان البلاد الامين ووقع القطع الذي لا يزيد  
عليه وارتفعت الاسعار حتى بلغت القدر الذي تقدم ذكره وبلغوا ذلك المقدار لما كان هذه  
المدة وأما الغلام الذي كان قبل ذلك فانه لم يبلغ هذا السعر فبلغت في هذه المدة الكسبة من الفصح أو  
الرزق مخصص وبلغ الرطل من السكر أو انصهر أو الزيت ويا من وبلغ الرطل من التمر والبن ويا لا  
ومن ناله هذا السعر فقد بلغ الآمال وبلغ رطل الدين ويا من وبلغ رطل الدين ويا لا وبلغ رطل الدين ويا لا  
ورطل اللحم من الماعز أو الجبال نصف رطل الكلبة ويا من وبلغ رطل الكلبة ويا لا وبلغ رطل الكلبة ويا لا  
ربالات ونصف رطل على هذا فصار الناس يشترون حتى نفد ما يبيع من القود فاشتروا بالاثلاث  
والثياب والحلى وبيعوا ما في بيعة مائة بشرة وأقل وبيعتوا ما في بيعة مائة فأقل حتى في  
القبيل والكثير ومات كثير من الناس بالجوع وصار كثير من الناس يأكلون الجلود البالية والبطاطا  
بعدد قوتها بالنار ويا لا يكون شيئا يسمى الأخرط وهو قوت من الثبات أو قوت وجوه الناس وأرجلهم  
نفضا وأوراما ثم عوفون بعد ذلك فقري الناس عوفون وهم عوفون في الأسواق ورزى كثير من  
الأطفال موتى في كل زقاق وشرب أناس الدم المسفوح وأكل آخرون الهوان والكلاب وكل ما  
يجدون من الحيوانات ومضى على الناس شيء لم يبلغه قط فبقيت الأفواه فلم يوجد قبيل ولا كثير  
فصار بعض الناس يأكلون أدوية الطار مثل برز الخشخاش وزبيب الهوى والسمغ المصري  
وفوى القروا والحرق كل شيء ليس من الحرفة فلهذا الضعف فصاروا فقرا حتى فلبسوا القود والفتش وبقيت  
الخنائر والمكتب وتحققوا أن المال إلى المطب هربت الناس إلى الحسنة لأن الأفواه بها  
رخية وصاروا يعيشون في الطرق المصعب وعلى رؤس الجبال خوف من السطوة عليهم في النربق  
ومنهم من قتل ومنهم من مات جوعا قبل الوصول إليها ومنهم من دخلها محمولا حتى لم يبق بكة إلا  
القبيل ولا يشكامل الصف الأول إذا اجتمعوا للصلاة في المسجد الحرام وغلفت الحوائط وأسفل  
هذا الحال إلى السادس والعشرين من ذي القعدة سنة عشرين فوصل من الحسنة عبد الرحمن بن  
نأى أحد علماء القوم المعتد عليهم ومعه ثلاثة منهم فاجتمع بسيدنا الشريف غالا وبذا كرا في  
الصلح وانقسام هذا الجرح ورجع في يومه إلى الحسنة فغير عارفع بينهما من الاتفاق وهذا  
يوم منب عثمان باللائمة الشريف كانت ترى في أرض الحرم فارصك مولانا الشريف سنة من  
الحليل ففقهوا بانيه بالخير

### الفقرية الخامسة والخمسون

وهي القرية الخامسة والخمسون فالحاط بهم نحو الستين من خيل الوهاية كانوا اخف الجبال  
وقتلوا ثلاثة وقبضوا على اثنين ونحيا السادس وهو السيد راجح بن عمرو الشبزي فعند ذلك أرسل  
مولانا الشريف نحو ستين خيالا

### الفقرية السادسة والخمسون

وهي القرية السادسة والخمسون فلما أرسلوا ذلك الموضع لم يجدوا أحدا

فذكر أن قتاد الصلح بين مولانا الشريف وأولئك علماء منهم على دخول مكة

ثم رجع عبد الرحمن بن نأى من الحسنة واجتمع مولانا الشريف ومعه الصلح على أن اشرف  
يأذن لهم في الدخول إلى الحج ثم توجهوا إلى بلادهم وإن الناس يدخلون في الطاعة ويكون أمر

ثلاثة أعاد مغرور في قبة صغيرة على رأس المأذنة وكان ذلك في إحدى وثلاثين وتسعمائة وأما منارة باب السلام عمرها

مكة وأحكامها تحت نظر مولانا الشريف واشترط عليهم أمور منها إعادة الحسينية وغرامة  
 مذهب فيها من الكثير والقليل حتى دية المقاتيل وغير ذلك مما اشترطه فيما فيه الصلاح والرفق  
 بأهل البلد الحرام وأذن لهم بدخول مكة وأنهم يرسلون مكاتيبهم إلى سعود بن عبد العزيز عليه  
 الاتفاق وينتظرون الجواب فدخل بعدها كثير من أهل مكة الذين كانوا قد خرجوا إلى الحسينية  
 وتنازلت الأسعار وأياماً أنت انقلاب ثم دخل عثمان وسالم بن شكان لا بد من يقين من ذي القعدة  
 وخرج الله على المسكين تلك الشدة ثم دخل أولئك الخيلوس مكة ولما أكل زقاق سكنه وجعلوا  
 يركضون في الطواف ويشيرون إلى الحجاز الأسود بالمشايخ والبواكير ثم حيوا بالاباطيع وفي اليوم  
 الثالث من ذي الحجة وصل عبد الوهاب أبو نقطة بخنوده ووزل أيضاً بالاباطيع وفي اليوم الثامن  
 قومه وإلى عرفة وصل الحج الشامي يوم الثامن وكان أميره عبد الله باشا ومعه قوة زائدة عن  
 المعتاد وكان معه نحو ألف من خياله وكان في محبته وقع به وبين قبيلة حرب قتال شديد  
 لأنهم تعرضوا في الطريق لجلس له بداء شيخ حرب ومعه قوم كثير وابن جبارة شيخ جهينة ومعه  
 قوم كثير في جبال التازية يتناوشون لا تفانهم ورماهم بالمدفع وأمر بعض العسكر أن تصعد لهم في  
 الجبال يحيطونهم فقتل منهم ثماناً كثيراً أذنبهم العذاب أيام يوم العيد عرض قوم أبي نقطة  
 على مولانا الشريف وبعد غمام الحج تزلوا بالمحضر وفي هذا الأثناء جاء أبو نقطة لمسلم ولانا  
 الشريف وسلم عليه وقدم له مولانا الشريف حصاناً من خنا وألبسه فرأوه ورأوا شالاً وسيفاً  
 وأقاموا بعد سفر الحج إلى الحادي عشر من محرم ثم رخصوا وكافوا مدة إقامتهم بمكة مصابين بداء  
 الجدري فأتى منهم خلقاً كثيراً حتى صاروا ينجفون لهم حجراً ويصون الموقع بعضهم بمجلس  
 ويدفونهم في الحفر وكان الكثير منهم مدة إقامتهم بمكة أيضاً يستأجرون أنفسهم في ما يحتاجه  
 أهل مكة من الخدم كالأخطاب وحل القمامة وزح القمامة من المراضض وشيئ ذلك فانظر كيف  
 أعز الله حيران بيته وأذل أولئك الأقوم الذين جاؤا لقتلهم وسب أطفالهم وأخذ أموالهم ففهم  
 عنهم ومخبرهم بخدمتهم ثم أنشدنا الشريف في افتتاح سنة إحدى وعشرين من رجب مجاً كفاً أرسل  
 وزيراً إلى يديع ومعه خيول الأومانات من العسكر وأرسل مائتين من الأتراك إلى سواكن  
 ومثلها إلى صوع وزل هو إلى جدة وأقامهم مدة ورتب أمورهم وأمر بإصلاح السور وعمارة  
 الخندق وأمر بشمارح على نفس باب الخازن المعجمي بالعلم بفتح الدخول إلى المرسى أن قصده عتوة وفي  
 غاية دفر وصل من الأربعة عشر رجلاً وفيهم جدين ناصر أحد علمائهم وكان مولانا الشريف  
 جيدة فقولوا المقاتلة فأنجحوه وأعطوه ما كان معهم من المكاتب بن سعود وفيها أنعام أمر الصلح  
 وزل جدين ناصر إلى مسجد عكش وأمر بجمع الناس له وقرأ عليهم رسالة محمد بن عبد الوهاب التي  
 يكفر فيها المسلمين وحضر التجار والأعيان وطلبة العلم وكافة الناس ثم أمر مولانا الشريف بدم  
 قبب الصالحين لتطبيب قلوب أولئك المعاندين وأمر أهل جدة بمكة بالإسالة عن شرب  
 الخمر وإن لا يباع في خافوت وأمر الناس أن يدخلوا المسجد حين يعمون الأذان لاداء صلاة  
 الجماعة وأمر العلماء أن يقرأوا الرسائل التي ألّفها ابن عبد الوهاب لتأسيس ما يشده ونهى عن  
 تنكير الجماعة في المسجد اطرام وإن لا يصلي إلا امام واحد وإن يقتصر وعلى الأذان على المنابر  
 ويتركوا التسليم والتذكير والترجم وأغلوا فقههم مولانا الشريف وكافة الناس على ذلك كله  
 مداراة لهم ودفعاً لشرهم وأبطل مولانا الشريف ضرب قوته ونهية وقوة إلى جدة فظاهر ذلك كله لجد  
 ابن ناصر فلي أن ذلك فعلاوه معتقدين فيه ظاهره وأباطقوا به إلى الأربعة عشر فمهم بتلك الطاعة  
 وأرسل معهم مولانا الشريف من جهته شيخ السادة السيد محمد بن محمد الطاس نقاب شهورين

التاخر فرج بن رفوق في  
 ست عشرة وثلاثة مائة وهي  
 باقية إلى الآن وثانها  
 منارة على أول من  
 صهرها المهدي العباسي  
 لما خرج منارة باب السلام  
 واستقرت إلى أن أدركها  
 وقد آلت إلى الخراب  
 وكانت بدور واحد في  
 أعلاها فأمر المرحوم  
 المنصور له للقدس المبرور  
 السلطان سليمان خان  
 عليه أخية والروح  
 والريحان فهدمت  
 وأعيدت من الحجر الأسود  
 الشهيجي وجعل لها  
 دوران أعلى وأسفل وغير  
 رأسها على أسلوب منائر  
 الروم • ورابعها منارة  
 الحرورية وهي بدورين أول  
 من بناها المهدي العباسي  
 ثم عرفت في زمن الأشرف  
 شعبان بن حسين صاحب  
 الموصل وكانت سقطت  
 في سنة إحدى وسبعين  
 وسبعمائة وسلم الناس  
 منها فوصل المأمرون  
 لعمارتها ودفنوا منها في  
 مفتع محرم الحرام سنة  
 اثنين وسبعين وسبعمائة  
 بتقديم المسكين فيها وهي  
 باقية إلى الآن وخامسها  
 منارة باب الزيادة وهي  
 قديمة بدورين بناها  
 المعتضد العباسي لما بنى  
 زياد دار الندوة ثم سقطت  
 وأنشأها الأشرف رسباي  
 في عام ثمان وثلاثين وثمانيه

مهندس زمانه وبني نظيره  
منارة أخرى على عقد  
باب مسجد الخيف في  
حدود سنة ٣٠٠ هـ والسابعة  
منارة السافان الا عظم  
المغفور لها الا قدس  
السلطان ساجان تقدمه  
الله بالرحمة والرضوان  
أمر ببناءها في احدى  
مدارسه الشرقية فيها  
بين باب السلام وباب  
الزيادة وهي منارة في غاية  
العلو والارتفاع مشرفة  
على البقاع مبنية بالجر  
الذهب الاصفر مربعة  
سبب الذهب الاخضر  
ثلاث دوائر مربعة  
واساسات محكمة  
موضوعة رأسها على  
أسلاب بالاداروم تكاد  
تلازم معارج القوم  
وتغوص في الارض الى  
مدارج التوج بناها  
المرحوم قاسم أمين العمارة  
السلطانية السلمانية  
وتحق جلد المعورة  
من غن بالتم في التأسيس  
ثلاث وسبعين وتسعمائة  
رحم الله وهذه هي المنائر  
السبعة التي هي حول  
المسجد الحرام الا ان  
عليها عمل المؤننين في  
الافاق الخمس وفي رمضان  
وغير وكانت على المسجد  
منائر آخر ذكرها أصحاب  
التاريخ هـ منها على باب  
ابراهيم منارة شبه صومعة  
هدمها بعض أمر امكة

ورجع بالابواب وسيدنا الشريف بن مالان مقبلا بحجة فنزل اليه وأعطاه ابوابا فاحتاج مولانا  
الشريف الى إعادة جواب آخر لهم فإرسل به بحسنه الشبلي فغاب شهر او يومين ورجع وفي الخامس  
والعشرين من شهر رجب ادى الاخرة وقع بمكة قتال شديد بين الأتراك والعبيد وسيدنا الشريف  
بجدة فأرسل وأمرهم بالكف عن القتال فمكة وادكان من جهة القتلى وقهر حتى انه يرى الشريف  
أخوه بجدة فقام بمكة لاخذ الثأر فوجد ترك كافتنه برح فثار القتال مرة ثانية فبلغ مولانا الشريف  
الخير وهو بجدة فعلم ان هذه الفتنة لا تسكن الا ان وصل بنفسه فقام الى مكة في شهر رجب وأمكن  
تلك الفتنة وكان القاتل في تلك الفتنة نحو عشرين مابين قتل وحبس وكانت مدة الحرب أربعة  
أيام ولما إليها ثم هدم وول سيدنا الشريف بنفسه عن كافوا أصول هذه الفتنة فانتقم منهم بالنفير  
والحبس والقتل لرئيس تلك الفتنة وهو محمد اوز باشا لما وقعت هذه الفتنة فرح عثمان المصاوي  
ليصلها فدخل في مولانا الشريف وعدم كفايته لضبط مكة فركب من الطائف الى الدرعية لخير  
سعدا بهذه القضية فكان توجهه في الخامس من رجب ورجع بعد خمسة وثلاثين يوما لم يصادف  
لكلامه قبولاً عند سعد

في ذكر بناء قلعة الهندى سنة ١٢٢١ هـ

وفي السابع والعشرين من رجب أمر مولانا الشريف ان يبني له حصن على رأس الجبل المسمى  
جبل الهندى وتم بناؤه في عاشر رمضان فحضره بالرجال والدخائر وفي آخر يوم من رمضان وقع قتال  
أيضاً بين العبيد والأتراك وعزلت الاسواق وترس كل منهم مكان مكين ففهم مولانا الشريف  
ساعده لاطفاء هذه الفتنة وماخرج الناس من سلاة المغرب الا وقد جددت ولم يقتل من الطرفين  
سوى اثنين وعيدت الناس

في ذكر وصول الشريف عبد الله بن سرور وتوجهه الى الدرعية وحمله في السورقة

وفي ثالث شوال وصل الشريف عبد الله بن سرور من القسطنطينية بعد غيابه من مكة أربع  
سنوات لا يخرج سنة سبع عشرة ورجع سنة احدى وعشرين بهذان وصل الى ابواب السلطنة  
وأراد ان يولوه شرافة مكة فما كان له في ذلك نصيب ولما وصل مابين الحرم الى باب له دخل مكة  
مدة شرافة عمه لكونه مكلم فيه عند السلطنة فوجه الى الدرعية وتوجه أميرها سعود وأعطاه على  
الدخول في دينه المواثيق والعهود وجاءه روليه شرافة مكة فلم يفعل ذلك سعود فطالب منه امارة  
الطائف حين ايس من امارة مكة فلم يسطه أيضاً فطالبت فقامته هناك وشاق به الحال واشتاق الى  
الوطن فطلب الاذن في الرجوع فلم يأذن له الا في السورقة فخرج عنها كما يحبوس بمكة ثلاث  
سنين وصار يكاتب سعود او يستأذنه في الرجوع الى مكة فاذا له بعد مضي ثلاث سنين فلما قبل على  
مكة وكان بين الجلب والى الدود أرسل لعمه كذا يستأذنه في الدخول فلم يأذن له فتوسط بعض  
السادة الاشراف بينه وبين عمه وكفوا له ما يحشى منه من انفساد مضي على ذلك ثلاثة أيام فلما  
مع عثمان المضاني بكل ما كان وكان قد بلغه انه طالب امارة الطائف وتكلم فيه عند سعود أرسل  
جاعة من عدوان وأمرهم بالقبض على عبد الله بن سرور من أى مكان كان فوجدوه في ذلك  
الموضع فقبضوا عليه ونقلوه بمولايه فقامت له أمر بالسجن عليه ومعه جماعة من  
الاشراف قيل انه مكث في السجن ستة أشهر ثم أطلقه ثم ان الشريف عبد الله بن سرور مكث بعد  
ذلك في الحبس أكثر المدة والسجن وهو موضع قريب من الطائف ولما جاء محمد على باشا فقبض على  
مولانا الشريف غالب وولى مولانا الشريف يحيى بن سرور شرافة مكة كان أخوه الشريف عبد  
الله بن سرور غائباً بالبال وكان أكبر من أخيه الشريف يحيى فكان يؤمل ان شرافة مكة تكون له

المشرفة لاشرافها على داره ذكرها التقي القاسمي رحمه الله تعالى ومها منارة ذكرها ابن جبير على باب الصفا قال وهي آخرها

الصفا والمرودة ذكرها  
الناكهة وهذه المنائر  
الثلاث كانت على المسجد  
الحرام وهدمت ولا يعلم  
من بناها ولا متى هدمت  
وبعضها منارة على مسجد  
يقال له مسجد الراية على  
يسار البازل من العلاء  
يقرب بن عبد بن مطم  
ابن نوفل يقال ان النبي  
صلى الله عليه وسلم ركب  
رأيه يوم فتح مكة فبه رمي  
منارة عتيقه ذهب رأسها  
وكان لها دوران لا أعلم من  
بناها يؤذن فيها بعض  
أهل الخير في مغرب شهر  
رمضان ويقال قد بدلا  
لاعلام أهل ذلك المكان  
يدخل المغرب للظفار  
في رمضان ويصعد عليها  
آر اللبل وباض قد بناها  
بعد السوراعلا ما يدخل  
أول الصبر امتنع الصائون  
من الاكل والشرب وهو  
باقى الى الاقتراد كراتقى  
القامى وجه الله تعالى ان  
المنائر بمكة على غير المسجد  
الحرام كانت كثيرة في  
الشعاب والمخلات وكان  
المؤذنون يؤذنون عليها  
للتصلوات وكانت لهم  
أرزاق تجرى عليهم وأول  
من جدد تلك المنائر على  
رؤس الجبال والحاج مكة  
وشعابها هرون الرشيد  
وأخرى على المؤذنين بها  
أوزافا وكان لعبد الله بن  
مالا الخراعى على جبل أبي

مع كثرة طامه لها ومحاولة عليها فاقولوا لها أخوه الشريف يحيى شاق ذرعه ونزل الى مكة وكان أخوه  
الشريف يحيى يعضه ويحمله كثير اقل طاب نفسه بذلك كان يحقر أخاه ودفنه عليه جهارا في  
وجهه فشكا للوزير محمد بن علي باشا فقبض عليه وأرسله الى مصر فحبسوا فحكمت فيها مدة ثم أطلق  
بشاعة أخيه الشريف يحيى وقيل بل خرج هاربا فبعضه ترجع الى مكة ثم انتقل الى الجبال وأقام به الى  
ان توفي سنة تسع وثلاثين بالجال فنقل منه الى مكة فدفن بها فاقطروا الى تقدر الله تعالى حيث لم يجعل له  
تصديقا في تولته شرافة مكة وما نفقه كثرة جده واجتهاده في ذلك فانه سار به الشريف غالباني أول  
مدة ولا يشته ثم توجه الى أبواب السلطنة فلم يصادق قبوله الى الدار عيسى فلم ينل ما يريد بل اعقبه  
ذلك الجلس والاهاية فعلى العاقل أن يستسلم لقضاء الله وقدره ويرضى بقضيته فان قدرته شئ يحى  
الاسباب لذلك انتهى حتى يكون ولما رجع عنه ان المضاني الى الدار عيسى ولم يحصل له من الطعن  
في مولانا الشريف طائل أمر العرابان بقطع الطرق مشاقفة مولانا الشريف وكان عنه ان أعطاه  
سعودا مارة العرابان فغلبت الاسعار بمكة ووقع للناس شدة ودار الناس كالمحصورين بمكة لقطع  
الطرق فآل مولانا الشريف الى سعود وعرفه بها ما حصل لغيران الله تعالى وعرفه الاسباب  
الموجبة لذلك فآرسل سعود له فأتى ومنعه مما كان يفرج الله على الناس تلك الشدة وكانت مدتها  
قليلة بالنسبة لما قاله من الحصر الذي كان في سنة عشرين قبل ان مدة الشدة هذه الأخيرة كانت  
تغاية أيام فآل الله الجديمة مولانا الشريف ثم ان مولانا الشريف غالباني جميع السنين التي  
كان فيها تغلب الوهابى على مكة كان يصانعهم وهم اذ يهاجمون الاموال الجزيلة بحيث كانت هداياه تصل  
الى أكثر أمرهم وعلمائهم وأعوامهم فعمل ذلك لادعاه عن نفسه ورجاءه لبقاء ملكه ووفائه لاهل  
مكة أن ينالهم من أعد الوهابية مكره ومع ذلك كان يكاتب الدولة العلية مراراً ويحثهم على فحبل  
تجهيز عساكرهم لانقاذ الحرمين من الوهابية واستمر الحال الى ان انقضت المدة التي قدر الله  
استيلاءهم على الحرمين فيها وكان سعود وكثير من أمرائهم يأتون في كل سنة الى الحج فيخوذ كثيرة  
فكرههم مولانا الشريف فوجهي لهم الضاوات الكثيرة وفي سنة عشرين لما جاء الحج الشامي  
والمصرى الى مكة قال الامير سعود لأمراء الحنبلين ماهذه العبودات التي تأتون بها وتقطعوا ما بينكم  
يعنى الحنبل الشامى والحنبل المصرى فقالوا له قد جرت اعادة من قديم الزمان باتخاذ الحنبلين يحفظونها  
علامة وإشارة لاجتماع الحاج فقال لا تفعلوا ذلك ولأننا نؤام بعد هذا العام وان أتيتهم ما لم  
أكسرهم وكذا شرط عليهم ان لا يصحبوا معهم شيأ من الطبل والزمر

﴿ ذكر رجوع الحج الشامى من الطريق من غير حج سنة ١٢٢١ ﴾

وفي سنة إحدى وعشرين كان أمير الحاج الشامى عبد الله باشا فالمرسل هدية عامه مكاتيب من  
الوهابى لأنأت الاعلى الشرط الذى شرطناه علينا في العام الماضى فلما قرأنا تلك المكاتيب رجعوا  
من هدية من غير حج

﴿ ذكر أمر سعود بإرسال الحنبل المصرى سنة ١٢٢١ ﴾

وأما الحنبل المصرى فانه الموصول أمر سعود بإحراقه وأمر به الحج أن ينادى لا يأتى الى الحرمين  
بعد هذا العام من يكون حلق الذقن ولا المنادى في المناداة يأتى الذين آمنوا انما المشركون  
يخص فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فانقطع يحيى الحج الشامى والمصرى من هذا العام

﴿ ذكر أخذ الوهابى من الحجرة الشريفة سنة ١٢٢١ ﴾

وفي سنة إحدى وعشرين أيضاً أخذ الوهابى كل ما كان في الحجرة النبوية من الاموال والجواهر  
وطرد قاضى مكة وقضى المدينة الواصلين لمباشرة القضاء سنة إحدى وعشرين وأقاموا الشيخ

على الجزيرة ومناورة في شعب عامر وعلى جبل فحاحة وجبل الاعرج وعلى الجبل الأحمر (٢٩٥) ومنازك كثيرة ودهاور آتت

تلقية انها كانت حسين  
مناورة في شعب عامر ثم  
قال التقي وقد ترك  
الاذان على جبين هذه  
النار وما بقي شيء منها  
والله اعلم

في خاتمة في ذكر المواضع  
للمنازكة والاماكن المأنوسة  
بمكة الشريفة

في المواضع التي نص  
العلماء رحمهم الله تعالى ان  
الدعاء فيها مستجاب

وهو ذكر الحن البصري  
رضي الله عنه خمسة عشر  
موضعا استجاب الدعاء فيها

وعدد دهاوزاد غير مواضع  
أخر قبلت ثلاثة  
وخمين موضعا وذكرونها

مواضع غير معروفة  
الا ان فخرنا على  
المعروف منها وهي مكان

اللواف جميعه وعند  
المزمر وقد غير اسمه مرارا  
وتحت ميزاب الرحمة

وداخل الكعبة وعند  
زعرم خلف المقام وعلى  
الصفا وعلى المروة

وفي المسعى وفي عرفات  
وفي المزدلفة وفي منى  
وعند الجرات وعدتها

ثلاثة مواضع غير  
علماء نادكروا أن  
الحاج يقف للدعاء عند

الرمي عند الجرة الاولى  
وعند الجرة الثانية ولا  
يقف بعد الرمي عند الجرة

الثالثة وهي جرة النخبة  
ويظهر من كلامهم ان

عبد الحفيظ الجعفي من علماء مكة لما شرع القضاء بمكة وأقام القضاء المدينة بعض علماء المدينة  
ومنعوا الناس من زيارة النبي صلى الله عليه وسلم

في ذكر صدور الامر من السلطان سليم لمحمد علي باشا التجهيز سنة ١٢٢٢

وفي سنة اثنين وعشرين صدر الامر من مولانا السلطان سليم لمحمد علي باشا صاحب مصر ان يجهز  
الجيش والعساكر لقتال الوهابي واخرجه من الحرمين الشريفين وكان محمد علي باشا قد قتل مصر  
سنة عشرين ووقع بينه وبين الصناحي المالكين الذين كانوا متعطين على مصر بحاربات وقائع  
كثيرة والى هذا الوقت لم يصفه ملك مصر بل كان في قوة ذلك كثير فلم يسر له ارسا الجيش  
لقتال الوهابي بالجاز وكانت تنكره عليه لاوامر السلطانية بتجهيل التجهيز فانتسره له ذلك الا في  
أوائل سنة ست وعشرين فجهز جيشا عظيما وجعل صاري عسكره انه طوسون باشا وجعل معه من  
العلماء الشيخ المهدي والسيد أحمد الخطاطوي محمدي الدراخا وأرود رئيس التجار السيد محمد الخروفي

في ذكر وصول الجيش الى ينبع وقتالهم الوهابي سنة ١٢٢٦

فتوجهوا من مصر في رمضان سنة ست وعشرين ومائتين وألف فلكروا ينبع وما بدا هابيه وولة الى  
ان وصلوا الصفراء وكان قد اجتمع فيها وفي جبالها وفواحيها كثير من قبائل العرب وأمرهم بوجه  
عثمان المضايقي من الطائف ومعه قبائل كثيرة فوقع بينهم وبين العساكر المصرية في ثالث عشر  
ذي القعدة من السنة المذكورة قتال شديد بين تلك الجبال فانهزم طوسون باشا ومن معه من  
العساكر وقتل كثير منهم واستولى العرب على أموالهم وذخائرهم واكثر ما كان معهم وفرت  
العساكر هاربة في كل ناحية ورجع من سلم منهم الى مصر وكذا المشايخ الذين كانوا مع ذلك الجيش  
وتأخر طوسون باشا لقصير يظن الاذن من والده محمد علي باشا ثم في شهر المحرم افتتاح سنة سبع  
وعشرين شرع محمد علي باشا في تجهيز جيش آخر فبعث بعض العساكر من طريق البحر وجعل عليهم  
خزينة ارمه المسعى وبأمره ان يكون هو وابنه طوسون باشا في ينبع لمخاطبتها ووجه في شهر صفر  
عساكر غيرهم لتسير من طريق البر وجعل عليهم صالحا اعاال الجدار وجعله صاري عسكر العساكر  
الموجهة من طريق البر ثم صاري بالي ارسال العساكر في دفعات تراو بحر افلا واجتمع كثير من  
عساكر البر والبحر في ينبع ومعهم صناديق من الاموال أخذوا في تألف العربان واجالهم ببذل  
المال وكان ذلك بعد مكابتهم مع شر يف بمكة مولانا الشريف غالب فكافوا بكتابونه وبكاتبتهم مرا  
فكافوا بعمالون بديرة وعما بعد عليه فكان ذلك سبب اقبال مشايخ العربان عليهم وأرسلوا الى شيخ  
مشايخ حرب كافة فحضر فاكروم فخالعوا عليه وعلى من حضره معه من أكابر العربان فلبسهم  
الفراوى السهور والثلثات الشميري ففرقوا عليهم من الثلثات ملء أربع مصاحير وصيبروا  
عليهم الاموال وأعطوا شيخ مشايخ حرب مائة ألف ريال فراسة عينا فخرقا على المشايخ وخصة  
هو مفردة من ذلك ثمانية عشر ألف ريال ثم رتبوا لهم علائق ونفودا فصرف لهم كل شهر ففند ذلك  
ملكهم الارض وصاروا يسهون في خدمتهم وتقديمهم الى ان أدخلواهم المدينة المذمومة في شهر ردى  
القمعة من السنة المذكورة واخرجوا من كان بينهم من الوهابية وقبضوا على ابن مضيان الذي كان  
متأمر في المدينة وجاء الامير سعود في هذا العام الى الحج ولم يطلع على مكاتبات الشريف غالب  
للعساكر المصرية فلما تم الحج رجع الى بلاده بسرعة فكانت انشر يف غالب العساكر الخريفي  
ينبع فسار بعض العساكر من ينبع الى جدة من طريق البحر فلما واصلوا جدة في أوائل المحرم من سنة  
ثمان وعشرين أدخلواهم وكان بمكة جماعة من الوهابية جعلوهم عسكرا في القلعة بيهوهم  
المهاجرين فلما بلغهم وصول بعض انصار كراي جدة هربوا من القلعة في الليل وأصبحت القلعة

الوقوف للدعاء بعد جرة النخبة يدعى هالك ففقد كراي الحن البصري ان الدعاء عند هامة استجاب كالجنتين الاولين



هو عبد الوهاب الساجوري من المواضيع (٢٩٩) التي يستجاب فيها الدعاء بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقال له باب الحرير

ومكة خاليتين منهم ثم توجه بعض العسكر من جدة ودخلوا مكة فقابلهم شريف مكة وأكرمهم فلما بلغ خبرهم الوهابية الذين بالطائف أتى الله الرعب في قلوبهم وعزوا من الطائفة وهم وأمرهم عثمان المضاني ولما جات البشارة في مصر باستيلاء العساكر على المدينة وجدة ومكة والطائف ضربت المدافع الكثيرة لذلك وأمر ابن باشا بالزينة خمسة أيام في الأقطار المصرية في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وأرسل محمد علي باشا بشارادار السلطنة يشرفهم بفتح الحرمين وكان يسمى لطيفا أفندي ولما وصل إلى قرب أسلامبول خرج لمقابلته أعيان رجال الدولة وعند دخوله جعلوا له موكبا عظيما مشى فيه أعيان رجال الدولة وبجسده عدة مفايح قالوا إنه مات مع المدينة ومكة وجدة والطائف ورضعوا على ما فتح الذهب والفضة وأمامها الجوارح في مجامر الذهب وأغصه والعطر والطيب وخلفهم أطبول والوزر ووضو ذلك مدافع كثيرة وعملوا شكرا وتم السلطان على لطيف أفندي وأعطاه خلعا وأتم عليه بطونين وجعله باشا وهداه كثير من رجال الدولة وأعتبت الدولة على محمد علي باشا بنجاح وأطوافه ونجبر بن محمود بن يوسف بن محمود عدة أطواف ولايات الباشا فملن برده وبجاءه وسأل مولانا الشرف بن غالب مفتي مكة الشيخ عبد الملك القلي وقال له هل جعلتم تاريخا لنها مدة الوهابية فأجابته بقوله (قطع دار الطوارخ) فكان ذلك تاريخا فحدث ذلك من يد المفتي عبد الملك ولا يدري هل كان مهيا ذلك قبل أن يباله أو أنه استحضر ذلك حالا ودعي كل حال فهو من بدأه فانه كان عالما متفقا متضلعا من العلوم رجه الله تعالى ثم بعد استقراء كثير من العساكر بمكة والطائف شنوا الدارات على طوائف الوهابية الذين كانوا أقويهم من الطائفة وخرج الشرف بن غالب بنفسه مع العساكر وتلك الوقائع بطول الكلام يذكرها إلى أن قالوا كثير منهم وفرروا جوعهم وقضوا على كثير من أمرهم ومنهم عثمان المضاني ولما قضوا عليه سلوه لشرف مكة مولانا الشرف غالب فوضعه في الحديد وجسده ثم أرسله إلى جدة ليوجهه إلى مصر وجات البشارة لمحمد علي باشا في مصر بالقبض على عثمان المضاني في شهر شوال سنة ثمان وعشرين وكان محمد علي باشا قد أتى إلى التوجه إلى الجزائر بنفسه فحاذته البشارة بالقبض على المذكور قبل توجهه ثم توجه في الرابع عشر من شوال من السنة المذكورة ووصل إلى جدة في أوخر شوال وزل مولانا الشرف بن غالب إلى جدة لمقابلته وكان عثمان المضاني قد بعثوا به إلى مصر ومعه ابن مضيان قسبل ووصل محمد علي باشا إلى جدة فلم يأتى به ووصل عثمان المضاني إلى مصر في منتصف ذي القعدة فأكبره على هجرته ودخلوه في آلاي لبراه التماس ثم أرسلوه إلى دار السلطنة ومعه ابن مضيان فطافوا بها في أسلامبول ثم قتلوه ولما كان عثمان المضاني في مصر اجتمع به بعض رجال دولة محمد علي باشا وحادثوا ساعة فزاروه فقصا عليه ما يجيبه من كلامهم بما حسن خطابوا فصح جواب فيه سكون وتؤدة في الخطاب وعليه آثار الامارة والحشمة والتجانية ومعرفة مواقع الكلام حتى قال بعضهم لبعض يا سقا على مثل هذا انذهب إلى دار السلطنة فتناوولهم بل يتحدث معهم إلى أن حضر الطعام فراكهم وأقام عندهم ثلاثة أيام ثم وجهوا به إلى دار السلطنة مع المحافظة عليه ولما وصل محمد علي باشا إلى جدة جات به رسل من الأمير سعود يطلبون الأراجيع عن عثمان المضاني وبقتديده وودعائه أقارب بال وقالوا إن الأمير سعود يريد إخراج الصلح بينكم وبينه والكشف عن اقتتال فتقابل هؤلاء الرسل أولا مع الشرف بن غالب وطوسون باشا وأخبروه بما جازوا لاجله ثم أرسلواهم إلى مقابلة محمد علي باشا فلما بلغوه رسالتهم بالمكاملة مشافهة وفهم مطلبهم فقال لهم أما عثمان المضاني فقد توجه إلى أبواب السلطنة وأما الصلح فلا تخشع منه لكن بشرط من أن يدفع لنا كل ما صرفناه على العساكر من ابتداء الأمر إلى وقت تاريخه وان يأتي بكل ما أخذناه من الجواهر والاموال التي كانت بالجزيرة الشريفة

وباب القمص وعدتها باب الصفا وباب السلام وعدا القاضي مجد الدين الفيروزي بادي في كتابه الوصل والملي في فضل مني مواضع أثر استجاب الدعاء فيها تفصيلا عن النقاش المنسرى في نسكه فقال يستجاب الدعاء في شيروفي مسجد الكيش وزاد غيره فقال وفي مسجد الخيف وزاد آخر وفي مسجد القرو وهو موجود الآن يعني غير اندثر عمارته من غير مخرقة الذي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ثلاثين مائة وثلاثين بدنه وأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أن يكمل بخرقته ما نه بدنه عنه وهو موضوع ما نور مشهور وزاد الحافظ ابن الجوزي وفي مسجد الطيف على عين الذهب إلى عرفات في هذا القفار تجوف في سقفه نزع الصامعة أنه لان لرأس النبي صلى الله عليه وسلم فآثر فيه بجو بفافضع الزائر رأسه فيه فيناوولها عوج رأس النبي صلى الله عليه وسلم ولم أقب على خبر أعتمده في ذلك إلا أن الأثر واربينزول سورة والمرسلات وقال النقاش ويستجاب الدعاء في دار خديجة رضي الله عنها أم المؤمنين وهي مرفوعة

بمكة ونعرف بولده السيدة طاهرة رضي الله عنها الأما ولدت فيها هي وجميع أولاد خديجة رضي الله عنها من النبي وكذلك

صلى الله عليه وسلم لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ما كان فيها إلى أن هاجر (٢٩٧) إلى المدينة فآخذها عقيل بن أبي طالب ثم

اشتراها منه معاوية بن أبي سفيان فجعلها مسجدا يصلى فيه كذا ذكره الأزرق وغير هذا المجل اشترى بنى في زمان الناصر العياشي وفي زمان الاشرف شعبان صاحب مصر وعمره أيضا الملك المنظر العياشي صاحب اليمن وكان المرحوم المقدس السلطان سليمان خان سقى الله تعالى عهده ورجز الرحمة والرضوان أمر بتدمير هذا الجانب اشترى بنى فعمرة ومجرا يصلى فيه ويزار بجمعه فيه اقتتروا لذلك كل جمعة بعد الصلاة إلى العصر وكل ليلة ثلاثاء من العشاء إلى الصبح يذكرون الله تعالى وكان عمارته في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة قال ويحجب الدعاء في مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو موضع مشهور زار إلى الآن وفي طهفة مسجد يصلى فيه ويكون في كل ليلة اثنين فيه جميع يذكرون الله تعالى ويراقب الليلة الثانية عشرة من شهر ربيع الأول في كل عام فيجتمع الشهاب والاعيان على نظام المسجد الحرام والقضاة الاربعة بمكة المشرقة بعد صلاة المغرب بالتشجيع الكثيرة والمنذرات وانقروا ليس والمشاعل وجميع المشايخ مع طوائفهم

وكذلك عن ما استهلك منه لوان يأتي بنفسه ويتلاقى معي وتعاقد معه ويتم صلحا جديدا وان أبي ذات ولم يأت فتدناهم من البسة وقالوا له اكمل به جوارا فقال لا اكمل به جوارا بالاله لم يرسل معكم جوابا ولا كتابا كما أرسلكم بعير الكلام فعزوه والى كذا فلما أصبح الصباح أمر باجتماع النصارى فاجتمعوا ونصبوا نواجر وأفسه تعليم على صورة الحرب وتابوا الرمي بالبنادق والمدافع ليشاهد الرسل ذلك ويجبروا به عليهم ولما وصل محمد علي باشا مكة احتدل به مولانا اشترى بنى غالب غايه الاحتفال والتعظيم ضافته وكرامه مع الحضرة غايه التدور أنزله في الشامية في بيت القصر في المعروف الآن بيت باناعه وأرسل ولد طوسون باشا في الشامية أيضا في بيت السقاط المقابل لبيت السيد علي نائب الحرم الآن وكان محمد علي باشا عظم اشترى بنى غالب غايه تعظيمه وبغى بل يده ودخل معه الكعبة وتعاقد معه وكان محمد علي باشا اذا ذهب اليه يذهب في قلة من النصارى والانباغ ومن تحذر النصارى غالب منه انه حسن لوان النصارى الواردة يذوق أم اذا وصلت جدة من البحر تنوجه إلى الطائف من جدة ولا يدخل مكة الا يحصل للناس خيرة في الماء لئلا يكثر الحاج الزاخر في ذلك النعام فوافقه محمد علي باشا على ذلك فكانت النصارى تنوجه من جدة إلى الطائف ولا تدخل مكة ولم يكن في مكة الا النصارى مع محمد علي باشا ومع ولد طوسون باشا فشد الرحال به وكان عند الشريفة عابسا كرم طوقون من أهل اليمن أو بصحابة ومثلهم من الحضارمة ومثلهم من باغ ومثلهم من المغاربة ومثلهم من السليبية الجميع نحو الانبياء مفرقين قلفان في اطراف مكة لاجل محافظة الاطراف وكان عند من العبد في الانبياء لحاظا فله القلاء ولا يفتن حذر عن قدر وكان محمد علي باشا أمورا من السليبية ياتق على النصارى بنى غالب وارساله إلى دار السلطنة فصار متغيرا في كيفية لوصول إلى ذلك المطلب مع تحفظ مولانا اشترى بنى هذا التحفظ ومع المعاهدة التي صارت بينهم فاستحسن ان يكون القبض عليه عياشرا به وادوسون باشا لا يشترى وقابا بعد على زعمه فانهاران به وبين ابنة منافرة السبب من الاسباب فتوجه ابنة إلى جدة فظاهره مغضب لوالده وأشيع ذلك بين الناس ثم كتب من جدة لحضرة مولانا اشترى بنى أن يتوسط الصلح بينه وبين والده وان يشفع له عند والده في حصول الرضا فحصل ذلك حضرة الشريفة فقبل محمد علي باشا شفاعة فكتب حضرة الشريفة لوطوسون باشا يحصل قبول الشفاعة وطلب منه الحضور إلى مكة ليعم بينه وبين والده لئلا يمت الصلح بينهم فانتوجه إلى مكة فلما وصل ذهب مولانا اشترى بنى إليه في بيته للسلام عليه ولما أخذه معه وجمع بينه وبين والده لئلا يمت الصلح بينهم وكان طوسون باشا قد عزم على القبض على اشترى بنى اذا جاء البسة في ذلك اليوم باشارة من والده وكان ذلك بتدبير الشيخ أحمد تركي فلما وصل حضرة مولانا اشترى بنى إلى بيت طوسون باشا وجد أكثر عساكر محمد علي باشا جتمعة مع عساكر طوسون باشا فلم يشكر ذلك لكون ذلك اليوم كان وصول طوسون باشا فظن انهم جازوا للسلام عليه وكان مولانا اشترى بنى في قلة من الخدم والانباغ فلما دخل الديوان عند طوسون باشا تفرد خدمه وأنباغهم في الذهاب يتقدمون مع أشيع طوسون باشا ولما قبل حضرة مولانا اشترى بنى الديوان خرج طوسون باشا خلفا به وقبل يده وعذبه غايه التعظيم ودخل معه الديوان وجلسا بعد ثمان ومئة انسان من الخول غايه على عادة الامراء اذا اجتمعوا مع بعضهم بعد قليل دخل عليهم من كبار العسكريين يلبس ثيابا من حضرة الشريفة وقبل يده وقبض على الحمية التي تحزم مولانا اشترى بنى لئلا يخذلها من وسطه وقال له أنت مطلوب للدولة العلية فظفر مولانا اشترى بنى في الجحده أحد من أنباغهم وباب الديوان مغلق بحيث لا يعلم من هو خارجة من العسكري وغيرهم ما هو حاصل داخله فلم يروا مولانا اشترى بنى الا الامتثال فقال له متجها وطاعة ولكن أفضى أشغالي في طرف ثلاثة أيام ثم أتوجه فقال لا يسيل إلى ذلك فامتنع من قوله

جهة الباب الشريف  
خاف مقام الشافعية  
ويقف رئيس وزعمهم بين  
يدي ناظر الحرم الشريف  
واقصده ويدعو للسلطان  
ويبسه الناظر خلعة  
وبلباس شيخ القرايين  
خاصة ثم يردد للشيا  
ويصلي الناس على عاداتهم  
ثم يثنى الفقهاء مع ناظر  
الحرم الى الباب الذي  
يرج منه من المسجد ثم  
يتفرقون وهذه من أعظم  
مواكب ناظر الحرم  
الشريف بمكة المشرفة  
وبأى الناس من البسوة  
والخضر وأهل جده وسكان  
الأودية في تلك الليلة  
ويضربون بها وكيف لا  
يضرح المؤمنون بلبلة تظهر  
فيها أثر الانبياء  
والمراسلين صلى الله عليه  
وسلم وكيف لا يجمعونها  
عبدا من أكبر أمجادهم  
غير أن بعض المنقشين  
أنكر خصه ومن هذه  
الجمعية على هذا الوجه زعم  
أنه يجمع فيه من الملاحى  
والفروخ واجتماع الرجال  
والنساء واقتضا ذلك الى  
ملاصحة نزع عاكفون  
بدعة ولم يحد من السلف  
شيئ من ذلك هو انساب  
أن هذه الجمعية ان كانت  
عن ما نكر فيها من الجمع  
بين الرجال والنساء وقع  
فيها ما يشوه من وقوع  
الملاحى فهي بدعة حقة  
تضهر تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بالذكور والعبادة وقراءة القرآن وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم

الى فضيلة هذا الشهر العظيم بقوله صلى الله عليه وسلم الذي سألته عن (٢٩٩) صوم الاثنين والثلاثاء يوم ولدت فيه فشره هذا

اليوم متضمن لتسريف  
هذا الشهر الذي هو فيه  
قريب من أن يحترق غاية  
الاحترام لشرفه بالعبادة  
والصيام والقيام ونظير  
السرور فيه يظهر ويسد  
الامام عليه أفضل  
الصلوات والسلام . وأما  
المتطلبات البيئية  
والمناكرات فهي بحرمه  
في كل مقام والله ولي  
الاعتصام وقال بعض  
العلماء قد اجاب الله عاقي  
مولد النبي صلى الله عليه  
وسلم عند الزوال . وفي  
دار السيدة أم المؤمنين  
خديجة بنت خويلد رضى  
الله عنها أفضل الموضع  
عكة بعد المسجد وذلك  
لكني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فيها وليكثرة نزول  
الوحي عليه بها وفيها مولد  
فانامة الزهراء رضى الله  
عنها . ومنها دار الخبز ان  
وهي قرب الصفا كانت  
سمى دار الارقم الخروزمي  
ثم عرفت بدار الخبز ان  
والختمه هو أفضل الموضع  
عكة بعد دار أم المؤمنين  
رضي الله عنها لكثره  
مكث النبي صلى الله عليه  
وسلم فيه يدعو الناس  
للاسلام . ومنها ما عن  
أشهر رضى الله عن الكفار  
ذكره النبي صلى الله عليه  
شفا القرام . وقد وثقت  
بعض العلماء الدعاء فيها بما  
بين العامين والختمه فيه

الحرق في طه كان رئيس التجار وكان معدودا من رجال محمد صلى الله عليه وسلم وكان عندهم عصر أقامه فخرج  
زواجه اسمعيل باشا ابن محمد علي باشا فاعادوا مكانا على حديث في بيت الترابي واحضر واقفه مولانا  
الشرىف غالباً وأولاده ليتفرجوا على الملاعب واليه لوانات نهارا والثلث والخمسة والاربعاء ليل وعلى  
الشرىف بنو أولاده الحرس ولا يجتمعهم أحد على الصورة التي كانوا عليها بالمنازل الذي أرسلوا فيه  
أولاً وصنعوا في ذلك الفرج أشياء بطول الكلام بدكرها ثم وصل في شهر رمضان فخرج لشرىف غالب  
فحينئذ داروا سكرهم مع بعض فسكرها معه وأولاده وعليهم الحرس الحافظون وتجرى عليهم  
الفتنات اللذنة بهم وفصل لهم كساوى من مقصبات وقسمهم وتفاضل هندية . وفي التاسع  
عشر من ربيع الاول من السنة المذكورة حضر الى مصر الشرىف عبد الله بن سرور وأرسله  
الباشا محمد على متفيا من أرض البحار لاختلاف وقع بينه وبين أخيه الشرىف يحيى قبل ان يذابا  
عند أخيه يتأون بهو يتعاطم عليه لكونه أكبر منه سنوا بحاطبه بظفنه وكامات فيها احتفاله  
فشكاه أخوه الشرىف يحيى لمحمد علي باشا فقبض عليه ونفاه الى مصر فأنزل في منزل ولم يجتمع  
بعده الشرىف غالب ثم اجتمع به في الحادي عشر من شهر رجب هرب الشرىف عبد الله بن سرور  
في وقت الفجر ولم يشعر به أحد الا بعد الظهر فلما بلغ كذا ديار الخبز تذكر ذلك وأرسل الى مشايخ  
الحارات وغيرهم بشارعهم بان الجاهل ظفروا به بعد ثلاثة أيام من ذلك الوقت ضيقوا عليه  
ومنعه من الدخول والخروج بعد ان كان مطلقا السراح يخرج من بيته الذي هو فيه ويذهب الى  
بيت عمه ويعود وحده فبعد هذا انهر به منعه من الخروج وضيقوا عليه وعلى عمه أيضا وفي  
التاسع عشر من شعبان أرسلوا الشرىف غالب الى بولاق بحرقه وأولاده وعيدوا وأعطوه خدما انه  
كبس بدلاء عمه الشرىف من أمواله عكة بعد القبض عليه وكانت تلك الأموال كثيرة أنكر من  
خدمائه اكسب التي أعطوا بهاها وزودوه وأعطوه سكرأ وبنوا وأرزا وشرايات وغير ذلك  
ليترجوه الى سلاسل حصاره الامري بذلك من السلطنة السنية وفي شهر ردى القعدة جاءت  
مكاتيب من محمد علي باشا بارجاع الشرىف عبد الله بن سرور الى البحار وكان ذلك شفاعا أخيه  
الشرىف يحيى فيه فوجه به بعد ان أعطوه كساى أفضى أشفاه وخرج مسافرا ورجع الى البحار وأما  
مولانا الشرىف غالب فأقام سلاسل الى ان توفي سنة احدى وثلاثين ومائتين وأتفرجه الله تعالى  
وكانت مدة إمارته على عكة نحو من سبع وعشرين سنة ولخرج الى ذكر انغام الكلام السابق فنقول  
قد تقدم ان الشيخ أجدر كى كان بشاوره محمد علي باشا عند القبض على الشرىف غالب وأولاده  
وسبب ذلك ان الشيخ أجدر كى كان رجلا مطوقا له دراية بأحوال البحار وكان ذاق عقل ومعرفة  
وكان أقلا من خدم الشرىف غالب المتحصنين به وكان يقدسه في مهات أموره وكان يبعثه الى  
دار السلطنة في المدة المناسبة عند الاحتياج الى قضاء أشفاه فلقد قدم محمد علي باشا الى البحار جملة  
ملازماته فوجه به محمد علي باشا ذخيرة ودراية بالأمر فأتى به وقربه وصار يستشير في كثير من  
الأمور ويقتد على قوله ويعمل بما يشيره في فصل التجار بتدبيره ولما أراد الرجوع الى مصر  
أقام حسن باشا عكة قائما مقامه وأمره ان يستشير الشيخ أجدر كى في مهمات وان يبعثه على  
ما يقوله فكان الامر على ذلك فكان الحل والعقد بيد الشيخ أجدر كى وله اخبار وحكايات  
مشهورة بين الناس تشهد به له ودرايته بحسن السياسة وبقي الى ان توفي سنة خمس وثلاثين وصار  
له صيت وشهرة بين الناس وقد ذكر ولاية مولانا الشرىف يحيى إمارة عكة وهو ابن أخى مولانا  
الشرىف غالب لانه الشرىف يحيى بن سرور بن مسعود بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين  
ابن حسن بن أبي غي وكان ولادته في أول شهر ردى القعدة سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف  
بعد القبض على عمه مولانا الشرىف غالب ومولاه محمد علي باشا إمارة عكة رتب له المرتبات الزكيرة

ترا وهو الموضع الذي كان صلى الله عليه وسلم يحبس فيه من الكفار ويجمع فيه من امن به على جملة الاوقات الخمسة من الى ان

من الدراهم والنفخات الا ان محمد علي باشا كان يعتقد في تدبير امور الاشرف والعرب على الشرف  
 شيرين مبارك المذهبي وكان ذلك بواسطة الشيخ أحمد تركي لانه كان يشبهه بين الشيرين وشير  
 المذكو ومحبته وسداقة فصر به جعل تدبير امور العرب بعرفته وكان اشرف شير مشهورا  
 بالعقل والذباة وحسن التدبير فصارت تلك الامور كلها يده وكان ذلك بسبب وقوع العداوة بينه  
 وبين اشرف بن يحيى بن مرو والى آن قبله كمال آق وفي شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين هـ هجر محمد  
 علي باشا ابنه طوسون باشا وعابدين بن بنبسا كركثيره ووجههم الى ناحية تربة وكان القائم بامارة  
 تربة امر آق يقال انها غالبه شهوة فبانت الحاجة في القتال واجتمع عندها كثير من امراء الوهابية  
 وبدوهم فوقع بينهم وبين العساكر المتوجهة اليهم مع طوسون باشا قتال شديد غابيه أيام ثم رجع  
 العسكر منهمذين ولطفوا وباطال لان العرب بان لما وقع القبض على الشيرين غاب نفرت  
 طابعهم من محمد علي باشا وهاجر كثير من الاشرف وانصرو الى الخصام وتفرقوا في الزواحي  
 ومنهم انشرف ارجح بن عمرو الشيرى وكان مشهورا بالجماعة فأتى من خلف اعسكر وقت  
 قيام الحرب باوهم وموب التدبير والاحال وقطع عنهم المدد وقتل الخال عند محمد علي باشا وصار  
 يشترجهم من العرب ان المسانين له بأعلى الاغاث ووقع غلامه شديدا بجهده واستكر بالبشا الغلال  
 الواقعة له من مصر لاحتياج العسكر وفي شهر ربيع الثاني من هذه السنة توفي سعود أمير  
 الوهابية بالدمع بعد ما دار ملكه وتولى مكانه ابنه عبد الله وفي شهر ربيع الثاني أرسل محمد علي باشا  
 عساكر كثيرة الى ناحية القعدة برا وجرا فاستولوا عليها وهرج من كان بها من الوهابية من قبائل  
 عسير فليجدها وابغى أهلها وكان كبير العساكر المذكو كورة بمجوديل فقتلوا من وجدوهما  
 وقطعوا أذانهم وأرسلوا الى الباشا إرسالها الى مصر ثم نهائيا اسلامبول فلما مع قبائل عسير  
 بذات تجمع كثير منهم وكان كبيرهم يحيى طاي أبا نقطة وسار الى القعدة بعد مضي ثمانية أيام  
 من دخول العساكرها وحاصر والعساكروا حاطوا بالقتل فقتلوا من العساكر من الماء فركبت  
 العساكر حاربهم فانهزم العساكر وقتل كثير منهم وركب الباقون في سفينة فغضب الباشا  
 فأرسل بخدة حاربهم العرب فرجع العسكر ايضا منهمذين وفي شهر جادى الثانية توجه محمد  
 علي باشا بنفسه الى الطائف لحارب الوهابية وأبى حسنا باشا بجهده ومازالت العساكر تأتيه من مصر  
 متوالية دفعة بعد دفعة وكذا الدخائر وخزان الاموال وورد الى جده في هذه السنة أموال كثيرة  
 لتدار حتى بلغ قدر العشر والتي أخذها الباشا ثمانية وعشرين لكافصا ومحمد علي باشا يرغب الناس  
 ببدل الاموال وصالح الشيرين بفرارها الشيرى وكثير من الاشرف ومشايخ العربان الذين كانوا  
 فارين منه قيل انه أعطى الشيرين بفرارها ثمانين كيس ورتبه لمراتب كثيرة فصار من جهة جنوده  
 ثم توجه الشاشان الطائف الى الكلاخ ورتب كثير من العساكر ووجههم الى جهات متفرقة ووجه  
 ابنه طوسون باشا الى المذبة المذورة ثم رجع الى مكة وحمل عابدين ببلغ العساكر ثم أرسل اليه  
 أيضا حسن باشا بن محمد علي باشا بجهده الى اربع سنة تسع وعشرين وبعد الحجة توجه الى العساكر  
 التي بالمطائف فمافوقه في اقتناح سنة ثلاثين وصارهم بنفسه ووقع بينهم بين الوهابية في حرب كان  
 النصر فيها عليهم فقتل تربة ورتبة وبيشة وفوج الى بلاد عسير وكان معه كثير من الاشرف من  
 أعظمهم اشرف محمد بن عون راشرف وارجح الشيرى وكان يستشيرهم في كثير من الامور  
 ويعمل بتدبيرهم فوصل الى بلاد عسير بعد انة لما تقابلها ثم ملكها وقتل في محاربها كثيرا كثير  
 من العرب وقبض على طاي كبير عسير وكان ذلك بتدبير اشرف ارجح لم يزل ينصب الحياتل  
 اطاي حتى قبض عليه فوضعه ابا باشا في الحديد ثم أرسله الى مكة ثم منها الى مصر ثم الى دار السلطنة  
 فقتلوهما قيل ان الشيرين بفرارها جعل مالا خيرا لبالا أخى طاي وطلب منه القبض على ٤٠

بذلك المسجد انشرب يحشى عليها انضباع فبنت رآ هذا المسجد وكان المرحوم ابراهيم دفتر دار مصر سابقا أمين فصنع

المتسا مذكتها التاب زان  
 أم الرشيد تشر المباحث  
 ونساق في يد الملك الى  
 أن صارت الآن من جهة  
 أملاك سلطان سلاطين  
 العالم خلفه الله على  
 خلقه من بنى آدم  
 سلطان الزومو العرب  
 والجم المثل المظفر  
 المنصور والاضامه مراد  
 خاں الاكرم الاغم عمر  
 الله بجلته الرب المسكون  
 وأسعد في كل ما يظهر  
 منه من الحركات المسكون  
 ونهنا في جبل ثور عند  
 الظهور وجبل ثير وسرا  
 مطلقا ونها سجد البيعة  
 وهو مسجد على يسار  
 الذهاب الى متى بينه وبين  
 العقبة التي هي حدمي  
 متدار غلوة هم أرا كثر  
 وهو مسجد مهلم فيه  
 حوران مكتوب فيها مبدل  
 على ذلك في أحدها أمر  
 عبد الله أمير المؤمنين  
 اكرمه الله تعالى ببناء  
 هذا المسجد مسجد البيعة  
 التي كانت أول بيعة يأتى  
 بها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عقده العباس  
 ابن عبد المطلب وانه بنى  
 في سنة أربع وأربعين  
 ومائة والمشار اليه أبو  
 جعفر المنصور والعباسي  
 وعمره أيضا المستنصر  
 العباسي كل في حوران بناء  
 في سنة تسع وعشرين  
 وسخاته وتلك الحجار ملقاه

عز وجل توجه الله تعالى وأسكنه فنجح جنته ثم في تجديد هذا المجد وأسسه (٣٠١) وبني بعض طائفة وجدوا أنه توفي إلى روحه

الله تعالى قبل أن يبعثه وما  
وفى أحدهم إلى الآسن  
لأنهم وعو من المـ احد  
الماتورة في ربه وهو الذي  
يبيع فيه النبي صلى الله  
عليه وسلم من  
النصارى بخرصة عنه  
العالم بن عبد المطالب  
رضي الله عنه فنادى ارب  
العقبة وهو شيطان ذلك  
المكان ما من قريش ان  
الايوس والخروج بانوا  
محمد ا على أن يمسوه  
فامسكت الانصار رءوا ثم  
سبوهما وقالوا اننا نل  
الا سود والاحر دون  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكفاهم الله تعالى  
ببركته صلى الله عليه  
وسلم فذلك الشيطان ثم  
هاجر النبي صلى الله عليه  
وسلم هو وبني بكره رضي  
الله عنه إلى المدينة فاما  
أذن لهم في الهجرة وهذا  
مجد شريف يستجاب  
الدعاء فيه رحم الله من  
يكون سببا في تجديده  
ومجاريته ومنها مجد  
المسك استجاب به الدعاء  
يوم ٢ واستكر الأزرقي  
وجوده وقال انه في أبو  
البقاء بن الضياء الحنفي في  
البحر انعمين ان بأبياد  
الصفير موضعا يقال له  
المسكا وهو ذكرهم نعمة  
عن الأرض ملاصقة لدار  
بعض أبي شيبة قالت  
وهذه الدار ذرت الاس

فصنع له ولية فأتاه أساقض عليه وأرسله إلى الشرب فراح قلبه لبلشاولماد دخاوا به مصر  
أركبوه على بعين وفي رقبته الخنزير ثم بوطا في عنق الهجين وكان رجلا شهيا عظيم الشهية وهو لا يس  
عبادة وقصر القرآن وهو راكب لأنه كان حافظا للقرآن وعمل دخله شكله وهو صرير واحد ثم تم  
أرسلوه إلى دار السلطنة فطافوا به في البلاد ثم قالوه لول محمد علي باشا جولي في الدار العربى وقهر  
الخصوم وبسذل الاموال ورتب الامرا في كل موضع يستولى عليه إلى فتح جادى الأولى من  
السنة المذكورة أعني سنة ثلاثين ثم رجع إلى مكة ورتب بها مريات وعاشات لكثير من الاشرف  
وعشيرهم وهي باقية إلى الآن لا ولا دم وجد در تيب دفاتر الجارية المرسلة لاهالى مكة وكانت  
انقطع في مدة الوهاية وبعد محمد علي باشا ترتيب تلك الدفاتر غير واقع مرفعه لان كثير من الناس  
التجار والاعنياء استولوا عليها بالقراعات وما ركل واحد به غومانة ارب الناس الله عز وجل  
لهم شئ فاطل ذلك كله ورتبها ترتيبا جديدا هو باقية إلى الآن ثم توجه إلى مصر وقام بمكة حسن  
باشا الارنوطي قبل توجهه إلى مصر ووصل اليها في النصف من رجب وأتى ابنه طوسون باشا مع  
العساكر بالجواز في شهر شعبان انقضى صلح بين طوسون باشا وداود باشا بن عود على ترك الطروب  
والقتال وانقضى بن باغاغة وتحقق الامام ارسلا في وانعش من الوهاية طوسون باشا العفد  
الصلح فارسل منهم إلى مصر لمحمد علي باشا فبعه هذا الصلح ولم يررض به ولم يحسن زل الواسين اليه  
واجتمع به انان منهم فخطبوا به واعانها على الخائفة فاعتذر بان الامير عود التوفى كان فيه  
عناد وحده من احوال كان يريد الملك واقامة الدين وأمانته الامير عبد الله فليين الجانب والعرب  
وبكره فسلط الله على طوسون بعدة من رقبته كان مسالما لندوة حتى ان الوزير يوسف باشا  
حين كان بالمدينة كان بينه وبينه غيبة الصداقة ولم يبق بينهما انا زفة ولا شفقة في شئ ولم يحصل  
التفاهم والتخلاف الا في أيام الامير عود ومعظم الامر لشره فغالب خلاف الامير عبد الله فقامه  
أحسن السيرة وترك الخلاف وأمن الطرق والسبل للعجاج والمسافرين ونحو ذلك من العبارات  
والكلمات المستعذات وانقضى المجلس وانصرم إلى المحل الذي أمر بالانزول فيه ومعه بعض اربان  
ملازمون لخدمته مع اتباعهم في الركوب والذهاب والاياب فانه أطلق لهم الاذن في أى محل  
أراد اقتكائا يركن وعمران في الشوارع باتباعهم ما ومن يصعب ما ويقرحان على البلاد وأهلها ودخلا  
في الجامع الأزهر في وقت يمكن به أحد من المتصدون بالاقراء والدرس ومكتنهم اياما رجعا  
إلى الجاز واستمر طوسون باشا في الجاز إلى شهر ردى القعدة من السنة المذكورة ثم رجع إلى مصر  
بأمر من أبيه فكان وصوله إلى مصر في شهر ردى الجمعه وضرر بالقعدة منه المدافع ووزنت مصر  
وكان قد ولده مولود في مدة غيبته معوه عباس هو الذي توفي مصر لما كبر بعد عام ابراهيم باشا كما  
سأقنى ان شاء الله تعالى وتوفى طوسون باشا سنة إحدى وثلاثين طاعون وفي عصر تلك السنة وعمره  
ثماني عشر من سنة توفي أمر محمد علي باشا فاذا بالجاز وعساكره في كل ناحية ونائبه عنك حسن باشا  
ومستشاره بها الشيخ أحمد تركي واشترى بنفسه من المنعمى ولم ينقطع ارب الناس كره من مصر إلى  
الجاز ثم أرسل محمد علي باشا إلى ابراهيم باشا في الجاز في الحرم من سنة اثنين وثلاثين لاستكمال  
محاربه الوهاية ولا سيما على الفرعية وهي دار الملك لعبد الله بن سعود ولسلامه وتوجه ابراهيم  
باشا معه عساكر كثيرة زيادة على ما أرسل قبل ذلك من الناس كروا حجبهم من سادات الاموال  
ما لا يدخل تحت الحكم ولم يرسل سائرا حتى وصل إلى مكة ثم توجه إلى الفرعية في وقت وعظي كل  
أرض وسل إليها للا معارضة ومعه كثير من العرب الذين دخلوا في الطاعة إلى ان وصل إلى محمل  
يقال له الموتان في شهر جادى الأولى من السنة المذكورة فوقع بينه وبين الوهاية قتال شديد  
وقتل منهم مائة عظيمة وأخذ منهم أسرى وخياما ومذفين والموصلت البشار إلى مكة فضرر بها

وباقى منها الا بعض اخبارها والمساكنات كثير من الاعيان أن يعمر وهو يعيدوها كما كانت فاقوى أحد ٣ بيان بالاصل

لذلك يكون ذلك الثواب نصيبا لمن وفقه الله (٣٠٣) لذلك وذكر النقاش في مناسكه المواضيع التي يستجاب فيها الدعاء بمكة

ووقت لكل بقعة أوقافا  
معنى • قال أما خلف  
المقام وتحت الميزاب ففي  
الصورة عند الركن العبابي  
وقت النهر وعند الحجر  
الأسود نصف النهار وعند  
المقبرتين نصف الليل ودخل  
زهرم عند شيوكة الشمس  
ودخل البيت عند الزوال  
وعلى الصنادير المروءة عند  
العصر ومعنى ليلة البدر  
تساريل الليل والمروءة  
عند الموضع الشمس وبعرفة  
وقت الزوال تحت البدر  
ومنى غيره مروهة الا ان  
بالموقف عند غيوبة  
الشمس كذا ذكره  
النقاش ومنها جبل أبي  
قيس وانما يسمى به لان رجلا  
من اباديكى أتاه قيس سعد  
فيه وبني فيه بناء يعرف  
به • قال الشاعر  
انما فيه يستجاب وان  
وقد عاده دونه والى مكة  
للاستقاء فقومهم فأمره  
بأنفسه لوع أنى قيس  
للأداء وقيل الله لم يعلم  
خاطب يعصم الله منته  
الانابة لا أجنابه الى معاداة  
اليه وفيه على إحدى  
الرواب قبر آدم وحواء  
وشيت عليهم السلام قال  
الذهبي في جزئه في تاريخ  
آدم وبنه ناصه ونخله  
بعده شيت ابنه وزلت  
عليه ثلاثون بحيفة  
وعاش تسعة مائة سنة  
ودفن مع أنويه في غار أبي  
قيس وقال وهب بن منبه - فمرا لا دمى - وضع من أبي قيس يقال له غار الكثر فخر به فوج عليه السلام

وتجلى في ثابوت معه في السبينة فلما مضى الماء رده الى مكانه انتهى وقيل غير (٣٠٣) ذلك وفي أعلى الجبل مهرج يزوره الناس

وايس ذلك بقر آدم عليه السلام وانما مهرج كان بهذا لما كان على رأسه قلعة فدعا وزعم الناس ان من أكل يوم السبت جبل أبي قبيس رأسه وطواخه يسلم من وجع الرأس طول عمره والناس يتهاون على ذلك في كل صبح يوم السبت وفيه موسع يرتحم الناس أن القمر ارتقى فيه للبي على الله عليه وسلم وايس لذلك حجة كذا ذكره السيد التي الصافي رحمه الله تعالى وقال هو أول جبل ونعمه الله في الارض وذكر بعض العلماء انه أفضل جبال مكة وقضيه على جبل حرا ووقش في ذلك زمانا رباط قدم مكة سكنه فقرا المصاريف ابى رباط الموت وقصد القاضى الموفق جمال الدين على بن عبد الوهاب الاسكندري في سنة أربع وخمسة ينعى عن الشيخ خليل انه كان يكثر اتيانه ويقول ان الدعاء بجنابيه أرفع بابيه وروى عن الولي المشهور الشيخ عبد الله بن مطرف انه قال ما وضعت يدي في حلقة هذا الرباط الا بكرت ووقع في نفسي كنهى في وضع يده في هذه الحلقة وفي مقبرة الصلاة مواضع يستجاب فيها الدعاء منها قبر ام المؤمنين

وفي هذه السنة أرسل محمد علي باشا خيلا باشا ابن أخيه يساعدا الى الجبل متوجها الى البن واستولى عليه مسلحا ثم صار محافظا للمكة بدل حسن باشا وتوجه حسن باشا الى مصر ولما وصل عبد الله بن هود الى دار السلطنة طافوا به البلدة ليراه الناس ثم قالوه عند باب هاون وقتلوا كثيرا من أعمامه في نواح متفرقة وفي شهر رجب من السنة المذكورة وصل كثير من الوهابية الى مصر وأرسلهم ابراهيم باشا بحرينهم واولادهم نحو الاربع مائة ومعههم ايضا اولاد عبد الله بن سعود وكثير من عشيرته وقار فاسكو وابانقشة التي بالاز بكية واولاد عبد الله بن هود ونحوه بعد اوعدت جماعة مسكة طرفة عيون ويحبون من عبر حرج عليهم وكافوا بترددون على المشايخ وغيرهم وعشرون في الاسواق ويشترون البضائع والاحتياجات وبعد ان خرج ابراهيم باشا سنة أربع وثلاثين توجه الى مصر فوصل حريمه اليها في أواسط ربيع من السنة المذكورة ووصل هو في الحادي والعشرين من شهر صفر سنة خمس وثلاثين وفودي بالزينة سبعة أيام وضربت المدافع عند قدومه ودخل في مركب حافل وفي أوائل رجب من سنة خمس وثلاثين توفي خليل باشا بالجار خلع محمد علي باشا على أخيه أحمد بيك فقلده منصب أخيه بالجار عوضا عنه ثم صير به باشا بعد ذلك وطالت مدته بالجار حتى صار يقال له أحمد باشا الحجازي فمضى سنة خمس وثلاثين وعزل سنة أربع وأربعين وأعيد سنة ثمان وأربعين ومضى الى سنة ست وخمسين وبقي في يدى ان ذلك ان شاء الله تعالى وفي سنة ست وثلاثين قبض حسين بيك على كثير من كبار الوهابية وأرسلهم الى مصر وسبب ذلك انهم كانوا هموا من ابراهيم باشا حين أخذ الدرعية فلما ارتحل ابراهيم باشا وعساكره من الدرعية فرجعوا الى دار وكان منهم مهران بن عبد الله بن زوادة وأبناء جمعه وركب بن عبد الله بن أخى عبد الله بن زوادة مع هود ومشارى بن هود ولكن مشارى كان ممن قبض عليه ابراهيم باشا وهرب من العسكر الذين كانوا مع اولاد هود وجاءتهم حين أرسلهم ابراهيم باشا الى مصر وكان هر به في الجمار وهي قرية قريبة من القصفره وذهب الى الدرعية واجتمع عليه من قدام قدمه العساكر مع ابراهيم باشا وأخذوا في قمع الدرعية ورجعوا أكثر أهلها وقد مواعيلهم مشار يادعا الناس الى طاعته ناجية الكثير منهم فكانت تنبع دونه وتعلم شوكتهم فلما بلغ محمد علي باشا ذلك جهله عساكر رؤسها حسين بيك فأمر قوامشار ياد وأرسلوه الى مصر فبات في الطريق وأما عرو وأولاده وشرعه فقصصوا في قلعة الرياض المعروفة عند المتقدمين بحجر الحامة وبينها وبين الدرعية أربع ساعات للفاخرة فنزل عليهم حسين بيك وحاصرهم وحصارهم ثلاثة أيام أو أربعة حتى طلبوا الامان لمساخطوا أنهم لا طاعة لهم به فأعلمهم الامان على أنفسهم ففرجوا الاز بكافاهه خرج من القلعة ليللا وهرب ثم صار له ملك بالرياض بعد سنين ثم تار عليه رجل من آل سعود يقال له مشارى فقتله وكان ترك بوله يقال له فيصل كان وقت مقتل أبيه في الغزو فلما بانته مقتل أبيه جاءه من معه من رجال الغزو فقتل مشار بالزنى قتل أبيه واستقل فيصل بالملك وسبأ في ارشاد الله تعالى عظام الكلام عليه وأما حسين بيك فانه قد اجتمعوا وأرسلهم الى مصر فصاروا مع جماعتهم الذين أنقذوا في هذا الوقت وفي هذه السنة جهز محمد علي باشا عساكر كثيرة الى السودان مع ابنه اسمعيل باشا فاستولى على سائر ومواقع من السودات ثم قتل قاض محمد علي باشا ارسال العساكر على السودان حتى استولى على كثير منها وتقدم ذكر ولاية مولانا الشريفي يحيى بن سرور بن مساعدا مائة سنة ثمان وعشرين في أواسط ربيع القعدة بعد القبض على مولانا الشريفي غالب وكانت مباشرة أحكام الاشراق والنظر عند محمد علي باشا ومن كافوا نائبيين عنه بعد رجوعه الى مصر وكافوا استعينو بالشريفي شيرين مبارك المصطفى بواسطة الشيخ أحمد بن لانه كان صدوقا للشريفي شيرين ففرق به وادناه وتوفي الشيخ أحمد تركي سنة خمس وثلاثين كما تقدم بنى الشريفي شيرين بمصر باعد أحمد باشا يفضى اليه أكثر أحكام الاشراق

سببنا خديجة الكبرى رضى الله عنها هارم وحمل في شعب بنى هاشم كان فيه ثابوت من خشب يزار فيني عليه قبة من الحجر النهمى



أيام السلطان الاقدس  
المرحوم المقدس السلطان  
سليم خان عليهم الرحمة  
والقبلة والرضوان بناء  
في سنة اثنين وتسعمائة  
وكنى استايف الشريف  
كسوة فاخرة وعين له خادما  
ورتب له عارفة من خزان  
الصدقات اشرفية  
السلطانية العثمانية جارية  
عليه الى الان وكان من  
اهل الخير والجميل  
والمصرف كرماء جوادا  
بذولا له احسان كثير  
وحبل وافر احسن الله  
اليه كما احسن الى رضا عطف  
حسناته ومحاسناته فتح  
الى بيت الله تعالى وهو  
امير الركب الشامي  
واحسن الى الناس كثيرا  
وعلم احسانه وكان يحب  
العلماء والصلحاء ويكرهم  
ويحسن اليهم وبعضهم  
حواجهم جميعا كانوا  
يرون ايامه نجات  
الدهر ثم قتل دلو ما وعند  
الله يتجمع المصوم والله  
غفور رحيم ومنه ما عند قبر  
سيدنا الفضل بن عياض  
رضي الله عنه وهما في  
مخوفة باجاعة اولياء  
احداه كبراهم الشيخ  
تقي الدين السبكي والشيخ  
عبد الله بن عمر المعروف  
بالداودي وكثير من  
مشاهير الصلحاء آخرهم  
مولانا الشيخ عبد اللطيف  
القسبي الذي روى رحمه

والعرب وما يتفق به - فاستحكمت العداوة بين الشريف يحيى والشريف شمس وحصل بينهما  
معارضة ومناقاة في قضايا كثيرة واستمر الحال الى سنة اثنيتين وأربعين ومائتين وألف والناس  
يوشون بينهم ما يوقعون اثنان بنقل كثير من الكلام الذي يحصل منه تكدير النفوس فزعم  
الشريف يحيى وضعه على قتل الشريف شمس بغناه الشريف يحيى وهو في المسجد عذاب الصفا  
بعد صلاة المغرب فقتله بيده بالسلاح ليلة الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة اثنيتين وأربعين  
ومائتين وألف فخرج المجدد والبلاء وعزلت الاسواق وفرغ الناس فزعاشد اذ كانت ليلة مهولة  
فاحضر أحد باشا العساكر ركب الرصاص واحضر الان الحرب وترس الشريف يحيى في داره  
انتي عذاب الوداع واراد أحد باشا القبض عليه فلم يتمكن لذلك وادار المدافع التي في قلعة حديد  
على الشريف يحيى لغريمه وتهديده بان يضرب به اذاره ورد الشيخ محمد الشامي فاحمى بيت الله  
الحرام بينه الى ان تم الامر على أن الشريف يحيى توجه الى مصر من طريق البر وافر وعترف  
بانه هو الذي قتل الشريف شمس براهيد حتى انه قبل له لا تكررته واسندته الى بعض العبيد فاقى وقال  
بل قلته يدي ولا تكرر ذلك ثم لما أصبح الصباح أخذ في التجهيز لفرار ركب بعد انظره على ركابه  
ومعه بعض ابناءه وعبيده وتوجه على طريق الوادي فاذا دخل شهر رمضان وهو بدو رمضان  
وهضار يبدو وتكس عن التوجه الى مصر وراه مشايخ حرب ووعده بالاعاقبة الصعبة له وانهم  
يقومون معه حتى يبرهه الى دار ملكه فاغتر بقولهم ومكث في بدو في عام السنة ولما دخلت سنة  
ثلاث وأربعين أخذ في الشروع في جمع القبائل ليرجع الى مكة وكان أحد باشا بعد مقتل الشريف  
شمس برأى الى الامر الى محمد علي باشا وليس منه ان تكون اماره مكة للشريف عبد المطلب بن  
الشريف غالب وكان الشريف عبد المطلب وأخواه الشريف علي والشريف يحيى حين صار  
القبض على ابيهم فخاروا كبروا وصاروا في هذا الوقت رجلا وكان الشريف عبد المطلب أكبرهم  
فاختص أحد باشا ان تكون الامارة له كدور وعرض ذلك محمد علي باشا فأطأ عليه الجواب الى  
تمام سنة اثنيتين وأربعين فلما بلغه ان الشريف يحيى يجمع قبائل حرب ويريد الحج فلقاه بالاستحسن  
أن يجعل تولية الشريف عبد المطلب لجميع جوعا يقابلهم الشريف يحيى اذا جاء للقتال فعقد  
معه في ديوان الحكومة واحضر العلماء وكان الاشرف وجوه الناس وأبرز صورة زمان ولاية  
الشريف عبد المطلب وتودى له في البلاد وضربت المدافع وضربت النوبة عند داره وجلس للناس  
بغائه للسلام عليه وانتهت له وكتب للقبائل وشرف في جمعها بالقبائل الشريف يحيى بن سرور  
وفي ثمانية كانت اخباره من مصر في شهر صفر بان محمد علي باشا استحسن ان تكون اماره مكة  
لشريف محمد بن عبد العزيم بن عون بن محمد بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي غني  
وانه ارسل طلبا له اضرمان الساطاني من مولانا السانسان محمد والثاني ابن عبد الحميد الاول وكان  
الشريف محمد بن عون اذ ذاك بمصر زبلا عند محمد علي باشا عزوا اكرام لانه لما كان محمد علي باشا  
بالبحار كان قد أقام الشريف محمد المذكو وأمره على تربية ثم أقامه أميره على قبائل عسير ومن  
يتبعهم من القبائل والقرى ثم بعد سنين من امارتهم وقع بينه وبينه اختلاف فخرج عنهم  
وكتب الى مصر لمحمد علي باشا يطلب منه تجهيز عساكر لمحاربة قبائل عسير فأرسل محمد علي باشا  
عساكر كثيرة من العساكر النظامية وكان ذلك في ابتداء حدوث العساكر النظامية فتوجه  
الشريف محمد بثلث العساكر لمحاربة عسير سنة تسع وتلاثين فوق انهزام تلك العساكر وقتل في ذلك  
السال الشريف ابراهيم بن عمرو والشهري فرجع الشريف محمد بن عون الى مصر وبقى بها الى افتتاح  
سنة ثلاث وأربعين زبلا عند محمد علي باشا عزوا اكرام فلما وقع مقتل الشريف يحيى للشريف شمس  
المعظم استحسن محمد علي باشا ولاية الشريف محمد بن عون لما لم فيه من الجماعة والكفاية

النسبى رضى الله عنه ذكر

الشيخ خليل المالكى ان  
الدعاء عنده مستجاب  
وكذلك عند قبر معصرة  
الخير بالعلامة ويقال انه  
اذا اراد ان يدع عند  
معصرة الخير يستقبل  
الله صلاة بحيث تكون رتبة  
الان المسعود مجازة عن  
بشاره وقد اندثر رتبة  
الملك المسعود الا ان محلها  
فوق البئر المعروف ببركة  
ساجان الموجودة الآن  
مرتفعة عن طريق السيل  
ومنها عند قبر العلامة  
بالقرب من الجبل قال  
المرحوم في هبة النفوس  
الدعاء عند قبره يستجاب  
ومن المواضع التي حرمها  
ألقبول الدعاء رتبة شجنا  
المرحوم مولانا علاء الدين  
الكرمانى التشنبدى  
طيب الله تعالى ثراه وتقع  
ببركة آحياء في سنة  
تسع وعشرين وتسعة مائة  
وله كتب جليلة في الطريق  
أجلها كتاب منطوم في  
مقابلة المنوى رحمه الله  
وفي مكة موانع مباركة  
وموالده ووالدته ووالده  
مأثورة غير حذمة فتماولد  
سيدنا أمير المؤمنين على  
ابن أبى طالب رضى الله  
عنه وهو يقرب موالد  
الذى صلى الله عليه وسلم  
يقرب جد أبى قيس من  
قفاه في شعب يقال له شعب  
على به مسجد صلى فيه  
ومولداً رآه أنه منهل

والبيعة لا مارة مكة ففعل الامر مكتوموا ورسول طلب الفرمان من مولانا السلطان محمود فلما جاءت  
الاخبار بولايه الشريف محمد بن عون بعد ان ولى أحد باشا الشريف عبد المطلب حدهما تقدم ذكره  
وقع الاختلاف والتنازع بين أحد باشا الشريف عبد المطلب وكان أحد باشا انطايا في كذا الشريف  
عبد المطلب أيضا كان بالطائف يجمع القبائل لمحاربة الشريف يحيى بن مرور وقلما جاءت الاخبار  
بولايه الشريف محمود وقع الاختلاف بين الشريف عبد المطلب وأحد باشا وأراد أحد باشا التوجه الى  
مكة ثم بلغه ان الطريق كلها مقفود فيها وان الشريف مرزوق بن عبد العزيز بالحضر أمير المصطفى  
وهذا الشام جمع قبائل وجلس بها في البعان لفتح أحد باشا من العبور وشاع انه فعل ذلك بإشارة  
من الشريف عبد المطلب فأخذ أحد باشا وجههم الشريف على بن غالب وطلب منه ان يسير معه  
الى أن يوصله الى مكة فتفعل الشريف على ذلك ولما وصلوا قريبا من البعان تخفقوا ان الشريف  
مرزوق بالحضر في البعان ومعه القبائل كما شاع فتقدم الشريف على وارسل اليهم يقول ان أحد  
باشا في وجهه ومنهم ان يسيرضوا له بشي فامتنعوا مما كانوا أرادوا ان يسفروه وبعدها وصل أحد  
باشا الى مكة فجمع الشريف على بن غالب الى أخيه الشريف عبد المطلب ثم عزم الشريف عبد  
المطلب على محاربة أحد باشا فارجع العساكر المصرية قبل قدوم الشريف محمد بن عون فضم الى  
القبائل التي كانت اجتمعت عنده قبائل غيرهم وتوجه بها الى مكة فوقع بينه وبين أحد باشا وقائع  
متعددة بطول الكلام يذكر كراهة قبل فيها كثير من العرب وكثير من عساكر أحد باشا وكانت تلك  
الوقائع بعضها في عرفة وبعضها في العباية وبعضها في الحبشية وبعضها في من واستمر الحال الى  
شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة وكان آخر الوقائع في جمادى الاولى تقوى فيها الشريف  
عبد المطلب كثرت القبائل معه ودام الحرب ثلاثة أيام وأبى أحد باشا من النصر وطعن القلعة  
بأهله وحرره واخضر العسكر بعضهم في القلعة وبعضهم في البياضية وبعضهم في بيت بنت جعفر  
الذى عند القبور وأحاطت القبائل بحبال مكة وطرقها ثم اورل بعضهم من الجبال وعقر بعض الخيل  
التي كانت مر بوطه في اصطبل خيل أحد باشا الذي في جباد وضربت نفسها كرم من القلعة في المداخل  
المشحونة بالقتل على القبائل التي في الجبال كل ذلك كان يوم السادس والسابع والثامن من جمادى  
الاولى وخاف كثير من الناس الذين عكة ان وقع الذهب من القبائل اذ دخلوا مكة فلاحوا أموالهم  
في الماني تحت الارض وبقي بعض الناس متارس في بيوتهم وأخضروا البنادق والبارود والراس  
ليدهم وانفسهم ودورهم من نهب العرب اذ دخلوا مكة قبل ان عدد القبائل كان تسعة آلاف  
وشاع ان الشريف عبد المطلب يكتب مع الشريف يحيى بن مرور وعقد لهما معه وانفعا على أن  
تكون كلمته واحدة وان الشريف يحيى ياتي من طريق الوادي ومعه ثلاثة آلاف من قبائل حرب  
غيرها وان يدخل من أسفل مكة والشريف عبد المطلب من أعلاها وان دخوله ما يكون في صبح  
التاسع من جمادى الاولى ووقع أراجيف كثيرة فبات الناس عكة في تلك الليلة في كرب شديد لما  
أصبح صبح ذلك اليوم جاء الحريان الشريف محمد بن عون وحمل الحجابة وفي أثره ودخل مكة  
بنفسه بعد الاثران ومعه سبعة خيالة من أسباعه وذلك انه رسل الى جده يوم ثامن فاخبروه ان  
الحرب على مكة فغير نزوله من الجرب كرب وتوجه الى مكة فلما رسل بعد الاثران جلس أولاً في بيت  
أحد باشا الذي عند باب على وكان دنوا بالخكومة وطلب حضور أحد باشا ونزوله من القلعة فزل  
وجلس معه قليلا ثم ركب هو والسبعة الذين جاؤا معه وتوجه الى الالطيم موضع شدة الحرب وأمر  
بأخراج العساكر المحصورة في البياضية وبيت بنت جعفر وصار بهم العرب وكان الشريف عبد  
المطلب عند القصر وقد أحضر الخيول الخنايب وصار يرب الموصك الذي يريد دخول مكة به  
والحرب قائم والقائمان يرى منهما بالمداخل المشحونة بالقتل على قبائل العرب التي انتشرت في

ومنها موضع يقال له مولد سيدنا حمزة رضي الله عنه في أسفل مكة لاسق موضع يسمى بأزنان وهو محجري عين حنين التي كما بين قال السيدات التقى الشاهين رحمه الله تعالى في أول شهر ربيع الثاني سنة ثمان مائة وثمانين في مكة دار هذا المكان مولد السيد حمزة رضي الله عنه لأن هذا المحل ليس بسلامة في حاشم وطول هذا المحل خمسة عشر ذراعاً وثلاث وعشرون سنة أدفع دراج في صدره عذراً وبها في الجدار الذي إلى جهة بركة ما بين أهلي وقد خرب الآن وأمسلاً بالتراب فلا يظهر له عمار ولا باب ولا جدار وهو قد سمي بولد سيدنا حمزة فرحم الله من أجداده وعمره ومنها موضع في أعلا جبل يقال له جديس النوي يقال له مولد سيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بطالع الناس إليه ليسير وأشرجه لأمره على مكة ومن الأمر من يقصده الزايرة قال اتقى القامبي رحمه الله أعلم في ذلك شيئاً يستأنس به غير أن جدي أباً أفضل النوي يرى كان يورث هذا الموضع في جمع من أجداده في الليلة الرابعة عشرة من شهر ربيع الأول من كل سنة انتهى وقلت وهذا

الجبال ولما طلع اشترى بمحمد بن عون إلى الأبطح ومعه السبعة الخيل الذين جاؤهم صاركين من الناس يسجون بهو يقولون أين ذهب محمد ولا السبعة إلى هذه الجبال فوجدوا فيها الأمر كذلك أيضاً الشريفة عبد المطلب رجل من جدودهم من شيوخ قريش يقال له أمد الوحي وكلمه سرا وقال له إن اشترى بمحمد بن عون قد وصل وإن أمدنا لقد فادرت وطلب منه الأمان والحال أنه لم يزل من أمدهم وإنما نادى أني أراد الله أن يفضله به صدق الشريفة عبد المطلب مقالته وركب ونوبه إلى نظامت من طربين كرى ورثا الغيالي وقالوا له وركب معه بعض خواصه وأتباعه فاستأجنت القبائل ذلك ليكنوا من الغيالي وأرسلوا الشريفة بمحمد بن عون يطلبون منه الأمان فأمه به وأرسل إلى أهل القلاع من أمراء بالكعبين والى المدافع وأقبل ونصب له سيوان بالأبطح وجلس فيه فاجتمع شيوخ القبائل معه فأنهم وعرضوا عليه فذكر لهم الجوخ والشلان وأعطاهم الجوار ثم ركب وروح إلى مكة فقبائل عرضون بين يديه وكان رجوعه قبل أن تظهر وزل في دار الشريفة يحيى ابن مسعود التي عند باب الوداع وضررت له المدافع وضربت الذوبة عند باب داره وجاء الناس أقول لسلام عليه وأهله وأهنت البلاد وأمدات العباد وعاد الخوف أمناً وسروا وكان ذلك الغد فلم تكن في فتح الحصر وكان الشريفة يحيى بن مسعود أقبل قبائل من الحوية على الأمر الذي اتفق الشريفة عبد المطلب عليه فلما كان بالوادي تحقق غده فوم الشريفة محمد بن عون في آخر غار الذي روى فيه اشترى بمحمد بن عون إلى جده فقبل له لوقد قدمت قبائل التي على إلى طربان في قفاته هالعب ورواني مكة فأنهم وقال حينما وصل الشريفة محمد بن عون فالأمد له ولا أنضر له ولا أنفعه فله ورواني مكة ثم ما تحقق غده فخرج الشريفة عبد المطلب وأدفعه إلى الدائيات فوق تلك القبائل واستحسن توجهه إلى الدائيات كتاب الشريفة محمد هادو والشريفة عبد المطلب وبعثه فأنفج معه إليه فليأخذ إلى الطائفة منهم المكاييف من اشترى بمحمد بن مسعود بالتمام ولا السبعة علف وأهله يحيى بن محمد على ياشاق العود عن الجميع وأهله ركب لكل منهم هالغريب الذي تروى تكون فأنهم حاجته أراد أميا طائفة أو مكة أو المدينة المدورة فاستحسن اشترى بمحمد بن عون فأنفج وأمنع الشريفة عبد المطلب من قول ذلك ولا ليس يأنسا ويمنعهم لا الحار بوجهن الطائفة ورحمهم بهما أهل الطائفة جعل السلاح وأن يقوموا معه فلم يقدر وادلى الأمداع وبعث أجداه الشريفة علياً إلى الجوار فيجمع له قبائل بني هادو وأهله في بني تونغام وزهران وأظهر كل الجوار في اجتماع في ذلك ولم تكن اشترى بمحمد بن مسعود من مخافته أنه لمن معه يأنسبه إليه في مع الطائفة ومعه ولده اشترى بمحمد وروا الشريفة حسن وبعض أولاد أشبه اشترى بمحمد بن مسعود الذين سرور معهم أيضاً الشريفة عبد القين فمحمد بن عبد الله بن سعيد ابن مسعود بن زيد وكان من كبار الأشراف ذري زيد ومعهم أيضاً السيد محمد بن حسن العباس شيخ الأداة الحار بوجهن الشريفة عبد المطلب على بعض الأشراف العبادلة الذين كانوا بالطائفة منهم اشترى بمحمد بن مسعود السيد عبد الله بن مسعود في الحار بوجهن في معهم فأنفج معهم من قبض عليهم معه فليأخذ هذه الأحبار والشريفة محمد بن عون فجهز له إلى الله فأنفج الله وجاهه عساكر كثيرة من مصر من الحار بوجهن العساكر النظامية وعليها أمير الدولة سليم يلقى فلما استكمل وصول العساكر والآخر وتزائل الأموال في سبائك كثيرة ومعايير كثيرة فيها الجوخ والشلان وأنراوى السموروا فأنفج كان استكمال وصول الجميع في شهر جمادى الثانية من السنة المذكورة فوجه بموعدة أمير الدولة سليم يلقى وساروا إلى أن وصلوا الطائفة وجاء كثير من قبائل هذيل ونقيف وغيرهم أيكونوا معهم فأرهمهم اشترى بمحمد بن عون بالكسوى والجوار والاضيايات وأرلوا العرضين بأنفج في رهو فربيع من الطائفة بحيث تصل المدافع منه إلى الطائفة وأرسلوا الشريفة



ذلك الجرح وهو يكلم الجرح  
الذي أمامه على شماله  
قال القاضي أبو البقاء  
الضياء في البحر المحيق  
ذكر عبد الله بن الاسفرايين  
في كتاب زبدة الاعمال ان  
أهل مكة يمتنون اذ ارأوا  
الموالي من دار خديجة  
رضي الله عنها الى مسجد  
يقولون انه كان أبي بكر  
الصديق كان يبيع فيه  
الخمر واسلم فيه على يده  
ثمان بن عفان رضي الله  
عنه وطرفة وزبير رضي  
الله عنهم قال وفي جدار  
هذا كان أثره في رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يروي ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم جادأرأى  
بكر رضي الله عنه ذات  
يوم ونادى بأبى بكر أنت  
قلت الجدار الذي فيه  
المرفق بعد من دكان أبي  
بكر رضي الله عنه الى  
ناحية القبلة يدهمادور  
وما رأيت في كلام أحد  
من المؤرخين من حقق شيأ  
من ذلك والله أعلم بحقيقته  
ومن الدور المباركة مكة  
دار سيدنا العباس رضي  
الله عنه بالمسعى عند أحد  
المسكن الاخير من وهي  
الاقرب باط يسكنه  
الفقراء ومنها موضع  
يلقب جبل قيقعان بالصق  
دار سيدنا مؤمولا ناقاضي  
القضاة وناظر المسجد  
الحرام القاضي حسين بن  
أبي بكر الحسيني أطال

الشرىف يحيى بن سرور والشرىف يحيى بن غالب والشرىف عبد الله بن فهد والشرىف حسن بن  
يحيى وبعض أولاد الشرىف عبد الله بن سرور والسيد محمد الطاس وأما الشرىف منصور بن  
الشرىف يحيى بن سرور فكان قد توجه الى بلاد عسير حين كانوا باطاف ولما وصل الى مصر هؤلاء  
اجماعه الذين قبض عليهم سليم بك أكرمهم بمحمد علي باشا وأحسن زيارتهم وأجرى عليهم ما يليق بهم  
من الطعام وغيره ثم بعد مضي سنة أذن بالرجوع الى مكة للشرىف يحيى بن غالب بطلب من أخيه  
الشرىف فذهبت معه عرضت لمحمد علي باشا ترضى عنه في ارجاع أخيه اليه فوهم بمصالحهم فقبل رجاءها  
وأذن له بالرجوع وبقي بمكة الى أن توفي سنة اثنى عشر وخمسين وكذلك أذن للشرىف عبد الله بن فهد  
ومحمد بن الشرىف عبد الله بن سرور والسيد محمد الطاس وبقي عصر الشرىف يحيى بن سرور وابنه  
الشرىف حسن واستمر الشرىف يحيى بن سرور وعصره الى أن توفي سنة أربع وخمسين فرجع الى  
مكة وابنه الشرىف حسن وكذلك ابنة الشرىف حسين بن يحيى وكان صغيرا لانه ولد للشرىف يحيى  
وهو عصر وتوفي بمصر ايضا بعد مائة وسرور وثناء الشرىف عبد الله بن سرور وكافوا معهم  
الشرىف يحيى بن سرور وبني الشرىف منصور بن يحيى بن سرور في بلاد عسير الى أن توفي والده عصر  
فقدم الى مكة سنة ست وخمسين وأما الشرىف عبد المطلب فابعد أن توجه من الطائف مر على  
الجاز واجتمع بأخيه الشرىف علي بن غالب وتوجهوا جميعا ومن كان معهم الى بلاد عسير وكان أمير  
عسير بن محفل فآكرمهم ما ومن معهما وأحسن نزل الجميع وأقاموا عنده سنتين ثم توجهوا الى  
الشرىف ثم الى بغداد وتلقوا في بلاد كثيرة الى سنة ست وأربعين ثم صار لهم عزيم على التوجه الى  
انشاء ليتوبوا الى دار السلطنة فترقبوا رجوع الحاج الشامي به وتوجه من المدينة ورافقه وكان  
أمير الحاج الشامي في تلك السنة رؤوف باشا فصار لهم حجة معه وبعد وصولهم الى الشام توجهوا الى  
دار السلطنة فأقاموا ما في عزوا كرام فلما حصل الاختلاف بين محمد علي باشا ولا نا السلطان  
سنة وستة وسبع وأربعين ثم حصل القتال الذي علق الشام بعده محمد علي باشا وفي تلك المدة مولانا  
السلطان محمد والشرىف عبد المطلب اماره مكة ولم يتمكن من اصاله الى مكة بسبب تلك الفتنة بل  
كان في كل سنة يبعث الخلعه وفرمان التأييد للشرىف محمد بن عون وطالت تلك الفتنة الى أن توفي  
السلطان محمد وسنة خمس وخمسين وتوفي ابنه السلطان عبد الحميد وارتبط على محمد علي باشا ارجاع  
الشام والجاز ولا نا السلطان فخصت تلك الشرط فلما صار الجاز ولا نا السلطان عبد الحميد أبي  
مولانا الشرىف محمد بن عون على اماره مكة كما كان وصار كل سنة يرسل له الخلعه وفرمان التأييد  
ولي ولا يبدو مشيخة الحرم المكي لعمه ان باشا وبني الشرىف عبد المطلب مقبدا لار السلطنة  
الى سنة سبع وسين وسبأ في انعام الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى ولرجع الى انعام الكلام على  
امارة مولانا الشرىف محمد بن عون فان ولايته كانت سنة ثلاث وأربعين فاستقامت له الامور  
وباشرا أحكام العرب والاشراف وغيرهم وانتظمت أحكامه على أتم النظام فأقام في مشيخة السادة  
العلوية السادة بحق بن عقيل وكان مجلس مولانا الشرىف محمد دائما منتظما بالعلماء والادباء  
وطلبة العلم وتجري فيه المذاكرات في كثير من الفنون ومدحه كثير من الشرا بالفضل فايزهم  
عليها بالجوائز السنية وغزا غزوات بناحية الشرق والجاز وتفرقة بقرية تربة كان له فيها كلها النصر  
والظفر وكان يحافظ مكة أحمد باشا فاما من محمد علي باشا من سنة خمس وثلاثين كما تقدم ثم عزله  
محمد علي باشا سنة أربع وأربعين وتوجه الى مصر وولى محافظه مكة سليم بك أمير اللواء الذي كان  
يحجبه أولا مع العساكر التي جاءت مع سيدنا الشرىف محمد بن عون فأقام سليم بك في محافظه مكة نحو  
شهرين ثم عزله محمد علي باشا وولى عابدين بك أمير اللواء واستمر الى أن توفي بمكة سنة ست وأربعين  
بمرض الواء بالامهال والتي وكانت تلك السنة هي أول السنة التي حدث فيها ذلك الواء بمكة ولم

الله سبحانه وأدام عياله

يقال له بعد الجبل أيا  
المشار إليه ما تره قال سعد  
الدين الأسدي رأيت الله بعد  
الجبل بعد معدارهم من  
أدهم رضى الله عما  
ومن الجبال الماثورة بمكة  
بسلحرا بكسر الحاء  
المهمة وفتح الراء الممدودة  
منوعا وكانت الجاهلية  
تظنه أصلا وقد كره  
في أشعاره أن ذلك قول  
أبي طالب عم النبي صلى  
الله عليه وسلم  
وثرا ومن أمسي شبرا كان  
وراء لير في سرا ونازل  
وقال لجليل التوراني  
أصل القهقري أنوار النبوة  
والكثرة أقامة النبي صلى  
الله عليه وسلم فيه وتعبده  
وزول الوحي عليه فيه  
وذلك في نارا أملا صريح  
ما يجتمع فيه أيام المطر  
ما عذب سائح قال  
السيد هبلى في الروض  
الآفتاب قسري شالما  
طاب وأرسل الله صلى الله  
عليه وسلم لهم موافقه  
كان على جبل شير قنداه  
وهو على ظهره أبطعنى  
يا رسول الله فاني أخاف أن  
تقتل وأنت على ظهري  
بعد ذنب الله فناداه  
يا رسول الله قول القاضى  
أبو الباقين الضياء في  
البحر العميق أن النبي  
صلى الله عليه وسلم اختار  
من المشركين في غار نور  
فجسدي أن يكون نبي

يعرفه الناس قبل ثلثمائة سنة ثم بعد هذه السنة تكروجه حتى عكس ما كان في السنة التي بعد  
هذه السنة مثل هذه السنة فإنه كان شديد الكثرة مات فيه خلق كثير لا يمكن ضبطهم ولا احصاؤهم  
وكان ابتداءه من شهر شوال من السنة المذكورة وكان ابتداء وقوعه في التكرور والحرب فلم  
يكثر الناس به ولم ينزعوا منه ثم انه في النصف من شهر ذي القعدة أصاب كثير من أهل مكة ومن  
الطامع من كل صنف لم يزل يزايد واشتد أمره في أيام منى حتى صار الموتى مطروحين في الطرقات  
وزل الناس من منى والجبال المحملة من الاموات واشتد أيضا بمكة بعد الزول من منى وامتنعت  
الاسواق والطرقات من الاموات وغزا الناس عن تجهيزهم ودفنهم فخرج مولا الشريفة محمد بن  
عون بنفسه واكلوه به بعض أنبائه ودار بجري على بعض الطرقات والاسواق وأمر الناس بتجهيز  
الموتى ودفنهم وأعطاهم ما يحتاجون اليه من الاكفان وامتنعت القبور من الاموات فدفنوا  
دفنا كثيرة وساروا بضغون في كل حفرة جثة من الاموات وقامى الناس من ذلك التوراه ولا  
شديدا واستمر ذلك الواء الى عشرين من ذي الحجة ثم ارتفع شيئا فشيئا فكان من توفي في منى من ذلك  
الوواء ما بين يدي محظوظة كقولي محمد على باشا له أمير اتوا غور شيد بين ثم صار بعد مدة باشا  
فكانت ولايته في افتتاح سنة سبع وأربعين ثم في شهر رجب من السنة المذكورة حصل بينه وبين  
الساكر الخليلية والقريبة من الأتراك الفتنة سبها أنهم أغفلوا عليه في طاب وجوامعهم ولم يكن  
عندهما قوم عظيم فخاصروا غور شيد بين المذكور وتخاصموا وزل الى جنة ثم صار الى مصر وأبى  
نائبه عنه بمكة اسمعيل بك كبير العساكر النظامية ومعه شرم بك أيضا من كبار العساكر النظامية  
والفتنة باقية بينهم وبين الأتراك الخليلية والقريبة وكان كبير تلك العساكر تركى بلان وله ذات  
هذه الفتنة تعرف بشفة تركى بلان وأرسل محمد على باشا من مصر على أنوار فى تلكين تلك الفتنة  
والاصلاح بين عساكر الترك والعساكر النظامية فلم يتمكن لذلك بل ازداد الامر شدة لان  
عساكر الأتراك اشتد خوفهم من محمد على باشا في احد انهم تلك الفتنة قصاروا بقرحون أشياء زادت  
بها الفتنة وكذلك سيدنا الشريفة محمد بن عون أراد تسكين الفتنة والاصلاح بين الفريقين فلم  
يوفقوه فاعتزل الفريقين وطعن الى الهداية من حق في تلك السنة ومكث الى أن انقضت تلك الفتنة  
ولم يحضر الحرب الذي وقع بين الفريقين وذلك انه في شهر المحرم من سنة ثمان وأربعين نارا الحرب  
مكة بين الفريقين عساكر الأتراك والعساكر النظامية وتقاتلت عساكر الأتراك على العساكر  
النظامية وحضرهم في البداية وفي بيت بنت جعفر الذي عدم مقبرة مكة واحترقوا بينهم  
ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع خرجت العساكر النظامية من البداية وقاتلوا الأتراك قتالا شديدا الى  
أن هزمهم هزيمة قبيحة وقتلوا كثيرا منهم فوجه من بين من الأتراك الى جنة فقاتلت العساكر  
النظامية الى مكة وأمنوا الناس ولم يقع منهم خلاف على أحد الا أنهم دخلوا خان الترك الذى عند  
المروة وكسروا دكاكيسه واشتدوا فيها ثم بعد مضي هذه الفتنة أعطى محمد على باشا أهل تلك  
الدكاكين قبة أموالهم التي أخذتها العساكر النظامية من تلك الدكاكين على حسب ما وقع وكان  
الذى ادعوا به شيئا كثيرا فأعطاهم ما به ثم ان تركى بلان ومن معه من الأتراك لما انهم زلوا الى  
جدة أخذوا كثيرا من أموال الميرى وكان جرمى جدهمرا كجدهم على باشا فأطاعوا الاموال التي  
أخذوها في المراكب المذكورة وركبوا فيها وساروا الى اليمن وعملوا الجديدة وانما بالعباب ثم  
خافوا أن يجهر عليهم محمد على باشا فتركوا اليمن وتفرقوا في كل ناحية واستكلموا على هذه الفتنة  
طويلا ولكن هذا حاصلها ثم ان محمد على باشاولى أحد باشا الجزائر محظوظة بمكة كما كان فيها أيضا  
لخاف في وسط سنة ثمان وأربعين وفي سنة تسع وأربعين ولد لسيدنا الشريفة محمد بن عون ولده  
الشريفة على وفي سنة تسع وأربعين أيضا ولد الامير من محمد على باشا بتجهيزه بأربعة عشر وكان







فقال لهم اني هاتني  
 آثره فأتوا في بعد ذلك  
 أصعدا السماء أم غاص في  
 الارض فقال لهم قال  
 ادخلوا النار فقال لهم  
 آتية في ثياب مائتة في  
 اعزاز وان عليه لتكبرنا  
 من قبل ميلاد محمد ثم ل  
 حنى ال يله في العار  
 يدى النبي صلى الله عليه  
 وسلم وتبي بكر رضى الله  
 عنه فهى النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن قتل العترة  
 وقال انه المذنب من جنود  
 الله تعالى والراة شهيدة  
 زهر دقايق يض يحيى به  
 الحاد وجام طهر من نسل  
 نبيك الخا من يد كره  
 ان يسله وفي العجين  
 وانهم سدى عن أبي بكر  
 زين الله عنه قال ظنرت  
 اني أقدم المشرق من دهر  
 على رؤسنا فقلت يا رسول  
 الله لوار أحداهم قطرا الى  
 قدمه أبصرنا تحت قدمه  
 فقل يا أبا بكر ما طبت  
 يا تين الله ثالثهما النبي  
 وكان خوف الصديق  
 رضى الله عنه نبي رسول  
 صلى الله عليه وسلم لا على  
 نفسه فانه قال يا رسول الله  
 ان قتلت فاننا رجل واحد  
 من مثلنا وان قتبت أنت  
 هلك الامم وكان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يسكن  
 روعه و يقرى جاشه  
 و قول له لا تحزن ان الله  
 معا افرج المشرق كون  
 خزاياء عصم الله تعالى نبيه

وقدم عثمان باشا مكة أيضا سنة ست وخمسين ثم أقام عثمان باشا مولانا الشرف عبد الله بن سيدنا  
 الشرف محمد بن عون فأقام مقامه فصار قاعا للمقام الامارة والولاية فاجامع بينه ما ولما رجع سيدنا  
 الشرف محمد بن عون من المدينة أتى في المدينة الشرف محمد بن سيدنا الشرف عثمان باشا فقام مقامه  
 واستقر الامر بين مولانا الشرف محمد وعثمان باشا فاجتمع الا اتفاق والحبسة الى سنة ستين فوقع  
 بهما الخلاف سبأ في بابها شاء الله تعالى ولما فرجعت العساكر المصرية الى مصر كان محمد علي  
 باشا بالجزائر كثير من الدخائر والمهمات والحضارات فغرمت جميعها بالقيمة واستقبلت الدولة لتضم  
 من الخراج المتروكة على محمد علي باشا في مقابلته ولا يته مصر وكانت تلك الدخائر والمهمات شئ لا يمكن  
 حصره ولا ضبطه من جهة ذلك انه وجد له من صنف القدس بمكة ثلاثة وعشرون ألف اردب  
 وقس على ذلك بقية الاشياء وتقدم ان محمد علي باشا لما كان بالجزائر رب معاشات ومربان لكثير  
 من الامراء وغيرهم فاستعمل عثمان باشا ذلك كله وعرف به الدولة فجازته وأمرت ببقائه  
 وصيرت في دفتاره وكذلك تقدم ان محمد علي باشا جد دوار قم الحجابة المرتبة لاهالي مكة ورهبانها على  
 ترتيب غير الذي كانت عليه لانه وجدها بأيدى التجار والاشياء بالقرارات ونيس بأيدى الفقراء  
 منها شئ فأبطل تلك الدفوت ورواها على ما هي عليه الا ان لما وصل عثمان باشا وصار بالجزائر لدولة  
 أخرى دوار الحجابة على الترتيب الذي رتبته محمد علي باشا وبنى على يد كرهنا محمد علي باشا  
 على الدولة والراى لفضائل فيصل بن تركي بن عبد الله بن أخي عبد العزيز والى سعود فيكون عبد  
 الله والى تركي بن عبد الله بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن فيصل بن تركي  
 واستعمل مكة ورجع الى اشهر الدعوى التي كان عليها اسلافه فلما بلغت الاخبار محمد علي باشا  
 أمر بتجهيز العساكر ان قتاله وجعل على ثقت العساكر خورشيد باشا الذي كان يحافظ مكة سنة  
 سبع وأربعة بين ودفعت القنينة بينه وبين تركي بالجزائر كاتقدم بيان ذلك في خبر خورشيد باشا  
 بالعساكر الكثيرة فامر اني خذو كان مسيره من المدينة المدورة سنة ثلاث وخمسين فصار وصل الى  
 حيدوق بينه وبين فيصل بن تركي فوقع حصل فيم اقبال شديد بطول الكلام بد كره واستقر الامر  
 بهما الى ان فصل على فيصل واستولى على الدرعية والباقي وغيرهما وأرسل فيصل الى مصر  
 لمحمد علي باشا سنة أربع وخمسين وكان محمد خورشيد باشا خالدا بينه وبين سعود وكان خالدا من  
 الامراء الذين قبض عليهم ابراهيم باشا سنة ثلاث وثلاثين وأرسلهم الى مصر فكتب خالدا بينه وبين  
 تركي بمصر فاجتمع محمد علي باشا ليحمله أميراني فجد بلاد أباه فأرسله محمد خورشيد باشا ورتب  
 له المرتبات الجزيلة فلما قبض خورشيد باشا على فيصل بن تركي وأرسله الى مصر أقام خالدا بينه وبين  
 أميراني الر باقى وهذه الامور الى ان استقر أمره ورجع خورشيد باشا باشا كفا فخرج خالدا بين  
 سعود ستين ثم ظهر منه عدم استقامته وعدم سلوكه على الشرقة التي رتبها أهل نجد فأرسله  
 رجل يقال له عبد الله بن ثنيان قبل انه ليس من آل سعود أهل الامارة فقبل انه منهم فتقلب وعاهده  
 الناس وأراد التفتيح بين سعود وفهر بخالدا وجاء الى مكة هاربا وكان يتروى بين مكة وجدة الى ان  
 توفي وكان له معاش جزيل مرتب من محمد علي باشا وصار أمره بخدمة عبد الله بن ثنيان فلما بلغ الخبر فيصل  
 ابن تركي الذي أرسله خورشيد باشا الى مصر محبوبا وصار فيصل يدبر الامر في هر به من مصر ليعمل  
 الى نجد ويتزع المالك من عبد الله بن ثنيان فعمل الله له ذلك باعانة عباس باشا بن طرسون باشا بن محمد  
 علي باشا وكان الامر في ذلك الوقت لمحمد علي باشا ولا يته ابراهيم وابس اعباس باشا من الامر  
 الا انه كان محببا عند جده محمد علي باشا وسوء الكرامة عند رجال دولته وكان يجتمع كثيرا  
 بفيصل بن تركي وهو محبوب وقال له فيصل يومان نجد فصار يد عبد الله بن ثنيان فلو اخلص  
 من الحبس وأمل الى نجد اتزع المالك منه ان شاء الله تعالى وأصبح خالدا لا فدينا تحت أمره فوقعه

وصاحبه منهم وقد ثبت

في صحيح البخاري انه ما  
مكتافي غار ثلثاه وعن  
طلحة البصري قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مكثت أنا وأبو بكر  
رضي الله عنه بضعة عشر  
يوما وما أطعمنا إلا تمر البربر  
قال أبو داود البربر الأراك  
وفي حديث الهجرة أن  
أبا بكر رضي الله عنه أمر  
أباه عبد الله أن يبيع  
لهما أمارته وله المشركون  
فيهما ثم أروه ثم أتتهما بالديار  
ما يكون في ذلك اليوم من  
الخبر وأمر مولاه ناسر بن  
فهرية أن يري نفسه نهاره  
ثم يريهما عليهما في الغار  
إذا أمسى وكانت أسيما  
بنت أبي بكر الصديق رضي  
الله عنه تأتيهما بالديار  
تصلهما لهما من الطعام  
وكان عبد الله بن أبي بكر  
يكون نهاره في قريش يسمع  
ما يقولون في شأن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ويأتيهما إذا أمسى  
ويخبرهما الخبر وكان عامر  
ابن فهيرة يري غنجه في  
ديار مكة فإذا أمسى  
أراح عليهما ثم أتيا  
فأخبرهما نهارهما فإذا أراح  
عبد الله بن أبي بكر من  
عندهما إلى مكة أتبع  
عامر بن فهيرة أثر ما لقيتم  
فقضاء حتى يعم أثره على  
انكفارا حتى إذا مضت  
الثلثة وسكت عنهما  
الناس أتاهما صاحبهما

عباس باشا أنه يدبر هذا الأمر له وأمره بكتفانه ثم بعد أيام أحضر له وكاتب وخيل لا خفيه ووضعها  
عوضه بعد عن مصر واحتال في اخراجه من القلعة المحيوس فيها عواطفه مع البواب سرا فخرج في  
ليلته ووصل إلى الموضع التي فيها الكاتب والخليل هو وبعض أتباعه وركبوا وهاجروا نحو وادي بئر  
يومين بلغ خبره وهرابهم باشا فأركب كثيرا من السكركسيرون خلفه ليدركوه وكان من ركب  
معههم عباس باشا ساروا يومين فلم يدركوه فخرجوا ولم يزل فيصل ساروا هو ومن معه إلى أن وصلوا  
جبل شعير وقصدوا ابن رشيد أمير جبل شعير فأسأفهم وأكرمهم وأحسن زيارتهم ثم ساروا بكتير من قومه  
هجمهم وقصدوا القصيم فلما وصلوا القصيم قابلهم أهلها وأمنواهم وأكرمهم وساروا معهم بكتير  
من قومه معهم فصار الجميع جيشا قصدوا عبد الله بن ثمان وهو في الباص فقاتلوه وحصره إلى  
أن قبضوا عليه وحبسوه ثم قتل خفافا في الحبس وكان ذلك سنة ثمان وخمسين واستقل فيصل بالملك  
وسمى مقامه الأمور واستمر إلى أن توفي سنة اثنتين وعشرين وأصابه في آخر عمره عشاوة في عينيه  
فصار لا يبصر فكان يوصف عنه بعض خدمه يعرفونه الناس ويخبرونه بكل من أقبل للدخول عليه  
قبل أن يصل إليه ولما توفي فيصل قام بالأمر بعده ابنه عبد الله ثم وقع بينه وبين أخوته اختلاف  
فأخرجوا الأمر منه وقام به أخوه سعود بن فيصل ثم مات ورجع الأمر إلى عبد الله وهو باق إلى الآن  
أعني سنة ألف وثلاثمائة إلا أن ملكه صار ضعفا جدا لأن الدولة العلية انتزعت منه الحجاز  
والقطيف وخرج عن طاعته أهل القصيم ودارو تحت أمر الدولة وكذلك ابن رشيد أمير جبل شعير  
قوى ملكه وخرج عن طاعة عبد الله بن فيصل وصارت تحت طاعة الدولة فذهب لهم رجاؤا وكذلك  
أهل القصيم يدفعون للدولة خراجا أميرهم منهم ولم يبق تحت طاعة عبد الله بن فيصل سوى  
القبائل القريبة منه وليرجع إلى انعام مدة أماره سيدنا الشريف محمد بن عون وقد تقدم كان ابنه  
وبن عثمان باشا غابة الحجاز والألفه إلى سنة ستين ثم حصل بينهم تناقض واختلاف حده ان عثمان  
باشا أغراه بعض الناس على بعض الأمر من الأمر أني منهم ان الشريف سلطان بن شريف والشريف  
عبد الله بن زيد بن سالم وقالوا له انهم يأخذون أكثر المتصل من الزكوات المتصلة من رعاياه  
ولا يدخلون الخزانة إلا التزوا يسير فتهد عثمان باشا بعض الأمراء الذين قيل فيهم ذلك فلما بلغ الخبر  
مولانا الشريف محمد اغضب جدا فحصل بينه وبين عثمان باشا التناقض ونزل عثمان باشا إلى جدة  
وأقام بها وقومه مولانا الشريف محمد إلى الطائف ثم إلى المبعوث وأقام به وسار كل منهما ما ينظر  
الحواشي من دار السلطنة لأن كلا منهما أنهى إلى الدولة الشكاية وفي تلك المدة أكثر القيل والقال  
وصار الناس أهل الفساد يسيرون الشريفين هما ويحتفلون كثيرا من الأكاذيب وأمر عثمان باشا  
كرد عثمان كبير العساكر الخبالة أن يتوجه بالهساكر إلى المبعوث يكون في مقابلة سيدنا  
الشريف محمد وقصد بذلك التوقيف والمحافظة عليه فلم يكثر منهم مولانا الشريف بل أذن لهم  
بالغزو في مقابله وكان كرد عثمان يأتي إليه ويقبل يده ويجلس عنده وهو يقابله ويكرمه  
وأرسل عثمان باشا إلى الدولة يطلب منهم إرسال الشريف علي بن غالب إلى مكة وأنهم ان القصد  
بذلك حضوره عند أهلها لحفظ أموالهم فأذنت الدولة للشريف علي بن غالب بالتوجه وكان مولانا  
الشريف محمد بن عون عرف محمد علي باشا بما هو حاصل بينه وبين عثمان باشا وكان محمد علي باشا  
يجب الشريف محمد ليكون له السبب في أصل ولايته أماره مكة فصار محمد علي باشا محمد علي ناصرته  
وكان مسهوعا الكامة عند الدولة ورجاها فلما توجه الشريف علي بن غالب من دار السلطنة وجاءت  
الأخبار إلى مكة بتوجهه كثرت الواجف بجهته وشاع بين الناس أنه إذا وصل يتم مراد عثمان باشا  
ويقبض على مولانا الشريف محمد ويأتي بعد ذلك الشريف عبد المطلب أمير أعلى مكة وأكرم  
هذه الأشاعات ولما وصل الشريف علي بن غالب إلى مصر أكرمه محمد علي باشا غاية الأكرام

الطريق وأتسمها أسماء  
رضي الله عنها بسفرها  
وارتحلها وبقيتها أخبار  
هجرة فيها في السير  
غير أبدا من أودها  
• ورحم الله أبو بصير  
حيث قال في رثته  
وما حوى القاموس خير  
ومن كرم  
وكل طرف من الكفا وعنه  
محي  
قال صدق في القار والصديق  
لمرما  
وهم يقولون ما أبا نار من  
ادم  
ظننوا الحام وظننوا  
العنكبوت على  
خير البرية لم تنج ولم تجم  
وقاية الله أغنت عمن  
مضاعفة  
من الذروع وعن حال من  
الاطم  
قال المرحاني في بهجة  
النقوش ذكر لي ان رجلا  
كان له أموال وبشوق وأنه  
أصيب بذلك فلم يحزن ولم  
يحزن على مصائبه لقوة  
صبره وتحملة فقال روى  
انه من دخل غار ثور الذي  
أوى إليه النبي صلى الله  
عليه وسلم وصاحبه أو  
بكرو في الله عنه وسأل  
الله تعالى أن يذهب عنه  
الحزن لم يحزن على شيء  
من مصائب الدنيا وقد  
فعلت ذلك فما أجدرنا  
• وقال المرحاني رحمه الله  
تعالى هذه الخاصية من

واحتفل به غاية الاحتفال وكان ذلك سنة إحدى وستين ثم بعد ذلك بثلاثة أيام توفي وانتقل إلى  
رحمة الله تعالى بمصر فقيل انه مرض وقيل مات معوما والله أعلم بحقيقة ذلك ثم إن محمد علي باشا  
عرف الدولة العلية بما حواصل من عثمان باشا من المضارة للشرى فمحمد بن عون وطلب منهم أن  
يزولوا عثمان باشا من ولاية جندة ويرجعوه إلى مشيخة حرم المدينة وإن شرب يباشا الذي في  
المدينة يكون واليا على جندة وشيخ الحرم المكي فاجيب محمد علي باشا إلى ذلك وصدر الأمر من الدولة  
بذلك فلبى أبايت الإخبار لعثمان باشا بما صدر به الأمر فغتم ومات من ليلته وقيل انه تم نفسه وكان  
ذلك أيضا سنة إحدى وستين ثم جاء شريف باشا من المدينة بعد وصول الأمر له من الدولة العلية  
ووقع بينه وبين مولانا الشريفة محمد بن عون غاية المحبة والالفة واستقامت الأحوال على أتم  
النظام وفي سنة اثنتين أو ثلاث وستين فوجّه مولانا الشريفة محمد بن عون إلى بغداد بأمر من الدولة  
العلية لاحاد فيصل بن تركي أمير الرياض لانه بلغ الدولة انه استعمل ملكه وبحشى من تطاوله كما  
كان من أسلافه فصدر الأمر من الدولة بتوجيه العساكر لقتاله واجاده وإن يكون ذلك بمعرفة  
الشرى فمحمد بن عون وبذيرة فأخذ العساكر وفوجّه بنفسه وكان فوجّه من المدينة ولرب لسا را  
بالعساكر والقبائل أنطبعة وسار معه ابن رشيد أمير جبل شهر بكن من القبائل فلما وصلوا إلى  
القصيم زلوا به فطالبهم أهل القصيم وأعطوهم الطاعة ووعدهم النصر فلما بلغ الخبر فيصل بن تركي  
دخله غاية الرعب وأرسل لاهل القصيم وطلب منهم أن يتجهدوا له في عقد صلح ويضعوا عليه  
خراجا فاجابوا بتهدوا مع مولانا الشريفة محمد في الصلح إلى أن رضى ووضعوا على فيصل بن تركي خراجا  
لكل سنة عشرة آلاف ريال فرضي بذلك فيصل ونتم الصلح ورجع مولانا الشريفة محمد بالعساكر  
في سنة تلك وكان رجوعه من الشرق إلى الطائف واستقر فيصل بدفع ذلك الخراج سنين كثيرة إلى  
أن توفي فيصل ثم انقطع دفع ذلك الخراج وتقدم ان وفاة فيصل كانت سنة اثنتين وعشرين وفي سنة  
أربع وستين تحلى محمد علي باشا عن ملك مصر لمصر أصابه فقاره ولده إبراهيم باشا ومكث بمجاوحد  
عشر شهرا توفي في ذي الحجة من السنة المذكورة فاقم في ولاية مصر عباس باشا طوسون باشا  
ابن محمد علي باشا وفي رمضان سنة خمس وستين توفي محمد علي باشا ومعه سبع وسبعون وفي سنة أربع  
وستين وجهت الدولة للشرى فبعد الله بن مولانا الشريفة محمد بن عون رتبة باشا ميرزا نيشان  
والاخيه الشريفة علي رتبة باشا أمير الأمر نيشان ثم بعد مدة جاء ممثل ذلك لاختيه الشريفة  
الحسين ثم جاء بعد مدة ممثل ذلك لاختيه الشريفة عون الرقيق ثم بعد مدة جاء ممثل ذلك لاختيه  
الشرى فبعد الله ثم بعد مدة ترقى الجميع إلى أن أعطوا رتبة الوزارة وفي سنة خمس وستين عزل  
شرى فباشا وتولى به حسب باشا وفي هذه السنة فوجّه الشريفة فبعد الله باشا بكن من العساكر إلى  
بيتة لاخته عسيران ثم تطاولوا واستولوا على بيتة وبني شهر فصار بالعساكر وأرجع تلك المواضع  
إلى حكم الدولة وعقد للحام عسيران على أنهم لا يتجاوزون بلادهم وفي هذه السنة أيضا فوجّه  
سيدنا الشريفة محمد بن عون إلى المدينة بكن من العساكر الباقية بعد الذين فوجّهوا إلى بيتة مع  
الشرى فبعد الله وكان فوجّه مولانا الشريفة محمد إلى اليمن من طريق البحر وانزع الخديفة  
والخمار ويدو بيت الفقيه من يد الشريفة الحسين بن علي بن حيدر لانه كان تغلب عليها وملكها  
فلما وصل مولانا الشريفة محمد بالعساكر خلقا الشريفة الحسين وسلم البنادير المذكورة لسيدها  
الشرى فمحمد بلا قتال ووعده بان الدولة ترتب له من ثبات في مقابلته ذلك وفي له ذلك ثم بعد ذلك تلك  
البنادير ونها وجعل فيها أهرا وجعل الشريفة فبعد الله بن شريف في الحماو كان قد أعطى رتبة باشا  
ومكث هناك أمير إلى أن توفي بعد سنة وأماسيدها الشريفة محمد فانه بعد ذلك البنادير أرسل  
العساكر إلى صنعاء ومعهام عاونة توفيق باشا والسيد اصمحق شيخ السادة ومعهم محمد بن يحيى من أبناء

تأثير قوله تعالى تاني اثنين

اذ هما في الغار اذ يقول  
لصاحبه لا تحزن ان الله  
معنا اثنين • وهذا الغار  
مشهور معروف بنطاقه  
الخلف عن السقف ويروره  
الناس ويدخلون اليه من  
بابه الكبير الذي يرويان  
جبريل عليه السلام ضربه  
بجناحه ففتحه • وقال ان  
يدخل اليه أحد من بابه  
انضيق لان الدخول عبر  
ويحتاج الى فطنة والمشهور  
عند العوام أن من حبس  
فيه لا يكون اس أسه  
وذلك كلام باطل لا أصل  
له وقد عوق فيه قديما  
وحديثا كثير من الناس  
وأخذ لهم حجارون من  
مكة وطموا عنه وتكبر  
ذلك كثيرا في كل عصر ومع  
ذلك لم يجمع كثير اهل  
يقول الناس فيه الجهل  
بكيفية الدخول خصوصا  
اذا كانا متحصنا بطينا  
• وطريق الدخول فيه ان  
الدخل اليه ينطبع على  
وجهه ويدخل رأسه  
وكفيه ثم يميل الى جانب  
يساره فلا يجد ما يعوقه  
ويسلم ما أتالي السار  
وأمان لا يعرف طريق  
الدخول فيدخل رأسه  
وكفيه ثم يهدد داخل باقي  
جسده فتصاممه حفرة  
أمامه وتوقف فيه رفع رأسه  
الى فوق ويثن يوسطه  
فلا يملكه الولوج لجنسه  
وكذا شد في الدخول

أخيه صنعا فخلكوا صنعا ووضعوا فيها اماما محمد بن يحيى ثم بعد أيام نار عليه أهل صنعا وقولوا  
وقتلوا قتيلا باشا وبعض العسكر وأخروا الباقي وأما الخديعة بقبلة البنادير فبقيت على ما رتبها  
عليه سيدنا الشريف محمد بن عون ورجع من سنه وكان رجوع ابنه الشريف عبد الله من يثفه  
قبل رجوعه وفي مدة غيبته كانت أكثر الأحكام تصرف حسب باشا ورئس مجلسا من العلماء  
والمقاتل الأربعة في كل أسبوع وصار يصنع لهم طعاما من أنقر الاطعمة الملوكة في كل أسبوع  
وأظهر في أول الامر انه يريد التفتيش في الاحكام الشرعية واجراها على طرق الشرع الشريف  
وقسم هذا الجارية على العلماء ثم ظهر بعد ذلك انه اغمار يد انتزاع الاوقاف السلطانية من أيدي  
الناس الذين استولوا عليها بالفرغات الشرعية فلم يكتفه من ذلك وقال له من مكة السيد عبد الله  
المرغني لا يسوغ لك ذلك بحال فعزله وقد نصب الاقناء السيد محمد الكبي الحنفي الأزهرى وظن  
انه يوافق على مراده فصار السيد محمد الكبي متخيرا في هذا الامر وانه قد ذلك بحال كثيرة في كل  
أسبوع فأراد حسب باشا فتح دعوى على السيد عبد الله بن عقيل أخى السيد اسحق شيخ السادة  
لينتزع منه دارا بها السيد عبد الله المذكور بالقرب من الصفا وأسلمها من الاوقاف السلطانية  
فلما تحقق السيد عبد الله بن عقيل انه يريد فتح الدعوى عليه ركب بالليل على ركاب ونوجه من  
طريق البر الى مصر ثم منها الى دار السلطنة وكتب أهل مكة محضر اخضعة عن حسب باشا وبثوا به  
الى السيد عبد الله بن عقيل ليقدمه الى مولانا السلطان وفيه جملة من أختام أيدى أهل مكة من  
العلماء والأشراف والسادة وغيرهم مضوعة انه اشكاه من حسب باشا وانه يريد انتزاع الاوقاف  
السلطانية من أيدي أهلها الواضعين أيدهم علم بالفرغات الشرعية فقدمه السيد عبد الله بن  
عقيل لمولانا السلطان وانه قد ذلك بحال في دار السلطنة ثم رزاه من السلطنة السنية بفتح  
حسب باشا عن التعرض للاوقاف السلطانية وباقها ما كان على ما كان وتحرر بذلك فرمان سلطاني  
بطرة مولانا السلطان عبد المجيد بن مولانا السلطان محمود جابه السيد بن عقيل وكان حسب باشا  
بعد ان تحقق توجه السيد عبد الله بن عقيل الى دار السلطنة أسلم على فتح الدعوى في الاوقاف  
السلطانية ينتظر ما يكون بعد وصول السيد عبد الله بن عقيل فلما جاء السيد عبد الله بن عقيل  
بالفرمان المذكور بطل كل ما أراده حسب باشا واطاعه الناس وكان الفرمان المذكور بالعربي  
والخطاب فيه لا مبرم بمكة فالتشريف محمد بن عون فقرأ الفرمان بحضوره وحضور حسب باشا  
وجمع من وجوه الناس فامتثل ذلك حسب باشا ورجع عما كان في مزمره وبقي هذا الفرمان محفوظا  
عند السيد عبد الله المرغني بعد ان سجل في سجل قاضي مكة ثم جاء الامر من شيخ الاسلام عارف  
عصمت بيك طبيب باشا بأرجاع منصب الفتوى للسيد عبد الله المرغني ففعل ذلك ثم جاء بعد ذلك  
العزيز حسب باشا في شوال سنة ست وستين وكان ابتداء ولايته في آخر سنة أربع وستين ووصل الى  
مكة في الحرم سنة خمس وستين فكانت مدة ولايته بمكة سنة وتسعة أشهر وولى بدله عبد العزيز باشا  
الملقب آفة باشا واشهر بقية فوصل الى مكة في شوال سنة ست وستين وتوجه حسب باشا الى  
المدنية للولاية ثم منها الى دار السلطنة وكان معه شريف باشا لانه لم يعزل حسب باشا لم توجه الى  
دار السلطنة بل بقي بمكة مصطفا مع حسب باشا الى أن توجهما معا بعد عزل حسب باشا ويحيى آفة  
باشا لمكة وفي سنة سبع وستين رزى الشريف عبد الله باشا الى جدة وبعث أخوه الشريف على باشا  
انضاء بعض أشغالهما فغضر ابو ماعدا آفة باشا وكان ذلك في شهر رجب من السنة المذكورة فبرز  
لهما أمر اساميان الصدر الاكظم رشيد باشا مضوعة حضورهما مع والدهما سيدنا الشريف محمد  
ابن عون الى دار السلطنة فامتثل الامر وطعنا الى المراكب وكتب آفة باشا الى والدهما سيدنا  
الشريف محمد بن عون يخبره بذلك الامر فامتثل الامر وتزل الى جدة وركب مع ولده في المراكب

ونوجهوا الى دار السلطنة ومعههم بعض العسكر من طرف آفة باشا وأقام آفة باشا في مكة الشريف  
 منصور بن الشريف يحيى بن مرووقا مقام أمير مكة وشاع بين الناس ان الدولة تريد توجيه  
 الامارة لسيدنا الشريف عبد المطلب وحسن السيد امه في آفة باشا انه يطلب توجيه الامارة  
 للشريف منصور بن يحيى وكتب في ذلك وأصبحه محضرا ان الاشراف وغيرهم من أعيان الناس  
 مضفونه طلب الامارة للشريف منصور فلم يصادف ذلك عند الدولة العلية قد لا بل وجهت الامارة  
 لمولانا الشريف عبد المطلب في شهر رمضان ووصل الى مكة في ذي القعدة من السنة المذكورة  
 ولما وصل مولانا الشريف محمد وأولاده الى دار السلطنة حصل لهم غاية العز والكرام وازلتوا في  
 المنزل الا انهم وأجرى عليهم الضيافة الا انهم تم الترتيب الا انهم مدة اقامتهم وولد الشريف  
 عبد الله بمكة وهو في دار السلطنة مولود ترك في بطن أمه وهو شرفا كانت ولادته في آخر سنة سبع  
 وستين وولد لأخيه الشريف علي بدار السلطنة وولد الشريف حسين وكانت ولادته سنة سبعين وفي  
 شهر المحرم من سنة ثمان وستين توجه سيدنا الشريف عبد المطلب لاصلاح قاتل حرب ولبناء  
 قلاع في الحرب وقبالة قاتل حرب بالطاعة ومكوه من بناء انفلاق قضاها وأقام بها عسكرا ثم  
 توجه الى المدينة وأقام بها مدة ورجع الى مكة في آخر السنة المذكورة وقد وقع بينه وبين آفة باشا  
 اختلاف وتناحروا دعي على آفة باشا انه ضاروه مدة اقامته في الحريسة في ارسال الذخائر والخزائن  
 والمهمات وانعقد بينهما مجلس في شهر الحج في دار أمير الحاج الشامي الذي جاء في ذلك العام وهو  
 أجد عزت باشا الارزنجاني فأعان الشريف عبد المطلب وأتيوا الخطا على آفة باشا فأرسل مولانا  
 الشريف عبد المطلب لاصدر الا عظم رشدا باشا بطلب عزل آفة باشا وتوجيهه ولا به حدة لاحد  
 عزت باشا الارزنجاني فأجيب الى ذلك لانه كان بين الشريف عبد المطلب وشيخا باشا صداقة فلما  
 رجع أجد عزت باشا بالحج الى الشام وجهته ولا به حدة ومشقة الحرم المكي وعزل آفة باشا غدا  
 أجد عزت باشا المذكور الى مكة بحسبة الحج الشامي في ثم رضى الحجة سنة تسع وستين ومائتين  
 وألف وأجد عزت باشا هذا هو الذي بنى البيت الذي بالزاهر بالقرب من شهداء في مدة ولايته  
 هذه وفي سنة سبعين توفي عباس باشا صاحب مصر وأقيم في ولايته مصر سعيد باشا ابن محمد علي باشا  
 وفي سنة سبعين كان الشروع في عمارة المسجد النبوي عمره السلطان عبد الحميد بعبارة بحسبة لم  
 ير الا ان أحسن منها هو اتم في تعميره نحو اودع مسنين والبناء الذي كان قبله تعمير السلطان  
 قانقباي سلطان مصر ثم ان أجد عزت باشا المتولي ولا به حدة لما وصل الى مكة حصل بينه وبين  
 الشريف عبد المطلب اختلاف ومناقرة بعد وصوله بآيام قلائل حتى صار الناس يتجهون من سرعة  
 وقوع الاختلاف بينهم ثم طلع كل مهاج الى الطائف مع وجود تلك المناقرة فأتى ان عزت باشا  
 المذكور طامع في الوطء باردة عكرمة مولى ابن عباس رضى الله عنهم ما رعى كثير من  
 الناس والصحيح ان عكرمة مدفون بالشام فلما رجع عزت باشا من الوطء قرب المغرب صار عليه  
 رعي بالبناء من الجبال القريبة من المتي فقيل ان بعض الرصاص أصاب طرفه وسلبه الله منها  
 فوقع في ناله ان وقوع هذا الامر انما كان باقرا ان الشريف عبد المطلب فاستحكمت العداوة  
 بينهما فخر الى مكة ولم ينزل الشريف عبد المطلب في تلك السنة من الطائف وكتب كل منهما الى  
 الدولة العلية يشكو من صاحبه بشكوات فعزلت الدولة أجد عزت باشا وولوا كاملا باشا فوصل الى  
 مكة سنة سبعين في شهر رجب فنزل الشريف عبد المطلب من الطائف قبل قدومه وقبالة وأضافه  
 وصار بينهما محبة وألفة وكان بينهما محبة سابقة حين كان الشريف عبد المطلب في دار السلطنة ثم  
 بعد أيام صنع كامل باشا علما للعساكر والانتظام بالاطيع وحضر هو الشريف عبد المطلب  
 وغيرهما من عتاد حضروهم وفي أثناء حصول ذلك التعليم جاء شخص الشريف عبد المطلب وأخبره

نعوق وانحبس فيحتاج الى  
 حجار يقطع قليلا يخلصه  
 ولا يتفطن للمسائل الى  
 جهة لخصيص بهولة  
 وليسكن الخرق قد  
 اتسع كثير الا ان ومن  
 الجبال المباركة في الحرم  
 جبل ثيبر وهو على يسار  
 الذهاب الى عرفات في شى  
 وهو الذي أعطى عليه  
 الكعبن الذي قدس به  
 سيدنا اسماعيل عليه  
 السلام قال محمد الدين  
 الشريف وزابدي في كتابه  
 الوصل والمي في فضل مي  
 ان أبابكر القاش المفسر  
 قال في مناسكه ان الدعاء  
 يستجاب في ثبير الاثيرة  
 الذي بنفسه مقارة اضع  
 لان النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان يعذبه قبل  
 النبوة بآيام فلهذا الدعوة  
 وذكر ان بقرب المغارة  
 التي أنشأها الخلف ثبير  
 فكشف عائشة رضى الله  
 عنها وقال التقى الشامي  
 ويعرف هذا الموضع بصخرة  
 عائشة انتهى وقلت هذه  
 الصخرة غير معروفة  
 الا ان قال رحمه الله  
 تعالى حتى يمدح يحيى  
 قال حدثنا عبد العزيز بن  
 عمران عن معاوية الأزدي  
 عن معاوية بن قرة عن  
 الجلسدين أبيوب عن أس  
 ابن مالك رضى الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لما تجلى  
 الله عز وجل للبلبل نشط



فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقت شركم كما وقتتم شرها أخرجه البخاري قال البيهقي القاضي رحمه الله يلقى عن شيخنا المجد الفير وزايد أنه قرأ في هذا القارورة الرسائل في جماعة فخرجت عليهم حجة فاستدروها ليقولوا هرب وهذا من غريب الانفاق لمواقفته للقصة التي انقعت للنبي صلى الله عليه وسلم ومنها جيل الخدمة وهو جيل كبير خلف أبي قيس قال الفاكهي حدثني أبو بكر أحمد بن محمد الميكني حدثنا عبد الله بن محزون أسامة قال حدثنا أبو صفوان المرواني عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما طرقت مكة قط الا وكان الخدمة غيرة ذلك ان فيها قبر سبعين نبيا انتهى وهي مشرفة على أجياد الصغير وشعب عام وهي معروفة الا ان عند التام مكة وأما المساجد الماثورة المسماكة فمنها ما فداغني أثره ولا يعرف مكانه فلا تطول كتابنا بذكره وأما الموجود المعروف منها فعدة مساجد منها مسجد الأجابة على سار الذهاب الى منى في شعب بقرية نبيه أذخر يقال ان النبي صلى الله عليه

فاجتمع جماعة من طلبة العلم عند الشيخ جبال شيخهم وكان رئيس العلماء وقالوا انذهب الى القاضي ونذاكره في ذلك ليراجع كامل باشا وهو راجع الدولة في ذلك فاجتمع معهم وهم ذاهبون الى بيت القاضي خافي كثيرين غوغا الناس فلما دخلوا على القاضي فرغ عنهم وهرب ودخل الى بيت سريه فزاد حيان الناس واضطرابهم وهاج بهم بذلك بعض العلماء الصابية الذين كانوا في دار الحكومة ورأوا بعض الناس حاملين السلاح ويقولون الجهاد فثار من ذلك فتنة عظيمة وصاروا الى البندق من الفريقين وانتشرت الفتنة وروى البندق في الاسواق والطرقان وصار القتل لكثير من العسكر وغيرهم ووقف بعض العسكر مع بعض أهل البلد في المسجد الحرام وصاروا يتراهم بالبندق وقتل في المسجد رأس من ذلك الى ففرغ بعض الناس الى الشريف منصور ابن الشريف يحيى من مرو وهو في داره وسأله تسكين هذه الفتنة فاطلق مناديا في مكة لمنع الناس من الفتنة فامتنعوا أمرهم وأمن الناس وتحفظ على العلماء كرا الشاهانية وأطلع كثير منهم القلعة وكذلك الشريف عبد الله بن ناصر أدخل كثير من العسكر في دار الشريف محمد بن عون وسكنت الفتنة فلما جاء الخبر الطائف الشريف عبد المطلب جمع القبائل وقال اني أريد جاية أهل مكة لئلا يصيبهم ضرر من كامل باشا بسبب ما صار منهم فلما وصلت لكامل باشا الاخبار الاولى التي حصل منها الفتنة أرسل الى أهل مكة بالامان وانه راجع الدولة في أمر الرقيق فلم يطمئن الناس بذلك بل صاروا خائفين من سلوته ثم لما بلغه ان الشريف عبد المطلب جمع القبائل يريد الجحيم بهم الى مكة أرسل وطلب الشريف عبد الله بن ناصر الى جدة وكذلك طلب الشريف منصور بن يحيى وقيل ان الشريف منصور توجه الى جدة بالاطلب خوفا من الشريف عبد المطلب وتباعا عن الفتنة ثم توجه الشريف عبد المطلب بالقبائل من الطائف وجاءهم الى مكة وكان العلماء كرا الشاهانية بالقلعة ومعهم أبو يس باشا قد ان انصارا كامل باشا الشريف عبد الله بن ناصر فقام مقام أمير مكة الشريف محمد بن عون وكتب الشريف عبد المطلب ان المنع زول وان الدولة توجهت اماره مكة الشريف محمد بن عون وقد أخذ الشريف عبد الله بن ناصر فقام مقامه فلم يقبل منه الشريف عبد المطلب ذلك وعقد محمدا في داره التي في القرارة وأحضر فيه كثير من الاشراف والسادة والعلماء وأعيان الناس وأخبرهم في انما جئت بالقبائل لحمايتكم ونصرة الدين وعقد عهودا ومواثيق بينهم وصاروا أهل الحارات جاهلن السلاح ويعصون في السلاد طول الليل ثم ان كامل باشا جاهر عسكره من جدة بعد ان أقام الشريف عبد الله بن ناصر فقام مقام أمير مكة الشريف محمد بن عون وأرسله مع العسكر الذين جهزهم الى بحره ومعهم أيضا راسد باشا القرني الذي قدم من دار السلطة فصبوا العرضي في بحره وكتب الشريف عبد الله بن ناصر للاشراف والقبائل وأهالي مكة يخبرهم بحقيقة الحال ولم يقبل ذلك الشريف عبد المطلب وقال هذا كله تزوير واختلاق من كامل باشا وجهر كثير من القبائل وأرد لهم مع بعض الامراء من الاشراف وغيرهم لقتال العسكر الذين في بحره فعموا على العرضي ووقع القتال بين الفريقين ثم انزمت تلك القبائل ورجعت الى مكة وتكر ذلك ثلاث مرات وهم ينهزمون في كل مرة منها وتكررت مكاتبات الشريف عبد الله بن ناصر لكثير من الاشراف وشيوخ القبائل وبقية الناس فصاروا يتأخرون عن الشريف عبد المطلب ودخلهم الفضل وذهب كثير من الاشراف وشيوخ القبائل الى العرضي في بحره عند الشريف عبد الله بن ناصر فصار بكرمهم بالكادى وعطايا الدراهم ثم اتفق بالعرضي الى التمسقي فلما تحقق الشريف عبد المطلب ان كثيرا من الناس قتلوا هذه وأخذوا الامان من الشريف عبد الله بن ناصر عزم على الخروج من مكة والتوجه الى الطائف وقال للاشراف ولاهل مكة ومن بقى معه من القبائل قد أعذرتكم فخذوا الامان لانفسكم من

وسلم صلى فيه وهو مهلم  
وفيه حرم مكوب فيه انه  
مسجد الانية وانه عرفى  
سنة عشرين وسبعمائة  
وعرفه بياضهم ولم يبنى  
حوله العربان يتوالم  
يصلون فيه ويصوفونه  
الا انه يحتاج الى اسلم من  
هذا ومنه مسجد يعلى  
مكة فيقال انه مسجد الجن  
قال الازرق في نسبة أهل  
مكة مسجد الحرس في  
مقابل الحون وانت تصعد  
على عتبة واغامى مسجد  
الحرس لان العيس  
يجتمعون عنده ليلال  
وهو فخبيا قال الموضع الذي  
خطه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لآل مسعود لدة  
استمع عليه الجن وان الجن  
يايها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فيه اه قلت  
وهذا المسجد الذي تحت  
الموضع الذي يسمى الآن  
الفراهادية بينه اطريق  
نبيك والله أعلم ومنها  
مسجد الزايدة ه أذنة  
ذات دوير ثم رآها  
الآن ويقال لها منارة  
أي شامة وامله الى جانب  
اليسار بمرحلة الآن  
يقال انها تجبرين مطم  
ابن عدي بن نوفل ويقال  
ان النبي صلى الله عليه  
وسلم ركز رايته يوم  
الفتح في هذا المسجد  
ومنه امجد بالداء عند  
الميل الايمن للمستقبل  
في مقابلة زقاق الجبيرة

الشرىف عبد الله بن ناصر واني أريد التوجه الى الطائف فأتهم منه ثم أتوجه الى دار السلطنة  
من طريق الرثم توجه الى الطائف ومعه بعض أتباعه وكان ذلك في آخر شهر ربيع الأول من السنة  
المذكورة ثم سار الشرىف عبد الله بن ناصر ورأسه بياضاً ومن معه صامان العساكر من الشيشي  
ودخلوا مكة وأطلقوا المأذني بولابة سيدنا الشرىف محمد بن عون إمارة مكة وأمنوا الناس ولم  
يصادوا أحد من الناس الذين قاموا في تلك الفترة فأقامت البلاد سكنت الفتنه ونصبوا  
العرضي الذي فيه العسكر الذين جاؤا معهم في الاطبع وصار الشرىف عبد الله بن ناصر يطالع في الليل  
بيت في العرضي في صوب نصبه هناك ويجلس فيه في النهار أيضاً في بعض الاوقات وفي بعضها  
يغزل الى دار سيدنا الشرىف محمد بن عون وصارت أحكام البلد كلها مقوضة اليه وأما الشرىف  
عبد المطلب فاقبل المأذني الى الطائف وهو عازم على التوجه الى دار السلطنة من طريق البر  
جاء بعض الناس ونقصوا عزمه عن التوجه الى دار السلطنة وحسنوا له ان يجمع قبائل الحجاز  
كبنى سعد وعامد وزهران ويجمعاهم مع قبائل الطائف ككثيف وبنى سقيان ويقاتل بالجمع  
الشرىف عبد الله بن ناصر ومن معه ويخربهم من مكة فوافقهم على ذلك وتركوا التوجه الى دار  
السلطنة وأرسل للقبائل المذكورة وجعلهم ودفع لهم أموالاً من عنده وكان في قلعة الطائف  
عسكر من عساكر الدولة فآخرهم منها واستولى على القاعة ثم أمر عسكر الدولة الذين كانوا في  
القلعة ان يتوجهوا الى مكة وكانت الطريق كلها متخوفة لا تنشأ العربان والقبائل فيها وكان الشرىف  
فوازين ناصر أخوال الشرىف عبد الله بن ناصر في بلادهم تسمى رجب ومعه اخوانه وأهله فقام  
على عسكر الدولة الذين أخرجهم من الطائف ان تخطفهم الاعراب في الطريق فعارضهم بعد ان  
خرجوا من الطائف وذهب بهم الى رجب وأضافهم وأكرمهم ثم سيرهم من أروسلهم الى الشرىف  
عبد الله بن ناصر ولما اجتمع كثير من القبائل عند الشرىف عبد المطلب في شهر جادى الاولى من  
السنة المذكورة أرسلهم الى مكة وحمل عليهم أمير الشرىف الحسين بن منصور الشنبري ومعه  
جاعة من الاشراف الذين كانوا مع الشرىف عبد المطلب فجمعوا على العرضي الذي في الاطبع  
ونادوا الحرب بين الفريقين وكان الشرىف عبد الله بن ناصر في ذلك الوقت بمكة فلما جاءه الخبر ركب  
مسرعاً ووافق ان يريهم الى ان جاء الليل فصعد القبائل التي جاءت من عند الشرىف عبد المطلب  
الى الجبال وتخصصوا فيها ووافقوا الى ان أصبح الصباح فاجادوا الحرب ثم انهزموا هزيمة شنيعة وقتل  
كثير منهم وجاؤا برؤسهم الى مكة ثم جهز الشرىف عبد المطلب جيشاً آخر من القبائل في آخر شهر  
رجب وسيرهم كالاولين فخرج الشرىف عبد الله بن ناصر بالعساكر الى عوفه حين بلغه اقبالهم  
ليقاتلهم هناك فلما اقبلوا انتشب القتال بصرقة ثم انهزموا مثل انهزيمة الاولى ثم جهز الشرىف  
عبد المطلب جيشاً آخر من القبائل في أواخر شعبان وسيرهم كالذين قباهم ومعه الشرىف الحسين  
ابن منصور الشنبري وبعض الاشراف وقيل ان الشرىف عبد المطلب سار معهم بنفسه في هذه المرة  
فجمعوا على العرضي الذي في الاطبع واقتتلوا الى ان جاء الليل فخصص اقبال بالجبال واخذوا لهم  
منارس وبات الشرىف عبد الله بن ناصر تلك الليلة في العرضي نهاية الاحتراس خوفاً على العساكر  
الشاهانية ان يهجم عليهم القبائل في الليل وفي تلك الليلة جاء البشير من جدة بخبر وصول سيدنا  
الشرىف محمد بن عون الى جدة وكان ذلك في ثامن شعبان فبات العساكر تلك الليلة في العرضي في  
فرح ومرور مظهرين الزينة في العرضي حين وداعوا اليهم باطلاق المدافع والصواريخ وغير  
ذلك فلما انسحوا انتشب القتال قليلاً ثم انهزمت تلك القبائل هزيمة أقبح من التي كانت قبائل ذلك  
ورجعوا الى الطائف بعد ان قتل كثير منهم وحمل رؤسهم الى مكة ثم هدموا وصل سيدنا الشرىف  
محمد بن عون الى مكة ومعه ابنه الشرىف علي باشا وأما ابنه الشرىف عبد الله باشا فانه تأخر في دار



الله تعالى يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه المقرب على ما هو مكتوب في حجرين هذا المسجد أحدهما لخطب عبد الرحمن بن أبي حري وفيه انه عمر في رجب سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وروى الاثر انه عمر في سنة سبع وأربعين رستاقه وذلك انه الأرق أيضا في المواقع التي يستحب الصلاة فيها عكة قلت هو مسجد لطيف جدا موجود الآن ومعروف أحاطت به الدور الأربعة الجوية منها التي هي الطريق وهو بين دكاكين السوق يمين على أهل الخير بناؤه وسنونه ونقطه وفهم الله تعالى لذلك ومنها مسجد بأصفى مكة ينسب إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه يسمى الآن دار الهجرة ويقال انه ركب منها مع النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة ورؤه الناس وفيه يد كرون الله تعالى ومنها مسجد فوق اتنسيم على عين المستقبل يقال له مساجد عائشة رضي الله عنها وهو بعيد عن أميال حد الحرم وكان يسمى مسجد الهالجة لشجرة كانت هناك قديما وقد قدم هذا المسجد وما بين منه الآثار

السلطنة ثم أعطى رتبة الوزارة وسار من أعضاء مجلس شوري الدولة ثم بعد وصول سيدنا الشريف محمد بن عون إلى مكة بأيام تجهز بالهسا كرو فوجه بهم إلى الطائف ومعه ابنه الشريف علي باشا والشريف عبد الله بن ناصر وكثير من الاشراف والقبايل وكان توجههم بعد ان أرسلوا للشريف عبد المطلب يعطونه الأمان وان يترك القتال فامتنع وتحصن بالطائف واستعد للقتال وأمر أهل الطائف بحمل السلاح على مثل الحال الذي كان سنة ثلاث وأربعين وكان عند السيد الطائف بعض من قبائل هذيل وقيف وبن سفيان فلما قرب الشريف محمد بالعرضي من الطائف هربوا من الطائف وذهبوا الشريف محمد بن عون ولما توجه الشريف محمد بالعرضي من مكة في أوخر شعبان ولم يزل سارا والقبايل تقبل عليه من كل ناحية يعرضون عليه ويطلبون الأمان وهو يؤتمنهم ويكرمهم بالضيافة والمراهم والذكاري من الخوخ والشلان فلما قرب من الطائف أمر بنصب العرضي في العقب في الموضع الذي نصب فيه سنة ثلاث وأربعين وحاصر والطائف وضربوا عليهم المدافع ولم يبق عند الشريف عبد المطلب أحد غير أهل الطائف والشريف الحسين بن منصور والشهيد بن بعض الاشراف فلما شئت الحصار على أهل الطائف خرج جماعة منهم بالحقية ووصلوا إلى العرضي وبأولاد السيد الشريف محمد وأخذوا منه أمانا لاقتسمهم ولاهل الطائف وللشريف الحسين ابن منصور والشهيد بن بعض الاشراف ثم فتحوا باب أسور وأدخلوا الهسا كرو فأحاطوا بالدار التي كان فيها الشريف عبد المطلب ثم أعلنوا الأمان على نفسه وقضوا عليه وأركبوه على فرس وأحاط به الشريف علي باشا والشريف عبد الله بن ناصر وأتباعها وساروا به إلى ان أوصلوه العرضي وسلموه للشريف محمد بن عون وكان ذلك في شهر رمضان من السنة المذكورة فأقره الشريف محمد بن عون في داره التي بالطائف عند باب الحرم وجعل عليه عسكرا للتحفظ وأعطت الناس وزالت الفتنة وأمنت اطراف وفي شهر شوال أنزلوا الشريف عبد المطلب بن الطائف إلى مكة وانسا كرو خطبة للتحفظ بعد وصوله إلى مكة أنزله إلى جدة وسلوه لكامل باشا فأركبه البحر ووجهه إلى دار السلطنة ومعه عسكرا للتحفظ وشاع ان الدولة أمرت بتوجهه إلى سلا نيل فارس الشريف عبد المطلب إلى الصدر الأعظم رشيد باشا لطلب ان تكون اقامته بدار السلطنة فاجيب الى ذلك فجاء به إلى دار السلطنة ونزل بالدار التي كان فيها أولا في فيا في عزوا كرام ولم تعاقبه الدولة على شيء مما كان وأقام السيد الشريف محمد بن عون في مكة بعد هذه الفتنة سنتين والناس في أمن وأمان وسرو وقد علم بإشارة أكثر الامور ان الشريف علي باشا ومعه الشريف عبد الله بن ناصر وفي سنة ثلاث وسبعين عزل كامل باشا وتولى بدله محمود باشا الكردي وكان واليا على اليمن وقبيل ولايته اليمن كان فر بقاءه ان الهسا كرو بمكة فلما تولى اليمن أعطى رتبة الوزارة ثم عزل من اليمن وأعطى ولاية جدة بعد ان عزل كامل باشا فجاءه إلى مكة ومكث ثمانية عشر يوما ثم عزل وتولى بدله نامق باشا فوصل إلى مكة في أوائل سنة أربع وسبعين

قد كروفاة الشريف عبد الله بن ناصر سنة ١٢٧٤

وقبل وصوله بأيام توفي الشريف عبد الله بن ناصر بعد ان مرض أياما

قد كروفاة سيدنا الشريف محمد بن عون سنة ١٢٧٤

وفي الثالث عشر من شعبان في هذه السنة توفي سيدنا الشريف محمد بن عون وانتقل إلى روضة الله تعالى بعد ان مرض أياما رحمه الله تعالى وعمره نحو السبعين ودفن في روضة السيدة آمنة والدة النبي صلى الله عليه وسلم بجانب قبرها وخلفه من الذكور وهم عبد الله وعلي وحسين وعون وسلطان وعبد الله وكاهن في غاية القطة والجاهلية الكمال وخلفه أربع من الاناث فلما توفي أقام نامق باشا الشريف عليا باشا وكيل الامارة إلى ان يأتي الخبر من دار السلطنة

### فذكر ولاية سيدنا النضر بن عبد الله بن أشعث (١٢٧٤)

ولما بلغ النضر بالولاية دار السلطنة رجعت إليه الإمارة مكالمة مولانا النضر بن عبد الله وقد تقدم ذكر مقامه هناك بعد مجيئنا إليه وإلى مكة وأنه وجهت له رتبة الوزارة وجعل من أعضاء المجلس الخاص وزيادة على ذلك أشهر عند رجال الدولة بكمال العقل وحسن التدبير ومعرفة الأحكام وكان قد قرأ في علم النحو وصار له دراية واشتغل كثيرا بعلوم اللغة كتب العلم من التفسير والحديث والفقه والأدب واقتنى من الكتب شيئا كثيرا وكان يكثر في مجلسه من مذاكرة العلم والأدب ويحضر في مجلسه كثير من العلماء والأدباء في كثير من الأوقات وكان يحجهم ويطعمهم ويكرمهم ببعض حوائجهم وكان يوجه الإمارة في شهر رمضان بعد مجيئنا بنحو وفاة والده ومكث في دار السلطنة بعد توجبه الإمارة شهورا انقضاء مهلة توجبه إلى مكة في شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعين ودخل مكة في مركب عظيم وفرح الناس بولايته ومارت له عيشة في قلوب الأشراف والعربان وكافة الناس لعظم قدره وحسن سياسته حين كان قائما مقام والده في الولاية الأولى ولما قدم جاء معه عيزاب الكعبة محلي بالذهب ليرال أولئك أسكن منه بعض السلطان عبد الحميد وأرسلوا

### فذكر قتيبة بن سعيد (١٢٧٤)

القديم إلى دار السلطنة

وبقي إلى ذلك زمانا الفتن التي كانت بعدة قبل وصوله من دار السلطنة وكانت بعد وفاة والده لان الفتنة المذكورة كانت في السادس من ذي القعدة سنة أربع وسبعين ولخصها بجالان ساحلا جوهر أحد التجار جيدة كان له مركب مشحون بفضة بندرة الانكبيز والبندرة هي البرق فأراد ان يضيها ويحمل فيه بندرة من بندرات الدولة العلية فجمع بذلك فصل الانكبيز فجمع من ذلك قدر عشرين وأخذ خمسة من ناطق باشا وأذن له بوضع بندرة لهولة العلية وكتبه منشورا بذلك فوضعها ونشرها وأرسل بندرة الانكبيز فطلع فصل الانكبيز الصرود دخل المركب المذكور وتزل بندرة الدولة التي نشرت ونشر بندرة الانكبيز وشاع انما أنزل بندرة الدولة وطحنها بجرله ونكس بكلام غير لائق فغضب بذلك المسجون الذين في جده فاجتمعوا عليه وقصدوا داره ان فصل وقتلوه وثار من ذلك فتنة عظيمة فتوافوا غيرهم من القاتل الموجودين ومن كان بجدة نكوه كان مجاهدا عن فصل أموالهم وأرادوا ان يقتلوا فخرج بسر أحد التجار المشهورين بجدة نكوه كان مجاهدا عن فصل الانكبيز ومعه دومان وعيتم فاختفى فأراد عوام الناس ان يهتدوا به فذهبهم من ذلك عبد الله نصيف وكيل مولانا النضر بن محمد بن عور بجدة وكان ناطق باشا بمكة والنضر بن علي باشا قائم مقام الإمارة كان قد توجه إلى المدينة المنورة فاجابه الحج فلما جاء خبر هذه الفتنة لناطق باشا أهتم لذلك ثم توجه إلى جدة وسكن نفسه وقبض على بعض الناس الذين نكس بهم القتل والنهب ووضعهم في السجن وأرسل إلى الدولة العلية يخبرهم بما وقع في هذه الفتنة وطلع إلى مكة لاداء الحج فلما كان الثالث من أيام التشريق والناس يمتحنون جاء الخبر من جدة بأنه جاءهم مركب من الانكبيز ودار يرى بالمسافة المشهورة بالقتل على جدة فخرج كثير من الناس من جدة هاربين بنسبتهم وأولادهم وأموالهم وكانوا مشاة فارتفع الناس من ذلك ارتعا شديدا فلما فرغ الناس من أداء مناسك الحج وزلوا من منى عند ناطق باشا في مكة مجلسا في ديوان الحكومة أحضر فيه كثير من العلماء والتجار وأعيان الناس وأحضر كثير من تجار جدة الذين قدموا مكة لاداء الحج وكافوا حضرا ووقوف الفتنه حين وقعت بجدة وأخبرهم بمجيئ المركب المحرق الذي جاء من الانكبيز وبضرب القتل على جدة وخرج كثير من الناس منها وقال لهم القصد المشاورة معكم فيما يحصل به تسكين هذا الأمر فقال له كثير من الحاضرين ان الاسلام لله الخدوق وأهل كبريتون وذكروا له عدد قبائل الحجاز مثل هذيل وقحيف وحرب ونعام وذران وعسير وانكم لو سطون الناس

جدارات فاقه وكان المكان الذي أرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين عائشة مع أخيها رضي الله عنه اليه يعبراهما ولا يصل إليه المعشرون الأسبل يقتصرون على أميال الحرم فيبرزون منها قليلا ويحرمون بالعمرة ويعودون ومعهما ناطق رضي الله عنهما بما يعين تجديده وتعميره لانه من الآثار المباركة القديمة وقد تركه الناس لثمنه واتصروا على مساجد حرمهم في بالاحار بحاربهم في حرمهم من الآثار انصافا تهتم ويرضون به وكان امن وراء الامبال عراى منها وهذا الزهر بريح عظيم قديم يتجلى من السبول أيام المطر يتوشأ بالعمرة رون منه فليالح الوزير العظيم الجاهد في سيد الله حضرة

رخصة فيفرون شعيراعا ما فيجتمع من ذلك الاول قبل الكوك فيدعون تعدى الانكيز ولا يرضون  
ان يقع عليهم هذا الفل فقال لهم نامي باشاهد العدد الذي ذكرتموه من قبائل العرب بجميع بل  
يوجد مثله اضعافا مضاعفة لكن اذا اجتمعت هذه القبائل غاية ما يقدرون عليه هم يصلون الى  
مكة واحدة ويصلون ليدفون هذا المركب عن جدة فيحصل من الانكيز وغيرهم من النصارى  
نشاط على بقية مدثر الاسلام ويجمعون على محاربة الدولة العلية وليس عندهم هؤلاء القبائل التي  
اجتمعت قدرته على الدفع عن بقية مدائن الاسلام لانه ليس عندهم مركب يصبرون فيها ولا ذخائر  
ولا جنائن ولا مدافع ولا شيء مما يحتاجون اليه وايضا هم اذا دفع هذا الضرر الا ان ولا يجمعون  
هؤلاء القبائل الا بعد مدة طويلة فلا بد من التدبير الا ان في دفع هذا الضرر وبالسعة فقال بعض  
التجار الحاضرين اذن لنا انفسد بنا في تفرق هذا المركب الحربي الذي جاءهم بالمداغ المشهورة  
بالقل على جدة فان كثيرا من أهل البحر الموجودين تحت أيدىنا لهم معرفة وصناعة بتفريق  
المركب بانقوتها من تحت الماء ويفرقونها بيارات يجعلونها في المركب فقال لهم ليس هذا صوابا  
فانكم اذا أغرقتم مركبا بكم هذه عشرة مركب واذا أغرقتم العشرة بكم ثمانية وهكذا يتسلسل  
الامر ولا يروى الضرر وايضا عايترون جدة وتوجهون الى اضرار بقية مدائن الاسلام  
وانما الاحسن في تدبير هذا الامر ان تدركه باللفظ وحسن السياسة بان توجه الى جدة انا وكثير  
من أعيانكم ويستمع بقطان هذا المركب ونهض معه أمر ايندفع به الضرر فاستحسنوا رأيه  
فتوجهوا الى جدة وأخذهم رئيس العلماء الشيخ جمال شيخ عمر ومعه من العلماء الشيخ صديق كمال  
والشيخ ابراهيم الفنا والشيخ محمد جاد الله وشيخ السادة السيد محمد بن اسحق بن عقيل وتجار جدة  
الذين كانوا جازا للشيخ فلما وصلوا الى جدة سار اجتماعهم بالقطبان المذكور وعقدوا مجلسا صار  
القراؤه على انه يصير تحقيق هذه القضية ويحصل الانتقام من وقع منه التعدي في هذه القضية  
ويكون ذلك بعد دفع الامر الى الدولة العلية وانتظار الجواب مما يات من روى الجيع بذلك  
وكتبوا به مضبوط وختموا باختتامهم فلما كان اوخر شهر محرم من سنة خمس وسبعين وصل الى  
جدة مأمورون من طرف الدولة ومعهم انا من كبار الانكيز والفرائيس وكان نامي باشا بجدة  
فقدوا المجلس معه واقفوا على انهم يحضرون الناس المتهمين في احداث هذه الفتنة ويحرقونهم  
ويذوقونهم كل واحد وحده حتى يفقوا على حقيقة الامر ويعرفوا الذين قتلوا والذين نهبوا  
والذين هبوا فلما تم قرارهم على ذلك صاروا يهدقون بحاجس لا يحضر فيها نامي باشا وانما يحضر  
هؤلاء المرخصون الذين جاؤا من سائر من الدولة ومن الانكيز والفرائيس وصاروا يهضون على  
كل من اذرت عليه تهمة ويحبسونه في موضع وحده ثم يحضرون كل واحد منهم وحده يسألونه  
ويستطقونه بغاية اللطافة والتخيل والتجسس ويحتالون عليهم بكل حيلة ويكتبون كل ما يقول  
فكان الخصاص تلك الاستطاقات ان أهل جدة الذين هاجروا في الفتنة وحصل منهم القتل والنهب  
قالوا انما كان ذلك منا بأمر من التجار وقاضى جدة الشيخ عبد القادر شيخ والاعيان وسعوا اناسا  
منهم وقال الحاضرون أمرنا بذلك شيخ السادة السيد عبد الله باهارون وكبير الحاضرين الشيخ سعيد  
العامودي وقال شيخ السادة وسعيد العامودي وقاضى جدة وبقية التجار والاعيان انما كان ذلك  
منا بأمر من عبد الله المحتسب وقال عبد الله المحتسب ان ذلك مني بأمر من ابراهيم انما  
القائم مقام نامي باشا هذا الخصاص استطاقاتهم فلما تمخض الاعتراف بما وقع والاعتراف بانهم  
تسببوا في ذلك الا انهم أسندوا ذلك لسيد العامودي وعبد الله المحتسب والقائم مقام نامي باشا  
وكان نامي باشا هو بجدة يرسل اليهم مرارا يقول لهم الخلاوان تفرقوا وبني من ذلك فانه يصير  
عليكم ضرر كثير فلم يثبتوا ذلك بل أقروا بذلك وسبوا ان المرخصين الذين حضروا من الدولة

• سنان باشا بمر الله  
ماشافي سنة ثمان وسبعين  
وقد عاينه اعظم من اسعير  
وكان هذا الصهر يحس خالبا  
لانه لم يكن أيام المطر  
حيث ذروا رأى المعتمرين  
يحملون ماء الوضوء معهم  
من مواضع بعيدة ينبعون  
في ذلك وكانت هناك بشر  
بعيدة مهدمة بمحولة  
بالقرب فامر سيدنا مولانا  
شيخ الاسلام ناظر المسجد  
الحرام السيد القاضي  
حسين الحسيني ان يحصل  
له من محرق ذلك البئر ويبنى  
له مجرى يجري فيه الماء  
من البئر الى الموضع الذي  
يعقر الناس فيه بقرب  
الاميال وعين جاذبا يحذب  
الماء من البئر في كل وقت  
وبذلك في ذلك المجرى  
فيسيل الماء الى موضع  
يتوضأ فيه المعتمرين على  
الاتصال والدوام ويشرب  
منه الناس والدواب

والانكليز والفرنسيس كانوا يتلفون بهم ويظلمونهم ويحتالون عليهم بكل حيلة ويقولون لهم  
 اخبروا بالواقع ولا يحصل لكم ضرر ويسألون كل واحد وحده ماذا نطق بشئ يخالف الواقع يقولون له  
 ان فلا توافلانا نأخذ ما نريد كذا وكذا وذلك بخلاف ما نقول ولا رابون حتى يطابق كلامه كلام  
 غيره فلما انتهت الاسانيد كلها الى ابراهيم آغا الفاتم مقام نامق باشا احضره وسأله فأتى كرجع  
 ما نسبوه وكذبهم ولم يفر بشئ فاحتالوا عليه بكل حيلة فلم يفر بشئ فحبسه في موضع وحده ثم  
 حكموا عليه بالنفي مؤبدا ثم بحثوا ايضا عن الأشخاص الذين حصل منهم القتل والنهب ففرقوهم  
 وحسبهم ثم تاورهوا لا المرخصون المرسلون من الدولة العلية ومن الانكليز والفرنسيس فيها  
 يانهم وانفقوا على انه يقتل عبد الله المحسوب وسعيد العامودي ونحو ابي عشر نضمان عوام  
 الناس الذين وقع نهم القتل وأنه بنى من جده شيخ السادة قاضي جده وبعض ائصار بعضهم  
 مؤبدا وبعضهم الى مدة مؤقتة بحسب كثير من الذين وقع منهم النهب بعد ان اخبروا كثيرا بما  
 اخذوه وانما بقى من الاموال المنهوبة يأخذون قيمته من الدولة العلية فلما تم فرار بحسبهم على ذلك  
 كثير ايه مضطربة وخروها بانخامهم واعطوا هالنامق باشا وطلبوا حقه تنفيذ ذلك على ما جازوه به من  
 الامر من الدولة فانهم جازوه بأمر فيه الامر له بتنفيذ ما يتفقون عليه فنقضه فأخرجوا عبد الله  
 المحسوب وسعيد العامودي من الحبس وقتلوهما في سوق جده على رؤس الاشهاد وقتلوا الاثني  
 عشر الذين من عوام الداس خارج جده وكان ذلك اليوم يوماءه ولا في جده اشتد فيه الكرب على  
 جميع المسلمين ثم نفوا من حكمه وعلية بالنفي فقام من قضى السنين التي أقتوها لله ورجع الى جده  
 ومنهم من مات ولم يرجع اليها فمن الذين رجعوا الشيخ عبد القادر شيخ قاضي جده والشيخ عمر بادرب  
 والشيخ سعيد بغاف ومن الذين لم يرجعوا وقتلوا وهم مقبوضون السيد عبد الله باهارون والشيخ عبد  
 القادر والشيخ يوسف باجهرهم الله تعالى وقبضوا من الدولة قيمة بقية الاموال المنهوبة بقوا كان  
 شيا كثيرا هذا المخلص تلك الفتنة باختصار ولا حول ولا قوة الا بالله فان هذه القضية كانت من  
 أعظم المصائب على أهل الاسلام وكان قدوم يدنا الشريف عبد الله المنزلي اماره مكة بعد عام  
 هذه الامور كلها وكان آخره بدار السلطنة الى هذه المدة لاجل أن لانه شئ من الدخول في هذه  
 القضية ولا يمكنه المعارضة لما يتفقون عليه ولما وصل الى جده كان هؤلاء المرخصون الذين  
 حضروا لتحقيق هذه القضية من الدولة والانكليز والفرنسيس موجودين بجده لم يسافروا وخضروا  
 عنده يوم ودوله جده للسلام عليه وقالوا له صرنا ممنونين بقدمك الى جده قبل ان نسافر لا نريد  
 الوصول الى مكة للتفريق عليها وخشينا أن يغضب أهل مكة من دخولها ولما حضرت أنت تحقق عندنا  
 أن تفكر من ذلك ولا يستطيع أحد أن يغضنا لانك أنت الامير المطاع النافذ الامر قال انهم لما  
 طلبوا مني ذلك تخبرني ولا تقبلون مني في الجواب اني أقول لهم ان ذلك ممنوع في شرعنا ولا يرضى  
 المسلمون بذلك قاله مني الله لهم جوابا غفلا اقصا عاقتل لهم انتم رأيتم ضرورة مكة في الخراط  
 والجفر افاق ليس فيها بائتين ولا آحاد ولا شئ من الزخارف وانما هي واد غير ذي زرع بين الجبال  
 فلو أتيت اليها ما تنكبسون شيئا زائدا عما علقوه من سورتها التي رأيتوها في الخراط والجفر افاق  
 فأرى ان وصولكم اليها قبل لكم بلا فائدة فقتلوا هذا الجوابوا أعرضوا عن طلب الوصول اليها  
 وتوجهوا الى دار السلطنة وكان سيدنا الشريف عبد الله باشا المقدم أمير اعلى مكة معه معاون من  
 الدولة يسمى زكي باشا في مرتبة رفيق وفي سنة ست وسبعين غزا غزوة الى الشرق اقم بعض الخافين  
 وعاد منصورا وظفرا وكان ذلك في مدة نامق باشا قبل عزله ثم عزل نامق باشا في آخر هذه السنة  
 وقول به على باشا الكهابي وفي هذه السنة ولد السيد نا الشريف عبد الله ابنه الشريف على

والمعقرون وأهل القوافل  
 المارون منه هناك وانباء  
 السيل ويتفقون بذلك  
 انتفاعا عاما ويدعون  
 لصاحب هذا الخير وهذا  
 أثر عظيم لهذا الوزير العظيم  
 من جهة خيرات الجارية  
 دائما ان شاء الله تعالى  
 أجرى الله تعالى على يديه  
 الخيرات وأتابه عليها أعظم  
 الأجر وأبني الثوابات  
 وبلغه من الطاعة وعنايته  
 مائة في وختم تاوله آجعين  
 بالحنى هذا آخر ما أردنا  
 جمعه في هذه الاوراق من  
 كل خير لطيف وأثر مبارك  
 شريف رقمه وراق  
 واطاف مؤداه في الاماع  
 والاذواق كله خبير دور  
 ونصائح وجمعه تحف فرد  
 ومنافع حتى يراى الكاب  
 القلان حاجته ويصح  
 الحاسد القضبان يطيرها  
 كأنهم في معاني الطافة  
 زاهر أوزهور في رباض

وفي سنة سبع وسبعين فوجه سيدنا الشريف عبد الله الى المدينة لمقابلته سيدنا باشا الى مصر  
ابن محمد علي باشا حين جازل زيارة ثم ارجع الى مصر فوجه معه الى مصر ورجع الى مكة في شهر  
شوال من هذه السنة

﴿ذكر وفاة السلطان عبد الحميد سنة ١٢٧٧﴾ وقوله أخيه مولانا السلطان عبد العزيز  
وفي آخر هذه السنة كانت وفاة مولانا السلطان عبد الحميد ابن مولانا السلطان محمود وكانت وفاته  
السبعة عشر من ذي الحجة من سنة سبع وسبعين ومائتين وأربع وأربعين سنة ومدة سلطنته  
اثنان وعشرون سنة وستة أشهر وأربعين في السلطنة بعده أخوه مولانا السلطان عبد العزيز وجاء الى  
مصر سنة تسع وسبعين بعد ولاية اسمعيل باشا وفي سنة ثمان وسبعين هزل علي باشا الكاهلي عن  
ولاية جدة ومشجعة الحرم المكي وتولى بدله عزت حتى باشا

﴿ذكر وفاة سيدنا باشا الى مصر سنة ١٢٧٩﴾ وقوله ابن أخيه اسمعيل بن ابراهيم باشا  
وفي سنة تسع وسبعين توفي سيدنا باشا الى مصر وأقيم بعده اسمعيل باشا ابن ابراهيم باشا ابن محمد علي  
باشا والحق عزت حتى باشا ولاية جدة سنة ثمان وسبعين وصل الى مكة في شهر رجب من السنة  
الذكرورة واستمر الى سنة إحدى وعشرين فعمل وتولى بدله محمود جيهي باشا وجعل له مشجعة الحرم  
مكة والمدينة ولم تقع لغيره وفي هذه السنة ولد السيدنا الشريف عبد الله ابنه الشريف محمد  
وأخضر في التسمية بقيته

﴿ذكر مير سيدنا الشريف عبد الله لقتال عيسر سنة ١٢٨١﴾  
وفي هذه السنة أيضا كان مير سيدنا الشريف عبد الله لقتال عيسر وأميرهم محمد بن عافس لانهم  
تجاوزوا الحدود واستولوا على بعض محاكم الدولة وصدر الامر من الدولة العلية لاسمعيل باشا الى  
مصر بأن يرسل عساكر من مصر لاعتاق مولانا الشريف عبد الله على قتالهم فامتثل الامر وأرسل  
عساكر كثيرة وتزولوا على القنفذة ووجه سيدنا الشريف عبد الله بن معه من العساكر التي في مكة  
على طريق الليث ثم وصل الى القنفذة وجعل الممر في ناحية الخوافة والاحسبة وأرسل اليه عيسر  
وأمرهم محمد بن عافس يطلبون الصلح فامتنع وترددت الرسل بينه وبينه في ذلك وبيناهم كذلك  
أذناه مكاتب من اسمعيل باشا الى مصر يطلب استرجاع عساكرهم بالسرعة ولم يعمل في تأخيرها  
وتكرر منه تلك المكاتب فلما رأى الامر كذلك عقد الصلح مع عيسر وأميرهم واشترط عليهم  
ان لا يتجاوزوا محكمهم فقبولوا ذلك وأرسل العساكر المصرية الى مصر ورجع الى الطائف من  
طريق الحجاز بعد ان أقام مدة في بلاد نجد

﴿ذكر وفاة الشريف سلطان ابن سيدنا الشريف محمد بن عون سنة ١٢٨٣﴾  
وفي آخر شهر ذي الحجة من سنة ثلاث وعشرين توفي بمكة الشريف سلطان ابن سيدنا الشريف محمد  
ابن عون وعمره نحو أربع وعشرين سنة وخلفه بنتا

﴿ذكر وفاة محمود جيهي باشا وقاية مصر باشا سنة ١٢٨٤﴾  
وفي سنة أربع وعشرين توفي بالطائف وجيهي باشا الى جدة وشيخ الحرم في ربيع الثاني وتولى  
بعده معمر باشا ولم يعمل له مشجعة الحرم المدينة كما كانت لجيهي باشا ولاية جدة ومشجعة الحرم  
مكة فقط ولما توفي وجيهي باشا دفن في قببة الأمير سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه بمجاانب  
قبر الأمير رضي الله عنه ولم أوفى أقام سيدنا الشريف عبد الله عزت أنفذي الحاج جيهي مقامه الى  
ان وصل معمر باشا وكان وصوله في شهر شوال من السنة المذكورة وفي سنة خمس وعشرين  
غزا سيدنا الشريف عبد الله ناحية الشرق ووصل الى رنية فتأديب بعض القبائل ورجع منصورا  
منظرا

﴿ذكر ابتداء حفر حجاج السوي سنة ١٢٨٦﴾

الانافة زاهرة تحت كل  
ذرة منها ذرة فأنزله ومن  
كل لطفه تكتنه خفية أو  
حكمه ظاهرة جليلة أو جعلت  
للقلوب قوتا أو أضعفت قوت  
أذن والـ ولاحظ قرة  
ولعمري يحق لو كتبوا  
بسواد العيون فوق الحجرة  
قدونك أيها الناضل  
الودعي الكامل الفطن  
الأي الناطق في هذا  
الكتاب المصنوع لوجبات  
هذه العذارى الكعاب  
ما أودعته من لطائف  
الآداب وأدبته من  
زبد الحكم واللباب ولا  
يحملة الحسد الذي جبلت  
عليه الأقرار على انكار  
ما يحسد لغيره من المزايا  
الحسان ولا يستجمل  
استصغار مؤلفه الى تبيذ  
فرائده والاستهبال العظيم  
فوائده فإن لك غنمها  
وعلى غيرك غرمها

وفي سنة ست وثمانين كان ابتداء حفر خليج السويس ليصل بحر الروم بصر القلزم وكان عام ذلك سنة إحدى وتسعين وكان القائم بذلك دولة القرنيس والانسكايز واصل باشا الى مصر وبعد تمامه جاءوا على المراكب التي تحملت عوانه معلومة على قدر ما فيها من الخلل وهذا الذي حفره حتى اتصل البصر ان كان هرون الرشيد اراد ان يضعه ليشبه الله غزا الروم فنهجه يحيى بن خالد البرمكي وقال له ان فعلته تظلف الافرنج المسلمين من المسجد الحرام فامثل كلامه وترك ذلك والانسكايز فعاوه بحسنى على انفقوا والتي على الحفر في جزيرة العرب منهم فسنأل الله الحفظ وفي مدة عمره باشا كان ترتيب مجلس الادارة ومجلس التمييز عكس والمدينة وحده والطائف وذلك سنة ست وثمانين

﴿ذكر وفاة سيدنا الشريف على باشا ابن سيدنا الشريف محمد بن عون سنة ١٢٨٧﴾

وفي سنة سبع وثمانين كان وفاة سيدنا الشريف على باشا ابن سيدنا الشريف محمد بن عون بدار السلطنة لانه توجه الى دار السلطنة سنة ثمان وسبعين واعطى رتبة الوزارة وصار من أعضاء مجلس شوري الدولة ووجه الى مكة سنة خمس وثمانين وكثرت امور راعه رجع الى دار السلطنة وتوفي بهامسة سبع وثمانين بعد ان مرض مدة وعمره نحو ثمان وثلاثين سنة وخلفا به ابنه الشريف حسينا واشريف ناصر او ابراهيم الاناث وتقدم ان ولادة الشريف حسين بن الشريف على كانت سنة سبعين واما الشريف ناصر اخوه فولدته كانت سنة تسع وسبعين بدار السلطنة ايضا ثم ارسله ابيه الى مكة

﴿ذكر عزل معمر باشا وتولية خورشيد باشا سنة ١٢٨٧﴾

وفي سنة سبع وثمانين عزل معمر باشا من ولايته بحجة ومشيخة الحرم المكي وتولى بدله خورشيد باشا ووصل الى مكة في شهر شوال من السنة المذكورة

﴿ذكر فتنة حواسنة ١٢٨٨﴾

وفي سنة ثمان وثمانين في مدة خورشيد باشا وقعت فتنة عكس تسمى فتنة حواسنة كانت بين الاهالي والعسكر كانت في شهر صفر من السنة المذكورة كان سببها هذا النقص المهني حواسنة من بعض العسكر في سوق المعلى فثار لذلك اهل السوق واقتلوا مع العسكر ثم انتشرت الفتنة في اطراف البلد من غير ان يعلموا بسبب فيها وقتل بعض العسكر وزلت الاسواق فركب سيدنا الشريف عبدالله بنفسه ومعه بعض اتباعه وخرج الى السوق واطراف البلد وسكن الفتنة ثم قبضوا على كثير من عوام الناس الذين كانت منهم تلك الفتنة وجبدهم ثم قرروهم بالاستسقاء وعقدوا لذلك مجالس حضرها مولانا الشريف خورشيد باشا والقاضي والفقهاء وكثير من العلماء وحكموا على كل من ثبت عليه شيء بمقتضاه وحكموا على بعضهم بالنفي موقته وطأه أنت الناس وزالت الفتنة

﴿ذكر استيلاء الدولة العلية على بلاد عسيرة سنة ١٢٨٨﴾

وفي اول سنة ثمان وثمانين ايضا كان تمام الاستيلاء على بلاد عسيرة واصل تلك الفتنة ان محمد بن عاقص امير عسيرة طغابى ونقض العهد والصلح الذي عقده معه سيدنا الشريف عبدالله سنة احدى وثمانين كما تقدم واستولى على كثير من الممالك التي كانت تحت حكم الدولة كبلاد بنى شهر وعادوز وهران ثم سار بجيش عظيم سنة ست وثمانين الى الحديدة وانما فعل اشياء بطول الكلام يذكرها ثم اسباب جوشه مرض ووباء طم زعم جهرت الدولة سنة سبع وثمانين انقرب في ديارها باشا ومعه عساكر كثيرة فتوجه من جدة الى الفتنة على طريق اجوف في شهر ردى التقدة وجعل العساكر بالقرب من محائل وحشد عسيرة اجنوده عند العقبة فتركها وسعد من عقبة اخرى ومثل المصراة من بلادهم ونزل عليهم من خلفهم وقتلهم وانصر عليهم وقبض على محمد بن عاقص وكثير من امرائهم وقتلهم ويحب بعضهم الى دار السلطنة

وما عدا الا ان عن فضل

نفسه

بمثل اعتراف اغضلى

كل فاضل

ومع ذلك فلا ادعى رتبة

الكمال فهو كل ذي علم

عليه ولا ارفع التواضع عن

النقص والعب فالتواضع عن

كل عيب هو والله الملك

القدوس العزيز الحكيم

ولقد قبل لا يرى ذكالك

من نقص ولا يحلو نقص

من كمال فلا يتعلق نقص

الكامل من استفادة كماله

ولا يرغب كمال الناقص

في الميل الى نقصه ولقد

كتب استاذ البلقاء القاضي

عبد الرحيم الفاضل البيهقي

الى السداد الاسدي فهاهي

الكتاب معذرا عن

كلامه اسدركه عليه وقد

وقع على ثمنى وما درى اوقع

لثمن لا وهما بأخيرا به

وذلك في رايأت ان لا يكتب

انسان كتابا في يومه الا قال

﴿ذكر وفاة الشريف شرف ابن سيدنا الشريف عبد الله سنة ١٢٨٨﴾

وفي سنة ثمان وخمسين في رمضان توفي الشريف شرف ابن سيدنا الشريف عبد الله بالطائف وكان قد فرأى كثير من العلوم ونسب فيه لحقون علمه جزا كثيرا ربه الله تعالى وعمره نحو اثنين وعشرين سنة

﴿ذكر عزل خورشيد باشا وقبلة قاسم باشا الفرق سنة ١٢٨٨﴾

وعزل خورشيد باشا في شوال سنة ثمان وخمسين وتولى بدله الفرق قاسم باشا وكان أولا محافظا على المدينة ثم صار محافظا لحد فقام بمقام خورشيد باشا في حدة ثم وجهته لولاية بعد عزل خورشيد باشا مع بقائه في مقامه بطرقة الوزارة وجعل قاضيه مجده وأرسل معه الخزينة والكسبية ومكث سنة

﴿ذكر عزل قاسم باشا وقبلة محمد رشيد باشا الاكر سنة ١٢٨٩﴾

ثم عزل في شوال سنة تسع وخمسين وتولى بعده محمد رشيد باشا بقيا كز في سنة تسع وخمسين كان استيلاء عساكر الدولة العنق في اليمن على مدينته صنعاء واستمر محمد رشيد باشا الى سنة إحدى وتسعين

﴿عزل محمد رشيد باشا الاكر وقبلة محمد رشدي باشا الشرواني سنة ١٢٩١﴾

ف عزل وتولى بعده محمد رشدي باشا الشرواني في اغسطس وكان عالما متقنا لانه كان في سلك العلمية وسبب انتقاله الى الملكية انه طالب من شيخ الاسلام رتبة قضاء فامتنع وكان الشرواني صديقا للصدر الاعظم فؤاد باشا فاعطاه رتبة الوزارة وأدخله في سلك الملكية وترقى الى ان تولى الصدرة بعد علي باشا ومحمد بن علي باشا ثم عزل من الصدرة وأعطى لولاية الجاز فمضى في شهر رجب من سنة إحدى وتسعين وتوجه الى الطائف

﴿ذكر وفاة محمد رشدي باشا الشرواني وقبلة تقي الدين باشا الحلبي سنة ١٢٩١﴾

وتوفي في أوخر شعبان بالطائف فكانت مدته أقل من شهرين وتوفي في قبة المحرور رضي الله عنه في قبر وجبى باشا وتولى بعده تقي الدين باشا الحلبي وكان مقبلا في حلب كايه من قبله ثم وقعت فتنة في حلب اتهم بالنسب لها فوقع بينه وبين أهل حلب فتأخر فعزل من الفتوى وتوجه الى دار السلطنة ودخل في سلك الملكية وأعطى رتبة الوزارة وترقى وتولى ولايات منها بغداد ودمشق واحدة بعد تاقى باشا ثم عزل من بغداد وجاء الى دار السلطنة ثم أعطى ولاية الحجاز سنة إحدى وتسعين بعد وفاة الشرواني فقدم في ذي القعدة من السنة المذكورة وفي سنة إحدى وتسعين وبالله الشريف عون باشا مولود عماد محمد عبد العزيز واستمر تقي الدين باشا الى سنة أربع وتسعين

﴿ذكر خلع السلطان عبد العزيز سنة ١٢٩٣ وقبلة السلطان مراد خان﴾

وفي سنة ثلاث وتسعين خلع السلطان عبد العزيز وأقيم في السلطنة السلطان مراد باشا السلطان عبد الحميد وكان ذلك في السابع من جمادى الأولى من السنة المذكورة ثم توفي السلطان عبد العزيز بعد خمسة أيام من خلع السلطان مراد في الحادي عشر من شعبان من السنة المذكورة فكانت مدته ثلاثة أشهر وثلاثة أيام وأقرب في السلطنة أخوه السلطان عبد الحميد ابن السلطان عبد الحميد بن محمود وفي مدته كان الحرب بين الدولة العلية والروسية

﴿ذكر ابتداء تعليم أهالي مكة الحركات العسكرية سنة ١٢٩٤﴾

فأحسن سيدنا الشريف عبد الله أن أهل مكة يتعلمون حركات العساكر النظامية وكيفية رميهم بالندق فصدر الأمر منه بذلك لأجل إزهاب الروسية وإظهار الاستعداد لهم فامتثل الناس ذلك وأحضر والهم البنادق وصار يعلمهم بعض العساكر النظامية الموجودة بمكة فعمل كثير من الناس في أقرب زمن وكان ذلك في أول سنة أربع وتسعين واستمر التعليم نحو أربعة أشهر ثم تركوا ذلك

﴿ذكر وفاة سيدنا المرحوم سيدنا الشريف عبد الله في ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٤﴾  
وفي هذه السنة توفي سيدنا الشريف عبد الله ابن المرحوم سيدنا الشريف محمد بن عون بالطائف

في غده ولو غير هذا السكان أحسن ولو زيد هذا السكان يستحسن ولو قدم هذا السكان أفضل ولو ترك هذا السكان أجل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء التقص على جهة البشر انتهى فالأمر باقيا مثل ما ذكره في ما كان فيه المؤامرات وعثران يسترا الزلل وقبل العثار وإيسد الخليل والعار والكريم غفار والجليم ستار وتقدر أيت أن أجعل ختام هذا الكتاب مسكا وأنتم له الجواهر لما أخرجتكم فاحقه كما بدأت بالعلماء ودام سلطاننا الأعظم خليفة الله الأكبر الأقدم صاحب السيف والعلم مولانا القرب والرحم والعرب والهم سلطان سلاطين هذا الزمان الخافض لكسمة الكفر والرافع لكسمة

في الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة رحمه الله تعالى ودفن في قبة الحبر رضي الله عنه قريبا من قبر الحبر وكان مرضا بقرى النساء من سنة تسعين وعولج به لاجات كثيرة وشفي منه لكن لم يحصل له تمام الشفاء بقيت آثاره معه بحيث لا يستطيع الركوب على الخيل ولا يركب الا في العربية ولا يستطيع المشي الا قليلا بشيء يعده عليه في يده وما انقطع في جميع المدة عن جلوسه في الدوان ولا عن مقابلته للناس ولا عن سماع الدواوي وفصل الاحكام وفي هذه السنة طار عليه داء الاستسقاء وتقرى عليه من شهر جمادى الاولى الى ان توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعين وعمره نحو ست وخمسين سنة ومدة امارته نحو تسع عشرة سنة وخاف اثنين من الذكور عليا ومحمدا وأرواحا من الاناث وبعد وفاته بايام اعطى ابنه الشريف علي رتبة باشا وكذا اشراف الحسين بن اشراف علي باشا وجا الامر من الدولة بذلك ولما توفي سيدنا الشريف عبد الله اقام في الدين باشا أخاه الشريف عون باشا وكيلا فقام مقام الامارة وكان أخوه الاكبر منه الشريف حسين باشا بدار السلطنة

﴿ذكر توجبه اماره مكة لسيدنا الشريف الحسين وقدومه في شعبان سنة ١٢٩٤﴾  
فوجهت اليه الدولة اماره مكة تقدم في شعبان من السنة المذكورة وتوجه اشراف عون الى دار السلطنة في شوال من السنة المذكورة فاعطى رتبة الوزارة وجعل من أعضاء شورى الدولة ﴿ذكر عزل نفي الدين باشا وقوله حالت باشا سنة ١٢٩٤ وفاته بمكة

سنة ١٢٩٦ وقوله ناشد باشا سنة ١٢٩٦﴾  
وفي شهر ذي القعدة من سنة أربع وتسعين عزل نفي الدين باشا من ولاية الجزائر وولى بعده حالت باشا واصغر الى جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وفي مكة في شهر جمادى الآخرة وولى بعده ناشد باشا ووصل الى مكة في شعبان من السنة المذكورة وكان سيدنا الشريف الحسين حين وصوله غازيا ناحية تربة ثم ولى آخر شعبان منصورا وظهرا واستقر سيدنا الشريف الحسين في اماره مكة الى سنة سبع وتسعين وفيها توجه الى حدة في أوائل ربيع الثاني فعند دخوله حدة وهو سائر في موكب حافل جاءه رجل أفغانى قصده وهو راكب كاه بريد فقبيل يده

﴿ذكر طعن سيدنا الشريف الحسين وفاته بمكة سنة ١٢٩٧﴾  
فطعنه بسكين في أسفل خصره فاشد عليه الهم فنزل عن جواده وكان قد قرب من الدار التي يريد ان يزول بها وهي دار عمره نصف شعاعه بعض ذمه معوا دخوله الدار فلما عاواه مطعون طلوا ذلك الافغانى حتى وجدوه بين الناس فقصروا عليه ثم توفي سيدنا الشريف الحسين به يومين ونقلوه الى مكة ودفنوه بها في قبر والده في قبة السيدة آمنه والدة النبي صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى وعمره نحو اثنين وأربعين سنة وشهور وخاف ثلاث ثبات ولم يخلف ذكرا ثم ان ذلك الافغانى الذي طعنه قرر عن سبب قتله وعذب بأشنع العذاب فلم يقرب شيئا ولم يفر بأحد أغراه على ذلك فقتل بعد ذلك

﴿ذكر الامارة الثالثة لسيدنا الشريف عبد المطلب سنة ١٢٩٧﴾  
ولما وصل الخبر الى دار السلطنة وكان الشريف عبد المطلب بدار السلطنة وجهت اليه اماره مكة فتوجه من دار السلطنة فلما وصل الى ينبع توجه للخدمة المنورة واقام فيها اياما ثم رجع الى ينبع وتوجه الى حدة ثم الى مكة ودخلها في الحادى عشر من جمادى الثانية من السنة المذكورة وولى حدة المذكورة ناشد باشا ثم وقع بينه وبينه اختلاف وتنازع لاسباب اقتضت ذلك وذلك ان الشريف عبد المطلب كان في هذا الوقت طعن في السن وكبر فصار كثير من اتباعه الياسمين المصالح يحسنون له فعل بعض الاشياء فغروا قههم على مائة ولونه بأمر بهاء بنسب الناس اليهم انهم يأخذون من الناس وشوة في مقابلة تلك المصالح فكبر بسبب ذلك القيل والقال ووقع التنازع

الايام عالم المسلمين  
وساطان العلماء الاعظم  
الايام الذى تصاغر  
في أبواب سلطته نيران  
كسرى وقبصر ونسبي  
الى لثم اغتابه ملوك الشوق  
والغرب وامثال دارا  
والاسكندر قبيلة اقبال  
قلوب العالمين الحسن الى  
أهل الحرمين الشريفين  
المنكرم على جيران الله  
وجيران نبيه صلى الله  
عليه وسلم في هذين البلدين  
العظيمين المضيفين الباذل  
عده واحسانه على كافة  
الرايا والاسمن في ظل آمنه  
ولطفه ورائقه جميع البرايا  
الذى هو بحر كرم تحددت  
السن مكارمه بالهائب  
والاخرج ويلوذ باعتابه  
الشريفة من ناله شدة  
الافتقار يندخل اليه  
السعادة من باب الفرج  
له دولة آمه لها الله في العلى



بينه وبين ناشد باشا فن ثل الاشياء التي أوجبت التنافر انهم أغبروه بأشخاص انهم يسمعون منهم كلام غير لائق فغضب فاحضر ثلاثة منهم وهم عبد الله بن قو مجي و محمد تركي ومساعد الهاط وكان مضارهم ليلالهم بضربهم فاضربا كثيرا ثم بعد أيام مات من ذلك المضرب عبد الله ابن قو مجي و محمد تركي وشي مساعد الهاط فكثر كلام الناس في هذه القضية ومن ذلك انه رأى دارا تجاه داره التي في القرارة في مدة غيبته بناها الشريف مهدي بن أبي طالب الجودي وكانت عالية مشرفة فقال ان هذه الدار تكشف على داري وفي بنائها ضربوا أحضر أولاد الشريف مهدي ان أحضر مشرفين أشرفوا عليها وافقوه على ان في بنائها ضربوا أحضر أولاد الشريف مهدي وقال لهم أذعن لكم أرى به آلا في ديار في مقابلتها وكنت في ذلك حجة عند القاضي يسمعون بأهاله فكفوا يقولون انهم مكرهون في ذلك وبعدها كثر كلام الناس في ذلك ومن أسباب التنافر بينه وبين ناشد باشا أيضا كثره كلام الناس انه كتب تقرير الشريف دخيل الله العواجي في دلالات الحلقية التي يباع فيها القواكه والخضر فتدع دخيل الله أهلها الذين كانوا يبايعون الدلالات فيها ثم اشتروا منه تلك الدلالات بمبالغ كثيرة وفعل مثل ذلك في دلالات الغنم والاطب والحشيش وقر فيها أشخاصا من الأمراء وكذلك فعل مثل ذلك في خراجات جمال بعض بيوت مشايخ الجاوي فكثر كلام الناس في ذلك كله وحصل أيضا اختلال في الطرق وعدا كثر من الأعراب في طريق الطائف وجدة والمدينة

﴿ ذكر عزل ناشد باشا وتولية صفوت باشا سنة ١٢٩٧ ﴾

ثم ان الدولة عزلت ناشد باشا ووجهت الولاية لصفوت باشا فوصل الى مكة في أوائل شهر ذي الحجة من السنة المذكورة أعني سنة سبع وتسعين وتوجه ناشد باشا الى دار السلطنة بعد ان حج واستقر صفوت باشا الى سنة ثمان وتسعين وكان الاتفاق بينه وبين الشريف عبد المطلب نحو شهر ثم وقع الاختلاف بينهما أكثر مما كان مع ناشد باشا لاسباب المتقدمة وأسباب غيرها ومعارضات في بعض القضايا وانزع الامر بينهما

﴿ ذكر عزل صفوت باشا وتولية أحمد عزت باشا سنة ١٢٩٨ ﴾

وعند تمام شهر الحجة من سنة ثمان وتسعين عزل صفوت باشا وتولى بدله أحمد عزت باشا الارزنجاني التي كانت ولايته سابقا في سنة تسع وستين في مدة الشريف عبد المطلب في الولاية التي قبل هذه وقبل وصول أحمد عزت باشا وصل الى جدة الفريق عثمان باشا فاستدنا على العساكر وقام مقام أحمد عزت باشا في قومه وتوجه صفوت باشا الى دار السلطنة في أوائل سنة تسع وتسعين وقدم أحمد عزت باشا في المحرم من السنة المذكورة واجتمع به واتفق عليه قبل توليه وكان أحمد عزت باشا المذكور قد طعن في السن وبلغ نحو التسعين الا انه قوي البنية وكان بين ولايته هذه وولايته الاولى نحو ثلاثين سنة وكان عثمان باشا قد استدان العساكر بياض كثير من الاحكام ويعارض الشريف عبد المطلب في كثير منها

﴿ ذكر عزل أحمد عزت باشا وتوجه الولاية لعثمان باشا سنة ١٢٩٩ ﴾

واسعة الحال على الاختلاف الى عشرين من شعبان من السنة المذكورة أعني سنة تسع وتسعين فقام الامر في التنافر بوزل أحمد عزت باشا وولايته عثمان باشا القمندان بدله وهو في رتبة فريق كما كان قومه أحمد عزت باشا الى دار السلطنة في رمضان من السنة المذكورة وتوفي عثمان باشا وابناؤه وكان لما توجه الى الطائف في شعبان محب معه مدام كثيرة وجنات وكثر خوض الناس في ذلك وصاروا يقولون انه يريد انقبض على الشريف عبد المطلب ويريد ولاية الشريف عبد الله باشا ابن المرحوم سيدنا الشريف محمد بن عون اماره الحجاز

مقاما واعلاها جنابا  
ومعاهما

لقد أعربت عن سيرة  
هربية

تبرأها عثمان بالعدل  
مناها

السلطان ابن السلطان  
ابن السلطان الملك المؤيد

مر ادخان بن سليم خان  
نصر الله تعالى عزائمهم

وأعصى في رؤس الاعداء  
صرارهم وشيده بنان

الاسلام ودعاؤه وجعل  
معارضه في سبيل الله

مغامره ولا زالت الولاية  
نهمه مشورة القواضب

مشهورة القواضب  
مشرفة كالمش يفتي

في ذكر كيفية خلع الشريف عبد المطلب من الامارة وتوجهها الشريف.

عبد القباشاني ٢٨ من شوال سنة ١٢٩٩ هـ

فلما كان ليلة الثامن والعشرين من شهر شوال من السنة المذكورة أخرج بمذنب الدليل كثير من العساكر الى المشاة ومعهم مدافع وبعض من الاشراف ذوي عيون وعرباشار رئيس العساكر وطاعوا في الجبال التي في المشاة المحيطة بالدار التي فيها الشريف عبد المطلب وأطاعوا معهم المدافع ورتبوا ذلك كله بالليل ولم يشعروا بهم فلما طلع النهار أرسلوا الشريف عبد المطلب وأخبروه بأنك معزول ومطلوب حضورك لدار السلطنة وأنه ورد اليك لتفراق بذلك وقولاً بالامارة للشريف عبد الله باشا وأرسلوا له صورة التافراق الذي قالوا انه ورد اليهم فطلب مهلة الى أن يقضى أشغالهم وتطروا رأى العساكر فدملا في الجبال وأحاطت بداره فلم يعطوه المهلة التي طلبها وبعد ساعة خرج من داره وركب العرب وأحاطت به العساكر الى أن أرسلوه القسلة التي فيها العساكر بالطاقف وهو اله فيهم موضعاً فزل به وضوا العساكر للتحفظ عليه بحجة بالوضع الذي نزل به ثم أطلقوا استناداً بالطاقف بولاية الامارة للشريف عبد الله باشا استقلالاً وأرسلوا الى مكة وفعلوا مثل ذلك فاختلقت آراء الناس في بعضهم يقول اغتاصموا الا حارة استقلالاً للشريف عبد الله باشا لاجل تسكين العربان وأمن الطرق لاهل لولم يفعلوا كذلك لم يحصل اطمان للناس ولوقاؤا انه وكيل ما حصل الاطمئنان ولا تصدق القبائل والعربان وتطمئن الا اذا كان الامر كذلك ففضل عثمان باشا كذلك اغتاصم انامته وأطهر انه اغتاصمه بأمر من الدولة وبعض الناس يقول بل جاء الامر بتحقيقا من الدولة بوضع الشريف عبد الله استقلالاً وأمنت الطرق واطمان الناس وأقبلت القبائل عليه طمئنت المواضع الحاربية ثم نزل الشريف عبد الله الى مكة في النصف من ذي القعدة وكذلك التواني عثمان باشا في الشريف عبد المطلب وعنده بعض العسكر للاحاطة وبهذا طلع أوصلوه الى مكة في داره عند أهله وعلى الدار عسكر للمحافظة

في ذكر ولايته سيدنا الشريف عون الرقيق باشا سنة ١٢٩٩ هـ

ثم في أوخر شهر ذي القعدة جاءت الاخبار بالتفراق من دار السلطنة بأن الدولة العلية وجهت اماره الحاج لسيدنا الشريف عون باشا وكان مقيم ادار السلطنة كما تقدم وان الشريف عبد الله باشا وكيل عنه الى قدومه وامتنل الشريف عبد الله ذلك وأخذ حتى الاسباب اللازمة لتقدم أخيه سيدنا الشريف عون الرقيق باشا وبث لقائهم من جدة أولاد أخيه الشريف حسين باشا ابن المرحوم الشريف علي باشا والشريف علي باشا ابن المرحوم سيدنا الشريف عبد الله باشا في الناس في انتظار قدومه الى يوم الثامن من ذي الحجة وكان كثير من الناس توجهوا الى جدة لقائهم وبقية الناس سعدوا الى عرفة لاداء فريضة الحج وسعدوا أيضاً الى عرفة الشريف عبد الله باشا فلما كان يوم عرفة وهو التاسع من ذي الحجة وصل سيدنا الشريف عون باشا الى جدة وكان يمكنه ادراك الوقوف بمعرفة لوفوجهم من جدة مسرعاً لكن كان معه شيخ الحرم النبوي وبعض من رجال الدولة وبتش عليهم التوجه الى عرفة بسرعة السير فرعاية لهم في معهم بحجة وفاته الجميع الحج ووصل الى مكة يوم الغرض واستقبله بمكة أخوه الشريف عبد الله باشا ثم سعدوا الى معنى جميعاً عصر يوم الغرض فقرأ قرمان ولايته الذي قدم به معه ثاني يوم التمر على مثل العدة التي جرت في كل سنة فانه في كل سنة في مثل ذلك اليوم يقرأ قرمان التأيد لا مبركة فقرأ الامر على مثل العادة والمباركة وأقاموا معني الى انقضاء أيام منى ثم رجعوا الى مكة وحصل للناس غاية الايمان والفرح والسرور ثم

ضوهها المشارق والمغارب  
ساعة في أنى السماء حتى  
تراحم من كعبها كعب  
الكواكب ولا برحت  
أسباب سعادته تقوى  
وأحدث المكارم اليه  
تسدد وعنه تروى  
والصواب تفسل من  
عبوديته وصدق رأيه  
بالصواب الاقوى في عزه مدد  
ونصر مشيد وعزمه مدد  
وسلطته تأسس لاهز

توجهت الجوج والقوافل على طبق العادة الجارية كل سنة

﴿ذكر قننه عرابي بمصر سنة ١٢٩٨﴾

ولتذكر على سبيل الاستعداد للثبته ان الغامى التي وقعت بمصر هذه السنة بتعجبا للفائدة وتسعى قننه عرابي وكان انتهازها في شوال من هذه السنة أعنى سنة تسع وتسعين وكان ابتداءها في سنة ثمان وتسعين لكن الاصل الذي نشأت بـه وتأسست عليه كان قبل ذلك وذلك ان الاصل الاصيل كان من مدة امجد باشا لانه استدان ديونا كثيرة من الانكايير والفرنسيين وصاروا القرضي يدينه وبينهم على انهم يحولون اناسا منهم يباشرون المتحصلات من أموال مصر ويضبطونها ويجعلون قسطا منها لمقاومة ديونهم فعيّنوا أشخاصا من الفريقين لمباشرة ذلك سنة خمس وتسعين ثم ان امجد باشا رأى منهم انهم صاروا يتدخّلون في أكثر الامور ويريدون ان يفعل شيئا الا باطلاعهوم ومعرفتهم فخاف من اتساع الامر وسلب الملك منه فاراد أن يجعل له عصبية من أهالي مصر وان يشكل منهم مجلس ويكون أعضاء من العلماء وجوهر الالهات والعلماء من مشايخ البلدان فشرع في ذلك ليكون الامر بيدهم صوره وانه لا يضل شيئا العجسورتهم يسدق ذلك تغلب الانكايير والفرنسيين وسقطتهم ففطنوا لذلك فدعوا في خطه واقامه ولده محمد توفيق باشا بدله فما زالوا يجتهدون في ذلك حتى تم لهم

﴿ذكر عزل امجد باشا واقامة ولده محمد توفيق باشا واليا على مصر سنة ١٢٩٦﴾

فتناحروه بأمر من السلطنة السنية واقامه اولاده توفيقا باشا بدله ونفوه وعائلته الى ناولي من بلاد ايطاليا كل ذلك كان سنة ست وتسعين ثم ان الدولة العلية أرادت ان تنقص توفيقا باشا بعض التبرعات التي كانت لولده امجد باشا وتجرد في انصرمان الى تحويلة ثم وطافا بمنعت دولة الانكايير والفرنسيين من تنقيص شئ واجتهدت في ان الدولة تحوله فرمان الولاية على مثل ما كان لايه ويكون عليه من الخراج مثل ما كان على آبيه ولم تزل الدولتان المدكورتان يجتهدان مع الدولة في ذلك الى ان استخرجتالة الفرمان على مثل ما كان لايه وجعل رئيس الوزراء رياض باشا وكان رئيسا على العساكر اجد عرابي يان ثم ترقى وصار اجد عرابي باشا فاشفق مع كثير من رؤساء العساكر على عزل رياض باشا في انصف من شوال سنة سبع وتسعين ولم يزل الامر في اتساع الى ابتداء شهر جادى اثانية من سنة تسع وتسعين فحضر في مبنا الاسكندرية كثير من الواووات الحربية التي للانكايير والفرنسيين وواووات اغيرهم ايضا لانه توفيق باشا ومنع عرابي باشا ومن معه من التغلب ومن التجهيزات التي شرع فيها ربي الامر كذلك حتى انتهت الحرب بين عرابي وعساكر الانكايير وانتهت بدخول أوائل العساكر مصر وعقاب عرابي وبعض من معه بقوات متخفية الانواع ومن الحوادث الغريبة التي وقعت سنة تسع وتسعين انه ظهر رجل يبلاد السودان التي هي في حكم اجب مصر يقال له محمد أحمد اشتهر عند كثير من الناس انه المهدي وتبعه خلق كثير ووقع بينه وبين العساكر المصرية التي في تلك الاطراف قتال وقائع كثيرة قتل فيها خلق كثير وتعلق من تلك البلاد كردفان ومواضع آخر وحاصرها زامدة ثم انهزم عنها وبقيت العساكر المصرية مجمعة في الخرطوم وبعث اليهم توفيق باشا صاحب مصر امدادان كثيرة من العساكر واغبرها من آلات القتال ومعهم كثير من الانكايير الذين لهم دراية بالحرب وانقضت سنة تسع وتسعين ودخلت سنة ثلاثمائة بعد الالف ومضى منها شهر ولم يفصل الامر بينهم وبينه وفي شهر ربيع الاول من سنة ثلاثمائة توجه الشريف عبد الله باشا الى دار السلطنة ومعه ابن أخيه الشريف ناصر ابن المرحوم الشريف علي باشا فلما وصل الى دار السلطنة قوبلا بالعرف والاكرام واعطيت

ولا قيد وسعادة دائمة  
تتضاعف وتزيد واقبال  
يلازم ركابه السعيد  
حالا يحجم على أفق السماء  
وما

هب القسم على العتاق  
باطيب  
والحمد لله رب العالمين  
والصلوة والسلام الايمان  
الاكملان على سيد  
الانبياء والمرسلين محمد  
وعلى آله وصحبه الطيبين

رتبة الوزارة للشرىف عبد الله باشا وجعل من أعضاء مجلس شورى الدولة وأعطى للشرىف ناصر  
رتبة باشا وأعطى الشرىف محمد ابن المرحوم الشرىف عبد الله باشا أيضا رتبة باشا ورتبة باشا  
البشرى بذلك وقبل ذلك بأيام جات البشرى بترقية رتبة الباشوية للشرىف حسين باشا ابن  
الشرىف علي باشا والشرىف علي ابن الشرىف عبد الله وصارا في مثل الرتبة التي كان فيها  
الشرىف عبد الله وفي شهر رمضان من هذه السنة أعني سنة ثلثمائة وألف كانت فتنة في أطراف  
مكة بخروجه بعض العرب من قبائل زيد وشر ومعد وسام خرجوا في طريق جدة وصاروا ينهبون  
الحل الذي عبر بهم وهم جماعة منهم على جدة في ليلة العاشر من رمضان وحصل من ذلك اضطراب  
كثير ثم هربوا وكان سيدنا الشرىف عون بالناطائف قبل في أو آخر رمضان وجوز جيشا لغزوهم  
ووصل به إلى عسفان ووقع قتال قليل ثم وقع الصلح وجازوا طاعتين وسكنت الفتنة وأمنت الطرق  
وسلكت واعتذر وأبان الفاعل لذلك بعض الجهال منهم وليرض الشيوخ به وإن الحامل على ذلك  
أن الحكماء الذين عكبه وجدة يأخذون الغنائم التي يجلبونها للمكة ويدفونهم في الأرض لأن فيها آثار الويا  
الذي بهونه بالكافة وأنه ذهب بهم بذلك أموال كثيرة وإن النصارى الذين يجدة يأخذون رقيعة بهم  
ويطلقونه من أيديهم ويرجعون الرق عنه حتى عصي عليهم عييدهم وقيل أن من أساء بذلك - بس  
الشرىف عبد الله بن زين أحد الأشراف ذوي حدين فانه ما قبض على الشرىف عبد المطلب قبض  
عليه وعلى الشرىف علي بن سعد السروى وجدا واطالت مدة - هادويدي عليها بدعوى الله  
أعلم جهتها وفي شهر راجي الاخرة من سنة إحدى وثلاثمائة وردت أخبار إلى مكة بأن محمد بن جد  
القائم بالسودان استولى على الخرطوم وإن قد صده الفتوحه إلى الصعد ثم إلى مصر وقبل ذلك وقع  
قتال بين بعض جيوشه وبين الانكاري في برسواكن وكان المقدم على جيش محمد بن جد في ذلك  
القتال عثمان دقنة ونكرو القتال بينهما وبين الانكاري في وقائع وكلاهما يكون الدهر فهاله على  
الانكاري وقتل منهم خلق كثير ثم انه رموا بقيت جيوش عثمان دقنة في برسواكن وهذا آخر  
ما انتهى اليه فلم المؤلف رحمه الله تعالى كما هو آخر مسودة هذا التاريخ وذلك منقول بقلم راجي  
عقوره المذات الطيبي محمد - دسعد بن محمد بن سليمان اطف الله به وبوالديه ومشايحه وجميع  
المسلمين وغفر له ولهم ولهم آجعين ووقفه لمبارضيه من العلم النافع والفعل الصالح ووجهه  
للخير أينما كان ونتم له بالإيمان بجاه سيد الاكوان صلى الله عليه وسلم  
(فإن في ذمة منه بشيئي • محمد وهو أوفى الخلق بالذمم)

وذلك يوم السبت الموافق عاشر يوم من شوال من شهر سنة ١٣٠٤ والحمد لله رب العالمين

الظاهرين وسائر الانبياء  
والمرسلين وآل كل  
واستأجبت من ربهم  
باسمان إلى يوم الدين وقد  
فرغ من نفسه من تحريره  
ووقف أنامل أعلامه من  
تحريره في سلسلة بسفر  
مباحها عن سبع مضي  
من شهر ربيع الأول  
سنة خمس وعشرين  
وتسعمائة















